

حاشية الشهاب

المُسَمَّاة

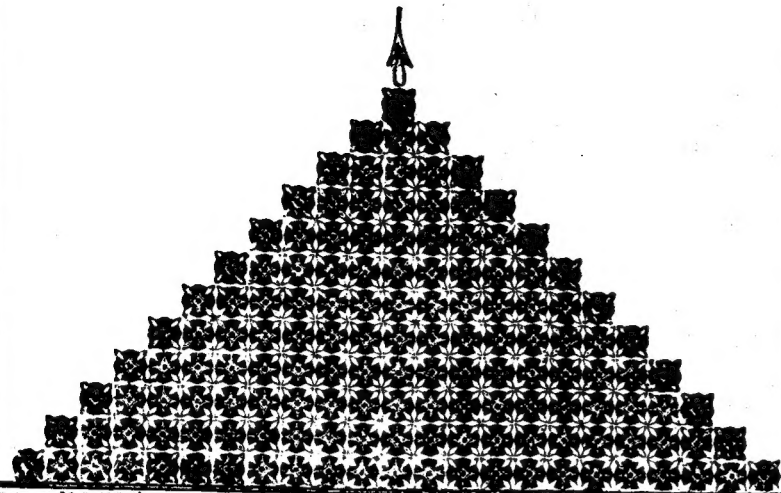
عناية القاضي وكفاية الرازي

على

تفسير البيضاوي

الجزء الخامس

دارصادر
بيروت



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة يونس)

(قوله مكة) أي قولاً واحداً عند الداني رحمه الله تعالى وقيل في بعض آياتها أنها مدنية على اختلاف في ذلك أيضاً والمناسبة أن خاتمة السورة قبلها ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وابتداء هذه به وقوله مائة وتسع آيات قال الداني في كتاب العدد وهي مائة وعشر آيات في الشامي وتسع في غيره وقوله نغمها أي لم يعلمها لأن التفسير يطلق على ما يقابل التريق وما يقابل الالة والمال هنا القرا لأنه قرئ فيها بالالة وتركها على ما تقر في علم القرا أت وقوله اجراء لالف الراء مجرى المنقلبة عن الباء بيان لوجه الالة وهو أن الالف المنقلبة عن الباء تنبيهاً على أصلها ولما كانت هذه الكلمة اسماً والاسماء لا يكون فيها الالف أصلية إلا نادراً أجروها مجرى ما أصله الباء كثرة وخفة وعاملوها معاملته فأمالوها ولشلايتهم أنها حرف (قوله إشارة إلى ما تضمنته السورة أو القرآن الخ) جوز في الإشارة أن تكون لا آيات هذه السورة وأن تكون لا آيات القرآن وفي الكتاب أن يراد به السورة وأن يراد القرآن فصارت صورته أربعاً أحداها الإشارة إلى آيات القرآن والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الاختصاص آيات أو تأويل بعيد وثانيها عكسه ولا محذور فيه والآخران مرجع افادتهما إلى كونه حكماً وجوز الإشارة إلى الآيات لتكونها في حكم الحاضر وإن لم يسبق ذكرها كما يقال في الصكوك هذا ما اشتري فلان وأثر لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم الغائب من وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فإنه لم يحمل الكتاب على القرآن ووجه بأنه تركه لأن الظاهر من قولنا هذه الآيات آيات القرآن أنها جميع آياته لأفادة الجمع المضاف إلى المعرفة الاستقراق وهذا وارد على المصنف رحمه الله لو سلم لكه قبل أنه ممنوع مع أنه انما يشيد بطلان صورة واحدة من الثلاث فتأمل (قوله ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم) فيراد بالحكيم ذوا الحكمة أم على أنه للتسبيه كلاب وتامراً ويشبه الكتاب بانسان

(سورة يونس عليه السلام مكة)
وهي مائة وتسع آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ال) نغمها ابن كثير ونافع وحفص وأمالها
الباقون اجراء لالف الراء مجرى المنقلبة عن
الباء (تلك آيات الكتاب الحكيم) إشارة إلى ما
تضمنته السورة أو القرآن من الآي والمراد
من الكتاب أحدهما ووصفه بالحكيم لاشتماله
على الحكم

ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكناية وإثبات الحكمة قرينة لها تخيلية والحكمة وهي الحق والصواب صفة لله لكنه لا شئ له عليها ولشابهته الناطق بها وصفها (قوله أولانه كلام حكيم) فالمعنى حكيم فأنه فالتجوز في الاسناد كليله قائم ونهاه صائم (قوله أو محكم آياته لم ينسخ شئ منها) أي بكتاب آخر لمسا فاته لمساقي وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه في قوة لانه مشتق ففعل بمعنى مفعول على ما فيه وهذا بناء على أن المراد بالكتاب السورة وأنه لا منسوخ فيها والمحكم يقع في مقابلة المتشابه وفي مقابلة المنسوخ وكونه إشارة الى الكتب المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور كما قيل بعيد ولذا تركه المصنف رحمه الله (قوله استفهام انكار للتعجب) في الكشف الهمزة لانكار التعجب والتعجب منه أي لانكار تعجب الكفار من الابهاء كما سيذكره ولتعجب السامعين من تعجبهم لوقوعه في غير محله فان كان مراد المصنف رحمه الله ما ذكره الزمخشري فلام التعجب صله الانكار وهو الظاهر ويحتمل أن يكون صفة أي انكار كأن للتعجب أي لبيان أنه مما يتعجب منه اذ التعجب لا يجري عليه تعالى والجزم بأنه تعرض للزمخشري ومخالفة له دعوى من غير دليل وتقديم خبر كان لانه مصب الانكار (قوله وقرئ بالرفع) أي برفع عجب على أنه اسم كان وهو نكرة وأن أوجينا المعرفة خبره ومن ذهب الى أنه لا ينبغي الجمل عليه جعل كان تامة وأن أوجينا بدل منه بدل كل من كل أو اشتمالاً وتقدير حرف جر أي لان أوجينا أو من أن أوجينا وهو أظهر من البدلية وقول المصنف رحمه الله على أن الامر بالعكس أي عكس المعروف في كلام العرب وهو الاخبار عن المعرفة بالنكرة فيكون هذا هادياً الى جوازه مطلقاً أو في باب النواسخ مطلقاً وإذا كانت مدخولة للنفي أو ما هو في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله التحرير في شرح التلخيص ويحتمل أن يريد بالعكس القلب اما على قبوله مطلقاً أو اذا تضمن لطيفة فان وجدت قبل والاعدل عنه الى الوجوه الاخر فان قلت هنا وجه أظهر وهو أن للناس خبر كان وعليه اقتصر في اللوائح فلم تركوه قلت تركوه لانه ركيك معنى لانه يفيد انكار صدورهم من الناس لا مطلقاً وفيه ركاكة ظاهرة فتأمل (قوله واللام للدلالة على أنهم الخ) يعني ليس متعلقاً به على طريق المنعولية كقوله عجب لسعي الدهريين وبينها * لان معمول المصدر لا يتقدم عليه بل هي للبيان كما في هبت لك وسقبالك فتعلقها مقدر ومنهم من جوز بناء على التسمي في الطرف أولانه بمعنى المعجب والمصدر اذا كان بمعنى مفعول أو فاعل يجوز تقديم معموله عليه كما ذكره النحاة وجوز أيضاً تعلقه بكان وان كانت ناقصة بناء على جوازه (قوله من أفناء رجالهم) أفناء ففتح الهمزة وسكون الفاء والنون والمدة وهذه العبارة وان استعملت في خول النسب فليس بمراد لان نسبهم فيهم وشرفه نازع على علم بل المراد أنه ممن لم يشتهر بالجاه والمال اللذين اعتقدوا أنهم ما سبب العز والجلال لجهلهم وجاهليتهم لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقاً والتعيين كقول أبي تمام

من مبلغ أفناء يعرب كلها * اني بنيت الجار قبل المنزل

يقال هو من أفناء الناس اذ لم يعلم من هو قاله الجوهري وقال الأزهري عن ابن الاعرابي أعفاء الناس وأفناءهم أخلاطهم الواحد عفو وفنو وعن أبي حاتم عن أم الهيثم هؤلاء من أفناء الناس ولا يقال في الواحد هو من أفناء الناس وفسروه بقوم زاع من ههنا ومن ههنا ولم تعرف أم الهيثم الأفناء واحدا والمراد بالخلط ابهام النسب وليس بمراد ههنا ومراد أبي تمام التعميم ومنهم من اعترض على المصنف رحمه الله ومتابعه الزمخشري في هذه العبارة واختار أن المراد برجل أنه مشهور بينهم بالجلالة والعفة والصدق كما قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم فأنه محل الانكار وهو أنسب بالمقام وهو غير ظاهر لانه وان كان أعظم مما ذكره كان السياق يقتضي بيان كفرهم وتذليلهم وتحقيرهم لمن أعزه الله وعظمه وما ذكره يناسب القسم الثاني لا الاول فقد خلط تفسيراً آخر لان تعجبهم يحتمل أن يكون لكونه ليس له مال وجه كقوله تعالى وقالوا لولنازل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أو لكونه من البشر كقوله

أولانه كلام حكيم أو محكم آياته لم ينسخ شئ منها (أن كان للناس عجباً) استفهام انكار للتعجب وعجباً خبر كان واسمه (أن أوجينا) وقرئ بالرفع على أن الامر بالعكس أو على أن كان تامة وأن أوجينا بدل من عجب واللام للدلالة على أنهم جعلوه أعجوبة لهم بوجهون نحوه انكارهم واستهزاءهم (الى رجل منهم) من أفناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم

تعالى لو شاء ربنا لازلز ملائكة أو لكونه أنذرهم بالبعث الذي أنكروه والمصنف رحمه الله لم يلتفت
 الى هذا بعده عن السياق وقولهم يتيم أي طالب لانه كان معه في صغره ولم يعرفوا أن أنفس الدر
 يتيمه وقيل للعسن رحمه الله جعله الله يتيمًا فقال لئلا يكون لخلق في عليه منه فإن الله هو الذي آواه وأدبه
 ورباه وقوله وجهلهم بحقيقة الوحي لانه سبحانه يعلم حيث يجعل رسالته وماعدوه سيئاليس بشئ يلتفت
 الى مثله وقوله هذا أي الامر هذا وخذ هذا وقوله وخفة الحال قد أجاد في التعبير عن قلة المال به
 لانه أخف اذ ليس له معه ما يشغله عما يريد منه مع عدم احتياجه اليه ولذا قيل لبعض المشايخ هل يقال
 للنبي صلى الله عليه وسلم زاهد فقال ما قدر الدنيا عنده حتى يزهد فيها وقد أرسل الله اليه ملك الجبال
 في بدء الوحي وقال ان شئت جعلتك ذهابا وجواهر فلم يطلب ذلك وانما يطلب الغنى من لا يقدر عليه
 وقوله وقيل الخ هو التفسير الثاني كما عرفت (قوله أن هي المفسرة الخ) أي لفعل اليجاء المقدر
 وشرطها موجود وهو أن يتقدم عليها ما فيه معنى القول دون حروفه كالاجاء نحو كتبت اليه أن قم وقوله
 أو المخففة من الثقل على ان اسمها ضمير الشأن وفي وقوع الجملة الامر به الانشائية خبر الضمير الشأن
 دون تأويل وتقدير قول اختلاف فذهب صاحب الكشف الى أنه لا يحتاج الى ذلك لان المقصود منها
 التفسير وخالفه النحرير وغيره في ذلك وذهبوا الى أنه لا فرق بين خبره وخبر غيره ولم يذكر احتمال كونها
 مصدريه حقيقة في الوضع لمنع كثير من التحاق وصلها بالامر والنهي وذكره أبو حيان هنا بناء على جوازه
 مع أنه نقل عنه في المغني أن مذهبه المنع بناء على أنه يفوت معنى الامر اذا سبكت بالمصدر واعتراض بأنه
 يفوت معنى المضى والحالية والاستقبال المقصود أيضا مع الاتفاق على جوازه وقد يقال ان بينهم ما فرقا
 فان المصدر يدل على الزمان التزاما فقد تنصب عليه قرينة فلا يفوت معناه بالكيفية بخلاف الامر فانه
 لا دلالة للمصدر عليه أصلا وقد مر ما ذهب اليه بعض المدققين من أن المصدر كما يجعل ويسبكت من جوهر
 الكلمة فيجوز أخذها من الهيئة وما يذهبها فيقدر في هذا ونحوه أوجنا اليه الامر بالانذار كما قدر
 في لائز في خبر عدم الزناخير ومنهم من ذكر هذا بحثا من عنده مع أن هذا مستترك في الاتزام والجواب
 مع أن المفتوحة المشددة لانها مصدرية أيضا وقوله فتكون الخ تقرير على الوجه الثاني وعلى القول
 مفعوله مقدر وهذه الجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب كما مر (قوله عم الانذار الخ) أي حيث قال
 الناس دون المؤمنين والكافرين ولا مانع من الاستغراق العرفي أي كل أحد ممن يقدر على تبليغه اذ تبليغ
 جميع أهل عصره غير ممكن له واليه يشير قول المصنف رحمه الله اذ قلنا من أحد الخ فلا وجه للاعتراض
 بأن الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الى كل من في عصره ليس في وسعه
 ولا حاجة الى دفعه بأنه لم ير الاستغراق وانما قصد المبالغة وأما تبشير الكافرين ان آمنوا فراجع الى تبشير
 المؤمنين وقيل ان في المؤمنين عموم الخبر وهو شبهه للنقلين واعتراض على قوله في المغني ان أبا حيان
 منع وصل أن المصدرية بالامر بأنه جوزه هنا وفي سورة النحل (قوله سابقة ومنزلة رفيعه الخ)
 في الكشف أي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعه سميت قدما لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة
 الجيلة قدما كما سميت النعمة بالانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها يوسع بها فقبل لفلان قدما في الخير
 والسابقة هنا مصدر بوزن فاعلة بمعنى السبق والسبق كالتقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما خصوا به
 من سائر الامم فالقدم مجاز مرسل عن السبق لكونه ساسية وآلته والسبق مجاز عن الفضل
 والتقدم المعنوي الى المنازل الرفيعة فهو مجاز عن مرتبتين وقيل المراد تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة
 لقوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث وقيل
 سابقة اسم فاعل أي سعادة سابقة في اللوح أو شفاعة سابقة وفي الكشف وجه آخر وهو
 أن قدم صدق بمعنى مقام صدق كقصد صدق باطلاق الحال وإرادة المحل وليس هذا معنى قوله منزلة
 رفيعه كما توهم حتى يلزم جمع المعاني المجازية وظاهره أن القدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق اليد على

قبل كانوا يبقولون العجب أن الله
 تعالى لم يجدر رسوله الى الناس الا ينم
 أي طلب وهو من فرط حاجتهم وقصور نظرهم
 على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي
 والنبوة هذا وانه عليه الصلاة والسلام لم
 يكن يقصر عن عظمائهم فيما يعتبرونه الا في
 المال وخفة الحال أعون شئ في هذا الباب
 ولذلك كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام قبله كذلك وقيل تعجبوا من أنه
 بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة
 الانعام (أن أنذر الناس) أن هي المفسرة
 أو المخففة من الثقل فتكون في موضع
 مفعول أو جينا (وبشر الذين آمنوا) عم
 الانذار اذ قلنا من أحد ليس فيه ما ينبغي أن
 ينذرنه ونخص العبارة بالمؤمنين اذ ليس
 للكفار ما يصح أن يبشروا به حقيقة (أن لهم)
 بأن لهم (قدم صدق عند وجههم) سابقة ومنزلة
 رفيعه سميت قدما لان السبق بها كما سميت
 النعمة بالانها تعطى باليد

النعمة والعين على الجاسوس والرأس على الرئيس وقال صاحب الاتصاف لم يسعوا ساقية السوء
 قدما اما لكون الجاسر لا يطرد أولا لأنه غلب في العرف عليه (قوله واضافتم الى الصدق) أصل الصدق
 في الاقوال قال الراغب ويستعمل في الافعال فيقال صدق في القتال اذا وافاه حقه وكذا في ضده
 يقال كذب فيه فيعبر به عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف اليه كقصد صدق ومدخل صدق
 ومخرج صدق وقدم صدق ولسان صدق في قوله واجعل لي لسان صدق سأل أن يجعله الله صالحا
 بحيث اذا أنشئ عليه لم يكن كذبا كما قال

اذا نحن أنشئنا عليك صالح * فأنت كائن في وفوق الذي تثنى

فاضافته من اضافة الموصوف الى صفته وأصله قدم صدق أي محقة مقررة لما عرفت من معناه وفيه
 مبالغة لجعلها عين الصدق ثم جعل الصدق كأنه صاحبها وهذا من منطوقه وقوله والتنبيه الخ أي تنبيه
 على أنهم انما قالوا تلك السابقة بصدقهم ظاهرا وباطنا واعتراض عليه بأنه انما يحصل هذا اذا كانت
 الاضافة من اضافة المسبب الى السبب الا أن يكون في التنبيه اشارة الى احتمالها لها ويدفع بانه
 لاحاجة الى ما ذكر لان الصدق انما يتجوز به عن توفية الامور الفاضلة حقه للزوم الصدق لها حتى
 كأنها لا توجد بدونه وبكفي مثله في ذلك التنبيه وهذا كما أن أبا الهب يشعر بأنه جهنمي (قوله يعنون
 الكتاب الخ) يعني الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة ساحر الاشارة الى رجل وقوله وفيه
 اعتراف الخ لان السحر خارق للعادة وقال التحرير لان قولهم ان هذا السحر المراد به الحاصل بالصدر وهم
 كاذبون في ذلك عند أنفسهم أيضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان التعجب أو لا ثم التكلم بما هو
 معلوم الاتفة مقطعا حتى عند نفس المعارض دأب العاجز المقعوم وما قيل عليه انه لا دخل لتعجبهم فيه
 فالاولى ترك ليس بشئ (قوله التي هي أصول الممكنات) انما فسر به بيان الحكمة تقديما وكونها أصولا
 لان السماء جارية بحرى الفاعل والارض بحرى القابل وبإيصال الكواكب اختلاف الفصول ويكون
 ما فيها على ما قرره الحسكاه وقد تقدم تفصيله وقوله تعالى في ستة أيام قيل هي مدة مساوية لايام
 الدنيا وقيل هي بالمعنى اللغوي وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس رضى الله عنهم انهم من أيام الاخرة
 التي هي كألف سنة مما تعدون قيل والا قول أنسب بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق
 هذه الاجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة ولانه تعريف لنا بما عرفه وقوله استوى اما معنى استوى
 أمره وتم أو استوى فيرجع الى صفة القدرة وقيل انه صفة غير الثمانية لا يعلم ما هي وقيل انه مما اشبه
 فيتوقف فيه كما فصل في محله والعرض تقدم أنه الجسم المحيط بجميع الكائنات أو الملك أو شئ
 غير ذلك (قوله بقدر أمر الكائنات على ما اقتضته حكمته الخ) يعني تعريف الامر للعهد والمراد أمر
 الكائنات وتدبيرها بمعنى تقديرها جارية على مقتضى الحكمة وأما ما سبذ كره فهو معناه اللغوي وقوله
 وسبقت به كلمته أي قضاؤه كما في قوله وتمت كلمته بك وجله تدبر استنفاة لسان حكمته استوائه على
 العرش وتقرير عظيمته وقوله وبهي تحريك أي بسبب تحريك العرش وقال الآفلان أسباب ذلك لان
 محركه تحريك غيره ولذا اقتصر عليه (قوله والتدبير النظر الخ) وجه لاشتقاقه وبيان لحقيقته وقوله
 تقرير عظيمته لانها علمت من خلق المخلوقات العظام فقرر ذلك بأنه لعز جلاله لا يجسر أحد على الشفاعة
 عنده بغير إذن فالتدبير لشفاعة لشفيح وهو تعليم للعباد أنهم اذا فعلوا شيئا تأتون والافهوس سبحانه
 وتعالى قادر على خلقها دفعة في آن واحد وعدل عن قول الزمخشري تدبر يقضى ويقدر على حسب
 مقتضى الحكمة وبفعل ما يفعل المتحرى للصواب الناظر في أدبار الامور وعواقبها لا يلقاها ما يكره آخر
 انتهى لانه كما قيل خطأ لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق التحرى على الله ولا يخل فعل الله به ولانه مبنى على
 رأيه وهي قاعدة فاسدة عند أهل السنة (قوله ورد على من زعم أن آلهتهم تشفع الخ) قيل هذا الرد غير
 تام لانهم لما ادعوا شفاعتهم قديرون الاذن لها فكيف يتم هذا الرد ولا دلالة فيها على أنهم لا يؤذن لهم

واضافتها الى الصدق لتحقيقها والتنبيه
 على أنهم انما يألونها بصدق القول والنية
 (قال الكافرون ان هذا) يعنون الكتاب
 وما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام
 (لسحر مبين) وقرأ ابن كثير والكوفيون
 لساحر على أن الاشارة الى الرسول صلى
 الله عليه وسلم وفيه اعتراف بأنهم صادفوا
 من الرسول أموراً خارقة للعادة مجزة
 اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الاسحر
 مبين (ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض) التي هي أصول الممكنات (في
 ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر)
 بقدر أمر الكائنات على ما اقتضته حكمته
 وسبقت به كلمته وبهي تحريك أي بسببها
 وبغيرها منه والتدبير النظر في أدبار الامور
 لتبي مجوده العاقبة (ما من شفيع الا من بعد
 اذنه) تقرير لعظيمته وعز جلاله ورد على من
 زعم أن آلهتهم تشفع عنده الله لهم وفيه
 انبات الشفاعة لمن أذن له

وما قبل انهاد عوى غير مسلمة واحتمالها غير مجدد لا فائدة فيه الا أن يقال مراده أن الاصنام لا تدرك
ولا تنطق فكأنه ليس من شأنها أن يؤذن لها بدعي وأما اثبات الشفاعة لمن أذن له فمعلوم من الكلام
لأنه لو كان المراد في الشفيع مطلقا قبل لا شفيع والمراد الشفاعة المقبولة وهي شناعة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام والاخبار (قوله أي الموصوف بتلك الصفات الخ) يعني الإشارة الى الذات الموصوفة
بتلك الصفات المقتضية لاستحقاق ما أخبر به عنه وإذا كان وجه ثبوت ذلك له ما ذكره مما لا يوجد في غيره
اقتضى انحصاره فيه وأنه لا رب غيره ولا معبود سواه فانضح معنى قوله لا غير وقوله فاعبدوه وحدوه
ليكن قوله للالهية يقتضي أن الجلالة الكريمة خبر لا مفعلة فلذا قبل الاظهر تأخيرها لأن ما ذكره تفسير
لاسم الإشارة (قوله لا غير) أي لا رب غيره وقبل أنه وقع في التسخيد ونضمير فيقتضي قصر الموصوف
على الصفة قصر الضائفا فلا يلائم تعامله وأما كون انتفاء السبب الخاص لا يقتضي انتفاء سبب آخر
لربوبية فليس بشئ لأن ما ذكر من لوازم الهية فهي لا توجد بدونه والقصر من تعريف الطرفين
ومن غفواه لأن تلك مقتضيات لا توجد في غيره وقبل أنه حمل على القصر مع انتفاء أداته لئلا يلزم
التكرار فان ما قبله دال على ثبوت الربوبية مع عدم المنكر لها فتأمل (قوله وحدوه بالعبادة)
قد أشرنا الى أن التخصيص من ترتيب الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية وأيضا أصل العبادة
ثابت لهم فيحمل الامر به على ما ذكر ليفيد وفيه نظر (قوله تتفكرون أدنى تفكر الخ) يريد أنه كالمعلوم
الذي لا يقتضي تفكرا في فكر تام وتظهر كماله بل الى مجرد التفات واخطار بالبال وهذا بيان لا يشارئذ كرون
على تفكرهم وان كان هو المراد ولذا فسر به وجعل المتذكر هو ما سبق من استحقاقه لما ذكره والمنبه
عليه ذلك وخطوهم فيما هم عليه المشار اليه بقوله لا ما تعبدونه فلا فرق بين كلامه وكلام الكشاف كما هو
(قوله بالموت أو النشور) وفي نسخة والبعث وفي أخرى والنشور والخصر المذكور مستفاد من
تقديم اليه وقبل عليه أنه لا يناسب ما سبأ من أن قوله بيد واخلق الخ كالتعليل لقوله اليه مرجعكم
فالخلق ما وقع في النسخة الأخرى والبعث بالواو وفيه نظر يعلم ما سبأ من (قوله مصدره وكذا نفسه الخ)
المصدر إذا أكد مضمون جملة تدل على معناه فان كانت نافية لا تحتل غيره فهو يسمى في اصطلاح
النحاة مؤكدا لنفسه نحو قوله على ألف اعترافا وان احتمله وغيره نحو زيد قائم حقا فهو مؤكدا لغيره ولا بدله
من عامل محذوف فيهما وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو (قوله مصدره وآخره مؤكدا لغيره) قد
عرفت معنى المؤكدا لنفسه وغيره وهذا ما كان الوعد يحتمل الحقيقة والتخلف كان مؤكدا لغيره مما
تضمنته جملة المصدر وعامله المقدر وقبل ان تصاب حقا وعد على تقدير في شبهه بالطرف كقوله
أفي الحق اني هائم بك مغرم * وما ذهب اليه المصنف رحمه الله أظهر (قوله بعد بدنه واهلا كذا الخ)
يعني أن معنى قوله بيد واخلق ثم يعيده اعادته بعد بدنه واهلا كذا لأنه بيان للموعود به والموعود به
الاعادة وانما ذكر البداهة والاهلاك لتوقف الاعادة عليهم ما اذم عنها وجود ثبات لما وجد أولا بعد فثباته
فتدبر (قوله أي بعدله أو بعد التهم الخ) يعني أن الآلاف والالام عوض عن الضمير المضاف اليه وهو اما
ضمير الله أو ضمير المؤمنين فالعنى بعدله أو بعد التهم ويرجح الثاني بأنه أوفق بما يقابل من قوله بكفرهم
في عمل جزاء المؤمنين بآيائهم وهو المقصود من القسط لأن الكفر ظلم عظيم وأيضا لوجه تخصيص
العدل بجزاء المؤمنين بل جزاء الكافرين أولى به لما اشتهر أن الثواب بفضل والعقاب بعدله وقوله
وقيامهم على العدل نفسه يراد التهم بالقيام على العدل في الاعمال الظاهرة فيسند خلى فيه الايمان
وعلى ما بعده يخص بالايمان ورجوه لما مر (قوله فان معناه الخ) المبالغة في استحقاق العقاب بجملة
حقا مقرر لهم كالتفدية للام ولم يجعل له وجعل الثواب علة إشارة الى أنه المقصود وأما العقاب فهو
بكسبهم وليس مقصودا له تعالى بالذات بل بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رجلي غضبي وقوله من
الابداء والاعادة يقتضي تعلق ليجزى بهم على التنازع وقبل الاظهر تعلقه بعبده فقط وقوله وأنه

(ذلكم الله) أي الموصوف بتلك الصفات
المقتضية للهوية والربوبية (وبكم لا غير)
لا يشارك أحد في شيء من ذلك (فاعبدوه)
وحدوه بالعبادة (أفلا تتذكرون) تتفكرون
أدنى تفكر فينبهكم على أنه المستحق
لربوبية والعبادة لا ما تعبدونه (اليه)
مرجعكم جميعا بالموت أو النشور لا الى غيره
فانتعدوا للاقائه (وعدا الله) مصدره مؤكدا
لنفسه لأن قوله اليه مرجعكم وعدم من الله
(حقا) مصدره وآخره مؤكدا لغيره وهو مادل
عليه وعدا الله (انه سيد واخلق ثم يعيده)
بعد بدنه واهلا كذا (ليجزى الذين آمنوا)
وعملوا الصالحات بالقسط أي بعدله أو
بعد التهم وقيامهم على العدل في أمورهم
أو بآيائهم لأنه العدل القويم كما أن الشرك
ظلم عظيم وهو لا وجه لمقابلة قوله (والذين
كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليهم بما
كانوا يكفرون) فان معناه ليجزى الذين
كفروا بشراب من حميم وعذاب اليهم بسبب
كفرهم لكنه غير النظم للمبالغة في
استحقاقهم للعقاب والتنبية على أن
المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو
الامانة والعقاب واقع بالعرض وأنه

تعالى يتولى الخ يعني لم يذ كر الجزاء اشارة الى أنه أمر عظيم لا تحيط به العبارة خصوصاً وقد جعل ذاته
الكريمة هي الجزاء فان العظم لا يتولى بنفسه الا الامر العظيم واليه اشارة بقوله يتولى في كلامه اذ ما ج
لمعنى آخر (قوله والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم الخ) جري على ما طرد في استعمال الجملة
المصدرية بان كتبوا انه غفور رحيم وكونها تعليل أو كالتعليل لا خفاء فيه وانما الكلام في المعلن هل هو
كون المرجع اليه أو كونه لا مرجع الا اليه فالظاهر هو الثاني كما اشارة اليه التحرير في شرحه والمعنى
مرجعكم الى الله لا الى غيره وانما أرجعكم اليه ليحاز بكم بما يليق بكم واستفادة الحصر من المعلن
ظاهرة ومن الله لان البدء والاعادة معلومة الانتفاء عن غيره عقلاً فلا حاجة الى أن يتسبر في الكلام
ما يدل على الحصر حتى يتكفله ما تكلفه من تصف بما يليق ذكره (قوله ويؤيده قراءة من قرأ أنه
الخ) أي بالفتح بتقدير لا م التعليل فهو صريح فيما ذكر وجوز فيه أن يكون منصوباً بوجه مفعولاه
أو مرفوعاً بحذف الفاعل ولا كلامه يحتمل أن يكون وعد وحق هما العاملان في المصدرين المذكورين
وأن يكونا فعلين آخرين مقدرين بدلالة ما قبلهما عليهما فان كان المراد الاول فالمصدران ليسا
لتأكيد ويكون هذا اعراباً آخر لأن فاعل العامل في المصدر المؤكد لا بد أن يكون عائداً على ما تقدمه
بما أتى كده فالعنى وعد الرجوع اليه وحق الوعد وان كان الثاني فهو ظاهر ثم ان التعليل المذكور
لا يناسب كون المراد بالمرجع الموت فاما أن يكون هذا اشارة الى أن تفسيره الثاني هو المرضي عنده
أو يكون الصحيح نسخة العطف بالواو كما مر التنبيه عليه (قوله ذات ضياء وهو مصدر الخ) يعني هو على
تقدير مضاف أو جعلها نفس الضياء بمبالغة كما اشارة اليه في نورا وانقلاب الواو ياء لانكسار ما قبلها
وأما همزة فعلى القلب المكاني فلما وقعت الواو والياء المنقلبة عنهما طرقة بعدمدة قلبت همزة ابتداء
أو بعد قلبها ألفاً كما هو معروف في التصريف وكونه جمعاً بعيد ولا تقابله نورا لا يقتضيه كما قبل وخالفه
أبو علي في الحجة فقال كونه جمعاً كحوض وحياض أقيس من جعله مصدراً كقيام فهم قولان وانما كان
أقيس لأن المصدر يجري على فعله في الصحة والاعتلال انتهى وقوله في كل القرآن هذه رواية وقد قال
بعض القراء انها لم تصح وقيل انما قرأها في سورة الانبياء والقصص (قوله أو سمي نوراً للمبالغة
الخ) معناه ظاهراً لكنه في نسخة وفي نسخة بالواو والاولى أظهر وقوله وهو أعم
من الضوء كما عرفت أي في أول سورة البقرة بناء على أنه ما قوى من النور والنور شامل للقوى
والضعيف وعلى القول الثاني هما متباينان فما كان بالذات كالشمس والنار فهو ضوء وما كان بالعرض
فهو نور ولا غاير بينهما في النظم واليه اشارة بقوله الخ وكونه بمقابلة الشمس والاكتساب منها
لا يؤخذ من النظم وانما هو من دليل آخر وذكره تقيماً للفائدة وقوله خلق يشعير بأن جعل بمعنى خلق
فضياء ونورا حال وقد مر التفصيل في الضوء والنور بما لا مزيد عليه وأنه اذا كان أبلغ فلم قبل الله نور
السموات والارض ولم يقل ضياءً وهاو الجواب عنه وقد ذكر في وجهه هنا أن المقصود تشبيهه هاء الذي
نصبه للناس بالنور الموجود في الليل وأثناء الظلام والمعنى أنه جعل هاء كالنور في الظلام فيهدى قوماً
ويضل آخرون ولو جعله كالباء مثل الشمس التي لا يبقى معها ظلام لم يضل أحد وليس كذلك فتأمل
(قوله قد مر سير كل واحد منهما الخ) يعني الضمير لهما متأويل كل واحد منهما أو للقهر وخص بما ذكر
لسرعة سيره لأن ما تقطعه الشمس في سنة يقطعه هو في شهر ولأن منازل معلومة محسوسة وأحكام
الشرع منوطة به في الاكثر فلا يضرب ما قيل ان العنين يؤجل سنة شمسية وقوله حساب الاوقات بالنصب
اشارة الى عطفه على عدد دلائل السنين بالجزء وهو القراءة وقوة دير مضاف وهو سير يقتضي أن منازل
منصوب على الظرفية أو الحاسبة وقيل أصله قدره منازل فهو مفعول به وقوله ولذلك أي لكونه
مخصوصاً بالامر لأن علم ذلك انما هو به وليست الاشارة الى كون الاحكام منوطة به حتى يمنع واپس ذكر
الايام في تفسير الحساب بناء على عود الضمير للشمس كما توهم (قوله الامتلبسا بالحق) يعني أن الباء

تعالى يتولى اناية المؤمنين بما يليق بلطفه
وكرمه ولذلك لم يعينه وأما عقاب الكفرة
فكانت داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم
أفعالهم والاية كالتعليل لقوله اليه
مرجعكم جميعاً فانه لما كان المقصود من
الاباء والاعادة مجازاة الله المكلفين على
أعمالهم كن مرجع الجميع اليه لا محالة
ويؤيده قراءة من قرأ أنه يسد بالفتح أي
لانه ويجوز أن يكون منصوباً بوجه مرفوعاً
بما نصب وعد الله أو بما نصب حقاً (هو
الذي جعل الشمس ضياءً أي ذات ضياء
وهو مصدر كقيام أو جمع ضوء كسباط
وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وعن
ابن كثير ضياءهم من زين في كل القرآن على
القلب بتقدير اللام على العين (والقهر نورا)
أي ذانور أو سمي نوراً للمبالغة وهو أعم من
الضوء كما عرفت وقيل ما بالذات ضوء
وما بالعرض نور وقد نية سبحانه وتعالى
بذلك على أنه خلق الشمس نيرة في ذاتها والقهر
نيراً بعرض مقابلة الشمس والاكتساب
منها (وقدره منازل) الضمير لكل واحد أي
قدر مسير كل واحد منهما منازل أو قدره
ذامنازل أو للقهر وتخصيصه بالذكر سرعة سيره
ومعانية منازلها وناطقة أحكام السنين
ولذلك علله بقوله (تعالوا عدد السنين
والحساب) حساب الاوقات من الاشهر
والايام في معاملاتكم ونصرت فاة لكم
ما خلق الله ذلك الا بالحق) الامتلبسا بالحق

مراميا فيه مقتضى الحكمة البالغة
(نفسه على الآيات لقوم يعلمون) فانهم
المتفكرون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير
والبصريان وحفص بفصل بالياء (ان في
اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في
السموات والارض) من أنواع الكائنات
(لايات) على وجود الصانع ووحده وكال
علمه وقدرته (لقوم يتقون) العواقب فانه
يحملهم على التفكير والتدبر (ان الذين
لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعونه لانكارهم
البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها
(ورضوا بالحياة الدنيا) من الآخرة لغفلتهم
عنها (واطمأنوا بها) وسكنوا اليها مقصرين
همهم على لذائذها وزخارفها وسكنوا
فيها سكنون من لا يرجع عنها (والذين هم
من آياتنا غافلون) لا يتفكرون فيها
لانهم اكلهم فيما يصادها والعطف اما لتغابر
الوصفين والتبسيه على أن الوعيد على الجح
بين الذنوب عن الآيات وأساسا لانهم مال في
الشهوات بحيث لا يخطر الاخرة ببالهم
أصلا واما لتغابر الفريقين والمراد بالاولين
من انكر البعث ولم يرا الحياة الدنيا
وبالاخرين من ألهاهم حب العاجل عن
التأمل في الآجل والاعداد له (اولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون) بما
واظبوا عليه وتمزقوا به من المعاصي (ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يهديهم ربهم
بإيمانهم) بسبب إيمانهم الى سواك السبيل
المؤدي الى الجنة أو لادراك الحقائق كما قال
عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم أو لما يريدونه في الجنة
ومفهوم الترتيب وان دل على أن سبب
الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن
دل منها وقوله بإيمانهم على استقلال
الايمان بالسببية وأن العمل الصالح
كالتقوى والريفة

للملاسة وهو حال والحق خلاف الباطل وهو الصواب أي لم يخلفه باطلا وعيبا وقوله مراميا تفسيره
أي أودع خواص وقوى منتظمة بمصالح العالم السفلي وقوله على وجود الصانع إشارة الى أن الآيات
بمعنى الدلائل وقيل هي آيات القرآن وتفصيلها نزولها مفصلة منجمة مبينة لما يلزم وقوله فانهم المتفكرون
حمله على العلماء وخصهم لما ذكر ولم يجعله بمعنى العقلاء وذوى العلم لعمومه كما قيل لأن هذا أبلغ كقوله انما
انت منذر من يخشاها وقوله ان في اختلاف الليل والنهار من تفسيره في سورة آل عمران (قوله
لا يتوقعونه لانكارهم البعث الخ) قالوا الرجا يطلق بمعنى توقع الخير وهو الاصل كالأمل ويطلق على
الخوف وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع وهو في الاول حقيقة وفي الاخرين مجاز وجوز
الرجحى فيه هنا الوجود الثلاثة واقتصر المصنف رحمه الله على معنى التوقع لانه أنسب بالمقام وقيل
لعدم احتياجه الى تقدير مضاف كحسن أو سوء وقال الامام جل الرجا على الخوف بعيد لان تفسير
الضد بالضد غير جائز به في غير الاستعارة الزهكية والتهكم غير مراد هنا كما يشمر به قوله تفسير دون
استعارة في رده بذلك لم يصب مع أن الامام رحمه الله لا يسله ما قاله فانه ورد في استعمالهم وذكره
الامام الراجب والمرزوقي وأنشدوا شاهد الله قول أبي ذؤيب

اذ السعة النحل لم يرح لسعها * وخالفها في بيت توب عواضل

قال الراجب ووجهه أن الرجا والخوف متلازمان واعترض على المصنف رحمه الله بأن تفسيره لا ينظم
مع تعليل قرينه فالمراد لا يخافونه لاعتمادهم على شفاعتهم فان قوله لغفلتهم لا يمتشي مع الانكار وليس
بوارد لانه بمعنى أنهم غفلوا وذهلوا عن الادلة وما يرشدهم الى العلم بها حتى أنكروا والتفسير بذلك ايماء
الى ظهورها حتى كأنها حاضرة عندهم وانما عرض لهم ذنوبهم وغفلة قدبر وقوله من الآخرة أي
بدلائلها لان مجرد الرضا بها مع عدم ترك الآخرة ليس بذي معنى وهو تفسيره بما وقع في النظم في قوله أرضيت
بالحياة الدنيا من الآخرة وجهه رضوا معطوفة على الصلة أو حالية بتقدير قد (قوله وسكنوا اليها الخ)
حقيقة الطمأنينة سكنون بعد انزعاج كما قاله الراجب رحمه الله فالاطمأنان اما بمعنى السكن
بسبب زينة زخارفها فالبالغ سببية أو ظرفية بمعنى سكنوا فيها سكنوا خاصا وهو سكنون من لا يرسل
ولا يرجع لانهم لا حياة غير ما وقوله مقصرون كان حقه أن يقول قاصرون لأن أقصر معناه كف مع
القدرة لا بمعنى الاقتصار الذي عناء (قوله لا يتفكرون فيها لانهم اكلهم الخ) لما كان الغافلون والذين
لا يرجون عبارة عما هو متخذ الذات أشار الى أنه من عطف الصفة على الصفة تبسيها على أنهم جامعون
بينهما وأن كل واحدة منهما متميزة مستقلة صالحة لان تكون منشأ للذم والوعيد كما في الكشف وهو
أولى مما ذكره المصنف رحمه الله فانه يفهم من ظاهره أن كلا منهما غير موجب للوعيد بالاستقلال بل
الموجب له المجموع وهؤلاء هم المنكرون للبعث على هذا الوجه ولما صرح أن تكون الثانية سببا للاولى
قال في الكشف ولا يخطر ببالهم لغفلتهم فوكل الترتيب الى ذل الذي وفي كلام المصنف رحمه
الله أيضا إشارة اليه (قوله واما لتغابر الفريقين الخ) أي هما فريقان من الكفرة متغايران فلذا
عطفوا فالاول المنكرون للآخرة والثاني أهل الكتاب مشايخ الذين ألهاهم حب الدنيا
والرياسة عن الايمان والاستعداد للآخرة وقوله بما واظبوا أي داوموا واستمروا والاستمرار التجدي
من المضارع لاسيما اذا اقترن بكان فانه كالصريح فيه والتميز والتدبر والاعتقاد (قوله بسبب إيمانهم
الخ) قدر متعلق الهداية ماذكر وقدره نارة بالي وتارة باللام لتعديبهما كما أنه يتعدى بنفسه والتقدير
الاول والاخير يدل عليه قوله بعده تجري من تحتهم الخ لانه يبان له يعني أن علمهم وإيمانهم يكون نورا
بين أيديهم يقودهم الى الجنة أو انهم بذلك تجلي بصيرتهم وينكشف لهم حقائق الامور وما يريدونه
من النعيم أو غيره في الجنة (قوله من عمل بما علم الخ) هذا يقتضي أن العمل هو المورث لما ذكره لا مجموع
الايمان والعمل حتى ينافي ما سيذكره كما نوه (قوله ومفهوم الترتيب وان دل على أن سبب الهداية

الخ) هذاركنا في الكشف من أن الآية دلت على أن الايمان المعتبر في الهداية الى الجنة هو المقيد
بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة بمجموع الامرين كانه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح
هم سديد بهم ثم قال يا ايها الذين آمنوا بالقرآن والعمل فزأى بعضهم وتبعه المصنف رحمه الله أنه مبني على
الاعتزال وخلود غير الصالح في النار ولا دلالة فيها على ما ذكره لانه جعل سبب الهداية الى الجنة مطلق
الايمان وأما أن اضافته الى ضمير الصالحين تقتضي أخذ الصلاح قيداً في التسبب فممنوع فإن الضمير يعود
على الذات بقطع النظر عن الصفات وأيضاً فإن كون الصلة له للتخبر في نحو الذي يؤمن يدخل الجنة
بطريق المفهوم فلا يعارض السبب الصريح المنطوق وليس كل خبر عن الموصول يلزم فيه ذلك فهو
الذي كان معناه من فعل كذا كما فصل في المعاني وقد رد هذا بأن الجمع بين العمل الصالح والايمان ظاهر
في أنهما السبب والتصریح بسببية الايمان المضاف الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالنصب على أنه
ذلك الايمان المقرون بجماعه لا المطلق لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه فلا استدراك ولا دلالة
على استقلاله ثم ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقامة على سلوك السبيل
المؤدي الى الثواب وأن من لا يكون مهتدياً الى الجنة لا يدخل الجنة مطلقاً ومنعه مكابرة فتدبر (قوله
تجبري من تحتهم الانهار) أي من تحت منازلهم أو بين أيديهم وقوله استثناف أي نحوي أو ياني فلا يحمل
له من الاعراب وقوله على المعنى الاخير لعدم المقارنة في الاقوال وان صح أن يكون حالاً منتظرة لكنه
خلاف الظاهر وقوله خبر أي ثالث وقوله أو حال أخرى منه أي من مفعول بهم فممنوع كون حالاً
مترادفة أو من الانهار فهي متداخلة وقوله أو يهدي أي على الاخير (قوله أي دعاؤهم الخ) الدعوى
مشهورة في الادعاء لكنها وردت بمعنى الدعاء أيضاً وهو المراد هنا بقراءة ما بعده لانه من جنس الدعاء
وتكون أيضاً بمعنى العبادة وقد جوز اردنه هنا وان كانت الجنة ليست دار تكليف أي لا عبادة لهم غير
هذا القول والمراد نفي التكليف كقوله وما كان صلاتهم عند البيت الامكان وتصدية والا قول اظهر
فلذا اختاره المصنف والثاني أدق أو المراد أنه عبادة لهم تلذذاً لا تكليفاً (قوله اللهم انا نسبحك الخ)
أشار به الى أن سبحان مصدر بمعنى التسبيح وعاملاً محذوف وقد رها السمية وقدم اللهم مع أنه مؤخر
بناء على أن النداء يقدم على الدعاء لكنه استعمل مع سبحانك كذلك أما جعلها اسمية فلا لأنه أتبع بقريته
أن الجمل التي بعدها كذلك وأما التأخير فلا لالتزيم تخليصاً عن جميع النقائص وفي الزيادة رعايتهم
ترك الادب (قوله ما يحيي به بعضهم بعضاً الخ) اختلف في اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف
لفاعله أي يحييهم بتقدير مضاف أي تحية بعضهم بعضاً آخر أو البعض المقدر مفعول والفاعل محذوف
وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وأما على كون المحي الملائكة عليهم السلام فهو مضاف
للمفعول لا غير وكذا اذا كان المحي هو الله سبحانه وتعالى كفي الكشف وستأتي الاشارة اليه في كلام
المصنف رحمه الله وقيل يجوز أن يكون مضافاً فيه المصدر لفاعله ومفعوله معاً اذا كان المعنى
يحيي بعضهم بعضاً كما قيل في قوله تعالى وكلنا حكمهم شاهدين حيث أضيف لداود وسليمان عليهما
الصلاة والسلام وغيرهما وهما ما كان ومعهما المحكوم عليهم قيل وهذا مبني على أنه هل يجوز الجمع بين
الحقيقة والمجاز لا فان قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة المصدر لفاعله حقيقة ولفعوله مجاز ومن منع ذلك
أجاب بأن أقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم وقد مر أن الخلاف في ذلك اذا كان المجاز لغوياً وأما اذا
كان عقلياً فلا خلاف في جوازه وتطيره ما قيل في حب الهرة من الايمان ان المراد أن تحب الهرة أو تحب
الهرّة وقيل المراد حب الهرة طلقاً سواء كان منها أولها وقيل لم يقصد بالاضافة الى الفاعل والمفعول
الظن الى ذلك بل قطع النظر عنه ومعناه التوبة الكائنة فيما بينهم والضمير عن كل حال لله ومنين وعلى كل
حال لا يخفى ما فيه ولما رآه السفاقي مشكلاً قال انه مصدر مضاف الى على سبيل العمل فكان كما
قيل * وان يصلح الظاهر ما أفسد الدهر * (قوله أي أن يقولوا ذلك الخ) فسره بالمصدر لان المبتدأ آخر

(تجبري من تحتهم الانهار) استثناف أو خبر
بأن أو حال من الضمير المنصوب على المعنى
الاخير وقوله (في جنات النعيم) خبر أو حال
أخرى منه أو من الانهار أو مطلق تجبري
أو يهدي (دعواهم فيها) أي دعاؤهم
(سبحانك اللهم) اللهم انا نسبحك تسبيحاً
(وتحييهم) ما يحيي به بعضهم بعضاً أو تحية
الملائكة اياهم (فبها سلام وأخر دعواهم)
وأخر دعائهم (أن الحمد لله رب العالمين) أي
أن يقولوا ذلك

المضاف الى المصدر فيكون بعضا منه فلا يقال انه لا ضرورة اتاويله بالمصدر والدعاء مقول لهم لا قول
 (قوله راعل المعنى أنهم الخ) يعني أن دعائهم أولا وآخرا فاوله سبحانه اللهم وآخره الحمد لله رب العالمين
 وذلك أنهم اذا دخلوا الجنة ترقوا في معرفة تعالى ومعرفة كنهه ذاته غير ممكن فالغاية القصوى معرفة
 صفاته وهي اما سلبية وتسمى بصفات الجلال واما غير هاتين تسمى بصفات الاكرام وبه فسر قوله تعالى تبارك
 اسم ربك ذي الجلال والاكرام والاولى متقدمة على الثانية فلذا قدم قوله سبحانه وأمر الداء أيضا
 مع تقدمه في نحو اشارة الى ترقبهم في معرفة صفات الجلال ثم قيل الحمد لله اشارة الى ترقبهم في صفات
 الاكرام وقوله وألله تعالى اشارة الى الوجه الآخر وهو أن يكون تحية مضافا للمفعول والفاعل
 هو الله كما صرح به الزمخشري فيماتقدم وهو المذكور في قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم (قوله
 وأن هي الخفيفة من الثقلة الخ) واسمها غير الشان محذوف والجملة الاسمية خبرها وأن ومعها ولا خبر
 المبني وليست مفسرة لفقد شرطها ولا زائدة كما قيل وقرأ المجاهد وقتادة ويعقوب وغيرهم بتشديد هاء
 ونصب الحد تدل على ذلك وعدى يسرع بنفسه محذوف على يعجل (قوله وضع موضع تعجبه الخ)
 قال سيبويه التقدير ولو يعجل الله للناس الشر تعجلا لمثل تعجيلهم الخير ثم حذف تعجلا وأقيمت صفته
 مقامه ثم حذف الصفة وأقيم ما أضيفت اليه مقامها كسأل القرية انتهى وفي الكشف وضع
 استعجالهم بالخير وضع تعجيلهم الخيرا شعارا بسرعة اجابته لهم واسعا فانه يطلبهم حتى كان استعجالهم
 بالخير تعجيل لهم والمراد أهل مكة وقولهم فأمر علينا بحجارة من السماء وفي الاتصاف هذا من تنبيهاته
 الحسنة الدالة على دقة نظره اذ لا يكاد يوضع مصدر مؤن كدمقارنا لغير فعله في الكتاب العزيز يزيدون هذه
 الفائدة الجلية والحقبة بقولون فيه أجرى المصدر على فعل مقدر دل عليه المذكور ولا يزيدون عليه
 واذا راجع الفطن قريحته ونابح فكرته علم أنه اغاقرن بغيره لفائدة في قوله والله أنبتكم من الارض
 نباتا التنبيه على نفوذ القدرة في المقدور وسرعة امضاء حكمها حتى كان انبات الله لهم نفس نباتهم أي
 اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى كان أحدهما عين الآخر فقرن به وقال المدقق في الكشف انه
 اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير عين تعجيله لا يتأخر عنه وهذا كما قيل في قوله فافجبرن
 انه دال على سرعة الامتثال كان الانفعال ترتب على نفس الامر فما قيل ان مدلول عجل غير مدلول
 استعجل لان عجل يدل على الوقوع واستعجل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم
 فلا يصح ما ذكر بل لا بد أن يقدر تعجلا لمثل استعجالهم أي ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه
 استعجالهم بالخير من قوله التدبر وكذلك اذا دفعه بأن استعجل ليس لا طالب بل هو كاستقتر به في أقر وقد علم
 من كلام المصنف رحمه الله تعالى دفع ما فهموه لانه لا بد فيه من تقدير ولكن طبعه لدلالة المذكور عليه
 حتى كأنه مذكور بذكره افادة النسبة المذكورة ولذا اعده في البيان من ايجاز الحذف وشبهه المدقق بالقاء
 الفصيحة حتى انه لو سمي المصدر الفصح حسن ذلك وقد أطل بعضهم هنا بغير ما نل عمارا يتأخره خبرا
 منه فقول المصنف رحمه الله تعالى وضع أي حل محل بعد حذفه وقوله في الخير لانه مشبه به فهو ثابت
 بخلاف تعجيل الشر فانه في غير لومني وقوله لا ميتوا واهلكوا لا معنى قضي اليه أجله
 الا أنه قيل لو طرح قوله تعجيله للخير من بين كان أولى وقوله لا ميتوا واهلكوا لا معنى قضي اليه أجله
 أنهم اليه مدته التي قدر فيها موته فهلك وعلى قراءة قضينا الضمير فيه لله أيضا وفيه التفات (قوله عطف
 على فعل محذوف الخ) يعني أنه لا يصح عطفه على شرط ولو لا على جوابها لا تفاته وهذا مقصود اثباته
 لانفسه فلذا ذهبوا فيه الى طرق منها أنه معطوف على مجموع الشرطية لانها في معنى لا يعجل لهم وفي قوته
 فكأنه قيل لا يعجل بل نذرهم ومنها أنه معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية أي ولكن غيهاهم أو لا تعجل
 كما قدره المصنف رحمه الله وقبل الجملة مستأنفة والتقدير فقص نذرهم وقيل ان القاء جواب
 شرط مقدر والمعنى ولو يعجل الله ما استعجلوه لا يادهم ولكن يلهيهم لا يزيدهم في طغيانهم ثم ينسأصلهم

ولعل المعنى أنهم اذا دخلوا الجنة وما ينو
 عظمة الله وكم بياض مجده ونعمته
 بنعون الجلال ثم حياهم الملائكة
 بالسلامة من الآفات والفوز باصناف
 الكرامات أو الله تعالى فحمدوه وأثنوا
 عليه بصفات الاكرام وأن هي الخفيفة من
 الثقلة وقد قرئ بـ او نصب الحمد ولو يعجل
 الله للناس الشر ولو يسره اليهم استعجالهم
 بالخير وضع موضع تعجيلهم بالخير شعارا
 بسرعة اجابته لهم في التبر حتى كان
 استعجالهم به تعجيل لهم أو بان المراد شر
 استعجلوه كقوله تعالى فامطر علينا حجارة
 من السماء وقد ركب الكلام ولو يعجل الله
 للناس الشر تعجلا لمثل استعجالهم
 استعجالا كاستعجالهم بالخير فحذف منه
 ما حذف لدلالة الباقي عليه (قضى اليهم
 أجلهم) لا ميتوا واهلكوا وقرأ ابن عامر
 ويعقوب لقضى على البناء الفاعل وهو الله
 تعالى وقرئ قضينا (فقدرا الذين لا يرجون
 لقاءنا في طغيانهم يعمهون) عطف على فعل
 محذوف دل على الشرطية كأنه قيل
 ولكن لا يعجل ولا نقضى قدرهم امهالا
 لهم واستدراجا

واذا كان كذلك فمن نذر هؤلاء الذين لا يرجون لقاءنا من أهل مكة في طغيانهم يعمهون ثم نقطع
 دابرهم وقيل هذه الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا نادى الله على استحقاقهم العذاب وأنه تعالى
 انما يجهلهم استدراجا وأتى بالناس بدل ضميرهم تفضيلا لا مر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون لقاءنا صرحا
 باسمهم وذکر المؤمنين انما وقع في البين تقيما ومقابله فليس بأجنبي ولا حاجة الى جعله جواب
 شرط مقدر وأما جعله لوجهي ان وتفرغ ما بعده عليه فركبنا اذا تأملت وان ظن أنه وجه وجهه (قوله
 دعانا لآلاته مخلصا فيه الخ) بلنبه في محل نصب على الحال ولذا عطف عليه الحال الصريحة والتقدير
 دعانا مضطجعا بلنبه أو ملقى بلنبه واللام على ظاهرها وقيل انما يعنى على ولا حاجة اليه وقد يعبر على بدله
 وهي تفيده استعلاء عليه واللام تفيده اختصاص به لاستقراره عليه واختلف في ذى الحال فقبل
 الانسان والعامل فيهما من واستضعف بأمرين أحدهما تأخرها عن محلها بفرداع والثاني أن المعنى
 على أنه يدعو كثيرا في كل أحواله لا على أن الضرب يصبه في كل أحواله كما صرح به في غير هذه الآية وقيل
 انه لا بأس به فانه يلزم من مسه الضر في هذه الأحوال دعاؤه في تلك الأحوال أيضا لأن القيد في الشرط
 قيد في الجواب فاذا قلت اذا جاء زيد فقير أحسننا اليه فالمعنى أحسننا اليه في حال فقره وقبل ذوالحال
 فاعل دعانا هو ظاهر ثم هل المراد بالانسان الجنس والأحوال بالنسبة الى المجموع أى منهم من يدعو
 على هذه الحال ومنهم من يدعو على تلك أو المراد شخص معين وأن هذه أحواله والمراد الكافر ذهب الى
 كل منها بهض المفسرين ولا حاجة الى جعل اذا هنا لامضى وصرفها عن أصلها كما قيل وقوله ملقى قدره
 متعلقا خاصا ليظهر به معنى اللام (قوله وفائدة التردد تعميم الدعاء لجميع الأحوال) أى سواء كان
 بالنسبة لشخص واحد أو لآلئوع كما مر وأما شموله لأصناف المضار أى الأمراض فلا نهيها إنما خفيفة
 لا تمنعه القيام أو متوسطة تمنعه القيام دون القعود أو شديدة تمنع منها الأحوال مينة لمضاره
 من السباق ولا خفاء في ذلك يحتاج الى التوجيه كما توهم (قوله مضى على طريقته واستمر على كفره) فيه
 إشارة الى أن المراد بالانسان نوع منه وهو الكافر لا الجنس فالمرور على هذا مجاز عن الاستمرار على
 ما كان عليه وعلى الثاني باق على حقيقته وهو كناية عن عدم الدعاء وعدى يعلى في الاوّل لتضمنه معنى
 المضى وعن في الثاني تضمنه معنى المجاوزة (قوله كأنه لم يدعنا الخ) بالتشديد بيان الأصله لقوله تخفف
 والتبثيل لتخفيفه واضمار ضمير الشأن بدليل رفع ثدياه وهذا بناء على أنها اذا خففت لا يطل عملها
 فيقدر لها ما يقتضيه الكلام وقال الفاضل البيني انه يطل عملها وأصل البيت كان تدييه فلما خفف
 بطل عملها فلا حاجة الى تقدير (قوله ونحرق مشرق اللون * كان ثدياه حقان) وفي بعض النسخ مشرق
 الصدر ولم يعز هذا البيت لقائله والتحرر موضع القلادة من الصدر والأصل حقان خذفت ناؤه في التننية
 على خلاف القياس كما قالوا وهذا يدل على أنه لا يقال حق بمعنى حقة كما يستعمله الناس وكان مخففة
 بطل عملها فالجمله بعدها لا محل لها فانظر من أى أنواع الجمل هذه أو اسمها محذوف في محل رفع وضمير
 ثدياه للتحرر والتدنى معروف وقبل ليس البيت كناية لانها اعتبر فيها ضمير الشأن لأن حق هذه الحروف
 الدخول على المبتدأ والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يطل الا العمل وعلى هذا الحاجة الى ضمير الشأن
 في البيت والتبثيل به مجرد بطلان العمل وهذا محذوف لما صرحوا به فان ابن مالك رحمه الله تعالى
 صرح في التسهيل بأنهم عامله بعد التخفيف دائما وقال في المفصل يجوز أفعالها والغاؤه مطلقا فأوله ابن
 يعيش بأن المراد بالغائها عملها في ضمير الشأن وهو بعيد ومن ذهب الى الاوّل قدر ضمير الشأن في البيت
 كما صرحوا به وأما التفصيل الذي ذكره فلم نره لغيره وبطلان عملها يخرجها عن مقتضاها على القول به
 وفي شرح الشواهد لابن هشام رحمه الله ان هذا البيت أوردته سيديويه رحمه الله تعالى هكذا

ووجه مشرق النحر * كان ثدياه حقان وعليه فالضمير للوجه أو للنحر وهو بتقدير مضاف أى ثدياه صاحبه
 أو الاضافة لادنى ملاسة وقد روى أوله وصدر وأصل كان كأنه والضمير للوجه أو الصدر أو الشأن

(واذا ماس الانسان الضرب دعانا) لازالته
 مخلصا فيه (بلنبه) ملقى بلنبه أى مضطجعا
 (أرفاعدا أو فاعما) وفائدة التردد تعميم
 الدعاء لجميع الأحوال أو لأصناف المضار
 (فلم) كشفنا عنه ضربه متر) يعنى
 مضى على طريقته واستمر على كفره أو متر
 عن موقف الدعاء لا يرجع اليه (كان لم
 يدعنا) كأنه لم يدعنا تخفف وحذف
 ضمير الشأن كما قال * كان ثدياه حقان
 ونحرق مشرق اللون

والجمله الاسمية خبره فلا يتعين تقدير خبر الشأن كما قالوه هنا وروى كان تدبره على اعلاه في اسم مدكور
 فحقان الظير وقوله الى كشف خبر الخ اشاره الى تقدير مضاف لان المدعو اليه كشفه لاهو وقيل الى بمعنى
 اللام فلا تقدير فيه (قوله مثل ذلك التزيين الخ) نفسه بمعنى لا اشاره الى ان الكاف اسمية والاشارة الى
 مصدره ان عمل المذكور به لا الى شيء آخر مشبه به وقد مر تحقيقه في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم
 امة وسطا والتزيين من تحقيقه وتحقيق فاعله في سورة الانعام (قوله حين ظلموا بالكذب واستعمال
 القوى الخ) جعلها ظار فاعله في حين لا شرطية بتقدير جواب وهو اهلكناهم بقرينة ما قبله لعدم الحاجة
 اليه (قوله او عطف على ظلموا) وكذا قوله وما كانوا يؤمنوا وجوزوا لغيره كونه اعتراضا بين الفعل
 ومصدره التشبيه وقال النحرير لان معنى ظلموا وما بعده احداث الكذب ومعنى هذا الاصرار عليه
 بحيث لا فائدة في افعالهم وحاصل المعنى ان السبب في افعالهم هذان الامران وهذا ظاهر على تقدير
 العطف وانما على تقدير الاعتراض فلا نه مفيد لتقرير ما تخطل هو بينه وهو افادة السببية وهذا دفع لما
 توهم من انه لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يقتضيه والضمير في كانوا عائد على التورن وجوزوا قاتل رحمه
 الله ان يكون ضميرا لاهل مكة فهو التفات من الخطاب الى الغيبة والمعنى ما كنتم تؤمنوا وكذلك نعمت
 اصدركم محذوف أى مثل ذلك الجزاء تجزى وقرئ تجزى بيا الغيبة التثنية ان التكلم في اهلكنا اليها
 (قوله وما استقام لهم ان يؤمنوا الفساد استعادهم الخ) قبل عليه ان علمه تعالى ليس علمه لعدم ايمانهم
 لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس وقال بعض فضلاء عصرنا كون العلم علم الكفرهم وعدم ايمانهم باطل
 لا يشتهر على مؤمن فضلا عن عالم فاضل لان كون علم العالم الديان علمه لا ككفر والعصيان مقالة اهل الزبغ
 والطغيان وحاشي مثل المصنف رحمه الله ان يقع فيه لكن ظاهرا عطف قوله وعلمه الخ على قوله لفساد
 استعادهم هوهم ذلك فيجب ان يقول كلامه ويصرف عن ظاهره بأن يجعل المراد موتهم على الكفر المعلوم
 منه تعالى او يجعل العلم علم الحكم بأنهم يموتون على الكفر ويكون حاصل المعنى ولقد اهلكنا القرون
 السابقة لما كذبوا واعانت أنهم لا يؤمنون وان اهلكناهم فتسكون الالهة هي المعلوم أعني عدم ايمانهم فيجب
 سياق ولكن انما علم ذلك لكون علم الله تعالى محيطا بالمستقبل فتوسط العلم لاثبات المعلوم لا افادة علمية
 الاله لم فافهم وقال آخر من فضلاء العصر أقول معنى **كون العلم تابعا للمعلوم** ان علمه تعالى في الازل
 بالمعلوم المعين الحادث تابع لما هيته بمعنى أن خصوصيته العلم وامتناعه عن سائر العلوم انما هو باعتبار أنه
 علم بهذه الماهية وأما وجود الماهية وفعاليتها في الازل فتابع لعلمه الازل التابع لما هيته بمعنى أنه تعالى
 ما علم في الازل على هذه الخصوصية لزم أن يتحقق وتوجد في الازل على هذه الخصوصية فنفس موتهم
 على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازل ووقوعه تابع له فلهذا التحقيق يتبعك في مواضع شتى
 وهذا مما لا شبهة فيه وهو مذهب أهل السنة رحمه الله تعالى وقد صرح به التحرير في أول سورة الانعام
 حيث قال علم الله بأنهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم عند
 المعتزلة وأما عند أهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل اليه أصلا وبهذا يدفع ما قال
 الامام الرازي ان هذا يدل على أن سبق القضاء بالخسران والخذلان هو الذي جعلهم على الامتناع عن
 الايمان وذلك عين مذهب أهل السنة انتهى وبهذا علمت ما في هذا المقام من الخبط وقد زاد في الظهور
 نعمة من قال في رده ان المصنف رحمه الله لم يرد الاستدلال بالعلم على المعلوم حتى يلزم جعل المعلوم تابعا
 للعلم ويرد عليه أن الامر بالعكس بل أراد به الاشارة الى أن وقوع اهلاكه تعالى القرون مشروط بعلمه
 بموتهم على الكفر وان كان نفس الموت على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية عن نفس موتهم على الكفر
 لان علم الله تعالى يتعلق بالاشياء على ما هي عليه والنسبة في تلك الاشارة ما ذكرنا من الاشتراط فتدبر
 ما ذكرناه ولا تنفع في قوة التقليد كما ونعوا واحدا بعد واحد وقد سبق طرف من هذا فيما سبق وكون اللام
 لتأكيد النفي من تفسيره (قوله تجزى كل مجرم أو تجزى لكم الخ) يعني المجرمين اتماما شاملا لهم ولمن قبلهم

(الى خبره) الى كشف خبر (كذلك)
 مثل ذلك التزيين (زين للمسرفين ما كانوا
 يعملون) من الانتم مالك في السموات
 والاعراض عن العبادات (واقدا هلكا
 المقرون من قبلكم) يا اهل مكة (لما ظلموا)
 حين ظلموا بالكذب واستعمال القوى
 والجوارح لا على ما ينبغي (وجاءتهم رسالتهم
 بالبينات) بالجميع الالهة على صدقهم وهو
 حال من الواو باضمار قد او عطف على ظلموا
 (وما كانوا يؤمنوا) وما استقام لهم ان
 ان يؤمنوا الفساد استعادهم وذلك ان
 الله لهم وعلمه بأنهم يموتون على كفرهم
 واللام تأكيد الذي (كذلك) مثل ذلك
 الجزاء وهو اهلاكهم بسبب تكذيبهم
 لازل واصرارهم عليه بحيث تحقق أنه
 لا فائدة في افعالهم (تجزى القوم المجرمين)
 تجزى كل مجرم أو تجزى لكم موضع الظاهر
 موضع الضمير لانه على كمال جرمهم وانهم
 اعلام فيه

من القرون أو خاص بالخاصين وذكر القوم إشارة إلى أنه عذاب استتصال والتشبيه على الثاني على ظاهره أي يجوزكم مثل جزاء من قبلكم وعلى الأول هو عبارة عن عظم هذا الجزاء والتشبيه فيه على منوال وكذلك جعلناكم أمة وسطا ولم يلقث إلى جعل القوم المجرمين عبارة عن القرون لأنه غير مناسب للسياق والدلالة المذكورة مأخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وهي ظاهرة (قوله) استخلفناكم فيها بعد القرون إشارة إلى أنه معطوف على قوله ولقد أهلكنا على ما قبله وقوله استخلفناكم من يختبر هو معنى قوله لتنتظر وإشارة إلى أنه على طريق التمثيل لأن المعنى كاستخلاف إذ حقيقة الاختبار لا تصح في حق تعالى (قوله) أتعلمون خيرا أو شرا الخ) كذا وقع في الكشف فقبل عليه القاعدة التحوية أن ما بعد كيف أن كان فعلا كان حالاً وكيف ضرب وان كان اسماً كان خبراً فهو كيف زيد وهذا يخالفه فكأنه جعله مجازاً عن أي شيء لدلالة المقام عليه ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى وفيه أن ما ذكره ليس على إطلاقه فأنه في كيف كنت خبراً أيضاً وفي كيف ظننت زيداً مفعول به والتحقيق أن معناها السؤال عن الأحوال والصفات لا عن الذوات وغيرها فالسؤال هنا عن حالهم وأعمالهم ولا معنى للسؤال عن العمل إلا عن كونه حسناً أو قبيحاً وخيراً أو شراً فليست مجازاً بل هي على حقيقتها فهي إتمام مفعول به أو مفعول مطلق قال في المغنى وعندى أنها تأتي مفعولاً مطلقاً وأن منه كيف فعل ربك إذا المعنى أي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالاً من الفاعل انتهى (قوله) وكيف معمول معمولان فإن معنى الاستفهام يجب الخ) أي ليس معمولاً لتنتظر لأن الاستفهام له الصدارة فيجب أي يمنع ما قبله من العمل فيه ولذا لم تقدمه على عامله هنا وهو من التعليل على كل حال أما لأن النظر بمعنى العلم أو لكونه طريقاً ليقال فيعامل معاملة أفعال القلوب في جريان التعليق فيه وفي قوله معمول معمولان إشارة إلى ما تقدم وفي قوله سابقاً يعتبر إشارة إلى أن المراد من النظر هنا الاختبار والمراد منه العلم لأن الاختبار طريقه فهو راجع إلى ما في الكشف فإن قلت إذا كان معنى لا علم يلزم أن لا يكون الله عالماً بأعمالهم قبل استخلافهم قلت المراد أنه تعالى بعامل العباد معاملة من يطلب العلم بأعمالهم ليحاز بهم بحسبنا كقوله ليلوكم أيكم أحسن عملاً ويمكن أن يقال المراد بالعلم المعلوم كما مر في نظائره فحينئذ يكون هذا مجازاً مرئياً على استعارة وعلى الأول استعارة تمثيلية مرتبة على استعارة تصريحية تبعية وليس الذهاب إلى هذا من المصنف رحمه الله والزمخشرى لأن النظر تطلب الحدقة والله تعالى لا يتصف به فلا يلزم تبعيته في نقي الرؤية كما هو مذهب بعض القدرية القائلين بأنه تعالى لا يرى ولا يرى كالتوهم ولا في جعل رؤية الله بمعنى علمه فإن الرؤية أدرك العين المرى كما أن السمع أدرك السمعوع وهي حالة مغايرة للعلم فينا وأما في الله تعالى فهل هي مغايرة للعلم بالمربيات والسموعات كما ذهب إليه الأشاعرة أو ليست مغايرة بل رؤية الله وسمعه عبارة عن علمه كما ذهب إليه المعتزلة كما ذهب إليه بعض شراح الكشف بل لأن المعنى يقتضيه فإذا قلت أكرمك لا يرى ما تصنع فالمعنى لا يختبرك وأعلم ما صنعت فإجازتك عليه ومن جعل كلام المصنف رحمه الله تعالى على أنه حمل البصر على الانتظار والترص الذي هو أحد معانيه وقال إن معمول معمولان ضمير كيف لا هو نفسه فقد خبط وتعرف لعدم تدبر كلام المصنف رحمه الله ولم يعرف أن كيف لا يصح أن يرجع إليها ضمير كما صرح به السيرافي في شرح الكتاب ولولا خوف الملل لذكرت كلامه برمته وكشفت لك الغطاء عما فيه من المفساد فكان على بصيرة من ربك (قوله) وفائدة الدلالة أي لم يقل لتنتظر عليكم وعدل عنه إلى ما ذكره لهذه الذكوة وهي أن النظر إلى كيفية الأعمال لا إليها نفسها وهذا بالنظر إلى معناه الأصلي فإن المجاز مشعر به ولوح إليه في الجملة فتدبر وقوله بحسن الفعل تارة ويقبح كأنه يشرب لله ولا ساعة الغصة عند عدم غيرها (قوله) يعني المشركين الخ) هذا بيان للواقع ولأن من لا يرجو اللقا ويذكر البعث فهو مشرك وقوله بكتاب آخر إشارة إلى أن المراد بالقرآن معناه المقوى وقوله أو ما نكرهه أو نفيه مانع الخلو (قوله) أو بدله

(ثم جعلناكم خلافة في الأرض من بعدهم) استخلفناكم فيها بعد القرون التي أهلكناها استخلاف من يختبر (لتنظر كيف تعملون) أتعلمون خيراً أو شراً فتعلمكم على مقتضى أعمالكم وكيف معمول معمولان فإن معنى الاستفهام يجب أن يدخل فيه ما قبله وفائدة الدلالة على يجب أن يعتبر في الجزاء جهات الأفعال أن الاعتبار في الجزاء من حيث ذاتها ولذلك وكيفيةياتها لا هي من حيث ذاتها وإذا بحسن الفعل تارة ويقبح أخرى (واذا) يتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني المشركين (أنت بقرآن غير هذا) بكتاب آخر تنفروه ليس فيه ما نسبته من البعث والثواب والعقاب بعد الموت أو ما نكرهه من معائب الهنأ (أو بدله)

بأن يجعل مكان الآية المشبهة على ذلك آية أخرى الخ) التبدل يطلق على تبدل ذات بذات أخرى
 كبدلت الدنيا بدراهم وعلى صفة يا أخرى كبذلت الخاتم حلقة فالتأخر أن المراد بقوله انت
 بقرآن غير هذا القسم الأول وقوله أو بيله الثاني لأن تبدل بعض الشيء ليس تبدلا لذاته بل
 قريب من تبدل الصفة والصورة (قوله ولغلام سألوه الخ) الاستعاضة بالمساعدة بالاجابة الى ما طلبوه
 فيلزمه بأنه ليس من عند الله بل هو اقترانه منه فلذا بدله وغيره كما يريد وليس المراد أنه لو أجابهم
 آمنوا وقوله ما يصح اشارة الى أن كان تامة بمعنى وجوده في الوجود قد اذنا به وقدر اذ به في
 الصفة فان وجوده ليس بهيـج ~~كلا وجود~~ (قوله وهو مصدر استعمل ظرفا) أي هو مصدر
 على فعال بكسر التاء ولم يحن مصدر بكسر هاء غير تلقاه وتبيان وان وقع في الاسماء غيرهما وقرئ شاذا
 بفتح التاء وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتحوال وقد يستعمل تلقاه
 بمعنى المقابل وأمام فيذهب ان تصاب الظروف المكانية ويجوز جزمه بمن أيضا فانها لا تخرج
 الظروف عن ظرفيته ولذا اختصت الظروف الغير المتصرفة كعند بدخولها عليها فهو هذا كذلك
 بمعنى من جهتي فمن عدى استعمل في الظرفية المجازية اذ معنى الملافة غير مراد هنا فاقبل ان أراد
 أنه يستعمل ظرفا ولو في موضع آخر فلم توجهت تلقاه أي جانبه وان أراد أنه هنا ظرف بمنوع
 لدخول من عليه لاصحله (قوله وانما كتنى بالجواب عن التبدل) يعني أنهم اقترحوا عليه أحد
 أمرين الاثبات بقرآن آخر والتبدل فأجاب عن التبدل فقط بحسب الظاهر لان الاثبات بقرآن آخر
 غير مقدر عليه فلم يحتج الى الجواب عنه لانه اذا لم يكن له التبدل لم يكن له الاثبات بقرآن آخر بطريق
 الاولى فهو جواب عن الأمرين بحسب المال والحقيقة وهم يعلمون أن الاثبات بعينه غير مقدر
 ولكن اقترحوا لما لم ولا يصح أن يكون مرادهم الاثبات به من الله تعالى بالوحي أيضا لانه لا يناسب قوله
 ان اتبع الامور الى اني أخاف ان عصيت ربى وأما كون عصيانه بالاقتراح على الله فانه
 لا يليق به بخلاف الظاهر الناطق به السياق وفي قوله من تلقاه نفسى اشعار بأنه يكون من الله وهو كذلك
 كما وقع في نسخ بعض الآيات كما يشير اليه وأما الاعتراض بأن قوله من تلقاه نفسى يشعر بأنه
 مقدر وله ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبدل بالمعنى الاول أي تبدل القرآن بغيره غير مقدر
 فليس وارد لان التبدل المقصود به تبدل البعض بدليل وقوعه في مقابلة الاول والسكوت عن الاول
 لا يشعر بإمكانه بل يشعر بخلافه فتدبر (قوله لتعليل لما يكون الخ) أي مستأنف لبيان وجه ما ذكره
 والمستأنف المستقل وقوله وجواب للنقض الخ أي انه جواب لنقض مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع
 مثله بالنسخ لبعض الآيات واعتراض عليه بأن قوله من تلقاه نفسى يحصل به جواب للنقض فلا حاجة
 لدفعه به ذابل الجواب حاصل بالاول وهذا تعميم بعد التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله
 ولذلك الخ أي قيده بقوله من تلقاه نفسى ردًا لتعريضهم بأنه من عنده وسماه عصيا لانه تبدل ما هو
 من عند الله معصية وقوله وفيه ايماء الخ لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجب ايضا وان لم يكن كفعله
 ولذا جعله ايماء (قوله لو شاء الله غير ذلك) مقتضى الظاهر أن يقال لو شاء الله أن لا تألوه ما تلونه لان
 مفعول المشيئة المحذوف بعد لوعين ما وقع في الجواب على ما قرره أهل المعاني فقول المراد بقوله غير ذلك
 عدم تلاوته فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكره (قوله ولا أعلمكم به على لسانى) دريت بمعنى
 علمت يقال دريت بكذا وأدريت بكذا وأدريت كذا فيعتقدى بنفسه وبالباو وكذا العلم لكونه بمفعله
 قد يعتدى بالياء فيقال علمت به كما استعمله المصنف رحمه الله وأعلمته بكذا وفي الدن المصون انه اذا اعتدى
 بالياء يضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه اذا اعتدى بالياء يكون بمعنى الشعور وفيه نظر (قوله بلام
 التأكد) المراد بلام التأكد اللام التي تقع في جواب لو وليست لام الابتداء لانها لا تدخل على

بأن يجعل مكان الآية المشبهة على ذلك آية أخرى الخ) التبدل يطلق على تبدل ذات بذات أخرى
 كبدلت الدنيا بدراهم سألوه الخ) الاستعاضة بالمساعدة بالاجابة الى ما طلبوه
 فيلزمه بأنه ليس من عند الله بل هو اقترانه منه فلذا بدله وغيره كما يريد وليس المراد أنه لو أجابهم
 آمنوا وقوله ما يصح اشارة الى أن كان تامة بمعنى وجوده في الوجود قد اذنا به وقدر اذ به في
 الصفة فان وجوده ليس بهيـج ~~كلا وجود~~ (قوله وهو مصدر استعمل ظرفا) أي هو مصدر
 على فعال بكسر التاء ولم يحن مصدر بكسر هاء غير تلقاه وتبيان وان وقع في الاسماء غيرهما وقرئ شاذا
 بفتح التاء وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتحوال وقد يستعمل تلقاه
 بمعنى المقابل وأمام فيذهب ان تصاب الظروف المكانية ويجوز جزمه بمن أيضا فانها لا تخرج
 الظروف عن ظرفيته ولذا اختصت الظروف الغير المتصرفة كعند بدخولها عليها فهو هذا كذلك
 بمعنى من جهتي فمن عدى استعمل في الظرفية المجازية اذ معنى الملافة غير مراد هنا فاقبل ان أراد
 أنه يستعمل ظرفا ولو في موضع آخر فلم توجهت تلقاه أي جانبه وان أراد أنه هنا ظرف بمنوع
 لدخول من عليه لاصحله (قوله وانما كتنى بالجواب عن التبدل) يعني أنهم اقترحوا عليه أحد
 أمرين الاثبات بقرآن آخر والتبدل فأجاب عن التبدل فقط بحسب الظاهر لان الاثبات بقرآن آخر
 غير مقدر عليه فلم يحتج الى الجواب عنه لانه اذا لم يكن له التبدل لم يكن له الاثبات بقرآن آخر بطريق
 الاولى فهو جواب عن الأمرين بحسب المال والحقيقة وهم يعلمون أن الاثبات بعينه غير مقدر
 ولكن اقترحوا لما لم ولا يصح أن يكون مرادهم الاثبات به من الله تعالى بالوحي أيضا لانه لا يناسب قوله
 ان اتبع الامور الى اني أخاف ان عصيت ربى وأما كون عصيانه بالاقتراح على الله فانه
 لا يليق به بخلاف الظاهر الناطق به السياق وفي قوله من تلقاه نفسى اشعار بأنه يكون من الله وهو كذلك
 كما وقع في نسخ بعض الآيات كما يشير اليه وأما الاعتراض بأن قوله من تلقاه نفسى يشعر بأنه
 مقدر وله ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبدل بالمعنى الاول أي تبدل القرآن بغيره غير مقدر
 فليس وارد لان التبدل المقصود به تبدل البعض بدليل وقوعه في مقابلة الاول والسكوت عن الاول
 لا يشعر بإمكانه بل يشعر بخلافه فتدبر (قوله لتعليل لما يكون الخ) أي مستأنف لبيان وجه ما ذكره
 والمستأنف المستقل وقوله وجواب للنقض الخ أي انه جواب لنقض مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع
 مثله بالنسخ لبعض الآيات واعتراض عليه بأن قوله من تلقاه نفسى يحصل به جواب للنقض فلا حاجة
 لدفعه به ذابل الجواب حاصل بالاول وهذا تعميم بعد التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله
 ولذلك الخ أي قيده بقوله من تلقاه نفسى ردًا لتعريضهم بأنه من عنده وسماه عصيا لانه تبدل ما هو
 من عند الله معصية وقوله وفيه ايماء الخ لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجب ايضا وان لم يكن كفعله
 ولذا جعله ايماء (قوله لو شاء الله غير ذلك) مقتضى الظاهر أن يقال لو شاء الله أن لا تألوه ما تلونه لان
 مفعول المشيئة المحذوف بعد لوعين ما وقع في الجواب على ما قرره أهل المعاني فقول المراد بقوله غير ذلك
 عدم تلاوته فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكره (قوله ولا أعلمكم به على لسانى) دريت بمعنى
 علمت يقال دريت بكذا وأدريت بكذا وأدريت كذا فيعتقدى بنفسه وبالباو وكذا العلم لكونه بمفعله
 قد يعتدى بالياء فيقال علمت به كما استعمله المصنف رحمه الله وأعلمته بكذا وفي الدن المصون انه اذا اعتدى
 بالياء يضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه اذا اعتدى بالياء يكون بمعنى الشعور وفيه نظر (قوله بلام
 التأكد) المراد بلام التأكد اللام التي تقع في جواب لو وليست لام الابتداء لانها لا تدخل على

الماضي وأما دخولها في المعطوف على الجواب ذونه وإن كان خلاف الظاهر، وجاز لنسكتة وهي هنا
 أن اعلام مهمهم على غير لسانه أشد انتفاء وأقوى قيل ولا هذه مذكرة ومؤكد للثني زائدة لأن لا
 لا تقع في جواب لو لأنه يقال لو قام زيد ما قام عمرو دون لا قام، وفيه نظر لأنه يقتضي التابع ما لا يقتضي
 في المتبوع وقوله والمعنى أي على هذه القراءة (قوله على لغة من يقلب الالف المبدلة الخ) هذه قراءة
 الحسين وابن عباس رضي الله تعالى عنهم جزء ساكنة فقبل انما مبدلة من الف منقلبة عن باء وهي لغة
 عقيل كما يحكى قطرب فيقولون في أعطال أعطالهم وقيل لغة بطرث وقيل الهمزة أبدلت من الياء ابتداء
 كما يقال في لبيت لبأت وهذا على كونها غير أصلية وقد قرئ بالالف أيضا (قوله أو من الدرء الخ) فالهمزة
 أصلية من الدرء وهو الدفع والمنع ويقال أدرا أنه أي جعلته دارثا ودافعا والمعنى ما ذكره المصنف
 رحمه الله وقرئ أنذر تكلم من الإنذار (قوله مقدار عمر) عمر يشبه بظرف الزمان فيقتصب اتصاه
 أي مدة وقيل هو على حذف مضاف أي مقدار عمر واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى وهو بضم الميم
 وقرأ الامش بسكونهم للتخفيف وقوله مقدار عمر بالتدوين فأربعين منصوص بدل أو عطف بيان لمقدار
 ويجوز اضافته والاربعون سن به تمام الرجولية والعقل ولذا **أما** ثبوت الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام يكون بعد هذا وكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله من قبل القرآن إشارة إلى أن الضمير
 عائده عليه على معنى النزول وقيل على وقت النزول وقبل التلاوة وقوله لا تألوه ولا أعلمه بيان للقبلية
 المذكورة (قوله فانه إشارة إلى أن القرآن الخ) تعليل للتقرير قبل عليه أن كلامه لا يخلو من تشويش
 ولو جعل قوله فانه من عائش تعليل لقوله ثم قرر الخ بدل قوله فانه إشارة الخ وأتى بمعنى قوله القرآن معجز
 آخره بأن يقول علم أنه معلم من الله وأن ما قرأ عليهم معجز خارق للعادة انتظام غاية الانتظام وقوله بين
 ظهرا بينهم يفتح النون أي بينهم وفي وسطهم والقريض الشعر من القرض وهو القطع والبذ بالمجزة الغلبة
 والمنطوق بكسر الميم البليغ والاحاديث جمع حديث على خلاف القياس أو جمع أحدونه وأعرب بمعنى
 أظهر وبين والأفاميص القصص وقوله على ما هي عليه أي على النهج التي وقعت عليه مطابقة للواقع
 وقوله معلوم به من التعليم أو الاعلام (قوله أفلا تستعملون عقولكم الخ) العقل قوة للنفس ونور وحاشي
 به تدرك العلوم وعقل يكون بمعنى علم وأدرك والمصنف رحمه الله جعله مأخوذا من العقل المذكور
 والمراد به استعماله لأنه مما يعلم بالعقل ويدرك بالفكر (قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى) قدم مرارا أن
 نفي الاطمية كناية عن نفي المساوي أيضا وقوله تفادى من الفداء جعل مجازا عن المحاماة والافتراء
 والافتقار والاجتناب قال الشاعر **تفادى** الأسد القلب منه تفاديا وقوله مما أضافوه إليه كناية
 أي مما نسبوه إليه من كونه اقترافا منه لأنه المقصود من قواهم أنت بقرآن الخ كما مر وقوله
 أو تظلم الخ أي نسبتم إلى الظلم والحكم به عليهم فعلى القول القصد إلى نفي ما ذكره بأنه لا أحد أظلم
 من أسند إلى الله ما لم يقبله وكذب بآياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع زيادة لأن نسبته إلى الاقتراف
 تكذيب بآيات الله والاول أنسب بالمقام وعلى الثاني تعلقه به لأنهم انما سألوه صلى الله عليه
 وسلم تبدل له لما فيه من ذم آلهم الذين افتروا في جعلها آلهة وقبل أنه توطئة لما بعده
 (قوله فكفر بها) يعني أن المراد الكفر بكونها من عند الله لا تكذيب ما تضمنته وقوله لأنه جحد الخ
 المقصود من هذا الوصف نفي العبودية عن الاوثان أما لانها جادات لا تقدر على النفع والضر
 ومن شأن المعبود القدرة على ذلك وأما لانهم ان عبدوها لا تنفعهم وان تركوا عبادتها لا تضرهم
 ومن شأن المعبود أن يثيب عابده ويعاقب من لم يعبدته والفرق بينهما اطلاق النفع والضر في الاول
 وتقييده بالعبادة وتركه في الثاني كذا في شرح الكشاف وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول
 وأول التنويع (قوله **كأنهم** كانوا أشا كين الخ) أي شاكيز في البعث كما أشار إليه بقوله ان يكن
 بعث لأن المتبادر من الشفاعة عنده أنه في الآخرة وهو مستلزم للبعث وقوله لا يرجون لقاءنا يقتضي

وقرئ ولا أدراككم ولا أدراككم ولا أدراككم بالهمز
 فهم ما على لغة من يقلب الالف المبدلة
 من الياء هـ مزة أرغى أنه من الدرء
 الدفع أي ولا جملتكم بـ لا وانه خصمه
 تدروني بالجدال والمعنى أن الا مربيته
 الله تعالى لا يشيخي حتى أجمع له على فهو
 ما تشبهونه ثم قرئ ذلك بقوله (فقد دللت
 فيكم عمرا) مقدار عمر أربعين سنة (من قبله)
 من قبل القرآن لا تألوه ولا أعلمه فانه إشارة
 إلى أن القرآن معجز خارق للعادة فانه من
 عائش بـ ظهر انهم أربعين سنة لم يارس
 فيها علم ولم يشاهدوا علم ولم يفتي قريضا
 ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بدت فصاحت
 فصاحت كل منطبق وعلا عن كل مشهور
 ومنظوم واحتوى على قواعد على الاصول
 والفروع وأعرب عن أفاميص الاولين
 وأحاديث الآخرين على ما هي عليه علم
 أنه معلوم به من الله تعالى (أفلا تعلمون) أي
 أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكير
 فيه لتعلموا أنه ليس الا من الله (فمن أظلم
 ممن افترى على الله كذبا) فانه مما أضافوه إليه
 كناية أو تظلم للمشركين باقترافهم على الله
 تعالى في قولهم انه لا شريك وذو ولد (أو
 كذب بآياته) فكفر بها (انه لا يطلع
 الجحيمون ويعبدون من دون الله مالا
 يشركهم ولا ينفعههم) لأنه جاد لا يقدر على
 نفع ولا ضرر والمعبود ينبغي أن يكون
 مثيبا ومعاقبا حتى تهود عباده بحبل
 نفع أو دفع ضرر (ويقولون هؤلاء
 الاوثان شفعاؤنا عند الله) فنفع لنا
 فيما هم منا من أمور الدنيا وفي الآخرة
 ان يكي بعث وكانهم كانوا أشا كين فيه

خلافه من انكارهم له فاذا كانوا اشاكين مترددين كانوا نارة لا يرجون اللقاء واخرى يرجونه وبعد عنهم
 شفعاء لهم فيه وأورد عليه أنه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسر المصنف رحمه الله
 والقرض لا يستلزم التردد والشك يعني هذا القول منهم على سبيل القرض والتقدير أى ان كان بعث
 كما زعمتم فهو لا يشفعون لنا فلا تنافي بين الايتين والمراد بالشك مطلق التردد لا ما تناسوا
 طرفاه ولذا قال فيما ساقى على توهم أنه الخ (قوله وهذا من فرط جهالتهم الخ) أى ما ذكر في قوله
 ويعبدون من دون الله الخ وتركهم عبادة الله من قوله من دون الله لان معناه يعبدون غير الله مما لا يضر
 ولا ينفع والموجد بالجيم معنى الخالق فان قلت الشفاعة تنفع ولو كانت متومة فكيف هذا مع قوله
 قطع الخ قلت مراده بقوله يعلم قطعاً علمهم في الدنيا بعدد نفعها وضرها فانها نعمة محقة وانكارهم مكابرة
 لا يعتد بها أو المراد علم غيرهم بذلك مطلقاً قتأمل (قوله لا تخبرونه) قبل فسر به مع ظهوره لانه يريد معنى
 الاعلام وهو غير مناسب لل مقام وقوله وفيه تفرع وتوهم هو الواقع في أكثر النسخ يعني المقصود ومن ذكر
 أنباء الله بما لا تحقق له ولم يتعلق به علمه التكم والهزؤ بهم والافلا انباء وقوله العالم بجميع المعلومات اشارة
 الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه (قوله من العائد المحذوف) وهو مفعول يعلم اذا التقدير
 بعلمه وهذه الحال مؤكدة لنفي الشريك المدلول عليه بما قبله وهو جار على التفسيرين ووجه التأكيد
 انه جرى في العرف أن يقال عندنا كيد النفي الشئ ليس هذا في السماء ولا في الارض لا اعتقاد العامة
 أن كل ما يوجد ما في السماء وما في الارض كما هو رأي المتكلمين في كل ماسوى الله اذ هو المعبود المزمع
 عن الخلق وهذا اذا أريد بالسما والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام الزامى لاعتقاد المخاطبين
 أن الامر كذلك وعلى كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه دليل على نفي دعاهم لان ما فيه ما مخلوق
 مقهور فكيف يكون شريكاً لخالقه والمعبود السماوى الكواكب والارضى الاصنام والهيكل
 وقوله عن اشراكهم اشارة الى أن ما صدق به وما بعده اشارة الى أنهم ما مولى والعائد محذوف
 (قوله موجودين على الفطرة الخ) أى فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها كل أحد كما في الحديث
 فالمراد كونهم على جبهة واحدة قبل أن يظهر خلافه وهو في ابتداء النشأة بقطع النظر عما عرض لهم
 أو المراد اتصافهم على الحق في عهد آدم عليه الصلاة والسلام قبل اختلاف أولاده أو المراد اتصافهم
 على التوحيد والحق في زمن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين ديار
 وفي هذه الوجوه الاتفاق في الحق أو المراد اتحادهم في الضلال والباطل في الفترة وهذا أضيق به
 ولانه باعتبار الاكثر لان منهم من كان على الحق أو على الضلال معطوف على الحق (قوله باتباع
 الهوى والباطل الخ) هذا ناظر الى كون الاتفاق في الحق وقوله أو يبعثه الرسل عليهم الصلاة والسلام
 الخ ناظر الى كونه في الضلال (قوله بتأخير الحكم بينهم الخ) يعني أن الناس لما اختلفوا واختلفوا
 الى الحق ومبطل واقعه قادر على أن يحكم بينهم وينزل عليهم آيات لمحنة الى اتباع الحق أو ان يهلك المبطل
 ويظهر الحق لكن الحكمة والقضاء لا يزلان اقتضيا تأخيرهما الى يوم الفصل والجزاء (قوله أى من الآيات
 التي اقترحوها الخ) كآية موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام طلبوا ذلك فعتنا وعنادا ولا فقد أى
 بآيات ظاهرة ومعجزات باهرة تعلو على جميع الآيات وتنفوق سائر المعجزات لاسيما معجزات القرآن الباقى
 على وجه الدهر الى يوم القيامة وفسر في الكشف قوله يقولون بقالوا اشارة الى أنه لما كاية الحال الماضية
 ولم يتبعه المصنف رحمه الله لعدم تعيينه (قوله تصرف عن انزالها) يعني أن السارف عن الانزال
 للآيات المقترحة أمر مغيب واعترض عليه بأنه أمر متعين وهو عنداهم فالمراد انما الغيب لله لا علم
 متى ينزل بكم العذاب المستأصل لتأنيكم لعنادكم وان كنت عالماً بأنه لا يقمن نزوله وأجيب
 بأننا لا نسلم أن عنادهم هو الصارف فقد يجاب المماند وقوله تعالى وما يشعركم أنهم اذا جاءتم لا يؤمنون
 ان دل على عنتهم على العناد وان جاءت لم يدل على أن العناد هو الصارف (قوله لنزول ما اقترحوه)

وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا
 عبادة الموجد الصار النافع الى عبادة
 ما يعلم قطعاً أنه لا يضر ولا ينفع على توهم
 أنه وعاب ينفع لهم عنده رقل أتنبئون
 الله (أخبرونه) بما لا يعلم وهو أن له
 شريكاً وفيه تفرع وتوهم بهم أو هؤلاء
 شفعاء عند الله ولا يعلمه العالم بجميع
 المعلومات لا يكون له نفع ما (في
 السموات ولا في الارض) حال من العائد
 المحذوف مؤكدة لنفي منهية على أن
 ما تمسبون من دون الله اما بماوى
 واما أرضى ولا شئ من الموجودات فيها
 الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يلىق أن
 يشرك به (سبحانه وتعالى عما يشركون)
 عن اشراكهم وعن الشركاء الذين
 يشركونهم به وقراء حجة والكسافى هذا
 وفي الموضعين في أول الفصل والروم بالنساء
 (وما كان الناس الا فئة واحدة)
 موجودين على الفطرة أو متفقين على
 الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام الى
 أن قتل قابيل هابيل أو بعد الطوفان
 أو على الضلال في فترة من الرسل
 (فاختلوا) باتباع الهوى والباطل
 أو ببعث الرسل عليهم الصلاة والسلام
 فتبعهم طائفة وأصرت أخرى (ولولا
 كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحكم
 بينهم أو العذاب الفاصل بينهم الى يوم
 القيامة فانه يوم الفصل والجزاء (لتقضى
 بينهم) عاجلاً (فيما فيه يختلفون)
 باهلاك المبطل وابقاء الحق (ويقولون
 لولا أنزل عليه آية من ربه) أى من
 الآيات التي اقترحوها (فقل انما
 الغيب لله) هو المختص بعلمه فاعلم به لم في
 انزال الآيات المقترحة مفسد
 تصرف عن انزالها (فاتظروا) لنزول
 ما اقترحوه

وقع في نسخة ما اقترحوه كافي الكشاف وهو بيان متعلق الانتظار وقيل انه تم حكمهم به لانه لم يقع وفيه
 تامل وقوله لما يفعل الله بكم كالقسط الذي دام عليهم ونصره عليهم وقتلهم في مواطن كثيرة وضمير غيره
 راجع لما (قوله تعالى واذا اذقنا الآية الخ) قيل المراد بالناس كفار مكة لما ذكر في سبب نزولها
 من خطتهم وطلبهم ان يدهولهم بالخصب فيؤمنوا وقيل انه عام لجميع الكفار دون العصاة لان في الآية
 ما ينافيه وقوله حجة وسعة تمثيل ولم يرد به الحصر وفسرهم بالطعن وقيل هو اضافة ذلك
 للاصنام والكواكب والحيات بالذوالقصر الماطر والمراد به هنا الخصب وقوله منكم بيان لان اسرع
 افعل تفضيل وذكر المفضل عليه واسرع مأخوذ من سرع الثلاثي كالحكام الفارسي وقيل هو
 من اسرع المزيد وفيه خلاف فتنهم من منعه مطلقا ومنهم من اجازة مطلقا وقيل ان كانت هوزته
 للتعدية امتنع والاجاز ومثله شاء التجب وقوله قد دبر الخ تفسير لسرعته والتدبير مجاز عن التقدير
 أي تقديره لذلك قبل ذلك (قوله على سرعتهم المفضل عليه الخ) في الكشاف ما وصفهم بسرعة
 المكر فكيف صح قوله اسرع مكرًا وأجاب بأنه دل عليه كلمة المفاجأة لان المعنى فاجأوا وقوع المكر منهم
 وسارعوا اليه ونظائر كلامه أن حجة استعمال اسرع الدال على المشاركة في السرعة متوقف على دلالة
 الكلام عليه وأن وجهه ما ذكر وكان المصنف رحمه الله لم يصرح بالصحة اشارة الى أنه ليس بلازم لكن
 دلالة الكلام عليه أوضح وأظهر وهو كذلك واذا الاولى شرطية والثانية فحائية رابطة لجواب
 الشرط والكلام في كونها ظرف زمان أو مكان وفي العامل فيها وفي الشرطية مبسوط في محله (قوله
 والمكر اخفاء الكيد) الكيد المضرة والمكر ايصال المضرة واطلاقه على الله مجاز ولا يستعمل
 الا مشاكلة وقد سبق ما فيه وقوله وهو من الله الخ يعني اطلاقه عليه انما استعارة بتشبيه الاستدراج به
 او مجاز مرسل أو مشاكلة فانها الاتفاقية كافي شرح المفتاح (قوله لتحقيق للانتقام) كما مر من انه
 اذا ذكر علم الله أو اثباته بكتابة ونحوها لما فعله العباد فهو عبارة عن المجازاة وقوله لم يخف الخ تجميل
 لهم في مكرهم واخفائهم ذلك على من لا يخفى عليه خافية (قوله بالياء ليوافق ما قبله) هذه قراءة
 الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جريا على ما سبق من قوله مستهم ولهم والباقيون بالخطاب مباينة
 في الاعلام بمكرهم والتفاتا لقوله قل الله اذا التقدير قل لهم فتناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات
 أيضا لوجرى على قوله قل الله لقل ان رسله فلا اشكال فيه كما قيل من حيث انه لا وجه لامر الرسول صلى
 الله عليه وسلم بأن يقول لهم ان رسلنا اذا الضمير لله لاله وأجيب بتقدير مضاف أي رسل ربنا والاضافة
 لادنى ملاسة كما قيل وقد أجاب بأنه حكاية ما قال الله أو على كون المراد أداء المعنى لهذه العبارة وهذا
 على تقدير ان يكون هذا الكلام داخلا في حيز القول وليس بمعين لجواز جعل قول الله ذلك تحقيقا
 للقول المأمور به وفي قوله على الحفظ اشارة الى أن المراد برسلنا رسل الملائكة ولوقال الكتبة كان
 أظهر فتأمل (قوله تعالى هو الذي يسيركم الآية) قال الامام لما قال تعالى واذا اذقنا الناس رحمة الخ
 وهو كلام كلي ضرب لهم مثلا بهذا المتضح ويظهر ما هم عليه وقوله يحملكم على السير ويمكنكم
 في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسير في البحر يعني وهو ممة تم عليه فلا يكون
 غاية له اذا التسير في البحر انما هو الكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسير في البحر ولكن
 مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قبل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان
 كيت وكيت من مجي المريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء قال أبو حنبلان
 رحمه الله وهو كلام حسن والمراد محتملا للتأويل أو له بالحمل على السير والتحكين منه المتقدم على الكون
 في الفلك ليتضح جعله غاية له فهذا هو الداعي لنفسه من المصنف رحمه الله له بما ذكر ولم يحجج لما في الكشاف
 لانه قيل ان التحقيق أن الغاية ان فسرت بما ينتمى اليه الشيء بالذات فالغاية ليست الا الشرط وان فسرت
 بما ينتمى اليه الشيء مطلقا سواء كان بالذات أو بالواسطة كان الغاية مجموع للشرط والجزاء وقيل المسير

(اني معكم من المنتظرين) لما يفعل الله
 بكم بجودكم ما نزل عليه من الآيات
 العظام واقتراحكم غيره (واذا اذقنا
 الناس رحمة) حجة وسعة (من بعد ضراء
 مسهم) كقسط ومرض (اذا هم مكر
 في آياتنا) بالطعن فيها والاحتيال في دفعها
 قبل خط أهل مكة سبع سنين حتى كادوا
 يهلكون ثم رحمهم الله بالحياء فطفة وا
 بقدر حون في آيات الله ويكيدون رسوله
 (قل الله اسرع مكرًا) منكم قد دبر مكرًا بكم
 قبل أن تدبروا كيدكم وانما دل على سرعتهم
 المفضل عليها كلمة المفاجأة الواقعة جوابا
 لاذ الشرطية والمكر اخفاء الكيد وهو من
 الله تعالى اما الاستدراج أو الجزاء على المكر
 (ان رسلنا يكتسبون ماتم كرون) تحقيق
 للانتقام وتنبية على أن ما دبروا في اخفائه
 لم يخف على الحفظ فضلا أن يخفى على الله
 تعالى وعن يعقوب يكترون بالياء ليوافق
 ما قبله (هو الذي يسيركم) يحملكم على السير
 ويمكنكم منه

في البحر هو الله اذ هو المحمّد تلك الحركات في السفينة بالريح ولا دخل للعبد فيه بل في مقدّماته
 وأما سائر البرق في أفعال العبد الاختيارية وتسير الله فيه اعطاء الآلات والآدوات فيلزم الجمع بين
 الحقيقة والجواز ولذا فسره المصنف رحمه الله بالجل عليه بأن أحوج للمعاش والحركة وممكنه منها
 فهو معنى مجازي شامل لهما وأما ادعاء الاتحاد السري فيهما والاستدلال به على أن أفعال العباد
 مخلوقة لله فتكلف وقال ابن عطية رحمه الله **وب** البحر للجهد والنجح جائز وكذا روي لضرورة
 المعاش وغيره وعند هيجان الريح مكرهه (تنبيه) في بعض التفاسير حكى الفخر خ لا قافي راكب
 السفينة هل هو متحرك بحركتها أو ساكن وظاهر الآية الأولى لتسوية بين البر والبحر وسير البر يتم
 الركوب والمشى ثم نقل عن السلف المنع فيه لغير ضرورة وعند هيجان ريحه (قلت) الوجه أن لا خلاف
 فانه ساكن بالذات سائر بالواسطة وقرأ ابن عامر ينشر **كم** بالنون والشين المجعلة والراء المهملة
 من النشر ضد الطي أي يفزقكم ويشتكم وقال الحسن يشرككم من النشر بمعنى الأحياء وقرأ بعض
 الساميين يشرككم بالتشديد للكثير من النشر وقرأ الباقر بن سيرين من التسيير والتضعيف فيه للتعبية
 تقول سار الرجل وسيرته وقال الفارسي إن سار متعب كسير لأن العرب تقول سرت الرجل وسيرته
 بمعنى كقول الهذلي

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فأول راض سنة من يسرها

ولم يرتضه النجاة وأولو البيت بما فصله المارب (قوله في الفلك) منفردة وجهه واحد والحركات فيه بينها
 تغاير اعتباري وقوله بمن فيها إشارة إلى أن الخطاب الأول عام وهذا خاص بمن فيها وهو النفات للمبالغة
 في تقييد حالهم كانه أعرض عن خطابهم وحكي لغيرهم سوء صنيعهم وبإهم التعمدية وفي ربح وبها
 للسببية فلذا اتعاق الحرفان بمتعلق واحد لا خلافا معناه وما ويجوز أن تكون الباء الثانية للعال
 أي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيمتعلق بمحذوف كافي البحر وقيل بريح متعلق بجرين بعد تعديته
 بالياء وقد يجعل الأولى للملابسة وفرحوا عطف على جرين وهو عطف على كنتم وقد يجعل حالا وفسر
 طيبة بالين هبوبها يعني وموافقهم المقام وقوله والضمير لذلك قدومه لكونه أظهر وان كان
 الثاني أقرب وقوله بمعنى تلقاها تأويل له على الوجه الثاني وهو ظاهر (قوله ذات عصف شديدة
 الهبوب) أي هو من باب النسب كلابن وتامر وهو مما يستوي فيه الذكر والمؤنث كما صرحوا به فلذا لم يقل
 عاصفة مع أن الريح وثنة لا تمزج بدون تأويل وقوله شديدة الهبوب تفسر بمعنى العاصف لانه
 من العصف وهو الكسر أو الثبات المتكسر لأن الريح الشديدة تفعل به ذلك فكان **كم** تامر من
 القر ومن لم يدرك هذا قال لو حذف قوله ذات عصف كان أولى وجعله من باب تامر لا وجه له لأن الريح
 تذكر وتؤنث فلذا لم يقل عاصفة أو لا اختصاص العصف به فهو كحائض وكيف يتأتى ما ذكره وتفسيره
 بشديدة الهبوب يشافيه وقوله يحيى الموج منه تخصيص له لانه ليس على ظاهره (قوله اهلكوا وسدت
 عليهم مسالك الخلاص الخ) يشير إلى أنه استعارة تبعية شبه انبساط الموج من كل مكان الذي أشرف بهم
 على الهلاك وسدت عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة العدو وأخذ بأطراف خصمه وهذا وفق
 بالنظام من قوله في **كم** شاف جعل احاطة العدو بالحي مثل في الهلاك وليس هذا كقوله والله محيط
 بالكافرين وهذا لا ينافي قوله تعالى وظنوا وقيل انه يريد أن الاحاطة استعارة لشد مسالك الخلاص
 تشبيها باحاطة العدو بإنسان ثم كفي بتلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفها ولوازها فقوله
 اهلكوا إيمان للمعنى المراد بطريق الكناية وقوله وسدت الخ بيان للمعنى الأصلي له وأنه استعارة لاحقيقة
 وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه كما قيل لانه مقطوع لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه
 ومن جعله كناية عن القرب منه جعل الظن بمعنى اليقين ولأن جعله كناية عن الهلاك مع كون الظن
 بمعنى اليقين بناء على تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث (قوله من غير اشرار التراجع الفطرة)

(في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك)
 في السفن (وجرين بهم) بمن فيها عدل عن
 الخطاب إلى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم
 ليتعجب من حالهم ويتكبر عليهم (ربح
 طيبة) لينة الهبوب (وفرحوا بها) تلك
 الريح (جاءتها) جواب اذا والضمير لذلك
 أو الريح الطيبة بمعنى تلقاها (ويجاءهم الموج
 ذات عصف شديدة الهبوب) (وظنوا أنهم
 من كل مكان) يحيى الموج منه (هلكوا وسدت
 أحيط بهم) اهلكوا وسدت عليهم مسالك
 الخلاص كن احاطة العدو (دعوا الله
 بخاصة الدين) من غير اشرار التراجع
 الفطرة وزوال المعارض

أى لرجوعهم الى الفطر التي جبل عليها كل أحد من التوحيد وأنه لا متصرف الا الله المركز
 في طبائع العالم وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله من شدة الخوف لتعليل التراجع والوال المذكور
 وما ذكره المصنف رحمه الله تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعن الحسن رحمه الله ليس المراد اخلاص
 الايمان بل علمهم بأنه لا ينجم الا الله جار مجرى الايمان الاضطرابى قتأمل (قوله وهو يدل من ظنوا
 بدل اشتمال الخ) جعله أبو البقاء رحمه الله جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط أى لما ظنوا أنهم
 أحبطهم دعوا الله وجعله المصنف رحمه الله كالزحشرى بدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم
 الهلاكة فينبغي ما لا يسهل البدلية وجعله أبو حيان رحمه الله جواب سؤال مقدر كأنه قيل فإذا كان
 حالهم اذ ذلوا ومخلصين حال وله متعلق به والدين مفعوله وقيل انه لم يجهله استثناء فاجواب ماذا صنعوا
 ولا جواب الشرط وجابتهما حال كقوله فاذا ركبو في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لان البديل أدخل
 في اتصال الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستئناف مع الاستغناء عن تقدير
 السؤال والاحتياج الى الجواب يقتضى صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال الفضلة المفتقرة الى تقدير قد
 مع أن عطف وظنوا على جابتهما يابى الحاشية والفرح بالرشح العلية لا يكون حال محيى العاصف والمعنى
 على تحقق المحيى لا على تقديره ليصير حاله مقدرة وفيه نظر لان تقدير السؤال ليس تقدير حقيقة بل أمر
 اعتبارى مع ما فيه من الایجاز وليس بأبعد عما تكلف البدلية وما عده مانعا من الحالية مشتركة بينه
 وبين كونه جوابا اذا لانه يقتضى أنهم فى زمان واحد كما كان جوابهم افعه والجواب فتدبر (قوله
 لئن أنجيتنا الخ) اللام موطنه لقسم مقدر ولنكون جوابه والقسم وجوابه فى محل نصب بقول مقدر
 عند البصريين وذلك القول حال أى فائلين لئن أنجيتنا الخ ويجوز أن يجرى الدعاء مجرى القول لانه
 من أنواعه فحكى به الجمله وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة لدعائهم ما خوذ من الفاء (قوله فاجوا
 الفساد في الخ) يعنى أن اذا الخائية واقعة فى جواب لما والبغى يعنى الفساد والانلاف وهو الذى
 يتعدى بنى وهو يكون بحق وبغير حق فاذا قيل بقوله بغير الحق وبكون يعنى الظلم وبغيره على
 ولا يصور فيه أن يكون بحق فلو دخل عليه كان بغير الحق للتأكيد والى الاول ذهب المصنف رحمه الله
 (قوله فان وباله عليكم الخ) يعنى أن البغى فى الواقع على الغير فجعله على أنفسهم لان وباله عائد عليهم فهو
 اما بتقدير مضاف على متعلقة به او باطلاق البغى الذى هو سبب اللوبال عليه فعلى متعلقة به أو على
 الاستعارة بتشبيهه بغية على غيره وابقاها بابقاها على نفسه فى ترتيب الضرر فيها كقوله ومن أساء فعليها
 أو المراد بالنفس أمثالهم استعارة أو أبناء جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة أيضا وليس المراد
 تقدير أمثال لانه مفسرله (قوله منفعة الحياة الدنيا لاتبى الخ) تفسير للمراد من متاع الحياة الدنيا فان
 المتاع يطلق على ما لا يبقاه كمال (قوله وورفعه على أنه خبر بغيركم الخ) متاع قرئ بالرفع والنصب فالرفع
 اما على أنه خبر بغيركم وعلى أنفسهم متعلق به أو على أنفسكم خبر ومتاع خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أى
 هو وذلك متاع الحياة الدنيا (قوله ونصبه حذف على أنه مصدر مؤكد الخ) قراءة النصب خرجت على
 أوجه منها أنه منصوب على الظرفية نحو مقدم الحاج أى زمن متاع الحياة الدنيا ومنها أنه مصدر واقع
 موقع الحال أى مقتمين والعامل عليهم الاستقرار الذى فى الخبر ولا يجوز أن يكون منصوبا بالمصدر
 لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وأيضا لا يخبر عن المصدر الا بعد تمام صلاته ومعمولاته ومنها
 أنه مصدر مؤكد لفعل مقدر أى يتمنون متاع الحياة الدنيا أو مفعول به لفعل مقدر أى يرغبون متاع
 الحياة ولا يجوز أن ينصب بالمصدر لما تقدم ومنها أنه مفعول لاجله والعامل فيه مقدر أو الاستقرار
 ويجوز نصبه بالبغى وجعل عليكم متعلقا به لا خبر المامر والخبر محذوف نحو مذموم أو منهى عنه أو
 ضلال فقوله مصدر مؤكد أى لفعل محذوف وقوله والخبر محذوف اشارة الى أنه لا يجوز على هذا جعل
 على أنفسكم خبر لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تقدم متعلقاته كما مر

من شدة الخوف وهو يدل من ظنوا
 يدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم
 (لئن أنجيتنا من هذه نكون من الشاكرين)
 على ارادة القول أو مفعول دعوا لانه من
 جملة القول (فما أنجيتهم) اجابة لدعائهم
 (اذا هم يرغبون فى الارض) فاجوا الفساد
 فيها وسارعو الى ما كانوا عليه (بغير الحق)
 مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين
 ديار الكفرة واسراق زروعهم وقلع أشجارهم
 فانهم بالفساد محيى (يا أيها الناس انما بغيركم
 على أنفسكم) فان وباله عليكم أو أنه على
 أمثالكم وأبناء جنسكم (متاع الحياة الدنيا)
 منفعة الحياة الدنيا لاتبى وبنى عقابها
 وورفعه على أنه خبر بغيركم وعلى أنفسكم
 صلته أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك
 متاع الحياة الدنيا وعلى أنفسكم خبر بغيركم
 ونصبه حذف على أنه مصدر مؤكد أى
 يتمنون متاع الحياة الدنيا أو مفعول البغى
 لانه بمعنى الطلب فيكون الجاز من صلاته
 والخبر محذوف تقديره يرغب بغيركم متاع الحياة
 الدنيا محذورا وضلال أو مفعول فعل دل
 عليه البغى وعلى أنفسكم خبره (ثم اليها
 من جهكم) فى القيامة (فنبشكم بها كنتم
 تعملون)

وقوله محذور هو الخبر المقتدر وقوله أو مفعول فعل الخ أي مفعول به ليسفون مقتدرا وفي كلامه شيء لأن
البيعي له معان الطلب وهو أصله ويتعدى بنفسه والاتلاف والافساد ويتعدى بني والظلم ويتعدى بعلى
كما ذكره العلامة الشارح فإذا كان معنى الطلب كيف يوصل بعلى وأيضا البيعي المذكر كورعه في الافساد
فتنتي المناسبة ويفوت الانتظام فتأمل وفي جعل البيعي عليهم إشارة إلى ما وقع في الحديث أسرع الخبر
نوايا صله الرحم وأجمل الشر عقابا البيعي واليمين الفاجرة وروى ثقتان يجعلهما الله في الدنيا البيعي وعقوق
الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بني جبل على جبل لذلك البياني (وقد قلت) في عقده

ان يعدد ذوبني عليك فخله * وارقب زمانا لاتنقام باعني

واحذر من البيعي الوخيم فالويعني * جبل على جبل لذلك البياني

وكان المأمون رحمه الله تعالى يتنزل بهذين البيتين لاجنه رحمه الله

يا صاحب البيعي ان البيعي مصرعة * فاربع غير فعال المرء أعدله

فالويعني جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسفله

وعن محمد بن كعب رحمه الله ثلاث من كن فيه كن عليه البيعي والتكث والمكر وقوله بالجزء تقدم وجهه
(قوله حالها العجيبة الخ) تفسير للمثل فانه في الأصل ما يشبهه مضر به بمورده ويستعار للأمر العجيب
المستغرب كما في تحقيقه وهذا تشبيه مركب شبه فيه هيئة اجتماعية من الحياة وسرعة انقضائها
باخرى من خضرة الزروع ونضارتها وانعدامها عقيم بالامر الالهي وقدم في تحقيقه في سورة البقرة
وقول الرحمن شري انه روي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا يبالى بأى أجزائه يلى الكاف فانه
ليس المقصود تشبيه كالماء هنا ظاهر وسيصرح به المصنف أيضا وقوله أخذت الارض زخرفها
استعارة وقعت في طرف المشبهة به فالمشبهة به مركب من أمور حقيقية وأمر مجازية كما قال الطيبي
رحمه الله (قوله فاشتبك بسببه حتى خالط الخ) أى بسبب الماء كثر النبات حتى التفت بعضهم ببعض
ومنهم من جعل البساء على أصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالماء نفسه فانه كالغذاء للنبات فيجرب فيه
ويخالطه (قوله من الزروع والبقول) الذي يأكل الناس والحشيش الذي يأكله الحيوان وهو بيان
للنبات (قوله وازينت بأصناف النبات الخ) يعنى أن فيه استعارة مكنية أذهبت الارض بالعرس
وحذف المشبهة وأقيم المشبه مقامه وتخييلية وهي أخذها الزخرف وقوله وازينت ترشيح للاستعارة
وقيل الزخرف الذهب استعارة للنضارة وانظر الساروزين بكسر الزاى المجمة وفتح الباء جمع زينة
(قوله وازينت أصله تزينت) فأدغمت التاء في الزاى وسكنت فاجتلب همزة وصل للتوصل إلى الابتداء
بالساكن بدليل أنه قرئ تزينت بأصله من غير تغيير وقوله وازينت على أفعلت كما كرمت وكان
قياسه أن يعلى قتل ياؤه ألفا فيقال ازانت لانه المجرى في باب افعال المعتل العين لكنه ورد على
خلافه كغلبت المرأة الغين المجمة اذا سقت ولها الغيل وهو لبن الحامل ويقال أغالت على القياس
ومعنى الافعال الصيرورة أى صارت ذات زينة كاصد صارت الى الحصاد أو صيرت نفسها ذات زينة
وقرأ أبو عثمان النهدي وغيره ازيات بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة وياء مفتوحة وهمزة مفتوحة
ونون مشددة وتاء تانيث وأصله ازيات بوزن امارت بأن صريحة فذكر هو الاجتماع ساكنين فقلبرا
الالف همزة مفتوحة كما قرئ الضالين بالهمزة وكقوله * اذا ما الهوادي بالغيط امارت وقرأ عوف
ابن جبل ازيات بألف من غير ابدال وقرئ زيات أيضا فقول المصنف رحمه الله وازيات بألف وهمزة
(قوله ضرب زرعها ما يجتاحه) أمر الله ما قدره والمراد ما ذكره فهو حقيقة ولا حاجة إلى جعله كناية
عما ذكر ويجتاح بتقديم الجيم على الحاء بمعنى يهلك وقوله شيها بما حصد من أصله الظاهر انه تشبيه
لذكر الطرفين لأن المحذوف في قوة المذكور شبه الزرع الهالك بالمحطوع وحصد من أصله والجامع
بينهما الذهاب من محل فيهما ويصح أن يكون استعارة مصرحة وأصله جعلنا زرعها الكاف تشبها لها لآل

بالجزء عليه (أعما مثل الحيوة الدنيا) حالها
العجيبة في سرعة انقضائها وذهاب نعيمها بعد
اقبالها واعتبار الناس بها (كما أنزلنا من
السما فاختلط بين نبات الارض) فاشتبك
بسببه حتى خالط بعضه بعضا (عما يأكل الناس
والانعام) من الزروع والبقول والحشيش
(حتى اذا أخذت الارض زخرفها) حسنها
وبهجتها (وازينت) بأصناف النبات
وبهجتها وألوانها المتناقضة كعرس
وأشكالها وألوان النبات والازين وتزينت
أخذت من ألوان النبات فأدغم وقد قرئ
بها وازينت أصله تزينت على أفعلت من غير
على الأصل وازينت على أفعلت ذات زينة
اعلال كغلبت والمعنى صارت ذات زينة
وازيات كايضت (وظن أهلها أنهم
قادرون عليها) متكون من حصدها ورفع
غلتها (أناها أمرنا) ضرب زرعها
ما يجتاحه (ليلاونها وجعلناها) فجعلنا
زرعها (حصيدا) شيها بما حصد من أصله

بالحصيد وأقيم اسم المنسجبه مقامه ولا ينافيه تقدير المضاف كما فهم لأنه لم يشبه الزرع بالحصيد بل
 الهالك بالحصيد وهذا أقرب مما ذهب اليه السكاكي من أن فيه استعارة بالحكاية إذ شملت الأرض
 المزروعة بالزينة بالنبات الناضر الموفق الذي ورد عليه ما يذبله ويقنيه وأثبت له الحصيد تحجيلا
 ولا يخفى بعده فان أردت تحقيقه فانظر شروح المفتاح وقوله كان لم يكن زرعها لو قال بدل نباتها كان
 أولى لكنه راعى مناسبة الحصيد وقوله لم يلبث باللام والباء الموحدة والناثا المثلثة أى لم يكن ويقيم
 وهو نفسيره لأن غنى بالمكان معناه أقام وسكن وعاش فيه ومنه المغنى للمنزل ووقع في بعض النسخ
 ينبت من النبات والاولى أظهر وأولى وقوله والمضاف محذوف في الموضعين وبعد حذفه انقلب الضمير
 المحرور منصوبا في الأول ومرفوعا مستترا في الثاني بل في المواضع لأن قادرون عليها بمعنى قادرون على
 زرعها وأوحدها ثم المبالغة بخصوصية بـ ما ولذا خصها ما وجهها أن الأرض نفسها كانت ما قلعت
 وكان لم تكن لتغيرها بتغير ما فيها وقوله على الأصل أى بارجاع الضمير مذكرا باعتبار الزرع ولذا
 قيل أنه يجوز هو الضمير على الزرع المفهوم من الكلام والسياق وقيل الضمير للزرع وقيل
 للحصيد ويجوز أن يجعل التجوز في الاستناد (قوله فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب الخ) أى
 فيما قبل أمرنا وفي نسخة قبيله بالتصغير وأمر يراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ما مضى من
 الزمان مطلقا كقول زهير * وأعلم علم اليوم والامر قبله * والاول مبنى لتضمنه معنى الالف واللام
 والثاني معرب ويضاف وتدخله أل وخص الوقت القريب بـ ذا التعيين وتعين الحادث فيه وتيقن
 زواله والافضل ما لم ير عليه العدم كان كأن لم يكن (قوله والممثل به مضمون الحكاية الخ) قد مر
 بيان أنه تشبيه وأنه محتوي على استعارات ولطائف من نكت البلاغة كما قرأنا والجوانح جمع جانحة وهي
 الآفة وفي نسخة الطوائف وهي جمع مطيعة على خلاف القياس من الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلال
 (قوله دار السلامة من التقضى الخ) دار السلام الجنة ووجه التسمية ما ذكر لأن السلام امام صدر
 بمعنى السلامة فيكون معناه دار فيها السلامة من الآفات ومن التقضى أى الانتقضاء والزوال
 نخلوهم فيها أو السلام انه فلاضافة اليه لانه لا ملك لغيره فمما ظاهرا وباطنا وللتشريف والتبني
 على أن من فيها السلام مما امره النظر الى معنى السلامة في أصله ويدل على قصده تخصيصه بذلك دون
 غيره من الاعماء أو السلام بمعنى التسليم من قولهم سلام عليكم لانه شعارهم فيها أو تسليم الله والملائكة
 عليهم الصلاة والسلام عليهم تكريما لهم (قوله بالتوفيق) في شرح المواقب التوفيق عند
 الاشعري وأكثر الآفة خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية عندهم
 خلق الاهتداء وهو الايمان فقوله بالتوفيق ان كان تفسير الهداية فاعنى يوفقه لطريقها أى
 الجنة بالطاعة الشاملة للايمان وان كان المراد مع التوفيق فظاهر والتدريج لبس الذرع فان الانتقاء
 من المعاصي يحجب ويصون نفسه وضمه الى الاسلام لأن الطريق الموصل الى الاستقامة انما يكون
 بذلك وفيه إشارة الى أن الطريق هو الاسلام والعمل بمنزلة درج يصوفه في سفره (قوله وفي تعميم
 الدعوة وتخصيص الهداية الخ) الآية تدل على ما ذكره على أن الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة
 والامر مأخوذة من قوله يدعولان الدعاء يكون بالامر والارادة مأخوذة من قوله يشاء لان المشيئة
 مساوية للارادة على المشهور وهو رد على المعتزلة لان الامر عندهم بمعنى الارادة فلذا عم الدعوة لجميع
 الخلق بدليل حذف مفعوله وخص الهداية بالمشيئة لتقيدها بما افلح أمورا ولا يريد من الكل الاهتداء
 لأن ظاهر قوله يهدي من يشاء أنه يهدي من يشاء رشده واهتداه فلو شاء اهتداء الكل كان هاديا
 للكل وليس كذلك فلزم المعتزلة شيان أحدهما أن المراد بالهداية التوفيق والالطاف والامر مغاير
 للالطاف والتوفيق وهو كذلك لأن الكافر أمر وروليس عوفق الثاني أن من يشاء هو من علم أن اللطف
 ينفع فيه لان مشيئته تابعة للحكمة فمن علم أنه لا ينفع فيه اللطف لم يوفقه ولم يلف به اذ التوفيق لمن علم أنه

(كان لم تكن) أى كان لم يكن زرعها أى
 لم يلبث والمضاف محذوف في الموضعين
 للمبالغة وقرئ بالياء على الأصل (بالامر)
 فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب والممثل
 به مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات
 فحاشا وذهابه حطاما بعد ما كان خشا
 واذهب وزين الأرض حتى طمع فيسه أهله
 وظنوا أنه قد سلم من الجوانح لا الماء وان وليه
 حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب
 كذلك فصل الآيات لقوم يتفكرون
 فانهم المتفعمون به (واقه يدعو الى دار
 السلام) دار السلامة من التقضى والآفة
 أوداراقه وتخصيص هذا الاسم للتبني على
 ذلك أودار يهدى من يشاء
 يدخلها والمراد الجنة (ويهدى من يشاء)
 بالتوفيق (الى صراط مستقيم) وهو طريقها
 وذلك الاسلام والتدريج بلباس التقوى
 وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة
 دليل على أن الامر غير الارادة وأن المراد
 على الضلال لم يرد الله رشده

أنه لا يتقنع بهت والحمد لله منافية للعبث فهو يهدي من يتفقه اللطف وإن أراد اهتداء الكل وقوله
 المثوبة الحسنى توجيه لتأنيث الحسنى والمراد بالاحسان أحسان العمل بفعل المأمور به واجتناب
 المنهيات (قوله وما يزيد على المثوبة الخ) فالزيادة مصدر بمعنى الزائد مطلقاً وفيما بعده تضعيف
 الحسنات والمثوبة الثواب وقس في الأصول بالمنفعة الخالصة الدائمة المقرونة بالتعظيم فلذا قال العلامة
 رحمه الله إن قوله للذين أحسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة يدل على التعظيم وقوله
 ولا يرق وجوههم قرولاً يدل على خلوصها وقوله أصحاب الجنة هم فيها خالدون إشارة إلى كونهم مادامته
 آمنة من الانقطاع (قوله وقيل الحسنى الجنة وزيادة هي المقام) هذا هو التفسير المأثور عن الصحابة
 كابي بكر رضي الله عنه وأبي موسى وحذيفة وعبد الله بن مسعود وعكرمة وعطاء ومقاتل والفضالة
 والسدي رحمهم الله وفي صحيح مسلم ومسنده أحمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل
 الجنة الجنة نادى مناد أن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه قالوا ألم بيدهم وجوهنا ونجنا
 من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فواقه ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه
 زاد مسلم ثم تلا الذين أحسنوا الحسنى وزيادة الآية ولهذا اعترض على المصنف رحمه الله بأنه تبع
 الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله أنه حديث مرفوع بالقاف أي مفترى ولا ينبغي أن يصدر
 من مثله فإنه حديث متفق على صحته لحرف وأساءه الأدب (قوله لا يفشاها الخ) أي المراد بنفيه
 أنما ظاهره بأن لا يعرض لهم كما يعرض لأهل النار والمراد نفي ما يعرض لهم عند ذلك من سوء الحال
 وهذا أم دح ولذا أشير في القول إلى أن المقصود منه تذكير حال أهل النار فإن تذكيرهم لهم مسرة
 كما أن تذكير حال هؤلاء لا يولد لهم حيرة وقوله ولا انقراض لنعيمها هو مما يلزم خلودهم فيها
 (قوله عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى الخ) يعني الذين معطوف على الذين المجرور والذي هو
 مع جازه خبر وجزاءية معطوف على الحسنى الذي هو مبتدأ وهذه هي المسئلة المشهورة عند النحاة
 بعطف معمول عاملين وفيها مذهب المنع مطلقاً وهو مذهب سيبويه والجواز مطلقاً وهو قول الفراء
 والتفصيل بين أن يتقدم المجرور نحو في الدار زيد والجزة عمرو فيجوز أو لا فيمتنع والمانعون يجوزونه
 على ضمائر الجار ويجعلونه مطرداً فيه كقوله

أكل امرئ تحسبين أمراً * وفاروق قد بالليل نارا

وهو مراد المصنف رحمه الله ولشهرة المسئلة اعتمد على تفصيلها المعلوم فلا يرد عليه ما قيل أن طاهره
 يدل على الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فإنه مسموع عن العرب وإنما الاختلاف
 في تحريكه على العطف أو تقدير الجار (قوله أو الذين مبتدأ والخبر جزاءية الخ) وقدر المضاف
 ليصح الحمل إذا الخبر مفرد مغايرة وعليه فالبناء في جملة ما متعلقة بجزاء ويجوز أن يكون جزاءية
 بجملة ما جلة من مبتدأ وخبر هي خبر المبتدأ كما سيصرح به المصنف رحمه الله فلا حاجة إلى تقدير المضاف
 لكن العائد محذوف أي جزاءية منهم بجملة ما على حذف السمن من أن يدركهم أي منه وقد جوز فيه
 أن يكون لهم هو الخبر بقرينة للذين أحسنوا أي لهم جزاءية بجملة ما فلا حاجة إلى تقدير عائد وقوله
 أن يجازي إشارة إلى أنه مصدر المبتدأ للمفعول لا اسم للعوض كافي الوجه الأول والمقدر مصدر أيضاً
 أو بمعنى العوض أو بمعنى أثره وقوله بسببته مثلها قدره موصوفاً مخصوصاً بقرينة المقام ومماثلتها
 لها في القدر والجنس وقوله لا يناد عليها إشارة إلى أن المثلية كناية عن عدم الزيادة بمقتضى
 العدل وأما النقص فكرم وهذا يؤخذ من مقابلة بالزيادة وقيل الذين مبتدأ خبره ما لهم من الله
 من عاصم وما بينهم اعتراض (قوله وفيه تنبيه على أن الزيادة هي الفضل أو التضعيف) تبع فيه
 الزمخشري وقد علمت أنه مخالف للمأثور والقول المنصوص في تفسيرها والمراد بالفضل أن
 يفضل على العمل ويزيد عليه كما مر (قوله أو كأنما أغشيت الخ) عطف على جزاءية

(الذين أحسنوا الحسنى) المثوبة الحسنى
 (وزيادة) وما يزيد على المثوبة فضلاً وقوله
 ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم
 والزيادة عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف
 وأكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله
 ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي الآخرة
 (ولا يرق وجوههم) لا يفشاها (قدر) غيرة
 فيها سواد (ولا ذلة) هو أن والمعنى لا يرقههم
 ما يرق أهل النار ولا يرقههم ما يوجب ذلك
 من حزن وسوء حال (أو لئلا) أصحاب الجنة
 هم فيها خالدون دائمون لا يزوال فيها
 ولا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها
 (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها)
 عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى على
 مذهب من يجوز في الدار زيد والجزة عمرو
 أو الذين مبتدأ والخبر جزاءية على تقدير
 وجزاءية كسبوا السيئات جزاء سيئة
 بمثلها أي أن يجازي سببته على أن الزيادة هي
 لا يناد عليها وفيه تنبيه على أن الزيادة هي
 الفضل أو التضعيف أو كأنما أغشيت
 وجوههم

أى خبر الذين جزاء سيئة أو قوله كأنما أغشيت أو أولئك أصحاب النار وما بينهم ما من الجبل الثلاث
أو الأربع اعتراض بناء على جواز تعدد الاعتراض وفيه خلاف للتحاق ولا يرجع ما يخالفه وقوله فجزاء
سيئة مبتدأ أى على هذين الوجهين وعلى حذف الخبر الباء متعلقة بجزاء وإذا كان مثلها خبرا فالباء
أما زائدة أو غير زائدة متعلقة بما خاص أى مقدر بمنزلها أو عام أى حاصل بمنزلها وما قيل أنه لا معنى له حاصل
وهم ظاهر نعم الأول أفيد ولفظ مقدر بالخبر فيه لطف إيهام ويجوز رفعه على الحكاية لأنه خبر وقوله وقرئ
بالباء لمكون الفاعل ظاهر وتأنيثه غير حقيقى وتأويله بأن يذل وقيل لأنها مجاز عن سبب الذلة كما مر
(قوله ما من أحد يصعبهم) أى يصعبهم ويعصمهم ومن فى من عاصم زائدة لتعميم النفي وأما فى من الله
فعلى تقدير المضاف وهو موصوف متعلقة بعاصم وقدمت عليه لأن من مزيدة والمعول ظرف وعلى كون
المعنى من جهة الله وعنده هو صفة عاصم قدم فصار حالا أو متعلقا بالظرف أى إيهام (قوله أغشيت)
بأقن المجبة والظاء المبهمة والباء المفتوحة وتأنيثها يقال أعطى الليل كذا إذا ألبسه ظلمته
كقطعة بالشديد وقوله لفرط سوادها وظلمتها هو وجه الشبه (قوله والعامل فيه أغشيت) لأنه العامل
فى قطعا الخ) تنبع فيه الزمخشري واعتراض عليه بأن من الليل ليس صفة له أغشيت حتى يكون عاملا
فى الجبروديل هو صفة فعامله الاستقرار والصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا عمل لأغشيت
فيه وقد يقال من التبيين والتقدير كهيئة وكأنه عامل فى الليل وهو مبني على أن العامل فى عامل
الشيء عامل فيه وهو فاعل وقيل أنه جرى على ظاهر كلام النحاة من أن الصفة والخبر والحال وغيرها هو
الظرف لا عامله المقدر كما حصل والافعال عامل فى الحقيقة فيه هو المقدر انتهى وذكر قرىسمه
التحريك وقال أنه لا غبار عليه وليس شئى (أقول) ما قاله المعربون والشرح لوجه له والوجه ما قاله
أبو حيان رحمه الله تعالى من أن الزمخشري أخطأ اللهم إلا أن يقال مراده أن مثله لا يحتاج
لمتعلق مقدر أو أنه قول مراده أنه متعلق بأغشيت مقدر لأن عامل الظرف المستقر كما يكون عاما
يكون خاصا كما فى زيد على الفرس أى راكب أو يركب لأنه كما يكون اسميا يكون فعلا وقول
المعرب أن المصنف رحمه الله أراد أن الموصوف وهو قطعا مع مول لأغشيت وهى صاحب الحال
والعامل فى الحال هو العامل فى ذى الحال فجاء من ذلك أن العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها بهذه
الطريقة لا يسمى ولا يغنى من جوع فاعرفه وقيل الوجه أن من تبعية أى بعض الليل وهو يدل من
قطعا ومظلم الحال من البعض لا من الليل فيه ومن العامل فى ذى الحال أغشيت ولا يخفى ما فيه
من التكلف والتعسف وأجيب بأنه ذهب إلى أن أغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل أن الصفة
والموصوف متعبدان لاسيما والقطع ببعض من الليل فجاء أن يكون عاملا فى الصفة بذلك الاعتبار فكانه
قيل أغشيت الليل مظلم وهذا كما جوز فى نحو وزعنا ما فى صدورهم من غل أخوانا أن يكون حالا
من الضمير مع الاختلاف باعتبار اتحاد المضاف فكانه قبل نزعا ما فهم وكما جوز فى قوله إبراهيم خنيقا
وهذا ما ذهب إليه المصنف رحمه الله يعنى أن العامل يكفى فى اتحاد الحقيقى أو الاعتبارى
كما فى المثلة المذكورة وهذا سر هذا الموضع لا ماطولة كثيرون لاسيما من جملة على التجريد
فانه مما لا وجه له ولا فرق فى كون من الليل مع مول الفاعل بين أن يكون من التبيين على أن المراد بالليل
زمان كون الشمس تحت الأفق أو التبيين على أن المراد به جميع ذلك الزمان ولا حاجة لما ههنا من
التطويلات فانها كلها لا يحصل لها (قوله أو معنى الفعل فى من الليل) عطف على أغشيت يعنى
متعلقة بالمقدر وإنما قال معنى الفعل ليشمل الوصف والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التكلف
وهو عامل فى محل الجبرود كما تقدم والقطع بكسر فسكون اسم مفرد معناه طائفة من الليل أو ظلة آخر
الليل أو اسم جنس لقطعة وعلى هذه الوجوه تفرد صفة وحالة وأما كونه حالا من الجمع وهو قطع بكسر
نم فخرج قطعة كما فى القراءة الأولى لتأويله بكنو كما قاله أبو البقاء فتكلف وقال العلامة الليل له

أو أوامك أصحاب النار وما بينهم اعتراض
فجزاء سيئة مبتدأ خبره محذوف أى فجزاء
سيئة بمنزلها واقع أو مثلها على زيادة الباء
أو تقديره قدر بمنزلها (وترفعهم ذلة)
قرئ بالياء (مالهم من الله من عاصم) ما من
أحد يصعبهم من حفظ الله أو من جهة الله
ومن عنده كما يصعبهم من حفظ الله أو من جهة الله
أغشيت) أغشيت (وجوههم قطعا من الليل
مظلم) لفرط سوادها وظلمتها ومظلم الحال
من الليل والعامل فيه أغشيت لأنه العامل
فى قطعا وهو موصوف بالليالي والجبرود
والعامل فى الموصوف عامل فى الصفة
أو معنى الفعل فى من الليل وقرأ ابن كثير
والكشاف ويعقوب قطعا بالسكون فعلى
هذا يصح أن يكون مظهرا لصفة له أو حالاً منه

مغبان زمان تخفى فيه الشمس قليلا وكثيرا كما يقال دخل الليل والآن ليل وما بين غروب الشمس
الى طلوعها وقرن من الطلوع وعليه من هنا تبعية أو بانية فاحفظه (قوله مما يحتج به الوعيدية)
باعتبار ظاهره أى جعل الذين كسبوا السيئات خالدين فى النار والوعيدية هم القائلون بخلود
أصحاب الكبائر وحاصل دفعه أن السيئات شاملة للشرك والكفر والمعاصى وقد قامت الأدلة
على أنه لا خلود لأصحاب المعاصى فخصمت الآية بمن عداهم لأن اللام فى السيئات للاستغراق حتى
يكون المراد من عمل جميع ذلك كما توهم وأيضاً هم داخلون فى الذين أحسنوا لأن المراد به من
أحسن بالإيمان فلا يدخل فى قسمه لتنافى حكميهما وكلام المصنف رحمه الله صريح فى تعميم الحكم لغير
المشركين لا تخصيصه بهم كما توهم وبه سقط ما قيل أن فيه مجازاً الآن يقال المطلق ينصرف الى الكامل
(قوله ويوم نحسبهم جميعاً الخ) يوم منصوب بفعل مقدر كذكرهم وخوفهم ونحوه والمراد بالقرينين
فريقا الكفار من المشركين وأهل الكتاب وجوز بعضهم تخصيصه بالمشركين (قوله الزموا مكانكم
حتى تنظروا ما يفعل بكم) هذا محتمل وجهين أن مكانكم اسم فعل لازموا وأن يكون ظرفاً متعلقاً بفعل
حذف فسد مبدؤه وكلام المصنف رحمه الله كالصريح فيه وعلى كل حال فهو كتابة عن معنى انتظروا
والمراد من أمرهم بالانتظار الوعيد والتهديد وأعرض على الأول بأنه لو كان اسم فعل لازموا كان متعدياً
مثله وليس يتعد ولذا قدره النحاة باثبت وأجيب بأنه مسبوق به وهو تفسيره معنى لا عراب وقيل الزم
يكون لازماً ومتمم قياً كافى الصاح فإزماً لازماً لامتداده فلا يزماً ذكر وقيل أن مرادهم أنه ظرف أقيم
مقام عامله فهو معرب لاسم فعل مبني على الفتح كما هو قول أبى على الفارسي وهذا كله تكلف
وغفلة لما فى شرح التسهيل أنه بمعنى اثبت فيكون لازماً وذكر الكوفيون أنه يكون متعدياً ومعه
من العرب مكانك زيد أى انتظروا وقال الدماميني رحمه الله فى شرح التسهيل لا أدري ما الداعى
الى جعل هذا الظرف اسم فاعل أم لازماً وأما متعدياً وهاهنا جعلوه ظرفاً على بابيه ولم يخرجوه عن أصله
أى اثبت مكانك أو انتظر مكانك وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم وذلك
الفعل فهو صريحه عليك واليك وأما إذا أمكن فلا كراهة وأمامك وفيه بحث (قوله تأكيد للضمير
المنقول اليه من عامله) أى المنقول الى الظرف وهذا ظاهر فى أنه باق على ظرفيته وإن انقل الثانى أيضاً
بأن يكون ميماً فالأصل قبل النقل وجعل أنهم مبتدأ خبره محذوف أى مهائون أو مخزبون خلاف
الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم ولأنه يأباه قراءة وشركاءكم بالنصب لأنه يصير مثل كل رجل وضعته
ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عامله فيه (قوله ففرقنا بينهم الخ) زيل بمعنى فرق وليس المراد
التفرق الجسماني لأنه لا يناسب ما بعده ولذا عطف عليه قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه إشارة
الى أن بين منصوب على الظرفية لا مفعول به كما توهم والوصل جمع وصله وهى الاصال المعنوية الذى
كان بينهم فى الدنيا وزيل فرق وميز قبل وزنه فعل وهو يأتى لقوله فى مفاعله زایل قال

لعمري لموت لا عقوبة بعده • لذى البت أشقى من هوى لا يزال

أى لا يفارق وأما زول فبمعنى حاول وقيل أنه واوى ووزنه فعل كيطر ولولا لقبيل زول اذ لا داعى
للقلب فيه والقول الأول أصح لأن مصدره التزيل لا الزيلة مع أن فعل أكثر من فعل وبدليل زایل
وقد قرئ به (قوله مجاز عن براءة ما عبدوهم من عبادتهم) قيل أن المراد بالشركاء على هذا الاثنان
وهى لا تنطق فلذا جعل مجازاً وفيه أنه أجادات لا تسبر أيضاً الآن يكون هذا على تقدير
أن يخلق الله فيه مادراً كونه طاقاً وهو لا يناسب قوله بعده وقيل لأن الظاهر ترك الواو لاجعله قولاً آخر
فالظاهر أنه عام لما عبدوهم شامل لمن له عقل ونطق وحله على التبرى وأنه بمعنى ما أمرناكم وما جعلناكم
على ذلك لأنهم عبدوهم فى الواقع فكيف يصح نفيه وجعله الاهواء أمراً مجازاً عن معنى داعية له وقوله
فتشاهم بذلك أى تكلمهم وفى نسخة تشاهمهم بالقاف جعل الفاء أى تخصمهم وفيه إشارة الى أن الحال

(أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)
مما يحتج به الوعيدية والجواب أن الآية
فى الكفار لا تشمل السيئات على الكفر
والشرك ولأن الذين أحسنوا يتناول أصحاب
الكبيرة من أهل القبلة فلا يتناولهم قسمه
(ويوم نحسبهم جميعاً) بمعنى الفريقين جميعاً
(ثم نقول للذين أشركوا مكانكم) (أنتم)
(ثم نقول للذين أشركوا ما يفعل بكم) (أنتم)
مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم من عامله
تأكيد للضمير المنقول اليه من عامله
(وشركاؤكم) عطف عليه وقرئ بالنصب على
المفعول معه (فريلنا بينهم) ففرقنا بينهم
وقطعنا الوصل التى كانت بينهم (وقال
شركاؤهم ما كنتم آباءاً تعبدون) مجاز عن
براءة ما عبدوهم من عبادتهم فانهم آباءاً عبدوها
فى الحقيقة أهواءهم لأنها الآمرة بالأشراك
لأما أشركوا به وقيل ينطق الله الأصنام
فتشاهمهم بذلك مكان الشفاعة التى
يتوقعون منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة
والمسج

وقيل الشياطين (فكنى بالله شهيداً بيننا وبينكم) فانه العالم بكنهه الحال (ان كناعن عبادتكم لغافلين) ان هي الخففة من المنقلة واللام هي الفارقة (هنالك) في ذلك المقام (تبلى كل نفس ما أسلفت) تختبر ما قدمت من عمل قتلين نفعه وضربه وقرأ حجة والكسائي تنبؤ من التلاوة أي تقرأ أو ما قدمت أو من التلاوة أي تتبع عملها فيقودها الى الجنة أو الى النار وقرئ تبلى بالنون ونصب كل وابدال مامنه والمعنى تختبرها أي تفعل بها فعل المختبر لجالها المتعريف لسعادتها وشقاوتها بتعرف ما أسلفت من أعمالها ويجوز أن يراد به نصيب بالبلاد أي بالعباد كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر فتكون مأمونة بنزع الخافض (وردوا الى الله) الى جزائهم أي اياهم بما أسلفوا (مولاهم الحق) ربهم ومنه متولى أمرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه متولى وقرئ الحق بالنصب على المدح أو المصدر المؤكد (وضيل عنهم) وضاع عنهم (ما كانوا يفترون) من أن آلهتهم تشفع لهم أو ما كانوا يدعون أنها آلهة (قل من يرزقكم من السماء والارض) أي منهم جميعاً فان الارزاق تحصل بأسباب سماوية ومواد أرضية أو من كل واحد منهما توسعة عليكم وقيل من لبيان من على حذف المضاف أي من أهل السماء والارض (أتين بلك السمع والابصار) أم من يستطيع خلقهما ونسويتهما أو من يحفظهما من الآفات مع كثرة ما وسرعة انفعالهما من أدنى شيء (ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) ومن يعي ويحيي ويميت أو من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه (ومن يدبر الأمر) ومن يلى تدبير أمر العالم وهو تعميم بعد تخصيص (فسيقولون الله اذ لا يدرون من المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه) (قل أفلا تتقون) أنفسكم عقابه باشراكم اياه ما لا يشاركه في شيء من ذلك (فذلكم الله ربكم الحق) أي المتولى لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم

على عكس ما ظنوا (قوله وقيل الشياطين) قيل عليه وعلى ما قبله ان الاول لا يناسب قوله كما أنكم أنتم وشركاؤكم وهذا لا يصح مع قوله فكنى بالله شهيداً بيننا وبينكم ان كناعن عبادتكم لغافلين ولذا مر منه المصنف رحمه الله اشارة الى أن عهدته على قائله وقد أجيب عن الثاني بأنه يجوز أن يكون كذباً منهم بناء على جواز وقوعه يوم القيامة وقد مر تفصيله (قوله واللام هي الفارقة) أي بين النافية والخففة وقوله في ذلك المقام أي مقام الحشر وهو المقام المحض والمكان المدهش وهو بيان لانه باق على أصله وهو الظرفية لانه طرف زمان على سبيل الاستعارة وان وقع كذلك في مواضع لا يبقاه على أصله أول (قوله تختبر ما قدمت من عمل الخ) فلا يتلاءم على هذا مجازاً بطلاق السبب وإرادة المسبب وهو الانكشاف والظهور واليه أشار بقوله فتعاني نفعه وضربه وعلى القراءة بالتاء من التلاوة بمعنى القراءة وهو ما كناية عن ظهوره أيضاً أو قراءة الصحف الاعمال أو من التلاوة لانه يتجسم ويظهرها فانتبهه أو هو غيبه وقرأ عاصم رحمه الله في رواية عنه بنو النون والباء الموحدة وفاعله ضميره تعالى وكل فعوله فان كان بمعنى تختبر فهو استعارة تمثيلية كما أشار اليه أي نعماء لها معاملة المختبر وما أسلفت بدل من كل بدل اشتمال أو منصوب بنزع الخافض وحذف الباء السببية أي بما أسلفت وكذا ان كان له من البلاغ المعنى نعتهم بما أسلفت وما موصولة أو مصدرية وقوله تختبرها اشارة الى أن المبدل منه ليس مطروحاً بالكلية وقوله وابدال معطوف على نصب لا على المقروء وليست الواو واعم كالجوهر وقوله الى جزائه يشير الى أن الرد معنوي وان أريد موضع جزائه فهو حسي وقال الامام ردة والى الله جعلوا والمجتبى الى الاقرار بألوهيته (قوله ربهم ومنه متولى أمرهم الخ) في شرح الانكشاف المولى مشترك بين معنى السيد والمالك ومعنى متولى الامور فان كان بمعنى الاول ناسب تفسير الحق بالصادق في ربه يتيه لانه تعريض للمشركين بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وان كان الثاني فالحق بمعنى العدل لانه المناسب لمتولى الامور والمصنف رحمه الله جمع بينهم ما وفسر الحق بالتحقق الصادق الحقيقة وقوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه من أسمائه وعلى الثاني هو ما يقابل الباطل وضمن ضاع معنى غاب فلذا عدها بعن (قوله فان الارزاق تحصل بأسباب سماوية الخ) الاسباب السماوية المطر وحرارة الشمس المنفجة وغير ذلك والمواد الارضية ظاهرة اشارة الى أن الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة القابل وقوله أو من كل واحد منهما أي بالاستقلال كالامطار والعيون والماء والاعذية الارضية وقوله توسعة عليكم تعليل للمعنى الثاني وفيه مخالفة للكشاف (قوله وقيل من لبيان من) هي على الاول لا ابتداء الغاية وعلى هذا لا بد من تقدير مضاف وجوز فيها التبعيض حينئذ والمراد غير الله لانه لا نكار رزاق سواء فلا يهتم أنه غير مناسب لان الله ليس من أهل السماء والارض لانه لا يناسب قوله فسيقولون الله ولذا مر منه المصنف رحمه الله فتأمل (قوله تعالى أتين بلك السمع والابصار) أم من قطعة بمعنى بل والاضراب اتقالي لا باطالي وقوله يستطيع حقيقة الملك معروفة ويلزمها الاستطاعة لان الملك انشئ يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية ولذلك تجوز به عن كل منهما وقد فسر أيضاً بالتصرف اذهاباً وابقاء (قوله ومن يحيي ويميت الخ) فالاحياء والاموات اخراج أحد الضدين من الآخر بمعنى يحصل منه فهو من قولهم الخارج كذا أي الحاصل وعلى التفسير الاخر فالأخارج على ظاهره كخراج الطائر من البيضة فتدبر وقوله وهو تعميم بعد تخصيص اشارة الى أن الكل منه واليه وأنه لا يملككم علم تفصيله وقوله اذ لا يدرون من المكابرة الظاهر على المكابرة وهو كثير ما يسمي في الاصطلاح وقوله أنفسكم عقابه لا يخفى أن التقوى لا تتعدى الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط أنفسكم الا أن يقال انه اشارة الى أنه افعال من الوقاية فهو بتقدير مضاف بعد حذفه ارتفع المضاف اليه وهو معنى قوله في الكشاف تقون أنفسكم (قوله المتولى لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الخ) أي الاشارة الى المصنف

بالصفات السابقة أي من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لأن الحقيقة والنبوت يعتبران باعتبار الوصف الذي تضمنه الموصوف به والله صفة اسم الإشارة وربكم خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف وقوله لأنه الذي أنشأكم إشارة إلى أن الإشارة للمصنف بتلك الصفات فيفيد تعليل مضمون الخبر بها وقوله فأنى تصرفون أي كيف تعدلون عن عبادته وأنتم مقررون بأنه هو الحق (قوله استغفهم انكار الخ) لأن ما استغفهم فيه وذا اسم إشارة أو ما ذار كب وجعل اسم استغفهم كما قرره النحاة والاستغفهم الانكار أي انى الوجود أي لا يوجد بعد الحق شيء يتبع الا الضلال فمن تخطى الحق وهو عبادة الله تعالى وقع في الضلال (فأنى عبادته) أي كما حقت الربوبية لله (تصرفون) أي كما حقت الربوبية لله (حقت كلمت ربك) أي كما حقت الربوبية لله (أو أن الحق بعده الضلال) أي كما حقت الربوبية لله (على عن الحق كذلك حقت كلمة الله وحكمه) أي (الذين فسقوا) يتردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (أنهم لا يؤمنون) بدل من الكلمة أو تعليل لحقيتها والمراد بها العدة من النار قبل وفي هذا الوجه شيء وهو أن الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير المخاطبين للشهاد بالعلية والنسق هنا فسر بالتعريف في الكفر فصار محصل الكلام أن كلمة العذاب حقت عليهم لتعديدهم في كفرهم ولا يؤمنون وهو تكرار لا طائل تحته وأجيب بأنه تصريح بما علم ضمنا من الذين فسقوا دلالة على شرف الإيمان بأن عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء الإيمان ومنهم من أجاب بأن الذين فسقوا دل على كفرهم فيما مضى ولا يؤمنون على إصرارهم على الكفر فالتعليل الأول للعدة بالعذاب والثاني لتعليل لوعدهم به فلا تكرار ويؤخذ من كلام المصنف رحمه الله أن عقدهم في الكفر عبارة عن خروجهم عن حد الاستصلاح الذي أوجب لهم الوعيد وخروجهم عن حده لأنهم مصرّون على الكفر مطبوع على قلوبهم فالتعدي والخروج عن الحد مأخوذ من نفي الإيمان في المستقبل فتدبر (قوله جعل الاعادة كالإبداء في الإلزام بها الخ) دفع لسؤال وهو أن مثل هذا الاحتجاج إنما يتأتى على من اعترف بأن من خواص الالهية ابداء ثم اعادته ليلزم من نفيه عن الشركاء نفي الالهية عنها وهم غير مقررين بذلك فأجاب بأنه أمره سلم عند العقلاء للدلالة القاطعة عليه عقلا وبما ومنكره مكابر معاند لا التفات إليه (قوله ولذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أي ولعدم مساواةهم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالجواب عنهم وقيل عليه أنه جعله جوابا عن ذلك السؤال وليس كذلك لأن السؤال عن الشركاء وهذا الكلام في الله بل هو استدلال على الهيته تعالى وأنه الذي يستحق العبادة بأنه المبدئ المعيد بالاستدلال على نفي الهيته الشركاء نعم أن جعل التركيب على المحصر كان الجواب والاستدلال صحيحا يعني أن اعتبار أفادته المحصر كما قرره في الله يستلزم الرزق فيصير الله يبدأ ويعيد لا غيره من الشركاء فينتظم الجواب وهذا في غاية الظهور لدلالة القعوى عليه لأنه إذا قلت من يجب الألوف زيد أم عمرو فقيل زيد يجب الألوف أفاد المحصر بلا شبهة وهذا أمر آخر لا يلزم فيه ملاحظة التقديم والتأخير كما قيل لأن قوله هل من شركائكم من يبدؤا الخ معناه هل المبدئ المعيد الله أم الشركاء ألا ترى إلى قوله هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي الخ فتدبره وقوله

النايات ربوبيته لأنه الذي أنشأكم وأحياكم ورزقكم ووبرأكم (فإذا بعد الحق الاستغفهم انكار أي ليس بعد الحق الا الضلال فمن تخطى الحق الذي هو عبادة الله تعالى وقع في الضلال) (فأنى تصرفون) عن الحق إلى الضلال (كذلك حقت كلمت ربك) أي كما حقت الربوبية لله (أو أن الحق بعده الضلال) أي كما حقت الربوبية لله (على عن الحق كذلك حقت كلمة الله وحكمه) أي (الذين فسقوا) يتردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (أنهم لا يؤمنون) بدل من الكلمة أو تعليل لحقيتها والمراد بها العدة من النار قبل وفي هذا الوجه شيء وهو أن الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير المخاطبين للشهاد بالعلية والنسق هنا فسر بالتعريف في الكفر فصار محصل الكلام أن كلمة العذاب حقت عليهم لتعديدهم في كفرهم ولا يؤمنون وهو تكرار لا طائل تحته وأجيب بأنه تصريح بما علم ضمنا من الذين فسقوا دلالة على شرف الإيمان بأن عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء الإيمان ومنهم من أجاب بأن الذين فسقوا دل على كفرهم فيما مضى ولا يؤمنون على إصرارهم على الكفر فالتعليل الأول للعدة بالعذاب والثاني لتعليل لوعدهم به فلا تكرار ويؤخذ من كلام المصنف رحمه الله أن عقدهم في الكفر عبارة عن خروجهم عن حد الاستصلاح الذي أوجب لهم الوعيد وخروجهم عن حده لأنهم مصرّون على الكفر مطبوع على قلوبهم فالتعدي والخروج عن الحد مأخوذ من نفي الإيمان في المستقبل فتدبر (قوله جعل الاعادة كالإبداء في الإلزام بها الخ) دفع لسؤال وهو أن مثل هذا الاحتجاج إنما يتأتى على من اعترف بأن من خواص الالهية ابداء ثم اعادته ليلزم من نفيه عن الشركاء نفي الالهية عنها وهم غير مقررين بذلك فأجاب بأنه أمره سلم عند العقلاء للدلالة القاطعة عليه عقلا وبما ومنكره مكابر معاند لا التفات إليه (قوله ولذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أي ولعدم مساواةهم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالجواب عنهم وقيل عليه أنه جعله جوابا عن ذلك السؤال وليس كذلك لأن السؤال عن الشركاء وهذا الكلام في الله بل هو استدلال على الهيته تعالى وأنه الذي يستحق العبادة بأنه المبدئ المعيد بالاستدلال على نفي الهيته الشركاء نعم أن جعل التركيب على المحصر كان الجواب والاستدلال صحيحا يعني أن اعتبار أفادته المحصر كما قرره في الله يستلزم الرزق فيصير الله يبدأ ويعيد لا غيره من الشركاء فينتظم الجواب وهذا في غاية الظهور لدلالة القعوى عليه لأنه إذا قلت من يجب الألوف زيد أم عمرو فقيل زيد يجب الألوف أفاد المحصر بلا شبهة وهذا أمر آخر لا يلزم فيه ملاحظة التقديم والتأخير كما قيل لأن قوله هل من شركائكم من يبدؤا الخ معناه هل المبدئ المعيد الله أم الشركاء ألا ترى إلى قوله هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي الخ فتدبره وقوله

لأن لجأهم أي عنادهم وصميرها للاعادة والقصد استقامة الطريق فلذا قيل ان قصد السبيل تجريد
 (قوله بنصب الحجج وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ) لما كان قوله قل الله يهدي دالا على
 اختصاص الهداية به كما ترمع وجودها في بعض شركائهم كعيسى عليه الصلاة والسلام فسرهابا
 يختص به تعالى فان ما ذكر من خواص الألوهية اللازم من نقيضها فاقامل (قوله وهدى كما يهدي
 بالي الخ) يعني أن هدى يهدي إلى اثنين ثانيهما بواسطة وهي إلى أو اللام واما تعديه لهما بنفسه فقيل
 أنه لغة كاستعماله قاصرا بمعنى اهتدى فيكون فيه أربع لغات وقيل أنه على الحذف والايصال على
 الصحيح ومفعوله الاول محذوف هنا في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهدي غيره
 قل الله يهدي من يشاء أم يهدي غيره وقد تعدى للثاني بالمرتين هنا لما سألني وقول الزمخشري
 ان هدى الاول قاصر بمعنى اهتدى لا يناسب مقابله بقوله يهدي للحق مع أن المبرد قال هدى بمعنى
 اهتدى لا يعرف وان لم يسلموه (قوله للدلالة على أن المنتهى غاية الهداية) يعني أنه جمع بين صلتيه
 تفننا وإشارة إلى معنى الانتهاء فانه ينتهي إليه وباللام إلى أنه غايته له وأن ما هداه إليه ليس
 على سبيل الاتفاق بل على قصد من الفعل وجهه غيرة وقيل اللام للاختصاص وقوله وانها أي
 الهداية وما وقع في بعض النسخ وانما بأداة المحصر من تحريف النسخ وقوله ولذلك عدى بها أي
 باللام في قوله قل الله يهدي للحق وأما قوله أم يهدي إلى الحق فالمقصود به التعميم وان كان في الواقع
 هو الله (قوله أم الذي لا يهدي) يعني أول كلامه على قراءة يهدي بوزن يري وهي قراءة حمزة
 والكسائي وسيد كريمة القراءات كما ستره وذكرها معنيين أحدهما أن يكون هدى لازما بمعنى
 اهتدى كما قاله القراء وقد تقدم قول المبرد انه لا يعرف لكنهم قالوا الصحيح ما قاله القراء وعليه اعتمد
 المنصف رحمه الله وكفى به سنداً والمعنى أم من يهدي إلى الحق أحق بالتباعد أم الذي لا يهدي بنفسه
 الآن يهدي اهتداء حصل له من هداية غيره وهو الله بخلاف الهداية وهذا هو المعنى الاول وجاصله
 في تسوية من يهدي غيره عن لا يهدي في نفسه الا اذا طلب الهداية وحصلها من غيره فهدى لازم
 بمعنى يهدي والمعنى الثاني أن يكون متعديا فيهما والمعنى أم من لا يهدي غيره الا أن يهديه الله فمضمر
 يهديه ان يرجع لمن فالعنى لا يهدي ذلك الهادي غيره الا ان هدى الله الهادي له دايمة أو في نفسه وان
 رجع لغيره فالعنى لا يهدي الا اذا قدر وأراد الله هداية ذلك الغير (قوله وهذا حال أشرف شركائهم
 كلاما لكه والمسبح) الإشارة إلى الاتقاء في الوجهين وهو الظاهر لأن الاهتداء وهداية الغير مختص
 بذوي العلم وإلى الثاني لأن هداية الغير لا تصوري الاوثان أصلا بخلاف الاهتداء من الغير وفيه نظر
 لأن الاهتداء قبول الهداية ولا يصوري الاوثان فان كان على زعمهم وادعائهم فهو جار فيهما فتأمل
 ثم ان المعرب أفاد هنا أن الآية واردة على الافصح وهو الفصل بين أم وما عطف عليه بالخبر فان قولك
 أريد قائم أم عمرو وقوله تعالى أذلك خير أم جنة الخلد أفصح من قولك أريد أم عمرو قائم كقوله تعالى
 أقرب أم بعيد ما تودون وسأني نفسي له ان شاء الله تعالى (قوله بفتح الهاء وتشديد الدال) مع
 فتح الياء أيضا وأصلها يهدي فتقلت فتحة التاء إلى الهاء ثم قلبت دالا لقرب مخرجهما وأدغمت
 فيها وقرأها أبو عمرو وقالون عن نافع كذلك لكنه اختلص فتحة الهاء ولم يكملها تنبيه على أن الحركة
 فيها طارئة ليست أصلية (قوله ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد) أي بفتح الياء وكسر الهاء
 وتشديد الدال لانه لم ينقل الحركة فاتى ساكنا فكسر أولهما للتخلص من التقاء الساكنين (قوله
 وروى أبو بكر) أي شعبة يهدي باتباع الياء أي بكسرهما مع تشديد الدال وكان سيبويه رحمه
 الله يرى جواز كسر حروف المضارعة لغة الا الياء فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسرة عليها وهذه القراءة
 حجة عليه (قوله وقرأ أبو عمرو وبالدغام المجزأ) عن نقل الحركة إلى ما قبلها أو فتحها بالياء الكسر
 للتخلص من التقاء الساكنين وهذه رواية عنه وروى عنه أيضا اختلاص الكسرة والقراءة الاولى

لأن لجأهم لا يديهم أن يعترفوا بها (فاني
 تؤفكون) تصرفون عن قصد السبيل
 (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق)
 بنصب الحجج وارسال الرسل عليهم الصلاة
 والسلام والتوفيق للنظر والتدبر وهدى
 كما يهدي إلى لتفهم معنى الاتساع
 يهدي باللام للدلالة على أن المنتهى غاية
 الهداية وأنهم تتوجه نحوه على سبيل
 الاتفاق ولذلك عدى بها ما أسنده إلى الله
 (قل الله يهدي للحق أم يهدي إلى الحق)
 أحق أن يتبع أم لا يهدي إلى الحق أم الذي لا يهدي من قواهم
 أم الذي يهديه الله أو لا يهدي غيره
 الآن يهديه الله وهذا حال أشرف شركائهم
 كلاما لكه والمسبح وعزير وقرأ ابن كثير
 وورش من نافع وابن عامر يهدي بفتح الهاء
 وتشديد الدال ويعقوب وحفص بالكسر
 والتشديد والاصل يهدي فادغم وفتحت
 الهاء بحركة التاء أو كسرت لاتقاء الساكنين
 وروى أبو بكر يهدي باتباع الياء الهاء وقرأ
 أبو عمرو وبالدغام المجزأ ولم يبال بالتقاء
 الساكنين لأن المدغم في حكم المتحرك وعن
 نافع رواية قالون مثله

امتسكها جماعة من حيث الجمع بين الساكنين فلذا قال المبرم رام هذا لئلا يحورك حركة خفيفة
قال النحاس اذ بدونه لا يمكن النطق به او انكره المعرب كما أشار اليه بأنه رواية التيسير وأنه قرئ به
في بعضهم ويخطف أبصارهم وقوله وقرئ الآن يهتدى أى مجهولاً مشدداً من التفعيل للمبالغة أى
دلالة على المبالغة في الهداية واعلم أن من أرباب الحواشي من اعترض على قول المصنف رحمه الله وقرأ
أبو عمرو وبالأدغام الخ بأن مقتضاه أن أبا عمرو ووافقه أقرا بآساكن الهاء مع الادغام وهذا لم يقرأ به أحد
ومن ذكر أن أقروا بالاختلاس وكلمة جعل الاختلاس سكنوا وهو بعيد إلى آخر ما فصله وهذا من قصور
الاطلاع فإن ما ذكرنا ثابت من بعض الطرق كما فصله في لطائف الاشارات وكذا ابن الجزرى في الطيبة
وهذا الاستثناء قبل انه منقطع وقبل انه متصل (قوله فالكلم كيف تحكمون بما يقتضى صريح
العقل بطلانه) ما لكم مبدأ وخبر والاستفهام للانكار والتعجب أى أى شئ لكم في اتخاذ هؤلاء
العاجزين عن هداية أنفسهم فضلاً عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة ان مثله لا يتم بدون حال بعده
نحو قولهم عن التذكرة معرضين وهذا لا حال بعده لأن الجملة استفهامية لاتقع حالاً فهى استفهام آخر
أى كيف تحكمون بالباطل الذى يباهى به العقل من اتخاذ الشركاء لله ولذا ذكر فيه يجب بعد يجب (قوله
مستند الى خيالات فارغة) أى لا وجه لها ولا فائدة فيها واقتضى منهم الفاسدة كقياس الغائب على
الشاهد أى الحاضر المحسوس كقياس أحوال الخالق على أحوال المخلوق وهذا القياس باطل كما برهن
عليه فى أوائل شرح المواظف وتذكرنا للتوعية كما أشار اليه (قوله والمراد بالاكثر الجميع الخ)
يعنى أن الاكثر يستعمل بمعنى الجميع كما يرد القليل بمعنى العدم قال المرزوقى فى قوله
قليل التشكيكى فى المصيبيات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث فى غدد

نقى أنواع التشكيكى كلها وعليه قوله تعالى فتعليل ما يؤمنون وحمل النقيض على النقيض حسن
وطريقة مسبوكة والمراد ما ثبت موه من العقائد أو أقرارهم بالله قال الزمخشري وما يتبع أكثرهم
فى أقرارهم بالله الاطناً لانه قول غير مستند الى برهان عندهم ان الظن فى معرفة الله لا يغنى من الحق
وهو العلم شيئاً وقيل وما يتبع أكثرهم فى قولهم لا أصنام انهم آلهة وانها شفعاء عند الله الا الظن والمراد
بالاكثر الجميع يعنى أن المراد بأكثرهم على الاول أكثر الناس فهو على حقيقته وعلى الثانى أكثر
المشركين فالأكثر بمعنى الجميع كذا قرره الشراح وقيل ضميراً أكثرهم للمشركين فى الوجهين لانهم
الذين سبق ذكرهم قدامك (قوله من الاغناء ويجوز أن يكون مفعولاً به) هو على الاول مفعول
مطلق بمعنى اغناء ما ومن الحق حال على هذا وعلى غيره متعلق بيقضى (قوله وفيه دليل على أن تفصيل
العلم فى الاصول واجب) يعنى لما ذكر أن الظن لا يغنى فافهم فيه والمراد فى الاعتقادات دون العمليات
لقيام الدليل على صحة التقليد والاكتفاء بالظن فيها كما تقررى فى أصول الفقه وهذا على القول بأن إيمان
المقلد غير صحيح فان قلت تفسيره السابق يدل على أن الظن الباطل ما استند الى خيالات وأوهام فارغة
لا مطلق الظن فكيف يدل على ما ذكر قلت المفسر هو الظن الاول وأما الظن فى قوله ان الظن الخ فمطلق
الظن الشامل للصحيح والفاسد فكانه قيل ما يتبع أكثرهم الاظناً فاسداً والحال أن الظن مطلقاً غير نافع
فكيف الظن الفاسد وقوله وعبد الخ لأن ما يفعلون فعلهم المعهود سابقاً وعلمه عبارة عن مجازاته
كما قرناه مراراً (قوله اقتراء من الخلق) اقتراء تفسير أن يقتري ومن الخلق تفسير دون الله لانه بمعنى
غيره وغير الخلق وجعل أن يقتري بمعنى اقتراء أى يقتري وفيه بحث لم يتعرض له أحد من أرباب
الحواشي وهو أن أن والفعل المؤول بالمصدر معرفة باتفاق النحاة فلا يخبر به عن التذكرة (قلت) هذا مما
لوقفت فيه حتى رأيت ابن جنى قال فى الخطاير ان يكون نكرة وأنه عرضة على أى على وجه الله
فارتضاء ولذا جعله بعضهم بياناً للحاصل المعنى ادعى ما كان ماصح واللام فيه مقيدة وأصله ما كان
هذا القرآن لان يقتري كقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وأن يقتري خبر كان ومن دون الله خبر

وقرئ الآن يهتدى للمبالغة (قوله لكم
كيف تحكمون) بما يقتضى صريح العقل
بطلانه (وما يتبع أكثرهم) فيما
يعتقدون (الاظناً) مستند الى خيالات
فارغة واقتضى فاسدة كقياس الغائب على
الشاهد والخالق على المخلوق بأدنى مشاركة
موهومة والمراد بالاكثر الجميع أى من ينفى
منهم الى تمييزه ونظيره لا يرضى بالتقليد الصريح
(ان الظن لا يغنى من الحق) من العلم
والاعتقاد الحق (شيئاً) من الاغناء ويجوز
أن يكون مفعولاً به ومن الحق حالاً منه وفيه
دليل على أن تفصيل العلم فى الاصول واجب
والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز (ان الله
علمهم بما يفعلون) وعبد على اتباعهم للظن
واغراضهم عن البرهان (وما كان هذا القرآن
أن يقتري من دون الله) اقتراء من الخلق

ثان بيان الاول أي صادر من غير الله كما زعموا أنه اقترأ وهذا الاعراب ذهب اليه بعض المعربين
ولم يرضه في الدر المنصور لكن بلاغة المعنى تقتضيه والحق لا فمبنى على أن لام الجود تعاقب أن
المصدرة فاذا أتى باللام حذفت أن واذا أتى بأن حذفت اللام وقال أبو حيان أيضا الصحيح خلافه
ذا قيل في رده أنه ليس على حذف اللام لتأكيد النفي بل أن يفترى في معنى مصدر عن المفعول كما أشار
اليه بقوله وكان محالا أن يكون مثله في علو أمره وإعجازه مفترى لكن ما ذكر من قوله ما صح وما استقام
وكان محالا ربما يشعر بأنه على حذف اللام إذ مجرد توسط كان لا يفيد ذلك والتعبير بالمصدر لا تعلق له
بتأكيد معنى النفي انتهى غفلة عن مراده مع أنه رجع الى ما قاله آخر افلا وجه له ثم ان نفي كان قد يستعمل
انفي الصحة ومعنى لا ينبغي وأصله ما وجدوهي كان التامة فيجوز أن يكون المعنى ما كان لهذا القرآن اقترأ
أي ما صح أن يفسب اليه وما أشار اليه أولا ذهب اليه ابن هشام رحمه الله في أو آخر المغنى وقال
شارحه أنه لا حاجة اليه لجواز أن يكون كان تامة وأن يفترى بدل استعمال من القرآن وقيل عليه
أنه لا يحسن قطع الالاق قولك وما وجد القرآن يومهم من أول الامر نفي وجوده ولا بد من الملازمة بين
المبدل والمبدل منه في بدل الاشتغال فيلزم أن يتقضى الكلام على الملازمة بين القرآن العظيم والاقترأ
وفي التزام كل من الامرين ترك أدب لا يلتزمه المصنف فالوجه ما ذكره ابن هشام وليس بسديدا بندا
لأنه ليس معنى الملازمة أن يعرف بالانصاف كما توهم وما ذكره من الإيهام لا عبرة به مع الدافع القوي له
وهو قوله بعده ولكن تصديق الخ وما ارتضاه من كلام ابن هشام ليس كما زعم لا الما ذكره الشارح بل لما
أشرفنا اليه قد سدر (قوله مطابقة لما تقدمه من الكتب الالهية الخ) أي معنى تصديقه لها مطابقة
أيها وهي مسألة الصدق عند أهل الكتاب فيكون هذا كذلك هذا امر إذا المصنف رحمه الله وأورد عليه
أن اللازم منه صدق ما طابقه منها لا كونه كلام الله وغيره فترى ولا يلزم صدقه عند غير أهل الكتاب
أيضا واعتبار إعجازه انما يدل على صدق ما وافقه منها دون ما عداه فلا بد من ضم مقدمة أخرى وهي
أنه ظهر عن يده أني لم يارس الكتب ولا أهلها ولم يسافر الى غير وطنه حتى يتوهم تعلمه من غيره
أو يحمل تصديقه لها على اخباره بنزولها من عند الله كأننا أنزلنا التوراة فانه يدل بعد إعجازه على أنها
من عند الله ولا يحمل على مطابقة له في المعنى لما مر ثم انه تراى من كلامه أنه جعل التصديق أولا
بمعنى المطابقة وثانيا بمعنى الدلالة على الصدق وأسلوب تحرير لا يخلو عن خيال وقيل المراد بتصديقه
أيها أن بعثته مصدقة للاخبار بها في تلك الكتب الى هنا ما قاله ولا يخفى أن الصدق مطابقة الواقع
والتصديق بيان أنه صدق وهو ما مضاف لقاعله أو مفعوله والظاهر الاول لأنه المناسب لرد دعوى
اقتراؤه بأنها بنت وأظهرت صدقه لاهوا أظهر صدقها كما يلوح اليه قوله المشهود على صدقها
وتصديقها لأن ما فيه من أمر البعث والعقائد الحقة مطابق لما فيها وهي مسألة عند أهل الكتاب
وما عداهم ان اعترف فبها والافلا عبرة به ثم انه ترفى عن هذا الى أنه اذا تطابق مدلولها مما ولزم من
صدق أحدهما صدق الآخر ومن صدق بعضه صدق كله اذا قائل بالتفريق بينهم ما لم أن يكون هو
المصدق لاهي لأنه معجز فيكون مثبتا لنفسه ولغيره ولذا سمى القرآن نورا لأنه الظاهر بنفسه المظهر لغيره
فلا خفاء في كلامه ولا خفاء في اتساق نظامه لمن تدبر فان جعل مضافا للمفعول يكون مبالغة في نفي الاقتراء
عنه لأن ما يثبت به صدق غيره فهو أولى بالصدق وانما كان مصدقا لها لأنه دال على نزولها من عند الله
كقوله انا أنزلنا التوراة ولا شتمه على قصص الاقوال الموافقة لما في التوراة والاقبيل وهو معجز دونها
فهو الصالح لأن يكون حجة وبرها نالغيره لا بالعكس وقوله عيار عليها أي شاهد معين لأن العيار ما يقاس
به غيره ويسوى وعيار الدراهم والدنانير ما فيها من الفضة والذهب الخالصين (قوله ونصبه بأنه خير لكان
مقدر) في اغرابه على قراءة النصب وجوه اما العطف على خبر كان أو خبر لكان مقدرة أو مفعول
لاجله لفعل مقدر أي أنزل لتصديقها وجعل القلة ذلك هنا وان أنزل لامورا آخر لأنه المناسب لمقام رد

قوله كما أشار اليه بقوله وقوله من قوله مراده
صاحب الكشف لا المصنف اه مصححه

(ولكن تصديق الذي بين يديه) مطابقة لما
تقدمه من الكتب الالهية المشهود على
صدقها ولا يكون كذبا كيف وهو لكونه
معجزا دونها عيار عليها شاهد على صحتها
ونصبه بأنه خير لكان مقدر أو مفعول لفعل
محدوف تقديره ولكن انزل الله تصديق
الذي وقرى بالرفع على تقدير ولكن هو
تصديق (وتفصيل الكتاب) وتفصيل
ما سبق وأثبت من العقائد والشرائع

دعوى افتراءه مع أن الله ليس ذلك بل هو مع بيان الشرائع وانعقاد ومنها اثبات نبوته وهو الداعي لقوله
 أو هو مصدر فعل مقدر أى يصدق وقرئ برفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وهى قراءة عيسى بن
 عمرو النخعي ومعنى لا ريب من تحقيقه فى سورة البقرة (قوله) وهو خبر نالت داخل فى حكم الاستدراك
 الخ أى لكان المقدرة بعد لكن أو المبتدأ المقدر والاول تصديق والثانى تفصيل وهذا هو الثالث
 وقيل لأنه جمل مؤكدة لما قبلها **واكتفى** ببيان الوجه الاول عن الثانى وقوله ويجوز أن يكون حالا
 لم يذكره الزمخشري وإن كان فى كلامه إشارة إليه على ما قيل ومعنى كونه لا ريب فيه أنه لا ينبغي له اقل
 أن يرتاب فيه لوضوح برهانه كما من تحقيقه فى البقرة فلا ينافى قوله وإن كنتم فى ريب وقوله فانه مفعول
 فى المعنى بيان لوجه محجى الحال من المضاف على ما عرف فى الصور وأن يكون استثناء فاعلموا بالاحتمال له
 من الاعراب أو يسانى اجواب بالسؤال عن حال الكتاب والاول أظهر (قوله) خبر آخر قد يرد ما نا الخ
 أى خبر لكان المقدرة أو المبتدأ كما مر وإذا كان متعلقا بالتصديق أو التفصيل وفى الكشف تصديق
 وتفصيل فجمله لا ريب فيه معترضة لثلاثة فصل الاجنبى بين الفعل ومتعلقه وكذا إذا تعلق بالمطل ولذا
 قيل لو أخره عنه لكان أولى وكذا على الحالسية والمطل أنزل الله أى أنزل الله من رب العالمين أى من
 عنده فأقيم الظاهر مقام الضمير وقوله أو من الضمير فى أى الجبر ولا المستتر وقوله ومساق الآية يعنى
 قوله وما كان هذا القرآن الخ والمنع من الظن من قوله وما يتبع **أكثرهم** وما يجب اتباعه القرآن
 والشرعية المذكورة فى هذه الآية والبرهان عليه كونه من عند الله ثابتا ما فيه تصديق الكتب
 المسالفة (قوله) بل يقولون افتراء محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الهمزة فيه الإنكار يعنى أم منقطعة
 مقدرة يلى والهمزة عند سيبويه رجة الله والجهل وروى فى اتقالية والهمزة للأنكار وجوز الزمخشري أن
 تكون لتفريده لزام الطبة قال والمعنيان متقاربان والمعنى على الإنكار ما كان ينبغي ذلك ضمير افتري
 للنجى صلى الله عليه وسلم لأنه معلوم من السياق وقيل انها متصلة ومعاد لها مقدر أى أنفرون به أم
 تقولون افتراء وقيل أم استفهامية بمعنى الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والصحيح الاول (قوله) فى البلاغة
 وحسن النظم أى النظام وارتباط بعضه ببعض وقوة المعنى جزائه وما فيه من الحكم ونحو ذلك وقوله
 على وجه الافتراء لانهم ادعوا افتراءه فقال لهم ان كان افتراء فافتراء مثله وليس المراد الاحتراز عن
 الاتيان به من جهة الوحى فانه لا يعنى به وليس فى الوضع وقوله فانكم مثلى تعليل للتحذى والطلب وفى
 الغريسة أى ذلك الجنس وأهل اللسان والتميز الاعياد والعبارة بمعنى التعبير ويجوز أن يريد بالنظم
 الشعر وبالعبارة التفرأى لكم عزن فى أنواعه محال يصدر منى ولم أعز عليه مثلكم (قوله) ومع ذلك
 فاستعينوا بمن أمكنكم الخ ذلك إشارة الى المذكور أى مع كونكم مثلى فبادروا الفاء فى قوله فاستعينوا
 إشارة الى أن دعوتهم لاجله وأن دعوتهم كتابية أو مجازية الاستعانة بهم وفاء فأتوا اجواب شرط مقدر
 دل عليه ان كنتم صادقين أى ان كان الامر كما زعمتم وقوله من دون الله يصح تعلقه بادها وفى ابتدائية
 وقوله من استطعتم فهى بيانية كما أشار إليه فى الكشف والثانى أولى لأن اطلاق ما استطعتم بحيث
 يعم الخالق والخلق ليس على ما ينبغي وقول المصنف رحمه الله سوى الله ظاهر وجهه استثناء منقطعاً
 تكلف لادامه (قوله) بل سارعوا الى التكذيب الخ) المسارعة الى التكذيب مأخوذة من قوله
 لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله فان التصديق والتكذيب بالتشبيح أن يكون بعد العلم به والاحاطة
 بكنهه ومعرفة ما له ومرجعه والا كان مسارعة اليه فى غير أوانه ولذا رأيت بخط بعض الفضلاء
 المتأخرين ان بل هذه ينبغي أن تسمى فضيحة لأن المعنى فما أجابوا أو ما قدروا بل كذبوا وقرئ بسورة مثله
 بالاضافة فيكون كقوله فأتوا بسورة من مثله على الاحتمالين (قوله) بالقرآن أول ما سمعوه الخ) بدل من
 قوله بما يحيطوا الخ أى المراد بما يحيطوا بعلمه القرآن قبل أن يدرؤوه ويقفوا على شأنه وأعجازه وقوله
 أو بما جهلوه عطف عليه أى المراد به ما كذبوه من القرآن المذكور وفيه البعث ونحوه مما يخالف

(لا ريب فيه) متفياً عنه الرب وهو خبر نالت
 داخل فى حكم الاستدراك ويجوز أن يكون
 حالاً من الكتاب فانه مفعول فى المعنى وأن
 يكون استثناء (من رب العالمين) خبر آخر
 قد يرد ما نا الخ
 تصديق أو تفصيل ولا ريب فيه اعتراض
 أو بالمفعول المعال بهما ويجوز أن يكون حالا
 من الكتاب أو من الضمير فى فيه ومساق الآية
 بعد المنع عن اتباع الظن لبيان ما يجب
 اتباعه والبرهان عليه (أم يقولون) بل
 يقولون (افتراء) محمد صلى الله عليه وسلم
 ومعنى الهمزة فيه الإنكار (قل فأتوا
 بسورة من مثله) فى البلاغة وحسن النظم
 وقوة المعنى على وجه الافتراء فانكم مثلى
 فى العربية والقصاحة وأشد تخرافى النظم
 والعبارة (وادعوا من استطعتم)
 ومع ذلك فاستعينوا بمن أمكنكم
 أن تستعينوا به (من دون الله) سوى الله
 نعمالى فانه وحده قادر على ذلك (ان كنتم
 صادقين) أنه اختاره (بل كذبوا) بل
 سارعوا الى التكذيب (بما لم يحيطوا بعلمه)
 بالقرآن أول ما سمعوه قبل أن يدرؤوا آياته
 ويحيطوا بالعلم بشأنه أو بما جهلوه ولم يحيطوا
 به علماً من ذلك البعث والجزاء وسائر
 ما يخالف دينهم

المضارع اما الحال والايان لغوي بمعنى التصديق القلبي ولا ينافيه تكذيب اللسان أو مستقبل والمراد
 الايمان العرفي بالله من والحنان قبل والمقدور على الاول المعاندون وعلى الثاني المصرون وقيل بل المراد
 بهم على الاول المعاندون والمصرون وعلى الثاني المصرون فقط فتأمل قال الزجاج كيف في موضع نصب
 خبر كان وقد تصرف فيها فتوضع موضع المصدر وهو كيفية ويخلع عنها معنى الاستفهام بالكناية وهي
 هنا تخمّل ذلك وكذا قول البخاري كيف كان بدء الوحي وفيه تفصيل وكلام في الدوام المصرون فان أردته
 فراجع (قوله وان أصرت وأعلى تكذيبك الخ) أوله به لأن أصل التكذيب حاصل فلا يصح فيه
 الاستقبال الذي هو مقتضى الشرط وأيضاً جوابه وهو قل لي على ولكم علمكم الذي هو عبارة عن التبري
 والتخليه انما يناسب الاصرار على التكذيب والبأس من اجابتهم ولذا لم يمهله على المضى وأن المعنى
 ان كانوا قد كذبوا (قوله فقد أعذرت الخ) أي بالغت في العذر كما يقال أعذر من أذرت وقوله حقاً كان
 أو باطلاً أي كل منهما ما ولذا لم يثنه وقوله لا تؤاخذون أي تعاقبون ووقع في نسخة تؤخذون والاصح
 الاول وقوله ولما فيه متعلق بقيل قدم عليه وأشار بقوله قيل الى ضعفه فان مدلول الآية اختصاص
 كل واحد بأفعاله وثمراته من الثواب والعقاب ولم ترفع آية السيف بل هو باقي وقوله ولما فيه من ايها
 الاعراض فيه تسميح وتقديره قيل ان المراد به مجاز الاعراض والتخليه وهو منسوخ ولا وجه لما قيل
 ان كان الكلام نظراً الى معناه الابهامى فان كان المعنى الابهامى يقبل التسخيم والافانسخ ليس على
 معناه العرفي (قوله تعالى ومنهم من يستمعون الخ) من مبتدأ خبره مقدم عليه وأعاد ضمير الجمع ان
 مراعاة لما هو قد راعى افظها كقوله ومنهم من ينظر اليك وقد يجمع بينهما مع تقديم كل منهما وفيه
 تفصيل في النوع وقد تمنا طرفاً منه والمعنى أن من المكذبين من يصغي الى القرآن أو الى كلامك ونصل
 الالفاظ لا ذلهم ولكن لا يقبلونها كالأصم لا يسمع شيئاً سيما اذا لم يعقل فانه وان وصل لصماخه لا يسمع
 اهدم تعقله المعنى المراد منه اذا المقصود من الاستماع فهم المعاني وان كانوا كالصم الذين لا يعقلون مع
 كونهم عفاً لأن عقولهم موقفة أي أصابها آفة ومريض بمعارضه الوهم للعقل ومتابعة الآلف
 والتقليد فيعذر عليهم فهم معاني القرآن والأحكام الدقيقة وادراك الحكم الانيقة فلا يتوهم أن صدر
 الآية أثبت لهم الاستماع وعجزها عنه عنهم والمقدمة الاستدراكية مطوية مفهومة من المقام وبها يتم
 الانتظام وهي تنبيه على أن الغرض من استماع الحق قبوله وقوله كالأصم إشارة الى أنه تمثيل في معرض
 الاستدلال على ذلك الاستدراك لأن انتفاء الاستماع كناية عن انتفاء القبول وتقديم المسند اليه في قوله
 أنا أنت تسمع الصم عند السكوت للتقوية وجعله العلامة للتخصيص فتقديم الفاعل المعنوي وأبلاؤه
 حمزة الإنكار دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم قصد اجماعهم وهو منصف عنه أي أنت لا تقدر عليه بل
 الله هو القادر ومرد الالفاظ وقها متتابعة من سرد الدرر ونسجه والناثق الصائح الزاجر كالراعي
 (قوله حقيقة استماع الكلام الخ) قيل بل هو حقيقة السماع ألا ترى أنه تعالى أثبت لهم الاستماع ونفى
 السماع وفيه نظر والمعاني الدقيقة ما شغل عليه القرآن وقوله أنا أنت تهدي العمى تقدرا الخ جملة على
 نفي القدرة لأنه الثابت لله تعالى والمراد بالهداية الموصلة لا مطلق الدلالة لأنه ثابت له صلى الله عليه وسلم
 وقوله وان انضم الخ حمل النفي في قوله لا يبصرون على نفي البصيرة لمناسبة المقام وليكون تأكيداً (قوله
 فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار) جواب سؤال مقدر وهو أنه أثبت لهم النظر
 والابصار باعتبار الواقع ونفاً ثانياً لعدم الغرض منه الذي جعله كالعدم لا يقال الاصل في كماله
 الوصلية أن يكون الحكم على تقدير تحقق مدخولها ثانياً كما أنه ثابت على تقدير عدمه إلا أنه على تقدير
 عدمه أولى والامر هنا بالعكس لاننا نقول اتصال الوصل بالاثبات جار على المعروف فان قدره سمعهم
 ولو كانوا لا يعقلون يقتضى اسماعهم مع العقل بطريق الاولى والاستفهام اثبات بحسب الظاهر فان نظر
 الى الإنكار وأنه نفي بحسب المعنى اعتبر أنه داخل على المجموع بعد ارتباطه هكذا ينبغي تحقيق هذا

(وان كذبوك) وان أصرت وأعلى
 تكذيبك بعد الزام الحجة (فقل لي على
 ولكم علمكم) قدراً منهم فقد أعذرت
 والمعنى جزاء على ولكم جزاء عملك وأما
 كان أو باطلاً (أنت بريء من أعمال وأما
 بريء مما تفعلون) لا تؤاخذون بعمل ولا
 تؤاخذ بعملكم ولما فيه من ايها الاعراض
 أو أخذ بتخليه بهم قيل انه منسوخ بآية
 عنهم وتخليه يستمعون اليك اذا قرأت
 السيف (ومنهم من يستمعون اليك) ولكن لا يقبلون
 القرآن وعلت الشرائع (أفأنت تسمع
 كالأصم الذي لا يسمع أصلاً) أفأنت تسمع
 كالأصم الذي لا يسمع أصلاً (ولو كانوا
 الصم) تقدّر على اسماعهم عدم
 لا يعقلون ولو انضم الى صمهم عدم
 تعقلهم وفيه تنبيه على أن حقيقة استماع
 تعقلهم وفيه تنبيه على أن حقيقة استماع
 الكلام فهم المعنى المقصود منه ولذلك
 لا توصف به البهائم وهو لا يتأق بالابصار مال
 العقل السليم في تدبره وعقله لم يكن كانت
 مؤنة بمعارضه الوهم ومشايعه الآلف
 والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني
 الدقيقة فلم ينفعوا بسرد الالفاظ عليهم
 غير ما ينفع به البهائم من كلام الناق
 (ومنهم من ينظر اليك) يعاينون دلائل
 نبوتك ولكن لا يصدقونك (أفأنت تهدي
 العمى) تقدّر على هدايتهم (ولو كانوا
 لا يبصرون) وان انضم الى عدم البصر
 عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو
 الاعتبار والاستبصار والمعنى المستبصر
 البصيرة ولذلك يحسد الاعى المستبصر
 ويتعظن لما لا يدركه البصير الاجن والاية
 كالتعليق للامر بالتبري والاعراض عنهم

المقام وقد قيل النبي منسحب على المعطوف عليه فقط لا عليها حتى يرد الاشكال ولا يحصل له سوى تعقيب
 كماله (قوله بساب حواسهم وعقولهم) أى ان سلبها والظلم على ظاهرها وفسادها مخشري ينعصهم
 شيئا فقبل ضمن معنى النقص فنصب مفعولين ان كان نقص كذلك كما في قوله لا ينعصكم شيئا وبه صرح الحلبي
 وقيل انه تفسير لانضمين فانه متعد عن كقول لا يظلم منه شيئا فالناس منصوب بترفع الخافض وشيئا مفعول به
 وقد صرح الراغب بكونه معنى للظلم ومنهم من أعرب شيئا مفعولا مطلقا أى شيئا من الظلم وعدل عما في
 الكشف لا يثنائه على مذهبه قبل وهو جواب لسؤال نشأ من الآية السابقة وضمير بافسادها وما بعده
 للحواس (قوله وفيه دليل على أن العبد كسبا الخ) المجبرة هم أهل الجبر الذين يقولون ان العبد لا كسب
 له ووجه الدلالة أنه ذكر أنه يظلم نفسه بالتصرف وصرف الحواس لما لا يليق وهو عين الكسب وقوله
 ويجوز أن يكون وعيدا يعنى بحمل الآية على ان الله لا يظلم الناس في تعذيبهم بل يعدل فلا شك أنه
 وعيد وشيئا على هذا مفعول مطلق فيكون ذلك في الآخرة وفي الوجه الأول يختص بأموال الدنيا (قوله
 لهول ما يرون) كذا في الكشف قبل والوجه هو الأول لان حال المؤمنين كحال الكافرين في أنهم
 لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور بعد الموت الى الحشر فوجب أن يحمل على أمر يختص بالكما وهو
 أنهم لما ضيعوا أعمارهم في طلب الدنيا والحرص على لذاتهم لم ينتفعوا بعمرهم وكان وجود ذلك العمر
 كالعدم عندهم فلذلك استقلوه والمؤمنون لا انتفاعهم بعمرهم لا يستقلونه وأما قوله لهول ما يرون فهو
 تعليل مشترك لان الكفار لما شاهدوا من أهوال الآخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا وفى القبور لآن
 الانسان اذا عظم حزنه نسي الامور الماضية وقيل اذا شاهدوا ذلك الهول هان عليهم غيره وودوا طول
 مكثهم في القبور وفى الدنيا لا يراى وذلك في مدة قصيرة فتأمل (قوله والجملة التشبيهية في موقع الحال
 الخ) أى من مفعول مخشروهم وكان مخفف كان أو مركب من الكاف وأن والظاهر الأول وأصله
 كأنهم أناس لم يلبثوا فيما مضى الساعة وعلى كل حال فالتشبيه ليس مراد به ظاهره فان التشبيه
 كثير ما يذ كر ويراد به معان أخر ترتب عليه كما صرح به في شرح المفتاح فالمراد اما التأسف على عدم
 انتفاعهم بأعمارهم أو عنى أن يطول مكثهم قبل ذلك حتى لا يشاهدوا ما أرادوا من الاحوال ومن غفل
 عن هذا قال ان الظاهر أنها الظن فان تشبيههم بعدم لبثهم الساعة كلام خال عن الفائدة وهو من آفة
 الفهم تقدير (قوله أو صفة ليوم الخ) تبع فيه بعض العرب وردة أبو حيان بأن الجمل تكرات ولا تنعت
 المعرفة بالنكرة وأيضاً هو من صفة المحشورين لامن وصف اليوم فيحتاج الى تقدير رباط وتكلف قبله
 أى كان لم يلبثوا قبله ومثله لا يجوز حذفه وكذا اذا قدر صفة مصدر محذوف وعنده أن الجمل التي تضاف
 اليها أسماء الزمان ليست بتكرات على الإطلاق لانه ان قدر حلها الى معرفة كان ما أضيف اليها معرفة
 وان قدر حلها الى نكرة كان نكرة وهما يوم مخشروهم أى يوم حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم
 معين ولا يخفى أنه يجوز تشكيها أيضاً والذين قالوا بتركه هنالم يقولوا انه دائماً نكرة حتى يرد عليه
 ما ذكره فيجوز أن يكون يوم بمعنى وقت والمعنى وقت حشرهم يشبهون فيه من لم يلبث غير ساعة من
 نهار ويؤيده قوله وهذا أول ما نشروا فانه يدل على أن اليوم يراد به ذلك الوقت ففي كلامه ما يدفع
 الاعتراض وان لم يتنبهوا له ومنعه من حذف العائد غير مسلم ونهاية ما ذكره أنه وجه ضعيف وهم لم
 يرجوه (قوله يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا) أى لم يقع بينهم مفارقة بالموت الا زمانا قليلا وقوله
 وهذا أول ما نشروا أول منصوب على الظرفية لا فعل تفصيل وهو بيان للواقع وقيل انه لدفع المناقاة بينه
 وبين قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله ولا يستل جيم حيا بالحل على زمانين وفيه نظر وقيل
 المثبت تعارف تفرع ونويج والمنفى تعارف تواصل ومنفعة (قوله وهى حال أخرى مقدرة أو بيان الخ)
 ولاداعي لجعلها مقدرة لان الظاهر عدم تأخر التعارف عن الحشر بزمان طويل حتى يحتاج الى جعلها
 مقدرة وتقرير البيان كما في الكشف وشرحه أنه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد منس

(ان الله لا يظلم الناس شيئا) بسلب حواسهم
 وعقولهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون)
 بافسادها ونفوت منافعها عليهم وفيه دليل
 على أن للعبد كسبا وأنه ليس بمسلوب
 الاختيار بالكلية كما زعمت المجبرة ويجوز
 أن يكون وعيدا لهم بمعنى أن ما يحق لهم
 يوم القيامة من العذاب عدل من الله
 لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا أنفسهم باقتراف
 أسبابه (ويوم مخشروهم كأن لم يلبثوا الا ساعة
 من النهار) يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا
 وفى القبور لهول ما يرون والجملة التشبيهية
 فى موقع الحال أى مخشروهم مشبهين بمن
 لم يلبث الا ساعة أو صفة ليوم والعائد
 محذوف تقديره كأن لم يلبثوا قبله ولصدر
 محذوف أى حشرنا كأن لم يلبثوا قبله
 (يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا
 كأنهم لم يتفارقوا الا قليلا وهذا أول
 ما نشروا ثم ينقطع التعارف لشدة الافر
 عليه وهى حال أخرى مقدرة أو بيان
 لقوله كأن لم يلبثوا

ومفض الى التناكر لكن التعارف باق فطول العهد مستف وهو معنى كان لم يلتهوا الاساءة أى في القبول
فالمراد بالبيان الاثبات والاستدلال ولا ينافيه كونه مثبتا بعدم البت أيضا وأما كونه لا يتأق الا اذا
أريد قصر المدة حقيقة لاستقصارها لما يرى من الهول فقد دفع بأن التعارف بخلق الله لا دخل لقصر
المدة وطولها فيه وكون يتعارفون بيا من حيث دلالة على وجه الشبهة لأنه مبنى على استقصار مدة
لبنهم وفيه تأكل وقوله أو متعلق الظرف أى عامل في الظرف وهو يوم فيعطف على ما سبق (قوله
لشهادة على خسرانهم) أى لا ثباتها من الله فالجمله مستأنفة وهى انشائية للتجيب بقريته المقام والمراد
بيان أنها بما يجب منه والا فالله لا يجب لتعالیه عنه فإله الى التجيب من العباد وقوله ويجوز أن يكون
حالا من الضمير في يتعارفون فيه تسع لان الحال القول المقتدر وجوز فيه كونه حالا من ضمير ضميرهم
ان كان يتعارفون حالا أيضا فالفصل بينهما وبين صاحبها بجنبى وما منحوا ما أعطوا من العقل والحواس
والمعاون جمع معونة وهو ما يستعان به من الآلات واستكسبوا أى طلبوا الكسب أو بالغوا فيه وقوله
نبصرك اشارة الى أن رأى هنا بصيرة لا علمية (قوله كما أراه يوم بدر) تنظيرا وتخيلا وهو اشارة الى أن هذا
الشق من التريديد هو الواقع (قوله وهو جواب تنويفك وجواب نريك محذوف مثل فذلك) أى فذلك
واقع أو فالامر الذي فيكون جملة جوابية وليس مفردا حتى يعترض عليه بأنه لا يقع جوابا ويكلفه بأن
اسم الاشارة يستدسمذ الجملة وقيل لاحاجة الى التقدير فان قوله فاليوم ما يصح جوابا للشرط وما
عطف عليه والمعنى أن عذابهم في الآخرة مقرر عذبوا في الدنيا أولا ودفع بأن الرجوع لا يرتب على ارادة
ما بعدهم وما يبناه من المعنى لا يندفع ما ذكر ولا حاجة الى أنه اتفاق من غير ملازمة بينهما كما قبل (قوله
ذكر الشهادة وأراد تيجتها الخ) يعنى أن شهادة الله على الخلق بكونه رقبيا لهم وحاظا لها هم عليه أمر
دائم في الدارين وثم تقتضى حدونه فلذا جعلت مجازا عن لازمها لان اطلاعه تعالى على أفعالهم القبيحة
مستلزم للجزاء والعقاب وثم للترتيب والترخي وقيل انه تراخى رتبى حينئذ أذكرى ولم يلتفت اليهما
المصنف رحمه الله لقله الربط فيهما وكما له فيما ذكره لان شهادة الله عليه ما لا يتعلق بالشرط قطع عطف على
جرانه وعطفها على مجموع الشرطية خلاف الظاهر أو المراد به اظهار الشهادة يوم القيامة فتم على
ظاهرها وقيل المراد من أدائها اظهارها انطاق الجوارح فان قلت المجازاة متقدمة على اراءة العذاب
أو معها وقد فسر الرجوع بارادة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما راد به المجازاة على ما راد به اراءة
العذاب الذى هو نفس المجازاة بهم قلت قوله فتركه ليس تفسير الرجوع بل بيان للمعصية ومنه المنقرع عليه
بقريته ما ذكرهنا فلا حاجة الى جعله تفسيراً حتى يكلف لتوجيه (قوله بالبينات فكذبوه الخ) يشير الى
أن في الكلام مقتدرابه يتنظم الكلام لقوله قضى بينهم وقد يقدر أيضاً فكذبته طائفة وآمنت به أخرى قضى
بينهم بالنجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آمن به واهلك ما عداهم وما ذكره المصنف رحمه الله أن خسر
وقد قيل في تفسيره لهذه الآية ما يحذف كلامه في تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا أمة واحدة في هذه
السورة وهو مما يدفع بأدنى تأكل وقوله فأنجي وأهلك اشارة الى أنه اخبار عن حال ماضية (قوله وقيل
معناه لكل أمة يوم القيامة الخ) فعلى هذا الاستقبال على ظاهره ولا يحتاج الى تقدير كافى الوجه الاول
وقد راج بأن قوله ويقولون متى هذا الوعد تقوية وأما حديث التائيد والتأسيس فما لا يلتفت
اليه وقوله وقضى أى وشهد واوتضى (قوله ويقولون متى هذا الوعد استبعادا واستنزاهة) في
الكشاف انه استجبال لما وعد وامن العذاب استبعادا والمصنف رحمه الله أسقط الاستجبال وقد
قال التحرير رحمه الله ان معنى الاستفهام في متى الاستجبال بمعنى طلب الجمل وهو الذى يقال له الاستبطاء
بمعنى عدا الامر بطيأ ثم القصد من هذا الاستجبال هو استبعاد الموعود وأنه مما لا يكون ووسط الاستبطاء
جريا على قضية المناسبة كما لا يخفى اذا الاستفهام للاستبعاد ابتداءً انما يكون بآنى وأنى ونحو ذلك دون
متى ففي كلام المصنف رحمه الله على هذا النظر لكن ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله ابتداءً

أو متعلق الظرف والتقدير يتعارفون يوم
فخسرهم (قد خسر الذين كذبوا بآقا الله)
لشهادة على خسرانهم والتجيب منه ويجوز
أن يكون حالا من الضمير في يتعارفون على
ارادة القول (وما كانوا هتدين) لطرق
استعمال ما نحو من المعاونة في تحصيل
المعارف فاستكسبوا بها جهالات أدت
بهم الى الردى والعذاب الدائم (وأما
نريك) بضم نونك (بعض الذى نعهدهم)
من العذاب في حياتك كما أراه يوم
بدر (أو تنويفك) قيل أن نريك (فاليوم
مخرجهم) فتركه في الآخرة وهو جواب
تنويفك وجواب نريك محذوف مثل
فذلك (ثم الله شهيد على ما بهلون) مجاز
عليه ذكر الشهادة وأراد تيجتها ومقتضاها
ولذلك رتبها على الرجوع بهم أو مؤد
شهادته على أفعالهم يوم القيامة (ولكل
أمة) من الامم الماضية (رسول) يهت
اليهم ليسد عورهم الى الحق (فاذا جاء
رسولهم) بالبينات فكذبوه (قضى بينهم)
بين الرسول ومكذبيه (بالقسط) بالعدل
فأنجي الرسول وأهلك المكذبون (وهـم
لا يظلمون) وقيل معناه لكل أمة يوم
القيامة رسول تنسب اليه فاذا جاء
رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر
والايمان قضى بينهم بالنجاء المؤمنين وعقاب
الكفار لقوله وجى بالنبيين والشهداء
وقضى بينهم (وبه قولون متى هذا الوعد)
استبعادا واستنزاهة (ان كنتم صادقين)
خطاب منهم لآنى صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين (قل لأملك لنفسى ضراً
ولا نفعاً)

في الاستبعاد اذا المقام يقتضيه والجواز لا يجر فيه مع ظهور العلاقة هنا (قوله فكيف أملاك لكم الخ) قالوا انه بيان لوجه ارتباط الجواب بالسؤال فان الاستفهام للاستعجال والاستبعاد كما مر لان من لا يملك ذلك لنفسه لا يملكه لغيره بالطريق الاولى وذكر النفع للتعميم اذا المعنى لا أملاك لنفسى شيئا وقبل انه استطرادى لتلايته و هم اختصاصه بالضرر (قوله الا ماشاء الله) في الكشف انه استثناء منقطع أى ولكن ماشاء الله كائن فكيف أملاك لكم الضرر وجلب العذاب وقيل عليه انه لم عدل عن الاتصال وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز أن يكون التقدير الا ماشاء الله من النفع والضرر فاني أملاكه والحبب أنه قد مر ماشاء الله من ذلك والاشارة الى النفع والضرر وهو بيان لما شاء الله فيه ~~فكون المستثنى~~ من جنس المستثنى منه فكيف يكون منقطعاً وورد بأنه وان كان من جنس المستثنى منه ولكن ليس المعنى على انخراجه من حكمه ولهذا جعل الحكم أنه كائن دون أنى أملاكه ويؤيده أنه ورد في آيات أخر غير مقيد لكن فيه أن المالك بمعنى الاستطاعة وهو مستطيع لما شاء الله فيكون متصلاً داخل في الحكم أيضاً نعم ان أبى المالك على ظاهره تعين الانقطاع ولذا جوز المصنف رحمه الله الوجهين وقد تم الاتصال لانه الاصل وقد خبط بعضهم في شرح كلامه بما لا حاجة لنا بآراءه (قوله لا يتأخرون ولا يتقدمون الخ) يعنى أن الاستفعال بمعنى التفضل وسبق في الاعراف أنه يجوز بقاؤه على أصله وأن المعنى لا يطلبون التقدم والتأخر وقالوا ان لا يتقدمون استئناف أو عطوف على القيد والمقيد لا على قوله لا يتأخرون حتى يرد عليه أنه لا يتصور التقدم بعد مجئ المدة فلا فائدة في نفيه وقد رد بأن الفائدة فيه المبالغة في اتقاء التأخير لانه لما نظمه في سلكه أشعر بأنه بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدم فهو مستحيل كالتقدم للتقدير الإلهي وان أمكن في نفسه وهو السر في إرادته بصيغة الاستفعال أى بلغ في الاستحالة الى أنه لا يطلب اذا المحال لا يطلب وقيل معنى اذا جاء اذا قارب المجيئ ثم اذا جاء الشئاء فتأهب له (قلت) وأشار الزمخشري الى جواب آخر وهو أن لا يتأخرو ولا يتقدم كناية عن كونه له حتم معين وأجل مضروب لا يتعداه بقطع النظر عن التقدم والتأخر كقول الجمايى

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم

قال المرزوقى يقول حبسنى الهوى في موضع يستقر بي فيه فالزمه ولا أفارقه وأما معكم مقسم وطائع لا أعدل عنكم ولا أميل الى سواك وقوله فسيحيز بالخاء المهملة أى يحى حينه وزمانه وفي نسخة فسيحيزى وهما بمعنى وينجز وعدكم بالبناء للجهول (قوله تعالى أرايتم ان أنا كم عذابه) أرايت يستعمل بمعنى الاستفهام عن الرؤية البصرية أو العلية وهو أصل وضعه ثم استعملوه بمعنى أخبرنى والرؤية فيه يجوز أن تكون بصرية وعلية وقد أشار في مواضع من الكشف الى كل منهما فالتقدير أأبصرت حاله العجيبة أو أعرفتها فأخبرنى عنها ولذا لم يستعمل في غير الامر العجيب ولما كانت رؤية الشئ عليه المعرفة ومعرفة سبب الاخبار عنه أطلق السبب القريب أو البعيد وأريد مسببه وهل هو بطريق التجوز كما ذهب اليه كثير أو التضمن كما ذهب اليه أبو حنيفة رحمه الله والكاف وماء مع حرف خطاب وهل الجملة مستأنفة لا محل لها وفى محل نصب على أنها مفعول أرايت معلق عنها أم لانه اختلاف لاهل العربية مفصل فى عمله (قوله وقت ييات واشتغال بالنوم) يعنى لم يقل ليلا ونهارا ليعتبر التقابل لان المراد الاشعار بالنوم والغفلة وكونه الوقت الذى يبيت فيه العدو ويتوقع فيه ويفتن فرصة غفلته وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولم يشتم رهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش حتى يحسن الاستغناء بدلالة الالتزام كافي النهار والنهار كما محل الغفلة لانه اما زمان اشتغال بعاش أو غداء أو زمان قبوله كما في قوله يياتا وهم قائلون بخلاف الليل فان محل الغفلة فيه ما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا خص بالذكر دون النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لاجمعى البيوتنة (قوله أى شئ من العذاب يستجلبونه) ماذا جعلتها أنهم اسئفها ممر كعب بمعنى أى شئ

فكيف أملاك لكم فاستعجل في جلب العذاب اليكم (الاماشاء الله) أن أملاكه أو ولكن ماشاء الله من ذلك كائن (لكل أمة أجل) مضروب لاهلاكهم (اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) لا يتأخرون ولا يتقدمون فلا يستجلبوا فسبحين وقتكم وينجز وعدكم (قل أرايتم ان أنا كم عذابه) الذى تستجلبون به (بياناً) وقت ييات واشتغال بالنوم (أونهاراً) حين كنتم مستغفلين بطلب معاشكم (ماذا يستجلبونه من العذاب يستجلبونه) أى شئ من العذاب يستجلبونه

أو ما استقها مية وذا موصولة بمعنى الذي أي ما الذي يستجملونه وإذا كانت مركبة هنا كما أشار إليه
المصنف رحمه الله بتفسيره بأي شيء فهي إمام مفعول يستجمل قدّم لصدارته أو مبتدأ فالعائد مذكّر كما
إذا كان ذا موصولا أي يستجمله واليه ذهب المصنف رحمه الله ومن قال إن منه هو الرابط مع
تفسير الضمير بالعذاب جئنا إلى أن المستجمل من العذاب فهو شامل للمبتدأ فيقوم مقام رابطه لأن عموم
الظرف في الاسم الظاهر يكون رابطا في الضمير أولى فمن قال إن تقدير المصنف رحمه الله للضمير يستجملونه
مع تفسيره بأي شيء لا وجه له وأنه مما يتعجب منه جعل منه عائدا مع عدم صحته رواية ودراية والله أعلم
(تنبيه) قال العرب الرؤية بمعنى العلم باقية على أصلها إلا أنها دخلت على جملة الاستقها مية وهي ما ذاب جواب
الشرط محذوف قدره الزمخشري تندموا على الاستجمال وردّه أبو حيان بأنه إنما يقدر ما تقدمه لفظا
أو تقديرا نحو أنت ظالم إن فعلت أي إن فعلت فأنت ظالم والذي يسوغ تقديره فأخبروني ماذا يستجمل
وفي ردّه نظرا لأنه ليس بظلم ما ذكر لأن الشرط هنا معتمد عليه وهو في الأصل اعتراض بين رأيي ومعمولها
وحذف جوابه دلالة على معنى الجملة عليه لادلالة لفظ ما تقدم عليه لأن في قوله أخبروني ماذا يستجمل
دلالة لا تخفى على ذمهم إذا حل بهم وجوز كون ماذا يستجمل جوابا للشرط كقولك إن أتيتك
ما قطع معنى ثم تعلق الجملة بأرأيتم وردّه بأن جواب الشرط إذا كان استقها مافلا بد من الفاء ولا تحذف
الضرورة وأما تعلق الجملة بأرأيتم فإن عنى ماذا يستجمل فلا يصح لأنه جعلها جوابا للشرط وإن عنى بها
جملة الشرط فقد فسر رأيي بأخبروني وهو يطلب متعلقا مفعولا ولا تنفع جملة الشرط موقعه (قلت) جوابه
أنه جواب الشرط عنده معنى لا أعربا والجواب محذوف ولذا جعل الجملة الاستقها مية وهي ما ذابا قية
على تعلق رأيي بها والتقدير رأيي ماذا يستجمل المحرمون من عذابه إن أنا كم فإذا استجملون والتقدير
مطابق لأن ما قطع عنى ليس هو نفس الجواب حتى يلزم فيه الفاء بل هو دال عليه والنية التقديم كما في قوله
وان أنا خليل يوم مسغبة • يقول لا غائب مالي ولا حرم

وكله مكروه لا يلائم الاستجمال وهو متعلق
بأرأيتم لأنه بمعنى أخبروني

وجوز أيضا أن يكون قوله أنتم إذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستجمل اعتراض والمعنى إن أنا كم عذابه
أمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الإيمان وردّه بأن أنتم استقها م إذا كان جوابا للشرط فلا بد من الفاء
كما تقدم وأيضا الجملة الاستقها مية معطوفة فلا يصح أن تكون جوابا للجملة الاستقها مية أي رأيي
بمعنى أخبروني تحتاج إلى مفعول ولا تنفع جملة الشرط موقعه وأجيب عما مر من أن الجواب معنى لا أعربا
ولم نقل إن جملة الشرط واقعة موقع مفعول أخبروني بل قدّم أو لأن رأيي متعلق بالاستقها مية غاية أن
الشرط يكون اعتراضا بين رأيي ومعمولها وهو الجملة الاستقها مية انتهى (قلت) بما ذكره يدفع
الاشكال إلا أنه خلاف الظاهر (قوله وكله مكروه لا يلائم الاستجمال) هذا لا ينافي ما مر من أن
الاستجمال مقصود به الاستبعاد والاستمراء دون ظاهر لما قاله الطيبي من أن هذا وارد في الجواب
على الأسلوب الحكيم لأنهم ما أرادوا بالسؤال الاستبعاد أن الموعود منه تعالى وأنه افتراء فطلبوا منه
تعيين وقته بهم كما هو خبرية فقال في جوابهم هذا التكم لا يتم إذا كنت مقرّا بأنني مثلكم وإني لا أملك لنفسي
نقضا ولا ضرا فكيف أدعي ما ليس لي به حق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت إلى تهكمهم واستبعادهم
وفي الكشف ويجوز أن يكون معناه التعجب كأنه قيل أي شيء هول شديد يستجملون منه وقيل عليه إن
ماذا يستجمل متعلق بأرأيتم وهو استخبار فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الاستخبار أيضا ليس مجرى
على حقيقته وردّه بأن مراده أن التنكير للتحويل والتعجب فلا يابأه ماذا كروا بما يابأه كون قصد المسك
بهذا الاستقها مية هنا هو التعجب (وعندي) أن السؤال والجواب ليس بمتوجه وان ظنه كذلك بعض
المتأخرين أما السؤال فلأن التعجب لا ينافي ماذا كرفته يستفاد من المقام لأن هذا الاستعمال إنما يكون
في الاستخبار عن الحال العجيبة وأما كون ذلك مأخوذا من التنكير فليس بشيء لأن التنكير في التفسير
لا المفسر فأخذه منه تعسف لا وجه له (قوله وهو متعلق بأرأيتم لأنه بمعنى أخبروني) قد قدّمنا لك توجيهه

كونه بمعنى أخبرني والمراد بالتعلق التعلق المعنوي الأعم من كونه معموله أو مستثفاً فاجواباً قال لانه
 بيان له وقوله للدلالة على أنهم لم يجرمهم الخ بمعنى وضع الظاهر موضع الضمير هذه الكمة وما قيل ان وعدهم
 بالعذاب انما هو لجرمهم فلا حاجة لذكره وانما الكمة فيه اظهر لتعقيرهم وذمهم كلاماً وادعى عن الرد
 (قوله وجواب الشرط محذوف وهو تدوير الخ) قيل عليه ان الجواب انما يقدر على ما تقدمه لفظاً
 أو تقديرًا فاذي يسوغ أن يقدر ههنا فأخبرني ما يحتج به الجرمون لانه بمعنى أرايت الخ وأجيب بأنه
 كذلك لان المقصود من قوله أرايت الخ تنديهم أو تعجيلهم ولو قدر كما ذكره المعترض لصح أيضاً
 والمآل واحد ثم ان تقدير الجواب من غير جنس المذكور اذا قامت قرينة عليه ليس بعزيز (قوله
 ويجوز أن يكون الجواب ماذا) قيل ان هذا لا يصح لان جواب الشرط اذا كان استفهاماً فلا بد فيه من
 الفاء تقول ان زارنا فلان فأى رجل هو ولا يجوز حذفها الا في ضرورة النظم وقد صرح في المنصل بأن
 الجملة اذا كانت انشائية لا بد من الفاء معها والاستفهام وان لم يرد به حقيقة لم يخرج عن الانشائية
 والمثال المذكور ليس من كلام العرب ثم ان تعلقها بأرايتم وكونها في قوة معموله يمنع صحة كونها بجواباً
 وما ذكر من كون الجملة الاستفهامية لا تقع جواباً بدون الفاء صرح الرضى بأنه جائز في كثير من الكلام
 الفصح ولو سلم فبقية قوله وحذفه كثير مظهر وقيل مراده أن جواب الشرط محذوف وأن هذا
 دليله فسمي في تسميته جواباً وما ذكر بعده بآياه وأما تعلقها بأرايتم فانه هو اذا لم يقدر جواباً فلا يرد
 ما ذكره وقد ورد على هذا الوجه أيضاً ان استحسان العذاب قبل اثباته فكيف يكون مرتباً عليه وجزاء
 وأجيب بأنه حكايته عن حال ماضية أى ماذا كنتم تستجلبون كما صرح به في قوله تعالى وقد كنتم به
 تستجلبون والقرآن يفسر بعضه ببعض لكن مجزؤه لا يجوز أن يكون جواباً لان الاستحسان الماضى
 لا يترتب على اثبات العذاب فلا بد من تقدير تعلموا أى تعلموا ماذا الخ وقيل ان أنا كم بمعنى ان قارب اثباته
 أو المراد ان أنا كم أمارات عذابه وقيل انكار الاستحسان بمعنى نفيه رأاه فصح كونه جواباً واعتراض
 على قوله وتكون الجملة أى الشرطية تمامها متعلقة بأرايتم بأنه لا يصح تعلقها به اذا خلت عن حرف
 الاستفهام كما صرح حوايه وتقدير الاستفهام قبل ان الشرطية تكلف وهذا لا يحصل له لان مراد المعترض
 ان أرايت بمعنى أخبرني والجملة الشرطية لا يصح أن تكون مفعولاً لانه يتعدى بمن ولا تدخل على الجملة
 الا أنها اذا اقترنت بالاستفهام وقلنا يجوز تعلقها ما وفيه كلام في العربية جازيه ويدفع بأنه اراد بالتعلق
 التعلق المعنوي لان المعنى أخبروني عن صفةكم ان كان الخ (قوله أو قوله أتم اذا ما وقع الخ) معطوف
 على قوله ماذا أى والشرطية أيضاً متعلقة بأرايتم كما مر وقد تبين في هذا الزمخشري وهو في غاية البهت لان
 ثم حرف معطف لم يسمع تصدير الجواب به والجملة المستندة بالاستفهام لا تقع جواباً بدون الفاء كما مر وأما
 الجواب عنه بأنه أجرى ثم مجرى الفاء كما ان الفاء في الأصل للعطف والترتيب وقد ربطت الجزاء
 فكذلك هذه تخالف لاجماع النحاة وقياسه على الفاء غير جلي ولذا قيل مراده انه يدل على جواب الشرط
 والتقدير ان أنا كم عذابه آمنتم به بعد وقوعه وقوله أتم اذا ما عطف عليه للتأكيدهم ولا سيما من ثم كلاً
 سيعلمون ولا يخفى تكلفه فان عطف التأكيدهم مع حذف المؤكدهم لا ينبغي ارتكابه ولو قيل المراد ان
 آمنتم هو الجواب وأنتم اذا ما وقع معترض فلا اعتراض بالواو والفاء وأما بتم فلم يذهب اليه أحد وقرئ ثم
 بفتح الشاء بمعنى هذا لك وأما تفسيرهم المضرومة به بخطأ أو تفسير معنى كما في الدر المنثور وقد تقدم من
 العرب ما يدفع هذا كله فان المراد بكونه جواباً أنه جواب معنى لالفاظ والجواب مقدره اذا قام مقامه
 ولا يخفى بعده فاعرفه (قوله تعالى أتم اذا ما وقع) اختلف في اذا ههنا هل هي شرطية أو مجزئة الطرف بمعنى
 حين فعلى الأول يكون تكرير الشرط وهو على كل حال مؤكدهمنا وقول المصنف في تقرير المعنى آمنتم به
 بعد وقوعه وكذا قوله لانكار التأخير تصريح بمعنى ثم ولو على تقدير الجزائية لان الجزاء متعقب ومترب
 على الشرط فلا ينافي استعارتهم الربط بالجملة فهذا المحل من مشكلات الكشاف فلا علينا بالتطويل فيه

والجرمون وضع موضع الضمير للدلالة
 على أنهم لم يجرمهم بل يعني أن يفزعوا من
 مجي الوعيد لأن يستجلبوه وجواب
 الشرط محذوف وهو تدوير الخ
 الاستحسان اذا وقع فوا خطاً ويجوز أن
 يكون الجواب ماذا كقولك ان أثبتك ماذا
 تعطيني وتكون الجملة متعلقة بأرايتم أو قوله
 (أتم اذا ما وقع آمنتم به)

فانه كما قيل * ولن يصلح المطار ما أفسد الدهر * وقوله بمعنى الخ بيان للوجه الاخير واشارته الى أن الجواب في الحقيقة آمنتم (قوله أي قيل لهم الخ) فالآن في محل نصب على أنه ظرف لأنتم مقدر لا للمذكور لأن الاستفهام مصدر الكلام وقرئ بدون همزة الاستفهام فيجوز تعلقه به وتقدير القول ليس بضروري بل لكونه أظهر وأقوى معنى وقوله تكذبا واستهزاء فسر به ما مر أنه استهزاء واستهزاء ولو قلته قوه لم يستجلا وقوه وقيل فسر به ليرتبط بما قبله وفيه نظر وقال الطيبي قوله آمنتم بحسب الظاهر يقتضي أن يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لا تستجلبون فوضع موضعه لأن المراد به الاستجبال السابق وهو للتكذيب والاستهزاء استحضارا لما قلتم فهو أبلغ من تكذبون وقيل الاستجبال كناية عن التكذيب وفائدة هذه الحال استحضارها والكلام على الآن وتعريفه بمسوط في النحو والاف واللام لازمة لوضعه فاستعماله بدونهما بأن يقال آن خطأ لأنه ملازم للظرفية كما ذكره ابن مالك في التوضيح (قوله المولم على الدوام) اشارة الى أن اضافة العذاب للخلد لادالة على دوام ألمه وقوله من الكفر والمعاصي اشارة الى أنهم يعذبون على المعاصي أيضا لانهم مكلفون بالقروع وبالاتباع للأوامر والنواهي لكن هل العذاب عليهم دائما تبعالا للكفر أو ينهي كعذاب غيرهم من العصاة الظاهر الثاني وبه جمع بين النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما يعارضها بأن التخفيف عذاب المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر (قوله أحق ما تقول من الوعد وأدعاء النبوة) رجع الاول لأنه الانسب بالسباق وقيل لأنه لا يتأتى اثبات النبوة لمسكرها بالقسم وأجيب بأنه ليس المراد اثباتها بل كون تلك الدعوى جذا لا هزلا وأنه بالنسبة لمن يقنع بالاثبات بمنزلة ولا يخفى أن ما ادعاه لا يثبت عند الزاعمين أنه افتراء قبل وقوعه بمجرد القسم أيضا فلا يصلح هذا مرجحا والقسم لم يذكر للازام بل نأكد المأثكروه والوعد هو نزول العذاب لوجه آخر كما قيل (قوله تقوله بجحدام باطل تهزل به الخ) استخبارهم عن حقيقته وعدمها منه يقتضي علمه بذلك وأنه لم يصد عنه خطأ وحينئذ يلزم كونه حقا أنه صدر عنه قصدا وجدا وكونه على خلافه عدمه فلذا وصفه بما ذكره في الواقع وأيده بسبب النزول فاندفع ما قيل عليه أنه تفسير للحق لا تفريع عليه اذ لم يقل تقوله والقول بجحد لا يقتضي كون المقول ثابتا متحققا في نفس الامر والسؤال انما هو عنه بدليل قوله قل الخ وحمله على أنه ملحق في اعتقادي خلاف الظاهر (قوله والظاهر أن الاستفهام فيه على أصله لقوله ويستنبونك وقيل أنه لا انكار) ضعفه لأنه اذا كان لا انكار لا يناسب طلب الخبر الذي هو معنى يستنبونك وقيل لما كان زعمهم الجزم بطلانه كان الظاهر أنه ليس على حقيقته والاستنباء بهمكم منهم واستهزاء فلا دلالة فيه لما ذكره ولا يدفع بأنه اغمايوجه ان لو كان المستنبى من هؤلاء المكذبين ولو كان من غيرهم فلا والمراد حي أو هو وأتباعه وليس بشي لأن حيا من يهود المدينية ومن رؤساء المكذبين وأما جوابه بأن المراد بكونه على حقيقته أنه ليس لا انكار فلا ينافي الاستهزاء فما لا ينبغي ذكره (قوله ويؤيده أنه قرئ الخ هو الخ) أي بالتعريف مع الاستفهام أي هذه القراءة تؤيد أن المراد الانكار لما فهمان التعريض لبطالانه المقتضي لانكاره فانه قصر للسند على المسند اليه على المشهور والمعنى أن الحق ما تقول أم خلافة فلا حاجة الى ما في الكشف من جعله من قصر المسند اليه على المسند الخالف لما عليه علماء المعاني وارجاعه لكلام الكشف كما توهمه بعضهم عمالا دعي اليه (قوله وأحق مبتدأ والضمير من تقع به) لأنه بمعنى ثابت فهو حينئذ صفة وقعت بعد الاستفهام فتعمل ويكتفي بمرفعها عن الخبر اذا كان اسما ظاهرا أو في حكمه كالضمير المنفصل واذا كان خبرا مقدا مقدة دعيه الى الهمزة المسؤول عنه للتخصيص حتى يفيد التعريض كما في قراءة الاعش بالتعريف مع أنه غير متمين لذلك فلذا لم يجعلها دالة على مامر (قوله والجملة في موضع نصب يستنبونك) أي على وجهي الاعراب فيها ثم أن استنبأ المشهور فيها أنها تتعدى الى مفعولين أحدهما بدون واسطة والاخر بواسطة عن والمفعول الاول هنا هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لأن المعنى يسألونك عن جواب هذا السؤال

بمعنى ان أناكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حتى لا ينفعكم الايمان وماذا يستجلب اعتراض ودخول حرف الاستفهام على ثم لا انكار التأخير (الآن) على ارادة القول أي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به وعن نافع الآن جهذف الهمزة والقاه حركتها الى اللام (وقد كنتم به تستجلبون) تكذبا واستهزاء (ثم قيل للذين ظلموا) عطف على قبل المقدور (ذوقوا عذاب الخلد) المولم على الدوام (هل تجزون الا بما كنتم تكسبون) من التكفر والمعاصي (ويستنبونك) ويستنبونك (أحق هو) أحق ما تقول من الوعد وأدعاء النبوة تقوله بجحدام باطل تهزل به قاله حي بن اخطيب لما قدم مكة والظاهر أن الاستفهام فيه على أصله لقوله ويستنبونك وقيل أنه لا انكار ويؤيده أنه قرئ الخ هو فان فيه تميزا بأنه باطل وأحق مبتدأ والضمير من تقع به سادس الخبر وخبر مقدم والجملة في موضع نصب يستنبونك (قل اي وربى انه ملحق)

إذا استتبعهم لا يستعمل منه ولم أر الزمخشري أن الجملة هنا لاتصلح أن تكون مفعولا ثانيا مع ما
عرفت ولفظ الانها لا يصح دخول عن عليها جعل الاستتباع مفعولا مع القول أى يقولون لك هذا والجملة
في جعل نصب مفعول للقول وهو كلام لا غبار عليه ومن غبى وجوه الحسان قال بعدما أخطأ في قوله
أن هذه الجملة بتقدير عن أن مراد الزمخشري أن المفعول الثاني مقدروا أن هذه الجملة لا تصح أن تكون
مفعولا لأن الاستتباع يمنع من ذلك ولم يعرف أنه يراد به اللفظ على الحكاية ولا يمنع أحد من الصحة
قلت هل قام زيد فهو خطب غريب منه (قوله أن العذاب لكائن) هذا على التفسير الأول في أحق هو
وما بعده على الآخر وقيل كلا الضميرين أى ضمير هو وأنه وهو غير ملائم للسباق ولذا مره (قوله وأى
بمعنى نعم الخ) أى هى جواب وتصديق كنتم ولا تستعمل الامع القسم بخلاف نعم فانها تستعمل به وبدونه
ولذلك سمع من كلامهم وصلها بأو القسم إذا لم يذكر القسم به فيقولون أو يوصلون بهاء السكت أيضا
فيقولون أو به وهذه شائعة الآن في لسان العوام كذا قرره الزمخشري لكن رده أبو حنيفة بأنه يجوز
استعماله مع القسم وبدونه والأول هو الأكثر وما ذكره من السماع ليس بحجة لأن اللغة قد تبدلت بمخالطة
غير العرب فلم يبق السماع حجة وحذف الجر وبأو القسم والاكتفاء به لم يسمع من موفوق به وهو مخالف
للقياس (قوله بغايتين العذاب) من الفوت بالمشاكلة من قولهم فاته الأمر إذا ذهب عنه جعله من أجزء
الشيء إذا فاته ويصح جعله من أجزء بمعنى وجده عاجزا أى ما أنتم بواجدى العذاب أو من يوقعه بكم
عاجزا عن ادراككم وإيقاعه بكم والغايات على الأول هو الكفار لا العذاب (قوله بالشرك) أو التعدي
على الغير المراد بالشرك مطلق الكفر وهو أحد استعماليه يعنى الظلم أمان نفسه وهو بالكفر وخصه
لأنه أعظمه ولأن الكلام فى حق الكفار ومنهم من عمه لسان المعاصى أو لغيره بالتعدي عليه وقوله من
خرائنها وأموالها الاضافة فيه لادنى ملازمة (قوله من قوائم اقتداء بمعنى فداء) يعنى أن اقتدى هنا
مقتدى بمعنى فداء أى أعطاه الفداء وهو ما يخص به فقهه محذوف أى اقتدت نفسها بما فى الارض
وقد يكون لازما مطاوع فدى المعتدى يقال فداء فاقته فدى وقد جوز هذا أيضا هنا ولم يلتفت الى هذا
الشيخان لعدم مناسبة السباق اذا المتبادر منه أن غيره فداء لأن معناه قبل الفدية والقابل غير الفاعل
وفيه نظر لانه قد يتعد القابل والفاعل اذا فدى نفسه نعم المتبادر الأول (قوله لانهم يهتوا بما عاينوا
الخ) لما كانت الندامة والندم من الامور الباطنة وهى لا تكون الا سرا فوصفها بالاسرار بما يظهره
وجه وأيضا اسرار الندامة يدل على التجرد وليس مجرد ادوجه بأن الندامة وان كانت من الاسرار القلبية
لكن آثارها تبين وتظهر فى الجوارح كالبكاء وحض اليد ونحو ذلك فالمراد بخصيص كونها فى القلب
نقى ما عدا ذلك من ذلك لشدة حيرتهم ودهشهم من شدة ما نزل بهم أو المراد بخلصها لانها سرية فاذا
وصفت بذلك أفادت أنها كبدتها وقوتها وخلصها لان أعمال القلب من شأنها الاخلاص ولذا يقال
للخالص من الشيء انه سره لانه من شأنه أن يخفى ويصان ويضرب وقيل أسر من الاضداد أى من
الافاظ المشتركة بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى أخفى وأظهر وقوله لخلصها لخلصها لخلصها
من كل شئ وضمير انما ووجه التخلص لالندامة وفى الكشف وقيل أسر رؤسائهم الندامة من سفاهتهم
الذين أضلواهم حياتهم وخوفهم فوجبه ولم يذكره المصنف رحمه الله لان هول الموقف أشد من أن
يتفكر معه فى أمثال ذلك وان أمكن توجيهه ولان ضمير أسر وأعام لا قرينة على تخصيصه وأشر بالشين
المجبة بمعنى أظهر مشهور وانما الكلام فى كون أسر يرد بمعنى وفيه كلام فى شرح المعلمات (قوله ليس
تكريرا) يعنى لقوله فاذا جاء رسواهم قضى بينهم السابق لان الأول بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وأهمهم وهذا مجازة لا مشركين على شركهم وبيان لانهم لا يرادون على استحقاقهم وهذا اقضاء آخر بين
الظالمين السابقين فى قوله ولو أن لكل نفس ظلم والمظلومين الذين ظلموا وان لم يجز لهم ذكرها
لكن الظلم يدل بنفسه ومعه عليهم فقوله والضمير أى ضمير بينهم وقوله يتناولهم أى المظلومين أو الظالمين

ان العذاب لكائن أو ما أتدعيه لنائب
وقيل كذا الضميرين للقرآن وأى بمعنى
نعم وفهم لوازم القسم ولذلك يوصل بأو
فى التصديق فيقال أى واقعه ولا يقال
أى وحده (وما أنتم بهتوا) بهاتين
العذاب (ولو أن لكل نفس ظلمت بالشرك
أو التعمد على الغير) ما فى الارض
أو التعمد على الغير (لا قدت به)
من مخرائنها وأموالها من العذاب من قولهم
بلعته فدية لها من العذاب من قولهم
اقتداء بمعنى فداء (وأسر والندامة لما
راوا العذاب) لانهم يهتوا بما عاينوا
يحتسبونه من فطاعة الامر وهوله فلم
يقدروا أن ينطقوا وقبل أسر والندامة
أخلصوها لان اخلاءها اخلاصها بولائه
يقال سر الشئ لخلصه من حيث انما
تخفى ويضرب بها وقبل أظهر وهما من قولهم
سر الشئ وأسره إذا أظهره (وقضى بينهم
بالقسط وهم لا يظلمون) ليس تكريرا لان
الأول قضاء بين الانبياء وشك بينهم والثانى
مجازاة المشركين على الشرك أو الحكومة
بين الظالمين والمظلومين والضمير انما
يتناولهم لادلة الظلم عليهم

والماطلومين معا وهذا أيضا إذا لم يكن القضاء السابق في الدنيا كما مر (قوله تقرير اندرته تعالى على الأمانة والعقاب الخ) يعني أن هذا دليل لما سبق وتأكيد واستدلال على ما سبق ذكره بأن من يملك جميع الكائنات وله التصرف فيها قادر على ما ذكر وعلى أنجاز ما وعد لأنه لا يختلف ما وعد رسول به من نصره وعقاب من لم يتبعه فلا يرد على المصنف رحمه الله أنه وعيد والخلاف فيه جائز كما تقر عندهم فالتعبير بالوعد في الآية ليس تغليبا كما يتوهم وهذا يعرفه من يدبر الآلا ولا من يغتر بالحياة ويدري ظاهرها فيظن أنهم أباقية وذكر القدرة على الأمانة استطراد لا دخل له في الاستدلال على النشرو قوله لأن القادر لذاته بيان لما تقر من أن القادر بالذات لا يزول بغيره والقدرة صفة ذاتية عندنا وعين الذات عند بعضهم كما هو معلوم في الأصول (قوله يا أيها الناس قد جاءكم موعظة الخ) الخطاب عام وقيل أقربش ومن ربكم متعلق بجاء أو صفة موعظة ومن للابداء والموعظة والشفاء للمؤمنين والهداية بمعنى الدلالة مطلقا عامة وبمعنى الموصلة خاصة أيضا (قوله أي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة الخ) يعني أن المراد القرآن وأن قوله موعظة إشارة للعمليات لأن الوعد ترغيب وترهيب فيحث على محاسن الأعمال ويرزح عن قبائح الأفعال وما بعده إشارة إلى الكمال العلي بالعمارة الحقة رتبة فيها بتصفية الباطن لها حتى تشرق بنور الهداية وتصدر من درجات اليقين إلى أعلى عالمين وفيه إشارة إلى أن للنفس الإنسانية مراتب كمال من غمك بالقرآن فازجهم احداها تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغي واليه الإشارة بالموعظة لأنها الزجر عن المماسى وثانيها تهذيب الباطن عن العقائد الفاسدة والمسلكات الرديئة وهو شفاء ما في الصدور وثالثها تحلي النفس بالعقائد الحقة والأخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك إلا بالهدى ورايةها تحلي أنوار الرحمة الإلهية وتهتم بالنفوس الكاملة وقد وردت الآية مرتبة على هذا الترتيب الانيق وبذلك الكمالات تحصل مناسبة بين المؤثر والمتأثر يستعذب الغيظ احسانه فلذا لم يحصل له ذلك ابتداء بل في آخر أحواله وذهاب ظلمة الهيولى التي يتضح بها نور الهداية وقال الامام الموعظة إشارة إلى ظهور ظواهر الخلق ما لا ينبغي وهو الشريعة والشفاء تطهير الارواح عن العقائد الفاسدة والأخلاق الذميمة وهو المطردة والهدى ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة إشارة إلى بلوغ الكمال والاشراق حتى يكمل غيره ويقبض عليه وهي النبوة والخلافة فهذه درجات سبعة لا يمكن فيها تقديم ولاتأخير واليه الإشارة في الحديث كأن خلقه القرآن فتدبر والمحاسن والمقاييس جمع حسن وقبح على غير قياس وقوله وهدى مرفوع على كتاب وكذا قوله ورحمة والوصف به مذكور جعلاها عينه للبالغ وقوله والتذكير فيها أي في هذه المذكورات لا في رجة فقط كما قيل (قوله بانزال القرآن) الباء للشيئية متعلق بفضل الله ورحمته أي ذلك بسبب نزوله رهايتكم به أو هو بدل منه مفسر له أي المراد بفضل الله ورحمته ذلك ويتناسب الثاني قول مجاهد رحمه الله الفضل والرحمة القرآن والاول تفسيرهما بالجنة والنجاة من النار والتوفيق والعصمة إلى غير ذلك من التفسير (قوله والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا) يعني فليفرحوا من قوله فبذلك فليفرحوا وقيل جعل الجموع مفسرا لأنه لو لا ذكر المعلق لم يكن مفسرا بل عام لانيه فالمفسر في زيد اضربته ضربته بتمامه اذ لو لا الضمير لكان عاملا (قوله فان اسم الإشارة بمنزلة الضمير الخ) يعني أنه من باب الاشتغال وشرطه اشتغال العامل بضمير الممول واسم الإشارة يقوم مقام الضمير فاشتغاله به بـ نـ لـ الاشتغال بضميره وذلك إشارة إليهما باعتبار ما ذكره في قوله عوان بين ذلك وهو مشهور في اسم الإشارة وهذا من غريب العربية فان المعروف في الاشتغال اشتغاله بالضمير وكونه باسم الإشارة لم يذكره النحاة (قوله تقديره بفضل الله ورحمته فليعتسوا الخ) يعني المقدرا ما من لفظه أو من معناه كما في زيد اضربت غلامه أي أخذت زيد وهذا مما يجوز اذ ادلت عليه القرينة وقد صرح به النحاة والقرينة قائمة هنا لأن ما يسر به يكون مما يعتق ويؤمن بشأنه وقد ديم الممول للاعتناء مؤيد لذلك فقوله أي حيان رحمه الله أن هذا اضممار

(الآن الله ما في السموات والارض) تقرير لقدرة تعالى على الأمانة والعقاب (الآن وعد الله حق) ما وعده من الثواب والعقاب كما ن لاختلف فيه (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لانهم لا يعلمون لعمومهم (وهو يحيي ويميت) في الدنيا فهو الحياة الدنيا (هو يحيي ويميت) لأن القادر لذاته لا تزول قدرته والمادة القابلة بالذات للحياة والموت قابلة لها ما أبدا (واليه ترجعون) بالموت أو النشور (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) أي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية السكايفة عن محاسن الأعمال ومقاصدها والمرقبة في المحاسن والزاجرة عن المقاييس والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى إلى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث أنزل عليهم فنجوا به من ظلمات الضلال إلى نور الايمان وتبدلت مقاماتهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان والتسكير فيم التعظيم (قل بفضل الله وبرحمته) بانزال القرآن (قل بفضل الله وبرحمته) فبذلك والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا) فان اسم الإشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله ورحمته فليفرحوا فليفرحوا فليفرحوا

لادليل عليه مما لا وجه له وهذا أحسن مما قيل ان الاعتناء من تقديم العمول (قوله وفائدة ذلك التكرير التأكيد والبيان الخ) ان كان هذا راجعاً للتقديم فالتكرير والتأكيد في الاول لانه لازم له فكانه مذكور في تقديره تكرر يروى تأكيد معنوي أيضاً وأما الثاني فظاهر بدليل أن ما ذكر بعده غير مختص بالتقدير الثاني والبيان بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول فحصل الابهام والاجمال لاحتمال غيره (قوله وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح) الايجاب من الامر لانه الاصل فيه وتكريره يثبت احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديمه على العامل المقدر لانه يقدر على طبق المذكور والظاهر أن مراده أن التقديم أفاد الاختصاص فلما كرر وأوجب اختصاصه ونفى احتمال ان تقديمه لغير ذلك ثم انه قيل عليه اللازم من التقديم اختصاص الفرع بهما فهو اتمام قلوب أو بناء على أن البناء يجوز دخولها على كل من المقصور والمقصور عليه حقيقة أو بتضمينه معنى الامتياز كما مر تحقيقه وقوله أو بفعل دل عليه قد جاء فكلم أي مقدر بعد دل لا بعد جاء فكلم المذكور لان قل تمنع منه فلا يكون من الحذف على شريطة التفسير أي جاء فكلم موعظة وشفاء وهدى ورحمة بفضل الله وبرحمته فالمراد بالرحمة الاولى غير الثانية (قوله وذلك اشارة الى مصدره) أي مصدر جاء وهو الهجي لانه مصدر مجي وتضمير مجيها راجع الى المذكور التي هي فاعل جاء (قوله والفاء بمعنى الشرط) يعني انهما داخل في جواب شرط مقدراً وأنهما رابطة لما بعدها بما قبلها لالتحاق على تسبب ما بعدها عما قبلها والوجهان في الفاء على التقدير السابقة في متعلق البناء وان أشعر قوله في الاول فهمه أن الاول مبنى على الاول منهما والثاني مبنى على تقدير جاءت لقوله والدلالة على أن مجي الكتاب الخ لانه تمثيل بعلم منه حال غير اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها للتأكيد يعني ان الفاء الثانية زائدة تأكيداً كيد الاولى وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير والجار والجرور متعلق به وقيل الزائدة هي الاولى لان جواب الشرط في الحقيقة فليقر حوا وبذلك مقدم من تأخير وزيدت فيه الفاء للتخصيص ولذلك يجوز أن يكون بدلا من قوله بفضل الله وبرحمته فلا يكون من الحذف والتفسير في شيء وقد وقع في نسخة الفاء الاولى وفي نسخة لم يقع انما الاولى فيحتمل القولين وليست الثانية عاطفة كما قيل في فاي فاعبدون لان المحذوف متعلق بفضل الله لا متعلق بهذا ولا ضرورة تدعو للتكرير المحذوفات من غير داع في النظم الكريم فاعرفه (قوله واذا هلك الى آخر البيت) وهو قوله

لا تجزى ان منفساً اهلكته * واذا هلكت فعد ذلك فاجزى

وهو من شعر الفرزدق بن ثواب والخطاب لزوجه وكانت لامته اذنزل به ضيوف فقهر لهم أربعة قلائص فقال لها ذلك والمعنى لا تجزى لما تلقته من نفيس مالي فاني أحصل لك أمثاله ولكن اجزى ان مت وهلكت فانك لا تجدين مثلي من الرجال يخلف عليك والشاهد فيه زيادة الفاء في قوله فعد ذلك أو في فاجزى (قوله وعن يعقوب فلتقرحوا بالتاء على الاصل المرفوض) أي وروى أنه قرأ فلتقرحوا بلام الامر وتاء الخطاب على أصل أمر الخطاب المتروك فيه فان أصل صيغة الامر باللام محذوف مع تاء المضارعة واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتداء بالسالكين فاذا أتى بأمر الخطاب فقد استعمل الأصل المتروك فيه وهذا أحد قوانين النحاة فيه وقيل انها صيغة أصلية وفي حواشي الكشف عن المصنف ان هذه القراءات انما قرئ بها لانها أدل على الامر بالفرح وأشد تصريحا به اذ انابان الفرح بفضل الله ورحمته عما ينبغي التوصية مشافهة به وبهذا الاعتبار انقلاب ما ليس فصيحاً فصيحاً كما في قوله لم يكن له كذا أو أحد كذا أي بيانه وقال ابن جني وقراءة فلتقرحوا بالتاء خرجت على أصلها وذلك ان أصل أمر الخطاب اللام كما قرئناه ولم يقع لواز ذلك بأمر الغائب لانه لم يكن كثيره ولذا لم يؤمر باسم الفعل كصه والذي حسنه هنا أن النفس تقبل الفرح فذهب به الى قوة الخطاب فلا يقال فلتقرحوا الا اذا أريد صغارهم وارغامهم ومنه أخذ العلامة ما ذكره وهذا من

وفائدة ذلك التكرير التأكيد والبيان بعد الاجمال وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح أو بفعل دل عليه قد جاء فكلم أي فبجميعهم اقلية فرحوا اشارة الى مصدره أي فبجميعهم اقلية فرحوا والفاء بمعنى الشرط كما أنه قيل ان فرحوا بنى فبهم ما قبله فرحوا والتاء رابطة لما بعدها بما قبلها والدلالة على أن مجي الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتأكيد كيد الاولى * واذا هلكت فعد ذلك فاجزى * وعن يعقوب فلتقرحوا بالتاء على الاصل المرفوض

دقائق المعاني التي ينبغي أن يتبصر بها (قوله وقد روى مرفوعا الخ) يعني أن هذه القراءة
وان كانت شاذة الا انهم اوردت في حديث صحيح رواه ابو داود عن أبي بن كعب مرفوعا الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولذا قال في الكشف انه اقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيدها بقراءة
فأفروا الانها أمر للمخاطب على الاصل وقد قرأها الحسن وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم
ومن القريب قوله في شرح الباب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم معونا الى الحاضر والغائب جمع بين
اللام والتاء وكأنه يعني ان الامر لما كان للجملة المؤمنين حاضرين وغائبين فلب الحاضرون في الخطاب
على الغائبين وأتى باللام رعاية لآمر الغائبين وهي نكتة بديعة الا انه أمر محفل وقرئ فلتفروا
بكسر اللام (قوله فانهم الى الزوال) أي صائرا الى الزوال ومن قدر مشرفة فقد وهم لانه يتعدى بعلى
وقوله وهو ضمير ذلك أي راجع الى لفظ ذلك باعتبار مدلوله وهو مفرد وقرئ لفظه وان كان عبارة عن
الفضل والرحمة ويجوز ارجاع الضمير اليها ابتداء بتأويل المذكور أو جعلها ماني حكم شيء واحد (قوله
وقرأ ابن عامر تجههون) بالخطاب ان خطوب بقوله يا أيها الناس سواء كان عاما أو لكفار قرين وعلى
قراءة فلتفروا وأفروا وقرئ وخطوب للمؤمنين وأما على قراءة الغيبة فيجوز ان يكون اهم أيضا التفتا
ولم يذكر المصنف رحمه الله لان الجمع أنسب بغيرهم وان صرح وصفهم به في الجملة وماني قوله عامر تجههون
فمحل الموصولة والمصدرية (قوله جعل الرزق منزلا لانه الخ) يعني أن الرزق ليس كله منزلا منها
فلاستناد مجازي بأن أسند اليه ذلك لان فيه منها أو أنزل مجازا بالطلاق المسبب على السبب فهو بمعنى
قد روي عن من نفسه بغيره بخلق كافي قوله وأنزل لكم من الانعام غنما يذبحون وقيل انه على طريق
الاستعارة المكنية والتفضيلية وهو بعيد كما ان جعل الرزق مجازا عن سببه أو تقدير لفظ سبب لا يقتضي
لان المستغنى عنه ليس سبب الرزق بل هو نفسه (قوله وماني موضع النصب بانزل الخ) هي على
الاول استعارة مكية وعلى الثاني موصولة والعائد محذوف أي أنزله وهي مفعول أول والثاني جملة الله
أذن لكم على ان قل مكررا لتوكيد فلا يكون مانعا من العمل فيه والعائد على المفعول الاول مقدر
أي أذن لكم فيه واذا كانت استعارة مكية فهي مفعول أنزل مقدم لصدارة ومعنى لا رأيتم ان قلنا
بالعطف فيه ومن بيانية والجار والجر ورحال (قوله واكنم دل على ان المراد منه ما حل ولذلك
ويجوز على التبعض) لانه بمعنى ما قدر لا تتفاعكم والمقدر لا تتفاعهم هو الحلال فيكون الرزق
المذكور هنا قسما منه وهو شامل للحلال والحرام فلا دلالة فيها للمعتزلة على أن الحرام ليس
برزق فهو ورد على المخشري والتبعض التقريبي بين بعض وبعض في الحل والحرم من عند أنفسهم
كالجائر والواب وغير ذلك (قوله مثل هذه انعام وحسن جبر الخ) هذا اشارة الى آيات أخر
وتفسر القرآن به وهذه اشارة الى ما جعله لا لهم من الانعام وحسن جبر معنى ممنوعة وماني البطون أجنة
الجائر وقد مر تفسيره في محله وقوله فتقولون ذلك اشارة الى ما مر من قوله هذه انعام الخ وذلك
مقول القول وبحكمه أي الله متعلق بقولون لا خبر بذلك (قوله ويجوز ان تكون المنفصلة
متصلة بأرايتم الخ) في أم هذه وجهان أحدهما أنها متصلة بما طرفة تقديرها أخبروني الله أذن لكم
في التحليل والتعريم أو تكذبون في نسبة ذلك اليه فجعله الله أذن لكم مفعول لأرايتم والثاني أنها
منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستعظام في الله أذن لكم لانكارا فأنكر عليهم الاذن فيه ثم قال بل أنفقون
تقرير البلاغ والاول هو الظاهر الذي رجوه ولهذا قدمه المصنف رحمه الله فقله ويجوز ان تكون
المنفصلة أي الجملة والقضية المنفصلة وهي مجموع قوله الله أذن لكم أم على الله فتترونها فسماعها
منفصلة اما على اصطلاح أهل الميزان أو بالمعنى الأقوى لانفصالها عن أرايتم ونوسط قل وانما عبر به
لما بقية قوله متصلة وعلى هذا فاموصولة واتصال الجملة بأرايتم لانها مفعول ثان له كما مر (قوله
وان يكون الاستعظام لانكار الخ) يعني انكار الاذن في التعريم والتحليل والاضراب

وقد روى مرفوعا وقرئ أنه قرئ فافروا
(هو ضمير مجاميعهم) من كلام الدنيا
فانهم الى الزوال قريب وهو ضمير ذلك وقرأ
ابن عامر تجههون على معنى فبذلك فليفرح
المؤمنون فهو ضمير مجاميعهم أنه أيها
المخاطبون (قل أرايتم ما أنزل الله لكم من
رزق) جعل الرزق منزلا لانه مقدر في السماء
محصل باب منها وماني موضع النصب
بأنزل أو بأرايتم لأنه بمعنى أخبروني ولكم دل
على ان المراد منه ما حل ولذلك ويخبر على
التبعض فقال (لجعلتم منه حراما وحلالا)
مثل هذه انعام وحسن جبر ماني بطون هذه
الانعام خالصة لانكارا ومحترم على أرواجنا
(قل الله أذن لكم) في التعريم والتحليل
تفتة ولون ذلك بحكمه (أم على الله فتترونها)
في نسبة ذلك اليه ويجوز ان تكون
المنفصلة متصلة بأرايتم وقل مكررا لتأكيد
وان يكون الاستعظام لانكارا فأنكر عليهم الاذن فيه ثم قال بل أنفقون
ومعنى الهمزة فيها تقرير لا قرارهم على الله

عنه لتقرر افتراءهم وعلى الاول الاستفهام للاستخبار ولا يتألفه العلم بآتساء الاذن وثبوت
 الاقراء لان الاستخبار لا يقصد به حقيقة بل المراد منه التقرير والتوحيد والزام الحقبة (تنبيه) قوله
 تعالى الله اذن لكم مرفى الانعام جمع من الخشري من قبيل التقديم للتخصيص ورده بانه لا يجوز
 تقديم الفاعل كما تقرر في النور وان جوزه الخشري تبع العبد القاهر وقال السكاكي ليس
 المراد ان الاذن منكر من الله دون غيره فلا بد من حمله على الاستدعاء وتقوية الحكم الانكاري يعني
 ان انكاره مطلق لامن الله فقط كالمواظبة على التقديم فلا يصح من جهة المعنى أيضا وقبل ان صاحب
 الكشاف أراد بالانكار في التحقيق لاثني الانعام كما ظنه السكاكي فالمعنى على التقديم ان الاذن
 الموجود لم يصدر منه تعالى بل من شياطينهم لانه يفتنى ابتغاء ومن افقه دون غيره كما زعمه وقدم
 ما فيه مفسلا في سورة الانعام (قوله أي شيء ظنهم) يعني ما استفهامية وقوله وهو منصوب أي
 بالطرفية وناسبه الظن لا يفترق لعدم صحته معنى ولا يقدّر لان التقدير خلاف الظاهر وقوله ويدل عليه
 أي القراءة بالماضي تدل على تعلقه بالظن لان الظاهر عمل الفعل فيه وقيل لان أكثر احوال القيامة
 به عبر عنها بالماضي في القرآن وقوله لانه كائن لتعليل التعبير عنه بالماضي لانه كائن لاحتمال فسكانه
 وقع آتفهقه وما في هذه القراءة بمعنى الظن في محل نصب على المصدرية والمعنى ما ظنهم في شأن يوم القيامة
 وما يكون فيه ايهام كيدل عليه جملة تهديد او عيد الكثرة عليه ما قبل ان اعتبار الظن في يوم
 القيامة مع انكشاف الامور في نفسه مستتبسح فالظاهر اعتباره في الدنيا وان الظن بمعنى المظنون ويوم
 منصوب به لوقوعه فيه فيكون الماضي على بابه لانه عبر به لذلك وقول المصنف رحمه الله لانه كائن يحمله
 بخلاف ما في الكشاف وأما ما قبل ان الجاهل هنا لا يستقيم لانه صار منافي الاستقبال لعمله في الطرف
 المستقبل وهو يوم القيامة فليس بوارد لان يوم القيامة يقدّر لتعققه ما ضابطا كما في أي أمر الله
 (قوله ولا تكون في أمر الخ) يشير الى أن ما نافية وأن الشأن بمعنى الأمر الذي يعنى به ويقصد
 من قولهم شأنه بالهزك أنه اذا قصده والاصل فيه الهزوق قد تبدل ألفا وقوله من شأنه أي ما خوذ
 من قولهم شأنه (قوله والضمير في وماتلوا منه الخ) أي الضمير المحرور عين عائد على الشأن ومن
 لتبعض لان التلاوة بعض شئونه وقوله لان تلاوة القرآن الخ توجيه وتعليل وفيه إشارة الى وجهه
 تخصيصه من بين الشئون وقوله أولان القراءة توجيه بوجه آخر يجعل منه للاجل وقوله ومفعول تتلو
 أي على الوجهين وقوله من تبعية اذا كانت الاولى للاجل حتى لا يتعاق حرفان بمعنى تتعاق واحد
 (قوله أول القرآن) أي ضميره وقوله من قرآن بيان للضمير ومن تبعية والقرآن عام للمقرء وكلا وبعضا
 وهو حقيقة لا يجاز بالطلاق الكل على الجزء اذا دأى له (قوله أو فقه) فن ابتدائية ومن الثانية
 تبعية (قوله نعمم الخطاب الخ) يعني خص الخطاب الاول برأس النوع الانساني وهو النبي عليه
 أفضل الصلاة والسلام وعبر عن عمله بالشأن لان عمل العظيم عظيم ولما عم الخطاب بهر بالعمل العام
 الشامل للجيل والحقير وليس المراد بما فيه تخامة تلاوة القرآن كما توهم وقيل الخطاب الاول عام للامة
 أيضا كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء قيل واختلاف هذه الأفعال بالماضي والاستقبال
 إشارة الى أن القصد الى استمرارها فالمعنى ما كان وما يكون والاكتاوتكون فتأمل وقوله مطالعين
 عليه إشارة الى أن المقصود من الاطلاع عليهم الاطلاع على علمهم وقوله فتخوضون يقال أناض
 في الحديث وخاض فيه وانفذ كلها مجاز مشهور في الشروع فيه والتبليس به (قوله ولا يبعد عنه
 ولا يغيب عن عمله) يشير الى ان عزب بمعنى بعد وغاب وخفي فالمراد لا يبعد ولا يغيب عن الله شيء والمراد
 منه لا يبعد ويغيب عن عمله بتقدير مضاف أو هو كناية عن ذلك (قوله موازن غلة صغيرة) إشارة الى أن
 من زائدة وأن المثقال اسم لما يوازن الشئ ويكون في مثله والذرة بمعنى عيار عن أقل شيء والهباء
 بالتماني الهواء من دقيق الغبار (قوله أي في الوجود والا مكان) يعني أن الارض والسماء عبارة

(وما كان الذين يفترون على الله الكذب)
 أي شيء ظنهم (يوم القيامة) أي يوم
 ان لا يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويدل
 عليه انه قرئ بلفظ الماضي لانه كائن وفي ايهام
 الوعيد شديد عظيم (ان الله لا يضل على
 الناس) حيث أنهم عليهم بالعقل وهذا هم
 بارسال الرسل وانزال الكتب (واكن أكثرهم
 لا يشكرون) هذه النعمة (وما تكون في شأن)
 ولا تكون في أمر وأصله الهز من شأن
 شأنه اذا قصدت قصده والضمير في (وما تتلو
 منه) لانه لان تلاوة القرآن عظيم شأن الرسل
 أولان القراءة تكون لشأن فيكون التقدير
 من أجله ومفعول تتلو (من قرآن) على أن
 من تبعية أو مزيدة لتأكيد النفي أول القرآن
 واضماره قبل الذكر ثم بيانه تخصيصه له أوله
 (ولا تعلمون من عمل) ثم يبيّن للخطاب بعد
 تخصيصه بين هورأسهم ولذلك ذكر حيث
 خص ما فيه تخامة وذلك كحيث علم ما يتناول
 الجليل والحقير (الا كما عليكم شهودا) رقباء
 مطلعين عليه (اذ تغيبون فيه) فتخوضون فيه
 وتندفعون (وما يعزب عن ربك) ولا يبعد عنه
 ولا يغيب عن عمله بالشأن لان عمل العظيم عظيم ولما عم الخطاب بهر بالعمل العام
 الشامل للجيل والحقير وليس المراد بما فيه تخامة تلاوة القرآن كما توهم وقيل الخطاب الاول عام للامة
 أيضا كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء قيل واختلاف هذه الأفعال بالماضي والاستقبال
 إشارة الى أن القصد الى استمرارها فالمعنى ما كان وما يكون والاكتاوتكون فتأمل وقوله مطالعين
 عليه إشارة الى أن المقصود من الاطلاع عليهم الاطلاع على علمهم وقوله فتخوضون يقال أناض
 في الحديث وخاض فيه وانفذ كلها مجاز مشهور في الشروع فيه والتبليس به (قوله ولا يبعد عنه
 ولا يغيب عن عمله) يشير الى ان عزب بمعنى بعد وغاب وخفي فالمراد لا يبعد ولا يغيب عن الله شيء والمراد
 منه لا يبعد ويغيب عن عمله بتقدير مضاف أو هو كناية عن ذلك (قوله موازن غلة صغيرة) إشارة الى أن
 من زائدة وأن المثقال اسم لما يوازن الشئ ويكون في مثله والذرة بمعنى عيار عن أقل شيء والهباء
 بالتماني الهواء من دقيق الغبار (قوله أي في الوجود والا مكان) يعني أن الارض والسماء عبارة

أي في الوجود والا مكان

عن جميع الموجودات والممكنات لان العامة لا تعرف غيرهما وقوله ولا متعلقا بهما كالاعراض
والعزوب والكبرى تنوهم العامة في السماء أيضا فلا يقال ان العامة تعرفهما وليسافيهما وقوله
في الارض ولا في السماء يشمل نفس السماء والارض أيضا (قوله وتقدم الارض لان الكلام في حال
أهلها الخ) يعني أنها تقدمت في كثير من المواضع وقد وقعت السموات في سورة سبأ في نظير هذه الآية
مقدمة وهي قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فأشار الى
أن حقها ذلك ولكنه لما ذكر قبله شهادته على شئون أهل الارض وأحوالهم وأعمالهم ناسب
تقديم الارض هنا لان السياق لحوال أهلها وانما ذكرت السماء لتلاويهم اختصاص احاطة علمه
بشيء دون شيء وقوله المقصود منه البرهان على احاطة علمه بها أي بحال أهل الارض أي المقصود من
هذه الآية احاطة علمه بحال أهل الارض بأن من لا يغيب عن علمه شيء كيف لا يعرف حال أهل الارض
وما هم عليه مع نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ما في الكشف من أن العطف بالواو لا يقتضي
ترتيباً لانه لا بد في التقديم من نكتة وان كانت الواو لا تقتضيه ولانه عكازة أعمى (قوله كلام برأسه
مقترن لما قبله) أي جملة مستقلة وليس معطوفاً على ما قبله حتى يكون الاستثناء منقطعاً أو على خلاف
الظاهر ولان كانت نافية للجنس فاصغرامها منصوب لا مبنى على الفتح لشبهه بالمضاف وكذا أكبر
لتقدير عمله وفي اعراب السمين ان لنافية للجنس واصغروا كبراسهم هاهنا مبنيان معهما على الفتح وهو
سبق قلم فانه شبهه بالمضاف لعمله في الجار والمجرور فلا وجه لبيان انه مذهب البغداديين وهو قول
ضعيف (قوله بالرفع على الابتداء والخبر) أو على أن لا عامل له عمل ليس أما الاول فلانه يجوز القاؤها
اذا تكررت وأما قوله سم ان الشبهة بالمضاف يجب نصبه فالمراد انفع من البناء لا منع الرفع والالفاء
كما نوهمه بعضهم فأتى بما لا طائل تحته ونقل عن سيدي به رحمه الله كلاماً لا يدل على مدحاه ولولا خوف
الاطالة نقلته لك (قوله ومن عطف على لفظ مثقال ذرة الخ) أي سواء كان مفتوحاً مبنياً على الفتح
لانه لا ينصرف ويعطف على لفظ مثقال أو ذرة أو مرفوعاً عطفاً على محله لانه فاعل ومن زائدة وحديثة
ورد عليه اشكال وهو أنه يصير التقدير ولا يعزب عنه أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب يعزب
عنه ومعناه غير صحيح وقد دفع بوجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أنه انما يصير المعنى كذلك اذا
كان الاستثناء متصلاً فاذا قدر منقطعاً صح لانه يصير تقديره لكن لا أصغر ولا أكبر الا هو في كتاب مبين
ودفع أيضاً بأنه على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاول وقوله

ولا يعزب فيهم غير أن سيوفهم * بم - ن فلول من قراع الكتاب

فالمعنى لا يبعد عن علمه شيء الا الصغير ولا الكبير الا ما في الارواح أو في علمه فان عدد ذلك من العزوب
فهو عازب عن علمه وظاهر أنه ليس من العزوب قطعاً فلا يعزب عن علمه شيء قطعاً وفي الآية أقوال
أخر ضعيفة تجعل الاعاطفة بمعنى الواو وكون الكلام على التقديم والتأخير وأنه متعلق بما قبل قوله
وما يعزب وجعله مستثنى من مقدار من المتني المذكور أي ليس شيء الا في كتاب ونحوه وكلها ظاهرة قوة
وضعهما الامانة له الامام عن بعض المحققين من ان العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخالفات قسمان
قسم أوجده الله تعالى من غير واسطة كالارض والسماء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقسم أوجده
بواسطة القسم الاول مثل الحوادث في العالم وقد تنبأ على سلسلة العلوية والمعلوية عن مرتبة وجود
واجب الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا هو في كتاب
مبين كتبه الله وأثبت فيه صور تلك المعلومات فهو استثناء مقترن من أهم الاحوال والاثبات
العزوب بمعنى البعد عنه في سلسلة الوجود لا محذور فيه وهذا وجه دقيق الا أنه أشبه بدقيقة الحكماء
ابعد عن اسلوب العربية وقيل معنى يعزب يبين وينفصل أي لا يصدر عن ربك شيء من خلقه الا هو في
الروح وتلخيصه ان كل شيء مكتوب فيه ذكره الكواشي وقريب منه قوله في المعنى ان معنى يعزب

فان العامة لا تعرف بمثلها غيرهما ليس فيهما
ولا متعلقا بهما وتقدم الارض لان الكلام
في حال أهلها والمقصود منه البرهان على
احاطة علمه بها (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر
الا في كتاب مبين) كلام برأسه مقترن لما قبله
ولانافية واصغرامها في كتاب خبرها وقرا
سورة ويغوب بالرفع على الابتداء والخبر
ومن عطف على لفظ مثقال ذرة

ليس يخفى بل يخرج الى الوجود فعنه لا يخرج الى الوجود عنه مثقال ذرة الا وهو في كتاب ولا من اضافة
كما قيل بين قوله هنا وقوله في سورة قسباً في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين لا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة
لان الاستثناء يمنع الالهام الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المبتدأ في اللوح خارجاً لظهوره على
المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شيء الا مسطوراً في اللوح لان مراده الاستثناء المتصل
الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشف هنا ومن ههنا ظهر جواب آخر وهو ان المراد بالبعد عن الله
البعد والخروج عن غيبه أي لا يخرج عن غيبه الا ما كان في اللوح فيعزب عن الغيب الى الظهور
لاطلاع الملائكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم عليه فيفيد احاطة علمه بالغيب والشهادة ويظهر منه
وجه تقديم الارض وهذا معنى حسن من الله به على (قوله والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ) لم يفسره
بالله كما في سورة الانعام لئلا يتكرر مع قوله عن ربك على ما فسر به أولاً اقتضاء المعنى له قنأتم (قوله
الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة) التي ضد العداوة والمحبة ومحبة العباد طاعتهم
ومحبة لهم اكرامه كما في شرح الكشف ولذا قال القائل وجه الله تعالى

تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا العمري في القياس بدعي
لو كان حبه صادقا لا طعنه * ان المحبة لمن يحب مطيع

وعلى الاول يكون فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك في تفسير المصنف رحمه الله
بهما اما بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه واما بالاستعمال في أحدهما وارادة الآخر لانه لازم له
كما قيل ما جاز من يجب الا أن يجب مع أنه يجوز أن يكون بمعنى الفاعل أو المفعول فيهما وقيل الولاية
من الامور النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة فلا حاجة الى ما قيل
ان الواو في كلام المصنف بمعنى أو (قوله من حقوق مكروه الخ) قال الراغب الخوف وقع المكروه
وضده الا من والحزن من الحزن بالفتح وهو خشونة في النفس لما يحصل من الغم وبضاده الفرح ولما
كان الفرح يحصل بالمأول وما يسر كان الحزن بفواته كما قال

ومن سره أن لا يرى ما يسوء * فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدرا

ولذا فسر المصنف رحمه الله بما ذكر وهما متقاربان فاذا افترا اجتماعا واذا اجتمعما افترا فاولاها به
في البيت به وقيل لحوق المكروه في المستقبل كما صرح جوابه ولا اختصاص لسبب الحزن بفوات
المأول بل قد يحصل من حقوق مكروه في المستقبل فوات مأول في الماضي ولا يخفى ما فيه والمراد
بإتقاء الخوف والحزن أمنهم كذلك في الآخرة بعد تحقق ما لهم من القرب والسعادة والافتاء الخوف
والحزن يعرض لهم قبل ذلك سواء كان سببه دينياً أو دنيوياً (قوله وقيل الذين آمنوا الخ) هو على
الاول تفسير لما أجمل من أولياء الله الذين لا خوف ولا حزن لهم بأنهم المتقون المبشرون وهذا جار على
وجوه الاعراب وهذا مختار الزمخشري حيث قال أولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة
وقد فسر ذلك في قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون فهو تولى بهم اياه لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة
فهو تولى اياه فان قلت اذا كانا صفتين لا ولياء الله ولما تضمنه من المعنيين يلزم الفصل بين الصفة
والموصوف بالخبر ولهم البشرية جملة لا توصف به المعرفة قلت المفسر لا يلزم أن يكون صفة فاذا قدر
مبتدأ أو جعل الخبرين له كانا مفسرين غير وصفين فان قلت فكان الظاهر عطف لهم البشرية كما قيل قلت
المفسر شيء واحد وان تضمن معنيين قصد تفسيرهما فالظاهر ترك العطف لاتحادهما قنأتم وقد وقع
تفسير الاولياء بالذين يذكر الله برؤيتهم يعني يظهر عليهم آثار العبادات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذوو
الاخبات والسكينة وقيل هم المحابون في الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عباد اياه
بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء يوم القيامة لمكاتهم من الله قالوا

وجعل الفتح بدل الكسر لا تمناع الصرف
أو على محله مع الجواز جعل الاستثناء
منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ
(ألا ان أولياء الله) الذين يتولونه بالطاعة
ويتولاهم بالكرامة (لا خوف عليهم)
من حقوق مكروه (ولا هم يحزنون)
لفوات مأول والاية كجمل فسر قوله
(الذين آمنوا وكانوا يتقون) وقيل الذين
آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم اياه

يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم فلعناهم فلهذا اتهمهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أهوال
 يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وأنهم لعل من نور لا يخافون إذ خاف الناس ولا يحزنون إذا
 حزن الناس ثم قرأ الآية وهذا تفضيل لهم بجملة من الجاهات فلا يلزم تفضيلهم على الأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام لأنه قد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل كذا في شروح الكشاف وتابعهم غيرهم وفيه أنه
 يقتضى تسليم أن هذه الصفات ليست في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وليس كذلك إذ جميع الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام مع من آمن بهم جرى بينهم هذا الصحاب ألا ترى أهل الصفة رضى الله عنهم متصفين
 بذلك وهم محبوبون للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يحبهم أيضا فلا وجه لما ذكره فالجواب أن الغبطة هنا بمعنى
 أنه ينبغي ذلك لأنه لا يغبط إلا على ما يحبه ويحب من غبط فهو كناية عن ذلك فإن النبي صلى الله
 عليه وسلم وإن اتصف بذلك لكن مقام الدعوة واشغاله بمحبة الله أجل من أن يظهر تحببه كيف لا ولا يتم
 الإيمان حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه وأهله وماله فلا تكن من الغافلين (قوله
 وهو ما بشر به المتقين الخ) فسر بشرى الدنيا بما ذكره وإطلاق البشرى على أولها ظاهر وعلى ثانيها لأن الرؤيا
 الصالحة سماها النبي صلى الله عليه وسلم المبشرات والمكاشفات التي تظهر لاصفاها بطن صاحبها ما يستر في
 المستقبل تبشيره وأمره أيضا كما يعرفه أهله وكذا بشرى الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند النزاع أى
 نزاع الروح بالموت فانهم يشيرونه ويرى مقامه اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ورحمتك وقوله يا أنتم عليه لهم
 هذا من جهة القليل أى لهم البشرى الخ بيان لهذا كما أن ذلك بيان لذلك فان قلت لم يقل لا يخافون
 ولا يحزنون مع أنه أخسر وأظهر وأنبأ لهما ما كان بينهما قلت لأن خوفهم من الله مقترن فانه لا يأمن
 مكر الله إلا القوم الخاضعون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لأنهم قد بشروا بما يسترهم عقبه
 وهذه نكتة لم أر من ذكرها (قوله وحمل الذين آمنوا الخ) وجوه الأعراب ظاهرة لكن في جعله صفة
 فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وقد أباها الصحابة ومن جوزها الحنفية رحمه الله وجوزته البدلية أيضا
 والمواضع يجمع معاد يعنى الوعد لأنه هو الذى لا يقع فيه الخلف وقوله إلى كونهم مبشرين أو إلى البشرى
 بمعنى التبشير وقيل إلى النعم الذي وقعت به البشرى (قوله هذه الجلة والتي قبلها اعتراض) أما الأولى
 وهى لا تدل لكلمات الله فلا معناها إلا خلاف لوعده فتؤكد البشارة لأنهم فى معناه وأما الثانية
 وهى قوله ذلك هو الفوز العظيم فلا معناها أن بشارة الدارين السارة فوز عظيم وهذا بناء على جواز
 تعدد الاعتراض وعلى أنه يجوز أن يكون فى آخر الكلام ولذا قيل لوجعلت الأولى معترضة والثانية
 تذييلية كان أحسن بناء على أن ما فى آخر الكلام يسمى تذييلا لا اعتراضا وهو مجرد اصطلاح وإلى هذا
 أشار المصنف رحمه الله بقوله وليس من شرطه الخ ومراده الاتصال بحسب الأعراب وفيه أن قوله
 ولا يحزنون يصح جعله معطوفا على الجلة قبله أى أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنون
 قولهم وقوله أشراكم الخ وكذا ما ضاهاه مما وقع وما سبق (قوله استئناف بمعنى التعليل) أى
 إن كلام سبق للتعليل أو هو جواب سؤال مقدر تقديره لم لا يحزنه فقيل لأن الغلبة لله فلا يقهر ويغلب
 أولياؤه وأما كونه بدلا من قولهم كما قاله ابن قتيبة رحمه الله فركه الزمخشري بأنه مخالف لظاهر لأن هذا
 القول لا يحزنه بل يسره وأما أنه على سبيل الفرض فلا إلهاب والتهيج وأنهم قد يقولونه تعريفا بأنه
 لا عز للمؤمنين فبعد وقراءة الفتح قراءة أى حيوة (قوله كانه قيل الخ) بشرى إلى أنه كناية على نهج
 لا أرى لك ههنا أم حجازا لأن القول بما لا ينهى كما إذا قلت لا يأكل إلا سدقته لا تقرب منه فالمعنى لا تحزن
 بقولهم فأسند إلى سببه أو جعل من قبيل مامر وكذا كل ما نهي فيه عن فعل غيره وقوله فهو قهرهم الخ
 يعنى أن المقصود من إثبات جميع العزة لله إثباتها لأوليائه ويلزمه ما ذكر وقوله لا قوا لهم فسر به ليربط
 بما قبله وقوله فيكافئهم إشارة إلى أن اطلاع الله على الفعل عبارة عن مجازاته به كما مر (قوله من الملائكة
 والثقلين) لأن من العقلاء والتغليب غير مناسب هنا ووجه التخصيص ما ذكره وهو جار على الوجود وقوله

(لهم البشرى فى الحياة الدنيا) وهو ما بشر به
 المتقين فى كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه
 وسلم وما يربهم من الرؤيا الصالحة وما يسخوهم
 من المكاشفات وبشرى الملائكة أيهم
 التزوع (وفى الآخرة) بتلقى الملائكة أيهم
 مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة بيان
 وحمل الذين آمنوا الخ والذين آمنوا الخ
 قوله لهم أو على المدح أو على وصف الأولياء
 أو على الابتداء وخبرهم لهم البشرى لا قوا له
 لكلمات الله (أى لا تغيب) إشارة إلى
 ولا خلاف لو أريد (ذلك) هو الفوز
 كونهم مبشرين فى الدارين (هو الفوز
 العظيم) هذه الجلة والتي قبلها اعتراض
 لتعقيب البشرى وقطع شانه وليس من
 شرطه أن يقع بعده كلام يمدحهم وتكديهم
 ولا يحزنون قولهم أشراكم من أشراكم
 وتم مدحهم وقراءة الفتح استئناف
 وكلام يعنى (أن العزة لله جميعا) استئناف
 بمعنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح
 كانه قيل لا تحزن بقواهم ولا تبال بهم لأن
 الغلبة لله جميعا لا يملك غير شأنا فهو
 يهزمهم وينصرهم عليهم (هو السميع)
 لا قوا لهم (العليم) بعز ما هم فيكافئهم عليها
 (ألا أن الله من فى السموات ومن فى الأرض
 من الملائكة والثقلين)

أشرف الممكّات عبدا كونهم عبيدا مأخوذ من لام الملك (قوله أي شركاء على الحقيقة الخ) هذا رد على من توهم أن شركاء لا يصح أن يكون مفعول يتبعون لأنه يدل على ثني اتباعهم الشركاء مع أنهم اتبعوه من لأن المعنى أنهم وان اتبعوا شركاء فليسوا في الحقيقة شركاء فالمراد سلب الصفة بحسب الحقيقة ونفس الامر وان سموهم شركاء بلههم وقوله ويجوز أن يكون شركاء مفعول يدعون معطوف على معنى ما قبله لأنه في قوة يصح أن يكون مفعول يتبع وقوله ومفعول يتبع محذوف تقديره يتبعون حقا يقينا كما سيظهر اليه وقد يجعل آلهة أو شركاء كما قدره بعضهم ميلا إلى أعمال الثاني في التنازع وقبل عليه أنه لا يصح كونه منه لأن مفعول الأول مقيد دون الثاني فلا يتحد المفعول حتى يكون من هذا الباب أذ هو مشروط فيه وأجيب بأن التقيد عارض بعد الأعمال بقرينة عامة فلا ينافيه وفيه نظر (قوله وانما يتبعون ظنهم أنهم شركاء) إشارة إلى معمول الظن المقدر وقبل أنه يجوز تنزيهه منزلة اللازم (قوله ويجوز أن تكون ما استقامية منصوبة يتبع) وشركاء مفعول يدعون أي أي شيء يتبع المشركون أي ما يتبعونه ليس بشيء ويجوز توجيهه بحيث يتحد مع قراءة الخطاب في المعنى (قوله أو موصولة معطوفة على من) أي وله ما يتبعه المشركون مطلقا وليكا فكيف يكون شركاء لا يصدق إلا بقاء على ما مر من الاستدلال وعدم صلاحية ما بعده ومخالفة ذلك ويجوز أن تكون ما حذفت بتدأ خبره محذوف كمال ونحوه أو قوله ان يتبعون والعائد محذوف أي في عبادته أو اتباعه (قوله وقرئ تدعون بالهاء الخطائية) وهذه قراءة السلي وعزيت لعل كثر الله وجهه أيضا وقوله والمعنى أي على هذه القراءة رد لما قيل انها غير متجهة وما استقامية والعائد للذين محذوف وشركاء حال منه أي تدعونهم حال كونهم شركاء في زعمكم والذين عبارة عن الملائكة والمسبح وعزير عليهم الصلاة والسلام وقوله فيه أي في اتباعهم لله فيكون الزا ما بأن ما بعده وبه يعبد الله فكيف يعبد وقوله به برهان أي من قوله إلا أن الله الخ وما بعده قوله ان يتبعون إلا الظن مصروف عن الخطاب إلى الغيبة (قوله يكذبون فيما الخ) أصل معنى الخرص الحزر بتقديم الزاى المجعلة على الزا الممهلة أي التخمين والتقدير يستعمل بمعنى الكذب لغلبته في مثله وكلاهما صحيح هنا وحزر مع من باب ضرب ونصر (قوله تنبيه على كمال قدرته الخ) أي كمال القدرة من خلق ما لا يقدر عليه غيره من الليل والنهار والنعمة براحة الليل والابصار وقوله المتوحد بشير إلى افادة تعريف الطرفين لا قصر وأنه قصر تعين يرتب عليه حصر العبادات فيه لأن من لا يقدر ولا ينعم لا تليق عبادته (قوله وانما قال مبصر الخ) أي لم يقل لتبصر وافيته ليوافق ما قبله تفرقة بين الطرفين إذ الظرف الأول ليس سببا للسكون والدعة بخلاف الثاني لأن الضوء شرطه الابصار فلذا أسند اليه مجازا ولم يسند إلى الليل وقيل مبصر للنسب كلابن وتاسر أي ذا البصار وجعله ابن عطية رحمه الله من باب المجاز كقوله ما لبس الحب بنا ثم ومن لم يفرق بينهم لم يصب وأراد بالسبب ما يتوقف عليه في الجلبة لا المؤثر ولا حاجة إلى جعله من حذف الاحتياط وأصله جعل الليل مظما لتسكنوا فيه والنهار مبصر التحرك وافيته (قوله أي تبناه) لعل هذا قول بعضهم والافاذ كروه من الادلة يقتضى أنهم مودة ولون بالتولية حقيقة وقوله تعالى اتخذ صريح في تفسيره هنا (قوله تنزيهه عن التبنى الخ) أصل معنى سبحانه الله التنزيه عما لا يليق به جل وعلا ويستعمل للتعجب مجازا فلذا قيل ان الواو هنا وفي الكشاف بمعنى أولانه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز وقبل أنه كناية فالواو على أصلها وهذا بناء على صحة ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وفيه خلاف لهم وقيل لا يلزم أن يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هو من المعاني الثواني وقوله تعجب في نسخة تعجب وقوله من كلهم الحقاء مجاز كذكر كيم أي الا حق قائلها (قوله فان اتخذ الولد مسبب عن الحاجة) وهو الغنى عن كل شيء ونسبته عنها التمالا طلبه ليتقوى به وألقاه نوعه وقوله تقرير لغناه لأن المالك لجميع الكائنات هو الغنى وما عداه فقير وهو غنى أخرى لأن التبنى يشافى المال كنية (قوله نفي المعارض ما أقامه من البرهان الخ) المعارض في اللغة المنافي وفي الاصطلاح ما نفاه الدليل

وإذا كان هؤلاء الذين هم أشرف الممكّات عبدا لا يصلح أحدهم للرؤية فلا يعقل منها أحق أن لا يكون له نداء أو شركاء وكلا دليل على قوله (وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) أي شركاء على الحقيقة وان كلوا يسمونها شركاء ويجوز أن يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف دل عليه (ان يتبعون الا الظن) أي ما يتبعون يقينا وانما يتبعون ظنهم انهم شركاء ويجوز أن تكون ما استقامية منصوبة يتبع أو موصولة معطوفة على من وقرئ تدعون بالهاء الخطائية والمعنى أي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبين أي انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره قالكم لا تتبعونهم فيه لقوله أولئك الذين يدعون يتبعون إلى ربهم الوسيلة فيكون الزا ما بعده برهان وما بعده مصروف عن خطابهم ابيان سندهم ومشارأيهم (وان هم الايخرمون) يكذبون فيما ينسبون إلى الله أو يحزرون ويقدر انهم شركاء تقدير باطلا (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر) تنبيه على كمال قدرته وعظم نعمته المتوحد هو بهم ليدلهم على فقره باستحقاق العبادة وانما قال مبصر ولم يقل لتبصر وا فيه تفرقة بين الظرف المجرد والظرف الذي هو ب (ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار (قالوا اتخذ الله ولدا) أي تبناه (سبحانه) تنزيهه عن التبنى فانه لا يصح الا عن تصوره الولد وتعجب من كلهم الحقاء (هو الغنى) علة لتنزيهه فان اتخذ الولد مسبب عن الحاجة (له ما في السموات وما في الارض) تقرير لغناه (ان عندكم من سلطان بهذا) نفي لمعارض ما أقامه من البرهان مبالغة في تجهيلهم وتحقيقا لبطان قولهم

المتأخر من أحد الخصمين والمراد هنا اما الاول وهو ظاهر أو الثاني لأن السلطان هذا الجهة التي فرضت
 أي ليس بعد هذا حجة تسمع والمعارض الدليل مطلقا صحيحا كان أو باطلا والمراد تجهيلهم وأنه
 لا مستند لهم سوى تقليد الاوائل واتباع جاهل لجاهل وقوله متعلق بسلطان لانه بمعنى الحجة وإذا كان
 صفة تعلق بمحذوف ومن زائدة وإذا تعلق بعندكم لمفادته من معنى الاستقرار يكون سلطان فاعل الطرف
 لا اعتماد فلا يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه بأجنبي كما قيل (قوله على أن كل قول لا دليل
 عليه الخ) يؤخذ من قوله ان عندكم الخ وقوله وأن العقائد الخ من قوله أتقولون على الله الخ وهو رد لمن
 تمسك بالآية على نفي القياس والعمل بخبر الآحاد لانه في الفروع والآية مخمصة بالاصول لما قام من
 الأدلة على تخصيصها وان عظم ظاهرها (قوله افتراؤهم متاع) فافتراؤهم هو المبتدأ المقدر بقرينة
 ما قبله أو تقليم أي تقليم في الدنيا وأحوالهم وقال السمعاني رفع متاع من وجهين على أنه خبر مبتدأ
 محذوف والجملة متعلقة بجواب سؤال مقدّر أي كيف لا يفعلون ولهم ما لهم فقيل ذلك متاع وقوله بما
 كانوا الباسية وما مصدرية وفي الدنيا متعلق بمتاع أو نعت له وقوله فيلقون الشقاء المؤبد مأخوذ من
 كونه في مقابلة المتاع القليل (قوله وائل عليهم بنأوح الخ) اذ بدل من النبا أو معمول له لا لائل لفساد
 المعنى ولا من اقومه للتبليغ أو التعليل وقوله خبره مع قومه بالرفع والنصب تفسير لنأوح عليه الصلاة
 والسلام وقوله عظم عليكم وشق تفسير ليكبر كما مر تحقيقه في قوله وان كانت لكبيرة (قوله نفسى الخ)
 بمعنى المقام اما اسم مكان وهو كناية ايمانية عبارة عنه نفسه كما يقال المجلس السامى ولا وجه لقوله
 في الكشف وفلان ثقل الظل أو مصدر ميمي بمعنى الإقامة يقال ثقل بالبلد وأقمت بمعنى وأقيم في بيانه لفظا
 كوفي للتوضيح أي أقامني بين أظهركم مدة مديدة أو المراد قيامه بدعوتهم وقريب منه قيامه لتذكيرهم
 وعظهم لأن الواعظ كان يقوم لانه أظهر وأعون على الاستماع فجعل القيام كناية أو مجازا عن ذلك
 أو هو عبارة عن بيان ذلك وتقرره وقوله فعلى الله توكلت جواب لانه عبارة عن عدم مباالاة والتفاته
 الى استحقاقهم أو هو قائم مقامه وقيل الجواب فأجروا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض لانه يكون بالفاء
 فاعلم فعل المرئى شفعه وعلى الاول فأجروا معطوف على ما قبله وما قرأناه لا يرد ما قبل انه متوكل على
 الله دائما فلا يصح جعله جوابا لكن فيه عطف الانشاء على الخبر وقيل المراد استمراره على التوكل فلا يرد
 ما ذكره وقيل جواب الشرط محذوف أي فافعلوا ما شئتم (قوله فاعزموا عليه الخ) القراءة بقطع الهمزة
 من أجعوا فقيل أنه يقال أجمع في المعاني وجمع في الاعيان يقال أجمعت أمري وجمعت الجيش وهو
 الاكثر وأجمع منعته بنفسه وقيل يحرف جر يحذف انما يقال أجمع على الامر اذا عزمته وهنا
 حذف انما كما قال أبو البقاء رحمه الله تعالى وكلام المصنف رحمه الله ماثل اليه واستشهد للقول
 الاول بقول الحر بن مزينة

أجعوا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت له ضوء

وقال السدوسي أجمعت الامر أفصح من أجمعت عليه وقال أبو الهيثم أجمع أمره جعله مجموعا بعد
 ما كان متفرقا وتفرقه أن يقول مرة أفعل كذا ومرة أفعل كذا فاذا عزم فقد جمع ما تفرق من
 عزمه ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى وأصله التعدية بنفسه ومنه الاجماع والمراد بالامر هنا
 مكرهم وكيدهم (قوله أي مع شركائكم) هذا توجيه لقراءة النصب وقد قرئ بوجه ثلاثة فالنصب
 خرج على وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أنه مفعول معه من الفاعل لانهم عازمون لا معزوم
 عليهم ويؤيد هذا التخريج وانهم عازمون قراءة الرفع بالعطف على الفاعل وهو الضمير المتصل لوجود
 الفاضل وقيل انه مبتدأ محذوف الخبر أي وشركاؤكم يجمعون ونحوه (قوله وقيل انه معطوف على
 أمرهم كبحذف المضاف الخ) توجيه آخر للنصب مبنى على أن أجمع متعلق بالمعاني فلذا احتاج للتقدير
 والشركاء ان كان المراد بهم من على دينهم فظاهر وان أريد بهم الاصنام فحكم بهم أو الكلام من الاسناد الى

قوله من وجهين لم ينكر الا واحدا
 والثاني معلوم من المصنف اه

وبهذا متعلق بسلطان أو نعت له أو بعندكم
 كما أنه قيل ان عندكم في هذا من سلطان
 (أتقولون على الله ما لا تعلمون) توبيخ
 وتقرير على اختلاف فهم وجههم وفيه
 دليل على أن كل قول لا دليل
 عليه فهو حجة وإن العقائد لا بد لها من
 قاطع وأن التقليد فيها غير سائغ (قل ان الذين
 يفترون على الله الكذب لا يفلحون)
 وأصانته الشريك اليه لا يفوزون بالجنة
 لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة
 (متاع في الدنيا) خبر مبتدأ محذوف أي
 افتراؤهم متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم في
 الكثرة وأحيائهم أو تقليمهم متاع أو مبتدأ
 خبره محذوف أي لهم تمتع في الدنيا (ثم البنا
 مرجعهم) بالموت فيلقون الشقاء المؤبد
 (ثم تذييلهم بالعذاب الشديد بما كانوا
 يكفرون) بسبب كفرهم (وائل عليهم بنأوح)
 خبره مع قومه (اذ قال اقومه يا قوم ان كان
 كبر عليكم) عظم عليكم وشق (مقامي) نفسي
 كقولك فعلت كذا المكان فلان أو كوني
 واقام حتى بينكم مدة مديدة أو قسامي على
 الدعوة (وتد كبرى) اياكم (بآيات الله فعلى
 الله توكلت) وثقت به (فأجروا أمركم)
 فاعزموا عليه (وشركاءكم) أي مع
 شركائكم ويؤيد القراءة بالرفع عطف على
 الضمير المتصل وجاز من غير أن يؤيد للفصل
 وقيل انه معطوف على أمرهم كبحذف المضاف

المفعول الجازي كاسأل القرية (قوله وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم) أي
هو منصوب بـ قد كافي وقوله علفتم اثباتاً وما يارد اوعلى قراءة نافع حفظ شركاءكم عليه لانه يقال جعلت
شركائي كيقال جعلت امرى وقيل المعنى ذوى أمركم وكلام المصنف رحمه الله تعالى يعيى اليه وفيه نظر
وقوله والمعنى أى على الوجوه السابقة وأمرهم بلفظ الماضى أى أن نوجاه عليه الصلاة والسلام أمرهم
ويصح أن يكون اسماً أيضاً وقوله بالعزم على قراءة العامة أو الاجتماع على قواصة نافع وقوله على أى وجه
أعم من المكر والكيد وثقة علة لأمرهم وقلة مبالاة معطوف عليه وفي قصدى مصدره ضاف الى المفعول
(قوله واجعلوه ظاهراً مكشوفاً) هذا كما مر من أن الأمر لا يصح كونه منياً فهو تأملى كناية عن نهيهم عن
تعاطى ما يجعله غمة أو أمرهم باظهاره وعليكم على الاول متعلق بغمة وعلى الثانى عقد رأى كأننا والمراد
من الغم ما يورثه والأمر معنى الشأن وهو الأهلاك أو قصده (قوله أدوا الى الخ) فالقضاء من قولهم قضى
دينه إذا أداه فله لاله مشبهة بالدين على طريق الاستعارة المكنية والقضاء تخييل أو قضى بمعنى حكم ونفذ
والتقدير احكموا بما تودونه الى فضيه تضمنين واستعارة مكنية أيضاً ومفعول اقضوا محذوف عليهم كما أشار
اليه المصنف رحمه الله (قوله وقرئ ثم افضوا الى الخ) الباء فى بشركم للمعية أو التعديبة وأفضى اليه بكذا معناه
أوصله اليه وأصله أخرجه الى القضاء كما برزه أخرجه الى البراز بالفتح وهو المكان الواسع ومنه مبارزة
الخصمين (قوله فان توليت الخ) شرط مرتب على الجزاء قبله أى ان يقيم على اعراضكم عن تذكري
بعد أمرى لكم وعدم مبالاة بما أنتم عليه فلا ضير على وقيل الاول مقام التوكل وهذا مقام التسليم
والمبالاة بشئ أما التخوف أو الرجاء واليهما الإشارة بالجلتين وجواب الشرط محذوف أقيم ماذكر
مقامه أى فلا يهابت لكم على التولى ولا موجب له أو ماذكره للجواب أقيم مقامه وقوله واتهامكم بالجز
عطف على نقله والواو بمعنى أو (قوله المنقادين لحكمه) إشارة الى أن المراد بالاسلام الاستسلام
والانقياد لا مباساوق الايمان كما فسره الزمخشري وقبده بالذين لا يأخذون على تعليم الدين شيئاً
والداعى له قوله ان أجرى الاعلى الله لأنه تكلف ولذا عدل عنه المصنف رحمه الله وقوله لا أخالف
أمره مطلقاً وهذا الأمر وهو تفسيره للانقياد وقوله فأصرت وأعلى تكذيبه فسره لانه السياق دال
على تقدم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ ولان اهلاكم المعقب انما كان بعدما استغفر من
تصديهم وطول عنادهم واصرارهم وازامهم الحجة بقوله ان كان كبر الخ وقوله وبين أن توليتهم أى
بقوله فان توليت الخ وقوله لا جرم نوطنة لتفريع قوله فحينئذ لا إشارة الى أن الفاء فصحة أى فحق عليهم
كلمة العذاب فحينئذ وقوله من الفرق بدلالة المقام وقيل من أيدى الكفار وقوله وكانوا ثمانين أى من
الناس غير الحيوانات وقوله من الهالكين أى بالفرق ومن للبدل أى جعل الثمانون خليفة عن هؤلاء
بالطوفان لانه المذكور قبله وبعده (قوله تعظيم لما جرى عليهم) لان الاصر بالانظر اليه يدل على شناعته
قال الراغب النظر يكون بالبصر والبصيرة والثانى أكثر عند الخاصة فالمراد اعتبر بما أخبرك أقدمه لانه
لا يمكن أن ينظر اليه هو ولا من أتدوه والمراد بالمتذرين المكذبين والتعبير به إشارة الى اصرارهم عليه
حيث لم يقد الانذار فيهم وقد جرت العادة أن لا يهلك قوم بالاستقصال الا بعد الانذار لان من أنذر فقد
أعذر وقوله لمن كذب الرسول أى رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام والتسليم له ظاهرة وقوله كل
رسول الى قومه هذا يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم وليس من مقابلة الجمع بالجمع المفضى لانه سام
الاتحاد على الاتحاد وفيه إشارة الى أن هموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم واختلفت في توح
عليه الصلاة والسلام هل بعث الى أهل الارض كافة أو الى صنف واحد منها وعليه مبنى النظر في الفرق هل
هم جميع أهل الارض أو كان بعضهم وهم أهل دعوته كما صرح به فى الآيات والاحاديث قال ابن عطية
رحمه الله وهو الراجح عند المحققين وعلى الاول لا ينافى اختصاص هموم الرسالة بنبينا صلى الله عليه وسلم
لانهم لمن بعده الى يوم القيامة (قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الآية) ضمير كانوا

أى وأمر شركائكم وقيل انه منصوب
بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم
وقد قرئ به وعن نافع فاجعوا من الجمع
والمعنى أمرهم بالعزم أو الاجتماع على
قصده والسعي فى اهلاكم على أى
وجه يمكنهم ثقة بالله وقلة مبالاة بهم (ثم
لا يمكن أمرهم) فى قصدى (عليكم غمة)
مستور واجعلوه ظاهراً مكشوفاً ومن غمة
إذا ستره أو ثم لا يمكن حالكم عليكم غم إذا
أهلكتموني وتخلصتم من نقل مقاصى
وتذكري (ثم افضوا) أدوا الى ذلك
الامر الذى ترونه ونهى وقرئ ثم افضوا
الى ماله أى اتهموا الى بشركم أو ابرزوا
الى من أفضى اذا خرج الى الفضاء
(ولا تنظرون) ولا تلهون (فان توليت الخ)
أمرهم عن تذكري (فأسألتكم من
أجر) يوجب توليتكم ثقة عليكم واتهامكم
اباى لاجله أو يفوتى توليتكم (ان أجرى)
ما تولى على الدعوة والتذكير (الاعلى
الله) لا تعلق له بكم بشئ به أتمتم أو توليت
(وأمرت أن أكون من المسلمين)
المنقادين لحكمه لا أخالف أمره ولا أرجو
غيره (فكذبوه) فأصرت وأعلى تكذيبه
بعد ما أزمهم الحجة وبين أن توليتهم
ليس الا لعنادهم وتزدهم لاجرم حقت
عليهم كلمة العذاب (فحينئذ) من الفرق
(ومن معه فى الظل) وكانوا ثمانين
(وجعلناهم خلافة) من الهالكين به
(وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان
(فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) تعظيم
لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول
صلى الله عليه وسلم وتسليم له (ثم بعثنا) أرسلنا
(من بعده) من بعد نوح (رسولاً الى قومه)
كل رسول الى قومه (فجاؤهم بالبينات)
بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعواهم (فما
كانوا ليؤمنوا)

وكذبوا القوم الرسل والمعنى أن حالهم بعد بعثته الرسل كحالهم قبله أي كونهم أهل جاهلية وقيل ضمير كانوا
أقوم الرسل وكذبوا القوم نوح عليه الصلاة والسلام أي ما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذب به قوم
نوح عليه الصلاة والسلام أي بمثله ويجوز أن يكون عائدا إلى نوح نفسه أي ما كان قوم الرسل بعد
نوح ليؤمنوا بنوح إذ لو آمنوا به آمنوا بأنبيائهم ومن قبل متعلق بكذبوا أي من قبل بعثة الرسل عليهم
الصلاة والسلام وقيل الضمائر كلها القوم الرسل بمعنى آخر وهو أنهم يارزوا رسالهم بالكذب كلما جاء رسول
بلوا في التكذيب والكفر فلم يكونوا ليؤمنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل بلهم في الكذب وعنادهم وقيل
ما مصدرية والمعنى كذبوا رسالهم فكان عقابهم من الله أنهم لم يكونوا ليؤمنوا بتكذيبهم من قبل أي
من سببه وجرائه وأيده بقوله كذلك تطبع الخ والظاهر أن ما هو موصولة لهود الضمير عليها وأما كون
ما المصدرية اسماء فقول ضعيف للاختصاص وابن الصراح وقوله لشدة شكيتهم الشكيم والشكيمة حديثة
اللباس المعترضة في ثم القوم وفلان شديد الشكيمة على التثنية أي لا ينقاد فالمراد انقادهم وبالحاجهم
وفي شرح الكشاف للجبلة رردى الشكيمة الحديثة الخ وفلان شديد الشكيمة أي شديد النفس وفلان
ذو شكيمة أي لا ينقاد اه (قوله فما استقام لهم أن يؤمنوا الخ) كان المنفعة المقترنة بلام الخلود تدل على
المبالغة في النفي تقديره وبذلك في الصحة والاستقامة وقد راد به لا ينبغي ولا يليق أولا يجوز وقد
يستعمل نفية ما مطلقا لذلك وصرح به الامام البغوي في غير هذا المثل لا يقال له انما جعل على نفي الاستقامة
لان أصل المعنى نفي كون ايمانهم المستعمل في الماضي وما آله إلى نفي القابلية والاستعداد لانه قيل انه
مدفوع بجعل صيغة المضارع الحال ويجعل على زمان اخباره تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم فالعنى ما حصل
لهم أن يؤمنوا وحال محيى البينات فيكون زمان عدمه بعد زمان اعتباره عدم الايمان (قوله أي بسبب
تعوذهم تكذيب الحق وتعزتهم عليه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام) يحتمل أنه بيان لحاصل المعنى
وأن الباطنية لا ملة يؤمنوا كما هو الظاهر وما مصدرية ولما كان بأبام عود الضمير عليها جعله عائدا إلى
الحق المفهوم من السياق والمقام ولما كان فيه أن الكفر هو تكذيب الحق الذي جاء به الرسل عليهم
الصلاة والسلام فلا تنضح السببية أوله بأن المراد بالة كذب ما ذكر في طابعهم وتعوذهم قبل بعثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام من تكذيب كل حق معهود وهذا سبب للسبب وهو شدة شكيتهم ولذا قدمه ولا ينبغي
ما فيه من التسكف فلا ظهر ما قدمناه وقيل ما هو موصولة والباء للسببية أو الالبسة أي باشي لذي كذبوا به
وهو العناد وقدمه ما قبل أن ضمير به لنوح عليه الصلاة والسلام وقوله كذلك تطبع أي مثل هذا الطبع
كأمر متعينة (قوله وفي أمثال ذلك دليل الخ) المراد بأمثال ذلك ما وقع فيه ذكر الطبع والختم والتغشية
وما أحال عليه هو ما ذكره في أوائل سورة البقرة وقوله الأفعال أي أفعال العباد القبيحة أو مطلق الأفعال
التي للعباد أن لا تقابل بالاصل وكونها واقعة بقدره الله لاستنادها إليه وقبحها عائدا إلى الانصاف به إلى
ايجادها وخلقه كما برهن عليه في الكلام وكسب العبد لها ظاهرا وطبع الله في قلبه عبارة عن منه
عن قبول الحق والايمان وهو عين الكفر بقوله بهذا لانهم يمان لسبب فعل الله بهم ذلك وخلقه فيهم وليس
تفسير الطابع بالخذلان حتى ينافي الدلالة المذكورة فان المنة تارة يفسر وتارة بذلك حيث وقع تطبيقه على
مذهبهم فلا يخبر عليه كما هوهم وفي الكشف الطبع جار مجرى الكتابة عن عنادهم وبالحاجهم لأن من عاند
وثبت على الجحاح خذله الله ومنعه التوفيق والالطف فلا يزال كذلك حتى يترك الرين والطبع
على قلبه وهذا تأويل لا يوافق مذهبه وهل هو كتابة أو ليس بكتابة لكنه جار مجراها يعرف بتدقيق
النظر في كلام شراحه والآيات التسع هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس وفاق البصر (قوله معتادين الاجرام) بفتح الهمزة وكسر هاء جمع ومفرد أي الذنوب
الغضبية أو فعل الذنب العظيم لأن الجرم ما عظم منه وهذه الجملة متعوضة عن ذنبية وجوزة في العالمية فيفيد
اعتبادهم ذلك وتعزتهم عليه لان معناها أنه شأنهم ودأبهم كما يعرفه من له ممارسة بعلم البلاغة وكذا

قوله من من به وجرائه قال الجوهري
وقوله فعات ذلك من جرائه من جرائك
أي من أجلك لئلا في جرائك بالتشديد
ولا تقل مجراك اه

فما استقام لهم أن يؤمنوا لئلا شكيتهم
في الكفر وخذلان الله اياهم (بما كذبوا
به من قبل) أي بسبب تعوذهم تكذيب
الحق وتعزتهم عليه قبل بعثة الرسل عليهم
الصلاة والسلام (كذلك تطبع على
قلوب المعتدين) بخذلانهم لانهم ما كذبوا
في الضلال واتباع الآلوف وفي أمثال
ذلك دليل على أن الأفعال واقعة
بقدره الله تعالى وكسب العبد
وقدمه وتحقق ذلك ثم بعثنا من بعدهم
من بعدهم هؤلاء الرسل (موسى وهرون
الفرعون وملته) بآياتهم بالآيات
التسع (فاستكبروا) عن اتباعهما
(وكذبوا وما يجرمين) معتادين الاجرام
فلذلك تمسوا ونوا برسالة ربهم واجتروا
على ردها

كونهم ساعده لما قبلها وهو ردهم واستبصارهم يؤخذ من ذلك كما أشار إليه المصنف رحمه الله والجل على
العطف الساذج لا يناسب البلاغة لا تقدم الاجرام على البعث لان المراد استقرارهم وتعاونهم عليه كما
فسره (قوله فلما جاءهم الحق) جعل الحق كشخص جاءهم من الله على طريق السكينة والتخيل وهذا
يدل على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصيرة وبصيرة فلماذا افسروه بعرفانهم ذلك وكذا وضع الحق
موضع الضمير اشارة الى ظهور حقيقته عند كل واحد وايضا قد صرح به في محل آخر بقوله وبعدوا بها
واستيقنتم انفسهم فلا يرد قوله في الفرائد لادلالة في النظم على معرفتهم له وقولهم انه يدل على انهم
بهتوا لما بهم منهم وهذا غير وارد على المصنف رحمه الله لانه لم يفسره به وانما ذكر انهم عرفوه بما قارنه
من الايات كما يدل عليه تفريعه بالفاء وهو معنى ما في الكشاف ايضا والمجيزات من قوله من عندنا
قد بر (قوله ظاهر انه مصر وفائق في فقه واضح فيما بين اخوانه) يشير الى ان مبین من ايمانهم في ظهور
واضح لا يعني اظهره ووضح كما هو احد معنييه ولا وجه لما قيل ان قوله ظاهر بيان لان الاشارة لتوهم
وقوله وفائق في فقه بيان لان الاشارة لفرد كمال كما يدل عليه ما بعده بل المراد ان ظهوره اتمام ظهور
كونه مصر في نفسه او ظهوره بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتأمل وقوله وفائق في نسخة او بدل الواو
(قوله انه لسحر الخ) يعني ان القول على ظاهره ومقوله محذوف بقرينة ما قبله لا قوله امصر ما سبقي
وقوله بتوا القول من البت بوحدة ومثناة أي قطعوا القول بأنه سحر فكيف يستفهمون عنه وقوله
امصر الخ من قول موسى صلى الله عليه وسلم لامن قولهم وهي جملة مستأنفة لان تكرار ثم اجاب بجواب
مترسبه لانه خلاف الظاهر وهو ان الاستفهام مقصودهم بقرينه أي حمله على الاقرار بأنه سحر
لا السؤال حتى ينافي البت والقطع وقوله والمحكي أي في أحد الموضوعين فاما ان يكون القول الثاني
والاول حكاية لما عني أو بالعكس وانما ذكر هذا لان القصة واحدة فاما ادريه بما يجب سبب الظاهر
احدى المقاتلين وقوله اللهم هزمه في بالله لا يعني بالله امننا بخبر لانه يتنافيه بدهمه من الشر والميم
المشددة المبنية على الفتح عوض عن يافلا فجامعها الاشذوذ وله ثلاث استعمالات النداء والاستناده
والجواب كهم للاستظهار وتقوية هو ضعف عند التكلم اشارة الى انه يحتاج لمعونة من الله وقد ورد
في الحديث وكلام فصحاء العرب فليس بمولد كما توهم قاله المطرزي في شرح المقامات فهو هنا اشارة الى
ضعف الجواب كأنه ينادى الله لان يستدركه لضعفه واما اذا كان تقولون بمعنى تعجبون لان
القول والذكر قد يطلق ويراد به ذلك فلا مفعول له وقوله يخاف انقضاء الخ القصة مع ذكر كقول
الا انه يختص بالسحر في قول لاهل اللغة وفي كلامه الا في اشارة الى جواب آخر وهو انه قول قولهم
والاستفهام ليس له بل مصروف الى قيده وهو الجملة أعني ولا يفلح السحرون والمعنى اجتناب سحر طلب
به الفلاح والحال انه لا يفلح الساحر أو هم يستعجبون من فلاحه وهو ساحر قد بر وقوله يطل مضارع
الابطال وهو اقناعي والافيجوز ان يكون سحر ابطال غيره من السحر وقوله ولان العالم عطف على فانه
لان الفاء تعليلية وقوله يتغنى عن المفعول أي المفعول المعهود من كلام موسى صلى الله عليه وسلم
على الوجهين (قوله والافت والفتل اخوان) أي بينهم ما مناسبة معنوية واشتقاقية لان الفتة بمعنى صرفه
ولواه وكذا قوله وليس أحدهما مفعول بامن الاخر كما قاله الازهرى رحمه الله وقوله من عبادة الاصنام
الظاهر عبادة غيره لانه لم يذكر عبدا وافرعون اعنه الله (قوله الملك فيما عني الخ) يعني المراد به ذلك
لانهم لازمة لفاريد من اللفظ لازم معناه أو المراد الملوك لانهم اعادتهم رؤسائهم مستقبين اغيبرهم
فالكبرياء بمعنى التكبر أي عند نفسه كبير الهم والفرق بينهم ما أن في الاول ملاحظة استحقاق غيره وهو
التكبر المذموم بخلاف الثاني وقيل سمي بها لانها كبر ما يطلب من أو والدينا وفي الارض متعلق به
أو بتكون أو مستقر حال أو متعلق بالكا والارض قبل المراد بهاد و قوله حاذق فيه ففسره به لان المراد
عليه به فة السحر وحذقه فيها وقراءة حمزة والكسائي ههلا حاك في بعض النسخ فهو من تحريف

(فلما جاءهم الحق من عندنا) ففسروه
بظواهر المجزات الباهرة المزالة للشك (قوله)
من فرط غمهم (ان هذا السحر مبین) ظاهر
انه مصر وفائق في فقه واضح فيما بين
اخوانه (قال موسى) اتقوا لولا
جاءكم انه لسحر فحذف المحكي القول
لدلالة مقبله عليه ولا يجوز ان يكون
(امصر هذا) لانهم بتوا القول بل هو
استئناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان
يكون الاستفهام فيه انتقير والمحكي
مفسوم قوله وميجوز ان يكون مع في
اتقولون لعني اتعجبونه من قولهم فلان
يخاف القصة كقوله ههنا في
يذكرهم فيستغنى عن المفعول (ولا يفلح
السحرون) من تمام كلام موسى للدلالة
على انه ليس بسحر فانه لو كان مصرا
لاضعل ولم يبطل مصرا السحرة ولان
العالم بأنه لا يفلح الساحر لا يصح أو من
تمام قوله من ان جعل امصر هذا حكاية
كانهم قالوا اجتنابا بالسحر طلب به
لفلاح ولا يفلح السحرون (قالوا اجتنابا
لتفنتنا) انصرفنا والفت والفتل اجوان
(عما وجدنا علمه آياتنا) من عبادة الاصنام
(وتكون اكبا الكبرياء في الارض) الملك
فيما عني بها لانصاف الملوك بالكبرياء والكبر
على الناس باستقباهم (وما نحن اكبا
بؤنسين) بمصنفين فيما جنتما به (وقال
فرعون اتقوني بكل ساحر) وقرأ حمزة
والكسائي بكل ساحر (عليه) حاذق
فيه فلما جاء السحرة

التاسع وأسقط قوله في الكشف هنا كما قال القبطي لموسى صلى الله عليه وسلم ان تريد الا ان تكون
 جبارا في الارض لانه لا حاجة اليه للمقابل انه فهو صوابه كما قال الاميراني (قوله تعالى قال لهم
 موسى ألقوا ما أنتم ملقون) لا يخفى ما في الابهام من التحقير والاشعار بعدم المبالاة وسبأ في الشعراء
 أنه ليس المراد الامر بالسحر وما فعلوه لانه كفر ولا يليق منه الرضا به بل علم أنهم ملقون فأمرهم بالتقدم
 ليظهر ابطاله وسبجي تفصيله (قوله لا ما جاء فرعون وقومه الخ) يعني أن تعريف المسند لا فائدة القصر
 افرادا وكذا على قراءة عبدا لله بالتكثير يستفاد القصر من التعريف لوقوعه في مقابلة قوله ان هذا السحر
 مبين فلهذا في التعريف والتكثير وكلام المصنف رحمه الله يحتمل ثم انه قيل ان هذا التعريف
 للعهد لا تقدم في قوله ان هذا السحر وهو منقول عن الفراء رحمه الله ورد بأن شرط كونه للعهد اتحاد
 المتقدم والمتأخر كما في أرسلنا الى فرعون رسولا فعمى فرعون الرسول وهذا ليس كذلك فان السحر
 المتقدم ما جاء به موسى صلى الله عليه وسلم وهذا ما جاء به ورد بجمع اشراط ذلك بل اتحاد الجنس كاف
 في الجملة ولا يشترط الاتحاد ذاتا كما قالوا في قوله تعالى والسلام على ان اللام للعهد مع ان السلام الواقع
 على عيسى صلى الله عليه وسلم غير الواقع على يحيى عليه الصلاة والسلام ذاتا كذا قالوا وفيه بحث من
 وجهين الاول أن الظاهر اشترط ذلك وما ذكره لا يدل على ما قاله لان السلام معهم فيه ما وتعد من وقع
 له لا يجعله متعديا كما أن زيد لا يتعدى باعتبار هذا الاماكن والمحال وانما يتعدى ما ذكره أن لو صح
 رأيت رجلا أو كرم الرجل اذا كان الاول زيدا والثاني عمرا ويكون العهد باعتبار الاتحاد في
 الجنسية كما أن أنواع السحر وأعمالها مختلفة خصوصاً والاول سحر اذعان وهذا حق فلا اعتراض
 وارده على الفراء رحمه الله الثاني أن القصر انما يكون اذا كان التعريف للجنس وأما تعريف العهد
 فلا يفيد القصر فكيف قزر هذا من ادعى أن القصر من التعريف ثم ذكر أنه للعهد نعم هنا أمر آخر وهو
 أن النكرة المذكورة أولا اذا لم يرد بها معين ثم عرفت لا تنافي الجنسية لان النكرة تساوي تعريف الجنس
 فحينئذ يكون تعريف العهد لا ينافي القصر وان كان كلامهم يخالفه ظاهره فليجوز هذا فاني لم أر من
 تعرض له وقوله أي الذي جنت به إشارة الى أن ما على القراءة المشهورة موصولة والسحر خبره وقد جوز
 أن تكون استفهامية في محل رفع بخذف الخبر (قوله وقرأ أبو عمرو والسحر الخ) ما ذكره غير متضمن
 لجواز كونها موصولة على هذه القراءة أيضا مبتدأ والخبر لا أهمية أي أهو السحر أو السحر هو
 خبره وقوله ويجوز أن يتنصب عطف على قوله مرفوعة بالابتداء فقوله السحر على وجهه الاخيرين
 (قوله سمعته أو سيظهر بطلانه) الباطل الفاسد والذي في وضد الاول الحق وضد الثاني الثابت قال
 الاكل شيء ما خلا الله باطل والسحر ما ظهر للعيون من آلاله ونفس عمله فان كان الاول فباطله بالمعنى
 الثاني وان كان الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى الحق ويهطل الباطل ويضع فيه
 المعنى الثاني والى هذا أشار المصنف رحمه الله ببيان معنييه (قوله لا يثبت ولا يقويه) لما كان تذيلا
 لتعليل ما قبله وتأكيد فسرته بتفسيرين ناظرين الى ما قبله فلا يثبت بل يزله ويحقه ولا يقويه بل يظهر
 بطلانه لان ما لا يكون مؤيد من الله فهو باطل وأيضا الفاسد لا يمكن أن يكون صالحا بحسب الظاهر فلذا
 فسرا صلاحه بادامته وتقويته بالتأييد الالهي وقول الزنجشري لا يثبت ولا يدعه ولكن يسلط عليه
 الدمار أي الفساد والهلاك قبل زاده وان لم يلزم من عدم الاصلاح الفساد لوقوعه في مقابلة قوله
 ويحق الله الحق فكانه قال ويبطل الباطل ورد بأن نفي اثباته لا يكون الا بالدمار وما ذكره المصنف رحمه
 الله أظهر وقوله لا حقيقة له تفسيره بالقوي لان القويها تليسات الاوهام من قولهم موهت الاناء
 اذا طليته بالذهب والفضة ونحته فحاس أو حديد لان الوهم يكسو الباطل لباس الحق ويروجه وقوله ان
 السحر افساد وتقويه لا حقيقة له فيه بحث لان من السحر ما هو حق ومنه ما هو تخيل باطل ويسمى شعبذة
 وشعوذة فلهذا اراد أن منه نوعا باطلا وقد فصله الرازي في سورة البقرة وسبأ في تفسير المعوذتين بيانه

قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما
 ألقوا قال موسى ما جنت به السحر أي الذي
 جنت به هو السحر لا ما جاء فرعون وقومه
 به سحرا وقرأ أبو عمرو والسحر على أن
 ما استفهامية مرفوعة بالابتداء وجنت به
 خبرها والسحر بدل منه أو خبر مبتدأ
 محذوف تقديره أهو السحر ويجوز أن يتنصب
 محذوف أي السحر وهو ويجوز أن يتنصب
 محذوف أي السحر ما بعده تفيد أنه أي تنفي
 ما جعل يفسمه ما بعده تفيد أنه أي تنفي
 أن يثبت (ان الله سيظهر) سمعته أو سيظهر
 بطلانه (ان الله لا يصلح عمل المفسدين)
 لا يثبت ولا يقويه وفيه دليل على أن
 السحر افساد وتقويه لا حقيقة له

ان شاء الله تعالى (قوله وبشئته) أي يوجد به ويحققه بأوامره وقضائيه أي بشئريته وأحكامه وقراءة
كلمته على أن المراد الجنس قطا طبق القراءة الأخرى ويحتمل أن يراد قوله كن قبل أو الكلمات الأمور
والشؤون والكلمة الأمر واحد الأمور ولا مانع منه كما قيل وقوله في مبدأ أمره أي مبدأ بعثته صلى
الله عليه وسلم وقديمه لأنه آمن به بعده غير الذراري من قومه وأما عقب اللفظ فآمن به البعض
ذريته هم (قوله الأولاد من أولاد قومه) هذا بيان لمحصل المعنى لا بيان لتقدير مضاف لأن من
تبعية ضمنية وهم بعض من الذراري لأنهم أقدم من يقدرون جعلت من ابتدائية صم ويكنى لا فائدة
التبعيض التنوين وأشار إلى أن المراد بالذراري الشبان لا الأطفال وقوله وقيل الضمير لفرعون
أي الضمير في قومه وهو معطوف على قوله الأولاد فإنه في معنى الضمير لموسى صلى الله عليه وسلم ورجح
الأول بأن موسى عليه الصلاة والسلام هو المحدث منه وبأنه كان المناسب على هذا على خوف منه
بدون إظهار فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله الثاني بأن المعروف في القصص أن بني إسرائيل كانوا
في قهر فرعون وكانوا يبشرون بأن خلاصهم على يده ولود يكون نبيا صفتة كذا وكذا فلما ظهر موسى
صلى الله عليه وسلم اتبعوه ولم يعرفوا أن أحدا منهم خافه فإظهار الثاني والكلام في قوم فرعون لأنهم
القائلون أنه سائر والقصة على هذا بعد مجزأة العسا فإلغاء البت للتعقيب بل للترتيب والسببية
وأوجب بأن المراد ما أظهر إيمانه وأعلن به الأذرية من بني إسرائيل دون غيرهم فإنهم أخفوه
وان لم يكفروا (قوله أو مؤمن آل فرعون الخ) إشارة إلى أن تلك الآية تفسيرا لها مؤيدة لهذه وزوجته
أي زوجة الخازن وقوله وما شطته أي ماشطة فرعون لأنه كان له صفا فرعون امرأة لتسريحها وهو
معطوف على طائفة ودخل في القبل الثاني ولفظ الأذرية فيه ينبوع هذا الوجه (قوله أي مع خوف
منهم) يشير إلى أن على معنى مع كقوله وأتى المال على حبه وقوله وجمعه على ما هو المعتاد الخ اعترض
عليه بأنه ليس من كلام العرب الجمع في غير ضمير المتكلم كقوله الرضى ورد بأن النعالي والفارسي
نقلوا في الغائب أيضا وبأنه لا يسبب تعظيم فرعون فإن كان على زعمه وزعم قومه فإنما يحسن في كلام
ذكر أنه محكي عنهم وقيل أنه ورد على عادتهم في محاوراتهم في مجزئ جمع ضمير العظاماء وان لم يقصد
التعظيم فتأمل (قوله أو على أن المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر) قيل عليه أن هذا
انما عرف في القبيلة وأبيها الذي يطلق اسم الأب عليهم وفرعون ليس من هذا القبيل وقد قال القرافي
رحمه الله أنه صار علما لقبيلة منقولاً من اسم الجد فان لم يسمع نقله لم يطلق على الأذرية إلا تراهم لا يقولون
فلان من هاشم ولا من عبد المطلب بل من بني هاشم وبني عبد المطلب فعلى هذا يكون فرعون كريمة
ولم يسمع فيه ذلك إلا أن يراد أن فرعون ونحوه من الملوك إذا ذكر خطر بالبال أتباعه بعد فعاد الضمير
على ما في الذهن وتقبل بما ذكرناه نظيره في الجلبة والمراد بالفرعون فرعون وآله على التغليب فكما أطلق
فرعون على الأسكن في النظم أطلق الأسكن على فرعون في تفسيره وقيل أنه على حذف مضاف أي آل فرعون
وملثم ككأس آل الفرية وقيل عليه أن القرية لا تسئل فالقرية قائمة على المضاف بخلاف فرعون
فانه يخاف فلا قرية على التقدير هنا فلا يجوز مثله وقيل أن القرية جمع ضمير ملثم والقرية كما تكون
هضبة تكون لفظية مع أن سؤال القرية للشيء على حرف العادة جائز أيضا ولا يخفى أن الخازن
للعادة خلاف الظاهر وان ضمير الجمع محتمل رجوعه إليه كالأذرية فلم يبين حتى يكون قرينة
وأما أن المذهب لا يعود عليه الضمير فان أراد مطلقا فغير صحيح وان أراد حذف القرية فممنوع
لأنه في قوة المذهب كوروهو كثير في كلام العرب وقريب منه ما قيل أنه حذف منه المعطوف وأصله خوف
من فرعون وقومه والضمير عائد لذلك لكنه قيل أنه ضعيف غير مطرد وعوده على الأذرية على جميع
التقدير وعوده على القوم أي قوم موسى عليه الصلاة والسلام أو قوم فرعون والجمع حينئذ باعتبار
معناه (قوله تعالى أن يقتلهم) أصل الفتى إدخال المذهب الثاني يعلم خالصه من غيره ثم استعمل

(ويحق الله الحق) وبشئته (بكلامه)
بأوامره وقضائيه وفري بكلمته (ولو كره
المجرمون) ذلك (فما آمن لموسى) أي
في مبدأ أمره (الأذرية من قومه)
الأولاد من أولاد قومه بني إسرائيل
دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون والأذرية
من شبانهم وقيل الضمير لفرعون والأذرية
طائفة من شبانهم آمنوا به أو مؤمن آل
فرعون وأمر آله أسية وخازنه وزوجته
وما شطته (على خوف من فرعون وملثمهم)
أي مع خوف منهم والضمير لفرعون وجمعه
على ما هو المعتاد في ضمير العظاماء أو على
أن المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر
أو الأذرية أو القوم (أن يقتلهم) أن يقتلهم
فرعون

في ادخال الناس النار كقوله على النار فيفتنون وسمى ما يحصل منه العذاب فتنة ويستعمل في الاختبار
فخوفنا للفتنة واستعمل بمعنى البلاء والشدة وهو المراد هنا أي أن يتلهم ويعذبهم (قوله وهو بدل
منه) أي من فرعون بدل اشتمال أي على خوف من فرعون فتنته أو مفعول الخوف لانه مصدر منكر
يجوز اجماله وقيل انه على تقدير الالام وهو مما يطرد الحذف فيه ولا يلزم فيه ان يستوفى شروط المفعول
له **كما قيل (قوله) وافراده بالضمير** أي بالابدال منه وارجاع الضمير اليه لانه شرط في بدل الاشتمال
ويحتمل أن يريد أنه بدل منه وما عطف عليه وافراده بالضمير لما ذكره وان كان الخوف والبدلية من المجموع
ففي تعبيره على كل حال تساهل لا يخطئ وقوله كان بسببه لانهم مؤمنون بأمره ثم انه قيل ان قوله
وافراده بالضمير جار في ما اذا كان المراد بفرعون آله بان يرجع اليه وحده على طريق الاستخدام وانه
رد على الرخصى اذ منعه ولا يخطئ ما فيه من التكلف وفسر العلو بالغلبة والقهر وهو مجاز معروف وقوله
في الكبر أي التكبر والعنوى أي التجبر إشارة الى أن الاسراف مجاز عن تجاوز الحد لا التبذير وبين مجاوزة
الحد فيه بما ذكره على الكف والقشر المرتب وقوله فتنة وابه الخ قبل لو قدم الجار والمجرور ليفيد الحصر
كما في الآية كان أحسن وليس كما ظن لانه غفلة عن مراده وليس هذا بتفسير بل بيان لما يتعلق
به الشرط ونوطته والملاحظ فيه التوكل فقط كما سنبينه (قوله وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين)
يعنى أنه من تعليق شيئين بشرطين لانه علق وجوب التوكل بالايان وعلق نفس التوكل بالاسلام
وهو الاخلاص لله والافتقار لقضائه كالشال الذي ذكره فان وجوب الاجابة معلق على الدعوة ونفس
الاجابة معلقة على القدرة وعلى هذا حال كلام الكشف بعض شراحه وقال انه يفيد مبالغة في ترتيب
الجزاء على الشرط فهو ان دخلت الدار فأت طالق ان كنت تزوجتني وسيأتى تفصيله وخالف
من قال ان مراده أنه من باب التعليق بشرطين المقضى لتقدم الشرط الثاني على الاول في الوجود
حتى لو قال ان كنت زيدا فأت طالق ان دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان الشرط الثاني
شرط للاول فيلزم تقدمه عليه وقوله بأن هنا ثلاثة أشياء الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايمان
التصديق وبالتوكل اسناد الامور اليه وبالاسلام تسليم النفس اليه وقطع الاسباب فعلى التوكل
بالتصديق بعد تعلقه بالاسلام لان الجزاء معلق بالشرط الاول وتفسير للجزء الثاني كانه قيل ان كنتم
مصدقين الله وآياته فغصوه باسناد جميع الامور اليه وذلك لا يتصل الا بعد أن تكونوا مخلصين لله
مستسلمين بانفسكم ليس للشيطان فيكم نصيب والافاز كوا أمر التوكل لانه ليس لكل أحد الخوض
فيه (قوله فان المعلق بالايمان وجوب التوكل الخ) الوجوب مأخوذ من الامر وتقديم المعلق
لانه اذا كان اسناد الامور الى الغير لازما وقد أسندت اليه تعالى دون غيره اقضى وجوب ذلك ولو جاز
التوكل على غيره لم يكن واجبا وقد علق التوكل المقصود على الاول وجعل الثاني معلقا بقوله فكلوا
وحده كما أشار اليه بتأخير المعلق ولا حاجة الى اعتبار القصر فيه لان الاخلاص يعنى عنه كما أشار اليه
بقوله فانه لا يوجد مع الخطأ أي عدم الاخلاص لان من لم يخلص لله لم يتوكل عليه لان من توكل عليه
كفاه فامع فيه النظر فانه من غواض الكتاب (قوله لانهم كانوا مؤمنين مخلصين) هذا يؤخذ
من التوكل وقصره على الله ومن التعبير بالماضي دون توكل والدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل انه
مبنى على أن دعاء الكافرين في أمر الدين غير مقبول ولا دلالة له على الاخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة
أي موضع عذاب لهم بأن تسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى الفتون وهو المراد بموضع الفتنة
مجازا وقوله أي لا تسلطهم الخ تفسيره وقوله من كيدهم إشارة الى أن التجاة بمعنى الخلاص وأنه اما
مما يتهمون به أو من أنفسهم وقوله وفي تقديم التوكل الخ ولا ينافيه انه قدم لكونه بيانا لامتنال أمر
موسى صلى الله عليه وسلم لهم بالتوكل فان السكات لا تتراحم (قوله أي اتخذ امة) بالمدى منزلا من
تبوا المكان اتخذوا مائة كتموطنه اتخذوه وطنا وتبوا قبل انه يعنى لواحد فيقال تبوا القوم يبنونا

وهو بدل منه أو مفعول الخوف وافراده
بالضمير للدلالة على أن الخوف من الملائكة
كان بسببه (وان فرعون اعمال
في الارض) الغالب فيها (وانه ان المشرفين)
في الكبر والعنوى حتى ادعى الربوبية واسترق
أسباط الانبياء (وقال موسى) لما رأى
تخوف المؤمنين به (يا قوم ان كنتم آمنتم بالله
فعليه فكلوا) فتقوا به واعتقدوا عليه
(ان كنتم مسلمين) مستسلمين لقضاء الله مخلصين
له وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين
فان المعلق بالايمان وجوب التوكل بالاسلام حصوله فانه
المقضى له والمشرط بالايمان وجوبه فانه
لا يوجد مع الخطأ ونظيره ان دعاء الزيد
فأجبه ان قدرت (فقالوا على الله توكلنا)
لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك أجبت
دعوتهم (ربنا لا تجعلنا فتنة) أي لا تسلطهم
فتنة (للقوم الظالمين) أي لا تسلطهم
علينا فيفتنونا (ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين) من كيدهم ومن شؤم مشاهدتهم
وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على
ان الدعاء ينبغي له أن يتوكل أولا لتجارب
دعوتهم (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوا)
أي اتخذوا مائة (لقومك مصر يبنونا)

فاذا دخلت الام الماعل فتقبل تبوات القوم بيوتاته حتى لما كان فاعلا بالام فيتعدي لاثنتين كما هنا وقال
 أبو علي رحمه الله هو متعد بنفسه لاثنتين والام زائدة كما في رد في لكم وفعل وتعمل قد يكون بمعنى وكلام
 المصنف رحمه الله صريح في الاول وأن تحقل المصدورية والتفسيرية (قوله يسكنون فيها أو يرجعون
 اليها) لم يذكر الاول في الكشف واتخاذها مـ كـ لا يقتضي بناءها ولا ينافيه وقوله انما وقومها
 اشارة الى توجيه الجمع بين التثنية والجمع لان الاتحاد والتشريع مخصوص بهما فلذا أتى أولا واما العبادة
 فلا تختص فلذا جمع الضمير ليشمل القوم كما يشهد به اليه وبين أنه من تغليب الخطاب على غيره أيضا
 (قوله تلك البيوت) اشارة الى أن الاضافة للعهد وقوله مصلح الخ يعني تلك البيوت المتخذة ان كانت
 لاسكنى فعني اتخاذها أن تكون محللا للصلاة فيها فالقبلة مجاز عن المصلى وان كانت للصلاة فعني القبلة
 المساجد مجازا أيضا لعلاقة لازم أو الكليّة والجزئية وهذا الف وشرناظر الى قوله يسكنون
 أو يرجعون (قوله وكان موسى صلى الله عليه وسلم يصل اليها) هذا الاوافق ما مر في البقرة في تفسير قوله
 تعالى وما بهضهم يتابع قبله بعض من أن اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس وهو المنصوص
 عليه في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبله ينافيه ما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
 من أن الام السالفة كـ انوا الاصلون الا في كثرتهم وأجيب عن هذا بأن محله اذا لم يضطروا
 فاذا اضطروا واجازت لهم الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا صلاة الخوف فان فرعون لعنه الله خرب
 مساجدهم ومنعهم من الصلاة فأوحى الله اليهم أن صلوا في بيوتكم كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما
 وذكره البزري في تفسيره وقوله وكان موسى صلى اليها هذا قول خلاف المشهور وأغرب منه ما قاله
 العلائي رحمه الله من أن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت قبلتهم الكعبة (قوله أمر وانك
 الخ) بناء على أن المراد بالبيوت المساكن أما لو أريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله وانما في
 الضمير الخ توجيه لا اختلاف الضمائر وقوله لأن البشارة الخ وأيضا تبشير العظيم أسردا وقع في النفس
 وقوله وانما عامن المال حله عليه لأن المال اسم جنس شامل للقليل والكثير فاذا جمع دل على قصد
 الانواع المتعددة وذكر المال بعد الزينة من ذكر العام بعد الخاص للشمول أو لتحمل على ما عداه بقرينة
 المقابلة وقوله تعالى ليضلوا فري بفتح الباء وضعها (قوله دعاء عليهم بلفظ الامر) ذكر رافيه ثلاثة أوجه
 لان اللام لام الامر والفعل مجزوم والامر للدعاء اولام التعليل اولام العاقبة والصبرورة والفعل
 منصوب وقدم الدعاء على غيره اشارة لترجيحه كما في الكشف وقد قال في الاتصاف أنه اعتزال أدق
 من ديب النمل يكاد الاطلاع عليه أن يكون كشفا لان الظاهر أن اللام للتعليل ومعناه اخبار موسى
 عليه الصلاة والسلام بأنه تعالى انما أمرهم بالزينة والاموال وما يتبعهما استدراجا ليزدادوا انما
 وضلالة كقوله تعالى انما على لهم ليزدادوا انما والزمحشرى لاستحالة ذلك عنده أعمل الحيلة في تأويلها
 وقال في الفرادى لا التعليل لم يتجه قوله انك آتيت فرعون وملائمته ولم ينظم وقد أورد عليه أيضا
 انه ينافي غرض البعثة وهو الدعوة الى الايمان والهدى ودفع هذا كله بأنه لم يجهج الى ما قصده المحشرى
 لانه ليس من منطوقه ولكل امرئ ما نوى وبأن المصنف رحمه الله أشار الى دفع الاخبار بأنه لما مارسهم
 وعلم أنه كائن لا محالة دعاه كما يدعوا والد على ولده اذا ايس من رشده بأن يدوم على الشقاوة والاضلال
 وأما انتظام الكلام فهو وأن موسى عليه الصلاة والسلام ذكر قوله انك آتيت الخ فتمهيد للتخلص الى الدعاء
 عليهم أي انك أوتيتهم هذه النعم ليعبدوه ويشكروا ولا غارادهم ذلك الا كراهة واطغافا فلما ضلوا عن سبيلك
 ولو دعاء ابتداء لم يحسن فلذا قدم الشكاية من سوء حالهم ثم دعاء عليهم فلم يذكر ذلك منه (قوله وقبل اللام
 للعاقبة الخ) قبل عليه ان موسى صلى الله عليه وسلم لا يعلم عاقبتهم ودفع بأنه أخبرهم بالوحي واعترض
 بأنه محل بالتكليف لانه كيف يطلب منهم ما علمه الله بأنه لا يقع ولو قبل انه لما رأى احوالهم علم أن أمرهم
 يؤل الى ذلك لما رسته لهم وتفرسه لم يرد شي من ذلك (قوله ويحتمل أن تكون للعلة الخ) والمراد

يسكنون فيها أو يرجعون اليها للعبادة
 (واجعلوا) انما وقومها (بيوتكم) تلك البيوت
 (قبله) مصلح وقبل مساجد متوجهة نحو
 القبلة يعني الكعبة وكان موسى صلى الله عليه
 وسلم يصل اليها (وأقيموا الصلوة) فيها أمروا
 بذلك أول أمرهم لئلا ينظروا عليهم الكفرة
 فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم (وبشر
 المؤمنين) بالنصرة أولا لان التبوات للقوم واتخاذ
 وانما في الضمير الخ لان الدنيا والجنة في العقبى
 المعابد بما يتعاطاه رؤس القوم بشا وجمع
 لان جعل البيوت مساجد والصلوة بما ينبغي
 أن يفعله كل أحد ثم وحده لان البشارة
 في الاصل وظيفه صاحب الشريعة (وقال
 موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائمته) وقال
 ما يترتب به من الملابس والمراكب ونحوهما
 (وأموال في الحيرة الدنيا) وأنواعا من المال
 (ربنا ابلوا عن سبيلك) دعاء عليهم بلفظ الامر
 ربنا ابلوا عن سبيلك (دعاه عليهم بلفظ الامر
 بما علم من ممارسة أحوالهم أنه لا يكون غيره
 كقولك لعن الله ابليس وقيل اللام للعاقبة
 وهي متعلقة بآتيت ويحتمل أن تكون لاهله
 لان آتياه النعم على الكفر استدراج وتثبيت
 على الضلال

من التعليل انه انما انعم عليهم مع كفرهم لاستدراجهم بذلك فالاستدراج سبب وعلة لاضلالهم أو
لاضلالهم والظاهر انه حقيقة على هذا وأنه مقصود الله تعالى ولا يلزم ما قاله المعتزلة من أنه اذا كان
مراد الله يلزم أن يكونوا مطيعين بضلالاتهم بناء على أن الارادة أمر أو مستلزمة له لانه تبين بطلانه في الكلام
السابق فلا حاجة الى جعل المعنى له ايضا كما قد رتب بعضهم أو التعليل مجازي كما أشار اليه بقوله
ولأنهم الخ فلما ضلوا بسبب الدنيا جعل آياتها كأنه لذلك فيكون في اللام استعارة تبعية والفرق بين
هذا وبين العاقبة ان قلنا بأنه معنى مجازي أيضا أن في هذا ذكر ما هو سبب لكن لم يكن آية أو ما يكون سببا
وفي لام العاقبة لم يذكر سبب أصلا وهي كاستعارة أحد الضدين لآخر فاعتبر الفرق فانه محل اشتباه حتى
وهم فيه كثير وقوله فيكون ربنا تكبر الخ يعني في الاحتمالين الآخرين للام وهو اعتذار عن توسطه بين
العلة ومعلولها وليس من مواقع الاعتراض ولذا عيب قول المتأخرين له لعل زيادة الأبطال غافل عن تكريره
للتأكييد وللإشارة الى أنه المقصود ان ورد في معرض العلة لأن ما قبله بث لسوء حالهم توطئة لما بعده
كما مر (قوله تعالى ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) في الفصول العمادية قال شيخ الاسلام
خواجه زاده الرضا بكفر الغير انما يكون كفر اذا كان يستحيل الكفر أو يستحسنه أما اذا لم يكن ذلك
واكن أحب الموت أو القتل على الله فرلن كان مؤذيا حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن
نأمل قوله تعالى ربنا اطمس الآية بظهوره صحة ما ذهبنا وعلى هذا الودعاء على ظالم بنحو ما نك الله
على الكفر أو سلب عنك الايمان لاضرر عليه فيه لانه لا يستجيزه ولا يستحسنه ولكن تمناء لينتقم
الله منه وقال صاحب الذخيرة قد عثرنا على رواية عن أبي حنيفة رحمه الله أن الرضا بكفر الغير كفر
من غير تفصيل ففيه اختلاف لكن الاول هو المنقول عن الماتريدي أما رضاء بكفر نفسه فكفر بلا شبهة
وظاهر قولهم على ما نقل في الكشف أن من جاءه كفر لا بد له من قول الله تعالى أو نؤذوا أو نكفر بك رضاء
بكفره في زمان قليل يؤيد ما روى عن أبي حنيفة رحمه الله قلت لكن يدل على خلافه ما روى في الحديث
الصحيح في فتح مكة أن ابن أبي سرح أنى به عثمان رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله يا بعه فكف صلى الله عليه وسلم لم يدع عنه يعنه ونظر اليه ثلاث مرات وهو معروف في السير فهذا يدل
على أن التوقف مطلقا ليس كقائه كدرا فليست له وقوله جواب للعداء وهو اشد دلاطه من هو ومنه صوب
والعداء بانظ النظر ظاهر وهو مجزوم واذ اعطف على ايضا لوافه ومنه صوب أو مجزوم على الوجهين
السابقين (قوله أي أهلكتها الخ) أصل الطمس محو الآثار والتغيير ويستعمل بمعنى الاهلاك والازالة
ايضا وفعله من باب ضرب ودخل ويتعدى ولا يتعدى وقوله الحق هو المحو كما في بعض النسخ وأقربها
في كلام المصنف ضبط بفتح الهمزة من الافعال (قوله لانه كان يؤمن) بالتشديد أي يقول آمين وآمين
يعني استجب فهو دعاء وخمير لانه لهرون وهذا دفع لأن الداعي هو موسى عليه الصلاة والسلام فكيف
قبل دعوة كما وان كان التخصيص بالذكر لا يقتضي أن غيره لم يدع وفسر الاستقامة بالثبات على الدعوة
بعد دعائه باهلا كهم فمقتضى ان لا يستجيبا بالاجابة اذ لو وقعت لم يؤمر ابدعوتهم فلذا قال ولا تستجيبا
فلا حاجة الى القول بأنه مفهوم من رواية خارجة وقوله أنه أي موسى عليه الصلاة والسلام أو فرعون
قبل وهو أدل (قوله وعن ابن عامر برواية ابن ذكوان ولا تتبعان بالنون الخفية الخ) قرأ العامة
بتشديد التاء والنون وقرأ بعضهم بالنون مكسورة مع تشديد التاء وتحقيقها فاما قراءة العامة فلا فيها
لأنهم ولذلك أكد الفعل وأما كونها نافية فضعيف لأن المنقح لا يؤكد على الصحيح وأما قراءة التخصيف
فلا ان كانت نافية فالنون علامة الرفع والجملة حالية أي استقيما غير متبعبين إلا أنه قيل ان المضارع المنقح
بلا كالمثبت لا يقتضيان بالواو إلا أن يقدرا المبتدأ ودفع بأن ابن الحاجب رحمه الله جوز فيها الاقتران بالواو
وعدمه كما نقل في شرح الكشاف فلا اشكال وقيل انه مرفوع والجملة مستأنفة للاخبار بأنهم لا يتبعان
سبيل الجهالة وأما أن لا نافية والنون نون التأكييد الخفية كسرت لالتقاء الساكنين فالكسائي

ولأنهم لما جعلوا سببا لاضلال فكأنهم
أنفوا ايضا لاف يكون ربنا تكبر الاول
تأكييد أو تنبيه على أن المقصود عرض
طسالاتهم وكفرانهم مقدمة لقوله (ربنا
اطمس على أموالهم) أي أهلكتها والطمس
المحق وقرئ واطمس بالضم (واشد
على قلوبهم) أي وأقربها واطمس عليها
حتى لا تنسح للايمان (فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم) جواب للعداء أو دعاء بالفظ
التمنى أو عطف على ليضلوا وما بينهم ادعاء
معترض (قال قد أجيب دعوتكما) يعني
موسى وهرون لانه كان يؤمن (فاستجبنا)
فأجبنا على ما أنتما عليه من الدعوة والزمان
الجملة ولا تستجيبا فان ما طلبكما كان ولكن
في وقته روى أنه مكث فيهم بعد الدعاء
أربعين سنة (ولا تتبعان) سبيل الذين
لا يعلمون طريق الجهالة في الاستجبال
أو عدم الوثوق والاطمئنان بوعده الله
وعن ابن عامر برواية ابن ذكوان
ولا تتبعان بالنون الخفية

وسيمويه لا يجيزانه لانهم ما يجتمعان وقوع الخليفة بعد الالف سواء كانت ألف التثنية أو الالف المفصلة
 بين فون الالف وفون الذوكيد فهو هل نصريان يا ذوة وأيضاً النون الخفيفة اذا قبلها سا كن لم حذفها
 عند الجمهور ولا يجوز ضمير بكها الكن يونس والقراء أجازوا ذلك وفيه عنه روايتان ابقاؤها سا كنة لان
 الالف خلفها بمنزلة قصة وكسر هاء على أصل التقاء الساكنين وعلى قولها ما تنجز هذه القراءة وقيل انها
 فون التنا كيد المشددة خفت وقيل الفـ هل مرفوع على انه خبر أريد به النهى فهو موقوف على الامر
 (قوله ولا تتبعان من تبع) أى وعنه ولا تتبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها وبالنون المشددة من
 الثلاثى وعنه أيضاً تتبعان كالاولى الا أن النون سا كنة على احدى الروايتين عن يونس في تسكين فون
 التنا كيد الخفيفة بعد الالف على الاصل واعتقار التقاء الساكنين اذا كان الاول ألفاً كما في محاي
 وتبعه وتبعه قيل هما بمعنى أى متى خلفه وكذا اتبعه وقيل بينهما فرق وتبعه من الافعال بمعنى اذا
 وعليه قول المصنف رحمه الله تبعته حتى أتبعته ولذا افسر بادر كـ ومعنى تبعته حتى أتبعته مشيت من بعده
 حتى لحقته أى وصلت له كما ستره (قوله جوزناهم في البحر) فسر القراءة المشهورة بالآخرى نوطئة
 لذكراها ومعنى أجازوا جوزناهم واحد وهو قطعه وخلفه وهو تعدي بالياء الى المفعول الاول الذى
 كان فاعلاً فى الاصل والى الثانى بنفسه كما قرئ وجوزناهم فى البحر وليس من جوز بمعنى أنفذ
 وأدخل لانه لا يتعدى بالياء الى المفعول الاول بل ينفى الى المفعول الثانى فتقول جوزته فيه وفعل بمعنى
 فاعل وليس التعدي فيه للتعدية (قوله باغين وعادين الخ) يعنى أنهم ما مصدران وقعا حالين بتأويل اسم
 الفاعل أو مفعول لا لاجله وقوله وقرئ وعدوا أى بضم العين والدال وقتل ديد الخواو وادرك الفرق
 وطوقه بمعنى وقوعه فيه وتلبسه بأوائله وقيل انه بمعنى قارب ادراكه كجاء الشئ فتاب لانه حقيقة
 المحرق تمنعه مما قاله ولذا حمل على القول النفسى حتى جعل دليله لا ثبات الكلام النفسى وفيه نظر
 لاحتماله غير فلا يصح الاستدلال به لما ذكر (قوله بأنه) قدرا لما ران الايمان والكفر متعديان بالياء
 وهو فى محل جزم أو نصب على القولين المشهورين وأما جعله متعدياً بنفسه لانه فى أصل وضعه كذلك
 فمخالف للاستعمال المشهور وفيه (قوله على اضماع القول الخ) أى وقال انه الخ وهو مستأنف لبيان ايمانه
 أو بدل من آمنت لان الجملة الاسمية يجوز ابدالها من الفعلية وجعله استثناء فاعلى البدلية باعتبار المحكى
 لا الحكاية لان الكلام فى الاول والجملة الاولى فى كلامه مستأنفة والمبدل من المستأنف مستأنف
 وقوله فنسكب عن الايمان كنصر وفتح معنى تدل وأوان القول حال محضه واختياره وحين لا يقبل حال
 بأسه واحتضاره فلا يقبل ذلك فلم يكتف بهم ايمانهم لما رأوا بأنا كما يدل عليه صريح الآية وأما ما وقع
 فى القصص من جهة ايمانه وأن قوله آمنت به بنو اسرائيل ايمان بموسى عليه الصلاة والسلام فمخالف للنص
 والاجماع وان ذهب الى ظاهره الجلال الدوائى رحمه الله وله رسالة فيه طالعها وكنت أتعجب منهم حتى
 رأيت فى تاريخ حلب للفاضل الحلبي انه اليست له وانما هى لرجل يسمى محمد بن هلال النحوى وقد ردها
 القزوينى وشنع عليه وقال انما هو مثال رجل حامل الذكركما قدم مكة بال فى زمزم ليس شهر بين الناس
 كما فى المثل خلف تعرف وفى فتاوى ابن حجر رحمه الله ان بعض فقهاءنا كفروا من ذهب الى ايمان فرعون
 والجلال شافى المذهب وله حاشية على الانوار طاعتم اوردوها شيخنا الرملى ولذا قيل ان المراد بفرعون فى
 كلامه النفس الامارة وهذا كله مما لا حاجة اليه واعلم انه ورد أن فرعون لعنه الله لما قال آمنت الخ أخذ
 جبريل عليه الصلاة والسلام من حال البحر أى طينه قدسه فى فيه لخشية أن تدركه رحمة الله تعالى فقال فى
 الكشف انه لا أصل له وفيه جهالتان احدهما أن الايمان يصح بالقلب كإيمان الآخرس فحال البحر لا ينعنه
 والاخرى أن من كره ايمان الكافر وأحب بقاءه على الكفر فهو كافر لان الرضا بالكفر كفر ورد بأن الرواية
 المذكورة صحيحة أسندتها الترمذى وغيره وانما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام ما فعل غضبا عليه لما
 صدر منه وخوفاً انه اذا كرهه بنو اسرائيل سيبل خرق العادة لسعة بصر الرحمة الذى يستغرق كل شئ

وكـ سرها لا تتبعان أيضاً (وجوزناهم فى البحر حتى بلغوا لشط
 حاقطين لهم وقرئ جوزناهم وهو من فعل
 المراد فى الساعل كضمت وضاعف
 (فأتبعهم) فأدركهم يقال تبعته حتى
 أتبعته (فرعون وجنوده بغيا وعدوا)
 باغين وعادين أو للبنى والعـ وقرئ
 وعدوا (حتى اذا أدركه الهرق)
 لحقه (قال آمنت أنه) أى بأنه (لا اله
 الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأمان
 المسلمين) وقرأ حسنة والكشاف انه
 بالكسر على اضماع القول والاستئناف
 بدلا وتفسير الآمنت فكسبه من الايمان
 أو ان القول

وأما الرضا بالكفر فقد قدمنا أنه ليس بكفر مطلقا بل إذا كفر من وانما الكفر رضا بكفر نفسه كافي
 التأويلات لعلم الهدى وقيل أنه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر فلا معنى لعدده كفا
 والكفر حاصل قبله ورتب مسئلة من جاء ليسلم فاستهل وما فيها وقيل عليه ان كون الرضا بكفر نفسه
 دون غيره كفر منقولة في الفتاوى فلا وجه لانكارها وهي لا تقتضي سبق الكفر ولا نه لو عزم على أن يكفر
 غدا كفر رضا بذلك وفيه أنه لم ينكرها وانما قال ان كونها كفرا ظاهري ولا ينبغي هذا ما يكفر به لانه
 انما رضا بكفر سابق أوفى الحال أوفى المستقبل فان رضى بكفره السابق فكما قال وان رضى بكفره في الحال
 فان كان غير الرضا صار ما ضاع عنده وان كان نفس الرضا فهو انشاء كفر لا رضاه وكذا ما في المستقبل
 فتأمل (قوله وبالغ فيه) لانه اني ثلاث جمل ولذا قيل انه ينافي حال اليأس وقوله آمنت انشاء لا اخبار عن
 ايمان ماض كما قيل وقوله أتؤمن الآن فقد راعى الفعل مقدمات لا الاستفهام أولى به وأشار الى أنه لا حاجة
 لتقديره مؤخر اليفيد التخصيص لان لفظ الآن يخص دال على أنه لا ايمان له قبله فاقبل انه لو أخره
 كان أولى لا وجهه والقائل هو اقله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله الضالين المضلين عن الايمان
 لان وصف الكافر المنصف بالكفر الذي هو اعظم من كل جرم بالفساد ونحوه يقتضي صرفه الى المبالغة
 في كفره فلذا فسر بالضال بكفره المخل لغيره بجملة عليه (قوله بعد ذلك ما وقع فيه قومك الخ) نفى على
 القراءة المشهورة تفعليل من العبادة وهي الخلاص مما يكره وبهذا اخراجه لانجاة فهو انما يجازع يخرجك
 من قعر البحر الى الساحل والتعبير به تمكيم واستهزاء وطفا على الماء علا عليه ولم يرسب أو هو من النجوة
 والنجوة المكان المرتفع قبل وسمى به لكونه ناجيا من السيل يقال نجيت اذ تركته نجوة أو ألقينه
 عليها وقوله ابراهيم اسرأئيل لان منهم من تردد في هلاكه كما سبأني (قوله وقرأ يعقوب نحيبك الخ)
 وهذه القراءة من الافعال وهي بمعنى التفعيل بمعنى السابقين وأما قراءة بالحاء المهملة فمعناها
 نحيبك في ناحية كما ذكره وهي قراءة ابن السمعاني لكن في النشر ومما لا يوثق بنقله قراءة ابن السمعاني
 وأبي السمال نحيبك بالحاء ولمن خلقك بفتح اللام والقاف اتهم (قوله في موضع الحال أي سيدك
 عاريا عن الروح الخ) وهو معنى على التجريد وجوز أن يكون بدل بعض والباء زائدة فيه ولو حظ فيه
 للتخصيص بالذكر كونه عاريا تامعا عن الروح أو اللباس أو كونه تاما وجعل حاله يهذين الاعتبارين فليس
 تأكيد امثل تكلم به فيه كما قاله أبو حيان أو المراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع القصير الكمين والباء
 للمصاحبة كما في دخل عليه ثياب السفر وفي الضوء الفرق بين الباء ومع أن مع لاثبات المصاحبة ابتداء
 والباء لاستدانتها أو صلة نظر حرك بعد الفرق بجانب البحر ثم سلك طريق التكميم فنبى ولزيد التصوير
 أو وقع يهذين حال من ضمير نحيبك (قوله وكانت له درع الخ) قيل انها كانت مرصعة بالجواهر وقيل كانت
 من حديد لها سلاسل من الذهب وقوله يعرف بها البيان حكمة ذكرها وقيل يهذين بك بصورتك لانه
 كان أشقر أزرق العين طويل اللحية قصير القامة ليس له مشابهة في بني اسرائيل (قوله وقرئ بأبدانك
 الخ) أي قرئ بالجمع مجمل كل عضو بمنزلة البدن فأطلق السكل على الجزم مجازا كقولهم هوى بأجرامه
 فانه بمعنى جرمه وجسمه فأطلق الجمع لما ذكره وايسر به في ذنوبه كما فوههم وهو إشارة الى بيت
 من قصيدة ليزيد بن عبدربه وقيل هي ليزيد بن عبد الحكم الثقفي أو ردها ابن الشعري في أماليه وأولها

نكاشرتني كرها كأنك ناصح • وعينك تبدي أن صدرك لي دوى
 ومنها • وكـمـ وطن لولاى طمعت كما هوى • بأجرامه من قلبه النيق منهوى
 وهو محل الاستشهاد ومنها

قلت كفا فاما كان خير لك كله • وشركه في ما روى الماء مرقى

وبالسخ فيه حين لا يقبل (الآن) أتؤمن
 الآن وقد آمنت من نفسك ولم يبق لك اختيار
 (وقد عصيت قبل) قبل ذلك مدة عمرتك (وكنيت
 من المفسدين) الضالين المضلين عن الايمان
 (قال يوم تهيئك) بعد ذلك ما وقع فيه قومك من
 قعر البحر ونحيبك طافيا أو نلقبك على نجوة
 من الارض ليردك اسرأئيل وقرأ يعقوب
 تهيئك من أنفجى وقرئ تهيئك بالحاء أي نلقبك
 بتأخيه الساحل (يدينك) في موضع الحال
 أي يدينك عاريا عن الروح أو كما لا سوا
 أو عاريا من غير لباس أو بدرع وكانت له
 درع من ذهب يعرف بها وقرئ بأبدانك
 أي بأجرامه البدن كلها كقولهم هوى
 بأجرامه أو بدرعك كأنه كان مظاهرا فيها

(التي تكون لمن خلقك آية) لمن وراء العلامة
وهي بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم
من عظمت ما خيل اليهم أنه لا يهلك حتى
كذبوا موسى عليه السلام حين أخبرهم
بفرقه الى أن عاينوه مطرعا على مخرجهم من
الساحل أول ما يأتي بعدك من القرون اذا
سمعوا ما آل أمرك عن شاهدك عبرة ونكالا
عن الطغيان أو حجة تدلهم على أن الانسان
على ما كان عليه من عظم الشأن وكبرياء
الملك محمد صلى الله عليه وسلم بعد عن طاعت
الربوبية وقرئ ان خلقك أي خلقتك آية
أي كسائر الآيات فان أفرادها باللقاء
الى الساحل دليل على أنه تعالى أنه تعالى
لنكشف تزويرك واماطة الشبهة في أمرك
وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وادارته
وهذا الوجه ايضا يحتمل على المشهور
(وان كثيرا من الناس عن آياتنا غافلون)
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (ولقد
بوأنا أنزلنا بني اسرائيل مع موسى صلى الله
عليه وسلم لاصحابهم من الشام ومصر
ورزقناهم من الطيبات) من اللذائذ
(فاختلفوا حتى جاءهم العلم) فاختلفوا
في أمر دينهم الأمر بعد ما قرؤوا التوراة
وعلموا أحكامها أو في أمر محمد صلى الله
عليه وسلم الامن بعد ما علموا صدقه بنوعه
وتظاهر مجازاته (ان ربك يقضي بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فغير الحق
من المبطل بالانجاء والهلاك (فان كنت في
شك مما أنزلنا اليك) من القصص على سبيل
الفرض والتقدير (فاسأل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك) فانه محقق عندهم ثابت
في كتبهم على نحو ما ألقينا اليك والمراد
تحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتب
المتقدمة وأن القرآن مصدق لما فيها
أو وصف أهل الكتاب بالروح في العلم
بعصمة ما أنزل اليه أو تهيج الرسول صلى الله
عليه وسلم وزيادة تثبيته لا إمكان وقوع
الشك ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
لا أشك ولا أسأل

القول (قوله لمن وراء العلامة الخ) والمراد بمن خلقه من يقبضه من بني اسرائيل وقوله اذ كان تعليل
لجعله آية واحتياجهم الى العلامة وأنه لا يمكن أن يكون من الضمير في خيل ومطرحا بتشديد
الطاء بمعنى ملق والمزج محل المرور وقوله أول ما يأتي عطف على قوله لمن وراء العلامة هذا أنسب بقوله وان
كثيرا من الناس الآية وذلك على الأول طرف مكان وعلى الثاني طرف زمان وقوله أوجه عطف على
عبرة وعلى ما كان عليه حال من ضمير ملوك وتزوير دعواه الألوهية وقوله محتمل على المشهور وعلى القراءة
بالضمة (تبيينه) استشهد بكل قصة فرعون بأن إيمانه ان كان قبل رؤية ملائكة الموت وحال اليأس فباب
التوبة مفتوح فلم يقبل إيمانه وان كان بعده فلا ينفعه ما ذكر من النطق والجواب وهو مخالف للاجماع
وأجيب عنه بوجوه أحدها أنه كان دون ظهور أمر عظيم فلذا لم يقبل إيمانه الثاني أنه كان بعده موته
كسؤال الملوك الثالث أنه في حال حياته لكنه علم عدم خلاصه في اعتقاده ولذا قال جبريل عليه
الصلاة والسلام خشيت أن تدرك الرحمة والمتكلم بقوله أن جبريل وقبل ميكائيل لانه ملك البحار
وعندى أن هذا كله تكلف وأنه انما لم يقبل إيمانه لأن شرط صحته وقبوله اجابة دعوة رسول زمانه صلى
الله عليه وسلم وقد صاه ولم يحبه وبصرح في الكتاب الكريم في قوله عز وجل فمضى فرعون الرسول
فأخذناه أخذوا ريبا وهو غير منصف للحديث (قوله من لا صالحا مر ضيا الخ) ذوق أسهم مكان منصوب
على الظرفية ويحتمل المصدورية بتقديره مضاف أي مكان مبرور به وبؤامته ذلوا احدا فامر بأمر
وقد عدى لا تميز فيكون بمؤامعة لثانيا والصدق ضد الكذب قال العلامة من عادة العرب اذا
مدحت شيئا أن تضيفه الى الصدق تقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج
صدق اذا كان عاملا في صفة صالح الفرض المطلوب منه كأنهم لا يخطوا أن كل ما يفتق به فهو صادق
ولذا امر بقوله صالحا مر ضيا وفي بني اسرائيل هنا قولان للفسر ين قبل هم الذين في زمان موسى صلى الله
عليه وسلم فالمراد به الشام ومصر وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله وقدمه وقبل الشام
وبيت المقدس بناء على أنهم ليعودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام قدمه وقبل هم الذين على عهد نبينا
عليه الصلاة والسلام فالمراد أطراف المدينة الى جهة الشام والى هذا التفسير أشار بقوله أو في أمر محمد
صلى الله عليه وسلم فكان عليه أن يشير الى تفسير المبرور عليه أيضا ولا بد أن يراد بني اسرائيل ما يشمل
ذريتهم لأن بني اسرائيل ما دخلوا الشام في حياة موسى صلى الله عليه وسلم وانما دخله أبنائهم وقوله من
الذائذ وقد تفسر بالخلال وقوله فاختلفوا في أمر دينهم بناء على أن بني اسرائيل من في عصر موسى صلى
الله عليه وسلم وما بعده على القول الآخر وقوله بنوعه المذكورة في التوراة وتظاهر مجازاته قوتها
وكثرتها (قوله من القصص) خصه لان المراد دون الأحكام لانها النسخة اشرعهم بها الفها فلا يتصور
سؤالهم عنها وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع لتوهم وهو أنه صلى الله عليه وسلم لا يتصور منه
لانكشاف الغطاء وقد دفع جمرات لان الخطاب ليس له بل لكل من يتصور منه الشك كما في قوله ولو
ترى اذا الجرمون وقولهم اذا عزأ خولنا فنهن ولو سلم أنه فهو على سبيل الفرض والتقدير ولذا عبر بان
التي تستعمل غالبا فيما لا تحقق له حتى تستعمل في المستحيل عقلا وعادة كقوله ان كان للرحمن ولد وان
استطعت أن تبني نفاقي الارض ومصدق الشرطية لا يتوقف على وقوعها ولما ورد بعد ذلك أنه
ما الفائدة حينئذ أشار الى جوابه بقوله والمراد الخ يعني أن الفائدة فيه الاستدلال على حقيقته وبيان
أن القرآن مصدق لما عطا بقرته لها مع اجهازه وقوله والاستشهاد تفسير للتحقيق معطوف عليه وأن
القرآن عطف على ذلك فحصل دفع الشك ان طرأ لاحد غيره بالبرهان (قوله أو وصف أهل الكتاب) هذه
فائدة ثانية محملها ان يوضح أهل الكتاب لعلمهم بما أوحى اليك وأنه حق وقوله أو تهيج الرسول صلى الله
عليه وسلم فائدة ثالثة محملها تهيج الرسول وتخريجه ليزداد يقينا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم
ولكن ليطمئن قلبي وأبد هذا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال حين نزول الآية لا أشك ولا أسأل

وهو ما أخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه (قوله وقيل الخطاب الخ) عطف بحسب
 المعنى على قوله على سبيل القرض لأن معنى الأول على أنه المراد بالخطاب كما هو هذا على أنه غير مراد على
 حقه قوله ثم **ابن الأحنف** واسمعي يا جارية وأشار بقوله من يسمع إلى توجيهه الأفراد فيه وفي قوله على لسان
 نبينا إليك إشارة إلى دفع ما يقال إن الخطاب إذا لم يكن له كيف يتأق قوله تعالى ما أنزلنا إليك فأجاب عنه
 بما ذكر حتى يكون كقوله تعالى وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً وقيل أن نافية وقوله فاسأل جواب شرط مقدراً
 فإذا أردت أن ترد أدبينا فاسأل وترك المصنف وجهه لأنه خلاف الظاهر (قوله وفيه تبية) أي على
 جميع الوجوه ومنهم من ختمه بالآخر والمساوغة من الذنوب الجزائية بناء على أنها تفيد التعقيب (قوله
 وأخيراً لا مدخل للمرية قبيصة) وقع في بعض النسخ ووضوحه مأخوذ من إسناد النجى الذى هو من
 صفات الأجسام المحسوسة إليه فقبصة مكثية وتخييلية وظهوره باتّباع براهينه حتى لا يشك فيه فأنضم
 فترى مع ما بعده بالفاء عليه والامتراء الشك والتردد وهو أخف من التكذيب فلذا ذكر أولاً وعقب
 بالآخر وقوله فلا تكونن من المعتزين بالتردد قبل النهي عن كل شيء إن كان لم يقبل به فغناه تركه وإن
 كان لغيره فغناه الثبات على عدمه وأن لا يصدر منه في المستقبل كما هنا فلذا قال أنه لا يمتنع والتمسيت
 وقوله أيضاً أي كافى الذى قبله وتطهيره بالآية طاهر (قوله كذبك بأنهم يعترفون على الكفر
 ويخجلون في العذاب الخ) فسر كلمة ربك في الكشف بقول الله الذى **كتبه** في الفصح وأخبر به
 الملائكة أنهم يعترفون كفاراً فلا يكون غيره وتلك كلمة معلوم لا كتابة مقدرة ومراد تعالى الله عن ذلك
 واقتصر المصنف رحمه الله على ما ذكره لأنه مبني على مذهبه لأنه كلمة معلوم لا مقدرة وعند أهل
 السنة هو معلوم لله ومقدر ومراد فعله تعالى وافق لتقديره وإرادته ولا يجوز تحالفهم ما ولذا ألحقهم
 الباء في قوله بأنهم أي تقديره وقضاؤه وقيل **ذكر**ها إشارة إلى ملازمة معنى التكلم فيها وهذه
 الآية مما استدلل به على القضاء والقدر وقضاؤه تعالى عند الأشعة عبارة عن إرادته الإزلية المتعقبة
 بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره إيجادها وإبائها على تقدير معين في ذاتها وأفعالها وعند
 الفلاسفة قضاؤه عبارة عن علمه بما ينبغي أن يكون عليه الوجود من أحسن نظام وأكمل انتظام
 ويسمونه العناية وهي مبدأ أفضان الموجودات على الوجه الأكمل وقدره عبارة عن خروجه إلى
 الوجود بأمره سبحانه على الوجه الذى تقرر في القضاء والاعتذار يشكر ونه ما في الأفعال الاختيارية التي
 للعباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الأفعال ولا يستندون وجودها إلى ذلك العلم بل إلى اختيار العباد
 وقدرتهم وإليه يشير كلام الزمخشري وأداة الفرق وما فيها وما عليها مبسوط في الكلام بما يضيّق عن
 بسطه هذا المقام فلذا تركه وقوله ولا يقتض قضاؤه إشارة إلى أن المراد من تمام الكلمة إتمام القضاء
 كما أشرفنا إليه وقوله وهو متعلق إرادته أذ لا يكون شيئاً بدون إرادته كما هو مذهب أهل السنة فإلى ما
 يكن وهذا ذلك كلامهم ولما وقع في الكشف وعند رؤية العذاب يرتفع التكليف فلا يفهم إيمانهم
 فنفي الإيمان لغيره سببه ليس مطلقاً بل نفي له في وقت القبول لقوله حتى يروا العذاب الأليم فإما (قوله
 فهلا كانت قرية من القرى التي أهلكتها الخ) أشار إلى أن لولاها تخفيفية فيها معنى التوبيخ كهل كما
 يقرأها في قراءة أبي وعبد الله فهلا كانت وقال السفاقي أنها هنا للتوبيخ على ترك الإيمان ولم يفهم من
 معنى النفي الذى يقتضى أنه لم تؤمن قرية من القرى أصلاً لاختصت بأن المراد من القرى التي أهلكت
 بالاستئصال ولم تؤمن قبل نزول العذاب واختلف في كان هذه فذهب السمين وغيره إلى أنها نامة وآمنت
 صفة لها ونفسها معطوف على الحقيقة وذهب العلامة في شرح الكشف إلى أنها ليست نامة والالكان
 التضيض على الوجود بل ناقصة وآمنت خبرها ولذا قدره في الكشف بواحد من القرى المهلكة
 لا متناع أن يكون اسم كان نكرة محضة لكن التقييد بالهلاكة مستدرك والالكان استثناء قوم ونس
 منقطعاً لعدم دخولهم في القرى المهلكة وكذلك التقييد بأحد الوصفين من الوحدة وكونها من

وقيل الخطاب الذي صلى الله عليه وسلم
 والمراد أمته أو كل من يسمع أي أن كنت
 أيتها السامع في شك مما نزلنا على لسان
 نبينا إليك وفيه تبية على أن كل من خالفه
 شبهة في الدين ينبغي أن يسارع إلى حلها
 بالرجوع إلى أهل العلم (لقد جاء الحق
 من ربك) وأخيراً لا مدخل للمرية قبيصة
 فالآيات القاطعة (فلا تكونن من
 المعتزين) بالتردد عما أنت عليه من الجزم
 واليقين (ولا تكونن من الناسرين)
 بالآيات الله فتكونن من التفتيت وقطع
 أيضاً من باب التهميم والتفتيت وقطع
 الإطماع عنه **كقوله** فلا تكونن
 ظهروا للكافرين (إن الذين حقت عليهم)
 نبت عليهم (كذبك بأنهم يعترفون على
 الكفر ويخجلون في العذاب) لا يؤمنون
 إذ لا يكذب كلامه ولا يقتض قضاؤه
 (ولو جانتهم كل آية) فإن السبب الأصلي
 لايمانهم وهو متعلق إرادة الله تعالى به
 مفعول (حتى يروا العذاب الأليم)
 وحسنه لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون
 (فلولا كانت قرية آمنت) فهلا كانت قرية
 من القرى التي أهلكتها آمنت

القرى لان احدهما كاف والاصل عدم التقدير فلا يتجاوز قدر الضرورة انتهى ولذا اقبله المصنف
رحمه الله تعالى وقيل انه ذكر اشارة الى بقاء القرية على حقيقتها ورد بأن كونها من القرى يعني
عنه مع انه ذكر ان المراد بها أهلها فلا يتأتى ما ذكر وقيل بقوله قبل معانية العذاب اذ لو اطلق
يبقى لقوله الاقوم يونس وجه ثم انه أو رد عليه ان التخصيص على الصفة فلا غبار فيه وفيه بعد تأمل
قبل والظاهر ان يقول أشرفنا بها على الله لا يمكن جعل الاستثناء متصلا وقوله كما أخر فرعون
اشارة الى وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها (قوله لكن قوم يونس) بيان لان الاستثناء منقطع
واليه ذهب سيبويه والكسائي وأكثر النحاة لعدم اندراجها فيما قبله ان أقيمت القرية على ظاهرها
وكذا ان قدر وصفتها بكونها من الهالكين فلذا نصب المثنى وقوله أول ما رأوا الخ - يأتي بيانه
(تنبيه) * في بعض التفاسير يجوز في يونس ويوسف تثنية الذون والسين مهموزا وغيرهم وزوهي
لغات فيهما المتواترة منها الضم (قوله ويجوز أن تكون الجملة في معنى النفي الخ) أصل معنى التخصيص
يشعر بالامر حتى جعلوه في حكمه وعلى كون الاستثناء متصلا لا بد أن يلاحظ فيه معنى النفي والافسد
المعنى لما يلزمه من كون الايمان من المستثنى غير مطلوب ولذا فسر بما آمنت وكون المواد بالقرى
أهلها لقوله آمنت ونفعها ايمانهم ولو اعتبر التخصيص لم يصح الاتصال لان التخصيص طلب للايمان وهو
مطلوب فيه وقيل عليه بل يصح الاتصال على تقديره أيضا لان أهل القرى عرضون على الايمان
النافع وليس قوم يونس محضون عليه لانهم آمنوا وقيل المعنى ما آمن أهل قرية من القرى الهالكه
فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فجعل مدار الوجهين على توصيف القرى تارة بالهالكه وأخرى بالعاصية
وخصة الزمخشري بالهالكه وجوز الوجهين وعمله بان المراد بالقرى أهلها فأورد عليه أن التعليل ليس
في محله لعدم توقف صحة الاستثناء عليه مع أنه لا يناسب الاتصال لان قوم يونس ليسوا من الهالكين
ودفع بأن المراد المشركين على الهلاك في الاتصال مع بقاءه على ظاهره في الانقراض ولا يخفى ما فيه من
التعسف واعلم أن الايمان بعد مشاهدة ما وعده وابه ايمان بأش غير نافع وعادة الله اهلاكم من غير
امهال فان كان قوم يونس شاهداً وهذا خصوصية لقوم يونس واليه ذهب كثير من المفسرين لقوله كشفنا
والافلا (قوله ويؤيده قراءة الرفع على البذل) لان البذل لا يكون الا في غير الموجب وهو يدل من قرية
المراد بها أهلها وقد خرجت هذه أيضا على أن الابهى غير وهي صفة وظاهر اراجها فيما بعد (قوله
الى آجالهم) بالغش والمذبح أجل وما نقل عن ابن عباس رضى الله عنه - حامن نفسه بقره بقوله الى يوم
القيامة لا محالة ونوجهه بأنهم احياهم الله عن الناس بما لا وجه له ويندو بالكسر من بلاد
الموصل قرية منها والموصل بفتح الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة والموضع جمع معجوزين لمج وهو
الباس أي لبسوا اللبس الخلقه تذلل والتفريق بين الاولاد والوالدان ليسكوا ويحبوا وكذا الخراج
الحيوانات للجمع ورفع الصوت فيكون وسيلة لرحمة الله وأقامت بمعنى أطلعت القيم وقوله فحق تعليل
للتفريق والجمع الصباح (قوله بحيث لا يشذ) بالشين المجبة والذال المجبة ويجوز ضم شينه وكسرهما
من الشذوذ أي يشذرو ويخرج ومن للعموم لكنها في غير النفي ليست ناصفة فلذا كذبكم للتخصيص
عليه وكذا جاعلا لا يمكن حمله على الاجتماع في زمان معين كما حمل عليه في غير هذا الموضع (قوله وهو
دليل على القدرية في أنه تعالى لم يشأ ايمانهم أجمعين) المراد بالقدرية المعتزلة ايقهم أهل السنة به لاسنادهم
افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها وكما يصح نسبة مثبت القدر اليه يصح نسبة نافية أيضا اليه
ولامشاحة في الاصطلاح يعني أن الآية حجة عليهم في قولهم ارادة الله تتعلق بايمان الكافر لكنها تختلف
عنها المراد ووجه الحجة أن لو تدل على أنه لو أراد ايمان من في الارض لا منوا وان المشيئة والارادة
لا محالة تستلزم المراد وهم ما رأوا وما يجب ظاهرها مبطله لما ذهبهم قيسدوا المشيئة والارادة بمشيئة
القسر والالهاء وهذا أبهم في كل ما ورد عليهم من ذلك فالارادة عندهم مطلقا يجوز تخلفها عن المراد

قبل معانية العذاب ولم تؤخر اليها كما أخر
فرعون (فنفعها ايمانهم) بأن يقبله الله منها
ويكشف العذاب عنها (الاقوم يونس)
لكن قوم يونس عليه السلام (لما آمنوا)
أول ما رأوا وأما العذاب ولم يؤخره الى
أوله (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة
الدنيا) ويجوز أن تكون الجملة في معنى النفي
لتضمن حرف التخصيص معناه فيكون
الاستثناء متصلا لان المراد من القرى
أهلها كانه قال ما آمن أهل قرية من القرى
العاصية فنفعهم ايمانهم - الا قوم يونس
ويؤيده قراءة الرفع على البذل (ومنعناهم
الى حين) الى آجالهم روى أن يونس عليه
السلام بعث الى نذو من الموصل فكذبوه
وأصر وأعليه فوعدهم بالعذاب الى
ثلاث وقيل الى ثلاثين وقيل الى أربعين
فلما دنا الموعد أعامت السماء غمما سود
ذا دخان شديد فهبط حتى غشى مدنتهم
فها هو فطلبوا يونس فلم يجده فأيقنوا
صدقه فلبوا المسح وبرزوا الى الصعيد
بأنفسهم ونسأهم وصبيانهم وذوابهم
وفرقة وابن كل والدة وولدها فحق بعضها الى
بعض وعلت الاصوات والهمج وأخلصوا
التوبة وأظهروا الايمان ونضروا الى الله
تعالى فرجهم وكشف عنهم وكان يوم
عاشوراء يوم الجمعة (ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم) بحيث لا يشذون
أحد (جميعا) مجتمعين على الايمان لا يختلفون
فيه وهو دليل على القدرية في أنه تعالى
لم يشأ ايمانهم أجمعين وأن من شاء ايمانه يؤمن
لا محالة والتقييد بمشيئة الالهاء خلاف
الظاهر

وما لا يتخلف نوع منها وهو مشيئة القسر والابلاء لانه تعالى قادر على الجاهلهم الى ما اراد فاذا فعل ذلك
 لم يعدم التخاص بوردته المصنف رحمه الله بأنه خلاف الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل ما بعده صريح
 في رده (قوله تعالى أفأنت تكبره الناس) هذه الهمزة لسد ارتها مقدم من تأخير على الاصح لان هذه
 الجملة متفرعة على ما قبلها وليس المقصد الى انكار تفرعها وأنت جوز فيه أن يكون مبتدأ أو فاعل مقدر
 يفسره ما بعده لاقتضاء الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع عليهم أو الجميع بمبالغة (قوله
 وترتيب الاكراه على المشيئة بالقضاء الخ) هذا مبتدأ خبره قوله للدلالة الخ وابلأوها معطوف على ترتيب
 وهو مصدري مضاف للفعول وفاعله حرف الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الابلأ في الاستحالة
 المذكورة حينئذ كذا قبل وفيه نظر وقوله بتقديم الضمير أي تقديم الفاعل المعنوي على الفعل
 للتخصيص أي تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان يقدم انكاره في الاعتبار على اعتبار
 الاختصاص اللازم من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص وكلا الاستعمالين واقع
 في الكلام البليغ بحسب اقتضاء المقام فيثبت الاكراه لله تعالى أو لغيره وفي شرح المفتاح
 للشريف قدس سره المقصود من قوله تعالى أفأنت تكبره الناس انكار مصدرو الفعل من مخاطب
 لانكار كونه هو الفاعل مع تقرر أصل الفعل فالتقديم لتقوية حكم الانكار لا للتخصيص كما ذهب اليه
 الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل لذلك لانه لم يصرح بالتخصيص الذي ذكره الزمخشري
 لكن ظاهره انه موافق له (قوله للدلالة على أن خلاف المشيئة مستحيل الخ) أي خلاف مشيئة الله
 تعالى وهو ايمان من لم تتعلق مشيئته بايمانه بأن تعلقت بخلافه قيل ومراده بتقديم الضمير ما ذهب اليه
 السكاكي من التكلم به مقدم مادون أن يكون من الاعن أصله وهو أنكركه الناس أنت بدليل عدم
 تصريحه بالتخصيص فالمراد انه لتقوى الحكم والانكار لانكار التقوى فله دخل في الدلالة على
 الاستحالة أي استحالة ما اراد الله خلافه ولذا قرره بقوله وما كان لنفس الخ (قلت) مراد المصنف
 رحمه الله أن ترتب الانكار كما ذكره محصله لو شاء الله ايمانهم وقع فكيف تكبرهم أنت على الايمان الذي
 لم يرد فأنكاره عليه الاكراه يقتضي أنه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره ولم يفسر الزمخشري المشيئة
 بمشيئة الابلأ والقسر على مذهبه لزم اثبات الاكراه لله وحيث نفاها عنه لزم من مجموع الامرين
 الحصر فلك أن تقول المقييد للحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخالفا للسكاكي والمصنف
 رحمه الله لما لم يفسره بذلك لم يذكر التخصيص فجعله لتقوية الانكار والدلالة على أنه مستحيل فتدبره فانه
 دقيق جدا وقوله اذ روى يعني المراد هذا المعنى اذ روى الخ (قوله ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الخ)
 أي لدلالته على ما ذكره من هذا تقريرا لانه يدل على أنه لا يكون من ذلك الا ما يريد على ما فسره به
 والاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الخبر عنه ويلزمه تسهيل ذلك وارادته فلذا فسر الزمخشري
 بالتسهيل والمصنف رحمه الله تعالى بالارادة وذكره معناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع لوازمه فلا يرد
 أنه جمع بين الحقيقة والمجاز مع أن المصنف رحمه الله شافعي يجوز له ولما كان ايمان العبد بارادته أيضا
 اكسبه وهو مكاتبه ضم اليه قوله وتوفيقه فالحصر اضافي ثم ما كان ان كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتياج
 الى تقييد النفس عن علم الله أنها تؤمن كافي الكشف وان كان بمعنى ما صح لا يحتاج اليه ولذا تركه المصنف
 رحمه الله تعالى وانما فسر الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنح الاطاف لان اللطف عنده خلق القدرة
 على الفعل حتى يخلق العبد لنفسه ضررا لا يعتزله (قوله العذاب أو الخذلان فانه سببه) أصل الرجز
 القدر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه والتسفير ثم أطلق على سببه فهو مجاز في المرتبة الثانية
 فقول المصنف رحمه الله تعالى فانه سببه راجع الى التفسير الثاني الذي اقتصر عليه في الكشف ومنهم من
 فسره بالكفر كما في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لمقابلته الايمان فتدل على خلق الكفر وهو مخالف
 لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به واقتصر على الخذلان وقال الامام الرجز عبارة عن الفساد

(أفأنت تكبره الناس) عالم يشاء الله منهم
 (حتى يكونوا مؤمنين) وترتيب الاكراه
 على المشيئة بالقضاء وابلأوها حرف الاستفهام
 لانكاره وتقديم الضمير على الفعل للدلالة
 على أن خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكنه
 تخصيصه بالاكراه عليه فضلا عن الحث
 والتعريض عليه اذ روى انه كان حريصا
 على ايمان قومه شديد الاهتمام به فزاد
 ولذلك قرره بقوله (وما كان لنفس أن
 تؤمن) بالله (الا باذن الله) الا بارادته
 والاطافه وتوفيقه فلا يجهد نفسك في هذا
 فإنه الى الله (ويجعل الرجز) العذاب
 أو الخذلان فانه سببه وقرى بالارادته
 بكونه يجعل بالنون

المستقدر فعمله على كفرهم وجهلهم أولى من حمله على عذاب الله وقيل عليه ان كلمة على تأباه وأنه يعنى
عنه قوله على الذين لا يعقلون وليس بشئ لانه يعنى يقدر عليهم وحديث الاغناء لا يجدى مع أنه يفسر
بما يجعله تأسيساً وهو ظاهر وقوله وقري بالزاي أى المنجى وهو بعينه والزاي قال في النشر يقال زاء
بالذو زاء ياء بعد الالف وزى بالتشديد وفى أدب الكتاب حروف المعجم عتد وتقصّر وإذا قصرت كبت
بالالف الا الزاي فانها تكتب ياء بعد الالف وهو مخالف لما فى النشر (قوله لا يستعملون عقولهم الخ)
يعنى اما أنه منزل منزلة اللازم أو أنه مفعول مقدر وأيضاً بينهما فارق معنوى كما صرح به وهو أنه على
الاول لم يسلبوا قوة النظر لكنهم لم يوفقوا لذلك وعلى الثانى بخلافه ويؤيد الاول أمرهم بالتفكير فانهم
لو سلبوا ذلك لم يؤمروا به وانما قال يؤيدون يدل لان الطبع لا يثنى التكليف وقيل وجه التأييد أن
الامر بالتفكير يناسب من لم يستعمل عقله لا من استعمله ولم يعقل دلالة ولم يحمله دليلاً لا احتمال أن
يراد به الامر بتكرير النظر وتدقيقه رجاء أن يهتدوا ولا ينجى ما فيه (قوله من عجائب صنع الخ) أى
المراد بنظره انظر استدلال على ما ذكر وماذا يجوز أن يكون كلمة استفهام مبتدأ وفى السموات خبره أى
أى شئ فى السموات ويجوز أن يكون ما مبتدأ وذا يعنى الذى وفى السموات صلته وهو خبر المبتدأ وعلى
التقديرين فالمتبدأ وخبره فى محل نصب باسقاط الخافض لأن الفعل قبله معلق بالاستفهام ويجوز على
ضعف أن يكون ماذا كانه موصولاً يعنى الذى وهو فى محل نصب بانظروا وإليه أشار المصنف رحمه الله
تعالى بقوله ان جعلت استفهامية ووجه ضعفه ما قبل انه لا يخلو أن يكون النظر يعنى البصر فعدي بالى
وأما أن يكون قلباً فبعدي بنى (قوله وما تافية أو استفهامية فى موضع نصب) واقعة موقع المصدر
أو مفعول به وعلى الوجهين الاولين فمفعول تفى محذوف ان لم ينزل منزلة اللازم والنسب جمع نذر
يعنى انذاراً ومنذر وعلى المصدرية جمع لارادة الانواع ويجوز فى النذر أن يكون مصدر جمع يعنى الانذار
كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فى سورة القمر وأيام العرب استعملت مجازاً مشهوراً فى الوقائع من
التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة فيه وقوله لذلك اللام للتقوية فبمقدور معمول
الفعل بدونه وعلى الاول متعلق بالتظارين واحداً بالذات وعلى الثانى مختلف بالذات متحد بالجنس
وقدره فى الثانى بدون اللام إشارة الى جواز الامرين وليناسب المقدرا الثانى (قوله عطف على محذوف
الخ) أى نهلك الكافرين ثم نجي وعبر بالمضارع ولم يقل نجيحنا لحكاية الحال (قوله كذلك الانبياء أو
انبياء كذلك) فى نسخة أو الانبياء كذلك معترفاً باللام قبل وهو لا يلائم ما بعده يعنى أن الإشارة الى الانبياء
وهو اما صفة لمصدر محذوف أى نجيحكم انبياء كذلك الانبياء الذى كان لمن قبلكم وهو الوجه الثانى وعلى
تذكيره فهو ظاهر أو الكاف فى محل نصب يعنى مثل لست هامسة المفعول المطلق وهو الوجه الاول ولذا لم
يقدره موصوفاً وأما على النسخة الاخرى فلا يتضح كلامه وقيل انه يريد أن كذلك اما وصف أو موصوف
وعلى الاول كذلك فى موقع الحال من الانبياء الذى تضمنه نجي يتأويل نفع الانبياء حال كونه مثل ذلك
الانبياء وعلى الثانى هو فى موضع مصدر محذوف أقيم مقامه وقد يجعل فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف
أى الامر كذلك ولا ينجى انه لا وجه له فالظاهر على هذه الرواية أنه أمام مصدر أو خبر مبتدأ محذوف لكنهم
قدروه الامر كذلك والمصنف رحمه الله تعالى قدره الانبياء كذلك فتأمل (قوله وحققا علينا اعتراض
الخ) أى بين العامل ومعموله اهتماماً بالانبياء وبيننا لانه كائن لا محالة اذ جعله كالخلق الواجب عليه
وقيل بدل من كذلك أى من الكاف التى هى بمعنى مثل وقيل كذلك منصوب بنجى الاول وحققا بالثانى
وكون الجملة المعترضة تمحذف مما استغنى عن هذا المحل ولا ضير فيه اذا بنى شئ من متعلقاتها (قوله ان
كنتم فى شك من دينى وصحة الخ) فى الكشف ان كنتم فى شك من دينى وصحته وسداده فهذا دينى
فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا أنه دين لا مدخل فيه للشك
وهو أنى لأعبد الحجارة التى تعبدونها من دون من هو الهكم وخالقكم ولكن أعبد الله الخ فقل انه ذكر

قوله أى المنجى - لا حاجة اليه فان الزاي
لا تشبه بالراء نعم لو قال الزاء بالهاء لا خي
اليه اه صححه

(على الذين لا يعقلون) لا يستعملون
عقولهم بالنظر فى الحجج والآيات ولا يعقلون
دلالة وأحكامه للمعلى قلوبهم من
الطبع ويؤيد الاول قوله (قل انظروا)
تفكروا (ماذا فى السموات والارض) من
عجائب صنع ليدلكم على وحدته وكمال
قدرته وماذا ان جعلت استفهامية علق
انظروا عن العمل (وما تفى الآيات والنذر
عن قوم لا يؤمنون) فى علم الله وحكمه
وما تافية أو استفهامية فى موضع نصب
(فهل ينظرون الا مثل أيام الذين خلوا من
قبلهم) مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم
اذ لا يستحقون غيره من قولهم أيام العرب
لوقائعها (قل فانظروا الى معكم من
المتظرين) لذلك أوقاتظروا هلاكى الى
معكم من المتظرين هلاككم (ثم نجي
رسلنا والذين آمنوا) عطف على محذوف
دل عليه الا مثل أيام الذين خلوا كانه قبل
نهلك الامم ثم نجي رسلنا ومن آمن بهم على
حكاية الحال الماضية (كذلك الانبياء أو انبياء كذلك
نبي المؤمنين) كذلك الانبياء أو انبياء كذلك
نبي محمد وصحبه حين نهلك المشركين وحققا
علينا اعتراض ونصبه بفعله المقدر وقيل بدل
من كذلك (قل يا أيها الناس) خطاب لاهل
مكة (ان كنتم فى شك من دينى) وصحته

فيه وجهين أحدهما الشك في نفس الدين من أي الأديان هو هذا إذا قلنا أنهم لا يعرفون دينه كما كانوا يقولون أنه صلباً فقوله وجهته وسيداده بيان لدين لكنه مستدرك لأن الكلام في حقيقة دينه لا في صحته والالم بطابق الجواب اذ ليس فيه ما يدل على صحته الثاني الشك في الثبات عليه أن قلنا أنهم عرفوه لكن طمعوا في تركه وعلى كلا الوجهين لا يكون الجزاء مرتبطاً بالشرط بحسب الظاهر لأن شكهم في دينه ليس سبباً لعدم عبادته الاوثان وعبادة الله فلا بد من تأويله بالأخبار أي أن كنتم تشكون في ديني فأنا أخبركم باني لا أعبد الخ وجزاء الشرط قد يكون مفهوماً الجلة الجزائية فخوان تكمروني أكرمك وقد يكون الخبر علة وهو مفهومان أكرمتمني اليوم فقد أكرمتم أي أكرمكم أي أي سبب لاخباري بأمر أي أياك قبل كما قاله ابن الحجاج رحمه الله في قوله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرت النعمة ليس سبباً لعدم عبادته بل الأمر بالعكس وإنما هو سبب للاخبار بمحصلها منه تعالى فكذا هذه الآية وقوله لكنه مستدرك لوجهه لأنهم كما لا يعرفون دينه لم يعرفوا صحته أيضاً والجواب صالح أي ما كما تنقزه وأما جملته سبباً للاخبار فيها ما فيه أنه على الوجه الأول معلوم وأما على الثاني فليس كذلك لأنه يعني أني ثابت عليه لا أرجع عنه أبداً وهو غير محتاج إلى جعله السبب للاخبار كما في الوجه الأول كما أشار إليه الشارح المدقق ورجح الأول (قوله فهذا خلاصة ديني اعتقاداً وعملًا الخ) العمل مأخوذ من العبادة والاعتقاد من قوله الله الذي يتوفاكم أي الإله الحق المعبود والمحيي وكون الاعتقاد من قوله وأمرت أن أكون من المبالين بادخاله في الجزاء محتاجاً لسياقه ولا حاجة إليه وقوله فاعرضوها الخ إشارة إلى ارتباط الجزاء بالشرط بناء على أن الشك في صحته وما هو وهو أحد الوجهين المذكورين في الكشف وإشارة إلى أن ارتباطه بالنظر إلى محله وتأويله بما ذكر وهو أن عبادتي لاله هذا شأنه وعبادتكم تخمارة لا تضروا ولا تنفع فاعترضوا في ذلك ثم عرفوا صحته ديني وحقيقته وفساد ما أنتم عليه فلا حاجة إلى طريق المصنف رحمه الله تعالى ليعلم من جعل السبب للاخبار والاعلام كما جئنا إليه الزمخشري لأن الجزاء منه الأمر بعرض ما ذكر على عقولهم والتفكير فيه وقوله تخلفونه أي تصنعونه وعبر به زيادة في تحميتهم وضيم وهو أني عائد على خلاصته لا كسبابه التذكير من المضاف وتعبدونه معطوف على تخلفونه (قوله وإنما خص التوفي بالذكر الخ) أي ذكر هذه الصفة دون غيرها من صفات الأفعال لأنه لا شيء أشد عليهم من الموت قد كررنا فيهم وقيل المراد أعبده الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم فذكر الوسيط ليدل على الطرفين اللذين كثر اقتراحهما في القرآن (قوله بما دل عليه العقل الخ) نقوله أمرت بمعنى وجب على ذلك بالعقل والسمع أراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع فلا يرد عليه أنه تبع فيه الزمخشري في قوله أنه أمر بالوحي والعقل فانه نزعاً عن تأويله بقوله بالحسن والتبع العقلين فهو كلمة حق أريد بها باطل فاعرفه (قوله وحذف الجوارح الخ) تبع فيه الزمخشري ومراده أن الباء الجارة حذفته فان نظر إلى مدخولها يكون حذفاً مطرداً لأن الجار يطرده حذفه مع أن وان قطع النظر عنه يكون عاملاً لأنه سمع في بعض الأفعال عن العرب حذف الجار ومنها أمر ونصح فاندفع ما ورد عليه أن تفسير المطرد بحذف حروف الجر مع أن أن يقتضي إطراده قطعاً فكيف يكون من غيره مع وجود شرط الإطراد (قوله أمرتكم الله بفعله ما أمرت به) فقد تركت ذامال وذاتب (هو من قصيدة الأعشى طرود وقيل لعمر بن معديكرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل للعباس ابن مرداس ومطلعهما

(فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) فهذا خلاصة ديني اعتقاداً وعملًا فاعرضوها على الأنصاف الصوف والفقهاء فيها بين الأنصاف الصوف والفقهاء وهو أن لا أعبد ما تخلفونه وتعبدونه ولكن أعبد الله الذي هو بوجدكم ويتوفاكم وإنما خص التوفي بالذكر لئلا يسهل (وأمرت أن أكون من المؤمنين) بما دل عليه العقل ونطاق به الوحي وحذف الجوارح أن يجوز أن يكون من المطرد مع أن وأن وأن يكون من غيره كقوله أمرتكم الله بفعله ما أمرت به فقد تركت ذامال وذاتب

ياداراً ما بين السمع والرحب * أقوت وعني عليها ذاهب الحقب

ومنها واليوم قدقت سمعوني وتشتقي * فاذهب فمالك والايام من عجب

وقد جمع فيه بين تعديته بنفسه وتعديته بالباء والنسب بالنون والسين المهملة وروى بالشين المهملة

ومعناه العار الثابت (قوله عطف على أن أكون الخ) دفع لما قبل أن في أن أكون مصدرية بلا
 كلام لعملها النصب وهذه معطوفة عليها لكن لا يصح أن تكون مفسرة لمعطوفها على الموصولة ولأنه
 يلزم دخول الباء المقتضية عليها ولا مصدرية لوقوع الامر بعدها فاختار في دفع ذلك أنهم موصولة لقله
 عن سيبويه رحمه الله وأنه يجوز وصلها بالامر ولا فرق في صلة الموصول الخرفي بين الطلب وبين الخبر لانه
 انما منع في الموصول الاسمي لانه وضع للتوصل به الى وصف المعارف بالجل والجل الطليعية لا تكون صفة
 والمقصود من هذه أن يذكر بعد هاما يدل على المصدر الذي تقول به وهو يحصل بكل فعل وأما أن تأويله
 يزيل معنى الامر المقصود منه فقد مر دفعه بأنه يقول بالامر بالاقامة اذ كما يؤخذ المصدر من المادة قد
 يؤخذ من الصيغة مع أنه لا حاجة اليه هنا لانه قوله أمرت عليه وقد يجعل قول المصنف رحمه الله تعالى
 وأمرت بالاستقامة اشارة الى هذا وقيل ان هاما قد راى وأوحى الى أن أقم وأنه يجوز فيه أن
 تكون أن مصدرية ومفسرة لأن في المقتدر معنى القول دون حروفه ورجح بأنه يزول فيه قلق العطف
 ويكون الخطاب في وجهك في محله ورد بأن الجملة المفسرة لا يجوز حذفها وأما صحة وقوع المصدرية فاعلا
 ومفعولا فليس يلزم ولا قلق في هذا العطف وأمر الخطاب سهل لانه للاخطأ المحكي والامر المذكور
 معه وقوله وصيغ الافعال كلها كذلك أي دالة على المصدر (قوله والمعنى وأمرت بالاستقامة في الدين)
 في شرح الكشف اقامة الوجه للدين كما ينع عن توجيهه النفس بالسكينة الى عبادة تعالى والاعراض
 عما سواه فإن من أراد أن ينظر الى شيء فطرا استقامه بوجهه في مقابله بحيث لا يلتفت بمينا ولا شمالا
 اذ لو التفت بطلت المقابلة فلذا كنى به عن صرف العمل بالسكينة الى الدين فالوجه المراد به الذات والمراد
 اصرف ذاتك وكليتك للدين فاللام صلة واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله والاستعداد الخ وعلى الوجه
 الثاني الوجه على ظاهره واقامته توجيهه للقبلة فاللام للتعليل والتفسير الاول هو الوجه وما قيل انه
 كنى به عن صرف العقل بالسكينة الى طلب الدين تكافؤ (تيسره) * قوله تعالى وأمرت أن أكون الآية
 فالوالة يحتمل أن يكون من الحذف المطرد أي حذف الجار مع أن وأن ومن غيره كما مر تك الخبر وعقبه
 في التقريب بأنه على الاول مطرد قطعاً فكيف يعطف عليه غيره الا أن يريد أنه نوع من الحذف قد يطرء
 وقد لا يطرء وعلى الثاني يقتدر معه لام التعليل أي لأن أكون وعطف أن أقم مشكل لأن اتمام مصدرية
 أو تفسيرية والثاني بأباه عطفها على الموصولة لأن صلتها تختل الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي
 سماها الزمخشري عبارة لأن سيبويه يجوز وصلها بالامر والنهي لدلالة على المصدر ولذا شبهها بأنت
 الذي تفعل ووجه الشبه أنه نظرها الى معنى المصدر الدال عليه الخبر والانشاء وقال في الفرائد يجوز أن
 يقتدر وأوحى الى أن أقم وفيه فائدة معنوية وهي أن المعطوف مفسر كما عجبني زيد وحسنه (قوله حال
 من الدين أو الوجه) حنيفاً معناه ما لا عن الاديان الباطلة كما مر فان كان حالاً من الوجه فهي حال
 مؤكدة لان اقامة الوجه تضمنت التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حالاً من الدين فهي
 حال منتفكة كذا قيل وفيه نظري ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في أقم (قوله ولا تكونن من المشركين)
 نأ كيد لقوله فلا أعبد الخ وهو تهيج وحث له على عبادة الله تعالى ومنع لغيره وقال الامام انه محمول على
 أمره بأن لا يلتفت لما سواه حتى يكون فائدة زائدة لأن ذلك شرك خفي عند العارفين وقوله من دون الله
 اشارة الى آخر درجات العارفين لأن ما سواه ممكن لا يتفقد ولا يضر وكل شيء هالك الا وجهه فلا حكم الا له
 ولا رجوع الا اليه في الدارين وما سواه معزول عن التصرفات فان أضيف اليه شيء من ذلك وضع في غير
 موضعه وليس طلب الشيع من الاكل والرى من الشرب فادحافى الاخلاص لانه طلب انتفاع بما خافه
 الله (قوله بنفسه ان دعوته أو خذلت) قيده بنفسه لأن ذلك من الله لا منه بالذات وهو لفظ وفنشر
 مرتب وخداتته هنا بمعنى تركته ودعوته بمعنى طلبت منه ما تريد بدليل المقابلة (قوله فان دعونه) يشير الى
 أن لفظ الفعل كناية بمنزلة اسم الاشارة فكما اذا ذكرت أشياء متعددة قبل ذلك فذلك اشارة اليها كذلك رعا

(وإن أقم وجهك للدين) عطف على أن أكون
 غير أن صلة أن محكية بصيغة الامر ولا فرق
 بينهم ما في الغرض لأن المقصود وصلها بما
 يتبع معنى المصدر لندل معه عليه وصيغ
 الافعال كلها كذلك سواء الخبر منها أو الطلب
 والمعنى وأمرت بالاستقامة في الدين
 والاستعداد فيه بأداء الفرائض وانتهاه
 عن القبايح أو في الصلاة باستقبال القبلة
 (حنيفاً) حال من الدين أو الوجه (ولا تكونن
 من المشركين) لا يضر لك بنفسه ان دعونه
 ما لا ينفعه ولا يضر لك بنفسه ان دعونه
 أو خذلت (فان فعلت) فان دعونه

تذكر أفعال ثم يكتفى عنها بلفظ الفعل كما ترى تحقيقه في قوله فان لم تفعلوا اولن تفعلوا وقوله وان يصيبك فسره
بالاصابة لانه لازم معناه وسترى تحقيقه وفسر الكشف والرد بالدفع اشارة الى أن تغاير التعبد بالتفطن
(قوله جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر عن تبعه الدعاء) تتبع بوزن صرد وتبعه مؤنثة أى ما يتبعه
بعده وهذه عبارة النجاة وفسرت بأن المراد أنها تدل على أن ما بعدهما سبب عن شرط محقق أو مقدر
وجواب عن كلام محقق أو مقدر فاندفع ما قيل ان جزاء الشرط محصور في أشياء ليس هذا منها وما يتوهم
من أن الجواب جملة فانك لا ما بعد اذن لا وجه له فتأمل وقوله عن تبعه الدعاء أى تتبع دعوة مادون الله
(قوله وإحله ذكر الارادة مع الخبر والمسلم مع الضم الخ) عدل عما في الكشف من أنه ذكر في كل من
الفقرتين المتقابلتين ما يدل على ارادة مثله في الأخرى لاقتضاء المقام تأكيده كل من الترغيب والترهيب
لكنه قصد الإيجاز والاختصار لا اشارة الى أنه مامة لا زمان لان ما يريد بصيبه وما يصيبه لا يكون
الارادة لكنه صرح في كل منهما بما أحدا الأمرين اشارة الى أن الخير مقصود بالذات لله تعالى والشر
انما وقع جزاءهم على أعمالهم وليس مقصود بالذات فلذا لم يعبر به بالارادة وهذا أحسن مما جرح اليه
الزحشرى وهو نوع من البديع يسمى احتياكا ويمكن ملاحظته فيه أيضا بأن يجعل نكتة للطنى وعدم
التصريح لكنه لا حاجة الى التقدير وكونه بالذات ظاهر كما قال المصنف رحمه الله تعالى في تفسير قوله يبدك
الخير ذكر الخير وحده لانه المقضى بالذات والشر مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى مالم يتضمن خيرا
كلها (قوله ووضع الفضل موضع الضمير الخ) أى لم يقل لا دافع له ولا راد له دلالة على أن ما يصدرون
الخير محض كرم وتفضل اذ لا يجب على الله شئ عندنا فلا يستحق العباد بأفعالهم وطاعتهم على الله شيا وهو
رد لقول الزحشرى والمراد بالمشيئة مشيئة المصلحة فانه دسيسة اعتزالية (قوله ولم يستثن لان مراد الله
لا يمكن رده) أى لم يقل فلا راد لفضله الا هو كما قال فلا كشف له الا هو لانه قد فرض فيه أن تعلق الخير به
واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضم فان
ارادة كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق الارادتين بالذاتين في وقت واحد لانه مبنى على أنه لا يجوز
تخلف المارد عن الارادة لاعلى أن ارادته قديمة لا تتغير بخلاف المس فانه صفة فعل بوقعه وبرفقه بخلاف
الارادة فانها صفة ذات كما توهم اذ المراد تعلقها (قوله يصيب به بالخبر) أرجع الضمير للخبر اقرب
حينئذ ولو جعل لما ذكر صرح ولكن هذا أظهر وأنسب بما بعده وقوله فتعرضوا الخ اشارة الى أن المقصود
من ذكر المغفرة والرحمة هنا ما ذكر وقوله رسوله الخ فالخق مبالغة على الاول لان المراد أن ما بلغه ونفسه
حق (قوله فن اهتدى بالايان والمتابعة) المراد بالمتابعة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن
وفسر من ضل بالكفر ووقع في نسخة بهم ما هو المراد والكفر بهم أن لا يتبعهم ما ولا يعتدل أمرهم ما اذ
الكفر مستلزم لذلك وما قيل ان ذكر المتابعة يشعر بأن الاهتداء لا يحصل بمجرد الايمان وحده بل مع
الامثال فيما يتعلق بالأعمال وانه يأباه اقتضاه في تفسير الضلال على الكفر الآن يجعل على الاكتفاء
من قلة التدبر وفسر الوكيل بالخطيئة لانه أحد ما يراد به وقوله اطاعه على الظواهر منصوب على
المصدرية أى كاطاعه (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا الحديث موضوع نص عليه ابن
الجوزى في الموضوعات * تم تعليقه على سورة يونس والحمد لله على احسانه وأفضل صلاة وسلام على
أفضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه

(سورة هود)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الداني رحمه الله تعالى في كتاب العدد هي مائة وأحدى وعشرون آية في المدنى الأخير
واثنان في المدنى الأول وثلاث في الكوفى واعلم أنه لما ختم سورة يونس بنى الشريك وتابع الوحي افتتح
هذه ببيان الوحي والتحذير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل الاقوله فلعنك نارك الآية
(قوله مبتدأ الخ) قال اسم السورة أو القرآن وكذا ان جعل خبر مبتدأ مقدر رأى هو وهذا

(فانك اذا من الظالمين) جزاء للشرط وجواب
السؤال مقدر عن تبعه الدعاء (وان يصيبك
الله بضرك) وان يصيبك به (فلا كشف له)
يدفعه (الا هو) الا الله (وان يردك بخير
فلا راد) فلا دافع (الفضل له) الذى أرادك
به وله ذكر الارادة مع الخير والمسلم مع
الشر مع تلازم الأمرين للتنبيه على أن
الخير مراد بالذات وأن الشر انما مراد
لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع
الضمير للدلالة على أنه مفضل بما يريد بهم
من الخير لاستحقاق لهم عليه ولم يستثن
لان مراد الله لا يصح رده (يصيب به)
بالخير (من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم) فتعرضوا الرحمة بالطاعة ولا تبأسوا
من فقرانه بالعصية (قل يا أيها الناس قد
جاءكم الحق من ربكم) رسوله أو القرآن
ولم يبق لكم عذر (فن اهتدى) بالايان
والمتابعة (فانما يمدى لنفسه) لان نفعه
لها (ومن ضل) بالكفر (فانما يضل)
عليها) لان وبال الضلال عليها (وما أنا
عليكم بوكيل) بمحيط موكل الى أمرهم
وانما أنا بشير ونذير (واتبع ما يوحى اليك)
بالامثال والتبليغ (واصبر) الى دعوتهم
وتحمل أذيتهم (حتى يحكم الله) بالهجرة
أو بالامر بالقتال (وهو خير الحاكمين) اذ
لا يمكن الخطأ في حكمه لا اطلاع على
السر اذ اطاعه على الظواهر عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس
أعطى من اجر عشر حسنة بعدد من
صدق يونس وكذب به وبعدد من هرق
مع فرعون

سورة هود مكية وهي مائة وثلاث

وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الكتاب) مبتدأ وخبر أو كتاب خبر مبتدأ
محذوف

وقد تقدم تفصيله في أول سورة البقرة (قوله نظمت نظاما محكما الخ) فسر بقوله لا يعتريه اختلال أى لا يطرأ عليه ما يخل بلفظه ومعناه وعبر بالمستقبل لأن الماضي والحال مفروغ عنه وذكر فيه وجوها أربعة أولها أن يكون مستعارا من أحكام البناء واتقانه فلا يكون فيه تناقض أو تخالف للواقع والحكمة أو ما يخل بالفصاحة والبلاغة الثاني أن يكون من الأحكام وهو المنع من الفساد وفسره بالنسخ لبعضه من غيره أولكاه كالكتب السالفة فعطفه عليه تفسيري فلذا يئنه بقوله فإن الخ فهو من أحكامه بمعنى منعه ومنه حكمة الدابة الجديدة في غنائمها الجاح ومنه أحكمت السفينة إذا منعت من السفاهة كما قال جرير

أخي - نيفة أحكم واسفهاكم • اني أخاف عديكم أن أغضبها

قبل فكان ما فيه من بيان المبدأ والمعاد بمنزلة دابة منعتها أحكامها من الجاح فهي غنيمية أو ممكنة وهو ركبت فان تشبيهه بالدابة مستهجن لا داعي له وبعد تفسيره بالنسخ لا يرد عليه ما قيل أنه يوم قبوله الفساد وهو لا يليق بالقرآن ولم يجوز في هذا أن يراد بالكتاب القرآن والمراد عدم نسخه كله أو بعضه بكتاب آخر لانه خلاف الظاهر وان صح والثالث من المنع أيضا المنع من الشبهة بالدلالة الظاهرة والرابع من حكمته أى جعلته حكما وإذا حكمة والمراد حكم فأنزلها كما في الذكرا الحكم فهو مجاز في الطرف أو الاسناد وقوله من حكم بالضم إشارة إلى أن الهزمة فيه للنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله وذلك لاستعماله على أصول العقائد والأعمال الصالحة والنصائح والحكم وأتمها بمعنى أصول وقواعد يتولد منها غيرها (قوله بالقرائن من العقائد) قال الراغب الفصل بأنه أحد الشئيين عن الاسترخى يكون بينهما فرجة ومنه المفصل وفصل عن الممكن فارقة ومنه فصلت العير وفي الكشف فصلت كما تفصل القلائد بالقرائن من دلائل التوحيد والأحكام والمواظع والقواعد أو جعلت فصلا وسورة وآية أو فرق في التنزيل فلم تنزل جملة واحدة ليسهل حفظها أو فصل فيها ما يحتاج إليه العباد أى بين ونخلص وعن عكرمة والفضالة ثم فصلت أى فرق بين الحق والباطل يعنى أنه أما استعارة من العقد المفصل بفرائده أى بكاره التي تجعل بين اللآلى التي تغاير حجمه أولونه فشبهت الآيات بعقد فيه لآلى وغيرها التغيرات النفائس التي اشتملت عليها إلى قصص وأحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلائل الخ متعلق بقوله فصلت لا بيان للقرائن حتى يقال إن الصواب ما وقع في بعض النسخ فوائدها أو والتقدير فصلت لأنواع من دلائل التوحيد الخ وهي في حواشي المصنف رحمه الله تعالى بالراء أو أنها جعلت فصلا فصلا من السور والآيات أو فرق في النزول أو هو من الاسناد الجازي والمراد فصل ما فيها وبين هذه أربعة وجوه في التفصيل أيضا والتخصيص يعنى التبيين لا يعنى الاختصار كما بين في اللغة وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله تعالى الآية على إرادة التفصيل يجعلها سورة المراد بالكتاب القرآن والآيات آياته وان قيل أنه يصح أن يراد بالسورة على أن المعنى جعلت معاني آيات هذه السورة في سور ولا يخفى أنه تكلف ما لا حاجة إليه وقوله وقرئ ثم فصلت أى بفقتين خفيفتين وهي قراءة ابن كثير ومعناه فرق كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل معناه انفصلت وصدرت كما في قوله ولما فصلت العير وسبأى يانه (قوله ونم للفتاوت في الحكم والتراخي في الاخبار) لما كان التفصيل والأحكام صفتين لشيء واحد لا تنفك احداهما عن الاخرى لم يكن بينهما تراب وتراخ فلذا جعلوهما التراخي الرتبة وهو المراد بقوله في الحكم والتراخي بين الاخبارين وقد أورد عليه أنه إذا أراد بدفعها انزالها نجما نجما تكون ثم على حقيقة تنافع تحقيق الحقيقة لا وجه للعمل على الجواز وبأن الاخبار لا تراخي فيه إلا أن يراد بالتراخي الترتيب مجازا أو يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الأول وانتهاء الثاني ولا يخفى عليك أن الآيات نزات محكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة في شرحه وليس النظر إلى فعل الأحكام والتفصيل وأما التراخي بين الاخبارين فلما مر في أوائل سورة البقرة في ذلك الكتاب من أن الكلام إذا انقضى فهو في حكم البعيد فبغير ترتيب اعتبارى

(أحكمت آياته) نظمت نظاما محكما لا يعتريه اختلال من جهة اللفظ والمعنى أو وضعت من الفساد والنسخ فان المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ أو أحكمت بالجميع والدلائل أو جعلت حكيمه منقول من حكم بالضم إذا صار حكما لأنها مشتملة على أتمها الحكم النظرية والعملية (ثم فصلت) بالقرائن من العقائد والأحكام والمواظع والأخبار أو يجعلها سورة أو بالانزال نجما نجما أو فصل فيها ونخلص ما يحتاج إليه وقرئ ثم فصلت أى فرق بين الحق والباطل وأحكمت آياته ثم فصلت على البناء للمتكلم وشم للفتاوت في الحكم والتراخي في الاخبار

وهو المراد كما أشار إليه الشارح المدقق اذا عرفت هذا فاعلم انه قال في الكشف ان اريد بالاحكام أحد
 الاوئين وبالتفصيل أحد الطرفين فالترجيح في الأول راجع الى اللفظ والتفصيل الى
 المعنى والمعنى الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل اكمل لما فيه من الاجمال وان اريد أحد الاوسطين
 فالترجيح الى الحقيقة لأن الاحكام بالنظر الى كل آية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها مع
 بعض أولان كل آية مشتقة على جل من الالفاظ المرسعة وهذا تراخي وجودي ولما كان الكلام من
 السبلات كان زمانيا أيضا ولكن المصنف رحمه الله أثر التراخي في الحكم مطلقا لا على التراخي في
 الاخبار في هذين الوجهين لم يطابق اللفظ الوضع ويظهر وجه العدول عن الفاء الى ثم وان اريد الثالث
 وبالتفصيل أحد الطرفين فترجيح الاوفاخباري والا حسن أن يراد بالاحكام الأول وبالتفصيل أحد
 الطرفين وعليه تنطبق المطابقة بين حكم وخبر وأحكام وفصلت وهي ثابتة على الوجوه الثلاثة في
 من لدن لكن جعلها على آياتها فاعلم ان ذلك يتعلق أن لا تعبدوا به ما على الوجهين وأفاضله الله أن
 أصل الكلام أحكام آياته حكم ثم أحكامكم على نحو ليس يزيد ما عدا خصوصية ثم من لدن حكم كما
 يقال من جناب فلان لما في الكناية من المبالغة وافادة التعظيم البليغ وهو اشارة الى الوجوه الستة عشر
 الحاصلة من ضرب معاني الاحكام الاربعة في معاني التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط
 والابصار لكن الجدوى فيه قلبه فليكن باستخراجه بنظره العايب (قوله صفة أخرى لكتاب
 أو خبر بعد خبر الخ) أي هو صفة للسكر أو خبر ثان للمبتدأ الملقوظ أو ما قد تدر على الوجهين أو هو
 معمول لأحد الفعلين على التنازع مع تعلقه به ما معنى ولذا قال تقرير لا حكمها وتفصيلها وقوله على
 أكل ما ينبغي أخذه من كون ذلك فعل الله الحكيم الخبير مع الجمع بين صفة في المبالغة ولا يحتاج الى جعل
 الحكم بمعنى الحكم كما قيل لانه يكفي فيه أن يكون صائغا إذا حكمه بالغة وقوله باعتبار ما ظهر أمره
 وما خفي أخذه من أن الحكم ما يفعل على وفق الحكمة والعواب وهو أمر ظاهر والخبير من خبره بما
 لا يطلع عليه غيره من الخفيات فهو راف ونشر وجعله الزمخشري في النظم أيضا من ألف والنشر على أن
 تقديره أحكام آياته حكم وفصلها خبر وله وجه وجبه لكن المصنف رحمه الله لم يطرأ عليه وهو كونه
 تقريراً أنه كالمسئل المحقق له (قوله لا تعبدوا الخ) ذكر وافية أنه يجوز أن يكون متصلا بما قبله
 ويثبت في أن وجهان أحدهما أن تكون مصدرية وكذا أن استغفروا الآن أن المصدرية توصل بالامر
 كما في تصحيحه وكذا توصل بالنهي فلا نافية وهو منصوب أو نافية وهو مجزوم وهو على تقدير اللام ومحل
 نصب أو جر على المذهبين وليس هذا مفعولا له حتى يتكلم في شروطه وثانيه ما أن تكون مفسرة لما في
 تفصيل الآيات من معنى القول دون حروفه وقدره الزمخشري بأمرين أحدهما فصل وقال لا تعبدوا
 والا خبر أمر أن لا تعبدوا خذف في الأول أن لانه قد صرح القول ولم يحدفها في الثاني لانه قد مر في
 معناه قيل وأن المفسرة في تقدير القول ومعناه ولذا لا تأتي بعد صريحه وانما تأتي بعد ما هو في معناه
 ليكون قريبة على ارادته منها وبهذا سقط ما يتوهم من أنهم اشتطوا عدم صريح القول وتقديره في
 تقريرهم مناف له فتأمل (قوله ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ لا غراء الخ) هذا هو الوجه الثاني ومعنى
 كونه مبتدأ أنه منه قطع وغير متصل بما قبله اتصالا قريبا كافي الوجهين السابقين وهذا على وجهين قصد
 الاغراء على التوحيد أو قصد التبري عن عبادة الغير لانه في تأويل ترك عبادة غير الله فان قدر الزموا
 ترك عبادة غيره على أنه مفعول به فهو واغراء وان قدر تركوا ترك عبادة غيره فهو مفعول مطلق للتبري
 عن عبادة الغير وفي الكشف ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ مقطوعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه
 وسلم اغراء منه على اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه قوله اني لكم منه نذير وبشير كأنه قال ترك عبادة
 غير الله اني لكم منه نذير كقوله تعالى فضرِب الرقاب وقيل عليه ان في كلامه اضطرابا حيث دل أوله
 على الوجه الأول وآخره على الوجه الثاني وقد وجه بأن مراده بقوله كقوله تعالى فضرِب الرقاب

(من لدن حكم خبير) صفة أخرى لكتاب
 أو خبر بعد خبر أو صفة لا حكم أو فوات
 وهو تقرير لا حكمها وتفصيلها على أصل
 ما ينبغي باعتبار ما ظهر أمره وما خفي
 (ألا تعبدوا إلا الله) لأن لا تعبدوا وقيل
 أن مفسر لأن في تفصيل الآيات معنى
 القول ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ لا غراء
 على التوحيد أو الامر بالتبري عن عبادة
 الغير كأنه قيل ترك عبادة غير الله بمعنى الزموا
 أو تركوا تركها

أفاده معنى الاغراء لا اشتراط الصورتين في النصب على المصدورية ومنع جواز حمل الآية عليه بأنه ليس
وزان الاتعبد والالاء وزان ترك عبادة غير الله في استقامة تقدير تركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت
تركوا عبادة غير الله أن لا تعبدوا أى عدم العبادة لم يكن شيئا لأن لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا
أن لا تضربوا أى اضربوا الضرب وسرته أن أن علم للاستقبال فلو أريد استقبال غير زمان الامر لم يكن
مفعولا مطلقا وان أريد ذلك الاستقبال ضاع لاكتفاء بالاول اه والامر كما قال وهذا توجيه لما يقتضيه
العموم أن أن المصدورية والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق ويكون ذلك لا يجوز ولا يحسن على الاشبه
فيه فن قال الامر فيه سهل بأن تجعل أن المصدورية للتأ كيد لم يدر كلامه ثم ان المصنف رحمه الله تعالى
أطلق كونه للاغراء من غير تقييده بكونه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الكشف لانه غير
متعين لاحتمال أن يكون ماقبله ايضا مفعولا بتقدير قل في أول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافي
كونه وجه امر جوا (قوله انى لكم منه من الله) أى فالضمير لله والتقدير انى لكم من جهة الله تذكير
وبشيرة وهو في الاصل صفة فلما قدم صار حالا وقيل انه يعود على الكتاب أى تذكير من مخالفته وبشيرة ان
آمن به وقدم الاشارة لانه أهم وعطف أن الله يستغفروا على الاتعبد واسواء كان ثم بيا أو تقريبا (قوله
توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة) لما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف كان توسط كلمة ثم بيا ما يحتاج الى
التوجيه فقبل لانسلم أن الاستغفار هو التوبة بل الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولتن
سلم أنهم ما معنى فثم للتراخي في الرتبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيها والاستمرار عليها والمصنف رحمه الله
تعالى جعل الاستغفار على التوبة وجه لالتوبة عبارة عن التوصل الى مطلبهم بالرجوع الى الله فثم
على ظاهرها ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو والعطف تفسيرى كما نقل عن الفقهاء وقيل الاستغفار طلب
العفو وسر الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم على عدم العودة فليس بمتعدين
ولا بمتلازمين ثم قد يستعمل الاول في العرف بمعنى الثانى وفائدة عطف الثانى على الاول التوصل به الى
ذلك المطلوب والجزم بمصولة كما قال ثم توصلوا الى ما نال حاصل المعنى لأن تووبا عبارة عن معنى توصلوا
كما توهم ولا يخفى ما في العبارة من السبوح عما ذكره فتأمل (قوله فان المعرض عن طريق الحق) أى من
أعرض عن طريق الحق بالكفر والعصيان لابتدله من الرجوع اليها لصل الى مطلوبه وهذا على طريق
التبديل في النظم يجعل التوبة بمعناها الاملى وهو الرجوع فالرجوع الى الله المراد به لازم معناه وهو طلب
الوصول الى المطلوب والاعراض عن الحق ان كان بالشرك فتوقفه على ما ذكر ظاهر وكذا ان أريد
الاعم وأمان أريد المعصية فالمراد بالجزم بمصولة مطلوبه فان العفو يجوز من غير توبة فتأمل (قوله
وقيل استغفروا من الشرك الخ) أى اطلبوا غفره وسره بالايمان ثم تووبا الى الله ارجعوا الى الله
بالطاعة فعلى هذا كلمة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل ان تراخيه رتبى لان التحلية أفضل من التحلية
وانما مره لان قوله الاتعبد والالاء يفيد ما أفاده وقوله ويجوز أن يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين
فان بين التوبة وهى الانقطاع الى الله بالكلية وبين طلب المغفرة توابعها وقيل ان هذا بطريق الكتابة
فان التفاوت والتباين من روادف التراخي وفيه نظر (قوله تعالى يمتعكم متاعا) انما فيه على أنه
مفعول مطلق من غير لفظه كقوله أنبئكم من الارض نباتا ويجوز أن يكون مفعولا به لانه اسم لما يجمع
به وقيل انه منصوب بنزع الخافض أى يمتعكم بمتاع وان في الكشف اشارة اليه وقوله يمتعكم في أمن
ودعة بفتح الدال بمعنى الراحة يعنى أن من أخلص قلبه في القول والعمل عاش في أمن من العذاب وراحة
مما يحشاه وأما ما يلقاه من بلاء الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات وزيادة الحسنات فلا
ينافي هذا كون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولا كون أشد الناس بلاء الامثل فالمثل لان المراد
أمنه من غير الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحته طيب عيشه بربا الله والتقرب اليه حتى
بعد الجنة منحة والمتعجبى بمعنى الاتعاض وبمعنى تطويل العمر ويناسبه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى

(انى لكم منه من الله) تذكير وبشيرة
بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد
(وأن استغفروا ربكم) عطف على الاتعبدوا
(ثم توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة)
فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من
الرجوع وقيل استغفروا من الشرك ثم تووبا
الى الله بالطاعة ويجوز أن يكون ثم لتفاوت
ما بين الامرين (ثم تووبا الى الله)
بمعنى فدا من ودعة

الاول للاول والثاني للثاني (قوله هو آخر أعمالكم المقترنة بالخ) التقدير المتعين ببيان المقدار وهو المراد بالتهنئة كجاء في الانعام وقوله اولاً يسكنكم مع ما عطف على يعشكم فيكون على هذا الخطاب لم يسمع الاية بقطع النظر عن كل فرد فرد والاجل المسمى آخر أيام الدنيا والاستئصال اهلاهم جميعاً من أصلهم كما وقع لبعض الامم (قوله والارزاق والاحبال وان كانت معلة بالاعمال الخ) ان اراد تعلقها بما في الاحاديث كما ورد صلة الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد بزيادة الرزق مما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة فالمراد بالجمع بين تلك الاحاديث وما في الآية من جعله مسمى معين لا يقبل التغيير بالزيادة والنقص ومجمله ان الله لما علم صدور تلك الاعمال وعدمه كان الاجل مسمى في علم الله بالنسبة الى كل أحد فلا منافاة بين ما وان اراد في الآية فلا تعلق بقوله يعشكم الخ بمعنى انه يحسبهم حياة مهيئة ولا يكون ذلك الا بالرزق وهو جواب الامر فقد علق فيه ذلك على تلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى فأجاب بأنه علم بصدورها وعدمه فلا ينافي ذلك تسميتها وتعيينها فلا وجه لما قيل انه ليس في الآية تعليق الاحبال بالاعمال بل تعليق حسن العيش وان ذلك لم يعلم من الآية بل من الحديث (قوله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاءه) اي فضل في الدين (قوله يعط كل ذي فضل في دينه جزاءه) اي فضل في الدين يعني الفضل الاول بمعنى الزيادة في أمور الدين وقريب منه ما في الكشف انه الفضل في العمل فليس الثاني بعينه فلذا اقدر جزاءه في الدنيا والآخرة وفي نسخة أو الآخرة وهي للتوابع بدليل قوله خير الدارين يعني انه ينعم عليه في الدنيا والآخرة فلا يختص احسانه بأحدى الدارين وضمير قوله على ما ذكره المصنف رحمه الله لكل وقد جوز ان يعود الى الرب فالمراد الثواب ولذا لم يفسره المصنف رحمه الله تعالى به كافي الكشف وقد قيل ان في الآية لقائهم ونشر اوان التمتع الحسن مرتب على الاستغفار وابتاء الفضل مرتب على التوبة والوعظ ظاهر وكونه للموحد الثابت (٢) من قوله يعشكم الخ الى اجل لانه يقتضي ثباتهم على ذلك الى الموت (قوله وان تولوا الخ) يعني انه مضارع مبذوب بناء الخطاب لان ما بعده يقتضيه وحذف منه احدى التامين والتولي الامراض أي ان استقر واعلى الاعراض ولم يرجعوا الى الله واليوم الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف بالنقل أيضاً والمراد به زمان ابتلاهم الله فيه في الدنيا وقراءة قولوا قرأه عيسى بن عمر والياني من الشواذ وقيل ان تولوا ما مضى غائب والتقدير يقل لهم اسم الخ لان التولي مصدر منهم واستقر وهو خلاف الظاهر فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى (قوله رجوعكم الخ) يعني انه مصدر مبني وكان قياسه فتح الحسيم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم في علم الصرف وقوله فيقدر على تعذيبهم أشد الخ لانه وصف بالقدرة العظيمة فيقدر على كل عظيم وكبر اليوم لكبر ما فيه وعظمه فلماذا كان هذا تقريراً وتأكيداً له (قوله يثنونهم عن الحق ويخرفون عنه الخ) في هذه القليلة ثلاث عشرة قراءة المشهورة ومنها وهي قراءة الجمهور يثنون بالياء المفتوحة مضارع ثناء يثنيه وأصله يثنون فاعل الاعلال المعروف في نحو يرمون وثناء معناه طواه وحرفه وفسر المصنف رحمه الله تعالى هذه القراءة بوجوه الاول انه كناية أو مجاز عن الاعراض عن الحق فمعناه محذوف أي يثنونهم عن الحق لان من أقبل على شيء واجهه بصدوره ومن أعرض عنه حرقه عنه أو المراد (٣) أنهم يضعمون الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم ففني الصدر مجاز عن الاخفاء لان ما يجعل داخل الصدر فهو خفي ومتعلقه على الكفر ومغايرته لما قبله في المعنى والمتعلق ظاهرة لا مجزاة التعدي عن وعلى كما قيل وقوله أو يولون ظهورهم تفسير ثالث وهو حقيقة على هذا لان من ولي أحد اظهره في عنده صدره والمعنى أنهم اذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك فهو تفسير للمعنى الحقيقي بلازمه لانه أوضح (قوله وقرئ يثنون بالياء والتاء من اثنوني) كاخول فيوزنه بفعل وعمل وهو من أئبته المزيد الموضوعة للمبالغة لانه يقال حلاً فاذا أريد المبالغة قيل اسلولي وهو لازم فصدورهم فاعله ومعناه ينطوى أو يخرف انطوا وانما ارفا فليغا وهو على المعاني السالفة في قراءة الجمهور والقراءة بالتاء تأنيب الجمع وبالياء التحبة لان تأنيبه غير حقيقي وهذه القراءة

(١) الى اجل مسمى) هو آخر أعمالكم المقترنة
اولاً يسكنكم بعذاب الاستئصال والارزاق
والاحبال وان كانت معلة بالاعمال لكنهما
مهيئة بالاضافة الى كل أحد فلا تغيير
(ويؤتى كل ذي فضل في دينه جزاءه) اي فضل في الدين
ذو فضل في دينه جزاءه فضل في الدنيا والآخرة
وهو وعد للموحد الثابت بخير الدارين
(وان تولوا) وان تولوا (قائاً أخاف عليكم
عذاب يوم كبير) يوم القيامة وقيل يوم الشدائد
وقد استلوا بالقسط حقاً أكلوا الحليف وقرئ وان
تولوا من ولي (الى الله مرجعكم) رجوعكم
في ذلك اليوم وهو شاذ عن القياس (وهو
على كل شيء قدير) فيقدر على تعذيبهم أشد
عذاب وكانه تقرير لكبر اليوم (ألا أنهم
يثنون صدورهم) يثنونها عن الحق
ويخرفون عنه أو يعطفونهم على الكفر
وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم أو يولون
ظهورهم وقرئ يثنون بالياء والتاء من اثنوني
وهو بناء المبالغة

(٢) قوله وكونه للموحد الثابت الخ نسخ
الشرح التي بين أيدينا التائب بالمشاة والهمز
وبدلياً أخذ من قولوا وكان نسخته كذلك
حتى احتاج لما ذكره اه معجبه

(٣) قوله أو المراد الخ هذا الثاني الخ
اه معجبه

قرأت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد وغيرهما وقوله من اثبتني أي أنه مضاعف ما فيه هذا فهو مأخوذ منه بزيادة حرف المضارعة (قوله وتثنون وأصله تثنون من اثنت وهو الكلا الضعيف) أي قرئ تثنون بناءً متافعةً ثالثةً ساكنةً ثم فون مفتوحة تتلوها واو مكسورة بعد هانوز مشددة وهو هذه القراءة نسبت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعروة وغيرهما وأصله تثنون على وزن فاعول من الثن بكسر التاء وتشديد النون وهو ما هي وضعف من الكلا قال تكتفي المفعول أكلة من ثن وهو مصدر مرفوع على انفعال ومعناه أمّا أن قالوا بهم ضعيفة تنصيفه كالتب الضعيف فالصديق مجاز عما فيها من القلوب وأنه مطاوع ثالثة لأنه يقال ثلثه فلانني واثنتون كما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى في التسهيل فقال وافعل للماثلة وقد يوافق استعمل ومطاوع فعل وثله بهذا الفعل فالحق أن صدورهم قبلت الثني فتكون بمعنى انصرفت ومعنا يرجع إلى قراءة قائلهم وروى الخطيب الغريب ما قيل الكلا بوزن جيل العصب رطبه ويابس وفي القاموس الثن بالكسر ييس الحشيش إذا كثرت ركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المصنف رحمه الله تعالى أو مطاوعة صدورهم للثني لا يلائمه إذا الظاهر أن المطاوعة في الرطب أكثر واليبس ينكسر في الأكثر إذا قصد تنبيهه لأنه ظن أنهم ما وجه واحد ولم يتنبه لانه وجه آخر مصرح به في كتب النحو ثم بعد إرخاء العنان فاعقاده (٣) على القاموس وتزله ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو أنه ضعيف النبات وهش وان لم يكن يابس مع أنه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب وأغرب منه ما قيل أنه أراد بركوب بعضه لبعض انعطاف بعضه على بعض بالانحناء كما هو شأن الكلا إذا تمزج في اليبس وذلك هو المطاوعة وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى لأن فيه تنبا بعد اليبس والملازمة ظاهرة (قوله وتثنت من اثنت كياض بالهمزة) أي وقرئ بذلك كتمهات وفيه وجهان أحدهما أن أصله اثنتان كما حذروا يابس ففر من التقاء الساكنين بقلب الالف همزة مكسورة وقيل أصله تثنون بواو مكسورة فاستوفيت الكسرة على الواو فقلت همزة كما قيل في وشاح اشاح فعلى الأول يكون من الاغنية لال وعلى هذا هو باب افعل ورجح الأول باطراده ولذا أقصر عليه المصنف رحمه الله تعالى (قوله وتثنوي) كدعوى قرأها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل انما غلط في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل إذا لا يقال ثنوته فاشوي كعوته فارعوى ووزن ارعوى من غريب الالوزان وفيه كلام في المطولات وبقية القراءات مفصلة في الدرر المصون ومن غريب القراءات هنا أنه قرئ مثنون بالضم واستشكاه ابن جني رحمه الله تعالى بأنه لا يقال أنثيته بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه القراءة (قوله من الله سرهم) وفي نسخة سرهم ذكر وفي متعلق هذه اللام وجهين الأول أنه متعلق بيشنون وعليه جماعة من المفسرين وهو الظاهر والثاني أنه متعلق بمحذوف أي ويريدون ليستخفوا لأن ثني الصدر والامراض اظهار للنفاق فلا يصح تعليقه بذلك لانه لا يصلح سببا له فلذا اقتدره ويريدون على أنها معطوفة على ما قبلها لأنها حالية وان كان أظهر بحسب المعنى ولذا قيل لا وجه لتقدير الواو ويشهد له ما نقل عن الزنجشري أن المعنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك أن يستخفوا ومن لم يدروجه اعترض عليه والمصنف رحمه الله تعالى رأى أنه لا حاجة إلى التقدير اذ يصح تعليقه بما قبله لكنه قبل أنه على المعنيين الأولين ليشنون ظاهرا فان انخرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اظهارهم ذلك يجوز أن يكون للاستخفاء من الله جلهم سمع بالاجور على الله تعالى وإنما على المعنى الثالث فالظاهر أنه لا بد من التقدير إلا أن يعاد ضميره إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ذكره في الوجهين الأولين من كلام المصنف رحمه الله تعالى لتقديره متعاقبا فليس خلاف الظاهر كما توهم وقال أبو حيان الضمير في منه لله وسبب النزول يقتضي عوده للرسول صلى الله عليه وسلم لأنها نزلت في بعض الكفار الذين كانوا إذا القيم النبي صلى الله عليه وسلم تطأمنوا وثنوا صدورهم كالمستبرور واليه ظهروهم وغشوا وجوههم بشياهم تباعد منه وكرهه لقلوبهم وهم يظنون أنه يخفى عليه صلى الله عليه وسلم

وتثنون وأصله تثنون من الثن وهو الكلا الضعيف أراد به ضعف قلوبهم أو مطاوعة صدورهم للثني وتثنت من اثنت كياض بالله همزة وتثنوي (ليستخفوا منه) من الله سرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه (٣) قوله فاعقاده على القاموس الخ لم يذكره خيرا في النسخ التي معنا وكأنه قصد حذفه للتورية لتذهب النفس في تقديره كل مذهب فهو أحسن من ذكره اه مجده

فنزلت فعلى هذا يستخفون متعلقين بشئون قبل نقابة ما يوجه به كلام المصنف رحمه الله في عدم التقدير
أنه لما جعل سبب النزول ما ذكرنا متعلق بالام يثبتون وضع التماثيل وهو قريب مما قاله أبو حيان رحمه
الله تعالى إلا أنه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يجوز أن
يكون له ولله وانما خصه بالله بناء على ظاهر قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون لكنه ترك الماذكر من المعاني
الثلاثة لثبوت واختيار لمعنى آخر وهذا ليس بشئ بل هو على المعاني المذكرة لكنه في الوجه الأخير
يكون الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر (قوله قبل أنها نزلت الخ) قال
السيوطي الثابت في صحيح البخاري أنها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون أن يتخلوا أو يهجموا
فيضربوا بوجوههم إلى السماء فعلى هذا في المدور على ظاهره لا يجازي ولا كتابة فهو أصح نقلاً وبداية
على حقيقته وكون قيل لتريضة لا فائدة فيه كالاختار يجوز أن تدسب النزول كما ذهب إليه بعضهم
(قوله وفيه نظر إذا لا ية مكبة والنفاق حدث بالمدينة) قد أجيب عنه بأن القائل به لم يرد بالنفاق ظاهره
بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة تشبه النفاق وأيضاً الله كان بمكة منافقون
كالاخمس فانه كان يظهر الايمان ويضمر الكفر ولا فرق بين فعله وفعله منافق المدينة حتى لا يسمى منافقاً
نعم النفاق كان بمكة لكن لم يكن في مكة طائفة ممنادون عن سائر المشركين وأما حديث أن النفاق كان
بالمدينة والاشكال بأن السورة مكبة فغير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والامتنياز إلى ثلاث طوائف وقع
بها وقد صرح به في الكشف في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولو لم يعلم فلاشكال بل
يكون على أسلوب قوله كما أنزلنا على المقتسمين إذا سرب باليهود فانه اخبار بما سيقع وجهه كالأوقع لصحة
وهو من الاجاز فكذلك ما نحن فيه هكذا حقق في الكشف (قوله الأحين يأرون إلى فراشهم ويتغطون
بشياهم) أي يتخفون بما يتخف به النائم كما ذكره في الرواية السابقة وقوله يستوى في علمه الخ إشارة إلى أن
ذكر علم العلانية بعد علم السر ليس انهم في علم الله سواء والالم يكن في ذكره مؤخر فائدة وقوله ما عسى
يظهرونه عسى مقحمة وقد تقدم بيان هذا كاسه وحين ناصبه تريدون مضمراً كما مر وقد رآه أبو البقاء
يستخفون وقيل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد علم الله لأن من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الأولى وما في
ما يسرون مصدرية أو موصولة عائداً محذوف (قوله بالاسرار ذات المدور الخ) يعني المراد بذات
المدور اما الاسرار والقلوب وأحوالها يجعلها الاختصاصها بالمدور كأنها صاحبة للمدور
مالكة لها وابست الذات مقحمة كما في ذات غدولان إضافة المسمى إلى اسمه كما توهم (قوله غذاؤها
ومعاشها الخ) المراد بالادابة معناها اللغوى وهو كل مادب على الارض باتفاق المفسرين هنا لا المعنى
العرفى واحتج به هذه الآية أهل السنة على أن الحرام رزق والاثن لم يأكل طول عمره الا من الحرام
لا يصل إليه رزقه ثم ان الآية تحتل أن يراد بها أن الله تعالى يسوق إلى كل حيوان رزقه فبأنه كله
قورر النقض بحيوان ذلك قبل أن يرزق شيئاً ودفع بأن المراد كل حيوان يحتاج إلى الرزق يرزقه الله وما
ذكرنا ليس كذلك لكن يفتقر بحيوان لم يرزق ومات جوعاً ودفع بأن المراد كل حيوان جاءه رزق
فمن الله كما نقل من مجاهد لكن لا يقي فيها استدلال لما استدلل عليه أهل السنة بها ولا يقي المحذور
المذكور فتدبر (قوله وانما أتى بلفظ الوجوب الخ) يعني أن على تستعمل للوجوب ولا وجوب على
الله عند أهل الحق على ما بين في الكلام فأجاب المصنف بأنه لتحققه بمقتضى وعده كان كالواجب الذي
لا يتخلف فيه شيء لمن عرف ذلك التوكل على الله فكامة على المستعملة للوجوب مستعملة لاستعارة
تعبية لما يشبهه ويكون من المجاز بمنزلة ولا يمنع من التوكل مباشرة الاسباب مع العلم بأنه المسبب لها وفي
الكشاف (٢) انه لما ضمنه الله وتكفل به صار واجباً في المرتبة الثانية فلا منافاة كما في تدور العباد فانها صير
واجبة بالنذر بعد ما كانت تبرعاً وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومعناه
أن الرزق باق على تفضله لكنه لما عده وهو لا يحل بما عده وقور بصورة الوجوب لفائدة تين احدهما

قيل انها نزلت في طائفة من المشركين
قالوا اذا أبرحنا ستورنا واستغفنا تباينا
وطوينا صدورنا على عداوة محمد وكيف
يعلم وقيل نزلت في المنافقين وفيه نظر
اذا الآية مكبة والنفاق حدث بالمدينة
(الأحين يستغفون بشياهم) الأحين
يأرون إلى فراشهم ويتغطون بشياهم (يعلم
ما يسرون) في قلوبهم (وما يعلنون)
بأفواههم يستوى في علمه سرهم وعلمهم
فكذلك يخفى على ما عسى يظهره (انه
عليهم بذات المدور) بالاسرار ذات المدور
أوبالاسلوب وأوالها (وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها) غذاؤها ومعاشها
لا شك انه آية تفضل لا وجبة وانما أتى بلفظ
الوجوب تحقيقاً لوصوله وجلاء على التوكل فيه

(٢) قوله وفي الكشف الخ لفظه فان قلت
كيف قال على الله رزقها بلفظ الوجوب
وانما هو تفضل قلت هو تفضل الا أنه لما ضمن
أن يتفضل به عليهم رجع التفضل واجباً
مذكور العباد اه

التحقيق لوصوله والثانية جعل العباد على التوكل فيه وقوله كل في كتاب مبين كالتميم لمعنى وجوب
 تكفل الرزق كمن أقر بشئ في ذمته ثم كتب عليه صكا (قوله) أما كتبها في الحياة والممات الخ جعل
 المستقر والمستودع اسم مكان لانه الظاهر وجوز فيها أن يكونا مصدرين وأن يكون المستودع اسم
 مفعول لتعدى فعله ولا يجوز في مستقرها لأن فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف ونشر مرتب وهو
 المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مستقر هاهنا في الارض ومستودعها المجل الذي تدفن فيه
 وهي مستودع لانها توضع فيه بلا اختيار وقوله والاصلاب والارحام يجوز جرحه ونصبه وهولاف
 ونشر أيضا وجعل الارحام مستودعا للتطف ظاهرا لانها توضع فيه من قبل شخص آخر بخلاف الاصلاب
 وقيل انه نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما عكسه فهو لف ونشر مشوش وكلاهما المصنف رحمه الله
 يحمله وقوله أو ما كتبها من الارض الخ هذا ما في الكشف واقتصر عليه له ومعه جميع الحيوانات
 بخلاف الاولين لكنه لا يخلو من بعد ولا آخره المصنف رحمه الله (قوله) كل واحد من الدواب
 وأحوالها) يعني أن المضاف اليه كل محذوف وهو كل ما ذكر أي كل دابة ورزقها ومستقرها
 ومستودعها في كتاب مبين ومن التبعية أي كل فرد فرد منها اللتين يعني كل هو هذا وكأنه تعالى ذكر
 بعض أحوالها ثم عممه لغيرها أي كل ما ذكر وغيره (قوله) مذكور في اللوح المحفوظ) تفسيره الكتاب
 ببيان المتعلق وقوله بيان كونه عالما الخ يعني لما ذكر أنه يعلم ما يسرون وما يعلنون أورد في مجايد
 على عموم علمه وأراد بما بعد ما قوله وهو الذي خلق السموات والارض الخ وتقريره للتوحيد لان من شمله
 علمه وقدرته هو الذي يكون الها لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على ضرر وتقمع وتقريره لاو عيد لان العالم
 القادر يخشى منه ومن جراته ويجوز أن تكون الآية تقرير القوله ما يسرون وما يعلنون وما بعد ما
 تقرير لقوله وهو على كل شئ قدير (قوله) أي خلقه ما وما فيها كما مر الخ) الظاهر أنه إشارة الى
 تقرير ذلك لان الثابت أنه خلقهما وما فيها في تلك المدة فاما أن يقدر أن يجعل السموات مجازا بمعنى
 العلويات فيشملها وما فيها ويجعل الارض بمعنى السفليات فيشملها وما فيها من غير تقدير وما قيل أن
 المراد بالعلويات نفس السموات والارض سهوا وانما احتاج الى التجوز والتقدير وان كان خلقها في تلك
 المدة لا ينافي خلق غيرها لاقتضاء المقام لتعرض لها (قوله) وجمع السموات دون الارض الخ)
 قد مر تفصيل هذا وأن المراد أنها سبع طباق متفاصلة بينها مسافة كما ورد في الاثر وأن قوله ومن
 الارض مثلهن المراد به الاقاليم السبعة وأن حقيقة كل سما غير الاخرى وأنه قيل ان الارض مثل
 السماء في العدد وفي أن بينها مسافة وفيها مخلوقات فيكتفي حينئذ في التوجيه باختلاف الاصل
 (قوله) قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما الخ) كونه قبل خلقهما مأخوذ من كان لان المعنى المستفاد
 منها بالنسبة للحكم لا للتكلم وهو خلق السموات والارض وهذا ظاهر سواء كانت الجملة معطوفة أو حالية
 بتقدير قد انما الكلام في قوله لانه كان موضوعا على متن الماء فان الاستعلاء صادق بالماسة وعدمها
 ولا دليل على ما ذكره في الآية وقيل مبنى هذا النفي على كون الظاهر ذلك فان كون العرش منطبقا على
 الماء أو لانه رفعه عنه محتاج الى دليل وهو منتف ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل لا يكون دليلا لعدم
 كايين في محله الا أن يكون ذلك بعناية لما نقل عن السلف أنه كان على الماء وهو الآن على ما كان عليه
 ولانه الانسب مقام بيان القدرة الباهرة وعلى كل حال فلا يخلو عن القيل والقال (قوله) واستدل
 به على إمكان الخلام) قبل أراد الامكان الوقوع لان المستفاد من الآية أنه خلق السموات والارض
 ولم يكن اذ ذلك غير العرش والماء وعليه منع ظاهر والخلا هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين
 لا تماس بينهما وليس بينهما ما يماسهما وقوله وأن الماء أول ما حدث بعد العرش وبيانه أن كونه على الماء
 يحتمل الماسة وعدمها ولذا قال إمكان الخلاء دون وجوده ولما كان معنى كونه عليه أنه موضوع فوقه
 لا تماسه وخلق السموات والارض بعدهما اقتضى أن الماء مخلوق قبله ما وأنه أول ما حدث بعده وهو من

(ويعلم مستقرها ومستودعها) أما كتبها
 في الحياة والممات أو الاصلاب والارحام
 أو ما كتبها من الارض حين وجدت
 بالفعل ودعها من المواد المقارن حين
 كانت بعد القوة (كل) كل واحد
 من الدواب وأحوالها (في كتاب مبين)
 مذكور في اللوح المحفوظ وكأنه أريد
 بالآية بيان كونه عالما بالعلومات كلها
 وما بعد ما بيان كونه قادرا على الممكنات
 بأسرها تقرير التوحيد ولما سبق من الوعد
 والوعيد (وهو الذي خلق السموات والارض
 في ستة أيام) أي خلقهما وما فيها كما تزيانه
 في الاعراف أو ما في جهتي العلو والسفل
 وجمع السموات دون الارض لاختلاف
 الالويات بالاصل والذات دون السفليات
 (وكان عرشه على الماء) قبل خلقهما لم يكن
 حائل بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء
 واستدل به على إمكان الخلاء وأن الماء أول
 ما حدث بعد العرش من أجزام هذا العالم

بحوى الخطاب وقوله لانه كان موضوع الخ لان سياقه لبيان قدرته يقتضيه فسقط ما قبل انه ما المانع
من ارادته فتأمل وقوله وقيل كان الماء على متن الریح فلا يكون الماء أول بل هو الریح وحده أو مع
الماء ولو ترك المصنف رحمه الله هذا كله كان أولى (قوله متعلق بخلق الخ) أى اللام للتعليل متعلقة بالفعل
المذكور وأفعاله تعالى غير معللة بالاغراض على المشهور لكنها يترتب عليها حكم ومصلحة تنزل منزلة
العلل ويستعمل فيها حرف التعليل على طريق التشبيه والجماز (قوله أى خلق ذلك كخلق من خلق
الخ) يشير إلى أن الابتلاء والاختبار لا يصح وصفه تعالى به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور
فالمراد ليس حقيقة بل هو غشيل واستعارة شبهه معناه له الله تعالى مع عباده في خلق المنافع لهم
وتكليفهم شكره وانابتهم ان شكره واعقوبتهم ان كفره واعماله المختبر مع المختبر اعلم حاله ويجازيه
فاستعير له الابتلاء على سبيل التمثيل فوضع ليلوكم موضع ليعاملكم ويصح أن يكون مجازا مرسل
للتلازم العلم والاختبار الا أنه على جعل الابتلاء بمعنى العلم بصير التقدير خلق ذلك ليعلم الاحسن من
غيره وهذا أيضا غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متفردا على غيره فيقول بأنه بمعنى يظهر تعلق علمه
الازلي بذلك وأما على أنه تمثيل وأن المراد بعاملكم معاملة المختبر كما قرناه فلا تكلف فيه وهو مع بلاغته
مصادف محزه في قال هنا ان ليلوكم وضع موضع ليعلم لم يصب والقرينة هنا عقلية وكون خلق الارض
وما فيها الالبتلاء ظاهر وأما خلق السموات فذكر تقيما واستطراذامع أنها مقر الملائكة الحافظة وقبله
الدعاء ومهبط الوحي الى غير ذلك مما له دخل في الابتلاء في الجملة وقيل ان ذكرها لانهم اخلقت لتسكنون
أمكنة للكواكب والملائكة العاملين في السموات والارض لاجل الانسان (قوله وانما جازة ليق فعل
البلى الخ) في الكشف فان قلت كيف جاز تعليل فعل البلى قلت لما في فعل الاختبار من معنى العلم
لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر أيهم أحسن وجهها واسمع أيهم أحسن صوتا لان النظر
والاستماع من طرق العلم وقيل عليه انه ينافي قوله في سورة المائدة انه سمي علم الواقع منهم باختبارهم
بلى وهي الخيرة استعارة من فعل المختبر فان قلت من أين تعلق قوله أيكم أحسن عملا بفعل البلى
قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قبل ليعلمكم أيكم أحسن عملا واذا قلت علمته أزيد أحسن عملا
أم هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو أحسن عملا فان قلت انسمى
هذا تعليل قلت لانما التعليل ان يقع بعده ما يبد منه المفعولين جميعا كقولك علمت أيهم ما فعل
كذا وعلمت أزيد منطلق ألا ترى أنه لا فصل بعده سبق أحد المفعولين بين أن يقع ما بعده مصدر الجرح
الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليلا لا تفرقت الحالتان كما افرقت في قولك علمت أزيد منطلق وعلمت
زيدا منطلقا انتهى فقبل انه مضطرب حيث جوزه هذا ومنعه ثمة وللشراح فيه كلام ففهم من سلم ومنهم
من فرق بينهما فقبل ان التعليل لا يختص بالفعل القلي بل يجري فيه وفيما يلا بسه ويقاربه بالفعل
القلي وما جرى مجراه اما متعدي واحد أو اثنين فالاول يجوز تعليله سواء تعدى بنفسه كعرف
أو بحرف كتحكر لان معوله لا يكون الامفردا وبالتعليل بطل عمله في المفرد الذي هو مقتضاه وتعلق بالجملة
ولامعنى للتعليل ابطال العمل لفظا لا عملا وان تعدى لاثنتين فاما أن يجوز وقوع الثاني جملة كتاب
علم أولا فان جازعاق عن المفعولين نحو علمت لزيد قائم لاعت الثاني لانه يكون جملة بدون تعليل فلا وجه
لعدمه اذ لا فرق بين وجود أداة التعليل وعدمها فالتعليل لا يبالى عمل الفعل أصلا كما في علمت زيدا
أبو قائم وعلمت زيدا الأبوه قائم فان عمله في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف التعليل وعدمه
وان لم يجوز ورد فيه كلمة تعليل كان منه نحو رسألونك ماذا يفتقون فان المؤول عنه لا يكون الامفردا
وهنا حجة لان أن يكون فعل البلى عاما في قوله أيكم أحسن عملا وفعل البلى يقتضى أن يكون
مختبرا ومختبره والمختبر به لا يكون الامفردا لانه مفعول بواسطة الباء كقوله وتلبسونكم بشئ والتعليل
أبطال مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وهو مفعوله الثاني ولا يقع التطبيق فيه

وقيل كان الماء على متن الریح والله أعلم بذلك
(ليلوكم أيكم أحسن عملا) متعلق بخلق أي
خلق ذلك كخلق من خلق ليعاملكم معاملة
المبتلى لاجل العلم كيف نعمه لولون فان جملة
ذلك أسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم
وما يحتاج اليه أعمالكم ودلائل وأمارات
تستدلون بها وتستنبطون منها وانما جاز
تعليل فعل البلى لما فيه من معنى العلم من
حيث انه طريق اليه

فقد ظهر أن تعليق الفعل في الآية إنما هو على تقدير أعمال فعل البلوى وعدم تعليقه على تقدير أعمال العلم فلا منافاة قطعا وقيل التعليق هنا بمعنى تعليق فعل القلب على حقيقته استقهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية إلى مفعولين وهو في الاستقهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح به ابن الحناجب فلا يثنى ما في سورة الملك من أنه ليس بتعليق لأن مفعوليه مذكوران فأنتم في التعليق بالمعنى المشهور وأما الحمل على الاضمار هنا والتضمن ثمة للعلم وأنه حمل في كل منهما على وجه للتفنن فلا وجه له بعد تصريح الزمخشري بأنه استعارة وحاصله أن التعليق له معنيان مصطلح ويعدى بعن وهو المنع ثمة واغترى ويعدى بالياء وعلى وتعلية أن يرتبط به معنى واغترابا أو كان افظا أو محلا وهو المثبت ورد على أحدهما على الاضمار والآخر على التضمن لأن عبارة ثابته وأما قوله تضمن معنى العلم فالمراد أنه يدل عليه فهو كأنه في ضمنه بذليل أول كلامه فلا يضافه كما لوهم فقد علمت أن في التوفيق في الكلامين ثلاثة طرق لهم ولكن الفضل للمتقدم (والتحقيق) عندي أنه هنا جعل قوله ليبلوكم أيكم أحسن فلا يجملته استعارة تمثيلية فتكون مفرداته مستعملة في معناها الحقيقية معطاة ما استعارة وفعل البلوى يتعلق عن المفعول الثاني لأنه لا يكون جملة إذ هو متعدى بالبناء وحرف الجر لا يدخل على الجملة وإنما جرى فيه التعليق لأنه مناسب لفعل القلوب معنى كما صرح به ابن مالك في التسهيل وغيره وفي سورة الملك جعله مستعارا للمعنى العلم والفعل إذا تجوز به عن معنى فعل آخر على أنه جرى عليه حكمه وعلم لا يتعلق عن المفعول الثاني فكذا ما هو بعينه فسلك في كل من الموضوعين مسلكا نفينا وهو كثيرا ما يفعل ذلك في كتابه فان قلت هل لاختياره أحد المسلكين هنا والآخر ثمة وجه أم هو اتفاق قلته وجهه وهو أنه لما ذكر قبله خلق السموات والأرض وما فيها من النعم والمنافع ناسب أن يذكر بعده حال العباد في الشكر وعنده بحالة اختيارهم للعلم بذلك ولما ذكر ثمة قبله خلق الموت والحياة ناسب أن يعقب بإظهار ما هم عليه وعاقبة أمرهم وحسن الظن به يقتضي أنه قصده وما قيل أنه في غاية السقوط لأن القول بتعليق فعل البلوى من غير اعتبار معنى العلم فيه مجتزأ اصطلاح ومخالفة لقول المصنف رحمه الله لما فيه من معنى العلم على أن صلوحه لأن يعمل في تلك الجلالة مجتزأ عن معنى العلم منوع ولولم يضمونها ليس بمختبريه فكيف يكون معلقا بهذا الاعتبار لأن المختبر به خلق السموات والأرض ودونه كلام ناشئ من قلة التدبر والتتبع وكيف يكون مجتزأ اصطلاح وقد قال في التسهيل يشارك أفعال القلوب ما واقعته من معنى أو قاريه لا ما يقار بهن خلافا لبونس وأما قوله لما فيه من معنى العلم فالمراد أنه طريق للعلم كالنظر والسؤال كما صرح به لأنه مستعمل في معناه وأما معناه في التعليقات فغير مسموع وأما أنه غير مختبر به فعلى طرف الختام لأنهم اختبروا بما في السموات والأرض من المنافع فظهر حسن العمل من غيره فما يترتب على المختبر به مختبر عنه وجعله مختبرا به باعتبار ترتيبه عليه ثم أنه قال إن المفهوم من كلام الكشاف في سورة الملك اختصاص التعليق بأفعال القلوب المتعدية لاثنتين وقال فيما نقل عنه أن من شرط التعليق عند النحاة أن لا يذ كر شيء من المفعولين كقولك علمت أيهم أخوك وعلمت لزيد منطلق فلو قلت علمت القوم أيهم أفضل لا يكون تعليقا ولذا لم يكن ليبلوكم منه أيضا قد نص على أنه يختص بالأفعال السبعة والمفعولين دون الثاني وحده فيشكل بأن الرضي صرح بخلافه فيما ولذا قال في إيضاح المفصل إن تخصيص هذه الأفعال بظاهره غير مستقيم وغاية ما يقال في توجيهه أن جواز تعليق متعدى إلى واحد مختلف فيه ومختاره المنع وما يتعدى إلى اثنين بالتضمن فيرجع إلى الأفعال السبعة وأما التعليق عن المفعول الثاني فقد زيفه في الملك بما لا مزيد عليه وانطق حقيق بأن يتبع انتهى (قلت) هذا كله ناشئ من قلة التتبع فإنه قال في شرح التسهيل زعم ابن عمر فوراً أنه لا يتعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناه ما يعمل عملهما واختلف في التعليق عن المفعول الثاني وحده فقال جماعة من المغاربة نعم

يعلق عنه فخرات زيد أبو من هو وكلام التسهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من النصارى لما رُفِعت
قلت ما الرابع من هذين الرأيين قلت رأي من ذهب إلى أنه من باب التعليل بقوله تعالى سئل بني
إسرائيل لكم آياتهم من آية بينة انتهى وهذا ليس بشئ لأن ما ذكره لا يصلح أن يكون دليلاً لأن
سأل لا يعمل في الجمل فلا يقاس عليه ما نحن فيه فثبت ذلك مخالفة بين كلام الرخصي وكلام الرضي نعم
ما ذكره الرخصي لا يحيد عنه لمن تدبر (قوله كالنظر والاستماع) قال أبو جهم لا أعلم أن أحداً
ذكر أن الاستماع تعلق وانما ذكره من غير أفعال القلوب سل وانظر ورأي البصرية على اختلاف فيها
(قلت) كلام التسهيل صريح في خلافه لأنه قال ومثل ذلك ما وافقه أبو قاريه بن يعقوب من كل ما هو
طريق للعلم وكذلك قول الرضي وكذلك جميع أفعال القلوب وكفى بالرخصي استدقوا (قوله وانما
ذكر صيغة التفضيل) الآية على الاختصاص بالمتقين الحسنين أعمالهم أن اختيار الأعمال شامل
لغير المتكفين والقيص والحسن والاحسن كما عهده في قوله ليبلوكم أي أيها الناس فلا يخص المتقين
وما له إلى سؤاليين تخصيص الأتلاء بالمؤمنين وتخصيص الاحسن بالذكر فاجاب بأنه قصد بذلك الحث
والتعريض على محاسن الأعمال لئلا يسهل على أن الأصل المقصود بالاختيار ذلك الفريق ليحازهم
أكل الجزاء فكانه قبل المقصود أن يظهر فضلكم لافضلكم فانه مغرغ عنه وليس بقصيص الخطاب
كما فهم لأن اظهار حال غيرهم مقصود أيضاً لئلا يسهل على أن الأصل المقصود بالاختيار ذلك الفريق ليحازهم
على خلاف القياس (قوله فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب الخ) نعم العمل لما يشمل العلم
والاعتقاد واستدل عليه بالحديث الوارد في تفسير أيكم أحسن علباً أحسن عقلاً وأورع الخ وهو
حديث مسند لابن جرير روى الله عنه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم بسند
لكنه قبل أنه والله لأن التقوى وأحسنة العمل تدل على كمال العقل وصحة العقيدة وفي الكشف أنه
ذكر الرخصي أن المراد بالاحسن عمل المتقن وما في الحديث تأييده ويحتمل أن يكون وجهاً مائلاً
ويجوز أن يكون أحسن دال على الزيادة المطلقة وأن يكون من باب أي الفريقين أحسن مقاماً كما قيل
(قوله أي ما البعث أو القول به الخ) إشارة إلى وجه مطابقة جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه
وسلم انكم مبعوثون بوجهين أحدهما أنه إشارة إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام وذكره البعث
والتركيب من التشبيه البليغ أي ما قلته كالسهر في بطلانه والثاني أنه إشارة إلى القرآن كانه قال
لو تلوت عليهم من القرآن ما فيه اثبات البعث لقوله المتلوه وسحر والمراد انكار البعث بطريق الكناية
الإنشائية لأن انكار البعث انكار للقرآن وقبل الاولى طرح الوجه الاول لالطف في تشبيهه بالسهر
ولعله زاد قوله والبطلان لذلك وفيه أنه لا خصوصية له ترجمه من بين الاباطيل وهو كلام ساقط لانه أي
خصوصية أقوى من وقوعه في جواب ذكر البعث لهم وقد أوضح وجه الشبه بقوله في الحديث حيث
كان ذكره يمنع الناس عن هذه الدنيا الدنية ويصرفهم إلى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة وقوله على
أن الإشارة إلى القائل هذا بناء على الظاهر والافتقار جواز على القراءة الاولى أن تكون الإشارة إليه
أي ما يجعه له نفس السهر بمبالغة وجوز في هذا كون الإشارة إلى القرآن وجهه سحر بمبالغة أيضاً
كقولهم سحر سحر (قوله على تضمين قلت معنى ذكرت الخ) أراد بالتضمن المصطلح أي واثنى قلت
ذاكر أنكم مبعوثون فهو مفعول للذكر لا للقول ولذا اقتضت ولم يجعله بمعنى الذكر كما زاعوا قيل انه أظهر
لأن الذكر والقول مترادفان فلا معنى للتجوز حيث تدل ولما كان معنى القول باقياً في التضمن جاء الخطاب
على مقتضاه فما قيل انه لا وجه له لا وجه له (قوله له أو أن تكون أن بمعنى عمل) على لغة في لعل بعناها
وذكرها لانها أخف ولانه وردت في ما في محل واحد اذ قالوا اتت السورق علك أن تشتري لحماً
وأنت تشتري لحماً كافي الكشف فلا يقال الاول أن يقول لعل مع أنه أمر سهل من أن يذكر (قوله
بمعنى وقوعه ببعثكم الخ) لما كان النبي صلى الله عليه وسلم قاطعاً بالبعث ورد أنه كيف يقول لعلكم

كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل
والاختيار الشامل لغير المتكفين باعتبار
الحسن والقيص للتعريض على أحسن المحاسن
والتخصيص على التعريف دائماً في مراتب العلم
والعمل فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب
والجواب لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
أيكم أحسن علباً وأورع عن محاسن الله
وأسرع في طاعة الله والمعنى أيكم أكمل علماً
وعملًا واثنى قلت انكم مبعوثون من بعد الموت
لأن الذين كفروا ان هذا الامم من
أى ما البعث أو القول به أو القرآن المتضمن
لذكره الا كالسهر في الخديعة والبطلان
وقرأ حزة والكشاف اسأله على أن
الإشارة إلى القائل وقرئ أنكم بالفتح على
بمعنى قلت معنى ذكرت أو أن تكون أن بمعنى
وقوعه ببعثكم

مبعوثون وأيضاً القراء المشهورة صريحة في القطع والبت وهذه صريحة في خلافه فيقتضيان فأجابوا
 عنه بأن لعل هنا توقع الخطاب لا على سبيل الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل
 على سبيل الامر ولذا قال بمعنى فوقوا بعثكم وقد جوزوا أن يكون هذا من الكلام المنصف والاستدراج
 فرمى بمتنبهون اذا تفكروا وتفكروا بالبعث ومن العجب ما قبل على المصنف رحمه الله تعالى ان ظاهر
 عبارته ان كل اسم فعل كملبكم وهو يحتاج الى نقل فكأنه لم ينظر شيئا من شروح الكشاف والمكوت
 في بعض الاماكن أباح من النطق (قوله وتنبوا) أي تقطعوا من البت وقوله امدوه تفسيره قوله تعالى
 ليقرن فلذا أدخل عليه الام الواقعة في النظم في جواب القسم المقدر وبما انكاره صلة البت أي
 لا تقطعوا بسلبه واتفاته وقوله مالا حقيقة لتفسير السحر فانهم أرادوا به التعمود وما لاحقة له منه
 لا مطلق السحر فان منه ماله حقيقة كما قدمناه وبهذا يدفع ما يرد على تفسيره بثلثه (قوله الموعود)
 في العذاب هنا قولان فقبل هو عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا وهو اما عذاب بدر أو قتل المستترين
 وهم خمسة نفر ما توافل بدر قال جبريل عليه الصلاة والسلام أمرت أن أكتبهم أي أقتلهم كما روى عن
 ابن عباس رضي الله عنهما وقول المصنف رحمه الله تعالى الموعود شامل لهذه الاقوال وقوله جماعة
 من الاوقات فالأمة بمعنى الطائفة مطلقا وان غلب في العقلاء وقوله قليلة مأخوذ من قوله معدودة لأن
 الشيء القليل سهل عده وسأني تحقيقه في سورة الكهف (قوله استهزاء) يعني أن قولهم ما يمنعهم من
 الوقوع للاستحجال وهو كناية عن الاستهزاء والتكذيب لانهم لو صدقوا به لم يستجلبوه وقوله كيوم بدر
 اشارة الى ما مر (قوله ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل الخ) أي متعلق بمصر وفا واستدل به
 البصريون على جواز تقديم خبرها لأن تقديم المفعول يؤذن بتقديم عامله بطريق الاولى والالزم منية
 الفرع على أصله وقال الشاطبي رحمه الله تعالى في شرح الالفية هذه المساعدة منازع فيها فانها لا تطرد
 الا ترى أنك تقول أملا يزيدا مضرب وقال تعالى فأما اليفيم فلا تقهر فقد تقدم هنا مفعول الفعل والفعل
 لا يلي اما والجازيون يقولون ما اليوم زيد اها ولا يجوز تقديم خبرها بالاتفاق والكوفيون أجازوا هذا
 طعنا مذكرا لرجل يأكل وزيد اضربني فأكرمت فقد مواءمولا يأكل وهو نعت لرجل لا يتقدم على المنعوت
 ومفعول اكرمت وهو معطوف على ضربني والمعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه ولا النعت على
 المنعوت وفي الكشاف ما يخالفه في قوله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغا انتهى وقبل المفعول هنا
 ظرف يعني الامر فيه على التسامح فيه مع أنه قيل انه متعلق بفعل محذوف دل عليه ما بعده وتقديره
 ألا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم وقيل تقديره بلازمهم يوم يأتيهم الخ وقيل يوم يستدلوا بمتعلق
 بمصر وفا يعني على الفتح لاضافته للجملة وفي بناء الطرف اذا أضف بجملة صدرها فعل مضارع معرب
 خلاف للتعاضد سألني فهذا الجواب غير مسلم وهذا الخلاف بينهم في تقديم الخبر على ليس لعلها فانه
 جائز لا خلاف والكلام فيه وفي أدلته مفصل في كتب النحو وقوله وضع الماضي الخ لأن مقتضى الظاهر
 المناسب لما قبله وبحق وكان الظاهر أيضا أن يقال ما كانوا يستجلبون لكنه وضع موضعه الماذكر
 (قوله ولئن أعطيتناه نعمه بحيث يجدها) لما كان الذوق اختبارا طعم الطعموم بلائها كان أولا
 وكانت الرحمة النعمة مطلقا معطوما أو غيره كان الذوق عاماما من هذا الوجه ولما أريد ما يلائم ويستلزمه
 كان خاصا من وجهه فلذا أفسره بما ذكر وجعله مجازا عنه وقوله منبأين لانها بعض الفضل والافهام
 لا الاستيجاب وقوله منه اما بمعنى من أجل شؤمه فني تعليلية أو صلة للترفع وقوله لعله صبره في الكشاف
 لعدم صبره لانه لا يجتنب من صبر ما والمراد باله العدم وهو المناسب لما بعده وقوله بعد عدم بالضم أي فقر
 (قوله وفي اختلاف القائلين نكتة لا تخفى) المراد بالقائلين أدقنا ومنه أي لم يقل مسننا بالاصناد الى
 ضمير المتكلم كما في أدقنا لانه على أن مس الضمير ليس مقصودا بالذات انما وقع بالعرض بخلاف اذاقة
 التعماء كما أشار اليه المصنف في غير هذا المثل وعلى هذا ينبغي أن يفسر قوله ثم زعمنا هاهنا عن أجل

ولا تنسوا انكاره لعدم من قبيل
 مالا حقيقة مبالغة في انكاره (ولئن
 أحرمنا عنهم العذاب) الموعود (الى أمة
 معدودة) الى جماعة من الاوقات قليلة
 (ليقولن) استهزاء (ما يمنعهم من
 الوقوع) الا يوم يأتيهم كيوم بدر ليس
 مصروفا عنهم ايس العذاب مدفوعا عنهم
 ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل
 على جواز تقديم خبرها عليها (وحاق بهم)
 وأحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل
 تحقيقا ومبالغة في التهديد (ما كانوا به
 يستهزئون) أي العذاب الذي كانوا به
 يستجلبون فوضع يستهزئون موضع يستجلبون
 لان استجبالهم كان استهزاء (ولئن أدقنا
 الانسان منارحة) لنزعمنا هاهنا (ثم ملينا
 بحيث يجدها) انه انيقوس قطع رجاءه
 تلك النعمة منه (انه انيقوس) قطع رجاءه
 من فضل الله تعالى لعله صبره وعدم نقته به
 (كفور) مبالغ في كفران ما سئله من
 النعمة (ولئن أدقنا نعماء بعد ضربه منته)
 كعصاة بعد سقم وغنى بعدهم وفي
 اختلاف القائلين نكتة لا تخفى (ليقولن
 ذهب السيات عن)

شؤمه وسوء صنيعه وقبح فعله ليكون قوله منا ومنه مشيراً إلى هذا المعنى ومنطوقه عليه كما قال تعالى
 ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تقول النعمة إلى الشدة
 وعكسه لا الفعل الاصطلاحي يعني أن اختلافهما في التعبير حيث بدأ في الأول بإعطاء النعمة وإذا
 الرحمة ولم يبدأ في الثاني بإعطاء الضر على غطه تنبيهاً على سبق رحمة الله على غضبه وقيل المراد أذقنا
 ومست واختلافهما تخصيص الأول بالنعماء والثاني بالضراء والنكتة تغليب جانب الرحمة ولا يخفى
 أن ذكره بعيداً بآياه (قوله أي المصائب التي ساءتني) المصائب جميع مصيبة وكان القياس فيه مصابوب
 لكنهم شبهوا الأصل بالزائد وقول التلميل أنه الخطأ الواضح مراده هذا لكنه تسمي في تعبيره وقوله ساءتني
 يشير إلى أن السيئة هنا من المساءة ضد المسرة لا بمعنى الخطيئة ومعنى ساءتني فعلت بي ما أكره (قوله بطر
 بالنعمة مغتربها) فرح كحذر بمعنى فاعل حول للمبالغة والفرح أكثر ما يرد في القرآن للذم فإذا قصد
 المدح قيد قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله (قوله تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا الخ) وجه
 التنبيه ظاهر لأن المس أول الوصول والذوق ما يختبر به الطعم ونحن الدنيا بسرعة نفضي الله من كل شيء
 ولغيره انخدوع لما بعده ولذا قد يقصد بذلك المبالغة لا شعاره بأنه مقدمة لغيره والتنبيه الأول محصلة
 الإشارة إلى أنها انخدوع ما بعده وقوله وأنه يقع معطوف على أن ما يجده وهذا تنبيه على عدم صبر
 الإنسان وأنه يتحول بأدنى شيء من الخير والشر وليس ابتداء الثاني على أن المراد أدنى ما يطلق عليه اسم
 الذوق والمس والأول على خلافه وأنه محمول على أصل وضعه كما لوهم (قوله كالانخدوع) قيل عليه أنه
 قال في القاموس النودج بفتح النون معرب والانخدوع لحن قلت هذا لم تعربه العرب قد عجموا ما ذكره
 في القاموس تبع فيه الصاغاني وليس كما قال في المصباح المنير الانخدوع بضم الهمزة والنودج بفتح النون
 معرب وأنكر الصاغاني انخدوع لأن المعرب لا يزداد فيه انتهى وما ذكره الصاغاني ليس بصحيح ألا تراهم
 قالوا في تعريب هبله اهليلج كما وضعناه في شفاء الغليل نعم هو أفصح كما في شعر الجعدي

أو البلق يلقى العميون إذا بدا * من كل شيء محجب بفودج

(قوله إيماناً بالله تعالى واستسلاماً لقضائه) لما تضمنه اليأس عدم الصبر والكفران عدم الشكر كان
 المستثنى من ذلك ضده من اتصف بالصبر والشكر فلما قيل إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة
 إلا الذين صبروا وشكروا وذلك من صفات المؤمن فكفى بهما عنه فلذا فسر في الكشف بقوله إلا الذين آمنوا
 فإن عادتهم أن نالهم رحمة أن يشكروا وإن زالت عنهم نعمة أن يصبروا فلما أحسنت الكتابة به عن الإيمان
 وأما دلالة صبروا على أن العمل الصالح شكر لأنه ورد في الأثر الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودلالة
 عملوا الخ على أن الصبر إيمان لأنهم أخوان في الاستعمال فغير مطابق لما نص فيه إلا أن يراد وجه آخر
 كأنه قيل إلا المؤمن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه لكن القول ما قالت حذام لأن الكتابة تفيد ذلك
 مع ما فيها من الحسن والمبالغة كذا أفاده المدقق في شرحه وكلام المصنف رحمه الله تعالى لا يخالفه فاقبل
 أن المسلم يتق بالله أن يعيد نعمة إن زالت ولا يغتر بالنعم بل يشكر لعله أنهما من فضله بخلاف الكافر وهذا
 باعتبار الأغلب وأنه من شأنهم فلا يضر تخلفه في بعض الأفراد كما توهم ثم قال إن قوله إيماناً وشكراً إشارة
 إلى أن تعبير جاراؤه بالإيمان ليس كما ينبغي غير مسلم ووصفه بالأجر بالكبر لأنه مخلد مع مامعه مما لا عين رأت
 ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذا قال أقله الجنة ورضوان من الله أكبر واختاره على عظيم
 رعاية الفاضلة (قوله والاستثناء من الإنسان الخ) إشارة إلى أن اللام للجنس والاستغراق من شعبه
 فيحمل عليه حيث لا عهد ومن جملة على الكافر جعله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء منقطعاً (قوله
 فاعلمك تارك بعض ما يوحى إليك) لما كان التبرج يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لما أمر بتبليغه أو التواني
 للتبعية ونحوها مما لا يليق بمقام النبوة قبل في الجواب عنه لأنسان لم يزل التبرج بل هي للتبعية
 قائم تستعمل لذلك كما تقول العرب لمالك تفعل كذا المن لا يقد ر عليه فالمنى لا تترك وقيل أنها الاستفهام

أي المصائب التي ساءتني (أنه لفرح) بطر
 بالنعم مغتربها (نخور) على الناس مشغول
 عن الشكر والقيام بحقوقها وفي لفظ الأذقة
 والمس تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا
 من النعم والمغن كالانخدوع لما يجده في
 الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطر بأدنى
 شيء لأن الذوق أدراك الطعم والمس مبدأ
 الوصول (الذين صبروا) على الصبر
 إيماناً بالله تعالى واستسلاماً لقضائه (وعملوا
 الصالحات) شكراً لا لأنه سابقها ولا حقها
 (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر كبير)
 أقله الجنة والاستثناء من الإنسان لأن
 المراد به الجنس فإذا كان محلي باللام أفاد
 الاستغراق ومن جملة على الكافر لسبق
 ذكرهم جعل الاستثناء منقطعاً (فلم يكن
 تارك بعض ما يوحى إليك)

الانكارى كما في الحديث لعننا اعمالك وان سلم فهو لتوقع الكفار فانه قد يكون لتوقع المتكلم وهو الاصل لان معاني الانشآت قائمة به وقد يكون لتوقع الخطاب أو غيره من له تعلق وملازمة بعنا كما هنا فالعنى أن بلغ بك الجهد في تبليغهم أنهم يتوقعون منك ترك التبليغ لبعضه ولو سلم أن المتوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه ولا ترجح وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى وتوقع ما يقع منه المقصود تحريضه على تركه وتبيين دعيته كما أشار إليه في الكشف وسأني جواب آخر عن هذا وقوله ترك الخ إشارة الى أن المراد باسم الفاعل المستقبل ولذلك على وأن المراد ترك تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يخالف كاطعن في آلهتهم والخيانة في الوحي كتمه والتقية الترتيب للخوف والتردد في بعض الاحيان لا اعلم ليس بخيانة لانه لا يوجب القوت فيرتفع الوتوق به ويفوت مقصود البعثة وقوله أن يكون ما يصرف الخ كان نامة وفي بعض النسخ أقوى فهي ناقصة (قوله تعالى وضائق به صدورك) قبل هو معطوف على تارك سواء كان جملة أو مفردا ورد بان هذا واقع لا متوقع فالواو حالية وفيه نظر لأن ضيق صدره من الموحى به ان حمل على ظاهره ليس بمتوقع أيضا وانما يضيق صدره لما يعرض في تبليغهم من الشدة اندوه هذا بناء على ما فسروه فان قلت اذا كان المعنى كافي بك ستترك بعض ما أوحى اليك وشق عليك اذنى ووحى أيضا وهو أن يخلص لك فيه كما أمر الواحد بمقاومة عشرة ثم أمر بمقاومة الواحد لاثنين وغير ذلك من التخفيفات لم يكن فيه محذور أصلا قلت بآياه قوله ان يقولوا الخ نعم لو أريد ترك الجدل بالقرآن الى الجلال والضرب والطعان لأن هذه السورة مكية نازلة قبل الامر بالقتال صح فتأمله وعدل عن ضيق الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ليدل على أنه ما يعرض له لأن الله تعالى شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى فاعل فيقولون في سيد سائذ وفي جواد جائد وفي عيسى سامن قال

بجزلة أما اليتيم فسامن * وأما كرام الناس بادشحوهما

وطاهر كلام أبي حيان أنه مقيس وقيل انه لمشابهة تارك ومنه يعلم أن المشاكسة قد تكون حقيقة وقول المصنف رحمه الله تعالى وعارض لك أحيانا إشارة الى دلالة على الحدوث ومنه تعلم أن المشاكسة غير مناسبة للمقام (قوله بأن تتلو عليهم مخافة أن يقولوا الخ) بأن متعلق بعارض أى عارض بسبب تلاوته وهو تفسير لقوله به فالضمير للقرآن وهو ما يوحى وأن يقولوا في محل نصب أوحى على الخلاف في أن وأن وفاء بهما بعد حذف المضاف أو حرف الجر وقبل تقديره لتلايه يقولوا أو بأن يقولوا أو كراهة أن يقولوا وقال أبو البقاء رحمه الله تعالى لأن يقولوا أى لأن قالوا فهو بمعنى الماضي قبل ولا حاجة اليه وكيف يدعى ذلك ومعه ما هو نص في الاستقبال يعنى أن (قلت) بل اليه حاجة وهو أنه روى في سبب النزول أنهم قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهباً أو اثنتا عشرة شهودون بنيتك ان كنت رسولاً وروى أن كلاً قائمه طائفة وقيل القائل ابن أمية ولذا قيل ان تقدير كراهة أول من تقدير مخافة لتوقع القول إلا أن يراد مخافة تكريره وعلى الجمع يحتاج الانزال الى التأويل (قلت) الظاهر أن التقدير أن يقولوا مثل قولهم لولا الخ وحينئذ لا يرد شئ ولا يخرج أن المصدرية عن مقتضاها وقوله وقبل الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة أن يقول الضمير للقرآن يعنى لما يوحى الدال عليه وقوله ولا عليك أى لا بأس عليك واسم لا سمح حذف في مثله وقوله يضيق به صدرك جملة حالية وهي المستفهم عنها في الحقيقة وقوله فتوكل الخ تقربح عليه لانه بمعنى قائم بكل أمر وحافظه (قوله أم منقطعة والهالما يوحى) ذكر وافيهما وجهين أحدهما أنها منقطعة فتقدر بيل والهزيمة الانكارية أى بل أيقولون وقبل انها متصلة والتقدير أيكثرون بما أوحينا اليك أم يقولون انه ليس من عند الله والاول أظهر ولذا اقتصر عليه المصنف (قوله في البيان وحسن النظم تحذاهم أولاً الخ) دفع لسؤال وهو أنه قد سبق التحذير بسورة من مثله في البقرة ويونس فما وجه التحذير بعد ذلك بعشر سور مطلقاً أو ما تقدم الى هنا كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وان نوزع فيه بأن بعضها مدني وهذه مكية ولا معنى للتحذير بعشر لمن

تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يذعوا اليه وقوعه لجواز أن يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل من الخيانة في الوحي والتقية في التبليغ (وضائق به صدورك) وعارض لك أحيانا ضيق صدرك بأن تتلو عليهم مخافة أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز ينفعه في الاستبصار كالمولك (أو جاعلهم ملك) يصدقه وقبل الضمير في به مبهم يفسره أن يقولوا (انما أنت نذير) ليس عليك الا الانذار بما أوحى اليك ولا عليك ردوا أو اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك (واقه على كل شئ وكي) فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم (أم يقولون اقتراء) أم منقطعة والهالما يوحى (قل فأنوا بعشر سور مثله) في البيان وحسن النظم تحذاهم أولاً بعشر سور ثم لما عجزوا عنها سهل الامر عليهم ثم تحذاهم بسورة

يجز عن التحدي بواحدة بأن هذا التحدي وقع أولا فلما عجزوا تحداهم بسورة مما تزاد كان سابقا في
 التلاوة متأخر في النزول واعترض بأن هذا يقتضي تقدم هذه السورة على سورة البقرة ويونس وقد
 أنكره المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه بأن ما وقع أولا هو التحدي بسورة مثله في البلاغة والاشغال
 على ما شغل عليه من الاخبار عن المغيبات والاحكام وأخواتها فلما عجزوا عن ذلك أمرهم بأن يأثروا
 بعشر سور مثله في النظم وان لم تشمل على ما شغل عليه وقيل عليه انه لا يطرد في كل سورة من القرآن
 وان تقدم السورة على السورة لا يقتضي تقدم جميع آياتها فيجوز تأخر تلك الآية عن هذه وأما تكررها
 في البقرة ويونس فلا بأس فيه (قلت) أما قوله غير متكرر فلا وجه له لان مراده اشغاله على شيء من الانواع
 التسعة (٢) ولا يخفى شيء من القرآن عنها وأما ادعاء تأخر نزول تلك الآية بخلاف الظاهر ومثله لا يقال
 بالرأي فالحق ما قاله المبرد من أنه تحداهم أولا بسورة مثله في البلاغة والاشغال على ما شغل عليه فلما
 عجزوا عن ذلك أمرهم بالآتيان بعشر سور مثله في النظم من غير عجز في المعنى ويشهد له توصيفها بمفتريات
 وأما ما قيل ان التحدي بسورة وقع بعد إقامة البرهان على التوحيد وابطال الشرك فتعين أن يكون
 لاثبات التوبة باظهار مجزوءة هي السورة الفذة ولذا قال المحققون القرآن هو الكلام المنزل على محمد صلى
 الله عليه وسلم لا يجاز بسورة منه والتحدي بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزائهم واقتراحهم آيات غير القرآن
 (رحمهم) أنه مفترى فقام به سببه التكثير لانه أمر مفترى عندهم فلا يعسر لآتيان بكثير مثله فقع قوله جدواه
 لا وجه لما أسسه عليه كافي الكشف (قوله) وتوحيد المثل باعتبار كل واحد (أى) كان الظاهر مطابقة
 لموصوفه في الجملة لكنه أفرد بتأويله بكل واحد منها مثله اذ هو المقصود لا مماثلة المجموع وقيل مثل وان
 كان مفردا يجوز فيه المطابقة وعدمه لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا الى أنه مصدر في الاصل كقوله
 تعالى أنؤمن بشرين مثلنا وقد يطابق كقوله حور عين كأمثال وقيل انه هـ نامضة مفردة مقترنة
 قد وعشر سور مثله وقيل انه وصف لمجموع العشر لانها كلام وشئ واحد وأيضا عشر ليس
 بصيغة جمع فيعطى حكم المفرد كمثل منقهر (قوله) مفتريات مختلفات الخ) قال الامام استدلال
 بهذه الآية على أن اعجاز القرآن بصاحته لا يشمله على المغيبات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك
 لم يكن لقوله مفتريات معنى أما اذا كان بانصاحته فالفصح يكون صدقا وكذا وقيل عليه ان
 الملازمة ممنوعة لان معنى قوله مفتريات من عند أنفسكم كاذمه المصنف رحمه الله تعالى لا كذا
 ورد بان معنى الاقتراء الكذب والاختلاق اختراع الكذب لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن ما ذكره
 انما يدل على صحة كون وجه الاعجاز ذلك ولا يمنع احتمال كونه الاسلوب الغريب وعدم اشغاله على
 التساقض وقوله من عند أنفسكم قيده به لان المعنى عليه اذ هم عرب عرياء فحجاء فطالوا بالآتيان به من
 عندهم لامن عند غيرهم وكذا ما بعده (قوله) لتعلمكم القصص والاشعار الخ) ذكره فومضة لما بعده
 ولا منافاة فيه لما قبله كما توهم والنظم عطف تفسيرى للقريرض ان لم يرد به ترتب المعاني الاولى في النفس
 كما وقع في كلام عبد القاهر بهذا المعنى وقوله فحجاء مثلى المثلية اما في عدم القدرة على طبقة الاعجاز
 أو تنزل منه صلى الله عليه وسلم فلا يرد أنه أفصح العرب بالاتفاق كما قيل (قوله) تعالى وادعوا من
 استطعتم) قدم تفسيره باستعنيوا بمن أمكنكم أن تستعينوا به وقوله من دون الله متعلق بادعوا كما تر
 وفائدة ذكره الاشارة الى أنه لا يقدر على مثله الا الله وقد مر تحقيقه (قوله) وجمع الضمير الخ) يعني أن
 الامر بقول النبي صلى الله عليه وسلم فقتضاه أن يقال لا لكنه جمع للتعظيم بناء على أن ذلك لا يخص
 بضمير المتكلم كما قاله الرضى أو الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانهم كانوا يتحدون أيضا وأمر
 النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم لانهم مأمورون بما أمر به مالم يعلم أنه من خصائصه وفي هذه المسئلة
 اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان أمره بشئ لا تناول اقننه
 والمصنف رحمه الله تعالى ذهب هنا الى القول المرجوح عندهم ومحل الخلاف مالم يكن المأمور به
 يقتضي المشاركة كالقتال فاقبل ان قوله وكان أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ لتعليل لقوله

(٢) قوله الانواع التسعة تطمها بعضه -
 في قوله
 ألا انما القرآن تسعة أحرف
 سأنيكها في بيت شعر بلاخل
 سلال حرام محكم متشابه
 بشير نذير قصة عظة مثل

أه
 وتوحيد المثل باعتبار كل واحد (مفتريات)
 مختلفات من عند أنفسكم ان صح أنى
 اختلافته من عند نفسه فأنكم عرب
 فحجاء مثلى تقدرون على مثل ما أقدر عليه
 بل أنتم أقدر لتعلمكم القصص والاشعار
 وتعودكم القريرض والنظم (وادعوا من
 استطعتم من دون الله) الى المعاني على
 المعارضة (ان كنتم صادقين) أنه مفترى
 (فان لم يستجيبوا لكم) بآتيان مادعوا
 اليه وجمع الضمير اما لتعظيم الرسول
 صلى الله عليه وسلم أو لان المؤمنين كانوا أيضا
 يعتقدونهم وكان أمر الرسول صلى الله عليه
 وسلم متساو لاهم من حيث انه يجب اتباعه
 عليهم في كل أمر الاما خصه الدليل

كانوا يتحدونهم وهو مخالف المذهب غير وارد وهو تباحث وهو أنه ذكر في الكشف تأييد الهدى الوجه
قوله تعالى في موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعتز عليه بعض علماء العصر بأنه لا يصلح لتأييده بل
لتأييده كون المراد الرسول صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وأجاب بأنه تأييده بالنسبة للوجه الثالث
اذ محمله أن الضمير للمتحدى لا للمشركين ولا يخفى بعده ولو قيل انه تأييده لانه خوطب النبي صلى الله
عليه وسلم في محل آخر بالكاف ولو كان الجمع للتعظيم جمع هناك أيضا فتأمل (قوله ولتنبه على أن
التحدي الخ) الظاهر أنه معطوف على قوله لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والوجه ثلاثة أمان أن يكون
ضمير الجمع للرسول صلى الله عليه وسلم وحده جمع للتعظيم أوله وجمع مجازا أيضا تنزيلا لعله منزلة فعلهم
جميعا لانهم معه على حدبوفلان قتلوا قتيلا وجعل فعله كفعلهم اشارة لما ذكره وعطفه بالواو لا اشتراكه
مع الأول في أنه مجاز وأنه يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وحده فيه ما بخلاف الثاني فانه للنبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين فالجمع على حقيقة وقيل انه عطف على قوله لان المؤمنين والفرق بينهما أن مبنى
الأول على كونهم متحدين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم ومبنى الثاني على كونهم حاضرين عند تنبيهه
غير غافلين عنه فكانهم متحدون أيضا وانما عطف بالواو دون أو مع تبيين مبناهما لاتحادهما في كون
الخطاب للمؤمنين فهو ما بيان للأول ليكون الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وقيل انه
معطوف على لهم والمعنى لان المؤمنين الخ بمعنى في الخطاب تنبيه لهم على أن التحدي يوجب ما ذكر
فوجب أن لا يفعلوا عنه ويستغفروا به وقيل انه معطوف على قوله من حيث الخ يعني أمر قل يتناولهم
لدليلين أحدهما ما تقرر أنه يجب اتباعه عليهم والثاني أن في تناول هذا الأمر تنبيهه على أن التحدي
الخ فهذا دليل مخصوص يتناول هذا الأمر بخصوصه بخلاف الأول لمومه في كل أمر سوى ما خصه
الدليل وقيل عليه ان التنبيه المذكور يصلح أن يكون باعثا لابراد الخطاب في إكم جميعا بعدما ورد
مفردا ولا يصلح أن يكون دليلا يثبت به تناول الأمر الوارد بلفظ المفرد كما ثبت بما قبله وهذا مبنى على
أن المراد بالتحدي تحدى النبي صلى الله عليه وسلم أو جنسه وأن المراد بقوله فلا تغفلون عنه أنهم يفعلونه
أو يراقبونه فعلى أن المراد الجنس وفعلهم لا يكون مندرجا في العلية ويصلح دليلا ولا ورود لا اعتراضه
ويظهر وجه عطفه بالواو أيضا قد بر (قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ) أي لكونه يزيدهم رسوخا
في الايمان بالله وكتبه ورسله عليهم الصلاة والسلام رتب عليه ما يدل على ذلك (قوله أنما أنزل يعلم الله
ملتبسا بما لا يعلم الخ) جعل ما كلفه وفي أنزل ضمير ما أوحى ويعلم الله حال أي ملتبسا بما يعلمه وأنما هذه
تفيد الحصر كما كسورة على الصحيح فالعنى ما أنزل الامتسا بما يعلمه لا يعلمه غيره وهو معنى قول المصنف
رحمه الله لانه اذا التمس بعلمه لا يعلمه الا هو والمراد بما لا يعلمه غيره ولا يقدر عليه سواء الكيفيات والمزاي
التي بها الاجزاء والتحدي ومن ضم اليه الغيبات لانها لا يعلمها سواء فليسان الواقع لان لا يتحدي
لكنه لا يتأنيه وضم المصنف رحمه الله اليه قوله ولا يقدر عليه سواء مع أن المذ كور في النظم العلم
دون القدرة قيل لان نفي العلم بالشئ يستلزم نفي القدرة لانه لا يقدر أحد على ما لا يعلم فتأمل (قوله لا يعلمه
الا الله) قال صاحبنا الفاضل المحشى الذي يظهر من هذه العبارة أن يكون كلاجابي الحصر بعد الباء
فلا يكون محجولا على استفادة الحصر من أنما المفتوحة كما ذكر العلامة في سورة الكه فبل هو استفاد
من الاضافة كما في قوله فلا يظهر على غيبه أحد أي على غيبه المخصوص بعلمه كما أفصح
عنه خاتمة المفسرين هنا اه (قوله لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر الخ) دليل للحصر المقيد
العلم لهم لانه علم ما لا يعلمه غيره وقد رعى ما لا يقدر عليه سواء فقوله بما لا يعلم ناظر الى العالم ولا يقدر
الى القادر وعطفه عليه على حد قولهم متقدرا سيقا ورعنا أي والقادر على ما لا يقدر الخ فلا يرد
أن قادر لا يتعدى الى قوله بما لا يعلم (قوله وظهر وعجز آهتهم الخ) هذا مخصوص بالمشركين
دون من آمن من أهل الكتاب فلهذا صرح به وان دخل فيما قبله فلا يقال انه لا حاجة لذكره فالمراد

قوله والفرق بينهما ما الخ مراده بالأول
الأول النسبي فلا ينافي أنه ثان ومراده
بالثاني النسبي أيضا فلا ينافي أنه ثالث اه
ولتنبيه على أن التحدي مما يوجب رسوخ
ايمانهم وقوة يقينهم فلا يغفلون عنه ولذلك
رتب عليه قوله (فاعلموا أنما أنزل يعلم الله)
ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواء
(وأن لا اله الا هو) واعلموا أن لا اله الا الله
لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر
عليه غيره وظهر وعجز آهتهم

لايمانهم قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله واتنصيص الخ عليه متعلق بتنصيص والمراد بهذا الكلام القرآن لا قوله لا اله الا الله حتى يقال اعجاز بعض آية لم يقل به أحد وهذا دليل آخر على الوحدة اية من كعب من السمع والعقل ولكنه قيل عليه لا يتوجه به تفريعه على عدم الاستجابة وهو المقصود فتأمل والتهديد وما بعده مبنى على تفسيره بما مر (قوله ثابتون على الاسلام الخ) هذا بناء على أن الخطاب للمسلمين وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من دعواهم لمعاوتهم والى غيرهم من المسلمين لانهم وان لم يباشروا المعارضة علم من عجز من هو في مرتبتهم أو عرفوه بما فهموه من أمارات اعجازه (قوله ويجوز أن يكون الكل خطابا) أى فى لكم للمشركين والضمير الغائب فى يستجيبوا لمن دعواهم فيعود على من فى من استطعتم ويكون ذلك من مقوله داخل فى حيزه وعلى الاول هو من قول الله الحكم بعجزهم كقوله فان لم تفعلوا اولن تفعلوا وقوله وقد عرفتم الخ جزم به ولم يقل وعرفتم عطف على لم يستجيبوا دلالة استعانتهم المفروضة على ثبوت عجزهم (قوله أنه نظم ليعلمه الا الله الخ) أى لا يحيط بما فيه من البطون والمزايا الا هو وما دعاهم اليه من التوحيد يعلم ثبوت بقوته صلى الله عليه وسلم بالاعجاز وقوله وفى مثل هذا الاستفهام أى الاستفهام هل فانها الطلب التصديق وترتبه بالفاء على ما قبله يقتضى وجوبه من غير مهلة بشهادة التعبير بمسلمون دون مسلمون والتنبيه المذكور من الفاء فى قوله فهل وظاهر كلامه يشير الى ترجيحه كفى الكشف لان الكلام بحسبه ملتزم موافق لما قبله لان ضمير الجمع فى الآية المتقدمة للكفار والضمير فى هذه الآية ضمير الجمع فليكن للكفار أيضا ولان الكفار أقرب المذكورين فرجوع الضمير اليهم أولى ولان الحمل على المؤمنين يحتاج الى تأويل العلم والاسلام بالدوام والخلوص بخلافه على هذا ويمكن جعله راجعا اليهما بأن يكون المراد ايجاب الدوام والخلوص وزوال العذر عن تركه وقوله باحسانه الضمير راجع لمن أى من يريد باحسانه الدنيا أو الرياء ولم يخصه لوجه الله وانما قدر ذلك لاقتضاء السياق ولانه لو اريد ظاهره لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط لانه ليس كل من تلهذ بالدنيا كذلك (قوله نوصل اليهم جزاء أعمالهم) يعنى أن فى الكلام مضافا مقدرا أو الاعمال عبارة عن الجزاء مجازا والاول أولى ووفى به سدى بنفسه فتعديه بالى اما تضمنه معنى نوصل أو لكونه مجازا عنه والظاهر من كلامه الثاني لانه لو اراد الاول قال نوصله اليهم وافيا كفى الكشف وقوله من الصحة الخ اشارة الى ما سبى من احتمال من للوجود الالهيته وقوله والرياسة هو ناظر الى كونه فى المراتب كإفسره الزمخشري بقوله فعلت ليقال كذا وكذا وقد قيل فليس محالها كقيل وقوله ونوفى بالتخفيف أى من باب الافعال باثبات الياء اما على لغة من يجزم المنقوص بحذف الحركة المقدرة كفى قوله ألم يأتىك والانباء تنبى أو على ما سبغ فى كلام العرب اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزاء اما لانها لم تعمل فى الشرط القريب ضعفت عن العمل فى الجزاء فتعمل فى محله دون لفظه ونقل عن عبد القاهر أنها لا تعمل فيه أصلا لضعفها والذي نقله العرب أن النجاة فيه مذهبي منهم من قال انه فى نية التقديم ومنهم من قال انه على تقدير الفاء ويمكن أن يرد ذلك الى هذا وليس مخصوصا بما اذا كان الشرط كن على الصحيح وأما قراءة الجزم قطاهرة وما نقل عن الفراء من أن كان زائدة فيها كأنه أراد أنها غير لازمة فى المعنى فتدراى مقامها ليكون الشرط مضارعا فى المعنى فيقتضى جوابا مجزوما فلا يرد عليه أنه غير صحيح للزوم أن يقال يرد بالجزم وفى الاحكام أن هذه الآية تدل على أن ما سبيله أن لا يعمل الا على وجه القرية لا يجوز أخذ الاجرة عليه لان الاجرة من حظوظ الدنيا فى أخذ عليه الاجرة خرج من أن يكون قرية بمقتضى الكتاب والسنة (قوله كقوله

وان آناه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

هذا البيت من قصيدة زهير بن أبى سلمى فى مدح محمد ووجه هرم بن سنان وهى من القصائد المشهورة قلذالم أورد منها شيئا شهرتها والخليل هنا من الخلعة وهى الفقراى فقير والمسغبة الجماعة والمراد زمان الشدة

وتنصيص هذا الكلام الثابت صدقه باعجازه عليه وفيه تهديد واقطاع من أن يجيرهم من بأس الله آلهتهم (فهل أنتم مسلمون) ثابتون على الاسلام واستخون فيه مخلصون اذا تحقق عندهم اعجازه مطلقا ويجوز أن يكون الكل خطابا لمن استطعتم أى فان والضمير فى لم يستجيبوا المن استطعتم أى فان لم يستجيبوا لكم الى المظاهرة لعجزهم وقد عرفتم من أنفسكم المقصود من المعارضة فاعلموا أنه نظم ليعلمه الا الله وأنه منزل من عنده وأن ما دعاكم اليه من التوحيد حق فهل أنتم داخلون فى الاسلام بعد قيام الحجاة القاطعة وفى مثل هذا الاستفهام ايجاب بلوغ لما فيه من معنى الطلب والتنبيه على قيام الموجب وزوال العذر (من كان يريد الجدوة الدنيا وزينتها) باحسانه وبره (نوف اليهم أعمالهم فيها) نوصل اليهم جزاء أعمالهم فى الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرئ يوف بالياء أى يوف الله ويوف على البناء لا منهول ونوف بالتخفيف والرفع لان الشرط ماض كقوله وان آناه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالى ولا حرم

والقسط وحرم بفتح الحاء وكسر الراء من الحرمان بمعنى ممنوع أى لا يعتذر إليه بعد ذلك كالأى غائب أولاً
أعطى بل يسارع إلى البذل لكرمه (قوله لا ينقصون شيئاً من أجورهم) ينقصون مجهول وشبه أنعميز
وضمير فيها ظاهره أنه للدنيا لكن قيل لا يظهر أن يكون للأعمال مثلاً يكون تكراراً بلا فائدة ورد بأن فيه
فائدة لا فائدة أن الجنس ليس إلا في الدنيا فلم يذكر نوبهم أنه مطلق لأن المعنى هم غير مطلومين في إيقاع
جزاء أعمالهم في الدنيا دون تأخيرها إلى دار القرار والمصنف رحمه الله تعالى لم يتعرض له فلا يرد عليه شيء كما
قبل مع أنه يكون للتأكيد ولا ضرر فيه (قوله والآية الخ) وإذا كانت في الكفرة وبرهم أى أحسانهم
فهي على العموم لأنهم يجعل لهم ثواب أعمالهم في الدنيا على المشهور وقيل أنه يخفف به عنهم عذاب
الآخرة ويشهد له قصة أنى طالب فلا وجه لما قيل أن الظاهر أنها في منكرى البعث والمرأين من
مقربهم إذ لا يتمشى على القولين لكن حصرهم في التكليف في النار يقتضى أنهم في الكفار ومنافقهم
لأهل الرأى الآن يقال المعنى ليس يحق لهم النار وجزاء أن يعنى عما استحقوه ويكون المراد من
سوقها ذلك التغلظ في الوعيد والحاصل أنه تعالى ذكر بطلان أعمال هؤلاء والأعمال الباطلة
أما أعمال الكفار وأعمال أهل الرأى أذ غيرهم لا يبطل عملهم فلذا اختلف فيه المفسرون ورجح العلامة
الأول لأن السياق في الكفرة ولا نوب لهم في الآخرة إلا النار لا يلقى على إطلاقه إلا بهم وعلى
تفسيره بأهل الرأى لا يتجوز تقييده فيقال ليس لهم في الآخرة بسبب أعمالهم الربانية إلا النار كما في شرح
الكشاف والأصل عدم التقييد وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى في مقابلة ما عملوا أو يقول بما
مزالكن لا حاجة إليه في كلام المصنف رحمه الله تعالى الآن يقال أنه يقول إليه فإرادته بانه تأمل وقوله
الحسنة بالرفع صفة صور وأوزار العزائم جمع عزيمة وهي نية بما فعل من الرأى وغيره (قوله لأنه لم يبق
لهم ثواب في الآخرة) لم يقل لم يبق لهم ثواب في الآخرة على أنه تفسير لحبط العمل لأنه ليس معنى الحبط
أذ معناه إبطالها بعد تحققها وليس مجرد بل المراد أنهم لا يجازون في الآخرة أما الجزاء ثم عليها في الدنيا
أو لأنها لا تستحق شيئاً من الجزاء وهذا المعنى معنى مجازى للحبط عليها فلا وجه لما قيل حق التعبير ترك
التعليل إلى التفسير وقوله أولم يكن الترديد معنى على أن المرأين من المؤمنين لهم ثواب في الآخرة
بأعمالهم إلا أنهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب في الآخرة ويجوز أن لا يعتبر في
حق ثواب الآخرة لأن العدة في اقتضاءه الإخلاص فتأمل (قوله ويجوز تعليق الظرف الخ) وإذا
تعلق بحبط فالضمير للآخرة وقوله في نفسه قيد به ليفيد ذكره بعد الحبط فالمراد بالبطلان الفساد لعدم
شروط الصحة والأفان أريد به عدم بقاءه لعدم بقاء الأعراض لجميع الأعمال كذلك وإن أريد عدم
الاتساع رجوع إلى الحبط وقوله لأنه لم يعمل على ما ينبغي فلذا كان في نفسه باطلاً وهو طوطنة لما بعده
(قوله وكان كل واحدة من الجملتين على ما قبلها) فيكون المعنى ليس لهم في الآخرة إلا النار لحبوط
أعمالهم وعدم ترتيب الثواب عليها البطلان وكونها ليس على ما ينبغي فإن قيل حبط ما صنعوا وبطلان
ما عملوا يقتضى أن لا ينتفعوا به لأن يكون لهم النار فكيف تصح العلية فلنا إذا بطل عمل الجوارح لم يبق
لهم الأوزار العزائم السيئة كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى فلهم النار في مقابله فإذا عرفت بهذا
وجه تعليل الحبوط لما قبله وعلم أن عمله الحبوط لكونه لم يكن كما ينبغي وهو معنى بطلانه كما أشار إليه
المصنف رحمه الله تعالى اندفع ما قيل أنه لفتايل أن يقول ما قبلها مركب من أمرين ثبوت النار لهم
ونفي الثواب عنهم وحبوط ما عملوا ليس بعلة للآخرة لأن عمله وأوزار العزائم كما أشار إليه ولأن
الحوط نفس نفي الثواب فلا يكون عمله لنفسه (قوله وقرئ باطلاً على أنه الخ) وهذه القراءة شاذة
ونسبت لعاصم وقد خرجت على ثلاثة أوجه الأول أن ما زائدة وباطلاً منصوب يعملون وفيه تقديم
معمول خبر كان وفيه تقديم الخبر بخلاف الأصل الجواز والثاني وهو الذى اختاره المصنف
رحمه الله تعالى أن ما إمامية وباطلاً منصوب يعملون أيضاً وما صفة للذكر والمعنى باطلاً أى باطل وهو

(وهم فيها لا ينقصون) لا ينقصون شيئاً من
أجورهم والآية في أهل الرأى وقيل في
المتأقين وقيل في الكفرة وبرهم (أولئك
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار) مطلقاً
لمقابلة ما عملوا لأنهم استوفوا ما يقتضيه صور
أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم
السيئة (وحبط ما صنعوا فيها) لأنه لم يبق لهم
ثواب في الآخرة أولم يكن لأنهم لم يردوا به
وجه الله والعدة في اقتضاء نوابها هو
الإخلاص ويجوز تعليق الظرف بضمه وعلى
أن الضمير للدنيا (وباطل) في نفسه (ما كانوا
يعملون) لأنه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل
واحدة من الجملتين على ما قبلها وقرئ باطلاً
على أنه مفعول يعملون وما إمامية أى معنى

المصدر

كما في قوله وحديث ما على قصره * ولا من تأجده قصيرا نفسه وقيل انها زائدة للتوكيد
وقد تقدم تفصيله في قوله تعالى مثلما بهوضة والثالث أن يكون باطلا مصدر ابوزن فاعل
كما في البيت المذكور وهو منصوب بفعل مقدر وما اسم موصول فاعله واليه أشار بقوله أو في معنى
المصدر الخ (قوله ولا خارجا الخ) وهذا من شعر الفرزدق وقد حلف أن لا يقول الشعر ولا يذم أحدا
وتردوا قبل على قراءة القرآن وقال

ألم ترفى عاهدت ربى وانى * لبين رناج قائما ومقام
على حلفه لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى زور كلام

أضمر الفاعل كأنه قال ولا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المضمر وهو ولا يخرج
على لا أشتم ولا أشتم جواب للقسم أى حلفت بهذا الله لا أشتم الدهر مسلما ولا يخرج من فى زور كلام
خروجا والرناج باب الكعبة وكان حلف عنده (قوله وبطل على الفعل) أى وقرئ بطل على صبغة الفعل
الماضى المعطوف على حبط وهى من الشواذ (قوله تعالى أفن كان على بينة من ربه) فيه وجهان
أحدهما أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره أفن كان على هذه الاشياء كغيره كذا قرره أبو البقاء وأحسن
منه أفن كان كذا اكن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف معادل الهزمة ومثله كثير والهزمة للتقرير والثاني
وهو الذى نجاه الزنجشرى أنه معطوف على مقدر تقديره أمن كان يريد الحياة الدنيا فن كان على بينة
سواء أو يعقبونهم فى المنزلة ويقارونهم لما بينهم من التفاوت البعيد وهو أحد المذهبيين فى مثله
والاستغهام على هذا انكارى وهو الذى اختاره المصنف رحمه الله تعالى كاستراة وهو مبتدأ محذوف
الخبر على كلا الوجهين وليس خبرا عن مبتدأ محذوف كما توهم وعلى ما فى الكشاف قبل لا بد من تقدير
فعل يستقيم المعنى أى أتذكر أو لئن كنت قد ذكر أو يقال فيقال والهزمة لانكار هذا التعقيب واليه أشار
بقوله أن يعقب ويقارب وليس بشئ والتحقيق قول الشارح المدق أن التقدير أمن كان يريد
الحياة الدنيا على أنها موصولة فن كان على بينة من ربه والخبر محذوف دلالة الفاء أى يعقبونهم
أو يقربونهم والاستغهام لانكار فيفيد أنه لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك صار أبلغ من نحو
قوله أفن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوتون وإنما كونها عطفا على قوله من كان يريد الحياة الدنيا
فلا وجه له لانه يصير من عطف الجمله ولا يدل على انكار التماثل ولا معنى لتقدير الاستغهام فى الاول فان
الشرط والجزاء لانكار عليه ومن لم يقف على ما أرادوه قال على قول المصنف رحمه الله تعالى والهزمة
لانكار أن يعقب الخ اعتبار كونهم عقيب المذكورين سابقا حتى يتوجه الانكار اليه ليس له كبير حسن
عند من له ذوق صحيح (قوله برهان من الله يده على الحق والصواب) يعنى المراد بالبينه الدليل
الشامل للعقل والنقل والهاء لامبالغة والنقل وهى وان قيل انها من بان بمعنى تين واتضح لكنه اعتبر
فيها دلالة الغير والبيان له وأخذ بعضهم من صبغة المبالغة كما قيل فى ظهراة بمعنى المظهر وقوله فيما
يأتية ويذره هذا أحسن من تخصيصه بالاسلام كما فى الكشاف لكنه هو المناسب لما بعده (قوله
والهزمة لانكار أن يعقب من هذا شأنه الخ) يعنى أن يكون هؤلاء فى مرتبة بعد مرتبتهم فكيف ياتلونهم
كما عرفت ومن فاعل يعقب وهؤلاء مفعوله وقوله المقصرين همهم وأفكارهم على الدنيا قيل فى هذه
العبارة تفصيلا لأن قصر لا يعتدى بهلى واعتذر بأنه ضمن معنى القاصرين أو برفع همهم على الابتداء
وجعل على الدنيا خبره أى قاصرة عليها وان يقارب معطوف على أن يعقب وهو مبتدأ للجهول وبينهم
فانهم مقام فاعله يشير الى تفسير المنكر بالمقاربة لتقاربهم ما (قوله وهو الذى أغنى عن ذكر الخبر) الضمير
لانكار التعقيب والمقاربة لانه يعنى المدانة فى المماثلة فيدل على الخبر المحذوف وقوله وتقديره بالرفع
على الابتداء وخبره أفن الخ وهذا التقدير لازم لان المبتدأ لا بد له من الخبر الا فى مواضع ذكرها النحاة

كقوله * ولا خارجا من فى زور كلام
وبطل على الفعل (أفن كان على بينة من ربه)
برهان من الله يده على الحق والصواب فيما
يأتية ويذره والهزمة لانكار أن يعقب من هذا
شأنه هؤلاء المقصرين همهم وأفكارهم على
الدنيا وأن يقارب بينهم فى المنزلة وهو الذى
أغنى عن ذكر الخبر وتقديره أفن كان على بينة
كن كان يريد الحياة الدنيا

ليس هذا منها ويكتفى لما ذكره من الاغناء كونه غير مذكور فلا يرد أنه اذا أغنى عنه فلا حاجة اليه لا لافلا
ولا معنى حتى يجاب بأنه مجرور معطوف على قوله ذكر فيكون مستغنى عنه أيضا وأنه بيان لمحصل المعنى
ولا اختلال في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور (قوله وهو) أي كونه على بينة حكمهم كل مؤمن
مخلص هذا بناء على الوجوه السابقة ولا يختص بكونه للمرائين أو المنافقين وقوله وقيل المراد به أي بمن
كان على بينة وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومرضه لأن قوله أولئك لا يلائمه إلا أن يحمل على
التعظيم ولأن السياق للفرق بين الفريقين لا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقيل الخ قيل أنه
بناء على الوجه الثالث فيما تقدم وقوله الذي هو دليل العقل خصه به لاقتضاء تفسير الشاهد بدليل السمع
(قوله شاهد من الله) إشارة إلى أن الضمير السابق المجرور وهذا الله لا للقرآن كما في الكشف لأنه
خلاف الظاهر وقوله ومن قبل القرآن إشارة إلى أن الضمير عائد على الشاهد بمعنى القرآن لقربه وقوله
فانهم أيضا يتلوه في التصديق فلا ينافي تقدم نزولها زمانا فاقام (قوله أو البينة هو القرآن) وفي نسخة
وقيل البينة هو القرآن فيكون المراد بها البرهان السعوى وهو معطوف على قوله الذي هو دليل العقل
بحسب المعنى وهذا لم يذكره الزمخشري والتقدير البينة برهان عقلي من الله أو القرآن وقوله ويتلوه من
التلاوة أي على هذا الوجه وعلى ما قبله بمعنى تتبع كما تروا الشاهد على هذا التاجير بل عليه الصلاة والسلام
أو لسان النبي صلى الله عليه وسلم لأن أهل اللغة ذكروا من معالي الشاهد الملك واللسان وقوله على أن
الضمير أي ضمير منه للرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الآخر ومن للتبعيض وعلى الأقل لله ومن
ابتدائية وقوله أو من التلويح التلويح واللام وتشديد الواو أو بفتح فسكون ثم واو مخففة مصدر تلاء
يتلوه بمعنى تبعه أي يتبع من كان على بينة أو البينة نفسها ذكرنا لأن تأنيها غير حقيقي أو لكونها
بمعنى البرهان وضمير منه لله ومن ابتدائية وقوله ملك يحفظه أي يصون حقيقته لأن حفظه بالتلاوة
لأن ابن حجر قال لم يتسل القرآن أحد من الملائكة غير جبريل عليه السلام (قوله وقرئ كتاب بالنصب)
لأنه معطوف على منقول يتلوه وقيل أنه منصوب بفعل مقدرا أي يتلوه كتاب موسى صلى الله عليه وسلم
ولم يذكره لأن الأصل عدم التقدير وإماما ورجة حالان من كتاب موسى وقوله أي يتلوا الخ تفسيره
على قراءة النص وضمير منه لمن ومن تبعضية ومن كان على بينة من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من
أهل الكتاب والشاهد علماءهم وقوله ويقرأ بيان المعنى يتلوه على هذا وأنه من التلاوة وشهادتهم على أنه
حق لا مقتضى وفي الكشف والمراد به أهل الكتاب ممن كان يعلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم على الحق
وان كتابه هو الحق لما كانوا يجدونه في التوراة أي ويتلوا القرآن شاهد من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام
رضي الله عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد الآية لأنه فسر به أيضا وهو يتلوم من قبل القرآن كتاب
موسى صلى الله عليه وسلم والحاصل أن من كان على بينة مؤمنوا أهل الكتاب بدليل في المقاربة بينهم وبين
من تبعهم وخص من بينهم نالي الكتابين وشاهدهم بالذكر في تبعضية لا تجريدية كما توهم دلالة على فضله
وتبسيها على أنهم تابعوه في الحق وأيد ذلك باعترافهم قبل غواربية الشاهد وفي قوله يتلوه استحضار الحال
ودلالة على استمرار التلاوة وهو في غاية المطابقة للمقام فتأمل وقوله كتابا مؤتمنا به في الدين أي مقتدى
لأن الامام يطلق على الكتاب ولذا يسمى المصحف العثماني بالامام وقوله لأنه بيان لاطلاق الرحمة عليه
(قوله بالقرآن) وفي نسخة أي بالقرآن بيان لرجع الضمير وقيل أنه لكتاب موسى عليه الصلاة والسلام
لأنه أقرب ولا يناسب ما بعده من إيعاد من كفر من الأحزاب بالقرآن لا بالتوراة ولكونه قوطنة لما بعده
لم يكن خاليا عن الفائدة وقيل أنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تحزب أي تجمع على حرب النبي صلى
الله عليه وسلم كافي يوم أحده وغيره (قوله ردها لا محالة) يعني أن مواعدهم مكان الوعد وهم وعدوا
بوريه النار أي دخوله فهو مجاز المراد به ذلك كما قال حسان رضي الله عنه

أوردتموها حياض الموت ضاحية * فالنار مورد ها والموت ساقيا

قوله إشارة إلى أن الضمير السابق المجرور
كذلك في جميع النسخ التي بأيدينا ولم ندر
ما أراد به اه معجزة

وهو حكمهم بعم كل مؤمن مخلص
وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مؤمنوا أهل الكتاب (ويتلوه)
وقيل ذلك البرهان الذي هو دليل
ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل
العقل (شاهد منه) شاهد من الله
بشهادة بعبته وهو القرآن (ومن قبله)
ومن قبل القرآن (كتاب موسى) يعني
التوراة فانهم أيضا يتلوه في التصديق أو البينة
هو القرآن ويتلوه من التلاوة والشاهد
جبريل أو لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
على أن الضمير له أو من التلويح والشاهد
ملك يحفظه والضمير في يتلوه آمن أو البينة
ملك يحفظه ومن قبله كتاب موسى جلية
باعتبار المعنى ومن قبله كتاب بالنصب عطف على
مبتدأه وقرئ كتاب بالنصب عطف على
الضمير في يتلوه أي يتلوا القرآن شاهد من كان
على بينة لله على أنه حق كقوله وشهد
شاهد من بني إسرائيل ويقرأ من قبل
القرآن التوراة (إماما) كتابا مؤتمنا به في
الدين (ورجته) على المنزل عليهم لأنه الوصلة
إلى القوز بخير الدارين (أولئك) إشارة
إلى من كان على بينة (يؤمنون به) بالقرآن
(ومن يكفر به من الأحزاب) من أهل مكة
ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فالنار موعد) ردها لا محالة
(فلا تترك في صرية منه)

وقوله لا محالة لانه لا يخلف الميعاد وترتب على التكفر المستلزم لدخولها وهو فوطئة لقوله فلا تك في
 مربة. مأخوذة منه وكسر ميم المربة بمعنى الشك لغة أهل الحجاز الفصيحة المشهورة والضم لغة أسدودية
 وبها قرأ السلي وأبو وجاء والسدوسي (قوله من الموعد) أي من كون النار موعدهم وليس بأظهر كما
 قيل والخطاب ان كان عاملي يصلح له فالمراد تحريضهم على النظر الصحيح الزيل له وان كان للنبي صلى الله
 عليه وسلم فهو بيان لانه ليس محلا للريب فعر يضامن ارناب فيه ولا يلزم من نهيهم عنه وقوعه ولا توقعه
 منه (قوله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) المراد نفي أن يكون أحدا أظلم منه أو مساويا له في
 الظلم كما مر وقوله كان أسند اليه ما لم ينزهه كالمحرف الذي نسبوه الى الله أو نفي عنه كاليهود المستكرين
 للقرآن ولما في كلامهم كعت النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم ويحتمل أن يريد أنه من الكلام المنصف
 أي لا أحد أظلم مني ان كنت أقول ما ليس بكلام الله انه كلامه كما زعمتم أو منكم ان كنتم تقيم أن يكون
 كلامه مع تحقق أنه كلام الله وفيه وعيد وتهويل للامر قيل ولا يبعد أن تكون الآية للدلالة على أن
 القرآن ليس بعتري فان من يعلم حال من يفترى على الله كيف يرتكبه كما مر في سورة يونس في قوله تعالى
 ولا يطلع الساحر وقيل أراد به هذا وماه تفكيكون تفسير الآية بوجهين (قوله في الموقف) بيان لمحل
 العرض وقوله بأن يحبسوا وتعرض أعمالهم تفسيره بأن المراد من عرضهم عرض أعمالهم ففيه مضاف
 مقدر أو هو كناية عن ذلك وقيل انه مجازو العرض على الله من قراءة صحف الاعمال وبيان ما ارتكبوه
 ليطلع عليه أهل الموقف ويوجبوا بسوء صنيعهم وان كان تعالى عالما بالسرو والعلانية وقيل انها تعرض
 على الملائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين فالعرض على الله أمما مجازا وحقيقة واسناده
 أي كونه على الله مجاز وفيه نظر والشاهد بجمع شاهد كصاحب وأصحاب بناء على جواز جمع فاعل
 على افعال أو جمع شهيد بمعنى كسري وأشراف ومعناه الحاضر وفي الإشارة بقوله هو لا تحقير لهم
 وقوله تهويل عظيم أي لعنة كل من يراهم وقوله لظلمهم بالكذب على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله
 عن دينه إشارة الى أن السبيل كالطريق المستقيم الدين مجازا (قوله ويصفونها بالانحراف)
 الانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر ويقال بغيرك الشئ طلبته لك فتفسيره بوصفهم اها بالعوج بيان
 لانه مجاز عن ذلك لأن من طلب شيئا لا يخر كما أنه سبب لاتصافه به ووصفه له فهو من اطلاق
 السبب على المسبب أو هو على حذف مضاف أي يصفون أهلها بالعوج أي الانحراف عن الدين بالردة
 وحاصله أنهم يصفونها بالعوج وهي مستقيمة أو يصفون أهلها أن يعوجوا بارتدادهم للكفر وقيل
 يطلبونها على عوج وعلى اختلاف معاني عوجا واختلاف اعرابه على أنه حال أي معوجين أو مفعول به
 أي يصفون اها بالعوج (قوله والحال أنهم كفرون الخ) إشارة الى أن الجملة حالية وقوله وتكريرهم
 أي لفظهم لتأكيد كفرهم واختصاصهم به كذا قال الزمخشري فقيل ان التأكيد من تكريرهم
 والاختصاص من تقديمهم على كفرون وقيل التخصيص من تقديمهم بالآخرة والمعنى أن غيرهم وان
 كفروا هم الكفار دون هؤلاء وهؤلاء هم المخصوصون بالكفر الذي لا غاية بعده ورد بأن تقديمهم بالآخرة
 لا يدل على ما ذكره بل على حصر كفرهم في الآخرة وأن كلا الأمرين مستفاد من هم لانه بمنزلة الفصل
 وان لم يستوف شرائطه فيفيد الاختصاص وضربا من التأكيد كما قرره وأما تقديمهم بالآخرة فلم يردوه
 والاختصاص ادعائي ومبالغة في كفرهم كأن كفرهم ليس بكفر في جنبه وقيل انه بناء على أن مثل زيد
 هو عارف بقيد الحصر والظاهر أنه يقيد بقوة الحكم لا غير واختصاصهم بالجر معطوف على تأكيد
 وجوز عطفه على كفرهم بناء على أنه مستفاد من تقديم الضمير الا قول فتأمل (قوله في الدنيا) جعل
 الارض كناية عن الدنيا ومن زائدة لاستغراق النفي وقيل انها تبعية وجوز في ما أن تكون موصولة
 (قوله ليكون أشد وأدوم) قيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكأن من معذب في الدارين فالاولى
 أن يقول الحكمة لا يعلم الا الله (قلت) كونه أشد وأدوم مما لا شبهة فيه وكونه كذلك لا ينافي تعذيب

من الموعد أو القرآن وقرئ مربة بالضم
 وهذه الشك (انه الحق من ربك ولكن
 أكثر الناس لا يؤمنون) أقله نظرهم
 واختلال فكرهم (ومن أظلم ممن افترى
 على الله كذبا) كان أسند اليه
 ما لم ينزهه أو نفي عنه ما أنزه (أو لك يعرضون
 على ربهم) في الموقف بأن يحبسوا وتعرض
 أعمالهم (ويقول الاشهاد من الملائكة
 والنبين ومن جوارحهم وهو جمع شاهد
 كأصحاب أو شهيد كاشراف جمع شريف
 هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
 على الظالمين) تهويل عظيم بما يحق بهم
 حينئذ لظلمهم بالكذب على الله (الذين يصنون
 عن سبيل الله) عن دينه (ويصفونها بالعوج)
 ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب
 أو يصفون أهلها أن يعوجوا بالردة (وهم
 بالآخرة هم كفرون) والحال أنهم كفرون
 بالآخرة وتكريرهم لتأكيد كفرهم
 واختصاصهم به (أو لك لم يكونوا محجزين
 في الارض) أي ما كانوا محجزين في الله
 أن يعاقبهم في الدنيا (وما كان لهم من دون
 الله من أولياء) ينعونهم من العقاب
 ولكنه أخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون
 أشد وأدوم

بعضهم في الدنيا كما وقع لبعضهم من الخسف ونحوه (قوله تعالى يضاعف لهم العذاب) فان قيل
ما وجه مضاعفة العذاب وقد نص الله على أن من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثله اوهم لا يظنون قيل معناه
مضاعفة عذاب الكفرة تسعيب على ما فعلوا من المعاصي والتعاضى عن الآيات ونحو ذلك من
تضاعف كفرهم وبغيهم وصدهم عن سبيل الله ويدل عليه نسبه الى الموصوفين بما ذكر من الصفات
وقوله استئناف أى جملة مستأنفة بين بها ذلك وقيل انها من كلام الاشهاد وهى جملة دعائية (قوله
لتصاتهم عن الحق وبغضهم الخ) قيل انه تعالى نفي استطاعتهم لسماع الحق وابصاره وهم يسمعون
ويبصرون فبطل القول باثبات استطاعة العبد لافعاله وقدرته عليه لانه لما ثبت أن بعض أفعال العبد
غير مقدر ورعده لم يكن الجميع كذلك وهذا كما يرد على المعتزلة يرد على أهل السنة لانهم أنفقوا العبد
استطاعة غير مؤثرة فلذا قيل ان المراد أنهم يستقلون استماع الحق الى الغاية ويستكروهونه كذلك
فكانهم لا يستطيعونه وهذا شائع في كل لسان كقولهم هذا كلام لا أستطيع أن أسمع اذ الاستكروه
ولا يردنى القدرة بل فرط الاستكراه فلهذا استعارة تصريحية تبعية لانها تشبيه حالهم بحال آخر لهم
لا استعارة تمثيلية فانما تشبيه حال شئ بحال آخر فحاصله أنه شبه استكراههم ونفرتهم عن الشئ بعدم
الاستطاعة عليه ووجه التشبيه الامتناع من كل منهما لكن فيه أن قوله ان الاستعارة التثنية لا تكون
الا في تشبيه حال شئ بحال آخر لا يظهر له وجه لان اللازم فيها انما هو التركيب وملاحظة الهيئتين وان
كالتألفات واحدة فلو قلت في الرأى تقدم رجلا وتؤخر أخرى انه شبه حال ترده بين اقدام واجام بحالته
اذا قدم رجلا وأخر أخرى لم يكن منه مانع وقيل في تقرير الاستعارة التبعية انه شبه تصاتهم عن الحق
وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فأطلق على التشبيه اسم التشبيه وأورد عليه أنه لا يلزم قول المصنف
لتصاتهم ولتعاضيتهم ولو تعين أن اللام للتعليل فلا ضير فيه أيضا لان تحقيق المعنى الحقيقي "المناسب
للمجازي قد يعمل به اطلاقا عليه والتجوز به فالمعنى لوقوع التصام والتعاضى وفرط الاعراض والبغض
أطلق عليهم عدم الاستطاعة وأما حمله على نفي استطاعة النافع من ذلك فيذهب به رونق الكلام
والمبالغة التى فيه وأما القول بأنه تشبيه وأن كلام الكشف مبق عليه فليس بشئ يحتاج الى الرد
(قوله وكأنه العلة لمضاعفة العذاب) فكانه قيل ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب فقبل لانهم
كروا الحق وأعرضوا عنه غاية الاعراض وبهذا التقرير اندفع ما ذهبه كرهه الطيبي رحمه الله معترضا
به على التعليل وأنه لا ينتظم (قوله وقيل هو بيان لما نقاه من ولاية الآلهة الخ) فالمراد بقوله ما كان لهم
الخ بيان عدم نصره آلهتهم ونفعها لهم وقوله ما كانوا يستطيعون السمع الخ فى حق آلهتهم وهو
بيان وتقريره وما ينهم ما اعترض حينئذ فالضمائر للاصنام لا للكفار وعلى الاول الاولياء مطلق
الناصرين الشامل للآلهة وغيرهم وعلى هذا يخص الآلهة ونفى استطاعة السمع والابصار حقيقة على
هذا دون الاول ومرض هذا المخالفة السياق واستزامة تفكيك الضمائر وقيل انه لا ينتظم الكلام معه
بدون تقدير ما كفى غنية عنه (قوله باشتراء عبادة الآلهة بعبادة الله تعالى) كأنه أراد أن خسران
أنفسهم بخسران مالهم من عبادة الله اذا استبدلوا به بذلك وفي البحر انه على حذف مضاف أى سعادة
أنفسهم وراحتهم فان أنفسهم باقية معذبة وقيل ابقاؤه على ظاهره أولى لان بقاء العذاب كالبقاء وفى
الكشاف ان خسرانهم في تجارتهم لا خسران أعظم منه لانهم خسروا أنفسهم يعنى أن المقصود من
خلقهم عبادة الله فقد تروا أنفسهم لعبادة الاوثان فهذا فى الحقيقة خسران فى النفس وهو اعظم
خسارة فى الكلام استعارة مرشحة كقوله

اذا كان رأس المال عرك فاحترس * عليه من الاتفاق في غير واجب

(قوله من الآلهة وشفاعتها) قيل عطف شفاعتها من قبيل أعجبني زيد وكرمه لان المقترى الشفاعة
لا الآلهة ورد بأنه ليس منه ادعوى الآلهة اقتراد دعوى الشفاعة كذلك ولا حاجة الى تقدير

(يضاعف لهم العذاب) استئناف وقرأ ابن
كثير وابن عامر ويعقوب بضعف بالتشديد
(ما كانوا يستطيعون السمع) لتعاضيتهم
عن الحق وبغضهم له (وما كانوا يبصرون)
لتعاضيتهم عن آيات الله وكأنه العلة لمضاعفة
العذاب وقيل هو بيان لما نقاه من ولاية
الآلهة بقوله وما كان لهم من دون الله من
أولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية
وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض (أولئك
الذين خسروا أنفسهم) باشتراء عبادة
الآلهة بعبادة الله تعالى (وضل عنهم ما كانوا
يفترون) من الآلهة وشفاعتها

مضاف أى من آلهة الآلهة كقابل وأورد عليه أنه يقتضى أن الغالب عنهم آلهة الآلهة لانفسها وليس بمقصود كجمل في سورة الانعام نظيره فقاتل (قوله أو خسروا بما بدلووا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والتندامة) لفظ بدلووا بالبدال المهملة من التبديل أو بالبدال الموحدة من البذل وهو العطاء والثانية قبل انها الصحيحة رواية ودراية والباء عليها بمعنى فى أى خسروا فيما بدلووا وهو عبادة الله وما حصلوا وهو عبادة الآلهة واقتراؤهم قولهم انما حق ولا وجه لقول بأن ما حصلوا هو آلهتهم كذا قيل ولا محصل له والظاهر أن تفسيره هذا على وجهه بغير ما قبله وعلى ما ذكره ليس بينهم ما كبر فرق فالصواب أن يقال انه بالبدال المهملة وأن الباء سببية يعنى أنهم خسروا بسبب تبديلهم الهداية بالضلالة والآخرة بالدنيا وضاع عنهم ما حصلوه بذلك التبديل من متاع الحياة الدنيا والرياسة فيكون هذا الوجه أعم من الأول وفي النظم دلالة عليه إذا ضاف الخسران الى أنفسهم دون تعيين لما خسروا ولكن الاقتراء بظاهره مناسب لتفسيره الأول فقاتل (قوله تعالى لا جرم أنهم في الآخرة الخ) لم يفسره المصنف رحمه الله تعالى تبعاً للزحشرى وسبأ في تفسيره في الحواميم وقوله لا أحد أبين وأكثر خسراً منهم وضع أفعل التفضيل لازية على المفضل في الكرم والكيفية والظاهر أنه لا يمتنع الجمع بينهما فإن أراد بقوله أبين أعظم لأن الظهور لازم للكبير والعظيم فهو تفسيره بلازم معناه يكون معنى حقيقة باله وإن أراد به ظاهره يكون معنى مجازاً في تفسير المصنف رحمه الله تعالى لهم ما اتبناه على مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز تقيماً للقاعدة السابقة وقيل إن الواو بمعنى أو أو هو من عموم المجاز ولم يبق معنى يشعلهما على القاعدة فيه والزحشرى اقتصر على الأول وترك الثاني فقيل لئلا يكون تكرار مع قوله خسروا أنفسهم بناء على تفسيره المتقدم قيل والمصنف رحمه الله تعالى ردد التفسير بينهم ما لأنه لم يفسره بما فسر به جاراً له فيجوز أن يكون معنى خسروا أنفسهم أن ضرره عائد اليهم لا الى الله ولا الى غيره ثم إن المصنف مستفاد من تعريف المسند بلام الجنس سواء جعل هم ضمير فصل فيفيد تأكيده الاختصاص أو مبدئاً ما بعده خبره والجملة خبران فيفيد تأكيده الحكم (قلت) وهذا وجه آخر وهو أن حذف المفضل يفيد العموم فيكون المعنى أنهم أخسروا كل أحد وهو بمنزلة يفيد الاخسرة فيهم وهذا أنسب بظاهر عبارة المصنف رحمه الله تعالى وقوله اطمانوا اليه وخشعوا له الخ يعنى أن الاخبات أصله نزول الخبت وهو المنخفض من الارض فأطلق على الخشوع والطمعنان النفس تشبيهاً للمعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه الخبيث بالهاء المشبهة لادنى وقيل إن التاميد من الشئ المثلثة وقوله في أصحاب الجنة هم فيها خالدون ليس لحصر الخلود في هؤلاء فان العصاة يخلدون فيها إلا أن يراد بنى الخلود عنهم نقصه من أوله كما سبأ في نظيره (قوله تعالى مثل الفريقين كالاعى الخ) ذكر في هذا التشبيه احتمالين تبعاً للكشاف لكن بينهما مخالفة ستراها مع ما فيها قوله يجوز أن يراد تشبيه الكافر الخ فيه تسامح لأن المشبه حال الكافر وحال المؤمن لا الكافر والمؤمن لكن لما وجد أحدهما مستلزماً للآخر عبر به عنه وقيل يحتمل أنه حمله على تشبيه الذوات والحقام لفظ المثل تشبيهاً على ما فيه بدليل تركه من المشبه به في النظم وحاصل هذا الوجه أنه شبه كل من الفريقين بآتين باعتبار رومقين فقيه أربع تشبيهات ولذلك قيل انه نظير قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطباً وباساً • لدى ذكرها العناب والحشف البالى

كفى الكشاف لأن حاصله تأويل الفريقين بفريق من الناس كافر وفريق مؤمن فمثل الفريقين بمنزلة قلوب الطير رطباً وباساً وكالاعى والبصير بمنزلة العناب والحشف وكذا الاصم والبصير ولا يخفى ما فيه من التكلف مع أن في البيت تشبيه كل من الرطب والباص بشئ واحد وفي الآية كل من الكافر والمؤمن بآتين ولذلك قيل البيت أشبه بالوجه الثاني من هذا وايس هذا بوارد لأن مراد العلامة أنه تشبيه متعدد بمتعدد مع قطع النظر عن التضام والعدة فلا فرق بين البيت والآية الامن جهة أن في

أو خسروا بما بدلووا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والتندامة (لا جرم أنهم في الآخرة هم الاخسرون) لا أحد أبين وأكثر خسراً منهم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم) اطمانوا اليه وخشعوا له من الخبت وهو الارض المطمئنة (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن (يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالاعى

البيت تشبيه شئ بشئ وفي الآية تشبيه كل واحد من شيئين بشئين فلا مخالفة بين كلام المصنف رحمه الله تعالى والزحشر كما توهم وقوله لتعاصيه هذه الالام كاللام السابقة في كلامه وتأنيبه بمعنى امتناعه تفعل من الاباء (قوله أو تشبيه الكافر بالجامع الخ) فعلى هذا فیه تشبيهان لأربعة لأنه شبه حال هؤلاء الكفرة الموصوفين بالتعاصي بحال من خلق أصم أعشى لعدم اتقاعه بحاستيه فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال هؤلاء المؤمنين لا تتقاعهم بما وامتناعهم عما وقع فيه أو تلك بحال قوى حاسة السمع والبصر لا تتقاعه بالنظر لأنوار الهداية واستماعه لما يلد وينتفع به السمع من البشارة والانتذار فهو تشبيه مركب من جانب الغيبة به لا المشبه كما ينبغي عليه لفظ المثل وهذا من بدیع التشبيه وطرأ نفسه الراتقة وهذا الوجه أثر الطيبي رحمه الله تعالى والحق معه ولا نظر لقول صاحب الكشف أن فيه بعد الآن الأعمى قد يهتدي بما سمع من الدلالة والأصم قد يهتدي بما يرى من الإشارة فني كان أعمى أصم لا يقبل الهداية توجه من الوجه فلهذا أباغ وأقوى في التشنيع كما أشار إليه في الكشف (قوله والعاطف لعطف الصفة على الصفة) يعني على الاحتمال الثاني فالذات واحدة لكن نزل تغير الصفات منزلة تغير الذات فعطف بالفاء كما في البيت المذكور وفي الوجه الأول هو من عطف الموصوف على الموصوف واللف في الفريقين لأنه في قوة الكافرين والمؤمنين فيكون تقدير يا وما دل عليه قوله ومن أظلم ممن اقترى الخ وقوله أن الذين آمنوا الخ فهو تحقيق وقدم ما للكافرين لتقدمه هنا ولأن السياق لبيان حالهم والنشر في قوله كالأعمى الخ والطباق هو الجمع بين الضتين وهما الأعمى والبصير والأصم والسميع (قوله الصالح فالغنام الخ) أصل هذا أنه لما قال الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيسان يتوعد ابن زبابة التبي

أنا ابن زبابة إن تلقى * لا تلقى في النسم العازب
وتلقى يشدني أجرد * مستقدم البركة كالراكب

فأجابه ابن زبابة بقوله

يا لهف زبابة للحرث الصالح فالغنام فلا تب
واقه لولا قيسه خالبا * لا تب سيفنا مع الغالب
أنا ابن زبابة إن تدعى * آتاك والظن على الكاذب

قوله يا لهف الخ أي يا حيرة أي لاجل هذا الرجل والصالح المغتر في وقت الصباح والآيب الراجع وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات موصوف واحد بالفاء (قوله تمثيلاً أو صفة أو حالاً) مرفى البقرة أن المثل كالمثل في الأصل بمعنى الظاهر ثم استعير لقول شبه مضربه بمورده ولا يكون الالافيه غريبة فلذا استعير في المرتبة الثانية لأن الأولى صارت حقيقة عرفية للصفة أو الحال أو الصفة العجيبة كقوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أي حالهم العجيبة الشأن وقوله والمثل الأعلى أي الصفة العجيبة فلذا أفسره المصنف رحمه الله تعالى بهذه المعاني الثلاثة فتأمل ونسبه على كل منها على التمييز المحول عن الفاعل وقوله على إرادة القول وتقديره فإني لكم الخ أو فقال وقد روي قراءة الفتح الجار والمعنى ملتبس بالانذار أي بتبليغه وقوله (قوله بدل من أني لكم أو مفعول الخ) البدائية على قراءة الفتح وأما على الكسر فيجوز أن تكون مصدرية معمولة لا أرسلنا بتقدير بأن أي أرسلناهم بنهيهم عن الاشرار فإني لكم نذير مبين أو مفسرة بما إليهم من تعلقها بأرسلنا أو بنذير وعلى الإبدال فإن مصدرية ولا نهاية والقول مقدر بعدان والتقدير أرسلنا يقول أني لكم نذير بقول لا تعبدوا وهو بدل بعض أو كل على المبالغة وادعاء أن الانذار كأنه هو فإن لم يقدر القول فهو بدل اشتغال كذا حقه شارح المدقق وقبل عليه أنه على تقدير القول بدل اشتغال أيضاً إذ علاقة بينهما مجزئية أو كلية حتى يجعل بدل بعض أو كل وهو غفلة عن أنه على تقدير القول يكون قوله أني أخاف المعالي به النهي من جملة

لتعاصيه عن آيات الله وبالأصم آياته
عن استماع كلام الله تعالى وتأنيبه
عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع
والبصير لأن أمره بالصدق فيكون كل واحد
منهما مثبهاً بآيتين باعتبار وصفين أو تشبيه
الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن
بالجامع بين الضتين ما والعاطف لعطف
الصفة على الصفة كقوله
الصالح فالغنام فلا تب
وهذا من باب اللف والطباق (هل يستويان)
هل يستوي الفريقان (مثلاً) أي تمثيلاً أو
صفة أو حالاً (أفلاتنكرون) بضرب الأمثال
والتأمل فيها (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه
أني لكم) بأني لكم وقرأنا نافع وعاصم وابن
عاصم وجزءاً بالكسر على إرادة القول (نذير
مبين) أبين لكم موجبات العذاب ووجه
الخلاص (ألا تعبدوا إلا الله) بدل من أني
لكم أو مفعول مبين

المقول وهو انذار خاص فيكون به ضاله أو كلاً على الاتعاء فليس في كلامه شيء سوى غبار سوء الفهم قد بر
(قوله ويجوز أن تكون الخ) أي أرسلناه بشئ أو نذير بشئ هو لا تعبد والخط لكن الانذار فيه غير ظاهر
ويجوز أيضاً أن يكون تفسير المفعول مبين كما أنه يجوز أن يكون مفعولاً له أي مبيناً انتهى عن الشرك
(قوله مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب) بالكسر أي الله لأنه الموجد لا لم وإن كان يوصف به العذاب
أيضاً وهو حقيقة عرفية ومثله بعد فاعلا في اللغة فيقال ألمه العذاب من غير تجوز وذكر وصف العذاب
هنا استطرادى كافي الكشاف لوقوعه في غير هذه الآية وقد جوز أن يكون مراده أنه يصح هنا
أن يكون صفة للعذاب لكنه جر على الجوار وهو في الوجهين على الاستناد المجازي يجعل اليوم
أو العذاب معذبا بمبالغة لكنه في الأول نزل الظرف منزلة الشخص نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه
فجعل كأنه وقع منه وفي الثاني جعل وصف الشئ لقوة تلبسه به كأنه عينه فأسند إليه ما يستند إلى
الفاعل على ما حقق في علم الممانى (قوله تعالى فقال الملائكة) الملائكة القوم الاشراف من قولهم فلان
ملى بكذا اذا كان قادراً عليه لانهم ملئوا بكفاية الامور وتدبيرها اولانهم مماثلون أي متظاهرون
متعاونون اولانهم يملئون القلوب مهابة والعيون جمالا والا كف نوالا اولانهم يملؤون بالآراء الصائبة
والاحلام الرابضة على أنه من الممل لا زما ومعذبا (قوله لا منية لك علينا الخ) ذكر الزمخشري في نفسه
وجهين أحدهما أن المثلية التي ذكرها في المزية والفضيلة على التزل والفرض ولذا ذكر أنه بشر
تعرى أيضاً بأنه عاينهم في البشرية والافهم أحق منه بالمزية لجهلهم وظنهم أنها بالجاه والمال يعنى هب
أنك مثلاً في المزية فلم اختصاص بالنسبة من بيننا والثاني أنهم أرادوا أنه مثلهم في البشرية ولو كان نبيا
كان ملكا لأن النبي أفضل من غيره من البشر والملك كذلك واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الأول
وان كان لفظ البشر ظاهراً في الثاني لانه تفوح منه رائحة الاعتزال كافي شروحه وان نوزعوا فيه وقوله
تخصك بالنسبة أدخل الباء على المقصور وهو أحد استعماليه كما مر تحقيقه (قوله وما نزال اتبعك
ان كانت رأى عليه فجعله اتبعك مفعول ثان وان كانت بصرية فهي حال بتقدير قد (قوله جمع أرذل
فانه بالغلبة الخ) الارذل والارذل الذي المستحق ولما كان أفضل التفضيل اذا جمع جمع سلامة
في الاقيس الاغلب كالاخسرون ولا يكسر أفعال اذا كان اسماً وصفة لغية تفضيل كاجمر وقد كسر هنا
قالوا انه كسر لانه غلبت فيه الاسمية ولذا جعل في القاموس الرذل والارذل يعنى وهو الخسيس كفسره به
المصنف رحمه الله تعالى وهو جمع رذل وفي الكشاف انه جمع أرذل اسم تفضيل مضافاً للتوضيح لانهم
يزعمون مشاركتهم في ذلك وأنه كقوله في الحديث أحاسنكم أخلاقاً ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى لانه
على خلاف القياس لكن كونه جمع رذل أيضاً مخالف للقياس ولذا قيل انه جمع أرذل فهو جمع
الجمع وقد وقع في بعض النسخ أرذل بضم الذاو وفتح الهمزة جمع رذل فيكون جمع جمع وهو الاصح رواية
ودراية وكان الاخرى من تحريف النساخ (قوله ظاهر الرأى من غير تعمق من البدو الخ) قرأه أبو
عمرو بالهمزة والباقيون بالياء فأما الأول فعنه أول الرأى بمعنى أنه صدر من غير روية وتأمل أول وهله
وأما الثاني فيحتمل أن أصله ما تقدم ويحتمل أن يكون من بدا يبدو كعلايه اوعلاوا والمعنى ظاهر الرأى
دون باطنه ولو توهم لعرف باطنه وهو في المعنى كالقول وعلى كليهما هو منصوب على الظرفية والعامل
فيه قيل نزال أي ما نزال في أول رأينا أو فيما يظهر منه وقيل اتبعك ومعناه في أول رأيهم أو ظاهره
وليس وامتد في الباطن أو اتبعوا من غير تأمل وثبت وقيل العاقل فيه أرذلنا والمعنى انهم أرذل
في أول النظر وظاهره لان رذلهم مكشوفة لا تحتاج الى تأمل وفيه وجوه أخر مضافة في الدر المنصور
(قوله واتصاه بالظرف على حذف المضاف الخ) قد علمت أنه اذا كان ظرفاً ما ناسبه لكنه قيل ان
نصبه على الظرفية يحتاج الى الاعتذار عنه فانه فاعل ليس بظرف في الاصل فقال كي انما جاز في فاعل
أن يكون ظرفاً كما جاز في فعل كقريب وعلى ملاضافته الى الرأى وهو كثير ما يضاف اليه المصدر الذي

ويجوز أن تكون أن مفسرة متعلقة بأرسلنا
أو نذير (انى أخاف عليكم عذاب يوم
الآليم) مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب
لكن يوصف به العذاب وزمانه على طريقة
جذبته ونهاره صائماً للمبالغة (فقال
الملائكة الذين كفروا من قومه ما نزال
الابشرا مثلاً) لا منية لك علينا تخصك
بالنبوة ووجوب الطاعة (وما نزال اتبعك
الا الذين هم أرذلنا) أخس أو نابع أرذل
قانه بالغلبة صار مثل الاسم كالاكبر أو أرذل
جمع رذل (بادى الرأى) ظاهر الرأى من
غير تعمق من البدو أو أول الرأى من البدو
والباقي مبدلة من الهمزة لا تكسر ما قبلها
وقرأ أبو عمرو بالهمزة واتصاه بالظرف
على حذف المضاف أى وقت حدوث بادى
الرأى والعامل فيه اتبعك

يجوز نصبه على الظرفية نحو أتما جهد رأيك فإني منطلق وقال الزمخشري أصله وقت حدوث أول رأيهم أو وقت حدوث ظاهر رأيهم فحذف ذلك وأقيم المضاف إليه مقامه وقيل إن بادي مصدر على فاعل منصوب على المعنوية المطلقة والفاعل فيه ما تقدم وفيه وجوه أخرى ذكرها العرب وقيل على تقدير المصنف والزمخشري إن تقدير الوقت ليكون نائباً عن الظرف فينتصب على الظرفية وأما تقدير الحدوث فلا داعي له على تفسير بادي أما إذا كان بمعنى أول فلان وقت أوله هو وقت حدوثه وأما إذا كان بمعنى ظاهر فوق ظاهر الرأي وإن اتسع وقت لاتباعهم وقد عرفت مما مر أن اسم الفاعل لا يتوب عن الظرف وينصب والمصدر يتوب عنه كثيراً فإشاروا بذلك إلى أنه متضمن معنى الحدوث في معنييه فلذا جاز فيه ذلك وليس مرادهم أنه محذوف وما ذكره هنا من أن الصفات لا يتوب منها عن الظرف إلا فعل من فوائدهم الغربية وعليهم الاعتقاد فيه لكنه غير مسلم لأن فاعله لا وقع ظرفاً كثيراً كفعيل فإن من أمثله خارج الدار وباطن الأمر وظاهره وهو كثير في كلامهم فإن قلت ماذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى بشكل بأن ما قبله لا يعمل فيما بعده إلا إذا كان مستثنى منه نحو ما قام الأزيد القوم أو مستثنى أو تابعاً لأحدهما كما فصله العرب وغيره فلذا تكلفوا الإعراب وجوها قلت قالوا إنه يقتضيه ذلك في الظرف لأنه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره والرأي جواز فيه هنا أن يكون من رؤية العين أو من الفكرة والتأمل (قوله وإنما استردلوهم لذلك) أي عذبوهم أو أذل لسرعة اتباعهم وزعمهم أن ذلك وقع منهم من غير تأمل أول فقرهم لأنهم لا يعرفون إلا الشرف الظاهر من أمور الدنيا وهذا هو الوجه والاحتياط لا كسر خطا وقوله لا يتبعك أدخل فوجاه عليه الصلاة والسلام معهم لأن الخطاب أولاً معه فيكون تأكيداً للثبوت والفضيلة عنه لسبقه في قوله ما نزل وهو تغليب وقيل الخطاب لاتباعه فقط فيكون التفاضل وبوجهلكم بمعنى يجعلكم أهلاً لذلك وأما ما بعدهم بدل من مفعول تظنكم في النظم وقوله فقلب أي في الموضعين وقوله أخبر وفي تقدم تحقيقه وأن الرؤية فيه يجوز أن تكون بصرية وقلبية وقد جوزهما الزمخشري لأن كلامهم مناسب للأخبار وأرايتم متعلق بأنزلكموها وقيل بطلب البيئة بمعنى على أن يكون من التنازع هنا على الثاني فلا وجه لما قبله أن هذا بحسب الأصل وأما هنا فهو متعلق بأنزلكموها لأن القائل بهذا يجعلها جلة مستأنفة أو مفسوعة لا ثانياً كما صرح جوابه وجواب أن كنت محذوف أي فأخبروني وفسر البيئة بالجنة والبرهان كما مر وقوله بآيات البيئة أي السابقة والمراد البيئة المؤتاة فهو من إضافة الصفة للأه وصف كما تراه في توجيه توحيد الضمير والجنة المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (قوله تخفيت عليكم فلم تهديكم الخ) يعني أن عماء الدليل يعني خفائه مجازاً فيقال حجة عماء كما يقال مبصرة لا واضحة وهو استعارة تبعية شبه خفاء الدليل بالعمى فإن كلامهم ما يمنع الوصول إلى المقاصد ويجوز أن يكون استعارة تمثيلية بأن شبه الذي لا يهتدي بالجنة لخفاءها عليه من سلك مفازة لا يعرف طرقها واتبع دليل لا أعمى فيها والظاهر من عبارة المصنف الأول وأما ادعاء القلب وأن أصله عيسى عنها فبأباه ذكر على دون عن مع أنه ليس بحسن هنا (قوله وتوحيد الضمير لأن البيئة الخ) لما ذكر البيئة والرحمة كان الظاهر فعميتا فوجهه بأن الرحمة هنا هي البيئة على تفسيره الأول بآيات البيئة أي البيئة المؤتاة كما مر وهو تفسير لقوله وآتاني رحمة لكنه غير بالمصدر أو الضمير للبيئة أي المعجزة والرحمة النبوة وخفائها أي البيئة يستلزم خفاء المدعى فلذا اكتفى به بوجهه وآتاني رحمة على هذا معترضاً والضمير للرحمة وفي الكلام مقتدر أي خفيت الرحمة بعد خفاء البيئة وما يدل عليه وحذف هذا الاختصار وقيل أنه معترض في المعنى دون تقدير وكلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر في الأول أو الضمير له ما يتأويل كل واحدة منهما وفي الكشف وجه آخر وهو أن يقترب بعد لفظ البيئة وحذف الاختصار وعدل عنه المصنف رحمه الله تعالى لأنه رأى مع أنه تقدير جلة وهذا مفرد تقدير قبل الدليل ولم يقدر في الوجه الأول لعدم الاحتياج إليه على أن كلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل له أيضاً وحله عليه بعض فضلاء العصر

الصفات لا يتوب منها عن الظرف إلا فعل
ويجوز فيه المحنى

وأنما استردلوهم لذلك أو أفقرهم فانهم
لما لم يعملوا إلا ظاهراً من الحياة الدنيا كان
الاحتياط بها أشرف عندهم والمجروح منها أذل
(وما نرى لكم) لك وتسعيلك (علينا من فضل)
بوجهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة (بل تظنكم
كاذبين) أياك في دعوى النبوة وأياهم في
دعوى العلم بصدقك فقلب الخطاب على
القائمين (قل يا قوم أرايتم) أخبروني أن
كنت على بيئة من ربي حجة شاهدة بعثة
دعوى (وآتاني رحمة من عنده) بآيات البيئة
أو النبوة (فعميت عليكم) تخفيت عليكم فلم
تهديكم وتوحيد الضمير لأن البيئة في نفسها هي
الرحمة أو لأن خفاءها لا يجب خفاء النبوة
أو على تقدير فعميت بعد البيئة وخفائها
للاختصار أو لأنه لكل واحدة منهما

وقوله على أن الله هل الله أي في القراءتين وقد قرئ بالتصريح به فهو يدل على هذا (قوله أن أنزلكم على
 الهداه) إشارة إلى أن أنزلكم بمعنى نقيضكم ونكرهكم لأن المراد الزام الجبر بالقتل ونحوه لا الزام
 الإيجاب لأنه واقع قيل وذكر الهداه لأنه ليس في وسعه فلا يرد عليه أن المكر يصح إيمانه ويقبل
 عندنا إيمانه فيجيب بأنه لم يكن في دينهم وقيل المعنى لو أمكنني الزام مع الكرامة فعلته وروى عن
 قتادة (قوله) وحيث اجتمع ضميران وليس أحدهما مرفوعاً وقدّم الاعرف) وهو ضمير الخطاب لأنه
 أعرف من الغائب كما بين في النحو وهذا أحد مذهبين في هذه المسئلة وقيل أنه يلزم الاتصال كما في هذه
 الآية ونسب لسيبويه ولوقدّم الغائب وجب الانفصال فيقال أنزلها يا كم على الصحيح وأجاز بعضهم
 الاتصال واستشهد بقول عثمان رضي الله عنه أراه مني حيث قدّم ضمير الغائب على ضمير المتكلم
 الاعرف واتصلا وكان الواجب أراه مني (قوله على التبليغ) في الكشف أنه راجع إلى قوله لهم
 أني لكم قدير ميم لا تعبدوا إلا الله وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أحسن مما ذكر وما قيل إن ما ذكره
 لم يخشى مراده به ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بعينه لا خصوص ذلك القول وأن قوله راجع
 إليه بمعنى متعلق به معنى خلاف الظاهر والجعل بضم فسكون ما يعطى في مقابلة العمل كالاجر المذكور
 في محل آخر (قوله فانه المأمول منه) الضمير ان الله فيفيد الحصر وبطابق النظم أي ما أجز التبليغ
 أو ما مطلق الاجر الامنه وليس الضمير الاول للاجر والثاني لله لفساد المعنى عليه اذ معناه أن الاجر هو
 المأمول من الله لا غير الاجر وهو لا يطاق المفسر قد بر وقوله حين سألو اطردهم أي قالوا اطردهم
 عنك لأنهم بك استكافا عن مجالسهم (قوله فيها صمون طاردهم عنده) يعني في عاقبه على ما فعل فهذه
 الجملة على عدم طردهم أو المعنى لا اطردهم فانهم من أهل الزلفي عند الله المقترين الغائرين عند الله
 وهذا هو الشرف لا ما عرفتم وترد معنى آخر في الكشف وهو أن لا اطردهم لأن إيمانهم ليس عن يقين
 وتذكركم كازعهم لأن لا أعلم السرار فليس على الاتباع الظاهر وسيلقون ربهم فيكشف حالهم عنده
 من كونهم على ما زعمتم وأعلى خلافه وكان المصنف رحمه الله تعالى تركه لأن ما بعده لا يلائمه أولانه مبني
 على أن سؤال الطرد لعدم اخلاصهم في الايمان لا لفقدهم وهو مرجوح عنده وقوله ويفوزون بقر به
 مستقادم المقام والا فلا فانه الله تكون للفائز وغيره (قوله ببقا ربكم أو باقدا ربهم) وقرئ منه قوله
 في الكشف أنهم خير منكم فالجهل بمعنى عدم العلم المذموم وهذا مناسب للوجه الثاني في قوله أو انهم
 الخ وقوله أو في التماس طردهم لم يذكر ما جهلوه في هذا الوجه لتزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان
 مفعوله مقدر عليه أيضاً أي يتجهلون المذمور في التماس ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه
 الاول وقوله أو تنسفون الخ فيكون الجهل بمعنى آخر وهو الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه قولا
 أو فعلا وهو معنى شائع كقوله

ألا يجبهان أحد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا

(قوله يدفع انتقامه) يعني النعمه هنا مجاز عن لازم معناها وهو دفع الضرر اذ معناها الحقيقي غير صحيح
 هنا والمثابة الخصال المجتمعة فيهم وتوقيف الايمان أي جعل إيمانهم موقفاً على طردهم ومعلقاً به لانهم
 قالوا ان طردهم آمنابك كما مر (قوله خزان رزقه وأمواله حتى يجدتم فضلي) هذا شروع في دفع الشبه
 التي أوردوها تفصيلاً بعد ما دفعها بالاجابة قوله أرايت الخ فكانه يقول عدم اتباعي لنفيكم الفضل عن
 ان كان فضل المال والجاه فأنا لم أدعه ولم أقل لكم ان خزان رزق الله وأمواله عندي حتى أنكم تنازعوني
 في ذلك وتنكروه وانما وجوب اتباعي لأن رسول الله المبعوث بالمجرات الشاهدة لما ادعيت (قوله)
 عطف على عندي خزان الله الخ) لما كان في القول يقتضي نفي المقول فالعطف على مقول القول المنفي
 مني أيضاً ذكر معه النفي المزيد لتأكيد النفي السابق والتذكير به ودفع الاحتمال أنه لا يقول الا هذا
 الجوع فلا ينافي أن يقول أحدهما فالعطف لا أقول ان عندي خزان الله وان عندي علم الغيب حتى

وقرأ حزة والكسائي وحفص فعميت أي
 أخفيت وقرئ فعمها على أن انفعل لله
 (أنزلكموها) أنزلكم على الهداه بها
 وأنتم لها صكارهون) لا تختارونها
 ولا تتأقنون فيها وحيث اجتمع ضميران
 وليس أحدهما مرفوعاً وقدّم الاعرف
 منهم ما جاز في الثاني الفصل والوصل
 (ويأقوم لأستلكنكم عليه) على التبليغ
 وهو وان لم يذكر فعله لم يما ذكر (مالا)
 جعله (ان أجرى الاعلى الله) فانه المأمول
 منه (وما أنا بطارد الذين آمنوا) جواب
 لهم حين سألو طردهم (انهم ملاقوا
 لهم حين سألو طردهم عنده أو انهم
 وبهم) فيخاصمون طاردهم أطردهم
 بلاقونه ويفوزون بقر به فكيف أطردهم
 (ولكني أراكم قوماً تجهلون) ببقا ربكم
 أو باقدا ربهم أو في التماس طردهم أو تنسفون
 عليهم بان تدعوهم أو اذل (ويأقوم من
 ينصرتني من الله) يدفع انتقامه (أفلا تدكرون)
 وهم بتلك الصفة والمثابة (أفلا تدكرون)
 لتعرفوا أن التماس طردهم وتوقيف الايمان
 عليه ليس بصواب (ولأقول لكم عندي
 خزان الله) خزان رزقه وأمواله حتى يجدتم
 فضلي (ولا أعلم الغيب) عطف على عندي
 خزان الله

تكذبوني لاستبعاد ذلك وما ذكرت من دعوى النبوة إنما هو بوحى وإعلام من الله مؤيداً بالنبوة فلا يرد ما قيل إن كل من لا تنافي عطفه على لا أقول بتقدير أقول بعد لا (قوله أي ولا أقول أنا أعلم الغيب) كذا في الكشف بابرار ضمير أنا فقل إن أنا أنا كيد لا مستتر في أقول لأن باب التقوى أو التخصيص وفي هذا التأكيدها ظاهرة تكرر لا لا لا كذا لا زلة احتمال المعية فقد أدت انك في الكلام بحق على اليقين منه بعد يد عن السهو والتجوز ولو قلت أنه زاده ليظهر عطفه على الاسمية ويدفع احتمال عطفه على الفاعلية لأنه الظاهر أن أوضح (قوله حتى تكذبوني استبعاداً) لما قلته من دعوى النبوة والاندراج بالذهب فإنه بإعلام الله ووجه الغيب ما لم يوح به ولم يقم عليه دليل وليس هذا كذلك وقيل أنه غير ملائم للمقام والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم حين ادعى النبوة سألوهم عن الغيبات وقالوا له إن كنت صادقاً فأخبرنا عنها فقال أنا ادعى النبوة بآية من ربي ولا أعلم الغيب إلا بعزله ولا يلزم أن يذكر ذلك في النظم كما أن سؤال طردهم كذلك ولا ينبغي عليك أن لا قرينة تدل على ما ذكره وأما طردهم فإن استحقاقهم إياهم قرينة على ذلك وقد صرح به السلف رجهم الله ومثله لا يقال من قبل الرأي (قوله أوحى أعلم أن هؤلاء أتبعوني بأدنى الرأي من غير بصيرة ولا عقد قلب) قبل ظاهره أن المراد أنهم آمنوا نفاقاً فعلى هذا يكون المراد من قولهم بأدنى الرأي بأدنى رأى من إياهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز أن يكون المراد عقد أجاز ما ثبتاً كان ما سواه ليس بعقد ورد بأن المراد بالبصيرة وعقد القلب اليقين والاعتقاد الجازم وهو شامل للوجهين في بأدنى الرأي لا مغاير له كما هو منه هذا القائل ولا ينبغي أن هذا صيد من المقلد فإنه الوجه الثاني الذي ذكره بقوله ويجوز الخ وما ذكره أو لا بناء على الظاهر من عقد القلب فإن ربط القلب بالنبي اعتقاده وعدمه هو النفاق ولا شك أنه لم يسبق له ذكر (قوله وعلى الثاني يجوز عطفه على أقول) كما يجوز عطفه على المقول وأما على التفسير الأول فيتمين الثاني وفيه نظر (قوله حتى تقولوا ما أنت إلا بشر مثنا) لا ينبغي أن هذا مبني على الوجه الثاني المذكور في الكشف في تفسير قوله ما نزل إلا بشر مثنا وقد مر أن المصنف رحمه الله تعالى لم يعرج عليه ولم ير لضع لا يثبتناه على الاعتزال ومنه تعلم ما في الكشف من النزاع في الابتداء فإنه إنما فسر به لا قضاء النظم له وتوضيحه هنا بالبشرية صريح فيه إلا أن يقال قوله سابقاً لا مزية لك علينا شامل للوجهين فإن المزية المقتضية لوجوب طاعته بأن يجوز كمالات جنسهم أو بأن يكون من جنس آخر أفضل منهم ولا مانع من ذلك في كلامه فهذا يعين إرادته فيما مر وأما جعل هذا كلاماً آخر وليس رد المأثله سابقاً فلا وجه له (قوله في شأن من استرذلتهم) إشارة إلى أن اللام ليست للتبليغ بل للاجل والالقول لأن يؤتيكم وأن الاسناد للأعين مجاز كما سيأتي وأن العائد محذوف وأن الأزدراء وقع والتعبير بالمضارع للاستمرار أو الحكاية الحال وقوله فإن ما أعد الله الخ ولا يبعد أن يراد به خير الدنيا والآخرة إذا المال غادر وأنهم الله أرضهم وديارهم بعد غرقهم وقوله إن قلت تفسير لا لأنهم أجاب وجرأ كما مر وقوله التجانس الرائ في الجهر فإن التماسهم موضة (قوله واستناده إلى الأعين بالمبالغة والتنبية على أنهم استرذلوهم) المبالغة من استناده للحاسة التي لا يتصور منها تعيب أحد فكان من لا يدرك ذلك يدركه وأما التنبية على أنه بمجرد الرؤية فظاهر من جعل الأزدراء مجرد تعلق البصر من غير تفكير وتأمل وقوله بأدنى الرؤية من غير رؤية مطابق لقوله ما نزلنا إليك إلا الذين هم أراذلنا بأدنى الرأي أحسن مطابقة مع ما بين الرؤية والرؤية من التخييل وفيه إشارة إلى أن الرأي يجوز أن يكون بمعنى الرؤية كما مر ويجا عايترو الخ كالتفسير لقوله بأدنى الرأي من غير رؤية وقوله وقلة منسألهم أي ما يصلح حالهم من المال من النوال وهو الإصلاح للحال قال عزت وليس ذلك بالنوال لأن النوال بمعنى العطاء وقوله في معانيهم وكالاتهم أي في المعاني التي كملوا بها كالأيمان والتسليم للحق والمسارة إليه فإن كانت الرواية ما يرب من العيب فالعنى التأمل في أحوالهم الناقصة والكاملة في غير قرون بين ذلك لتمييزهم بين ما يعبون به من غيره (قوله فأطلته أو أتيت بأنواعه)

أي ولا أقول أنا أعلم الغيب حتى تكذبوني استبعاداً أوحى أعلم أن هؤلاء أتبعوني بأدنى الرأي من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلى الثاني يجوز عطفه على أقول (ولا أقول أني ملك) حتى تقولوا ما أنت إلا بشر مثنا (ولا أقول في شأن من استرذلتهم أعينكم) (إن يؤتيهم الله خيراً) فإن ما أعد الله لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا (الله أعلم بما في أنفسهم) أي إذا من الظالمين (إن قلت شيئاً من ذلك والأزدراء به افتعال من زرى عليه إذا عابه قلبت تأوذه التجانس الرائ في الجهر واستناده إلى الأعين بالمبالغة والتنبية على أنهم استرذلوهم) بأدنى الرؤية من غير رؤية بما عاينوا من ثمانية حالهم وقلة منسألهم دون تأمل في معانيهم وكالاتهم (فالوايانوح قد جادلنا) خاصتها (فأكثر جسدنا) فأطلته أو أتيت بأنواعه

فالمراد بقوله جادلنا شرعت في جدالنا فأطلته أو أئمت بنوع من أنواع الجدال فأعقبته بأنواع فالفاء
على ظاهرها وفيه إشارة إلى أنه لا حاجة إلى تأويل جادلنا بأردت جدالنا كقوله تعالى إذا قرأت القرآن
فاستعذ كما في الكشف وقال المدقق أنه عبارة عن تمادي في الجدال يعني مجموع ما ذكرنا من التامد
والاستمرار والحامل له عليه عطف فأكثرت بالقائه (قوله في الدعوى والوعيد) أي في دعوى النبوة
والوعيد ينزل العذاب قبل لا حاجة إلى الأول إذا لمعنى أن صدقت في حكمك بطوق العذاب إن لم تؤمن
بك وما في ما تعد نامصدريه أو موصولة والعائد مقتدر أن تعدناه (قوله بدفع العذاب أو الهرب) أعجزه
يعني صبره عاجزا والمجاز ما بالرفع أو بعدم وجود المذهب وكلاهما محال هنا (قوله شرط ودليل جواب
الخ) الشرط هو قوله إن أردت أن أنصح لكم ودليل الجواب هو قوله ولا ينفعكم نصي وبمجموع قوله
ولا ينفعكم نصي إن أردت أن أنصح لكم دليل على جواب الشرط الآخر وهو قوله إن كان الله يريد
أن يغويكم وفي الكشف قوله إن كان الله يريد أن يغويكم جزؤه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصي
وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزء بالشرط في قولك إن أحسنت إلى أحسن
الملك إن أمكنني يعني أن ما تقدم جزاء حكم لا لفظا فقيده بشرط آخر كما قيد صريح الجزاء لأن التقيد
من مقتضيات معنى الجزاء لا لفظه وحينئذ جاز أن يكون قيد الجزاء الجزئية على الشرط الأول بالجزء
معلقا على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكره بناء على قواعد الشافعية على ما فهم ثم إن كان أحد
الشرطين لا ينفك عنه الجزاء أو الشرط الأول فهو لتحقيق المرام وتأكيده كما فينا نحن فيه وقول القائل
إن دخلت الدار فأنت طالق إن كنت زوجتي والافه ولتقييد الجزاء على أحد الوجهين والذي حقه
النسبة كما في شرح التسهيل لابن عقيل رحمه الله أنه إذا نوى شرطان فأكثر قولك إن جئتني
إن وعدتك أحسنت إليك فأحسنت إليك جواب إن جئتني واستغنى به عن جواب إن وعدتك وزعم
ابن مالك أن الشرط الثاني مقيد للأول بمنزلة الحال وكأنه قال إن جئتني في حال وعدتي لك والصحيح في
هذه المسئلة أن الجواب للأول وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه فإن قلت إن
دخلت الدار فكنت زيدا إن جاء إليك فأنت حر فأنت حر جواب إن دخلت وإن دخلت وجوابه دليل
جواب إن كنت وإن كنت وجوابه دليل جواب إن جاء والدليل على الجواب جواب في المعنى والجواب
متأخر فالشرط الثالث مقدم وكذلك الثاني وكأنه قيل إن جاء فإن كنت فأت حرة فلا يمتنع
الا إذا وقعت هكذا يجي ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعي رحمه الله وذكر الجصاص أن فيها
خلافين محمد وأبي يوسف رحمه الله تعالى وليس مذهب الشافعي فقط والسمع بشهده قال
إن تستغيثوا بنا إن تدعوا ونجدوا * منامعا قد عززنا بها كرم

وعليه فصحاء المولين وقال بعض النحاة الجواب للآخر والشرط الأخير وجوابه جواب الثاني والشرط
الثاني وجوابه جواب الأول وعلى هذا لا يمتنع حتى يوجد هكذا دخول ثم كلام ثم يجي وقال بعضهم
إذا اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا إذا كان التوالى بلا عطف فان عطف بأو فالجواب
لا أحدهم ما دون تعيين نحو إن جئتني أو إن أكرمت زيدا أو أحسنت إليك وإن كان بالواو فالجواب هو ما
وإن كان بالقائه فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الأول فنخرج الفاء عن العطف وهذا مقتضى كتيب
الفقه والنحو ولا كلام فيه وإنما الكلام في كون هذه الآية من ذلك القبيل لجعلها المصنف رحمه الله
تعالى كغيره منه فعليه لا فرق بين تقدم الجواب وتأخره عنه واستشكله ابن هشام في المغني بأنه لم يتوال
فيما شرطان بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت السابق فيما كان كذلك وإنما تقدم على الشرطين
ما هو جواب في المعنى للأول فينبغي أن يقدرا إلى جانبه ويكون تقديره إن أردت أن أنصح لكم
فلا ينفعكم نصي إن كان الله يريد أن يغويكم وأما أن يقدرا الجواب بعدهما ثم يقدرا ذلك مقدما إلى
جانب الشرط الأول فلا وجه له فعليه يحتمل حكم المسئلة في التقدمة والتوسط والتأخر وله رسالة في هذه

(فأنتما تعدنا) من العذاب (إن كنت
من الصادقين) في الدعوى والوعيد
فإن مناظرتك لا تؤثر فينا (قال إنما يأتيكم
به الله إن شاء) عاجلا أو آجلا (وما أنتم
بمخرجين) بدفع العذاب أو الهرب منه
(ولا ينفعكم نصي) إن أردت أن أنصح
لكم) شرط ودليل جواب والجملة
دليل جواب قوله (إن) كان الله يريد
أن يغويكم) وتقدير الكلام إن كان الله
يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم
لا ينفعكم نصي

(تحقيق شرط فيما إذا أكثر الشرط)

المسئلة مستقلة والسؤال الذي أوردته يرد على المصنف رحمه الله تعالى لكنه مدقوع أمان قلنا يجوز
تقديم الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم نقل به أيضا فالقيد في قوة المدكور والكثير في نوال
شرطين بدون عاطف تأخره مع عافية تترك ذلك ويجري عليه حكمه فتأمل فليكن ما نحن فيه مما يختلف
فيه الفقهاء على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وحاصله كما قال العلامة أن قوله ان كان الله يريد أن
يقو بكم شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفعكم نصي وهذا الدال في حكم المدلول عليه وهو الجزاء
أي هذا الدال هو الذي يقدر جزاء حتى يكون التقدير ان كان الله يريد أن يقو بكم لا ينفعكم نصي لكن
هذا الجزاء ليس مطلقا بل مقيد بشرط وهو ان أردت أن أنصح لكم فإصل التقدير ان كان الله يريد أن
يقو بكم لا ينفعكم نصي ان أردت الخ والحاصل أن المصنف رحمه الله تعالى جعل قوله لا ينفعكم دليلا
الجواب على استنتاج تقدمه وهو الاصح والجزء كالجواب الثاني فيكون الكلام متضمنا لشرطين مختلفين
أحدهما جواب لا تخروجهما للمأخرى الذ كرمته بما في المعنى بناء على أنه اذا اعترض شرط على شرط
ولاعاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسئلة المختلف فيها بين الفقهاء وجعل جارا لله لا ينفعكم دليل
جواب ان كان الله وجعل ان أردت قيد للجواب على ما قيل انه مراده فهي عنده شرطية واحدة مقيدة
فليس تطير المسئلة المذكورة وفائدة التقييد عنده ظاهرة فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه على ما ذهب
اليه (قوله ولذلك نقول الخ) قال الامام هذا الشرط المؤخر في اللفظ مقدم في الوجود فاذا قال الرجل
لا صبرته أنت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم منه أن ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده
ان أ كنت الخبز كان المعنى على أن تعلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول مشروط بحصول هذا الشرط
الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزاء بذلك الشرط
الاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزاء بذلك الشرط الاول (قوله وهو جواب لما أوهمه هو الخ)
الايهام مأخوذ من قوله أكثر جد لنا فأجابهم بما حاصره له ان كلامي نصح وارشاد لأنه كلام بلا فائدة
يكون المقصود منه مجرد الجدال وانما لم يفد لان الله سبحانه وتعالى أراد اضلالكم ليهلككم وقوله
ان أردت أن أنصح انكم ان أبقى على الاستقبال لا ينافي كونه نصيهم في الماضي وقيل انه مجازاة لهم
لاستظهار الحجة لانهم زعموا أنه ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه (قوله وهو دليل على أن ارادة الله
تعالى الخ) هو رد المذهب المعتزلة واقول الزمخشري ان الاغواء قبيح لا يصح أن يصدر عنه تعالى ولا يريد
وان وقع ضوؤه بدون الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولا جواز فلا يتم
الاستدلال به ولا يحتاج الى التأويل الا في دفعه بأن المقام ينبوعه لعدم الفائدة في مجرد فرض ذلك
فان أرادوا الرجاء الى قياس استثنائي فاما ان يستثنى عين المقدم فهو المطلب لوجوب أن ينفذ التثالي
تخلاف الواقع لعدم حصول النفع (قوله وأن خلاف مراده محال) أي بالغير لا بالذات والالم تصدق
الشرطية الدالة على لزوم الجواب للشرط قبل ولو قال يدل هذا وان مراده لا يخالف عن ارادته
كان أن أظهر لقولهم ايمان الكافر مراده تعالى وخلاف مراده نفع النصح لهم وان كان صريح
النظم أن الاغواء مراده لان عدم نفعه لازم للاغواء وازادة الملزوم ارادة لا لزوم (قوله وقيل أن
يقو بكم أن يهلككم الخ) هذا من تفاسير المعتزلة للجواب عن مخالفة الآية لهدمهم قساره قالوا
المراد هذا وتارة قالوا معنى ترك الجاهل الكافر وتخليته وشأنه اغواء وكلامه مخالف للظاهر المعروف في
الاستعمال وغوى بكم مرانين وفتح الواو كرضي رضا كما في القاموس والشم كالخمة من كثرة شرب
الابن والتفصيل ولد المناقة ومنهم من يور أن يكون ان نانية فتدل على مدعى المعتزلة ولا ينبغي حل كلام
الله عليه لبدده (قوله خالفكم والمصرف فيكم وفق ارادته) أي على وفق ارادته فهو منصوب بنزع
الخافض ووفقها ما وافقها والرب بمعنى الخالق والمربي والتصرف المذكور لازم لمعناه فلا فيصير بما
ذكر ولم يرد أن الاغواء من نصرفاته الموانعة لارادته حتى يتوهم أنه جبر بل انه علم عدم استعذاهم
واختيارهم استواء الطرفين على وفق الارادة التي لا يخالف عنها شيء كما زعمت المعتزلة وقوله فيجوز بكم

ولذلك نقول لو قال الرجل أنت طالق
ان دخلت الدار ان قلت زيدا فدخلت ثم
قلت لم تطلق وهو جواب لما أوهمه وان
أن جداله كلام بلا طائل وهو دليل على
أن ارادة الله تعالى يصح تعلقه بالاغواء
وأن خلاف مراده محال وقيل أن
يقو بكم أن يهلككم من غوى القاصي
غوى اذا شتم فذلك (هو بكم) هو
خالفكم والمصرف فيكم وفق ارادته (واليه
ترجعون) فيجوز بكم على أعالكم

قوله واقول الزمخشري الخ عبارته في هذا
المحل فان قلت فامعنى قوله ان كان الله يريد
أن يقو بكم قلت اذا عرف الله من الكافر
الاصرار في لاه وشأنه ولم يلجئه معنى ذلك
اغواء واضللا كما أنه اذا عرف منه أنه
يتوب ويرغى فاعطف به معنى ارشادا
وهداية اه ولم يرد عليه اه

قد تم تحقيقه (قوله قل ان افترت عليه فعلى ابراهيم وباله) يعني أنه على تقدير مضاف أو على الجوز به
 عن مسدده والاقتراء المفروض هنا ماض والشرط يخص للاستقبال فينبغي أن يقتدر فيه ما يصحكون
 مستقبلا فلذا قبل تقديره ان علمت أي افترته لكن الجزاء لا يترتب على علمهم بل على الاقتراء نفسه ودفع
 بأن العلم يستدعي تحققة لا محالة فصع لترتب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقرئ ابراهيم أي
 بفتح الهمزة جمع جرم (قوله من ابراهيم في اسناد الاقتراء إلى) فيه إشارة إلى أن أصله ان افترت عليه
 فعلى حقوبة افتراقه ولكنه قرض محال وأما برى من افتراقكم أي نسبتكم إياي إلى الاقتراء وعدل
 عنه ادماجا لكونهم مجرمين وأن المسئلة معكوسة والظاهر أن هذا من قصة نوح عليه الصلاة
 والسلام وفي شأنه وعليه الجمهور وعن مقاتل أنه في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده وان قيل
 أنه أنسب وجعل ماء صدريه لما في الموصولة من تكلف حذف العائد الجرور وهو المناسب لقوله
 ابراهيم قبله (قوله تعالى الامن قد آمن) هذا استثناء متصل والمراد الامن استقر على الإيمان لأن
 للدوام حكم الحدوث ولذا لو حذف لا يلبس هذا الثوب وهو لا يسه فلم ينزع في الحال - خت عندنا وقيل
 المراد الامن قد استعد للإيمان وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الامن قد آمن فانه يؤمن وأورد
 عليه أنه مع بعده يقتضي أن من القوم من آمن بعد ذلك وهو شأن في تنيطه من إيمانهم ولو قيل ان
 الاستثناء منقطع وأن المعنى لا يؤمن أحد بعد ذلك غير هؤلاء كان معنى بلغة اقتدره وتنبس اقتعال
 من البؤس وهو حزن في استسكانة ويقال ابنس اذا بلفه ما يكرهه فلذا فسر بقوله ونها الخ والحفاظ
 من قوله ان يؤمن لأن لتأ كيد النفي (قوله ملتبسا بأعيننا الخ) يشير إلى أن الجار والجرور حال من
 الفاعل وأن البا للملابسة أي محفوظا قيل والملاسة للعين كناية عن الحفظ والاعين للمبالغة فيه كما أن
 بسط اليد كناية عن الجود وبسط المدين كناية عن المبالغة فيه وقيل الاعين هنا بمعنى الرقابة وأنه تجريد
 على حسنة قوله وفي الرحمن للضعفاء كافي لأنه تعالى هو الرقيب ورب بأن العين هنا بمعنى الجارحة وهي
 جرت مجرى التمثيل وليس من التجريد في شيء وليس المعنى على الرقابة هنا ولكن التوهم نشأ من قوله في
 تفسيره في سورة المؤمنين كأن مع الله حفاظا يكونه بهم ونهم وهذا عليه لاله لأنه انما شبه به على فائدة جمع
 الاعين وليس فيه أن الحفاظ هو الله بنفسه أو بعن نصبه لذلك وقد صرح به في الطور والاستعاره فيه من
 الجارحة والجعل للمبالغة وقال في الطور انه لذكر ضمير الجمع معه هناك فهو وجه آخر ولا منافاة بين
 الوجوه وأما ما قيل ان كلامه يقتضي أنه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمه وهو الحفظ فلا
 وجه له لانه بيان لوجه الشبه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة آله الحس أي تعدد هاله لانه جمع قلة أولاه لما
 أضيف أقاد الكثرة لانسلاخ عن القلة بها عنه (قوله كيف تصنعها) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
 لم يذكر كيف يصنعها فأوحى الله إليه أن تصنعها مثل جوجوا الطائر أي صدره وقوله ولا تراجعني إشارة إلى
 أن النهي عن المخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة في أمرهم بخطاب أو غيره وقوله محكوم الخ لانه
 الحق في الحال لان الاغراق لم يقع فهو ابلغ لدفع الاستشفاع به - د النهي (قوله وكلاما ر عليه ملا)
 كل منصوب على الظرفية وما صدريه وقية أي كل وقت مرور والعامل فيه جوابه وسخر واصفة
 ملا وبذل اشتغال لان مرورهم بالسخرية (قوله استمزوا به لعله السفينة) يقال سخر منه وبه وهزأ به
 ومنه واسناد الاستمزاء إلى نوح عليه الصلاة والسلام حقيقة وكذا إلى عله وقيل انه مجاز لانه سبب
 الاستمزاء وقوله فانه كان يعلمها بيان لسبب الاستمزاء قيل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال يتامشى على
 الماء فتضا حركوا وسخر وامنه والاستمزاء منهم حقيقة وفي نسخ منكم مشاكة لانه لا يليق بالانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وقيل انه لجزائهم من جنس صنيعهم فلا يفتح ولذا فسر بعضهم السخرية بالاستجهال كما
 ذكره المصنف وهو مجاز لانه سبب للسخرية فأطلقت السخرية وأريد سببها لكنه لا يناسب قوله كما تسخرون
 أو هو على هذا مشاكة وقوله وقيل معطوف على ما قبله بحسب المعنى وسوف تعلمون أي تعرفون ولذا

(أما يقولون اقتراء قل ان افترت عليه فعلى ابراهيم وباله وقرئ ابراهيم من ابراهيم في اسناد الاقتراء
 بما تجردون) من ابراهيم أنه لن يؤمن من قومك
 إلى (وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك
 الامن قد آمن فلا تفتس بما كانوا يفعلون)
 أقطعه الله تعالى من إيمانهم ومنهم أن
 يفتس بما فعلوه من التكذيب والافتراء
 (واصنع الفلجان بأعيننا) ملتبسا بأعيننا عبر
 بفتح ثمة آله الحس الذي يحفظ به النبي
 ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة
 في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل
 (ووسينا) اليك كيف تصنعها (ولا تخاطبني
 في الذين ظلموا) ولا تراجعني فيهم ولا تدعي
 في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم (انهم يعرفون)
 ما استدفع العذاب عنهم (انهم يعرفون)
 محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل إلى كفه
 (ويصنع الفلجان) كناية حال ماضية (وكلاما
 ر عليه ملا من قومه سخر وامنه) استمزوا
 به لعله السفينة فانه كان يعملها في برية
 بعيدة من الماء أو ان عزته وكانوا يصنعون
 منه ويقولون له صرت فقارا بعد ما كنت
 نبيا (قال ان تسخر وامنا فانا ناسخركم منكم
 كما تسخرون) اذا خلدكم الفرق في الدنيا
 والخرق في الآخرة وقيل المراد بالسخرية
 الاستجهال

تعدى لواحد وهو من الموصولة وقبل انهاء على أصلها والمفعول الثاني محذوف وقيل من استفهامية
والجمله معلق عنها وهي ساذمة مفعول أو المفعولين على الوجهين (قوله وينزل أو يحل عليه حلول
الدين) منصوب على أنه مصدر تشبيه وهو بيان لانه على التفسير الثاني فيه استعارة تبعية ومكنية
شبهه حكم الله بفرعهم بالدين اللازم أدائه وهو على الاول حقيقة والاستناد مجازي أى ينزل عليهم من
السما ما بفرعهم ويعذبهم به والعذاب على الاول دينوى وعلى الآخر أخروى ويحتمل أنه فى الاول
أخروى أيضا فيكون مجازا وقوله دائم اشارة الى أن الأقامة استيعبت للدوام (قوله غاية لقوله
وبصنع الفلك الخ) أى هي جارة متعلقة به واذا المجرز الطرفية واذا كانت حتى ابتدائية فهي غاية
أيضا كما مر فى الانعام وقوله وما بينهما حال كنه جعل قالا جوابا كليا وسجروا متعلق بملا والا فلو كان
سجروا جوابا كانت جملة قال استثنائية والجلس على التغليب بعيدا وعرض بأنه على الثاني لا مدخل
لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال مع ما يتعلق به لأن المجموع حال وهو ناشئ من قلة لتدبر لان
ما بعد قال بأسره من مفعول القول الذى وقع جوابا فالكلى جملة واحدة بمنزلة الكبرى وقوله أو حتى
هى التى يتبدأ الخ يعنى أن اذا شرطية وحتى ابتدائية داخله على الشرط وجوابه والجمله لا محل لها من
الاعراب (قوله تعالى حتى اذا جاء أمرنا) هو واحد الاوامر أى الامر بكوب السفينة أو واحد
الامور وهو الشأن وهو نزول العذاب بهم وقتلنا على الاحتمال الاول استئناف وعلى الثاني جواب
اذا (قوله نبع الماء منه وارفعه كالفقد الخ) اشارة الى أنه استعارة شبه خروج الماء بظهور
القدر مع ما فى اخراج الماء من التنور الذى هو محل النار من الغراية والتنور كالفرن ما يوقد فيه النار
للمخبز وهو معروف قيل انه كان تنورا لا دم يخبر فيه وهو من حجارة وكان عنده وقيل غير ذلك كما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى واختلف فيه فى ما ذكره فقيل انه عربى ووزنه تفعلول من النور وأصله
تنوور فقلت الواو الاولى همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت التنوين عوضا عما حذفت وهذا
القول نقل عن تغلب وقال أبو على الفارسي وزنه فعول وقيل على هذا انه أعجمى ولا اشتقاق له وما ذكره
تبر وليس فى كلام العرب نون قبل را ونرجس معرب أيضا والمشهور أنه مما انفق فيه لغة العرب والعجم
كالصابون وقوله فى موضع مسجد على عين الداخل مما يلي باب ككندة ذكره فى سورة المؤمنين وقوله
بعين وردة يجمع الصرف لانه علم لها وقوله من أرض الجزيرة يعنى الجزيرة العميرية وسيأتى فى المؤمنين
انه بالشام بخلاف على اختلاف الرواية وقوله أشرف أى أعلى من الشرف وهو مرتفع الارض وقوله
فى السفينة يشير الى أنه أنت ضمير الفلك لانه بمعنى السفينة (قوله من كل نوع الخ) يشير الى أن التنوين
عوض عن المضاف أو هو بيان للمعنى المراد وفى الكشف ما يقتضى أنه جعل الوحوش والموام
وغيرها وقراءة العامة باضافة كل لزوجين وقرأها حفص بالتنوين فعلى الاول اثنين مفعول احل ومن
كل زوجين حال وقيل من زائدة واثنين نعت فكذلك زوجين بناء على جواز زيادتها فى الموجب وعلى
قراءة حفص زوجين مفعول واثنين نعت مؤكدة ومن كل حال أو متعلق باحسب وقوله ذكر أو أتى
تفسير لزوجين والزواج هنا الواحد المزدوج باخر من جنسه لا مجموع المذكور والأتى والازم أن يحسب
من كل صنف أربعة أصناف وهو أحد معنيين كما بينا فى شرح الدرّة وزوجين على الاول بمعنى فردين
وعلى الثاني بمعنى صنفين وقوله عطف على زوجين أى على القراءة الاولى وعلى اثنين على الاخرى (قوله
والمراد امرأته) أى المسئلة لا الكافرة المفرقة وينوء أى منها ونساءهم فأهل سبعة وكنعان قيل كان اسمه
يام وهذا القبه عند أهل الكتاب وواحدة بوزن فاعلة بالعين المهسلة زوجته الكافرة وضمير أمته لكنعان
وهذا يدل على أن الانبياء مغيرين نساءهم صلى الله عليه وسلم يحل لهم تكاح الكافرة بخلاف نبي صلى الله عليه
وسلم لقوله تعالى يا أيها النبي انكأ حلت لك الآية (قوله قيل كانوا تسعة وسبعين) فالكل مع نوح عليه
الصلاة والسلام ثمانون وهى الرواية الصحيحة وقيل سبعة وردد عطف من آمن الآن يكون الأهل يعنى

(فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه)
يعنى به ايامهم وبالعذاب الفرق (ويحسب
عليه) وينزل أو يحل عليه حلوه (ويعمل
لا انفسك كنهه) (عذاب مقبم) دائم وهو
عذاب النار (حتى اذا جاء أمرنا) غاية
لقوله وبصنع الفلك وما بينهما حال من
الغدير فيه أو حتى هى التى يتبدأ بعدها
الكلام (وقار التنور) ينبع الماء منه وارفع
كالكندة تنور والتنوير توارى التنوير
التبوع على شق العادة وكان فى الكوفة
فى موضع مسجد ما أوفى الهند أو به
وردته من أرض الجزيرة وقيل التنوير وجه
الارض أو أشرف موضع فيها (قليل)
احلى فيها) فى السفينة (من كل
نوع من الحيوانات المتشعبة بها) (زوجين
اثنين) ذكر أو أتى هـ ذاعلى قواة هـ
والباقيون أضافوا على معنى احل اثنين من
كل زوجين أى من كل صنف ذكر وصنف
أنثى (وأهلك) عطف على زوجين أو اثنين
والمراد امرأته وينوء ونساءهم (الامن
سبق عليه القول) بأنه من المفرقين يريد
أبيه كنعان وأخته واحدة فأنهما كانا كافرين
(وون آمن) والمؤمنين من غيرهم (وما آمن
معه الا قليل) قيل كانوا تسعة وسبعين
زوجته المسئلة وينوء نساءهم وسبعون رجلا
وامرأة من غيرهم

الزوجة فانه ثبت بهذا المعنى وهو خلاف الطاهر وقوله في سنتين وقيل في أكثر من ذلك والساج شجرة عظيم
يكثر بالهند وقيل انه ورد في التوراة انه سام الصنوبر وقوله وكان طوله ساج وفيه أقوال والأقوال
متفقة على أن ممكها ثلاثون والمراد بالذراع ذراع ابن آدم الى المنكب كما ذكره القرطبي رحمه الله تعالى
وقوله وجعل لها ثلاثة بطون الخ وقيل الطبقة السفلى للوحش والوسطى للطعام والعلية ولان آمن
(قوله وقال اركبوا فيها) أي قال نوح عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان ربي لغفور رحيم وقيل الضمير
له وضمير الجمع لمن معه وفيها متعلق بركبوا وتعديته بني لانه ضمن معنى ادخلوا وقيل تقديره اركبوا الماء
فيها وقيل في زائدة للتوكيد والصنف رحمه الله تعالى اختار أن تعديته بها لانه مجاز عن معنى الضرورة
ولم يجعله تفضيلا لان الركوب ليس بحقيقة فيلزم جمع التضييع والتجاوز وما ذكره أقرب وقوله جعل ذلك
ركوبا يشير الى أن فيه استعارة تبعية تشبيه الضرورة فيها بالركوب وقيل الاستعارة كناية
(قوله متصل بركبوا حال من الواو) بيان لوجه اتصاله به والباء للملابسة وملابسة اسم الله بذكره
ولذا فسره بقوله سبحانه الله وألحال محذوف وهذا معناه وأما ما ذكره من أنه لا يوافق ما قاله من أن الله
ومجرأها ومرساها معقول الاستعارة الذي يتعلق به الجواز والمجرور على الأول ومعناه قول قائلين وهي
حال مقدرة أو مقارنة بناء على أن الركوب المأمور به ليس احداثه بل الاستمرار عليه (قوله
وقت اجرائها وارسائها الخ) يجوزوا فيه أن يكون اسم زمان أو مكان أو مصدر أميما وعلى الأخير بقدر
مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سته هذه استهتاتصب وهو كثير في المصادر وتثنيه بخفوق
أي الطلوع أو الغروب أحسن من تمثيل الخمشى بمقدوم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله
بما قدرناه يعنى متعلق الجواز والمجرور أو قائلين ولا يجوز نصبه بركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت
الاجراء والارسل أو في مكانه ما وانما المعنى متبركين أو قائلين فيها (قوله ويجوز رفعها الخ) أي رفع
المصدرين بالطرف لاعتداده على ذى الحال وهو ضمير اركبوا فهي حال مقدرة على ما مر وأما كونها من
ضمير فيها فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم أنه مراده وأنه محله على الصلاح فما أفسده أكثر مما أصله
وقوله أو جعله عطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق وقوله جعله مقتضية
على صيغة المفعول أي مستأنفة منقطعة عما قبلها لاختلافها في التثنية أو الانشائية نقوله لا تعلق لها بما
قبلها تفسيره وأصل الاقتضاب في اللغة الاقطاع وبطلق في إطلاق المعاني على الانتقال من الغزل
الى المدح من غير تخلف (قوله أو حال مقدرة من الواو والهاء) المراد بالهاء ضمير فيها العائد على السفينة
وقد اعترض عليه بأميرين الأول أن الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مقدرة كجراة انما اذا كانت
جمله فلا لأن الجملة معناها اركبوا باسم الله اجروا هذه واقعه وردبنا لاننا لم نأقعه واقعه حال الركوب
وانما يكون كذلك لولم تكن حالا مقدرة وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مراده لانهم ذكروا أن الفرق
بين الحال اذا كانت مقدرة وجمله أن الثانية تقتضى حقيقة في نفسه وتلبسه بها وربما أشعرت بوقوعها
قبل العامل واستقرارها معه كما اذا قلت جاني وهو راكب فانه يقتضى تلبسه بالركوب واستقراره عليه
وهذا يتأتى كونها منتظرة ولا أقل من أنه لا يحسن الحمل عليه حيث يسر الافراد وأما الجواب عنه
أن الجملة في تأويل المقدرة لدم الواو وكلمته فهو الى في والمعنى اركبوا فيها المجراة ولا شك أن اجراءها
لم يكن عند الركوب فهي مقدرة تقع أنه لا يدفع ذلك على ما قررناه قدم في سورة الاعراف ما يدل على عدم
صحة الثاني أنه لا عائد على ذى الحال هنا اذا كان حال من الواو وتقديره فاجروا هاهنا معكم وبكم
كأن باسم الله تكاف وأما كون الاسمية لا بد فيها من الواو فغير مسلم كما مر وما قاله الرضى من أن الجملة
الاسمية قد تحل من الرابطين عند ظهور الملابس فهو خرجت زيد على الباب فضيف في العربية
لا ينبغي التخرج عليه (تنبيه) قال الفاضل المحشى الحال المقدرة لا تكون جملة ومثله لا يقال بال رأى
وكان وجهه أن الحال المفردة صفة لأصحابها معنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو سرت

روي أنه عليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة
في سنتين من الساج وكن ان طولها
ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين وممكها
ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون غسل في
أسفلها الدواب والوحش وفي الوسطها
الانسان وفي أعلاها الطير (وقال اركبوا
فيها) أي صبروا فيها وجعل (بسم الله
لانهم في الماء كالمركوب في الارض) بسم الله
مجرأها ومرساها متعلق بركبوا
الواو أي اركبوا فيها وارسائها أو مكانها
باسم الله وقت اجرائها وارسائها أو المكان
على أن الجري والمروى محذوف كقولهم
أو المصدر والمضاف محذوف ما عاقدناه
آتيك خفوق النجم واتصا بهما عاقدناه
حالا ويجوز رفعها باسم الله على أن المراد
بها المصدر وجمله من مبتدا وخبر أي
اجرواها باسم الله على أن بسم الله خبر
أوصلة والخبر محذوف وهي اما جملة
مقتضية لا تعلق لها بما قبلها أو حال مقدرة
من الواو والهاء وروي أنه كان اذا أراد
أن تجرى قال بسم الله فحسرت واذا أراد
أن ترسو قال بسم الله فرست

والشمس طالعة ويتضيد منها صفة كالكسبية وفيه بحث فإن الجملة الحالية منها المقارنة ومنها ما هو
 بتأويل فرد أخذ من مجموعها فهو كونه في أي مشافها ومنها ما هو من جزئها كبعثكم لبعض
 غدو أي تعادين ومنه ما نحن فيه فردا مطلقا غير مسلم (قوله ويجوز أن يكون الاسم مقعما) أي
 زيدا وفي الكشف ويراد بالهجر أو زساؤها أي بقدرته وأمره أي على إرادة ذلك أو تقديره وفيه
 إشارة إلى أنه لا يجوز الاحتكام على تقدير مسمى أو قائلين إذ لا يظهر منه أنه وهذا على تقدير المصدر وأما
 على تقدير الزمان والمكان فيكون من قبيل نهارة صائم وطريقه سائر وهذا التقدير يجوز تنزيهه على كلام
 واحد وعلى كلامين (قوله ثم اسم السلام عليك) إشارة إلى زيادة لفظ اسم في شعر ليد
 العامري وهو قوله

إلى الحول ثم اسم السلام عليك * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقدمت تفصيلا في أول الفاتحة (قوله مجراها بالقبح من جرى الخ) أي من الثلاثي والثلاثي والزمان
 والمكان والمصدرية وقراءة مرساها بالقبح شاذة وقوله صفتين لله قيل عليه أن اسم الفاعل بمعنى
 المستقبل إضافة لفظية فهو منكرة لا يصح توصيف المعرفة به فهو بدل والقول بأن المراد الصفة المعنوية
 لا الذات النحوي فلا ينافي البداية بعيد (قوله أي لولا مغفرته لفرطتكم الخ) بيان لارتباطه بما قبله
 أي لولا مغفرته ورحمته ما نجحتم إيمانكم من الفرق فهي جملة مستأنفة بيان للموجب له وليس عليه
 لا ركبوا أهدم المناسبة له كما قيل وفيه أنه قال العلامة أنه علة به يعني بالنظر لما فيه من الإشارة إلى التوبة
 فكانه قيل اركبوا النجيمكم الله (قوله متصل بمحذوف الخ) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها
 مستأنفة والثاني أنها الحالية من الضمير المستتر في باسم الله أي جريتها استقر باسم الله حال كونها
 جارية والثالث أنها حال من شيء محذوف دل عليه السياق أي فركبوا فيها جارية والقاء المقدرة
 للعطف وبهم متعلق بجري أو محذوف أي ما تنسبهم والرسو والاستقرار يقال رسا رسوا وأرسيته
 والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله وهم فيها مستفاد من قوله بهم ولم يجعلوها من الضمير المستتر في
 الحال الأولى على أنها حال متداخلة لأنه يلزم أن يكون الجريان في وقت الركوب وهو وقت تقدير
 التسمية فتأمل والطوفان له معان منها الماء إذا طفا حتى غرق البلاد وهو المراد واضطرابه شدة
 حركته (قوله كل موجة منها كجبل الخ) يعني ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال والموج
 واحدة موجة والجبال متفاوتة كما أن الأمواج كذلك (قوله وما قيل من أن الماء الخ) جواب عما يقال
 أنه روي أنه طبق ما بين السماء والأرض وأن السفينة كانت تجري في داخله كالمسك فلا يتحرك
 ولا يجري ولا يكون له موج بأنه ليس بصحيح رواية وهو عما ياباه العقل ولولم فهذا كان في ابتداء ظهوره
 بدل قول ابنه ما روي إلى جبل فإنه يدل على أنه كان تدريجيا (قوله علاشواخ الجبال) من إضافة
 الصفة للموصوف وهذا (٢) مما تبع فيه المصنف الزمخشري وليس له وجه (قوله تعالى ونادي نوح ابنه)
 قال السقاقي والسمين الجمهور على كسر تنوين نوح عليه الصلاة والسلام لا اتقاء الساكنين وقراءة
 وكيع بضمه اتباعا لحركة الأعراب وقال أبو حاتم أنه لغة ضعيفة وهاء ابنه توصل بواو في الفصح وقرأ ابن
 عباس رضي الله عنهم ما يسكنون الهاء فلا التفات إلى ما قيل أنه ضرورة وهي لغة عقيل وقيل الأزدي وقرأ
 على رضي الله تعالى عنه ابنها ولذا قيل أنه كان ربيبه والريب ابن امرأة الرجل من غيره لأن الإضافة إلى
 الأم مع ذكر الأب خلاف الظاهر وإن جوزوه ووجه بأنه نسب إليها لكونه كافر أمثلها وقرأ محمد بن علي
 وعروة الزبير ابنه بهاء مفتوحة دون أنب اكتفاء بالقصة عنها وهو ضعيف في العربية حتى خصه بعضهم
 بالضرورة وهذا النداء كان قبل ركوب السفينة والواو لا تدل على الترتيب وقوله على أن الضمير لامرأته
 أي على القراءتين وقوله رشده بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الال وناه تأنيث يقال للولد

ويجوز أن يكون الاسم مقعما كقوله
 ثم اسم السلام عليك
 وقراءة الكسائي وعاصم برواية حفص
 مجراها بالقبح من جرى وقري مرساها أيضا
 من رسا وكلاهما محتمل الثلاثة ويجريها
 ومرساها باللفظ الفاعل صفتين لله (أن ربي
 لغفور رحيم) أي لولا مغفرته لفرطتكم
 ورحمته أياكم لما نجحتم (وهي تجري بهم)
 متصل بمحذوف دل عليه اركبوا أي
 فركبوا سمين وهي تجري وهم فيها (في موج
 كالجبال) في موج من الطوفان وهو
 ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة
 منها كجبل في تراكمها وارتفاعها وما قيل
 من أن الماء طبق ما بين السماء والأرض
 وكانت السفينة تجري في جوفه ليس
 بشأب والمشهور أنه علاشواخ الجبال
 خمسة عشر ذراعا وانصاع قلل ذلك قبل
 التطبيق (ونادي نوح ابنه) كنهان
 وقري ابنها وابنه بمحذوف الالف على أن
 الضمير لامرأته وكان ربيبه وقيل كان لقبه
 رشده لقوله تعالى نجاتها مناه وهو خطأ

قوله وهذا مما تبع فيه المصنف الزمخشري
 عبارته فإن قلت الموج ما يرتفع فوق الماء
 عند اضطرابه وزخيره وكان الماء قد اتقى
 وطبق ما بين السماء والأرض وكانت الظلال
 تجري في جوف الماء كما تسبح السمكة فما
 معنى جريها في الموج قلت كان ذلك قبل
 التطبيق وقبل أن يغمر الطوفان الجبال
 ألا ترى إلى قول ابنه ساوي إلى جبل بهاء
 من الماء ولم يذكر غير ذلك وهذا ما رده
 الشارح بقوله وما قيل الخ ولم يتبعه اه

هو رشدة اذا كان من نكاح لامن زنا وسفاح وضمة زنية بالكسر وقوله اذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام عصمت أضاف العصمة لهم وان كانت في الحقيقة للزوجات لانه عار عليهم ونقيصة مبرؤون عنها (قوله على الندية) عبر في الكشف بعبارة ابن جني في المحاسب بالترقي تفصل من رثيت وهي بمعنى الندية في عبارة المتقدمين وقوله ولكونها الخ دفع لاستشكالهم بأن النكاح صرحوا بأن حرف النداء لا يحذف في الندية فأجاب بأنه حكاية والذي منعوه في الندية نفسها الا في حكايتها وما وقع في تفسير ابن عطية من أنه بفتح همزة القطع التي للنداء ودبانه لا ينادى المندوب بالهمزة وأن الرواية بالوصل فيها والسنداء بالهمزة لم يقع في القرآن (قوله عزل فيه نفسه) يعني أن المعزل بالكسر هنا اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا وأما المصنف فبفتح ولم يقرأ به أحد واذا كان اعتزاله في الدين فهو بمعنى مخالفته بما إذا يقال هو بمعزل عن الامراذم لم يفعله (قوله كسر والياء ليدل على بيا) الاضافة المذمومة في جميع القرآن) أي هنا وفي يوسف وثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات وقوله وقف عليها أي سكنها وعاصم عطف على ابن كثير وقوله اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من بيا الاضافة وقيل ان حذفها للاتقاء الساكنين وبئذ الاول أنه قرأها حيث لاسا كن بعدها (قوله وحفص الخ) يروى عنه الاظهار في النشر أيضا وكلاهما صحيح (قوله أن يفرقي) من الافعال ويجوز أن يكون من التفعيل فالعصمة عبارة عن حفظه عن الفرق (قوله الا الراحم وهو الخ) ذكر روافيه وجوها الاول لاعاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لأن الاصل لاعاصم من أمر الله الا الله وفي العدول الى الموصول زيادة تفتيح - وتحقيق لرحمته وأن رحمته هي المعصم لا الجبيل وهو أقوى الوجوه الثاني لاذعصمة أي لامعصوم الا المرحوم قبل وفيه ان فاعلا بمعنى النسبة قليل فان أريد في نفسه فممنوع وان أريد بالنسبة الى الوصف فلا يضمر الثالث الانقطاع على أن لاعاصم على الحقيقة أي ولكن من رحمه الله فهو المعصوم وأورد عليه أن مثل هذا المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة منقطعة تخالف الاولى لاني النبي والاثبات فقط والاكثر فيه مثل ما جاء في القوم الاحبار الرابع لامعصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم معصم من أراد وهذا غير مصرح به في الكشف ولكنه يظهر من تجويزه أن يكون من رحم هو الراحم ولاعاصم بمعنى لامعصوم الخامس اضمار المكان أي لاعاصم الامكان من رحمه الله وهو السفيينة وهو وجه حسن فيه مقابلة لقوله يعصم وهو المرجع بعد الاول والعاصم على هذا حقيقة لكن اسناداه الى المكان مجازي وقيل انه مجاز مرسل عن مكان الاعتصام بناء على اسناد الفعل الى المكان اسنادا مجازيا والمعنى لامكان اعتصام الامكان من رحمه الله وانه أرجح من الكل لانه ورد جوابا عن قوله سألني الى جبل الخ السادس لامعصوم الامكان من رحمه الله وأريد به عصمة من فيه على المكايه فان السفيينة اذا عصمت معصم من فيها وهذا وجه ابداء صاحب الكشف من عنده السابع أن الاستثناء مفرغ والمعنى لاعاصم اليوم أحدا أو لاحدا الامن رحمه الله أول من رحمه الله بعده بعضهم أقرب بها وعلى ما ذكرنا ينزل كلام المصنف رحمه الله تعالى في الاقتصار على بعضها وقوله وهم المؤمنون نفسا لان المكان لانه السفيينة وقوله بذلك الخ إشارة الى الترجيع السابق وقوله الا نذيه جمع لانضمام للضمير أي اللاتذنين به وقوله لاذعصمة ذوالعصمة يشمل العاصم والمعصوم والمراد هنا المعصوم فهو معصوم وعصم المبق للمفعول فان قيل على أن التقدير لاعاصم الامكان من رحمه الله يكون المعنى لاعاصم من أمر الله الا الامكان فيقتضي أن المكان يعصم ويمنع من أمر الله وقضائه وهو غير صحيح لانه لا راد لا امره ولا معقب لحكمه قلت أجيب بأن المراد بأمر الله بالآخرة وهو الطوفان وجه هذا الاعتبار صرح الاستثناء قائل (قوله بين نوح عليه الصلاة والسلام وابنه) فلم يصل الى السفيينة لينجو وابنه وبين الجبل فلم يتر له الصعود فلم ينج أيضا لرحمة أن الملة لا يصل اليه وتفرج فمكان الخ على هذا لا ينافي قوله لاعاصم لان المراد فمكان من غير مهلة أو هو بناء على ظنه (قوله نوديا عبادي به أو لوالعلم الخ) هذه الآية

اذا الانبياء عصمت من ذلك والمراد بالحيانية الحيانية في الدين وقرئ ابتداء على النسبة والكسرة حكاية سوغ حذف الحرف (وكان في معزل) عزل فيه نفسه عن أبيه أو عن دينه مفعول للمكان من عزله عنه اذا بعده (ياخي أركب معنا) في السفيينة واليه وركبوا الياء ليدل على بيا الاضافة المذمومة في جميع القرآن غير ابن كثير فانه وقف عليها في لغة - مان في الموضع الاول باتفاق الرواة وفي الثالث في رواية قبل وعاصم فانه فتح ههنا اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من بيا الاضافة واختلاف الرواية عنه في سائر المواضع وقد أدرغم الباب في الميم ابو عمرو والكسائي وحفص لتقاربهما (ولا تكن مع الكافرين) يقال سألني الى جبل في الدين والانزال (قال سألني الى جبل يعصم من الماء) أن يفرقي (قال لاعاصم يعصم من أمر الله الامن رحم) الا الراحم وهو الله تعالى أو الامكان من رحمهم الله وهم المؤمنون وبذلك أن يكون اليوم معصم من جبل وفخوه بعضهم الا نذيه معصم من جبل وفخوه بعضهم الا معصم المؤمنين وهو السفيينة وقيل لاعاصم بمعنى لاذعصمة كقوله في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع أي لكن من رحمه الله يعصمه (وحال بينهما الوج) بين نوح وابنه أو بين ابنة والجبل (فكان من المخرقين) فصار من المهلكين بالماء (وقيل يا أرض ابلي ما له وابيما ألقى) نوديا عبادي به أو لوالعلم

حوت من البلاغة أمر الجبابرة قص الرؤس له طربا قال في الكشف نداء الارض والسما بما يتأدى به
 الحيوان المميز على لفظ التخصيص والاقبال عليهم بالخطاب من بين سائر الخلق وفات وهو قوله يا أرض
 وباسمائه ثم أمرهم بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله ابلي ما لك وأقلعي من الدلالة على الاقتدار العظيم
 فائق السموات والارض وهذه الاجرام العظام منقاد لتكويته فيها ما يشاء غير ممنوعة عليه كأنها
 عقلاء يميزون قدر فروع عظمتهم وجلالته ونوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تخم طاعته عليهم
 وانقيادهم له وهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والتزول على مشيئته على الفور من غير
 ريب الخ قبل عنى أنه شبه الارض والسما بالعقلاء المميزين على الاستعارة المكنية والنداء استعارة
 تخيلية وهي قرينة ثمة رشحت بالامر والبلغ لاختصاصه بالحيوان لانه ادخال الطعام في الخلق بالقوة
 الجاذبة فهو ترشيح على ترشيح وأما الاقلاع فلا تجر يد فيه ولا ترشيح لاشترائه بين الحيوان وغيره يقال
 أقلعت السماء اذ لم تطر وظلمة غير فقال انه تجر يد لا شتاره في السماء والمطر قال وانما اختيار الترشيح في
 جانب الارض والتجريد في السماء لان اذهاب الماء كان مطلوباً أولاً وليس للسماء فيه سوى الامساك فقبل
 أقلعي والارض هي التي تقبل اذهاب المطالب وقيل انه وهم لان تفسيرهم له بالامساك ينافي قنائل
 (قوله تمثيلاً لكمال قدرته الخ) قبل مراده ما تر من الاستعارة المكنية والتخيلية مع ما يعجب من اطراف
 البلاغة وهو تمثيل لغوي أو اصطلاحى باعتبار انه يلزمه استعارة أخرى تمثيلية لكنهم اليست من صريح
 النظم بل تابعه له وقيل انه يعنى أن في النظم استعارة تمثيلية شئت الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد
 ما انفجس من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكون ما أرادها فيها كما أراد بالهيئة المنتزعة من
 الامر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه الخ فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح وعلى
 الوجه الاول لا مخالفة بين كلام الشيخين وكلام السكاكي كما ارتضاء الشارح الا في أمر يسير سيأتي بيانه
 وقيل انه يخالفه فان السكاكي جعل النظم على استعارات حسنة وترشيحاتها ومجازات بايعة وعلاقتها
 مع نخامة لفظها ووجازة نظمها جعل القول مجازاً عن الارادة بعلاقة تشبيهه والقريئة خطيب الجهاد
 كانه قبل أن يريد أن يرتد ما انفجس من الارض وينقطع طوفان السماء وجعل الخطاب بيا أرض وباسمائه
 واراد على نهج المكنية تشييمها بالأمور المنقاد وأثبت لهما ما هو من خواص المشبه به أعنى النداء
 وجعل البليغ استعارة لغوياً للماء فيها للذهاب الى مقر خفي والماء استعارة مكنية تشبيهه بالمطعم
 المتغذى به والقريئة ابلي ما لك لانه كان عند استعارة تصريحية على حد يقضون عهداً له
 ويرجع استعارة البليغ للتشف على ما اختلره كما سيأتي وجعل أمر البليغ ترشيحاً للمكنية التي في المنادى
 لزيادته على القريئة كما تقرر عندهم وجعل اضافة الماء الى الارض مجازاً لغوياً لاتصال الماء بها كانه مال
 المال بالمال والخطاب ترشيح له قيل والظاهر انه تجوز عطف في النسبة والخطاب ترشيحاً للمكنية في المنادى
 وقدر تمحيق قنائل هذا المبحث في مال يوم الدين والخلاف فيه بين الفاضلين واستظهر وأنه من اضافة
 الغذاء الى المغذى في النفع والتقوى وصبره جراً منه ولا تظر الى المالكية ومن أراد ربط الكلام في
 هذا فليست شر وروح المفتاح وقوله الذي يأمر المنقاد لحكمه يعني قنائل ويبادر للامتثال وتركه لظهوره
 وهذه المبادرة من السياق لامن دلالة الامر على الفور كما قيل (قوله والبليغ التشف والاعلاع
 الامساك) التشف من تشف الثوب العرق كسميع وبصر اذا شربه قال المدقق هذا أولى من جعل السكاكي
 البليغ مستعارة لغوياً للماء في الارض لدلالته على جذب الارض ما عليها كالبليغ بالنسبة الى الحيوان
 ولان التشف فعل الارض والفور فعل الماء فله دور ما كثر اطلاع على حقائق المعاني وأما ما قيل
 ان البليغ ترشيح والاقلاع تجريد بناء على قول الزمخشري أقلاع المطر فوهم لان تفسيره بالامساك يرشد
 لخالفة قنائل (قوله وغيبض الماء نقص) من غاضه اذا نقصه وجع معاً به واجبة اليه وقول الجوهري
 غاض الماء اذا قل ونضب وغيبض الماء فعل به ذلك لا يخالفه وهو اخبار عن حصول الماء ووجه من السماء

وأمر الجبابرة ونه تمثيلاً لكمال قدرته
 وانقيادهم المباشرة لتكويته فيهم ما بالامر
 المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه المبادر
 الى امتثال أمره مهابة من عظامته وخشيته
 من أليم عقابه والبليغ التشف والاقلاع
 الامساك (وغيبض الماء) نقص (وقضى
 الامر) وانفجس ما وعد من اهلاك الكافرين
 وانفجس المؤمنين

وانه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم ولانه لا ينبغي منه أن فعل اذ ليس جاريا الى الفعل فلا يقال ألين وأمر اذا فعل
بهذا المعنى والجواب بأنه كثر في كلامهم أو يجوز أن يكون وجه امر جوا وبأنه من قبيل أحذرك
الشابن لا يخلو عن تصنف وتعقب بأن الحكمة فعلا ثلاثيا وهو حكم كما ترى أول السورة وأقول من
الثلاثي مقبس وأيضا مع احتكاك الجراد واللين وأمر فغاية أن يكون من غير الثلاثي ولا يفتي ما فيه
ومنه من فسر على هذا بأعلمهم بالحكمة كقولهم آبل من آبل بمعنى أعلم وأحذق بأمر الابل (قوله
تعالى انه ليس من أهل الخ) قيل انه اشتبه عليه الامر لظنه أن المستثنى امراته وحدها وقوله ولا تكن
مع الكافرين لا يدل على تحقق كفره لاحتمال أن يراد لا تكن في خلالهم ولبعد هذا اعتذر عنه المصنف
رحمه الله تعالى بأن حب الولد شغل عن تأمل حاله فعوتب على ترك التأمل فيه ومثله ليس بمعية
والمراد ليس من أهل الذين وعدهم الله بالجنة وقوله لقطع الولاية بمعنى أنه لا يكون بين مسلم وكافر ولاية
ولا لم يتوارثا وقراءة الدين أقرب من قراءة النسب كما قال أبو نواس

كانت مودة سلمان له نسبا * ولم يكن بين فوح وابنه رحم

(قوله فانه تعليل الخ) أي هذه الجملة تفيد أن مضمونها تعليل لما قبلها لانها مائة ألف في جواب لم يكن
من أهلي وأصله انه ذو عمل فاسد لانه العلة في الحقيقة فعدل عنه مع أنه أخصر وحذف ذوالمبالغة
بجعله عين عمله لادامته عليه ولا يقدّر المضاف لانه يقوت بالمبالغة المقصودة منه (قوله كقول الخساء)
هي امرأة من فحشاء الجاهلية والخف من الخفاف والاف توصف به الظباء فلذا سميت به ولها ديوان
معروف وهذا من قصيدة لها رثت بها صخر أخاها وهي مشهورة (ومنها)

وما يحول على بؤحسن له * لها حنينان اعلان واسرار
ترنح ما غفلت حتى اذا ذكرت * فأنما هي اقبال وادبار
يوما بأوجع من حين فارقي * صخر ولا عيش احلا وامرار
(ومنها) وإن صخر التاتم الهداة به * أنه علم في رأسه نار

فقره تصنف نافعة لانها مائة ألف ذبح ولدها فهي تحن له فاذا ذهبت عنه رعت واذا ذكرته
اضطربت فهي بين اقبال وادبار أي بين اقبال على الحنين وادبار عنه والشاهد في قوله هي اقبال وادبار
والجول التي فقدت جعلها والبقول جلد يحشى بذا الترام وتدر وترنح من رنح في المرعى اذا مشى فيه للرمي
(قوله ثم يدل الخ) معطوف على مضمون ما قبله أي حال ثم يدل ولن متعلق بالجملة أو واجب ومن في من
أهل بيانية أو تبعيضية والمراد بالمناقضة مجرد المناقاة لان بينهما واسطة وهي البطالة وقوله وقرى انه عمل
أي بالفعل الماضي وغير صالح مفعوله وأصله عمل غير صالح فحذف وأقيمت صفته مقامه (قوله ما لا تعلم
أصواب هو أم ليس كذلك الخ) أي أصواب فتسأل عنه أم لا فتتركه وهو شامل لوجهي السؤال والنهي انما
هو عن سؤال ما لا حاجة له اليه انما لانه لا بهم أولانه قامت القرائن على حاله كما هذا لاعتن السؤال للاسترشاد
والاستنباز أي طلب الانجياز لا وعد وهو اذا كان النداء قبل الفرق والاستفسار عن المانع عن نجاته
اذ كان بعده قيل والاول هو الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال وأصله عمل ليس
الخ لان السؤال الاستفساري يتعدى بعن والطلب بنفسه كما هو مشهور عندهم وأما القول بأن ما عبارة
عن السؤال فلا حاجة الى الحذف والايصال فليس ينبغي لانه يحتاج الى التذيير في قوله به اذ لا معنى لتقي
العلم عن سؤاله وانما هو عن المسؤل فلا وهم فيه كما توهم (قوله وانما اسماء جهلا الخ) يشير الى أنه ليس بجعل
وانما هو غفلة عامر من الاستثناء أو ظنه مشمول الوعد لجميع أهله ولا يفتي بعده وقوله أشغل بالالف في
النسخ وقد أنكره بعض أهل اللغة لكنها لغة قليلة أو رديئة وكتب بعض العمال في رقعة لاصاحب ان رأى
مولانا أن بأمرنا شغالى ببعض أشغاله فوقع له من كتب اشغالى لا يصلح لاشغالى ومتعلق العلم والجمل
حال ابنه واستحقاقه الماخذ به وما ليس له به علم كون المسؤل خطأ أو صوابا وأن تكون بمعنى كراهة

(قال ياتوح انه ليس من أهل الخ) لقطع الولاية
بين المؤمن والكافر وأشار اليه بقوله (انه
عمل غير صالح) فانه تعليل لتقوى كونه
من أهله وأصله انه ذو عمل فاسد فحذف
ذاته ذات العمل للمبالغة كقول الخفساء
تصف نافعة
ترنح ما غفلت حتى اذا ذكرت
فأنما هي اقبال وادبار
ثم يدل القاسد بغير الصالح نصر بها بالمناقضة
بين وصفيهما وانتفاء ما أوجب التمام شيئا
من أهله عنه وقرأ الكسائي ويعقوب انه
عمل غير أي عمل علا غير صالح (فلا تسأل
ما ليس لك به علم) ما لا تعلم أصواب هو أم ليس
كذلك وانما اسمى نداه سؤالا لتضمن ذكر
الوعيد بنجاة أهله استنبازا في شأن ولده
أو استفسارا للمانع للانجياز في حقه وانما اسماء
جهلا واذ جبر عنه بقوله (اني أعظك أن تكون
من الجاهلين) لان استثناء من سبق عليه
القول من أهله قد دل على الحال وأغناه
عن السؤال لكن أشغله حب الولد عنه حتى
اشتبه عليه الامر

أن تكون أو ثلاثا تكون كما مر تطهيره وقال الماتريدي إن نوح عليه الصلاة والسلام ظن ابنه على دينه لأنه كان يعني كفره منه والالم يسأل نجاته وقد نهى عن مثله قيل وهو الاظهر (قوله بفتح اللام والذون) أى ويفتح الذون بدليل ما بعده وقوله ليا أى لاجل أن تدل الكسرة على الباء المحذوفة ولما نسبتها والاثبات أمره ظاهر وقوله فيما يسـ تقبل لأن السؤال وقع منه وقيل انه لدفع أن يكون رد القول ابنه وانكاره السؤال وأما في الحال فغير متصور وقوعه منه فتأمل وقوله بعثته اشارة الى تقدير مضاف ودخل فيه ما علم فساد وما شك في صحته وفساده (قوله انزل من السفينة) وقال الامام من الجبل الى الارض وقوله مسلما بصيغة المفعول اشارة الى أن الباء لله لا لباية وأن الحارث والجرور حال والسلام اما معنى السلامة مما يكره أو بمعنى التسليم والتحية من الله أو من الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين من قبله وقوله من جهتين بيان لقوله منا وأن من فيه اشارة الى أنه كان أحسن وهو متعلق بمسلا بالماضى كره كما جوزه بعضهم (قوله ومبارك عليك) أى مدعو الملك بالبركة بأن يقال بارك الله فيك وهو مناسب ليكون السلام بمعنى التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورجة الله وبركاته وهذه الآية من الاحتباك لانه حذف من الثانى ما ذكر فى الاول وذكر فيه ما حذف من الاول والتقدير بسلام منا عليك وبركات منا عليك وقوله آدم ماصر فله لانه نكره ونوح عليه الصلاة والسلام يسمى آدم الثانى والاصغر لأن الناس كلهم من نسله عليه الصلاة والسلام لانه لم يبق بعد الطوفان غير نبيه وأزواجهم على ما اختاره فى الصفات وأن جميع الناس من نسله كما قال وجه لما نذرته هم الباقين وهو لا يتأى الوجه الشافى فى من هنا والماصل أن العلماء قد اختلفوا فى الناس بعد الطوفان هل هم جميعا من نسل نوح عليه الصلاة والسلام ولذا اسمه آدم الثانى وادم الاصغر كما اختلفوا فى من كان معه فى السفينة وعددهم فقبل انه مات من كان معه فى السفينة من غير أولاده ولم يبق لهم نسل فيمتد لا يصح أن يكون الامم نشوا من معه إلا أن بعضوا بأولاده لكن الاكثر على ان لهم نسل فلا يكون نوح عليه الصلاة والسلام أباب البشر بعد آدم عليه الصلاة والسلام وكلام المصنف رحمه الله تعالى يتطرق الى القوانين (قوله وهو الغير النامى) الضمير للبركة وذكره باعتبار الخبر قال الراغب البركة صـ والبعير وبرك البعير أى بركه واعتبر فيه الزوم ولذا سمي محبتس الماء ببركة ولما فيه من الاشعار بالزوم وكونه غير محسوس اختص تبارك بالاستعمال فى الله كما سبأنى ثم ان فى قوله تعالى وعلى أمم ممن معك لطيفة وهو أنه قد تكرر فيه حرف واحد من غير فاصل فأتى مرثا مع غاية الخفة فيه ولم تكرر الراء مثله فى قوله

وقبر حرب بمكان فقر * وایں قرب قبر حرب قبر

مع ما ترى فيه من غاية الثقل وعسر النطق وهذا آية من جلاله اعجزه فاعرفه (قوله هم الذين معك) فن
على هذا البيان قبل عليه انه لا حاجة الى لفظ الام بل الى هذا باسره فلو ترك وأقيل على من معك كان أظهر
وأخصر وقوله أتعز بهم أى لكونهم محبتهين وقوله لتشعب الام فاطلاق الام عليهم مجاز وعلى الوجه
الآخر من ابتدائية وقوله والمراد بهم أى بالام الناشئة على الوجه الثانى وروح المرحش يرى هذا الوجه
يحسن التقابل بين وعلى أم وأم ستمتعهم وبسلامته عن التجوز واطلاق الامة على جماعة قليلة لكنه
يقضى أن لا يسلم ويبارك على من معه فقيل استغنى بالتسليم عليه عن التسليم على من معه لأن النبي
صلى الله عليه وسلم زعيم أمته وأنه يعلم بالطريق الاولى (قوله أى ومن معك أم الخ) جوز فى هذه الواو
الحالية والعطف وظاهره أن أم مبتدأ أو جلة ستمتعهم مفعلة المسوغة للإبتداء بالنكرة والخبر بمقدرو هو
من معك بدلالة ما قبله وكذا فى الكشف لكنه قبل عليه أنه انما يتناسب الوجه الثانى فى من دون الاول
وجعله فى المقدر بمعنى آخر لا يتخلو من تكلف ويحتمل أن يكون التقدير وأم من معك ستمتعهم محذوف
الصفة وجعل الجملة المذكورة خبر أو جوز أبو خيان كون أم مبتدأ من غير تقدير مفعلة على أن
الجملة خبره لأن العطف والتفصيل مسووغ عنده وفسر الام الثانية بالكفارة لثبوت ذكر العذاب
وقوله والعذاب ما نزل بهم أى فى الدنيا لا عذاب الاخرة (قوله اشرافا لى قصة نوح) عليه الصلاة

وقرأ ابن كثير يفتح اللام والنون الشديدة
وكذلك نافع وابن عامر غير أنهم ما كسروا
النون على آخر أصله فالتفتي لحذفت نون
الموافية لاجتماع النون وكسرت
الشديدة لانياء ثم حذفت الالفاء بالكسرة
وعنه نافع برواية رويس ابتاهم في الوصل
(قال رب اني أعوذ بك أن أسئلك) فيها
يستقبل (ما ليس به علم) ما لا علمي بعخته
(والا تغفري) وان لم تغفري ما غفرت مني من
السؤال (وترحمي) بالتوبة والتفضل على
(أمكن من الناسرين) أعمالا قيل
يا نوح اهبط بسلام منا) انزل من السفينة
مسلماً من المسكار ومن جهنماً أو مسلماً عليك
(وبركاتك) عليك) ومباركاً عليك
أوزياد التفتي لذلك حتى تصير آذاناً يا وقرئ
اهبط بالضم وبركة على التوحيد وهو
الخير الناحي (وعلى أمهم من معك) وعلى أمهم
هم الذين معك وهو أجمع الخبز بهم أو التشعب
الأمم منهم أو وعلى أمهم ناشئة من معك
والمراد بهم المؤمنون لقوله (وأمم ستمتعهم)
أي ومن معك أمم ستمتعهم في الدنيا (ثم يحسمهم)
منعذاب أليم في الآخرة والمراد بهم
الكفار من ذرية من معه وقيل هم قوم هود
وصالح ولوط وشعيب والعذاب ملازل بهم
(ذلك) إشارة الى قصة نوح

والسلام) بيان لأن التأييد للتباعد اعتبار القصة وأن الإشارة بالبعد لتقصيها وقوله أي بعضها إشارة
 إلى أن من تبعية لانها بعض الغيبات وكونها من علم الغيب مع اشتراطها باعتبار التفصيل لانه غير
 معلوم وقيل انه بالنسبة الى غير أهل الكتاب لاعام لانها نسبت لتقديم العهد كما قيل وقوله والضمير لها
 وهو الرابط للجملة الخبر (قوله موحة اليك) أقوله باسم المفعول لان الجملة الخبرية تقول بالمقدور وليبان أنه
 لكناية الحال الماضية والمقصود من ذكر كونها موحة سواء كان خبراً أو حالاً لخالق قومه للتصديق بنبوته
 صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم بما نزل بهم فلا يتوهم أنه لا فائدة فيه وفائدة تقديم من أنباء الغيب اذا تعلق
 بنوحه انني أن يكون علم ذلك بكهانة أو تعلم من الغير فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه كما يشير إليه (قوله
 أي مجهولة عندك الخ) إشارة الى أن هذا الإشارة الى الإيصاح المعلوم مما مر وقوله جاهلا تفسيره على وجهي
 الحالية وأنه بيان لهيئة الموحى أو الموحى إليه (قوله تنبيهه على انه لم يتعلمها الخ) يعني أنه اذا لم يعلمها
 وهو نبي يوحى اليه فغيره بالطريق الأولى فلا حاجة لذكرهم معه فأجاب بأنه من باب الترتي كما نقول هذا
 الامر لا يعلمه زيد ولا أهل بلده لانهم مع كثرتهم لا يعلمونه فكيف يعلمه واحد منهم وقد علم أنه لم يخاطب غيرهم
 وقوله على مشاق الرسالة الخ إشارة الى أنه فذلك لما قبله وبيان للعكس في إيجابهم من ارشادهم
 وتمديدهم (قوله عطف على قوله نوحاً الى قومه) أي أنه من العطف على معمولي عامل واحد وليس من
 المسئلة المختلف فيها فاعطف المنصوب على المنصوب والجوار والجور وقتهم اعود الضمير
 اليه وقيل انه على ضمائر أرسلنا طول الفصل فهو من عطف جملة على أخرى وهو داعطف بيان لآخاهم
 وقيل انه بدل منه وأخاهم يعني واحداً منهم كما يقولون يا أخا العرب (قوله وقرئ بالجر جـ لا
 على الجور وروحه) أي يجعله صفة له جار على لفظه والرفع باعتبار محل الجوار والجور ولا فاعل لظرف
 لا عتاده على النفي ووقع في النسخ الصحيحة بعد قوله اعبدوا الله وحده وفي نسخة وحده وبالامر تفسيره
 بقرينة ما بعده من قوله ما لكم من اله غيره وقيل انه يريد أن معنى اعبدوا الله أفردوه بالعبادة ووحده
 بالالوهية بمعنى المقام لانهم كانوا مشركين يعبدون الاصنام فالمقصود افراده بالعبادة لأصلها
 مع أنه لا اعتداد بالعبادة مع الشرك فالامر بالعبادة يستلزم افرادها بها (قوله بالتخاذ الاوثان
 شركاء وجعلها شفعاء) يعني قولهم انها شركاء لان اتخاذها لنفسه ليس افتراء مفعلة افتراء مبالغة وأشار
 بعطف قوله وجعلها شفعاء أنهم في الواقع اثنا تفرقوا بها الى الله كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن
 الشرع عذره شركاء فلا يراد عليه ما قيل ليت شعري من أين علم اتخاذهم اياها شفعاء فالأولى الاقتصار على
 اتخاذها شركاء (قوله وتعييضاً) بالصاد المجبة أو الصاد المبهمة له فأن كلامهم ما يعني الا خلاص
 وقوله لا تتجسس كمنفع لفظاً ومعنى ومشوية بالباء الموحدة أي مخلوطة بمتزجة وقوله أفلا تستعملون
 عقولكم إشارة الى أنه نزل منزلة اللازم واستعمال العقل التفكير والتدبر ليعرف ماله وما عليه وقوله
 خاطب كل رسول الخ إشارة الى ما ورد من أمثلة في القرآن وليس تفسير المأمّن فيه (قوله اطلبوا
 مغفرة الله بالايمان الخ) يعني أن طلب المغفرة عبارة عن الايمان بالله وحده لانه من لوازمه ان توقف
 المغفرة عليه اذا معنى لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة لا تكون بدونه أيضاً وعطف التوبة حيث تدبّر
 ان أريد بها التوبة عن الشرك بدليل المقام لا يظهر لانها نفسها فلذا أوتت بأنها مجازع التوصل بها
 الى المغفرة والتوسل بالايمان الى مغفرة الله متأخر عنه ولا يصح أن يكون المراد التوبة عامداً ومنهم
 غير الشرك لان الايمان يجب ما قبله وأورد عليه أن التوسل بالتوبة عن الشرك لا يتفك عن طلب المغفرة
 بالايمان والتوحيد لانه من لوازمه فلا يكون بعده فان قيل المراد بطلب المغفرة بالايمان طلبها قبل
 الايمان لامعنه قيل فيرفع الاشكال حينئذ من غير احتياج الى التأويل بالتوسل لان معناه حينئذ
 اطلبوا الايمان ثم آمنوا وهو غير محتاج الى التأويل ويدفع بأن المراد الاول فلا يستغفار الايمان والتوبة
 عن الشرك الرجوع الى صراط الله المستقيم ودينه بامتنال أو امره واجتناب نواهيته وهو تراخ عن
 الايمان باعتبار الانتهاء وجوزي قوله فوسلوا أن يكون بياناً لحاصل المعنى لان الرجوع الى شيء الوصول

ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها (من أنباء
 الغيب) أي بعضها (نوحياً اليك) خبر ثان
 والضمير لها أي موحة اليك أو حال من
 الانباء أو هو الخبر ومن أنباء متعلق به
 أو حال من الهاء (ما كنت تعلمها أنت ولا
 قومك من قبل هذا) خبر آخر أي مجهولة
 عندك وعند قومك من قبل إيماننا اليك
 أو حال من الهاء في نوحيتها أو الكاف
 في اليك أي جاهلاً أنت وقومك بها وفي
 ذكرهم تنبيه على أنه لم يتعلمها اذ لم يخاطب غيرهم
 وأنهم مع كثرتهم لم يسعوها فكيف بواحد
 منهم (فامبر) على مشاق الرسالة وأدنية
 القوم كما صبر نوح (ان العاقبة) في الدنيا بالظفر
 وفي الآخرة بالوزن (المتقين) عن الشرك
 والمعاصي (والى عاد أخاهم هوداً) عطف
 على قوله نوحاً الى قومه وهو داعطف بيان
 (فان يا قوم اعبدوا الله وحده) (مالككم
 من اله غيره) وقرئ بالجر جـ لا على الجور
 وحده (ان أنتم الامفترزون) على الله بالتخاذ
 الاوثان شركاء وجعلها شفعاء (يا قوم
 لا أسألكم عليه أجراً ان أجرى الاعلى الذي
 فطرنى) خاطب كل رسول به قومه ازاخه
 للثمة وتعييضاً للنصيحة فانهم لا تتجسس ما دامت
 مشوية بالمظالم (أفلا تعقلون) أفلا
 تستعملون عقولكم فنعرفوا الحق
 من المبطل والصواب من الخطأ (يا قوم
 استغفروا ربكم ثم توبوا اليه) اطلبوا مغفرة
 الله بالايمان ثم توبوا اليه بالتوبة

اليه وأن يكون إشارة الى أنه مستعمل فيه مجازا كما مر في أول السورة والاول أول (قوله وأيضاً التبري من الغير انما يكون بعد الايمان الخ) في الكشف قبل استغفر وار بكم آمنوا به ثم قوبوا اليه من عبادة غيره لأن التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه والتصدق بالله لا يستدعي الكفر بغيره لغة فلذا قيل ثم قوبوا وانما قال قبل إشارة الى أن الوجه ما مر في أول السورة لأن قوله اعبدوا الله دل على اختصاصه تعالى بالعبادة كما مر فلو حمل استغفر واعلى هذا لم يفد فائدة زائدة سوى ما علق عليه من قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاول والحل على غير الظاهر مع قلة الفائدة مما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المجز. وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هو بعينه ما في الكشف لأن التبرع عن الغير لا يصح حله على ظاهره اذ لم يتبرأ من نبيهم ولا من المؤمنين فن ظنه كذلك وقال انما يراد على الرخصى لا يراد عليه وجوز أن يكون هذا وقع في مجلس آخر غير متصل بالاول فقد ارتكب شططا ثم انه قبل ان التبرع عن الغير هو التبرؤ والتفصيل ليظهر التراخي وغيره عن التوبة بالتبرؤ لأن الرجوع الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره والالم يكن رجوعا اليه فقامت له وقوله كثير الدراى الامطار وقوله قوة الى قوتكم أى مضومة اليها وقيل الى بمعنى مع واذا انضمت القوة الى أخرى فقد ضعفت ولذا فسره به (قوله رغبتهم بكثرة المطر الخ) المراد بزيادة القوة قوة الجسم وأصحاب زروع وعمارات أى ابنية وهواف وثمر مرتب فان زروع ناظر للامطار والعمارات للقوة وقوله وتضاعف القوة بالناسل لانهم يصل لهم قوة بأولادهم أولانه ناشئ عن قوة البدن وقوله مصرين وقيل المعنى مجرمين بالتولى وهو تكلف (قوله صادرين عن قولك الخ) في الكشف كأنه قيل وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك فقبل عليه ان هذه كالتى في قوله فآزلهما الشيطان عنها السببية أى وما نحن بشاركى آلهتنا بسبب قولك وحقيقة ما يصدر ترك آلهتنا عن قولك فهو ظرف لغو متعلق بتاركى والمصنف رحمه الله تعالى جعله مستقرا حالا وقد صدرين عن قولك وهو اما من صدر صدورا بمعنى وقع ووجد أو من صدر صدر رابعى رجوع والاول باطل لانهم ليسوا موجودين عن قوله وكذا الثاني لأن الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قائلين له ولم يكونوا كذلك أصلا فالصواب مصدرين الترك عن قولك (قلت) هذا كما ورد في الحديث وكلام العرب لا يصدر الا عن رأيه وهو من الصدر بمعنى الرجوع عن الماء المقابل للورد فان الورد والصدر يجعل كناية عن العمل والتصرف لانهم أرباب سفر وبادية وذلك جل أمرهم ولذا قال معاوية رضى الله تعالى عنه طرقتى أخبارا ليس فيها اصدار وإيراد وقال

وأيضاً التبري من الغير انما يكون بعد الايمان
بالله والرغبة فيما عنده (يرسل السماء عليكم
مدرارا) كثير الدار (ويزدكم قوة الى قوتكم)
ويضاعف قوتكم وانما رغبتهم بكثرة المطر
وزيادة القوة لانهم كانوا أصحاب زروع
وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر وأعفهم
أرحام نسبهم ثلاث سنين فوعدهم
هو عليه السلام على الايمان والتوبة
بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالناسل
(ولا تتولوا) ولا تعرضوا عما أدعوكم اليه
(مجرمين) مصرين على ابرامكم (قالوا)
يا هو ما جئنا بنبية) بحجة تدل على صحة
دعوانا وهو انظر عندنا هم وعدم اعتدادهم
بما جاءهم من المعجزات (وما نحن بتاركى
آلهتنا) بتاركى عبادتهم (عن قولك)
صادرين عن قولك حال من الضمير فى تاركى

ما آمن الزمان حاجا الى من يتولى الايراد والاصدارا

أى يتصرف فى الامور بصائب رأيه وكما قال بعض البلغاء ان أمير المؤمنين نطق بلسانك وأعطى وأخذ
سلك وأورد وأصدر عن رأيك ولما كان الصدر مستلزما للورد اكتفوا به فقالوا لا يصدر عن رأيه
قال المعنى ما نحن بشاركى آلهتنا عاملين بقولك وهو تقدير للمتعلى بقريئة عن والمقدر كناية لا تضمن ولذا قال
فى الكشف لم يحمله على التضمن كما فى قوله فآزلهما الشيطان عن الآلات المضمن هو المقصود والترك ههنا
هو مصب الفائدة ومن لم يدرك هذا قال صادرين بمعنى معرضين وهو صريح فى التضمن لكنه جعل المضمن
حالا والمضمن فيه أصلا مع رجحان العكس لأن المضمن هو المقصود غالباً لكون الترك ههنا مصب
الافادة فنبه بذلك على أنه قد يختار خلافه لعارض وقصده الرد على ما فى الكشف تبعاً لغيره (قوله)
حال من الضمير فى تاركى) واذا وقع فى الكلام المنفى قيداً للنفي منصب عليهم ما وعلى القيد فقط وهو
الاكثر أو على المقيد فلا يكون النفي للقيد وهو قائل وهنالك اتنى القيد والمقيد مع الانهم لا يتركون
آلهتهم ولا يعلمون بقوله وقبل انه قيد للنفي والمعنى اتنى تركاً لعبادة آلهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم
محذور ويتفسير صادرين بمعرضين اندفع ما أورده العلامة ولو أبدل صادرين بمعرضين لثابت لا يراد عليه

شيء ويظهر كونه جواباً بالقوله لا تتولوا أي معرضين عن قولكم المجرد عن حجة لكان أظهر وأولى وقد علمت
أنه غفله عن المراد (قوله تعالى وما نحن لك بمؤمنين) في الكشف وما يصح من أمثالنا أن يصدقوا
مثلك فيما يدعونه اليه اقنطاطه من الاجابة لانهم أنكروا الدليل على نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قالوا
مؤكدين لذلك انما مجرد قولك لا تتولوا أهنا ثم كرروا ما دل عليه الكلام السابق من عدم إيمانهم بالجملة
الاسمية مع زيادة الباء وتقديم المسند اليه المقيد للتقوى دلالة على أنهم لا يرجي منهم ذلك بوجه من
الوجوه فدل على اليأس والاقنطاط (قوله ما تقول الا قولنا اعتراك الخ) يعني أنه استثناء مفرغ وأصله
ان تقول قولاً الا قولنا هذا الخذف المستثنى منه وحذف القول المستثنى وأقيم مقوله مقامه أو اعتراك
هو المستثنى لانه أريد به لفظه وذكر لفظ قولنا لبيان أن المراد به لفظه وليس مما استثنى فيه الجملة وهو
بيان لسبب ما صدر عن هود عليه الصلاة والسلام بعد ما ذكره وأعدم التفاتهم لقوله واعتراك بمعنى
أصابك من عراه يعروه وأصله من اعتراه بمعنى قصده عراه وهو محله وناحيته ومعناه خبلة وأفسد عقله
وباء بسوء التعدية (قوله مجنون الخ) يعني أنه المراد بالسوء وقوله ومن ذلك أي ولاجل ذلك والهديان
معروف والخرافات جمع خرافة بخفيف الراء وقد مر تفسيرها وأن الزخشي تفضل فيها التشديد وهي
الغريب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقولة من علم رجل الى هذا المعنى وقوله والجملة مقول القول
أي القول المقتدر قبل الا وبعد ما على ما مر من الوجهين فيه يريد أن اتصاه بالقول لا بالواو في نسخة بدل
مقول القول مفعول القول وهو ما يعني (قوله والالغولان الاستثناء مفرغ) المراد بلفظيها
عدم علمها لزيادة لان المفرغ بحسب ما قبله من العوامل وهذا مبني على أن العامل في غير المفرغ
الا على اختلاف فيه مفصل في النحو ومقاتلهم الحقاء من الاسناد الجازي أي الا حق قائلها وأني بريء
تنازع فيه افعلان وقوله فكيدون ظاهر تقرير المصنف رحمه الله تعالى أن الخطاب اقومه ويفهم
منه حال آلهتهم بالطريق الاولى وقال الزخشي أنتم وآلهتكم وهو أولى وجميعا حال من ضمير كيدوني
وقوله من آلهتهم اشارة الى أن ما موصولة والعائد محذوف وهو المناسب لكونه جواباً بالقول اهلهم اعتراك
لعدم مبالاة بهما وبأضراره كما أشار اليه بقوله وفراغه الخ والمراد فراغ ذهنه وخلقه عن تصوره
لأن عدم ذلك مفرغ عنه ضروري ومن دونه متعلق بتشريع كون به مالم يجعله شريكاً
كقوله مالم ينزل به سلطاناً وقوله مالم يأذن به الله لاحال اذا لا فائدة في التقييد به وقوله تأكيداً لذلك أي
للبراءة وتذكيراً لتأويله بأن والفعل أو بالمدكور ونحوه وافادته التأكيد لان شهادته ونحوه كالقسم
في افادة التأكيد والتحقيق وقوله وأمرهم معطوف على أشهد أي بأن أشهد وأمر وفيه اشارة الى
التنازع وقوله وأن يجتمعوا في نسخة وأن يجتمعوا وهو معطوف على بأن أشهد وهو ظاهر في أن الخطاب
للقوم ككاهن قيل وهو أظهر مما سلكه الزخشي لانه سلك في نفي قدرة الآلهة على ضربه طريقاً
برهانياً فلا يناسبه الطلب منها وحتى اذا الخ غاية للاجتماع وأن يضروه متعلق بيجزوا ولا يضروه بجماد
ولا تمكن خبر أن وفي نسخة بالواو والخبر لا تضروه وهو معطوف عليه (قوله وهذا من جملة مجزاته الخ)
كون تبسيطهم يعني تأخيرهم وتوقيفهم معجزة انما هو علة لخطئه كونه بعصمة الله اذ كان واحداً أغضب
كثيرين حرصاً على قتله فأمسك الله عنه أي دبرهم وكفهم والافجرد التأخير ليس كذلك (فان قلت) كيف
عطف اشهدوا وهو انشاء على الخبر (قلت) أمان جوزه فلا يشكل عليه وأمان منعه فيقدره قولاً أي
وأقول اشهدوا واشهاد الله يحتمل الانشاء أيضاً وان كافي صورة الخبر وانما غير بين الشهادتين لاختلافهما
فان الاول اشهاد حقيقة مقصود بذكره التأكيد والثاني المقصود به الاستهزاء والالهانة كما يقول
الزجل لخصمه اذ لم يبال به اشهد على أني قائل لك كذا وقول المصنف رحمه الله تعالى أمرهم بناء على ظاهر
الحال أي أني بصيغة الامر لهم فلما لم يكن حقيقة عبر عنه بالامر لانه يرد كثير الاستهانة والتهديد
وان احتمل أن يكون اشهاداً لهم حقيقة لا فامة لجملة عليهم وعدل عن الخبر فيها تمييزاً بين الخطابين فهو

(وما نحن لك بمؤمنين) اقنطاطه من الاجابة
والتصديق (ان تقول الاعتراك أي أصابك من عراه
الاقنطاط اعتراك أي أصابك من عراه
يعبروه اذا أصابه (بعض آلهتنا بسوء)
يجنون لسبب آياها وصدق عنها ومن ذلك
تمذى وتنسكهم بالخرافات والجملة مقول
القول والالغولان الاستثناء مفرغ (قال
اني أشهد الله واشهد وأني بريء مما تشركون
من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون)
أجاب به عن مقاتلهم الحقاء بأن أشهد الله
تعالى على برائه من آلهتهم وفراغه من
أضراره ثم تأكيداً لذلك وتشبيهاً وأمرهم
بأن يشهدوا عليه استهانة بهم وأن يجتمعوا
على الكيد في أهلاكه من غير انظار حتى
اذا اجتهدوا فيه والاقوياء الأشداء أن يضروه
آخرهم وهم الاقوياء الاشداء أن يضروه
لم يبق لهم شبهة أن آلهتهم التي هي جماد
لا يضروا لينفع لا تمكن من أضراره اتقاما
منه وهذا من جملة معجزاته فان مواجهة
الواحد الجسم الغفير من الجبابرة القتال

خبر في المعنى وقوله العطاش الى اراقة دمه استعارة بمعنى الحزاض كبحر ص العطشان على الماء والاراقة
ترشيح وقوله ولذلك أي لما مر وكونه معصوما من الله قززه باظهار التوكل على من كفاه ضره ثم وقوله عقبه
أي عقب هذا الكلام وقوله تقرير الله أي لثقتة وذكره لما مر وكونه تقريرا لا ينافي كونه يفيد
التعليل لنفي ضرهم بطريق برهاني كما يشير اليه قوله ان يضرني فاني متوكل على الله لان بيان علة الشيء
تقويه وتقرره وفي قوله ربي وربكم تدرج الى تعكيس أمر التخويف وقوله لم يقدره من التقدير (قوله
ثم رهن عليه) أي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضره مع توكله وقوله ربي وربكم دخل في البرهان
والناصية مقدم الرأس وتطلق على الشعر الثابت فيها وناصيته بيده أي هو منقاد له والاخذ بالناصية
عبارة عن القدرة والتسلط مجازا وقد يكون كناية والمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى الاول لانه أنسب
هنا (قوله انه على الحق والعدل الخ) يعني أن قوله على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع
على أمور العباد مجازا لهم بالثواب والعقاب كاف لمن اعتصم بمن وقف على الجادة حفظها ودفع ضرر
السابلة بها وهو كقوله ان ربك لبالمرصاد وقيل معناه ان مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء والحق والعدل
ماخوذ من الاستقامة وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى اندراج في البرهان وفي قوله ان ربي
دون أن يقول وربكم نكتة غير الاختصار وهي الاشارة الى أن اللطف والاعانة مخصوصة به دونهم
(قوله فان تتولوا) جعله مضارا لاقتضاء أبلغتكم له ولا يحسن فيه ادعاء الالتفات ولذا من جعله ماضيا
قدّر قبل أبلغتكم لكنه لا حاجة اليه والمراد ان استمرزوا على التولي لوقوعه منهم ويجوز ان يبقى على
ظاهره بجملة على التولي الواقع بعد ما جههم (قوله فقد أدبت ماعلى من الابلاغ والزام الحجة الخ)
لما كان ابلاغه واقعا قبل توليهم والجزاء يكون مستقبلا بالنظر الى زمان الشرط اشارة الى تأويله بقوله فلا
تفريط وأنه مراد به لازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره أو أنه جواب باعتبار الاخبار لانه كما
يقصد ترتيب المعنى يقصد ترتيب الاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوفا
وهذا دليله والتقدير لم أعابكم لانكم محجوجون وقوله ولا عذر لكم بعض الجواب وجعله بعضهم
جوابا آخر والواو بمعنى أو وقوله فقد أبلغتكم اشارة الى أنه أقيم فيه السبب مقام المسبب وبصح جعله
تعليل لما قبله (قوله استئناف بالوعد) يحتمل أنه يريد الاستئناف النحوي بناء على جواز تصديره بالواو
لا لبيان أن يكون جواب سؤال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترن بالواو ومنهم من فسر
الاستئناف بالعطف على مجموع الشرط والجزاء وهو خلاف الظاهر من العبارة فيكون مترنبا على
قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى انه على العدل فلذا اتهم منكم وأهلككم فلا يرد أن المعنى
لا يساعده عليه كما هو وقوله يهلككم لان استخلاف غيرهم على ديارهم يستلزم ذلك وقوله ويؤيده
القراءة بالجزم على الموضع أي موضع الجملة الجزائية مع الفاء وعلى القراءة بالرفع يصح عطفه أيضا
على الجواب لكن على ما بعد الفاء لانه الجواب في الحقيقة والفاء رابطة لا فاعيل انه يشعر بجواز عطفه
على الجواب على عدم القراءة بالجزم وليس بذلك سهو وقوله يعذرنى بالجزم بيان المعنى الجزاء على ما مر
ومعناه يقبل عذرى ودخول الفاء على المضارع هنا لانه تابع يتسمح فيه وقيل تقديره فقد يستخلف
الخ (قوله شيأ من الضرر) اشارة الى أنه مفعول مطلق لانه لا يعتدى لاثنين ولا حاجة لتأويله بما يعتدى
لهمما كنهة صون وقوله اسقط النون منه أي من تضرون لانه معطوف على المجزوم وقوله بتوليكم وقيل
بذهابكم وهلاككم لا ينقص من ماله شيء وقوله فلا تخفى الخ اشارة الى أن مراقبته كناية عن
مجازاته كما مر وأحفظ بمعنى حافظ والحافظ بمعنى الحاكم المستولى ومن شأنه أنه لا يقدر على ضره سواء
وقوله عذابنا على ان الامر بمعنى الشأن واحد الامور والمأمور به والتفسير الآخر على أنه واحد
الوامر والاسناد على الثاني مجازى والامر بالعذاب اما أمر الملائكة فهو حقيقى أو هو مجازى عن
الوقوع على طريق التمثيل (قوله فحينئذ هوذا) صرح بالنجاة للمؤمنين مع التعريض بعذاب
الكافرين يسانا لانه الاهم وأن ذلك لا يسانا به أو مفرغ منه وقوله برجة يعنى أنه بمحض الفضل اذله

العطاش الى اراقة دمه بهذا الكلام ليس
الا لثقتة بالله وتطيحه عن اضرامه ليس
الا بعصمته اياه ولذلك عقبه بقوله (اننى توكلت
على الله ربي وربكم) تقرير الله والمعنى أنكم
وان بذلت غايه وسعكم ان تضروني فاني
متوكل على الله واثق بكلامه وهو مالكي
وما لكم لا يحبني بما لم يرد ولا تقدرين
على ما لم يقدره ثم رهن عليه بقوله (ما من
دابة الا هو اخذنا صدينا) أي الا وهو مالك
اها قادر عليها يصترفها على ما يريد بها والاخذ
بالنواصي تمثيل لذلك (ان ربي على صراط
مستقيم) أي انه على الحق والعدل لا يضيع
عنده معتصم ولا يفوته ظالم (فان تولوا)
فان تتولوا (فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم)
فقد أدبت ماعلى من الابلاغ والزام الحجة
فلا تفريط ماعلى ولا عذر لكم فقد أبلغتكم
ما أرسلت به اليكم (ويستخلف ربي قوما
غيركم) استئناف بالوعد ادهم بأن الله يهلكهم
ويستخلف قوما آخرين في ديارهم وأموالهم
أو عطف على الجواب بالفاء ويؤيده القراءة
بالجزم على الموضع فكانه قيل وان تتولوا
يعذرنى ربي ويستخلف (ولا تضرونه)
بتوليكم (شيأ) من الضرر ومن جزم
يستخلف اسقط النون منه (ان ربي على
كل شئ حفيظ) رقيب فلا تخفى عليه
أعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم (ولما
مستول عليه فلا يمكن أن يضره شيء) ولما
جاء أمرنا عذابنا أو أمرنا بالعذاب
(فحينئذ هوذا) الذين آمنوا معه برجة منا

تعالى تعذيب المطيع وترك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من رائحة الاعتزال ولما ان كانت
لجزء الحين فظاهر والا فوجه الترتيب على النزول قبل ان لا انجاء بعد نزوله وفيه نظر والظاهر ان
يقال ترتيبه عليه باعتبار ما تضمنه من تعذيب الكفار فيكون صرح بالانجاء اهتما ورتب باعتبار
الاشارة الى أنه مقصود منه (قوله وكانوا أربعة آلاف) هذافيه مخالفة لما تقدم من أنه كان
وحده ولذا اهتموا وجهته وحده للجم الفقير مجزلة صلى الله عليه وسلم كما ترخيتنذ يجوز ان يكون هؤلاء
معه حين المحاجة ودعوى انفرادهم اذ ذاك لا بد لها من دليل ولا مانع من جعل هذا باعتبار
حالي وزماني فتأمل (قوله تكبر لبيان ما فيهاهم منه) حاصله أنه لا تكبر فيه لان الاول اخبار
بأن نجاتهم برحمة الله وفضله والثاني بيان لما فيهاهم منه وأنه أمر شديد عظيم لاسهل فهو للامتنان عليهم
وتحريضهم على الايمان وليس من قبيل أعجبني زيد وكرمه كما قيل أو هو ما متغيران فالاول انجاء من
عذاب الدنيا والثاني من عذاب الآخرة فخرج الاول بعلامته لمقتضى المقام وقوله لبيان اللام لتعليل
لاصله تكبر يروقه وأورد على الثاني ان انجاءهم منه ليس في وقت نزول العذاب في الدنيا ولا مسبب عنه الا
أن يجاب بأنه عطف على المقيد والعقد كما قيل في قوله لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقد
ترقيقه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع لان الموافق للتعبير بالماضى المقيد لتحقيقه حتى كأنه
وقع أن يجعل باعتبار ذلك واقعا في وقت النزول تجوزا والمعنى كما نبذلك لهم وتبين لهم ما يكون لهم
لان الدنيا انما خرج الآخرة مع ان في كلام المصنف اشارة الى أن المعنى نجيناهم في الدنيا كما يستقيم
في الآخرة فتأمل والمراد بالفظ تضاعفه (قوله أنت اسم الاشارة باعتبار القبيلة) فالاشارة الى ما في
الذهن وصيغة البعيد لتحقيرهم أو لتزييلهم منزلة البعيد لعدمهم واذا كانت لمصارعهم وقبورهم
فالاشارة للبعد المحسوس والاسناد مجازي أو هو من مجاز الحذف أى تلك قبور عاد وأصحاب تلك
عاد (قوله كفروا بها) هذه الجملة كالنفي لما قبلها وأشار بتفسيره الى أن جحد متعدي بنفسه وقد
عدي بابا به جلاله على الكفر لانه المراد أو بتضمينه معناه كما أن كفر حري مجرى جحد فتعدي بنفسه
في قوله كفروا بهم وقيل كفر ككبرية عدي بنفسه وبالخرف وظاهر كلام القاموس ان جحد كذلك
أى كفروا بالله وأنكروا آياته التي في الانفس والآفاق الدالة على وجوده فكانهم كانوا منكرين
للاصانع لا مشركين (قوله ومن عصى رسولاً فكأنما عصى الكل الخ) هذا بالنسبة الى التوحيد لان
الكل متفقون عليه فعصيان واحد عصيان للجميع فيه أولان القوم أمرهم كل رسول بطاعة الرسل
ان أدركهم والايمان بهم لا يفرق بين أحد من رسله فالضمير في لانهم لا قوم وأمر وابعثي للجهول
ويجوز أن يكون الضمير للكل وأمر واعي صيغة المعلوم أى كل نبي أمر قومه بذلك وقوله من عند
بتثليث الذون وعنودا مصدر بضم العين وأصل معنى عند اعتزل في جانب لان عند الجانب ومنه عند
الظرفية (قوله أى جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الخ) يعنى أن الكلام على التثليل يجعل اللعنة
كنخص تبع آخر ليدفعه في قوة قدومه فالمتبعون قد امهم الجبارون أهل النار وخلفهم اللعنة والشبور
وضمير تبعوا اما اعاد مطلقاً وللمتبعين الجبارين منهم فتعلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكبيهم تلقينهم
على وجوههم (قوله جحدوا الخ) كأنه اشارة الى ما مر من أن تعديته بنفسه لاجرائه مجرى جحدوا وهو
من كفران النعمة وهو متعدي بنفسه في الكلام مضاف مقدر وهو على الحذف والايصال (قوله دعاء
عليهم بالهلاك الخ) قد ترقيق البعد ودلالته على الهلاك وأنه حقيقة لا مجاز قيل ويجوز أن يكون
دعاء باللعن كما في القاموس البعد والبعاد اللعن ولا وجه لما قيل انه من الزيد وقوله والمراد الخ يعنى أنهم
كانوا قبل أن يهلكوا مستأهلين لهذا ومثله كثير في كلام العرب كقوله

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر

واللام للبيان كما في قولهم سقيا لالا استحقاق كما قيل والذي حمله عليه قوله كانوا مستوجبين وقد علمت أن

وكانوا أربعة آلاف (ونجيناهم
من عذاب غليظ) تكبر لبيان ما فيهاهم
منه وهو السجود كانت تدخل أنوف
الكفرة وتخرج من أديبارهم تقطع
أعضاءهم والمراد به تكبيهم من عذاب الآخرة
أيضا والتعريض بأن المهلكين كما عذبوا في
الدنيا بالسجود فهم معدون في الآخرة
بالعذاب الغليظ (وتلك عاد) أنت اسم
الاشارة باعتبار القبيلة أولان الاشارة الى
قبورهم وآبارهم (جحدوا بايات ربهم)
كفروا بهم (وعصوا رسوله) لانهم عصوا رسوله
ومن عصى رسولا فكأنما عصى الكل لانهم
أمروا بطاعة كل رسول (واتبعوا أمر كل
جبار عنيد) يعنى كبراهم الطاغين وعبيد من
عند عندا وعنودا ومنعده اذا طغى والمعنى
عصوا من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم
وأطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يرد بهم
(واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة)
أى جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين
تكبيهم في العذاب (ألا ان عادا كفروا
ربهم) جحدوا وكفروا نعمة أو كفروا به
خذف الجار (ألا بعد العاد) دعاء عليهم
بالهلاك والمراد به الدلالة على أنهم كانوا
مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكمي عنهم

معناه أنه تأويل للتعاطف فانه لا معنى له بعد الوقوع فلذا أولوه بأن المراد منه أنهم مستوجبون لذلك وقوله
تفطيع الامرهم ناظر الى اعادته ذكرهم وقوله وحشا ناظر لتكرير الال (قوله وقائده تمييزهم عن عاد الثانية
الخ) يعني أنه اشارة الى أن عادا كانوا فر يقين عاد الاولى وعاد الثانية فيكون افادة لذلك لادفع اللبس
هناحق برده عليه ما قبل انه ضعيف لانه لا لبس في أن عادا هذه ليست الا قوم هو وعليه الصلاة والسلام
للتصريح باسمه وتكريره في القصة وقيل المراد تأكيده تمييزهم وقيل ذكر للفواصل أو ليفيد مزيداً كبد
بالتنصيص عليهم واردم سياقي تفسيرها (قوله هو كونكم منها لا غيره الخ) قالوا انه أخذ الحصر من
تقديم الفاعل المعنوي مثل أنا قضيت حاجتك واعتبره الزمخشري في هذا وفي قوله استعمركم فيها أيضاً
والمصنف رحمه الله سكت عنه اكفاً ببيان هذا عنه لانه عطف بعد اعتبار التقديم فلا ينصب على
ما بعده لان الاول انصب بالمقام وقد يقال الحصر من تنافد من السياق لانه اصر الالهية فيه
اقتضى حصر الخلقية أيضاً فيان ما خلقه وامنه بعد بيان أنه الخالق الا كبر لا غيره يقتضى هذا وبيان
انشائهم من الارض والتراب بأن المراد خلقهم من منابا لذات أربال واسطة أو أنهم من خلقوا من النطف
والنطف من الغداء الحاصل من الارض وقدم في الانعام أن المعنى ابتداء خلقكم منها فانها المادة
الاولى وآدم الذي هو أصل البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها أو خلق أباًكم فحذف المضاف (قوله
مركم فيها واستبقاكم الخ) العماره قال الرغب نقبض الخراب يقال عمر أرضه بعمرها عماره
فهى معمورة وأعمارته الارض واستعمرته فوضت اليه العماره وقال استعمركم فيها والعمره عماره
البدن بالحياة والروح وهو دون البقاء ولذا وصف به الله دون هذا والعمر والعمر واحد وخض بالقسم
المفروق ويقال عمرت المكان وعمرت به بمعنى أقت والعمرى في العطية أن تجعل له شيئاً مدة عمره
أو عمره كالرقبي وتخصيص لفظة تنبيهه على أن ذلك نفي معارثني فقوله عمركم بالتشديد من العمر وأما
العماره ففعلها مخفف يشير الى أنه يجوز أخذ من العمر وهو مدة الحياة (قوله أو أقدركم على عمارتها
وأمركم بها) هذا هو الوجه الثاني على أنه من العماره ومعناه أنه جعلكم قادرين على ذلك وأمركم
بها فالسبب في الطلب على حقه قتها ولذا عطفه عليه وذكر القدرة توطئة له وعلى الاول لا طلب فيه كما أنه على
تفسيره يجعلكم عمارها الاستفعال فيه بمعنى الافعال (قوله وقيل هو من العمرى) بضم فسكون
مفعول وقد تقدم تفسيرها وهل هي هبة أو عارية تفصيله في الفروع واستدل الكسائي رحمه الله تعالى
بهذه الآية على أن عماره الارض واجبة لطلبها منهم وقسمها في الكشف الى واجب كالقضاطر اللازمة
والمسجد الجامع ومسندوب كالمساجد ومباح كالمنازل وحرام كايمن من مال حرام وقد كان هؤلاء
أعمارهم طويلاً الى الاف مع ظلمهم فسأل الله نبي لهم عن سبب نعمهم فقال الله انهم عمروا بلادى
فعاش فيها عبادى يعنى لانهم عمروا البلاد بغير الانهار وغرس الاشجار فطوبوا لهم الاعمار
كما قال الشاعر

واعتادوا الاو اعاد ذكرهم تفطيع الامرهم
وحشا على الاعتبار بجمالهم (قوم هو)
بيان لعاد وقائده تمييزهم عن عاد الثانية عاد
ازم والابناء الى أن استحقاقهم للعبد
بما جرى بينهم وبين هود (والى غوداً حاهم
صالحا قال باقوم اعبدوا الله مابكم من اله
غيره هو أنشأكم من الارض) هو كونكم
منها لا غيره فانه خلق آدم وموادة النطف التي
خلق نسله منها من التراب (واستعمركم
فيها) عمركم فيها واستبقاكم (واستعمركم
أقدركم على عمارتها وأمركم بها) ويرثها
من العمرى يعنى عمركم فيها دياركم ويرثها
منكم بعد انصرام أعماركم أو جعلكم
معه من دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم
تتركونها للغيركم

ليس الفقى بفق لا يستضاء به * ولا يكون له فى الارض آثار
ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

وقال آخر
وقوله ويرثها **نعمكم** أى يرثها من بعدكم الله لانه خير الوارثين (قوله أو جعلكم معمرين دياركم
الخ) هذا على كونه من العمرى أيضاً وهو ما فى الكشف حيث قال الثاني أن يكون بمعنى جعلكم
معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانت **نعماً** عمره اياها ليس **نعماً** ثم يتركها
لغيره وقد قيل عليه ان ما فى الكشف أن معنى استعمركم جعلكم معمرين بوزن اسم الفاعل من أعمرو
وقول المصنف تسكنونها مدة عمركم يقتضى أن معمرين على صيغة المفعول فان أردت حل كلامه على
ما فى الكشف جعلت الاعمار مفعولاً وما من قوله ثم تتركونها للغيركم لان تركها للغير وتورثها اياه بمنزلة
الاعمار لذلك الغير حيث يسكنها هو أيضاً مدة عمره ثم يتركها للغير ولأن أن تقول مراد المصنف رحمه الله

أمهم عمرى أما للموروث عنه فلا أن الله جعلها لمدة عمره وأما للوارث فلا أن الله أومر به جعلها له
 كذلك فلا حاجة إلى جعل العمرى مخصوصة بقوله ثم تركوهما حتى يكون ما قبله فوظنة أو زائدا على
 المراد ولا يرد عليه ما قبل أن الأولى أن يقول أو جعلكم معمرين دياركم تركوهما بعد انقضاء أعماركم
 لغيركم بسكنها مدة عمرى في تحقيق كونه معمر إلى الاعتبار فيه للمعمر له مدة عمره ولا يرد على هذا
 القائل أنه توهم أن معمرين في كلام المصنف رحمه الله بزيادة اسم الفاعل وهو زنة المفعول كما قبل مع
 أنه لا مانع منه وحاصله أن الوجوه ثلاثة إما أن يكون استعمركم من العمر أو التعمير أو العنورى
 (قوله قريب الرحمة الخ) لقوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين والقرآن يفسر بعضه بعضا
 وقد جعل قوله قريب ناظرا لقوله توبوا ويحجب الاستغفر وأي أرجعوا إلى الله فأنه قريب منكم
 أقرب من جبل الوريد وأسأله المغفرة فانه يحجب للسائلين وهو وجه حسن وكلام المصنف
 رحمه الله غير بعيد منه ومخايل جمع مخيلة وهي الامارة والسداد بالفتح الصلاح (قوله أن تكون لتاسيدا
 أو مستشارا) أن تكون بدل من الضمير المستتر في مرجوا يدل احتمال أو مفعول فعل مقدرا أى ترجوا أن
 تكون والمقصود تنبيهه وقوله انقطع رجاءنا مستفاد من قوله قبل هذا وقوله على حكاية الحال أى
 في بعد لانها تالان على حاله (قوله موقع في الرية) يعنى أنه اسم فاعل من أراه المتعدي بمعنى أوقعه
 في الرية أو من أراب اللانم يعنى صادرا ريب وشك وذو الريب وصاحبه من قام به لانفس الشك
 فالاستناد مجازى للمبالغة بكثرة ما على الاحتمال الأول فالظاهر أنه مجازى أيضا لان الموقع
 في الريب يعنى القلق والاضطراب وراقة لا الشك فعدم حقيقة ما بناء على انه فاعل في اللغة وأما ما
 قيل انهم غير موحد من معتقدين أن الموقع في القلق هو الله لا الشك نفسه وهو ظاهر كلام الكشف
 وقد صرح في آخره بأن كليهما مجاز لان المريب انما يكون من الاعيان لا من المعاني وأما أن القوم
 به لا يفرقون بين عين ومعنى فما لا يلتفت إليه لأن ما ذكر في الحكاية لا المحكي وكذا ما قبل ان معنى
 كون الشك وقعا في الرية أن شك بعض جماعة توقع الرية لا تخبرين فان الطباع مجبولة على التقليد
 أو باعتبار أن أصل الشك قد يوجب استقراره وهو من ضيق العطن وقلة الفطن وهذا كله مبنى على
 أن بين كلامي الشك في المحلين فرقا وليس بمسلم قال في الكشف قوله على الاستناد المجازى متملق
 بالوجهين لانه قال في آخره بعد ما ذكر الوجهين وكلاهما مجاز لا لأن بينهما فرقا وهو أن المريب من
 الأول منقول من يصح أن يكون مريبا من الاعيان إلى المعنى والمريب من الثاني منقول من صاحب
 الشك إلى الشك كما تقول شعرتا عرف على الأول هو من باب الاستناد إلى السبب لان وجود الشك سبب
 لثبوت المشكك ولولا ما صدر عنه التشكيك انتهى وهذا هو الحق عندي (قوله بيان وبصيرة)
 تقدم تفسير البينة بالحجة والبرهان وتفسيرها هنا بما ذكرنا من نسبة المقام لان أصل معنى البينة
 كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسنة أو عقلية والبيان الكشف عن الشيء بنطق أو غيره
 فالتماسا بقوله فن ينصرف في تفسيره بما ذكر والمعنى ان كان عندي بصيرة ودلالة على الحق وخالفت من
 يدفع عنى ما استخذه من الله (قوله وحرف الشك باعتبار الخطاطبين) حرف الشك هو ان واصل
 وضعها أنها الشك المتكلم وهو غير شالنى كونه على بينة لكنه من الكلام المنصف والاستدراج ولذا
 أتى به على زعمهم وما عندهم من الشك في أمره وقوله ينص عنى من عذابه يعنى أن النصرة هنا مستعملة
 في لازم معناها وهو المنع والدفع وفي الكلام مضاف مقدر أو النصرة مضمرة معنى المنع ولذا تعدى
 بمن وقوله في تبليغ رسالته أى تركه والمنع عن الاشرار به (قوله فارتدوني اذن باستتباعكم إياي)
 كذا في الكشف فقال العلامة وتبعه غيره ان اذن ظرف حذف منه المضاف إليه وعوض منه
 التنوين وأشار إليه الشارح المدق فقال قوله اذن حينئذ دل باذن على أن الكلام جواب وبراء
 ويحيى على التعقيب المستفاد من الفاء لا أنه تأكيدي بل على أن اذن تحتص بالطرفية وقد خبط فيه

(فاستغفروا ثم توبوا إليه لن ربي
 قريب) قريب الرحمة (موجب) لدا عيسى
 (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل
 هذا) لما ترى فيك من مخايل الرشد والسداد
 أن تكون لتاسيدا أو مستشارا في الأمور
 أو ان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول
 منك انقطع رجاءنا عنك (أنها تأني) تنبيه
 ما بعد تأنيها على حكاية الحال الماضية
 (والتأني شك مما تدعو إليه) من التوحيد
 والتبرئ من الاوثان (مريب) موقع في
 الرية من أراه أو ذي رية على الاستناد
 المجازى من أراب في الأمر (قال يا قوم
 أرايتم ان كنت على بينة من ربي) بيان
 وبصيرة وحرف الشك باعتبار الخطاطبين
 (وأتاني منه رحمة) نبوة (فن ينصرف من
 اقه) فن ينص عنى من عذابه (ان عصيته) في
 تبليغ رسالته والمنع عن الاشرار به (فما
 تزيدونني) اذن باستتباعكم إياي

قوله ويوم الخ رواء في محل آخر ويوما في
شرح شواهد الكشاف والرواية ويوم وواو
رب ويجوز أنه ص ب أي اذ كرى وما والرفع
على أنه خبر مبتدأ محذوف اه وقوله
قليل رواء في محل آخر من يد اه صحيحه

قوله * ويوم شهدناه سليمان وعامرا
أو غير مكذوب على الجواز وكان الواعد قال له
أفي بك فان وفي به صدقه والا كذبه أو وعد
غير كذب على أنه مصدر كالجود والمعقول
(فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه
برحمة منا ومن خزي يومئذ) أي ونجيناهم
من خزي يومئذ وهو هلا كههم بالصيحة
أو ذلهم وفضيحتهم يوم القيامة وعن نافع
يومئذ بالفتح على اكتساب المضاف البناء من
المضاف اليه ههنا وفي المعارج في قوله من
عذاب يومئذ (ان ربك هو القوي العزيز)
القادر على كل شيء والغالب عليه (وأخذ
الذين ظلموا الصيحة فأصيحوا في ديارهم
جانحين) قد سبق تفسير ذلك في سورة
الاعراف (كان لم يغنوا فيها إلا ان غودا
كفروا ربهم) فونه أبو بكر ههنا وفي النجم
والكسائي في جميع القرآن وابن كثير ونافع
وابن عامر وأبو عمرو في قوله (الابعد التهود)
ذهابا إلى الحى أو الاب الأكبر (ولقد جاءت
رسلنا إبراهيم) يعني الملائكة قيل كانوا تسعة
وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل
(بالبشرى) بيشارة الولد وقيل به لانه قوم لوط
(قالوا سلاما) سلمنا عليك سلاما ويجوز نصبه
بقا لواعلى معنى ذكر واسلاما (قال سلام)
أي أمركم سلام أو جوابي سلام أو وعليكم
سلام رفعه اجابة بأحسن من تحيتهم وقرأ
جزء والكسائي سلم وكذلك في الذاريات
وهما الغنان كحرم وحرام وقيل المراد به الصلح

فلما حذف الحرف صار الجور مفعولا على التوسيع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجاء
لا يعمل بعد حذفه كما تقتضى النحوى وجعل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو
معنى قول المصنف رحمه الله على الجواز وقيل معناه أن مكذوب بمعنى باطل ومختلف مجازا أو مكذوب
مصدر على وزن مفعول كقوله ومجاولد بمعنى قتل وجاد فانه جمع منهم ذلك وان كان نادرا وقوله
ويوم شهدناه سليمان وعامرا * غامه * قليل سوى الطعن النحال نوافله * فشهد بمعنى حضر
متعد لواحد وهو سليمان وعامرا وهما اسمان قبيلتين صرنا باعتبار الحى وسليم مصغر فشهدناه أصله
فشهدناه فيه وقليل صفة يوم الجور وبعدوا ورب ونوافله فاعله جمع نائلة وهى العطية لغير عوض
ونحوه لجمع ناهل بمعنى عطشان ويصكون بمعنى مرفوفه ومن الاضداد أو هو جمع نل اسم جمع
لناهل كطلب وطالب ويرى الدراك أى المتابعة أى ليس في ذلك اليوم عطايا سوى الطعان فهو
قوله * حجة بينهم ضرب وجيع * (قوله أى ونجيناهم من خزي الخ) يعنى المعمول لا يعطف على عامله
فهو متعلق بمحذوف هو المعطوف ولا يكون تكرار الوجهين السابقين وقيل الواو زائدة وفسر
الخرى بالهـ لانه ورد به معناه وان كان المعنى الآخر هو المشهور (قوله أو ذلهم وفضيحتهم الخ)
اعترض عليه أبو حيان رحمه الله بأنه لم يقدّم للقيامة ذكر والمذكور جاء أمرنا الخ فالتقدير يوم اذ جاء
أمرنا وهو الوجه الأول فيتمتعين والدفع بأى القرينة قد تكون غير لفظية كما هنا فيه نظر وقيل القرينة
قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد به القيامة (قوله على اكتساب المضاف) وهو يوم البناء من
اذ فانه أحد ما يكتسب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر على كل شيء العموم من صبغة المبالغة
وحذف المتعلق والتخصيص لعدم الاعتماد بقدره غيره وغلبة أو المراد في ذلك اليوم فيمة در على انجاء
بعض واهـ لانه آخرين وسبق تفسير ذلك في قصة صالح ثمة (قوله فونه أبو بكر ههنا الخ) وقع في نسخة
قبل هـ مذاق أجزاء وحقق غودهنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين وفونه الكسائي
بجفض الدال في قوله تعالى ألابعد التهود ذهابا إلى الحى قالوا وهو الموافق لما في كتب القراءات لا ما في
الآخرى وهى قوله فونه أبو بكر أى شعبة في ألابعد التهود لاني وإلى غودا خاهم وفونه
في النجم أيضا أى لاني العنكبوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القرآن أى في المواضع الثلاثة
في هذه السورة وفي السور الثلاث أيضا وقوله وابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو في قوله ألابعد
لتمود لاني الموضعين الآخرين منها ولا في باقي السور (قوله ذهابا إلى الحى) لان أسماء القبائل
يجوز فيها الصرف وعدمه نظر إلى الحى والقبيلة كما هو معروف في النحو وقوله أو الاب الأكبر يعنى
أن يكون المراد به الاب الأول وهو مصروف فيمة در مضاف كندل وأولاد ونحوه أو المراد به صرف
نظر الأول وضعه فتأمل وقوله كانوا تسعة وقيل أحد عشر وقيل اثني عشر (قوله بيشارة الولد
وقيل الخ) في الكشف الظاهر الأول قال في الكشف لانه الظاهر من الاطلاق لقوله ويشرو به بعلام
عليه وان كان يحتمل أن ثمة بشارتين وأن يحمل في كل موضع على واحدة منهم ما والتبشير به لاله الكافرين
لانه أجل نعمة على المؤمنين ومرضه المصنف رحمه الله تعالى لما سمعته (قوله سلمنا عليك سلاما الخ)
أى انه منصوب بفعل محذوف والجملة مفعول القول أو هو منصوب بنفس القول لما فيه من معنى الذكر
ووجه كون الجواب أحسن انه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات فهى أبلغ والسلام معناه السلامة
بما يضر وهو أمان لهم واليه يشير قوله أمركم (قوله وقرأ أجزاء والكسائي سلم) بدون ألف مع كسر
السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم وفسر بالصلح ولا يناسب المقام الا أن يكون عبارة عن التجمعة
أيضا لانها كانت كلمة أمان كما في الكشف وقيل انهم لما امتنعوا من تناول طعامه وخاف منهم قاله
أى أنا مسلم لا محارب لانهم كانوا الأيا كانوا طعام من بينهم وبينه حرب وهذا يدل على أن قوله هذا بعد
تقديم الطعام وقوله تعالى فالبث الخ صريح في خلافه وهذه القراءة في سلام الثاني كما يدل عليه كلام

كان الحيز قبل البشارة لم تنكر الحمل والولادة لأن الحيز معيارها ودفع بأن الحيز في غير أوانه
مؤكد للتعجب أيضا ولأنه يجوز أن تظن أن دمها ليس بحيز بل استحاضة قلذا تعجبت وقوله
وعهدى بسلى ضاحكا في لبابة * ولم تعد حقا نديم أن تحلما

معناه أنه قريب العهد بسلى طفلة تصغر سنها فعهدى مبتدأ وخبره محذوف أي قريب وقوله
ضاحكا لم يؤثقه لاختصاصه بالنساء كخاتن وطامت وللبابة بيا من موحدين في التسخ ولم يضبطوه لكن
منهم من فسره بثوب يغطي به ومنهم من فسره بجماعة النساء وقيل أنه اسم موضع ولم يعد أي
يجاوز وحقا تنبيه حق وبه يشبه الشدى في الصغر وتحلأ أصله تحلما أي يظهر حلمته وتكبر وهي رأس
الشدى وفي نسخة تحلما بالباء كانت معناه خروج لبنهما (قوله وقرئ بفتح الحاء) قرأها محمد بن زياد
الاعرابي وقيل أنه معروف في اللغة وقيل أنه مخصوص بضمك بمعنى حاض (قوله نصيبه ابن عامر
وحزة وحقق بفعل يفسره ما دل عليه الكلام) هذه القراءة بفتح الباء فتحتمل النصب والجر
بالفتحة لعدم صرفه فاختلف القائلون بالنصب فقيل أنه معطوف على باسحق على توهم نصبه لأنه في معنى
ووهبنا له اسحق فيكون كقوله

مشائهم ليسوا ملحين عشيرة * ولأناب الابن غراهما

فهو من عطف التوهم كالتوهم الشاعر وجود الباء فهذا عكسه لكن هذا غير مقيس وقيل أنه منصوب
بفعل مقدر أي وهبنا يعقوب ورجحه الفارسي رحمه الله لأنه قيل عليه أنه على هذا غير داخل تحت
البشارة ودفع بأن ذكره البشارة قبل وجوده بشارة معنى وقيل هو منصوب عطفه على محل باسحق لأنه
في محل نصب والفرق بينه وبين عطف التوهم ظاهر وذكر المصنف رحمه الله وجهين وترك الأول
المذكور في الكشف إشارة إلى أنه شاذ لا ينبغي التخريج عليه مع وجود غيره (قوله أو على لفظ اسحق
وفتحته للجر فإنه غير معروف) للعلية والعجمة وعلى هذا هو داخل في البشارة وقوله ورد الخ في الدر
المصون أن هذا رد للوجهين المحكيين بقيل وسباق المصنف رحمه الله ظاهر فيه ولذا فسره به المحشي
رجحه الله ~~لكنه~~ قيل عليه أنه رد للثاني فقط يعني يرده الفصل بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف
عليه وهو اسحق بالطرف وهو من وراء اسحق لوجود الفصل بينهما ~~لكن~~ لأن من حيث أنه فصل بين
المتعاطفين بل للفصل بين العاطف المناسب مذهب العامل وهو حرف الجر هنا فكما لا يجوز الفصل بينه
وبين مجروره لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا بد من تقديم المجرور وأعادة الجار وهذا
المحذوف في الجمل في العطف على المحل وفيه نظر وأورد على العطف على المحل أنه انما يأتي إذا جاز طهور
المحل في فصيح الكلام كقوله * واسنا بالجدال ولا الحديد * وبشر لا يسقط باؤه من المبشرة في فصيح الكلام
وقوله ما عطف عليه بالبناء للفاعل يعني الواو فلا بد أن الفصل بينه وبين المعطوف عليه غير متسع (قوله
وقرأ الباقون بالرفع الخ) وخرجت قراءة الرفع على وجوده على أنه مبتدأ خبره الطرف ومتعلقه مولود
أو موجود كما قدره وقدره غيره كائن بالجملة حالية أو مستأنفة وقيل أنه فاعل للطرف وهذا على مذهب
الاخفش كما قاله المعرب وقيل أنه على مذهب الجمهور لا اعتماد على ذي الحال وهو وهم لأن الجار
والمجرور إذا كان حالا لا يجوز اقترانه بالواو قاتل وقيل أنه مرفوع بيجرد مقدرا (قوله وقبل الوراء
ولد الولد الخ) قال الراغب رحمه الله يقال وراء زيد كذا لمن خلفه نحو قوله ومن وراء اسحق يعقوب فمن
فسره بهذا أراد أنه يخلفه ويكون من جهته والالم يكن وراء فهو مجاز ظاهر فلا بد عليه قول الإمام
أنه تعسف لادلالة اللفظ عليه وهو معنى قول المصنف رحمه الله وفيه نظر وإن أراد أن الزوراء مطلقا بمعنى
ولد الولد فاللغة تأباه فحصل معناه أنه ولد وراهم من جهة اسحق لأن جهة اسمعيل عليه السلام
والسلام وتبشيره به إشارة إلى أنها تعين حتى ترى ولد وراهم (قوله ليس من حيث أن يعقوب
عليه الصلاة والسلام وراءه) يعني على هذا التقسيم يراد أنه ليس ولد وراهم بل ولد وراهم عليهم

قال الشاعر
وعهدى بسلى ضاحكا في لبابة
ولم تعد حقا نديم أن تحلما
ومنه ضحككت السمرة إذا سال صفتها
وقرئ بفتح الحاء (فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب) نصيبه ابن عامر
وحزة وحقق بفعل يفسره ما دل عليه
الكلام وقدره ووهبنا لها من وراء اسحق
يعقوب وقيل أنه معطوف على موضع
باسحق أو على لفظ اسحق وقصته للجر فإنه
غير معروف ورد للفصل بينه وبين ما عطف
عليه بالطرف وقرأ الباقون بالرفع على أنه
مبتدأ وخبره الطرف أي ويعقوب مولود
من بعده وقيل الوراء ولد الولد وأعله سمي به
لأنه بعد الولد وعلى هذا تكون أضاقته إلى
اسحق ليس من حيث أن يعقوب عليه
الصلاة والسلام وراءه بل من حيث أنه وراء
ابراهيم من جهته

الصلاة والسلام وقوله وفيه نظر عندي أنه راجع الى هذا يعني انه وراء اسمي لانه خلفه وولده وكونه
ولدا ولدان يؤخذ من اضافته اليه فتأمل (قوله والاسمان يحتمل وقوعه ما في البشارة) كما
في قوله نبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل انها بشرت بولد وولد لمن غير تسمية ثم سميا بعد
الولادة وقوله وتوجيه البشارة اليه دون أن يبشر بذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما وقع في آية
أخرى وكونه من بابي عن بالواسطة وحيث يحتاج عدم اضافته اليه بالنسبة وقوله ولانها كانت
عقبة حريصة الخ وكان لابراهيم ولده اسمعيل عليهما الصلاة والسلام (قوله يا يحيى الخ) يعني المراد بها
هنا التعجب لا معنى الويل لانه لا يناسب المقام ويدل عليه الاستفهام وقوله ان هذا الشيء عجيب وهذه
الكلمة جارية على الاستسنة في مثله وقوله فاطلق على كل أمر فطبع القطيع عنى الشنيع يعني انه اذا
استعمل مطلقا من غير تقييد وقرينة دل على الشناعة والفظاعة بخلاف ما نحن فيه أو اذا أطلق
في الاستعمال الاصل فلا يرد عليه أن الاولى أن يقال أصله للدعاء بالويل ونحوه في جزع التفجع لشدة
مكرهه يدهم النفس ثم استعمل في التعجب ولا حاجة الى ما قيل ان فيه تشبيها لواقع في سن المهم
وقوله وقرئ بالياء على الاصل في نسخة اذا ناعلى الاصل بتضمينه معنى الدلالة فالالف بدل من
الياء ولذا ما لوها وفيه ما يلغز فيقال ما ألف هي ضمير مفرد متكلم وقيل انها اللدنية ولذا الحقة الها
وكونها ابنة تسعين رواية ابن اسحق رحمه الله والاخرى رواية مجاهد رحمه الله (قوله وأصله القاسم
بالامر) فاطلق على الزوج لانه يوم بأمر الزوجة وهذا مخالف للكلام الراغب فانه قال البعل هو الذكر
من الزوجين وجمعه بعولة كفعل ونحوه ولما تصوروا من الرجل استعلاءه على المرأة وقيامه عليها شبه كل
مستعمل وقائمه فتأمل (قوله ونسبه على الحال الخ) قيل مثل هذه الحال من غوامض العربية اذا
لا يتجاوز الاحتمال يعرف الخبر في قولك هذا زيد قائما لا يقال الا لمن يعرفه فيه مده قيامه ولولم يكن
كذلك لزم أن لا يكون زيد عند عدم القيام واما في صحيحه فانه بعلية معروفة والمقصود بيان شيوخه
والا لزم أن لا يكون بعلها قبل الشجوخة ولذا ذهب الكوفيون الى أن هذا يعمل عمل كان وشيخا خبره
وسمعه تقريرا وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم تكن الحال لازمة غير منفكة اما في نحو هذا أبو عطف وافلا
يلزم المحذور والحال هو نامية هيئة الفاعل أو المفعول لأن العامل فيها ما في معنى هذا من معنى الاشارة
أو التنبية وبذلك التأويل يتحد عامل الحال وذوها وقوله وبعل الى بدل وجوز كونه عطف بيان وكون
شيخ ناعا بعل الى أيضا وقوله خبر محمد ذوف بالاضافة (قوله يعني الولد من الهرمين) بكسر الراء
وهو الضعيف لكبر سنه جدا فالاشارة الى ما ذكره وهو ولادة الولد والبشارة به وقوله من حيث
للتعليل وفي قوله ولذلك قالوا فيه صنعة من البديع سماها في شرح المفاتيح التجاذب لانه جعل قالوا
الواقع في النظم كأنه من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير ولذلك ورد قولهم قالوا لكنه طواه (قوله
منكرين عليها) يريد أنه انكار لتعجبهم من حيث العادة لا من حيث القدرة لأن بيت النبوة ومهبط
الوحي محل الخوارق فلا ينبغي تعجب من نشأته عما خالف العادة ولو صدر من غيرهم لم ينكر وقوله
فان خوارق الخ بيان لوجه انكارهم وقوله ليس يبدع بكسر الباء وسكون الدال والعين
المهملتين أى ليس يستغرب مستبعد وقوله ولا تحقيق الخ عطف تفسير له وتذكير خبر الخوارق
لارادة الجنس وقوله بان يستغربه عاقل مستفاد من المقام وتخصيصهم بزيادة النعم من قوله لرحمة الله
وجله لرحمة الله الخ دعائية أو خبرية وملاحظة الآيات مشاهدتها (قوله وأهل البيت نصب على المدح
الخ) قال العرب في نصبه وجهان أحدهما أنه منادى والشأن أن منصوب على المدح وقيل على
الاختصاص وبين النصيبين فرق وهو أن المنصوب على المدح لفظ يتضمن لوصفه المدح كأن ما للذم
كذلك وفي الاختصاص يقتضد المدح أو الذم لكنه ليس بحسب اللفظ كقوله بناء على كشف الضباب
كذا نقل عن مديويه وفيه نظر ومعنى نصبه على المدح أن نصبه بتقدير المدح ونحوه فهو مفعول به وهو

وفيه نظر والاسمان يحتمل وقوعهما
في البشارة كعيسى ويحتمل وقوعهما
في الحكاية بعد أن ولدا فسميا به وتوجيه
البشارة اليه للدلالة على أن الولد المبشر به
يكون منها ولانها كانت عقبة حريصة على
الولد (قالت يا ويلى) يا يحيى وأصله في الشر
الولد فاطلق على كل أمر فطبع وتبع
الاصول (أألدوا ناهيوز) ابنة تسعين أو تسع
وتسعين (وهذا يعني) زوجي وأصله القاسم
بالامر (شجيا) ابن مائة أو مائة وعشرين
ونسبه على الحال والعامل فيها معنى اسم
الاشارة وقرئ بالرفع على أنه خبر
محمد ذوف أى هو شيخ أو خبر بعد خبر أو هو
الخبر وبلى بدل (ان هذا الشيء عجيب) يعني
الولد من هرمين وهو استعجاب من حيث
الولد من القدرة ولذلك (قالوا) تعجبين من
العادة دون القدرة ولذلك (أهل البيت)
أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت
منكرين عليها فان خوارق المعجزات وتخصيصهم
أهل بيت النبوة ومهبط الوحي ولا تحقيق
بزيادة النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق
بأن يستغربه عاقل فضلا عن نشأت وشابت
في ملاحظة الآيات وأهل البيت نصب على

المدح

{ قد على أن افظها هذا يعمل
عمل كان عند الكوفيين }

منصوب على الاختصاص فيبعد المدح أيضا وباب الاختصاص منقوله من الذم فاعلم منه باعتبار
 الاصل ولم يجعله نداء أصليا كما في الكشاف أفوات معنى المدح المناسب للمقام ولأن مثل هذا
 التركيب شاع استعماله لاختصاص باب الاختصاص واحكامه مقصوده في كتب النحوي فانظره
 (قوله فاعل ما يستوجب به الحمد) فبعد فعل بمعنى مفعول أي مستوجب للحمد مستحق له ما وجهه
 من جلال النعم فلا يبعد أن يعطى الولد بعد الكبر وهو تذييل حسن لبيان أن مقتضى حالها أن تحمد
 مستوجب الحمد المحسن إليها بما أحسن وتجدد اذ شرفها بما شرف (قوله كتبها بالخبر والاحسان)
 هذا أحد معانيه من مجديت الابل رعت حتى شبت ويكون بمعنى الشرف وهو قريب منه وقوله أي
 ما أوجس من الخيفة لأن الروح هو الخوف الواقع في القلب وأما الروح بالضم فهو النفس لأنها محل
 الروح ففريق بين الحال والحل وفي الحديث إن روح القدس نفث في روعي وأطمأن قلبه ببيان لذهاب
 الروح وقوله بعرفانهم أي اطمنأنا به بسبب عرفانهم ملائكة أنوالمأذكر وقوله بدل الروح أي أنه
 تبدل خوفه بالسرور والبشارة (قوله يجادل رسلنا الخ) يعني أن مجادلة الرسل نزات منزلة مجادلة الله
 فهو مجاز في الاسناد وجعله عليه للتصريح به في سورة العنكبوت وأن المجادلة وإن كان المراد بها السؤال
 لا يناسب نسبتها إلى الله ومجادلته فسرر وما يقوله أن فيها لوطا عليه الصلاة والسلام وهو من المؤمنين
 فكيف يحل بهم ذلك وللفظة نفسه بدل في الكشاف اقتصر منها المصنف رحمه الله على المتيقن الواقع
 في النظم وعذ هذا مجادلة لأن ما له كيف يعلمه قرينة فيها من هو ومن غير مستحق للعذاب ولذا أجابوه
 بقوله لم لنجنيته الخ (قوله وهو ما جواب لما) يدفع لأن لما الماضي فذكر المضارع بعده ما وجهه
 فوجهه بأنه ماض عبر عنه بالمضارع لحكاية الحال وأصله جادلنا أو أن لما كاتقلب المضارع ماضيا
 كما أن انقلب الماضي مستقبلا وقوله أولانه ضميره ليعاد لنا أو الجواب محذوف كما قد رده وهذه جملة
 مستأنفة استثنافا نحو يا أبا أيان تدل عليه وقوله أو دليل عطف على قوله جواب لما (قوله أو متعلق
 به أقيم مقامه) وفي نسخة مقام مقامه الخ وهذا الوجه أثره الزجاج ولكنه جعله مع حكاية الحال وجهها
 واحد لأنه قال إن الكلام إذا أريد به حكاية حال ماضية قد رقبه أخذ أو أقبل لأنك إذا قلت قام زيد
 دل على فعل ماض وإذا قلت أخذ زيد دل على حالة تمتد بذكر أخذ أو أقبل وعلى ما ذكره المصنف رحمه
 الله تعالى للكشاف هما وجهان وتحقيقه كما في الكشاف أنه إذا أريد به ما ذكره المصنف وهو
 كما ذكره الزجاج وإن أريد التصوير المجرد فلا يكون وجهها آخر ويجادلنا على هذا حال من فاعل الجواب
 المحذوف (قوله غير محمول على الاتقام من المسمى إليه) وصفه بما ذكر من الصفات بياناً لأنه كان رقيق
 القلب شفوفاً فلذا أحب ترك نزول العذاب عليهم رجاء رجوعهم ولما كان الحلم لا يتصور في إساءة الغير
 قبله بقوله إليه ولا يضرة كون السباق في إساءة قوم لوط عليه الصلاة والسلام كما توهم حتى قبل الأولى
 تركه لأن هذه الصفات عبارة عن الشفقة ورقة القلب كما ذكره المصنف رحمه الله ورجاء توهم لا ينافيه
 اخبار الملائكة عليهم الصلاة والسلام بتحتم تعذيبهم لأنه كان قبل بيان ذلك لكن كون ذلك ليكون لوط
 فيهم أولى وقوله من الذنوب ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله راجع إلى الله أي في كل ما يحبه ويرضاه
 ولذا سأه دفع العذاب ودلالة الكلام على ما ذكره ما حليم وأقواه قطاهر وأما منيب فإن كان بمعنى رجوعه
 إلى الله في دفع العذاب فكذلك والافلان شأن النائب ذلك (قوله على إرادة القول) وتقديره يرتبط
 وقيل إن المراد اعتبارهم عنه دون تقديره في النظم ولا وجهه (قوله تعالى أنه قد جاء أمر ربك) أي
 قدره المقضى ومحى القدر المقدر عليهم لا يقتضى وقوعه وقبل إرادته المشارفة أي شارف المحي
 واللام محي بعد وفسر الأمر بما ذكر ولم يفسره بالعذاب أو بالأمر به كما فسر في قوة ولما جاء أمرنا فنجينا
 هود الملائكة كرم مع قوله أيهم عذاب غير مردود كذا قيل وأورد عليه أنه مشترك في الالزام لأن محي
 القدر باله عذاب يعني عنه أيضا والذكر المردود فوج بأنه لوطية لذكر كونه غير مردود وعلى

أو النداء لقصص التخصيص كقوله
 اللهم اغفر لنا أيتها العصابة (أنه حميد) فاعل
 ما يستوجب به الحمد (محيد) كذا في الخبر
 والاحسان (فلاذهب عن إبراهيم الروح) أي
 ما أوجس من الخيفة وأطمأن قلبه بعرفانهم
 (وجاءته البشري) بدل الروح (يجادلنا
 في قوم لوط) يجادل رسلنا في شأنهم ومجادلته
 أباهم قوله أن فيها لوطا وهو ما جواب لما
 جي به مضارع على حكاية الحال أولانه
 في سياق الجواب بمعنى الماضي بجواب لو أو
 دليل جوابه المحذوف مثل اجترأ على خطائنا
 أو شرع في جدائنا (إن إبراهيم حليم) غير
 أخذ أو أقبل يجادلنا (إن إبراهيم حليم) غير
 محمول على الاتقام من المسمى إليه (أقواه)
 كذا التأني من الذنوب والتأسف على الناس
 (منيب) راجع إلى الله والمقصود من ذلك
 بيان الحامل له على المجادلة وهو ورقة قلبه
 وفرط ترجمه (يا إبراهيم) على إرادة القول أي
 قالت الملائكة يا إبراهيم (أعرض عن هذا)
 الجدل (أنه قد جاء أمر ربك)

ماد كرهناه وكذا على جعله للمشارفة لا يتأق هذا لانه اذا قبل شاورههم العذاب ثم وقع هم لم يكن مكررا
وقوله وهو أعلم بحالهم من استحقاقهم محقة العذاب وعدم قوتهم (قوله قدره بمقتضى قضائه الخ) قال
المصنف رحمه الله في شرح المصابيح القضاء الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام
الموجودات على ترتيب خاص والقدر يتعلق تلك الارادة بالاشياء في أوقاتها يعني أن لفظة الارادة
الالهية تعلقا قديما بوجود الاشياء في وقتها المخصوص فيمالا يزال وتعلقا حادثا بها في وقت وجودها
بالفعل والقضاء هو التعلق القديم ولذا وصفه المصنف رحمه الله بالازلي والقدر التعلق الحادث لان
القضاء هو نفس الارادة كما يوجهه ظاهر كلامه والكلام على تحقيقه في الكلام (قوله تعالى وما جاءت
رسلا لوطاى بهم) يقال ساءه صوابا ومساوة فله ما يكره فاستأه بالسوء بالضم الاسم منه والضمير فيه
للوط عليه الصلاة والسلام أى أحدث له بحيثهم المساءة ومحيثهم هو الفاعل في الاصل قبل الباء
للمنهول كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فان حمل
على أن مراده أن بآبهم للسببية والسبب لا يلزم أن يكون فاعلا فلا يس محاذ كفى شئ ووقع في بعض
النسخ وقرأ نافع وابن عامر والكسائي سى وسيتت باسم السين الضم وفي العنكبوت والملك والبقاوت
باختلاس حركة السين اه وقيل عليه ان فيه نقضا وتحييفا أما النقض فلانه لا بد أن يكون الاصل هنا
وفي العنكبوت والملك اذ ليس في هذه السورة بيت وأما التحيف فلأن الصحيح المطابق لكتب
القرآن باخلاص كسر السين فقوله باختلاس تحيف أى تحريف (قلت) أما الثانى فوار
وأما الاول فليس بشئ لأن المراد أنه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظه فركاه الى
القارئ لظهوره واعلم أنه وقع في البحر لابي حيان وفي المفتى لابن هشام رحمه الله وتبعه بعض
المفسرين كلام محتمل أفردناه بتعليقه حاصلة أن أن زيدت (٢) في قصة لوط عليه الصلاة والسلام دون
قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لان الاساءة وقعت في الاولى بلاهله دون الثانية ونقل مثله عن
الشالوين فرداه أبو حيان رحمه الله تعالى بأن الزائد لا يفيد غير التوكيد وما ذكره ليعرفه النحاة
وفي قوله الاساءة لمن لان الواقع في التنزيل ثلاثى ورد ابن هشام بأنه ليس في الكشاف ما ذكر
من الفرق لاني العنكبوت ولا هنا وهذا كله لا وجه له وسبأ في تفصيله (قوله وضاق بكانهم هم
صدره الخ) ذرعا تميز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير يذرع في سيره اذا سار ماذا خطوه من الذرع
ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقبل ضاق ذرعه أى طاقته وقد وقع الذراع موقعه في قوله
اليلك البك ضاق به ذراعا * وذلك أن اليد كما تجعل مجازا عن القوة فالذراع الذى هو من المرفق
كذلك فقبل انه كناية عن ضيق الصدر واليه ذهب المصنف رحمه الله وقوله بكانهم اشارته الى أن
ضيق صدره ليس بصنع منهم وانما هو لمكانهم أى لا مرهم وحالهم تلوفه عليهم كما قال في العنكبوت
صارشأنهم وتديروا أمرهم ذرعه أى طاقته فأشار هنا الى أنه المراد هنا وأن الذرع كما يجعل كناية عن
الصدر والقلب يجعل كناية عن الطاقة (قوله وهو كناية عن شدة الانقباض) أى الذرع عبارة عن
الصدر وضيقه عبارة عما ذكرناه وكناية متفرعة على كناية أخرى مشهورة وقيل انه مجاز لان الحقيقة
غير مرادة هنا والاحتياط فيه أى في المدافعة وذكره لتأويله بالدفع أو هو لامكره وهو مجرور به مطوف
على المدافعة (قوله شديد) لانه لكثرة شدة كانه عصب بعضه يعرض والتعبه ويهرعون جملة حاله
والعامة على قراءته مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع وقال الهروي هرع وأهرع استحث وقرأ جماعة
يهرعون بفتح الباء مبنيا للفاعل من هرع وأمله من الهرع وهو الدم الشديد السيلان كان بعضه يدفع
بعضا فالملقى على القراءتين يسوقون أى يسوق بعضهم بعضا ويساقون بمعنى يسوقهم كبيرهم فتفسيره
يهرعون بيان للمراد منه عليهم ما وقوله كأنهم يدفعون على الجهول اشارة الى أنه استعارة وقوله لطلب
القاحشة أى لاجل ارادتها لتليل للمعنى لا للاسراع أو الدفع ولا مانع من عودها (قوله فتقرنوا بها

قدره بمقتضى قضائه الازلي بعد ذابهم
وهو أعلم بحالهم (وانهم آتيتهم عذاب
غير مردود) مصروف مجازا لوطاى بهم
ولا غير ذلك (وما جاءت رسلا لوطاى بهم)
سواء بجهت بهم لانهم جاءوه في صورة غلمان
فطن أنهم آتاهم فخاف عليهم أن يقتلهم
قوة فيجوز عن مدافعتهم (وضاق بهم هم
ذرعا) وضاق بكانهم هم صدره وهو كناية
عن شدة الانقباض للمجزع عن مدافعة المكروه
والاحتياط فيه (وقال هذا يوم عاصيب)
شديدين من عاصبه اذا شدة (وجاءه قومه
يهرعون اليه) يهرعون اليه كأنهم يدفعون
دفعوا لطلب القاحشة من أضفائه (ومن
قبل) ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون
السيئات القوا حشقة ونوابها

(٢) قوله زيدت في قصة لوط يعنى
في العنكبوت لا هنا اه معجزة

لم الخ) يعني أن المراد من ذكر علمهم السياسة قبل ذلك أنهم اعتادوا ذلك فلم يستحبوا فلذلك أسرعوا
 لطلب الفاحشة من ضيوفه مظهرين لذلك فالجمله معترضة لتأكيد ما قبلها وقيل أنه بيان لوجه ضيق
 صدره لما عرف من عاداتهم (قوله فدى بين أضيافه الخ) هذا على الوجوه الثلاثة الأولى وبقوله
 فتزوجوهن اندفع ما قبل كيف يعرضهن عليهم وهو يخبر عن ضيقه على الزنا وكيف ذلك مع نزاهة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وبناتهم وبقوله وكانوا يطلبون من أنه لا طائل في العرض على من لا يقبل وأما قولهم ما لنا
 في بناك من حق فإرادهم دفعهم به عما أراد فلا ينافي في الطلب السابق (قوله لحرمة المسلمات على
 الكفار الخ) فلا حاجة إلى أن يقال بشرط الاسلام وأنه كان جائزا في شريعتهم ونسخ في شريعتنا وقد
 اختلف في جوازها في شريعتنا هل كان في بدء الاسلام ثم نسخ أم لا وذهب الزخشي إلى أنه كان جائزا
 ثم نسخ وأدلتها مفصلة في المصطلحات وقال الزخشي بالاول لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته
 من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن وائل قبل الوحي وهما كافران وقال الطيبي الصواب أبو العاص
 ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وفي جامع الاصول هو أبو العاص بن الربيع بقوله ابن وائل خطأ
 رواية وزوجه زينب رضي الله عنها وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم فلما أسرى زوجها يوم بدر وفدى
 نفسه أخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا أن يعيدها إليه إذا عاد مكة ففعل فهاجرت
 إلى المدينة فلما أسلم أبو العاص وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم إليه بغير عقد نكاح لأنه لم يفترق بينهما
 إلى أن ماتت بالمدينة سنة ثمان وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقرير للعراقي (قوله أو مبالغة
 في تناسخ ما يروونه الخ) عطف على قوله كرما وهذا هو الوجه الذي أشار إليه الزخشي بقوله
 ويجوز أن يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضعهم وإظهار الشدة امتعاضه عما أوردوا عليه
 طمعاً في أن يستحيوا منه ويرقوا له إذا سمعوا ذلك فيتركو له ضيوفه مع ظهور الامر واستقرار العلم
 عنده وعندهم أن لا منازعة بينه وبينهم ومن ثم قالوا لقد علمت مستهدين بعله ما لنا في بناك
 من حق لأنك لا ترى منا كتماناً وما هو الا عرض سابري قال صاحب الفرائد وهو يعيد عن الصواب
 لوجهين أحدهما أن مشكوكه كانت كافرة فكيف يقول لا ترى منا كتماناً وثانيهما أنه يخبر عن ضيقه على
 الزنا إذ لم تجز المناكحة فالوجه هو الاول ورد بأن قوله لا ترى منا كتماناً عام أريد به خاص أي لا ترى
 جواز نكاحنا للمسلمات لا عكسه كما هو عندنا ومما أده الدفع لعله بعدم القبول فلا يخبر عن
 فيه على الزنا وهو معنى عرض سابري وأما كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن له الا بقتان ولذا قال
 في الكشف أنه كان له ربيعتان فعرضهما عليهم إذ البنات لا تكفي جمعاً كثيراً فامرسه لئلا يطلاق
 الجمع على الاثنين كثيراً واعلم أن عرض سابري (١) وهو الثوب الرقيق نسبة إلى سابور وهو
 معرب مغير صيغته وهو الدرع الاثني صنعتها مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه لأن الشيء النفيس يرغب
 فيه بأدنى عرض أو يقصده العرض لمن غير ارادة البذل وإنما يكون لتطيين نفس أو نحوه وما قبل أنه
 بكسر العين وسكون الاء أي عرضك عرض رقيق والمقصود تحقيره والاستهانة به بخلاف الرواية والرواية
 وقوله لشدة امتعاضه من المعص وهو الغضب لما يشق عليه ويكرهه منه (قوله المراد بالبنات نسائهم)
 فالإشارة لتعريضهم منزلة الحاضر عنده والاضافة لما ذكره من الملازمة لأن كل شيء أب لا مته كما يشهد له
 قراءة ابن مسعود رضي الله عنه في تلك الآية بزيادة وهو أب لهم (قوله أنظف فعلاً) ناظر إلى الوجوه
 كلها وإشارة إلى ما في اللواط من الأذى والخبث الذي هو سبب الحرمة وقوله وأقل خشا أي قبحاً
 ناظر إلى الوجه الثاني وهو ما إذا لم يكن بطريق التزوج فإنه فيه خشاً أيضاً إشارة إلى أن المراد بالطهارة
 الطهارة المعنوية وهو التزعم عن الفحش والاثم كما أن الطبيب يمتنع من الخلل وليس ذلك موجوداً في كل من
 الجنين ولكنه جعل الأقل خشا بالنسبة إلى الأكثر كأنه سالم منه وفضل على الآخر على فرض انصافه
 بذلك كما أن الميتة والمغصوب لآحل فيهما ولكنه جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير آحل منه فالصيغة مجاز

(١) قوله واعلم أن عرض سابري الخ
 بهامش الكشف وقوله وما هو الا عرض
 سابري كتب عليه هكذا أصح التبصير بحرف
 الاستثناء وفتح العين في الصحاح والسابري
 ضرب من الثياب رقيق وفي المثل عرض
 سابري بقوله من يعرض عليه الشيء عرضاً
 لا يبالغ فيه لأن السابري من أجود الثياب
 يرغب فيه بأدنى عرض وفي الحواشي كلمة
 منسوب إلى سابور من الأكاسرة وفي بعضها
 بدون الاء في هو عرض يبالغ فيه بل هو غاية
 التواضع وطلب الرقة والشفقة فهو من كلام
 المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف وفي
 بعضها عرض بكسر العين أي ليس عرضاً
 سابرياً قبحاً مثل هذا الثوب بل هو مصون
 بحكم فالوجه استخفافاً واستهانة به كتبه
 المصحح

ولم يستحبوا منها حتى جاؤهم وهو نكاحها
 مجاهرين (قال يا قوم هؤلاء بناتي) فدى بين
 أضيافه كرماء حية والمعنى هؤلاء بناتي
 فتزوجوهن وكانوا يطلبون من قبل فلا يجيبهم
 نكاحهم وعدم كفائهم لحرمة المسلمات
 على الكفار فإنه شرع طارئ أو مبالغة
 في تناسخ ما يروونه حتى أن ذلك
 أهون منه أو إظهار الشدة امتعاضه من
 ذلك كما يرقوا له وقبل المراد بالبنات نسائهم
 فإن كل شيء أبوأمنه من حيث الشفقة
 والتربية وفي حرف ابن مسعود وأزواجه
 أمهاتهم وهو أب لهم (هن أظهر لكم)
 أنظف فعلاً وأقل خشا كقولك الميتة
 أطيب من المغصوب وأحل منه

فيه فتأمل فانه دقيق جدا وهذا استعمال لا تفعل قريب من غلط الخلل أحلى من العسل (قوله وقرئ
 أظهر بالنصب على الحال على أن هن خبر بنائي الخ) هؤلاء بنائي جله برأسها وهن أظهر لكم جملة أخرى
 ويجوز أن يكون هؤلاء مبتدأ وبنائي بدل أو عطف بيان أو مبتدأ ثان وأظهر أما خبرها هؤلاء وأما البنائي
 والجملة خبر الأول وقرأ الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى بن عمر والسدوسي أظهر بالنصب
 وخزجت على الحال فقيس هؤلاء مبتدأ وبنائي هن جملة في محل خبره وأظهر حال عاملها أما التنبية
 أو الإشارة أو هن ضمير فصل بين الحال وصاحبها بناء على أنه وقع بين الحال وصاحبها أشد وهذا كقولهم
 أكثر أكل التفاحه هي نضيجة ومنعه سيبويه رحمه الله ونقل عن أبي عمرو أنه خطأ من قرأها وقال انه
 احتجب في لحنه وروى تربع في لحنه يعني أنه أخطأ خطأ فاحشا يجعله كأنه تمكن في الخطأ كالغني أي
 العاقلة للعبوة أو المتربع فهو استعارة تصريحية أو تخيلية أو ممكنية أو تخيلية يجعل اللحن كالمكان له
 الذي استقر فيه ومن أباه خرج على أن لكم خبر هن فلزمه تقديم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثال
 المذكور على اضممار كان وخرجه غيره على الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى (قوله على أن هن
 خبر بنائي) أي هؤلاء أما مبتدأ أخبره هذه الجملة أو منصوب بفعل محذوف أي خذ هؤلاء ومنها ظاهرا
 في الأول وقيل هؤلاء مبتدأ وبنائي بدل منه أو عطف بيان وهن خبره وقس عليه المثال وما قيل انه
 لا طائل فيه معني يدفع بأن المقصود بالافادة الحال كقولك هذا بولك عطوفا (قوله لا فضل) لما عرفت
 أنه لا يتوسط بين الحال وصاحبها وانما يكون بين المستند والمستند اليه كما به النحاة وفي المعنى ان
 الاخفش رحمه الله تعالى أجاز به كما زيد هو صاحبها وجعل منه هذه الآية ولحن أبو عمرو من قرأها
 وقد خرجت على أن هؤلاء بنائي جله وهن أمانا كيد لضمير مستتر في الخبر أو مبتدأ ولكم الخبر وعليهما
 فأظهر حال قال وفيه ما نطرا أما الأول فلان بنائي جامدا لا يعمل ضمير عند البصريين وأما الثاني فلان
 الحال لا تنفذهم على عاملها الظرفي عند أكثرهم وأجيب عنهم بأنها مؤولة بمولوداني أو على مذهب
 الكوفيين فتأمل (قوله بترك الفواحيش أو بانيارهن عليهم) الثاني ناظر إلى الوجه الأول
 في هؤلاء بنائي والأول للوجود كها ولا تخزون نهى مجزوم بحذف النون والياء محذوفه اكتفا بالكسرة
 وقرئ بانياتهن على الأصل وخرى لحقه انكسار ما من نفسه وهو الحياء المقروط ومصدره الخزية ورجل
 خزيان وأما أن خزي وجهه خزيان وأما من غيره وهو الاستخفاف والتقصيع ومصدره الخزي كذا قال
 الراغب والبيه أشار المصنف رحمه الله (قوله يهدي إلى الحق ويرعوى عن القبيح) يرعوى يعني
 يشكف يعني ليس فيكم من يكف الغير ولا يكف نفسه ان كانت النتيجة يهدي فان كانت يهدي فالمراد
 ليس منكم من يفعل الحسن ويترك القبيح وهي المحسنة في النسخ وهذا الاستعفاء للتعجب وحله على
 الحقيقة لا يناسب المقام (قوله من حاجة) الحق يطلق على خلاف الباطل وعلى أخذ الحقوق فهو ان
 كان بالمعنى الأول فالمراد به النكاح أي ما لنا في بنائك نكاح حق لانك لا ترى منا كحتسا أو النكاح
 الحق عند نكاح الذكران وان كان الثاني فالمراد به قضاء الشهوة وهو الذي عناء المصنف رحمه الله
 تعالى بقوله حاجة ويجوز أن يكونوا قالوه على وجه الطنزا والطلاعة ولم يرتض المصنف رحمه الله بالوجه
 الأول لبعده لانه لا يناسب المعنى كما توهم لان مناسبتة للمعاني الاخر وجه لكره ولذا انما ترض له
 الزمخشري وقوله وهو اتيان الذكران ومنهم الضيفان (قوله لو أن لي بكم قوة) أي لو ثبت أن لي
 قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعكم وفسره بقوة في نفسه وان كان مطلقا لادالة مقابله لان استناده
 واعتماده على الركن ليس دفع به وقوله رحم الله أخى لوطا صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري ومسلم
 عن أبي هريرة رضي الله عنه والمرادة بالاخوة اخوة النبوة وهو استغراب له لانه لا أشد من ركنه

إذا كان غير الله للمرة عدة * أنته الرزايا من وجود الفوائد

وقوله شبه الخ إشارة إلى أنه استعارة شبه المعبر بـ كن الجبل يعني جانبه (قوله وقرئ أو آوى

وقرئ أظهر بالنصب على الحال على أن
 هن خبر بنائي كقولك هذا أخى هؤلاء فصل
 فانه لا يقع بين الحال وصاحبها (فانقوا الله)
 بترك الفواحيش أو بانيارهن عليهم (ولا
 تخزون) ولا تفحصوني من الخزي جمع الحياء
 ولا تفحصوني من الخزي فان اخزاء ضيف
 (في ضيحي) في شأنهم فان اخزاء ضيف
 الرجل اخزأوه (أليس منكم رجل رشيد)
 يهدي إلى الحق ويرعوى عن القبيح (قالوا
 لقد علمت ما لنا في بنائك من حق) من حاجة
 (وانك تعلم ما نريد) وهو اتيان الذكران
 (قال لو أن لي بكم قوة) لو قويت بنفسى
 على دفعكم (أو آوى إلى ركن شديد) إلى
 قوى لئلا تمنع به عنكم شبه ركن الجبل في
 شدته وعن الذي صلى الله عليه وسلم رحم
 الله أخى لوطا كان يأوى إلى ركن شديد
 وقرئ أو آوى

بالنصب الخ) لو هنا شرطية جوابها محذوف أي لم يفتكم وليست لتفتي ولا مانع منه وقراءة النص في
 آوى على أنه معطوف على قوة كقوله * للسر عبادة وتقرعني * وأوياً بضم الهيمزة وكسر الواو وتشديد
 الياء مصدر أوى وأصله على وزن فعول فاعل وتقل فيه كسر الهيمزة وقديس طفي في قراءة الرفع على قوة
 أيضاً بأن يكون أن آوى فلما حذفت أن ارتفع وقبل أو بعني بل ولم يجعل بعني إلى لانه غير مناسب معنى
 لانه على التنازل من قوة نفسه إلى نصره الغير (قوله فتسور والجدار) أي علوه ووزنوا منه والكرب الحزن
 والخوف وجعل قوله فالوافي النظم مقدر في كلامه للاقتباس كما مر وقوله ان يصلوا إلى اضراك الخ فسر
 به لانه مقتضى المقام وقوله فضرِب جبريل عليه السلام بجناحه أي فعاد إلى صورته الملكية فضرِب الخ
 فالقاء فصيحة وقبل انه مسح يده وجوههم فعموا من غير عود إلى صورته الاملية وقوله وأعمالهم عطف
 تفسيري وقوله النجاء النجاء أي النجوا بأنفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره لثبات كيد وهو
 مدود ومقصود (قوله بالقطع من الاسراء) وقراءة نافع وابن كثير همزة الوصل والباقي بالقطع فانه
 يقال سري وأسرى وهما بمعنى واحد وهو قول أبي عبيد وقيل أسرى لا قول اللب لسري لا آخره وهو قول
 الليث وسار قيل انه مخصوص بالنهار وليس مقلوب سري والسري بضم السين مصدر سري وباء بأهلك
 لله لا بسة أو التعدية وفسر القطع بطائفة من الدليل وقبل من ظلمته وقيل في آخره (قوله ولا يخاف
 أو لا ينظر إلى ورائه) بالمعنى الثاني هو المشهور والحقيق وأما الاول فلانه يقال لفته عن الامر اذا صرفته
 عنه فالتفت أي انصرف والتخاف انصرف عن المسير قال تعالى اجثنا لتأمننا عن آلهتنا أي تصرفنا
 كذا قاله الراغب وفي الاساس انه معنى مجازي (قوله والنهي في اللفظ لا حد الخ) هذا من قول عن المبرد
 يعني أن معناه لا تدع أحدا منهم يلتفت كقولك لخادمك لا يقيم أحد النهي لا حد وهو في الحقيقة الخادم
 أن لا يدع أحدا يقوم فالعنى لا تدع أحدا يلتفت الامر أنك قد دعاهم لتلتفت بهم ذاعت المناسبة بينه وبين
 المعطوف عليه لانه لا امر وهذا النهي وهو دفع لما أورده أبو عبيد من أنه يلزم أنهم من وعان الآفات
 الامر أنه فأنم المنة عنه وهو لا يستقيم ولو كانت نافعة والفعل مرفوعا استقام قبل وفيه أن المحذور
 وارد على هذا هو أو ما يقرب منه وفيه نظر فانه لا محذور هنا حتى يحتاج إلى دفعه فتأمل ومن لم يقف
 على هذا قال لو قال والنهي للوط صلى الله عليه وسلم ومن معه كان أولى (وهنا لطيفة) وهو أن المتأخرين
 من أهل البديع اخترعوا نوعاً من البديع سموه تسمية النوع وهو أن يؤتى بشئ من البديع ويذكر
 اسمه على سبيل التورية كقوله في البديعية في الاستخدام

واستخداموا العين متى فهي جارية * وكما سمعتهم في يوم بينهم

وتجربوا باختراعه (وأنا بنى الله أقول) انه وقع في القرآن في هذه الآية لأن قوله فأسر بأهلك بقطع من
 الليل ولا يلتفت منكم أحد وقع فيه ضمير منكم للاهل فهو التفتات فقوله لا يلتفت من تسمية النوع وهذا
 من بديع الثمات ثم أتى وجدت منه قوله تعالى من وجد في رحله فهو حراؤه في سورة يوسف فانه حراؤه
 جزاء من الشرطية وقد ذكر أنه جزاء ومنه قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسال أودية بقدرها إلى قوله
 كذلك يضرب الله الامثال (قوله استثناء من قوله فأسر بأهلك ويدل عليه الخ) هذا رد لقول الزمخشري
 في توجيه قراءة الرفع والنصب بأنه استثناء من قوله فأسر بأهلك والدليل عليه قراءة عبد الله فأسر
 بأهلك بقطع من الليل الامر أنك ويجوز أن يتعصب عن لا يلتفت على أصل الاستثناء وان كان القصص
 هو البديل أعني قراءة من قرأ بالرفع فابلهما من أحد وفي آخر اجها مع أهل روايتان روى أخرجهما
 معهم وأمر أن لا يلتفت منهم أحد الا هي فلما سمعت هذه العذاب التفت وقالت يا قوم ما فادركها
 حجر فقتلها وروى أنه أمر بان يحاذيها مع قومها فأنهوا لها اليهم فلم يسر بها واختلف القراءتين
 لاختلاف الروايتين اه ورده ابن الحارث بأن باطل لأن القراءتين ثابتتان قطعا فيمتنع جهلهما على
 وجهين أحدهما باطل قطعا والقصة واحدة فهو إما أن يسرى بها أولا فان كان قد سرى
 بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت وان كان ماسرى بها فهو مستثنى من قوله فأسر بأهلك فقد ثبت

بالنصب باضمار أن كانه قال لو أن لي
 بكم قوة أو أوي وجواب لو محذوف تقديره
 لدفعتكم روى أنه أغلق بابيه دون أضيافه
 وأخذ يجلس لهم من وراء الباب قد تورا
 الجدار فلما رأته الملائكة ما على لوط
 من الكرب (قالوا يا لوط انما أرسل ربك ان
 يصلوا اليك) ان يصلوا إلى اضراك باضمارنا
 فهو ن عليك ودعاوا يا هم فخلاههم
 أن يدخلوا فضرِب جبريل عليه السلام
 بجناحه وجوههم فطمس أعينهم وأعمالهم
 فخرجوا يقولون النجاء النجاء فان في بيت
 لوط متحيرة (فأسر بأهلك) بالقطع من
 الاسراء وقرأ ابن كثير ونافع بالوصل حيث
 وقع في القرآن من السري (بقطع من الليل)
 بطائفة منه (ولا يلتفت منكم أحد)
 ولا يخاف أو لا ينظر إلى ورائه والنهي في
 اللفظ لا حد وفي المعنى للوط (الا امر أنك)
 استثناء من قوله فأسر بأهلك ويدل عليه
 أنه قرئ فأسر بأهلك بقطع من الليل
 الامر أنك

(تسمية النوع وقعت في كتاب الله تعالى)

ان أحد التاويلين باطل قطعاً فلا يصار اليه في احدي القراءتين النابتين فالاولى أن يكون الامر أنك
 في الرفع والنصب مثل ما فعلوه الاقليل منهم ولا يبعد أن يكون بعض القراء على الوجه الاقوى وأكثرهم
 على وجه مرجوح بل يجوز بعضهم أن يتفق القراء على القراءة الاقوى وأجاب عنه بعض فضلاء
 المغرب بأنه يمكن جعله على أنه لا تخالف بين الروايتين بأن يكون ما سري بها وخلفها لكنها سرت بنفسها
 وتبعهم فعلى تقدير صحة هذا لا تدخل في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم لكن ابن مالك نقل هذا
 في توضيحه وقال انه تكلف ولا شبهة فيه وان استحسنه المعربون وغيرهم وارتضاء أبو شامة وقال ان فيه
 اختصاراً وأصله فان خرجت معكم وتبعتمكم من غير أن تكون أنت سريتها فانه أهلك عن الالتفات
 غير ما فانه استلقت فيه يديه اما أصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على مجموع المعنى المراد والارتضاء
 الشارح المدقق في الكشف وتعمه يدفع ما يرد على الكشف من أنه يلزم من قوله واختلاف القراءتين
 لاختلاف الروايتين الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين بأن معناه أن اختلاف القراءتين
 جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للفرز أى أداة وصالح ونحوه ما ولم يرد أن اختلاف
 القراءتين قد حصل ولا شك أن كل رواية تناسب قراءة وهذا ما أمكن في تصحيحه وأورد عليه أنه مع
 بعده فيه أنه تنقاب بهذا الرواية دراية لا تخادها من ظاهر القراءة وإضافته التزام استلزام اختلاف
 الروايتين أمر المحذور والجمع بين متناقضين وكلامه ما غير وارد فتأمل وقال في المغنى الذى أجزم به أن
 قراءة الأكثرين ليست مرجوحة وأن الاستثناء على القراءتين من أسريها دليل قراءة ابن مسعود ورضي
 الله عنه وان الاستثناء منقطع بدليل سقوط ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد بالاهل المؤمنون وان لم
 يكرهوا من أهل بيته كما في قوله انوح صلى الله عليه وسلم انه ليس من أهلك ووجه الرفع أنه مبتدأ والجملة
 بعده خبره كقوله است عليهم بمسيطر الامن قوى وكفر فيه عذبه الا أنه جعل النصب على اللغة الجارية
 والرفع على التسمية ولم يجعل المستثنى جملة وهو أولى ليعكون الرفع على التسميتين اضعف
 اللغة التسمية والمعنى أسري بالمؤمنين لكن امر أنك مصيها ما أصابهم وهو وجه حسن وذهب
 الرضى الى أن الاستثناء منه لولا تناقض قال لما تقرر أن الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة
 ولما كان أكثر القراء على النصب هنا تكلف الزمخشري له ما مرفوعاً عترض عليه ابن الحاجب
 بما تقررنا والجواب أن الاسراء وان كان مطلقاً في الظاهر الا أنه مقيد في المعنى بعدم الالتفات فانه أسري
 بأهلك اسراء لا الالتفات فيه الامر أنك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات فاستثنى على هذا ان شئت من
 أسراً ولا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول امش ولا تتجترأى امش مشياً لا تتجترأ فيه فكانه قيل
 ولا يلتفت منكم أحد في الاسراء وكذا امش ولا تتجترأ في المشى فخذ الجار والمجرور العلم به وقد ذكر مثله
 بعينه الفاضل اليمنى وفي شرح المغنى انه **شيراً** ما يأخذ كلام الرضى بعبارة كما يرفعه من تتبع كلامه
 وقد أورد عليه السيد قدس سره في حواشيه أن الاستثناء اذا رجع الى المقيد كان المعنى فأمراً بجميع
 أهلك اسراء لا الالتفات فيه الامر أنك فيكون الاسراء به اذا خلا في المأمورية واذا رجع الى المقيد
 لم يكن الامر اذا خلا في المأمورية فيكون المحذور باقياً بحاله ولا دفع له الا بأن تناول العام اياعليس
 قطعاً الجواز أن يكون مخصوصاً فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله فلا يلتفت كونه مأموراً بالاسراء
 بها وحينئذ يوجه الاستثناء بما ذكر من انها تتبعهم أو أسري بها مع كونه غير مأمور بذلك اذا يلزم من
 عدم الامر به النهى عنه فتأمل اه (وقبه بحث) لان قوله واذا رجع الى المقيد الخ ان اراد به أنه لا يكون
 داخلاً في المأمورية مطلقاً فليس بصحيح لتقيده بالمقيد المذكور وان اراد لا يدخل في المأمورية المقيد فلا
 ضرر فيه لانه اذا أمر بالاسراء مع التفاتهم وأخرجت المرأة من مجموع الاسراء فلا يلتفات لا ينافي ذلك
 الامر بالاسراء بها من غير التفات فتأمل فانه غير وارد مع أن احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له
 ومما يراه بالتقييد انه ذكر شيئاً من معاطات فان الظاهر أن المراد بالجمع بينهما لان الجملة حاوية فلا يرد عليه

أن الحمل على التقييد مع أن الواو والنسق ممنوع وكذا جعله الحال مع لا الناهية وأيضا القراءة باسقاطها
تدل على عدم اعتبار ذلك التقييد فتأمل فقول المصنف رحمه الله تعالى استثناء من قوله فاسرأى على سبيل
الجواز لا القطع المسبب أي وقوله ويدل عليه الخ فانه متعين في هذه وهو تأسيس للاستثناء من الأبعد مع
وجود الأقرب وقوله ناقض ذلك قراءة ابن كثير وأبي عمرو وهذا هو الصحيح وما وقع في نسخة ونافع وهو
فانه لم يقرأ إلا بالنصب والمنافضة للزوم كون المرأة مسرى بها وغير مسرى وهو إشارة إلى اعتراض
ابن الحاجب وقدم من الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل القراءتين الخ رد للزمخشرى كما مر وقوله ولا يبعد
جواب عن سؤال ردفعه وغيره لا فصح هو النصب في كلام غير موجب وقوله ولا يلزم الخ أي لا يلزم
من استثناءهم ما من لا يلتفت أمرها بالالتفات وهو رد لقول جاراته وأمر أن لا يلتفت أحد منهم إلا هي
وقد أجاب عنه في الكشف بأنه نقل للرواية لا تفسير للفظ القرآن وإنما الكائن منه استثناء وحاشا عن النهي
وقوله استصلا حاتل للشيء أي نهى عنها وغيره من نهى اطلب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك الله
افادته للتعليل مريب أنها مرارا وذلك إشارة إلى عدم النهي لا لأمرها بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله الله
أي علل استثناء أمراته (قوله ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على قراءة الرفع) قيل انه إشارة
إلى الرد على من دفع المناقاة بجعل الاستثناء منقطعاً بتقدير لكن أمر أنك يجري لها كيت وكيت
اذ لا يفي حيث تداربها قوله انه مصيبها ما أصابهم وأما على تقدير الاتصال فيكون تعليله على طريقة
الاستثناء وهو سهو لما قرناه ولما استراه واعترض على المصنف رحمه الله تعالى بأنه لا مانع من جعله
منة قطعاً على افة تميم كما مر عن أبي شامة أو على غيرها كما في المعنى وأما قول أبي حيان في رده بأنه اذا لم
يقصد إخراجها عن النهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن أمر أنك يجري عليها كذا وكذا كان من
الاستثناء الذي لا يتوجه إليه العامل ويجب نصبه بالاجماع وإنما الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه
العامل إليه فقد رد ابن مالك قال في التوضيح حق المستثنى بالامن كلام تام موجب مفردا كان
أو مكرراً لا معنى بما بعده **قوله** تعالى أنا لنجوه أجعين الأمر أنه قد ردناهم إلى الغابر من النصب
ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا إلا بالنصب وقد غفلوا عن وروده مرفوعاً لا ابتداءً ثابت
الخبر ومحمد وفيه فالقول كقول أبي قتادة رضي الله عنه أحرموها كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم فالجواب لكن
وما بعده مبتدأ وخبر ومن الثاني لا تدرى نفس بأي أرض غوت إلا الله أي لكن الله يعلم اه وما نحن
فيه من هذا القبيل وقد رد كلام أبي حيان رحمه الله تعالى أيضاً بأن ما ذكره النجاة في حق قولهم ما زاد
المال إلا ما نقص وهو مسئله أخرى (قوله كانه علمه الأمر بالاسراء) هذا يناسب تفسيره بالمسرى
في أول الليل روى أنه سألهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعده الصبح فقال أريد أسرع من ذلك فقالوا له
أليس الصبح يقرب وبالله أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله جواب لاستعجال لوط عليه الصلاة
والسلام ويحتمل أنه ذكر ليتجمل في السير (قوله عذابنا أو أمرنا به) على الأول الأمر واحد الأمور
وعلى الثاني واحد الأمر ونسبة الجي إلى الأمر بالمعنيين مجازية والمراد لما حان وقوعه ولا حاجة
إلى تقدير الوقت مع دلالة المعانيه وقبل انه يقدر على الثاني أي جاء وقت أمرنا لأن الأمر نفسه ورد قبله
والمأمورية قوله جعلنا عاليها سافلها وأما ادعاء تكرار الأمر بأن يقال افعلوا الآن فحين في غنى عنه
(قوله ويؤيده الأصل) يعني يؤيد أن المراد بالأمر ضد النهي أنه الأصل فيه لانه مصدر أمره
وأما كونه بمعنى العذاب فيخرجه عن المصدرية الأصلية وعن معناه المشهور والأصل يستعمل
في كلامهم بمعنى الكثير الأغلب فلا يرد عليه أنه يقتضي أنه في المعنى الآخر ليس بحقيقة
وجعل التعذيب معطوف على الأصل فانه نفس إيقاع العذاب فلا يحسن جعله مسبباً عنه بل العكس
أولى إلا أن يقول الجي بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل للسببية وقوله وكان حقه الخ كلام آخر (قوله
فأسند إلى نفسه من حيث انه السبب) بكسر الباء اسم فاعل أي موجود الأسباب وخالقها فالأسناد إليه

وهذا انما يصح على تأويل الالتفات
بالخفاف فانه ان فسر بالنظر إلى الواو في
الذهب ناقض ذلك قراءة ابن كثير
وأبي عمرو وبالرفع على البدل من أحد
ولا يجوز حمل القراءتين على الروايتين
في أنه خلفه مع قومها أو أخرجهما فلما
سمعت صوت العذاب التفت وقالت
يا قوم ما فادركها بهر فقتلها لأن القواطع
لا يصح حملها على المعاني المناقضة والأولى
جعل الاستثناء في قوله تعالى ما فعلوه الا قبل
ولا يلتفت مثله في قوله تعالى على غير الأصح
ولا يبعد أن يكون أكثر القراء على غير الأصح
ولا يلزم من ذلك أمرها بالالتفات بل عدم
نهيها عنه استصلاحاً ولذلك الله على طريقة
الاستثناء بقوله (انه مصيبها ما أصابهم)
ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على
قراءة الرفع (ان موعدهم الصبح) كانه علمه
الأمر بالاسراء (أليس الصبح يقرب) جواب
لاستعجال لوط واستبطائه العذاب (فلما جاء
أمرنا) عذابنا أو أمرنا به ويؤيده الأصل
وجعل التعذيب مسبباً عنه بقوله (جعلنا
عاليها سافلها) فانه جواب لما وكان حقه
جعلوا عاليها أي الملائكة المأمورين به
فأسند إلى نفسه من حيث انه السبب
تعليلاً للأمر

فانه روى أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم (وأما ناعليها) على المدن أو على شذاذها (حجارة من سجيل) من طين متحجر لقوله حجارة من طين وأصله سنكسل فعرب وقيل انه من أسجله اذا أرسله أو أدر عطيته والمعنى من مثل الشيء المرسل أو من مثل العطية في الادرار أو من السجل أي مما كتب الله أن يعذبهم به وقيل أصله من جبين أي من جهنم فأبدت لاهم نونا (منضود) تضدمعت العذابهم أو تضدمعت في الارسل يتتابع بعضها بعضا كقطار الامطار أو تضدمعت بعضها على بعض وألصق به (مسقومة) معلة للعذاب وقيل معلة بيباض وحمرة أو بسيمات تميزه عن حجارة الارض أو بأباسهم من يرعى بها (عند ربك) في خزائنه (وما هي من الظالمين يعبده) فإنهم يظلمون حقيقة بأن تظلم عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام انه سأل جبريل عليه السلام فقال يعني ظالمي أمثلك ما من ظالم منهم الا وهو يعرض حجر بسطة عليه من ساعة الى ساعة وقيل الضمير لاقرى أي هي قرية من ظالمي مكة يتركون بها في أسفارهم الى الشام وتذكروا بالعبادة على تأويل الحجر أو المكان (والى مدين أخاهم شعيبا) أراد أولاد مدين بن ابراهيم عليه السلام أو أهل مدين وهو بلد بناء فسمى باسمه (قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان) أمرهم بالتوحيد أولا فإنه ملاك الامر ثم نهاهم عما اعتادوه من الخس النفاق للعدل الخلق بحكمة التعالوض

(٢) قوله وعلى الوجه الاخير الخ غير مستقيم فان الشارح مصرح بأنه خاص بظالمي مكة اه محببه

مجاز باعتبار اللغة وان كان هو الفاعل الحقيقي وكونه مسببا شاملا لكونه امرا أيضا وبين نكتة الاسناد اليه بأن تعظيم ذلك الامر وهو يله لان ما يتولاه العظيم من الامور فهو عظيم ويقوى هذا ضمير العظمة أيضا (قوله فانه روى الخ) تعليل لقوله وكان حقه الخ والديكة بكسر الدال المهملة وفتح الباء جمع ديك. وفسر الضمير المؤنث بالمدن لانها معلومة من السياق وقوله أو على شذاذها بضم الشين المعجمة والذالين المعجمتين المشددة أولا هـ ما جمع شاذ وهو المنفرد والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روى أن رجلا منهم كان في الحرم فبقى حجره معلقا بالهواء حتى خرج منه فوق وقع عليه وأهلكه وتأنيث الضمير لانه بمعنى الطائفة الشاذة يريد أن الامطار اما على المدن أو على من خرج منها منهم (قوله من طين متحجر) أي يابس مكتنز كالخارجة لقوله في الآية الاخرى حجارة من طين والقرآن يفسر بعضه بعضا ويتعين ارجاع بعضه لبعض في قصة واحدة وهو معرب فارسيته سنكسل أي حجارة ووقع في بعض النسخ سنكسل فان لم يكن غير قبل التعريب فهو تحريف (قوله وقيل انه من أسجله اذا أرسله الخ) ان كان المراد بالارسل مطلق الانزال والاطلاق فلا يحتاج الى من في النظم ولا الى مثل في عبارة المصنف رحمه الله تعالى وان كان المراد به صب الماء والمطر كما فسر به الراغب كقوله وأرسلنا السماء أولادها الدلو في البئر كما في بعض التفاسير فهو ظاهر والمعنى حجارة كاتمة من مثل ذلك وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى وعلى كونه بمعنى العطية فهو تمكيد بكسر نونهم بعذاب وقوله السجل بتشديد اللام وهو الصل ومعنى كونه من السجل أنه كذب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليه أسماؤهم (قوله وقيل أصله من جبين أي من جهنم فأبدت لاهم نونا) كذا وقع في النسخ وكان الظاهر أبدت نونه لا ما وادعاء القلب فيه ريك فلذا قيل ان نونا منصوب بزع الخافض وأصله أبدت لاهم من النون وهو من عنابة القاضى ووقع في نسخة على الاصل وجبين جهنم وقيل انه وادفها (قوله تضدمعت العذابهم) أي وضع بعضهم على بعض معدا ومهيأ لعذابهم والمراد الكثرة أو تتابع كالنثر المنظوم أو ألصق حتى صار كالخارجة وقوله معلة بيباض من الاعلام وهو وضع العلامة قال السدي كان عليها مثال ختم كالطين المختوم وقوله وقيل معلة بيباض وحمرة منقول عن الحسن رحمه الله تعالى والسما مقصور العلامة وذكر ضميره وكان الظاهر تأنيثه لتأويله بشئ يميزه ومنضود نعت سجيل وجوز كونه وصف حجارة وهو تكلف وقوله في خزائنه أي فيما غيبه عنا (قوله حقيق بأن تظلم عليهم) أفرد حقيقة كونه على وزن فاعيل أولان أن تظلم فاعله والباء زائدة فيه وقوله وفيه وعيد لكل ظالم لا شرا كهم في سبب نزول العذاب فهي عاقبة وعلى ما ذكر في الحديث خاص بهذه الامة وعلى الوجه الاخير (٢) خاص بقوم لوط عليه الصلاة والسلام فالوجه ثلاثة وقوله يعني الضمير لله وقوله وهو يعرض ضمير الضمير العين المهملة وسكون الراء المهملة والضاد المعجمة أي مستعد وعرض له من قوالهم هو عرضة اللوائم وقوله وقيل الضمير لاقرى أي هي وعلى ما قبله هو للحجارة يعني أن القرى بمنظر منهم فليعتبروا بها والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله تعالى ذكره الثعلبي ولم أقف له على اسناد (قوله وتذكروا بالعبادة على تأويل الحجر أو المكان) هذا ناظر الى الوجهين في مرجع الضمير فان كان للحجارة فتذكروا لانه بمعنى الحجر المراد به الجنس وان كان للقرى في تأويل مكان بعيد (قوله أراد أولاد مدين) يعني أن مدين اتا اسم القوم المرسل اليهم شعيب عليه الصلاة والسلام سموا باسم أبيهم كضرب وتميم أو اسم مدينة فيقدر مضاف أي أهل مدين على الوجه الثاني دون الاول وان احتمل تقديره وهو أولاده (قوله أمرهم بالتوحيد أولا الخ) وهكذا جرت التصص بالامر بالتوحيد أولا ثم النهي عما عرف فيهم والتوحيد من قوله اعبدوا الله كما مر فان عبادته تستلزم توحيد الله لا يعبد غيره مع الشرك أو من قوله ما لكم من الله غيروه وكان قومه مشركين وقوله ما لكم من الله غيروه تعليل للامر بالعبادة وقوله عما اعتادوه يعني ليس تهم سابقا قبل الوقوع فان النهي عن الشيء لا يقتضى وجوبه والتعالوض تفاعل من العوض وحكمة التعالوض ايصال الحق لافهامها

(قوله بسعة تغنيكم عن الجحش) السعة بكسر السين وقحها اتساع الرزق والغنى والجش النقص والهضم فالمراد بالخير الغنى الذي لا يحتاج معه الى تنقيص الحقوق أو النعمة التي يغني شكرها ومن جعل الشكر التفضل على الغير وأجل شكر النعم الاحسان فجنس الحقوق تعكس مقتضى النعم وقوله وهو في الجملة أى على الوجوه الثلاثة والخير له معنيان والثالث كالاول لكن المقصود منه يختلف (قوله لا يشذ منه أحد) أى لا يخرج منه ويبلغ لأن احاطة اليوم تكون باحاطة ما فيه وشموله أو هو استعارة للاهلاك كما مر وسبأني (قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب الخ) يعنى أن المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو صفة له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب ولكنه جرت العجاجة فوصف به اليوم لاستعماله عليه بوقوعه فيه فهو مجاز في الاسناد كتماره صائم وفي الكشف ان وصف اليوم بالاحاطة أبلغ من وصف العذاب بها لأن اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا أحاط بعذابه فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعنى ان اليوم زمان جميع الحوادث فيوم العذاب زمان جميع أنواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محيطا بالمعذب فقد اجتمع أنواع العذاب له كاجمع الشاعر الاوصاف * في قبة ضربت على ابن الحشر * فوق وقع العذاب في اليوم كوجود الاوصاف في القبة وجعله اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبة على المدح فكذا هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذلك كناية عن ثبوت أنواع العذاب للمعذب وأما وصف العذاب بالاحاطة فهو استعارة الاحاطة لاستعماله على المعذب فكما أن المحيط لا يقوته شئ من اجزاء المحيط لا يقوت العذاب شئ من اجزاء المعذب فهذه استعارة تفيد أن العذاب لكل المعذب وتلك كناية تفيد أن كل العذاب له فهو أبلغ والمصنف رحمه الله تعالى كلامه مخالف له ولك أن تسكف تنزيهه عليه (قوله صرح بالامر بالايقاء الخ) يعنى أن النهي عن النقصان أمر بالايقاء بما ادعى لذكره ووجهه أنه لا يتحقق الانتهاء المطلوب دون الايقاء فيكون مطلوبا باتباع هذا مسلم على المذهب جعل النهي عن الشئ عين الامر بالذات أو مستلزما له ضمنا أو التزاما وذلك لأن خلافهم في مقتضى اللفظ لأن التحريم أو الوجوب يتفك عن مقابلة الضد وذكر في الكشف ان ذكره مؤانداً كالنهي عما كلفوا عليه من القبح مبالغة في الكف ثم الامر بالذات مبالغة في الترغيب واشعاراً بأنه مطلوب أصالة وتبعاً مع الاشعار بتبعية الكف عكسا وتقييده بالقسط قصر اعلى مأهول الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايقاء القسط وهذا قد يكون الفضل محترماً في الرويات وما قيل ان النهي عن نقص حجم المكيال وصفحات الميزان والامر بالايقاء المكيال والميزان حقهما بأن لا ينقص في الكيل أو الوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان لله معهود فلا تكرار كيف ولو كان تكراراً للتأكيد والمبالغة لم يكن موضع الاول كمال الاتصال بين الجملتين فليس بوارد أما الاول فلأن المكيال والميزان شاع فيما يكال ويوزن به حتى صار كالحقيقة مع أن اللفظ واحد فيهما فغلب في أحد الموضوعين على أحد معنيين متغاييرين خلاف الظاهر وأما التكرار الذي هرب منه ففي ضمنه من القوائد ما جعله أقوى من التأسيس وأما العطف فيه فلأنه لا اختلاف المقاصد فيهما جعلاً كالمتغاييرين فحسن العطف وقد صرح به أهل المعاني في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم (قوله مبالغة) أى في الترغيب والزيادة التي لا يتأتى الايقاء دونها لازمة لأن ما لا يتم الواجب الا به واجب فلا يتأتى قوله من غير زيادة ولا نقصان وقوله فإن الزيادة ايقاء أى زيادة على الوفاء بالمأمور به وكان عليه أن يعبر بما هو أظهر منه وقوله وقد يكون محظوراً أى ممنوعاً كما في الرويات (قوله تعميم بعد تخصيص) أى بعد ما ذكر المكيال والموزن أى بعد ما ذكره لشموله الجوده والرداء وغير المكيال والموزن وقوله فإن العنويم تنقيص الحقوق وغيره بالنصب عطف على تنقيص لانه مطلق الفساد وفعله من باب رمى وسعى ورضى (قوله وقيل المراد الخ) عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه حينئذ لا يكون كذلك وقوله كأخذ العنويم أى المخالف للشرع وكذا أخذ السمامة لا يرضى به وقوله والعنويم بالرفع

(انى أراكم بخير) بسعة تغنيكم عن الجش
أو بسعة حقها ان تنقصوا حقوقهم أو بسعة
عليها لأن تنقصوا حقوقهم أو بسعة
فلا تزل يلوها بما أنتم عليه وهو في الجملة عامة
النهي (وانى أخاف عليكم عذاب يوم
محيط) لا يشذ منه أحد منكم وقيل عذاب
مهلك من قوله وأحيط بثمره والمراد عذاب
يوم القيامة أو عذاب الاستئصال وتوصيف
اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاستعماله
عليه (وباقوم أو قوا المكيال والميزان)
صرح بالامر بالايقاء بعد النهي عن ضده
مبالغة وتنبها على أنه لا يكفهم الكف عن
تعمدهم التطفيف بل يلزمهم السعى في
الايقاء ولو بزيادة لا يتأتى دونها (بالقسط)
بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان
فإن الزيادة ايقاء وهو مندوب غير مأمور
به وقد يكون محظوراً (ولا تجسوا الناس
أشياءهم) تعميم بعد تخصيص فانه أعم من
أن يكون في المقدار وفى غيره وكذا قوله
(ولا تعنوا في الارض مفسدين) فإن العنويم
يعم تنقيص الحقوق وغيره من أنواع
الفساد وقيل المراد بالجش المكس كأخذ
العنويم المعاملات والعنويم السرقة

عطف على قوله المراد داخل تحت القيل أو مجرور معطوف على الجنس قيل وجهه وأبوابه جاره الله جعله
 باباً وكتب اللغة تساعده (قلت) ليس كما قال فانه واوى وباقى قال الراغب في مفرداته العنى والعنى
 يتقاربان كالجذب والجذب الآن العنى أكثر في الفساد الذى يحس ويقال عنى به عنياء وعنياء عنيوا
 انتهى والغارة النيب (قوله وفائدة الحلال) يعنى فائدة قوله مفسدين على الوجهين فهى حاله مؤسسة
 وما فعله المضمر عليه الصلاة والسلام قتل الفلام وخرق السفينة (قوله وقيل هناه) عطف بحسب
 المعنى على قوله وفائدة لانه مبنى على اتحاد العنوى والافساد وتأويله بما ترهه ذامبى على تغايرهما فان
 العنوى فى الارض والاموال والافساد للدين والاخرة وما له الى تعديل التنبى أى لا تقصد وفى الارض
 فانه فسد لدينكم وآخرتكم وتفسير البقية والخبرية بما ذكره مقتضى المقام (قوله فان خبريتها
 باستتباع الثواب مع التجاة) عن النار والخلود فيها يعنى أنه لا بقية باجتناهم من ماله وان لم يؤمنوا
 لعدم سلامتهم من العذاب فلا يرد أن الكفرة يسلمون بآثامهم عن تبعه ماله واعنه ولذا حمل الايمان
 على التصديق بما قاله لكنه يقتضى اتقاء الثواب على ما فعله من اعتقاده أنه لا ثواب له فيه وبجراه
 الشرط مقتضى يدل عليه ما قبله على الصحيح وإذا فسرت البقية بالأعمال فاشترط الايمان فيها ظاهر
 وقراءة تقيية بالناء المثناة الفوقية قراءة الحسن رحمه الله تعالى (قوله أحفظكم من القبايح الخ) المقصود
 بيان أنه بالغ في نصيحهم وقوله لست بحافظ يناسب المعنى الثالث في أراكم بخير (قوله أجابوا به أمرهم)
 هو مصدر مضاف للمفعول وهذا هو الصحيح المناسب لقوله وهو جواب النهى وفي نسخة أجابوا به
 بعد أمرهم وهى بمعناها لأن الجواب بعد كلام يكون له أيضاً (قوله على الاستنزاء والتهكم الخ)
 الصلاة وان جاز أن يكون أمرها على طريق المجاز لكنهم قصدوا الحقيقة تهكوا أنه لا يأمر بئله العقلاء
 وأما في مثله في غيره هذا فيجوز أن يكون اسناداً مجازياً لانه سبب لترك المنهيات فكانها محصلة لها
 أو على الاستعارة المكنية كأنه شخص أمرناه (قوله والاشعار بأن مثله لا يدعوا إليه داع عقلى)
 عطف على التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من جنس قيل انه بتقدير مضاف أى جنس داعى ما يواطى
 عليه لأن لو ساوس ليست من جنسها وقيل انه أطلق الوسوسة على أثرها لخطائهم وظهره وهو كثير شائع
 والمواظبة مأخوذة من جمع الصلاة والاضافة اليه ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الزمان
 كذا في شرح الكشف وجعل المصنف المواظبة وكثرة الصلاة مستفادة من الخارج وجهه نكتة للجمع
 والتخصيص بالذكر (قوله بتكليف أن تترك حذف المضاف الخ) أى حذف المضاف وهو تكليف وأصله
 تكليفك أن تترك فلما حذف دخل الجاز على أن وحذفه قبله ما طرد فلذا لم يذكر والمعنى أن صلته
 كأنه يقول له كلهم تركها والتكليف فعله فقد أمرته بفعله لا بفعله غيره لانه لا يقدر عليه حتى يومئذ
 والترك فعل الكفار وقوله بفعله غيره إشارة الى أن المراد بالترك كفى النفس وهو فعل لا يدخل
 تحت التكليف فما قيل انه من حذف الجاز مع مجروره وهو تكلف لا وجه له وكذا قوله في الاتصاف
 انه رمز خفى الى الاعتزال لأن التكليف كلها بما خلقه الله وفعله فهو مكلف بفعله غيره لأن التقدير
 ليس بناء على القاعدة المذكورة بل لأن عرف الخطاب في مثله يقتضى ذلك كما اعترف هو به وقيل
 انه قد لا يقدر المضاف لنكتة وهو المبالغة بادعاء أنه مأمر وبإفهامهم فتأمل (قوله عطف على ما) سواء
 كانت موصولة أو مصدرية ولم يجعله على قراءة النون معطوفاً على أن تترك لاستحالة المعنى إذ بهير
 معناه تأمر بك بفعلنا فى أموالنا ما نشاء وهم منهبون عنه لا مأمرورون بخلافه على قراءة الناء وقوله وأن
 تترك إشارة الى أن أوبعنى الواو لانه التوبيخ واختيرت على الواو لتقابل الفعل والترك في الجملة وقوله
 وقرئ بالناء فيها أى في نفعه ونشأ وإذا عطف على أن تترك لا يحتاج الى تقدير مضاف لانه فعله والمطف
 فى الحقيقة على المضاف المحذوف لكن لما كان غير مذكور وهذا قائم مقامه جعل العطف عليه كما سيأتى
 نظيره وقوله وهو جواب النهى أى قوله أن تفعل على القراءةين جواب معنوى عن النهى السابق فى قوله

وقطع الطريق والغارة وفائدة الحلال
 اخراج ما يقصده الاصلاح كما افعله
 المضمر عليه السلام وقيل معناه ولا تعتوا
 فى الارض مفسدين أمر دينكم ومصالحكم
 آخرتكم (بقيت الله) ما أبقاه لكم
 من الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم
 (خبركم) مما تجتمعون بالتطيق
 (أن كنتم مؤمنين) بشرط أن تؤمنوا
 فان خبريتها باستتباع الثواب مع
 الجبة وذلك مشروط بالايمان أو ان كنتم
 مصدقون فى قولى لكم وقيل المبقة
 الطاعة لقوله والباقيات الصالحات وقرئ
 تقيية الله بالناء وهى تقواه التى تكشف عن
 المعاصي (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم
 عن القبايح أو أحفظ عليكم أعمالكم
 فأجاز بكم عليها وانما أنا ناصح ببلغ وقد
 أعذرت حين أعذرت أولست بحافظ عليكم
 نعم الله لو لم تترك واسوه منكم (قالوا)
 يا شعيب أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد
 آباؤنا من الأصنام أجابوا به أمرهم
 بالتوحيد على الاستنزاء والتهكم
 بصلواته والاشعار بأن مثله لا يدعوا إليه
 داع عقلى وانما دعاءك اليه خطرات ووساوس
 من جنس ما تواظب عليه وكان شعيب كثير
 الصلاة فلذا لاجتماعه واخذه والصلاة بالذكر
 وقرأ جزء والكسافى وحفص على الأفراد
 والمعنى أصلواتك تأمرك بتكليف أن تترك
 فحذف المضاف لأن الرجل لا يؤمر بفعل
 غيره (أو أن تفعل فى أموالنا ما نشاء)
 عطف على ما أى وأن تترك فعلنا ما نشاء فى
 أموالنا وقرئ بالناء فيه ما على أن العطف
 على أن تترك وهو جواب النهى عن التطيق
 والأمر بالناء

ولا تنقصوا الخ وقوله وقيل الخ أى هو قص أطرافها واتقطع منها كما وقع في زمانها هذا ولم يرضه لعدم مناسبة السياق وما يدل عليه والحاصل أن فيها ثلاث قرأت بالنون في الجميع وبناء في الأخير بنون وتاء فيه ما وما عدا الأولى شاذ حتى الأول هو معطوف على مفعول نترك وهو ما موصولة أو مصدرية والتقدير أم لو انك تأمر أن نترك ما بعيد أباً ونا أو نترك أن تفعل في أمو الناتا فبقا ونحوه ولا يصح أن يعطف على غير وعلى قراءة التاء معطوف على مفعول نترك وتاء ومن قرأ بنون وتاء فهو معطوف على مفعول تأمر (قوله تهكموا به) فيكون المراد ضد معناه على طريقة الاستعارة التهكمية أو المراد به ظاهره وهو علة للانكار السابق المأخوذ من الاستفهام بأنه كان موصوفاً عندهم بالحلم والرشد المانع من صدور مثل ذلك كما ترى قصة صالح عليه الصلاة والسلام من قولهم له قد كنت في فينا مرب واقبل هذا بدليل أنه عقب بمثل ما عقب به ذلك من قوله أرايت أن كنت على بينة الخ ولذا رجع هذا الوجه على الأول وإن كان الأول أنسب فإنه لا نه تهكم أيضاً (قوله إشارة إلى ما آناه الله من العلم الخ) قدم تفسير البينة بالجنة والبرهان والنبوة أيضاً وجعلها هنا على العلم والنبوة والمراد بالعلم علمه بالله ونوحه وفسرت بالجنة الواجبة واليقين وفسر الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز أن يخشى أن يراد به النبوة والحكمة لتفسيره البينة بما مر والفرق بينهما أمر يسير وقوله المال الحلال المكتسب بلا نجس ونظيف كما في الكشف وهو مناسب للمقام (قوله وجواب الشرط محذوف الخ) قال أبو حيان الذي قاله النجاشي في أمثاله أنه يقدر الجملة الاستفهامية على أنها مفعول ثان لا أرايت المضمنة معنى أخبروني المتعدية لفعولين والغالب في الثاني أن يكون جملة استفهامية نحو أرايتك ما صنعت وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها والتقدير إن كنت على بينة من ربي فأخبروني هل يسع الخ ولزوم هذا التقدير محل كلام (قوله مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحية) وهي العلم والجسمانية الرزق الحلال والنجاسة في الوحي عدم تبليغه وقوله وأخالفه في بعض النسخ فأخالفه بدخول الفاء على السبب وقوله وباعته تفسيره لكونه من عنده إذ كل رزق منه (قوله وما أريد أن أتى ما أنها كم عنه الخ) أى لا يقع معنى إرادته لما نيتكم عنه ولا استقلال به كما هو شأن بعض الناس في المنع من بعض الأمور فأرادني المعلن والعله ولذا ظهر تفرع ما بعده عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته إليه وعنه معنى بديع أغاده الرنجشري وضمر قصده وعنه راجع لكذا وضمر هو زيد (قوله ما أريد إلا أن أصلحكم الخ) يشير إلى أن هنا نافية وما مصدرية ظرفية في محل نصب متعلقة بالإصلاح وهو أحد الوجوه في إعرابها وأظهرها وقوله وله هذه الأجوبة الثلاثة أى أجوبة شعيب عليه السلام يعنى من قوله أرايت الخ هنا الخ جواب عما أنكره وكونها أجوبة يقتضى أن يعطف قوله أن أريد الخ لكنه ترك عطفه لكونه مؤكداً لما قبله ومقترناً له لأنه لو أراد الاستثارة بتمامه لم يكن مراد الإصلاح وكونه مؤكداً لا ينافي ضمنه لجواب آخر والأول هو قوله إن كنت على بينة من ربي ورزقي منه رزقا حسنا فإنه بيان لحق الله عليه من شكر نعمته والاجتهاد في خدمته والثاني قوله ما أريد أن أخالفكم إلى ما أنها كم عنه فإنه بيان لحق نفسه من كفها عما ينبغي أن ينتهي عنه غيره والثالث قوله أن أريد إلا الإصلاح الخ فإن حق الغير عليه إصلاحه وإرشاده ووجه ترتيبها ظاهر وقوله وكل ذلك يقتضى الخ قبل لا بد فيه من تقدير القول أى فقال شعيب عليه الصلاة والسلام الخ لأن مقتضى الظاهر أن يقول بأمرهم وقيل لا حاجة إليه لأن الأجوبة وما تضمنته صادرة من شعيب عليه الصلاة والسلام فلا بد جرى على مقتضاه ولك أن تقول أنه نقول أنه الثقات لعوده إلى أمر شعيب عليه الصلاة والسلام واقضاء الأول والاخير ظاهر وأما اقتضاء حق النفس له فلأن إصلاح الغير وإرشاده فيه نفع نفسه أيضاً لما فيه من الثواب فتأمل (قوله وما مصدرية واقعة موقع الظرف الخ) أما يجعل المصدر ظرفاً أو تقدير حين قبله وسد مسدده وبعبارة المصنف رحمه الله تعالى فيتملها وهذا هو الوجه وأما إذا كان بدلا سواء قدرا المضاف أولا فهو وبدل بعض أو كل لأن المتبادر من الإصلاح ما يقدر عليه وقيل أنه بدل

وقيل كان بينهما هم عن تقطيع الدراهم والدانير فأرادوا به ذلك (أنك لا ت الحليم الرشيد) تهكموا به وقصدوا وصفه بضد ذلك أو علوا انكار ما سمعوا منه واستبعاده بأنه موسوم بالحلم والرشد المانع من المبادرة إلى أمثال ذلك (قال يا قوم أرايت أن كنت على بينة من ربي) إشارة إلى ما آناه الله من العلم والنبوة (ورزقي منه رزقا حسنا) إشارة إلى ما آناه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحية والجسمانية أن أخون في وجهه وأخالفه في أمره ونهيه وهو اعتذار عما أنكره وأعلمه من تعبير المؤلف والنهي عن دين الآباء والضمير في منه لله أى من عنده وباعته بلا كد معنى في تحصيله (وما أريد أن أتى ما أنها كم عنه) أى وما أريد أن أتى إلى ما أنها كم عنه لا شتيبه دونكم فلو كان صوابا لا تزيه ولم أعرض عنه فضلا عن أن أنهي عنه يقال خالفت زيد إلى كذا إذا قصده وهو مول عنه وخالفه عنه إذا كان الأمر بالعكس (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت) ما أريد إلا أن أصلحكم بأمرى بالإصلاح ونهي عن المنكر ما دمت أستطيع الإصلاح فلو وجدت الإصلاح فيما أنتم عليه لما نيتكم عنه ولهذه الأجوبة الثلاثة على هذا النسق شأن وهو التنبه على أن العاقل يجب أن يراعي في كل ما يأتيه ويذره أحدا حقوق ثلاثة أهمها وأعلىها حق الله تعالى وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضى أن أمركم بما أمرتكم به وأنما لكم عما نيتكم عنه وما مصدرية واقعة موقع الظرف

اشتمال وعلى هذا الاول بقدر ضمير أى منه لانه لا بد منه وأراد بالخبرية الموصولة وهم يطلقون ذلك عليها وحذف المضاف على الثانى لانه على الاول بمعنى مقدار من الاصلاح وترك كونها مفعولا به للمصدر المذكور فى الكشف اضعاف افعال المصدر المعترف عند النجاة والمراد بالمقدار مقدار من الاصلاح فهو بدل بعض (قوله وما توفيقى لاصابة الحق والصواب الا بهدائه الخ) المصدر هنا من المبنى للمفعول أى وما كوفى موافقا أى وما جنس توفيقى أو وما كل فرد منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم والمآل واحد لان المحصار الجنس يقتضى انحصار أفراده لكنه على الاول بطريق المفهوم وعلى الثانى بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقديره - دايته ومعوته قبل انه لدفع ما يرد عليه من أن فاعل التوفيق هو الله تعالى وأهل العربية يستحبون نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانه ان تدخل على الالة فلا يحسن ضربى يزيد وانما يقال من زيد فلا استعمال الفصح وما توفيقى الامن الله وبتهقدير المضاف الذى ذكره يتوجه دخول الباء ويندفع الاشكال وأيضا التوفيق وهو كون فعل العبد موافقا لما يحبه الله ويرضاه لا يكون الا بدلانه الله عليه ويجزئ الدلالة لا يجزئ بدون المعونة منه (قوله فانه القادر المتكبر الخ) تعديل القصر المستفاد من تقديم المتعلق وقوله فى حد ذاته اشارة الى أن قدرة العبد اسكونها بما يجاد الله كقدرته لانه لو شاء لم يوجد هائم ترقى عن ذلك الى أنه معدوم سد الاحتمال أن يحزم عن الاستقلال لاعتنا أصل الفعل لان الوجود الامكانى مع وجود الواجب عدم كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه ولذا قال بعض العارفين لما سمع كان الله ولا شئ معه وهو الا أن على ما كان عليه فاقهم وقوله أقصى مراتب العلم بالمبدأ اشارة الى أن من عرف نفسه بالعجز والفناء عرف خالقه بالقدرة والبقاء ولولا ذكر المعاد بعده صح حمل المبدأ على الله لان الحكماء يطلقون عليه المبدأ القياض بقدر كلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة الى ما قيل المراد بالتوحيد فى كلامه توحيد الافعال بأن يعلم أنه لا فاعل لشيء سواه لان التوحيد الحقيقى علم الذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده (قوله وهو أيضا يفيد المحصر) أى المحصر بتقديم متعلقه كما أفاده ما قبله أو معنى قوله أيضا كما يفيد معرفة المعاد يفيد المحصر وقوله على الله وقع هنا نبيخ مختلفة فى أخرى على ضمير الله وفى أخرى على أنيب وفى أخرى على الفعل فقيل انه على الاولين يعلق الجوار فيها بالمحصر وعلى الآخرين بتقديم وفى الاول خفاء والباس (قوله وفى هذه الكلمات طلب التوفيق الخ) أى فى قوله وما توفيقى الا بالله الى هذه المعانى أما طلب التوفيق فن قوله الا بالله لانها انشائية للطلب كالجدة أولا لانها اخبار عن نعمة التوفيق وشكر لها والاعتراف والشكر استجلاب للمزيد وقوله فيما يأتية ويذره مأخوذ من عموم التوفيق أو اطلاقه المقضى له والاستعانة عطف على طلب ويصح أخذه من تفويض التوفيق اليه ومن التوكل وبجماع أمره ما يحبه معها والمراد جميعها وقوله والاقبال معطوف عليه أيضا مأخوذ من التوكل عليه وشراشه يعنى كليته وأصله الجسد أو النفس أو الاثقال وقال كراع رحمه الله تعالى ألقى عليه شراشه أى نفسه وقيل بل هى محبة نفسه الواحد شر شر قال

وكائن ترى من وشده فى كريمة * ومن غيه تلقى عليه الشراشه

انتهى وقال الجوهري واحد شراشه وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه أيضا وهذا من قوله عليه نو كات كقول نوح عليه الصلاة والسلام فأجعو أمركم وهذا على الوجهين فى انك لانت الحليم الرشيد أما على الثانى فظاهر وأما على الاول فلانهم هم تكلموا به ليرتد فقال حسما لما عنوه ان اعتمادى على الله لا أطلب تحقيق رجاء غيره ولا ارتدع بتقريعه واطهار الفراغ وعدم المبالاة من التوكل أيضا لانه الكفاى المعين وقد جعل هذا وجه التمديد أيضا ووجه المصنف رحمه الله تعالى التمديد بأنه من الرجوع الى الله فانه يكفى به عن الجزاء وهو وان كان هنا مخصوصا به لكنه لا يفرق فيه بينه وبين غيره وانما خص لاقتضاء المقام له وقوله شقائى مصدر مضاف للمفعول أى معاداتكم باى (قوله

وقيل خبرية بدل من الاصلاح أى المقدار الذى استطعته أو اصلاح ما استطعته فحذف المضاف (وما توفيقى الا بالله) وما توفيقى لاصابة الحق والصواب الا بهدائه ومعوته (عليه نو كات) فانه القادر المتكبر من كل شئ وما عدا عاجز فى حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى محض التوجه الذى هو أقصى مراتب العلم بالمبدأ (والله أنيب) اشارة الى معرفة المعاد وهو أيضا يفيد المحصر بتقديم الصلة على الله وفى هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما يأتية ويذره من الله تعالى والاستعانة به فى جميع أمره والاقبال عليه بشراشه وحسم اطماع الكفار واطهار الفراغ عنهم وعدم المبالاة بمعاداتهم وتمديدهم بالرجوع الى الله للجزاء (ويا قوم لا يجرم منكم) لا يكسب منكم (شقائى) معاداتى

وأن يصلتها ثانياً فمفعول جرم الخ) وشقاق فاعله وعلى قراءة الضم من الافعال وهمزة تنقله من التعدية الى واحد الى اثنين ونهى الشقاق مجازاً وكناية عن نهيهم عنه وفيه مبالغة لانه اذا نهى وهو لا يعقل علم نهى المتشاقين بالطريق الاولى (قوله والاوّل أفصح) أى جرم أفصح من أجرم وقوله فان أجرم أقل دورانا الخ اشارة الى أن الفصاحة هنا ليست بمصطلح أهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال وأهل اللغة حيث ذكره انما يريدون هذا المعنى قال في الكشف والمراد بالفصاحة أنه على السنة الفصحى من العرب الموثوق بعريتهم أدور وهم له أكثر استعمالاً فلا يتوهم اشتغال القرآن على لفظ غير فصيح (قوله وقرئ مثل بالفتح لاضافته الى المبني) لان مثل وغير مع ما وأن المخففة والمشددة جرتوا بناءً على الفتح كالظروف المضافة للمبني كما بين في النحو وقيل انه منصوب صفة مصدر محذوف أى اصابة مثل اصابة قوم نوح عليه الصلاة والسلام وفاعل يصيب ضمير مستتر يعود على العذاب المفهوم من السياق وهو تكلف وعلى الاوّل مثل هو الفاعل (قوله لم يمنع الخ) هذا من قصيدة لبعض العرب اختلف فيه فقيل هو أبو قيس بن رفاعه الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل انه للشماخ ومنها ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا * فيها فصرنا الى وجناء شملال

نطيك مشياً وارقالاً ودأداة * اذا تسربلت الاكام بالآل

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة في غصون ذات أوقال

وضمير منها راجع لوجناء وهي الناقة والاوّل جمع وقيل هي الجارية أو شجرة المقل أو غيره والمراد أن سمعها صوت الحمامة على بعد لشدّة حسنها فيقرعها فيسمعها من الشرب أو يطربها فيلهيها عنه لان الابل شديدة الحنين الى الاصوات المغتردة وقيل ان فيه كناية عن لم يمنعها من الشرب وكذا في غصون ذات أوقال في بعض معانيه والشاهد في غير فانه مبني على الفتح (قوله زماناً أو مكاناً الخ) أى المراد بالبعد المتقّى الزمانى أو المكانى أى لا يمنعكم من الاعتبار قدم عهد ولا بعد مكان فانهم يراى ومسمع منكم أو البعد معنوى أى ليس ما انصفوا به بعيداً من صفاتكم فاحذروا أن يحل بكم ما حل بهم من العذاب كما قال بعض المتأخرين

فان لم تكونوا قوم لوط بهنهم * فما قوم لوط منكم يبعيد

وجعل زماناً أو مكاناً تمييزاً ولم يجعله كما في الكشف في تقدير زماناً أو مكاناً بعيد فقيل هو بيان الاخبار بالزمان عن الجنة الذى أورد عليه أنه اذا أفاد جاز الاخبار كما صرحوا به وهو قيس هنا فليس يبعيد قال في الالفية

ولا يكون اسم زمان خبراً * عن جنة وان يفدأ خبراً

(قوله وافراد البعيد الخ) يعنى أن الاخبار ببعيد غير مطابق له لالفاظ ولا معنى أما لفظاً فانه اسم جمع وهو جمعه مؤنث على ما اختاره الزمخشري لان قوم اذا صغر يقال فيه قومية ومعناه الجمع فالقياس ببعيدة أو ببعدها وقال الجوهري والقوم يذكرون مؤنث لان أسماء الجوع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للذكور مؤنث كرتوت مثل رط ونقر وقوم قال تعالى وكذب به قومك فذكر وقال تعالى كذبت قوم نوح فأنث وان صغرت لم تدخل فيها الهاء وقلت تغير وقوم ورط واما يلحق التأنيث فعلة وتدخل الهاء فيما يكون لغير الذكور مثل ابل وغنم لان التأنيث لازم له وبين الكلامين بون بعيد وعليه فلا حاجة الى تأويل هنامن تقديرى الاول كاهلاك وفى الثاني كشيء أو مكان أو زمان أو أن فعل المصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث فأجرى هذا مجراه (قوله عظيم الرحمة للتائبين الخ) العظيم مأخوذ من صيغة المبالغة ولم يفسره بكثير الرحمة باعتبار المرحومين وأنواع الرحمة لان هذا أبلغ اذ عظم الرحمة لكل أحد منهم مستلزم للكثرة وقوله فاعل بهم الخ اشارة الى أنه مجاز باعتبار غاية لان المودة بمعنى الميل القلبى لا يصح وصفه تعالى بها ويجوز أن يكون كناية عن عدم لم يشترط امكان المعنى الاصلى ولا يناسب تفسيره بعبود وان كان حقيقة لعدم المبالغة فيه وقيل رحيم ناظر الى الاستغفار لانه لكرمه يرحم من

(أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح) من الغرق (أو قوم هود) من الريح (أو قوم صالح) من الريحفة وأن يصلتها ثانياً فمفعول جرم فانه يعادى الى واحد والى اثنين ككسب وعن ابن كثير يجبر منكم بالضم وهو منقول من المتعدي الى مفعول والاوّل أفصح فان أجرم أقل دورانا على السنة الفصحى وقرئ مثل بالفتح لاضافته الى المبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال وما قوم لوط منكم يبعيد (زماناً أو مكاناً الخ) لم تعبروا عن قبلهم فاعتبروا بهم وليسوا ببعيد منكم في الكثرة والمساوى فلا يبعد عنكم ما أصابهم وافراد البعيد لان المراد ما أصابهم أو ما هم شيء يبعيد ولا يبعد أن اهلاكمهم أو ما له بين المذكر والمؤنث لانها على يسوى في أمثاله بين المذكر والمؤنث (واستغفروا زنة المصادر كالصهيل والشهيق) انتم عليه (ان ربى ربكم ثم توبوا اليه) عا أنتم عليه (ودود) فاعل رحيم عظيم الرحمة للتائبين (ودود) فاعل بهم من اللطف والاحسان ما يفعل البليغ المودعين يوده

بطلب منه المغفرة وودودناظر الى التوبة ترغيباً بأنه لو دمن يرجع اليه وهو وجه حسن والوعيد على
 الاصرار يعلم من تعذيب قوم لوط (قوله ما نفهم) لان الفقه هو العلم في الاصل وقولهم كثيرا فراد من
 المكابرة ولا يصح أن يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قوله ما نقول بأباه وقوله وما ذكرت دليلا كقوله
 ما لكم من الغيرة وقوله اني أخاف الخ أي لم يفهموا دعواه ولا دليلا وقوله لقصور عقولهم أي نفهم لذلك
 لغيا وتهم أو لاستنابتهم كما يقول الرجل لمن لا يعيابه لا أدري ما تقول وترك ما في الكشف من أنه كناية
 عن عدم القبول لان قوله كثيرا بأباه وجه لهم كلامه هذيانا لانه يرجع للاستثناء وأنه كان النسخ لانه لم يصح
 عنده لان جعله خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينفيه ظاهرا وقوله فتمنع منصوب في جواب النبي
 وفي نسخة فتمنع فمعه محذوف يدل عليه قوله بعده ان أردنا بك سواء وهما مفتوح الميم يعني ذليلا فقوله
 لا عز لك صفة كاشفة والمراد بالقوة المنفية قوة الجسم وما بعدها النزل (قوله وقيل أعمى بلفظة جبر)
 يعني أن الضعيف في لغة أهل اليمن كالضرب يعني أعمى وهو كناية كما يقال له يصير على الاستعانة تليخا
 ووجه عدم مناسبتة أن التقييد بقوله فينا يصير لغوا لان من كان أعمى يكون أعمى فيهم وفي غيرهم وأما
 ارادة لازمه وهو الضعيف من يصيره ويعاديه فلا يخفى تكافئه (قوله ومنع بعض المعتزلة استنباه
 الاعمى) قال الامام رحمه الله تعالى يجوز بهض أصحابنا العمى على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه هنا
 لا يحسن الحمل عليه لما مر وأما المعتزلة فاختلافوا فيه ففهم من قال انه لا يجوز لكونه منقرا بعدم احترازه
 عن التجاسات ولانه يحمل بالقضاء والشهادة فهذا أولى واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى ولانه بأباه مقام
 الدعوة والاستنباه فيه غير ظاهرة وقوله والفرق بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والنبي صلى الله
 عليه وسلم لا يحتاج لتمييز من يدعو وفيه نظر مع أنه معصوم فلا يخفى كلقاضي الاعمى والذي صححه أنه
 ليس فيهم أعمى ولم يذكر رواية تصحها بين الاصل والعارض وقد ورد في روايات عن شعيب عليه الصلاة
 والسلام وسأني في القمص (قوله قومك وعزتم) بيان للمعنى ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مضاف
 وقوله لكونهم على ملتسنا تأويل للغة والشوك القوة وقوله فان الرط الخ تعليل لعدم الخوف اذ القليل
 غير غالب في الاكثر وقوله أو بأصعب وجه فيكون الرجم كناية عن نكابة القتل وقوله وما أنت علينا بعزير
 صيغة المبالغة وأفضل التفضل على التفسير الا أن يقتضى أن له عزته عندهم فقوله فتمنعنا عنك يعني به
 عزتك المؤثرة عندنا يجعل الاضافة للعهد أو لفهمه من السياق فلا ينافي ما مر فلا يرد عليه أنه لا يناسب
 السياق نفسه بما ذكر أو يقال ان ذلك يشعر بثبوت عزته بقومه وهذا ينفيه اعنه في ذاته على رجمهم
 وهو الظاهر لمن تأمل ما ساقى أو أنها عندهم غير متدبرها فتأمل (قوله وفي ابلا ضميره حرف النفي الخ)
 اشارة الى أن التقديم بقيد التخصيص وأنه قصر قلب أو قصر افراد والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب
 الكشف وقال صاحب الايضاح فيه نظرا لانا لم افادة التقديم المحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتسك
 بجوابه للقوم وهو الذي أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله ولذلك الخ ليس بشئ لجواز أن يكون فهمه
 صلى الله عليه وسلم من قولهم ولولا رطك لرجناك ويشهد له تقدير لولا لعزتم وأجاب عنه في الكشف
 بأنه كما يقاربه في افادة التوقى على ماسله يقاربه في افادة المحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رطك
 كفى به دليلا لان حق الكلام أن يقيد التخصيص لأصل العزة وفهمه من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا
 الكلام بل يؤكد وقد صرح جارا لله بافادة هذا التركيب الاحتمالين في قوله تعالى كلاًهما هو قاتلها
 فقال هو قاتلها الاحتمال أو هو قاتلها وحده وأفاد سلمة الله ان قوله ولولا رطك لرجناك وقوله وما أنت
 علينا بعزير من باب العارد والعكس عناد منهم فلا بد من دلالة المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين
 واستقلالا فيهما اه وقوله ولذلك من التصاذب السابق وما ذكره هنا في المنق فلا يقتضى تعيينه في مثبت
 فتأمل وراجع شروح المفاتيح والتلخيص ان أردت تحقيقه (قوله تعالى أعز عليكم من الله) أمّا أن يقدر
 في الكلام مضاف اي من نبي الله عليه الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي قومه فلا يلاحظه الجواب
 الا بهذا التقدير أو يبق على ظاهره لان التهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اوبن بالله في الحقيقة فحين

وهو وعد على التوبة بعد الوعد على الاصرار
 (قالوا يا شعيب ما نفقه) ما نفهم (كثيرا ما
 تقول) كونه يوجب التوحيد وحرمة الجنس
 وما ذكرت دليلا عليهم ما وذلك لقصور عقولهم
 وما ذكرت دليلا عليهم ما ذلك استنباه
 وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك استنباه
 بكلامه أو لانهم لم يلقوا اليه أذهانهم
 لشدة غرورهم عنه (وانا ليرك فينا ضعيفا)
 لا قوة لك فتمنع من ان أردنا بك سواء أو
 مهينا لا عز لك وقيل أعمى بلفظة جبر وهو
 مع عدم مناسبتة برده التقييد بالطرف ومنع
 بعض المعتزلة استنباه الاعمى قياسا على
 القضاء والشهادة والفرق بين (ولولا رطك)
 قومك وعزتم عندنا لكونهم على ملتسنا
 لا لخوف من شوكتهم فان الرط من الثلاثة
 الى العشرة وقيل أو بأصعب وجه (وما
 اقتتلناك برمي الاحجار) فتمنعنا عنك من الرجم
 أنت علينا بعزير (فتمنعنا عنك يقابل الجحجج
 وهذا بدليل السفيه المحجج يقابل الجحجج
 والآيات بالسبب والتوبيخ وفي ابلا ضميره
 حرف النفي تبيينه على أن الكلام فيه لاني
 ثبوت العزة وأن المانع لهم عن ايذائه عزته
 قومه ولذلك (قال يا قوم أرطى أعز عليكم
 من الله)

عن عليهم رهطه دونه كانوا اعز عندهم من الله (قوله وجعلتموه كالنسي الخ) أصل معنى الظهري المرى
وراء الظهر ولكنهم غيروه كما قالوا المسمى بالكسر ودهرى بالضم في تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه
للعنسي المتروك وقوله كالنسي المنبذ وراء الظهر يشير الى أنه استعارة تصريحية شبهة اشراكهم
بالله واهانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسيان والرى وراء الظهر وبصح فيه أن يكون استعارة
تخيلية لا تشبه المذكور الطرفين كما توهم اتوهم أن المشبه هو الله وذكر الطرفين مانع من الاستعارة
على الصحيح ومن القريب ما قيل أن الضمير للعصيان والظهري بمعنى المعين وقوله فلا يتقون على
أى لا تشفقون على يقال أبقي عليه اذارجه وقوله وهو يحتمل أى هذا الكلام أو الاستفهام يحتمل
أن يكون لانكار ما قالوه من قولهم ولولا رخطك لتركهم الحق وترك وجهه رعاية لهطه دون الله أو التوبيخ
على ذلك والرد والتكذيب لانهم لا يقدرون على قتله (قوله سبق مثله في سورة الانعام) أى مثل هذا
مع مخالفة أشار اليها هنا ومثله ان المكانة مصدر مكن مكانة أى عكن أباغ تمكن وبمعنى المكان لكانه
استعمل للعال استعارة محسوس لمعقول كما استعمل هنا وحيث من المكان للزمان والمعنى اعلوا على غاية
تمكنكم واستطاعتكم أو على جهنمكم وحالكم التى أنتم عليها وحاصلها ابتغاء على كفركم وعداوتكم انى
عامل على مكانتى التى كنت عليها من النبات على الاسلام والمصاهرة ومنعول عامل محذوف أى ما كنت
عليه بقرينة ما بعده أو هو منزل منزلة اللازم وعلى مكانتكم حال بمعنى قارئين وثابطين وقدمت الكلام
عليه في محله وسيأتى في الزمر أيضا (قوله والقاء في فسوف تعلمون غة) أى في سورة الانعام ذكرت القاء
لان قوله فسوف تعلمون وعيد بالعذاب وهو ناشئ ومتفرع على اصرارهم على ما هم عليه والتكبر منه
عليه الصلاة والسلام أو منهم في ذلك فلذا ذكر معه القاء الدالة على ذلك صريحا وقوله لذلك أى للجزاء
المفساد بقوله فسوف تعلمون (قوله وخذنها هنا لانه جواب سائل) والسؤال المقتر بدليل على ما دلت
عليه القاء مع الاختصار لفظا وتكثير المعنى مع قلة اللفظ والاستئناف يقصد اليه البلغاء بلهجات لطيفة
ومحسن عديدة كما ذكره السكاكي رحمه الله وأما اختيار إحدى الطريقتين غة والأخرى هنا وان كان مثله
لا يثبت لانه دورى فلان أول الذكر ين يقتضى التصريح فينا سب في الثاني خلافه وكونه أبلغ في
التهويل للاشعار بأنه مما يثبت عنه ويعتق به (قوله لانه قسم له كقولك ستعلم الكاذب والصادق الخ)
يعنى أن ما قبله وهو قوله اعلوا على مكانتكم انى عامل وقوله بعده ارتقبوا الى معكم رقيب ذكر فيه حال
الفرقيين فكان الظاهر أن يجري هذا مجراه فيقال سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق
ناج فأشار الى دفعه بأنه لم يقصد هنا الى ذكر الفرقيين حتى يعطف فيه عطف القسم على قسمه وإنما
القصدهنا الى الرد عليهم في العزم على تعذيبه بقولهم لرجلك والتصميم على تكذيبه بقواهم أصلوا لك
تأمر الخ فقبل سيظهر لكم من المعذب أنتم أم نحن ومن الكاذب في دعواه أنا أم أنتم فقد أدرج
فيه حال الفرقيين أيضا كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله منى ومنكم لكن على سبيل الاجال
وحذف المتعلق وهو منى ومنكم وذهب صاحب الاتصاف الى توجيه آخر وهو أنه اقتصر فيه على أحد
الفرقيين وأن الامر بين جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر
جرمهم الذى هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك ستعلم من يمان ومن يعاقب
فيكون في ذكر كذبهم نعت بوضوح وهو وقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب عليه الصلاة
والسلام استغناء بذكر عاقبتهم وقدم مثله كقوله في هذه السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويجمل عليه عذاب مقيم فلم يذكر القسم الآخر وله تفاوت آخر والفرق بين مسلكه ومسلك المصنف رحمه الله
تعالى أنه في مسلكه اقتصر على أحد الفرقيين صريحا ولوح الى الآخر وعلى طريقة المصنف رحمه الله
تعالى هما مذكوران والكلام شامل لهما وهو أحسن لما قبل عليه انه فرق بين ما هنا لاقتضاء مساقه وساقه
له كرها وما نظره به ليس كذلك والمسلك الثالث أنهم ما مذكوران تفصيلا وهو مختار الزمخشري كما استراه
في الآية ثلاث طرق وكل ما ذكر في القرآن بالقاء الا هذه (قوله وقيل كان قياسه ومن هو صادق الخ)

واخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه
كالنسي المنبذ وراء الظهر يا بشر اسوكم به
والاهانة برسوله فلا يتقون على الله ويتقون
على لخطى وهو يحتمل الانكار والتوبيخ
والرد والتكذيب وظهور ما ينسب الى الظهور
والكسر من تغييرات النسب (ان ربي
بما تعملون محيط) فلا يخفى عليه شئ منها
فيجازي عليها (ويا قوم اعلوا على مكانتكم
انى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه) سبق مثله في سورة الانعام والفاء
في فسوف تعلمون غة للتصريح بأن الاصرار
والتكبر فيما هم عليه سبب لذلك وحذفها
هنا لانه جواب سائل قال فماذا يكون
بهم لذلك فهو أبلغ في التهويل (ومن هو
كاذب) عطف على من يأتيه لانه قسم له
كقولك ستعلم الكاذب والصادق بل لانهم
لما وعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون
من المعذب والكاذب منى ومنكم وقيل كان
قياسه ومن هو صادق ان يصرف الاقوال اليهم
والسائل اليه لكنهم لما كانوا يدعون كاذبا

هذا ما في الكشف من أن أعمالوا على مكاتكم انى عامل ذكر فيه الكاذب والصادق وكذا في هذا الاثر
 المراد من قوله من هو كاذب الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتاده في تسميته كاذبا تجهيلا لهم وليس
 المراد من علمون أنه كاذب في زعمكم حتى يرد عليه ما توهم من أن كذبه في زعمهم واقع معلوم لهم الآن فلا
 معنى لتعلق علمه على المستقبل بل المعنى ستعلمون حالكم وحال الصادق الذي سيمتدح كاذبا وقوله من
 يأتيه ومن هو كاذب جزؤه ان تكون من موصولة وأن تكون استفهامية وكلام المصنف أنسب
 بالأول وكذا كلام الكشف فان قوله ومن هو كاذب على زعمهم في جريه على الاستفهام تأمل (قوله
 وانظروا ما أقول لكم الخ) وهو حلول ما أوعدهم به وظهور صدقه فالمتنظر من الطرفين أمر واحد
 وقيل المعنى انتظروا العذاب انى منتظر للنصرة والرحمة وذكر كلفه ثلثة معان كما في الكشف لكن
 كونه بمعنى مرتقب أنسب بقوله ارتقبوا وان كان محيى ففعل بمعنى اسم الفاعل المزيه غير كثير كالصريح
 بمعنى صارم من الصرم بمعنى القطع والعشير بمعنى معاشر والرفع بمعنى المرتفع (قوله ولما جاء أمرنا
 نجينا شعيبا الخ) أخبر بتجنية المؤمنين دون هلاك (٢) الكافرين لانه مفرغ منه وانما المقصود تجنية
 هؤلاء الجواز أن يلحقهم ما لحق أولئك بشؤمهم وقوله انما ذكره بالواو جواب عن السؤال ان في قصة
 عاد ومدين ولما جاء أمرنا وفي قصة ثود ولوط فلما جاءها الحكمة فيه بأنه ذكر في هاتين القصتين الوعد
 وقوله فلما جاء أمرنا مرتقب عليه بغي بالفاء وأما في الاخرين فذكر محيى العذاب على أنه قصة بنفسه
 وما قبله قصة أخرى لكنهما متعلقان بقوم فهما مشتركان من وجه مفترقان من آخر وهو مقام الواو
 كذا قرئ في الكشف وشروحه وقيل في كلام شعيب صلى الله عليه وسلم ذكر الوعد أيضا ودقوله يا قوم
 أعمالوا على مكاتكم الى قوله رقيب غاية الامر أنه لم يذكر بالفظ الوعد ومثله لا يكتفى للدفع كما توهم وما قيل
 في جوابه ان ما ذكر محمول على العذاب الذي نوى وأنه ذكر الفاء في الموضوعين لقرب عذاب قوم صالح
 ولوط للوعد المذكور من غير فصل بعيد فلا يخفى ما فيه وقوله يجري مجرى السبب لان الوعد لا يقتضاه
 وقوع الموعد به كالسبب لا سبب لان السبب كفرهم ونحوه وقوله وأخذت الذين ظلموا الصيحة قد سبق
 في الاعراف فأخذتهم الرجفة أى الزلزلة وأنها كانت من مباديها فلا منافاة بينهما فأصبحوا في ديارهم
 جائعين أى صاروا جائعين أو دخلوا في الصباح حالة كونهم جائعين وكان لم الخ خبر بعد خبر أو حال بعد حال
 والأبعاد اعاء عليهم بعد هلاكهم بيان الاستحقاق لهم له كما مر ولمدين مرتفسيرة فتذكره (قوله ميتين الخ)
 أصل معنى الجنوم من جثم الطائر اذا الصق بالارض بطنه ولذا خص الجنان بشخص الانسان فاعدا
 ثم توسعوا فيه فاستعملوا بمعنى الإقامة واستعبر من هذا الميت لانه لا يبرح مكانه فلذا فسر به المصنف رحمه
 الله تعالى وأشار الى حقيقته وبغضوا بمعنى يقيموا ومنه المعنى المنزل الإقامة (قوله شبههم بهم) فيه تسميح
 أى شبه هلاكهم بهلاكهم لاتحاد نوعه وقوله غير أن صحتهم الخ هذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما كما نقله القرطبي رحمه الله وما مر في الاعراف من أنه أتتهم صيحة من السماء فرواية أخرى ذكرها
 هناك فلا تعارض بين كلاميه كما قيل (قوله وقرئ بعدت بالضم الخ) العاتة على كسر العين من بعد
 بعد بكسر العين في الماضي وفصحى في المضارع بمعنى هلك قال

يقولون لا تبعدهم بدقونه * ولا بعد الاما توارى الصفائح

أرادت العرب الفرق بين المعنيين بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر في ضد
 السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرأ السلي وأبو حية بعدت بالضم أخذاه من ضد القرب لانهم
 اذا هلكوا فقد بعدوا كما قال الشاعر

من كان يملك في التراب وبينه * شبر فذا في غاية البعد

وقال النحاس المعروف الفرق بينهما وقال ابن الانباري من العرب من يسوى بين الهلاك والبعد
 الذي هو ضد القرب وبهذا علمت اختلاف أهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المصنف هنا وقوله في قصة

(٢) قوله دون هلاك الكافرين الخ صرح
 به في قوله وأخذت الذين ظلموا الصيحة
 وهذا في قصة ثود كما ذكره هناك اهـ صححه
 قال ومن هو كاذب على زعمهم (وارتقبوا)
 وانظروا ما أقول لكم (انى معكم رقيب)
 منتظر ففعل بمعنى الرقيب والمرتبى كالرفيع
 أو المراقب كالعشير والمرتبى والمرتبى كالتفيع
 (ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا
 معه برحمة منا) انما ذكره بالواو كما في قصة
 عاد اذا لم يسبقه ذكر وعد يجري مجرى السبب
 له بخلاف نصي صالح ولوط فانه ذكر بعد
 الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله ان
 موعدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السببية
 (وأخذت الذين ظلموا الصيحة) قيل صاح
 بهم جبريل عليه السلام فهلكوا (فأصبحوا
 في ديارهم جائعين) ميتين وأصل الجنوم اللزوم
 في المكان (كان لم يغفوا فيها) كان لم يقيموا
 فيها (الأبعد المدين كما بعدت ثود) شبههم بهم
 لان عذابهم كان أيضا بالصيحة غير أن صحتهم
 كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من
 فوقهم وقرئ بعدت بالضم

(٢) قوله ويخص بالبناء الخ الظاهر العكس
اه صححه

على الاصل فان السكسر تغيير لتخصيص
معنى البعد بما يكون به باب الهلاك والبعد
مصدر لهما والبعد مصدر المكسور (ولقد
أرسلناه موسى بآياتنا) بالتوراة أو المعجزات
(وسلطان مبین) وهو المعجزات القاهرة أو
العصا وافرادها بالذکر لانهم أهرها ويجوز
أن يراد بهم ما واحد أي ولقد أرسلناه بالجاء
بين كونه آياتنا وسلطانا له على نبوته واضحا
في نفسه أو موضحا إياها فان أمان جاء لازما
وستعديا والفرق بينهما أن الآية تتم
الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص
بالقاطع والمبين يخص بما فيه جلاء (الى
فرعون وملته فاتبعوا أمر فرعون) فاتبعوا
أمره بالكفر بموسى أو فاتبعوا موسى
الهادي الى الحق المؤيد بالمعجزات القاهرة
الباهرة واتبعوا الطريقة فرعون المنهك
في الضلال والطغيان الداعي الى ما لا يخفى
فساده على من له أدنى مسكة من العقل
لفرط جهالتهم وعدم استبصارهم (وما
أمر فرعون برشيد) مرشدا وذی رشد وانما
هو غي محض وضلال صريح (يقدم
قومه يوم القيامة) الى النار كما كان
يقدمهم في الدنيا الى الضلال يقال قدم
بمعنى تقدم (فأورد هم النار) ذكره بانظ
الماضي مبالغة في تحقيقه ونزل النار لهم
منزلة الماء فسمى اتيانهم امورا ثم قال
(ويش الورد المورود) أي يش المورد
الذي وردوه فانه يراد لتبديد الاكباد وتكثير
العطش

فوح عليه الصلاة والسلام انه استعير للهلكة وما سبأ في سورة المؤمنين (قوله بالتوراة أو المعجزات)
فالمراد بالآيات آيات الكتاب أو المعجزات وقد اعترض على الوجه الاول بأن التوراة أنزلت بعد هلاك
فرعون وملته كما صرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم أنه أرسل موسى عليه الصلاة والسلام
بالتوراة الى فرعون وملته بل أراد بها الآيات التسع العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانتقم منهم من أبدل النقص من الثمرات والانتقم باللال
الغمام وطلق البحر وتبعه بعض المتأخرين والكل مأخوذ من كلام أبي حيان في تفسيره وقيل في دفعه انه
يمكن تصحيحه أما أولا فبما صرح جوابه من جواز ارجاع التفسير وتعلق الجواز بالجرور وقوله بالماضي الذي
في ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز أن يتعلق بالارسال المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة وأما ثانيا فلا
موسى عليه الصلاة والسلام كما أرسل الى القرعنة أرسل الى بني اسرائيل فيجب أن يحمل ملا فرعون على
ما يشملهم فيجوز الكلام على التوزيع على معنى أرسلناه الى فرعون بسلطان مبین والى ملته بالتوراة
فيكون لغا ونشر اغير مرتب (قلت) هذا عذر أقبح من الذنب ومثل هذه التعسفات مما ينزه عنه ساحة
التزليل وشمول الملا لبني اسرائيل مما لا يمكن هنا مع الاضافة اليه وجعلهم من أهل النار ولو جعل قوله
الى فرعون متعلقا بسلطان مبین لفظا ومعنى على تقدير سلطان مرسل به الى فرعون لم يبعد مع المناسبة
بينه وبين السلطان فتأمل (قوله وهو المعجزات الظاهرة) أما على التفسير الاول فهو ظاهر وأما على
الثاني فالعطف لانها صفات متغايرة وقيل انه تجريد نحو مرتب بالرجل الكريم والسجدة المباركة كانه مجرد
من الآيات الخجعة وجعلها غير ما عطفها عليها وهي هي وكلام المصنف رحمه الله تعالى على الاول لقوله
ويجوز أن يراد بها واحد الخ وقوله وافرادها أي العصا لانها مؤنث سماعي وأهرها بمعنى أعجبها وقوله
ويجوز الخ جار على الوجهين وقوله وسلطانا له أي دليلا وأبان اللازم معنى تبيين والمتعدي بمعنى بين وأظهر
وقوله والفرق بينهما أي بين الآيات والسلطان وفي نسخة بينها أي بين الآيات والسلطان والمبين كما يدل
عليه ما بعده وعلى الاول ذكره للتتميم استطرادا ويخص ٢ بالبناء لئلا يخلو كقيل (قوله فاتبعوا
أمره بالكفر الخ) بالكفر متعلق بالأمر بعنايه المنهمور وقوله أو فاتبعوا الخ يؤخذ من السياق لانه بعد
ما ذكر ارسال موسى اليهم ولم يتعرض له بل خص اتباع فرعون عدم أنهم لم يتبعوه ولا ينبغي تخصيص
هذا بالوجه الثاني وهو ما اذا كان الامر واحدا لأمور وهو الشأن والطريقة والمسكة بالضم ما يتسلط به
ويقال ماله مسكة من كذا أي قليل وهو المراد هنا وما ذكره بيان للواقع لامن حاق النظم (قوله
مرشدا وذی رشد) يعني وصف الامر بعينية بكونه رشيدا لانه فعل بمعنى مفعول أول للنسب والمراد
ذو رشد لانه لا يسه بينه وبينه وبينه أي بيان لانه مجاز لان الرشيد صاحب لاهو وليس هذا الغناء المعنى الامر
فانه لا قرينة معينة له وسبأ في تفسير آخر (قوله يقال قدم بمعنى تقدم) يعني كنصر ينصر يقال قدمه
يقدمه اذا تقدمه وقوله ونزل لهم النار منزلة الماء الخ يعني أن النار استعارة مكنية تم كناية للفتة
وهو الماء وثبات الورد لها تخيل ومورد في كلام المصنف رحمه الله تعالى مصدر ميمي بمعنى الورد
لكن قوله فسمى اتيانهم امورا يقتضي أن الاراد مستعارة استعارة تبعية اسوقهم الى النار فيكون
التخيل مستعملا في معنى مجازي على حد قوله يقضون عهد الله والمذكور في الكشف انه شبه فرعون
بالقارط وهو الذي يتقدم القوم للماء فقيه استعارة مكنية وجعل اتباعه واردة وثبات الورد لهم
تخيل ويجوز جعل المجموع تمثيلا (قوله أي يش المورد الذي وردوه الخ) الورد يكون مصدرا بمعنى
الورد ويكون صفة بمعنى المورد أي النصب من الماء كالذبح ويطلق على الوارد وعلى هذا لا بد من
مضاف محذوف تقديره يش مكان الورد المورد للزوم تصديق فاعل يش ومخصوصها فالمرود هو
المخصوص بالذم وقيل المورد صفة الورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره يش الورد المورد النار وقيل
التقدير يش القوم المورود بهم هم والورد اسم جمع بمعنى الواردين والمورود صفة لهم والمخصوص

بالذم الضمير المحذوف فهو ذم للواردين لا لمهلهم وهذا بناء على جواز تعدد كبره كما مر فلا يرد عليه شيء وظاهر
قول المصنف رحمه الله تعالى بنس المورد الذي وردوه أنه جعل المورد نصيب الماء والذي نعت للمورد وان
اختلاف فيه النجاسة فالنصوص بالذم محذوف وهو النار ويجوز أن يكون هو المورد وان كان ظاهره أنه
نعمه والالفاظ موروداً والمورد الذي وردوه وكلامه يحتمل الوجوه السابقة وقوله والنار بالذم إشارة
إلى أنه استعارة تمكينية (قوله والآية كالدليل على قوله وما أمر فرعون) المراد بالآية قوله يقدم قومه
الخ وجعله دليلاً على التفسير السابق (شيد أي ليس برشيد لأنه أهلك نفسه ومن اتبعه فالجملة مستأنفة
جواب السؤال تقديره لم يكن رشيداً ويجوز أن يكون المعنى ما أمره بصالح محمود العاقبة فالرشد على
الأول حقيقة لأنه مقابل النقي ولذا قال انما هو عي محض وضلال صريح وعلى هذا هو مجاز عن العاقبة
الجيدة لأن الرشدي يستعمل الكل ما يحمد ويرفض كفي الكشف فاعني أن أمر فرعون مذموم وسيئ الخاتمة
بخفاء قوله يقدم قومه الخ مفسراً له وقوله ما يكون أي الأمر الذي يكون كذلك وما موصولة ويجوز
كونها مصدرية نحو قوله على أن المراد الرشدي في نسخة بالرشد وكلاهما بمعنى (قوله أي يعانقون في الدنيا
والآخرة) إشارة إلى أن يوم القيامة معطوف على محل في هذه الآية كلام أي ويوم القيامة بنس
رفدهم فاللعنة واحدة كقيل لأن معمول بنس لا يتقدمها (قوله بنس العون المعان الخ) الرشد يكون
بمعنى العون ومعنى العطفة واليهما أشار المصنف رحمه الله تعالى وأصله ما يضاف إلى غيره أي يستند إليه
ليعمده أي يعينه من قولهم عمده وعمده إذا أقامه بعماد وهو العون بمعنى وسيت اللعنة عونا مالا لأن
انسانية منضمة إلى الأولى كالعون لها فهي استعارة أو على طريق التهكم لأنها أخذت من عظيم وكذا
جعلها إعطاء وجعل العون معاناً والرشد مرئياً على الاستناد المجازي كجذبه وقيل إن لعنة الدينامد
للعنة الآخرة حقيقة وفيه نظر (قوله تعالى ذلك من أنباء القرى الآية) يجوز أن يكون نفسه خبراً
ومن أنباء حال والتعكس أو خبر بعد خبر وضمير ظلتناهم لاهل القرى لأن معناه مضافاً مقدراً أي أهل القرى
وقيل القرى على ظاهرها واسناد الأنباء إليها مجاز وضمير ظلتناهم لاهل المفهوم منها وعلى
الأول الضمان منها ما يعود للمضاف ومنها ما يعود للمضاف إليه وقيل القرى مجاز عن أهلها وضمير منها أهلها
باعتبار الحقيقة وظلتناهم باعتبار المجاز فهو استخداً ورجع هذا على جعلها حقيقة وضمير ظلتناهم لأهلها
استخداً مالا لأن القرى لم يسبق ذكرها لها في غير قوم لوط عليه الصلاة والسلام مع أن الفرض
ذكرها لهم لاهلها وقوله مقصود إشارة إلى أنه خبراً وأنه غير متطور فيه إلى الحال أو الاستقبال
إذا فائدة فيه ويحتمل من أنباء أن يكون حالاً من مفعول نفسه كما مر (قوله كالزعر القائم) إشارة إلى
أنه استعارة بقرينة مقابلته بحصيد والمراد باق وقوله عافاً أنه إذا درس وفي وأعاد
منها إشارة إلى أنه مبتدأ خبر محذوف مقدراً قبله لكونه نكرة لا معطوف على الأول لفساد المعنى وليس
منها مبتدأ وقائم وحصيد خبر لأن المعنى على الأخبار عن بعضها بأنها كذا وبعض كذا لا الأخبار
عن القائم والحصيد بأنه بعض منها لعدم الفائدة ونظيره تقدم في قوله ومن الناس من يقول في البقرة
وقد تقدم رده هناك فتذكره (قوله والجملة مستأنفة) لا محل لها وهو استئناف نحوي للتخريض
على النظر فيها والاعتبار بها أو بيان لها أنه مثل لما ذكرت ما حالها وقال أبو البقاء رحمه الله تعالى
إنها حال من مفعول نفسه ورد المصنف رحمه الله تعالى بخلوها من الواو والضمير ووجه بأن المقصود من
الضمير الربط وهو حاصل لا ارتباطه بمتعلق ذي الحال وهو القرى فالمعنى نقص عليك بعض أنباء القرى
وهي على هذه الحال تشهدون فعل الله بها قال أبو حيان رحمه الله تعالى والحال أبلغ في التخويف وضرب
المثل للمؤمنين وقال الطيبي رحمه الله تعالى يجوز أن يكون حالاً من القرى قال في الكشف جعل
الجملة حالاً من ضمير نفسه فاسد لفظاً ومعنى ومن القرى كذلك قيل وقد نبه على اندفاع الفساد اللفظي
وأما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى يكلم عليه وقد علمت أنه أبلغ في التخويف (أقول) أراد بالفساد اللفظي

والنار بالذم والآية كالدليل على
قوله وما أمر فرعون برشيد فان هذه
عاقبته لم يكن في أمره رشيد أو نفسه
على أن المراد الرشيد ما يكون مأموماً
العاقبة حبيداً (وأعوان في هذه لعنة
ويوم القيامة) أي يلعنون في الدنيا والآخرة
(بنس الرشد المرفود) بنس العون المعان أو
العتاء المعطى وأصل الرشد ما يضاف إلى
غيره ليعمده والمقصود بالذم محذوف
أي رفته هم وهو اللعنة في الدارين (ذلك
أي ذلك السبأ) من أنباء القرى (المهلكة
نقصه عليك) مقصود كالزعر القائم (وحصيد)
من تلك القرى باقي كالزعر المحمود والجملة
ومنها عافى الأثر كالزعر المحمود وليس
مستأنفة وقيل حال من الهاء في نفسه وليس
بمعجم إذا ولا ولا ضمير

في الاقول ما مر وفي الثاني مجيء الحال من المضاف اليه في غير الصور والمعهوده وأراد بالفتاد المعنوي
أنه يقتضى أنه ليس من المقصود بل هو حال حاله عليها وليس يراد ولا يسوغ جعل ما بعده ابتداء
المقصود وفيه فساد لفظي أيضا وأما الاكتفاء في الربط بما ذكره فمقتضى خفاءه فهو مذهب تفرد به الاخفش
ولم يذكره في الحال وانما ذكره في خبر المبتدا كما مر بتحقيقه في البقرة في قوله تعالى والمطلقات يتربصن
وما ذكره عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى لا يجدي مع ما قررناه فيها ومن لم يتفطن لهذا قال أراد بالفساد
اللفظي في الاقول ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وفي الثاني ضعف وقوع الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده
وأراد بالمعنوي تخصيص كونها مقصودة بتلك الحالة فان المقصودية ثابتة لها واللبا وقت عدم قيام
بعضها أيضا بوجه كلام أبي البقاء بأن يقال مراده أن الجار والمجرور حال والمرفوع فاعل لاعتداده وقوله
بأن عترضوا له أي للهِلاك (قوله فأنه نعمهم ولا قدرت أن تدفع عنهم) يشير إلى أن ما نافية للاستفهامية
وأن تعلق عن به لما فيه من مع في الدفع فن في من شيء زائدة ومجرور ما مفعول مطلق أو مفعول به
للدفع ونفسر أمر الله بعذابه كما مر والنقمة بالكسر والفتح المكافأة بالعقوبة وقوله هلاك أو تحسير كان
الظاهر اهلاك وتحسير أو هلاك وخسارة والاول أولى لأن تب بعني هلك وتبب غيره بعني أهلكه وكأنه أشار
بهم إلى جواز جعل مصدر المبني للفاعل أو المفعول (قوله ومثل ذلك الاخذ الخ) كلامه محتمل لأن
يكون المشار إليه الاخذ المذكور بعده كما مر بتحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا في البقرة وأن
يكون لاخذ القرى السابقة وكذلك خبر سواء كانت الكاف اسمية أو حرفية وكلامه صريح في الثاني
وعلى قراءة الفعل فهي سادة مصدر النوى ولا مانع من تقدمه على قوله وقوله أي أهلها شامل
للجواز في القرى والامانة وتقدير المضاف كما مر وقوله لأن المعنى على المضى بالنسبة إلى القرى المأخوذة
والاستقبال بالنظر له وعود بأخذه (قوله حال من القرى) والظلم صفة أهلها فوصفت به مجازا
ولذا أنت الضمير وظالمه وأما جعله حالا من المضاف المقدر وتأنيته مكتسب من المضاف اليه فتسكف
وقوله وفائدتها أي فائدة هذه الإشارة إلى سبب أخذهم لفائدة المشتق عليه الاشتقاق والاندراج لعل
الظلم مستوجبا للهلاك فينبغي أن يحذره من له عقل ومن وخامة العاقبة متعلق بالانذار وقوله ظلم نفسه
أو غيره لا إطلاق الظلم ووجوبه نفسير لا ليم وغير مرجو الخلاص لشديد وقوله لعبرة لأن الآية العلامة
الدالة ويلزها هنا العبرة (قوله يعتبر به عظة الخ) يعني أن من يقرب بالآخرة وما فيها اذ رأى ما وقع
في الدنيا من العذاب الليم اعتبر به لانه عصا من عصبه وقيل من كثير وقوله أو ينزجر معطوف على يعتبر
أي ينكف ويترك ما يوجب كالكفر والظلم وقوله لعله الخ لأن الكلام في العالم بالآخرة ويلزها العلم
لظنه الفاسد بأنها لا سباب فلكية واقترانات نجومية لما اتصفوا به وأقام من خاف عذاب الآخرة
مقام من صدق به اللزومه له ولأن الاعتبار انما ينشأ من الخوف وترتب تلك الحوادث على مجيئ الانبياء
عليهم الصلوة والسلام ودعائهم ونحوه شاهد صدق على بطلان ما ذكره أنه مفرغ عنه (قوله
إشارة إلى يوم القيامة وعذاب الآخرة) أي إلى المجموع لانه المراد من اليوم إلى كل واحد من عذاب
الآخرة مذكور فلا يناسبه قوله دل الخ وقوله يجمع إشارة إلى أن لفظ مجموع أريد به المستقبل لعله
(قوله والتغير للدلالة الخ) أي العدول عن يجمع إلى مجموع ومخالفة الظاهر للدلالة على بيان معنى
الجمع لاما باعتبار أن أصل الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة اسم الفاعل والمفعول على الحدوث عارضة
بمخالق الفعل أولانه يتبادر منه الحال حتى قيل انه حقيقة فيه والحال يقتضى الوقوع فأريد به الثبوت
والتحقق والتعبر بأنهم مجموعون له كما يفيد اللام يقتضى عدم الانفكاك عنه لاثبات الجمع وعية له على
وجه الثبات فهو أبلغ من التعبير بالفعل والجمع لما فيه من الجزاء فجعل الجمع له يقتضى عدم انفكاكه
عنه ويؤيد النكتة المذكورة (قوله مشهود فيه أهل السموات والارضين فأنسج فيه

(وما ظلمناهم) بأهلنا كئنا إياهم (ولكن
ظلموا أنفسهم) بأن عترضوا له بارتكاب
ما يوجبهم (فما أغنت عنهم) خائفهم
ولا قدرت أن تدفع عنهم بل ضررتهم
(آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء
لما جاءهم أمر ربك) حين جاءهم عذابه ونقمته
(وما زادهم غير تنبيذ) هلاك أو تحسير
(وكذلك) ومثل ذلك الاخذ (أخذ ربك)
وقرى أخذ ربك بالفعل وعلى هذا يكون
محله الكاف النصب على المصدر اذا أخذ
القرى أي أهلها وقرى اذ لان المعنى
على المضى (وهي ظالمه) حال من القرى
وهي في الحقيقة لأهلها لكن المأفقت
مقامه أجريت عليها وفائدتها الاشعار
بأنهم أخذوا بظلمهم وانذار كل ظالم ظلم
نفسه أو غيره من وخامة العاقبة (ان أخذ
الليم شديد) وجبوع غير مرجو الخلاص
منه وهو مبالغة في التهديد والتحذير (ان
في ذلك) أي فيما نزل بالامم الهلكة أو فيما
قصه الله تعالى من قصصهم (لاية) لعبرة
(ان خاف عذاب الآخرة) يعتبر به عظة لعله
بأن ما حاق بهم أغوزج مما أعد الله للمجرمين
في الآخرة أو ينزجر به عن مرجبانه لعله
بأنه من له مختار بعذب من يشاء ويرحم
من يشاء فان من أنكر الآخرة وأحال فناء
هذا العالم لم يقل بالفاعل المختار وجعل
تلك الوقائع لاسباب فلكية اتفقت في
تلك الايام للذنوب المهلكين بها (ذلك)
إشارة إلى يوم القيامة وعذاب الآخرة
دل عليه (يوم مجموع له الناس) أي يجمع
له الناس والتغير للدلالة على ثبات معنى
الجمع اليوم وأنه من شأنه لا محالة وأن الناس
لا ينفكون عنه فهو أبلغ من قوله يوم
يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع
لما فيه من المحاسبة والمجازاة (وذلك يوم
مشهود) أي مشهود فيه أهل السموات
والارضين فأنسج فيه

مشهود فيه حذف الجار وجعل الضمير مفعولا توسعا فاقم مقام الفاعل واستتر وليس المراد أن اليوم نفسه مشهود لأن سائر الأيام كذلك بل مشهود فيه جميع الخلائق والاعتراض على الفرق بين المشهود والمشهود فيه بأن سائر الأيام مشهود فيها كما أنها مشهودة فاسد لأنه لا يقال يوم مشهود فيه إلا اليوم شهد فيه الخلائق من كل فج لا ماله شأن وخطب بهم كم يوم عرفة ويومى العبد والجمعة ولا يلزم أن يكون كل يوم كذلك وبه يندفع أيضا ما قيل الشهود والحضور واجتماع الناس حضورهم فشهدوه بعد مجموع مكرر واليه يشير قول المصنف رحمه الله تعالى أهل السموات والأرضين وقوله في معنى البيت كثير شاهدوه (قوله كقوله الخ) هذا من شعر لأم تيس الضبية وذكر الضمير باعتبار الشخص ومن يقول الشعر ومثله كثير والشعر هو هذا

من الخصوم إذا جذا الضجاج بهم * بعد ابن سعد ومن للضمير القود
ومشهد قد كفت الغائبين به * في محفل من نواصي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مردود
إذا قنأ أمرى أزرى بها خور * هز ابن سعد قنأة صلبة العود

ومشهد مجرور معطوف على المضموم أى ومن لمشهد ونادكت تمكثى في مهماته عن غاب ونواصي الناس ورواه في الحاشية نواصي الخليل فسر برؤس الفرسان كما يعبر عنهم بالذوابة والرأس لعلوهم وقوله ولو جعل اليوم مشهودا مائة تفسيره وقوله أى اليوم لم يفسره بالجزء كما سبأنى لأن ما بعده من نقي التكلم هناك قرية عليه وليس هنا قرية وفيه نظر لأن تلك قرية قريبة أيضا ولذا فسر به هنا أيضا وهو المناسب (قوله الإلتها مائة مائة مائة) يعنى العدة هنا كناية عن التناهي كما يجعل كناية عن القلة والأجل يطلق على المدة المعينة لشيء كالأمر على نهائيتها ومنع المصنف رحمه الله تعالى من إرادة الثاني هنا لأنه لا يوصف بالعدد وأما أنه تجوز أن قلنا بأن الكناية لا يشترط فيها إمكان المعنى الأصلي فمدول عن الظاهر من غير داع اليه وتقدير المضاف أسهل منه وإرادة بالجزء على العطف على حذف وفي نسخة وأراد بصيغة الفعل ولا م لأجل للتوقيت (قوله أى الجزء أى اليوم الخ) يعنى الضمير للجزء لدلالة الكلام أول اليوم لنسبة الاتيان الى الزمان في القرآن وليس المراد باليوم المذكر هنا لأن الجملة المضاف إليها الظرف لا يعود منها ضمير اليه كما قرره النحاة قبل السابق وفي ناصب هذا الظرف وجوه أظهرها أنه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك اليوم وقوله هل يتظرون الآن يأتيهم بيان له ورود نظيره وإن كان مؤولا بآتيان حكم ونحوه وشده له أيضا قرأة يومه بآتيان (قوله على أن يوم يعنى حين) أى هناك لا يلزم عند تغاير اليومين أن يكون للزمان زمان لأن آتيان الزمان وجوده وأن يتعين الشيء بنفسه لأن تعين المضاف بالمضاف اليه وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فإذا فسر بالحين سواء كان مطلق الوقت الشامل له وبغيره أو جزء الأول أو غيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كالساعة في اليوم فلا يرد ما ذكر ولا محذور في تخصيص نقي التكلم بجزئه لا اختلاف الأحوال في الموقف أولان جزء ذلك اليوم هو زمان الموقف كله (قوله وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة يأت بحذف الباء الخ) كان الأصل اثباتها لأنها الام الكلمة ولا جازم والمعهود حذفها في القوافل والقوافل لأنها محل الوقف لكنه مع من العرب لا أدروا أبال وهي لغة لهذيل وقوله اجزاء أى اكفاء بالكسرة الدالة عليهما من قوله يجزيه كذا أى يكفيه والقول بأنه اتباع لرسم المصحف لا ينبغي لأنه يؤهم أن القراءة تكون بدون نقل متواتر لكنها رست في المصاحف العثمانية بالوجهين على القراءتين واللغتين وللقراء هنا ثلاثة وجوه حذفها مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها في الوقف دون الوصل وقرأ ابن عامر وحزة بالحذف مطلقا (قوله وهو الناصب للظرف) يعنى يوم وهذا أظهر الوجوه ولذا قدمه والالتها المحذوف هو الذى قدره في قوله لأجل وقول الزمخشري ينتهى لأجل تصوير للمعنى لا تقدير فعل لا حاجة اليه وعلى تقدير ذكره يكون مفعولا به لتصرفه وجهه تكلم حال

بإجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله *
* في محفل من نواصي الناس مشهود
أى كثير شاهدوه ولو جعل اليوم
مشهودا في نفسه لبطل الغرض من تعظيم
اليوم وتعييزه فان سائر الأيام كذلك
(وما نؤخره) أى اليوم (الأجل معدود)
الإلتها مائة مائة مائة متناهية على
الإلتها مائة مائة مائة التناجيل كلها
حذف المضاف وإرادة مدة التناجيل كلها
بالأجل لا منها ما فانه غير معدود (يوم
بأى) أى الجزء أى اليوم وقوله أن تأتيهم
الساعة على أن يوم يعنى حين أو الله عز
وجل كقوله هل يتظرون الآن يأتيهم الله
ونحوه وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة يأت
بحذف الباء اجزاء عنها بالكسرة
(لا تكلم نفس) لا تكلم بما يتفجع وينجي من
جواب أو شفاعته وهو الناصب للظرف
ويحتمل نصبه اكتفاء بأخباره ذكر
أو الإلتها المحذوف

من خبر اليوم وأما جعله تعالى في مقتضى أن اضافته لا تنفي دعوى بقاءه ومنوع (قوله الاباذن الله كقوله الخ) استشهد بها لأن المقر أن يفسر بعضه بعضا وقوله وهذا في موقف الخ دفع لما يتوهم من تعارض الآيات كقوله هذا يوم لا ينطقون وكذا قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله والمنوع عنه الخ قبل عليه كيف يتأتى هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين فلا بد من اعتبار تعدد الوقت ورد بأن هذا ليس من قبيل الاعتذار عما هو اسناد الذنب الى كبرائهم وأنهم أضلوه وليس بشيء لأن المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس هذا منه وقدم الاختلاف في جواز الكذب يوم القيامة وقد أجيب أيضا بأن مراده دفع التعارض بين الآيتين اللتين تلاهما المذنب لا مطلقا ما يعارض ذلك ودفع التعارض أيضا بأن النفس عامة لكونها تنكر في سياق النفي وهذه في شأن المؤمن وقوله لا ينطقون في شأن الكافر (قوله تعالى فمهم شقّي الآية) اعلم أن في الآية صيغة الجمع مع التفرقة والتقسيم أما الجمع ففي قوله يوم يأتي لاتكلم نفس الاباذنه فان النفس عامة لكونها تنكر في سياق النفي كما يقرر والتفريق في قوله تعالى فمهم شقّي وسعيد وأما التقسيم ففي قوله فأما الذين شقوا الخ كما في قول الشريف القيرواني لمختلفي الحاجات جمع يبابه * فهذا له فسق وهذا له فسق فلنأمل العليا وللمعدم الغنى * وللمذنب العتبى وللغائب الامن

(قوله الزفير اخراج النفس الخ) ليس المراد أنه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت مدود وأصله من الزفر وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يعلم نفسه غالبا أطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ ظاهره أنه لا يستعمل الا في هذين مع أن المعنيين مذكوران في كتب اللغة فعلم هذا غلب في الاستعمال ثم ان قول النهيق يحصل باخراج النفس وآخره بادخاله وكفى به عن الغم والكرب لانه يعلم معه النفس غالبا (قوله وتشبيه حالهم عن استوت الحرارة على قلبه الخ) يجوز فيه الرفع عطفًا على الدلالة والجر عطفًا على شدة والفرق بين الوجهين أنه على الاول استعارة تشبيهية وعلى الثاني استعارة نصريحة وقوله وقرئ شقوا بالضم الجهور على فتح الشين لانه من شق وهو فعل قاصر وقرأ الحسن رحمه الله تعالى بضمه ما فاستعمله متعديا لانه يقال شقاء الله كما يقال أشقاء الله وقرأ الاخوان أيضا سعدوا بضم السين والباقيون بفتحها فالاولى من قولهم سعده الله أي أسعده وحكى اخرا عن هذيل أنهم يقولون سعده الله بمعنى أسعده وقال الجوهري سعد الرجل بالكسر فهو سعيد كسم فهو سليم وسعد بالضم فهو مسعود قال القشيري ورد سعد الله فهو مسعود وأسعده فهو مسعد وقيل يقال سعده فأسعده فهو مسعود واستعملوا باسم مفعول الثلاثي وقال الكسائي أنهم ما لغتان بمعنى وكذا قال أبو عمرو رحمه الله تعالى وقيل من قرأ أسعد واحله على مسعود وهو شاذ قليل وقيل أصله مسعود فيه وقيل مسعود مأخوذ من أسعده بجذف الزوائد لا يقال سعده وسبأ في هذا وانما ذكرناه هنا لاتحاد الكلام فيه ما قلنا آثرت تلقى الركن فيه (قوله ليس لارتباط دوامهم الخ) يعني أن الخلود لا يتناهى ودوام السموات متناه وكلاهما بالنص الثابت فلو علق الاول بالثاني لزم بطلان أحدهما من دفع بأمور منها أنه تمثيل للدوام كما يقال مارسا نبيير فيشبهه طول مكنه بالدوام في مطلق الامتداد وقيل انه كناية وقوله على سبيل التمثيل أراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فان ما ذكره وأنبأه كناية عن الدوام وبه صرح التحرير في المختصر وفيه نظر لانه لا سموات ولا أرضين في ذلك اليوم فضلا عن دوامهما فكيف يكون كناية على القول المنهوق فالظاهر أن كلام المصنف رحمه الله تعالى على ظاهره (قوله ولو كان للارتباط الخ) لا يخفى أنه لا مجال للارتباط لأن طي السماء كطي السجل قبل دخولهم النار إلا أن يراد ما يشمل عذاب القبر لكن هذا أمر فرضي لا يضر ما ذكره وحاصله أن المربوط مدة دوام العذاب بدوامهما فلا يلزم من عدم العدم الا بطريق المفهوم وهذا لا يعارض النص الدال على خلودهم وأيضا لا يلزم من عدم المزموم عدم اللازم لجواز كونه لازما أعم فكيف ما هو كاللازم (قوله وقيل المراد سموات الخ) يعني المراد بالارض

(الاباذنه) الاباذن الله كقوله لا يتكلمون الامن آذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعذبون في موقف آخر أو المأذون فيه هي الجوابات الحقة والمنوع عنه هي الاعتذار الباطلة (فهم شقّي) وجبت له النار بمقتضى الوعد (وسعيد) وجبت له الجنة بموجب الوعد والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله لاتكلم نفس أو للناس (فأما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق) الزفير اخراج النفس والشهيق رده واستعمالهما في أول النهيق وآخره والمراد بهما الدلالة على شدة كربهم وعجزهم وتشبيه حالهم عن استوت الحرارة على قلبه وانحصار فيه روحه أو تشبيه صراخهم بأصوات الجبر وقوى شدة وبالضم) خالدين فيها ما دامت السموات والارض) ليس لارتباط دوامهم في النار بدوامهما فان النصوص دالة على تأييد دوامهم وانقطاع دوامهما بل التعبير عن التأيد والمبالغة بما كانت العرب يعبرون به عنه على سبيل التمثيل ولو كان للارتباط لم يلزم أيضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم ولا من دوامهما دوامه الا من قبيل المفهوم لأن دوامهما كالمزموم لدوامه وقد عرفت أن المفهوم لا يقاوم المنطوق وقبل المراد سموات الآخرة وأرضها

المقل وبالسما المظل ولا بد في الجنة من سما فالمراد بالسما والارض سما الآخرة وأرضها هذه المعهودة
عندنا وقوله ويدل عليها أي على السموات والارض الآخروية وفي نسخة عليه أي تحق السموات
والارض الآخروية أو هو راجع لمراد أول ما ذكر والدليل الأول نقل والثاني عقلي والمطل أي ما يعلو
عليهم كالطلة وهو العرش (قوله وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف الخ) قيل انه يعني أن في الكلام تشبيها
ضمنيا لدوامهم بدوامها وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالد بن ولابد أن يكون المشبه به أعرف ليفيد
التشبيه ويحصل الغرض منه وهذا ليس كذلك وقوله فانما يعرفه الخ أي بالوحى وكلام الرسل عليهم
الصلاة والسلام لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب وما قيل في الجواب عنه بأنه اذا
أريد ما يظلمهم وما يظلمهم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل وأما الدوام فليس مستفاد من دليل دوام
الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف أنهم ما دار الثواب والعقاب وأن
أهلها السعداء والاشقياء أولا على أنه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس قيل عليه
أن قوله لانه معلوم لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد
مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أن المشبه به ليس
أعرف من المشبه لاعداد المتدين لانه يعرفها من قبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس فيه ما يوجب
اعرفية دوام سموات الآخرة وأرضها وليس مراده أن دوامها مستفاد من خصوص الدليل الدال
على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يوجب ليعرف ولا عند غير المتدين فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به
وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدفع بأن مراده التشبيه الضمني لا ما ذكره من تشبيه تلك الدار
بهذه الدار وقيل عليه مراده أن كل عاقل من المعترفين بالآخرة يعرف وجود هذا القدر لانهم ولا من
غيرهم وأن فساد ما ذكره من تعريف الشيء بما لا يعرف لا بما ذكره الجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه
الصريح دون الضمني ولو سلم فهو فساد آخر غير ما ذكره الجيب (أقول) كل هذا تصدق وخروج عن السنن
والحق ما ذكره الجيب اذا نظرت بعين الانصاف لان هذا التشبيه لا بد من أن يؤخذ من المعترف بالخلود
في الآخرة ويلزمه الاعتراف به او المعترف بدوامه فيها لا بد من أن يعترف أن له مدة لا دوام ولا دوامه
يستلزم دوام جنس ذلك ولا شك أن ثبوت الجزأ يعرف من ثبوت ما يتميز به فليس المشبه فيه سواء
كان ضمنيا أو صريحا أعرف من المشبه به قطعا أما الأول فلانه شبه قراره في تلك الدار بقرار جزيه هو
من حيث هو جزيه دوامه وقراره أقرب الى الذهن من دوام ما فيه وأما الصريح فظاهر لانه شبه مظل
الآخرة ومظلها بسما الدنيا وأرضها فأطلق عليهما اسمهما فلا وجه للاعتراض ولا للجواب مع التأمل
الصادق ثم إن كون المشبه به أعرف في كل تشبيه غير مسلم عند الناظر في المعاني بقي هنا وجه آخر لو جعل
عليه هذا المكان أحسن وأظهر كما في تفسير ابن كثير وهو أن يراد الجنس الشامل لما في الدنيا والآخرة
وهو بمعنى مقل وظل في كل دار الدنيا ودار الآخرة ثم إن قول ابن جرير ان هذا جار على ما عارفه
العرب اذا أرادوا التأيد أن يقولوا ما اختلف الليل والنهار ومثله كثير يعرفه الخاص والصامت يدفع
ما أورده واحتاجوا للجواب عنه وفيه وجوه أخرى الدرر والقرر للرضي (قوله استثناء من الخلود
في النار الخ) ذكر في هذا الاستثناء أربعة عشر وجهها وم هو هل ما على ظاهرها أو بمعنى من
أحدها ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أنه استثناء متصل من قوله خالدين وما يعني من لكونها
لا وصف كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى الخ وأن عصاة المسلمين داخلون في المستثنى منه
والاستثناء لا يخرجهم وزوال الحكم وهو الخلود يعني فيه زواله عن البعض وأنهم المرادون بالاستثناء
الثاني أن مدة مكثهم في النار قصت من مدة خلودهم في الجنة فلا وجه لمن تحسب بها الخروج الكفار
من النار ولا وجه لذكره هنا (قوله فان التأيد من مبداء معين الخ) دفع لان الاستثناء باعتبار
الآخرة لا الأول بأنه يصح أن يكون من أوله ومن آخره فانك اذا قلت اذا مكثت يوم الخميس في البستان

ويدل عليها قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وأن أهل الآخرة
لا بد لهم من مظل ومقن وفيه نظر لانه
تشبيه بما لا يعرف أعرف انما يخلق وجوده
ودوامه ومن عرفه فانما يعرفه بما يدل على
دوام الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه
(الا ما شاء ربك) استثناء من الخلود
في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين
يجزىون منها وذلك كاف في جهة
الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل
يكفيه زواله عن البعض وهو المراد بالاستثناء
الثاني فانهم مفارقون عن الجنة أيام
عذابهم فان التأيد من مبداء معين ينتقص
باعتبار الابتداء كما ينتقص باعتبار الانتهاء

الاثلاث ساعات جاز أن يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من أوله ومن آخره وأورد عليه
 أن الخلود انما هو بعد الدخول فكيف ينتقض بما سبق على الدخول كيف وقد تقدم قوله في الجنة
 فلذا استصوب حل الاول على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والثاني على ما لا أهل الجنة من غير نعيمها
 مما هو أكبر منه ولذا عقب بقوله عطاء غير مجد وذو هو كالقرينة على أنه أريد به خلاف ظاهره فلا يحتل
 النظم باختلاف الاستثناءين والمبدأ المعين هناك دخول أهل النار ودخول أهل الجنة في الجنة
 وهو معلوم من السباق والمقام فلا يرد على المصنف رحمه الله تعالى أنه ليس هنا مبدأ معين أو هو من قوله
 يوم يأتي (قوله وهو لا وان شقوا الخ) إشارة الى أنهم داخلون في الفريقين باعتبار الصفتين فصح
 أرادتهما بالاستثناءين فلا يقال الثاني في السعداء وهم ليسوا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر
 (قوله ولا يقال فعل هذا لم يكن الخ) جواب عما ورد من أن العصاة دخلوا في القسمين والاستثناء فيهما
 راجع إليهم باعتبار ابتداء والانهاء على ما ذكرت فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم القانع فدفعه
 بأن التقسيم لمنع الخلو فقط وأن أهل الموقف لا يدخلون من القسمين وليس لمنع الجمع والاتصال الحقيقي
 حتى يرد ما ذكره وتقابل الحكمين لا يدل على تقابل القسمين نعم هو الظاهر منه (قوله أولان أهل النار)
 معطوف على قوله لأن بعضهم وهذا ما اختاره الزمخشري من أن الاستثناء من الخلود في عذاب النار ومن
 الخلود في نعيم الجنة بناء على مذهبه من تخليد العصاة وهو في أهل النار ظاهر لانهم يقولون من حر النار
 الى برد الزمهرير وروى بيان النار عبارة عن دار العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال بعض المفسرين
 ليس في هذا نقل عن أحد من المفسرين ومثله لا يقال من قبل الرأي وأجيب عنه بأن لا تنكر استعمال
 النار فيها تغليباً أماد عوى الغلبة حتى يهجر الأصل فلا أتري الى قوله تعالى ناراً تلتقي ناراً وقد هما
 الناس والحجارة وكم وكم وأما رضوان الله تعالى عن أهل الجنة وهم فيها يأبى الاستثناء كيف وقوله خالدين
 فيها لا يدل بظاهره على أنهم يعمون فيها فضلا عن انفرادهم بتمتعهم بها الا أن تخص الجنة بجنة الثواب
 وهو تخصيص من غير دليل وأورد عليه أن عدم هجر الأصل علم من الوصف بالملكي والوقوف في الآيتين
 والتقابل في النار هنا يعضد أنه هجر فلا يرد ما ذكره نقضاً (قوله أو من أصل الحكم الخ) عطف على
 قوله في الخلود في أول كلامه المراد بأصل الحكم قوله في النار والأصلية مقابلة للفرعية التي للمستثنى
 منه في الاول وهو الحال أعني خالدين أولان الخلود وفرع الدخول والاستثناء في هذا الوجه مفترغ من
 أعم الاوقات المحذوف وما على أصله المالا يعقل وهو الزمان والمعنى فاما الذين شقوا في النار في كل
 زمان بعد اتیان ذلك اليوم الا زماناً شاء الله فيه عدم كونهم فيها وهو زمان موقف الحساب وأورد عليه
 أن عصاة المؤمنين الداخلين النار اما سعداء فيلزم أن يخلدوا في الجنة فيساوي الزمان المستثنى وليس
 كذلك أو أشقياء فيلزم أن يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب أهل السنة وأيضاً تأخيرهم عن الحال
 على هذا لا يتضح اذ لا تعلق بالاستثناء به وقد يدفع بأن القائل بهذا يخص الاشقياء بالكفار والسعداء
 بالأتقياء ويكون العصاة مسكوتاً عنهم هنا فلا يرد عليه شيء ان كل من أهل السنة فان كان من المعقولة
 فقد وافق سنن طبعه وسبأ في جواب آخر للمعترض وأمر التقديم سهل (قوله أو تمت لبشهم في الدنيا
 والبرزخ الخ) معطوف على قوله زمان توقفهم أي المستثنى المفترغ من أعم الاوقات هذه المدة ان لم
 يقيد الحكم بقوله يوم يأتي وهو يوم الجزاء فانه متعلق بحكم والحكم المذكور مفترغ عليه فيتعديه
 معنى وعلى هذا ينقطع النظر عنه فالعنى هم في الشارح جميع أزمان وجودهم الا زماناً شاء الله لبشهم في
 الدنيا والبرزخ والمراد مع زمان الموقف لانهم ليسوا في زمانه في النار الا أن يراد بالنار العذاب فظاهر
 مطلقاً لكنهم معذبون في البرزخ أيضاً الا أن يقال لا يعتد به لانه عذاب غير تام لعدم تمام حياتهم فيه
 وما على هذا أيضاً عبارة عن الزمان فهي لغيره القلاء وأورد عليه ما أورد على ما قبله وأجيب بأنه انما
 يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن

وهو لا وان شقوا وبعضهم قد سدوا
 بابائهم ولا يقال فعل هذا لم يكن قوله فهم
 شقوا وسعدت نفسا جميعا لأن من شرطه
 أن تكون صفة كل قسم مستثناة عن قسمه
 لأن ذلك الشرط حيث التقسيم لا اتصال
 حقيقي أو مانع من الجمع وهذا المراد أن
 أهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان
 حالهم لا يتخلو عن السعادة والشقاوة وذلك
 لا يمنع اجتماع الأمرين في شخص باعتبار
 أولان أهل النار يقولون منها الى الزمهرير
 وغير من العذاب أحياناً وكذلك أهل
 الجنة يعمون بما هو أعلى من الجنة
 كالاتصال بجنان القدس والقوز برضوان
 الله وإقائه أو من أصل الحكم والمستثنى
 زمان توقفهم في الموقف الحساب لأن ظاهره
 يقتضي أن يكونوا في النار حين يأتي اليوم
 أو مدة لبشهم في الدنيا والبرزخ ان كنه
 الحكم مطلقاً غير مقيد باليوم

المستثنى منه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل
على زمان معين حتى لا يمكن الزيادة عليه وفيه بحث (قوله وعلى هذا يحتمل التأويل أن يكون الاستثناء
من الخلود الخ) الاشارة الى كونه مستثنى من أصل الحكم يعني اذا كان مستثنى من أصل الحكم صح
استثناءه أيضا من الخلود لان من لم يكن في النار لم يكن في حال خلودها وحاصله أن الاستثناء على هذا
يرجع لجميع ما قبله فان الاستثناء يجوز كونه من أمور متعددة كما صرح به النجاشي ولا يرد عليه أن الخلود
يقضي سبق الدخول كما مر (قوله وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق) وأورد على هذا في الكشف
أن المقابل لا يجري فيه هذا ولا يرد لان المراد ذكر ما تحته الآية والاطراد ليس يلزم (قوله وقيل
الاهنا بمعنى سوى الخ) يعني أنه استثناء منقطع كما في المثال وهذا القول اختاره القراء ويحتمل أن يريد أن
الاهنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى يخلدون فيها مدة اربعة السموات والارض سوى ما شاء الله
عما لا يتناهى قال في الكشف بعد نقله وهو ضعيف ويلزم عليه حمل السموات والارض على هذين الجسمين
المعروفين من غير نظر الى معنى التأيد وهو فاسد ثم انه اختار أن الوجه أن يكون من باب حتى يلج الجمل
في سم الخطا ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج رحمه الله تعالى وارتضاء
الطبي رحمه الله تعالى فيكون المراد بالاشقياء الكفار وبالسعداء أهل التوحيد والمعنى أنهم هم خالدون
فيها الا وقت مشيئة الله عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص القاطعة أن لا وجود لذلك فيقدر الخلود
ولا يتوهم جواز التعارض بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض القطعي
وقيل الابعى الواو العاطفة وهو قول مردود عند النجاشي (قوله وهو تصريح بأن الثواب لا ينقطع)
أي قوله عطاء غير مجذوذ ابيان أن ثواب أهل الجنة وهو ما نفى الدخول أو ما هو كذا لازم البين له
لا ينقطع فبمعلم منه أن الاستثناء ليس للدلالة على الانقطاع كما في العقاب بل للدلالة على ترادف نعم
ورضوان من الله أو لبيان النقص من جانب المبدأ وهذا فرق في النظم بين التأيد عما عظمه اذ قال في
الاول ان ربك فعال لما يريد للدلالة على أنه ينعم من يعذبه ويبقى غيره كإبليس ويختار وفي الثاني عطاء غير
مجذوذ ببيان ان احسانه لا ينقطع (قوله ولا جله فرق) أي لاجل القيد الدال على عدم انقطاع
ثواب أهل الجنة فرق أهل السنة بين ثوابهم وعقابهم بالتأيد في الاول دون الثاني لدلالته على
أن العقاب على ما مر قبل دخولهم الجنة فلا يتأيد وقوله من بعده قد مر تفصيله وقوله نصب على المصدر
فيكون بمعنى الاعطاء وعلى حد أيتكم من الارض نباتا وقوله أو الحال بالجر عطف على المصدر وما نقله
ابن عطية رحمه الله تعالى من أنه على طريق الاستثناء الذي نذهب السارح في فتوحه دخل المسجد الحرام
ان شاء الله فهو في محل الشرط وليس متصلا ولا منقطع كما كان لا حاجة اليه (تنبيه) وقع لبعضهم هذا أن
النار تنقطع عذابها بالكلية بخلاف نعيم أهل الجنة وأورد فيه حديثا عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنه ما أنه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على جهنم يوم ما فيها من ابن آدم أحد تصفق أبوابها
كانها أبواب الموحدين وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى انه موضوع وأشار لنحوه الزمخشري الا أنه
تكلم في عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ما كلاما لا ينبغي ذكره (وأقول) ان قوله كانها أبواب الموحدين
بيان لان المراد بابو ابيها ما يخص عصاة الموحدين فلا يتنافى ما عليه الاجماع ولا عبرة بمن خالفه (قوله
شك بعد ما أنزل عليك من ما لأمم الناس) الشك تفسير للمرية كما مر وقوله بعد ما أنزل ما أخذ
من تعقيب الفاء وما لأمم الناس حال الاشقياء العذاب الاليم والسعداء النعيم المقيم ومن لبيان ما أنزل
(قوله تعالى ما يعبد هؤلاء) من فيه اما بمعنى في أو ابتداءية وما صدرية أو موصولة واليه ما أشار
المصنف رحمه الله تعالى وعلى الثاني بقدر مضاف أي حال هؤلاء لانه لا معنى للمرية في أنفسهم وقوله
يضر ولا ينع في نسخة لا يضر ولا ينع (قوله استئناف) أي ياتي جواب لم ينهي عن الشك فقيل لانهم
كانوا كآبائهم في الشرك فيجوز بهم ما حل بهم وأشار الى أن ما كان مصدرية فالاستثناء من مصدر

وعلى هذا التأويل يحتمل أن يكون الاستثناء
من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم
فيها زفير وشهيق وقيل الالهنا بمعنى سوى
كقوله تعالى ألق الا انسان القديم
والعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي
لا آخر لها على مدة بقاء السموات والارض
(ان ربك فعال لما يريد) من غير اعتراض
(وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ) غير مقطوع وهو
تصريح بأن الثواب لا ينقطع وتنبه على
أن المراد من الاستثناء في الثواب والعقاب
الانقطاع ولا جله فرق بين الثواب والعقاب
في التأيد وقرأ حمزة والكسائي وحفص
سعدوا على البناء للمفعول من بعده الله
بمعنى أسعدوه وعطاء نصب على المصدر
المؤكد أي أعطوا عطاء أو الحال من الجنة
(فلا تفي حربة) شك بعد ما أنزل عليك
من ما لأمم الناس (ما يعبد هؤلاء) من
عبادة هؤلاء المشركين في أنها ضلال مؤد
الى مثل ما حل بمن قبلهم من قصص عليك
سوء عاقبة عبادتهم أو من حال ما يعبدونه
في أنه يضر ولا ينع (ما يعبدون الا كما
يعبد آباؤهم من قبل) استئناف معناه تعليل
النهي عن المرية أي هم وآباؤهم سواء في
الشرك أي ما يعبدون عبادة الا عبادة
آبائهم

مقدروا ان كانت موصولة فن مفعول محذوف وما عبارة عن الاوثان ومن ذلك بمعنى من أجل ذلك متعلق بلحق والمراد بالاسباب الاسباب العادية وتقدير كان لان مقتضى الظاهر كما عباد لقوله من قبل وعدل عنه مع أنه أخصر وأظهر للدلالة على أنه كان عادة مستمرة لهم (قوله حظهم من العذاب) وفيه تهكم لان الحظ والنصيب ما يطلب فاذا كان الرزق فعلى ظاهره وقوله فيكون عذرا أي انما آخر ما استوجبه لان لهم رزقا مقدرا ما لم يتم لا يمكن كونهم مع ما فيه من بستان سببه فيه كرم وفضل منه حيث لم يقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة غيره وعليه فالحال مؤسسة كما قيل وفيه نظر وقوله ولو يجاز اتبع فيه الرزق مشى ولو أسقط ولو كان أولى للآلير عليه ما ورد من أن التوفية الاعام لما وقع مفعولا كلاً وبعضاهي على كل حال حال مؤكدة كقولهم مدبرين وفائدة تها دفع توهم التجوز ولا يرد عليه أنه اذ لم تكن القرينة قاطعة لم يبق احتمال للجواز مع أنه اشتهر في معنى الاعطاء مطابقة وكفى بالشهرة قرينة قاطعة (قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) يحتمل عود الضمير الى موسى والى الكتاب والظاهر الثاني من كلام المصنف رحمه الله لقوله كما اختلف هؤلاء في القرآن وقوله لقضى بينهم أي بين قوم موسى عليه الصلاة والسلام أو قومك كما في الكشف ويحتمل التعميم لهم ما لكن قوله وان كلاً ظاهر في التعميم بعد التخصيص وقوله بانزال ما يستحقه المبطل أي عذاب الاستئصال فلا ينافيه ما نزل باليهود ولا بالمشر كين في بدو ونحوه وقوله ليميز به اشارة الى ما في معنى القضاء من الفصل والتمييز واعلم أنهم اختلفوا في الكلمة التي سبقت فقال ابن جرير رحمه الله هي تأخير العذاب الى الأجل المعلوم أي القيامة وعليه اعتمد المصنف فقوله الفاضل المحشي الاظهر ان لا يقيد به يوم القيامة ليشمل ما في الدنيا غفلة عما ذكره لو فسر ما بقوله وما كذا مع عذرين حتى يثبت رسولا كما قاله ابن كثير انجبه ما قاله (قوله وان كفار قومك) أي أكثرهم والا فخيرهم من يثق به وقوله موقع في الرية ويجوز أن يكون من أرباب صاورية كما ترجمه في وسبأ في سورة سبأ (قوله وان كل المتخافين الخ) قدر المضاف اليه المحذوف جمع العود ضمير الجمع اليه فليس التقدير كل واحد وكل اذا توتت تنوينها عوض عن المضاف اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النجاة وقبل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع تقدير المضاف اليه أيضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو أحد المذهبين والاخر ان المصنف اذا خفف بطل عملها والا به حجة عليه واعتبار الاصل في العمل اشبه الفعل فلا يبطل مقتضاه بزوال صورة الشبه اللفظي وكون اللام الأولى موطنه للقسم أحد ما قيل هنا وهو مقتضى عن الفارسي رحمه الله تعالى وتبعه الرزق مشى والمصنف رحمه الله تعالى وهو مخالف لما اشتهر عن النجاة من أنها الداخلة على شرط مقدم على جواب قسم تقدم لفظاً وتقدراً لتؤذن بأن الجواب له نحو والله لئن أكرمته لا زمتك وليس ما دخلت عليه جواب القسم بل ما يأتي بعدها وليس هذا جازم عليه فان أبا علي في الحجة جعلها هنا موطنه فاللام الأولى موطنه لا يجب دخولها على الشرط وانما هي ماداة على أن ما بعدها صالح لان يكون جواباً للقسم وقال الاظهر انه مذهب الاخفش كما في الكشف ومن لم يرض بالخالفه فيه قال انه لام التأكيذ الداخلة على خبر ان لا الفارقة لانها الداخلة في خبر ان الخفقة اذا أهمات لتفرق بينهما وبين النافية وهي عاملة هنا واحتمال اهـ مالها ونصب كلاً بفعل مقدراً أي وان أرى خلافاً للظاهر وان ذكره ابن الحاجب ولا م ليوفيههم لام جواب القسم وما زائدة للفصل بين اللامين أو موصولة أو موصوفة واقعة على من يعقل والقسم وجوابه صلة أو صفة والمعنى وان كلاً للذي أو لخلق موثوق عمله ورجح هذا كثير من المفسرين (قوله والثانية للتأكيذ وبالعكس الخ) أراد بقوله للتأكيذ انما اجواب القسم وعبر به لانها تفيد التأكيذ وليتأق قوله بالعكس فانه اذا كانت الثانية موطنه كانت الاولى مؤكدة لاجوابية وهي لام الابتداء واعترض عليه بأن لا م ليوفيههم لا يمكن أن تكون اللام

أو ما بعد دون شيئاً الا مثل ما عبادوه من الاوثان وقد بلغك ما لحق آباءهم من ذلك فليحفظهم مثله لان التماثل في الاسباب يقتضي التماثل في المسببات ومعنى كما يعبد كما كان يعبد - حذف لدلالة قبل عليه (وانا لموفوهم نصيبهم) حظهم من العذاب كما تأمروا من الرزق فيكون عذرا لتأخر العذاب عنهم مع قيام ما يوجب (غير منقوص) حال من النصيب لتفيد التوفية فانك تقول وفيه حقه وتريد به وفاء بعضه ولو يجاز (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) فآمن به قوم وكثر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن (ولو كلمة سبقت من ربك) يعني كلمة الانتظار الى يوم القيامة (لقضى بينهم) بانزال ما يستحقه المبطل ليميز به عن الحق (وانهم) وان كفار قومك (لنفي شك منه) من القرآن (مريب) موقع في الرية (وان كلاً) وان كل المتخافين المؤمنين منهم والكافرين والتنوين بدل من المضاف اليه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر بالتخفيف مع الاعمال اعتبار الاصل (لما ليوفيههم ربك أعمالهم) اللام الأولى موطنه للقسم والثانية للتأكيذ وبالعكس وما مضية

بينهم - ما للفصل

جواب القسم لا موطئة على ما لا يخفى على من عرف معناها والجواب عنه بان الموطئة اذا لم يشترط
 دخولها على شرط قبله قسم كما مر كان معنى التوطئة دلالتها على أن في الكلام قسمه مقدرامد دخولها
 جوابه ليس بشئ لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطئة على لام الجواب ولم يقل به أحد فلا يندفع
 عنه الاعتراض (قوله بالتشديد على أن أصله من ما الخ) في معنى اليبس انه ضعيف لان حذف هذه
 الميم استغناء لا يثبت وقال ابن الحاجب انها لما الجازمة التي بمعنى لم والفعل المجزوم بها محذوف
 تقديره لما لم يملوا والاحسن لما يوفوا أعمالهم الى الآن وسيوفونها القوة دلالة وقربه ومن هنا جوز
 فيها فتح الميم على أنها موصولة وما زائدة وكسر هاء على أنها الجازمة وموصولة أو موصوفة أي لمن الذين
 والله ليوفينهم قاله القراء وجماعة وعلى الوجهين الاعلال ما ذكر وكلام المصنف رحمه الله محمول على
 الثاني رواية ودراية وحمله على الاول تكلف اذ حمل قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين بدل
 من قبل الصلة وهو ضعيف ان سلم محتمه وقوله في التقدير لمن الذين يوفينهم بما سقاط اللام القسمة إشارة
 الى أن الصلة في الحقيقة جواب القسم لان القسم انشاء لا يصلح للوصول به ولو أبرزها كان أظهر
 (قوله وقرئ لما بالنون أي جميعا الخ) قال ابن جني على أنه مصدر كما في قوله تعالى أكلنا ماى أكلنا
 جامعا لاجراء المأ كول وكذا تقدير هذا وان كلالا ليوفينهم ربك أعمالهم أي توفية جامعة لأعمالهم
 جميعا ومحصوله لأعمالهم تحصيل كقولك قبالا قوم والمصنف رحمه الله كالرخصى ذهب الى أنها
 للتوكيد بمعنى جميعا وقول أبي البقاء رحمه الله انها حال من مفعول ليوفينهم ضعفه المعرب (قوله
 وان كل لما) أي بالكسر وتشديد الميم على أن ان نافية ولما بمعنى الا وآخر هذا القول لما فيه
 لان أبا عبيد أنكر مجيء لما بمعنى الا وقالوا انه الغنة له ذيل لكنهم لم يسمعوا الا بعد القسم وفيه كلام
 في الدر المنصور وقوله وان كل الخ معطوف على نائب فاعل قرئ قبله (قوله فاستقم كما أمرت)
 المراد منه دم على الاستقامة أنت ومن معك وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى إشارة اليه وقوله كما
 أمرت يقتضى سبق أمره عليه الصلاة والسلام بوحى آخر ولو غير متلو وقد وقع في سورة الشورى فاستقم
 كما أمرت ولا تتبع أهواءهم (قوله لما بين أمرين المختلفين في التوحيد الخ) بيان لترتيب هذه الآية
 وارتباطها بما قبلها وما ذكره معلوم مما مر بالتأمل فيه وقوله مثل ما أمرهم أي بوحى آخر وفي نسخة
 أمرهم واما الاولى اولى وقوله وهي أي الاستقامة والتوسط بين التشبيه والتعظيم أي للصفات هو
 مذهب أهل الحق والاعمال بالجزعطف على العقائد والقيام معطوف على تبليغ وكذا ونحوها
 والتقريب التقصير والافراط الزيادة ومفوت صفة لهما والمراد بالحقوق حقوق نفسه وحقوق غيره
 وتفويت التقريب ظاهر وتفويت الافراط لانه يؤدى الى الملل والترك وقوله وهي في غاية العسر أى
 الاستقامة بعسر على كل أحد التزامها في جميع الامور كما قال الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق
 بالعلم والعمل ولا شك أن البقاء على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا والاستقامة في جميع ابواب
 العبودية اولها معرفة الله كما يليق بجلاله وكذا سائر المقامات وسائر الاخلاق على هذا فالقوة
 الغضبية والشهوانية لكل منهما طرفا افراط وتقريط مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث
 لا يميل الى أحد الجانبين والوقوف عليه صعب والعمل به أصعب وقسم على هذا سائرها كالشجاعة
 والسخاء والعفة وهو لا يحصل الا بالاعتقار الى الله وتوئى الحول والقوة بالكلية ولذا قيل لا يطبق هذا
 الا لمن أيدى باشاهدات القوية والانوار السنية والاثار الصادقة ثم عصم بالتشبه بالحق ولولا أن
 ثبتنا لك قد كدت تركن اليهم شيئا قليلا (قوله ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شيتنى سورة هود) هذا
 الحديث أخرجه الترمذى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما وحسنه قال أبو بكر رضى الله
 عنه يارسول الله قد شئت فقال عليه الصلاة والسلام شيتنى هود والواقعة والمرسلات وعم تتساءلون
 واذا الشمس كورت اه قال الطيبي صح هود في الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي صلى

وقرأ ابن عامر وعاصم وتجزء لما بالتشديد
 على أن أصله لمن ما قلبت النون ميم
 للاندغام فاجتفت ثلاث ميمات فحذفت
 اولاهن والمعنى لمن الذين يوفينهم ربك جزاء
 أعمالهم وقرئ لما بالنون أي جمعا كقوله
 أعمالهم وقرئ لما على أن ان نافية ولما
 أكلنا لما وان كل لما على (انه بما يعملون خبير)
 بمعنى الا وقد قرئ به (انه بما يعملون خبير)
 فلا يفوت عنه شئ منه وان خفى (فاستقم
 كما أمرت) لما بين أمرين المختلفين في التوحيد
 والنبوة وأظن في شرح الوعد والوعيد
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة
 مثل ما أمرهم وهي شاملة للاستقامة
 في العقائد كالتوسط بين التشبيه والتعظيم
 بحيث يبنى العقل مصونا من الطرفين
 والاعمال من تبليغ الوحي وبيان المراتع
 كما أنزل والقيام بوظائف العبادات من غير
 تقريط وافراط مفوت للحقوق ونحوها
 وهي في غاية العسر ولذلك قال عليه الصلاة
 والسلام شيتنى سورة هود

قوله وفي الكشف نصرت في عبارته كما يعلم
بمراجعة اه محققه

الله عليه وسلم ففيه العليمة والحجة والتأييد فهو كما وجور اسمي بلدين واضافة سورة الى هو دليس
كضافة انسان الى زيد بل السورة لها اسمان هو دوسورة هو دوفي هذا الاسم الثاني هو داسم النبي
صلى الله عليه وسلم اضيفت اليه لذكر تفصيل قصته فيها فليس من القبيل المذكور على أن استقبح
ذلك اذ لم يكن له فائدة كما في المثال المذكور فان افاد حسن وهما ولدان فاعرفه وقدمت
تحقيقه وفي الكشف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع
القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية وعن بعض الصلحاء أنه رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له روى عنك يا رسول الله أنك قلت شييتني هو د فقال نعم فقال ما الذي شيبك منها
أقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهلاك الأمم قال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت وقد روى هذا
الحديث من طرق اختلف فيها ما ضم اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشف التخصيص لهود به هذه
الآية غير لانح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وفي قوت القلوب أنه لما كان القريب الحبيب شبيه
ذكر البعد وأهل ولعل الاظهر أنه شبيه ذكر أهوال القيامة لذكرها في كلها فكانت شاهدتها ما يجعل
الولدان شيئا وأورد عليه أن ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤية يكون وجهها التخصيص فان الشيطان
لا يتشبه به صلى الله عليه وسلم ومعنى شيبتي ليس إلا أن يكون لها دخل في الشيب لأن تكون مستقلة فيه
فلا مانعة (قلت) لم يقع في طرق الرواية في حديث الاقتصار على هو د بل ذكر أخواتها معها على
اختلاف فيها وحيث يشكك أنه ليس في تلك السور الامر المذكور مع أنه وقع في غيرها من الحواميم
كما مر فلا يصح نسبة ذلك اليها كما لا يتضح اقتصار المصنف رحمه الله كغيره على ذكرها (وقد لاح لي) بحمد
الله دفع هذا الاشكال ببركته صلى الله عليه وسلم فاعلم أنك اذا أجبت التأمل استبان كما بينه المدقق
في الكشف أن مبني هذه السورة السكرية على ارشاده تعالى كبرياؤه بيه صلى الله عليه وسلم الى
كيفية الدعوة من مفتحتها الى ختمتها والى ما يعترى من تصدى لهذه المرتبة السنية من الشدائد واحتماله
لما يترتب عليها في الدارين من القوائد لا على تسليته صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام فانظر الى
الخاصة الجامعة أعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تقص من ذلك العجب فلما كانت
هذه السورة جامعة لارشاده من أول أمره الى آخره وهذه الآية فذلك لها غن في انزلت هذه
السورة هالة ما فيها من الشدائد وخاف من عدم القيام بأعبائها حتى اذا لقي الله في يوم الجزاء رجا مسه
نصب من السؤال عنها فذكر القيامة في تلك السور يخوفه هولها لاحتمال تقريظه فيما أرشده الله له
في هذه وهذا لا ينافي عصمته وقربه لكونه الاعلم بالله والاخوف منه فانظروا منه ما يذكره بما تضمنته
هذه السورة فكأنها هي المشبهة صلى الله عليه وسلم من بينها ولذا بدى بها في جميع الروايات
ولما كانت تلك الآية فذلك لها كانت هي المشبهة في الحقيقة فلامنا فاة بين نسبة التشيب لتلك
السورة وللهذه السورة وحدها كما فعله المصنف رحمه الله وللتلك الآية كما وقع في رؤيا ذلك العبد
الصالح فالحمد لله على التوفيق لما ألهم من هذا التحقيق وقوله كما أمرت الكاف فيه أمال التشبيه
أو بمعنى على كما في قولهم كن كما أنت عليه أي على ما أنت عليه وقال أبو حيان في تذكرته ان قلت كيف
جاء هذا التشبيه للاستقامة بالامر قلت هو على حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر أي مدلوله
فان قلت الاستقامة المأمور بها هي مطلوب الامر فكيف يكون مثلا لها قلت مطلوب الامر كأي
والمأمور جزئي فخصت المغيرة وصح التشبيه كقولك صل ركعتين كما أمرت اه وفيه تأمل فتدبر
(قوله تعالى ومن تاب معك) قال أبو البقاء رحمه الله انه منصوب على أنه مفعول معه والمعنى استقم
مضاجبا لمن تاب قبل وفيه نبوء عن ظاهر اللفظ يعني التصريح بالعبيبة لكنه في المعنى أتم ولذا اختاره
وقال غيره انه مرفوع معطوف على الضمير المستتر في الامر وأغنى الفصل بالجاء والمجرور عن تأكيده
بضمير من فصل لحصول الغرض به فهو من عطف المقدرات وقد تقدم في البقرة في قوله اسكن أنت

(ومن تاب معك)

وزوجك الجنة أن كثيرا من النحاة اختاروا في مثله أنه مرفوع بفعل محذوف أي ويسكن زوجك
فالتقدير هنا وليس يستقيم من الخ لأن الأمر لا يرفع الظاهر فهو من عطف الجمل والمصنف رحمه الله ذهب
إلى الأول لعدم احتياجه إلى التقدير وما ذكرنا من المحذوف مدفوع بأنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في المتبوع وهو تغليب الحكم الخطأ على الغيبة في لفظ الأمر لكن التغليب فيه محتاج إلى دقة نظر
وقيل من مبتدأ محذوف الخبر أي فليستهم ولوقيل معك خبر لم يبعد (قوله أي تاب من الشرك والكفر
وأمن معك) لما فسر التوبة بالتوبة عن الكفر كذا زعمها وأوردتها وهو الإيمان ليتعلق به المصاحبة
إذا المعنى حينئذ على ذكر مصاحبتهم له في الإيمان مطلقة من غير نظر إلى ما تقدمه وغيره وقد قيل
في توجيه المعية أيضا يكفي الاشتراك والمعية في التوبة مع قطع النظر عن المتوب عنه وقد كان صلى الله
عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم أكثر من سبعين مرة (قوله ولا تخرجوا عما حذر لكم) أي ما بين
وشرع من حدود الله فإن الطغيان الخروج عن الحد (قوله وهو في معنى التعليل للأمر والنهي)
فكانت قد قبل استقيموا ولا تطفوا لأن الله فاطر لا عما حذركم بحجاز يكمل عليها والله يتنظر إلى قلوبكم
لا إلى صوركم وقيل أنه تميم لقوله فاستقيم أي حتى الاستقامة فانه بصير لا يخفى عليه سركم وعلايتكم
وما سلكه المصنف رحمه الله أحسن وأتم فائدة (قوله وفي الآية دليل على وجوب اتباع
النصوص الخ) ليس فيه انكار للقياس والاستحسان كما توهم فإن المصنف رحمه الله ليس من مذهبه
انكاره وإنما أراد أنه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص الصريحة التي لا احتمال فيها لغير ظاهرها لانه
أمره باتباع أوامره وعدم تجاوزها إلى غير ما على طريق التشبه وأعمال العقل الصرف كما زعم
من بعض المؤولين للنصوص زاعمين أن إلهام معاني غير ما دللت عليه (قوله ولا تقيموا اليهم) لأن
الركون إذا تعدي إلى كونه معنى الميل ومنه الركن المستند إليه غيره لكنه ليس مطلق الميل بل
الميل اليسير وأدنى الميل مفسر بما ذكره وقوله بركونكم الباء فيه لليسية وهو مأخوذ من الفاء الواقعة
في جواب النهي لأنها تنفي تدسية عن المنهي عنه وقوله ما يسمى ظلما إشارة إلى أن العدول عن الظالمين
إلى هذا الدلالة الفعل على الحدوث دون الثبوت الدال عليه الوصف باعتبار أصل وضعه وقوله
الموسومين بالظلم أي المعروفين به وإنما يكون ذلك بسكرته ودوامه منهم وما ذكره من المراتب إشارة
إلى ما في الآية من المبالغة ولذا قال الحسن رضي الله عنه جاع الذين بين لا بين يشير إلى هذا كما نقل عنه
جمع الزهدين لا ير في قوله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولذا قال أنها أبلغ آية
في معناها (قوله وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين به التثبيت الخ) يعني
أنه أمرهم أولا بالاستقامة الجامعة ثم نهاهم عن الطغيان وتجاوز الحدود المأمور بها والميل إلى من
تجاوزها للتثبيت عليه والافتقار تضمن معنى هذا النهي ما سبق من الأمر فلا يكون تكرار إرفاق كان
المراد بالأمر الأول الثبات والدوام كما مر بكون هذاتنا كيداله وقوله فانه أي الزوال تكرار
لأن السابقة للتأكيدي على حد قوله فلا تحسبنهم فقوله ظلم خبران الأول ويحتمل أنه خبر الثانية وقوله
بالميل خبر الأول وهو أظهر وقوله في نفسه أي بقطع النظر عن كونه على نفسه أو غيره لانه وضع الشيء
في غير محله مطلقا (قوله وقرئ تركنوا فتمسككم الخ) أي بكسر حرف المضارعة على لغة تركنوا وعلى
البناء لا فعول من أركنه جعله ما تلا أي لا يملككم اليهم أغراضكم الفاسدة (قوله من أنصار ينعون
العذاب عنكم) فسر به لأن الولي له معان منها الناصر وفسره الزحشرى بنى القدرة على المنع وهو
أبلغ ولا يراد على المصنف رحمه الله تعالى أنه يفهم من نفي المنع عن غير الله إثباته بخلاف نفي القدرة الذي
في الكشف لأن قوله ثم لا ينصرون يدفعه فلي ما ذكره بكون الكلام أفيد وأحسن مقابله وقد أشار
إليه المصنف بقوله ثم لا ينصركم الله فخص النصرة المنفية فيه بالله لأن انتفاء نصرة غيره علمت بمقابله
وقوله ولا يبق عليكم أي لا يرجحكم من أبقى عليه إذا رجه وعدى بعلى لما فيه من معنى الشفقة (قوله

أي تاب من الشرك والكفر وأمن معك
وهو عطف على المستكن في استقام وان
لم يؤكده فصل اقيام الفاصل مقامه
(ولا تطفوا) ولا تخرجوا عما حذر لكم
(انه بما تملون بصير) فهو مجازيكم عليه
وهو في معنى التغليب للأمر والنهي وفي
الآية دليل على وجوب اتباع النصوص
من غير تصرف وانحصراف بحقوق قياس
واستحسان ولا تركنوا إلى الذين ظلموا
ولا تقيموا اليهم أدنى ميل فإن الركون هو
الميل اليسير كالتركي بينهم وتعليم ذكرهم
(فتمسككم النار) بركونكم اليهم وإذا كان
الركون إلى من وجده منه ما يسمى ظلما
كذلك فظنك بالركون إلى الظالمين
أي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل
الميل ثم بالظلم نفسه والانهال فيه ولعل
الآية بلاغ ما يتصور في النهي عن الظلم
والتهديد عليه وخطاب الرسول صلى الله
عليه وسلم ومن معه من المؤمنين به التثبيت
على الاستقامة التي هي العدل فان
على الاستقامة إلى أحد طرفي اقراط
الزوال عنها بالميل إلى أحدهما بل ظلم
وتعريض فانه ظلم على نفسه أو غيره بل ظلم
في نفسه وقرئ تركنوا فتمسككم بكسر التاء
على لغة غميم وتركنوا على البناء لا فعول
من أركنه وما لكم من دون الله من أولياء
من أنصار ينعون العذاب عنكم والوال للرجال
(ثم لا تنصرون) أي ثم لا ينصركم الله أذ سبق
في حكمه أن يعذبكم ولا يبق عليكم

وتم لاستبعاد نصره إياهم الخ قال الزحشرى معناه الاستبعاد لان النصر من الله مستبعد
مع استيجابهم العذاب واقتضاء حكمته له واعترض عليه بأن أثر الحرف انما هو في مدخوله ومدخول ثم
عدم النصر وليس يستبعد وانما المستبعد نصر الله لهم فالظاهر أنه الترخي في الرتبة لان عدم نصره الله
أشد وأقطع من عدم نصره غيره وأجيب عنه بأنه لا يبعد أن يقال فيه مضاف مقتدر والمعنى لاستبعاد
ترك نصره إياهم مع الإبعاد بالعذاب والايجاب وظاهر أن الحرف مدخل في بعد ترك النصر عما قبله
ولا يفتي بعده وتكافئه فالظاهر ما قبل ان ثم كما تكون لاستبعاد ما دخلت عليه تكون لاستبعاد
ما تضمنه وان لم يتصل به والمعنى على أنه فكيف ينصرهم وما ذكره المترض أقرب من هذا (قوله
ويجوز أن يكون منزلا منزلة الفاء) أى أنه على الاول المقام مقام الواو وعدل عنها لما ذكر
وعلى هذا كان الظاهر أن يؤتى بالفاء التفرعية المقارنة للتأنيح اذ المعنى ان الله أوجب عليكم عذابه
ولا مانع لكم منه فاذن أنتم لا تنصرون فعديل عنه الى العطف بنم الاستبعادية على الوجه السابق
واستبعاد الوقوع يقتضى النفي والعدم الحاصل الآن فهو مناسب لمعنى تسبب النفي فاندفع ما قيل
عليه ان الدخول على النتائج في الفاء السببية لا الاستبعادية فتأمل والفرق بين الوجهين ان المنفى
على الوجه الاول نصره الله لهم وعلى هذا مطلق النصر كما أشار إليه بقوله لا ينصرون أصلا (قوله
غدوة وعشية الخ) النهار من طلوع الشمس الى غروبها ومن طلوع الفجر الى الغروب وسياق وجه ذلك
وقوله لانه مضاف اليه أى الى الطرف فيكسب الظرفية منه ويندسب اتصافه كما يقال أتيت
أول النهار وآخره وهو ظرف لأقم ويضعف كونه للصلاة (قوله وساعات منه قريية من النهار الخ) أعلم
أن العامة قرأوا زافا بضم الزاى وفتح اللام جمع زانة كظلم وظلم وقرئ بعضهم ما ماعلى أنه جمع زلفة
أيضا ولكن ضمت عنه لتبعا لقائه أو على أنه اسم مفرد كغنى أو جمع زلف بمعنى زلفة كزغيف
ورغف وقرأ مجاهد وابن محيصن بإسكان اللام اما بالتخفيف فيكون فيها ما تقدم أو على أن السكون
على أصله فهو وكسرة وبسر من غير اتباع وقرئ زاني كجلى بمعنى قريية أو على ابدال الالف من التنوين
اجراء للوصل بحرى الوقف ونصبه اما على الظرفية بعطفه على طرف النهار لان المراد به الساعات أو على
عطفه على الصلاة فهو مقول به والزلفة عند ثعب أول ساعات الليل وقال الاخفش مطلق ساعات
الليل وأصل معناه القرب يقال ازداف أى اقترب ومن الليل صفة زافا وقوله وهو جمع زلفة أى على
قراءة الجهم وربضم الزاى وفتح اللام وقوله قريية من النهار إشارة الى حذف صلتها ومن فى من الليل
تبعضية وقوله فانه تعليل لتفسيره بما ذكره (قوله وصلاة الغداة صلاة الصبح لان الخ) شروع
في تفسير الصلاة في الطرفين والزاف به ما بين ان طرفيه أوله وآخره الدخول فيه فان كانا غير داخلين
فيه فلا ملاقين لاوله وآخره فاطلاق الطرف بجوازها وزنه فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلاة العصر
ولما لم يقع في طرفه الاول صلاة جمعت على الصبح اقربهما منه فيكون ما وقع في الطرفين ليس على وتيرة
واحدة وهو قول قتادة والضحاك وعليه كلام المصنف رحمه الله وقال ابن عباس رضى الله عنه صلاة
الطرفين الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة وقال أبو حيان رحمه الله طرف الشيء لا بد أن يكون منه
فالذى يظهر أن الصبح والعصر بفعل أول النهار الفجر (قوله وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال
عشى الخ) هذا قول مجاهد رحمه الله فالمراد بما في طرفه الثاني صلاة الظهر والعصر لان ما بعد الزوال
عشى وطرفا النهار الغدوة والعشى قيل ومرضه المصنف رحمه الله لانه لا يلزم من اطلاق العشى على
ما بعد الزوال أن يكون الظهر في طرف النهار فان الامر بالاقامة في طرفيه لافى الغداة والعشى ورد بأنه
لما فسر طرفي النهار بالغدوة والعشى دخل الظهر في العشى بلا شبهة اذ معنى طرفي النهار حينئذ قسماه
فالسؤال انما هو على تفسيره لاعلى دخول الظهر في الثاني وارتضى بعضهم تفسير طرفي النهار بالصبح
والمغرب كما رجحه الطبري وزف الليل بالعشاء والتهجده فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو

وتم لاستبعاد نصره إياهم وقد أورد لهم العذاب
عليه وأوجبهم الله لهم ويجوز أن يكون منزلا
منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله
معذبتهم وأن غيره لا يقدر على نصرهم أنتج
ذلك أنهم لا ينصرون أصلا (وأقم الصلاة
طرفي النهار) غدوة وعشية واتصافه على
الطرف لانه مضاف اليه (وزافا من الليل)
وساعات منه قريية من النهار فانه من أوله
اذا قرئ وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة
الصبح لانهم أقرب الصلاة من أول النهار
وصلاة العشي العصر وقيل الظهر والعصر
لان ما بعد الزوال عشى وصلاة الزاف
المغرب والعشاء وقرئ زافا بضمم
وضمة وسكون

كقوله ومن الليل تهجد به أو الوتر على ما ذهب اليه أبو حنيفة رحمه الله وأمجوع العشاء والوتر والتهجد
 كما يقتضيه جمع زلما وفسرها المصنف رحمه الله بالغرب والعشاء فان قلت زانف جمع فكيف يطلق على
 صلاتين قلت كل ركعة منهما قربية وصلاة فيصدق عليها أنها أقرب وصلوات وقوله كبسرو وبسر يعني أنه
 جمع زلفة وقياسه الفتح ولكن ضمن الاتباع وتسكينه للتخفيف وقد مر تفصيله وقوله وزلني أي قرئ زلني
 بألف وقد قدمناء (قوله وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما الخ) هذا الحديث أخرجه
 مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ~~ككفار~~ ان لما بينت
 ما اجتنبت الكفار واستشكله القرطبي رحمه الله وقال ان حديث مسلم يقتضي تخصيصه بالصغار فيحصل
 المطلق عليه لكن في شرح الاسكام أنه يريد عليه اشكال قوى وهو أن الصغار مكفرة باجتناب الكفار
 بالنص يعني قوله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم واذا كان كذلك فما الذي
 تكفروا الصلوات الخمس وأجاب عنه الباقي رحمه الله بأنه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا في جميع
 العمر ومعناه الموافقة على هذه الحالة من وقت التكليف أو الايمان الى الموت والذي في الحديث
 أن الصلوات الخمس تكفر ما بينها أي في يومها اذا اجتنبت الكبار في ذلك اليوم فلا تعارض بين
 الآية والحديث قال ابن حجر رحمه الله تعالى وعلى تقدير ورود السؤال فالخلاص منه سهل وذلك أنه لا يتم
 اجتناب الكبار الا بعمل الصلوات الخمس فن لم يفعلها لم يعتد بجنتها لا لكبار لان تركها من الكبار
 فيتوقف التكفير على فعلها فتأمل فيه وقوله يكفرهن بافدسره لانها تذهب المؤاخضة عليها لانفسها
 لانها أعراض وجدت وانعدمت وحمل الحسنات على الصلوات المفروضة بقرب يتسبب النزول فالتعريف
 لا عهد وقبل المراد مطلق القرائن لرواية الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
 مكفورات ما بينت والاحاديث في المكفورات كثيرة وقد صنف فيها بعض المتأخرين تصنيفا جامع فيه بين
 الروايات ووفق بينها ولولا خوف الاطالة أو ردت لك زيادة ما هاله فعليك بالنظر في الكتب المفصلة في علم
 الحديث (قوله وفي سبب النزول أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ) رواه الشيخان وهو أن
 رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أصبت من امرأة غير أني لم آتها يريد أنه قبلها وهو مروى
 عن ابن مسعود رضي الله عنه والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه والرجل هو أبو اليسر
 بفتح الياء والسين المهملة ثم راهمه هله واسمه عرو بن غزيرة بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي المعجمة
 وتشديد الياء وهو أنصاري صحابي رضي الله عنه وقيل اسمه كعب بن مالك وقيل ~~كعب بن عمرو~~
 (قوله اشارة الى قوله فاستقم وما بعده) بتأويل المذكور وقيل الى الصلاة اقربها أي اقامتها في هذه
 الاوقات سبب عظة وتذكرة وقبل الى ما في هذه السورة من الاوامر والنواهي وقوله للذاكرين خصهم
 لانهم المنتفعون بها (قوله عدول عن المضمر الخ) أي لم يقل أجرهم ونحوه والاوامر بأفعال الخير
 أفردت للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانت عامة في المعنى وفي المنهيات جمعت للامة وهو من البلاغة
 القرآنية وقوله كالبرهان أي الذي لا شبهة له عندنا في الحقيقة وماعنده من فهو من الاسباب العارضة
 بضرورة الدليل أولانه لاهلية ولا شبهة لشيء عندنا في الحقيقة وماعنده من فهو من الاسباب العارضة
 ووجه الايمان بأنه لا يعتد به مادون الاخلاص أن احسان ذلك اخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم
 الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه (قوله فلا كان الخ) يشير الى أن لولا هذا التخصيص ودخلها معنى
 التندم والتفجع عليهم مجازا وحكي عن الخليل رحمه الله تعالى أن كل لولا في القرآن فمعناها هلا الا اني
 في المصافات قال المحدثين وهذه الرواية لا تصح عنه لوقوعها في غيرها في مواضع (قوله من رأى
 والعقل) فالبقية بمعنى الباقية والتأنيث لمعنى الخلصة أو القطعة وقوله أو ولو فضل فالبقية بمعنى الفضيلة
 أو التمام للنقل الى الاسمية كالذي يحكى وأولو بمعنى ذو وجع ذومن غير لفظه ولا واحد ويرسم بواو زائدة
 بعد المهملة للفرق بينهما وبين الى الجارية وقوله وانما هي أي النضل أطلق عليه بقية استعارة من البقية التي

كبسرو وبسر في بسرة وزلني بمعنى زلفة كقري
 وقربة (ان الحسنات يذهبن السيئات)
 يكفرهن ما اجتنبت الكبار وفي سبب
 كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبار وفي سبب
 النزول أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اني قد أصبت من امرأة غير أني لم آتها
 فقلت (ذلك) اشارة الى قوله فاستقم وما بعده
 وقيل الى القرآن (ذكرى للذاكرين) عظة
 للمتعتلين (واصبر) على الطاعات وعن
 المعاصي (فان الله لا يضيع أجر المحسنين)
 عدول من المضمر ليكون كالبرهان على
 المقصود ودليل على أن الصلاة والصبر
 احسان واعمال بأنه لا يعتد به مادون
 الاخلاص (فلا كان) فلا كان (من
 القرون من قبلكم أولوا بقية) من رأى
 والعقل أو ولو فضل وانما هي بقية لان الرجل
 يستبقى

به طاعها المرء لنفسه ويذكرها بما ينفعه فانه يفعل ذلك بأنفسها ولذا قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال
 بقايا وقوله أفضل ما يخرج به نجا مخرجه وجيم كافي بعض النسخ والحواشي والمراد ما ينفعه وبصرفه لأن
 الخرج يستعمل بهذا المعنى وفي بعضها يخرج به جيم وحامه له أى يكتسبه وارضى هذه بعضهم
 والاولى أظهر (قوله ويجوز أن يكون مصدرا كالتقية الخ) لانه فاعيل وفعل يكون مصدرا وقيل انه
 اسم مصدر وهو معنى الابقاء أى ذوو ابقاء لانفسهم بمعنى صيانتها عن سخط الله وبؤيد الصدرية أنه قرئ
 ببقية بزنة المزة وهو مصدر بقاء ببقية كرماء يرميه بمعنى انتظاره وراقبه كما قاله الراغب رحمه الله تعالى
 وفي الحديث بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أى انتظرناه وأما الذى من البقاء ضد الفناء ففعله بقى
 يبقى كرمى يرمى والمعنى على هذه القراءة أصحاب مراقبة لنفسية لله وانتقامه (قوله يهون عن
 الفساد فى الارض) الظاهر أن كان تامة وأولو بقية فاعلمها وجملة يهون صفته ومن القرون حال مقدمة
 عليه ومن تبعضية ومن قبلكم حال من القرون والمعنى هلا وجد أولو بقية ناهون حال كونهم من
 قبلكم لانا قصة وخبرها يهون لانه يقتضى انفسك التهمى عن أولى البقية وهو فاسد لانهم لا يكونون
 الا ناهين الا أن يجعل من قبيل * ولا ترى الضب بها يتجبر * كذا قيل وقوله لانهم كانوا كذلك أى ناهين
 عن الفساد يقتضى أنه جعلها ناقصة لامة كذا ذكره وسأبقى ما فيه (قوله لكن قليلا منهم أنجيناهم
 الخ) جمع له سيبويه رحمه الله كقوله فى سورة يونس فلولاً كانت قرية آمنت فنفعها ما آياها
 الا قوم يونس لما آمنوا وقال السبى فى شرحه لا يجوز فيه البدل وفى لوفعلت ذلك لكان أصح لك
 وهذه الاشياء تجري مجرى الامور وفعل الشرط ولا يجوز فى شئ من ذلك البدل لو قلت ليقم القوم الا زيدلم
 يجوز كان قام الارز يد وليس فيه الاستثناء الذى هو اخرج جز من جملة هو منها لان القصد الى قوم أطبقوا
 على الكفر ولم يكن فيهم مؤمنون ففج فعلهم ثم ذكر قوم مؤمنين بآياتهم ففهم قدحهم ويجوز الرفع
 فى قوم يونس على أن الابعس فى غير صفة وكان الزجاج يحذفه على البدل على لغة أهل الجاهلية تقدير
 فهو لا كان قوم نبى آمنوا الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وعلى لغة قوم وان لم يكن من جنسه وأعله
 جوزه لان المعنى ما آمنت قرية الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام ولما كان التخصيص اذا دخل على ماض
 مستقلا على التقديم والنفي كان له اعتبار ان التخصيص والنفي فان اعتبر التخصيص لا يكون الاستثناء
 متصلا بل منقطع لان المتصل يسلب ما للمستثنى منه عن المستثنى أو يثبت له ما ليس له ففى جاء فى القوم
 الا زيدا المعنى أنه ما جاءنى وفى ما جاءنى أحد الا زيدا المعنى أنه جاءنى والتخصيص معناه لم مانهوا
 ولا يجوز أن يقال الا قليلا فانهم لا يقال لهم لم مانهوا الفساد المعنى لان القليل ناهون لان معنى هذه كما
 فى الآية الاخرى أنجينا الذين يهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب هذا محصل كلامهم فى منع
 الاتصال وأورد عليه أن صحة السلب أو الاثبات بحسب اللفظ لازم فى الخبر وأما الطلب فيكون بحسب
 المعنى فأنك اذا قلت اضرب القوم الا زيدا ليس المعنى على أنه ليس اضرب بل على أن القوم مأمور
 بضربهم الا زيدا فانه غير مأمور به فكذا هنا يجوز أن يقال أولو بقية محضون على النهى الا قليلا
 فانهم ليسوا محضون عليه لانهم هم واولا استثناء متصل قطعا كما ذهب اليه بعض السلف فان اعتبر معنى
 النفي كان متصلا وهو ظاهر لانه يفيد أن القليل الناجين ناهون وحيث لا يجوز فيه الرفع على البدل وهو
 الافصح والنصب على الاستثناء وقد يدفع ما أورده بأن مقتضى الاستثناء أنهم غير محضون وذلك
 اما لكونهم هم أو لانكونهم لا يحضون عليه لعدم توقعه منهم فاما أن يكونوا جفوا احتمال الفساد
 فسادا وأدعوا أنه هو المفهوم من السياق ثم ان المدقق قال ان تقدير المخشوى يشعر بأن يهون
 خبر كان ومن القرون خبرا كان المعنى على تقديم أولى القرون على أن لم يكن فيهم أولو بقية ناهون
 واذا جعل خبرا لا يكون معنى الاستثناء ما كان من القرون أولو بقية الا قليلا بل المعنى ما كان منهم أولو

أفضل ما يخرج به منه يقال فلان من بقية
 القوم أى من خيارهم ويجوز أن يكون
 مصدرا كالتقية أى ذوو ابقاء على
 أنفسهم وصيانة لها من العذاب وبؤيد أنه
 قرئ ببقية وهى المزة من مصدرا بقاء ببقية
 اذا راقبته (يهون عن الفساد فى الارض
 الا قليلا من أنجينا منهم) لكن قليلا منهم
 أنجيناهم

بقية ناهين الاقلية لانهم هم ناهوا وهو فاسد ولا تقطاع على ما اثره ايضا بفساد ما يلزمه من ان يكون اولو
 البقية غير ناهين لان في التخصيص والتقديم دلالة على تقيدهم فالوجه ان يقول بان المقصود من ذكر
 الاسم التمهيد للخبر فكأنه قيل لولا كان من القرون من قبلكم ناهون الاقلية لا في كلامه اشارة الى أنه
 لا يختلف في الناهين وأولو البقية وانما يدل عن هذا ما لا يخفى لان أصحاب فضاهم ومقاييم اذا حضروا
 على النهي ونظموا على تركه فهم أولى بالتخصيص والتقديم وفيه دلالة على أن أولى البقية لا يكونون
 الا ناهين فاذا اتى اللزوم انتفى الملزوم فهو كقولك ولا ترى الضب بها ينجر * وقولك ما كان شعبا منهم
 يحمون الحقائق في الذم تريد أنه لا شجاع ولا حامية وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر الحكيم
 وهو المطابق لبلاغة القرآن العظيم اه ومن هذا عرفت وجه جعل كان ناهية لا تامة لانه ليس
 التخصيص على وجودهم فيهم وليس المنفى كذلك أيضا بل هو على النهي فان قلت هو صفة والتخصيص
 والنفي متوجه اليها فيكون مطابقا للمرام فقد ردت في الطنبورقة من غير طرب ومثله نصب
 (قوله لكن قليلا منهم أئجينا هم الخ) قدر الانجاء بعد مقتضى قوله من أئجينا وقدره الزمخشرى
 فهو التلازم ما ولا فرق بينهما وهو نظر الى ما قبله والمصنف لم يعبده لظهوره في الانقطاع (قوله ولا يصح
 اتصاله الخ) لفساد المعنى كما سمعته مع ما عليه وقوله الا اذا جعل استثناء من النفي قيل
 المعنى ما وجد منهم أولو بقية يهون الاقلية لمن أئجينا هم وهم أتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 أو ما كانوا يهون الاقلية منهم والثاني فاسد وقد أوله في الكشف بما مر وجل كان على التامة مغن
 عن هذه التكلفات ومصحح للمراد اه وقد عرفت أنه لا يسن ولا ينفى من جوع وأنه ناشئ من قلة التدبر
 ومن بيانية أو تبعية (قوله ما أنعموا فيه من الشهوات الخ) أي ما صاروا منعمين فيه لان
 حقيقة الترف التمتع وتفسيره بطغوافيه من أترفه التمتع اذا أطغته في اماسية أو ظرفية مجازية خلاف
 المشهور وان صح هنا لكن الاول أولى وأشمل وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به وترك غيره
 لانه دأب التابع للامر (قوله وكانوا مجرمين كافرين) فسر به لان الكفر أعظم الاجرام ولانه الذي
 يحصل به الفسادة مع ما قبله وفشو الظلم شيعوه مأخوذ من اسناد الظلم الى الجميع واتباع الهوى هو
 اتباع ما ترفوا فيه وترك النهي عن المنكرات مأخوذ من مقابلتهم للناهين والكفر من الاجرام لتفسيره به
 (قوله واتبع معطوف على مضمر دل عليه الكلام اذا المعنى فلم يهوا عن الفساد واتبع الخ) المضمر
 بمعنى المقدر وهو ما أشار اليه بقوله لم يهوا فعليه يكون بيان الحال من ترك النهي بعد ذكر الناهين وعدل
 عن تقديره نهوا كما في الكشف وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم لانه نشأ من جعله خبرا على
 الانقطاع والمصنف رحمه الله لم يقدره بل قدر أئجينا هم كما سمعته ولا وجه لما قيل انه على تقديره
 لا يرتبط الكلام بما قبله ولذا عدل عنه لانه على تقديره المعنى لكن قليلا منهم وانعنه فهم نهوا وغيرهم
 انهم ملك في هواه وترك ما سواه فلذا عذبوا وأي ارتباط أحسن من هذا وانما اختاره لانه أكثر فائدة
 وأحسن مقابلة والذي ورد على الكشف انه قدر نهوا خبرا لكن فلا يصح عطفه عليه لمسلو من الربط
 ودفع بما فصل في شروحه وليس لنا به حاجة اترك المصنف رحمه الله (قوله وكانوا مجرمين عطف على
 على اتبع الخ) مع المغايرة بينهما وليس العطف تفسيرا والمعنى وكانوا مجرمين بذلك الاتباع كافي
 الكشف لتكلفه ولذا ترك عطفه على أترفوا المذكور فيه وجعله اعتراضا بناء على أنه يكون في آخر
 الكلام عند أهل المعاني (قوله وقرئ وأتبع الخ) هي قراءة أبي عمرو ووجه الله في رواية أبي جعفر
 أي بضم الهمزة المقطوعة كون الناهين وكسر الباء عن البناء للمفعول من الاتباع ولا بد
 حينئذ من تقدير مضاف أي أتبعوا اجزاء ما أترفوا فيه وما موصولة بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير
 في فيه اليه ويجوز أن تكون مصدرية أي اجزاء اترافهم فالضمير للظلم المعلوم منه وقوله فتكون الواو
 للحال اذا جعل حالا يكون المعنى الاقلية أئجينا هم وقد هلك سائرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن جعله

لانهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل
 استثناء من النفي اللزوم للتخصيص (واتبع
 الذين ظلموا ما أترفوا فيه) ما أنعموا فيه من
 الشهوات واهتموا بتحصيل أسبابها وأعرضوا
 عما وراء ذلك (وكانوا مجرمين) كافرين كأنه
 أراد أن يبين ما كان السبب لاستئصال الاسم
 السافسة وهو فشو الظلم فيهم واتبعهم
 للهوى وترك النهي عن المنكرات مع الكفر
 وقوله واتبع معطوف على مضمر دل عليه
 الكلام اذا المعنى فلم يهوا عن الفساد واتبع
 الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع
 أو اعتراض وقرئ وأتبع أي وأتبعوا اجزاء
 ما أترفوا فتكون الواو للحال ويجوز أن
 يفسر به الشهوة

فقد الانجاء الامن حيث انه يجرى مجرى الهلاك السائر فيكون اعتراضاً أو حالاً من الذين ظلموا
والاول حال من مفعول انجينا المقدر أما لو جعل عطفاً على مقدّم فحسن ولا يخفى أنه يجوز كون الوار
عاطفة على لم ينهوا المقدر وإذا فسرت به المشهورة فقبل فاعل اتبع ما تفرقوا الكلام على القلب
ثم الوار للعطف أو الحال أيضاً (قوله ويعضده تقدم الانجاء) لأن تقدم الانجاء للناهي يناسب أن
يبين هلاك الذين لم ينهوا كأنه قبل وأنجينا القليل واتبع الذين ظلموا اجراءهم فهلكوا فيحسن التقابل
حينئذ لكون وصول الجزاء الى الكثير في مقابلة انجاء القليل ولا يقتضي تقدير معطوف عليه حيثئذ
لأن الوار حالية (قوله بشرى) فسر الظلم به لوروده بهذا المعنى في القرآن ولا تقتضاء المقام ولذا ترك ابقاءه
على ظاهره المذکور وفي الكشف والبيان للسياسة (قوله لا يضمنون الى شركهم) انفسير الظلم به
والتباغي فاعل من البغي وقوله وذلك اشارة الى ما ذكر من عدم اهلاكم بكفرهم وقوله ومن ذلك
أى من أجل مسامحة الله في حقوقه قال الفقهاء انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد في شيء تقدم حق العبد
على حق الله وهو مبني في الفسقة وقوله وقبل معطوف على قدم وهو ظاهر (قوله قدم الفقهاء) أى
لأجل أن الله مسامح في حقه كالشرك هنا اذ لم يجعل عقوبته ولم يسامح في حقوق العباد كظلم بعضهم لبعض
قدم الفقهاء الخ وأراد أنهم قدموها في الجملة عليه ما يمنع منه مانع فلا يرد عليه أنهم قالوا اذا اجتمع
حق الله كالأمر بدين الناس على حق غير محجور عليه يقدم حق الله لقوله صلى الله عليه وسلم دين الله أحق
أن يقضى وهو متفق عليه وان كان محجوراً تقدم دين الادعي على حقه تعالى مادام حياً وكذا اذا اجتمعا
في تركه ميت كما بين في أول الفرائض (قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) قبل
ان الآية ترجع الى قياس استثنائي استثنى فيه تقييد التالى لينتج تقييد المقدم وهو مركب من
مقدمتين طويت الثانية منهما وقوله وأن ما أراده يجب وقوعه هو مفهوم المقدمة المذكورة وأنه تعالى
لم يرد الايمان من كل أحد نتيجة القياس وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه وقوله على أن الامر
غير الارادة لازم النتيجة بعد ضم مقدمة أخرى هي أن الكل مأثور بالايمان وكل منهم مانع على المعتزلة
المخالفين في ذلك ولما رأوا ظاهرة في رد ما قالوه جعلوا الارادة قسمين الحاسية قسرية وغيرهما فخلوا
المنفية على الاولى فتدبره (قوله مسلمين كلهم) يعنى أن الوحدة المراد بها واحدة في الدين بتقضى المقام
وقوله ولوشئنا لا آتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم تفسير للامة الواحدة بدل أو عطف بيان وكلهم
تأكيد للضمير المستتر فيه وادس المراد بالاسلام ما يخص هذه الامة (قوله وهو دليل ظاهر على أن الامر
غير الارادة) أما الاول فلأنه أمر الكل بالاسلام وقال هنا انه لم يرد ولو أراده لوقع والمعتزلة يقولون
ان الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم وان الارادة تختلف عن المراد فأولوا هذه الارادة بارادة القسرة
كافي الكشف وأما الآخران فظاهران وهذه الآية لا تتخالف قوله وما كان الناس الا أمة واحدة
لما سرت في تفسيرها ولأنه ليس المراد هنا جعل كل فرقة منهم قسماً (قوله بعضهم على الحق وبعضهم على
الباطل) بل الاختلاف على ما يشمل اختلاف العقائد والفروع وغيرهما من أمور الدين لعدم ما يدل
على الخصوص في النظم فالاستثناء منقطع حيث لم يخرج من رحمه الله من المخالفين لاختلافهم في غير
العقائد فلو قال لكن ناسا هداهم الله من فضله لاتفقوا كان أظهر في مراده ولو جعل الاختلاف على
ما يخص الاصول كان الاستثناء متصلاً وقوله مطلقاً أى جعله عليه فن قال لوجه لا انقطاع لم يقف
على الداعية وقوله على ما هو أصول دين الحق جعله عليه لأن اختلاف الفروع للجهة دين لا يمنع
الرحمة بل هو رحمة (قوله ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف) في المشار اليه أقوال كثيرة
أظهرها أنه للاختلاف الدال عليه مختلفين فالضمير حينئذ للناس أى لثمره الاختلاف من كون فريق في
الجنة وفريق في العير خلقهم واللام للعاقبة والضرورة لأن حكمه خلقهم ليس هذا القول تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولأنه لو خلقهم لم يعذبهم عليه أو الاشارة الى الرحمة المفهومة

ويعضده تقدم الانجاء (وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم) بشرى (وأهلها مصلحون)
فما بينهم لا يضمنون الى شركهم فساداً وتباغياً
وذلك لفطر رحمة ومسامحة في حقوقه ومن
ذلك قدم الفقهاء عند تراحم الحقوق حقوق
العباد وقيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى
مع الظلم (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة
واحدة) مسلمين كلهم وهو دليل ظاهر على
أن الامر غير الارادة وأنه تعالى لم يرد الايمان
من كل أحد وأن ما أراده يجب وقوعه
من كل أحد (بعضهم على الحق وبعضهم
ولا يزالون مختلفين) بعضهم على الحق وبعضهم
على الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان
مطلقاً (الامن رحم ربك) الا ناسا هداهم الله
من فضله فاتفقوا على ما هو أصول دين الحق
والعمدة فيه (ولذلك خلقهم) ان كان الضمير
للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام
للعاقبة وأوله والى الرحمة وان كان لمن فالى
الرحمة

من رحم لنا ويله ابان والفعل أو كونها بمعنى الخير وتكون الإشارة لاثنتين كافي قوله عوان بين ذلك والمراد
لاختلاف الجميع ورحمة بعضهم خلقهم وهذا هو رأي ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وإن كان الضمير
لن فالإشارة للرحمة بالتأويل السابق (قوله وعيد) وفي نسخة وعيده فيكون بيانا لانه مجاز عن الوعيد
وان قيل انه يجوز أنه حقيقة بإرادة الكلمة الملقاة له لانه لا تكتفي بهم الصلاة والسلام والكلمة بمعناها
اللغوي وهو الكلام (قوله من عصاهما أجمعين أو منهما أجمعين) لا من أحدهما (إشارة إلى دفع
ما يستل عنه في هذه الآية وآية السجدة ولكن حق القول معنى لا ملائمة من من الجنة والناس
أجمعين كما قال بعض المتأخرين أن ظاهرهما يقتضي دخول جميع الفريقين بهن وخلافه متفق عليه
قال وأجاب عنه بعض المفسرين بأن ذلك لا يقتضي دخول الكل بل بقدر ما علا به جهنم كما إذا قلت
ملائة الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا ينبغي ما فيه فانه نظير أن
تقول ملائة الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسؤال عليه كافي الآية
باق بجمله والحق في الجواب أن يقال المراد بلفظ أجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع
الأفراد كما إذا قلت ملائة الخراب من جميع أصناف الطعام فانه لا يقتضي ذلك إلا أن يكون فيه شيء من
كل صنف من الاصناف لأن يكون فيه جميع أفراد الطعام كقولك امتلا المجلس من جميع أصناف الناس
لا يقتضي أن يكون في المجلس جميع أفراد الناس بل يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا الظاهر
فائدة لفظ أجمعين إذ فيه رد على اليهود وغيرهم من زعم أنه لا يدخل النار وإنما وردت هذا مع طول
ذيله لتعلم وجازة كلام المصنف رحمه الله تعالى ودقته أذ جمع سؤاله وجوابه في كلمتين وقد اعتنى بهذا البحث
فضلاء العجم حتى أن بعضهم كتب عليه ما لو أوردته لقصيت منه العجب وسامع كلام المصنف رحمه الله
تعالى أن المراد بالجنة والناس أجمعين ما على أن التعريف للعهد والقرينة عقلية لما علم من الشرع أن
العذاب مخصوص بهم وأن الوعيد ليس إلا لهم ولا حاجة إلى تقدير مضاف كما قيل فأجمعين حينئذ ظاهر
فان لم يحمل على العهد وأبقى على إطلاقه ففائدة التأكيديان أن مل جهنم من الصنفين لا من أحدهما
فقط ويكون الداخلوا منهم مأكونا عنه موكولا إلى علمه تعالى وما ذكره الجيب وجه آخر لكن دخول
كل صنف غير معلوم وكذا المراد بالصنف وهو ما مجاز في اللفظ وبالنقص وعلى كل حال فأجمعين لا يلائمه
وأما قول النجاة أن أجمعين لا يجوز أن يكون تأكيديا لشيء فهو إذا كان مثنى حقيقة لا إذا كان كل فرد
منه جمعا فانه حينئذ لا يكتفي بالجمع في الحقيقة فلا يرد عليه ما ذكره كذا قيل ولذا قيل انه لتأكيدي النوعين لانه
يختص الحكم بأحدهما ولا يلزم دخول جميع العصاة فيها إذا ما من عام الا وقد خص فهو مقيد بقيد
مقدر وهو ما قدر الله أن يدخلها فقامل (قوله وكل نبا) إشارة إلى أن التنوين عوض عن المضاف إليه
المحذوف وقوله فغيرك به تفسيره وإشارة إلى أن كلامه مفعول به ومن أنباء الرسل مفعول للمضاف إليه
المحذوف لانه لا يلائم بالانضمام في الفصح كافي إيضاح الفصل ومن تبعية وقيل بيانية (قوله بيان
لكلا) أي عطف بيان فالعنى هو ما ثبت الخ أو بدل كل أو بعض وقوله أو مفعول أي ما مفعول به لنقص
وكلا منصوب حينئذ على المصدرية أي كل نوع من أنواع الاقتصاص أي اقتصاصا مستوعبا وجعله عطف
بيان بما لا يخفى في عدم اشتراط توافقه ما تعريفا وتنكيرا فلا يرد عليه الاعتراض به حتى يتكلف له
ويقال مراده أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو ما ثبت والجمله مفسرة قال بيان البيان المعنوي لا النحوي
(قوله ما هو حق) أولا بما ذكره ليتناسب الموطوف والموطوف عليه وقيل جعلها اسما موصولا
لاحرف تعريف ليصل الاتظام بينه وبين موطوفه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه تفسيره بما ذكره
ونكتة للاختلاف تعريفا وتنكيرا فافظاها أن يقال انما عرفه لان المراد منه ما يختص بالنبي صلى الله
عليه وسلم من ارشاده وتسلية بما هو معروف معهود عنده فلذا عرف بحرف التعريف وأما الموعظة
والند كفا مرعا لم ينظر فيه لمصوحية ففرق بين الوصفين للفرق بين موصوفاتهما وفي كلام المصنف رحمه

(وقت كلمة ربك) وعيد أو قوله لله لا تكتفي
(لا ملائمة من من الجنة والناس)
(أي من عصاهما أجمعين) أو منهما أجمعين
(لا من أحدهما) (وكلا) وكل نبا (نقص عليك)
(من أنباء الرسل) فغيرك به ما ثبت به فؤادك
بيان لكلا أو بدل منه وفائدة التنبيه على
المقصود من الاقتصاص وهو زيادة بقبينه
وطحا أنينة قلبه وثبات نفسه على أداء الرسالة
واحتمال أذى الكفار أو مفعول وكلا منصوب
على المصدرية في كل نوع من أنواع
الاقتصاص نقص عليك ما ثبت به فؤادك
من أنباء الرسل (وجاء في هذه) الدورة
أو الأنباء المقتصة عليك (الحق) ما هو حق
(وموعظة وذكرى للمؤمنين) إشارة إلى سائر
فوائده العامة

الله تعالى اشارة اليه ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لان مبناها على ارشاده كما مر فاقبل ان تخصيصها للتشريف لانه جاءه في غير هافيه نظر وقوله على حالكم قد مر تحقيقه في تفسير المكانة وقوله الدوائر أي وقوع الدوائر وهي ما يخاف ويكره كقوله فخشى أن تصيبنا دائرة (قوله خاصة لا يخفى عليه خافية) هو بيان لمعنى اللام والاختصاص المستفاد منها ومن التقديم وكونه لا يخفى عليه خافية من عموم المصدر المضاف فانه من طرق العموم فأفاد انه يعلم كل غيب وأنه لا يعلم ذلك سواء وقيل انه اذا علم غيبا علم ما سواه اذ لا فارق وقوله مما فيه ما قبل انه اشارة الى أن الاضافة على معنى في (قوله فيرجع لامحالة الخ) فهي كلمة جامعة دخل فيها تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار بالانتقام منهم دخول أوليا (قوله وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على أنه) أي التوكل اغيا ينفع العباد لان تقدمه في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة أو الوقوع (قوله أنت وهم) قيل هو ظاهر في بيان ان الآية من قبيل التغليب فيكون تفسيره مبني على قراءة يعملون بناء الخطاب الفوقية فلا يناسبه قوله وقرأ نافع وابن عامر وسفص الخ الموجود في بعض النسخ ولذا قبل ان الاصح اسقاطه وليس بشي لانه فسره على القراءة المختارة ثم ذكر أنهم اقرت بالوجهين فأى تحذوري في التصريح بما علم ضمنا (قوله من قرأ سورة هود الخ) قد مر أن هود ممنوع من الصرف في اسم السورة وأن الرواية عليه وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدى عن أبي رضى الله عنه وهو موضوع كاذكراه ابن الجوزي في موضوعاته (الى هنا انتهى) ما أردنا تعليقه على سورة هود بن من يده السكرم والجلود يسر الله تعالى انعام ما أردناه ووفقنا له فهم معاني كلامه على ما يحبه ويرضاه وأفضل صلاة وسلام على أفضل أنبيائه وعلى آله وأصحابه وأحبابه ما مئت الاقلام على الطروس نعمة كتابه وسمع صريرها طربا بالذيد خطابه آمين

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) وقيل الا ثلاث آيات من أولها ولما ختمت السورة التي قبلها بقوله ولا نقص عليك من أنباء الرسل ذكرت هذه بعد هالانها من انبائهم وقد ذكر أول ما تلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قومهم وذكر في هذه مالى يوسف من اخوته ليعلم ما قاسوه من أذى الجانب والا قارب فينبه ما أتم المناسبة والمقصود تسليته النبي صلى الله عليه وسلم بما قاسوه من أذى القريب والبعيد (قوله مائة واحد عشر) قال الداني بالاتفاق (قوله تلك اشارة الى آيات السورة وهي المرادة بالكتاب) لم يتعوض للمراد بالاعتماد على ما فسد له في أول البقرة مع ما فيه من الاشارة الى أنها سرور مسرودة على غط التعديد لانها لو كانت أسماء للسورة لصح بأنما المشار اليها واحينئذ فالاشارة الى ما بعده لتزليله لكونه متوقفا منزلة المتقدم أو جعل حضوره في الذهن بمنزلة الوجود الخارجى كفى قوله هذا فراق بيني وبينك والاشارة الى ما في اللوح بعيد والاشارة بما يشابه للبعيد أم على الثاني فلانه لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد لبعده عن حيز الاشارة أو اعظمه وبعده عن رتبة وعلى غيره لذلك أولانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالمباعد وقد مر تفصيله والحرر تكفيه الاشارة وقوله وهي المرادة بالكتاب أي المرادة بالسورة لانه بمعنى المكتوب فيطلق عليه ولم يذكر أن المراد بها القرآن كما في سورة الرعد اكتفاء بالظاهر ولا يهاجمه أنها جميع آياته وليس القصد اليه مبالغة والقرينة لا تدفع الابهام ولا ينافية تلك آيات القرآن في النمل لان القرآن يطلق على بعضه كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى فالاعتراض به غفلة عنه ثم ان فائدة الاخبار حينئذ تقييد بابا بالصفة المذكورة بعد هادى المبين كما أشار له بقوله الظاهر الخ فتأمل (قوله الظاهر أمرها في الاجهاز) يشير الى أن المبين من أبان وهو يكون لازما معنى ظهر ومتعدا بعمى أظهر فعلى أخذ من الاقل المراد الظاهر أمرها واجازها حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وعلى الثاني المفعول لم ينفذ وهو أنما من عند الله

(وقل الذين لا يؤمنون اعملوا على مكاسمكم) على حالكم (انا عاملون) على حالنا (واتظروا) بنا الدوائر (انا منتظرون) أن ينزل بكم نحر ما نزل على أمثالكم (ولله غيب السموات والارض) خاصة لا يخفى عليه خافية عما فيه ما (واليه يرجع الامر كله) فيرجع لامحالة أمرهم وأمرك اليه وقرأ نافع وسفص يرجع على البناء للمفعول (فابعده ونوكل عليه) فانه كفيك وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على أنه انما ينفع العباد (وما ربك بغافل عما تعملون) أنت وهم فيجازي كلا ما يستحقه قرأت نافع وابن عامر وسفص بالتاء هنا وفي آخر النمل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ومن عصى ذنوبه وهو هود ومالخ وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الرتلك آيات الكتاب المبين) تلك اشارة الى آيات السورة وهي المرادة بالكتاب أي تلك الآيات آيات السورة الظاهر أمرها في الاجهاز والواحدة معانيها أو المبينة لن تدبرها أنما من عند الله أو لليهود ما سألو اذ روى ان علماءهم قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم اتقل آل اربعة عوب من الشأم الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام فنزلت

أوماسأله عنه اليهود وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما يلزمه من حذف الفاعل وهو وهم لان مثله لا يعد حذفاً لوجود ما قام مقامه وعلى الثاني الاسناد مجازي وتبينها أنهم من عند الله لانهم تحمل من تدبرها على ذلك أفلا يتدبرون القرآن فالوجوه أربعة ووجه ترتيبها ان المقصود اعجازهم فلذا قدم الاول من وجهي الزوم والتعدي وان دل الآخر عليه بالاخبار عن الغيب وقوله في الاعجاز قيل انه اصاب حيث لم يضاف الاعجاز الى العرب كافي الكشاف ولا يخفى أن التعدي هم والاعجاز بالنسبة اليهم فلا محذور في الاضافة (قوله أي الكتاب) السابق ذكره وقيل خبر يوسف عليه الصلاة والسلام وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أظهر وقوله سمي البعض قرآناً أي أطلق على البعض وهو هذه السورة القرآن الذي هو عبارة عن مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر لان القرآن اسم جنس يشمل القليل والكثير فكما يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل عند الاطلاق معرقاته بادره منه وهل وصل بالغلبة الى حذف العلمية أو لا ذهب المصنف رحمه الله تعالى الى الاول فيلزمه الاف واللام ومع ذلك لم يهجر المعنى الاول وما وقع في كتب الاصول من أنه وضع نارة لكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض أعنى الكلام المنقول في المحقق تواتر انفيبه نظر لان الغلبة ليس لها موضع ثان وانما هي تخصيص لبعض أفراد الموضوع له ولذا زعمته اللام أو الاضافة الا أن يدعى أن فيها وضعتا تقديرين (قوله ونصبه على الحال الخ) محضه أنه اما حال بعده حال أو قرآناً بمعنى مقروء فيه ضمير مستتر وعربياً حال من الضمير المستتر فهي متداخلة أو قرآناً حال وعربياً صفة وحيدته فهي امام موطئة أو غير موطئة لانها ان أقيمت على وجودها من غير تأويل بالمشق موطئة لان المقصود بالحالية وصفها اذهى لا تبين هيثة وان أولت به فغير موطئة لان معنى التوطئة أنها تبين أن ما بعدها هو المقصود بالحالية لأن حال موصوفة لعدم دلالتها على الهيثة ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بأنها الجمادة الموصوفة فتشمل لها بشراً سوياً ومعنى قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تأويله بالمشق وقوله بمعنى مفعول أي مقروءه مجزوع وقيل قرآناً بدل من الضمير وعربياً صفة (قوله علة لانزاله بهذه الصفة الخ) أي حكمته له بمنزلة العلة لان أفعاله لاتعمل بالاعراض أو مستعملاً استعمال العلة لان لهل تستعمل بمعنى لام التعليل على طريق الاستعارة التبعية كما روي البقرة وجعلها للرجاء من جانبهم لا يناسب المقام وان كان جائزاً كما قبل وقوله مجموعاً ومقروءاً بيان لمحصل المعنى ويحتمل أن يكون إشارة الى ترجيح جعله قرآناً حالاً غير موطئة وقوله كي نفهموه وتحيطوا بعانيه مناسب لتفسير المبين الثاني والرابع وتستعملوا فيه عقولكم ملائم للثالث ولكنه لا يختص بشئ منها حتى يكون تأكيده وقوله اقتصاصه أي الكتاب كذلك مجتزعة من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالمغيبات (قوله أحسن الاقتصاص الخ) فيه وجهان أحدهما أن يكون مفعولاً به لنقص ان كان القصص مصدراً بمعنى المفعول كالخلق بمعنى الخلق أو صفة مشبهة على فعل كقبض ونقض بمعنى مقبوض ومنه قوض أي نقص عليك أحسن الاشياء المقصودة والثاني أن يكون منصوباً على المصدر لا ضاقته الى المصدر أو لكونه في الاصل صفة مصدراً أي قصصاً أحسن القصص ومفعوله محذوف أي نقص ما سيذكر أحسن قصص أو هذا القرآن والى الوجهين أشار المصنف رحمه الله تعالى لكنه ترك احتمال كونه مصدراً بمعنى مفعول قيل وقوله أحسن ما ينقص إشارة الى أن اللام حينئذ موصولة ليصح وقوعه مضافاً اليه فتأمل (قوله لاشتماله على المجائب الخ) يعني أنه أحسن في بابه لانه ليس أحسن من قصة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه أحسن في شتمه لاشتماله على سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على أذى الاقارب والعفو بعد الاقذار وغير ذلك مما يعرفه من وقف على معاني السورة وأصل معنى النص اتباع الاثر ومنه قص الحديث لانه يذكر ويتبع ما وقع فيه ومعانيه دائرة عليه ومثله التلاوة أصلها الاتباع وقوله بإيجازنا إشارة الى أن ما مصدرية والباء ميبية (قوله ويجوز أن يجعل هذا مفعول نقص الخ) أي كما يجوز جعله مفعول أو حيناً على أن مفعول نقص أحسن القصص أو محذوف بناء على المذهبين في التنزع

(انما أنزلناه) أي الكتاب (قرآناً عربياً) سمي البعض قرآناً لانه في الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار علماً للكل بالغلبة ونصبه على الحال وهو في نفسه اما موطئة للمحال التي هي عربياً أو حال لانه مصدر بمعنى مفعول وعربياً صفة له أو حال من الضمير فيه أو حال بعده حال وفي كل ذلك خلاف (لعلكم تعقلون) علة لانزاله بهذه الصفة أي (انما أنزلناه مجموعاً ومقروءاً بلغثكم كي نفهموه وتحيطوا بعانيه وتستعملوا فيه عقولكم فتعلموا أن اقتصاصه كذلك عن لم يعلم القصص معجز لا يتصور الا بالاجزاء) نحن نقص عليك أحسن القصص (أحسن نقص عليك لانه اقتصاص على أبداع الاساليب الاقتصاص لانه لا شتمه على المجائب أو أحسن ما ينقص لاشتماله على المجائب والحكم والالآت والعبر فعمل بمعنى مفعول كالنقص والسلب واشتقاقه من قص أثره اذا تبعه (عباً أو حيناً) بإيجازنا اليك (هذا القرآن) يعني السورة ويجوز أن يجعل هذا مفعول نقص على أن أحسن نصب على المصدر

اذ هذا منه اذ لم يكن أحسن القصص مفعولا واختار أعمال الثاني ترجيحاً للقول به ولأن تعلق الوحي به أظهر من تعلق القصص باعتبار ما اشتغل عليه ويجوز تنزيل أحد الفعلين منزلة اللازم (قوله لم تخطر ببالك الخ) أسقط تفسير الزمخشري له بقوله من الجاهلين به لانه وإن كان مراداً وقد عبر الله بالغافلين توفيق النبي صلى الله عليه وسلم بل لم يسمه غافلاً بل نسب الغفلة الى من هو بين أظهرهم فبال مثل له بترك الأدب والتبرك بأخلاق الله لكن لكل جواد كبرية وليس لنا حاجة الى ذكر ما اعتذره فانه يكفيك من شر سماعة (قوله وهو تعليل لكونه موسى) أى أوحى اليك لانه لم يخاطر ببالك ولم يطرق سمعك الذكريم نفسه لانه لا أكثر في ما يرد للتعليل ترك العطف (قوله بدل من أحسن القصص الخ) فهو بدل اشتمال لا اشتغال المطرف على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية لأن المقصود هو الواقع في ذلك الوقت لا الاقتصاص على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فالمانع فيه عدم صحة المعنى وقيل المانع بحسب العربية لأن أحسن الاقتصاص مصدر فلو كان بدلا وهو المقصود بالنسبة لكان مصدرا أيضاً وهو غير جائز لعدم صحة تأويله بالفعل وأورد على التعليل الاول أنه وإن لم يشتمل الوقت على الاقتصاص فهو مشتمل على المقصود فلم يجوز البدلية لهذه الملازمة ورد بأن مطلق الملازمة لا يجمع الابدال والا لصح ابدال كل شئ بل المراد بالملازمة أن يكون البدل صفة للمبدل منه كما يجنب زيد حسنه أو يحصل بحسبه صفة له كسلب زيد ثوبه وأجبت عمر وسلطانة لحصول صفة المالكية والملازمة والوقت لا ملازمة فيه للاقتصاص بهذا المعنى اهـ والذي حزره النحاة بعد الخلاف في أن المشتمل الاول أو الثاني أو العاقل أنه لا يكتفى بهذا القدر بل التحقيق ما قاله نجم الأئمة الرضى أن الاشتغال ليس كاشتغال الطرف على المظروف بل لكونه دالاً عليه اجمالاً ومتقاضياً له بوجه ما يجبت تبنى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى الثاني منتظرة له فيجيب الثاني مبيناً لما أجل فيه فان لم يكن كذلك يكن بدل غلط فالوجه أن يقال في عدم صحته أن النفس انما تشوق لذكر وقت الشئ لانه لا بد من كونه لازماً فلذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاص لأن الملازمة بينه وبين وقته وهذا ليس وقتاً فلا بد من فساد المعنى وأما توجيهه بأنه لو ابدال كان مصدراً فليس يصح أيضاً لأن المصدر كما يكون ظرفاً نحو أتينك طالع الشمس يكون الظرف أيضاً مصدراً ومفعولاً مطلقاً لستة مسدداً المصدر كما في قوله

لم تخفض عينك ليلته أرمداً فانهم صرحوا كما في التسهيل وشرحه أن ليله مفعول مطلق أى اعتماداً ليله أرمداً فاذكره من حديث الفعل من الاوهام الفارقة نعم اذا ناب عن المصدر في كونه بدل اشتمال شبهة وهو شئ آخر غير ما ذكره (وبقي هنا بحث) في كلام الرضى لعل النبوة تقضى اليه (قوله بدل الاشتغال) زاد في الكشف لأن الوقت مشتمل على القصص وهو المقصود فاذا قص وقته فقد قص خفيلاً انه جواب سؤال وهو أنه اذا كان بدلا من المفعول به يكون الوقت مقصوداً ولا معنى له فاجاب بأن المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول لكنه أورد عليه أن يكون بدل بعض أو كل لا اشتغال وليس كما قال وانما يلزم ما ذكر لو كان الوقت بمعنى القول وهو اتما عين المقصود أو بعضه أما لوقى على معناه وجعل مقصوداً باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكره قتاتل وقوله منصوب ببناء على نصرته وذكر الوقت كتابة عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بقال يابني (قوله ويوسف عبري الخ) أى أنه علم أجمعي اذا العجة ما عدا العربية ولولم يكن عبرانياً انصرف لانه ليس فيه غير العلمية وليس فيه وزن الفعل للقراءة المشهورة وهي ضم الباء والسين فانهم تأباه اذ ليس لتأويل مضارع مضموم الاول والثالث وهما يونس والتلعب كثرة التغير فيه شبه بالكرة ونحوها مما يلعب به فتبدل اوله الايدي ولذا قالوا أجمعي فالعجب به ما شئتاه وقوله من آسف بالمدأمله آسف فأبدلت المدة الثانية ألفاً يعنى أنه يكون من الافعال لضم الباء وهذا على تسليم عربيته لشبهة أنه يتأسف عليه لقوله بالأسف على يوسف وفي الصحاح يفر بضم الباء على تصرف لانه قد زال عنه

(وان كنت من قبله من الغافلين)
عن هذه القصة لم تخاطر ببالك ولم تفرغ سمعك
قط وهو تعليل لكونه موسى وان هي الغفلة
من التقية واللام هي الفارقة (اذ قال
يوسف) بدل من أحسن القصص
ان جعل مفعولاً بدلا لاشتغال أو منصوب
بأخباره كرو يوسف عبري ولو كان عربياً
لصرف وقري بفتح السين وكسر هاء على
التلعب به لا على أنه مضارع في المفعول
أو الفاعل من آسف لأن المشهورة ضممت
بجته (لايه) يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام

قوله وفي الصحاح الخ حكى عبارته بالمعنى
كما لم بالوقوف عليها اهـ معجمه

شبه الفعل اه وهو مذهب سيبويه وخالفه الاخفش فيه فضع صرفه لعروض الضم للاتساع كذا قال
 النجاة فان قلت غابا لهم لم يجروا هذا الخلاف في يونس ويوسف وهو مثل يعفر قلت قالوا انه لم يجز فيهما
 لتحقيق منع صرفهما العلمية والجملة ولو كان عربيا لجري فيه الخلاف فكلام المصنف رحمه الله على مذهب
 سيبويه رحمه الله تعالى ويوسف ويونس مثلنا السنين والنون وبها قرئ شذوذا (قوله وعنه عليه الصلاة
 والسلام) هو حديث صحيح رواه البخاري والكريم مرفوع مبدأ وابن الاقل مرفوع صفته والثاني
 والثالث مجروران صفة الكريم وكذا يوسف مرفوع خبره وابن الاقل صفته والثاني والثالث مجروران
 صفة للاسمين المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكريم كرم النسب لتوالي الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام في نسبه (قوله أصلها أي فعوض عن الياء تاء التأنيث الخ) هذا مذهب البصريين وقال
 الكوفيون التاء للتأنيث وباء الاضافة مقتدة بعد ها وباء فتحها وعدم سماع أبي في السعة وقوله
 لتناسبها في الزيادة أي في كون كل منهما من حروف الزوائد أو في كون كل منهما يضم الى الاسم في آخره
 وقيل ان الياء أبدلت تاء لانها تدل على المبالغة والتعظيم في نحو علامة والاب والام مظنة التعظيم وقوله
 ولذلك قلبها ها الخ دليل لكونها تاء تأنيث لالة عوضية لان دليلها ما ذكرناه وخطي في نسبة الوقف بالهاء
 الى أبي عمرو لان الوقف بها ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا بالتاء وقوله وكسرها لانها عوض حرف
 يناسبها مبدأ وخبر أي كسرها التاء لانها عوض عن الياء التي هي أخت الكسرة فخرت بحركة
 تناسب أصلها لا لتدل على الياء حتى يكون كالجمع بين عوضين أو بين العوض والمعووض وجعل
 الزمخشري هذه الكسرة كسرة الياء فحلفت الى التاء لما فتح ما قبلها للزوم فتح ما قبل تاء التأنيث (قوله
 وفتحها ابن عامر في كل القرآن الخ) أي لان أصلها هو الياء اذا حركت حركت بالفتح وان اختلف
 في أصلها هل هو البناء على السكون لانه الاصل في كل معنى أو الفتح لانه أصل ما كان على حرف واحد
 وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وقوله أولانه يعني أصلها أي أصل هذه الكلمة ياء بتأنيث قلبت الياء
 ألفا ثم حذفت وأبقيت فتحها ليسلا عليها وكون أصلها هذا ضعيف عند النجاة لان ياء التاء ليس بقصيص
 حتى قيل انه يختص بالضرورة مثل ياء التاء كقوله يا ابتاعك أو عساك وقيل لان الالف خفيفة
 لا تحذف وكونها ألف نذبة أو زائدة ضعيف وقوله جمع بين العوض والمعووض بخلاف ياء بتأنيثه جمع بين
 عوضين وقوله وقرئ بالضم هي ضعيفة رواية ودراية لان ضم المنادى المضاف شاذ وقوله وانما لم تسكن
 أي التاء مع أن الياء المعوض عنها تسكن لان الياء حرف معتل تنقل حركته في الجملة ولذا لم يسكن من
 الضمائر غير الياء وقوله منزل منزلة الاسم لانها عوض عن اسم وليست اسما وجعلها الزمخشري اسما
 مسماحة فأشار المصنف به الى مراد من سماها اسما ومن قال به جعلها ياء لا من الياء لا عوضا والاسم اذا
 كان على حرف واحد أو بدل لا يخرج عن الاسمية (قوله من الرويا لامن الرؤية لقوله لا تفتن رؤياك
 الخ) يعني كلاهما مصدر لرأي أي لا يمكن فرق بين كونها بصيرة يجعل مصدرها رؤية وحلية يجعل رؤيا
 والدليل على أن الفعل هنا فعل الحلية تصريحه بمصدره فيما سأتق وهذا بناء على المشهور من أن الرويا
 لا تكون الا مصدر الحلية ولذا خطي المتن في قوله وروياك أحلى في العمون من الغمض * وذهب
 السهيلي وبعض علماء اللغة الى أن الرويا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليللا أو مطلقا وكلام المصنف رحمه
 الله تعالى مخالف له وترك ما في الكشاف وغيره من أنه لو كان حقيقة وهو أمر خارق للعادة لشاع وعبد
 معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام أو أروا صا ليوسف عليه الصلاة والسلام لجواز أن يكون ليللا
 والناس غافلون في زمن يسير والصحيح أنهم اسما والبحت في مثله لا طائل تحته (قوله روى عن جابر
 رضى الله تعالى عنه الخ) هذا الحديث أخرجه جماعة كابن أبي حاتم والحاكم وجماعة من المفسرين
 واختلف في صحته فقال أبو زرعة وابن الجوزي انه منكر موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط
 مسلم وذكر أن اسم اليهودي سنان وتعيين هذه الكواكب وضبط أسمائها لم يعترضوا له هنا ولم أره

وعنه عليه الصلاة والسلام الكريم ابن
 الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (بأيت) أصله
 تاء أبي فعوض عن الياء تاء التأنيث لتناسبها
 في الزيادة ولذلك قلبها ها في الوقف ابن كثير
 وأبو عمرو ويعقوب وكسرها لانها عوض
 حرف يناسبها وفتحها ابن عامر في كل القرآن
 لانها حركت أصلها أولانه كان ياء بتأنيث
 الالف وبقي الفتح وانما جاز ياء بتأنيث
 نأبى لانه جمع بين العوض والمعووض وقرئ
 بالضم اجراء لها مجرى الاسماء المؤنثة بالتاء
 من غير اعتبار التعويض وانما لم تسكن
 كما أصلها لانها حرف صحيح منزل منزلة الاسم
 فيجب تحريكها ككاف الخطاب (ان رأى) أي رأيت
 من الرويا لامن الرؤية لقوله لا تفتن رؤياك
 وقوله هذا تأويل رؤياي من قبل (أحد عشر
 كوكبا والشمس والقمر) روى عن جابر رضى
 الله تعالى عنه أن يهوديا جاء الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني يا محمد عن
 النجوم التي رأيته يوسف فسكت فنزل جبريل
 عليه السلام فأخبره بذلك فقال اذا أخبرتك
 فهل تسلم قال نعم

في كلام من يوثق به وجريان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء من قول من اسم طوق القميص
والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذبال من ذوات الاذئاب وقابس يقاب ويوحدة وسين مقبض النار
وعمودان تثنية عمود والقلبي نجم منفرد والمصباح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بقاء ورا مهملة ساكنة
وغين مجة نجم عند الدلو ووثاب بتشديد المثلثة سربيع الحركة وذوالكتفين تثنية كنف نجم كبير وهذه
نجوم غير مرصودة خست بالرؤيا لغيتهم عنده وكان بين رؤياه ومسراخونه اليه أربعون سنة وقبل
ثلاثون سنة وفي الكشف آخر الشمس والقمر لعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص
ببأنه الفضلما واستبدادهما بالزينة على غيرهما من الطوارق كما أخرج جبريل وميكائيل عن الملائكة
ثم عطفهما عليهما لذلك ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وتركه
المصنف رحمه الله لأنه قيل عليه إن أحد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من القبيل المذكور
وإن النجاة انفعوا على أن عرافي نحو ضربت زيد او عرا الا يصح أن يكون مفعولا معه لظهور العطف
الذي هو الاصل من غير مانع منه وأجيب بأن تناول غير لازم لأن افادته المبالغة من العطف الدال
على المقابلة والتشبيه على أنه ما من جنس أشرف وقد كان يمكنه أن يقول ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف
دل على فرط اختصاص واهتمام بشأنهم ما زاد الفائدة لاجراجه ما عن ذلك الجنس وجعلها
متغايرين بالعطف والعادل عن مقتضى الظاهر كما في المستشهد به وإن كان الوجه مختلفا وفي بعض
الحواشي وتخصيصهما بالذكور وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما بالشرف وتأخيرهما
لأن سجودهما ما أبلغ وأعلى كعباهم ومن باب لا يعرفه فلان ولا أهل بلده وقيل انه رشح معنى
الاختصاص بالبلد الغرة في التغاير كأنهم ما جنسان لا فاضل بينهما ولا مفضل وهو وجه حسن أيضا
وإنما لم يرد على أسلوب غيره لأن ذكر العدد لا مرمق صود يفوت بتركه لأنه بطابق الرؤيا والتعبير وإنما
أمر المعية فغير مسلم ولو سلم فوارا العطف تدل على المعية وهو أصل معناها وإذا صرح به في قوله لو أن
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه تأمل (قوله استئناف لبيان حالهم الخ) جعله بعضهم تأكيذا
للاولى نظرية أطول العهد كافي قوله أي بعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا ونظاما أنكم تخرجون وبه يسلم
من أن رأى الحلية كالعلبة تتعدى للمفولين ولا يحذف ثانيهما اقتصارا وعلى الوجه الاول يلزم حذفه
من رأيت الاولى واختار المصنف رحمه الله تعالى الخشري أنه جواب سؤال مقدر فيكون تأسيسا
وهو أولى من التأسيس وأما الاعتراض عليه بما مر فلهذا لا يراه معتد بالمفولين وساجدين عنده
حال أو يقول يجوز ما منه فيها (قوله وإنما أخرجت مجرى العقلاء) يعني في ضميرهم وجع صفتهم
جمع مذكر سالم وصفات العقلاء هي السجود وهو أما استعارة مكنية بتشبيههم بمقوم عقلاء مصلين
والضيم والسجود قرينة أو أحدهما قرينة تخيلية والآخر ترشيع أو استعارة نصر مريحة والتصغير هنا
يدل على الشفقة ولذا استجاء النجاة تصغير التحبيب كما قال بعض المتأخرين
قد صغر الجوهر في ثغره ولكنه تصغير تحبيب (قوله فيجاء بالاولا هلاك حيلة الخ) إشارة الى أن كاد منعته
بنفسه كافي قوله فكيدوني وجعل اللام زائدة كجعله مائة تعدى بنفسه وبالطرف خلاف الظاهر فلذا جعله
على تضمين ما يتعدى به وهو الاحتيال فيعده معنى الفعلين معافيه يكون هذا فوطئة لماسياتي ويحتمل أن
يريد أن الكيد والحيلة متقاربان فعمل على مناسبه في التعدية وهو وجه آخر لكن الظاهر الاول ويكيدوا
منصوب في جواب النهي وكيد امصدر مؤكد وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون لك كيدا وهو
ما يكاد به فلان حال أو اللام للتعليل وفهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ذلك لعله بالتعبير ولذا لا خضوع
الاجرام العلوية له على ذلك وقوله أن الله يصطفيه لرسالته أي انبؤته لأنه لم ينقل له شريعة مستقلة فكونه
فوق اخوته أما بالملك أو متفاوت مراتب النبوة وخوفه حدهم أما العلمهم بالتأويل أو لاحتمال نعب بينهم
لذلك (قوله والرؤيا كالرؤية) ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كونها مصدر رأى

قوله والفرغ الخ في القاموس وفرغ الدلو
المقدم والمؤخر منزلان للجر كل واحد
كوكبان بين كل كوكبين في المرأى قدر مراح

قال جريان والطارق والذبال وقابس
وعمودان والقلبي والمصباح والضروح
والفرغ ووثاب وذوالكتفين رآها يوسف
والشمس والقمر نزلان من السماء وسجدن له
فقال اليهودي أي واقعه انهم الايمان
(رأيتهم لي ساجدين) استئناف لبيان
حالهم التي رآهم عليهم ساقط لا تكرير وإنما
أخرجت مجرى العقلاء لوصفها بصفاتهم
(قال يابني) تصغير ابن صغره للشفقة
أو لصغر السن لأنه كان ابن ثلثي عشرة
سنة وقرأ حص هنا وفي الصافات بفتح
الماء (لا تنقص رؤياك على اخوتك
فكيدوا لك كيدا) فيجاء بالاولا هلاك حيلة
فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله
يصطفيه لرسالته ويقوقه على اخوته فخاف
عليه حسدهم وبغيمهم والرؤيا كالرؤية غير أنها
مختصة بما يكون في النوم فترقى بينهم ما يجري
التأنيث كك القربة والقربى

الآن الرؤية مصدر رأى البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرويا مصدر رأى الخيلية الدالة على ما يقع في النوم سواء كان مرئيا ولا وهو قول تقدم ما يخالفه فلا يرد عليه شيء كما توهم ففرق بين مصدر المعنيين بالتأنيث كالقربة للتعريب المعنوي بعبادة ونحوها والقربي للتسبي (قوله وهي) أي الرويا انطباع الصورة المخدرة من أفق التخيلة الخ قيل عليه لا يلزم في الرويا الانحدار من التخيلة لأن الانسان اذا أدرك شيئا بقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم ترسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من أقسام الرؤيا مع أنه لا يصدق التعريف المذكور عليها ولا مجال لأن يقال التعريف للصادقة منها الممكن قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبنى على أصول الفلسفة وقول المتكلمين في الرويا غير ذلك (قلت) هذا غير وارد كما بينه النفيسي في شرح الاسباب والعلامات حيث قال اذا ضعف الخيال بالنوم لم يحفظ الصور في البقعة على المجرى الطبيعي حتى تتصرف فيها القوة التخيلية وتلقيها على الحس المشترك فتعكس اليه منه ثانيا فينتدكر عند البقعة وتفصيل الحواس وبيان معانيها مفصل في محله فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وأن الرويا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرويا قلت دفع هذا بأن مرادهم أن كون ما يتخيله التائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمع باطل فلا ينافي حقيقة بمعنى كونه أمانة لبعض الاشياء لذلك الشيء بنفسه أو ما يضافه ويحاكيه فتأمل والانطباع مجاز مشهور في الارتسام في القوى الباطنة وأفق التخيلة استعارة لتلك القوة والملكوت عالم الملكوت والتناسب هو التجرد وعند فراغها متعلق بانصال وقوله أدنى فراغ لعدم قطع العلاقة كما في الموت وقوله فتصور أي يحصل لها صورة وادراكا وتجاكيه بمعنى تحكيه أو تشابه بصورة أخرى وقوله ثم ان كانت أي تلك الصورة وقوله بالكلية أي في المبادئ والجزئية في الحس المشترك واستغناؤه عن التعبير في الأغلب ألا ترى ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لما رأى ذبح ابنه عبره بالقربان مع شدة مناسبة ولذا أراد ذبحه بناء على أغلب حاله فتأمل (قوله وانما عدى كاد باللام) قدمه تقريره وقوله تأكد ابعني أن التضمن لنا كيد المعنى بافادة معنى الفعلين جميعا وقوله ولذلك أي لكون القصد لنا كيد والمقام مقامه وقوله وعلة الخ لأن بيان علة الشيء تفيد نوع تقريره (قوله ظاهر العداوة) بيان لأن مبين من أبان اللازم وقوله فلا يالوجه هذا الخ بيان لكونه تعبلا لما قبله وقوله وكما اجتنبك لئلا هذه الرويا الخ هذا جرى على ما سلف من تغاير المشبه والمشببه به والزحزحى يجعل المشبه والمشببه به مصدر الفعل المذكور وكذلك في محل نصب صفة لمصدر مقدر وقيل انه خبر مبتدأ محذوف أي الامر كذلك وقوله ولا مورعظام فيكون المعنى أعظم ما قبله ويشمل اغناء أهله ودفع القمط بركته ويجبى بمعنى يختار من الجباية لانه اغنا يجتبى ما يطلب ويختار (قوله كلام مبتدأ الخ) أي مستأنف وقوله وهو يعلمك على عادتهم في تقدير المبتدأ في ما يستأنف ولذا قيل انه يحتمل الجباية بتقدير المبتدأ أيضا لأن الجملة المضارعية لا تقترن بالواو (قوله خارج عن التشبيه) قيل لأن الظاهر أن يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا يشبه به وفيه نظر لأن التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع وقيل انه يصير المعنى ويعلمك تعليمات مثل الاجتباء بمثل هذه الرويا ولا يجتنى مما جتنه فان الاجتباء وجه الشبه ولم يلاحظ في التعليم ذلك (قلت) ولا مانع من جعله داخلا فيه على أن المعنى بذلك الاكرام تلك الرويا أي كما أكرمك بهذه المبشرات يكرمك بالاجتباء والتعليم ولا تكاف فيه يجعله تشبيها وتقدير كذلك والرأى بضم الراء وفتح الهَمْزة وألف مقصور جمع رؤيا ووقع في نسخة الرويا بالانهم مصدر يصدق على الكثير (قوله لانها أحاديث الملك ان كانت صادقة الخ) هذا مذهب المحدثين فيها ومذهب الحكماء وهذا قليل لا إطلاق الأحاديث على المنامات وأحاديث النفس والشيطان مجاز عن الوموسة والخيالات ولذا سموها دعاية الشيطان وعلى التفسير

وهي انطباع الصورة المخدرة من أفق التخيلة إلى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون بانصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصور بعينها مما يليق بها من المعاني الخاصة هنالك ثم ان التخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فتوصلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت التعبير والالجزئية استغنت الرويا عن التعبير وهو احتاجت اليه وانما عدى كاد باللام وهو متعدي بنفسه لتفخيمه معنى فعل يعدي به تأكيذا ولذلك أكد كاد بالمصدر وعلة بقوله (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة كما فعل بالدم عليه السلام وحواه فلا يالوجه هذا في تسويلهم وإثارة الحسد فيهم حتى يعملهم على الكيد (وكذلك) أي وكما اجتنبك لئلا هذه الرويا الدالة على شرف وعز وكما لنفس (بجتنيلك ريلك) للنبوة والملك أو لا مورعظام والاجتباء من جيت الشيء اذا حصلته لنفسك (ويعلمك) كلام مبتدأ خارج عن التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تاويل الاحاديث) من تعبير الرأى لانها أحاديث الملك ان كانت صادقة وأحاديث النفس أو الشيطان ان كانت كاذبة أو من تأويل غوامض كتب الله تعالى ومن الانبياء وكلمات الحكماء

الآخر فالأحاديث على ظاهرها (قوله وهو اسم جمع للحديث الخ) ولا يشاق هذا قوله في سورة المؤمنين في تفسير قوله وجعلناهم أحاديث أنه اسم جمع للحديث أو جمع أحدونه إذا تأملت الفرق بينهما وهذا معنى على قول الفراء أن الأحادونه تكون للمضحكات والخرافات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا ولا في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون جمع أحدونه ولا آحاد ابن هشام رحمه الله الأحادونه من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل إلا في الشر وتقال المبرد أنها ترذ في الخبر وأنشد قول جميل

وكنت إذا ماجئت سعدى أزورها * أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفصرات البيض ودجليسها * إذا ما انقضت أحدونه لوي بعيدها

ولما نقل كلام الفراء السهلي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار وغار فان قلت كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفراء وقد شرط النحاة في اسم الجمع أن لا يكون على وزن يجمع بالجر كضاعيل وأفعال وهذا ما اتفق عليه قلت سيأتي عن صاحب الكشف أن الزمخشري كغيره يطلق اسم الجمع على الجمع المخالف للقياس كليل وأمال فلا يخالف كلام الكشف هنا قوله في المفضل قديجي الجمع مبنيا على غير واحد كباطيل وأحاديث كما قيل وقيل إنهم جمعوا أحد بشاعلى أحدونه ثم جمعوا الجمع على أحاديث كقطيع وأقطعة وأفاطيع (قوله بالنبوة الخ) هذا ناظر إلى الوجه الثاني في جعل اجتنابه لعظام الأمور لئلا يسكر روعه على تفسير تمام النعمة بإيصال نعم الآخرة ظاهر والتأويل من الأول وهو الرجوع إلى الأصل والرد إلى الغاية المرادة منه قولاً أو فعلاً ما يتغيره أو بوقوعه في الأول قوله وما يعلم تأويله إلا الله ومن الثاني يوم يأتي تأويله وقوله

ولتؤي قبل يوم الدين تأويل * كذا حقه الراغب (قوله ولعله استدلى على نبوتهم بضوء الكواكب) يعني بمقتضى تعبير الرؤيا وما عنده من علمها وهذا بناء على تفسيره الاتمام بالنبوة وليس هذا استدلالاً عقلياً حتى يقال تمثيلهم بالكواكب انما يدل على كونهم هادين للناس وقوله أو نسله بالنصب عطف على ما قبل أي ذريته وهو شامل لأولاد أولاده وقوله بالرسالة إشارة إلى أن الأيوبيين بمعنى الأب والجد وأجدادهم وكون الذبيح اسحق عليه الصلاة والسلام على رواية والمشهور أنه اسم عجل عليه الصلاة والسلام (قوله عليهم بن يستحق) قيل إن هذا معنى على مذهب الحكماء من أن النبوة والرسالة من الأمور المكتسبة بالتصفية والتكميل وليس مذهب أهل السنة ولا وجه لما قاله فإنه ظاهر في خلافه وسيأتي ما في قوله الأجسام متماثلة في سورة الاسراء وقد مر الكلام عليه في سورة الانعام في تفسير قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته (قوله دلالة قدرة الله تعالى وحكمته الخ) أي المراد ما وقع في تلك القصة أو أن في ذلك علامات على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لمن سأل عن قصتهم الخ أي وعرفها متعلق بالوجهين ويجوز أن يجعل لوجه واحد كما قال أبو حيان رحمه الله تعالى الذي يظهر أن الآيات هي الدلالات على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما أظهره الله تعالى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البغي وصدق رؤياه وتأويله وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحدث السرور بعد اليأس وبه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثاني الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى يكون وجهه اخباراً بما طابق الكتب من غير سماع ولا قراءة كتب مع ما فيها قصة من الإجماع لفظاً ومعنى وقيل جمع لاشتمال السور على قصص أخر (قوله والمراد باخوته علانة العشرة الخ) قيل عليه فيه أن العلانة هم الأخوة لاب كما أن الاعيان الأخوة لاب وأتموا الأخياف لام والعلان على ما عده أحد عشر وقد وقع في بعض النسخ إحدى عشرة لكن المشهور أنهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة وقيل كانت دينة أخت يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله وهم عبارة عن مطلق علانة لا مقيدة بكونهم عشرة والعلان يتناول الإناث أيضاً ولا يحصل له فدفعه أن الأخوة جمع أخ فهو مخصوص بالذكور فلا يضر ذكر أخته

وهو اسم جمع للحديث كما باطل
اسم جمع للباطل (ويتم نعمته عليك) بالنبوة
أو بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة
(وعلى آل يعقوب) برؤيته سائر بني ولعله
استدل على نبوتهم بضوء الكواكب
أو نسله (كما أنعم على أيوب) بالرسالة وقيل
على إبراهيم بالخلة والآنبياء من النار وعلى
اسحق بالنقادة من الذبيح وقد أنه بذي عظيم
(من قبل) أي من قبل أو من قبل هذا الوقت
(إبراهيم واسحق) عطف بيان لا يؤيد (أن ربك
عليم) بن يستحق الاجتناب (حكيم) يفعل
الاشياء على ما ينبغي (لقد كان في يوسف
واخوته) أي في قصتهم (آيات) دلالة قدرة
الله تعالى وحكمته أو علامات نبوتك وقرأ ابن
كثير آية (الساكنين) لمن سأل عن قصتهم والمراد
باخوته علانة العشرة وهم يهودا وروبل
وشمعون ولاوي وريالون ويشبوع ودينه

وكونهم بها أحد عشر وعلى النسخة الاخرى هو من التغليب فلا غبار في كلامه وقوله من بنت
خالته أى خالته يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج أختها أى أخت لى أو بنيا من المشهور وفيه
كسر الباء وصححه بعضهم بضمها وقوله زلفة وبلهة اسم السريتين وقوله وتخصيصه بالاضافة الخ يعنى
أن الجميع اخوته اسكن الاخوة من الجانبين الاب والام أقوى فلذا خص به ولم يذكر باسمه اشعارا
بأن محبة يعقوب عليه الصلاة والسلام له لاجل شقيقه يوسف ولهذا لم يتعرض له بشئ مما وقع يوسف
(قوله وحده الخ) أى أتى به مفردا وهو فعل ماض مشددا لشارة الى القاعدة المشهورة في النحو
وكونه جائزا في المضاف اذا أريد تفضيله على المضاف اليه فاذا أريد تفضيله مطلقا فالفرق لازم وأحب
افعل تفضيل من المبنى للمفعول شذوذا وأفعل من الحب والبغض يعزى الى المفاعل معنى بالى والى
المفعول باللام وفى تقول زيد أحب الى من بكر اذا كنت تكره محبته ولوى اذا كان يحبك أكثر من
غيره (قوله والحال انا جماعه أقوياء أحق بالحب) اشارة الى أن الجملة الحالية وقوله أقوياء اشارة الى أن
العصبة ليس المراد به مجرد العدد بل الدلالة على القوة ليكون أدخل في الانكار لانهم قادرون على
خدمته والجد في منفعة فكيف يؤثر عليهم من لا يقدر على ذلك وفى عدد العصبة خلاف لاهل اللغة
وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أحد الأقوال فيها وقوله لان الامور تعصب بهم أى نشدت فتقوى
وقوله لتفضيله المفضل يشير الى أن مرادهم بالضلال خطأ رأى وعدم الاهتداء الى طريق الصواب
لا ما يتبادر منه فيكون سوء أدب ونسبة النبي المعصوم الى ما يليق به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل
الضلال ظرفا له لتكنه فيه ووصفه بالميلين اشارة الى أنه غير مناسب له ذلك والخيال بالياء لابلها زجج
مخيلة وهى الامارة والعلامة من خال بمعنى ظن أى زيادة محبته له لان فيه مظنة لغاؤه مقامه للمساوئ
اخوته من أنه مجرد ميل بلا سبب كما هو المعتاد في زيادة الميل لاصغر البنين وضمير ضاعف ليعقوب عليه
الصلاة والسلام وله لبسوف صلى الله عليه وسلم والتعرض له ما فعلاه به (قوله من جملة المحكى بعد
قوله اذ قالوا الخ) اشارة الى ارتباطه بما قبله وليس التقدير وقال رجل غيرهم شاوروه فى ذلك كما قيل
وقوله كأنهم اتفقوا نوجبه لاسناده الى الكل وقوله الامن قال اشارة الى أن الاسناد بالنظر الى
الاكثر وأنه فى حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله شعرون أحد الاخوة وقيل دان وهو أحدهم أيضا
كما مر وقوله ورضى به الاخرون نوجبه لنسبة القول الصادق من واحد اليهم لانهم لما رضوه فكأنهم
قائلون كما مر (قوله منكورة بعيدة من العمران الخ) منكورة بمعنى مجهولة لا يمتدى اليها ولذا انكرت
ولم توصف فترك الوصف والتنوين فى قوة الوصف بما ذكر واختلاف فى نصبه فقيل على نزع الحافض
كقوله كما فعل الطريق الثعلب وقيل على الظرفية واختاره المصنف تبعاً للزحشرى ورده ابن عطية
وعبره بأن ما ينصب على الظرفية المكائية لا يكون الامهوما ودفع بأنه مبهم اذ المبهم مالا سدوده
والارض المبهمة كذلك وفيه نظير يعرفه من وقف على معنى المبهم عند النحاة وقيل انه مفعول به لان
المراد أنزلوه فهو كقوله أنزلنى منزلا مباركا والمراد ان تأتمن من قتله فغزوه فان التغريب كالقتل
فى حصول المقصود مع السلامة من اثم القتل وقوله وهو معنى تكبرها أى لا أى أرض كانت (قوله
والمعنى يصف لكم وجه أياكم الخ) يصف بمعنى يخلص والوجه البشارة المعروفة ويعبر به عن الذات
أيضا فلذا ذكر فيه وجهان فى الكشف أحدهما أنه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل على اقباله
عليهم اذ الاقبال يكون بالوجه والاقبال على الشئ لازم لخلوص المحبة له فقيمة انتقال من اللازم الى
الملزوم عبرتين فالوجه بعينه المعروف والكناية تلويحاً الى هذا أشار بقوله يصف الخ واذا كان
الوجه بمعنى الذات كان الانتقال عبرة فهو كناية ايمائية واليه أشار بقوله بكليته والشأنى انه كناية عن
التوجه والتقيد بنظم أحوالهم وتبديل أمورهم وذلك لان خالدهم لم يبدل على فراغه عن شغل يوسف
عليه الصلاة والسلام فيشتغل بهم وينظم أمورهم والوجه على هذا معنى الذات واليه أشار بقوله

من بنت خالته لما تزوجها يعقوب أولا
فلما توفيت تزوج أختها راحيل فولدت
له بنيا من يوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن
الجمع محرما حيث ذكروا أربعة اخرون دان
ونفتالى وجاد وأشهر من سريتين زلفة وباهة
(اذ قالوا يوسف وأخوه) بنيا من وتخصيصه
بالاضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين
(أحب الى أبنائنا) وحده لان أفعل من
لا يفرق فيه بين الواحد والجمع والمذكر
وما يقابل به بخلاف اخوته فان الفرق واجب
فى المحلى جائز فى المضاف (وفى عن عصبة)
والحال انا جماعه أقوياء أحق بالحب من
صغيرين لا كفاية فيهما والعصبة والعصاية
العشرة فصاعدا هو بذلك لان الامور
تعصب بهم (ان انا نالى ضلال مبين)
لتعصبه المفضل أو لترك التعديل فى المحبة
روى أنه كان أحب اليه لما يرى فيه من
الخيال وكان اخوته يحسدونه فلما رأى
الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه
فتباخ حسدهم حتى جملة المحكى بعد قوله
(اقتلوا يوسف) من جملة المحكى بعد قوله
اذ قالوا كأنهم اتفقوا على ذلك الامن قال
لا تقتلوا يوسف وقيل انما قاله شعرون أودان
ورضى به الاخرون (أو اطرحوه أرضا)
منكورة بعيدة من العمران وهو معنى
تنكبرها وابها ما اولئك نصبت كالظروف
المبهمة (يخلكم وجه أياكم) جواب
الامر والمعنى يصف لكم وجه أياكم فقبل
بكليته عليكم ولا يلتفت عنكم الى غيركم
ولا يبارككم فى محبته أحد

ولا ينازع في محبته أحد أي لا يشغله شغل عنكم وقبل انه اختار أن الوجه بمعنى الجارية مطلقا
 وفيه نظر (قوله أو نصب بأخبار أن) يعني يجوز فيه الجزم عطفا على جواب الأمر والنصب بعد الواو
 الصارفة بأخبار أن أي يجمع لكم خلوه وجهه والصلاح وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة والسلام
 والفرغ من أمره وفي نسخة أو الفرغ فعل الأولى الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه
 بعده بعد الفرغ من الاشتغال فله عطف فيه بالواو لتفسيره إذ لا معنى للبعد عنه ذاته وعطف الوجهين
 بأوعليه إشارة إلى رجوع الضمير إلى أحد المصدرين المفهومين من الفعلين ورجعت هذه النسخة فالوجه
 ثلاثة وعلى الأخرى الوجه أربعة فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد مفارقه
 وظهره لم يفسره أو للفرغ المفهوم من قوله يحل لكم على ما مر من تفسيره (قوله تائبين إلى الله تعالى
 عما كنتم أو صالحين مع أيكم الخ) قيل الصلاح أمدني أو ديني والدين أي تائبينهم وبين الله بالتوبة
 أو بينهم وبين أيهم بالعذر وهو أن كان محضا فالدين لكونه كذا فوافق له من جهة أنهم يرجون عفو
 وصفحه لخاصة من العفو والدين أي صلاح أمورهم وهو ظاهر فلا بد عليه أنه كيف يكون الكذب
 دينيا وقوله وكان أحسنهم فيه رأيا أذ لم ير القتل ولا طرحة في أرض خالية فقرا بل في بشر يحتاج إليها
 السابلة وتشرب من ما فيها فانه أقرب خلاصه وقوله وكان أي هوذا أو المشير بذلك وقوله وألقوه في غيابة
 الجب يتضمن النهي عن القائه في الأرض الخالية بعد النهي عن قتله صريحا وفيه من حسن الرأي ما لا يخفى
 ووقع هذا منهم قبل النبوة أن قيل به وليس بصغيرة كما قيل وفي قوله قائل دون التعيين بأسمائهم أذ لم يسم
 منهم غير يوسف عليه الصلاة والسلام وإنما ذكرنا بعنوان أخوته والأضافة إليه تشريف له في مقابلة
 ما ناله من الإذى وستر على المسمى بعد عدم ذكره باسمه لما فيه من التفضيح وأما القول بأنه كان على هذا
 ينبغى للمصنف رحمه الله تعالى أن لا يعينه فليس بشئ لأنه مقام تفسير والقول بأنه هوذا هو الصحيح
 كما بهر به كلام المصنف رحمه الله تعالى (قوله في قعره سمي به لغيب وسمي الخ) الجب البئر التي لا جارة
 فيها من الجب وهو القطع وغيابها حفرها وقرارها كما قال * إذا نأوا ما غيبتي غيابتى * يعني القبر
 وسميت الحفرة غيابة لغيبها عن النظر وقرئ بالافراد وهو ظاهر وبالجمع لأن كل جانب منها غيابة فهو يدل
 على سعتها وقوله وقرئ غيبة أي بسكون الباء على أنه مصدر أريد به الغائب منه وقرئ أيضا غيبة
 بفحات على أنه مصدر كغلبة أو جمع غائب كصانع وصنعة فتكون كقراءة الجمع وكلام المصنف رحمه الله
 تعالى يحلها وأما قراءة الجمع بتشديد الباء التحتية فعلى أنه صيغة مبالغة ووزنه فعالات كحمايات
 أو فيعالات كشيطناته وشيطاناته وقوله وألقوه في غيابة الجب يعني لا تقتلوه ولا تطرحوه في أرض قفرة
 بعيدة لما فيه من المشقة عليكم والتسبب إلى الهلاك الذي فررت منه وتقدم أنه من حسن رأيه فيه
 (قوله بمشورتي أو أن كنتم على أن تفعلوا) أي أن كان فعلكم بمشورتي ورأيي فألقوه الخ أو أن كنتم
 عازمين مصرين على أن تفعلوا به ما يفرق بينه وبين أبيه والفرق بين الوجهين أن كان باق على مضيه
 في الثاني دون الأول بناء على أن لا تقلب مضيه والأول محتاج إلى تقدير فلذا قيل يترجح الثاني عليه
 (قوله لم تخافنا عليه) لم يفسره به لأن الأمن لا يعتدي به على الاستعمال على خلافه يقال اتقته
 على ماله ونفسه وسأني كما أنتمكم على أخيه بل لأنهم فهموا منه الخوف وعدم الأمن لا يستلزم الخوف
 ألا ترى أن من لم يأمن أحد على ودبعة لم يأمنه ولم يحقه ويلتقطه بمعنى يأخذه وسمته اللقطة والسيارة
 الجماعة السائرة (قوله ونحن نشفق عليه الخ) كأنه جعل النصح بمعنى الشفقة واختيار الأحسن بحاله
 كناية لانه المناسب للمقام واستتراله عن رأيه أي تبدل رأي يعقوب عليه الصلاة والسلام في خوفه عليه
 منهم وفيه استعارة ولما تسم متعلق بحفظه وأصل التسم تلي التسم للترجوع وشبهه فهو استعارة
 للاحساس أي لاحتساسهم بمصدرية (قوله والمشهور تأمنا بالادغام الخ) قراءة العاقبة
 لا تأمنا بالاختفاء وهو اختلاس الحركة الضعيفة وقرأها بعضهم بالاشمام أي ضم الشفتين مع انفراج

(وتكونوا) جزم بالعطف على يحل أو نصب
 بأخبار أن (من بعده) من بعد يوسف والفرغ
 من أمره أو قتله أو طرحه (قوما صالحين)
 تائبين إلى الله تعالى عما كنتم أو صالحين مع
 أيكم يصلح ما فيكم وبينه بعذرته ودونه
 أو صالحين في أمر دنياكم فانه ينظم لكم بعده
 يحل وجه أيكم (قال قائل منهم) يعني هوذا
 وإن أحسنهم فيه رأيا وقبل دويل (لا تقتلوا
 يوسف) فإن القتل عظيم (والقوة في غيابة
 الجب) في قعره سمي به لغيب وسمي الخ
 الناظرين وقرأ نافع في غيابات في الموضوعين
 على الجمع كأنه لتلك الجب غيابات وقرئ غيبة
 وغيابات بالتشديد (يلتقطه) يأخذه (بعض
 السائرة) بعض الذين يسرون في الأرض
 أن كنتم فاعلين بمشورتي أو أن كنتم على أن
 تفعلوا ما يفرق بينه وبين أبيه (قالوا يا أبا
 ناس) لا تأمنا على يوسف (و نحن نشفق عليه
 ونريد له الخير) أرادوا به استتراله عن رأيه في
 حفظه منهم لما تسم من حسدهم والمشهور
 تأمنا بالادغام بالاشمام وعن نافع بترك الاشمام
 ومن الشواذ ترك الادغام لأنهم ما من كلمتين
 وتثمتا بكسر التاء (أرسله مع غدا)
 إلى السجناء

بينهما إشارة إلى الحركة مع الادغام الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم وفيه عسر هنا
قالوا هذه الإشارة بعد الادغام أو قبله وفي الثاني تأمل ويطلق الاشمام على اشتراب الكسرة شيئاً من
الضمّة في نحو قيل وعلى اشمام أحد حرفين شيئاً من حرف آخر كما ترى الصراط وقرأ الحسن رحمه الله تعالى
بالاظهار لكونه من كلمتين محافظة على حركة الاعراب وقرأ ينقل ضمة النون إلى الميم وقرأ بكسر حرف
المضارعة مع الهمزة وتسهيلها (قوله تنسج في أكل الفواكه) أصل معنى الرنح أن تأكل وتشرب
ما تشاء في خصب وسعة ولذا أطلقت الرنحة بسكون التاء ونقصها على الخصب بكسرة أوله ضد الجذب (قوله
بالاستباق والاتصال) أي رمى السهام بمعنى أن لعبهم ليس لعب لهو والالم يقرهم عليه يعقوب عليه
الصلاة والسلام ولم يصدر منهم بل هو مباح يحسن لتزنيهم به على الحرب وهو المسابقة ورعى السهام وهو
مطلوب لما فيه من احكام النفس وانعاش قوة العمل (قوله وقرأ ابن كثير نزع بكسر العين الخ) فيها
أربع عشرة قراءة من السبعة وغيرها فقرأ نافع بالياء التحتية وكسر العين وقرأ البرزى نزع ونلع بالنون
وسكون العين وقرأ قبيل بثبوت الياء بعد العين وصلا ووقفوا في رواية عنه اثباتها في الوقف دون الوصل
وهو المروي عن البرزى وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين والياء والكوفيون بالياء
التيهية فيهما وسكون آخرهما وقرأ جعفر بن محمد بالنون في نزع والياء في يلعب أي يوسف عليه الصلاة
والسلام لمناسبة اللعب له لفسر سبه ويرى عن ابن كثير رحمه الله تعالى وقرأ ابن سيابة بالياء فيهما
وكسر العين وضم الباء على أنه مستأنف وقرأ الجاهد وقتادة بضم النون وسكون العين والياء وقرأها
أبو رجاء كذلك لأنه بالياء التحتية فيهما والتخفى ويعقوب برفع النون ويلعب بالياء والفعال في هذه
كأها مبنيان للفاعل وقرأ زيد بن علي بالياء فيهما والبناء للمفعول وقرأ نزع ونلع بثبوت الياء ورفع
الياء وقرأ ابن أبي عمير يرمي ويلعب فهذه أربع عشرة قراءة منها في السبعة وماعداهما شاذة
وتوجيهها ظاهر ونزع من الرمي أي ترمي مواشينا فأسند اليهم مجازاً ولا يجوز عن أكلهم بالرمي وكسر
العين لانه مجزوم بجذوف آخره وقوله أن ياله مكروه على تقدير الجار من أو عن (قوله أني ليجزني
أن تذهبوا به) أن قلنا اللام لا تخلص المضارع للعمال فظاهر وأن قلنا أنها تخلص كما هو مذهب الجمهور
قيل عليه أن الذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله وهو غير جائز لانه أثره فلا قيل أن التقدير
قد صد أن تذهبوا أو توقع أن تذهبوا بتقدير المضاف وهو الفاعل وهو حال وقيل يجوز أن يكون
الذهب يحزنه باعتبار قصوره كما قيل نظيره في العلة الغائبة وقد قيل أن اللام فيه جرذت للتأكيده مسلوقة
الدلالة عن التخليص للعمال (قلت) كذا قالوا وأنا أظن ذلك مغلطة لأصل لها فان لزوم كون الفاعل
موجوداً عند وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي واللغوي فان الفعل يكون قبله سواء
كان حالاً كما فيما نحن فيه أو ماضياً كما أنه يصح أن يكون الفاعل في مثله أمراً معدوماً كما في قوله

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقد

ولم يقل أحد في مثله انه محتاج للتأويل فان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشئ قبل وقوعه
وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة إلى تأويل أو تقدير أو تنزيل للوجود الذهني منزلة الخارجي
على القول به أو لا كنفاء به فان مثله لا يعرفه أهل العربية واللسان فان أبيت إلا اللجاج فيه فليكن
من التجوز في النسبة إلى ما يستقبل لكونه سبباً للحزن الآن والذي في شرح السكاب للسمراني أن اللام
الداخله على المضارع فيها أقوال ثلاثة أحدها انها في خبراً مقصورة على الحال وهو ظاهر كلام سيوريه
رحمته الله الثاني أنها تكون للسال وغيره واستدلوا بقوله أن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة الثالث أنها
للحال ان خلت عن قرينة ومعها تكون لغيره كالاتية المذكورة اه واعلم أن من ذهب إلى الاول قدره
بقصد أن تذهبوا ونحوه ولا يلزم حذف الفاعل لانه انما يتنسخ إذا لم يستمسده شيء سواء كان مضافاً
أو غير فتقدير قصدكم صحيح أيضاً خلافاً لما في خطأ فيه لظنه أنه لا يقوم إلا المضاف إليه مع أنه يجوز

(نزع) تنسج في أكل الفواكه ونحوها
من الرنحة وهي الخصب (ونلع) بالاستباق
والاتصال وقرأ ابن كثير نزع
بكسر العين على أنه من ارتعى برعى ونافع
بالكسر والياء فيه وفي يلعب وقرأ الكوفيون
وبعقوب بالياء والسكون على اسناد الفعل
إلى يوسف وقرأ نزع من أرنع ماشيته
ونزع بكسر العين ويلعب بالرفع على الابتداء
(وأناله لحافظون) أن ياله مكروه (قال
أنى ليجزني أن تذهبوا به) لشدّة مفارقتها
على وقلة صبري عنه

(وأخاف أن يأكله الذئب) لأن الأرض كانت مذابة وقيل رأى في المنام أن الذئب قد شد على يوسف وكان يحذره وقد هزها على الأصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وأبو عمرو وقفا وعاصم وابن عامر درجا ووقفا وحزرة درجا واشتقاقه من تذابت الرياح إذا هبت من كل جهة (وأنت عنه غافلون) لاشتغالكم بالرفع واللعب وألقاه اهتمامكم بحفظه (قالوا أنت أكله الذئب ونحن عصبة) اللام موطئة للقسم وجوابه (إنا إذا لخاسرون) ضعفاء مغبون أو مستحقون لأن يدعى عليهم بالخسار والواو في ونحن عصبة للحال (فلما ذهبوا به وأجهوا أن يجعلوه في غيابة الجب) وعزموا على القائه فيها والبرث برثت المقدس أو برث بأرض الأردن أو برث مصر ومدين أو على ثلاثة قراء أخ من مقام يعقوب وجواب لما يحذرون مثل فعلوا به ما فعلوا من الذي فقد دروي أنهم لما برزوا به إلى الصخراء أخذوا ويؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث فقال لهم ماذا ما عاهدوني أن لا تقتلوه فأثابوه إلى البرث فدلوه فيها فتهلك بشفير هافر بطوايذه ونزعه واقبضه ليخطوه بالدم ويحتالوا به على أيهم فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي أتواري به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك وبوانسوك فلما بلغ نصفها ألقوه وكان فيها ما فقسقط فيه ثم أوى إلى صخرة كانت فيها فقام عليها يئس فجاء جبريل بالوحي كما قاله (وأوحينا إليه) وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مرافقا أوحى إليه في صغره كما أوحى إلى يحيى وعيسى عليهم السلام وفي القصص أن إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار جرد عن ثيابه فأناه جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه فدفعه إبراهيم إلى اسحق واسحق إلى يعقوب فجعله في ثيابه

أنه بيان للمعنى لا تقدرا عراب فاعرفه (قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب) وقع هذا من يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا للجواب من غير قصد وهو على أسلوب قوله تعالى ما فعل ليربك الكريم والبلاء موكل بالمنطق وروى الدارمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا تلتفتوا للناس فيكذبوا فإن بني يعقوب عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا أن الذئب يأكل الناس فلما لقنهم أني أخاف أن يأكله الذئب قالوا أكله الذئب كذا في الجامع الكبير ومذا به يفتح الميم أي كثرة الذئاب ومفعله يصاغ لهذا المعنى كثيرا كقشة وقوله وقيل رأى في المنام الخ يحذره من الحذر أو التحذير وانما حذره لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمناسبتهم التلوة بعالم الملكوت تكون وقائعهم بعينها واقعة والا فالذئب في النوم يؤكل بالعدو وشدة معنى وثب وحمل والذئب عينه همزة فمن قرأ بها أتى به على أصله ومن أبدلها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها أتى به على القياس ومن خصه بالوقف فلا ان التقاء الساكنين في الوقف جائز لكن إذا كان الأول حرف متبكون أحسن وقوله من تذابت بالذئب باب التفاعل كما في الأساس والذي نقله أهل اللغة عن الاصمعي عكس ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزحشرى لأنهم جعلوا تذابت الريح مأخوذة من الذئب لأنها أتت كما يأتي وهو أنسب ولذا عده من المجاز في الأساس لكنه عدل عنه لأن أخذ الفعل من الأسماء الجارمة كابل قليل مخالف للقياس وقوله لاشتغالكم هذا ما عند الأخوة والثاني ما في نفس يعقوب منهم (قوله اللام موطئة للقسم) تقدم تفسيرها وهل يشترط أن تدخل على شرط مسبوق بقسم لفظا أو تقدرا لتوطئ الجواب المذكور بعدها وتؤذن به ولهذا تسمى مؤذنة أم لا وقوله وجوابه بالخر معطوف على القسم وهو المقصود بالذئب أي لتوطئ الجواب للقسم (قوله ضعفاء مغبون الخ) خاسرون هنا أقام من الخسار بمعنى الهلاك أو من خسار التجارة وكلاهما غير مراد فهو ما يجاز من الضعف والهجز لأنه يشبهه أو سببه كما في قوله تعالى ولئن أطعتم بشرا مثلكم أنكم إذا الخاسرون أي عاجزون أو المراد به استحقاقهم له أو أن يدعى عليهم به وأشار إلى أنه يجوز أخذ ذلك من عدم الجمع في الصدارة بقوله مغبون والوجه في الكشف أربعة ما يكون ضعفاء وعجزا أو مستحقون للهلاك لعدم غنائهم أو مستحقون لأن يدعى عليهم بالخسار والدمار فيقال خسروهم الله ودمروهم إذا كل الذئب أكلهم وهم معه أو أنهم إذا لم يقدروا على حفظ بعضهم هلكوا مواسيهم وخسروا والمقصود ادراجها في وجهين كما يعرف بالتأمل الصادق ولما ذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام لهم في وجه عدم مفارقتها أمرين حزنه لمفارقتها وخوفه عليه من الذئب أجابوا عن الثاني دون الأول لكرهتهم له لأنه سبب حسدهم له فلذا أعاروه أذنا صماء وأتركوا ذكر ما يحزنه وكان غير واقع لسرعة عودهم أو أنه انما حزن لذهايه بالخوف عليه فثنى الثاني يدل على نفي الأول (قوله وعزموا على القائه فيها الخ) إشارة إلى أن أصل معنى الإجماع العزم المصمم وأنه على حذف الجارة من متعلقه والأردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهيالة وتشديد النون وقوله في القياموس وتشديد الدال من طغيان القلم (أقول) هكذا في النسخ كما ذكره الفاضل المحشي وفي نسخة الشريف المعتمد عليها بديار ناشد النون ولا أدري هو اصلاح منه أو من المصنف رحمه الله تعالى ومدى تقدم بيانها والقول الأخير هو الراجح ولا وجه لما قيل أن الخلاف لفظي لا مكان التوفيق بينها (قوله وجواب لما يحذرون الخ) وهو ما ذكره ومنهم من قدره عظمت فتنتهم ومنهم من قدره وضعوه فيها وقبل الجواب أوحينا والواو زائدة وقوله ليخطوه أي يدم سخطه ذبحوها وقوله أتواري به أي استروا وقوله ادع الاحد عشر تمكيمه (قوله وأوحينا إليه) أي أعلنه بأرسال ملك والوحي إليه ما ذكر بعده لا الإيحاء المعروف بالإبلاغ الشرائع حتى يتكاتف له بأنه أعلمه بالتبليغ بعد زمان تأييد وتسليمه له وزول الوحي من أوائل النبوة ولما كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينشأ في سن الأربعين أشار إلى جوابه بأنه الأغلب وقيل انه بمعنى الإلهام وقيل الالتقاء في مبشرات المنام وقوله وفي القصص أي كتب قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام

عاقبة يوسف فأخرجته جبريل عليه السلام
والسبب أن الله (لتنبيههم بأمرهم هذا) لتحدثتهم
بما فعلوا بك (وهم لا يشعرون) أنك يوسف لعلو
شأنك وبعد من أوصاهم وطول العهد المغير
للعلى والهيات وذلك إشارة إلى ما قال لهم
بصبر حين دخلوا عليه مختارين فعرفهم وهم له
منكرون بشرة بما يقول اليه أمره إني سأب
له ونطعيا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون
بأوصيائهم أي أنسائه بالوحى وهم لا يشعرون
ذلك (وجاءوا بأمرهم عشاء) أي آخر النهار
وقرئ عشيا وهو تصغير عشي وعشي بالضم
والقصر جمع أعشى أي عشوان من البكا
(ينكون) متباكين روى أنه لما سمع
بكاؤهم فزع وقال ما لكم يا بني وأين يوسف
(قالوا يا أبانا أنا ذهبنا نستبق) تسابق في
العسوة أو في الرى وقد يشترك الافتعال
والفتعال كالاتفال والتفاضل
(وتركا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب
وما أنت بمؤمن لنا) بصديق لنا (ولو كنا
صادقين) لسوء ظنك بنا وفرط محبتك
ليوسف (وجاءوا على قبضه يدهم كذب)
أي ذى كذب بمعنى مكذب فيه ويجوز أن
يكون وصفا بالمصدر للبالغه وقرئ بالنصب
على الحال من الواو أي جاءوا كاذبين وكذب
بالدال غير المجعولة أي كذرا وطرى وقيل
أصله البياض الخارج على أظفار الأحداث

وهو أجمع أو مفرد وقوله عاقبة يوسف كان الظاهر على يوسف وقوله لعلو شأنك وما بعده بيان
لوجه عدم شعورهم وهو ظاهر والحق بالضم والقصر جمع حلية بالكسر هيئة الشخص وقوله وذلك
أي قوله لتنبئهم بأمرهم هذا وهو إشارة لما سيأتى في النظم القرآنى وقوله بشرة تفسير لقوله وأوحينا
أي أرسلنا جبريل عليه الصلاة والسلام لتبشيره الخ ومعرض القول بكون هذه الجملة الحالية متعلقة
بأوحينا بعده وقوله جدواه وفي الكشف ويجوز أن يتعلق بهم لا يشعرون على قراءة تنبيههم بالناء
بقوله وأوحينا على معنى أنسائه بالوحى وأزلنا وحشته وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون أنه
مستوحش لا أنيس له وقرئ لتنبئهم بالنون على أنه وعيد لهم فقوله لا يشعرون متعلق بأوحينا
لا غير ونظر فيه بأنه يجوز أن يتعلق بقوله لتنبئهم وأن يراد بآباء الله إصالح جزاء فعلهم به وهم لا يشعرون
بذلك ودفع بأنه بناء على الظاهر وأنه لا يجمع أنباء الله مع عدم شعورهم بها أي أنهم به لا يتأويل كقدير
لنعلمهم بمظلم ما ارتكبوه قبل وهم لا يشعرون بما فيه (قوله آخر النهار الخ) قال الراغب العشى
من زوال الشمس إلى الصباح والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة والعشاءان المغرب والعقبة والعشاء
ظلمة تعرض في العين ورجل أعشى وامرأة عسواء ومنه يخط خط عسواء وعشى عى وعشوت النار
قصدهم إلى ومنه العسوة بالضم وهى الشعلة فلا تسامح في كلامه كانوا هم والذى غزه قوله في القاموس
العشاء أول الظلام وكلام الكشف مطابق لما قاله المصنف رحمه الله تعالى وهو أمام اللغة (قوله
وقرئ عشيا) بضم العين ونخ الشين وتشديد الباء منقونا وهو تصغير عشى وقدمت تفسيره (قوله وعشى
بالضم والقصر جمع أعشى) وقيل أنه جمع عاش وأصله عشاء كعاش ومنه خذفت الباء تخفيفا وأورد
عليها أنه لا يجوز لثل هذا الخذف وأنه لا يجمع أفعلى فعلا على فعل بضم الفاء وفتح العين بل على فعل
يسكون العين ولذا قيل كان أصله عسواء خذفت حركة الواو إلى ما قبلها لكونه حرفا صحيحا كما ثم خذفت
بعد قلبها ألفا لالتقاء الساكنين وأن قدر ما بكونه في ذلك اليوم لا بعشومنه الإنسان قيل والظاهر
أنه جمع عسوة منات العين وهى ركوب أمر على غير بصيرة يقال أوطأ عسوة أى أمرام متبب أو قعته
في حيرة وبلية فيكون تأكيد الكذبهم وهو ما عجزوا ومفعول به أو يكون جمع عسوة بالضم بمعنى شعلة
النار عبارة عن سرعتهم لابتهاجهم بما فعلوا من العظيمة وأفعلا من العصبية وقوله أى عشوان
البكا إشارة إلى أن قياسه أن يكون على فعل كحمر وأما ما مر من أنه بقدر هذا البكا لا يكون عسوة فدفعه
ظاهرا لأن المقصود المبالغه في شدة البكا والتحجب لاحقيقته أى كاد أن يضعف بصبرهم لكثرة البكا
(قوله متباكين) أى مظهرين بتكاف لانه ليس عن حزن وقوله يشترك الاقتعال والتفاعل أى يكونان
بمعنى كسابق بمعنى تسابق وفسر الاعميان بالتصديق وهو معناه اللغوى ولذا عدى باللام وأما في معناه
الشرعى فتعذى بالباء وقوله لسوء ظنك تعليل لكونه غير مصدق لهم وقوله ولو كذا صادق قيل
معناه ولو كذا عندك من أهل الصدق والثقة ولا بد من هذا التأويل اذ لو كان المعنى ولو كذا صادق
في نفس الامر لكان تقديره فكيف اذا كذا كاذبين فيه فيلزم اعترافهم بكذبهم وفيه نظر (قوله وفرط
محبتك) فانه داعية إلى اعتقاد عدم هلاكه وأن لا يطمئن قلبه لما قالوه وقوله أى ذى كذب الخ
بيان لانه وصف بالمصدر كحل عدل فاما أن يكون بتقدير مضاف أو أنه وصف بالمصدر مبالغه وقراءة
النصب لزيد بن على رضى الله تعالى عنهم على أنه مفعول له أو حال لكنه من الشكوة على خلاف القياس
لو كان من دمهم كذبى وباقية والاحسن جعله من فاعل جاءوا بآبائهم بكاذبين وعليه اقتصر المصنف
رحمه الله تعالى وما قيل أن المصدر يحى بمعنى المفعول به والمفعول له فلا حاجة إلى تقدير وهم لانه ليس
بحقيقة وهو تأويل كانه تقدير لكن الثانى هو المشهور فيه فلذا اختاره المصنف رحمه الله تعالى (قوله
وكذب بالدال غير المجعولة الخ) هذه قراءة عائشة رضى الله تعالى عنها وليس من قلب الدال بال هولفة
أخرى بمعنى كذرا وطرى أو بابس فهو من الاضداد وكذا مثلثة الدال نقض صفا وقوله وقيل أصله

أي أصل الكذب بالادل المهملة وصدره الكذب بالفتح وهو البياض في أظفار الأحداث فشيبه به الدم في القميص لخالفه لونه لون ما هو فيه فهو استعارة أو تشبيه بليغ (قوله وعلى قميصه في موضع التصب على الطرف أي فوق قميصه) قبل عليه الأصح جعله ظرفاً للمجيء يعني أنه العامل فيه فيقتضي أن الفوقية ظرف للبعثين ورد بأن الظرفية ليست باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول كقوله جاء على جماله بأحمال فالظرفية كما تصح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم تكون باعتبار المتعلق أيضاً وهو ما استفدناه من هذا المقام وقيل إنه أراد أن على على حقيقة وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الأولى أن يقال إنه حال من جاءوا بتضمينه مع في الاستبلاء أي جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص لكن الظاهر استئصاله على القميص ملتصقاً بدم جاتين وهذا أولى من جاؤا مستولين لما مر في التضمين والامر فيه سهل فإن جعل المضمين أصلاً والمذكور وحالاً كل منهما جائز وإذا اقتضى المقام أحدهما رجح والأظهر أنه ظرف للعجيء المتعدي ومعناه أتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته (قوله أو على الحال من الدم أن يجوز تقديمها على المحرور) قال السفاقي وهو الحق لكثرة في أسانهم وقال في الكشف أن الخلاف في غير الطرف قال في اللباب ولا تقدم على صاحبها المحرور على الأصح فهو مروت جالسة بهند إلا أن يكون الحال ظرفاً على أن الحق ما اختاره ابن مالك من يجوزهما مطلقاً (قوله وقال ما رأيت كاليوم ذنباً الخ) هذا من قول العرب ما رأيت كاليوم رجلاً حال المبرد في المقصود المعنى ما رأيت مثل رجل أراه اليوم رجلاً أي ما رأيت مثله في الرجال ولكنه حذف لكثرة استعمالهم وإن فيه دلالة عليه انتهى فتقديره على هذا ما رأيت كذنب أراه اليوم ذنباً أي ما رأيت مثله في الذناب فحذف لما بعد الكاف ولعامل الطرف وهو أراه وذنباً تميز كما أن رجلاً في ذلك التركيب تميز كما صرح حوايه وأحلم صفة والمقه ودمه التعجب منه إذا كذبه ولم يمزق ثيابه هذا ما صرح به أهل العربية وقيل أصله ما رأيت ذنباً كالذنب الذي رأيت اليوم أي مثل الذنب تقدم الكاف على المضاف إليه فصار كذنب اليوم فحذف المضاف إليه وهو ذنب وقدم كاليوم على ذنباً فصار حالاً وأحلم صفة ذنباً وقوله من هذا إشارة إلى ما في ذهن من الذنب الذي أكل يوسف وقوله ما رأيت ولا يخفى ما فيه (قوله ولذلك قال بل سأل لكم الخ) يعني لما جعلوا الدم علامة لصدقهم وسلامة القميص دلالة على كذبهم علم يعقوب عليه الهالة والسلام أنه ليس الأمر كما قالوا مع وثوقه بالرواية الدالة على بلوغه مرتبة عالية وانما حزن لما خشى عليه من المكروه والشدة غير الموت والتسويل تزيين النفس للمرء ما يحرس عليه وتصوير الفصح بصورة الحسن وأصل اشتقاقه من السؤل يفحش وهو استرخاء في العصب ونحوه فكان السؤل بذله فيما حرس عليه وأرخاه به بزيينه (قوله فأمرى صبر جميل الخ) يعني أنه خبره بتداعى وحذف أو مبتدأ محذوف الخبر وهذا الخبر والمبتدأ مع المصدر الذي هو يدل قبل حذفه واجب وقيل إنه جائز (قوله وفي الحديث الخ) هو حديث مرسل أخرجه ابن جرير وقيل به قوله إلى الخلق لقوله بعده أشكوا بني وحرني إلى الله ولذا ما سئل عليه الصلاة والسلام عن سبب سقوط حاجبيه على عينيه فقال طول الزمان وكثرة الحزان أو حى الله إليه أشكوا إلى غيري فقال خطيئة فاغفر لي (قوله على احتمال مائة فونه الخ) أي يحمل ذلك بالصبر عليه - قيسل ويظهر خلافه وقوله وهذه الجريئة كانت قبل العظيم جواب عن أنهم أنبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف صدره هذا منهم وقوله من صح إشارة إلى أن فيه اختلافاً (قوله قريبا من الحب) قال في القاموس والحب بالضم البثر والكثرة الماء البعيدة القعر أو الجيدة الموضع من السكلا أو التي لم تطوأ وما وجد لا مما حفره النفس وجب يوسف على اثني عشر ميلاً من طبرية أو بين سبيل ونابلس وقوله بعد ثلاث أي ثلاث ليال مضت من زمان القائه (قوله الذي يرد الماء ويستقي) عطف تفسيره وإدلاء الدلو وأرسلوا لإخراج الماء يقال أدلاها إذا أرسلوها

فشيبه به الدم اللاصق على القميص وعلى قميصه في موضع التصب على الطرف أي فوق قميصه أو على الحال من الدم أن يجوز تقديمها على المحرور ويرى أنه لما صح بخبر يوسف صاح وسأل عن قميصه فأخذه وألقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال ما رأيت كاليوم ذنباً أحلم من هذا أصل الخي ولم يمزق عليه قميصه ولذلك (قال بل سأل لكم أنفسكم أمراً) أي سأل لكم أنفسكم وهو توفى في أعينكم أمر أعظم من السؤل وهو الاسترخاء فصر جميل) أي فأمرى صبر جميل أو نصبر جميل أجل وفي الحديث الصبر الجليل الذي لا شكوى فيه أي إلى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) على احتمال مائة فونه من هلاله يوسف وهذه الجريئة كانت قبل استنبأهم أن صح (وجاءت سيادة رقة يسرون من مدين إلى مصر فزولوا قريبا من الحب) وكان ذلك بعد ثلاث من القائه فيه (فأرسلوا وأرسلهم) الذي يرد الماء ويستقي لهم وكان مالك بن ذعر الخزاعي (فأدلى دلوهم) فأرسلوا في الحب ليلاً

في البرود لاهاذا أخرجهاملائي ولذا قال قنديل بن أيوسف عليه الصلاة والسلام أي ذلن الخروج
 وخرج والد لومؤنة سماعة (قوله نادى البشرى بشارته لنفسه أو لقومه) فيه وجهان أحدهما أنه
 نادى البشرى كما في قوله يا حسرتنا كانه نزلها من منزلة شخص فناداه فهو واستعارة مكينة وتخييلية واليه
 أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله هذا أو ان حضورك وقيل المادى محذوف كما في قوله ياليت
 أي يا قومي انظروا أو اسمعوا بشرى وأما جعل بشرى اسم صاحب له فضعيف لأن العلم لا يحسن اضافته
 في لغة العرب وقيل ان هذه الكلمة تستعمل للتبشير من غير قصد الى النداء والبشارة أما لنفسه أو لقومه
 ورقفته (قوله وهو لفة) هي لغة هذيل يقلبون اللف قبل ياء المتكلم ياء ويدغمونها فيها فيقولون في
 هو أي هو ي ويا سيدي ومولى لأنهم لم يقدروا على كسر ما قبل الياء أو بالياء لأنها أخت الكسرة
 وأما من قرأها بالسكون في الوصل مع التقاء الساكنين فيه على غير حذو فلتية الوقف أجرى الوصل
 مجرا أولان الالف لمدتها تقوم مقام الحركة وعلى كل حال ففيها ضعف من جهة العربية فلذا لم يقرأ بها
 السبعة هنالكتم روهاعن قالون وورش في سورة الانعام ورويت هنا في بعض التفاسير واستضعفها
 أبو علي رحمه الله تعالى ورد بجر الوصل مجرى الوقف كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ونظائره
 كثيرة في القرآن وغيره وقرأ بكسريا في الالف المقصورة قبلها كما سيأتي في مصرخي وقرأ
 يا بشرى بغير ياء ويصدر على ألفه ضمة ان كان نكرة مقصودة أو فحة (قوله أي الوارد وأصحابه من
 سائر الرقعة الخ) يعني أخفوا يوسف عليه الصلاة والسلام حتى لا تراه الرقعة فيطمعوا فيه وعلى
 القول الثاني لم يخفوه وإنما أخفوا أمره وكونه وجد في البر وهذا البلاغ قوله يا بشرى أي على أنه ناداهم
 إلا أن تكون البشارة لنفسه أو يكون المراد الاخفاء عن غير ورقفته من أهل القافلة فتأمل (قوله
 وقيل الضمير لاخوة يوسف) عليه الصلاة والسلام وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قبل
 وهو المناسب لفراد قال وجمع ضمير أسروا وللعبد بقوله والله عليم بما يعملون وليس فيه اختلال في النظم
 كما قبل فتأمل (قوله نصب على الحال الخ) أي أخفوه حال كونه متاعا للتجارة وفي الفرائد انه ضمن
 أسروه جعلوه أي جعلوه بضاعة مسررين فهو مفعول به وقال ابن المحاسب يحتمل أن يكون مفعولا
 له أي لاجل التجارة وليس شرطه مفعول الاتحاد فاعلم ما اذمعناه كقوله لاجل تحصيل المال به ولا يجوز
 أن يكون غميرا والبضاعة من البضع وهو القطع لانه قطعة واحدة من المال تقتني للتجارة ومنه البضع
 بالكسر كما قاله الراغب (قوله لم يخف عليه أسرارهم الخ) الأول على أن المسررين من السيرة
 والثاني على أنهم الاخوة فهو وعبد لهم (قوله وباعوه) شري من الاضداد اذ يكون بمعنى اشترى وباع
 فان عاد ضمير شروه على الاخوة كان شري بمعنى باع وان عاد على السيرة كان بمعنى اشترى كذا في الدرر
 المصون والمصنف رحمه الله تعالى جوز الوجهين على تقدير كونه بمعنى باع أما اذا كان للاخوة فظاهر
 وأما اذا كان للرقعة فبناء على أنهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بمن قليل والمشتري باعه مرة أخرى
 بوزنه وفي قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اخوة يوسف نظر والى القافلة واجتمعوا على الحب
 فاقبضهم وكانوا يظنون أن يوسف عليه الصلاة والسلام مات فزأوه أخرجه جيا فضرهوه وشتموه وقالوا
 هذا عبد أبق منا فان أردتم بهننا منكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تنكر العبودية فنقتلك فأقتر بها فاشترى مالاً
 ابن دعر منهم بمن جفيس اه وأما اذا كان بمعنى اشترى فعين عود الضمير الى السيرة فتعريف الوجهين
 للعهد أي الوجهان السابقان في أسروه (قوله مجوس لزيف أو نقصان) وفي نسخة لزيفه أو نقصانه
 بالاضافة والجس يعني النقص مصدر والمراد به هنا المجوس وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تفسير
 للجس لا المراد به هنا فان قوله معدودة وتفسيره يدل على أن بخسه هنا بمعنى نقصانه فقط والمعدود
 كناية عن معنى القليل لأن الكثير بوزن عندهم وهو ظاهر والزهد فيه والرغبة عنه بمعنى وزهدهم
 لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل لعدم علمهم بنزله ولأن الله صرفهم عن النظر لحسنه صيانة له

قنديل بن أيوسف فلما رآه (قال يا بشرى هذا
 غلام) نادى البشرى بشارته لنفسه أو لقومه
 كانه قال تعالى فهذا أو انك وقيل هو اسم
 صاحب له ناداه لي بعينه على أخرجه وقرأ
 غير الكوفيين يا بشرى بالاضافة وقرأ
 يا بشرى بالادغام وهو لفة (وأستروه) أي
 بالسكون على قصد الوقف (وأستروه) أي
 الوارد وأصحابه من سائر الرقعة وقيل
 أخفوا أمره وقالوا لهم بمصر وقيل الضمير لاخوة
 الماء لئيبه لهم بمصر وقيل الضمير لاخوة
 يوسف وذلك ان يوسف لم يجد فيها فأخبر
 كل يوم فأناه يومئذ فلم يجدوا غلاما ابن
 اخوته فأنوا الرقعة فقالوا هذا غلامنا ابن
 منا فاشتروه وسكت يوسف بخافة أن يقتلوه
 (بضاعة) نصب على الحال أي أخفوه متاعا
 للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما يضع من
 المال للتجارة (واقبه عليهم بما يعملون) لم يخف
 عليه أسرارهم أو صنيع اخوة يوسف بايهم
 وأخبرهم (وشروه) وباعوه وفي مرجع الضمير
 الوجهان أو اشتروه من اخوته (بمن جفيس)
 مجوس لزيف أو نقصان (دراهم) يدل
 من الثمن (معدودة) قليلة فانهم كانوا
 ينون ما بلغ الاوقية ويعدون ما دونها ما قبل
 كان عشرين درهما وقيل كان اثنين
 وعشرين درهما (وكانوا فيه) في يوسف
 (من الزاهدین) الراغب عنه

(قوله والضمير في وكانوا ان كان للاخوة الخ) يعني ان كل ضمير كانوا اللوارد وأصحابه وهم باتعون وهو الظاهر فزهدهم فيه لانهم التقطوه ويحتمل أن يكون الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد أن اشتروه من الرفقة وقوله وان كانوا امتناع الخ أي ان كان الضمير للرفقة وكانوا امتناعين بأن اشتروه من بعضهم أو من الاخوة كما مر فزهدهم لانه أبني والا ببق لا يغالي في غنه فقد علم أن البيع وقع مرتين (قوله وفيه متعلق بالزاهدين الخ) فيه اختلاف هنا فقال ابن مالك انه متعلق بمحذوف دلت عليه الصلة ومنهم من قدر أعني وليس بجيد فعلى الاول يقدر زاهدين فيه من الزاهدين وحينئذ فهل من الزاهدين صفة زاهدين مؤكدة كما تقول عالم من العلماء أو صفة مبنية أي زاهدين بلغ بهم الزهد الى أن يعدوا في الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون عريفا في الزاهدين حتى يعرفهم اذا عدوا أو يكون خيرا ثانيا كل ذلك محتمل وليس بدلا من المحذوف لوجود من معه وقال ابن الحاجب في أماليه انه متعلق بالصلة والمعنى عليه بلا شبهة وانما فروا منه لمافهمه وامن أن صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول مطلقا وبين صلة آل وغيره افرق فان هذه على صورة الحرف المنزل منزلة جزم من الحكمة فلا يمنع تقديم معمولها عليها فلا حاجة الى القول بأنه على مذهب المازني الذي جعله سارفا للتعريف كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقوله متعلق بمحذوف إشارة الى ما قاله ابن مالك وليس هذا من الاشتغال في شيء وفيه مانع آخر لم يذكره وهو أن معمول المجرور لا يتقدم عليه فكان أنه لم يرد ما نعا واللام يتم بما ذكره ارتفاع المانع وأما لزوم عمل اسم الفاعل من غير اعتماد فساقت لان محمل الخلاف عمله في الفاعل والمفعول به الصريح لا في الجار والمجرور الذي به كفيه راحة الفعل فان قلنا انه يجوز في الجار والمجرور التقدم لانه يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره اندفع السؤال أيضا وما قيل على تقدير تعلقه بمحذوف بينه الزاهدين انه ان أراد أنه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير ففيه أنه ليس منه اهدم الاستغفال عنه بضميره وان أراد أنه جواب سؤال كانه قيل في أي شيء زهدوا كما في الكشاف فهو تقدير سؤال في غيراً وانه فغير وارادما نقلناه لك عن القوم (قوله وهو العزيز الذي كان على خزان مصر الخ) فالعزيز وزير والذي باع له مالك بن ذعر وغيره من الرفقة وقوله وقيل كان فرعون الصحيح أنه من أولاده وقوله والاية أي قول مؤمن من آل فرعون واقديا كم يوسف فالعني لقد جاء قومكم وآباءكم أوجعل ما جاء آباءهم كانه جاءهم وقوله ولبت في منزلة الخ قيل هذا اما ثعلب على مدة السجن أو السجن كان في بيته أو هو مجاز يعني عبوديته (قوله من جعل شراة غير الاول) أي من جعل شراة العزيز المذكور في قوله الذي اشتراه غير الشراء المذكور سابقا في قوله وشروه بمن يخلص على أن الاول شراؤهم من الاخوة أو شرا بعضهم من بعض وهو الأصح وفيه إشارة الى انه قيل بالتحادهما وأنه ضعيف لقوله من مصر فانه يصير ضاعا واختلاف بصيغة المعلوم ومن فاعله والقول الثاني لا يتأني على القول بالتحادهما وقوله ملوؤة فضة وقيل ذهب كذا في النسخ فقيل المراد وزنه كما صرح به في بعض الروايات وفي نسخة مثله وهي أظهر والمراد به ذلك أيضا وكونه استوزره وهو ابن ثلاثين وأولى الحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين هو الموافق لما في التقاسيم والمشهور في النسخ وفي بعضها استوزره وهو ابن ثلاث وثلاثين فقط وهي الموافقة لما مر من أنه أوحى اليه في صغره فتأمله (قوله راعيل أوزليخا) الاول بمهلات بوزن هائل والثاني بفتح الزاي وكسر اللام والخاء المعجمة وفي آخره ألف وهو المشهور وقيل انه بضم أوله على هيئة المصغر وقيل أحدهما لقبها والآخر اسمها (قوله اجعل مقامه عندنا كريما) المراد بكونه كريما أن يكون حسنا مرضيا والمثوى محل النوا وهو الإقامة واکرام منواه كناية عن اكرامه على أبلغ وجه وأتمه لان من أكرم المحل باحسان الاسرة واتخاذ الفراش ونحوه فقد أكرم ضيفه بسائر ما يكرم به أو المقام مقع كما يقال المجلس العالي والمقام لسامي ولذا قال والمعنى أحسنني نعمة أي النظر فيما عهده من لوازم اكرام الضيف (قوله

والضمير في وكانوا ان كان للاخوة فظاهر وان كان للرفقة وكانوا امتناعين فزهدهم فيه لانهم التقطوه والملتقط للشيء متهاون به خائف من انتزاعه مستعجل في بيعه وان كانوا امتناعين فلانهم اعتقدوا أنه ابني وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان جعل الهمزة في معنى الذي فهو متعلق بمحذوف بينه وبين الذي لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو العزيز الذي كان على خزان مصر واسمه قطيعر أو طفسير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العملي وقد آمن يوسف ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى عاش أربع مائة سنة بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والشهرة وأنه من أولاد فرعون يوسف والآية من قبيل خطاب الاولاد بأحوال الآباء روى أنه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبت في منزلة ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين وثلاثين الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ولوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة واختلاف فيما اشتراه من جعل شراة غير الاول فقيل عشرون دينارا ووزن الفضل وثوبان أبيضان وقيل ملوؤة فضة وقيل ذهب (لا مرأته) راعيل أوزليخا (أكرمى منواه) اجعل مقامه عندنا كريما أي حسنا والمعنى أحسنني نعمة (عسى أن ينفعا)

في ضياعنا) بكسر الصاد جمع ضيعة وهي القرية ونستظهر معنى نستعين به وقوله تبناه تفعل
من البتة أي نجعله بمنزلة الولد لأنه كان عقيما وقوله لما تفرس عنه لما فهم منه أي تبناه لما تفرس أي
فهمه منه بالفراصة والامور الثلاثة معروفة وقوله أفرس الناس ثلاثة الخ أخرجه سعيد بن منصور
وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم إن الفراصة على ما سألني في الخبر علم
ما هو مغيب ولو كان يمارات بل هو الغالب فيه والحدق والفراصة هو الانتقال منه إلى ذلك
وانما كان هؤلاء أفرس لأن ما تفرسوه وقع على أتم الوجوه والذي تفرسه العزيز منه أن يكون له شأن
وتفجع عظيم وكذلك ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام والذي تفرسه في عمر رضي الله عنه ما يكون في أيام
خلقه من الصلاح والهدى فإله القرطبي وغيره من أنه جربه في الأعمال ومواظبة العجبة
وابنة شعيب عليه الصلاة والسلام كانت معها علامات ظاهرة والعزيز عرفه لما علمه بنسبه ليس بشيء
لأنه لا ينافي الفراصة لما يقع في المستقبل مما لا يعلمه إلا الله (قوله وكما مكنا محبته في قلب العزيز الخ)
أي أئتمناها فيه يعني أن المشبه به ما علم بمقابلته وهو أئتمنا عيّن محبته في قلبه أو عيّن في منزله ومشواه
وأعجازه وعطف قلب مالك عليه والمشيبة عيّن في الأرض يتصرف فيها على ما أراد الله تعالى له وقوله
وعطفنا بجزئته وتشدده وتحقيقه ولا وجه لما قيل هنا من أن المصنف رحمه الله تعالى والزخشي جعلا
قوله ويعلمك من تأويل الأحاديث كلاما مبتدأ السكون غير معنون بعنوان الاجتناب وهذا التقدير
منه ما مناف لما أسلفناه فانم لم يجعلا قوله ولعله داخل في التثنية بل عليه التثنية فلو قلت زيد
كالا سدلانه أغار على قبيلة كذا لا يرد أنه لا دخل للاغارة في التثنية وهذا من غريب والاستغفال
بدفعه أغرب منه مع أن ما سبق ليس بمثل (قوله أي كان القصد في النجاة وتكمينه إلى أن يقبض
العدل الخ) إلى متعلق بالقصد وإقامة العدل والتدبير مأخوذ من المعطوف عليه المقصود وقد طوى
في كلامه الإشارة إلى الوجوه الثلاثة السابقة في قوله كذلك لكنه لم يأت بها على الترتيب فأنجاه
إشارة إلى الثالث وتكمينه إلى الأولين لأنه شامل لتكمينه بالمحبة في قلبه ولتكمينه في منزله ومن لم يقبض
لهذا قال انه يشير إلى اختياره للوجه الثالث منها وقوله كما فعل بسنيه بكسر السين والتون وتشديد (٢)
الياء جمع سنة بمعنى القمط أو بمعنى العام والاضافة إليه لا في ملازمة وقوله أحكامه أي أحكام
الله وتعبير معطوف على معاني وفي نسخة بغير فهو معطوف على يعلم (قوله لا يرد شيء ولا يثأزه
فيما يشاء الخ) يعني ضمير أمره أم الله فالمعنى أنه لا يمنع عما يشاء ولا يثأز ع فيما يريد أو أيوسف عليه الصلاة
والسلام والمعنى أنه يذره ولا يملكه إلى غيره فلا ينفذ فيه كيد أخوته ولا كيد امرأة العزيز ولا غيرهم
كما قص في قصته وقوله أدا به أخوة يوسف الخ أي به على طريقة التمثيل وإذا أظهر في محل الضمائر
(قوله أن الأمر كله بيده الخ) هذا ناظر إلى التفسير الأول في أمره والعموم مأخوذ من إضافة المصدر
لأن المصدر المضاف من طرق العموم وقوله وألطاف صنعته ناظر إلى الثاني واقتصر الزخشي بعد
ذكر الوجهين على قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الأمر كله بيد الله لشموله لتدبير أمر يوسف عليه
الصلاة والسلام وغيره فلا يرد عليه أنه لا يظهر تعلق الاستدلال بهذا المعنى بقوله والله غالب على أمره
كما نوه (قوله منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف) يعني الوقوف عن التمولان
الإنسان يفرج جسمه في ابتداء أمره إلى تمام التشبب وبعد يقف عن التمول والاضططاط إلى زمان
الشهوة وسن الاضططاط والهرم والاشتد يفتح الهمزة وقد تضم فيه قولان فقبل هرسن الوقوف
وقبل سن التمول واختلف فيه على أقوال هل هو مفرد على بناءه في المفردات أو جمع لا واحد له أو له
واحد وهو شدة كنمة وأنتم أو شدة كضل وأضل أو شدة بالفتح ككلب وكاب وهذا المفرد تقدير
أيضا لأنه لم يستعمل بهذا المعنى وكما أن سن الوقوف يقف فيه البدن تقف فيه القوى والشمائل
والاخلاق ولذا قيل

في ضياعنا وأموالنا ونستظهر به في مصالحنا
(أو تخذله ولدا) تبناه وكان عقيما لما تفرس
فيه من الرشد ولذلك قيل أفرس الناس
ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا أبت
استأجره وأبو بكر حين استخاف عروضي
الله تعالى عنه ما (وكذلك مكنا محبته في قلب العزيز الخ)
الأرض) وكما مكنا محبته في قلبه وعطفنا عليه
مكنا في منزله أو كما أفحصناه وعطفنا عليه
العزيز كماله فيها (وتعلمه من تأويل
الأحاديث) عطف على مضمر تدبره
ليتصرف فيها بالعدل ولتعلمه أي كان
القصد في النجاة وتكمينه إلى أن يقبض
العدل ويدبر أمور الناس ويعلم معاني كتب
الله وأحكامه فينفذها أو تعبيرا للمات
المنتهى عن الحوادث الكائنة ليستعملها
ويشتغل بتدبيرها قبل أن تحل كما فعل بسنيه
(والله غالب على أمره) لا يرد شيء ولا يثأزه
فيما يشاء أو على أمر يوسف أراد به أخوة
يوسف شيئا وأراد الله غيره فلم يكن إلا ما أراد
(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن الأمر كله
بيده وألطاف صنعته وخفايا طقه (ولما بلغ
أشد) منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن
الوقوف
(٢) قوله وتشديد الياء صوابه وتحصيف
مما هو معروف في النحو اه معناه

إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن * له دون ما هو حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى * وان جزأ أسباب الحياة له العمر

وقوله منتهى معنى زمان انتهائه ان كان أشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الاتهام فهو مصدر وفي الآية
مضاف مقدر أي زمان أشده وما بين الخ عطف بيان أو بدل من سنن وقوله ومبدؤه بلوغ الحلم وهو
والاحتلام بمعنى البلوغ المعروف عرفاً (قوله حكمة الخ) الحكم يكون بمعنى الحكمة وهو في لسان
الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال المصنف رحمه الله المؤيد ولم يقل العلم والعمل لأنها بدونه
لا يعتد بها ومن عمل بخلاف علمه يسمى سفهاً لا حكمة وقوله يعني علم تأويل الأحاديث المراد بالأحاديث
كما مر الروايات والكتب الآلهية تخص بالذكر لأنه غير داخل فيما قبله أو أفرد بالذكر لأنه مما له شأن
وليوسف به اختصاص تام وعلى تفسير الحكم بالحكمة فهو ظاهر ولذا افسر الزمخشري علم هذا بعلم
الدين (قوله تنبيه على أنه تعالى انما آتاه ذلك جزاء الخ) كونه جزاء الاحسان لان التعليق بالمشتق
يقضي عليه ما خذ الاشتقاق وفيه إشارة الى أن المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا يقال
احسان العمل لا يكون الا بعد العلم به فلو كان العلم المؤيد بالعمل للاحسان في العمل لزم الدور لأنه
قبل احسان العمل يمكن بطريق آخر كالتقليد والتوفيق الآلهي فيكون سبب العلم به عن دليل عقلي
أو سمعي أو المراد بتحسين الاعمال الغير المتوقعة على السمع فهو السبب للعلم بما شرع له من الاعمال
والظاهر تغاير العاين كافي الاثر من عمل بما علم يسر الله له علم ما لم يعلم (قوله طلبت منه وتعلمت أن يواقعها
الخ) التعلل الطلب بجهالة وتكف والفعول تنازع في أن يواقعها والواقعة الجامعة وهو مأخوذ
من راد اذا جاء وذهب في طلب وهو يدل على الجسدي في الطلب فلذا ذكر أخذه منه ومن راد الرائد وهو
الذي يرسل لطلب الماء والكلا والارادة مأخوذة منه أيضاً وقوله التي هو في بيتها دون امرأة العزيز
مع أنه أخصر وأظهر لأنه أنسب في الدلالة على الداعي لها (قوله قبل كانت سبعة والتشديد للكثير)
يعني أنه للتكثير في المفعول ان قلنا بتعدد هاء فان التفعيل يكون لتكثير الفاعل والمفعول فان لم يقل به
فهو لتكثير الفعل فكانه غلق مرة بعد مرة أو بفتح لا بعد مغلاق وجمع الابواب حينئذ لما جعل
كل جزء منه كانه باب أو جعل تعدد أغلقه بمنزلة تعدده وما قبل ان التشديد للتعدي لان غلقت
الباب لغة ردية كافي الصحاح وجعله لتكثير أو للمبالغة في الايقاع وهم ردبان أفادة التعدي لان تنافي
أفادة التكثير معها ولذا قال الجوهري انها لتكثير ولم يتنبه الراد لان ما نقله عليه لانه لا في الردي الذي
ذكره اللغويون انما هو استعمال الثلاث منه لأن له ثلاثاً لازماً حتى يتعين كون التفعيل للتعدي
فتمديه لازم في الثلاثي وغيره سواء كان ردنياً أو فصيحاً فتمدين أنه للتكثير وقد سبق المصنف رحمه الله
غيره فيما ذكرنا فلو اهتم ابن اخت خالته قدبر (قوله هيت لك) قال صاحب النسخ قرأ المديان وابن
ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز وعن هشام بالهمز وقال الداني رحمه الله تعالى انه وهم لكونه
فعلاً من التهيؤ فلا بد من ضم تائه حينئذ وقد سنع في هذا القارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي
لان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتبها لها بدليل قوله وراودته الخ وتبعه جماعة وهي صحيحة ومعناها
تبها الى أمره لانهم لم يتيسر لها الخلوة قبل ذلك أو حسنت هيأتك ولك بيان أي أقول لك وهي صحيحة
نقلاً مروية عن هشام رحمه الله من طرق وعنه أيضاً بكسر الهاء والهمزة وضم التاء وانفرد الهذلي
عن هشام بعدم الهمزة وقرأ ابن كثير رحمه الله بفتح الهاء وضم التاء بغير همز والباقيون بفتح الهاء والتاء
من غير همز وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن
ورويت عن ابن عباس رضي الله عنهما والصواب أن هذه السبع قرأت كلها لغات فيها وهي اسم فعل
بمعنى هلم وليست التاء ضميراً وقال الفراء والكسائي هي لغة أهل الحجاز ومعناها تعال وقال أبو حيان لا
يعد أن يكون مشتقاً من اسم كحمل ولا يبرز ضميره بل يبين بالضمير الجور باللام ويختلف بحسبه

ما بين الثلاثين والأربعين وقبل سن الشباب
ومبدؤه بلوغ الحلم (آتياء حكماً) حكمة
وهو العلم المؤيد بالعمل أو وحكمه ما بين
الناس (وعلماً) يعني علم تأويل الأحاديث
(وكذلك يفتخر المحسنين) تنبيه على أنه تعالى
انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله
واقفانه في عنقوان أمره (وراودته التي هو
في بيتها عن نفسه) طلبت منه وتعلمت أن
يواقعها من راد يرواد اذا جاء وذهب لطلب شيء
ومنه الرائد (وغلقت الابواب) قيل كانت
سبعة والتشديد للكثير أو للمبالغة في
الايقاع (وقالت هيت لك) أي أقبل وبادر
أوتبها على الفتح كائين

على دفعه ونظيره جواب لولا فهو بهذا المعنى الذى لا يعتد سببه بل - سنة كما سمعت ولذا غاير بين العبارة
 فى الهمين ولم يقل هـ ما واكد الاول دون الثانى وان لم يكن واقعا كما اختاره فى البحر وقال لم يقع منه
 هم البتة بل هو منى لوجود رؤية البرهان كما تقول لقد فارت الاثم لولا أن الله عصمك ولا تقول ان
 جواب لولا لا يتقدم عليها وان لم يقدم دليل على امتناعه بل صريح أدوات الشرط العاملة مختلف فيها حتى
 ذهب الكوفيون وأعلام البصريين الى جواز تقدمه بل تقول هو محذوف لدلالة ما قبله عليه
 لأن المحذوف فى الشرط يقتدر من جنس ما قبله والبرهان ما عنده من العلم الدال على تحريم ما همت به
 وأنه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا هو الذى يجب اعتقاده والحل عليه وكلام المصنف رحمه الله
 راجع اليه كما ستره فقوله والهم بالشيء قصده والعزم الحث على أنه ليس مطلق القصد وان هذا أصله
 فهو فى حقها على حقيقته وأما فى حقه فمعنى آخر وقوله أمضاه أى فعله (قوله والمراد به - ميل
 الطبع الخ) مبنى على الطريقة الاولى المثبتة للهم له وجه له معنى الميل الطبيعى كميل الصائم لما البارد
 ومافسره الهم قبله ان كان حقيقة كما هو الظاهر من كلامه فاطلاقه على هذا استعارة أو مشاكلة
 أو من مجاز المشاركة (قوله أو مشاركة الهم كقولك قتلته لولم أخف الله) - هذا على انبات الهم له
 وتأويله بالقرب من الهم كما فى المثال المذكور اذا قصد بقتله شارفت قتله بضرب أو نحوه وقدرته
 جواب آخر فلا يرد عليه ما قيل انه ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب اذ لم تجوز
 تقديمه ولولا امتناع فالمعنى امتناع القتل لا امتناع عدم الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذا المناقشة
 فى التمثيل ليست دأب أرباب التحصيل وقيل معنى همت به وهم بها أن الشهته واشتهاها وان أحسن
 الوجوه (قوله فى فتح الزنا وسوء مغيبته الخ) المغيبة بفتح الميم والغيبين العاقبة وقوله لخالطها هو
 الجواب المقدر لولا لدلالة ما قبله لأن الهم من لوازم الخاططة والسبق والغلبة بالضم شدة الشهوة وهذا
 منى عنه لا دخوله فى حيز لولا لكن كان التعبير بغيره أولى وأنبس بسلك طريق الأدب والظاهر أن
 مراده لسبق غلبة زليخا ومباغتها فى مرادونه التى تدعو الى مخالطته لولا أن رأى برهان ربه وهو ما علمه
 من تحريمه لما ذكر وقوله ولا يجوز تقدم أن النجاة أكثرهم جوزه وقوله فى حكم أدوات الشرط أى
 الجازمة (قوله بل الجواب محذوف يدل عليه) وهو قوله لخالطها كما قررناه لأن مقتدر بغير
 المذكور كما هو حتى يرد عليه ما قيل عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطها فى مقام الجواب ولا
 يحتاج الى اخراج الهم عن معناه وارتكاب المجاز كما اختاره أو تقدير الكلام على هذا لولا أن رأى
 برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها والندك وور قبل الشرط انما أتى به ليكون دليلا على الجواب
 المحذوف لأنه مقصود بالافادة فى الكلام (قوله وقيل رأى جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) هذا
 مع ما فى القصص ونحوه مما لا يلقى ذكره وتركه أحسن منه كما لا بأس له والنص ناطق بخلافه (قوله
 أى مثل ذلك التثبيت الخ) يعنى أنه فى محل نصب صفة مصدر فعل محذوف وذلك إشارة الى المصدر أو
 خبر مبتدأ مقدر وفيه وجوه آخر وقوله انه من عبادنا المخلصين قيل فيه ان كل من له دخل فى هذه القصة
 شهد براءته فشهد الله تعالى بقوله لنصرف الخ وشهد هو على نفسه بقوله هى راودتني ونحوه وشهدت
 زليخا بقولها وراودته عن نفسه فاستعصم وسيدها بقوله انك كنت من الخاطئين وابلين بقوله
 لا غورنهم أجمعين الاعدادك منهم المخلصين فتضمن اخباره بأنه لم يغور ومع هذا كله لم يبرئه أهل القصص
 فكان كاقيل

وكنتم نقي من جند ابليس فارتقى • بي الحال حتى صار ابليس من جندى

وقوله اذا كان فى أوله الاتف واللام هذا التخصيص يأتى ما ذكره فى سورة حم فى قوله تعالى واذا كفى
 الكتاب موسى انه كان مخلصا وهو المصرح به فى القراءات وأخلصهم الله طاعته أى اختارهم (قوله
 تسابعا الى الباب) أى قصد كل سبق الاخر الى الباب فى يوسف عليه الصلاة والسلام ليخرج وهى لقمعه

والهم بالشيء قصده والعزم عليه ومنه الهمام
 وهو الذى اذا هم بشئ أمضاه والمراد به
 عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشيطان
 القصد الاختيارى وذلك مما لا يدخل تحت
 التكليف بل الحقيقة بالمدح والاجر الجزيل
 التكاليف بل الحقيقة بالمدح والاجر الجزيل
 من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام
 هذا الهم أو مشاركة الهم - كقولك قتلته
 لولم أخف الله (لولا أن رأى برهان ربه)
 فى فتح الزنا وسوء مغيبته لخالطها هو
 وكثرة المبالغة ولا يجوز أن يجعل وهم بها
 جواب لولا فانها فى حكم أدوات الشرط
 فلا يتقدم عليها جوابا بل الجواب محذوف
 يدل عليه وقيل رأى جبريل عليه الصلاة
 والسلام وقيل تمثل له يعقوب عاضا على أنامله
 وقيل قطعه وقيل نودى يوسف أنت مكتوب
 فى الانبياء وتعمل عمل السفهاء
 (كذلك) أى مثل ذلك التثبيت فبيناه أو
 الامر من مثل ذلك (لنصرف عنه السوء)
 خيانة السيد (والنصحاء) الزنا (انه من
 عبادنا المخلصين) الذين أخلصهم الله طاعته
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب
 بالكسر فى كل القرآن اذا كان فى
 أوله الاتف واللام أى الذين أخلصوا دينهم
 لله (واستبقا الباب) أى تسابعا الى الباب
 فحذف الجواز أو ضمه من الفعل معنى
 الابتداء وذلك أن يوسف قتر من الخروج
 وأسرت وراعه لقمعه الخروج

من الخروج ووجد الباب هنا مع جمعه أو لا لأن المراد الباب البراني فان قلت كيف يستبان الى البراني
ودونه أبواب جوائية قلت أشار الزنجشري الى دفعه بما روى ان أقفالها كانت ثمانية اثنا عشر يوسف
عليه الصلاة والسلام اليها وتنفخ وقوله فان قد قصه قالوا من جيبه وأعلامه والاجتهاد انفعال من
الغضب والفرق بين القدر والقطعة كور في كتب اللغة ومنه قط القلم وقيل القدر مطلق الشق ويؤيده
أنه قرئ وقطت وقال يعقوب القطافي الجلد والنوب الصحيحين (قوله وصاد فازوجها الخ) الذي في كتب
اللغة أن التي بمعنى وجد وهو قريب مما ذكر والمراد بالسيد الزوج لأنهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى للملك
التصرف فيها ولذا لم يقل سيدهما وقيل لأنه لم يكن مال كاله حقيقة لحرية وقوله ايها ما مفعول له
لقلت أي قالت ما ذكرنا وتغييره بالغين المعجمة معطوف على ايها ما أي لتغيير زوجها واعتقاده فيه
والمفعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا السجن بفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه وقوله أو عذاب
أو لتسوية عطف المصدر الصريح على المؤول وقرئ بالنصب بتقدير فعل وعلى جعل ما استسهلها مية
بجزاؤه مبتدأ وخبر ومن موصولة أو موصوفة (قوله طاب التي بالمواتة الخ) يعني قال هذا دفع الضرر
عن نفسه لا لتفضيها ولذا قال هي ولم يقل هذه مشافها لها بما تذكره وقوله دفعا لما عرضته التعريض
في قولها ما جاز من أراد بأهلك سواء الا أن يسجن حيث لم تقل هذا أراد بأهلك السوء وجزاؤه السجن
بل قصدت العموم وأجلت حياء وحشمة لبعلاها وكنيت بالسوء عن الفاحشة كما قالت ابنة شعيب عليه
الصلاة والسلام أن خير من استأجرت القوي الأمين ولم تقل انه قوي أمين حياء من أيها فجعل ذلك
كتابة عما ذكره تعريضه وقوله ولولم تكذب عليه لما قاله هذا الا في قوله دفعه للضرر لانه يقتضي أنه
قاله لكذبها عليه فينا في الحصر الذي قاله لان الحصر الاول اضافي أي قاله لدفع الضرر لا لتفضي فلا
يشافي كونه لكذبها وأيضا معنى قوله لكذب الدفع كذبها وما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل
في الدفع المذكور فتنبه (قوله قبل ابن عم لها الخ) صديرا جاع الى ابن العم وابن الخلال وقيل لانه قيسد
لثاني وترك كون الشاهد حكما كان عنده المذكور في الكشف وقوله ومن النبي صلى الله عليه وسلم
تكم أربع الخ اعترض عليه الطيبي بأنه يرد على الحصر ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكلم في المهد الا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وصاحب
جبريل وساق قصته ويناسبه يرضع أمه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه اللهم اجعل
ابني مثل هذا فترك الندي وقال اللهم لا تجعلني مثله يعني أن الحصر في الثلاثة المذكورة أخرج الماشطة
وشاهد يوسف من الحكم وأثبت بدلهما الرضيع المذكور وسأني سادس في سورة البروج وما وفق به
من أنه يجعل قوله في المهد قيداً أو تأكيداً للكون في مبادئ الصبا وفي هذه الرواية يحمل على الإطلاق
أي سواء كان في المبادئ أو بعد هاجم حيث يكون كلمة من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على الطيبي أن
هذا على عادته من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث الذي أورده المصنف رحمه الله تعالى صحيح
أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه وعن أبي هريرة رضي الله عنه وقال انه على شرط الشيخين فصاروا خمسة وهم أكثر في صحيح
مسلم تكلم الطفل في قصة الاخدود أيضا وقد جعلها السيوطي قبلت أحد عشر ونظمها في قوله

تكم في المهد النبي محمد * ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبرى جبريل ثم شاهد يوسف * وطفل لى الاخدود وديوبه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي * يقال لها ترني ولا تكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلا * وفي زمن الهادي المبارك يختم

(قلت) لم يرد المسمى الطعن على الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله كما توهم وانما أراد أن الحصر
في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال (قوله ابن ماشطة فرعون) قال ابن الجوزي

(وقد قصه من دبر) اجتهاد منه من ورأه
فان قد قصه والقدر الشق طولا والقط الشق
عرضا (والفبا سيدها) وصاد فازوجها (لدى
الباب) قالت ما جاز من أراد بأهلك سواء الا
أن يسجن أو عذاب (أي) ايها ما بأنهم لا فرت
منه تبرئة لسا حتمها عند زوجها وتغييره على
يوسف واغراء به انتقاما منه وما نافية أو
استسهامية بمعنى أي شيء جزاؤه الا السجن
(قال هي راودني عن نفسي) طاب التي
بالمواتة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له
من السجن أو العذاب ولولم تكذب عليه لما
قاله (وشهد شاهد من أهلها) قيل ابن عم لها
وقيل ابن خال لها صبياني المهد وعن
النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة صفارا
ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف

ماشطة ابنة فرعون لما أسلمت أخبرته ابنته بسلامها فأمر بالقائم أو أولادها في البقرة التي اتخذها من
 نحاس فحصى ويذهب بهم سامن أسلم فلما بلغت النوبة آخر أولادها وكان مرضعا قال اصبري يا أماء فانك
 على الحق فتوله ماشطة فرعون الاضافة لادنى ملازمة (قوله وصاحب جريج) بجحين صغير كان
 عابدا لعبد الله في صومعة فقال يفتي منهم أنا أنته فمعرضت له فلم يلتفت اليها فكنت من نفسها اراعي غنم
 كان يأوى الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج فضر به وهدموا صومعته فصلى ودعا
 وانصرف الى الغلام فوكزه وقال له بالله يا غلام من أبوك فقال أنا ابن الراعي (قوله وانما ألقى الله
 الشهادة على لسان أهلها الخ) تعبيره بالقاء الشهادة لكونه صبيلا لا يتعمدها فاقبل ان الاول ان
 يذكره بعد قوله ابن عمها لاختصاصه بشهادة الرجل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب
 وغيرهم بخلاف الرجل فان ظاهر القريب الشهادة لقربه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبنى على جعل
 القيد للشافى والقريب مطلقا أقوى بلا شبهة فتدبر (قوله لانه يدل على أنها اذنت الخ) وفي الكشف
 دلالة قد البر على كذبهم الا انها تبغته وجذبت ثوبه ففقدته ودلالة قد القبل على صدقها من وجهين انه
 تبعها وهي دافعت عن نفسها ففقدت قبضه من قدومه بالدفع أو أنه أسرع خلفه بالتحفة افتتخر في مقام
 قبضه ففقدته واعترض عليه بأنه يمكن مثله في اتباعه بل هذا أظهر لان الموجب للقد غالب الجذب
 لا الدفع وقبل انه من قبيل المسامحة في أحد شقي الكلام لتعين الاخر بتزليل المحتمل منزلة الظاهر لان
 الشق بالجذب في هذا الشق أيضا محتمل وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غفلة عنه وقيل أيضا في دلالة
 الامارتين على ذلك نظر اما دلالة قد القميص من دبره على كذبها فليجوز انه قد صددها فغضبت عليه
 وأرادت ضربيه ففتر منها قبضته وجذبت بالضرب ففقدت قبضه من دبره وهي صادقة وأما قد القيل فعارض
 بمثله لان الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب من خلف جذبا عنه فاني خرق به من قدومه ولانه ربما
 تعثر في القرار فانتد قبضه من قدومه فالتعثر في الاتباع معارض بالعنار في القرار ودفع بأن هذه
 الاحتمالات لا تنصرف في شهادة الشاهد على براءته لانه متعين الصدق في نفسه ومجرد الاحتمال غير قاض فيه
 وسكان ما علم من نزاهته وحاله اذ افعال هذه الاحتمالات وقبل الحق ان الشاهد ان كان صديقا في المهد
 فالبراءة بمجرد كلامه وتعيين ما عينه من غير نظر في الامارة المذكورة ثم عن طمأنينة وان كان رجلا من
 أهلها أو من غيرهم كالخكيم فتراده تصديق يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها للمشاهدة لكن
 لم يرد فضاحتها ابدا والحاصل أنه لو شهد من غير ذكر امانة وقال رأيت فتر منها وهي تبغته وجذبت قبضه
 فانقد من دبره لصدق لكنه ذكر الامارات تلويحا لما رآه ستر عليها فتأمله (قوله والشرطية محكية
 على ارادة القول الخ) يعني أن الشرطية مضمونها هو المشهود به ولكن في اللفظ كيف تتعلق به
 فقال انه على تقدير القول أي شهد فقال أو فائلا ان كان الخ والشهادة لما كانت في معنى القول
 جاز أن تعمل في الجمل وهو جار في كل ما شابهه وهو ما قولان لخصا بالبصرة والكوفة وقوله
 وتسميتها اشهادا لانها أدت مؤداها دفع ما يقال انه أمر معلق على شرط وليس تعيينا حتى يكون شهادة
 به بأنه دل على صدقه فكان في معنى الشهادة له (قوله والجمع بين ان وكان على تأويل ان يعلم الخ) هذا
 مبنى على ان كان قوية في الدلالة على الزمان فخر الشرط لا بقلب ماضيهامستقبلا ولا انكل ماض
 دخل عليه الشرط قلبه مستقبلا من غير حاجة الى التأويل فحوان قام زيد قام عرو فعلى هذا القول
 كونه كذلك وكذلك جعله امانة صدقها أو كذبها والجزا أن على كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق
 والكذب واقعان فأقول بمعنى حدوث العلم أي ان يعلم أو يظهر أنه كذلك فقد ظهر الصدق أو الكذب
 قال في الكشف وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه كانه ليس بكائن وفيه دقة فكانه يريد أنه ليس
 من باب التقدير لتكلفه ولا التجوز في كان يجعلها بمعنى علم لانه يعود على المدعى بالتعريض بل يبقى على حاله
 وينزل استقبال علمه منزلة استقباله ما بينهم مما من التلازم كاقبل أي شئ يخفى فقبل ما لا يكون فتدبره

وصاحب جريج وعيسى ابن مريم عليه
 السلام وانما ألقى الله الشهادة على لسان
 أهلها ليكون أزم لها (ان كان قبضه قد
 من قبل فصدقت وهو من الكاذبين)
 لا يدل على أنها قدت قبضه من قدومه
 بالدفع عن نفسها وأنه أسرع خلفه اذ
 تدب فانتد قبضه (وان كان قبضه قد من دبر
 فكذب وهو من الصادقين) لانه يدل على
 أنها تبغته فاجذبت ثوبه ففقدته والشرطية
 محكية على ارادة القول وتسميتها اشهادا لانها
 أدت مؤداها والجمع بين ان وكان على تأويل
 ان يعلم أنه كان ونحوه

(قوله) وتظيره قوله ان احسنت الى اليوم فقد احسنت اليك من قبل) ووجه التظير انه ليس مستقبلا لتقييده بما ذكر بل دولته عايق الاخبار على سبيل الامتنان بعله فيقول الى ما ذكره ونحن من المن اول الامتنان وقيل كان بمعنى ثبت والنبوت ليس بمحصل قبله (قوله) وقرئ من قبل ومن دبر بالضم (الخ) اشاراً ولا الى قراءة العاقبة بضم الباءين مع جر وتثنيه لانه بمعنى خلف يوسف عليه الصلاة والسلام او القميص وقدمه وقرأ الحسن وابو عمرو في رواية عنه بتسكين العين تحفيفاً وتثنيه وقرأ ابن زعيم وابن ابي اسحق والعطاردي والجارود بثلاث ضمت وروى ايضا بضم الاخر مع السكون ووجه بانهم بنوهما على الضم كقيل وبعد اذا قطعاً عن الاضافة وقال ابو حاتم انه ضعيف في العربية لانه مخصوص باسماء الظروف وقرأ ابن اسحق فيقحمهما ووجه بانه جعلهما على الجنتين فنهما من الصرف للعلية والتأنيث باعتبار الجبهة وكانه علم جنس وفيه نظر (قوله) ان قولك ما جاز من اراد (الخ) اي الضمير راجع الى ما قبله من القول او السوء ولكنه قيل ان السوء ليس نفسه حيلة ولكنه يلزمها فيه مجاز وهو لهذا الامر وهو طمعهما في يوسف عليه الصلاة والسلام وقد القيص وجعله من الحيلة مجازاً كالذي قبله والمكر والكيد والحيلة متقاربان ولذا قصر به (قوله) وان الخطاب لهما ولا مثالاها) يعني بالخطاب ضمير النسوة في كيدكن واساير النساء مطف على لامثالاها وقال الزخشي لهما ولا مثالاها اي جماعتها اي من جواربها وهو اولي (قوله) فان كيد النساء اللفظ واعلق (الخ) يعني اللفظ من كيد الرجال واعلق اي اكثر علاقة بالقلب منهم واكثر من ذلك واشد تأثيراً منهم وكيد الشيطان ضعيف بالنسبة لكيدهن ايضا واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله لانن بواجهن به والشيطان كيد وسوسه ومسارقه ولذا قال بعض العلماء اني اخاف من النساء اكثر من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفاً وقال في كيدهن انه عظيم وقيل عليه ان ضعف كيد الشيطان في مقابلة كيد الله وعظم كيدهن بالنسبة للرجال وهو ليس بشيء لانه استدل بظواهر اطلاقهما ومثله مما تنقض له النفس وتبسط يكتفي فيه ذلك القدر وكذا ما قيل انه محكي عن قطيف لانه قص من غير تكثير (قوله) حذف منه حرف النداء (الخ) يعني ذكر ما بعده حقيقة اوحكاما ككونه غافلاً وغير فطن وكلاهما منتهى هنا حذفه لانه هذه النكتة من الایجاز الحسن وقرئ بفتح الفاء من غير تنوين فقبل انما غير ثابتة وقيل انها حركة اعراب فهو منصوب وقيل اجري الوقف مجرى الوصل ونقل له حركة الهززة وقرئ اعرض ماضياً وكلاها شاذة وقوله اكنه قيل انه يدل على عدم الغيرة وهي لطف من الله تعالى بيوسف عليه الصلاة والسلام وقال ابو حيان انه مقتضى تزيه مصر (قوله) من خطي اذا اذنب متعمداً والتد كيداً للقلب) يقال خطي خطأ خطأ وخطاً اذا نعت خلاف الصواب واخطأ اذا فعله من غير تعمد ولهذا يقال اصاب الخطأ واخطأ الصواب واصاب الصواب وتقليبه كما مر تحتية في قوله من القاتين وهو ابلغ من انك خاطئة (قوله) هي اسم لجمع امرأة) المشهور انه جمع تكسير كصينية وغلة وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتأنيثه غير حقيقي ولذا لم يثبت فعله وليس له واحد من افعله بل من معناه وهو امرأة والمشهور كسرونه وقد تضمن وهو اسم جمع حتمتد بلا خلاف ويكسر على نساء ونسوان وفي المدينة صنته وهو الظاهر وتعلقه يقال خلاف الظاهر ولذا اوله المصنف رحمه الله تعالى بأن معنى كون قولهن في الشاعته وافشاؤه وقوله بهذا الاعتبار اي باعتبار الجمية لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظره لقرده فهو مؤنث حقيقي ولم ينظر اليه لان التأنيث المجازي لطوره ازال الحكم الحقيقي كما ازال التد كبر وفيه نظر وبالضم قرأ المفضل والاعمش والسلي كما قال القرطبي رحمه الله فلا عبرة بمن أنكرها وكونهن خساراً رواية مقاتل رحمه الله ورواية الكلبي انهن كنن اربعاً باسقاط امرأة الحجاب (قوله) تطلب موافقة غلامها ايها والعزير بلسان المرادة الطلب فتحل وجهه وانه يتعاق بالمعاني لا بالذوات وقال غلامها لانه كان يخصدها وقيل ان زوجها وعبه ايها وقوله العزيز بلسان العرب الملك لغاية على اهل ملكته وقيل انه غلب على ملك مصر

وتظيره قوله ان احسنت الى اليوم فقد احسنت اليك من قبل فان معناه ان نحن احسنت اليك باحسانك ان علينا باحساننا لك على باحسانك ان علينا باحساننا لك السابق وقرئ من قبل ومن دبر بالضم لانهما قطعاً عن الاضافة كقيل وبعد وبالفخ لانهما جعلهما على الجنتين فنهما من الصرف كانهما جعلهما على الجنتين فنهما من دبر وبسكون العين (قوله) ما جاز من اراد باهالك قال انه) ان قولك ما جاز من اراد باهالك سواء اوان السوء اوان هذا الامر (من كيدكن) من كيدكن وان الخطاب لهما ولا مثالاها اولاً النساء اللفظ واعلق بالقلب عظيم) فان كيد النساء اولاهن بواجهن به واشد تأثيراً في النفس اولاهن بوسوس به مسارقة الرجال والشيطان يوسوس به مسارقة (يوسف) حذف منه حرف النداء (قوله) ولا وتظيره الحديث (اعرض عن هذا) اكنه ولا تذكره (واستغفر لي ذنبي) يا راعيل انك كنت من الخطاطئين من القوم المذنبين من خطي اذا اذنب متعمداً والتد كيداً للقلب (وقال نسوة) هي اسم لجمع امرأة وتأنيثه بهذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرد فعله وضم النون لغة فيها (في المدينة) ظرف لقال اي اشعن الحكاية في مصر أو صفة نسوة وكنن خمساً زوجة الحجاب والساق والخطباز والسحجان وصاحب الدواب (امرأت العزيز تزاد قساها عن نفسه) تطلب موافقة غلامها ايها والعزير بلسان العرب الملك

والاسكندرية لكنه قيل عليه ان ما ذكره بنافي ما مر من أن قطفيرا كان على خزان مصر ومليكه بالرياء
وفتي يأتي بدليل تنبيه لانها تزداد الاشياء لاصولها فالفتوة على هذا شاذة وقيل انه يأتي وواوي ككنوت
وكنيت وله نظائر كثيرة (قوله شق شغاف قلبها الخ) الشغاف بوزن محاب حجاب القلب وقيل
سويدائه والفؤاد القلب وقوله لصرف الفعل عنه أي يحول عن الفاعل والاصل شغفها حبه وهناء
بالهمزة بمعنى طلاء بالقطران ومعنى احرقه أنه أثر في جلده وهذا أصله والشغف والشغف تأثير الحب
وهما متقاربان وقد فرق بينهما (قوله باعتيابن وانما سماه مكر الخ) يعني أن المكر استعير
للغيبه لشبهها في الاخفاء كما أشار إليه وعلى الوجه الثاني هو حقيقة وكذا على الاخبار لان مكرن
بها في اظهار كتمان السر حتى اطلعن على امرها وقوله ليرين أي زايضا وفي نسخة ليرين أي النسوة
من الثلاث (قوله تدعوهم) أي للضيافة مكرابن المسابن ويهت من مجهول أي يحيرن وأما به فبمعنى
افترى عليه ويقطعنها أي الايدي من قطع الثلاثي وكونه من الافعال بمعنى يجعلها فاطمة لها ركب
ويجوز أن يكون من التفعيل ويكنن من التبيكت وهو الغلبة أي يغلبن بالغة التي لها عماله من الجمال
الذي لا يمكن صبر النساء معه ويهاب عطف على يهت أي يخاف يوسف عليه الصلاة والسلام فينقاد لها
وهو مناف للمقام ولذا لم يجعله في الكشاف وجهها وجمع بين المكرين (قوله متكا طعاما) هو على الثاني
اسم مكان أو آلة بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته وقوله فانهم كانوا يتكئون الخ بيان لوجه
اطلاقه عليهم ما وعلى الاول هو اسم للطعام وهو اسم مفعول أو مصدر جعل كناية أو مجازا عنه والظاهر
الثاني أي اتكأ أو متكأ واستشهد بالبيت الاول وأنه فعل لانه المحتاج للاثبات وأما الثاني فهو
اسم مكان لا حاجة لاثباته والتعرف كالتعرف التعم وقوله ولذلك أي لكونه فعل المترفين المتكبرين نهى
عنه في الحديث الذي رواه ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى
أن يأكل الرجل بشماه وأن يأكل متكأ الكن الواقع في الحديث النهي عن الاكل والنهي عن الشرب
فتبدل لالة القياس ولذا صرح جوابه قال العلامة في قوله وآت كل واحدة تقديره اعتدت لهن متكأ
فخن وجلسن وآت كل واحدة الخ ولا يعد أن تسمى هذه الواو فصحة فاحفظه (قوله قال جيل) هو
من شعراء العرب الاسلامية وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف وعروضها مختلف وأولها

رسم دار وقفت في طلاله • كدث أقضى الحياة من جلله

موحشام ترى به أحدا • تنسج التراب ربح معتدله ومنها

قطلنا بنعمة واتكأنا • وشربنا الحلال من قلله

قال ابن قتيبة معنى اتكأنا كلنا وطعمنا والقل جمع قلة وهي الجزة والحلال أراد به النبيذ (قوله
وقيل المتكأ طعام يحزرا) بالهاء المهملة أي يقطع وكونه بالجيم جوزه بعضهم لان معناه قريب منه
والاول أولى لانه المعروف وأما الجز فاسم عماله في قطع الصوف ونحوه وهذا اخشاف للاول لانه
مطلق الطعام وهذا مخصوص بالهم ونحوه (قوله وقرئ متكا بجذف الهمزة) أي وضم الميم وتشديد
الباء مفتحا من أوكيت القرية اذا شدت فاهها بالوكاه والمعنى اعتدت شيئا يستند عليه بالاتكأ
أو بالقطع وقرئ بالمد على أنه اشباع كما هو في منترج وهو البعيد منترج وقرئ متكا بضم الميم وسكون
السا والسين وروى فيه الضم والفتح وهو الارج بضم الهمزة والراء المهملة وبينهما ما ساكنة
وفي آخره جيم مشددة ويقال اترج وترج وهو غير معروف وقيل ما يقطع من الماء ككولات من
مشكه وهو وينك بمعنى قطعه والباء والميم تتعاقب كثيرا كالأزب وقيل انه طعام يقال له زماورد
وقرئ متكا بفتح فسكون وفي آخره همزة من نكي بمعنى اتكأ ومعناه كعنى متكأ (قوله عظمه الخ)
فأكبره بمعنى كبره أي عظمه وقيل أكبرن بمعنى حزن والا كبار يكون بمعنى الحيز وأنشد واعليه
يتاقيل انه مصنوع وسعى الحيز اكبار النكون البلوغ يعرفه كانه يدخلهم من الكبر فيكون

وأصل فتي فتي اقوالهم قبان والفتوة شاذة
(قد شغفها حبا) شق شغاف قلبها وهو
حبابه حتى وصل الى فؤادها حبا ونسبه
على التمييز لصرف الفعل عنه وقرئ شغفها
من شغف البعير اذا هناه بالقطران فأحرقه
(انالزراها في ضلال مبين) في ضلال
عن الرشد وبعد عن الصواب (فلما سمعت
بكرهن) باعتيابن وانما سماه مكر لانهم
أخفبه كما يخفى الماكر مكره أو قلن ذلك
لترين يوسف أو لانها استكنتم من سرها
فأفشيه عليها (أرسلت اليهن) تدعوهم
قبل دعت أربعين امرأة فنهت الخمس
المذكورات (وأعتدت لهن متكأ) ما يكن
عليه من الوسائد (وآت كل واحدة منهن
سكينا) حتى يتكئن والسكا كين بأيديهن فاذا
خرج عليهن يهت ويشغلن عن نفوسهن فتقع
سكينهن على أيديهن فيقطعنها فيسكنن بالجمعة
أو يهاب يوسف من مكرها اذا خرج وحده على
أربعين امرأة في أيديهن الخناجر وقيل متكأ
طعاما أو مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون
للطعام والشراب تترقا ولذلك نهى عنه
قال جيل

قطلنا بنعمة واتكأنا

وشربنا الحلال من قلله

وقيل المتكأ طعام يحزرا كان القاطع
يشكى عليه بالسكين وقرئ متكا بجذف
الهمزة ومتكأ بالباء الفصحى كمنترج
ومتكا وهو الارج أو ما يقطع من متكأ
النبي اذا تشبه ومتكأ من نكي تشكا اذا
اتكأ (وقالت اخرج عليهن فلما رأينه
أكبره) عظمه وهو بن حسنه القاتق

في الاصل كناية أو مجازاً وهذا منقول عن قتادة والسدي (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ)
أخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقوله واله
ضمير المصدر كناية قبل أكبرنا كباراً والحامل عليه أنه غير متعد وهو يوسف عليه الصلاة والسلام
على إسقاط حرف الجر أي حزن لأجله وترك القول بأنها هاء سكنت لأنه رد بأنها لا تحرك ولا تثبت
في الوصل وإجراء الوصل مجرى الوقف وتحريكها تشبيهاً لها بالضمير كما في قوله واحترق قلباً من قلبه شبيهاً
على تسليم صحته ضعيف في العربية ونزع اللطائف والتأكيده بضمير المصدر أقرب والقول بأن الأول
يختص بالصفات والظروف والصلات والثاني لا يصح ممنوع (قوله كما قال المتنبى) هو من قصيدة
مدح بها الحسين بن اسحق التنوخي أولها

هو البين حتى ماتني الحزائق * وبقلب حتى أنت ممن أفاقر ومنها
خف الله واسترذا الجمال بيرقع * فان لحقت حاضت في الخلد والعوائق

قال الواحدى روى ذات أى من شوقها اليك وروى حاضت لأن المرأة إذا اشتدت شهوتها حاضت
والعوائق جمع عائق وهى المرأة الشابة وذو الجمال ينصب الجمال تحت ذا اسم الإشارة وبوزنه أن
يكون ذا معنى صاحب والجمال مجرور بالإضافة والمراد بنى الجمال الوجه والأول أولى رواية ودراية
والخالد ورجع خدر بالكسر وهو ستر يمد في جانب البيت للنساء وقوله جر حننها يعنى أن القطع ليس بمعنى
الابانة كما قيل لأنه خلاف الظاهر وهذا معنى حقيقى له أيضاً وقال صاحب الكشف الأصح
أنه مجاز (قوله تنزيهاً من صفات العجراخ) تعليل لقوله أن هذا لا تفسير له وسأقضى تفسيره وفي شرح
التسهيل الاستعمال على أنهم إذا أرادوا تبرئة أحد من سوء ابتدأوا بتزيهه الله سبحانه وتعالى من سوء
ثم يبرئون من أرادوا تبرئته على معنى أن الله منزّه عن أن لا يظهره مما يضيحه فيكون أكسداً وأبلغ كما في
هذه الآية وقوله في الدرج فيه مخالفة للكشاف وإشارة إلى أن في كلامه قصورا (قوله وهو حرف
يفيد معنى التنزيه) وفي نسخة التبرئة والمعنى فيها واحد يعنى أنه حرف وضع للاستثناء والتبرئة معانٍ بعد
ذلك اقتصر فيه على معنى التبرئة فاستعمل له في غير الاستثناء كما هنا وقال النحاة أنه أداة مترددة بين
الحرفية والفعلية فان جرّت فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهى من أدوات الاستثناء ولم يرد بوجه
رجح الله تعالى فعليتها وذكر الزمخشري رحمه الله تعالى أنها تنفيد في الاستثناء التنزيه أيضاً وأنها حرف
جر وضع موضع التنزيه ورده أبو حيان رحمه الله بأن أفادتها التنزيه في الاستثناء غير معروف ولا فرق بين
قولك قام القوم الأزيد وحاشا زيد أو عدم ذكر النحاة لا يدل على ما ذكره لأنه وظيفة اللغويين لا وظيفة
وقال المبرد يتعين فعليتها إذا وقع بعدها حرف جر كما هنا فقام عليه ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام يدل
على المضارع منها في قوله ولا حاشى من الأقوام من أحد * (قوله فوضع موضع التنزيه) أى جرده
ووضع موضعه فيما لا يكون فيه استثناء فجعل اسماء معنى التنزيه بعد أن كان حرف استثناء ولم ينون
مرعاة لاصل المنقول عنه وهو يقتضى أنه نقل من الحرفية إلى الاسمى واعتراض عليه بأن الحرف
لا يكون اسماً إلا إذا نقل وسمى به وجعل علماً وحيث لم يجوز فيه الحسكية والأعراب ولذا جده ابن الحاجب
رجح الله تعالى اسم فعل وكون المعنى على المصدرية لا يرد عليه لأنه قبل أن أسماء الأفعال موضوعة
للعانى المصادر وهو منقول عن الزجاج رحمه الله تعالى وقوله واللام للبيان فهى متعلقة بمحذوف ومن
جعلها مصدراً أو فعلاً جعلها متعلقة به (قوله وقرئ حاشا الله بغير لام الخ) قرأها أبى وعبد الله على
الإضافة كسبحان الله انقله إلى الاسمى وقال القاسمى أنها حرف جر مراد به الاستثناء ورد بأنه
لم يتقدم ما يستثنى منه والتنوين لنقله إلى الاسمى وفيه ما مر (قوله وقيل حاشى فاعل) بفتح العين
أى فعل كقاتل من الحاشاة وهو مذهب المبرد ومعناه صار في ناحية الله والمراد به عمله عاتبهم به
وتنزيهه عنه لما روى فيه من آثار العصمة وأبهة النبوة عليه الصلاة والسلام (قوله لأن هذا الجمال

وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت
يوسف عليه السلام كالتفـ مـرلية البدر
وقيل كان يرى تلاته وجهه على الجدران
وقيل أكبرن يعنى حزن من أكبرت المرأة
إذا حاضت لأنها تدخل الكبر بالحبض
والهـاء ضمير المصدر وليوسف عليه الصلاة
والسلام على حذف اللام أى حزن له
من شدة الشبق كما قال المتنبى

خف الله واسترذا الجمال بيرقع
فان لحقت حاضت في الخلد والعوائق
(وقطعن أيديهن) جر حننها بالسكاكين
من قوط الدهشة (وقطن حاشى قه) تنزيهاً
من صفات العجراخ وتجيهاً من قدرته على خلق
مثله وأصله حاشا كما قرأه أبو عمرو في الدرج
مخذوف ألفه الأخيرة تخفيفاً وهو حرف
يقيد معنى التنزيه في باب الاستثناء فوضع
موضع التنزيه واللام للبيان كما في قولك
سبحانك وقرئ حاشا الله بغير لام يعنى براءة
الله وحاشا لله بالتنوين على تنزيه منزلة
المصدر وقيل حاشى فاعل من الحاش الذى
هو الناحية وفاعله ضمير يوسف أى صار
في ناحية الله مما يتوهم فيه (ما هذا بشراً)
لأن هذا الجمال

غير معهود للبشر الخ) يعني نفي البشرية عنه لأن جماله لم ير مثله فيهم واثبات المسكية له لذلك مع
الكمال وإذا وصف بالكرم ومشاركة ما ليس في نفي الحال هو المشهور وقال الرضي أن ليس ترد لنفي
الماضي والمستقبل فالمشاركة في مطلق النفي وقراءة بشرى بالباء الجارة مخافة رسم المصحف لانه
لم يكتب بالياء فيه ومخافة لقتضى المقام لمقابله بالملك لأن ابن عادل رحمه الله تعالى قال من قرأ بها
قرأ ملك بكسر اللام فيتناسب الكلام حينئذ وقول المصنف رحمه الله تعالى أي بعبد مشترى لثيم إشارة
إلى وجه المقابلة بينهما على هذه القراءة وقوله ولا يفوقه في نسخة لا يفوقه بدون واو الضمير ليوسف
عليه الصلاة والسلام واستفادة فائقة الملك من كونه مشبهاً به (تنبيه) أنكر بعضهم هذه القراءة لأنها
لا تناسب ما بعده من قوله أن هذا الملك كريم ورد بأنها صحيحة رواية ودراية أما الأول فلا نهارواها
في المذهب عن عبد الوارث بن سعيد صحيح وأما الثاني فلأن من قرأ أمه هذه قرأ ملك بكسر اللام فتصح المقابلة
أي ما هذا عبد لثيم ملك بل سيد كريم مالك وكان على المصنف أن يذكر هذا إلا أنه أشار بقوله لثيم إلى ذلك
وإن احتمل أنه أثبت المقابلة بوجه بينه وبين وصفه بطريق برهاني فقيه خفاء فتأمل (قوله فهو ذلك
العبد الكنعاني الذي لثمني الخ) يعني ذلك خبر مبتدأ محذوف دخلت الفاء عليه بعد حذفه والذي
صفة اسم الإشارة وعلى الوجه الثاني ذلك مبتدأ والذي خبره وتزليه لعل منزلة منزلة العبد ظاهر
كلامه أنه على الوجه الثاني فقط وإذا عبر عنه بهذا فيه دون الأول لأن يوسف عليه الصلاة والسلام
في وقت اللوم كان غير حاضر وهو الآن حاضر فأن جعلت الإشارة إليه باعتبار الزمان الأول كانت
على أصلها وجعله خبراً عن ضمير الغائب يقتضيه وإن لوحظ الثاني كان قريباً واحتمال أنه عليه الصلاة
والسلام أبعد عن ثلاثين دن دهنه وقتنه ولذا أشير إليه بذلك بعيد والكنعاني منسوب إلى بلاد
كنعان وهي نواحي القدس وفي الافتنان متعلق بامتنى وقوله ولو صورته يعني لو تصورته قبل المشاهدة
(قوله فامتنع طلباً للعصمة الخ) قيل عليه أن الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
يلزم أن لا تكون العصمة حاصلة وقت الامتناع فانه لا يطلب الحاصل الآن يراد بالعصمة زيادتها
أو الثبات عليها وفي البحر الذي ذكره التصريحون في استعصم أنه بمعنى اعتصم والظاهر أن العصمة
لغة بمعنى الامتناع مطلقاً وفي العرف ما أودعه الله فيه مما يمنع عن الميل للمعاصي كما لا نبياء عليهم
الصلاة والسلام ومراعاة الأول وتعني به فرار منه أفعالاً ولا بالمقال ثم لما لم يفده طلب
ما يمنعه منها بالفرار فلا يرد عليه شيء ويعاونه بالتشديد النون ضمير النسوة كقوله لم له أطعها وأفعل
ما أمرت به والآن العريكة تنحوله عن الآباء وهو مجاز معروف فيه كما يقال موطأ لا كاف وأصل
العريكة السنام (قوله ما أمر به خذف الجواز الخ) يعني أن ما موصولة والضمير عائدة عليها وأصله الذي
أمر به خذف الجواز وأصل الضمير ولما كان هذا شاعياً في أمر كقوله أمرت بالخير فافعل ما اتفرت به
وحينئذ فاما أن يكون ترك المفعول لأن مقصود هازم امتثال ما أمرت به مطلقاً ولأن يفعل يدل عليه
ويقتضي عنه ولو جعل الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام والعائد محذوف وهو به جازاً أيضاً بالخذف
التدريجى لكنه اختار هذا المأثر قال ابن المنذر في تفسيره والعائد على الموصول محذوف مثل
أهـ الذي بعث الله رسولا لا يقال ضمير المأمور به حينئذ مجرور به ولا يحسن حذف العائد المجرور
لأن قول هذا الجاز مما أنس حذفه فلا يقدر العائد إلا منصوباً به فصولاً كأنه قال أمر يوسف آياه لتعذر
انصال ضميرين من جنس واحد فحاشيه الزمخشري غير متعين وتبعه المصنف رحمه الله تعالى ومن قال
في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام أي حتماً ليصب وإن كانت مصدرية فالضمير ليوسف
عليه الصلاة والسلام وفعل الأمر يعني فعل موجب بالفتح على الاستناد الجازي أو تقدير المضاف
(قوله وهو) أي الصاغر بمعنى الذليل فله صغر كـ فرح ومصدره صغر بفتحين وصغر بضم فسكون
وصغار بالفتح هذا في القدر وأما في الجنة والجحيم ففعله ككرم ومصدره صغر كغيب وفي القاموس جعل

غير معهود للبشر وهو على لغة الجازي
أعمال ما على ليس لمشاركتهما في نفي
الحال وقرئ بشرى بالرفع على لغة تنعيم
وبشرى أي بعبد مشترى لثيم (أن هذا
الملك كريم) فإن الجمع بين الجبال الراتق
والكجال الفائق والعصمة البالغة من
خواص الملائكة أو لأن جماله فوق جمال
البشر ولا يفوقه فيه إلا الملك (فالت
بشر الذي لثمني فيه) أي فهو ذلك العبد
فذلك الذي لثمني في الافتنان به قبل
الكنعاني الذي لثمني في الافتنان به قبل
أن تصورته حق تصورته ولو صورته بما
عائت لعذر نفي أو فهذا هو الذي لثمني فيه
فوضع ذلك موضع هذا فاستعصم
إليه (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم)
فامتنع طلباً للعصمة أدركت لهن حين عرفت أنهن
يعذرنها كي يعاونهما على الآفة عريكة
(وإن لم يفعل ما أمره) أي ما أمر به خذف
الجاز أو أمرى آياه بمعنى موجب أمرى
فيكون الضمير ليوسف (ليصحبني وليكونا
من الصاغرين) من الأذلاء وهو من صغر
بالكسر يصغر صغراً وصغارا والصغير من
صغر بالضم صغراً

صفار امصدر الهذا والمشهور ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وأكدت ليسجن بالنون الشديدة لتحققه
وما بعده بالنون الخفيفة لانه غير محقق وقرئ بالتشديد فيهما وهو مخالف رسم المصنف بالالف كقوله
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدها قترسم بها وشبهها بالنون لفظا لكونها انوناسا كنه مفردة تطلق
الاخر فلذا سجلت في الرسم عليه وقراءة به قوب السجين بالفتح على أنه مصدر سجنه وبالكسر اسم المحبس
(قوله آثر عندي من مؤاتاهما الخ) انما سمر به لانه لا محبة له لمادعون له ولا للسجين وكذا آثر من
الاينار فاعل تفضيل ولا ايشاره له ومؤاتاهما على سبيل القرض وانما هو السجين لكونه أهون الشرين
وقد مر ان فاعل أحب يجر بالي ومفعوله باللام أوفى والمؤاتاة بمعنى المطاوعة وزنا تميز او منصوب بفرع
الخاص وقوله ناظر الى العاقبة فحجبة السجين لذلك (قوله واسناد الدعوة الخ) فهو على الحقيقة فيما
روى أن كلامه من طلبت الخ لولة نصيحتة فلما خلت به دعته الى نفسها وقوله انما ابتلى بالسجين لقوله هذا
أي انما اختار السجين ولولم يختره ودعا الله بخلاصه من الامر من عساهل الله له الخلاص منه ما فلا يرد
عليه ما قبل ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما أجاب بهذا قوله الثمن لم يفعل ما أمر به ليسجن والتقدير
اذا اكل لا بد من أحد الامر من الزنا والسجين فهذا أولى وما ذكرنا ثورا ذروى أنه لما قال السجين أحب
الى أوحى الله يا يوسف أنت جنيت على نفسك ولوقت العاقبة أحب الى عوفيت ذكره القرطبي وقوله
ولذلك رد الخ اشارة الى مارواه الترمذي عن معاذ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع
رجلا وهو يقول اللهم اني أسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فاسأله العاقبة وقوله وان لم اشارة الى أن
الامر كربة من ان ولا النافية وقوله في تحييب ذلك أي السجين (قوله امل الى جانبهن أو الى أنفسهن الخ)
مضارع مجزوم الأول ناظر الى أن دعوتهن لا طاعتها فالميل اليهن كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة اجابتهن
فهو مؤاتاهما والثاني ناظر الى أنهن دعونه لاتفسحن فالميل لهن كناية عن المؤاتاة وقوله بطبعي راجع
اليهما وقيل انه متعلق بالثاني والميل الاول اختياري والثاني طبعي وفيه أنه لا يلائم أن كن من الجاهلين
مقاتل وقرئ أصب من صبيته كعلمته بمعنى عشقته فهو مضمين معنى الميل أيضا ليعتدى بالي (قوله من
السفهاء بارتكاب ما يدعونني الخ) لما كان عدم الصبر لا يترتب عليه الجهل بعناه المعروف أشار الى
أن الجهل هنا بمعنى فعل ما لا يليق وهو أحد معنييه كقوله ونجهل فوق جهل الجاهليين واطلاق
الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفه فاجل بهي السفاهة لاضد العلم بل ضد الحكمة
وعلى الوجه الثاني جعل عدم العمل أو العمل بخلاف ما يعلم جهلا لان العلم حينئذ بمنزلة العدم (قوله
الذي تضمنه قوله والاتصرف) لانه في قوة قوله رب اصرفه عني وقوله فثبتته بالعصمة يحتمل التفسير
والتفريع أي ثبتته بسبب عصمته عن الميل الى الشهوات حتى وطن نفسه أي ثبتها كما ثبت الشيء
في وطنه على تحمل مشقة السجين وايشار تلك المشقة على اللذات المتضمنة للمعاصي (قوله ثم بد الهيم
من بعد الخ) قيل ان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة في شيء وأوجب بأن
الاستعصام عن بدعوتهم لانفسهم اماردة الدالة على براءته مما ادعته راعيل والعزير وأهله سمعوا ذلك
وتيقنوه حتى صار كالمشاهد لهم وفيه نظرا مادالة الاستعصام بالمعصية لهم وهو امتناعه وابطاؤه فظاهرة
وأما دالة القطع فلا حسمه صلى الله عليه وسلم الفاتن للنساء في مجلس واحد وفي أول نظرة يدل على
قتنهما بالطريق الاولى وأن الطلب منها لامنه وما قبل من أنه نشأ من فرط الدهشة عما شاهدن من نور
النسوة وأبهة الملك لا مدخل له في ذلك قطعا (قوله وفاعل بد مضمير يفسره) وفي نسخة تفسيره
ليسجنه الخ قال بعض النحاة ان الجمله قد تكون فاعلا نحو يعجبني يقوم زيد وبداه ليفعلن كذا والصحيح
خلافه فقال الماضي فاعله مضمير في الفعل والمعنى ثم بد الهيم بداء فاضمر له لالة الفعل عليه وحسن وان لم
يحسن ظهر لي ظهور لان بداء قد استعمل في غير المصدر فقلوا بداء أي ظهر له رأى ويدل عليه قوله
لعلك والموعود حتى لقاءه * بدال في تلك القلوب بداء

وقرئ ليكونن وهو مخالف خط المصنف لان
النون كتبت فيه بالالف كتبت فعلى حكم
الوقف وذلك في الحقيقة لشبهها بالنون
(قال رب السجين) وقرأ به قوب بالفتح على
المصدر (أحب الى مما يدعونني اليه) أي
آثر عندي من مؤاتاهما ناظر الى العاقبة
وان كان هذا مما تشبهه النفس وذلك مما
تكرهه واسناد الدعوة اليهن جميعا لان
خوفه من مخالفتها وزين له مطاوعتها
أودعونه الى أنفسهن وقيل انما ابتلى بالسجين
لقوله هذا وانما كان الاول به أن يسأل الله
العاقبة ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على من كان يسأل الصبر (والاتصرف)
وان لم تصرف (عني كيدهن) في تحييب
ذلك الى وتحسينه عندي بالتبني على
العصمة (أصب اليهن) امل الى جانبهن
أولى أنفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي
والصبر الميل الى الهوى ومنه الصبر لان
النفس تستطعها وتميل اليها وقرئ أصب
من الصبرية وهي الشوق (وأمكن من
الجاهلين) من السفهاء بارتكاب ما يدعونني
اليه فان الحكيم لا يفعل القبيح أو من الذين
لا يعملون بما يعلمون فانهم والجاهل سواء
(فاستجاب له ربه) فأجاب الله دعاء الذي
تضمنه قوله والاتصرف (فصرف عنه
كيدهن) فثبتته بالعصمة حتى وطن نفسه
على مشقة السجين وآثرها على اللذة
المتضمنة للعصيان (انه هو السميع) لدعاء
المتجني اليه (العليم) بأحوالهم وما يصح لهم
(ثم بد الهيم من بعد مارا والآيات) ثم ظهر
للعزير وأهله من بعد مارا والشواهد
الدالة على براءة يوسف كشهادة الصبي وقد
القميص وقطع النساء أي دهن واستعصامه
عنن وفاعل بد مضمير يفسره (ليسجنه
حتى حين)

وحمله ليسبحنه فتحمل ثلاثة أوجه أن تكون مفعولا أقول مضمر والتقدير قالوا ليسبحنه واليه ذهب
 المبرد وأن تكون مفعولة للضمير المستتر في بدأ فلا موضع لها وهو الذي ذكره المصنف والضمير ما للبداء
 بعنه المصدرى أو بمعنى الرأى أو للسبحن بالفتح المفهوم من الكلام وأن تكون جوابا للبداء لأن بدأ من
 أفعال القلوب والعرب تجزئها بحرى القسم وتلقاها بما يتلقى به فنى الفاعل له أقوال واختار أبو حيان
 رحمه الله تعالى أنه للسبحن وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل أى ظهر لهم مجبته وقوله لأنها خدعت الخ
 روى أنها لما أيست منه قالت للعزير أن الغلام فضحنى فاحبسها وقصدها أن يطول السبحن لعلة
 يساعدها على ما أرادت وهو معنى قوله حتى تبصر (قوله أى أدخل يوسف السبحن واتفق الخ)
 أشار بقوله اتفق الى أن الدخول ليس باختيار لهم وبقوله حيث دل الى أن مع تدل على الصعبة والمقارنة
 لفاعل الفعل في ابتداء تلبسه بالفعل ونقض هذا بقوله تعالى وأسأت مع سليمان إذ ليس اسلامها مقارنا
 لا ابتداء اسلام سليمان وأجيب بأن ذلك يحمل على التخصيص للصارف الدال عليه ولذا قال الزمخشري
 في قوله تعالى فلما بلغ معه السعى أنه لا يصح تعلقه بيلغ لاقتضائه بلوغه ما معا حذ السعى ولا بالسعى لأن صلة
 المصدر لا تتقدم عليه فبقى أن يكون بيانا كما أنه لما قال فلما بلغ السعى أى الحد الذى يقدر فيه على السعى
 قبل مع من فقال مع أى به فمع ههنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثه جامع
 حدوث الفعل ويحمل على الحقيقة إذ لا صارف عنها وقيل عليه أنه لا تمعين المعية في الفعل للفاعل بخار
 أن يراد أسأت لله ورسوله وتقدم مع للاشعار بأنها كانت تظن أنها كانت على دين في عبادة الشمس وأن
 حل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف فهو مع بلوغ دعوته أو إظهار مجزئه لأن الفرق بين المعية
 ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وتادبه على ذلك الفاضل المحشى والفرق بين الفعل الممتد كالاسلام وغيره
 كالدخول بأن الأول لا يقتضى مقارنته كما في ابتداءه بخلاف الثانى راجع الى الجمع وليس من المعية في
 شئ على أنه حيث دل لا يحتاج الى تأويل في السعى فتأمل وشرايه منسوب الى الشراب أى ساقيه ويسمونه
 بمعنى يجعلان السم في طعامه وشرايه وقوله حكاية حال ماضية وأصله رأيت في المنام وكون العنب يؤل الى
 كونه خرا ظاهرا لكن الذى يؤل اليه مأو له لاجرمه ومثله لا يضمر لانه المقصود منه فاعداه غير منظور اليه
 فليس فيه تجوزان بالنظر الى المتعارف فيه وقيل العنب يسمى خرا في لغة وقوله تنهش فيه بالمهمل
 والمجبة أى تأخذ منه وتقتضم بقدوم الفم وفعله على مثال منع كما في التعبير وقوله من عبيد الملك أى الملك
 الاعظم وهو الريان حكى أن بعض أهل مصر ضمن له ما مالا على أن يسماه في طعامه وشرايه فأجاباه ثم أن
 الساقى لم يفعله وفعله الخباز فالأحضر الطعام قال الساقى للملك لا تأكل منه فانه مسموم فقال الخباز
 لا تشرب فان شرايه مسموم فقال الملك لا ساقى اشرب فشرى ولم يضمره وقال الخباز كل فأبى فخرى في دابة
 فهلكت فأمر بسجنهما (قوله من الذين يحسنون تأويل الرؤيا) عليهم بذلك اذ عبر بعضهم رؤياه والمراد
 من العالمين كما في قولهم قيمة المرء ما يحسن أى يعلم والمراد بالاحسان الاحسان الى أهل السبحن لانه
 كان يعود المرض منهم ويجمع للححتاج ما يقوم به منهم وقوله ان كنت تعرفه لان قواهم انزاله من
 المحسنين فماسة فتناسب التعليق بالشروط لانهم لم يبقه (قوله أى تأويل ما قصه تعالى الخ)
 فالمراد بالتأويل تعبير الرؤيا لكنه يقتضى أن يكون الطعام المرفوق مارأياه في النوم ولا يتخنى ما فيه
 ولذا لم يترض لهذا فى الكشف فتأمل (قوله بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تفسير المشكل الخ)
 فالمراد بالطعام ما يبعث الى أهل السبحن وتأويله ذكر ما هو بان يقول بأن يكما طعام كيت وكيت فيجدها
 كذلك وقوله فانه يشبه الخ إشارة الى أن حقيقة التأويل تفسير اللفظ المراد منها خلاف ظاهرها
 ببيان المراد فاطلاقه على تعيين ما سياتى من الطعام بحجاز فقه استعارة ومشاكلة محسنة لها (قوله
 كانه أراد أن يدعوهم الى التوحيد الخ) بيان لارتباط الجواب بالسؤال فانه جملأه تعبير رؤياهما
 فذكر لهما اخباره بالغيبات وما ذهب اليه من التوحيد وعرضه عليهما ثم أتى بالجواب فكان غير

وذلك لأنها خدعت زوجها وحمله على
 مجبته زمانا حتى تبصر ما يكون منه أو يحسب
 الناس أنه المجرم فلبث في السجن سبع سنين
 وقرئ بالتاء على أن بعضهم خاطب به العزيز
 على التفسير أو العزيز ومن يليه وعلى
 بلغة هذيل (ودخل معه السجن واتفق أنه أدخل
 أى أدخل يوسف السجن واتفق أنه أدخل
 حيث دل آخران من عبيد الملك شرايه
 وخبازة للآثم بأنهم سار يدان أن يسماه
 (قال أحدهما) يعنى الشرايين (أنى أراى)
 أى فى المنام وهى حكاية حال ماضية (أعصر
 خمر) أى عنبه وسماه خمر باعتبار ما يؤل
 اليه (وقال الآخر) أى الخباز (الخباز رأى
 أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه)
 تنهش منه (تبتنا بتأويله فانزاله من
 المحسنين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا
 أو من العالمين وإنما قال ذلك لانهم مارأياه
 فى السجن يذكر الناس ويعبرون بأهمل
 أو من المحسنين الى أهل السجن فأحسن
 البنا بتأويل ما رأى ان كنت تعرفه (قال
 لا يأتى كما طعام تزفانه الابن كما يتأويله)
 أى بتأويل ما قصه تعالى أو بتأويل
 الطعام يعنى بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه
 تفسير المشكل كانه أراد أن يدعوهم الى
 التوحيد ويرشدهم الى الطريق القويم

مطابق ظاهر آيتين أنه أراد أن يرضي عليهما التوحيد لا اقترانه عليه وجعل العلم بما ذكر مقدمه له
 ووسيلة لتخليصه لما أراد كالتخلصات المعروفة عندهم أي كان يوسف عليه الصلاة والسلام أراد بقوله هذا
 الذي قدمه على جواب سؤالهما (قوله أن يسعف إلى ما سأله) أي يساعده وهو يعتدي بالباب فعداه
 بالي لتضمينه معنى التوجه والقصد إليه (قوله أي ذلك التأويل) المراد بالتأويل كشفه عن الطعام
 قبل مجيئه لأنه لما ذكره لهم ما قاله هذا كهانة أي سحر أو تعجيب أي استخراج له بما علم من علم النجوم فقال لا
 بل هو مما علمني الله بوجبه والهامه (قوله تعليل لما قبله الخ) أي هذه الجملة مسوقة لبيان علمه بتعليم الله له
 بالوحي والالهام أي خصني بذلك لترك الكفر وسلوك طريق آباء الرسلين وقوله أو كلام مبتدأ أي
 مستأنف أي الجملة الأولى ذكرت تهديد الدعوة والثانية إظهار المآذ كالتقوى الرغبة فيه وقوله والوفاق
 عليه ضمنه معنى الاعتماد ولذا أعداءه بعلى دون الباء أي الاعتماد عليه (قوله وتكرير الضمير للدلالة على
 اختصاصهم) أي تكريرهم مع إمكان أداء المعنى بقوله وبالأخرة كافرين أو لا كفاية بكثرة مرة واحدة
 يريد أن ضمير الفصل وهو الثاني بناء على مذهب الرخصي من عدم اشتراط تعريف الخبر معه لتخصيص
 الكفر بهم دون الكنعانيين والأول لتأكيد كفرهم بتكرار الاسناد وقال أبو حيان للدلالة على أنهم
 خصوصاً كافرين بالأخرة وغيرهم مؤمنون بها وليس لهم عندنا تدل على الخصوص قال العرب لم يقل
 الزمخشري إنهم تدل على الخصوص وإنما قال التكرير يدل على الخصوص وهو معنى حسن عند أهل
 البيان اهـ (أقول) هذا عجيب منهم ما فإنهم إذا لم يقدروا تخصيصاً عند أبي حيان فكيف قال أنهم خصوصاً
 كافرين والتكرار انما يفيد التأكيدي في أي ما يفيد التخصيص فالجواب أنه من ضمير الفصل والتقديم
 فإن قلت قول القاضي تعليل أو كلام مبتدأ وقول العرب أنه على الوجهين لا يحمل للجملة ما وجهه قلت
 التعليل استئناف ياتي إلا أن عبارة المصنف رحمه الله تعالى مغلفة فأعرفه وقوله اني تركت أي أظهرت
 الترك فلا يلزم انصافه بذلك (قوله ما صعد لئلا يشركوا) خصه بهم مع أنه لا يصح من غيرهم أيضاً لأنه
 يثبت بالطريق الأولى أو المراد في الوقوع منهم لعصمتهم وقوله أي شيء كان يعني أن من زائدة في المفعول
 به لتأكيد العموم أي لا نشرك به شيئاً من الأشياء قليلاً أو كثيراً أو حقيراً صماً أو ملكاً أو جنياً وغير ذلك (قوله
 ذلك أي التوحيد) جعل المشار إليه التوحيد المأخوذ من في صحة الشرك لقرينه قال الزمخشري ذلك
 التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس أي على الرسل وعلى المرسل إليهم لأنهم نبهوهم عليه وأرشدوهم
 إليه ولكن أكثر الناس المبعوث إليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا يتنبهون وقيل إن ذلك من
 فضل الله علينا لأنه نصب لنا الأدلة التي تتعارف فيها ونستدل بها وقد نصب مثل تلك الأدلة لساكني الناس
 من غير تفاوت ولكن أكثر الناس لا يتفكرون ولا يستدلون اتباعاً لأهوائهم فيبقون كافرين غير
 شاكرين بفضل الله على هذا على وعلى الأول معنى وحاصله أن ذلك المراد به التوحيد وكونه مبتدأ من
 فضل الله لأن من ابتدائية على أن المراد به التوحيد بأقسامه أو نصب الدلائل العقلية وإنزال المعجزات
 الملزمة عقلاً فعلى الأول معنى كون أكثر المبعوث إليهم غير شاكرين أنهم غير متبعين لهم وعلى الثاني أنهم
 غير ناظرين للأدلة ولا صدقين بالمعجزات الباهرة فتضمن ذلك جعل بعثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 لأرشد الكافرين وتثبيت المؤمنين ونصب الدلائل وإقامة المعجزة نعمة مسوقة لهم وعدم الاتباع
 كفرانهم بعد ما حق عليهم شكرها وألهمه أشار المصنف بقوله كن يكفر الخ فلا يخالف بين كلام الشيخين
 فلا غبار عليه كما توهم بعض الناظرين فأنار العجاج دون قتال ولا غيبة (قوله يا ما كنيه أو صاحب
 فيه الخ) يعني جعله ما صاحب السجدة وصاحبه الملك أو السجدة أماناً على أن العصبية بمعنى السكنى كما يقال
 أصحاب النار المأزمتهم لها أو المراد صاحب في غيبه فجعل الطرف توسعاً معه ولا به كسارق اللبنة
 ولما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تطف في الاستدلال على بطلان ما عليه قومهم من عبادة الأصنام
 فوصفهم بالعصبية الضرورية المقتضية للمودة وبذل النصيحة وإن كانت تلك العصبية كما قلت

قبل أن يسعف إلى ما سأله منه كما هو طريقة
 الأنبياء والتأويلين منازلهم من العلماء
 في الهداية والإرشاد فقدم ما يكون معجزة
 لهم من الأخبار بالقبيل ليدلهم على
 صدقه في الدعوة والتعجيب (قوله أن يأتينا
 ذلك) أي ذلك التأويل (بما علمني ربى)
 بالالهام والوحي وليس من قبيل التمكن
 أو التعميم (ان تركت مله قوم لا يؤمنون بالله
 وهم بالأخرة هم كافرين) تعليل لما قبله
 أي علمني ذلك لاني تركت مله أولئك
 (واتبع مله آباءي إبراهيم وإسماعيل
 ويعقوب) أو كلام مبتدأ التهديد الدعوة
 وإظهار أنه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما
 في الاستماع إليه والوفاق عليه ولذلك جوز
 للجمال أن يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس
 منه وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم
 وتأكيدهم كفرهم بالأخرة (ما كان لنا) ماصح
 لئلا يشركوا بالأنبياء (أن نشرك بالله من شيء)
 أي شيء كان (ذلك) أي التوحيد (من فضل
 الله علينا) بالوحي (وعلى الناس) وعلى
 ساكني الناس يثبتنا لأرشدوهم وتبينهم عليه
 (ولكن أكثر الناس) المبعوث إليهم
 (لا يشكرون) هذا الفصل فيعرضون عنه
 ولا يتنبهون أو من فضل الله علينا وعليهم
 بنصب الدلائل وإنزال الآيات ولكن أكثرهم
 لا يتفكرون إليها ولا يستدلون بها فبقولها
 كن يكفر النعمة ولا يشكرها (يا صاحب
 السجدة) أي يا ما كنيه أو يا صاحب في
 فاضافه ما إليه على الاتساع

ما حجة القاري يا خليلي • كحجة السجين والسفينة

وليس في الاضافة على الاول اتساع وقيل انها على الاتساع وأنه أضافه ما إلى السجن دونه لكونهما
كافرين وإن قوله أهل الدار مغول سارق والاصل متاع أهل الدار أو مغول لحدوف بتقدير احذر
أهل الدار وهو وهم كما مر تقريره في القامحة (قوله شتى متعددة متساوية الأقدام) جعل التفرق على
معنى التعدد وقيل المراد مختلفه الاجناس والطبائع فعبه اشارة الى عدم صلاحيتها للرؤية وإنما قوله
متساوية أى في عدم النفع والمباقة لذلك فقيل انه بيان لواقع اذ دلالة الكلام عليه وقيل انه مأخوذ
من قوله القهار ولو قيل انه مأخوذ من قوله ما تعبدون من دونه الأسماء كان أظهر وقوله المتوحد
بالالوهية جعله عليه لقوله الله فيكون توصيفه به مقبدا (قوله أى الأشياء باعتبار أسام أطلقتم الخ)
قيل انه اشارة الى أن التسمية بمعنى الاطلاق لا وضع الاسم وإن الأسماء عبارة عما يطلق عليها الآن قوله
فكما أنكم الخ ظاهر في أنه بمعنى المتبار منه وأنه استعارة الآن يجعل الاول بياناً لما حاصل المعنى وفيه نظر
وقوله أطلقتم عليها أى على الأشياء وقوله من غير حجة لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فإن الاله وضع لمستحق
العبادة وما سموا آلهة لا دليل على استحقاقها لها وقوله في أمر العبادة أى شأنها وصحتها فلا تكون الا لاله
أولن يا صر بعبادته وهو لا يأمر بذلك ولا يجعله لغيره لانه أمر أن لا تعبدوا الاياه وقوله الذي يدل من
الضمير (قوله الحق وأنتم لا تميزون الخ) اشارة الى أن القيم كالمستقيم بمعنى الحق والواجب وقوله وأنتم
لا تميزون مأخوذ من المصراى هو المستقيم لا غيره عما أنتم عليه وقوله على طريق الخطابة يفصح الخاء يعنى
قوله تعدد الآلهة وتشعبها خيراً وسدتها أمر خطابي لا برمانى وقوله برهن أى استدلل قال في الأساس
برهن مولد وأثبت بعض أهل اللغة وقوله فإن استحقاق العبادة بناء على أن العبادة والالهية متحدان
أو متلازمان وقوله الذى لا يقتضى العقل غيره لان معنى القويم كما قاله أبو حيان الثابت الذى دل
عليه البراهين فهم الذين ليسوا بعقلاء ولا عقيدتهم يعلم وقوله فيضطرون في جهالاتهم من قواهم خبط
خبط عشواء (قوله كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه) من منزلته عند الملك فلا تكرر فيه
وقوله فقالا كذبنا بناء على أنهم ما قصدوا تجرته وليس ترويا حقيقة وقيل رأى الشرابي والاخر تحالم
(قوله ولذلك وحده) أى لكونه بمعنى ما يؤول اليه أمر كما فانه المقصود من المسئول عنه وليس المراد
ما اتهم به من التسميم كما في الكشف فيحتاج الى تقدير مضاف وهو عاقبة وقال أمر كما بالخطاب جرى
على ما وقع في النظم وقوله قطع الامر قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحى والمشهور ان الرؤيا تقع كاتعب
وسأنى ولذا قيل الرؤيا على جناح طائر اذا قص وقع وقوله لكنهما أراد الاستبانه عاقبة ما نزل بهما لا يخالف
قوله كذبنا لانهم ما قالاه وهو يكتفى للتمكن مع احتمال الكذب في قولهما كذبنا (قوله الطان يوسف
عليه الصلاة والسلام ان ذكر ذلك عن اجتهاد) يقتضى علم التعبير وقيل عليه ان قوله قضى الامر بنا فيه
الآن يؤول بأن المراد أنه مقتضى على وما عندى خلافه والعلم عنده أنه أو يكون الظن مستعملاً بمعنى
اليقين فانه ورد بمعناه كثير والتعبير به ارضاء للعنان وتأذب مع الله وقوله فهو ضمير يعود الى الطان أى
فالظان هو الفتى الناجى لا يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا جعل الظن بمعنى اليقين وهو المناسب
للسياق وقوله اذ كسرالى أى مقتضى وعلى بالروايد ما جرى على (قوله فأنسى الشرابي أن يذكره
لربه الخ) قدمه لانه المناسب لقوله الآتى واذكر بعد أمة ولانه المناسب لذكر القاءه مقتضى الظاهر
على الثاني العكس فاضافة ذكره للمذكور له للملازمة أو هو مضاف للغة قول بتقدير مضاف
(قوله أو أنسى يوسف عليه الصلاة والسلام الخ) وأنساء الشيطان ليس من الاخواء في شئ بل ترك
الاولى بالنسبة لمقام الخواص الرافعين للأسباب من البين وتأييد الحديث له بحسب ظاهره
فلا يرد عليه أنه لا تأييد فيه لارجاع الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام فانه لو عاد على الشرابي
لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرنى عند ربك ما لبث في السجن بضعة سنين

اليه المصير والابسته له أو على تقدير ذكر اخبار ربه أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره

(خبر أم الله الواحد) المتوحد بالالوهية
(القهار) الغالب الذى لا يعادله ولا يقاومه
غيره (ما تعبدون من دونه) خطاب لهما ولن
على دينهما من أهل مصر (الأسماء
سميت وهما أنتم وأبائكم ما أنزل الله به من
سلطان) أى الأشياء باعتبار أسام أطلقتم
عليها من غير حجة تدل على تحقيق سمياتها
فيما فكأنكم لا تعبدون الا الأسماء المجردة
والمعنى أنكم سميت ما لم يدل على استحقاقه
الالوهية عقل ولا نقل آلهة ثم أخذتم
تعبدون باعتبار ما نطقون عليها (ان الحكم)
في أمر العبادة (الله) لانه المستحق لها
بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجود
للشكل والملائكة لأمره (أمر) على لسان أنبيائه
(الأتعبدوا والاياه) الذى دل عليه
الطبع (ذلك الدين القيم) الحق وأنتم لا تميزون
المعوج عن القويم وهذا من التدرج
في الدعوة والزمام الحجة بين لهم أو لارجحان
التوحيد على اتخاذ الآلهة على طريق
الخطابة ثم برهن على أن ما يسمونها آلهة
وبعدونها لا تستحق الالهية فإن استحقاق
العبادة أمانة لذات وأمانا للغير وكلا القسمين
متنافيين نص على ما هو الحق القويم
والدين المستقيم الذى لا يقتضى العقل غيره
ولا يرضى العلم دونه (ولكن أكثر الناس
لا يعلمون) فيضطرون في جهالاتهم (يا صاحبي
السجين أما أحدكما) يعنى الشرابي (فيسقى
ربه خيرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان
عليه (وأما الآخر) يريد الخباز (فيصلب
فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال
(قضى الامر الذى فيه تستفتيان) أى
قطع الامر الذى تستفتيان فيه وهو
ما يؤول اليه أمر كما ولذلك وحده فانه ما
وان استفتيا فى أمرين لكنهما أراد الاستبانه
عاقبة ما نزل بهما (وقال للذى ظن أنه ناج
منهما) الطان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد
وان ذكر عن وحى فهو الناجح الا أن يؤول
الظن باليقين (اذ كرى عند ربك) اذ كرى
عند الملك كى يخلصنى (فأنساء الشيطان ذكر
ربه) فأنسى الشرابي أن يذكره لربه فأضاف

بانساء الشراي ذكر به (قوله رحمه الله أخى يوسف الخ) هذا الحديث أخرجه المنذرى وابن أبى حاتم وابن مردويه بلفظ ما لبث في السجن طول ما لبث وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بدل على أن لبثه في السجن اثنتا عشرة سنة وقوله تعالى فلبث في السجن سبع سنين حيث لا ينافيه لأنه يكون بياناً لبثه بعد قوله للشراي لالهة كلها لكن الذى محجوه أن مدة لبثه كلها سبع سنين ولبثه بعد القول ستان وعلى هذه الرواية قوله في قوله ليسجنه أنه مكث سبع سنين فلا منافاة بينهما كما قيل (قوله والاستعانة بالعباد في كشف المشدائد الخ) إشارة إلى أنه كيف أنكر على يوسف الاستعانة بغير الله مع قوله تعالى ونعوذوا على البر والنور وغيره مما وقع في الأحاديث والآيات فأشار إلى أنه أمر محجود أيضاً ولكن الملائق بخصوص الانبياء عليهم الصلاة والسلام تركه (قوله لما نادى نازله الخ) يعنى أن رؤيا الملك الأعظم وهو الرابن لهذه الرؤيا جعلها الله سبباً لتخلصه وعلا منزله الذى قدره في علمه الأزلى والسمان جمع سمينة وهى المثلثة الحاشية وضدّها الجفاف جمع عجماء يعنى مهزولة وقوله قد انعقد حبها الآن الخضرة قد تكون قبل الانعقاد وهو غير مناسب للمقام (قوله وسبعاً آخر يابسات) تصرّح بسبعاً وسبعاً كأنه فيكون العدد محدّد وقال في مقام القرينة عليه قال في الكشف فإن قلت هل في الآية دليل على أن السنبلات اليابسة كانت سبعاً كأنه في الكلام مبق على أنصابه إلى هذا العدد في البقرات السمان والجفاف والسنبات الخضر فوجب أن يتناول معنى الآخر السبع ويكون قوله وأخر يابسات يعنى وسبعاً آخر فإن قلت هل يجوز أن يهذف قوله وأخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجروراً المحل قلت يؤدى إلى تدافع وهو أن عطفها على سنبلات خضر يقتضى أن تدخل في حكمها فتكون معها سبع السبع المذكورة ولقطة الآخر يقتضى أن تكون غير السبع يسانه أنك تقول عندى سبعة رجال قيام وقعود بالجزء فيصير لك سبعة السبعة رجال موصوفين بالقيام والقعود على أن بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عندى سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن وتوضيحه أما الأول فلأنه يلزم من وصف التمييز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز فإذا قلت عندى أربعة رجال حسان بالجزء معناه أربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الأربعة لأنهم بعض الرجال الحسان فإن رفعت حسان فمعناه أربعة من الرجال حسان فليس فيه وصف الرجال بالحسن والثاني معناه أن أسماء العدد لا تضاف إلى الصفات إلا في الضرورة وانما يجاء بها تابعة لأسماء العدد وورد عليه أصحاب وفرسان فأجاب عنه بأنهم ساجر يجرى الجوامد والثالث أنه انما امتنع ختام ونحوه لأنه لا يعلم موصوفه بخلاف ما في الآية الكريمة ولذا لم يصرح به والرابع أنه وصف سبع بجفاف ولم يضاف إليه لأن العدد لا يضاف للصفة كما تقدم (قوله قد أدركت) أى نضجت وقوله فالتوت أى التفت عليها حتى علم عليها أى عضرتها حتى أذهبنها ولم يبق منها شيء كما أكلت السمان الجفاف والبسه أشار بقوله وانما استغنى عن بيان حالها أى من عددها وأذهابها الخضر لأنه يعلم من البقرات وحالها أنهم انظرونها (قوله وأجرى السمان على المميز الخ) المميز الأول بلفظ اسم الفاعل والثاني بوزن اسم المفعول وحاصله أنه جعل الوصف للتمييز دون العدد المميز فلم يقل سماناً بالوصف لأن وصف تمييزه وصف له معنى لكن الفارق المربح لما في النظم مع تساويهما في المعنى أنه إذا وصف التمييز كان التمييز بالوصف وإذا وصف المميز كان التمييز بالوصف ولا شك أن الأول أولى وأبلغ لاشتغال النوع على الجنس فهو أزيد في رفع الإبهام المقصود من التمييز وقوله لأن التمييز بها أى لأن كمال التمييز حاصل بها (قوله ووصف السبع الثاني بالجفاف الخ) المميز بها مجرّد عن الموصوف فانه لبيان الجنس) يعنى لم يقل سبع بجفاف بالاضافة وجعله صفة التمييز المقدر على قياس ما قبله لأن التمييز لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه بل على شيء مثله حال وصفه فلذا ذكرنا أن التمييز يكون باسم الجنس الجامد ولا يكون بالوصف المشتق في فصيح الكلام فتقول عندى ثلاثة قرشيين ولا تقول قرشين بالاضافة واعترض عليه بأن الأصل في العدد

و يؤيد قوله عليه الصلاة والسلام رحمه الله أخى يوسف لولم يقل أدكرى عند ربك لما لبث في السجن سبعاً بعد الجنس والاستعانة بالعباد في كشف المشدائد وان كانت محجوة في الجلة لكنها لا تليق بحسب الانبياء (فلبث في السجن سبع سنين) البضع ما بين الثلاث إلى السبع من البضع وهو القطع (وقال الملك أى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف) لما دنا فوجد رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من ممر يابس وسبع بقرات مهاز بل فابتلع من ممر يابس وسبع سنبلات خضر) المهاز بل السمان (وسبع سنبلات خضر) قد انعقد حبها (وأخر يابسات) وسبعاً آخر يابسات قد أدركت فالتوت يابسات قد أدركت غابن علم وانما استغنى عن على الخضر حتى غابن علم وانما استغنى عن بيان حالها بما قص من حال البقرات وأجرى السمان على المميز دون المميز لأن التمييز بها ووصف السبع الثاني بالجفاف الخ المميز بها مجرّد عن الموصوف فانه لبيان الجنس

التميز بالاضافة فاذا وصف السبع فلا بد من تقدير المضاف اليه وكل واحد من الوصف
وتقدير المضاف اليه خلاف الاصل اما اذا اضيف كانت الصفة قائمة مقام الموصوف فنقولنا سبع عجاف
في قوة قولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة لقيامها مقام الموصوف
ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع عجاف وانما لم يصف لانه قائم مقام البقرات وهي
موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وقيل هب ان الاصل في العدد
التمييز بالاضافة لكن لما سبق ذكر سبع بقرات سمان تميز ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع عميز
بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قائما مقام البقرات في التمييز
فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع قائم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف
بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف قائمة مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه
تأمل فنقوله وصف السبع يعني لم يصف اليه وقوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات للاستغناء عنه
وقوله فانه لبيان الجنس هو تقييده (قوله وقياسه عجاف الخ) أي القياس فيه ذلك كقوله وحمل كنهه
حاصل على سمان لانه تقييده ومن دأبهم حمل النقص عن النقص كما يحمل النظر على النظر والعجاف
شدة الهزال (قوله ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا) أي بتفسيرها وتأويلها ومنه اطلاق العبارة على
اللفظ لانه على المعنى وتفسيره وقوله عبروها بالتشديد جرى على المشهور وان كان الفصحى خلافه
كما سيأتي ولما كانت من العبور وهو المجاوزة بين المناسبة بينهما بان فيها انتقالا وعبور من الصور
الخالية الى المعاني النفسانية كما امر بتحقيقه قال الراغب اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما
العبور فمختص بتجاوز الماء اما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو قنطرة ومنه عبر النهر لحياته وقيل
عابر سبيل واما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر من لسان المتكلم الى سمع السامع (قوله وعبرت
الرؤيا بعبارة أثبت من عبرتها تعبيراً) يعني التخفيف أقوى وأعرف عند أهل اللغة من التشديد وكذا
المعروف عابر لا معبر قال الزمخشري عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمدته الاثبات ورأيتهم يشكرون
عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت على بيت أنشد المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب وهو
رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عابرا

وقياسه عجاف لانه جمع عجفاء لكنه حمل
على سمان لانه تقييده (أي الملاءة أقوى
في رؤياي) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبرون)
ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا هي الانتقال
من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية
التي هي مثاله من العبور وهي المجاوزة
وعبرت الرؤيا بعبارة أثبت من عبرتها تعبيراً
واللام للبيان أو لتقوية العامل فان الفعل
لما أخر عن مفعوله ضعف فقوى باللام كاسم
الفاعل أو لتضمن تعبرون معنى فعل يعدي
باللام كانه قيل ان كنتم تتدبرون لعبارة الرؤيا
(قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث
أحلام وهي تخالطها جمع ضغث وأصله
ما جمع من أخلاط التبات وحزم فاستعير للرؤيا
الكاذبة

قال هما لغتان جمعهما الشاعر ونقله المبرد فعمل منه أنه يقال عبر بالتخفيف وعبر بالتشديد فلا عبرة بين أنكر
التشديد لكن التخفيف لغة القرآن الفصيحة وقيل من ذكره من أهل اللغة (قوله واللام للبيان أو
لتقوية العامل الخ) لما كان عبر متعدياً بنفسه وقد اقترن هنا باللام أو لانه بثلاثة أوجه الاول أنه ليس صلة
له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود به البيان كانه لما قيل تعبرون قيل لا شيء قال للرؤيا كما في سقياك
لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو من شيء والثاني انه لتقدمه ضعف عام له فزيدت فيه لام التقوية
وهي تدخل على المفعول اذا تقدم وعلى مفعول غير الفعل اذا تأخر كما قرره النحاة أو ضمن معنى فعل
قاصر والانتداب افعال من ذبه للامر اذا دعاه فأتدب له أي أجاب فهو مطاوع له (قوله أي هذه
أضغاث أحلام الخ) في الكشف أضغاث أحلام تخالطها أو بأبطلها وما يكون منها من حديث
نفس أو وسوسة شيطان وأصل الأضغاث ما جمع من أخلاط التبات وحزم الواحد ضغث فاستعير لذلك
والاضافة بمعنى من أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الأضغاث
اذا استعيرت للأحلام الباطلة والأحلام مذكرة ولفظ هي المقدر عبارة عن رؤيا مخصوصة فقد ذكر
المستعاره والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم وانا في تقريره وجهان الاول انه
يريد أن حقيقة الأضغاث أخلاط التبات فتشبهه بالباطل والباطل مطلقا سواء كانت أحلاماً أو
غيرها وبشده قول الصحاح والاساس وضغث الحديث خطاه ثم أريد هنا واسطة الاضافة بأبطل
مخصوصة فطر فالاستعارة أخلاط التبات والباطل الملققات فالأحلام ورؤيا الملك خارجان عنهما فلا

يضرد كرها كما اذا قلت رأيت أسد قريش فهو قريش أو تجريد قوله تخالطها تفسيره بعد التخصيص وقوله فاستعيرت لذلك إشارة الى التخالط الثاني أن الاضغاث استعيرت للتخالط الواقعة في الرؤيا الواحدة فهو أجزاءها لا عينها فالاستعار منه حرم النبات والمستعار له أجزاء الرؤيا فهذا كما اذا استعيرت الورد للختة ثم قلت شممت ورد همد مثلا فيقال انه ذكرفيه الطرفان قال في الفرائد أضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة وقد وقع للشرح وأرباب الحواشي هنا أجوبة غير منتجة منها أن المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضرب كونه من قبيل لجين الماء وهو مع تعسفه برده قوله في الاساس ومن الجواز أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضعت الحديث خلطه لأن المتبادر منه الجواز المتعارف وان كان قد بطلت على غيره فيه ومنها أن الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس أحد طرفيها قال العلامة فان قلت شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والتقدير كما ذكرت هي أضغاث أحلام فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست استعارة أضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث لأباطيل المنامات وتخالطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه التام في النوم هذا بحسب الامر الاعم كما في أضغاث أحلام فان المراد بها المنامات أهم من أن تكون باطلة أولا اذا الاضغاث هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل اه وهذا وان سلم أن ذكر المشبه بأمر أعم لا ينافي الاستعارة لا تسلم صحته هنا لان المبتدأ المقدر رؤيا بمخصوصة فقد وقع فيما قرئ منه على أن اضافة العام الى الخاص لا يتخلو من الكدر اذا المعهود عكسها فان أراد أن الضمير راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها مخلطة وباطلة كما قالوه في نهاره صائم اذا جعل مجازا من أن ذكر الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبي عن التشبيه سواء كان بالحلم كزيد أسد أو الاضافة كجبن الماء على أن المشبه هنا هو شخص صائم مطلقا والضمير لفلان من غير اعتبار كونه صائما وهو محل كلام لكن العلامة في تفسير قوله في مقام أمين في سورة الدخان أشار الى أن ذكر الاعم لا ينافي الاستعارة فانظر وقد أورد على المصنف رحمه الله ما أورد على الزمخشري وأجاب عنه المحشي بما ذكر فقيه ما فيه (قوله وانما جعلوا اللبغا في وصف الحلم بالبطلان) في الكشف انه كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخيل لا يركب الا فرسا واحدا وماله الاعمامة فردة تزيد في الوصف فهو لا أيضا تزيد في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه أضغاث أحلام وأباطيل وفي الفرائد لما كانت أضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كانت مركبة من أشياء كل واحد منها حلم فكانت أحلاما فلا افتقار الى ما ذكره من التكلف وهو كلام واه وان استحسنته الشارح الطيبي نعم ليس هذا من اطلاق الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس اذا اضافة على معنى من وقد أشار اليه صاحب الكشف في سورة آل عمران واعلم أن الرضى قال في شرح الشافية ان جمع القلة ليس بأصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل مجزء الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن حسن الثوب وكمن عندك من الثوب أو من الثياب ولا يحسن من الثوب اه وقد ذكره الشريف رحمه الله في شرح المفتاح وهو مخالف لما ذكره هنا فتأمله وقوله اولتضمنه أشياء مختلفة يعني أن الاضغاث بمعنى التخالط وهي تقع في الرؤيا الواحدة وأضافها للاحلام لعلها على أنها أحلام حتى يلزم اطلاق الجمع على الواحد بل على أنها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الفرائد (قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة) الرؤيا والحلم عبارة عما يراه التام لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على خلافه كما في الآية وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي

وانما جعلوا اللبغا في وصف الحلم بالبطلان
كقوله فلان يركب الخيل أو لتضمنه أشياء
مختلفة (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين)
يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة أي
ليس لها تأويل عندنا وانما التأويل للمنامات
الصادقة

الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق من الاصطلاحات التي سماها الشارع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح منها والنافي للرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر أو البصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لأن أصل الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للعالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له وفي كتاب الاحكام للعصا من هذه الرؤيا كانت صحيحة لا أضغاث تعبير يوسف عليه الصلاة والسلام لها بالخصب والجذب وهذا يدل قول من يقول ان الرؤيا تقع على أول ما تعب به لانهم قالوا انها أضغاث أحلام ولم تكن كذلك فدل على فساد القول بأنها على جناح طائر اذا فسرت وقعت اه وفيه نظرا لما رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي وزين الرؤيا على جناح طائر ما لم تعب فاذا عبرت وقعت ولا تنقصها الا على واذا وزي رأى اه فتفسيره بما ذكرناه من خصوص به في عرف الشرع وقيل لما كان المناسب لما تقدم في الجواب أن يقال وما نحن بتأويل الاضغاث بعالمين حتى يكون عذرا لهم في جهلهم بتأويلها ما كانه قبل هذه رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا يعلم تأويلها أي لا تأويل لها حتى نعلمه على حد قوله على لأحب لا يهتدي بمناره * حمل تعريف الاحلام على العهد وقوله كأنه مقدمة أي كبرى للقياس الذي ذكرناه ولم يجعله للجنس كما في الكشف حتى يكون المعنى على نقي علمهم بتأويل المنامات لا يضيع قوله أضغاث أحلام اذا دخل له في العذر الا أن يقال المقصود ازالة خوف الملك من تلك الرؤيا وفيه يجعل هذا جوازا مستقلا والحاصل أنه يحتمل أن يكون تنبأ لله بالرويا مطلقا وأن يكون تنبأ للعلم بتأويل الاضغاث منها خاصة (قوله وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام بعد جماعة من الزمان الخ) يعني أن أمة بلقظها المعروف بمعنى مدة وطائفة من الزمان وان غلب استعماله في الناس وقرأ العقبلي أمة بكسر الهمزة وتشديد الميم ومعناها نعمة بعد نعمة وهو خلاصه من القتل والسجين وانعام ملكه عليه كقوله

ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هنالك القبور

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أمة بفتح الهمزة والميم المخففة وهما منونة من الامة وهو التسميان وروى عن مجاهد وعكرمة في هذه سكون الميم فلا عبرة بمن أنكرها (قوله والجملة اعتراض) أي جملة واذا رأى أي تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير قد والعطف على الصلاة وتذكر ما يوسف عليه الصلاة والسلام تذكر علمه بالرؤيا وما وصاه به من قوله اذكرني عند ربك وقيل انه لم يذكره مخافة عليه لدنيته وهو يخاف الظاهر وهذا مناسب لأحد الوجهين في قوله فأنساه الشيطان كما مر (قوله أنا أنبئكم بتأويله) أي أخبركم بمن عنده تأويله أو أدلكم عليه وأخبركم اذا سأله عنه وقوله وعرف صدقه هذا يدل على أنهم ما لم يكذبا على يوسف في منامهما وانما كذبا في قولهما كذبا أن ثبت ولا يقال صدق الا لئلا يشوه صدق مرار الا انه صيغة مبالغة وقوله أفتنا في سبع الخ لم يغير لفظ الملك لأن التعبير يكون على وفقه كما ينوه وقوله اذ قيل الخ تعليل للوجه الثاني وقوله تأويله الخ الاول مناسب الوجه الاول في تفسير تذكره والثاني الثاني ومكانك مجاز بمعنى قدرك ورفعك عند الله (قوله وانما لميت الكلام) أي لم يقطع به بل قال على ولعلمهم لما ذكر واخترم بصيغة المجهول من اخترمه الموت اذا قطع عمره مفاجأة وقوله جازما من الرجوع أي وانقائه وقيل انه لما رأى عجز الناس خاف عجزه أيضا وعدم وثوقه بعلمهم اما لعدم فهمهم أول عدم اعتمادهم (قوله أي على عادتكم المستمرة الخ) أصل معنى الدأب التعب ويكنى به عن العادة المستمرة لانها تنشأ من مداومة العمل اللازم له التعب فهو اما حال بمعنى دائبين أو ذوى دأب وأقر لان المصدر الاصل فيه الافراد ومفعول مطلق لفعول مقتدر وجملة حالية أيضا (قوله وقيل تزرعون أمرا الخ) وفي نسخة قبل بدون الواو والظاهر الاولى لانه عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة وهو خبر وعلى هذه فهو مستأنف ولا بعده فيه أيضا والدال على أنه خبر لفظا ومعنى قوله على عادتكم الخ فان المعاد لا يحتاج الى الامره به وقائله الخ خسرى ووجه المبالغة فيه

فهو كأنه مقدمة ثانية للعذر في جهلهم بتأويله (وقال الذي يخبرهما) من صاحبي السجن وهو الشراطي (واذكر بعد أمة) وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان بحجة أي مدة طويلة وقري أمة بكسر الهمزة وفي النسخة أي بعد ما أنعم عليه بالنجاة وأمه أي نسيان يقال أمه يأمة أمها اذا نسي والجملة اعتراض ومقول القول (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون) أي الى من عنده علمه أو الى السجن (يوسف أيها الصديق) أي فأرسل الى يوسف فخاف وقال يا يوسف وانما وصفه بالصديق وهو المبالغ في الصدق لانه جرب أحواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه (أفتنا في سبع بقران سمان يا كاهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يا بسات) أي في رؤيا سنبلات (لعلني أرجع الى الناس) أعود الى ذلك (لعلني أرجع الى أهل البلاد اذ قيل ان الملك ومن عنده أو الى أهل البلاد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه (لعلهم يعلمون) تأويلها أو فذلك ومكانك وانما لميت الكلام فيهما لانه لم يكن جازما من الرجوع فربما اخترم لونه ولا من علمهم (قال تزرعون سبع سنين دأبا) أي على عادتكم المستمرة واتصاه على الحال بمعنى دائبين أو المصدر باضماء رفعه أي تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا وقرأ حفص دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر دأب في العمل وقيل تزرعون أمرا أخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله (فما حصدتم فذروه في سنبله) لئلا يأكله السوس

الى يصرون لما فيه من التكلف وقوله يغنيهم الله معنى يقات الناس ويغنيهم عنهم بعضا معني وفيه
يصرون على البناء للفاعل فيكون كل منهما للاغانة والتغايير بينهما بما ذكر ويحتمل أن يكون الاول من
الغيت بفتح ياء يغنيهم في عبارته وقيل يغنيهم الله تفسير للمبني لله فاعول وما بعده تفسير للمبني للفاعل
(قوله أو من أعصرت السحابة عليهم) أي حان وقت عصر الرياح لها لتطرق في صلتها كما في عصرت
الليون على الطعام فحذفت على وأوصل الفعل بنفسه أو تضمن معنى مطر فيعدي وقد ذكره الجوهري
في معنى عصر وظاهره أنه موضوع له فلا يحتاج الى التضمن عليه وقوله معنى المطر يسكون الطعام مصدر
مطره (قوله ولعله علم ذلك بالوحي) انما ذكر هذا لان الرؤيا تبدل على سبع مخضبة وسبع مخضبة
ولادلالة فيها على العام الثامن وانما قدم كونه بالوحي لرحمته لان تفصيل ما فيه يقتضي ذلك ولو كان
جاري على العادة أو السنة الالهية أجله وحصر الجذب يقتضي تغييره بعد ما يجذب ما لا على ما ذكره
خصوصا انما بعضهم لبعض لانها لا تعلم الا بالوحي ولذلك اقتصر عليه في الكشف (قوله تأتي
في الخروج) أي توقف وهو تفعل من أتى الشيء اذا جاء أو انه وزمانه وحقيقته انظار حينه وأوانه
وقوله لتظهر براءة ساحته أي قبل اتصاله بالملك الداعي للحسد فلذلك اهتم بتقديمه فلا يقال هو يحصل
بتأخيرها أيضا (قوله وفيه دليل على انه ينبغي الخ) الاول من صريح النظم لان المبادرة اليه
وتقدمه على خلاصه اجتهاد فيه والثاني لازم له وقال ينبغي لانه لا دلالة على الوجوب فيها ومواقعها
بالعين أو اناء (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا الحديث أخرجه الطبراني وابن راهوية
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه ووقع في الصحيحين مختصرا وأوله
لقد بعثت من يوسف وكرمه وصبره وانه يغفر له حين سئل عن البقرات الجفاف والسمان ولو كنت مكانه
ما أجبتهم حتى اشترطت أن يخرجوني ولقد عجبت منه حين أتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت
مكانه ولبنت في السجن ما لبثت لا سرعت الاجابة وبأدبرهم الباب ولما ابتغيت العذر ان كان حليما اذا أتاه
قال البغوي وصفه بالاناء والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه الرسول بالعفو عنه مع طول
سجنه بل قال ارجع الخ اقامة للجمعة على ظلمه وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لوضاعضه لانه
لو كان مكانه يبادر ويحل والاخذه صلى الله عليه وسلم وقعه له معلوم وقوله والله يغفر له لتوقيره وتوقير حرمته
كما يقال عفا الله عنك ما جرت في كذا وقيل انه اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهو تقديم حق نفسه
على تسليم التوحيد وقيل ان ما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم وما رآه النبي صلى الله عليه
وسلم رأى آخر وهو الاخذ بالحزم واتهاز الفرصة فانه رجماع من امر منع من اخراجه فهاذا تعليم للناس
(قوله وانما قال فاسأله ما بال النسوة الخ) يعني أن السؤال عن شيء مما يهيج الانسان ويحركه للبحث
عنه لانه يأتي من جهله وعدم علمه به ولو قال سله أن يقتض لكان تهيياله عن الفحص عنه وفيه جراءة
عليه فربما امتنع منه ولم يلتفت اليه وقوله وتحقق الحال اشارة الى أن البال بمعنى الشأن والحال وترك
ذكر امرأة العزيز تبا وتكر ما ولذا جعلها ذلك على الاعتراف بنزاهته وبراءة ساحته وضم نون النسوة
تقدم بيانه واعلم أن من جزأه هذا سبع الخمس النسوة والعزير وامرأته وأن المرقى في الواقعة سبعة
أشياء وجسه في السجن سبع سنين على الصحيح فكانت سبع الجذب سبع عجزاء على معنى مكنته في السجن
فتنبه لذلك (قوله وفيه تعظيم كيدهن) قال الإخشي أراد أنه كيد عظيم لا يعلم الا الله بعد غوره
أو استهدهد علم الله على أنهن كدنه وأنه يرى مما قرأ به أو أراد الوعيد لهن أي هو عليهن بكيدهن
فيجازين عليه فذكر وجوه ثلاثة والحصر من تخصيصه بالذكرا صلوحه لا فادنه عند بعضهم أو من
اقتضاء المقام لانه حله على السؤال ثم أضاف علمه الى الله فدل على عظمه وأن كنهه غير مأول
الوصول اليه لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه تشويق وبعث على معرفته فهو تقسيم
لقوله أسأله الخ والكيد على هذا ما كدنه به وعلى الثاني هو الاستشهاد بالله على أنهن كدنه وأنه يرى

أي يغنيهم الله ويغني بعضهم بعضا أو من
أعصرت السحابة عليهم فعدي يزع
الخانض أو يتضمينه معنى المطر وهذه بشارة
بسرهم بها بعد أن أول البقرات السمان
والسبلات الخضر بسبع مخضبة والجفاف
واليابسات بسبع مخضبة وابتلاع الجفاف
السمان بأكل ما جمع في السنين الخمسة
في السنين الجديدة ولعله علم ذلك بالوحي أو بأن
اتهاء الجذب بالخصب أو بأن السنة الالهية
على أن يوسع على عباده بعد ما سبق عليهم
(وقال الملك اتوني به) بعد ما جاءه الرسول
بالتعير (فلما جاءه الرسول) ليخرجه (قال
ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة الخ)
قطعن أي بين انما تأتي في الخروج وقدم
سؤال النسوة ونقص ظلمه فلا يقدر الجاهل
ويعلم أنه سجن ظلمه فلا يقدر الجاهل
أن يتوسل به الى تقيج أمره وفيه دليل
على أنه ينبغي ان يجتهد في نفي التهم وتبني
مواقعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت
مكانه ولبنت في السجن ما لبثت لا سرعت
الاجابة وانما قال فاسأله ما بال النسوة ولم
يقبل فاسأله أن يقتض عن حالهن تهيياله
على البحث وتحقق الحال وانما لم تعرض
لسببته مع ما صنعت به كراما
ومراعاة اللاد بوقري النسوة بضم النون
(ان ربك بكيدهن عليم) حين قال لي أطع
مولاتك وفيه تعظيم كيدهن والاشهاد
بعلم الله عليه وعلى أنه يرى مما قرأ به
والوعيد لهن على كيدهن

فيكون تذيلا لما جله على التعرف ليسين له البراءة فإن الله يعلم ذلك وأنه كيد منهم فيكون برأيا لا محالة والكيد بمعنى الجدل فكأنه قال الله شاهد وعلى الثالث يحملهما والمراد حدث الملك على الغضب والانتقام له ابتلاء الكلام لكنه لا يطابق كرمه فالوجه هو الاول ثم الثاني كذا حقق في الكشف وهذا مراد المصنف رحمه الله تعالى لكن الواو فيه بمعنى أو أو على ظاهرها (قوله قال الملك الخ) الخطب الامر العظيم لانه مخاطب به أو مخاطب له كفي الدر المصون والمرادة وحاش لله تقدم تحقيقه وما وقوله تنزيه له ويلزمه تنزيه يوسف عليه الصلاة والسلام كما مر تحقيقه مما نقلناه عن شرح التسهيل (قوله ثبت واستقر الخ) الا ان متعلق بحصص وحصص معناه ظهر بعد خفاء كما قاله الخليل وهو من الحصص أي بانته حصص الحق من حصص الباطل والمراد تميز وقيل معناه ثبت من حصص البعير اذ ابرك وحصص جمع مبرك وهو ما يبرك به ويطبق بالارض وقوله ليناخ من قوله لم يناخ من قوله لم يناخ أيضا أناخ الجمل نفسه أي برك وقال ابن الاعرابي يقال أناخ ولا يقال ناخ وكذا قال في الالفعال (قوله فخصص في صم الصفائفتان) وناه يسلي نواة ثم صمما وهو الصم من الحجارة والصفاء الحجارة لا اسم موضع كانوا وقد وقع في نسخة الحما وناه بمعنى أنقل ونهض والتصميم المضي في الامر بمعنى أنما ركبت عليه وقام بها ووضي في سبيله وألف صم للاطلاق والاشباع والمراد تنزيهه على فراق محبوبته (قوله تعالى أنا راودته الخ) قالته بعد اعترافها تأكيدا لتزاهته وقولها انه لمن الصادقين اعترفت به قبل السؤال فوخيا لمقابله الاعتراف بالعمو وقيل انها لما تناهت في حبه لم تبال بانتهالك سترها وظهر مررها وقوله في قوله متعلق بقدر رأي صادق في قوله بعد جعله من الصادقين فهو اثبات له بطريق برهاني ولا يتعلق بالصادقين لفساده (قوله قاله يوسف عليه الصلاة والسلام لما عاد اليه الرسول الخ) أي أنه من قول يوسف عليه الصلاة والسلام لان قول امرأة العزيز وذلك اشارة الى التثبت وماتلاده من القصة أجمع ولذلك جمع الخائنين أي ذلك التثبت لظهور البراءة فحين أنه من كلامه وأنه فذلك لما مر من طهارة ذنبه وبراءة ساحتها وفيه ايحاز أي فرجع فأنهى مقالة عليه الصلاة والسلام فأخبرهن سائلا ما خطبك كن ورجع اليه الرسول فالتفتش الملك عن كنه الامر فبان له جليلة الحال من عصمتك فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ليعلم الخ أي لم يكن مني خيانة وفيه من كثرة التقدير ما بعده وقوله لما عاد ردلانه من كلامه متصل بقوله فأسأله وقيل انه من قول امرأة العزيز داخل تحت قوله قالت بدليل الاتصال الصوري لا قوله اذ لم يكن حاضرا وقت سؤال الملك النسوة وهو الذي وجهه الرخصمري (قوله ليعلم العزيز) أي ليظهر علمه بذلك اذ كان علمه حين شهد شاهد من أهله وقيل الضمير للملك أي ليعلم الملك أني لم أخن العزيز أو لم أخن الملك لان خيانة وزيره خيانة له (قوله بظهر الغيب الخ) هذا تفسير له على الوجوه وظهر الغيب استعاره والباء اما للملازمة أو للظرفية وعلى الاول هو اما حال من الفاعل أي وأنا غائب عنه أو من المفعول أي وهو غائب عني وهما متلازمان وجوز ابن المنير كونه حالاً منهما وفيه تطرؤ على الظرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية أيضا (قوله لا ينقذه ولا يستدده الخ) فهذا كيد مجاز عن تنفيذه وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم فأوقع الهداية المنفية على الكيد وهي واقعة عليهم بخور الله بالغة لانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هداية مبيه بالطريق الاولى والمراد بالفعل الهداية لانهم وان كانت منفية لكن التي يقتضي تصور الاثبات وتنديره فلا يرد أنه ليس فيه ايقاع بل نفي وقوله بكيدهم متعلق يهدي وتعليل لنفي الهداية وجوز تعلقه بالخائنين وأن فيه تبيينا على أنه يهدي كيد من لم يقصده الخيانة ككيد يوسف باخوته عليه السلام والصلاة والسلام (قوله وفيه نعر يض براعيل في خيانتها زوجها)

(قال ما خطبك كن) قال الملك لهن ما شأنكن والخطب أمر يحن أن يخاطب فيه صاحبه (أذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) تنزيه له وتجب من قدرته على خلق عصف مثله (ما علمنا علمه من سوء) من ذنب (قالت) امرأت العزيز ألا نخصص البعير اذا اتى مباركة واستقر من حصص البعير اذا اتى مباركة ليناخ قال

فظهر من حصص شعرة اذا استأصله حيث ظهرت بشرة رأسه وقرئ على البناء للمفعول (أنا راودته عن نفسه) وانه لمن الصادقين (قوله ليعلم) في قوله هي راودتن عن نفسي (ذلك ليعلم) قاله يوسف لما عاد اليه الرسول وأخبره بكلامه من أي ذلك التثبت ليعلم وهو حال (أنى لم أخنه بالغيب) بظهر الغيب وهو حال من الفاعل أو المفعول أي لم أخنه وأنا غائب عنه أو هو غائب عني أو ظرف أي يمكن الغيب وراه الاستار والابواب المغلقة (وأن الله لا يهدي الخائنين بكيدهم) ولا يستدده ولا يهدي الخائنين بكيدهم فأوقع النفي على الكيد بالغة وفيه نعر يض براعيل في خيانتها زوجها

عن الحال وسماه كيداً مشاكلاً كما في الكشف وفيه نظر وقوله ونو كيداً لماته الخ بالواو دون أو إذا لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد وقوله تنبيهاً على أنه الخ وقيل فيه إشارة إلى أن عدم التعريض لم يكن لعدم الميل الطبيعي بل لخوف الله (قوله وما أبرئ نفسي) أي أتركها فغنى لم أخنه أي بفعل قبيح (قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما) ذكره في كثير من التفسيرات فإما أن يراد الميل الطبيعي كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بعده وأنه صغير تجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة وقوله قال له جبريل عليه الصلاة والسلام أو ملك آخر (قوله من حيث أنهما بالطبع مائل الخ) يعني الأمر مجاز عن الهم أي القصد والعزم الذي يتبعه استعمال القوى والجوارح غالباً وهو إشارة لوجه الشبه فإن في الأمر استعمالاً له بالاقول وفي الهم استعمالاً له بالاجل عليه وكونه في كل الاوقات مأخوذاً من صبغة المباشرة (قوله كل الاوقات) إشارة إلى أنه استثناء من أعم الاوقات وما ظروفيه مصدريه زمانية فهو منصوب على الظرفية لا على الاستثناء كما لوهم لكن فيه التفرغ في الالباب أي هي أمانة بالسوء في كل الاوقات الا في وقت مخصوص وهو وقت رحمة الله (قوله أو الامارجه الله) فالاستثناء من النفس أو من الضمير المستتر في امانة أو من مفعوله المحذوف أي أمانة صاحبها الامارجه الله وفيه وقوع ماعلى ما يعقل وهو خلاف الظاهر ولذا أخره وقوله من النفوس ظاهر في الاول وأورد على الوجه الاول أن المعنى حينئذ كل نفس أمانة بالسوء في كل الاوقات الا وقت رحمة والمقصود إخراج نفس يوسف وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم دخولها في أكثر الاوقات لأن يحمل على ما قبل النبوة بناءً على جوارحه قبلها أو المراد جنس النفس لا كل واحدة (قلت) أما الأخير فغير ظاهر لأن الاستثناء معيار العموم ولا يرد ما ذكره سالن المراد هضم النوع البشري اعترافاً بالجزء لا بالعصمة على أن وقت الرحمة قديم العمر كله لبعضهم فتأمل (قوله ولكن رحمة رب الخ) فكل نفس أمرة بالسوء أي تهم به سواء كان مع العزم والتصميم كما في أكثر الناس أو بدونه كما في المعصومين وقد أشرنا لتحقيق ذلك قبليه (قوله والمستثنى نفس يوسف عليه الصلاة والسلام) هذا من جملة المحكي وهو على المعنى الثاني وأما على الاول فنفس راعيل والمراد الوقت الذي ثابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البرزى ونافع في رواية قالون (قوله بغفر هم النفس) أي أن كان ذنباً وهو ناظر إلى كونه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وكذا قوله برحم من يشاء بالعصمة وفيه إشارة إلى أن ما شاع لطف من الله تعالى وقوله أو يفقر المستغفر ناظر لكونه من قول راعيل أو عام للأقوال (قوله وقال الملك اتوني الخ) قال اتوني به لأجل الرؤيا فإلما تبين حاله طالب أن يجعله خالصاً لنفسه محتصاً به فلما كلمه أكرمه بقوله أنك اليوم لدي شامكين أمين وفاعل كلمه ضمير الملك أو يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله فلما أتوا الخ يشير إلى أن في الكلام إيجازاً لاقتضائه ما ذكره والدهاء بفتح الدال المهملة والمد كثر العقل وجودة سرعة الرأى وجدداً بضمين جمع جديد كسر بر وروى وقوله من خبره أي خبر الملك وقوله سلم عليه قبل أنه سلم عليه بالعبرية فقال له ما ذكر وقوله فكلمه بها أي بالسبعين وقوله فأجلسه أي بعد قص الرؤيا وتأييدها وقيل كان قبله وأما جملته على خزائن الأرض فقيل كان بعد سنة أذ لم يعلقه بمشيمة الله وقوله وقيل توفي الخ وعلى الاول ظاهر أنه جعله ملكاً مكانه وقيل عزل قطفير وجعله مكانه ولما كان من أذى جاره أورثه الله داره وأورثه الله منصبه وزوجته وتزوج راعيل على الفور بناءً على أنه لم تكن العدة من دينهم وقال القرطبي أنه بعد مدة طويلة (قوله وقيل توفي قطفير الخ) قال ابن المنير في نفسه وكان قطفير عينا ابوجاهلها فانتافكاً كان بصانعه على عنته مع جالها القاتن ومن العجب ما رواه القصاص أنها كانت عذراء وكذا وجدها يوسف عليه الصلاة والسلام عندما أعيد إليها شبابها وتزوجها بسابقة الكتاب انتهى وفيه إشارة إلى رد قول أنه أعادت شابة بكراً أكراماً له بعد ما كانت ثيباً (قوله ولاني أمرها) إشارة إلى أن على معلقة بمسؤول مقدر قيل أنه لما كلمه وعبر رؤياه قال له ما ترى أيها الصديق قال تزرع في سنى الخصب زرعاً كثيراً فانك لو زرعت فيها على حجر نبت

ونو كيداً لماته ولذلك عقبه بقوله (وما أبرئ نفسي) أي لا أنزهها تنبيهاً على أنه لم يرد بذلك تركية نفسه والعجب بجاهل بل أظهر ما أنتم الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس أنه لما قال أعلم أي لم أخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك (أن النفس لا مارة بالسوء) من حيث أنها بالطبع مائلة إلى الشهوات فتهم بها وتستعمل القوى والجوارح في أثرها كل الاوقات (الامارجه ربني) الا وقت رحمة ربى أو الامارجه الله من النفوس فعصمه من ذلك وقيل الاستثناء منقطع أي ولكن رحمة ربى هي التي تصرف الاساءة وقيل الآية حكاية قول راعيل والمستثنى نفس يوسف واضربه وعن ابن كثير ونافع بالواو على قلب الهزة واو اثم الادغام (أن ربى غفور رحيم) بغفر هم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة أو يغفر للمستغفر لذنبه المعترف على نفسه ويرحمه ما استغفره واسترحمه مما ارتكبه (وقال الملك اتوني به أستخلصه لنفسى) اجعله خالصاً لنفسى (فلما كلمه) أي فلما أتوا به فكلمه وشاهد منه الرشد والدهاء (قال أنك اليوم لدي شامكين) ذوه مكانة ومنزلة (أمين) موثمن على كل شيء روى أنه لما خرج من السجن اغتسل وتطف وأبس ثياباً جديداً فلما دخل على الملك قال اللهم اني أسألك من خير وأعوذ بعزتك وقد رتك من شره ثم سلم عليه ودعاه بالبرية فقال الملك ما هذا اللسان قال لسان أتاني وكان الملك يعرف سبعين لساناً فكلمه بها فأجاب به بجميعها ففتجب منه فقال أحب أن أسمع رؤياي منك فيسكاها ونعت له البقرات والسنايل وأما كنهها على ما رآها فأجلسه على السرير ووقض اليه أمره وقيل توفي قطفير في تلك الليلة فنصبه منصبه وتزوج منه راعيل فوجدها عذراء وولده منها أفرائيم وميشا (قال اجعلني على خزائن الأرض) ولاني أمرها والأرض أرض مصر (اني حفيظ) لها من لا يستحقها (عليه) بوجوه التصرف فيه وأعله عليه السلام لما رأى أنه يستعمله في أمره لا محالة

طلب التولية وانما هار أنه مستعد لها والتولي
من يد الكافر اذا علم أنه لا يميل الى اقامة الحق
في أرض مصر (ينبوا منها حيث يشاء) ينزل من بلادها
الملك أسلم على يده (وكذلك مكاليوسف في الأرض)
وسياسة الخلق الانا بالاستظهار به وعن مجاهد
حيث يهوى وقرأ ابن كثير نشاء بالنسوة
(نصيب برجناس من نشاء) في الدنيا والآخرة
(ولا تضيع أجر الحسنين) بل نوفي أجورهم
عاجلا وأجلا (ولا تجر الاخرة خير للذين
امنوا كانوا يتقون) الشرك والقوا حش
لعظمه ودوامه (وباء اخوة يوسف) روى
أنه لما استوزره الملك أقام العدل واجتهد
في تكثير الزراعات وضبط الفلوات حتى
دشلت السنون المجسدة وهم القطع مصر
والشام ونواحيهم ووجه اليه الناس فباعها
أولا بالدرهم والدنانير حتى لم يبق معهم شئ
منها ثم باعها بالجواهر ثم بالدواب ثم بالصباع
والعقار ثم برعايقهم حتى استرفقهم جميعا ثم
عرض الامر على الملك فقال رأى رأيك
فاعتقهم ورد عليهم أموالهم وكان قد أصاب
كنعان ما أصاب سائر البلاد فأرسل يعقوب
بنه غير نسيامين اليه للمعة (فدخلوا عليه
فعرّفهم وهم متكررون) أي عرفهم يوسف
ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقة اياه في
سن الحداثة ونسيانهم اياه ونوهم أنه هلك
وبعد حاله التي راوه عليها من حاله حين
فارقوه وقلة ما تلههم في حلاله من التيب
والاستغظام (ولما جهزهم بجهازهم)
أصلحهم بعدتهم وأقررت كآبتهم عاجلا وأجلا
وأصل ابلها زما بعدتهم الامتعة للقلة كعدد
السفر وما يحمل من بدلة الى أخرى وملازم
به المرأة الى زوجها وقرى بجهازهم بالكسر
(قال اتقوني بأخ لكم من أبيكم) روى أنهم
لمادخلوا عليه قال من أنتم وما أمركم
لعلكم عيون قالوا عاذا بالله انما نحن بنو ابي
واحد وهو شيخ كبير صدق نبى من الانبياء
اسمه يعقوب قالى كم أنتم قالوا كائننى عشر
فذهب أحدنا الى البرية فهاك قال فكم أنتم
هنا قالوا عشرة قال فأين الحادى عشر
قالوا عندنا يناسلى به عن الهالك قال فبن
يشهد لكم قالوا لا يعرفنا أحد ههنا فشهد
لنا قال فدعوا بكم عندى رهينة واتقوني
بأخكم من أبيكم حتى أصدقكم فافترعوا
فأصاب شمعون وقيل كان يوسف يعطى لكل
نفر جلا فلو اجلا زائد الاخ لهم من أيهم فأعطاهم
ونشر عليهم أن يأوؤهم بلعلم دخول
صدقهم (الأترون أنى أوفى الكيل) انهم (وأخبر
المتزايين) للضيف والمضيفين لهم وكان أحسن
انزالهم وضيافتهم (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندى
ولا تقر بون) أى ولا تقر بونى ولا تدخلوا ديارى

وقبى الخزائن وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون بعثها فيحصل مال عظيم فقال له من لى بهذا اخل
اجعلنى على خزانة الأرض وتقبل بكسر الجيم معنى تعظم وقوله اذا علم قيدا لطلب التولية والتولى من
الكافر ومثله السلطان الجائر جاز وهو المذكور في كتب الفقه وقوله وعن مجاهد فلا يكون فيه دليل
على ذلك (قوله وكذلك مكاليوسف) التكميز اما من المكنة بمعنى القدرة أو من المكان يقال مكنه
ومكن له والمعنى مثل ذلك التمكن والاقدار في نفس الملك أو السلطنة أعطيناه القدرة في أرض مصر
أو كما جعلنا له مكنة مكانا في طلب الملك جعلنا له مقرافيه أو ومثل ذلك الانعام بتقريبه وانجائه وجعله
يتبوأ حال من يوسف عليه الصلاة والسلام ومنها متعلق يتبوأ وحيث ظرف له وقيل مفعول به وقيل حال
وضمير يشاء ليوسف عليه الصلاة والسلام ويجوز أن يكون لله ففيه التفات وعلى قراءة ابن كثير لله
(قوله في الدنيا والآخرة) محمده وهو الظاهر لقول سفيان المؤمن يثاب على حسنة في الدنيا والآخرة
والكافر يجل له الخير في الدنيا وتلا هذه الآية كذا قيل ولا دلالة في كلام سفيان رحمه الله عليه لانه
ما خوذ من مجموع الآية ولذا ذكره الزمخشري أيضا ~~كذا~~ ذاعم في الذي بعده بقوله عاجلا وأجلا
والزمخشري خصه بالدينال يكون ما بعده مصر حافيه بأجر الآخرة فيكون تأسيسا وأما ذكر المتقين
فلخصيصهم بالخبرة لا بالاجر مطلقا وقيل التخصيص بالذكرة لا يقتضى الاختصاص فما قيل انه لا داعى له
لاداعى له وقوله لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير وقوله برعايقهم بأن يملكهم وهو مما كان يصح في شرعهم
وقوله فأعتقهم والحكمة اظهار قدرته وكرمه وانقيادهم بعد ذلك لامره حتى يخلص ايمانهم ويتبعوه فيما
يأمرهم به فلا يقال ما الفائدة في تحصيل ذلك المال العظيم ثم اضاعته والميرة بكسر الميم وسكون الياء
التيسية والراء المهمله طعام يمتاره الانسان أى يجعله من بلد الى بلد أخرى وكنعان بلاد معروفة سميت
بأمم بانيها وهم من أولاد نوح عليه الصلاة والسلام كما في سورة هود وذكره فوطنة لما بعده من تفسير
الآية (قوله أى عرفهم يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوه لطول العهد) أى ان يوسف صلى الله
عليه وسلم عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم لانهم لم يعرفوه لهذه الامور وقال الحسن
رحمه الله ما عرفهم يوسف حتى تعرفوا له وقد كان كثيرا التخص عنهم وهم لم يعرفوه لانه عليه الصلاة
والسلام أوقفهم موقف ذى الحاجات بعد امنه وكلهم بالواسطة ولم يكتف بطول العهد لا شرا ~~ك~~
معهم فيه وقوله ونسيانهم اياه قيل الاظهر أن يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان
معلا بطول العهد وما عطف عليه والامر فيه سهل (قوله أصلحهم بعدتهم وأقررت كآبتهم
بما جاءوا لاجله) قال الراغب الجواز ما بعد من متاع وغيره والتجهيز جل ذلك وبعبه وضرب البعير بجهازه
اذ اللقاء في رحله والركاب جمع ركاب أو ركوبة وهى الابل المعدة للعمل والركوب والوقر بالكسر
الجل الثقيل والجهاز الذى جاؤه الطعام والميرة والجهاز بالفتح والكسر للميت والعروس والمشاfer
ما يحتاج اليه (قوله اتقوني بأخ لكم) لم يقل بأخكم تشكرا منهم فكأنه لا يعرفه ولو أضافه اقتضى
معرفة لا شعرا الاضافه وقوله روى الخليل بضعفه بيت اخوته يجعلهم جواسيس فلهذا يوحى والعيون
جمع عين وهو الجاسوس وقوله فافترعوا أى فعلوا القرعة ليعين من خرجت له لكونه رهينة ولم يقل
في شمعون وكان أحسنهم رأيا كفى الكشاف لانه يناتى قوله سابقا أن يهوذا أحسنهم رأيا وان وفق
بينهما ومراده من ذكر الرواية بيان سبب طلبه لآخيه منهم وما فسر به اتقوني بأخ الآية تبس فيه
الزمخشري وغيره وقال ابن المنير رحمه الله تعالى انه غير صحيح لانه اذا ظنهم جواسيس كيف يطلب منهم
واحد من اخوتهم وما فى التظلم بخالفه وأطال فيه وليس بشئ لانهم لما قالوا له انهم أسوأ ولا يعقوب
عليه الصلاة والسلام طلب أخاهم وبه يتضح الحال (قوله ألا تزرون الخ) تحريض لهم على الاتيان به
وقوله فلا كيل أى في المرة الاخرى ايعاد لهم على عدم الاتيان به وللضيف متعلق بالمتزايين
والنزول الضباقة وقوله ولا تقر بونى اشارة الى أن الياء محذوفة والنون فون الواحية وأن المراد منه عدم

دخول دياره وقوله معطوف على الجزاء يحتمل عوده الى الثاني فعلى الاول يكون مستأنفا لا يلزم عطف
 الانشاء على الخبر ويحتمل عوده اليهما والعطف مغنفر فيه لان التمسى يقع جزاء وأما كونه نقيضا معنى النفي
 بخلاف الظاهر ولاداعي حينئذ لحذف نونه فلذا لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى وان ذكره في الكشف
 وقوله سيجهد الخ لما تروى به (قوله ذلك لا تنواري فيه) يعني مفعوله ذلك وهو اشارة الى المراودة المفهومة
 من الفعل أو الاثبات به فيكون ترقيا الى الوعد بتحصيله بعد المراودة وعبروا بالفاعل الدال على تحققه
 لانه كما في الكشف فسر بان القادرون عليه لا تنواريه أو ان القاعلون ذلك لا محالة لا تنقسط فيه ولا تنواري
 يعني أنه اما العمل فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا بمرادين في الحال ولا تنواريه لا تنجز وأما معنى
 الاستقبال فيكون تأكيذا للوعد وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتملها ومنهم من خصه بالثاني وقيل
 ان قوله وقال لقينته قبل تجهيزهم ففيه تقديم وتأخير ولا حاجة اليه وقوله جمع في أي جمع قلة وقد مر
 أنه قيل انه اسم جمع (قوله ليوافق قوله اجمعوا الخ) لان الرجال جمع كثره ومقابلته الجمع بالجمع يقتضي
 انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي أن يكون مقابله صيغة جمع الكثرة وهم كانوا أحد عشر وأثنى عشر
 وعلى القراءة الاولى يستعار أحد الجمعين للاخر وأدما بضم الهمزة وقحها اجمع آدم وهو الجلد المدبوغ
 (قوله وانما فعل ذلك توسيعا الخ) أي جعل بضاعتهم في رحالهم لما ذكر وقيل لان ديانتهم تحملهم
 على العود ليعطوا ثمن ما أخذوه أو لا احتمال أنه لم يقع قصد أو قصد التجربة وبؤيده ما بعده (قوله
 لعلمهم يعرفون حق ردها) يعني ان أبقى لعل على ظاهرها في الكلام مضاف مقدروا وهو حق ردها بخلاف
 ما اذا جعل بمعنى لكي فانه حينئذ لا يحتاج الى تقدير فان المقصود من وضعها في الرحال أن يعرفوها
 ويعودوا ردها (قوله لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع) اشارة الى أن هذا مسبب عما قبله
 وأن رجوعهم بسبب معرفتها أو معرفتها حق ردها وأنه وكل ذلك الى فهم السامع وقيل رجع هنا تعدد
 والمعنى يرجعون أي يردونها (قوله حكم عنده بعد هذا الخ) لما رجعوا الى أيهم بادروا الى الشروع
 في طلب ارسال أخيه معهم وأول منع بحكم مجازا لا كتابة لانه لم يقع والحكم بقوله لا كيل لكم وقيل
 انه على حقيقته وأن المراد منع من أن يكال لأخيهم الغائب حل آخر ورد به غير محتمل بناء على رواية
 أنه لم يعط له وسقابيل قراءة بكتل بالتحسية (قوله نرفع المانع من الكيل ونكتل الخ) قيل انه يريد أنه
 جاء باسخر الجزاء من مرتب لانه على أولهما مبالغة وقيل ان هذا جواب الامر فوضع موضع نكتل لانه
 لما علق المنع على الكيل بعدم اتيان أخيهم كان ارساله رفعا لذلك المانع فوضعه موضع نكتل لانه
 المقصود ووزن نكتل نفعل وأصله نكتيل بوزن نفعل ولذا خطئ المازني رحمه الله لما سئل عنه فقال
 وزنه نفعل (قوله على اسناده الى الاخ الخ) في الكشف قرئ بكتل بمعنى يكتل أخونا فيضم اكتباله
 الى اكتباله أو يكن سببا للاكتيال فان امتناعه بسببه يعني أنه يحتمل أن يراد اكتيال الاخ فيكون
 حقيقة وأن يراد مطلق الاكتيال فيكون اسناده الى الاخ مجازا لانه سببه كذا قال الشارح العلامة
 رحمه الله تعالى وتبعه من أرجع عبارة المصنف رحمه الله تعالى الى الوجهين وكان نسخه أو بكتل
 بعطفه بأوالفاصلة لا بأى التفسيرية وعلى النسخة الثانية قيل ان كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة
 الى الرد على من قال المراد على هذه القراءة اكتيال الاخ فقط لان اكتيالهم ملحوظ أيضا كيف لا وقد
 قال يوسف عليه الصلاة والسلام فلا كيل لكم وقالوا لا يهمهم عليه الصلاة والسلام منع منا الكيل
 ولم يذكر ما في الكشف من المجاز لانه يلزم ترك ذكر اكتباله لنفسه وأما على قراءة النون فدخل
 ذلك فيه وليس بشيء لانه سبب لتنام الكيل أو ليجوءه فدخل فيه على كل حال وقد عرفت من أين نشأ
 كلامه فتأمل (قوله هل آمنكم عليه الا كما آمنكم) حال أو نعت مصدر محذوف شبه ائتمانه
 على هذا بائتمانه على ذلك وآمنكم بالمدح الميم ورفع النون مضارع من باب علم وآمنه وأئتمه بمعنى

وهو أمانهم أي أوثق معطوف على الجزاء (قالوا
 سناود عنه أي أمانه) سنجهد في طلبه من أيه (وانا
 افاعلون) ذلك لا تنواري فيه (وقال لقينته)
 لعلمانه الكيلين جمع في وقرا حزة والكسائي
 وخفف لقينته على أنه جمع الكثرة ليوافق
 قوله (اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فانه وكل
 بكل رحل واحد أي في فيه بضاعتهم التي
 شروا بها الطعام وكانت نعالا وأدما وانما
 فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعامن
 أن يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفامن أن لا
 يكون عنده أي ما يرجعون به (اهلهم
 يعرفونها) اهلهم يعرفون حق ردها ولكن
 يعرفونها (إذا انقلبوا) انصرفوا ورجعوا
 (الى اهلهم) وقبحوا أو عيبتهم (اهلهم
 يرجعون) اهل معرفتهم ذلك تدعوهم الى
 الرجوع (فلما رجعوا الى أيهم) قالوا يا أبا
 منيع منا الكيل (حكم عنده بعد هذا
 ان لم تذهب بيننا من) فأرسل معنا أختانا نكتل
 نرفع المانع من الكيل ونكتل ما فتعجب
 اليه وقرا حزة والكسائي بالياء على اسناده
 الى الاخ أي يكتل نفسه فيضم اكتباله
 الى اكتباله (واناله لحاقظون) من أن يناله
 مكروه (قال هل آمنكم عليه الا كما آمنكم
 على أخيه من قبل)

والاستفهام انكارى فى معنى التثنية ولذا وقع بعده الاستثناء المفرغ ولم يصرح بالمنع لما قبله من المصلحة بل فوض امره الى الله ولذا روى أن الله تعالى قال وعزى وجلالى لا ردعنا عليك اذ بؤكت على وقوله وقد قلتم يحتمل دخوله فى التشبيه لانهم قالوا ذلك له فى حقهما (قوله واتصاف حفظا على التمييز الخ) حافظا مبتدأ ونصبه على الحكاية ويحتمل له أى التمييز خبره والحال بالنصب معطوف على مفعول يحتمل وقوله كقوله مثال للتمييز واعتراض على الحالية بأن فيه تقييد الخبرية بهذه الحال ورد بأن حال لازمة مؤكدة لا ميبنة ومنها كثير مع أنه قول بالمفهوم وهو غير معتبر ولو اعتبر ورد على التمييز وفيه نظر وقراءة خبر حافظ بالاضافة قراءة الاعشى وقراءة وردت بكسر الراء ينقل حركة الدال اليها كما فى قيل ونحوه من المعتل وقوله ماذا نطلب فما استفهامية مفعول مقدم لنبغى وقوله هل من مزيد اشارة الى أن الاستفهام فى معنى التثنية أى لا مزيد على ما فعل لانه اكرمنا وحسن مثوانا باننا عندنا وردت الثمن علينا والى استناله عن رأيه (قوله ولا نطلب وراء ذلك الخ) يعنى ما اما استفهامية ونبغى يعنى نريد ونطلب أو نافية ونبغى بهذا المعنى أيضا ومفعوله محذوف وقوله وراء يعنى غير شائزا أو هو من البغى يعنى مجاوزة الحد ويقال بغير عليه اذا كذب والمراد لا تكذب وقيل المعنى انطلب بضاعة أخرى (قوله ولا تزيد فى حاكينا لك) مضارع من التزديد على وزن التفعّل وفى نسخة لا تزيد على أنه مصدر منه مبنى مع لا والمعنى لا تكذب قال أبو على يقال تزيد فى الحديث اذا كذب فاقبل انه لا احتمال لكذبهم رأسا ولذا فى الزيادة لوجه له وقوله أى تنى فما استفهامية وجوز فيها أن تكون تامة على هذه القراءة أيضا (قوله استثناف) وضح اقله ما نبغى أى على جميع المعانى السابقة فى قوله ما نبغى وانما الكلام فيما بعده (قوله معطوف على محذوف الخ) أى هو وما بعده لاعلى جملة ما نبغى لاختلافها خبرية وانشائية مع عدم الجامع والمهطوف عليه تقديره هذه بضاعتنا نستهقر بها أى نستعين وتتقوى بها على معاشنا وغيره لعلنا ان الاستفهام هنا راجع الى التثنية واجتماع هذين القولين فى الوجود واتحاد القائل والغرض وهو استنزال بقوب عليه الصلاة والسلام عن رأيه يكتفى للجماعية ووسق بفتح فسكون يعنى ما يحمله وعن الخليل رحمه الله الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والجار ولعله أغلبي وقوله باستصحاب أخينا لانه كان يعطى لكل واحد وسقا كما مر (قوله هذا اذا كانت) أى ما استفهامية وهذا اشارة الى تعين العطف على محذوف وقوله احتمال ذلك أى العطف على محذوف وهو جار فيما اذا كان البغى يعنى الطلب أو الكذب وقوله لا نبغى فيما نقول الخ يعنى اجتمع أسباب الاذن فى الارسل وما نبغى كالتقديم والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل فى توقف المطلوب عليه ابوجه ما صحح للعطف مع أن الاجتماع فى القولية كاف واعتراض على المصنف رحمه الله تعالى بأن كلامه يشعر باختصاص العطف على ما نبغى بكونه يعنى الكذب ولا وجه له وعلى كونه يعنى الكذب جملة وغيره تذييلية اعتراضية كقوله فلان يطاق بالحق والحق أبليج هذا يحصل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقرره من كتب عليه والذي فى الكشاف فان قلت هذا اذا فسرت البغى بالطلب وأما اذا فسرت بالكذب والتزديد فى القول كانت الجملة الاولى وهى قوله هذه بضاعتنا الخ بيانا لصدقهم واتقاهم التزديد عن قبلهم فما صنع بالجل البواقي قلت أعطفها على قوله ما نبغى على معنى لا نبغى فيما نقول وغيره أهلكنا ونفعل ككيت وكيت ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ كقولك وينبغى أن غير أهلكنا كما تقول سمعت فى حاجة فلان واجتهدت فى تحصيل غرضه ويجب أن أسمى وينبغى لى أن لا أقصر ويجوز أن يراد ما نبغى وما تنطق الابال صواب فيما تنبهر به عليك من تجهيز نافع أخينا ثم قالوا هذه بضاعتنا نستهقر بها وغيره أهلكنا ونفعل ونصنع بياننا لانهم لا يغيثون فى رأيهم وأهم مهيدون فيه وهو وجه حسن واضح اه وهو دائر على جعله يعنى الطلب والكذب وكون هذه الجملة بيانا أو غير بيان ولا تعلق له بالتثنية والاستفهام الذى ذكره المصنف ولذا قال العلامة فى شرحه تقدير السؤال ان قوله ما نبغى اذا فسرت بالطلب شيئا رائدا

وقد قلتم فى يوسف وانا له الحافظون (قائه خبر حفظا) فأوفى كل عليه واقضى أمرى اليه واتصاف حفظا على التمييز وحافظا على قراءة حمزة والكسائي وخفص يحتمل والحال كقوله لله دره فارسا وقرى خبر حافظ وخبر الحافظين (وهو أرحم الراحمين) فأرجو أن يرجعنى بحفظه ولا يجمع على مصيتين (ولما فحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) وقرى ردت بقل كسر الدال المدغمة الى الرواء نقلها فى بيع وقيل (قالوا يا ابا مانبغى) ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك أكرمنا وأحسن مثوانا وباع منا ورت علينا متاعنا ولا نطلب وراء ذلك احسانا ولا نبغى فى القول ولا تزيد فيما حاكينا لك من احسانه وقرى ما نبغى على الخطاب أى أى شئ نطلب وراء هذا من الاحسان أو من الدليل على صدقنا (هذه بضاعتنا ردت اليها) استئناف موضع لقوله ما نبغى (وغيره أهلكنا) معطوف على محذوف أى ردت اليها فاستظهر بها وغيره أهلكنا بالرجوع الى الملك (وتحفظ أمانا) من الخواوف فى ذهابنا واناينا (وزداد كبل بعير) وسق بعير باستصحاب أخينا هذا اذا كانت استفهامية فاما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل أن تكون الجمل معطوفة على ما نبغى أى لا نبغى فيما نقول وغيره أهلكنا ونفعل أمانا (ذلك كبل بعير)

على ما حصل لنا من الظاهر أن الجمل المذكور بعده بيان له وأما قوله غير أهلنا الخ فقام وقعها فاجاب بثلاثة
أجوبة وتحرير الجواب الأخير أنهم كما تكلموا في فضل الملك وإحسانه تكلموا في تجهيزهم مع أنفسهم
وتلك الجمل إنما اتصلح أن تكون بياناً لقولهم ما ينبغي أن لا تكذب لو كان المراد به الصدق في فضل الملك
أما إذا أريد به الصدق في تجهيزهم لبيانهم وهو ظاهر اه فبين الكلامين بون بعيد والشراح لم يوضحوه
وهو محل نظر وتأمل فتدبره (قوله استقلوا ما كبل لهم فأرادوا أن يضاعفوه بالرجوع إلى الملك الخ)
يعني أنه من كلام الأخوة لا اتصاله بما سكي عنهم والكبل مصدر بمعنى المكييل والمراد به ما كبل لهم
أولاً أي أنه غير كاف لما فلا بد لتأمين الرجوع مرة أخرى وأخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدون
استصحاب أخينا أو الإشارة إلى كبل البعير الزائد على مكبلهم وأن يوسف عليه الصلاة والسلام لا يأباه أو
هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك إشارة إلى الكبل الزائد كما تقرر في قوله ذلك لم يعلم لكن
على هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع مقوله أو ثانياً خبره عن قوله قال ولكونه خلاف الظاهر آخره
المصنف رحمه الله تعالى قيل ولو قال يريد ادوا بالواو ليكون مع ما قبله وجهاً واحداً كان أحسن
واستقلال عشرة أجمال وتكثيرها يجعل واحد بعيد وليس بشئ وقوله جراب القسم أي الذي تضمنه
الكلام ولذا قرئ باللام (قوله حتى تعطوني ما أؤثني به من عند الله) يعني أن المؤثني مصدر مجيء بمعنى
المفعول وقوله عهد الخ يعني الحلف بالله بدليل قوله لتأثني به فإنه جواب قسم مضمرة أي تحلفون به
وتقولون والله لتأثني به (قوله الآن تغلبوا فلا تأمقوا ذلك الخ) يعني أنه استعارة كقولهم أحبط بفلان
إذا قرب هلاكه وأصله أن أحاط به العدو إذا استسلم عليه مسالك الحياة ودنا هلاكه فقبل لكل من هلك
أو غلب أحبط به وأوفي كلام المصنف للتقسيم والتوزيع أي الآن لا تقدر واعي الدفع وذلك أما بالغلبة
الثامة أو الهلاك والأول تفسير بقيادة والثاني تفسير بجهاهد والمصنف رحمه الله تعالى جمع بينهما ما لأن
المراد منه ما عدم القدرة على الدفع فلا يرد عليه أنه يلزم على الثاني كونهم خائفين إذ لم يأبوا به من غير
أن يهلكوا به ما وأنه لا وجه للقسم بهذا مع احتمال أن يغابوا فلا يأبوا به وان لم يهلكوا فالوجه هو
الأول (قوله وهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال الخ) قال أبو البقاء ورد بأن المصدر من أن والفعل
لا يقع موقع الحال كما المصدر الصريح فيجوز جنتك ركضاً أي راكضاً ولا يجوز جنتك أن ركض
وان كان في تأويله لأن الحال يلزمه التذكير وأن مع ما في خبرها معرفة في رتبة المضمرة ورد بأنه ليس مراده
بالحال الحال المصطلح يعني أنه أراد في كل حال إلا في حال الاتيان وهذا أيضاً مبني على جواز نصب المصدر
المؤثني على الظرفية كالصريح في نحو أئنت خفوق النجم وصباح الديك وللخما فيه خلاف فهو وأهون
الشرين وفيه تأمل (قوله أومن أعم العمل على أن قوله لتأثني به في تأويل النبي الخ) أو رده عليه أن
ظاهره أن الاستثناء إذا كان من أعم الأحوال لا يحتاج إلى تأويله بالنفي مع أنه استثناء مفرغ وهو
لا يكون في الاثبات أيضاً إلا إذا صح وظهور إرادة العموم في الاثبات نحو قرأت اليوم الجمعة لا مكان
القرأة في كل يوم غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لأنه لا يمكن لأخوة يوسف عليه الصلاة والسلام أن يأبوا
بينما من في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الأحاطة بهم لظاهره وأنهم لا يأبون به وهو في الطريق
أوفي مصر وقد دفع عما لا يجدي وتنبأ به من هذا القبيل وأن العموم والاستغراق فيه عرف أي
في كل حال يتصور الاتيان فيها أو يقال إن قوله في تأويل النبي في قوله لتأثني به في تأويل النبي ونصيره في
الوجه الأخير لقرينه لا اختصاصه به فذكر أحدهما ليقاس عليه الآخر (قوله كقولهم أقسمت بالله
الافعل) قال ابن هشام إذا وقع بعد الافعل تصيد من لفظه اسم يكون هو المستثنى في المعنى فقال
سيدويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق من الأول أولى لقوة لالة الفعل على مصدره بالاشتقاق فان كان
قبل الأني ظاهره فالكلام على ظاهره وان كان اثباتاً أول بالنفي لأنه استثناء مفرغ من متعلق الفعل العام
اثمان مفعوله العام أومن أحواله المفعولة والمفرغ لا يكون إلا بعد النفي ليقيد مثال الأول ما يقوم

أي مكبل قليل لا يكفينا استقلوا ما كبل
لهم فأرادوا أن يضاعفوه بالرجوع إلى الملك
أو يريد ادوا إليه ما يكبل لأخيه ويجوز أن
تكون الإشارة إلى كبل بعير أي ذلك
شئ قليل لا يضاق فيه الملك ولا يماظمه
وقيل أنه من كلام يعقوب ومعناه أن جل بعير
شئ يسير لا يخاطر مثله بالولد (قال ابن أرسله
معكم) إذ رأيت منكم ما رأيت (حتى تؤثني به
مؤثنا من الله) حتى تعطوني ما أؤثني به من
عند الله أي عهداً مني كذا يدكر الله (لتأثني به)
جواب القسم إذا لم يفي حتى تحلفوا بالله لتأثني
به (الآن يحاط بكم) الآن تغلبوا فلا تطيقوا
ذلك أو الآن تهلكوا بجمعه وهو استثناء مفرغ
من أعم الأحوال والتقدير لتأثني به على كل حال
الأحوال الأحاطة بكم أومن أعم العمل
على أن قوله لتأثني به في تأويل النبي أي
لا تستعنون من الاتيان به إلا لأحاطة بكم
كقولهم أقسمت بالله الافعل أي ما أطلب
الافعل

زيد الاضلع وما يقوم الابني تقديره عند سيدي به رحمه الله ما يقوم على حال الاضلع وعند المبرد
ما يقوم الاضلع حكوا والمعنى عليهم ما واحد ومثال الثاني نشدك الله الافعلت وأقسمت عليك الافعلت
أى ما أطلب الافعلت وما أسألك الافعلت لان نشد بمعنى سأل وطلب ومثله في تأويله بالنبي لتأني به
الآن يحاط بكم أى لا تمتنعن من الايمان به لعله من العلة الالهية الاحاطة أو في كل زمان الازمان
الاحاطة فهو استثناء من عام اتمام في العلة أو الازمان أو الاحوال والاستثناء الذى هو كذلك لا يكون
الافى النبي لفظاً أو حكماً وقال ابن يعيش انما جاز وقوع فعلت في قولك أنشدك الله الافعلت من حيث كان
ذالاعلى مصدره كنهم قالوا ما أسألك الافعلت وتظيره قوله * وقالوا ما نشاء فقلت ألهو * اذا وقع الفعل
موقع المصدر لانه عليه وعلى الاخفش وقوع الفعل بعد الاشارة كلام في معنى الشرط فأشبه الشرط
فلذا وقع بعده الفعل ألا ترى أن معنى لا يصيهم ظمأ الا كتب لهم ان أصابهم ذلك كتب لهم (قوله
رقيب مطلع) فسر به لان الموكل بالامر يراقبه ويحفظه والمراد بمجاز عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي
وبين الحكمة والابهة بضم الهمزة وتشديد الباء المفتوحة بمعنى المهابة والرواء ولا يناسب تفسيرها
بالكبر هنا وانما ضم اشترارهم لذلك فوطئة لما سأل من تخصيص التوصية بالمرة الثانية وكوكبة بمعنى
جماعة أى مجتمعين وبما نواجمه ول من عانه اذا أصابه بالعين كركبه اذا أصاب ركبته (قوله ولعله لم
يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجمعين) قيل عليه ان تعبيره بلعل يقتضى أنه من نبات افكاره
مع أنه مسبوق بالوجه الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجده يعبر بلعل كثيرا
فيما سبق اليه وانما يعبر به فيما يكون تأويله لا غير منقول عن السلف تأدياً بالثبوت بما هو مراد الله (قوله
وللنفس آثار منها العين الخ) لو استدلل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه لكان
أولى وفيه أيضا العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا أو أخذوا الجهور
بظاهره وأنكره بعض المبتدعة وزعم بعض أهل الطبائع أنه تبعث من عينه قوة سمية تؤثر فيما نظره وهل
هو مجرد تلك القوة حتى يرد بان العرض لا يؤثر وأجزاء سمية لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا ترى أو يخلق
الله تعالى ذلك عند نظره من غير انفصال واختلاف هل يجب على العائن أن يغتسل بماء ثم يعطى الماء
للمعبدون ليغتسل به كما فصله في نهاية الحديث فقال المازرى يجب ويحبر عليه لظاهر الحديث ولانه جرب
وعلم أن البرأيه فقيهه تخليص من الهلاك كك اطعام المضطر وفي شرح مسلم عن القاضي أنه ينبغي
للإمام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان فقيرا رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب
الروح وقوله منها العين الخ العين هنا بالمعنى المصدرى وهو مصدر عانه بعينه عينا اذا أصابه بنظره وقال
الإمام تأثير النفس مبنى على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر أن يكون تأثيره بحسب
هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة وضدهما بل قد يكون التأثير نفسانيا محضاً ألا ترى
الإنسان عيشى على خشبة غير عريضة فاذا ارتفعت لا يقدر على ذلك وأنه اذا غضب أو خاف سخن بدنه
فاذا جاز أن يتأثر بدنه لم يعدت عدى أثره لا غير وقال الجاحظ ان العين بانفصال أجزائه سمية من عينه
تصل بما استحسنته لانه يطلب ازالة ما يستحسن به كما قاله البلخي قبل وهو منظور فيه والحق عند أهل
السنة أنه لا تأثير للعين حقيقة بل المؤثر انما هو الله عند رؤية ذلك المستحسن ولا مانع من كون فعل الله
مبنياً على أسباب خلقها في العين فقوله ان المصنف رحمه الله تعالى تبع الفلاسفة غير مسلم (قوله
في عودته الخ) العود بضم العين وبالذال المعجمة كالرقية لفظاً ومعنى وهذا الحديث رواه البخارى
وأصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
الحسن والحسين فيقول أعيد كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان
أباكم ابراهيم كان يعوذهم ما سمعيل واسحق عليهم الصلاة والسلام قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام
وهى الحيات وكل ذى سم يقتل وما لا يقتل ويسم هو السوام جمع سامة كالزبور وتطلق الهوام على كل

(فلم آتوه موثقهم) عهدهم (قال الله على
ما تقول) من طلب الموتى وإيتائه (وكيل)
وقب مطلع (وقال يابى لا يدخلوا من باب
واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) لانهم
كانوا ذوى جبال وأهبة مشتهرين في مصر
بالقربة والكرامة عند الملك فخاف
عليهم أن يدخلوا كوكبة واحدة فيعانونا
ولعله لم يوصهم بذلك في الكرة الاولى لانهم
كانوا مجمعين حيثئذ أو كان الداعى اليها خوفاً
على بنيامين والنفس آثار منها العين والذى
يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته
الاهم انى أعوذ بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكره ولكن البؤس كثر في الفقر والحزن والمراد الثاني كما
 ذكره المصنف رحمه الله (قوله في حقنا الخ) أي من الحسد وصرف وجهه أينا ونفسه يبتغي
 بخلف الحسد باقيا عليك يا بابه كان ظاهرا والمشرية بكسر الميم ما يشرب به الماء وأما المشرية بفتح الميم
 فهو عني القرعة كما في شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل في الاول الفتح لكونه محلا للماء
 المشروب وقوله صاعا أي مكيالا والصاع يطلق عليه وعلى ما فيه وقوله على حذف جواب فلما
 وقيل الواو زائدة (قوله ثم أذن مؤذن نادى مناد) تبسغ فيه الزمخشري وأورد عليه أن الناصب قالوا
 لا يقال قام قائم لانه لا فائدة فيه وأجيب بأنهم أرادوا أن ذلك المنادى من شأنه الاعلام بهذا في
 أنه موصوف بصفة مقدرة تتم بها الفائدة أي أذن رجل معين للاذان فتأمل (قوله لعلمه لم يقبله بأمر
 يوسف عليه الصلاة والسلام) يعني نسبة السرقة اليهم غير واقعة فهي كذب لا تليق بيوسف عليه الصلاة
 والسلام ولا بالنسوة والملائكة والتعجيب جعل شيئا أنقاه وأحاله وكونه برضا بنينا من قبيل عليه أنه
 لا يدفع ارتكاب الكذب وانما يدفع نأذي أخيه منه الآن يقال اذا ضمن الكذب مصلحة رخص فيه
 وأما سرقة يوسف عليه الصلاة والسلام فعلى التأويل أي أخذتم يوسف عليه الصلاة والسلام من أبيه
 على وجه الخيانة كالسرقة واختبره هذا على وجه التورية وقيل المعنى على الاستفهام أي أنتم
 لسارقون ولا يخفى بعده فهو في عبارة المصنف رحمه الله أنتم بهم مزتين ومن لم يعرفه اعترض بأنه
 مكرر لعلمه مما قبله (قوله والعبر انقاده وهو اسم الايل التي علمها الاحمال) وأصل معنى قافله راجعة أي
 طائفة راجعة من السفر فأطلقت على الذاهبة فتأولا والعبر من عارضة في تردد أي جازم وذهب وهو اسم
 جمع للايل لا واحد له فأنطق على أصحها (قوله كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي) وهو
 من أحسن المجاز والطفه كما في الآية والخيل في الاصل الافراس ويستعمل للفرسان والحديث صحيح
 مروى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وروى في سيرة ابن عائد عن قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الاحراب يا خيل الله اركبي وأخرج العسكري في الامثال عن
 أنس بن حارثة بن النعمان أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع اقبلي بالشهادة فدعا له فوردى يا خيل الله
 اركبي فكان أول راكب وأول فارس استشهد رضي الله عنه وفي الآية والحديث مجاز أو تقدير لكن في
 الآية نظر الى المعنى المراد بقوله انكم لسارقون ولم ينظر اليه في الحديث اذ قيل اركبي دون اركبوا (قوله
 وقيل جمع مبر) بفتح العين وسكون اليا وهو الجمار وعلى هذا أصله غير يضم العين والياء فاستنقذ الضمة
 على الياء فحذفت ثم كسرت العين لنقل الياء بعد الضمة كما فعل في بيض جمع أبيض وقوله تجوز به لقافله
 الجبر مخائب لما في الكشاف حيث قال وقيل هي قافله الجبر ثم كثر حتى قيل لكل قافله غير فتأمل
 (قوله أي شيء ضاع منكم والفقد غيبة الشيء الخ) إشارة الى أن ما ذاق في محمل نصب بفتحة دون قال
 الراغب الفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو أخص من العدم فانه يقال له ولمالم يوجد أصله والتفقد
 والتهمد يعني لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتهمد تعرف العهد المتقدم وما ذكره حاصل
 المعنى وماذا تقدم الكلام فيها وقوله والفقد غيبة الشيء مخالف لما ذكرناه لكنه فسر به لانه المناسب
 للحال وجعل بمعنى الغيبة على أنه مصدر المجهور أو أريد به الحاصل بالمصدر فلا يرد عليه أن الفقد عدم
 أو طلب ما غاب وما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشيء منه ما وقوله اذا وجدته فقيدا قالوا فعال
 للوجدان وهو أحدهم عانيه وجله أقبلا واحالية بتقدير قد (قوله وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم الخ)
 الصواع يذكرون وث قرأة العامة وهي التي يقرئ عليها المصنف رحمه الله كلامه أو لصواع بوزن غراب
 والعين المهملة وقرأة ابن جبير والحسن كذلك لأنهم أجمعوا وقرئ صواع بكسر الصاد وقرئ
 صاع فصيحة ثمان قرأت والمتواتر منها واحدة وهي الاولى وقوله وصواع من الصباغة أي قرئ بالالف
 والضم والاعجام وكذا القراءات على الاعجام كلها من الصباغة وعلى قراءة صوغ بالفتح فهو مصدر أي يده

(عيا كانوا يعملون) في حقنا فيما مضى (فلما
 جهزهم بجهازهم جعل السقاية) المشرية (في
 رجل أخيه) قبل كانت مشربة جعلت صاعا
 يسكال به وقيل كانت تسمى الدواب بها
 ويسكال بها وكما أنت من فضة وقيل من
 ذهب وقرئ وجعل على حذف جواب
 فلما تفرغوا أمهاتهم حتى انطلقوا (ثم أذن
 مؤذن) نادى مناد (أيها العبر انكم
 لسارقون) لعلمه لم يقبله بأمر يوسف عليه
 الصلاة والسلام أو كان تعبئة السقاية
 والتداع عليها برضا بنينا من قبيل معناه
 انكم لسارقون يوسف من أبيه أو أنتم
 لسارقون والعبر القافله وهو اسم الايل
 التي علمها الاحمال لانها تسمى بالسلاخ يا خيل
 لا صاعها كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
 الله اركبي وقيل جمع مبر وأصلها فاعل
 كسفت فعل به ما فعل بيض تجوز به لقافله
 الجبر ثم استعير لكل قافله (قوله أي شيء ضاع منكم
 عليهم ماذا تفقدون) أي شيء ضاع منكم
 والفقد غيبة الشيء عن الحس بحيث لا يعرف
 مكانه وقرئ تفقدون من أفقده
 اذا وجدته فقيدا (قالوا تفقد صواع
 الملائكة) وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم
 والعين والغين وصواع من الصباغة

المصوغ (قوله جعله) الجعل بالضم ما يعطى للشخص في مقابلة عمله والجملة بتأليف الجيم الشيء الذي يعطى ومعنى ان جاء به من دل على سارقته وفحصه أو من أتى به مطلقاً ولو كان السارق نفسه ويناسبه قول المصنف رحمه الله أو ذبه الى من رده وهو عهده من اثنين بمعنى أعطيه من الاداء وليس فيه أن الراد له هو من علم أنه سرقة حتى يقال انه دفع لما قبل انه لا يحمل للسارق أن يأخذ شيئاً على رد السرقة فلعله جائز في ذنبهم (قوله وفيه دليل على جواز الجملة وضمان الجعل قبل تمام العمل) استدله هذه الآية عامة مشايخنا رحمهم الله على جواز تعليق الكفالة بالشروط وكافي الهداية وشروحها لأن مناديه علق الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو الجعي بصواع الملك وندائه بأمر يوسف وشريفة من قبلنا شريفة لنا اذا مضت من غير انكار أو ورد عليه أمران أحدهما ما قاله بعض الشافعية من أن هذه الآية محمولة على الجملة لمن يأتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول من أبق عبده من جاء به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لأن الكفالة انما تكون اذا التزم عن غيره وهناك قد التزم عن نفسه الثاني أن الآية متروكة الظاهر لأن فيها جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة وأجيب عن الاول بأن الرعم حقيقة في الكفالة والعمل بهما أمكن واجب فكان معناه قول المنادي للغيران الملك قال لمن جاء به جمل بعير وأناه زعيم فيكون ضامنا عن الملك لأن نفسه فتتحقق حقيقة الكفالة وعن الثاني بأن في الآية ذكر أمرين الكفالة مع الجهالة للمكفول له وضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز أحدهما بدليل لا يستلزم عدم جواز الآخر وقال السكاكي انه كان مستأجراً والمستأجر ضامن الاجرة سواء كان أصلاً أم كفيلًا وإذا كان ضامناً عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلاً اذا الكفيل معناه من يكون ضامناً عن الغير فعني قوله أنا به زعيم أنا ضامن الاجرة بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة وكذا قال الجصاص في كتاب الاحكام روى عن عطاء الخراساني زعيم بمعنى كفيل فظن بعض الناس أن ذلك كفالة انسان وليس كذلك وذلك لأن فائده جعل جمل بعير اجرة لمن جاء بالصاع وأكده بقوله وأنا به زعيم أي ضامن فألزم نفسه ضمان الاجرة لرد الصاع وهذا أصل في جواز قول القائل من جمل هذا المتاع لموضع كذا فله درهم وانه اجارة جائزة وان لم يشارط رجل بعينه وكذا قال محمد بن الحسن في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان لم يذره باللسان وكان جمل البعير دراهم معلوماً فلا يقال ان الاجارة لا تنصح الا بأجر معلوم فان قلت هذا يدل على الالتزام دون اللزوم والتزام انما هو فيه قلت لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى اللزوم في الجملة بل الجواز فيها وفي الضمان أيضاً فان دل الضمان على لزوم ما ضمنه فهو موضح به في النظم لأن زعيم بمعنى كفيل والكفالة ضمان فتأمل وفيه رد على من قال الكفالة قبل لزوم الحق غير صحيحة (قوله قسم فيه معنى التعجب) أي تعجبوا من ربه بما ذكر مع ما شاهدوه من حالهم والتأبدل من الباء والمشهور أنهم يبدلون الوار وقيل انها أصلية وقال الزمخشري في غير هذا المثل الواو يبدل من الباء والتأبدل من الواو ويحتمل استعمالها في التعجب فتحو تائه فتقو واختصاصها بالجملة غير مسلم لدخولها على رب مطلقاً ومضافاً للكعبة وعلى الرحمن وقالوا تعميانك فاعله باعتبار المقيس والاكثر (قوله استشهدوا بعلمهم على براءة أنفسهم الخ) يعني أن الكلام ليس على ظاهره بأن يحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذكر علمهم الاستشهاد وتأكيد الكلام ولذا أجرت العرب مجرى القسم كقوله

واشهدت لتأتين مني * ان المتأبلا تطيش بهما

وأن قوله ما كذا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لأن الظاهر أن حلفهم على فعلهم لا على علم الغير وفعله فيكونون أقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جئنا يجوز أن يكون متعلقاً بالعالم وأن يكون جواب القسم أو جواب العلم لتضمنه معناه كاذباً وكما يفصح الكاف وسكون العين المهمة ربطها بالثلاث نقصاً أو توكيداً وقريب منه الحكم للثبوت ومنه العكس وكانوا يفعلون ذلك اذا دخلوا المدينة والسارق يفتح السين المهمة وفتح الراء وكسر هاء وسكونها مصدر بمعنى السرقة (قوله فاجراء السارق)

(ولمن جاء به جمل بعير) من الطعام جعله
(وأناه زعيم) كفيل أو ذبه الى من رده وفيه
دليل على جواز الجملة وضمان الجعل قبل
تمام العمل (قالوا تائه) قسم فيه معنى التعجب
والتأبدل من الباء مختصة باسم الله تعالى
(لقد علمت ما جئنا النفس في الارض وما كنا
سارقين) استشهدوا بعلمهم على براءة أنفسهم
لما عرفوا منهم في كرمي مجيئهم ومداخلتهم
للملك مما يدل على فراط آماتهم كرم البضاعة
التي جعلت في رحالهم وكتم الدواب لئلا
تتناول زرعاً أو طعاماً لحد (قالوا فاجراءه)

جوز في مرجع الضمير ثلاثة أوجه وأشار إلى أنه إذا رجع للصواع وهو الظاهر لاحتداد الضمير يحتاج إلى تقدير مضاف كسرقة وأخذه وإذا رجع إلى السارق لاحتياج إلى تقدير لآن جزاء السارق بمعنى جزاء سرقة لأن الجزاء يضاف إلى الجنائية وإلى صاحبها مجازاً فلا وجه لما قيل إن التخصيص بالآخر لا يظهر له وجه فتأمل (قوله أي جزاء سرقة أخذ من وجد في رحله) تفسيره على الوجوه السابقة وقوله أخذ الخ إشارة إلى أنه لا بد من تقدير مضاف قبل من لأن المصدر لا يكون خبراً عن الذات ولأن نفس ذاته ليست جزاء في الحقيقة والمضاف المقدر أماً أخذه واسترقاقه أي جعله رقيقاً والمصنف رحمه الله تعالى جمع بين ما وجعل الثاني تفسير الأول لأنه المراد بالأخذ إذا لا خذ بجزءه ليس جزاء (قوله واسترقاقه) وفي نسخة سيبه كما في الكشف هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان دين الملك أن يأخذ ضعف ما سرقة بعد ضربه وقوله وأخبر من عطف على قوله تقرير للحكم وقوله هكذا هي أنه استمر شرعه على هذا كما في قوله

هكذا يذهب الزمان ويقف العلم فيه ويدرس الأثر

وقيل أنه كقوله هم مثلك لا يخل وهو مبتدأ وأسم كان ضميريه وشرع خبرها وهو مرفوع اسمها وهكذا خبرها ولذا سألوه لم يزموا هم بشر بعثم (قوله خبر من والفاء لتضمنها معنى الشرط أو جواب لها الخ) يعني جزاءه الأول مبتدأ ومن أن كانت موصولة فهي مع صلته خبره وقوله فهو جزاءه لتقرير ذلك الحكم والزامه أي هو جزاءه لا غيره كقولك حق زيد أن بكسبي وينم عليه فذلك حقه أو فهو حقه لتقرر ما ذكر من حقه وذكر الفاء فيه لتفرعه على ما قبله ادعاء والافكان الظاهر تركها لأنه تأكيد ومنه يعلم أن الجملة المؤكدة قد عطف لتسكنه وإن لم يذكر أهل المعاني أو جملة هو جزاءه خبرها ودخلته الفاء لتضمنه معنى الشرط والجملة خبر جزاءه أو من شرطية والجملة المقترنة بالفاء جزاءها والشرط وجزاءه خبره أيضاً وذكر في الكشف وجه آخر هو أن جزاءه خبر مبتدأ محذوف تقديره المسؤول عنه جزاءه ثم أقنوا بقوله من وجد في رحله فهو جزاءه ونلفظاً تركه المصنف رحمه الله تعالى (قوله كما هي) أي كما كانت في الموصولة وقوله على أقامة الظاهر وهو جزاء الثاني مقام الضمير العائد إلى جزاء الأول الواقع مبتدأ وهو دفع لما أورد عليه من أنه يلزم عليه خلق الجملة الخبرية عن عائذ إلى المبتدأ لأن الضمير المذكور لين لاله فلذا جعل الاسم الظاهر وهو الجزء الثاني قائماً مقام الضمير لأن الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد قال الزجاج إن الألفاء هنا أحسن من الأضمار لما يقع اللبس ويتوهم أنه تأكيد عائذ إلى غيره والعرب إذا خفت شيئاً أعادت لفظه بعينه وهذا المقام مقام التخييم والتهويل فلا يرد عليه ما في البحر من أنه لا يناسب لأنه انما يفصح إذا كان المقام مقام تعظيم كما قاله سيدي رحمه الله وقوله كانه قيل جزاءه من وجد في رحله فهو كما تقول لصاحبك من أخوز يد تقول أخوه من يعادى جنبه فهو هو يرجع الضمير الأول إلى من والثاني إلى الأخ وهذا ما نحن فيه وقوله بالسرقه متعلق بالظالمين لا ينجزي (قوله فبدأ المؤذن الخ) بأوعيتهم متعلق ببدأ أي بتفتيشها فيه تقدير مضاف وكون الضمير للمؤذن ظاهر وعليه فالتفتيش حيث وجدوا قبل الرد إلى مصر وعلى الثاني الضمير المستتر ليوسف عليه الصلاة والسلام ولكن الظاهر أن أسناد التفتيش له مجازي ويرجع رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره ويدل على الثاني مقابلة يوسف فانها تقتضي وقوع ذلك بعد رده ظاهراً وقوله وبقلبها همزة أي على الكسر فإن أبدال الواو المكسورة همزة مطردة في لغة هذيل كوشاح وإشاح وهذه قراءة ابن جبير وقوله مثل ذلك للإشارة إلى أن الإشارة لما بعده وقد مر تحقيقه وأنه ليس القصد فيه إلى التشبيه وقوله نفياً للثمة أي للثمة أنهم دسوه فيه إذ لو بدوا به ربما ظن ولا يتأتى ذلك كون تأخيرهم عن البعض كافياً فيه والصواع يذكر في الكشف وجه آخر تركه المصنف رحمه الله تعالى لا يقتضيه على تعيين ضمير بدأ واستخرج ليوسف عليه الصلاة والسلام وفيه نظر (قوله بأن علمناه إياه وأوحينا به إليه) يعني أن

أو السرق أو الصواع على حذف المضاف (أن كنتم كاذبين) في ادعاء البراءة قالوا جزاءه من وجد في رحله فهو جزاءه أي جزاء سرقة أخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله فهو جزاءه تقرير للحكم والزام له أو خبر من والفاء لتضمنها معنى الشرط أو جواب لها على أنها شرطية والجملة كما هي خبر جزاءه على أقامة الظاهر فيها مقام الضمير كانه قيل جزاءه من وجد في رحله فهو (كذلك ينجزي الظالمين) بالسرقه (فبدأ بأوعيتهم) فبدأ المؤذن وقيل يوسف لأنهم ردوا إلى مصر (ثم قبل وعاء أخيه) بنام من نفياً للثمة (ثم استخرجها) أي السقاية أو الصواع لأنه يذكر ويؤنث (من وعاء أخيه) وقرئ بضم الواو وبقلبها همزة (كذلك) مثل ذلك الكيد (كذلك يوسف) بأن علمناه إياه وأوحينا به إليه

المكر والكيد والخديعة ان يؤم غيرك خلاف ما تحببه وتريد به وهو على الله تعالى محال فهو محمول على التمثيل كان صورة صنع الله في تعليمه يوسف عليه الصلاة والسلام أن لا يحكم بحكم الملك ويجري على سنتهم في استعباد السارق صورة الكيد اذ المقصود ليس ظاهره بل احواله واولا يتم الابه هذا ولما كان قوله ما كان لياخذ أخاه في دين الملك هو عين ذلك الكيد جعله تفسيره مع ما بعده وقيل ان في الكيد اسنادين بالفعوى الى يوسف عليه الصلاة والسلام وبالتصريح الى الله تعالى والاول حقيقي والثاني مجازي والمعنى فعلنا كيد يوسف أو يحتمل أن يكون مجازا لغويا والمعنى علمناه الكيد أو دبرناه أو صنعناه له (قوله أن يجعل ذلك الحكيم حكم الملك) بأن تدين بدين يعقوب عليه الصلاة والسلام والمراد ما كانوا يتدينون به يكون الله أذن له فيما ذكر لا يجوز له العمل بما يدين به الكافر ولذا قيل الآن يشاء الله ما يطابق دينهم والافانبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز له العمل بما يدين به الكافر ولذا قيل الآن يشاء الله المراد به التأيد أي ما كان لياخذ في دين الملك أبا الا ان انبياء عليهم الصلاة والسلام أجل من الاتصاف بالحكم بدين الكفار فهذا كقوله وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله (قوله فلا استثناء من أعم الاحوال) أي ما كان لياخذ في حال من الاحوال الا في حال مشيئة الله وقد تقدم الكلام فيه قريبا وتحقيقه فتذكره (قوله ويجوز أن يكون منقطعا) أي لكان أخذه بمشيئة الله وأذنه وان لم يكن على دين الملك اذ لم يخالفه فيه أحد لتخيمه لهم وعلى الاول فهو متصل ومن قال يمكن اتصاله على هذا فقد وهم فتدبر وقوله كما رفعت درجته أي درجة يوسف عليه الصلاة والسلام ومرتبه على اخوته وقوله أرفع درجة منه أي أعلم أخوذه من قوله فوق وصيغة علم (قوله واحتج به من زعم أنه تعالى عالم بذاته) أي لا بصفة علم زائدة على الذات وهم المعتزلة ومن حذا حذوهم في أن الصفات عين الذات كما بين في الاصول وحاصل استدلالهم أنه لو كان له صفة علم زائدة على ذاته كان ذاعلم أي صاحب علم لاتصافه به وكل ذي علم فوقه علم فيلزم أن يكون فوقه وأعلم منه علم آخر وهو باطل والجواب عنه بمنع الملازمة وأن المراد بكل ذي علم المخلوقات ذوى العلم العقلاء لان الكلام في الخلق لا في الله وهذا الثابت اسند المنع وقوله ولان العلم هو الله يعني أنه صيغة مبالغة معناها أعلم من كل ذي علم فتعين أن المراد به الله تعالى فيما يقابله يلزم كونه من المخلوقات لا يدخل فيما يقابله (قوله ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء علم وهو مخصوص) وجه آخر للتخصيص وفيه جواب بطريق النقض بأنه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله عالما لاتفاقهم معناه في صحة هذا المثال فيلزم على تسليم دليله اذا كان الله عالما أن يكون فوقه من هو أعلم منه فان أجابوا بتخصيصه فالأية مثله وهذا انما يتم اذا كان هذا المثال مسلما عندهم كذا قيل ويدفعه أن الزمخشري فسرهم ذاهب الى ما ذكرنا من هذا (قوله ان يسرق فقد سرق أخ له) أنوا بكلمة ان لعدم تحققهم له بمجرد خروج السقاية من رحله وقد وجدوا بضاعتهم قبل في رحالهم ولم يكونوا سارقين وأما قولهم ان ابنك سرق فبناء على الظاهر ومدعى القوم ويسرق الحكاية الحال الماضية والمعنى ان كان سرق فليس بيدع لسبق مثله من أخيه والعرق نزاع وقيل انهم حرموا بذلك وان لمجرد الشرط وقوله من ايها يعني اسحق عليه الصلاة والسلام والمنطقة بكسر الميم ما ينطق به أي يشد في الوسط وتحضن بمعنى انه في حضانتها عندها ومحزومة بالحاء المهملة والزاى المججمة أي مشدودة وشب بمعنى كبر وصار شابا مستغنيا عن الحضانة والعناق بفتح العين المهملة أنى المعز وألقاه في الجيف أي على المزبلة وقيل ان ما أعطاه السائل بيضة وقوله فأعطى السائل أي أعطاه له واعلم أن ما ذكر في تفسيره ان يسرق تبع فيه غيره وفي البحر لابن المنير رحمه الله انه تكلف لا يسوغ نسبة مثله الى بيت النبوة بل ولا الى أحد من الاشراف فالواجب تركه واليه ذهب مكى وفسر بعضهم بان يسرق فقد سرق مثله من بنى آدم وذكره نظائري الحديث وهو كلام حقيقي بالقبول (قوله والضمير للاجابة أو المقالة الخ) يعني الضمير المنصوب المؤنث اما المقالة أو للاجابة أي ضمير اجابتهم أو مقالته

(ما كان لياخذ أخاه في دين الملك) ملك مصر لان دينه الضرب وتغريم ضعف ما أخذ دون الاسترقاق وهو بيان للكيد (الا أن يشاء الله) أن يجعل ذلك الحكيم حكم الملك (من أعم الاحوال) ويجوز أن يكون منقطعا أي لكن أخذه بمشيئة الله تعالى وأذنه (ترفع درجات من نشاء) بالعلم كما رفعت درجته (وفوق كل ذي علم عليم) أرفع درجة منه واحتج به من زعم أنه تعالى عالم بذاته اذ لو كان ذاعلم لكان فوقه من هو أعلم منه والجواب أن المراد كل ذي علم من المخلوق لان الكلام فيهم ولان العلم هو الله تعالى ومعناه الذي له العلم البالغ ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء علم وهو مخصوص (قالوا ان يسرق) بنيا من (فقد سرق أخ له من قبل) يعنون يوسف قبل ورث عمته من أبيها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تحضن يوسف وتحميه فلما شب أراد يعقوب انتزاعه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم أظهرت ضباها فتحصص عنها فوجدت محزومة عليه فصارت أحق به في حكمهم وقيل كان لابي أمه صنم فسرقه وكسره وألقاه في الجيف وقيل كان في البيت عناق أو ذباجة فأعطى السائل وقيل دخل كنيسة وأخذ ثوبا صغيرا من الذهب (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) أسكنها ولم يظهرها لهم والضمير للاجابة أو المقالة أو نسبة السرقة اليه

في نفسه فلم يحسم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعنى القول أي القول وقيل انه الحزاة التي
 حصلت له وكونه لنسبة السرقة ظاهر والحاصل أنه راجع لما فهم من الكلام والمقام أو لما بعده وقوله
 انه أنه باعتبار الخبر والكناية بمعنى الضمير لانها تطلق عليه ولوقيل المقصود ان لفظ هاصح لكنه رسم
 متصلا في التسخ وقوله يفسرها قوله قال أنتم شتمكم أنا في الكشف أنتم شتمكم أنا بدون قال وبينهم ما فرق
 مع أنه على كلام الزمخشري لا يصح فيه البدلية اذ هو مقول القول وتأنيبه باعتبار أنه كلمة وجملة وكذا
 على كلام المصنف رحمه الله تعالى أيضا لان قال ليس المراد به لفظه قطعا فيكون جملة وابدال الجملة من
 الضمير غير صحيح وان كان في الابدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام الشيخين لا يتخلو من الخلل فكان
 الصواب الاقتصار على انه ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله على شريطة التفسير جعل كلامه على أن جملة
 قال بدل من أمرها وقد سبق الى هذا الزجاج وهو كلام مشوش ولذا حكم المصنف رحمه الله تعالى بقيل
 وقوله منزلة في السرقة يشير الى أن المكان بمعنى المنزلة أي أثبت في الانصاف بهذا الوصف وأقوى فيه
 (قوله والمعنى قال في نفسه) فلا يكون هذا القول خطا بالهم بخلافه على الاول وهو الاظهر وقوله
 لسرقتكم أحاكم أي غلبتكم في حقه المشبهة بالسرقة أي لا سرقة ثمة وسوء المنيع عقوب الوالد
 والكذب (قوله وفيه نظر) اذا فسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشأن قيل ليس هذا من التفسير
 بالجل في شيء حتى يعترض بأنه من خواص ضمير الشأن الواجب التصدير وانما هو تقدير ووصي بها ابراهيم
 بنيه ويعقوب بابي قيل وفي جعل المصنف رحمه الله تعالى قال بدلا من أسرائيات للكلام النفسى
 وليس بذلك وهذا أيضا غير صحيح لانه ليس وزانه وزان هذه الآية لان في تلك تفسير جملة بجملة وهذه
 فيها تفسير ضمير بجملة لكن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اختصاصه بضمير الشأن ليس بمسلم
 (قوله وهو يعلم أن الامر ليس كما تصفون) فيه اشارة الى أن اعلم ليس المراد به التفضيل وقال أبو حيان
 رحمه الله معناه أعلم بما تصفون به منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت سرقة أخيه الذي أحلّم
 سرقة عليه فهو على ظاهره فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضى الشركة قيل تكني الشركة بحسب
 زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم ألا ترى قولهم فقد سرق أخ له من قبل جزما (قوله في السن
 أو القدر ذكره وال حاله استعطافا) أي لاجل استعطافه وهو له لهما اللانثاني وعطفهما بأولاهما معنيان
 متغايران وقوله نكلان على أخيه أي جزين لفقده والشكلان بالمثلثة الحزين لفقده ولامه مؤنثة نكلتي
 وتسميته هالكين على ظنهم ذلك (قوله من الحسينين الينا فاتهم احسانك أو من المتعوقدين بالاحسان
 فلا تغير عادتكم) قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان أو توجيهه الى أصل الفعل وعلى
 الاول كأنهم قالوا أنت من الحسينين الينا وما الانعام الا بالانعام وعلى الثاني كأنهم قالوا قد علم احسانك
 الوري فلن يعددنا ونحن اخوة ولكل ترجيح من وجه وهما حسنان والجل على أن الاول استئناف
 لبيان الموجب والثاني اعتراض لاثبات احسانه على العموم لا يلائم تقديرهم فتقوت المبالغة المشار
 اليها وقوله فاتهم في الاول واجز في الثاني صريح في أنهم ما من أسلوب واحد والتفاوت ما هديت اليه
 فهو اعتراض عليهم ما وهذا وان تاقوه بالقبول فالظاهر خلافه لان مقتضى الظاهر أنه اذا أريد بالاحسان
 الاحسان اليهم يكون مستأنفا لبيان ما قبله اذا أخذ بالاحسان اليهم وأما اذا أريد ان عموم ذلك من
 دأبك وعادتكم يكون مؤكدا لما قبله فقد كرا أمر عام على سبيل التذليل والاعتراض أنسب به فمأذ كروه
 غير متجه (قوله فان أخذ غير ظلم الخ) لانه على ما اقتوا به من شر بعثهم يؤخذ السارق فاخذ غير
 ولو برضاه ظلم وقوله فلما أخذت الخ قدره لاقتضاء السياق له ولأن اذا حرف جواب وجزاء وانما قيد
 الظلم عذهم وشرعهم لانه لكونه برضا منه لا ظلم فيه (قوله وأأن مراده ان الله أذن الخ) يعني
 كونه ظما لان الله أذن في خلافه لمصلحة ورضا الله عليه فيكون ظما في نفس الامر وظن بعضهم أن هذا
 ابتداء كلام لا اشارة الى المذهب لوقوع الواو في نسخة بدل أو حرف لفظا وتكلف ما لا معنى له وقوله

وقيل انها كناية بشرطة التفسير يفسرها قوله
 (قال أنتم شتمكم أنا) فانه يدل من أمرها
 والمعنى قال في نفسه أنتم شتمكم أنا أي منزلة
 في السرقة لسرقتكم أحاكم أو في سوء
 المنيع مما كنتم عليه وتأنيبه باعتبار
 الكلمة أو الجملة وفيه نظر اذا فسر بالجملة
 لا يكون الا ضمير الشأن (وا لله أعلم بما
 تصفون) وهو يعلم أن الامر ليس كما تصفون
 (قالوا يا أيها العزيز ان له أباشيما كبيرا)
 في السن أو القدر ذكره وال حاله استعطافا
 عليه (فخذ أحدا منا مكانه) بدله فان أباه نكلان
 على أخيه الهالك مستأنس به (اناراك من
 الحسينين) الينا فاتهم احسانك أو من المتعوقدين
 بالاحسان فلا تغير عادتكم (قال معاذ الله ان
 تأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده) فان
 أخذ غير ظلم على قواكم فلما أخذنا أحداكم
 مكانه (انا اذ الظالمون) في مذهبكم هذا وأن
 مراده ان الله أذن أن آخذ من وجدنا الصاع
 في رسله لمصلحة ورضاه عليه فلما أخذت غيره

قوله واجز في الثاني مراده عبارة الكشف
 وهي فاتهم احسانك الينا أو من عادتكم
 الاحسان فاجز على عادتكم ولا تغيرها اه

نقله محمدا

كنت ظالما أي لنفسي وعلى الأول الظلم الغير قتال (قوله يتسوا من يوسف الخ) أي استعمل بمعنى فعل وزيدت السين والتاء للمبالغة أي يتسوا بأسا كمالا لأن المطلوب المرغوب بيبالغ في تحصيله والضمير المجرور ليوسف عليه الصلاة والسلام وقوله واجابته اشارة الى أن المراد بالباس منه البأس من اجابته ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مضاف في الكلام ولم يجعل الضمير لبيبا من كما قيل لانهم لم يباسوا منه بدليل تخلف كبيرهم لاجله وقوله انفردوا اشارة الى أن الخلو من الناس عبارة عن الانفراد عنهم وقول الزجاج انفرد بعضهم عن بعض فيه نظر (قوله متناجين) وانما وحده لانه مصدر كالمتناجين بمعنى المشاورة والتدبير فيما يقولون لايهمهم عليه الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه لانه حال من ضمير الجمع فوجهه بأنه مصدر بحسب الأصل أطلق على المتناجين مبالغة أو لتأويله بالمشتق والمصدر ولو بحسب الأصل يشمل القليل والكثير ولكنه على زنة المصدر لأن فعلا من أبنية المصادر وهو فعيل بمعنى مفاعل بكليس بمعنى مجالس أي مناج بعض فيكونون متناجين وقوله وجهه أنجيه ذكره لانه على خلاف القياس اذ قياسه في الوصف افعله كغنى وأغنياء لكنهم جمعوه على ذلك كقوله

اى اذا ما القوم كانوا أنجيه * وهو يقرى كونه جامدا كرفع وأرغفة وقوله وهو شمعون وقيل هوذا والثاني هو الذي صرح به في أول السورة فقيه اختلاف أشار اليه هنا وقوله جعل حلقهم اشارة الى أن المراد بالموتى اليقين لانه يوثق به وكونه من الله أملا لانه باذنه فكانه صدر منه أو هو من جهته فن ابتدائية ومن قبل هذا اشارة الى أن قبل من الغايات الجنية على الضم لحذف المضاف اليه وهو هذا وقوله قصرتم بمعنى فرطتم وفيه اشارة الى المعنى المراد من التقصير فيه وهو التقصير في أمره وشأنه أو أن فيه مضافة مدرا اذا كانت ما من زيادة فن قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حالبة وقدمه لانه أحسن الوجوه وأسلمها (قوله ويجوز أن تكون مصدرية) أي ما مصدرية والمصدر في محل نصب لعطفه على مفعول تعلموا وهو أن أباكم وأورد عليه أمران الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالطرف وتقديم مفعول صلة الموصول المحرف في عليه وفي جوازهما خلاف للتحقق والصحيح الجواز خصوصاً بالطرف المتوسع فيه كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى في الأول ولم يتعرض للثاني وقوله أو على اسم ان فيحتاج حينئذ الى خبر لأن الخبر الأول لا يصح أن يكون خبرا له فلذا ذكره ولا يخفى أن المقصود الاخبار بوقوع التعريض في يوسف عليه الصلاة والسلام من قبل لا كونه واقعا فيه أو من قبل وفيه أيضا المحدثون السابقان (قوله وفيه نظرا لأن قبل الخ) هذا الرد ذكره أبو البقاء رحمه الله وتبعه أبو جيان فاعترض به على الزمخشري وابن عطية فقال ان الغايات لا تقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد صرح به سيبويه سواء جرت أو لم تجر فتقول يوم السبت يوم مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد وأجاب عنه في الدر المنصور بأنه انما امتنع ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولاً عليه أن يقع ذلك الطرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا صلة وصفة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل ورد بأن جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضى فدل ذلك على أن الامتناع ليس معلا بهذا (قلت) ما ذكره ليس متفقا عليه وقد قال الامام المازني في شرح الحاشية انها تقع اخبارا وصفات وصلايات وأحوال ونقل هذا الاعراب المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد له بما ينبت من كلام العرب وفي تعريفها بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة بعينه الكلام السابق عليها اختلاف فالمشهور أنها معارف وقال بعضهم انها تكررات وأن التقدير من قبل شيء كما في شرح التسهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو أن المضاف اليه اذا كان معلوما مدلولاً عليه بأن يكون مخصوصا معيناصح الاخبار لحصول الفائدة فان لم يتعين بأن قامت قرينة العموم دون الخصوص وقدر ومن قبل شيء لم يصح الاخبار ونحوه اذا ما من شيء الا وهو قبل شيء ما فلا فائدة في الاخبار حينئذ يكون

كنت ظالما (فلما استبأسوا منه)
يتسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين
والتاء للمبالغة وعن البري استبأسوا بالالف
وقفع الباء من غير همز واذا وقف حمزة ألقي
حركة الهمزة على الباء على أصله (خلصوا)
انفردوا واعتزلوا (نجيا) متناجين وانما
وحده لانه مصدر أو بزنة كما قيل هم صديق
وجهه أنجيه كندى وأندية (قال كبيرهم)
في السن وهو رويسل أو في الرأي وهو
شمعون وقيل هوذا (ألم تعلموا أن أباكم
قد أخذ عليكم موثقا من الله) عهدا
وثيقا وانما جعل حلقهم بالله موثقا منه لانه
بإذن منه وتأكيده من جهته (ومن قبل)
ومن قبل هذا (ما فرطتم في يوسف) قصرتم
في شأنه وما من زيادة ويجوز أن تكون مصدرية
في موضع نصب بالعطف على مفعول تعلموا
ولأبأس بالفصل بين العاطف والمعطوف
بالطرف أو على اسم ان وخبره في يومئذ أو
من قبل أو الرفع بالابتداء والخبر من قبل
وفيه نظرا لأن قبل اذا كان خبرا أو صلة
لا يقطع عن الاضافة

* (مبحث لطيف في الغايات)

معرفة ونكرة ولا مخالفة بين كلامه وكلام الرضى مع أن كلام الرضى غير متفق عليه فتأمل فانه تحقيق
 تحقيق بأن يرسم في دقات الأذهان ويعلق في حجاب الحفظ والحنان وقوله وفيه نظر أى في كون من
 قبل خبر اسواء هذا الوجه وما سبق وبه اندفع الاشكال بأن قبل ليس خبرا بل من قبل وهو الجواز
 والجور وقوله حتى لا ينقص أى يكون ناقصا غير صالح للخبرة وقد ورد على أنها لا تكون صلة قوله
 تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل ودفع بأن الصلة قوله كان أكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لفر
 متعلق بخبر كان لاستقترص صلة (قوله وأن تكون موصولة) معطوف على أن تكون مصدرية وعلى هذا
 الوجه التفریط بمعنى التقديم من الفرط وعلى الوجه الاول بمعنى التقصير وأورد عليه أنه يكون قوله
 من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم
 متعلق الصلة على الموصول وهو غير جائز كما مر وقوله ومعه ما تقدم أى في الاعراب من الرفع والنصب
 وعائد الموصول محذوف واعلم أن السير في رحمة الله قال في شرح الكتاب قبل وبعد بنيان على الضم
 وفي حال الاضافة يجزآن وينصبان فأعطيا حركة لم تكن لهما حال التمكن وهي الضمة فخر كتابا قوى
 الحركات لما حذف المضاف اليه وتضمن معنى الاضافة وحرفها التكون عوضا عما ذهب وعلة أخرى وهو
 أنه أشبه المتناهي المفرد الذي اذا تكرر أو أضيف أعرب واذا أفرد أو كان معرفة بنى وكذا قبل وبعد اذا
 حذف المضاف اليه وكان معرفة فان تكرر أعربا كقوله * فساغى الشراب وكنت قبلا * وانما
 بنيا لانهم ما صاروا كبعض اسم آخره الجزء الثاني ولذا سمي غاية لانهم صاروا آخر ما غيرهم من
 الظروف وما أشبهها كقوله * ولم يكن لقاؤك الا من وراء * * * وانما قلنا ما قبله من القوائد منها
 أن الغايات معارف لا يقدّر ما حذف المعرفة فلا يقدّر نكرة كما تقدم عن بعض الحواشي فانه ناشئ
 من عدم المعرفة (قوله فلان أفارق أرض مصر) يعنى أن أبرح نامة ضمنت معنى فارق والارض مفعوله
 لاناقصة لان الارض لا يصح أن تكون خبرا عن المتكلم هنا وليس منصوبا على الظرفية ولا يترفع الخافض
 وقوله في الرجوع لانه المستحي منه وقوله بخلاص أى بسبب من الاسباب فذكر ثلاثة أوجه
 أحدها خاص وهو اذن آية في الانصراف والاخر عام وهو حاكم الله فكأنه رجع عن الاسباب
 وفوض الامر الى الله وقوله قفت بتشديد الفاء من قف شعره يقف اذا قام من غضب أو فزع وفي نسخة
 ووقفت بواو من الوقوف والمراد بهم ما متحد وقوله نفسه أمر في الاول ماض في الثاني وقوله لنورا
 من نور يعقوب يريد أحدا من نسله صلى الله عليه وسلم بدليل انه وقع في نسخة لبذران بذر يعقوب عليه
 الصلاة والسلام وهو استعارة تصريحية فهم ما وقوله لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره قد
 تقدم تحقيق معنى هذه الآية (قوله على ما شهدناه من ظاهر الامر) وهو خروج الصواع من رحله
 وكذا علمهم أيضا مبني عليه لانه يحتمل أن يدس عليه ويدل على هذا قراءة سرق بالتشديد المنسوبة الى
 الكسائي فانها بمعنى نسب للسرقه فتحد القراءتان وقد استحسن قراءة التشديد لما فيها من تزيه
 بيت النبوة عن السرقة وقوله بأن رأينا متعلق بعلمنا أو بدل تفسيرى من قوله بما والوعاء هنا بمعنى
 الفرارة ونحوها وقوله ودس عطف على سرق بالتشديد وهو عطف تفسيرى وحافظين على الوجهين
 بمعنى عالين لان العلم حفظ للشيء في الذهن ولانه سبب للعلم أو منشؤه فصيح التجوز به عنه ولا م للغيب
 للتقوية وقوله وما كمال العواقب اعتذارا ليهيم بأن ما أصاب بنيامين لم يكن داخل في الميثاق
 وما حلفنا عليه (قوله يعنون مصر) بناء على ما مر من أن المقتضى لهم يوسف عليه الصلاة والسلام
 أو المؤذن وقوله يعنون أى الاخوة وفي نسخة يعنى أى كبيرهم القائل له ذلك وقوله أرسل الخ يعنى
 ان فيه طيلا لاجاز وسؤال القرية عبارة عن سؤال أهلها أما مجازا في القرية لاطلاقها على أهلها بعلاقة
 أو في النسبة أو بقدرة مضاف وأما جواز أن يسأل القرية نفسها فتسقط على خرق العادة لانه نبي صلى
 الله عليه وسلم فليس مرادوا لا يقتضيه المقام لانه ليس بصداظهارا المجزأة وقوله عن القصة اشارة الى

حتى لا ينقص وأن تكون موصولة أى
 ما فترقة ومعنى ما قد تم في حقه من الخيانة
 ومعه ما تقدم (فلان أبرح الارض) فلان أفارق
 أرض مصر (حتى يأذن لي أبى) في الرجوع
 (أو يحكم الله لي) أو يقضى الله لي بالخروج
 منها أو بخلاص أى من أربابها فانه معهم
 اخذ صه روى انهم كلوا العزير في اطلاقه
 فقال روبيل أيها الملك والله تتركنا ولا يصح
 صيغة تضع منها الحوامل ووقفت شعور جسده
 فخرجت من ثيابه فقال يوسف عليه السلام
 لابنه قم الى جنبه فسه وكان بنو يعقوب عليه
 السلام اذا غضب أحدهم فسه الاخر ذهب
 غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد
 لنورا من نور يعقوب (وهو خير الحاكمين)
 لان حكمه لا يكون الا بالحق (ارجعوا الى
 أبيكم فقولوا يا اباؤنا ان ابنك سرق) على
 ما شهدناه من ظاهر الامر وقرئ سرق أى
 نسب الى السرقة (وما شهدناه) عليه (الاباء
 علمنا) بأن رأينا أن الصواع استخرج من
 وعائه (وما كمال الغيب) لباطن الحال
 (حافظين) فلان يرى أنه سرق أو سرق ودس
 الصاع في رحله أو وما كماله عواقب عالين فلم
 ندرك حين أعطيناك الموثق انه سيسرق أو
 انك تصاب به كما أصبت يوسف (واستل
 القرية التي كافيها) يعنون مصر أو قرية
 بقربها لجهنم المتناهي فيها والمعنى أرسل الى
 أهلها واسألهم عن القصة

(والعبر التي أقبلنا فيها) وأصحاب العبر التي
 توجهنافهم وكما معهم (وانا لصادقون)
 تأكيد في محل القسم (قال بل سوت) أي
 فلما رجعوا إلى أبيهم وقالوا ما قال لهم
 أخوهم قال بل سوت أي زينت وسهلت
 (لكم أنفسكم أمرا) أردتموه فقررتوه
 والا فادري الملك أن السارق يؤخذ بسرقة
 (فصبر جيل) أي فأمرى صبر جيل أو فصر
 جيل أجل (عسى الله أن يأتيهم جميعا)
 يوسف وبنيامين وأخيهما الذي توقف بصر
 (انه هو العليم) بحالي وحالهم (الحكيم) في
 تدبيره (قولي عنهم) فأعرض عنهم كراهة
 لما ضادف منهم (وقال يا إسفا على يوسف) أي
 يا أسنى تعال فهذا أوانك والاسف أشد
 الحزن والحسرة والاف بدل من يا المتكلم
 وانما تأسف على يوسف دون أخويه
 والحادث رزؤهم ما لأن رزأه كان
 قاعدة المصيبات وكان غضا أخذ الجميع
 قلبه ولأنه كان وانما يجيئهم ما دون حياته
 وفي الحديث لم تعط أمة من الأمم ان الله
 وانا اليه راجعون عند المصيبة إلا أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم ألا ترى الى ما يقوب عليه
 الصلاة والسلام حين أصابه ما أصابه
 لم يسترجع وقال يا إسفا (وابيض عيناه
 من الحزن) أكثر بكانه من الحزن كان العبرة
 محقة سوادهما وقيل ضعف بصره وقيل
 عي وقري من الحزن وقيل دليل على جواز
 التأسف والبكاء عند التجمع ولعل أمثال
 ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من
 يملك نفسه عند الشدائد ولقد بكى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ولده إبراهيم وقال
 القلب يجزع والعين تدمع ولا تقول ما يسخط
 الرب وانا عليك يا إبراهيم لحزون (فهو
 كظيم) مملوء من الغيظ على أولاده عسكته في
 قلبه لا يظهره فعمل بمعنى مفعول كقوله وهو
 مكطوم من كظم السقاء اذا شدة على ملته
 أو بمعنى فاعل كقوله والكاطمين من كظم
 الغيظ اذا اجتمع وأصله كظم البعير جزته
 اذا ردها في جوفه (قالوا والله تفنوا نذ كر
 يوسف) أي لا تفنوا ولا تزال تذكرة فجعاعه

حذف متعلقه العلم به (قوله وأصحاب العبر) بيان لمحصل المعنى فيجتمعل تقدير المضاف ووجهه مجازا
 كما مر في يا خيل الله اركبي وقيل انه رجع الجاهز هنالك لاقتضاء النداء له ورجع هنا التقدير وقوله
 التي توجهنافهم إشارة الى كثرتهم وأنهم كانوا مغرورين بينهم وقوله وكما كالتعديل له (قوله
 تأكيد في محل القسم) يعني ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى يكون صادرة لاثبات الشيء
 بنفسه بل تأكيد صدقهم بما يفيد ذلك من الاسمية وان واللام ويحتمل أن يريد أن هناك مقيدا
 (قوله فلما رجعوا إلى أبيهم الخ) بيان لاتصال الكلام بما قبله وارتباطه بما طوى لأن أسأل القرية قول
 بعض ربه وبل سوت قول أبيهم عليه الصلاة والسلام رد العذرهم فلا بد من تقدير ما ذكره من مافهو
 من الإيجاز وليس قوله فلما يابا للتقدير بل والفاء حتى يقال لتساغية عنه بل تقدير لمحصل المعنى وبيان
 لأن فيه إيجازا والتسويل تقدم بيانه وقوله والا فادري الملك الخ يعني أن منشأ غنهم في هذه
 القصة أخذ بسرقة فانه ليس دينهم فقام ذلك عندهم مقام القرينة وأورث شبهة لاتهمهم بقصد
 السوء لأخيهما فاقيل كون هذا من التسويل محل نظر من قوله التدبر وقوله فأمرى الخ يعني هو ما أخبر
 أو مبتدأ كما مر في حقه وقوله عسى الله الخ لانه كان عرف أن يوسف عليه الصلاة والسلام لم يمت لما سأل
 عنه ملك الموت عليه الصلاة والسلام هل قبضت روحه فقال لا ولانه علم من تناهى الشدة أن بعدها
 فرجا عظيما وقوله لما ضادف أي لقي منهم في أمر يوسف وأخيه (قوله أي يا أسنى تعال الخ) إشارة
 الى ما مر من نداء ما لا يعقل أي ما حل به من الاسف وفوقين نفسه له حتى كانه يطلب اقباله والاسف أشد
 الحزن أي على ما فات لا مطلقا وقوله والاف بدل من يا المتكلم للتخفيف وقيل هي ألف الندبة والهاء
 محذوفة وقوله رزؤهم ابضم الراء المهمله وسكون الزاي المحجمة والهزة وهو المصيبة وقوله لأن رزأه
 أي مصيبة يوسف كانت قاعدة ومبنى لجميع مصيباته فكما عرضت له مصيبة ذكرته مصيبة يوسف عليه
 الصلاة والسلام لانها في كل زمان غصة أي طرية لم تزل عن فكره أبدا وكل جديد يذكر بالقديم وقوله
 دون حياته قيل أنه يتأني ما ساقى في تفسير قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل أن علمه بعد هذا وفي
 أسفا ويوسف تجنيس نفيس وقع من غير تكاف (قوله وفي الحديث لم تعط أمة من الأمم الخ) رواء
 الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أي أنهم لم يعلموه ولم
 يوفقوا له عند نزول المصيبة بهم (قوله لكثرة بكانه) يعني أنه جعل الحزن في الالباب بسبب ابيضاض عينه
 لانه سبب للبكاء الذي يبيضها فاقم سبب السبب مقامه لظهوره وقوله كان العبرة بفتح العين أي الدموع
 محقت سوادها يعني أن ظاهره أنه نزلت عينه غشاوة ويضتها والقول الثاني انه كناية عن العي لانه لازم
 لذهاب سوادها فلا وجه لما قيل انه كان حق التعبير فقيل بالقائه لانه ليس مقابلا لما قبله بل تفصيل له
 والقول الاخير قيل هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا وقدمت الكلام في جواز العمى على الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وقوله الحزن أي بفحنتين (قوله وفيه دليل على جواز التأسف) أي الحزن عند
 التجمع أي المصيبة وهو كذلك وانما المنهى عنه النباحة واللطم وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حديث صحيح أخرجه الشيخان عن أنس رضي الله عنه وقوله مملوء من الغيظ وقيل من الحزن فهو
 فاعل بمعنى مفعول فساكه مملوء بالغيظ ففهم استعارة مكنية وتخييلية وقوله على ملته أي ملائنا وهو
 بمعنى فاعل أي شديد التجرع للغيظ أو الحزن لانه لم يشك الى أحد قط والجزء بكسر الجيم وتشديد الراء
 ما يجتره البعير أي يخرج من جوفه مما أكله أو لاله لو كفه فانه يرد جوفه مرة بعد أخرى من غير أن يطلع
 أحدا عليه وهو استعارة بليغة (قوله لا تفنوا ولا تزال تذكرة فجعاعه) القائلون اخوة يوسف عليه
 الصلاة والسلام وقيل غيرهم من أتباعه واستدل به على جواز الحلف بغلبة الظن وقيل انهم علموه منه
 لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا أكدوه وقوله ولا تزال تذكرة عطف تفسيرى مع الإشارة الى حذف لا
 وقيل انه فسر بلا تزال دون لا تفنوا كما روى عن مجاهد وأوله الرخصى بأنه جعل الفتور والفتور أخوين

أى متلازمين لأنه بمعنى يعنى أن فتأبى عن قتر وسكن ليس بالمتناهي بل هو فتأ بالمثلثة كما فى الصحاح من فتأت القدر إذا سكنت غلبانها والرجل إذا سكنت غضبه وهو كما قال أبو جيان تصيف وخطأ ابن مالك فيه وليس كما قال فان ابن مالك نقله عن الفراء وقد صرح به السير قسطنطين فى افعاله ولا يتنوع اتفاق مادتين فى معنى وهو كثير وقد جمعه ابن مالك رحمه الله تعالى فى كتاب سماه ما اختلف اعجماءه واتفق افهامه ونقله عنه صاحب القاموس (قوله فقلت الخ) شاهد على حذف لافى جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة لامرئ القيس أولها

الأم صباحاً أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
ومنها فقلت يمين الله أربح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالى

وعين الله يروى بالرفع والنصب على أنه مبتدأ أخبره بحذف والواصل جمع وحصل بكسر الواو وسكون الصاد المهملة وهى الاعضاء وقيل المفاصل وقيل ملحق كل عظيمين فى الجسد (قوله لأنه لا يلبس بالاثبات) أى لأن القسم إذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي وعلامة الاثبات هى اللام ونون التأكيدهما يلزمان جواب القسم المثبت فاذا لم يذكر ادى على أنه منفي لأن المنفى لا يقارن ما فلو كان مثبتاً قبل لتفتأن وقوله كان على النفي أى كان المنفى على النفي أو كان الكلام مبني على النفي (قوله مريضاً مشفياً على الهلاك) أى مشرفاً عليه وقريباً منه وقيل المرض معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومعنى أذابه جملة مهزولة تخفيفاً وهو مصدر فلذا لا يؤن ولا يجمع ولا يبنى وجه ذلك أن المصدر يطلق على القليل والكثير والنعت أى الصفة مرض بكسر الراء كدفع لفظاً ومعنى ويضمين صفة مشبهة أيضاً (قوله أو تكون من الهالكين) أو يحتمل أن تكون بمعنى بل أو بمعنى الى أن فلا يرد عليه أن حقه التقديم على قوله حتى تكون مرضاً فان كانت للتريد فهى بمعنى الخلق وقدم على ترتيب الوجود كما قبل فى قوله تعالى لا تأخذ سنة ولا نوم أولانه أكثر وقوعاً وما قبل انه مقيد بعدم بلوغه الى الهلاك سهولانه يتكرر مع ما قبله (قوله هى الذى لا أقدر الصبر عليه) نحن أقدر معنى أطيق فعدا بنفسه كن همه ثقل يحمله فلا يطيق حمله وحده فيفرقه على من يعينه كقوله

إذا حمل الثقل فوزعته * أكف القوم هان على الرقاب

فألبت استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول والظاهر الثانى (قوله من صنفه ورجته الخ) فقيه حذف مضاف ومن يمانية قدمت على المبين وهو ما وقد جوزته النحاة وعلى الثانى هى ابتدائية وقوله وأنه لا ينجب داعيه نفساً لصنع وقوله رأى ملك الموت الخ بيان للإلهام وقوله علم من رؤى يوسف وجه آخر ويحتمل أنه أيضاً من الإلهام واعترض على قوله فى المنام بأنه باطل برواية ودراية لأن النبي صلى الله عليه وسلم يرى الملائكة يقظة فلا حاجة الى جعله مناماً وقد أخرج ابن أبى حاتم عن النضر رضى الله عنه أنه قال بلغنى أن يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث أربعة وعشرين عاماً لا يرى يوسف عليه الصلاة والسلام حتى أمم ميت حتى تمثل له ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له من أنت قال أنا ملك الموت فقال أنشدك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فتند ذلك قال عليه الصلاة والسلام يا بني اذهبوا فتحسوا من يوسف وأخيه وفيه نظر لأن مثله انما يكون برواية (قوله فتعرفوا منهم) اذهبوا فتحسوا عن حالهما والتحسس وقريب منه التحسس بالجيم وقيل انه بالحاء فى الخبر وبالجم فى الشرور فإنه قرئ بها هنا وقوله التحسس طلب الاحساس هو أصل معناه والمراد لازمه وهو التعرف وذكر التحسس أى التفتيش لأنه طريقه وقيل التحسس طلب الادراك بالحواس مرتبة بعد أخرى وانما أمرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام بالتحسس لما رأى فى منامه أو أخبره به الملك أو لما تفرس من ذكر أكرامه لهم وما هو عليه من أنه ليس من الفراعنة (قوله ولا تقنطوا من فرجه وتنفيه) الروح بالفتح أصل معناه النفس كما قاله الراغب

حذف لا كافى قوله
فقلت يمين الله أربح قاعدا *
لأنه لا يلبس بالاثبات فان القسم إذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي (حتى تكون مرضاً) مريضاً مشفياً على الهلاك وقيل المرض الذى أذابه هم أو مرض وهو فى الأصل مصدر ولذلك لا يؤن ولا يجمع والنعف بالكسر كدفع ودفع وقد قرئ به وبضمين كنجب (أو تكون من الهالكين) هى الميتين (قال انما أشكوا بني ورجلي) هى الذى لا أقدر الصبر عليه من البتة وفى النشر (الى الله) لا الى أحد منكم ومن غيركم فلو نرى (وشكائى) (وأعلم من الله) من صنفه ورجته فانه لا ينجب داعيه ولا يدع الملجئ اليه أو من الله بنوع من الإلهام (مالاتعلون) من حماة يوسف قبل رأى ملك الموت فى المنام فسأله عنه فقال هو حتى وقيل علم من رؤى يوسف أنه لا يموت حتى تنزله أخوته سجداً (يا بني اذهبوا فتحسوا من يوسف وأخيه) فتعرفوا منهم واتقوا عن حالهما والتحسس طلب الاحساس (ولا تبأسوا من روح الله) ولا تقنطوا من فرجه وتنفيه

ثم استعمل للفرج كما قيل له تنفيس من النفس وقرئ روح الله بالضم وفسر بالرحمة على أنه استعارة من معانها المعروفة لأن الرحمة سبب الحياة كل روح وادخلها إلى الله تعالى لأنها منه وقال ابن عطية رحمه الله تعالى معناه لا يتأسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فإن كل من بقيت روحه يرحى وفي غير من قد وارت الأرض مطمح * (قوله بالله وصفاته) لأن سبب اليأس عدم التصديق بالصانع وصفاته الكالية وليس فيه دليل على أن اليأس كفر بل هو ثابت بدليل آخر وقوله بعدم الرجوع إلى مصر رجعة ثانية بيان له بحسب الواقع وقوله شدة الجوع هذا أحسن من تفسيره بخشعي له بالهزال وهذا إشارة إلى مسألة أصولية وهي الأمن من مكر الله واليأس من رحمته كبيرة أو كفر قولان مشهوران وفي جمع الجوامع وشروحه كلام مفصل فيها (قوله رديئة أو قليلة) يعني أصل معنى الترجية الدفع والرحى فكفى بها عن القليل والردى لأنه لعدم الاعتناء به يرحى وي طرح والمراد أن ما أتوا به غير صالح لأن يكون ثمنا بدون محابة وترجية الزمان دفعه بالامر القليل والصبر عليه حتى يتقضى كما قيل

درج الايام تدرج * ويوت الهم لا تلج

وقد فسر الآية بهذا الزجاج فقال أي أنا جئنا بيضاة الايام من جاة بها والمصنف رحمه الله سكت عنه ولم يفسر به ثم أنه شرع في بيان كون رديئة أو قليلة بقوله قيل الخ والصنوبر معروف والحبة الخضراء أيضا معروفه وليست الفستق كما قاله أبو حيان رحمه الله تعالى والمقل هو الذي يسجونه دوما وهو بضم الميم وسكون القاف (قوله فأنتم لنا الكيل) أي لا تنقصه لقله بضاعتنا أو رداها وانخسف في حرمة أخذ الصدقة هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم أو تعم جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى إلى اختصاص ذلك بنبي صلى الله عليه وسلم استدلالا بظاهر هذه الآية ومن ذهب إلى العموم وأن هؤلاء أنبياء أو آل نبي والصدقة لا تحمل لهم فسر الآية بـ رد الأخ وشوهم مما ليس بصدقة حقيقة أو يقول المحرم انما هو الصدقة المفروضة مع أن الصدقة تكون بمعنى التفضل ومنه تصدق الله على فلان بكذا وأما قول الحسن رحمه الله تعالى لمن سمعه يقول اللهم تصدق على أن الله لا تصدق انما تصدق من ينفع الثواب قل اللهم أعطني أو تفضل على فقد رد بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وأجيب عنه بأنه مجاز أو مشاكلة وانما رد الحسن رحمه الله تعالى على القائل لأنه لم يكن بلغا كما في قصة المنوفى وقوله أحسن الجزاء إشارة إلى أنه حث على الاحسان فإنه يجزى أحسن جزاء من الله وإن لم يجزه المحسن اليه وقوله في القصر أي في شأن القصر أي قصر صلاة المسافر والحديث في صحيح البخاري رحمه الله تعالى (قوله أي هل علمت قبته قبته) إشارة إلى المراد منه كتابة أو يتقدم مضاف لأن الفعل الصادر بالا اختيار لا يتقيد عن العلم به والشهور ولذا قيل انهم عالمون بقبته أيضا لأنه لا يخفى على مثلهم وانما ذكره حثا لهم على التوبة لأن العاقل إذا انضح له قبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا رتب عليه قوله قبته وقوله إذا أنتم جاهلون قبته متعلق بفعلهم على هذا التقدير لأنه لا يصح هل علمت قبته إذ جهلتموه بل المعنى هل علمت قبته بعدما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين للعدوك في قوله تعالى ما عزك ربك الكريم وتخفيف للامر عليهم والمراد بعاقبته ما آل اليه أمر يوسف عليه الصلاة والسلام والتصحيد بذل النصح تدبيرهم وقوله لا معاتبة وتترى كما قيل أنه استعظام لما ارتكبوه لخالفته لقوله لا تغريب عليكم اليوم يغفر الله لكم (قوله وقيل أعطوه كتاب يعقوب عليه الصلاة والسلام) وصورته كما في الكشف من يعقوب إسرائيل الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله إلى عزيز مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا بالبلاء أما جدى فشدت يداه ورجلاه ورحى به في النار ليحرق فجاهد الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما أبي فوضع السكين على فقهه ليقول فقدها الله وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادى إلى فذهب به اخوته إلى البرية ثم أتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أنسلي به فذهبوا به ثم رجعوا

وقرئ من روح الله أي من رحمته التي يحيي بها العباد (أنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكاثرون) بالله وصفاته فإن العارف المؤمن لا يقنط من رحمته في شيء من الأحوال فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز (بعد ما رجعوا إلى مصر رجعة ثانية) مسنا وأحلنا الضر (شدة الجوع) وجئنا بيضاة مزجاة رديئة أو قليلة ترد وتندفع رغبة عنهم من أن يجيئه إذا دفعته ومنه ترجية الزمان قبل كانت دراهم زيوفا وقيل صوفا ومننا وقيل الصنوبر والحبة الخضراء وقيل الاقط وسويق القل (فأنتم لنا الكيل) فأنتم لنا الكيل (وتصدق علينا) برذا أخينا أو بالمساحة وقبول المزجاة وأباز زيادة على ما يساويها واختلاف في أن حرمة الصدقة تعم الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو تختص بنبينا صلى الله عليه وسلم (إن الله يجزي المتصدقين) أحسن الجزاء والتصدق التفضل مطلقا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في القصر وهذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته لكنه اختص عرفا بما ينبغي به ثواب من الله تعالى (قال هل علمت قبته قبته) وقوله (وأخيه) أي هل علمت قبته قبته عنه وفعلهم بأخيه إفراده عن يوسف وأذلاله حتى كان لا يستطيع أن يكلمهم إلا بعجز وذل (إذا أنتم جاهلون) قبته فلذلك أقدمتم عليه أو عاقبته وانما قال ذلك تنصيحهم وتخويفهم وعلمهم أنهم لا يستطيعون أن يكلمهم إلا بعجزهم وعلمهم أنهم لا معاتبة وتترى وقيل أعطوه كتاب يعقوب في تخليص بنيامين وذكر والده ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف وأخيه فقال لهم ذلك وانما جاهلهم لأن فعلهم كان فعل الجاهل

وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته على والادعوت
عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام (قوله اولانهم) كانوا حينئذ صبيانا طياشين الطيش
الخفة ورد هذا بانه غير مطابق للواقع وقوله ونحن عصبة ولذا رضى المصنف رحمه الله تعالى (قوله
استفهام تقرير الخ) ولذلك اكد لان التأكيدي يقتضي التحق المضاف للاستفهام وقوله صلى الله عليه
وسلم انا يوسف تصديق لهم وقراءة ابن كثير بحذف الهمزة والمراد بالاجاب ما يقابل الاستفهام كما يقال له
اثبات وقيل ان الهمزة محذوفة على هذه القراءة وقوله برواه أي برؤية منظره لانه لم يدنهم قبل ذلك
وقيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب وكان الظاهر أن يقول وبكلامه بلسان العبرية بقوله كما هم به وقوله
شناياه أي مقدم أسنانه لحسنها وانتظامها كالدر وقوله بقرنه أي جانب رأسه وقوله وكنت أي العلامة
ولسارة ويعقوب مثلها جلة خبر كان أو اسم كان مثل وأنت لا ضاقته الى المؤنث ويجوز نصب مثلها وقوله
ذكره نعرف بالنفسه جواب سؤال وهو أن السؤال عنه فلم ذكر أخاه (قوله أي يتق الله) أتقى التقوى
على ظاهرها وعدل عن تفسيره المختصر ليه ينفذ الله وعقابه لانه اعترض عليه بأنه مجاز من غير داع
ولا قرينة فالوجه تفسير التقوى بالاحترار عن ترك المأمورات وارتكاب المنهيات والاصبر بالصبر على المحن
والبلايا وقد أجيب عنه بأن هذه الجملة لتعديل لقوله قد من الله علينا وتقرير لا خونه بأنهم لم يخافوا
عقابه ولم يصبروا على طاعة الله وطاعة أبيهم وعن المعصية اذ فعلوا ما فعلوا فيكون المراد بالاتقاء الخوف
وبالاصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية ورد بأن التعريض حاصل في التفسير الآخر أيضا فكأنه فسره
به لا لا يكثر مع الصبر وفيه نظر وقرئ بآيات يتق فقد قيل انه على لغة من يجز به بحذف الحركة المقدرة
وقيل شبهت من الشرطية بالموصولة وقوله من جمع الخ فيكون الاحسان بجمع عهما (قوله اختارك
الخ) الاشارة لاختيار ويكون بمعنى التفضيل أيضا وقوله بحسن الصورة قيل المناسب للمقام مافي
الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين بخلاف ما نحن عليه فانالم نصبر على تفضيل أبنائنا ولم نحسن
حالتنا وسيرتنا معك ومع أخيك وقبل آثرنا بالملك أو بالعلم (قوله والحال ان شأنا انا كما مذنين الخ)
يشير الى أن الواو حالبة وان محذوفة واسمها ضمير شأن وأن الحاسطى من تعمد الذنب وأن اللام من حلقه
عن محلها (قوله لا تأنيب الخ) التأنيب والتقريع اللوم بعنف ولما لم يستعمل من هذه المادة غير
الترب وهو الشتم الرقيق في الجوف وعلى الكرش بعلمه منه وجهه هو التفضيل لاسلب كالتجديد بمعنى
ازالة الجلد فاستعمل اللوم لان بازالة الشتم يبدو الهزال وما لا يرضى كما أنه بالوم يظهر العيوب فالجامع
بينهما طريقان النقص بعد الكمال أو ازالة ما به الكمال والجمال وكذا التقريع أصله ازالة القرع وهي
البثور وقوله يمزق العرض ويذهب ماء الوجه الذي هو ازالة الخيرة والوجهة (قوله متعلق بالترب
الترب استعمل لتمييز العرض واذ هاب ماء الوجه الذي هو ازالة الخيرة والوجهة (قوله متعلق بالترب
الخ) تبع فيه الكشاف وأورد عليه أنه يكون حينئذ شبهه بالماضف نحو لا ضارب زيد اذ عين نصبه
بل هو خبر كقوله لا نسب اليوم ولا خلة أي لا تتريب كائن في اليوم ولذا قال أبو البقاء خبر لا عليكم
أو اليوم وعليكم متعلق بالطرف أو بجمعه وهو الاستقرار ولا يجوز أن يتعلق بترب والالصب لان
اسم لا كأنه ادى اذا عمل نون وقال أبو حيان رحمه الله لا يجوز تعلق اليوم بترب لانه مصدر فصل
بينه وبين معموله بعلينكم وهو لا يجوز سواء كان خبرا أو صفة لان معمول المصدر من تمامه وأيضا لو تعلق به
لم يجز يثاؤه لشبهه بالماضف ولوقيل الخبر محذوف وعليكم واليوم متعلق به أي لا تتريب كائن عليكم اليوم
لكان قويا (أقول) اتفق على هذا كمتهم هنا وهو غريب منهم فانه صرح في متون الصحاح بان شبه
الماضف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع جلا ووقع في الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت
باتفاق الرواة فيه وانما الخلاف فيه هل هو مبتنى أو معرب ترك تنوينه وأما الفصل بين المصدر ومعموله
فقد رده المعترض على نفسه من حيث لا يشعر لانه اذا سلم جعل معموله لا مقدرا والجملة معترضة وبالاغراض

أولانهم كانوا حينئذ صبيانا طياشين
(قالوا أنتك لانت يوسف) استفهام توبيخ
ولذلك حقق بان ودخول اللام عليه وقراءة ابن
كثير على الايجاب قبل عرفه برواه وشماله
حين كلمهم به وقيل بنسب فعرفه بثناياه وقيل
رفع التاج عن رأسه فأواعلامه بقرنه
تشبه الشامة البيضاء وكانت لسارة
ويعقوب مثلها (قال انا يوسف وهذا أخى)
من أبي وأى ذكره نعرف بالنفسه به وتفضيها
لأنه وادخاله في قوله (قد من الله علينا)
أي بالسلامة والكرامة (انه من يتق) أي
يتق الله (ويصبر) على البليات أو على الطاعات
وعن المعاصي (فان الله لا يضيع أجر
المحسنين) وضع المحسنين موضع الضمير للتنبيه
على أن المحسن من جمع بين التقوى والاصبر
(قالوا ما لك لقد آثرنا الله علينا) اختارك
عليه بحسن الصورة وكما السيرة (وان كما
نحاططين) والحال ان شأنا انا كما مذنين
بما فعلنا معك (قال لا تتريب عليكم)
لا تأنيب عليكم تفعل من الترب وهو الشتم
الذي يغشى الكرش لازالة كالتجديد
فاستعمل التقريع الذي يمزق العرض ويذهب
ماء الوجه (اليوم) متعلق بالترب أو بالمقدور
للمجاز الواقع خبرا لا تتريب

سقط الاعتراض وأما ما قيل أنه متعلق الظرف لاشبهه المضاف فبما أتى بتصريح أهل العربية وكذا كون الظرف متعلقا بالثاني لا بالمتنبي وأن المراد بعلقه به تعلقه بالخبرية وأنه لما فصل بينهما وبين متعلقه جاز البناء وكل هذا مما لا حاجة إليه وانما هو مضاف على إجماله لأنه كلام ناشئ من قوله الاطاع ولبعض الناس هنا كلمات مظلمة تركناها لاقتضاح المصباح بطولوع المصباح (قوله والمعنى) يعني على كلام التقديرين لا أنثر بكم اليوم يعني أن تعبيرة باليوم ليس لوقوع التثريب في غيره لأنه إذا لم يثرب أول لقائه واشتعال ناره فبعده بطريق الأولى وقال الشريف المرتضى في الدرر والقران اليوم موضوع موضع الزمان كما كقوله

اليوم برحمتنا من كان يعطينا * واليوم تبع من كانوا النابتا

أي بعد اليوم (قوله أو بقوله يغفر الله) قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب من جهة أن الدعاء لا ينصب ما قبله ولم أر من صرح به غيره قيل وفي كلام المصنف إشارة إلى دفعه بجعله خبر الادعاء وقال ابن المنير رحمه الله تعالى الصحيح تعلقه بتثريب أو بالمقدور في عليكم فإنه لو كان متعلقا يغفر لقطعوا بالغفرة بأخبار الصديق ولم يكن كذلك لقوله يا أبا ناس استغفر لنا ذنوبنا فأجيب بأن ستر الذنب وعدم المؤاخذه به انما يكون في القيامة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير محتج بل الممتنع طلب الحاصل على أنه يجوز أن يكون ههنا للنفس كما في استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا فرق بين الدعاء والاخبار هنا (قوله لأنه صفح عن جرعتهم حينئذ الخ) قيل انه إشارة إلى أنه اخبار لادعاء وتعليل لفظه بغفران الله بأنه عفا عنهم وتابوا كما أشار إلى الأول بقوله صفح عن جرعتهم وإلى الثاني بقوله واعتزفوا به سافلا محالة غفروا بما يتعلق به وبأنه يقتضي وعدا الله بقبول توبة العباد لا بما يتعلق بأبيهم اذ هو المطلوب بقولهم يا أبا ناس استغفر لنا ذنوبنا حتى يرد أنه قطع بغفرتهم لاخبار الصادق فيجاب عما ترفى القولة قبل هذا وقيل قطع بالمغفرة فيما يرجع إلى حقه دون أخيه وفيه بحث وقوله وهو أرحم الراحمين تحقيق لحصول المغفرة لأنه عفا عنهم فأنه أولى بالعفو والرحمة لهم فإن كانت الجملة دعائية فهو بيان للوثوق بإجابة الدعاء وقد مر تحقيق التفصيل فيه وقوله فإنه يغفر الصغار والكبار أولان رجسة البشر رحمة أيضا وهي جزء من مائة جزء من رحمة قيل ولعله بهذا كان أولى وقوله والكبار أي التي لا يغفرها غيره وتفضله على التائب يقتضي وعده بخلاف رجاء الناس قد يقبلون التوبة وقد لا يقبلونها ودلالة ما ذكره على الكرم اذ جعل مجيئهم إليه ليس لأجل إكرامهم بل لإكرامه هو فأنتم لهم في ذلك وحفدة جمع حفيد أو حافد وهو ولد الولد (قوله القميص الذي كان عليه الخ) يجوز رفع القميص بتقدير هو ونصبه بتقدير أعنى وضعف القول الثاني لأن قوله أجد ربح يوسف يدل على أنه كان لا بأسه لاني تعويذته كما تشهد به الاضافة إلى ضميره وقيل انه القميص الذي قد من دبر أرسله ليعلم براءته من الزنا ولا يخفى بعده وبأنه قميصي للملابسة أو للمصاحبة أو للتعزية والتعويذ القيمة التي تعلق للعظماء من اعيان ونحوها (قوله يرجع بصيرا أي ذابصر) أصل معنى الايمان الجهي فان كان على حقيقته يكون بصيرا حالاً وان تجوز به عن معنى الصبرورة يكون خبرها وترك الوجه الاول لأنه المناسب لقوله ارتد بصيرا وهو يدل على أنه ذهب بصره وفي نسخة بصير بصيرا ومحبة له يدل عليه قوله واتنوني بأهلكم كما صرح به المصنف ولوحل على ظاهره احتاج إلى تكلف (قوله أنتم وأبي) إشارة إلى ما فيه من التغليب وما قيل انه لا حاجة إليه لأنه كان شيخا كبيرا عاجزا فو ادخل في الادل غير حسن لأنه متبوع لا تابع وما ذكره واه جدا وقوله فصلت العير أي خرجت من قولهم فصل القوم عن المكان وانقصوا يعني فارقه وقوله لمن حضره أي من ولد ولده (قوله أوجده الله ربح ما عبق بقميصه) أي جعله الله واجدا ربحه أي راحته وعبق يعقب كفرح يعقب معنى التصق ونسأ محواته فجعلوه يعني فاح منه الراحة ويخص بالراحة الطيبة والراحة لفرقه لا للبدن نفسه ففيه تجوزوا ضاقه لادنى ملابسة (قوله تسبونني إلى الفقد) يقتضين

والمعنى لا أنثر بكم اليوم الذي هو غفرتكم
فما ظنكم بسائر الأيام أو بقوله (يغفر الله
لكم) لأنه صفح عن جرعتهم حينئذ
واعترفوا به (وهو أرحم الراحمين) فإنه
يغفر الصغار والكبار ويغفر لهم ما
ومن كرم يوسف عليه السلام أنهم لما
عرفوه أرسلوا إليه وقالوا لك تدعونا بالكبرية
والعشي إلى الطعام ونحن نستحي منكم لئلا
منا فيك فقال إن أهل مصر كانوا يتطرون إلى
بالحسين الأولى ويقولون سبحان من بلغ عبداه
بعشر بن درهم ما بلغ واقع قد شرفت بكم
وعظمت في عيونهم حيث علوا أكنكم اخوفي
وأني من حفدة ابراهيم عليه السلام (اذهبوا
بقميصي هذا) القميص الذي كان عليه
وقيل التوارث الذي كان في التعويذ
(فألقوه على وجهه أي بأت بصيرا) يرجع
بصيرا أي ذابصر (وأقوني) أنتم وأبي
بأهلكم أجمعين) ينسأكم وذرا بكم
(بأهلكم) ولما فصلت العير) من مصر
ومو اليكم (قال أبوهم) لمن
وخرجت من عمرانها (قال يوسف) أوجده
حضره (أي لا جد ربح يوسف) من ربحه حين
الله ربح ما عبق بقميصه من ربحه حين
أقبل به إليه يوم ذاهن غماين فرسنا
(لولا أن تشدون) تسبونني إلى الفقد

وهو ضعف الرأي والعقل من الهرم وكبر السن وقده نسبة الى الفند وهو مأخوذ من الفند وهو الحجر
والخزرة كأنه جعل حجرا القلة فهمه كما قال

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حراما بابس الصخر جليدا

ثم اتسع فيه فقيل فنده اذا ضعف رأيه ولا معة على ما فعله ولذا لم يقل للمرأة مفندة لانها لا رأى لها حتى
تضعف كذا في الكشف والاساس وقال الشنخي انه غريب ولا وجه لاستغرابه فانه منقول عن أهل
اللغة كما في القاموس وأمل وجهه أن لها عقلا وان كان ناقصا يستقصيه بكسر السين فتأمل وقوله ذاتي
أي غير عارض لهرم وقوه وقوله لمصدقني أو لا خبر تكلم خبره لانه مصدق ولكن ظنوا ما قاله من
وساوس الشيخوخة وقوله وأقلت انه أي يوسف قريب مكانه أو لقائه (قوله اني ذهابك عن
الصواب الخ) يعني أن الضلال يعني عدم الصواب وجعله فيه لتمكينه ودوامه عليه ولا يلبق تفسيره
بجنونك القديم وانما ما واهذا الظنهم أنه مات وقوله قدما بكسر القاف وسكون الدال المهملة بمعنى
قدما كما في قوله

ثني عطفه عن قرنه حين لم يجد • مكر او قدما كان ذلك من فعلى

كذا في التبراس وهذا مما أهمله بعض أهل اللغة كصاحب القاموس وأما القدم بالضم فيعني المتقدم كما
في مثلثات البطليمي (قوله روى أنه قال كما أجزته الخ) لانه الذي حل اليه ذلك التقييص قبل الظاهر
أن تطرح الفاء أو يكمن العبارة وقوله طرح البشير فضاءه شعير البشير وهو الظاهر من قوله فألقوه على
وجه أبي أو فاعله ضمير يده يعقوب عليه الصلاة والسلام قبل وهو الانسب للدب (قوله عاد بصيرا) فبصيرا
خبرها ومن أنكر مجيئها يعني صار جعله حالا واتبع عن معنى تحرك وقوى حتى قوى قلبه وحرارته الغريزية
فأوصل نوره الى الدماغ وأداه الى البصر فأبصر فلا يرد عليه أن الصواب أن يقال انه معجزة ليعقوب عليه
الصلاة والسلام لان قوة البدن لا تفيد قوة البصر وقوله والمقول لا تأسوا أي ان كان الخطاب لاولاده
أو اني لا جدان كان مع من حضر وقوله ومن حق الاعتراف الخ لان قوله أنا كذا خاطئين لتعليل لما قبله فلا وجه
لما قيل ان المناسب لقوله يا أبا نازد وما يقتضي العطف والشفقة أن يقال ومن حق شفقتك علينا أن
تستغفر لنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين لمعد الاثم فن ذاب رجنا اذا لم ترجنا وما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى هو المناسب للسباق والسباق (قوله أخره الى الصبر أو الى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة) قبل يابي
هذه الاحتمالات الثلاثة سوف لانها أبلغ من السين في التنفيس فكان حقه على ما ذكر السين ورد بما في
المغنى من أن ما ذكره مذهب البصريين وغيرهم يسوى بينهما وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع لان
التنفيس التأخير مطلقا ولو أقل من ساعة فتأخيرها الى الصبر ومضى ذلك اليوم محل للتنفيس بسوف
وانما أخر ما ذكره لانها أوقات الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشف وجه آخر وهو أن يراد الدوام
على الاستغفار قبل وهو مبني على أن السين وسوف تدل على الاستمرار في المستقبل وفيه كلام في معنى
الليب وقده وتحقيقه في قوله تعالى سيقول السفهاء (قوله أو الى أن يستحل لهم من يوسف) عليه
الصلاة والسلام أي يجعلهم في حل منه بالعتو عنهم والاول مبني على ظن أنه لم يصف عنهم والثاني على أنه
عفا ولكن أراد يقينه بسماعه منه وهذا على أن ما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة والسلام عما فعلوه به
وعفو المظلوم شرط المغفرة فيجب على الظالم أن يتصل منه وهل يجب تعيين المظلمة له وقدرها لانها اذا
علمت قد لا تطيب نفسه بالعفو أو يكفي ذكرها بالافنية باختلاف لفقهاء وقوله ولذلك يضم فسكون جمع
ولد وقوله وعقد موثقة بهم أي عهد على نفسه أن يعطيهم الشبهة من قولهم عقد الولاية وفي النهاية
هذه أهل العقد مبني أصحاب الولاية على الامصار ثم تجوز بالعقد والحل عن فصل الامور اثباتا ونفيها
وأصله في اللوا كما عرفت وقوله ان صح اشارة الى الاختلاف في نبوتهم فعلى القول بها يكون ما صدر عنهم
قبل النبوة بدليل هذه الرواية (قوله وجه اليه) أي الى يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله واستقبله

وهو نقصان عقل يحدث من هرم ولذلك
لا يقال يجوز مفندة لان نقصان عقلها
ذاتي وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتوني
أقلت انه قريب (قالوا) أي الحاضرون
(ناقه انك اني ضلالك القديم) لني ذهابك
عن الصواب قدما بالافراط في محبة يوسف
واكتناز كرمه والتوقع للقاءه (فلما أن جاء
البشير) بهذا روى أنه قال كما أجزته بعمل
قصه الملتصق بالدم اليه فأفرجه بعمل هذا اليه
(ألقاه على وجهه) طرح البشير القميص
على وجهه يعقوب عليه السلام أو يعقوب
نفسه (فارتد بصيرا) عاد بصيرا لما اتعش
فيه من القوة (قال ألم أقل لكم اني أعلم من
الله ما لا تعلمون) من حياء يوسف عليه
السلام وانزال الفرج وقيل اني أعلم كلام
منبته أو المقول لا تأسوا من روح الله أو اني
لا جدريج يوسف (قالوا يا أبا نازد استغفر لنا
ذوننا أنا كذا خاطئين) ومن حق الاعتراف بذنبه
أن يفتح عنه ويستل له المغفرة (قال سوف
أستغفر لكم رب اني انه هو الغفور الرحيم) أخره
الى الصبر أو الى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة
تخرج بالوقت الاجابة أو الى أن يستحل لهم
من يوسف أو يعلم انه عفا عنهم فان عفو
المظلوم شرط المغفرة ويؤيده ما روى أنه
استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف
خلفه يؤمن وقاموا خلفه أذلة خاشعين
حتى نزل جبريل وقال ان الله قد أجاب
دعوتك في ولدك وعقد موثقة بهم بذلك
على النبوة وهو ان صح قد لبس على نبوتهم
وأن ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم (فلما
دخلوا على يوسف) روى أنه وجه اليه راحل
وأموال التجيز اليه بن معه واستقبله

يوسف والمالك يقتضى أنه لم يكن ملكا وإنما كان على خزائنه كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه فانه قيل انه
 تسلطن وهو المشهور والتجهيز له وماعه وفي قوله فلما دخلوا على يوسف ايجاز تقديره فرحل به مقرب
 عليه الصلاة والسلام بأهله أجمعين وساروا حتى أتوا يوسف عليه الصلاة والسلام فلما دخلوا الخ قيل
 وكان دخوله يوم عاشوراء (قوله بضعة وسبعين رجلا) في الصباح اذا جاوز العدد العشرة ذهب
 البضع فلا يقال بضع وعشرون لكن في المغرب ما يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح في البخارى وغيره
 الايمان بضع وسبعون شعبه ورأيت بضعة وثلاثين ملكا ولهذا قال الكرماني رحمه الله تعالى بعد ما نقل
 كلام الجوهرى انه خطأ منه لأن أنصح الفقهاء تكلم به وكان منشا الغلط انهم قالوا انه لا يطلق على
 العشرة وإنما يطلق على كسورها سواء كانت قبل العشرة أو بعد ما قلنا أنها لا تستعمل فيما بعدها
 قتال والهري جمع هرم (قوله ضم اليه أباه وحالته واعتقها منزلها منزلة الأم الخ) تنزل من مصوب
 على أنه مصدر تشييع أى نزل الخالة منزلة الأم كما نزل الم منزلة الأب بقطع النظر عن كونها زوجة
 بعقوب عليه الصلاة والسلام وعلى الوجه الثانى أنه لما تزوجها بعد أمه صارت واية له فنزلت منزل الأم
 لكونها مثلها في زوجية الأب وقيامها مقامها والراية امرأة الأب غير الأم كما أن الولد من غيرها يسمى
 ريبا واسم الخالة لبا وقيل راحيل وقيل أن أمه كانت في الحياة وما قيل ان الله أحياها لم يثبت ولو ثبت
 مثله لاشتهر (قوله والمشيمة متعلقة بالدخول المكيف بالامن) قال صاحب التيسير الاستثناء داخل
 في الامن لاني الامر بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لاني الامر
 وقال في الكشف ان المشيمة تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لأن القصد الى انصافهم بالامن في دخولهم
 فكانه قيل أسلووا آمنوا في دخولكم ان شاء الله ونظيره قولك للغازي ارجع سالمنا غنا ان شاء الله
 فلا تعلق المشيمة بالرجوع مطلقا ولكن مقيد بالسلامة والغنية مكيف بما فما قيل انه اشارة الى أن
 الكيفية مة صودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت امرهم ما وليس اشارة الى أن التركيب فيه
 معنى الدعاء اذ ليس المعنى على ذلك وفيه نظر (قوله والدخول الاول كان في موضع خارج البلد
 حين استقبالهم) توفى لما يترأى من منافاة الامر بالدخول للبلد بعد ذكر أنهم دخلوا عليه اذ الدخول
 عليه المتبادر منه أنه فيها بأن الدخول الاول كان عليه في موضع الاستقبال خارج مصر فهو مقدم
 على الثاني وفي الكشف يجوز أن يكون قد خرج في قبة من قباب الملوك التي تحمى على البغال فأمر
 أن يرفع اليه أبوابه فدخل عليه القبة فأواه اليه بالضم والاعتناق وقربهم مامنه وقال بعد ذلك
 ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظام كما توهم لأن قوله رفع أي يديه المراد به رفعهما على سريره في مجلسه
 وهو شئ آخر (قوله تحية وتكرمة له) فان السجود كان عندهم يجرى مجراها فدفع به السؤال
 بأن السجود لا يجوز لغير الله بأنه في غير شرعنا وقد كان جائزا للتكرمة فتسبح وأما أنه كان الالمق حينئذ
 سجد يوسف ليعقوب عليه الصلاة والسلام فدفع بأنه تحقيق لرؤياه لحكمة خفية وبأن يعقوب
 عليه الصلاة والسلام انما فعله لتبعية الاخوة فيه لأن الانفة ربحا جلتهم على الانفة منه فيجوز الى
 ظهور الاحقاد الكامنة وعدم عقوب يوسف عليه الصلاة والسلام (قوله وقيل معناه خروا لاجله سجدا)
 قال الامام انه قول ابن عباس رضى الله عنهما وهو الاقرب وفي الكشف ان في الكلام نبوة عنه
 فقيل لانه جعله تأويل رؤياه من قبل رقد ذكر فيها رأيهم لى حاجدين ودفع بأن القائل به يجعل الامام
 للتعليل فيما كاصح حوايه أو بمعنى الى كما في صلى للكعبة أى اتخذوني قبلة ومجدا والى أى الى جهتي
 وكون ضميره لله مثله في المعنى وانما مخالفة بينهما في مرجع الضمير هل هو ليوسف عليه الصلاة والسلام
 والمعنى خروا ليوسف سجدا لله أو خروا لله سجدا شكرا على ما لقوا من يوسف عليه الصلاة والسلام
 وقوله والواو أى ضمير خروا والابوين والاخرة وقيل انه للاخوة فقط أولهم ولبن هنأهم والقائل فزمن
 سجد يعقوب ليوسف عليه الصلاة والسلام اذ للاتى العكس وقدم توجيهه وهذا لا يناسب تأويل

يوسف والمالك بأهل مصر وكان أولاده
 الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا
 وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى عليه
 الصلاة والسلام ستائة ألف وخمسمائة وبضعة
 وسبعين رجلا سوى الذرية والهري (أوى
 اليه أي يديه) ضم اليه أباه وحالته واعتقها
 منزلها منزلة الأم تنزل الم منزلة الأب في قوله
 والله آياتك السلام وترجيها بعد أمه
 بعقوب عليه الصلاة والسلام (وقال ادخلوا مصر ان شاء
 والراية تدعى أما) من القبط وأحشاف المسكار
 الله آمنين) من القبط وأحشاف المسكار
 والمشيمة متعلقة بالدخول المكيف بالامن
 والدخول الاول كان في موضع خارج البلد
 حين استقبالهم) توفى لما يترأى من منافاة الامر بالدخول للبلد بعد ذكر أنهم دخلوا عليه اذ الدخول
 عليه المتبادر منه أنه فيها بأن الدخول الاول كان عليه في موضع الاستقبال خارج مصر فهو مقدم
 على الثاني وفي الكشف يجوز أن يكون قد خرج في قبة من قباب الملوك التي تحمى على البغال فأمر
 أن يرفع اليه أبوابه فدخل عليه القبة فأواه اليه بالضم والاعتناق وقربهم مامنه وقال بعد ذلك
 ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظام كما توهم لأن قوله رفع أي يديه المراد به رفعهما على سريره في مجلسه
 وهو شئ آخر (قوله تحية وتكرمة له) فان السجود كان عندهم يجرى مجراها فدفع به السؤال
 بأن السجود لا يجوز لغير الله بأنه في غير شرعنا وقد كان جائزا للتكرمة فتسبح وأما أنه كان الالمق حينئذ
 سجد يوسف ليعقوب عليه الصلاة والسلام فدفع بأنه تحقيق لرؤياه لحكمة خفية وبأن يعقوب
 عليه الصلاة والسلام انما فعله لتبعية الاخوة فيه لأن الانفة ربحا جلتهم على الانفة منه فيجوز الى
 ظهور الاحقاد الكامنة وعدم عقوب يوسف عليه الصلاة والسلام (قوله وقيل معناه خروا لاجله سجدا)
 قال الامام انه قول ابن عباس رضى الله عنهما وهو الاقرب وفي الكشف ان في الكلام نبوة عنه
 فقيل لانه جعله تأويل رؤياه من قبل رقد ذكر فيها رأيهم لى حاجدين ودفع بأن القائل به يجعل الامام
 للتعليل فيما كاصح حوايه أو بمعنى الى كما في صلى للكعبة أى اتخذوني قبلة ومجدا والى أى الى جهتي
 وكون ضميره لله مثله في المعنى وانما مخالفة بينهما في مرجع الضمير هل هو ليوسف عليه الصلاة والسلام
 والمعنى خروا ليوسف سجدا لله أو خروا لله سجدا شكرا على ما لقوا من يوسف عليه الصلاة والسلام
 وقوله والواو أى ضمير خروا والابوين والاخرة وقيل انه للاخوة فقط أولهم ولبن هنأهم والقائل فزمن
 سجد يعقوب ليوسف عليه الصلاة والسلام اذ للاتى العكس وقدم توجيهه وهذا لا يناسب تأويل

الرؤيا (قوله والرفع مؤخر عن الخرورجوان قدم لفظ الايهام
الامام تقوية للوجه الثاني بأن قوله رفع أبويه وخروجا يدل على أنهم معدوا ثم وجدوا ولو كان السجود
ليوسف عليه الصلاة والسلام كان قبل الصعود يعني لانه يكون تحية والمعتمدان لها حين الدخول
لا بعد الصعود والجلوس بخلاف سجدة الشكر ومخالفة لفظه ظاهر الترتيب ظاهر الحاشية للظاهر فاقبل
ان الملازمة غير بينة ولا مبنية ساقط (قوله رأيتها أيام الصبا) إشارة الى أن من قبل متعلق برؤيا وجوز
تعلقه بتأويل لانها أولت به مذا قبل وقوعها وجوز أبو البقاء كون من قبل حالاً من رؤيا وكون الغابات
لا تكون حالاً تقدم رده وقوله صدقاً إشارة الى أن الحق بمعنى الصدق والرؤيا وصف به ولو مجازاً وليس
في كلامه إشارة الى أن جعل يتعدى لاشين اذ يجوز في - فأن يكون مصدراً لفعل محذوف كما يجوز أن
يكون بمعنى ثابتاً أي حق ذلك المرقى حقاً وثبت ثبوتاً (قوله تعالى وقد أحسن بي) أحسن أصله
أن يتعدى بالي أو باللام كقوله وأحسن كما أحسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالياء كقوله
وبالوالدين إحساناً وقول كثيرة

استثنى بناءً وأحسنى لاملومة • لدينا ولا مقلبة ان نقات

وقبل بل تعدى بها أيضاً وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف أي أحسن صنعته بي فالباء متعلقة
بالمفعول المحذوف وفيه حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممنوع عند البصريين واذ منصوب بأحسن
أو بالمصدر المحذوف وفيه النظر المتقدم وإذا كانت تعليلية فالاحسان هو الاخراج والاتباع أو ظرفية
فهو غيرهما وقيل ان تعدية لطف بالياء غير مسلمة بل تعديته باللام يقال لطف الله أي أوصل اليه
مراده بلطف وهذا ما في القاموس لكن المعروف في الاستعمال تعديه بالياء وبه صرح في الاساس
وعليه القول وسرى تحقيقه عن قريب (قوله ولم يذكر الجلب لئلا يكون تترياً عليهم) ولأن الاحسان
انما تم بعد دخوله من السجن لوصوله لذلك وخلاصه من الرق والتهمة والبادية والبدو والبداء يعني
قبيل سميت به لأن ما فيها يبدو وللناظر ادم ما يواريه وقوله أهل البدو قيل ان به - يقرب عليه الصلاة
والسلام فتحوّل الى البادية بعد النبوة لأن الله لم يعث نبياً من البادية (قوله أفسد بيننا وحرش الخ)
الافساد فعل الفساد وأسندته الى الشيطان مجازاً لانه يوسوسه والقائه وفيه تفاد عن تتريبهم أيضاً
والترغ كالخنس وهو معروف ثم استعمل مجازاً في الدخول للافساد وذكره لأن النعمة بعد البلاء أحسن
موقفاً وقوله الرابض بالرا المهملة والياء الموحدة والصاد المجهمة من ربض الدابة اذا رقع بها وكونه
بالهمزة من الرياضة وان صح غير مناسب (قوله لطيف التدبيره) يعني اللطيف مناسباته في العالم
بحسب ما لا يدركها والمسهل لصعابها وله فؤد مشيئة فاذا أراد شيئاً سهل أسبابه أطلق عليه اللطيف
لأن ما يلفظ يسهل نفوذه قال الراغب اللطيف ضد الكثيف ويعبر باللفظ عن الحركة الخفيفة وتعاظم
الامور الدقيقة فوصف الله به لعله بدقائق الامور ورقيقه بالعباد فقوله لما يشاء متعلق بلطيف لأن المراد
مدبر لما يشاء لأنه يتعدى باللام كما صرح به في الدرا المصون وقال الطيبي رحمه الله تعالى ان المعنى لا حل
ما يشاء فليس منه تدب باللام كما قيل بل يعني أن هذا الاجتماع ثم طيب العيش وفراغ البال بتسهيل الله له
بعد صعوبته وقوله انه هو العليم الحكيم أي كونه المدبر في افعاله لكونه عليماً بجميع الاعتبار
الممكنة في سهل صعابها وبحكمه بقضى الحكمة وعن قتادة رحمه الله تعالى لطف يوسف عليه الصلاة
والسلام اذا خرج من السجن وأتى بأهله من البدو وزرع الشيطان عما بينهم وما أعقبت بمعنى ما أعظم
عقوقك وقيل المعنى ما جعلت عاقلي بترك الصلاة بالكتاب وعندك هذه القراطيس وقوله أنت أبسط
من السبه أي أقرب مني وأدل علمه من التبسط في الملاقاة وقوله فلا خفتي كان الظاهر فيه لا خفتي
لكنه خاطبه تزيلاً منزلة الحاضر وهكذا المعتاد في ذكر جناية الجاني أن يوزن فيها بالخطاب
(قوله بعض الملك وهو ملك مصر) الضمير اما لا مضاف أو المضاف اليه والاحتمال الثاني لا ينافي

والرفع مؤخر عن الخرورجوان قدم لفظ الايهام
بتعظيمه لهما (وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي
من قبل) التي رأيتها أيام الصبا (قد جعلها
ربي حقاً) صدقاً (وقد أحسن بي اذا خرجني
من السجن) ولم يذكر الجلب لئلا يكون تترياً
عليهم (وجاء بكم من البدو) من البادية لانهم
كانوا أصحاب المواشي وأهل البدو (من بعد
أن نزع الشيطان بيني وبين اخوتي) أفسد
بيننا وحرش من نزع الرابض الدابة اذا
نقصها وجعلها على الجري (ان ربي لطيف
لما يشاء) لطيف التدبيره اذ ما من صعب
الا وتفذه مشيئته ويسهل دونها (انه هو
العليم) بوجوه المصالح والتدابير (الحكيم)
الذي يفعل كل شئ في وقته وعلى وجه
يقضى الحكمة روي أن يوسف طاف بأبيه
عليهما الصلاة والسلام في خزانته فلما
أدخله خزانة القراطيس قال يا بني ما أعقبت
عندك هذه القراطيس وما كتبت الى علي
ثمان مراحل قال أمرني جبريل عليه السلام
قال أو مانسأله قال أنت أبسط مني اليه فامسأله
فقال جبريل الله أمرني بذلك لقولك وأخاف
أن يأكله الذئب قال فهو لا خفتي (ربي)
قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك

مصحف

(وعلمتني من تأويل الاحاديث) الكتب أو الرؤى ومن أيضا لبعض (٥٠٩) لانه لم يؤت كل التأويل (قاطر السموات والارض)

مبدعها واتصاه على أنه صفة المنادي
أو منادي برأسه (أنت ولي) ناصري
أو منولى أمرى (في الدنيا والآخرة) والذي
يتولاني بالنعمة فيهما (توفني مسلما) اقضني
(والحقني بالصالحين) من آباءى أو عمامة
الصالحين في الرتبة والكرامة روى أن
يعقوب عليه السلام أقام معه أربعة عشر
سنة ثم توفى وأوصى أن يدفن بالشام الى
جنب أبيه فذهب به ودفعه فمته ثم عاد وعاش
بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم نافت نفسه الى
الملك الخلد فتمى الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا
فخصم أهل مصر في مدفنه حتى هموا
بالتقتال فرأوا أن يجعلوه في صندوق من
حمر مرود فنوه في النيل بحيث يمر عليه الماء
ثم يصل الى مصر ليكونوا شرعائه ثم نقله
موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن آباءه
وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من
راعيلى افرائيم وبشاش وهو جد يوشع بن نون
ورجى امرأة أيوب عليه السلام (ذلك)
اشارة الى ما ذكر من بن يوسف عليه السلام
والخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم وهو
مبتدأ (من أبناء الغيب توحى اليك) خبرانه
(وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم
يذكرون) كدليل على ما المعنى أن هذا
النبا غيب لم تعرفه الابالوش لانك لم تحضر
اخوة يوسف حين عز مواعلى ما هو ابه من أن
يجعلوه في غيابة الحب وهم يذكرون به وبأبيه
ليرسله معهم ومن المعلوم الذى لا يخفى على
مكذبيك أنك ما لقت أحدا سمع ذلك
فعلته منه وانما حذف هذا الشق استغناء
بذكره في غير هذه القصة كقوله ما كنت
تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا

قوله ورجى عطف على افرائيم هذا يقتضى
أنها بنت يوسف وعبارة الجمل نفسها وزوجته
اسمها رجى بنت افرائيم بن يوسف اه
أبو السعود وقبل اسمها يابنت يعقوب اه
يضاهى فهى اخت يوسف اه

قوله كذا يوسف في الارض يتيمز منها حيث يشاء لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان ممكنا في جميع
أرضها قائل (قوله الكتب أو الرؤى) جمع رؤيا وقوله أيضا أى كالتى قبلها وقوله لانه لم يؤت
كل التأويل أى تأويل الكتب أو الرؤى لانه لا يمكن أن يؤتى جميعها وان كانت له ملكة عالم يؤت
قاطر السموات نعت لقوله رب أو بدل أو بيان أو نداء ثان أو منصوب بأعنى وقوله برأسه أى مستقل
(قوله ناصري أو منولى أمرى الخ) يعنى الولى امامن الموالاة فهو يعنى الناصر أو من الولاية فعناه
مستكمل بأمره أو يعنى المولى كالعطى لفظا ومعنى أى معطى نعم الدنيا والآخرة وقوله اقضني لأن
التوفى استيفاء الشئ بقضه وأخذه فلذا أطلق على الموت قبل وفي تفسيره من ذا ذهاب الى أنه تمى الموت
ولذا قيل انه لم يتم الموت نبي قبله ولا بعده وقيل انه لم يتم الموت وانما عدتم الله عليه ثم دعا بأن تدوم
تلك النعم في باقى عمره حتى اذا كان أجله قبضه على الاسلام والحقه بالصالحين والحاصل أنه يعنى
الموافاة على الاسلام لا الموت ولا يرد عليه أن من المعلوم أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوزون
الامسليين اما لان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله أو بيان لانه وان لم يخلف ليس
الابادة الله ومشيئته وهو ظاهر والحاصل أنهم اختلفوا في قوله توفى مسلما هل هو معنى الموت
أو لا فكثير من المفسرين على أنه طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في حال الاسلام
وليس فيه دلالة على طلب الوفاة كقوله ولا تمن الا وانتم مسلمون طلب موتهم في حال الاسلام لا موتهم
(قوله في الرتبة والكرامة) قيل يوسف عليه الصلاة والسلام من كبار الانبياء والصالحين اول
درجات المؤمنين فكيف يليق به أن يطلب اللعاق بن هو في البداية وأجيب بأنه طلبه هضم لنفسه
فسيله سيد استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ قوله في الرتبة والكرامة راجع الى قوله آباءى
وفيه بعد ودفع بأن عامة الصالحين داخل فيهم أكبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو يريد من الله أن
يئال كرامتهم فلا يرد السؤال حتى يحتاج الى ما ذكر من الجواب ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان
أريد به الانبياء منهم فلا دلالة للفظ عليه وان أبى على ظاهره عاد السؤال فالخ هو الجواب الاول
فتأمل (قوله ثم نافت نفسه الى الملك الخلد) أى اشتاقت نفسه الى الملك الخلد وهو الآخرة ورغبة
ورهادة في ملك الدنيا وقوله فتمى الموت أى بقوله توفى وهو على أحد القولين وقوله فخصم أهل مصر
أى طلب كل أن يدفن في محله والمدفن محل الدفن والصندوق يضم الصاعد على الافصح (قوله شرعا
فيه) بفحات بمعنى سواء كقوله مجدى أخيرا ومجدى أو لا شرع * وفي شرح القصص قال ابن
درستويه قولهم أنتم فيه شرع أى سواء كأنه جمع شارع كخدم في جمع خادم أى كلكم بشرع فيه شرعا
ويستوى فيه المدكر والفرد وغيره وأجاز كراع والقرا تسكين رائه وأنكره يعقوب في الاصلاح وقال
انما شرع بالسكون بمعنى حسب اه وقوله ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن آباءه بيت
المقدس بعد أربع مائة سنة قيل وأخرجه من صندوق المرثلة ونقله وجعل في تابوت من خشب وعمره مائة
وعشرون سنة نقله في الباب عن التوراة وقيل مائة وسبع سنين وفيه اختلاف وقوله وهو جد يوشع
عليه الصلاة والسلام الضمير لافرائيم فكان ينبغي ذكره بجنبه ورجى عطف على افرائيم وقوله ذلك
اشارة وجوز فيه أن يكون اسما موصولا وهو مذهب مرجوح في كل اسم اشارة كما بينه النجاة (قوله
خبرانه) أى ذلك ويجوز في جملته توحى أن تكون حالا وقوله كدليل عليهما أى على الخبرين وهو خبر
مبتدأ محذوف وقوله حين عز مواعزهم بهم بالقائه في الحب أو مكرهم يوسف اذ حنوه على الخروج
معههم وبأبيهم في استئذانه (قوله فعلته منه) وفي نسخة فعله وأصله فعله وقوله وانما حذف هذا
الشق الخ يعنى أن الدال على أنه اخبار بالغيب مجموع أمرين عدم مشاهدته للقصة وأصحابه وعدم
ملافة من يعلم ذلك فحذف الثاني لعلمه من ذكره في آية أخرى وفي الكشف وجه آخر وهو أنه تمكهم
اذ جعل المشكوك فيه كونه حاضر معهم مشاهدا لمكرهم فنفاه بقوله وما كنت لديهم الخ فلما جعل

المشكوك فيه ما لا ريب فيه دل على أن كونه لم يتعلم كخلق المصباح في السماء التكم البالغ إذا حصله أنكم
أيها المكابرون علمتم أنه لم يشاهد من مضى من القرون الخالية وانكاركم لما أخبر به يفضي إلى أن
تكابروا في عدم مشاهدتهم وهذا كقولهم أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ومنه ظهر وجه العدول
عن أسلوب قوله ما كنت تعلمها أنت ولا قومك في سورة هود إلى هذا الأسلوب وهذا أبلغ مما ذكره
المصنف رحمه الله وذكر تركه نكتة أخرى وهي أن المذكور مكرهم وما دبروه وهو مما أخفوه حتى
لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن (قوله وما أكره الناس ولو
حسرت الخ) حرص من باب علم وضرب وكلاهما لغة فصيحة وجلة ولو حسرت معترضة بين المبتدأ والخبر
وقوله على الأنبياء بكسر الهمزة مصدر وتعرفه للعهد أي هذا الأنبياء أو للجنس والصغير عليه عادة
على ما يفهم مما قبله وكذا إذا عاده على القرآن ومعنى عليه على تبليغه والجعل الأجرة وجلة جمع حامل
وحامل الخبر من يقصه ويحكيه مجاز مشهور (قوله ان هو الا ذكر غطة) ان نافية والذكر بمعنى
التذكير والموعظة وهو كالتعديل لما قبله لأن الوعظ العام ينافي أخذ الأجر من البعض لأنه لا يختص
بهم وقوله وكم يشير إلى أن كافرين بمعنى كم التكثيرية الخبرية هنا وان وردت للاستفهام والكلام عليها
مفصل في النحو وقوله وكفى عدد شنته وفي نسخة شئت إشارة إلى أن تميزها بجر ورعين دائماً أو كثيراً
وهي زائدة أو ميمنة لتمييز المقدّر والآية هنا بمعنى الدليل الدال على ما ذكر وهي وان كانت مفردة بمعنى
الآيات دلالة على كآين على كثرتها ولذا فسرهما بالجمع وقوله في السموات والارض صفة آية وجلة
يتركون خبر كآين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض يكون في السموات خبر كآين وقوله ويشاهدونها
لأنه ليس المقصد إلى مجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها
الاولى أن يقول فيكون الضمير في عليها أي لا الارض لآيات كما في القراءة الاخرى (قوله
وبالنصب على ويطون) أي قرعة الارض بالنصب بفعل محذوف تقديره ويطون الارض وقوله يتركون
عليها تفسيره فهو من الاشتغال المفسر بما وافقه في المعنى وجوز فيه كون يتركون حالاً من ضمير يوطون
أو من الارض وقوله يترددون أي يذهبون ويبحثون وهذا تفسيره على القراءات الثلاث لا على القراءة
الاخيرة أو هر لها ويعلم منه حال القراءتين بالقياس ولا مانع منه وقوله فيرون آثار الامم الهالكه وقرب
منه ما قيل فيشاهدون ما فيها من الآيات وليس بينهما فرق كبير كما قيل (قوله في اقرارهم) قيل لا يظهر
لأحكام لفظ اقرار فائدة وقيل فائدته أنها نزلت في المشركين والمعلوم اقرارهم لامواطأة قلوبهم وفيه
نظروا كأنه إشارة إلى أنه إيمان لسانى إذا اعتداده مع الشرك وقوله بعبادة غيره بناء على أنها في مطلق
المشركين واتخاذ الاحبار أرباباً لاهل الكتاب لانهم اتخذوا أحبارهم أرباباً من دون الله والتمنى أي
اتخاذ الابن لله بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله والقول بالنور الخالق للغير والظلمة الخالقة للشرك
الذاهب اليه المناوية والمجوس من الثنوية وقوله النظر إلى الاسباب كالمال والكسب ونحو ذلك
كالاعتماد على الخلق وهو بيان للشرك الخفى المعنوى وكذا نسبة الآثار إلى الكواكب وقولهم مطرنا
بنوء كذا كما وقع في الحديث وقيل بنحو من النظر إلى الاسباب أحد ولذا قال في الحكم كل شرك خفى
(قوله وقيل الآية في مشركي مكة) أي على الاحتمال الاول ولو قال فقيل كان أظهر وكذا على الثاني
يرجع اليه أيضاً وقوله وقيل في أهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث فهو في الثنوية
وعلى الرابع عام (قوله عقوبة تغشاهم وتعلمهم) فسر الغاشية بالعقوبة لظهور تأثيرها بالمضارع إشارة
إلى دلالة اسم الفاعل على الاستقبال وقوله تعلمهم تفسير لتغشاهم وأنه من الغشاة الدالة على الشمول
والإحاطة لأمم الغشيان بمعنى الاتيان لتكرره وقوله جدواه والعقوبة تم الدنيا والآخرة وبغاة
بضم الفاء والمد وبالفصح والقصر بمعنى المضاجأة والبغاة وقوله من غير سابقة علامة من إضافة الصفة
للموصوف أو سابقة مصدر بمعنى سبق وهو قليل وقوله غير مستعدين بالنصب إشارة إلى أن عدم الشهور

(وما أكره الناس ولو حسرت) على إيمانهم
وبالفت في أظهر الآيات عليهم (عقوبتين)
لعنادهم وتصميمهم على الكفر (وما نزلهم
عليه) على الأنبياء أو القرآن (من أجر) من
جعل كما يفعله الله (للاخبار) (ان هو الا ذكر)
غطة من آية تعالى (للعالمين) عامة (وكآين)
من آية) وكمن من آية والمعنى وكفى عدد شنته
من الدلائل الدالة على وجود الصانع
وحسنه وكال قدرته وتوحيده
(في السموات والارض يتركون عليها) على
الآيات ويشاهدونها (وهم عنها معرضون)
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل
والارض بالرفع على أنه مبتدأ خبر يتركون
فيكون لها الضمير في عليها وبالنصب على
ويطون الارض وقيل والارض يمشون
عليها أي يترددون فيها فيرون آثار الامم
الهالكه (وما يؤمن أكثرهم شركون)
بوجوده وخالفه (الاولى) مشركون
بعبادة غيره أو باتخاذ الاحبار أرباباً ونسبة
التمنى اليه أو القول بالنور والظلمة أو النظر
إلى الاسباب ونحو ذلك وقيل الآية في مشركي
مكة وقيل في المنافقين وقيل في أهل الكتاب
(أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله)
عقوبة تغشاهم وتعلمهم (أو تأتيهم الساعة
بغتة) بغاة من غير سابقة علامة (وهم
لا يشعرون) باتيئتها غير مستعدين لها

عبارة عن عدم الاستعداد بتوبة ونحوها فيفيد مع قوله بقية ولا حاجة الى جعله تاء كيداً لها كما قيل
والجمله حالية كما أشار اليه بتاويلها بغير مستعدين (قوله يعني الدعوة الى التوحيد الخ) فهذه اشارة
الى الدعوة ولذا أنت وان صح تانيته باعتبار السبيل أيضاً لانها موقوفة في الاكثر كالطريق ودعوته الى
التوحيد معلومة من قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم له لانه على أن كونه ذكر الهم لاشتماله على التوحيد
لكنهم لا يرفعون له رأساً ودعوتهم للإيمان معلومة من حرصه على إيمانهم فانه بدعوتهم له والاعداد له عاد
من الخوف من مقابله من غير استعداد وجعل أدعوا الى الله مفسر المائدة كما بالنسبة الى التوحيد
واما بالنسبة للاعداد فكانت من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة استعد وجعل غيره على الاستعداد
أوهو تفسير للاهم المقصود بالذات منه ومعنى أدعوا الى الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن
جملته التوحيد والبعث (قوله وقيل هو حال من الباء) وعلى الاول الجمله تفسيرية لاجل لها من
الاعراب وتقرىضه لان الحال من المضارع في مثله مخالفة للقواعد وظاهره وانما تكلف بعضهم فقال
انه حينئذ معقول مصدر موقدر رأى سالك سبيل لا لانها تقييد للشيء بنفسه لان تقييدها بكونها على بصيرة
يدفعه (قوله واضجة غير عياء) قد مر تحقيقه فتذكره وقوله أوفى على بصيرة أى أولئك غير المستترى على
بصيرة لانه حال فيستتر فيه ضمير المتكلم وكذا اذا كان خبراً وقوله عطف عليه أى على أنا في الوجه الاخير
ولم يذكر عطفه على المستترى في الوجه الآخر لظهوره واذا عطف على المستتر فيه تغليب كما مر تحقيقه
في قوله اسكن أنت وزوجك الجنة ومنهم من قدر في مثله فعلا عاملا في المعطوف وقيل معنى قوله عطف
عليه على المستتر لانه كده بالمتصل ولا يصح عطفه على أنا لكونه تاء كيداً ولا يصح في المعطوف كونه
تاء كيداً كما عطف عليه فتأمل وقوله أو مبتدأ عطف على قوله تاء كيد وقوله وأزوجه تنزيها اشارة
الى أنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من الشركاء خصه به دلالة السياق
والسياق عليه (قوله ردة لقولهم لوشاء ربنا لا نزل ملائكة الخ) أى نفي له كما مر في سورة الانعام وقيل
معناه نفي استنباء النساء وفيه اختلاف أيضاً كما مر وهذا التفسير موقوف عن ابن عباس رضي الله عنهما
وأما كونه نزل في صحاح بنت المذخر المتبينة فلا صحة له وانما هو غلط من عبارة الزمخشري لان افعاءها
النبوة كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه اخباراً بالغيب لا قرينة عليه وهي التي قبل فيها

أضحت نيتنا أن نطوف بها * ولم نزل أنبياء الله ذكرانا

وتزجيها مسجلة لعنه الله ثم أسلمت بعده وحسن اسلامها ووقفها معروفة في التواريخ (قوله وقرأ
حفص نوحى) بالنون وهو مناسب لقوله أرسلنا وقوله في كل القرآن يعني هنا وفي الجبل والاول
من الانبياء كما في النشر وكون أهل القرى أعلم من أهل البادية وأعلم بما لاشبهه فيه ولذا يقال لأهل
البادية أهل الجفاء ونقل عن الحسن رحمه الله أنه قال لم يبعث رسول من أهل البادية ولا من النساء
ولا من الجن وأما قوله تعالى وجاءكم من البدو فقد مر أنهم ليسوا أهلها وانما كانوا يخرجون اليه
بجواسيتهم وكان مجيئهم اذ ذاك منه (قوله من المكذبين بالرسول والآيات الخ) المشغوفين بالغين المحجة
ويجوز اهماها وقوله فيقلعوا أى يكفوا يقال أقلع عن الامر اذا كف عنه وفي نسخة يقلعوا والجميع
الاول (قوله ولدار الحال أو الساعة أو الحياة الآخرة) اشارة الى المذهب المختار في مثله فان فيه
مذهبين أحدهما أنه من اضافة الموصوف للصفة والاخر أنه يقدر للصفة موصوف كما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى وهو خلاف مشهور بين الكوفيين والبصريين في مثل بقلة الحقايق ومسجد الجامع (قوله
يستعملون عقولهم ليعرفوا) وفي نسخة فيستعملون عقولهم بالنساء التفسيرية وأما في النظم فسياسة
من حلقة (قوله جلا على قوله قل هذه سبيلي أى قل لهم أفلا تعقلون) أى انه من مقول قل أى قل لهم
مخاطباً أفلا تعقلون فانطاب على ظاهره وقوله وما أرسلنا الى من قبلهم أو اتقوا اعتراض بين مقول
لقول ولا ينافي الثاني كون تفسيره لقوله أفلا تعقلون على القراءتين كما توهم ولوجعل هذا التقانا كان

قوله ودعوتهم للإيمان هو في عبارة الكشف
٥٨١ صححه

(قل هذه سبيلي) يعني الدعوة الى التوحيد
والاعداد له عاد ولذلك فسر السبيل بقوله
(أدعوا الى الله) وقيل هو حال من الباء (على
بصيرة) بيان وجبة واضحة غير عياء
(أنا) تاء كيد للمستترى أدعوا أى على
بصيرة لانه حال منه أو مبتدأ خبر على
بصيرة (ومن اتبعني) عطف عليه (وسيجان
الله وما أنا من المنزكين) وأنزله تنزيها
من الشركاء (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا
ردقوا لهم لوشاء ربنا لا نزل ملائكة) وقيل
معناه نفي استنباء النساء (يوحى اليهم) كما
يوحى اليك ويعبرون بذلك عن غيرهم وقرأ
حفص نوحى في كل القرآن ووافقه حمزة
والكسائي في سورة الانبياء (من أهل
القرى) لان أهلها أعلم وأعلم من أهل البدو
(أفلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين بالرسول
والآيات فيحذروا المكذبيك أو من المشغوفين
بالدنيا المتهاككين عليها فيقلعوا عن حبها
(ولدار الآخرة) ولدار الحال أو الساعة أو
الحياة الآخرة (خير للذين اتقوا) الشرك
والمعاصي (أفلا يعقلون) يستعملون
عقولهم ليعرفوا أنها خير وقرأ نافع وابن
عاصم وعاصم ويعقوب بالتاء جلا على قوله
قل هذه سبيلي أى قل لهم أفلا تعقلون

أظهر (قوله غاية محذوف دل عليه الكلام الخ) لما لم يكن في الكلام شيء تكون حتى غاية له اقتضى ذلك تقدير أمر يكون معنيها واختلاف في تقديره وما قدره المصنف رحمه الله تعالى مأخوذاً من محصل الكلام الذي قبله وقوله ليس إشارة إلى أن الاستفعال بمعنى المجردها وقوله من غير وازع برأي مهيبة وعين مهملة أي مانع وكاف (قوله وظنوا أنهم قد كذبوا) في هذه الآية قرأت الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقرن بالثقل فعلى التخفيف اضطرب الناس فيها فاتهم من أنكرها وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها قالوا والظاهر أنه غير صحيح عنها فانها قرأت متواترة وقد وجهت بوجوه منها أن ضمير ظنوا عائدة على المرسل اليهم لعلمهم بما قبله ولأن ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل اليهم وضمير أنهم وكذبوا للرسل أي ظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبوا فيما أرسلوا إليه بالوحي في نصرهم عليهم ومنها أن الضمائر الثلاثة عائدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير يكافي الكشاف - حتى إذا استأنسوا من النصر وظنوا أنهم قد كذبوا أي كذبهم أنفسهم حين حدثتهم أنهم ينصرون أو رجأؤهم لأنه يقال للرجاء صادق وكاذب والمعنى أن مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتأمله تطاولت - حتى استشعروا القنوط ونوهموا أنه لا نصر لهم في الدنيا فجاههم نصرنا قال الحلبي رحمه الله فجعل الفاعل المقتدر أماً أنفسهم أو رجأؤهم وجعل الظن بمعنى التوهم لاجتماعه الأصلي ولا بالمعنى المجازي وهو اليقين ومنها أن الضمائر كلها للرسل عليهم الصلاة والسلام والظن بمعناه والبسمة نحو ابن عباس رضي الله عنهم ما وابن مسعود وابن جبير قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم قبل ولا ينبغي أن يضح هذا عنهم فإنه لا يليق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا نقل عن عائشة رضي الله عنها أنكار هذا التأويل وقال الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى أن صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنهم ما فقد أراد بالظن ما يخطر بالبال ويهيج في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن فلا يليق بأحد المسلمين فضلاً عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال السمين ولا يجوز أيضاً أن يقال خطرياً لهم شبه الوسوسة فإنها من الشيطان وهم معصومون عنها فان ذهب إلى أن المعنى ظن الرسل الذين وعده الله أنهم على لسانهم أنهم قد كذبوا فقد أتى بأمر عظيم لا يجوز نسبته إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل إلى صالحى الأمة وكذا ما أسند إلى ابن عباس فإن الله لا يخلف الميعاد ولا يبذل لكلماته ومنها أن الضمائر كلها للمرسل اليهم أي ظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبواهم فيما ادعوه من التوبة وفيما وعدوا به من لم يؤمن من العقاب وهو المشهور عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل عليهم الصلاة والسلام لأنهم معصومون وحكى أن ابن جبير سئل عن معناها فقال معناها إذا استأنس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبواهم فقال الضمائر وكان حاضراً لورحلت في هذا اليمين كان قليلاً وأما قراءة التشديد فالضمائر فيها للرسل عليهم الصلاة والسلام أي ظن الرسل أنهم قد كذبهم أنفسهم فيما جاؤا به لطول البلاء عليهم فجاههم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عائشة رضي الله عنها المنقول عنها في البخاري فيتحقق معنى القراءتين والظن على هذا بمعناه أو بمعنى اليقين أو التوهم وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والضمائر مجاهدة كذبوا محققاً مبنياً للفاعل فضمير ظنوا اللانتم وأنهم قد كذبوا للرسل أي ظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبواهم فيما وعدواهم به من النصر أو العقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسل وأنهم وكذبوا للمرسل اليهم أي ظن الرسل عليهم الصلاة والسلام أن الامم كذبهم فيما وعدواهم به من أنهم يؤمنون بهم والظن الظاهر أنه بمعنى اليقين وقال أبو البقاء انه قرئ مشدداً مبنياً للفاعل وأوله بأن الرسل عليهم الصلاة والسلام ظنوا أن الامم قد كذبواهم ولم يقف الزمخشري على أنها قراءة فقال لو قرئ بها صح هذا خلاصة ما قالوه في هذه الآية فلنرجع إلى كلام المصنف رحمه الله تعالى (قوله أي كذبهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون) الضمائر في هذا الوجه وفي الثاني للرسل ولذا قالها الثالث وجعله شراح الكشاف

(حتى إذا استأنس الرسل) غاية محذوف دل عليه الكلام أي لا يغورهم عمادى أباهم فان من قبلهم أمهلاً حتى أيسر الرسل من النصر عليهم في الدنيا ومن إيمانهم لأنهم ما كذبوا في الكفر متفرعين متقاربين فيه من غير وازع (وظنوا أنهم قد كذبوا) أي كذبهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون

على هذا من باب التجريد وفيه نظر وقوله بأنهم ينصرون ناظر الى قوله فيما قبله من النصر عليهم وقوله
 في الثاني بوعد الايمان ناظر الى قوله أو عن ايمانهم وقيل عليه أن يتحدث أنفسهم بالنصر بوعد من
 الله كما ساقى عن ابن عباس رضي الله عنهما فظن كذب أنفسهم ظن يكذب وعده تعالى وليس بالزم أن
 يكون بوعد من الله اذ يجوز تحديثها لهم بأمر لم بوعدوا به كما أشار اليه في الكشف وأما تحديثها
 بايمانهم فظاهر ولا حاجة فيه الى جعل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قيل أن الظن لا يستعمل بمعنى
 اليقين والعلم فيما يكون محسوسا فلا يقال أظنني أنسا ولا أظنني حيا (قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم)
 أي الضمائر الثلاثة وتقدم توجيه عوده الى المرسل والدعوة قوله في مبعوث اليكم وأمرهم بالتوحيد
 (قوله وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للمرسل عليهم الصلاة والسلام الخ) المراد بالثاني ضمير أنفسهم
 ولم يذكر الثالث لعله من كون الثاني للمرسل والالزام لوجه الخبر من العائد وقوله وما روى عن ابن
 عباس رضي الله عنهما الخ أن صح كذا في الكشف ولا وجه لقوله أن صح مع أنه مروي في البخاري
 والجواب بأن روايته فيه لا تقتضي توأمة ليس بشئ وقوله على طريق الوسوسة اعترض عليه بأن
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزّهون عن وسوسة الشيطان كما مر وأجيب بأنه لم يقل أنه وسوسة بل
 على طريق الوسوسة ومما لها من حديث النفس وهو غير الوسوسة (قوله هذا وإن المراد الخ) أي
 الأمر هذا ومضى هذا وهو توجيه آخر لكلام ابن عباس رضي الله عنهما بأن المراد بظنهم كذب النفس
 في حديثها المبالغة في التراخي وطول المدة على طريق التنبيل أي الاستعارة التنبيلية بأن شبه المبالغة
 في التراخي بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما لعدم ترتب المطلوب فاستعمل ما لاحد هما لا آخر
 (قوله وقرأ غير الكوفيين بالتشديد) في هذا الوجه الضمائر للمرسل وما في ما أو وعدوهم مصدرية أي
 في ابعاد المرسل المرسل اليهم وقوله عند قومهم متعلق بجدوا وقيل تنازع فيه كذبوا وجدوا وقد ذكر
 الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة أوجه اختار المصنف رجه الله نائبا لاستبعاد أولها ورجوع الثالث
 الى الثاني في المبني للمفعول (قوله النبي والمؤمنين) بالنصب على أنه عطف بيان أن أو يتقدير يعني
 ونجي قرأها ابن عامر وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة وباء مفتوحة على أنه ماض مبني للمفعول
 ومن نائب الفاعل والباقون بنونين نائبا عما ساكنة والجيم خفيفة والياء ما ساكنة مضارع أفجى ومن
 مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقرأها الحسن ومجاهد في آخرين كعاصم إلا أنهم سكنوا
 الياء والاجود تحريرها وتسكينها للتخفيف ومثله كثير وقيل الأصل تجي بنونين فادغم النون في الجيم
 وردت بانها لا تدغم فيها وقد ذهب بعضهم الى جواز ادغامها وقرأها جماعة كالباقيين إلا أنهم فتحوا الياء
 ورويت عن عاصم وليست بظلمة كما توهم لانه مضارع منصوب وقرأ الحسن ونجي بنونين وجيم مشددة
 وباء ما ساكنة مضارع فجي المشدود وقرأ نصر وأبو جوبة فجا ما ضما مخففا ومن فاعله وقرأها ابن
 مجيم كذلك إلا أنه شدد الجيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله وقد رجحت قراءة عاصم بأن
 المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحدة وقال مكي أكثر المصاحف عليه فأشعر بوقوع خلاف
 في الرسم وأما على الأخرى فلا خفاء به ورسمت بنون واحدة تشبيها للاخفاء بالادغام فكما حذف
 في الادغام حذف فيه بل هو أولى وقوله وانما لم يعينهم الخ أي أنه ظاهر غير محتاج الى التعيين لانهم هم
 المستحقون للنجاة وقيل للاشارة الى أنه بجزء مشبهة الله من غير استحقاق له لاحد وقوله وفيه بيان
 المشيئين أي من شاء الله نجاتهم لانه يعلم من المقابلة أنهم من ليسوا بمرجومين وهم المؤمنون وشيئين جمع
 مشيئ كرى اسم مفعول من شاء فهو شاء والآخر مشيئ كرى فهو راء وذلك مروي وقيد عدم رد البأس
 بالنزول لانه قبل النزول قد يدفع ويرد وهو ظاهر (قوله في قصص الانبياء الخ) القصة ما يجري بين
 الناس بعضهم مع بعض كالانبياء عليهم الصلاة والسلام مع الامم ويوسف مع اخوته ورج الزمخشري
 التفسير الاول بقراءة قصصهم بكسر القاف جمع قصة والمفتوح مصدر بمعنى المفعول وردت بأن قصة

أو كذبهم القوم بوعد الايمان وقيل الضمير
 للمرسل اليهم أي وطن المرسل اليهم أن
 الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل
 الاول للمرسل اليهم والثاني للمرسل أي
 وظنوا أن الرسل قد كذبوا وأخلفوا فيما
 وعد لهم من النصر وخط الامر عليهم وما
 روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
 الرسل ظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من
 النصر أن صح فقد أراد بالظن ما يجس
 في القلب على طريق الوسوسة هذا
 وإن المراد به المبالغة في التراخي والامهال
 على سبيل التنبيل وقرأ غير الكوفيين
 بالتشديد أي وطن الرسل أن القوم قد
 كذبوهم فيما أو وعدوهم وقرئ كذبوا
 بالتخفيف وبناء الفاعل أي وظنوا أنهم قد
 كذبوا فيما حدثوا به عند قومهم بالتراخي
 عنهم ولم يروا له أثرا (جاءهم نصرنا فنجي من
 نشاء) النبي والمؤمنين وانما لم يعينهم
 للدلالة على أنهم الذين يستأهلون ان نشاء
 فجاتهم لا يشاركونهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر
 وعاصم ويعقوب على لفظ الماضي المبني
 للمفعول وقرئ فجا (ولا يرد بأسنا عن القوم
 المجرمين) اذ انزل بهم وفيه بيان المشيئين
 (لقد كان في قصصهم) في قصص الانبياء
 وأممهم أو في قصة يوسف واخوته

يوسف عليه الصلاة والسلام وأبيه واخوته مشتملة على قصص وأخبار مختلفة وقد يطلق الجمع على الواحد كما ترى أضغاث أحلام وهو كما قيل لأنه خلاف المتبادر المعتاد فإنه يقال في مثله قصة لاصح (قوله لذوى العقول المبرأة عن شوائب الآف والركون إلى الحس) فسر به لأن اللب وان كان بمعنى العقل لكن أصله للخالص من الشيء فلذا يقال اكل شيء خالص أنه لب كذا فاعتبر بخلوص العقل عن الاوهام الناشئة عن الآف والحس ومن لم يقف عليه قال ان المصنف رحمه الله تعالى حمله على العقل بالفعل فلذا قيد به ولا حاجة اليه (قوله ما كان القرآن حديثاً مفترى) يعني اسم كان ضميراً راجعاً للقرآن المقصود من القصص اذ اقرب بالكسور ولا يعود له لانه كان يلزم تأنيث ضميره واذا قرئ بفتح القاف يجوز أن يعود الى القصص والى القرآن لكنه فسر بما يجرى على القراءتين وعوده الى القصص بالفتح في القراءة به واليه في ضمن المكسور وتذكيره باعتبار الخبر وان جوز لا حاجة اليه (قوله تعالى ولكن تصديق الذي بين يديه) العامة على نصب تصديق على عطفه على خبر كان وقرأ غيرهم تصديق بالرفع وقد جمع من العرب فيه الرفع والنصب والمراد بما بين يديه ما تقدمه من الكتب الالهية (قوله وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين الخ) قبل عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله وأوتيت من كل شيء ومن لم ينتبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف في بيانه فقال اذ ما من أمر ديني الا وله سند من القرآن بوسط أو بغير وسط ولم يدرك أن عبارة التفصيل لا تحمل هذا التأويل ورد بأنه متى أمكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا التحمل على غيره والعجب ان هذا القائل قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلاً لكل شيء يحتاج اليه في الدين فقيه دلالة على أنه لا اجتهاد في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه فرع الاجال في بعض الامور الدينية فينبى كلامه مناقضة ظاهرة والنصوص عليه في التوراة ستمائة حكم وشئ والوقائع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل هنا بمعنى التبيين كما صرح به في اللغة فلا ينافي الاجال والفرع الذي ذكره من كونه لا اجتهاد في الشرائع السابقة مما لا يعترضه في الاصول لانه لا يترتب عليه حكم الا أن والظاهر أنه غير صحيح لما ذكره الجيب (قوله يصدقونه) قيل حمل الايمان على معناه اللغوي فقد رله مفعولا والاولى أن يحمل على المصطلح عليه كي لا يدخل فيه من يصدق بقلبه ويحجده به عناد ولا يعني أن من هذا حاله لا يعتد بتصديقه ولا يسمى مؤمناً فالمراد تصديقه تصديقاً متعارفاً وهو مطابق فيه اللسان الجنان (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا أرفاءكم سورة يوسف) الارقاء بالمجمع رقيق ولعل تهوين سكرات الموت لدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله توفي مسلماً والحق في الصالحين وأما عدم الحسد فلا اعتبار به؛ واقع بسبب حسد يوسف عليه الصلاة والسلام لاختونه وان كان سبباً لرفعة في الدنيا والآخرة كما قال

عداى لهم فضل على ومنته * فلا قطع الرحمن عن الاعاديا

وهذا الحديث رواه الثعالبى والواحدى وابن مردويه عن أبي رضى الله عنه وهو موضوع وقال ابن كثير انه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور الذى ذكر فيه فضائل جميع السور وقد اتفقوا على أنه موضوع تحت السورة والحمد لله على جميع آياته والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته وخاتم أنبيائه وعلى آله وأصحابه ما دعى الله باسمائه اللهم يسر لنا خدمة كلامك ووقفنا لثقلهم معانيه بالهامك انك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير

﴿سورة الرعد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله سورة الرعد) خبر مبتدأ محذوف ومدينة خبر آخر وأهو مبتدأ وخبر (قوله مدينة وقيل مكينة) قال الداني في كتاب العدد وكونه مكينة قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدينة الاقولة

(عبارة لا ولي الا لباب) لذوى العقول المبرأة من شوائب الآف والركون إلى الحس (ما كان حديثاً مفترى) ما كان القرآن حديثاً مفترى (ولكن تصديق الذي بين يديه) من الكتب الالهية (وتفصيل كل شيء) يحتاج اليه في الدين اذ ما من أمر ديني الا وله سند من القرآن بوسط أو بغير وسط (وهدي) من الضلال (ورحمته) ينال بها خير الدارين (لقوم يؤمنون) يصدقونه وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا أرفاءكم سورة يوسف فانه آمن بالله وسلم تلاميذه وأهل بيته وما ملكك يمينه هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلماً

• (سورة الرعد) •

مدينة وقيل مكينة الاقولة ويقول الذين كفروا الآية وهي خمس وأربعون آية

ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروى من أولها إلى آخرها أن قرأنا الآية فانه مدني
وباقها مي وهي ثلاث وأربعون في الكوفي وأربع في المدني والمكي وخمس في البصري وسبع في النسخي
(قوله قيل معناه أنا الله أعلم وأرى) هذا بناء على أنها حروف مقطعة من كلمات وهو أحد الأقوال
السابقة وتخصيصه هنا هذا الوجه لأنه مأثور روى عن مجاهد ك ما في الدر المنثور فحاصل من أنه
لا وجه له لا وجهه (قوله يعني بالكتاب السورة الخ) ليس من باب إطلاق اسم الكل على البعض لأن
الكتاب بمعنى المكتوب صادق على السورة فلا داعي إلى التجوز من غير قرينة والحامل على ذلك ما استراه
في تصحيح الجمل وقوله تلك الإشارة إلى آياتها باعتبار أن التلاوة بعضها والبعض الآخر في معرض التلاوة
صارت كالحاضرة أو لشيئتها في اللوح أو مع الملك وهذا على جعل تلك مبتدأ وآيات الكتاب خبره وقيل
إشارة إلى أنباء الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في آخر السورة المتقدمة وأما أعراب المرفعة
مرفوعة البقرة (قوله أي تلك الآيات السورة الكاملة) قيل في بيانه أن خبر المبتدأ إذا عرف بلام
الجنس أضاف المبالغة وإن هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وأنه ليس
نوعاً من أنواعه وهو في الظاهر كالممتنع ولذا قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها فيجمل على
الاستغراق لمقتضى المقام مبالغة في السكال إذا أريد بكل كتاب السورة أو على الحقيقة فيدعى اتحاد
مفهوم الكتاب بالسورة ولذا قيل الكتاب دون السورة وقيل السكال مستفاد من إطلاق الكتاب الذي
هو مجموع المنزل على بعضه فكانه الكل في السكال كأنه المستأهل لأن يسمى كتاباً دون غيره وليس هذا من
قيل قوله تعالى ذلك الكتاب المقيد لمصدر جنس الكتاب في المشار إليه فيفيد أنه الكامل دون ما عداه من
الكتب إذا المسند هنا ليس معرفاً باللام حتى يفيد حصراً في المسند إليه بل المضاف إلى المعروف وقيل إن
السكال مستفاد من حمل اللام على الاستغراق أو الحقيقة للمبالغة في السكال لأن مدخول اللام ليس
بمسند فان مدار الفائدة هو كون اللام لأحد المعنيين المذكورين ليس الأول وليس بمخصوص بالمسند ومن
ادعى ذلك فعليه البيان قيل لأن ذلك انما ينظم أن لو كانت السورة من أفراد الكتاب كما أن زيداً في قولك
زيد هو الرجل من أفراد الرجال وما قالوه في ذلك الكتاب لا مر غير ما نحن فيه ثم انه انما اعتبر هذا المعنى
ههنا ليفيد الحكم ولم يعتبر في سورة يوسف لوصفه بالمبين ولا يخفى عليك أنه إذا أريد بالكتاب السورة
فلا آيات أما أن يراد بها جميع آياتها أولاً والمراد الأول وجميع الآيات هو السورة فتكون الاضافة
بياناً ويؤول المعنى إلى أن تلك آيات هي الكتاب ومعناه معنى ذلك الكتاب والمآل أنها سورة كاملة عجيبة
ولا بد للقاتل من الاعتراف بهذا أيضاً وما أورده من الشبهة قد عرفت دفعه وقد علم من هذا الفائدة وهي
أن الخبر إذا كان مضافاً لبيان إلى المعروف باللام الجنسية يفيد الحصر وما ذكره شراح الكشاف
خال من التكلف والجهاز (قوله أو القرآن) بالنصب عطف على السورة فالمعنى آيات هذه السورة آيات
القرآن ولا يلزم منه كون آيات السورة جميع آيات القرآن لعدم الفائدة فيه وانما جوزه في سورة يونس
لوصفه بالحكيم (قوله هو القرآن كله) تفسير للذي أنزل ولم يفسره أحد بعض القرآن هنا وإذا كان في
محل جر عطفاً على الكتاب فالحق خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق أو ذلك الحق (قوله عطف العام على
الخاص) قيل عليه أن الكتاب أعم من السورة أو القرآن كما هو وليس أعم لأنه أعم من عطف الكل على
الجزء أو من عطف أحد المترادين على الآخر وكذا ما قيل إن هذا الوجه على إرادة السورة من الكتاب
وليس هذا بوارد لأن التفسير المذكور للمراد منه في النظم والعموم والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب
بمعنى المكتوب من القرآن المتلو صادق على الكل والجزء والمراد منه أحداً ما صدقته والذي أنزل ما أنزل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعم من ذلك بل من القرآن فتدبر (قوله أو إحدى الصفتين على
الآخرى) قيل هذا إذا أريد بالكتاب القرآن قيل وفيه رد على أبي البقار رحمه الله أنه جعله نوعاً للكتاب
بزيادة الواو في الصفة كقوله أنا في كتاب أبي حفص والفاروق ويرد عليه أن الذي ذكر في زيادة الواو

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(المر) قيل معناه أنا الله أعلم وأرى (تلك)
آيات الكتاب) يعني بالكتاب السورة وتلك
إشارة إلى آياتها أي تلك الآيات السورة
الكاملة أو القرآن (والذي أنزل إليك
من ربك) هو القرآن كله ومجمله الجزر بالعطف
على الكتاب عطف العام على الخاص أو
أحدى الصفتين على الأخرى

للاصاق خصه صاحب المغني بما اذا كان النعت جملة ولم نرمز ذكره في المفرد في غير هذا المحل وعلى ما ذكره المصنف هو كقوله * هو الملك القرم وابن الهمام * (قوله والجملة كالجملة على الجملة الاولى) يعني على هذا الوجه وهو ما اذا كان مبتدا وخبرا وعلى ما قبله الحق خبر مبتدا محذوف وفي الكشف بعد ما فسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي لا مزيد عليه لاهذه السورة وحدها وفي أسلوب هذا الكلام قول الانبارية هم كالخلة المفرغة لا يدري أين طرفاها تريد الكملة والانبارية هي فاطمة بنت الخرشب ولدت لزيد العيسى ربعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس وكانت العرب تسميهم الكملة قال في الكشف وهو تليق كالعمرين ان جعل الكامل لقباً وان جعل وصفاً غالياً فظهر وفيه نظر لانه لا يكون تغليباً الا اذا كان لقباً وجعل الجمع له أمّا اذا كان وصفاً فلا تغليب فيه الا بدعاء الاختصاص فكيف يكون أظهر مع انه لقب بلا شبهة وفيه كلام في حواشي المطول وكانت قيل لها أي بنيك أفضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل أنس تكلمهم ان كنت أعلم أيهم أفضل والله انهم كالخلة المفرغة لا يدري أين طرفاها ووجه الشبه عظمى مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعين أحد المتقابلين فبما أعنى الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسطى المشبه به فكما انها تفت التفاضل آخر اثبات الكمال لكل واحد وأنت بالاجال بعد التفصيل للدلالة على أن كمال كل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك هنا لما ثبت لهذه السورة بخصوصها الكمال استدرك عليه بأن كل المنزل كذلك فلا تختص سورة دون أخرى بالكمال للدلالة المذكورة وهذا وجه بليغ ومعنى يديع وما ذكره المصنف رحمه تعالى شيء آخر وهو أن هذه الجملة لتقرير ما قبلها والاستدلال عليه لانه اذا كان كل منزل عليه حقاً كان الكتاب النازل عليه كلاً وبعضاً حقاً فهو كامل لانه لا أكمل من الحق والصدق وانما قال كالجملة ولم يقل انه حجة لانه لا يلزم من الحقيقة الكمال ولانه فيه شائبة اثبات الشيء بفسه فأتاه (قوله وتعرف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقاً) إشارة الى رد دليل النافين للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير منزل من عند الله والالكان من لم يحكم به كافر بالقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وكل ما ليس منزلاً من عند الله ليس بحجاً في هذه الآية دلالة على أن لاهق الاما أنزله فأشار الى ابطال المقدمة الثانية بأن المراد بالمنزل من عند الله ما يشمل الصريح وغيره فيدخل فيه القياس لانه راجع في حكم القياس عليه المنزل من عنده وأمرنا بالقياس في قوله تعالى فاعتبروا يا أولى الابصار والدال على حسن اتباعه كما بين في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لان ابطال احدي حقتي الدليل كاف في عدم صحته واستقامة الاستدلال به مع انه علم بما مر في المائدة ان المراد بعدم الحكم ليس هو الحكم بغيره مما ذكر في الاستهانة به وانكاره وقد قيل ان المراد من لم يحكم بشيء أصلاً مما أنزله ولا شك انه من شأن الكفرة وأن المراد بما أنزله الله هنا التوراة بقرينة ما قبله ونحن غير متعبدين بها فختص باليهود ويكون المراد الحكم بكفرهم اذ لم يحكموا بكتابهم ونحن نقول بوجوبه كما بين في شرح المواقف ولا تصور في كلام المصنف رحمه الله تعالى كما قيل ثم انه قيل لما منع ان يمنع دلالة هذه الآية على القصر بل هي دالة على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتماد بحجة غيره لقصوره عن مرتبة الكمال كما أشار اليه المنحصرى وبه يدفع ما يؤولهم من أن الحكم بكال السورة يشعر بأن غيرها ليس كذلك ولو سلم انه حقيقي فهو بالاضافة الى غيره من الكتب المنزلة لتحريرها ونسخها فقوله وغيره أي السنة والاجماع وفيه إشارة الى انتقاض دليلهم بهما والجواب الجواب وما نطق المنزل الخ إشارة الى ما مر وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه وكنتم خير أمة اخرجت للناس فمن آمن بالله ورسوله فقد اهتدى ومن كفر فإني عذابي لشديد (قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وكنتم خير أمة اخرجت للناس) ثم ان ما ذكره من كونه إشارة الى الدليل المذكور في شرح المواقف حتى يعتذر عن عدم تعرضه للمقدمة الاخرى بما مر غير لازم لجواز ان يريد أن حصر الحقيقة في المنزل من الله يقتضي عدم حجية القياس لانه من نصرتي المجتهدين في دفع عما ذكر من غير حاجة الى تكلف ما ذكر

أو الرفع بالابتداء وخبره (الحق) والجملة
هكذا الجملة على الجملة الاولى وتعرف
الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه
حقاً فهو أعم من المنزل صريحاً أو ضمناً
كالثبت بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن
اتباعه (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)
لا خلا لهم بالنظر والتأمل فيه

الداهي الى ما مر من القصور فتأمل (قوله مبتدأ وخبر الخ) رجع هذا في الكشف بأن قوله وهو الذي
مد الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل الخبرية متعينة فكذا
هذا البتة وافق اولد لآلته على أن كونه كذلك مقصود بالحكم لأنه ذريعة الى تحقيق الخبر وتغظيم كهاو
مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جلة مقتررة لقوله والذي أنزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير
الرب الى الجلالة الكريمة لترشيح التقرير كانه قيل كيف لا يكون المنزل عن هذه أفعاله هو الحق وتعريف
الطرفين لا فائدة أنه لا مشار له فيها لاسيما وقد جعل صله لاه وصول وهذا أشد مناسبة للمقام من جعله
وصفا مفيدا لتحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشأنه ما يكفي قول الفرزدق
ان الذي سلك السماء بني لنا * يتادعائمه أعز وأطول

ولاتنافي بين الوجهين باعتبار أن الوصفية تقتضي معلوميتها والخبرية تقتضي خلافها لانها معاومة
عليهما والمقصود بالافادة قوله لعلكم يلقاها بكم توقنون فالعنى انه فعلها كلها كذلك وعلى الثاني فعل
الاخيرين لذلك مع أن الشكل لذلك وهذا مما يرجع الوجه الاول أيضا كما يرجع أن ذكر تدبير الآيات وهي
الرفع والاستواء والتسخير فانه ذكرها ليستدل بها على قدرته وعلمه ولا يستدل بها الا اذا كانت معلومة
فيقتضى كونه ماصفة فان قلت لا بد في الصلة أن تكون معلومة سواء كان الموصول صفة أو خبرا قلت
اذا كان صفة دل على انتساب الآيات الى الله تعالى واذا كان خبرا دل على انتساب الى موجود منهم
وهو غير كاف في الاستدلال (قوله والخبر يدبر الامر) ويفصل خبر بعد خبر وعلى الاول هما مستأنفان
أو يدبر حال من فاعل سخر ويفصل حال من فاعل يدبر وهما حالان من ضمير استوى وسخر من تفعله لانه
تقرير لعنى الاستواء وتبيين له أو بجلة مفسرة (قوله أساطين) جمع أسطوانة وهي السارية مغربة
أستون ووزنها أفعواله أو فاعلونه كما في القاموس ووقع في بعض نسخها أفعوانة من غلط الكاتب
والصحيح ما قاله في المصباح من أنه بضم الهاء زنة والطاء السارية والزون عند الخليل أصل فوزنها أفعواله
وعند بعضهم زائدة والواو أصل فوزنها أفعلاله وجهه أساطين واسطوانات اه (قوله جمع عماد
كاهاب وأهب أو عمود) بالخز عطف على عماد وقال ابن مالك في التسهيل انه جمع لفاعل وذكره أمثلة في
كلامهم بلغت اثني عشر مثالا كما في شرح التسهيل والمزهر وما قيل انه جمع العماد كاديم وأدم واهاب وأهب
وأفوق وأفق ولا خامس لها مردود وكونه جمع عمود لان فاعلا وفعلا لا يشتركان في كثير من الاحكام وهو
مخالف لما في التسهيل من وجهين لانهم جعلوه جمعاً وهو اسم جمع ولانه ذكر أنه اسم جمع لفاعل وهم جعلوه
لفعل أو فاعل أو فاعل والامر فيه سهل ورجح كونه اسم جمع يرجع ضمير تزونه في قراءة أبي اليه وقيل
انه راجع لرفع السموات بغير عمد (قوله صفة لعمد أو استئناف) على كونها صفة يصح توجه النفي لصفة
فيكون لها عمد لكنها غير مربية والمراد بها قدرة الله فيكون العمدة على هذا استعارة ويصح أن يكون لنفي
الصفة والموصوف على منوال قوله ولا ترى الضب بها ينحصر لاسيما لو كان لها عمد كانت مربية وهذا
في المعنى كالاستئناف لانها حينئذ تكون جملة مستأنفة ابيان موجب أن السموات رفعت بغير عمد كانه
لما قيل رفعها بغير عمد قيل ما الدليل عليه فقيل رؤية الناس لها بغير عمد واليه أشار بقوله للاستشهاد فهو
كقول القائل * أنا بلا سيف ولا ربح تراني * ويحتمل أن يكون استئنافاً نحو ما يندون تقدير سؤال
وجواب وما قيل ان المراد بالعمد الغير المربية جبيل قاف غير مناسب رواية ودراية (قوله وهو دليل
على وجود الصانع الحكيم الخ) كونه مستأنا في الجرمية أمر مقترر منبث في الكلام فاقيل انه
لادليل عليه علة لا ونقلاً ناشئ عن عدم الاطلاع وكذا احتمال كونها امر كبة من أجزاء مختلفة الحقائق
بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها يقتضي التسفل وان هذا دليل ظني فتدبر وقوله ليس بجسم ولا جسماني
أي فيه خواص الاجسام كالتحيز اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل وقوله ما ذكر من الآيات أي من تسخير
الشمس واخوانه وقوله بالحفظ والتدبير إشارة الى أنه ليس المراد بالاستواء ظاهراً بل هو استعارة تمثيلية

(الله الذي رفع السموات) مبتدأ وخبر
ويجوز أن يكون الموصول صفة والخبر يدبر
الامر (بغير عمد) أساطين جمع عماد كاهاب
وأهب أو عمود كاديم وأدم وقري
عمد كرس (ترونها) صفة لعمد أو استئناف
للاستئناف ادبر ترتيب السموات كذلك وهو
دليل على وجود الصانع الحكيم فان
ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها
في حقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضي
ذلك لا بد وأن يكون مختصاً ليس بجسم
ولا جسماني يرجع بعض المكات على بعض
بارادته وعلى هذا المنهج سائر ما ذكر من
الآيات (ثم استوى على العرش) بالحفظ
والتدبير

ما ذكر كما تقرر به وقوله كالحركة المستمرة أي في هذه النشأة وقوله ينفع أي يجري العادة على ما اراده الله فليس ذهباً إلى تأثير العلويات (قوله لئلا مدية يتم فيها) وفي نسخة بآد واره أو لئلا مدية الخ إشارة إلى أن الأجل كما يطلق على مدة الشيء يطلق على غايتها كما مر وأن التفسير للمنافع العباد في هذه الدار وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل منهما يجري إلى وقت معين فإن الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر في شهر لا يختلف جرى واحد منهما كما في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها والقمر قد ران منازل قبل وهذا هو الحق في تفسير الآية وأما قول المصنف رحمه الله تعالى أولغاية مضروبة الخ فلا يناسب الفصل به بين التفسير والتدبير ثم إن غايتها ما المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري صريح في التعدد وما لا غاية إلى دون اللام وما رتبته من أنه إن أراد أن التعبير به صريح في تعدد ذوى الغاية فسلم لكن لا يجدي نفعا وإن أراد صراحة في تعدد الغاية فغيره سلم واللام تجب بمعنى إلى كما في المغنى وغيره وهو انما يقتضى صحته لا مناسبتة للظاهر ولما بعده وهو الذي ذكره المرحم لفسر ابن عباس رضي الله عنهما على ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى فتأمل وإذا الشمس كورت عبارة عن فناء العالم وقيام الساعة كما سأق و قوله أمر ملكوته أي ما يجري في ملكه (قوله ينزلها ويسنها مقصده الخ) فالمراد بالآيات آيات الكتاب المنزل وهو المناسب لما قبله أو المراد بالآيات الدلائل لانه المناسب لما بعده والمراد بالدلائل رفع السموات بغير عمد الخ وتفصيلها بمعنى أحداثها وقال غيره بمعنى تبينها والمراد بالدلائل ما يدل على وجود الصانع وصفاته وألوهيته وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك العلم بصحة القول بالحسن والتشريف والجزء كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله أن من قدر الخ (قوله بسطها طولا وعرضا) استدلال به بهضمهم على تسطيح الأرض وأنهم غير كبرية بالفعل وأن من أثبت أنه مقتضى طبعها كابين في محله ورد بأنه ثبت كبريتها بأدلة عقلية لكنه اعظم جرمها بشاهد كل قطعة وقطر منها كأنه مسطح وهكذا كل دائرة عظيمة ولا يعلم كبريتها إلا الله (قوله جمع راسية الخ) اعترض عليه بأن أئمة العربية كابن مالك وابن الحاجب وأبي حيان صرحوا بأن فواعل يجمع عليه فاعله مطلقا وفاعل إذا كان مضافة مؤنث كحائض أو مضافة مالا يعقل مذكرا كجمل بازل ووازل أو اسم جامدا أو ما جرى مجرا كحائط وحوائط وأما مضافة المذكر العاقل فلا يجمع عليه الاشدوا كالك وهو الك ومن ظن أن فاعلا المذكر لا يجمع عليه مطلقا فقد غلط كما صرح به ابن مالك في كاشفه وشرحها وهو مما يشبه فيه وقد تبين المصنف رحمه الله تعالى المشهور بينهم فأورد عليه ما أورد عليهم ثم إن ما ذكره لا يخلو من شيء لأن فاعلا المبالغة في فاعله غير مطرودة ولأن رواسي إذا كان مضافة فوصفه أما جبال أو أجبل والثاني غير مراد ولأنه جمع جبل فيلزم كون مفرد رواسي راسيا والاول مفردة أيضا جبل لا أجبل لانه ليس يجمع الجمع كما صرح به أهل اللغة وأما قول أبي حيان رحمه الله تعالى بأنه غلب على الجبال وصفها بالرواسي ولما استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع الاسم كحائط وحوائط فلا حاجة اليه وما أورد من أن الغلبة تكون بكثرة استعمال والكلام في صحته من أول الأمر فقيما ذكره دورقه نظر لأن كثرة استعمال الرواسي غير جار على موصوف تكفي لمدعاة قتائل وكذا ما قيل انه جمع راسية مضافة جبل مؤنث باعتبار البقعة (قوله على أنها مضافة أجبل الخ) لما كانت صيغة جمع الكثرة للفظ تنظم الضعاف عدد جمع القلة لذلك اللفظ وإن أريد بجمع القلة غاية ما يصح أن يطلق عليه فلذا قيل أجبل راسية وجبال رواسي ورد عليه ما قيل من أنه إنما أن يراد بالجبال الاجبال جمع الجمع فلا يخطئ راسيا أحد ولا يتوقف تحقيق مراد المصنف عليه فنأورد على المصنف أنه لا حاجة إلى جعل مفرد مضافة لجمع القلة وهو أجبل بأن يعتبر في جمع الكثرة تنظامه لطوائف من جوع القلة ينزل كل منها منزلة مفردة فقد ألزمه ما لم يلزمه وإذا صح إطلاق أجبل راسية على جبال قطره مثلاً صح إطلاق الجبال على جبال جميع الاقطار من غير ارادة جعل الجبال جمع أجبال وبما ذكرنا تبين أيضا فساد ما قيل انه لا يجبال

(ويجوز النسخ والقهر) ذلها ما
أراد منه ما كالحركة المستمرة على حد من
السرعة ينفع في حدوث الكائنات ويقاها
(كل يجري لأجل معنى) لئلا مدية يتم
فيها أدواره أولغاية مضروبة ينقطع دورها
سبعه وهي إذا الشمس كورت وإذا النجوم
انكدرت (يدبر الامر) أمر ملكوته من
الاجساد والاعدام والاحياء والامانة وغير
ذلك (يفصل الآيات) ينزلها ويبينها مقصده
أو يتحدث الدلائل واحد بعد واحد (أهلكم
ببقا ربكم) توقفون ليكن تفكر وفيها
وتحققوا كمال قدرته فتعلموا أن من قدر على
خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الاعادة
والجزء (وهو الذي مد الأرض) بسطها طولا
وعرضا ثبت عليها الاقدام وينقلب عليها
الحيوان (وجعل فيها رواسي) جبالا ثوابت
من رسالتى إذا ثبت جمع راسية والتاء
لأن ثبت على أنها مضافة أجبل أولها بالغة

لما ذكر فان جمعية كل من صيغتي الجمعين انما هي لشمول الافراد لا باعتبار شمول جموع القلة لا لافراد وجمع
الكثرة لجموع القلة فكل من جماع جبل لا أن جبالا جمع أجبل قد تبر (قوله وعلق بهم افعلا واحدا)
من حيث أن الجبال أسباب لتولد هاهنا بناء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من أن الجبال انما تكبرها من
أحجار صلبة اذا تصاعدت اليها الابخرة احتسبت فيها وتكاملت فتتقلب مياهها ورياحها فتخرج منها
والذي تدل عليه الآثار انما تنزل من السماء ولما كان نزولها عليها أكثر كانت كثيرا ما يخرج منها وبكفي
هذا لتشريكتها في عامل وجعلها ماجة واحدة (قوله أي وجعل فيها من جميع أنواع الثمرات الخ) يعني
أن معنى كون الثمرات زوجين زوجين أن كل ثمر مختلف بما ذكر ترك تفسيره بأنه حين مد الأرض جعل
كل صنف منها زوجين لانه كافي الكشف دعوى بلا دليل والزوج يطلق على الشئين المزدوجين وعلى
كل واحد منهما فان أريد الأول فالثاني مؤكد وان أريد الثاني فبين (قوله يلبسه مكانه فيصير الجوف مظلا
بعدها كان مضيا) غشيه بمعنى ستره وغشاه بكذا جعله ساترا له ومنه غاشية السرج والنهار زمان ظهور
الشمس وانتشار الضوء والليل زمان غيبوبتها فليس أحدهما متورا بالآخر فلذا جعله بمعنى غشيان
مكان النهار وظلاله وذلك بمنزلة غشيانه نفسه فالتجوز في الاسناد باسناد المكان الشئ اليه ويجوز
فيه أن يكون استعارة كقوله يكثور الليل على النهار يجعله غشيانا لئلا ينفو عليه كاللباس على اللبوس
والأول أوجه وأبأن ومكانه هو الجوف وفي جعله مكانا له تجوز لأن الزمان لا مكان له والمكان للضوء الذي
هو لازمه واكتفى بذلك كغشية الليل النهار مع تحقق عكسه للعلم به منه مع أن اللفظ يحتمل ما لان الغشية
بمعنى الستر وهي أنسب بالليل من النهار (قوله فان تكونها وتخصها بوجه دون وجه الخ) قال الامام
الاكثر في الآيات اذا ذكر فيها الدلائل الموجودة في العالم السفلي أن يجعل مقطعا ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون وما يقرب منه وسببه أن الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلي الى الاختلافات الواقعة
في الاشكال الكوكبية فترده الله تعالى بقوله لقوم يتفكرون لأن من تفكر فيها علم أنه لا يجوز أن يكون
حدوث الحوادث من الاتصالات الفلكية ولذا عقبه بقوله وفي الأرض قطع الخ ومن تأمل هذه اللطائف
علم اشغال القرآن على علوم الآواين والآخرين ثم بين كيفية الاستدلال بما يخصه منه المصنف في قوله
بعضها طيبة وبعضها سبعة الخ (قوله لا شتر تلك القطع الخ) وأما اشتراكها في الطبيعة الارضية
فظاهر لانها بسيطة مختصة بالمادة وما يعرض لها بالعين المهمة على الصحيح وفي بعض النسخ يقرض بالقاء
أي ما يقدرها ويبنه بالاسباب السماوية وقوله من حيث انما متضامة لتعليل للاشتراك وقوله متشاركة
في النسب أي في نسب العلويات وأوضاعها في الاقترانات ونحوها (قوله وبساتين فيها أنواع الاشجار
والزروع) بساتين جمع بستان وهو الحديقة معرب بستان وفي الكشف وفي بعض المصاحف قطعاً
منجباورات على معنى وجعل وقرئ وجنات بالنصب للعطف على زوجين أو بالجر على كل الثمرات وقرئ
وزرع ونخيل بالجر عطفاً على أعناب أو جنات اه وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الظاهر أنه على رفع
جنات عطفاً على قطع وقرئ ينصبه عطفاً على زوجين مقفول جعل ومن كل الثمرات حاله لا مقدمه لا ملامه
جعل لاسناد المعنى عليه أي جعلنا فيها زوجين حال كونهم ما من كل الثمرات وجنات من أعناب ولا يجب
تقييد المعطوف بقميد المعطوف عليه فان قلت انهم قالوا في قوله ويوم حين اذا أعجبكم انه لازم قلت قال
في الكشف مرادهم ثمة انه الظاهر الذي لا يخالف الاقرينة وههنا القرينة قائمة وقرئ يجزعه عطفاً على
كل الثمرات على أن يكون هو مفعولاً بزيادة من في الآيات وزوجين اثنين حاله من التقدير وجعل فيها
من كل الثمرات حالة كونها صنفين صنفين وقوله وتوحيد الزرع يعني لم يقل زروعاً لانه مصدر في أصله
وفي نسخة في الأصل مصدر زرع يزروع زرعاً فالمصدر شامل للقليل والكثير (قوله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
وبعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفاً على وجنات) فيه تسميع يذكر صنوان كما في نسخة
وفي نسخة اسقاطها وهي ظاهرة لانه ليس معطوفاً بل تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات بالواو كما

(وانهم ارا) ضمها الى الجبال وعلق بهم افعلا
واحد من حيث أن الجبال أسباب لتولدها
(ومن كل الثمرات) متعلق بقوله (جعل فيها)
زوجين اثنين أي وجعل فيها من جميع
أنواع الثمرات صنفين اثنين كالألوان والحواس
والاسود والابيض والصغير والكبير (يعني
الليل والنهار) يلبسه مكانه فيصير الجوف مظلاً
بعدها كان مضياً وقراً جزء والكشاف وأبو
بكر يعشيه بالتشديد (أن في ذلك لايات لقوم
يتفكرون) فيها فان تكونها وتخصها
بوجه دون وجه دليل على وجود مانع حكيم
دبر أمرها وهما أسباب (وفي الأرض قطع
منجباورات) بعضها طيبة وبعضها سبعة وبعضها
رخوة وبعضها صلبة وبعضها أصلية وبعضها
دون الشجر وبعضها أصلية وبعضها أصلية
قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم تكن
كذلك لا شتر تلك القطع في الطبيعة الارضية
وما يزرعها ويعرض لها بتوسط ما يعرض
من الاسباب السماوية من حيث انما متضامة
متشاركة في النسب والاضاع (وجنات
من أعناب وزرع ونخيل) وبساتين فيها أنواع
الاشجار والزروع وتوحيد الزرع لانه مصدر
في أصله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وبعقوب
وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفاً على
وجنات (صنوان) فخللات أصلها واحد
(وغير صنوان) ومن فقرات مختلفات الاصول

في التسخ فان المعطوف عليه جنات ثم انه اذا عطف على جنات فهو واضح وأما اذا عطف على أعقاب
والزروع لا تعد حدثا في جعله في الكشف من نحو متقددا سيفا ورما أو المراد ان في الجنات فرجا
منزوعة بين الاشجار وهو أحسن منظر وأبرزه (قوله) وقرأ حفص بالضم وهو لغة بني تميم كقنوان في
جمع قنؤ (على قراءة الجمهور بالكسر هو ما اتحد فيه مثناه وجمعه قال ابن خالويه في كتابه ليس ولم يأت
منه الا ثلاثة أسماء صنو وصنوان وقنؤ وقنوان وزيد يعني مثل وزيدان وحكي سيبويه شقد وشقدان
وحش وحشان للبستان وكون هذه مروية عن حفص نقله الجعفي رحمه الله تعالى في شرح الشاطبية
فقال روى اللؤلؤي عن أبي عمرو والقواس عن حفص ضم صاد صنوان فسقط ما قبل ان المصنف رحمه
الله تعالى تبع فيه الامام ولكن لم تقع هذه القراءة منسوبة الى حفص في كتب القراءات المشهورة بل
عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي وسبب اختلافهم أن القراءات السبع لها طرق متواترة وقد
ينقل عنهم من طرق أخرى قراءة فتكون شاذة وفارها أحد السبعة فاعرفه فانه ينبغي عليه أمور يعترض
بها على الناقل كما هنا (قوله في الثمر) الا كل يضم الهمزة والكاف وتسكن ما يؤول كل وهو هنا الثمر والحب
ففي كلام المصنف رحمه الله تعالى تغليب والاصول هي العناصر والاسباب ما ينوبه كالسقي وحز
النسم ونحوه مما جعله الله سببا لذلك وقوله ليطابق قوله لا يدبر الامر ليس المراد أن القراءة بالآي لاجل
هذا كما توهم بل كان وجه نزولها كذلك في تلك وهذا هو الظاهر وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى أنه
نزل منزلة اللازم (قوله وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ) هكذا اقتره الزنجشري واعترض عليه
بأن هذا ليس مدلول اللفظ لانه جعل متعلق بعجه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب
الشرط هو ذلك القول فيتحد الشرط والجزاء اذ تقديره ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب من قولهم
في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى ان يقع منك عجب فليكن من قولهم أنذارا مستأخرا وما ذكره
وجه حسن يجعل تعجب منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأما اعتراضه فغير
صحيح لان مرادهم بعد جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أن الشرط والجزاء متحدان صورة
ومتغايران حقيقة كقوله من كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرت به الى الله ورسوله وقوله من أدرك
الصمان فقد أدرك المرعى وهو أبلغ في الكلام لان معناه أنه امر لا يكتسه كنهه ولا تدرك حقيقة وأنه امر
عظيم كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله حقيق بأن يتعجب منه وقبل الخطاب عام أي وان تعجب
يا من نظري هذه الآيات وعلم قدرته من هذه أفعاله فإزد تعجبا من ينكر مع هذا قدرته على البعث وهو
أهون شيء عليه وقيل المعنى ان تجد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من
الاعاجيب كما تدل عليه الاسمية (قوله فان من قدر على انشاء ما قص عليك الخ) يعني ما ذكر سابقا من
الامور العجيبة التي تدل على قدرته بصغر عندها كل عظيم ودلالة ما ذكره على المبدأ ظاهرة وكذا
قبول موادها التصرفات بنحوها واخراجها الثمر وغير ذلك (قوله بدل من قولهم) قال أبو حيان رحمه
الله تعالى هذا اعراب متكلف والوجه هو الثاني من أنه مقول القول والقراءات في أنذارا متأسطورة
في فنها وقوله والعامل في اذا محذوف دل عليه أننا في خلق جسيدي وهو نبعت قال أبو البقاء رحمه الله
تعالى ولا يجوز أن يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لان معمول ما بعدهم لا يجوز تقدمه عليهم ما ولا كالأل
اذا مضافة اليه ورد الثاني في المعنى بأن اذا عند من يقول بأن العامل فيها شرطها وهو المشهور وغير مضافة
كما يقوله الجميع اذا جرمت كقوله واذا تصيبك خصاصة فتحمل قيل فالوجه في رده ان عليه فيها
موقوف على تعيين مدلولها وتعيينه ليس الا بشرطه افايدور وفيه نظرا لانها عندهم منزلة متى وايا غير
معينة بل مبهمة كما في ذكره القائلون به وصرح به في المعنى (قوله لانهم كفروا بقدرة الله على البعث)
كما يدل عليه ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله لان من أنكر قدرته فقد أنكره لان الاله لا يكون
عاجزا ولانه تكذيب لله ولرسوله عليهم الصلاة والسلام المتفقون عليه (قوله مقيدون بالضلالة لا يربح

قرا حفص بالضم وهو لغة بني تميم كقنوان
في جمع قنؤ (تسقي بباء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل) في الثمر شكلا وقد را
ورائحه وطعما وذلك أيضا ما يدل على
الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد
الاصول والاسباب لا يكون الاختصاص
تأخر مختار وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب
يسقي بالضم ككبر على تأويل ما ذكره
والكسائي يفضل بالياء ليطابق قوله يدبر
الامر (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون)
يستعملون عقولهم بالتفكير (وان تعجب)
يا محمد من انكارهم البعث (فحجب قولهم)
حقيق بأن يتعجب منه فان من قدر على انشاء
ما قص عليك كانت الاعادة ايسر شيء عليه
والآيات المعدودة كما هي دالة على وجود المبدأ
فهى دالة على امكان الاعادة من حيث انها
تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد لانواع
تصرفاته (أنذارا) كما تارة في خلق جديد بدل
من قولهم أو مفعول له والعامل في اذا محذوف
دل عليه أننا في خلق جديد (أو تلك الذين
كفروا برهم) لانهم كفروا بقدرة الله على البعث
(وأن تلك الاغلال في أعناقهم) مقيدون
بالضلالة لا يربح خلاصهم أو يغفلون يوم
القيامة

خلاصهم الخ) يعني هذه الجملة ان نظر الى ما قبلها وجعلت وصفها لهم بامتناعهم من الايمان واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتنبيل لحالهم في الدنيا في الاصرار وعدم الالتفات الى الحق بحال طائفة في أعناقهم أغلال لا يمكنهم الالتفات كقوله

كيف الرشاد وقد خلفت في نفر * لهم عن الرشاد أغلال وأقياد

وان نظر الى ما بعدها تكون لوصف حالهم في الآخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى واما تشبيه حالهم بحال من يقدم للسياسة (قوله) وتوسط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار) يعني أن الخلود هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد بأصحاب النار الكفار والخلود مقصور عليهم ولا توسط الضمير وأورد عليه أنه ليس ضمير فصل لأن شرطه أن يقع بين مبتدأ وخبر ويكون اسما معرفة أو مثل المعرفة في أنه لا يقبل حرف التعريف كفعل التفضيل وهذا ليس كذلك وقيل في جوابه مراده بضمير الفصل الضمير المنفصل وأنه أتى به وجعل الخبر جملة مع أن الأصل فيه الأفراد لقصد التخصيص والحصر كما في هو عارف ولا يعني أنه من عناية القاضي ولو قيل ان الزمخشري لا يتبع التمام في اشتراط ما ذكر كما أن الجرجاني والسهيلي جوزاه اذا كان الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه المصنف رحمه الله تعالى لكان أقرب (قوله) بالعقوبة قبل العافية) يعني أن المراد بالسيئة العقوبة التي تهددوا بها والمراد بالحسنة السلامة منها والخلص منها والمراد بكونها قبل العافية أن سؤاها قبل سؤاها وأن سؤاها قبل انقضاء الزمان المقدرها (قوله) تعالى وقد خلت من قبلهم المثلثات الخ) الجملة حالية ويجوز أن تكون مستأنفة والمثلثات قراءة العائمة فيها فتح الميم وضم الشاء جمع مثله كجمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة وفسرهما ابن عباس رضي الله عنهما بالعقوبة المستأنفة للعضو كقطع الاذن وشحو سميت بهما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة كقوله وجرأ سيئة سيئة مثلها أو هي مأخوذة من المثل يعني القصاص يقال أمثله وأقصصته بمعنى واحد أو هي من المثل المضروب له ظمها وقرأ ابن مصرف بفتح الميم وسكون الشاء وهي لغة أهل الحجاز وقرأ ابن وثاب بضم الميم وسكون الشاء وهي لغة تميم وقرأ الأعمش وبجها بفتحهما وعيسى بن عمرو وأبو بكر بضمهما أما الضم والاسكان فهي لغة أصلية أو مخففة من مضموم العين وأما ضمها فمألفة أصلية ويحتمل أنه أتبع فيه العين للفاء وقوله عقوبات أمثالهم العقوبات تفسير للمثلثات كما مر وأمثالهم مأخوذة من قوله وقد خلت من قبلهم وقوله المثل بفتح الشاء وضمها يعني كلاهما لغة فيها وقوله لأنها مثل المعاقب عليه أي الذنب وقوله اذا قصصته أي اقصصت منه وقوله وقرئ المثلثات بالتخفيف أي تسكين الشاء بعد فتح الميم وهو في الأصل مضموم العين أو مفتوحها أو هي لغة كما مر وقوله والمثلثات أي بضمين والثانية أصلية أو حركة اتباع وقوله اتباع الفاء العين مصدره ضاف لفاعله أو مفعوله وقوله والمثلثات بالتخفيف بعد الاتباع أي بضم الميم وسكون الشاء تخفيف المثلثات بضمين ولم يجعله أصليا لأن قياسه بالفتح كجمرة وسمرات وقوله والمثلثات أي بضم الميم وفتح الشاء ككبة وربكات (قوله) مع ظلمهم أنفسهم ومحل النصيب الخ) أي الجحاز والمجرور حال من الناس والعامل فيه هو العامل في صاحبه وهو المغفرة وهذه الآية ظاهرة في مذهب أهل السنة وهو جواز مغفرة الكبائر والصغار بدون توبة لأنه ذكر المغفرة مع الظلم أي الذنب ولا يكون معه الا قبل التوبة لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهم يؤولونها بأن المراد مغفرة الصغار لمكتب الكبائر ومغفرتها لمن تاب أو المراد بالمغفرة معناها اللغوي وهو الاستر بالامهال وتأخير عقابهم الى الآخرة ولا يرد عليه أنه تخصيص للعام من غير دليل لأن الكفر خص منها بالاجماع فيسرى التخصيص الى ذلك لأنه لو حصل على ظاهره لكان حنا على ارتكابها وفيه نظر نعم التأويل الاخير في غاية البعد لأنه كما قال الامام لا يسمى مثله مغفرة ولا يصح أن يقال ان الكفار مغفرون يعني أنه مخالف لظاهر ولا استعمال القرآن فلا يتوجه عليه أن المغفرة حقيقة تفي اللغة السترو كونهم مغفورين بمعنى مؤخر عذابهم الى الآخرة لا بمحو ذنوبهم

(وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لا ينفكون عنها أو توسط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار (وبسبحوا نيك بالسيئة قبل الحسنة) بالعقوبة قبل العافية وذلك لانهم استجابوا ما تهددوا به من عذاب الدنيا استزاه (وقيل خلت من قبلهم المثلثات) عاقبة ويات أمثالهم من المكذبين فالهم لم يعتبروا بها ولم يجوزوا حلول مثلهاء عليهم والمثلية بفتح الشاء وضمها كك الصديقة والصدقة العقوبة لأنها مثل المعاقب عليه ومنه المثل للقصاص وأمثلة الرجل من صاحبه اذا قصصته منه وقرئ المثلثات بالتخفيف والمثلثات باتباع الفاء العين والمثلثات بالتخفيف بعد الاتباع والمثلثات بفتح الشاء على أنهم اجمع مثله ككبة وربكات (وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) مع ظلمهم أنفسهم ومحل النصيب على الحال والعامل فيه المغفرة والتعقيب دأبل على جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغار المكفرة لمكتب الكبائر أو أول المغفرة بالستر والامهال

(وان ربك شديد العقاب) لا اله الا الله
أولن شاء وعن النبي صلى الله عليه
وسلم لولا عفو الله وتجاوزه لما فنى أحدنا
العيش ولولا وعيده وعقابه لابتكل كل أحد
(ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من
ربه) لعدم اعتقادهم بالآيات المنزلة عليه
واقتراح النجوم أو نبي موسى وعيسى عليهما
السلام (انما أنت منذر) مرسل الانذار
كغيرك من الرسل وما عليك الا الايات
بما تصح به نبوتك من جنس المعجزات لا بما
يقترح عليك (واكل قوم هاد) نبي مخصوص
بمعجزات من جنس ما هو الصواب أو قادر على
الى الحق ويدعوهم الى الصواب لكن لا يمدى
هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يمدى
الامن يشاهد اياته بما ينزل عليك من
الآيات ثم ارف ذلك بما يدل على كمال علمه
وقدرته وشمول قضائه وقدره تنبيه على أنه
تعالى قادر على انزال ما اقترحوه وانما لم ينزل
لعله بأن اقترأهم للعناد دون الاسترشاد
وأنه قادر على هدايتهم وانما لم يعلم
لستبق قضائه عليهم بالكفر فقال (الله يعلم
ما تحمل كل آتى) أى حملها وما تحملها وأنه
على أى حال هو من الاحوال الحاضرة
والمترتبة (وما تغيض الارحام وما تزداد)

(قوله وما تنقصه وما تزداده) يقال غاض الشيء رغاضه غيره نقص وتنقصه غيره فيكون متعديا ولا زما وكذا ازداد ونسب الزيادة والنقص بأن تكون في الجنة أو في مدة الحمل أو في عدده لاطلاقه واحتماله لما ذكر والخلاف في أكثر مدة الحمل وأقلها مفصل في كتب الفروع وهم بوزن كنف وحيان بالمشناه التحية بالصرف وعدمه وما نقله عن الشافعي رضي الله تعالى عنه من وضع خمسة أولاد في بطن واحد من النوادر وقد وقع مثله في هذا العصر لكن ما زاد على اثنين ضعفه لا يعيش إلا نادرا (قوله وقيل المراد نقص دم الحيض الخ) فيجعل الدم في الرحم كالماء في الأرض يظهر تارة ويغيب أخرى وتعدي هذين ولزومه ما متفق عليه بين أهل اللغة وقوله تعين ما أن تكون مصدرية وفي نسخة تعين أن تكون ما مصدرية وهي أحسن وتعين المصدرية لعدم العائد وعلى التعدي يحتمل الوجهين وقوله واستنادهما إلى الأرحام يعنى على وجهي التعدي واللزوم وقوله فأنهما ينفى على التعدي أولهما في ما على اللزوم فقيه لفظ ونشر تقديرى (قوله بقدر لا يجاوز ولا يتقص عنه الخ) أى بما كان وما هو كائن موجودا أو معدوماً وشملهما الشيء والأفهوم معلوم بالدلالة وعند صفته كل أمر شيء وقوله وهما له أسبأب أى لوجوده وبقائه حسب حاجته به العادة الإلهية وقوله وقرأ ابن كثير هاد ووال الخ أى كل منقوص غير منصوب اختلف فيه القراء في إثبات الياء وحذفها وصلوا وقتها كما فصل في علم القراءات (قوله الغائب عن الحس) من تحقيقه في البقرة والشهادة الحاضرة أى للحس وقوله الكبير العظيم الشأن يعنى أن الكبير في سعة تعالى لتزعمه عن صفات الأجسام عبارة عن عظم الشأن وقال الطيبي أن معنى الكبير المتعال بالنظر لما وقع بعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشأن الذى يكبر عن صفات المخلوقين ليضم مع العلم العظمة والقدرة بالنظر إلى ما سبق من قوله ما تحتمل كل أنى الخ مع إفادته التنزيه عما رزعم التصارى والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدأ محذوف وهو مبتدأ والكبير خبره أو خبر بعد خبر وقوله الذى لا يبرح أى لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه به بقرينة ما سبقه من قوله عالم الغيب والشهادة (قوله أوالذى كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه) معطوف على قوله العظيم الشأن لا على قوله الذى لا يبرح لانه تفسير آخر للكبير المتعال فغناه على القول العظيم الشأن المستعمل على كل شئ في ذاته وعلمه وصان صفاته وعلى هذا معناه الكبير الذى يجعل عما نعت به المخلوق ويتعالى عنه فالأول تنزيه له في ذاته وصفاته عن مدان نعتي منه وعلى هذا معناه تنزيهه عما وصفه الكفرية فهو رذاهم كقوله سبحانه الله عما يصفون (قوله سوا منكم من أمر القول ومن جهريه الخ) فيه وجهان أحدهما أن سوا خبر مقدم ومن مبتدأ وخولم بن الخبر لانه مصدر فى الأصل وهو إلا أن يعنى مستور منكم حال من الخبر المستتر فيه لافى أمر وجهه رلان ما فى خبر العلة والصفة لا تقدم على الموصول والموصوف وقيل سوا مبتدأ لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه وفيه الأخبار عن النكرة بالمعرفة ومعنى أمر القول أخفاه في نفسه ولم يتألف به وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى وهو أبلغ وقيل تلفظه بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل السر بالمعنيين لكن على هذا ينبغي تفسير الجهر عالم يضم فى النفس والمصنف وجه الله تعالى فسر به معناه المتبادر لانه أبلغ دلالة على استواء الكلام لنفسه والكلام الذى يسمعه الغير عنده فتنبه (قوله طالب للخفاء في محتيا بالليل) أى محل الاختباء وهو الاختفاء وينبغي أن يكون قوله في محتيا صفة طالب ليفيد الاختفاء إذ مجرد الطلب غير كاف هنا والسارب اسم فاعل من سرب إذا ذهب في سرية أى طريقه ويكون يعنى تصرف كيف شاء وأر يده هنا لازم معناه وهو بارز وظاهر لوقوعه في مقابلة مستخف والمصنف رحمه الله تعالى ذهب إلى أن سرب حقيقة يعنى يبرز وهو ظاهر (قوله وهو عطف على من أو مستخف) أى سارب يعنى أن سوا بمعنى الاستواء يقتضى ذكر شيئين وهذا إذا كان سارب معطوفاً على جزء الصلة أو الصفة يكون شأ واحد أفدفع وجهين أحدهما أن سارب معطوف على من هو الخ لا على ما فى حيزه كأنه قيل سوا منكم انسان هو مستخف وآخر هو ساربه قال في الكشف والنكتة في زيادة هو في الأول أنه الخال على كمال العلم فتناسب زيادة

وما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعدد وأقصى مدة الحمل أربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستين عند أبي حنيفة روى أن الضحاك ولد لثنتين وهرم بن حيان لأربع سنين وأعلى عدده لأحد له وقيل نهاية ما عرف به أربعة واليه ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه وقال الشافعي رحمه الله أخذ بنى شيخ بالين أن أمر أنه ولدت بطوناً في كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحيض وازدياده وغاض جاء متعديا ولا زما وكذا ازداد طال تعالى وازدادوا تسعافان جهلهم لا لزمن تعين ما أن تكون مصدرية واستنادهما إلى الأرحام على الجواز فأنهما لله تعالى أولهما (وكل شئ عنده بمقدار) بقدر لا يجاوز ولا يتقص عنه كقوله تعالى أنا كل شئ خلقناه بقدر فأنه تعالى خص كل حادث بوقت وحال معينين وهما له أسبابا موقرة إليه تقتضى ذلك وقرأ ابن كثير هاد ووال وواق وما عند الله باق بالتنوين في الوصل فإذا وقف وقف بالياء في هذه الأجرف الأربعة حيث وقعت لا غير والباقيون يصلون بالتنوين ويوقفون بغيره (عالم الغيب) الغائب عن الحس (والشهادة) الحاضرة له (الكبير) العظيم الشأن الذى لا يبرح عن علمه شئ (المتعال) المستعمل على كل شئ بقدرته وألذى كبر على نعت المخلوقين وتعالى عنه (سواء منكم من أمر القول) في نفسه (ومن جهريه) الغيرة (ومن هو مستخف بالليل) طالب للخفاء في محتيا بالليل (وساربه) بارز (بالنهار) يراه كل أحد من سرب سربا إذا برز وهو عطف على من أو مستخف

تحقيق وهو التكتة في حذف الموصوف عن سارب أيضا وهو الوجه في تقديم أسر وأعماله في صريح
القول وأعمال جهري في ضميره والثاني أنه منه تد المفعلي كأنه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب
وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة فيحمل الأولان على ذلك ليتوافق الكل وابتازها على الموصولة
دلالة على أن المقصود الوصف فانه متعلق العلم ولو قيل الذي أسر الخ وأريد الجنس كما في قوله
وقد أمرت على التميم يميني • فهو الأول سواء لكن الأول نص وإن أريد المعهود حقيقة أو تقدير الزم
إيهام خلاف المقصود كما مر وأما الجمل على حذف الموصول بتقدير ومن هو سارب كقوله
قلت الذي يميني وينك هامر • ويبنى وبين العالمين خراب
وقول حسان رضي الله تعالى عنه

ومن جهور رسول الله منكم • ويحذف ويصرفه سواء

على ما نقل في الحواشي فضعيف جدا الما فيه من حذف الموصول وصدر المصلة فانه وإن ذكر النحاة
جواز كل منهما لكن إجماعهم ما منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل المقصود استواء الحالين سواء
كانا الواحد أو لاثنتين والمعنى سواء استحقاقه وسرويه بالنسبة إلى علم الله فلا حاجة إلى التوجيه بما مر وكذا
حال ما تقدمه فغير بأسوا بين المقصود واحد لانساء العربية لأن من لا تكون مصدرية ولا ساكن
في الكلام فكيف يتأتى ما ذكره (قوله كقوله الخ) هو لفرزدق من شعر مشهور ذكر فيه ذنبا لقيه
بفلاة فحبيه وأضافه ومنه

فقلت له لما تكسر ضاحكا • وقائم سيني من يدي • كان

تعمى فان عاهدتني لا تخونني • نكمن مثل من ياذب يصطعبان

والشاهد فيه اطلاق من على منه مدد ومراماة بمعناه بتثنية الضمير وقوله وقائم سيني أي وأنا فابض على
سيني ممكن عنه يظهر تجلده وشجاعته وكثرة عني أبدى أسانه ضاحكا ولهذا عكس قول المتنبي
إذا رأيت نبوب الليث بارزة • فلا تظن أن الليث مبتم

ولكل وجهة وقوله ياذب معترض بين أجزاء المصلة (قوله والآية متصلة بما قبلها مقرر لكمال عمله
وشعوله) أي جملة سواء الخ متصلة بقوله عالم الغيب والشهادة الخ اتصالا معنويا لانها مؤكدة ولذا
لم تعطف عليه وضمير شعوله لاهل وقوله سواء منكم اثنان اثنان معنى من واسقط هو للاستعانة عنه في بيان
المعنى واعتبره في الكشف فقال اثنان هما مستخف وسارب فاذا الضمير للفظ من وتقسيمه لاعتبارهما
وفي البيت اعتبر بمعناه فقط (قوله لمن أسر أو جهرا الخ) يعني أن الضمير المفرد المذكور لما مر
باعتبار تأويله بالمدكور وواجرائه مجرى اسم الإشارة وكذا المذكور بعده وجعل ضميره لله وما بعده
لم تفكيك للضمائر من غير داع وقيل الضمير لمن الاخير وقيل للنبي لأنه معلوم من السياق (قوله
ملا تكتة تعقب في حفظه) يعني أنه جمع معقبة من عقب مبالغة في عقب فالتفعيل للمبالغة
والزيادة في التعقيب فهو تكثر للفعل أو الفاعل لالتعدي لان ثلاثيه متعد بنفسه وقوله إذا جاء
على عقبه أصل معنى العقب مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير فاصل ومهله كان أحدهم
يطأ عقب الآخر قال الراغب عقبه إذا تلاه فحود بره وقفا (قوله كان بعضهم يعقب بعضا) أي
يطأ عقبه وهو مؤخر رجله وانما قال كان لأنه لا وطأ ولا عقب فله وان أي أحدهم ما بعد الآخر
ومن لم يتبعه لم يراه قال الظاهر أن يقول فان ولعل وجهه ما في الكتاب هو ما روى عنه عليه الصلاة والسلام
أنه قال كما في البصاري تعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويحيطون في صلاة الصبح وصلاة
العصر يعني أن إجماعهم يقتضي عدم التعاقب فلذا قال كان لأنه لا تعاقب في الحقيقة وكذا ما قيل أنه
غير به لعدم جزمه به فانه كيف يظن بالماله نفسه الله تعالى عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين
ولكن أن تقول انما لم يجرم بأنه من الآية لان له ملائكة كنية وحفظه والظاهر تغيرهما (قوله

على أن من في معنى الاثنين كقوله
• نكمن مثل من ياذب يصطعبان •
كانه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل
وسارب بالنهار والآية متصلة بما قبلها
مقرر لكمال عمله وشعوله (له) لمن أسر أو
جهرا واستغنى أو سرب (معقبات) ملائكة
تتعقب في حفظه جمع معقبة من عقب
مبالغة عقبه إذا جاء على عقبه كان بعضهم
يعقب بعضا

أولاهم يعقبون أقواله وأفعاله) أي يتبعونهم أو منه تعقب فلان كلام فلان والمراد من التبع الحفظ
 بالكتابة ولذا عطف عليه قوله فيكتبونه وكان الظاهر فيكتبونه ولكنّه أراد ما يصدرونه وما ذكر وهذا
 معطوف على ما قبله بحسب المعنى (قوله أو اعتقب) أي هو من باب الاعتقال وقوله فادعمت التاء في
 القاف تبع فيه الكشف وقد اتفقوا على رده بأن التاء لا تدغم في القاف من كلمة أو كلمتين وقد قال
 أهل التصريف إن القاف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما (قوله
 والتاء للمبالغة) أي تاء معقبة لأن المراد به الملائكة وهي غير مؤنثة فتأوه للمبالغة كما في علامة
 أو هي صفة جماعة ولذا أنت فعقبات جمع معقبة مراد به الطائفة منهم (قوله وقرئ معاقب
 جمع معقب أو معقبة على تعويض الياء من إحدى القافين) وفي نسخة من حذف إحدى
 القافين في التكسير لانه جمع معقب أو معقبة بتشديد القاف فيها وقال ابن جني انه
 تكسير معقب كطعم ومطاعم فجمع على معاقبة ثم حذف التاء من الجمع وعوضت الياء عنها
 وهذا أظهر وأنسب بالقواعد مما تكلفوه (قوله من جوانبه أو من الأعمال ما قدم وأخر)
 قال العرب من بين يديه من علق بحذف على أنه صفة معقبات ويجوز أن يتعلق بمعقبات ومن
 لا تدها الغاية ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الطرف الواقع خبراً أو الكلام على هذه الأوجه
 ثم عند قوله ومن خلفه فإذا تعلق بمعقبات فالعنى أنها تحتفظ ما قدم وأخر من الأعمال وهو عبارة عن
 حفظ جميع أعماله وهو الوجه وإن كان صفة أو حالاً فالعنى أن المعقبات محبطة بجميع
 جوانبه (قوله من بأسه متى أذن بالاستعمال أو الاستغفار له الخ) فمن على هذا متعلقة بحفظون
 صلة له وكذا على قوله يحفظونه من المضار وكذا قوله بالاستعمال أو الاستغفار أي يحفظونه
 باستدعائهم من الله أن يهلكه ويؤخر عقابه ليتوب فيغفر له أو يطلبون من الله أن يغفر له ولا يعذبه أصلاً
 (قوله أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله تعالى) أيهم وقد قرئ به أي يحفظونه لأمر الله لهم
 بحفظه فمن تعليلية والقراءة باللام لم يذكرها الزمخشري وإنما ذكر القراءة بالياء السببية ولا فرق بين العلة
 والسبب عند النحاة وإن فرق بينهما أهل المعقول فقوله وقيل من بمعنى الباء محل نظر (قوله وقيل من
 أمر الله صفة ثانية) لأصله كالوجه المتقدم والصفة الأولى يحفظونه فإن كان من بين يديه صفة أيضاً فهي
 ثالثة ويجوز أن يريد بالثانية من بين يديه على أن جله يحفظونه مستأنفة أو حالية (قوله وقيل
 المعقبات الحرس والبالورة) جمع جلاوز وهو الشرطي من الجلاوزة وهي سرعة الذهاب والجمي
 والحرس حرس السلطان والواحد حرسى وهو وإن كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس له ولا بالعلبة
 كالأنصار فلهذا نسب اليه وإن كان القياس حارسى برّد الجمع إلى واحدة في النسبة (قوله يحفظونه
 في توهمه من قضاء الله تعالى) بمعنى لا أراد ما قضى ولا حافظه من الأهر ومن جعله حافظاً كالحفظة فجعل
 الحرس حافظاً وإن كان على زعمه وتوهمه فهو حقيقة وإن لم يعتبر ذلك فهو استعارة تهكمية كبشرهم
 بعذاب أليم فهو مستعار ضده ولذا قيل المعنى لا يحفظونه (قوله من الأحوال الجسدية بالأحوال
 القبيحة) فالمراد بما في أنفسهم ما انصفت به ذواتهم من ذلك لا ما ضمروا من فووم والمراد بالتغيير
 تبدل به بخلافه لا يجرّد تركه وليس المراد أنه لا يصيب أحد إلا بتقدم ذنب منه حتى يقال أنه قد يصيب
 بذنب غيره كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وأنه قد يبدل من المذنب بتركه
 إذا المراد أنه عادة الله في ألا يكثر وإنه جارية به إذا اتفقوا عليه وأصروا فلا يثنى في غيره
 كما توهمه ولأن أن تقول إن قوله وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له تتميم لتدارك ما ذكر (قوله فلا رد له)
 يشير إلى أن مرد مصدر رمي وقوله فالعامل في إذا ما دل عليه الجواب لأن ما بعد الفاء ومعمول
 المصدر لا يتقدم عليه على الصحيح والتقدير لم يرد أو وقع ونحوه وقوله في دفع عنهم السوء ليس
 هذا مكر راع ما قبله ولا قوله يدفع مصحف يرفع بالراء ليكون الاقل دفعاً وهذا دفعاً كما توهم

أو اعتقب فادعمت التاء في القاف والتاء
 للمبالغة أو لأن المراد بالمعقبات
 جماعات وقرئ معاقب جمع معقب
 أو معقبة على تعويض الياء من إحدى
 القافين (من بين يديه ومن خلفه)
 من جوانبه أو من الأعمال ما قدم وأخر
 (يحفظونه من أمر الله) من بأسه متى أذن
 بالاستعمال أو الاستغفار له أو يحفظونه من
 المضار أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله
 تعالى وقد قرئ به وقيل من بمعنى الباء وقيل
 من أمر الله صفة ثانية المعقبات وقيل المعقبات
 الحرس والبالورة حول السلطان يحفظونه
 في توهمه من قضاء الله تعالى (إن الله لا يغير
 ما بقوم) من العاقبة والنعمة (حتى يغيروا
 ما بأنفسهم) من الأحوال الجسدية بالأحوال
 القبيحة (وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له)
 فلا رد له فالعامل في إذا ما دل عليه الجواب
 (وما لهم من دونه من وال) من يلي أمرهم
 في دفع عنهم السوء

لأن هذا عام بعد خاص أي لا يلي جيب أمورهم غير الله من خير ونفع فلا يضرب اندراج الدفع فيه
ودخوله دخولا أوليا لأنه مقتضى السياق (قوله وفيه دليل على أن خلاف مراد الله تعالى
محال) فإن قلت الآية إنما تدل على أنه إذا أراد الله بغيره وقوعه ولا تدل على أن كل مراد
له كذلك ولا على استحالة خلافه بل على عدم وقوعه قلت لا فرق بين إرادة السوء وإرادة غيره فإذا
امتنع رد السوء فغيره كذلك والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوعي لا الذاتي كذا قيل وفيه تأمل
(قوله خوفا من أذاه وطمعا في الغيث) المراد بالاذى الصواعق ونحوها والطمع في غيثه فالخائف
والطامع واحد والقول الاتي بالعكس (قوله وانتهى ما على الله بتقدير المضاف) إذا كان مفعولا
له واشترط اتحاد فاعل العلة والفعل المفعول احتاج هذا للتأويل لأن فاعل الإرادة هو الله وفاعل الطمع
والخوف غيره فاما أن يقتدر فيه مضاف وهو إرادة أي إرادتهم ذلك لإرادة أن يخافوا وأن يطمعوا
فالمفعول له المضاف المقدر وفاعلها واحد أو الخوف والطمع موضع موضع الاضافة والاطماع كما
وضع النبات موضع النبات في قوله والله أنبتكم من الأرض نباتا فان المصدر ينبوب بهما عن بعض
أو هو مصدر محذوف الزوائد كما في شرح التسهيل على أنه قد ذهب جماعة من النحاة كابن خروف إلى أن
اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل أنه مفعول له باعتبار أن الخطاطين راين لأن إرادتهم متضمنة لرؤيتهم
والخوف والطمع من أفعالهم فهم فعلوا الفعل المفعول به وهو الرؤية فيخرج إلى معنى تعددت عن الحرب
جينا ورد بأنه لا سبيل إليه لأن ما وقع في معرض العلة الغائبة لاسيما الخوف لا يصلح له رؤيتهم وهو
كلام واه لأن القائل صرح بأنه من قبيل تعددت عن الحرب جينا يريد أن المفعول له حاصل على الفعل
وأي من قبيل ضربته تأديبا فلا وجه للرد المذكور وقيل التعليل هنا مثله في لام العاقبة لأن ذلك
من قبيل تعددت عن الحرب جينا كما ظن لأن الجنب باعث على القعود ونهيه للرؤية وهو غير وارد
لأنه باعث بالاشبهة وما قيل عليه من أن اللام المقدرة في المفعول له لم يقل أحد بأنه تكون لام العاقبة
ولا يساعده الاستعمال ليس بشيء كيف وقد قال النحاة كما في الدرر أنه كقول الشافعية الذي يأتي
وحلت يوفى في بقاء منع * فخال به راعي الحولة طائرا
حذار على أن لا تنال مقادني * ولا نسوق حتى يمتحن حرايرا

ثم إن قوله ليس ما نحن فيه مثل تعددت عن الحرب جينا لأن الخوف والطمع ليسا مقدمين على الرؤية
كالجنب وانما يحصلان في حال الرؤية لأن براديهما الملكة النفسانية فيكون إرادة الله أهم لما جلا عليه
عند رؤيتهم من الخوف والطمع لا يخفى ما فيه من التعسف وقد علمت أنه غير وارد وسيأتي لهذا التهمة
في سورة الروم (قوله أو الحال من البرق أو الخطاطين) معطوف على العلة وقوله على أضياف المارد وفي
نسخة ذا وفي أخرى فالمراد بتقدير مضاف من هذا النوع أو جعل المصدر حالا مبالغة أو تأويله باسم
فاعل أو مفعول وقوله بمعنى المفعول أو الفاعل لف ونشر مرتب وقوله وقيل الخ تقدم الفرق بينه وبين
الوجه السابق وهو ظاهر وقوله من يضربه كالمسافر ونحوه وقوله المنسحب في الهواء أي المنجرف به
إشارة إلى وجه تسميته هابا (قوله وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب الخ) أي لأنه اسم جنس
في معنى الجمع فكانه جمع مصابة ثقيلة لأن جمع أو اسم جنس جنى لا إطلاقه على الواحد وغيره (قوله
ويسبح سامعوه) فهو على حذف مضاف أو اسناد مجازي للعامل والسبب وقوله ملتبسين إشارة إلى أن
الباء لام لابتسا وأن الجار والمجرور حال وقوله فيضجون بالضاد المجع والجيم وفي نسخة يصيحون من
الصباح ومعناها ما مقارب يشير إلى أنه على ظاهره بمعنى قول ذلك (قوله أو يدل الرعد بنفسه على
وحدانية الله) فالاسناد على حقيقته والتجوز في التسييح والتعفيد أشبه دلالة بنفسه على تفرقه عن
التسري والتجوز بالتسييح والتعزية اللفظي ودلالته على فضله ورحمته بجمد الحامد لما فيها من الدلالة على
صفات الكمال وقيل أنه مجاز مرسل استعمل في لازمه والاولى فهو على حد قوله وان من شيء إلا

وفيه دليل على أن خلاف مراد الله تعالى
محال (هو الذي يربكم البرق خوفا)
من أذاه (وطمعا) في الغيث وانتهى ما
على الله بتقدير المضاف أي إرادته خوف
وطمع أو التأويل بالانضافة والاطماع
أو الحال من البرق أو الخطاطين على
أضياف المارد أو المارد بمعنى المفعول
أو الفاعل للمبالغة وقيل يخاف المطر من
يضربه ويطمع فيه من ينفعه (ويثنى
السحاب) الغيم المنسحب في الهواء (النقال)
وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب لأنه
اسم جنس في معنى الجمع (ويسبح الرعد)
ويسبح سامعوه (بجمده) ملتبسين به
فيضجون بسبحان الله والحمد لله أو يدل
الرعد بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته
ملتبس بالذلة على فضله ونزول رحمته

يسمى بحمده (قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه الخ) أخرجه الترمذي وصححه النسائي
والخوارزمي جمع خرق وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا إذا العيا ويطلق على السيف مجازا
فالمراد أنه آلة تنوق بها الملائكة السحاب فالمراد اسم لملك ولذلك الصوت أيضا ولا تجوز فيه حينئذ
وقوله من خوف الله إشارة إلى أنه مصدر وليس المراد به النوع وقوله فيصيب أمانت فريغ أو تفسير ومن
مفعول يصيب والباء للعديدية ومفعول يشاء محذوف مع العائد أي من يشاء أصابته وعن ابن عباس
رضي الله عنه من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته وهو على
كل شيء قدير إن أصابته صاعقة فعلى دينه وعنه أيضا إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فإنه لا يضركم ذا كرا
(قوله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفه به الخ) فالمراد بالمجادلة في الله المجادلة
في شأنه وما أخبر به عنه مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم والجدال أشد الخصومة من الجدال
بالسكون وهو قتل الجبل ونحوه لأنه يعقوبه ويشتد طاقاته (قوله والواو أمانا لعطف الجلة على الجلة)
أي هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا أنزل المعافى على يستجيبونك والعدول إلى
الاسمية للدلالة على أنهم ما ازدادوا بعد الآيات الاعتقاد وأما الذين كفروا فزادتهم رجسا إلى رجسهم
وجازعطفها على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم الآيات الباهرة الدالة على القدرة والرحمة
وأنتم تجادلون فيه وهذا أقرب مأخذا أو الأول أكثر فائدة كذا في الكشف ولا يعطف على يرسل
الصواعق لعدم اتساقه والحالية من مفعول يصيب أي يصيبهم من يشاء في حال جداله أو من مفعول
يشاء وقوله فإنه روى راجع إلى قوله فأنهم يكذبون ويبدأ به بسبب النزول روى يحيى السنعة عن
عبد الرحمن بن زيد أنه قال نزلت هذه الآيات في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة وهما عامريان أقبلا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في نفر من أصحابه في المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر
وكان أعور إلا أنه من أجمل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال
دعه إن يرد الله به خير أيه فأقبل حتى قام عنده فقال يا محمد مالي إن أسلفت فقال لك ما للمسلمين وعليك
ما عليهم قال فجعل لي الأمر من بعدهم قال ليس ذلك إلى هو لله عز وجل يجعله حيث شاء قال فجعلني على
الوبر وأنت على المدر قال لا قال فاجعل لي قال أجعلك على أعنة الخيل تعز وعليها قال أوليس ذلك لي
اليوم ثم قال قم معي أكلك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوصى أربد بأنه إذا خاصمه
أن يضربه بالسيف فجعل يخصم النبي صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار أربد خلفه ليضربه فاخترط
سيفه فخبسه الله ولم يدر على سله فجعل عامر يرمي إليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى
صنيع أربد فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله على أربد صاعقة في يوم صحو واقظأ حرقته وولى
عامر هاربا وقال يا محمد دعوت على أربد فقتله ربك فوالله لا ملأتم عليكم خيلا جردا وقتبنا مراد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك الله من ذلك وابتاعه يعني الانصار فقتل عامر بيت امرأة سلوامة
فلما أصبح وقد تغير لونه وأصابه الطاعون جعل يركض في الصحراء بعد ما ضمه سلاحه عليه ويقول واللات
لئن أضحى إلى محمد وصاحبه بعد في ملك الموت لا تنفذهم ما ربحي فأرسل الله له ملكا فقطعاه فخرميتا
والطفيل مصغر وأربد يوزن أفعال بالباء الموحدة أخو لبيد العامري لاقته واختلف في اسم أبيه فقيل
ربيعة وقيل قيس وظاهر قوله فأرسل الله على أربد أنه كان في حين ملاقاته النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض الكتب أنه كان بعد انصرافه عنه وهو العجيج فالتقاء إشارة إلى عدم تناول الزمان وقوله فمات
في بيت سلوامة بشير إلى ما تقدم في الرواية وفي رواية أنه ركب فرسه وبرز في الصحراء فمات بها وهذه تنافها
الآن يراد أنه حصل له سبب الموت وهو الطاعون (قوله وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت
سلوامة) فأرسلها مثلا وهو كما قال الميداني يضرب في خصلتين كل منهما مائة من الأخرى والغدة طاعون
يكون في الأبل وقيل أسلم منه يقال أغتد البعير فهو مغتد إذا صار ذا غدة وهو مرفوع ويروي أغدة ومونا

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال
ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار
يسوقهم السحاب (واللائكة من خفيته)
من خوف الله تعالى واجلاله وقبل الضمير للرعد
(ويرسل الصواعق فيصيبهم من يشاء)
فهي لكة (وهو يجادلون في الله) حيث يكذبون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفه به
من كمال العلم والقدرة والتفرد بالالوهية
وإعادة الناس ومجازاتهم والجدال الشديد
في الخصومة من الجدال وهو القتل والواو أمانا
لعطف الجلة على الجلة أو لجمال عامر روى أن
عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أخا لبيد وقدرا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصدين
لقتله فأخذه عامر بالسيف فقتله
من خلفه ليضربه بالسيف وقال اللهم
الرسول صلى الله عليه وسلم وأرسل الله على أربد صاعقة
اكفنيهما بما شئت فأرسل الله على أربد صاعقة
فقتله ورما عامر غدة فمات في بيت سلوامة
وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت
سلوامة

بالنصب أى أغذته وأوت موتا وسلوية امرأة من سلول وهى التى نزل عندها وسلول من أخس قبائل
العرب بكاهله وقوله قترات وهى إحدى الروايات فى سبب النزول وفيه روايات أخر والذى فى البخارى
عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد أراضى الله عنه فى سبعين راكبا إلى قومه وهو
مخالف لما هنا (قوله المماحلة والمكايده) المماحلة بالجر عطف بيان للعمال بكسر الميم إشارة إلى أنهم ما
مصدران كالمقاتل والمقاتلة والمكايده عطف تفسيرا للمماحلة وعمل بالتخفيف وقوله تكلف لأن التكلف
يكون للتكلف وكونه من المحل بمعنى القبط والميم أصلية ذكره الراغب فعده بمعنى آخر فى القاموس
لا ينافيه كما توهم وقوله فعال من المحل بمعنى القوة أى اسم لامصدر والمحل بمعنى القوة فعناه شديد
(قوله وقيل مفعول من الحول) بمعنى القوة أو من الحيلة المعروفة والميم زائدة على هذا وقوله أعل على
غير قياس إذ كان القياس فيه صحة الواو كحور ورمود ومقود وقوله وبعضه أى بعضه أى بعضه أى بعضه أى بعضه
لكنه على هذا من الحيلة وإنما عضده أى قواه لأن الأصل توافق القراءتين (قوله ويجوز أن يكون
بمعنى الفقار) وهو عمود الظهر ومسللة العظم التى فيه مركبها مضاهية مضى وبها قوام البدن فيكون مثلا
فى القوة أى استعاره وبجاء فيها قال فى الأساس يقال فرس قوى المحال وهو الفقة أو الواحدة محالة
والميم أصلية والفقار بفتح الفاء واحدة فقارة ويجمع على قفارات (قوله فساد الله أشد وساء أحد)
هو حديث صحيح وفى نهايه ابن الأثير رحمه الله تعالى فى حديث الجيرة فساد الله أشد وساء أحد
أى لو أراد الله قهرهم بما شق أذن الخلقها كذلك فانه تعالى يقول لما أراد كس فيكون فلذا قيل كان ينبغي
للمصنف رحمه الله أن يقول كقول النبي صلى الله عليه وسلم وسى يضم الميم وسكون الواو والسين المهملة
والتف مقصورة آلة الخلق المعروفة ووزنها فعلى من أوساء بمعنى حلقه وقطعه وأما موسى علم النبي
صلى الله عليه وسلم فعرب (قوله الدعاء الحق فانه الذى يحق أن يعبد الخ) يعنى أن الدعوة بمعنى الدعاء
أى اطلب الأقبال والمراد به العبادة لأنه يطلق عليهم الاشكالها على ما وكلامه بيان لحاصل المعنى وتصوير
له بأن اضافته إلى الحق لاخصاص عبادته به دون عبادة غيره وقيل انه ذهب إلى المذهب المرجوح فى
جواز اضافة الموصوف للصفة لعدم تكلفه هنا لكن يأباه جعل اضافته للملابسة فان المتبادر منها اختلاف
ما ذكره على هذا فجعل الملابس شاملة للملابسة الجارية بين الموصوف وصفته وهو الذى صرحوا به كما
ستراه (قوله الذى يحق أن يعبد ويدهى الخ) وفى نسخة أو بأوال الفاصلة فقيل انه يشير إلى أن المراد بالدعاء
العبادة كما مر وأن تقديمه لا فائدة الاختصاص وقيل انه على نسخة الواو بيان لأن الدعوة المتعبدية بالى
بمعنى الدعاء على ظاهرها وأن المدعو إليه هو العبادة لله لأنها بمعنى ما وقوله دون غيره ناظر إلى يدعى
لا إلى يحق لأنه المناسب للحصر وعلى نسخة أو بيان لأن الدعوة أى بمعنى العبادة أو بمعنى الدعوة إليها
وعليه دون غيره تنازع فيه الفعلان وقوله الذى يحق تفسيرا للاستحقاق المستفاد من اللام وبيان لأن
الحصر ناظر إلى المعنى الأول لا تفسيرا للمعنى وفى هذه النسخة بحث فان الوجوه حينئذ تكون ثلاثة لأن
الدعاء أى بمعنى العبادة أو دعوة الخلق إلى العبادة أو بمعنى التضرع فالذى يناسب كلامه أن يجعل
النسختان بمعنى وأن دعوة الحق بمعنى الدعوة إلى عبادته وإذا كانت الدعوة إلى عبادته حقا لم كون
عبادته حقا فإذا أريد أحدهم الزم الآخر فالعطف بأوترديد فى المراد أو لامن اللفظ فتأمل (قوله
أوله الدعوة الجارية الخ) هذا وجه آخر معطوف على ما قبله فيه الدعوة بمعنى التضرع والطلب المشهور
وقوله فان من دعاه أجابه بيان لأن الدعوة دعاء الخلق لله ومعنى أن دعاء الخلق له أن له أجابه دون غيره
ولم يقل فانه الجيب لمن دعاه دون غيره بياننا للحصر المستفاد من الكلام كما فى الوجه الأول أما لظهوره
بالقياس إليه أولانه لا حاجة إلى استفادته من التقديم لدلالة قوله بعده لا يستجيبون على حصر الاجابة
فيه لكنه بالنسبة إلى آلهتهم فقط والذى يفيد التقديم الحصر فيه مطلقا فلذلك كان أظهر وقوله ويؤيده
ما بعده فان ذكر الاستجابة دليل على أن الدعاء بهذا المعنى وان صح كونه بمعنى يعبدون أو يدعون إلى

قترات (وهو شديد المحال) المماحلة
والمكايده لا عدائهم من محمل لأن بفسلان
إذا كليه وعرضه لله لا لونه ومنه تمحل إذا
تكلف استعمال الحيلة ولعل أنه المحل
بمعنى القبط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة
وقيل مفعول من الحول أو الحيلة أعل على
غير قياس وبعضه أنه قرئ بفتح الميم على أنه
مفعول من حال يحول إذا احتال ويجوز أن
يكون بمعنى انقصار فيكون مثلا فى القوة
والقدرة كقولهم فساد الله أشد وساء
أحد (له دعوة الحق) الدعاء الحق فانه الذى
يجب أن يعبد ويدهى إلى عبادته دون غيره
أوله الدعوة الجارية فان من دعاه أجابه ويؤيده
ما بعده

العبادة (قوله والحق على الوجهين ما يناقض الباطل) أي على وجهي تفسير الدعاء السابقين وقوله
 وإضافة الدعوة أي إلى الحق المقابل للباطل عليهما لما بين الدعوة والمعتنيز وبين الحق بهم هذا المعنى من
 الملازمة لأن عبادة الله والدعوة إليها ودعاء الله يتصف بالحقية وإضافة الصفة إلى الموصوف عند من
 لا يقرها بتقدير موصوف هو المضاف إليه لا تدعى ملازمة كما في شرح التسهيل وإلى الوجه الثاني أشار
 بقوله تأويل دعوة المدعو الحق أي دعوة المدعو إليه غير الباطل والمدعو إليه العبادة لا الله فحذف
 الموصوف وأقيمت صفة مقامه وأيسر فيه رد على المخشري حيث قدّر المدعو إذا أراد بالحق الله لأنه
 كلام آخر فلا منافاة بينهما كما لوهم بهذا التقرير اندفع ما قيل عليه أنه لو كان الحق مصدراً كما صدق
 ظهر صحة ما قاله لكنه صفة يصح حملها وطاعة على الدعوة لما قسمه (قوله وقيل الحق هو الله وكل
 دعاء إليه دعوة الحق) لما كان الكلام مسوقاً لاختصاصه به إلى أن يدعى ويبدّر أن يجادل في الله
 ويشترطه فلا بد أن يكون في الإضافة إشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق مقابل الباطل
 فهو ظاهر وإن جعل اسم الله تعالى فالصل دعوة الله تأكيد للاختصاص باللام وإضافة ثم زيد ذلك
 بإقامة الظاهر مقام الضمير معاد بوصف يفتي عن اختصاصه به أشد اختصاصاً من قيل له دعوة المدعو
 الحق والحق من أسمائه تعالى يدل على أنه الثابت بالحقية وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيق
 الله به وبهذا سقط ما قيل إن ما ذكر الكلام على هذا الله دعوة الله فهو كما تقول لزيد دعوة زيد وهو غير صحيح
 ولا حاجة إلى تأويله بأن المراد الله الدعوة التي تليق أن تنسب وتضاف إلى ذاته فإنه قليل الجدوى (قوله
 والمراد بالجلتين) يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق وهذا بيان لما سبقه من الما قبلها واتصالها به فإن
 كان سبب نزول الأول قصة أريد وعامر فظاهر لأن أصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من مكر الله به
 ودعوة الحق دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه بقوله أحبهم ما عفى عما شئت فأجيب
 فيه ما فكنت الدعوة دعوة حق فإن لم يكن الأول في قصته فهو وعيد للكفرة على مجادلهم الرسول
 صلى الله عليه وسلم بجلول محال بهم واجابة دعائه إن دعا عليهم واتصاله ظاهر أيضاً وقوله محال من الله
 أي كيد على طريق التخييل واجابة لدعوة رسوله وهي قوله صلى الله عليه وسلم فيهم ما أحبهم ما عفى
 عما شئت وفيه إفاد ونشر للجلتين المذكورتين وقوله أو دلالة على أنه الحق لأنه ناظر إلى تفسير الدعوة
 بالعبادة أو الدعاء إليها أي الرسول صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك وقوله وعيد الخ بيان لمعنى الجملة
 الأولى على معنى الدعوة الثاني وتهديدهم معطوف عليه بيان للثانية عليه أيضاً ناظر إلى تفسير الدعوة
 الثاني وقوله أو بيان ضلالهم الخ ناظر إلى تفسير الدعوة الأول وضلالهم وفسادهم كونهم على الباطل
 في عبادة غيره تعالى (قوله والذين يدعون الخ) أي الذين أعا عبارة عن المشركين ومفعول يدعون
 محذوف دلالة من دونه عليه لأن معناه متجاوزين له وتجاوزة لعبادته لا لاستدعاء الدعوة مدعواً له
 أو الامتناع فعائد الموصول محذوف أي يدعونهم وقد رخص العقل للمناسبة صيغة الذين ففيه تنزيه
 منزلة أولى العلم بناء على زعمهم وقوله عليه متعلق بدلالة وقوله من الطلبات بيان لشيء وهو جمع طلبية
 بمعنى مطلوب (قوله الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ) يعني الغرض من الاستجابة على القطع
 بتصور أنهم مأمورون بما يكونون إليها التحصيل بما عظم أحجب ما يكون أحد في سعيه ما هو مضطر إليه
 فضلاً عن مجرد الحاجة والحاصل أنه شبه آلهتهم حين استكفائهم إياهم ما أهملهم بلسان الاضطراب
 في عدم الشهور فضلاً عن الاستطاعة للاستجابة وبقيهم لذلك في الخسران بحال ما عرأى من عطشان
 بأسط كفيه إليه بناديه عبارة وإشارة فهو لذلك في زيادة ظمأ وشدة خسران والتشبيه على هذا من
 المركب التخييلي في الأصل أبرز في معرض التكميم حيث أثبت للماء استجابة زيادة في التخصير والتخسير
 فالاستثناء مفرغ من أعم تمام المصدر أي لا يستجيبون شيئاً من الاستجابة وأما إذا شبه الداعون بمن
 أراد أن يعرف الماء يديه فبسطه ما نشر أصابعه في أنم ما لا يحصى لان على طائل وقوله في قلبه جدوى

والحق على الوجهين ما يناقض الباطل
 وإضافة الدعوة إليه لما بين الملازمة
 أو على تأويل دعوة المدعو الحق وقيل
 الحق هو الله وكل دعاء إليه دعوة الحق والمراد
 بالجلتين أن كانت الآية في أريد وعامر
 أي أهلاً كهما من حيث لم يشعر به محال
 من الله اجابة لدعوة رسوله صلى الله عليه
 وسلم أو دلالة على أنه على الحق وإن كانت
 عاقبة فإراد وعيد للكفرة على مجادلة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه
 وتمديد لهم واجابة دعاء الرسول صلى الله عليه
 وسلم عليهم أو بيان ضلالهم وفساد رأيهم
 (والذين يدعون) أي والامتناع الذين
 يدعونهم المشركون فحذف الراجع أو
 والمشركون الذين يدعون الامتناع فحذف
 المفعول دلالة (من دونه) عليه لا يستجيبون
 لهم بشيء من الطلبات (الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ)
 الماء ليس الخ

دعائهم أراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وإرادة عدم دلالة على تحقيق الحق وإيثار الصدق
لاشعاع طرف من التمسك فهو من تشبيه المفرد المقيد كشولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء كالراقم على
الماء فان المشبه هو الساعي مقيد بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيد بكونه على الماء وكذلك
فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء على ما فهم ثم وجه الشبه على اعتبارى والاستثناء مفرغ
من أعم عام الاحوال أى لا تسجيب الا لهؤلاء الكفرة الداعين الى المشبهين أعني الداعين بن
بسط كفيه ولم يقضهم ما أخرجهما كذلك فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض لا بالبسط وقوله
يطلب منه أن يبلغه فاعل يطلب البسط وخبره منه ويبلغه للماء أو فاعل يبلغ للماء ومفعوله انهم وقوله
وما هو يبالغه ضمير هو للماء وبالفه لقم وقبل الاول للبسط والثاني للماء وهو لا يناسب نفي الاستجابة
وفيه نظر (قوله فيبسط كفيه) بسط الكف نشر الاصابع مدودة كما في قوله

تعود بسط الكف حتى لو أنه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله

وقوله ليشر به هو في هذا الوجه وفي الاول بسط يديه للدعاء والاشارة اليه كما تر وما نقل عن علي
رضي الله عنه من أنه في عطشان على شفير بئر بالارشاء فلا يبلغ قعر البئر ولا الماء يرتفع اليه راجع الى
الوجه الاول وليس مغاير له كما قبل والاستثناء في قوله لا يكسب على حذوقه

ولا عيب فيهم غير أن سيرهم * (قوله في ضياع وخسار وباطل) قبل أما ضياع دعائهم لا الهتهم فظاهر
لكنه فهم محاسن وأما ضياع دعائهم فله كفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة فيرد عليه أن المخرج به في
كتب الفتاوى أن دعاء الكافر قد يستجاب الا أن يحمل على الاول ويجعل كثر التمسك كبد أو على
الثاني ويقيد بما يتعلق بالآخرة ولأن فحوله مطلقا شاملا لما ولا يعتد بما جيب منه (قوله يحتمل
أن يكون السجود على حقيقة الخ) ويؤيده من الخصوصية بالاعتلاء لكن قيل انه يأباه تشريك الظلال
معهم والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى وقيل انه يقدره فعل أو خبر أو يكون هو مجازا ولا يضتر
الحقيقة لكونه بالتعبية والعرض فتأمل وهذا كله من عدم تأمس كلام المصنف رحمه الله تعالى فان
مراده بالحقيقة ليس ما يقابل المجاز بل ما يقابل الانقياد في المعنى وان كان مجازيا والحقيقة المذكورة
ان كانت في مقابلته فقط فهي شاملة لما كان بالعرض أما على مذهب المصنف رحمه الله في جواز الجمع
بين الحقيقة والمجاز فظاهر أو يراد به الوقوع على الارض بطريق عموم المجاز فيشمل سجود الظلال أيضا
وضمير ظلالهم ينبغى أن يرجع لمن في الارض لأن من في السماء لا ظل له الا أن يحمل على التغليب
أو التجوز (قوله طوعا حالى الشدة والرخاء) فالطوع بالنسبة الى الملائكة والمؤمنين وهو على
حقيقته والكفر بالنسبة الى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضرار والالقاء فيشمل المنافقين
المصلين خيفة السيف والظاهر أنه بمنزلة الكره لا كره حقيقى وقيل ان قوله في حالى الشدة والرخاء
اشارة الى أنهم ما يجازان عن الحالتين والمقصود استواء حالتهم في أمر السجود والانقياد بخلاف
الكفرة وفيه نظر وقال أبو حيان رحمه الله الساجدون كرهاهم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال
قنادة فيسجد كرها فاما نفقا فأو ويكون الكره أول حاله فتستمر عليه الصفة وان صح إيمان به بعد وقوله
بالعرض أى بالتبع وهو متقابل للحقيقة أو مندرج فيه كما مر (قوله وأن يراد به انقيادهم لاحداث
ما أراد الخ) يعنى مجبورون من ذكر انما استهارة للانقياد المذكور أو مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه
لان الانقياد مطلقا لازم للسجود وشاؤا به أى رضوا ولم يكرهوا وتفاضل الظل ارتفاعه ونقصه (قوله
واتصاب طوعا وكرها بالحال أو الهة) أما الاول فان قلنا بوقوع المصدر حال من غير تأويل فهو ظاهر
والا فهو يتأويل طائعين وكارحين وإذا كان على أى مفعولا لا جله فالكفر به معنى الاكرام وهو مصدر
من المبى للمفعول ليجتهدوا على ما كرم تحقيقه وعلى قول ابن خروف فهو على ظاهره وما قبل عليه
عن أن اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذى يقابل الطوع وهو الاباه لا يعقل كونه علة

يطلب منه أن يبلغه (وما هو يبالغه)
لأنه جلد لا يشعر بدغائه ولا يقدر على
اجابته والايان بغير ما جيل عليه
وكذلك آلهتهم وقيل شبهوا في قلة جدوى
دعائهم لها عن أن يراد أن يغترف الماء ليشر به
فيبسط كفيه ليشر به وقرئ تدعون بالثناء
وباسط باتنوين (وما دعاء الكافر بن الا
في ضلال) في ضياع وخسار وباطل (ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها)
يحتمل أن يكون السجود على حقيقة فانه
يسجد له الملائكة والمؤمنون من النفسين
طوعا حالى الشدة والرخاء والكفرة كرها
حال الشدة والضرورة (وظلالهم) بالعرض
وأن يراد به انقيادهم لاحداث ما أراد منهم
شاؤا وكرها وانقياد ظلالهم تصريفه
ايها بالمد والتقليص واتصاب طوعا وكرها
في الحال أو الهة

للمعبود قدمه ردفعه في قوله خروفا وطعافا فان العلة ما يحمل على الفعل أو ما يترتب عليه لا ما يكون غرضا
 له فتذكره (قوله ظرف ليسجد) فالأبواب بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام لانه يذكر مثله للتأنيـد
 فلا يقال لم خصا به وإذا كان حالاً من الظلال فيضج فيه ذلك أيضاً ويقال التخصيص لأن امتدادها
 وتخلصها فيهما أظهر وقيل المراد ان الاحتداد في الآمال أظهر والتخلص في الغد وأظهر أمّا الاول
 فلان في الاصيل يزيد الظل في زمان قصير كثيراً وأما الثاني فلان نقصانه في زمان قليل كثير (قوله
 والغد وجمع غداة كقنى جمع قناة) يقاف ونون وهي الرخ ويجرى الماء والآمال جمع أصيل وأصله
 أصلهم من زين فقلت الثانية ألفاً وقراءة الايصال بكسر الهمزة على أنه مصدر وأصلنا بالمذمى دخانا
 في وقت الاصيل كما قاله ابن جني وهي قراءة لابن مجاز شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في سورة النور
 وسأني الكلام عليه هناك وقوله خالقه ما ومتولى أمرهم إلا أن الرب يكون بمعنى الخالق أو بمعنى المربي
 الذي يتولى أمر من ربه واليهما أشار المصنف رحمه الله (قوله أجب عنهم) بذلك اذ لا جواب لهم سواء
 الخ) قدمه الكلام في هذا ونكتة مبادرة السائل الى الجواب والجواب عن الخصم وقد وجهه المصنف
 رحمه الله هنا بأنه لم يعينه للجواب ولأنه لا نزاع فيه للمسؤل منه والفرق بينهما أنه على الاول متعين عقلاً
 سواء كان ميتاً أو لا وعلى الثاني أنه أمر مسلم ظاهر اسكل أحد بقطع النظر عن تعيينه وهذه المغايرة
 عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف ليكون على الاول وعلى الاخير انتهى الجواب ليعين لهم ما هم
 عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعترا فهم والسياق يأباه (قوله ثم أنزلهم بذلك الخ)
 مترتب على الجواب أى أنه لقنهم الجواب ليعلمهم ويقول لهم اذ علمتم أنه الخالق المتولى للامور فكيف
 اتخذتم أولياء غيره وفيه إشارة الى أن الاستيفهام للانكار وأن انكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب
 عنه وانما أتى المصنف رحمه الله بهم في التفسير إشارة الى أنه تعكيس والى أنه لا ينبغي أن يترتب على ذلك
 الاعتراف هذا بل عكسه وليس إشارة الى أنه لو عطف لكان حقه أن يعطف بهم كما قيل وكذا كونه
 إشارة الى أن الداء للبعد فانه لم يقله غيره وانما هو إشارة الى استبعاد التعقيب كما يدل عليه انكاره فتأمل
 (قوله لان اتخاذهم منكر به يدعن مقتضى العقل) يعنى أنه لا انكار للتعقيب فالتعقيب واقع منهم
 واليه الإشارة وانكاره استبعاد صدورهم من العقلاء كما أشار اليه بقوله ثم فتم عليهم ذلك الاعتراف
 بالاتخاذ عكس قضية العقل والسببية مقتضى أفعالهم ولذا كان الزامهم فلا وجه لما قيل انها
 للتعقيب لا للسببية ولو جعلت لسببية الجواب لانكار اتخاذهم بعد (قوله لا يقدر ان يجلبوا
 اليها انفعال الخ) الملك التصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب وأشار اليه المصنف
 رحمه الله وقوله يجلبوا اليها أى الى أنفسهم (قوله فكيف يستطيعون ايقاع الضرر ودفع الضرر
 عنهم) كذا في أصح النسخ هنا والايقاع افعال من الوقوع وضمير عنهم للذين يدعون ولا اشكال على هذه
 النسخة وفي نسخة أخرى انفعال الغير ودفع الضرر عنه واعتراض عليه بأن لفظ الانفعال من المنفع
 لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من العرب وقد استعمله المصنف رحمه الله في غير هذا المثل كسورة الجن
 وهو خطأ وفي أخرى انفعال الغير ودفع الضرر عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى الغير ولا بعد فيه كما قيل
 وقيل ان هاتين النسختين من تصحيف الكتاب (قوله وهو دليل ثان على ضلالهم) قبل الدليل الاول
 هو ما يفهم من قوله قل أفأخذتم من دونه أولياء وقيل انه ما يفهم من قوله والذين يدعون من دونه الخ
 وهذا أظهر وان كان الاول أقرب من كلام المصنف رحمه الله ولا خطا فيه كما توهم (قوله المشرك
 الجاهل بحقيقة العبادة الخ) هذا المراد منه فهو استعارة تصريحية كما في القول بأن المراد الجاهل
 بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل انه تشبيه والمعنى لا يستوى المؤمن والكافر كما لا يستوى الأعمى
 والبصير فهو حقيقة وليس المراد على الاول بالعمى والبصر القليبين فتأمل (قوله المعبود الغافل
 عنكم الخ) هذا من أرواء العنان والافلااد رآها أصلاً حتى تصف بالغفلة ويصح أن يطلقه لمقابلة

وقوله بالغد قوالاً حال (ظرف ليسجد
 والمراد بهما الدوام أو حال من الظلال
 وتخصيص الوقتين لأن الامتداد والتخلص
 أظهر فيهما والغد وجمع غداة كقنى
 جمع قناة والآمال جمع أصيل وهو ما بين
 العصر والمغرب وقيل الغد دخول في الاصيل
 أنه قرئ به والايصال وهو الدخول في خالقهما
 (قل من رب السموات والارض) خالقهما
 ومتولى أمرهما (قل الله) أجب عنهم بذلك
 اذ لا جواب لهم ثم سواء ولا اله البين الذي
 لا يمكن المراء فيه أولقنهم الجواب به (قل
 أفأخذتم من دونه) ثم أنزلهم بذلك لان
 أفأخذتم منكم به يدعن مقتضى العقل
 اتخاذهم منكر به يدعن مقتضى العقل
 (أولياء لا يملكون لا أنفسهم فاعلموا أني فاعوا
 لا يقدر ان يجلبوا اليها انفعالاً ولا يفعوا
 عنها ضرراً فكيف يستطيعون ايقاع
 الخببر ودفع الضرر عنهم وهو دليل ثان على
 ضلالهم وفساد رأيهم في اتخاذهم أولياء
 ربه أن يشفعوا لهم (قل هل يستوى الأعمى
 والبصير) المشرك الجاهل بحقيقة العبادة
 والموجب لها والموحد العالم بذلك وقيل
 المعبود الغافل عنكم والمعبود المطلق على
 أحوالكم

ولا وجوده غالباً معه لا وجه له واحتمل بمعنى حمل وقال أبو حيان عزف السيل لانه عني به ما فهم من
 الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان ذكره الا انه اذا عاقد في الظاهر كان معرفة كما كان
 لو صرح به نكرة وصح كذا يصح اذا عاقد على ما دل عليه الفعل من المصدر فهو من كذب كان شره أي
 الكذب ولو جاء هنا ضمير المكان جائزاً عاقد على المصدر المفهوم من فساتل وأورد عليه انه كيف يجوز
 أن يعنى به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء السائل وأجيب بأنه
 بطريق الاستخدام وهو غير صحيح لا تكلف كما قبل لان الاستخدام أن يذكر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى
 آخر سواء كان حقيقياً أو مجازياً وهذا ليس كذلك لان الاول مصدر رأى حدث في ضمن الفعل وهذا اسم
 عين ظاهر يتصف بذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام نعم ما ذكره أغلبي لا يختص عاقد كرفان مثل
 الضمير باسم الإشارة وكذا الاسم الظاهر كما في قول بعض أهل العصر أخذت الغزالة اشراً فاملتقنا
 وقد فصلناه في محمل آخر فالحق أنه انما عزف لكونه معه ودام ذكره وراية قوله أودية وانما لم يجمع
 لانه مصدر بحسب الاصل (قوله وما توقدون عليه في النار) هذه جملة أخرى معطوفة على الجملة
 الاولى لضرب مثل آخر كما سيذكر المصنف رحمه الله والفعل بكسر الفاء واللام وفي آخره زاء مجمة
 مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع بالمطرقة كالذهب والفضة والقصاس
 والرصاص وبقيمة الاجساد السبعة وتطلق على ما يتطاير منها وينفصل عند التطريق وهذا هو المشهور
 وهو المراد وفيه لغات وله معان قال في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي وكهف وعمل
 نحاس أبيض يجعل منه القدور المفرسة أو خبث الحديد أو الحجارة أو جواهر الارض كلها أو ما ينقيه
 الكبير من كل ما يذاب منها وقوله يعم أي لفظه شامل لها (قوله على وجه التهاون) هو تفاعل من الهوان
 وهو التذلل والجبار والجور وحال من فاعل يعم واستفادة التهاون من عدم ذكرها بأسمائها والعدول
 الى وصفها بالايقاد والضرب بالمطارق الذي لا يقاد لاجله ونحوه وقوله اظهار الكبريائه أي لفظه
 عليه التهاون بما يمازى من ان أشرف الجواهر خمس عشرة تعدد تعالى اذ عبر عن سبكه بإيقاد النار به المشعر بأنه
 كالخطاب الخسيس ومورد بحالة هي أحط حالته وهذا لا ينافي كونه ضرباً مثلاً للحق لان مقام
 الكبرياء يقتضي التهاون به مع الإشارة الى كونه مرغوباً فيه منتفعاً به بقوله ابتغاء حلية أو منافع فوفي
 كلام المقامين حقه فحاصل أن الحمل على التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تخفيف الحق بها وتحقيرها
 لا يناسبه ساقط وابتغاء مفعول له أو حال وقوله طلب حلي يشير الى أنه مفعول له وحلي بوزن رعى
 أو بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ما يتحلى ويتزين به والاواني جمع آنية وهي معروفة وقوله
 وما توقدون الخ إشارة الى أن الجبار والجور خبر مقدم وزيد مبتدأ والمراد بالزيد الثاني خبث الجواهر
 المذكورة ومن في عمال ابتداء أي نشأ منه أو هو بعضه وقوله مثل الحق والباطل إشارة الى أن في الكلام
 مضاماً مقدراً وفي نسخة عمل والقرينة على المقدّر قوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار صفة
 مؤسفة لان الموقد عليه يكون في النار ورملا صفاً لها وقيل انها مؤكدة (قوله فانه) أي الله تعالى
 مثل الحق بتشديد الناء أي أنه على طريق التمثيل المركب اذ شبه الحق وشبهه للرفع والباطل وعدم
 ثباته وقوله في مناقبه بالنون والقاف والعين جمع منقح وهو مجتمع الماء كالقدرة وفي نسخة مناقبه
 بالياء الموحدة بدل القاف جمع منبع والاولى أظهر لانه الذي يناسب السائل بعده وقوله وبالقارظ طف
 على قوله بالماء إشارة الى أنه تمثيل آخر وبين ذلك أي وجه الشبه في المذكور بقوله فاما الزيد الخ بتدأ
 بالز بدى البيان وهو متأخر في الكلام السابق وفي التقسيم يبدأ بالموخر كما في قوله يوم تبيض وجوه
 ونسود وجوه فاما الذين اسودت الخ وقد راعى الترتيب فيه ولأن قول النكته فيه أن الزيد هو الظاهر
 المنظور أو لا وغيره باق متأخر في الوجود لا استقراره والآية من الجمع والتقسيم على ما فصله الطيبي
 (قوله يجفأ به أي يرمى به السيل الخ) يقال جفأ الوادي بالسيل والماء بالزبد اذا قدزه ورمى به فاباء

(وما توقدون عليه في النار) يعم القارظ
 كالذهب والفضة والحديد والقصاس على
 وجه التهاون بها اظهار الكبريائه (ابتغاء
 حلية) أي طلب حلي (أو منافع) كالاواني
 وآلات الحرب والحلث والمقصود من ذلك
 بيان منافعتها (زيد مثله) أي وما
 توقدون عليه زيد مثل زيد الماء وهو
 خبثه ومن اللابتداء أو والتبعية وقراءة
 والكسائي وحذف الياء على أن الضمير
 للناس واضماره للعلم به (كذلك يضرب
 الله الحق والباطل) مثل الحق والباطل
 فانه مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي
 ينزل من السماء فتسيل به الاودية على قدر
 الحاجة والمصلحة فينتفع به بأنواع المنافع
 ويحسب في الارض بأن يثبت بعضه
 في مناقبه ويسلك بعضه في عروق الارض
 الى العيون والقنى والآبار والفلز الذي ينتفع
 به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة
 ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه
 وسرعته زواله بزبد الماء وبين ذلك بقوله
 (فاما الزيد فيذهب جفأ) يجفأ به أي يرمى
 به السيل أو القارظ المذاب واتصاه على الحال

للتعديدية وقيل انه كرماء ورعى به وجفا حال لانه يعنى هـ ميا والفضل باللام يعنى الجفاء بالهـ مـ وهو
 الزيد المرعى به وهذه القراءة قرينة وكان أبو حاتم رحمه الله لا يقبل قراءته وقوله للمؤمنين الذين استجابوا
 ليس تقدير الموصوف بل بيان لحاصل المعنى وقوله الاستجابة الحسنى تقدير للموصوف (قوله على أنه
 جعل ضرب المثل لسان الفريقين الخ) شأن الفريقين هو صفة ما حالهما هو الحق والباطل وهما أى
 لأهل الحق والباطل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخله على الممثل له لا على المضروب له المثل
 ولو كان كذلك لاقبل للناس أو ليعلموا ولم يفصل هذا التفصيل قبل ذلك أن تعكس فتجعل
 المعنى ضرب مثل أهل الحق والباطل ضرب المثل للمؤمنين والكفار على أن يكون المراد بالفريقين
 أهل الحق والباطل بهذا المضاف والمضاف اليه كقوله أو كصيب من السماء أى كمثل ذوى صيب
 فلنظن الشأن ليس إلا لأن ضرب المثل يكون للشؤون دون الدوات ويهور أن يكون قوله ضرب المثل
 لهم على معنى كضرب المثل لهم ما ونصبه بنزع الحافض وفيه تأمل (قوله وقيل للذين استجابوا خير
 الحسنى الخ) في البحر هذا التفسير أولى لأن فيه ضرب الامثال غير مفيد بمثل هذين كما وقع في غير هذه
 الآية والله قد ضرب الامثال في غيرهما ولأن فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولأن تقدير
 الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها بنى الاستجابة الحسنى لانتفى الاستجابة مطلقا ولأنه
 على الاول يكون قوله لو أن لهم ما فى الارض كلاما مطلقا أو كافات اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله
 الامثال للمؤمنين والكافرين لو أن لهم ما فى الارض كذا ما مطلقا أو كافات اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله
 ذلك بالكافرين معلوما ورد هذا مع الاعتراف بأن هذا الوجه أرجح كما اتفق عليه شراح الكشف بأنه
 لا مقتضى للتفسير الاول لتقييد الامثال عموم بمثل هذين الا ترى قوله تعالى كذلك ثم انه يفهم من الاول
 ثواب المستجيبين أيضا الا ترى القصر المستفاد من تقديم الطرف في قوله لهم والاشارة بأولئك الى علمية
 أو صافهم الخبيثة وأيضاً قوله الحسنى صفة كاشفة لافهم لهم فان الاستجابة لله لا تكون الاحسنى
 وكيف يكون قوله لو أن لهم الخ كلاما مطلقا وقد قالوا انه استئناف يأتى لحال غير المستجيبين وكيف
 يتوهم الاشتراك في الضمير مع أن اختصاصه بالكافرين من معلوم (قلت) ما ذكره متوجه بحسب بادئ
 الرأى والنظرة الاولى أما اذا نظر بعين الانصاف بعد تسليم أنه أحسن وأقوى علم أن ما ذكره وارد فان
 قوله كذلك يقتضى أن هذا شأنه وعادته في ضرب الامثال فيقتضى ان ما جرت به العادة القرائية مفيد
 بهؤلاء وليس كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر وأما قوله ان ثواب المستجيبين معلوم بما ذكره
 ففرق بين العلم ضمنا والعلم صراحة وأما أن الصفة مؤكدة أو لا مفهومة لها بخلاف الاصل أيضا وكون
 الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر والسؤال عن حال أحد الفريقين مع ذكرهما ليس وعود الضمير
 على ما قبله مطلقا هو المتبادر وما ذكره لا يدفع الابهام وفي شرح الطيبي ما يؤيده فتأمل وقوله بأن
 يحاسب تغير لنا قصة الحساب المذكور في حديث من نوقش الحساب عذب وقوله والخصوص بالذم
 محذوف أى مهادهم أو جهنم (قوله فيستجيب) بالرفع ويستجيب الثامنى منه وب في جواب النفي
 وقوله لا يستجيب أى لا يدرك ما ذكره وقوله اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعى الذى لا يأمن العشار
 والوقوف في المهاوى وتشبيه ضده بضده (قوله والهزمة لانكار أن تقع شبهة في تشابههما الخ) أشار
 بقوله بعد ما ضرب الخ الى أن القاء التعقيب في الذكر فالهزمة لانكار التعقيب أو لتقر به عليه ويصح
 أن تكون له تعقيب الانكار لانها مقدمة من تأخير والتشابه لان تشبيهه بشئ يقتضى شبه
 الآخر به لا المصطلح (قوله المبرأة عن مشايعة) وفي نسخة متباعدة وهي بمعنى ما وقوله اشارة الى
 الفرق بين اللب والعقل كذا ذكره الراغب وغيره فان كل شئ خالصه وخلوص العقل أن لا يتبع
 ما ألهه ولا وهمه من غير تأمل قال الطيبي رحمه الله ولذا على أفعاله الحكام التي لا تدركها الا العقول
 الزكية بأولى الالباب وقيل انهم مترادفان والقصد بما ذكره دفع ما يترجم من ان التكفار عقلا مـ

وقرى جبالا والمعنى واحد (وأما ما يتفح
 الناس) كالماء وخلاصة القول (فيمكث
 في الارض) يتفح به أهلها (كذلك يضرب
 الله الامثال) لا يصحاح المشتبهات (الذين
 استجابوا) للمؤمنين الذين استجابوا (لربهم
 الحسنى) الاستجابة الحسنى (والذين
 لم يستجيبوا) وهم الكفرة واللام متعلقة
 بـ يضرب على أنه جعل ضرب المثل لسان
 الفريقين ضرب المثل لهم ما وقيل للذين
 استجابوا خير الحسنى وهى المثوبة والجنة
 والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره (لو أن لهم
 ما فى الارض جميعا ومثله معه لا قد وابه)
 وهو على الاول كلام مبتدأ لبيان ما لا غير
 المستجيبين (أو انك لهم سوء الحساب) وهو
 الخناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه
 لا يفقر منه شئ (وما واهم) صرجه هم (جهنم
 وبئس المهاد) المستقر والمخصوص بالذم
 محذوف (أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك
 الحق) فيستجيب (كن هو أعمى) هى
 القلب لا يستجيب ويستجيب والهزمة لانكار
 أن تقع شبهة في تشابههما بعد ما ضرب
 من المثل (انما يذكركم أولوا الالباب)
 ذوو العقول المبرأة عن مشايعة الالف
 ومعارضة الوهم

أنهم غير متذكرون ولولوا منزلة الجاهل حسن (قوله الذي عقده) وفي نسخة ما عقده فاعهد
 عهد ألسن والمصدر مضاف لفاعله ولوجه عمل العهد على هذا ما عقده الله لهم اذ ذاك صرح وكان مضافا
 لفاعله أيضا كما في الوجه الثاني وفي قوله في كتبه اشارة الى أن المراد من الذين ما يشهد جميع الأمم
 وما في كتبه الاحكام والاوامر والنواهي (قوله ما وثقوه من المواثيق الخ) ما بينهم وبين الله الذكور
 ونحوها مما بين في كتب الاحكام وما بينهم وبين العباد هو العقود وما ضاهاها وكونه تعميما بعد
 تخصيص على كلاته يري العهد وقيل انه على التفسير الاول لعهد الله والافعل الثاني تخصيص
 بعد تعميم وليس كذلك لان نقض الميثاق على نفسه وهو ابطال ما تقدم من العهود والالهية وما يجري
 بينهم وبين غيرهم من الخلق شامل لما عهد في عالم الازل من التوحيد وغيره كما أنه شامل لما عهد الله على
 خلقه في كتبه وغيره مما لم يذكر فيها (قوله من الرحمة وموالات المؤمنين والايان) مفعول أمر
 محذوف تقديره أمرهم به وان يوصل بدل من الضمير الجور وقول المصنف رحمه الله من الرحمة بيان لما
 الموصولة قبيل والموالات والايان لا يستقيم جعله بيان لما لانه وصل لاموصول ودفعه بأن المراد به
 الحاصل بالمصدر لا يجدي والامر فيه سهل لأن مراده المؤمنين والايان والانباء عليهم الصلاة
 والسلام بالايان بهم والناس بمراعاة حقوقهم بل سائر الحيوانات بما يطلب في حقها وجوبا أو ندبا
 كما في الكشاف ما أمر الله به أن يوصل من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقرابة المؤمنين النابتة بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب
 الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم والصيغة لهم وطرح التفرقة بين أنفسهم وبينهم وانشاء
 السلام عليهم وعبادة مرضاهم وشهود جنازتهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجران والرفقاء
 في السفر وكل ما يتعلق منهم بسبب حتى الهرة والدجاجة انتهى ومن فهم انه خارج عما أمر الله بوصله
 فقد فهم وهو ظاهر (قوله وعبيده عوما) في فروق العسكرية الخوف متعلق بالمكروه ومنزل المكروه
 تقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية تتعلق بمنزل المكروه دون المكروه نفسه ولذا قال تعالى
 يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قبل وبه يظهر ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يخشون ربه
 هذا بسم الله قوله خشيته املاق وقوله لمن خشي الغنى منكم وقد فرق الراغب رحمه الله في مفرداته
 بينهم ما يفرق آخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم ولذلك خص العلماء في
 قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومثله من الفروق أغلبي لا كلي وضعي فلذا لم يفرق بينهم
 المصنف رحمه الله باعتبارهم وانما فرق بينهم باعتبار المتعلق وقوله وعبيده بيان لتعلق الخشية لان
 الذات من حيث هي لا تخشى أو اشارة الى تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه
 خاصا فيه تسمع لان الوعيد من قبيل ما يذكر والسوء فعل مخايله لكنه لكونه موعودا مندرج فيه في
 الجملة وقوله فيحاسبون أنفسهم اشارة الى ما ورد في الحديث حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا (قوله
 على ما تتركه النفس) وفي نسخة النفوس بالجمع وما تتركه هو الحساب البدنية والمالية وما يحاسبه
 الهوى أي هوى النفس كالانتقام ونحوه ويدخل فيما ذكر التكليف وقوله طلبا لرضاء اشارة الى
 أنه مفعول له ويجوز أن يكون حالا (قوله لا تحزر او سمعة) أي لا يكون صبره لاجل التحرز والسمعة
 لنفسه أو ماله بل بنية حسنة فهو بالحام والراء المهماتين والراء المجهجة كما في نسخة ووقع في نسخة أخرى
 تحزوا بالواو بدل الراء المهمة وقسمت بالحماية من الحوزة وهي بيضة الملك واعتراض عليه بأنه لم يسمع
 لكن ابن تيمية قال انه يقال تحوز ونحوه وثقة والسمعة الزيادة وقوله المفروضة لبقاءه على اطلاقه كان
 أولى ومثله سهل وقوله بعضه بيان لمعنى من التبعيض والواجب النفقة على المالك والعيال واخراج
 الزكاة ونحوها وقوله كمن لا يعرف الخ بالكاف وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان للاولى لان
 من لا يعرف لو أظهر الانفاق لآثم ومن عرف به لو أظهر ربه بما دخله الربا والخيلاء ولو جعل السر

(الذين يوفون بعهد الله) الذي عقده على
 أنفسهم من الاعتراف بربوبية الله والاولى
 أو ما عهد الله تعالى عليهم في كتبه
 (ولا يقضون الميثاق) ما وثقوه من المواثيق
 بينهم وبين الله تعالى وبين العباد وهو تعميم
 بعد تخصيص (والذين يصلون ما أمر الله به
 أن يوصل) من الرحمة وموالات المؤمنين
 والايان بجميع الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ويندرج في ذلك مراعاة جميع
 حقوق الناس (ويخشون ربهم) وعبادة
 عوما (ويخافون سوء الحساب) خصوصا
 فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا
 (والذين صبروا) على ما تتركه النفس
 ويخالفه الهوى (ابتغاء وجه ربه) طلبا
 لرضاء لا تحزوا سمعة ونحوهما (وأقاموا
 الصلاة) المفروضة (وأنفقوا مما رزقناهم)
 بعضه الذي وجب عليهم انفاقه (سرا) كمن
 لا يعرف بالمال (وعلانية) لمن عرف به

على صدقة السر والعلانية على ما ينبغي اظهاره كان كذا أو أبقى على ارادة المصنف منه لكان له وجه
 (قوله فيما زون الاساءة بالاحسان الخ) أي يقابلونهم بها مع القدرة على غيرها وهذا كما فسر يدفع
 الشر بالخير وفي الوجه الثاني يكون قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغار
 أو يدفع الذنب بالتوبة (قوله عاقبة الدنيا) يعني تعريف الدار للعهد والمراد به دار الدنيا وعاقبتها
 الجنة لأن العاقبة المطلقة هي الجنة قال تعالى والعاقبة للمتقين وترك قوله في الكشف لانها هي التي
 أراد الله لانه مبني على الاعتزال للمفادى عن نسبة دار الشر اليه كما لا ينسب الشر اليه عندهم
 وتسمية الامام له في ذلك غفلة عما أراد وأنه لم ينظر الى مفهومه وانما قال حال أهلها يشمل الفاسق
 المعذب فانه يؤل أمره اليها لانه موصوف بهذه الصفات في الجملة فان كان خارجا منها فالمراد ما لهم
 من غير تحلل لدخول النار (قوله ان رفعت بالابتداء) وهو الوجه لما في الكشف من رعاية التقابل بين
 الطائفتين وحسن العطف في قوله ولا يتفنون وجرهم ما على استئناف الوصف للعالم ومن هو كالاعمو
 والاستئناف فهو أي يبين في جواب ما بال الموصوفين بهذه الصفات وقوله بدل أي بدل كل من كل
 (قوله أو مبتدأ خبره يدخلونها) قيل انه بعيد عن المقام والاولى أن يقال خبر مبتدأ محذوف ولا وجه
 له لأن الجملة بيان لقوله عقيب الدار فهو مناسب للمقام ويطنان الجنة وسطها فيكون بدل بهض وقوله
 للفصل بالضمير أي المصوب الذي هو مفعول وقوله أو مفعول معه اعترض عليه بأنها لا تدخل الاعلى
 المتبوع ورد بأنه انما ذكر في مع لافى واوالهية وفيه نظر (قوله وهو دليل على أن الدرجة تعلو
 بالشفاعة الخ) قيل انه دلالة على ما ذكره خصوصاً اذا كان من صلح مفعولاً معه وأجيب عنه بأنه اذا جاز
 أن تعلو مجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيماً لثباتهم فالملق بشفاعتهم معلوم بالطريق الاولى (أقول)
 لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول الجنة كان جعلهم في درجاتهم يقتضى طابهم لذلك وشفاعتهم لهم
 يقتضى الاضافة فتأمل (قوله وأن الموصوفين بتلك الصفات الخ) على هذا الوجه دلالة في نفسه على
 أن دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين أهلهم تأنيساً لهم وجمعا لثباتهم ودلالة على
 عدم نفع النسب في الآخرة من توصيفهم بالصلاح دون أن يقال وآباؤهم الخ وظاهر كلامه أن من قرن
 بهم يكون موصوفاً بتلك الصفات أيضاً فاقبل في قوله يقرن بعضهم ببعض انه اذا قرن بهم من هو أدنى
 منهم فلا يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات أولى فيه بحث (قوله أو من أبواب الفتوح والتحف)
 الفتوح جمع فتح وهو الرزق الذي يفتح الله به عليهم عالم يكن على بال من الارزاق وليس التحف عطف
 تفسيره وقيل المراد بالبواب النوع ومن للتعليل والمعنى يدخلون لانها فهم بأنواع من التحف وفي
 كون الباب بمعنى النوع كالباب نظر فان ظاهراً كلام الاساس وغيره أنه معنى الثاني فالظاهر انه مجاز
 أو كناية عما ذكر لأن الدار التي لها أبواب اذا تأها الجسم الغفير يدخلونها من كل باب فأريد به دخول
 الارزاق الكثيرة عليهم وأنما تأنيهم من كل جهة وتعدد الجهات يشعر بتعدد المآبىات فان اكل جهة
 تحفة (قوله فائين سلام عليكم) أي هو حال بتقدير القول قيل ولم يقل أو مسلمين كافي الكشف
 لا يتناه على أنه انشاء للتسليم وقد جعله المصنف رحمه الله لاخباراً لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشاره
 بدوام السلامة والدوام مستفاد من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة الانشائية لا تقع حالاً فالظاهر
 أن مراده أنهم مفعول فائين المقدّر الواقع حالاً من فاعل يدخلون أو هو حال من غير تقدير لانهم افعالية
 في الاصل أي يسلمون سلاماً (قوله متعلق بعلينكم) أي متعلق به عليكم أو به نفسه لانه نائب عن
 متعلقه وقد منع هذا السفسا على السلام لانه لا يفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر لانه أجنى قاله أبو
 البقاء وجوز به غير أبي البقاء قال في الدر المنثور وجهه أن المنع انما هو في المصدر المؤول بحرف مصدرى
 وفعل وهذا ليس منه والمصنف رحمه الله يجمع فيه أبا البقاء وقد علمت جوابه مع أن الرضى جوز به مع
 التأويل أيضاً وقال لا أراه مانعاً لان كل مؤول بشئ لا يثبت له جميع أحكامه وقال صاحب الكشف

(ويدرون بالحسنة السيئة) ويدفعونها
 بها فيجوزون الاساءة بالاحسان أو يتبعون
 السيئة بالحسنة فتعفوها (أو تلك لهم عقيب
 الدار) عاقبة الدنيا وما ينبغي أن يكون ما ل
 أهلها وهي الجنة والجملة خبر الموصولات
 ان رفعت بالابتداء وان جعلت صفات
 لاولى الالباب فاستئناف يذكر ما استوجبوا
 تلك الصفات (جنات عدن) بدل من
 عقيب الدار أو مبتدأ خبره (يدخلونها)
 والعدن الاقامة أي جنات عدن يقيمون
 فيها وقيل هو بطنان الجنة (ومن صلح من
 آياتهم وأزواجهم وذرياتهم) عطف على
 المرفوع في يدخلون وانما ساغ للفصل
 بالضمير لا تقرأ ومفعول معه والمعنى أنه
 يلحق بهم من صلح من أهلهم وان لم يبلغ مبلغ
 فضلهم بهما لهم وتعظيم آياتهم وهو دليل
 على أن الدرجة تعلو بالشفاعة أو أن
 الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض
 لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول
 الجنة زيادة في أنفسهم والتعظيم بالصلاح
 دلالة على أن مجرد الانساب لا تنفع
 (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب) من
 أبواب المنازل أو من أبواب الفتوح والتحف
 فائين (سلام عليكم) بشاره بدوام السلامة
 (بما صبرتم) متعلق بعلينكم أو محذوف أي
 هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل
 والباء للجمعية أو للبدئية

ان عليكم بحسب أصله ليس بأجنبي فلذا جاز الفصل به أو هو خبر مبتدأ محذوف متعلق بكائن أو مستقر
المحذوف وتقديره هذا أي الثواب الجزيل بما صبرتم وما مصدرية أي بصبركم أي بسببه أو بدل منه فإن
الباء تكون للبدلية كما ذكره النخاعة وقوله وقرئ الخ أي قراءة الجمهور بالكسر والسكون وغيرها شاذة
وهي لغات فيها وقوله وبغيره أي بغير النقل وإبقائها مفتوحة على الأصل والمخصوص بالمدح محذوف
أي الجنة (قوله من بعد ما أو ثنوه من الاعتراف بقوله بلى وقد يسمى العهد من الطرفين ميثاقاً لتوثيقه
ما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله أو لا في قوله ما وثقوه بينهم وبين الله فلا تنافي
بين كلاميه لأن التوثيق حصل بالجموع وهو في الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم أي لا أنفسهم وغيرهم
وتيسر الفتنة بما لا دعوة الحق وأثارة الحرب على المسلمين (قوله عذاب جهنم) يعني المراد بالدار
جهنم وسوء ما عذابها أو سوء عاقبة الدار لأن العاقبة أي الدنيا وسوء ما عاقبت السيئة وهي عذاب جهنم
أو جهنم نفسها ولم يقل سوء عاقبة الدار لأن العاقبة إذا أطلقت يراد بها الجنة كما مر وهذا الوجه
أحسن كما أشار إليه المصنف رحمه الله لرعاية تقابل عقبي الدار إذا أراد جهنم الدنيا أيضاً ولأنه المتبادر
من الدار بقريته ما قبله وهو الحاضر في أذهانهم (قوله يوسعهم ويضيئه) ترك قول الرخصي "الله
وحده هو يسط الرزق لأن مثله لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والرخصي يرى أنه قد رده لأنه
لا مانع من الجمع بين التقوى والتخصيص عنده وبسط الرزق توسعته وأما قول المصنف رحمه الله تعالى
ويضيئه فليس من مدلوله بل لازم له لأنه إذا وسعه إذا شاء لم منه تضيقه إذا لم يشأ وهذا وإن كان عاماً
نزل في حق أهل مكة كأنه دفع ما يتوهم من أنه كيف يكونون مع ما هم عليه من الضلال موسعاً رزقهم
فبين أن توسعة رزقهم ليس تكريماً لهم كما أن تضيق رزق بعض المؤمنين ليس اهانة لهم بل ذلك لحكم الهبة
ثم أنه تعالى استأنف النعي على قبح أفعالهم مع ما وسعه عليهم فقال وفرحوا بالخ والمراد بالرزق الديني
لا مادي الأخرى كما قيل لأنه غير مناسب للسباق وقوله بما بسط لهم في الدنيا لأن فرحهم ليس ينفس
الدنيا فنسبة الفرح إليها مجازية أو بتقدير أي بسطه الحياة وكذلك السناد المتاع إليها والحياة الدنيا
مجاز عما فيها وفسر ضمير فرحوا بأهل مكة مع عدم سبق ذكرهم وهم المراد بالذين كفروا بعده ولم يعكس
للعلم به في الأول وتسجيل الكفر عليهم في الثاني وليس فيها تقديم وتأخير كما قيل ومجمله بعد يفسدون
لاختلافهما عموماً وخصوصاً واسطة قبله أو مضياً (قوله في جنب الآخرة) يعني أن الجحيم والجورود
حال أي وما الحياة القريية كأنه في جنب الآخرة وليس متعلقاً بالحياة ولا بالدنيا لأنهما ليسا فيها وفي
هذه معناها المقايسة وهي كثيرة في الكلام كما يقال الذنب في رجة الله كقطرة في بحر وهي الداخلة بين
مفضل سابق وفاضل لاحق وهي الظرفية المجازية لأن ما يقاس بشئ يوضع مجنبه وقيل معنى الآية
كان في الدنيا من رعة الآخرة يعني كان ينبغي أن يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة إلى الآخرة كمتاع
تاجر يبيع به ما يملكه ويتفقه في مقاصده لأن يفرحوا به أو بعدونها مقاصد بالذات والأول أولى وأنسب
(قوله لا تمتعوا لاندوم كجالة الركب الخ) المنة ضم الميم وكسر هاء الزاد القليل كما يعطى لمن هو على
جراح سفر وهو ركب على دابة من غير أعداد له فانه يكون أمراً قليلاً كقترات أو شربة سويق وقوله
أشروا لأشرف الفرح بطرا وكفرا بالنعمة وهو المذموم لا مطلق الفرح وقوله ولم يصرفوه الخ إشارة إلى
أن وضع النعمة في موضعها أو صرفها في محلها بما يستوجب به الثواب شكرها أو إداها لحقها (قوله
بأقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات) أعني فسرهم وقده بما ذكرناه المناسب للجواب عن اقتراحها فلا
وجه لحذفه حتى يشمل ما قبله من الضلال كما قيل وقوله أقبل إلى الحق إشارة إلى أن الآية بمعنى التوبة
ولما كان حقيقته كافي الكشف دخل في توبة الخيرة وهو الاقبال على الحق فسر به لأن أصل معناه
الرجوع ومن لوازم الرجوع عن شيء الاقبال على خلافه كما قيل (قوله وهو جواب يجري مجرى التعجب
من قولهم الخ) يعني أن قولهم لولا أنزل عليه آية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الآيات الباهرة

(فتم عقبي الدار) وقرئ فتم بفتح النون
والأصل لنتم فكأن العين بنقل كسرتها
إلى الفاء وبغيره (والذين يتقنون عهد الله)
يعني مقابلين الأولين (من بعد ما يشاقه)
من بعد ما أو ثنوه من الاقرار والقبول
(ويقطعون ما امر الله به أن يوصل ويفسدون
في الأرض) بالظلم وتيسر الفتنة (أو تلك
أهل اللعنة ولهم سوء الدار) عذاب جهنم
أو سوء عاقبة الدنيا لأنه في مقابلة عقبي الدار
(الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع
ويضيئه (وفرحوا) أي أهل مكة (بالحياة
الدنيا) بما بسط لهم في الدنيا (وما الحياة
الدنيا إلا آخرة) أي في جنب الآخرة (الا
متاع) الامتنع لاندوم كجالة الركب وزاد
الراعي والمعنى أنهم أشروا بما نالوا من الدنيا
ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة
وأعشروا بما هو في جنبه من رزق قليل الذبح
سريع الزوال (وبقول الذين كفروا لولا أنزل
عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء)
بأقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات (ويهدى
إليه من أناب) أقبل إلى الحق ورجع عن
العناد وهو جواب يجري مجرى التعجب
من قولهم

المتكاثرة وانما يستحق هذا الكلام بحسب مقتضى الظاهر ان يقابل بأن يقال ما أعظم كفركم وأشد
 عنادكم ونفوره فوضع هذا موضعه إشارة الى أن المتعجب منه يقول ان الله يضل من يشاء الخ وقوله
 بمن يضل من يشاء وقوله كل آية أي مما اقترحوه وغيره وقوله بما جئت به متعلق بيده وقوله بدل من من
 أي بدل كل من كل أو عطف بيان عليه أو منعوب بأعني ونفوره مقدرا وقيل انه مبتدأ والموصول الثاني
 بدل منه وطوبى لهم خبره فيتم التقابل وهو أولى من جعل الموصول الثاني خبرا والأبد كراهه اعتراضا
 وطوبى لهم دعاء (قوله تعالى وتطمئن قلوبهم) خبر بالمضارع لأن الظمانينة تتجدد بعد الإيمان سينا
 بعد حين وقوله أنسابه واعتمادا عليه أي لا تضطرب للمكاره لأنسابا لله واعتمادا عليه في الإزالة
 أو الثبوت عليها والضمائر كلها لله وهذه الآية لا تنافي في قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم سم اذا المراد
 هنالك وجلت من هيئته واستغفاه وهو لا ينافي اطمئنان الاعتقاد والرجاء (قوله أو يذكركم رحمته)
 ففي الكلام مضاف مقدر وهذا مناسب للإجابة اليه تعالى وقوله أو يذكركم لا تله فيه أيضا إشارة الى
 التقدير وهذا يناسب ذكر الكفر ووقوعه في مقابلة فالمصدر مضاف للمفعول والضمائر كلها لله
 والاطمئنان على الاقل من مكره العذاب وعلى الثاني من قلق الشك والتردد وقوله أو بكلامه الخ
 لا حاجة في هذا الى تقدير المضاف لأن القرآن يسمى ذكره أو هذا يناسب قوله لولا أنزل عليه آية من ربه
 أي هو لا ينكرون كونه آية والمؤمنون يعلمون أنه أعظم آية تطمئن لها قلوبهم يبرد اليقين وهو أنسب
 الوجوه والمصدر فيه بمعنى المفعول وقوله تسكن اليه أي الى الله تسكن أنسب بسبب ذكره أو الى ذكره
 فهو معنى غير ما تقدم وليس تكرار معه وتطمئن بمعنى اطمأنت معطوفة على الصلة أو هي جملة معترضة
 فتدبر (قوله فعلى من الطيب قلبت ياقوه واوا) كدوسر وموقن وقيل انها جمع طيبة كضوق في ضيقة
 ورد بأن فعلى ليست من أبنية الجوع فلهذا أراد أنه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة في الجنة وهي
 مرفوعة بالابتداء وان كانت نكرة لانها بالدعاء أو لتعجب كسلام لك وويل له وقال ابن مالك انها
 لا تكون الامتداد ولا تنصرف وخالفه غيره فجوز نصبها ويذل عليه عطف المنصوب عليها في قراءة وأجاب
 عنه السفاقي بأنه يجوز نصبه بمقدرا أي رزقهم حسن ما تب وهو بعيد وقرئ طيبى بالياء في الشواذ
 وعلى الرفع الجلالة الدعائية خبر للمبتدأ وتأويل يقول لهم أو هي خبرية والمعنى لهم خير كثير واذا نصبت
 فناسبهما فعل مقدر أي طاب وهو الخبر واللام للبيان كافي سقايه ومنهم من قد جعل طوبى لهم وقوله
 ولذلك قرئ وحسن ما تب بالنصب وأما الرفع فلا حاجة له الى دليل لانه متفق عليه وهو قراءة الجمهور
 (قوله مثل ذلك) يعني ارسال الرسل قبلك فتشبه ارساله صلى الله عليه وسلم بارسال من قبله
 وان لم يجز لهم ذكر ذلك لالة لقوله قد خلت عليهم والرحمى على عادته في مثله يجعل الإشارة الى ارساله
 والإشارة بالبعد للتفخيم كما مرهقة في سورة البقرة أي أرسلناك ارسالا له شأن وفي قوله في أمم بمعنى
 الى كافي قوله فردوا أيدهم في أنواهم وقوله يعني ارسال الخ تفسير لذلك فلا يرد ما قيل الاحسن أن يقول
 مثل ارسال الخ وقيل في إشارة الى انه من جلتهم ونأشئ بينهم فلا يشكر لأبغى الى اذا حاجة لبيان من
 أرسل اليهم وفيه نظر (قوله أرسلوا اليهم فليس يبدع ارسالك اليها) هذا ابتداء على تفسيره للتشبيه
 وأما على تفسير الرحمى فقول انه لا يكون لقوله قد خلت كثير مناس هنا وتأويله بقوله فهي آخر الامم
 الخ منظورة فيه اذ لا يلزم من تقدم أم كثيرة قبله أن لا يكون أمة يرسل اليها بعده حتى يلزم أن يكون خاتم
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه بحث لأن المراد بكون ارساله محجبا أن رسالته أعظم من كل رسالة
 فهي جامعة لكل ما يحتاج اليه فيلزم أن لا نسخ اذ النسخ انما يكون للتكميل والكامل أتم كمال غير محتاج
 لتكميل كما قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم (قوله لتقرأ عليهم الكتاب الذي أوحينا اليك) بيان
 لحصل المعنى لا التقدير موصوف للذي وان جاز في اتمامه وذكر كون العظمة تفخيم لا يحنى وضعهم عليهم
 للإتمة باعتبار معناها كما روي في الذي قبله الغلظة (قوله وحالهم أنهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ)

كانه قال قل لهم ما أعظم عنادكم
 ان الله يضل من يشاء من كان على صفحتكم
 فلا سبيل الى اهتدائهم وان نزلت كل آية
 ويهدى اليه من أناب بما جئت به بل بأدنى
 منه من الآيات (الذين آمنوا) بدل من من أو
 خبر مبتدأ محذوف (وتطمئن قلوبهم بذكر الله)
 أنسابه واعتمادا عليه ورجاء منه أو يذكركم رحمته
 بعد القلق من خشية أو يذكركم لا تله الله
 على وجوده ووحدة آية أو بكلامه يعني
 القرآن الذي هو أقوى المعجزات (الذين آمنوا)
 الله تطمئن القلوب) تسكن اليه (طوبى لهم)
 وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (واواضمة
 وهو فعلى من الطيب قلبت ياقوه ويجوز
 ما قبلها مصدر لطاب كيشري وزلق ويجوز
 فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ (وحسن
 ما تب) بالنصب (كذلك) مثل ذلك يعني
 ارسال الرسل قبلك (أرسلناك في أمة قد
 خلت من قبلها) تقدمتها (أمم) أرسلوا
 اليهم فليس يبدع ارسالك اليها (لتقرأ عليهم
 الكتاب الذي أوحينا اليك) لتقرأ عليهم الكتاب الذي
 أوحينا اليك (وهم يكفرون بالرحمة) وحالهم
 أنهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذي أحاطت بهم
 نعمته

إشارة إلى أن هذه حال من فاعل أرسلنا لمن ضمير عليهم إذ الأرسال ليس للتلاوة عليهم حال كفرهم
ومنه من جوزه وأن التلاوة عليهم في حال الكفر ليستقوا على إجمازه فيصتقوا به عليهم بأقناب الفصاحة
ولا ينافي تلاوته عليهم بعد إسلامهم ويحوز في الجملة أن تكون مستأنفة لكنه مخالف لظاهر كلام المصنف
رحمه الله تعالى وقوله بالبلغ الرحمة إشارة إلى قاعدة الالتفات عن بنا إلى الظاهر وإيتار هذا الاسم الدال
على ما ذكر والمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وفسرها الشعوب الكل بقوله وسعت كل شيء رحمة وقوله
فلم يشكروا نعمه الخ يعني أنهم قابلو أرحمة العاتية ونعمه بالكفر ومقتضى العقل عكسه بأن يشكروها
ويعرفوا المنعم بها فهو حدوده وفسر الرحمة بالنعمة تنبيه على أنهم ما جعني هنا وقوله الدنيا وية بالالف على
ما بين في الصرف من أنه يقال دينوية ودنيارية وما في أنتم مصدرية وقوله بإرسالك فانه رحمة للعالمين
(قوله وقيل نزل الخ) وقيل نزلت في الحديدية حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا
الرحمن لا نعرفه وقيل نزلت حين معوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا أنه يدعو الهين وهذه
كأغبر مناسبة ولهذا أمره المصنف رحمه الله تعالى لأنه يقتضي أنهم يكفرون بهذا الاسم وإطلاقه
عليه تعالى والظاهر أن كفرهم بسماء وقوله حين قيل لهم الخ لا حين كفروا به ولم يوحده بكافى الوجه
الأول وهذه الآية في سورة الفرقان قبل وهو يقتضي تقدم نزول تلك الآية فالمناسب الجواب بهوربي
فيه أيضا أو هوربيكم وفيه نظر (قوله قل هوربي الخ) فسر بهما ذكر لما أمر نبيه عليه الصلاة
والسلام بالأخبار بخصيصه فوكله عليه أو بإنشاء ذلك وأمر أو لا بأن يقول هوربي فوطئة لقوله عليه
فوكلت ولما لم يلزم من قوله هوربي توحده بالالوهية ضم إليه قوله لا اله الا هو وهو داخل في حيز قل سواء
كان صفة أو خبرا بعد خبر وفيه تنبيه على أن التوكل عليه لا على غيره وما قبل أن المقصود الأخبار
بأن التوحيد بهوربي لا الأخبار بأنه هو متوحد بالالوهية فيه فتأمل (قوله مرجعي ومرجعكم) فيرجعي
ويتقم منكم والانتقام من الرحمن أشد كما قيل أعود بالله من غضب الحليم قيل وعلى كلام المصنف
رحمه الله تعالى متاب مبتدأ نكرة مخففة من تقدم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشاف ورد بأن التقديم
للتخصيص أي إليه لا إلى غيره والمبتدأ معرفة بالاضافة والمضاف إليه محذوف تقديره متابنا وقوله
مرجعي ومرجعكم تفصيل له والظاهر ما في الكشاف إذ تقدير ضمير المتكلم مع الغير لا يناسب ما قبله وكلام
المصنف رحمه الله تعالى قد يحمل عليه بأن يكون اكتفاء والتقدير متابني ومتابكم وإن الكلام دال عليه
الترافق فتأمل (قوله شرط حذف جوابه) أي أن قلنا أنه يحتاج إلى جواب وأن جعلت وصليته لأجواب
لها والجملة حالية أو معطوفة على مقدّم بقدرتي والجواب على هذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيما
سبق بقوله لكان هذا القرآن الخ وقوله والمراد منه تعظيم شأن القرآن مبني على التقدير الأول وقوله
أو المبالغة الخ مبني على الثاني وقوله لو أن كتابا بيان لأن قرأنا بمعنى الكتاب المقروء مطلقا فهو معناه
الغوى لا العرفي لأنه المراد بيهتم الارتباط وزعمت بزاء من مجهتين وعينين مهملتين بمعنى حركت
وقاعت من مكاهم إلى آخر ومقارها بتشديد الراء جمع مقرأى محل (قوله تصدعت من خشية الله الخ)
أي المراد بتقطعها قطع وجهها وتفرقه وذلك إما خشية الله أو لتجرى منها الأنوار وتنفجر العيون والظاهر
أنه حقيقة على سبيل الفرض كقوله ولو طارز وحافر قباهما على كلا التقديرين في الجواب وجعله تخيلا
كقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله لا وجه له وأما تخيل
المنحصر تلك الآية فليس يريد به أنها تخيل مثلها بل بيان لأن القرآن يقتضي غاية الخشية وقوله وعيوننا
في نسخة أو عيوننا وهما بمعنى (قوله فتقرأ أو تسمع وتجيّب عند قراءته) الباء على الأول صلة كلم وعلى
الثاني للشيئية أي لو كلم أحد بقرآن الموق لكان هذا أو لو كلم الموق بأن أمهم فأجابوا ببسم الله عما
يدل على حقيقته وقوله النهاية في التذكير والانداز ناظر إلى قوله تصدعت من خشية الله وقوله كقوله ولو
أنزلنا يعني هذه الآية تشهد لتقدير الجواب الثاني (قوله وقيل إن قرأنا قالوا يا محمد إن سر الخ)

ووسعت كل شيء رحمة فليشكروا
نعمه وخصوصا ما أنتم عليهم بإرسالك اليهم
وانزال القرآن الذي هو مناط المنافع الدينية
والدنياوية عليهم وقيل نزلت في مشركي أهل مكة
حين قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
حين قيل لهم (قل هوربي) أي الرحمن خالق ومول
أمرى (لا اله الا هو) لا مستحق للعبادة سواء
(عليه توكلت) في نصرتي عليكم (واليه
متاب) مرجعي ومرجعكم (ولو أن قرأنا
سجرت به الجبال) شرط حذف جوابه
والمراد منه تعظيم شأن القرآن والمبالغة
في عناد الكفرة وتصميمهم أي ولو أن كتابا
زعمت به الجبال من مقارها (أو قطعت
به الأرض) تصدعت من خشية الله عند
قراءته أو تشقت فجعلت أنهارا وعيوننا
(أو كلم به الموق) فتقرأ أو تسمع
وتجيّب عند قراءته لكان هذا القرآن لأنه
الغاية في الانجاز والنهاية في التذكير والانداز
أو لا آمنوا به لقوله ولو أنزلنا اليهم الملائكة
الآية وقيل إن قرأنا قالوا يا محمد إن سر الخ
أن تقبل فسير بقرآنا تلك الجبال عن مكة

بيان اسباب النزول وهو تأييد لتقدير الجواب الشافي وليس فيه مقابلة لما سبق الا في جعل التقطيع من
 قطع الارض بمعنى سيرها وقطائع جمع قطيعة وهي الارض التي تزرع ومنه اقطاع الجند وقوله تنسج أي
 مكة مجزوم في جواب الامر وتسخير الرياح ليركبوها فيذهبوا بها في زمان يسير فيستغنون عن رحلة
 الشتاء والصيف وابعث لنا أي أحبه لنا لكلمة فيخبرنا بالصحة نبوتك (قوله وقيل الجواب مقدم الخ)
 معطوف على قوله حذف جوابه وهذا منقول عن الفراء وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه
 ولا يخفى أن في اللفظ نبوة عنه لكونها الحجة مقترنة بالواو ولذا أشار السمين رحمه الله تعالى إلى أن مراده
 أنها دليل الجواب لكنه يكون لافرق بينه وبين تقدير لما آمنوا في المعنى وقوله خاصة أي دون سائر
 وقطعت لأنه جمع ميت والميت منه مذكر فنظر إليه تغليبا (قوله بل لله القدرة على كل شيء الخ) قال
 في الكشف أنه على معنيين أحدهما بل لله القدرة على كل شيء وهو قادر على الآيات التي اقترحوها
 ألا إن علمه بأن أظهارها مفسدة بصرفه والثاني بل لله أن يطمئنهم إلى الإيمان وهو قادر على الإلهاء
 لولا أنه في أمر التكليف على الاختيار وبعضه قوله أفلم يبين الذين الخ ولما كان الثاني مبنيا على
 مذهبه كما ينه شراح الكشف تركه المصنف رحمه الله تعالى واقتصر على الأول وهذا جار على وجوه تقدير
 الجواب اتعا على الأخيرة فظاهر وأما على الأول فلأن ارادة تعظيم شأن القرآن لا تنافي الرده على المقترحين
 وقوله عن إيمانهم فتعلق اليأس محذوف تقديره ماذا كرا لأن لو يشاء واليأس على هذا في القنوط
 وقدمه لأنه المعروف من معناه وقوله اضرب عما تضمنته لو الخ أي لا يكون تسيير الجبال وما ذكره قرآن
 بل يكون بغيره مما أراد الله فان الأمر له جميعا فلا يرد عليه شيء حتى يتوهم أن الأحسن عطفه على مقدر
 أي ليس لك من الأمر شيء بل الأمر لله جميعا (قوله وذهب أكثرهم) أي المفسرين إلى أن معناه
 أفلم يعلم فاليأس بمعنى العلم والتبين ويشهد له القراءة المذكورة وقوله وهو تفسيره أي تفسيره بمعنى يدل
 على أن المراد منه ذلك لأنهم قرؤا به للتفسير من غير أن يسموه بها من النبي صلى الله عليه وسلم فإنه غير
 صحيح (قوله وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لأنه) أي اليأس مسبب عن العلم فان الميؤس عنه لا يكون
 إلا معلوما وقد استلغوا في ان استعمال اليأس بمعنى العلم هل هو حقيقة لأنه لغة قوم من العجم يسمون
 الخزع أو يجاز لأن اليأس متضمن للعلم فان اليأس من الشيء عالم بأنه لا يكون فان قلت اليأس حينئذ
 يقتضى حصول العلم بالعدم وهو مستعمل في العلم بالوجود قلت أجيب بأنه لما تضمن العلم بالعدم تضمن
 مطلق العلم فاستعمل فيه فقوله المنف رحمه الله تعالى لا يكون إلا معلوما أما على ظاهره لأن ما يتطلبه
 الشخص ثم يأس منه لا بد له من علمه لأنه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة إلى عمله على العلم بوجوده أو عدمه
 حتى يتكلف له ما روي المراد به انه معلوم الاتقاء وقوله فان بالقاء وفي نسخة بأن بالباء الموحدة والاولى
 أولى وفي نسخة لا يكون بدون قوله الامع لوما فهي كان التامة وهذه تؤيد ما قيل ان المعنى معلوما اتقاء
 (قوله ولذلك علقه بقوله أن لو يشاء الله الخ) أي لكون اليأس بمعنى العلم والمراد بعلقه به جعله معلولا
 بحسب المعنى ساد ما قدمه عليه كما ذكره العرب رحمه الله تعالى وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن
 محذوف والجملة الامتناعية خبرها وقوله فان معناه نفي هدى بعض الناس لتصحیح المعنى فان نفي تعلق
 المشيئة به بداية الجميع صادق بأن لا يهدى أحد أو بأن لا يهدى بعضهم ويهدى بعضا آخرين والاول غير
 واقع وغير معلوم فكونه معلوما باعتبار ما صدقه الثاني وليس هذا من التعليق المصطلح في شيء فانه يهدى
 بعن وأما التعليق بمعنى جعله متعلقا به ومعمولا له فهو يهدى بالباء وأما ما قيل انه من التعليق الاصطلاحي
 ولذا جعله بمعنى النفي ليكون فيه ما يقتضى التعليق وإن هذا معنى كلامه وماعده من خرافات
 الاوهام فليس بشيء وإلى ما ذكرناه أولا أشار بعض الفضلاء والآية قبل أنها لانكار سؤال المؤمن على
 ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم سألوا نزول الآيات المقترحة طمعا في إيمان قريش مع علمهم
 باتقاء هدى بعض الناس اهدم تعلق مشيئة الله بذلك كما فين مات على اصراره فانه يعلم منه ان اقتراحهم

حق تنسج انما فتخذ فيها ابساتين وقطائع
 أو سخر لنا به الرياح ليركبها وتجبر إلى الشام
 أو أبعث لنا به قهقري بن كلاب وغيره من
 آياتنا ليعلموا فانيك قترت وعلى هذا
 فتقطيع الارض قطعها بالسير وقيل
 الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن
 وما بينهما اعتراض وتذكير بكم خاصة
 لا شقال الموفى على المذكر الحقيقى (بل لله
 الامر جميعا) بل لله القدرة على كل شيء
 وهو اضرب عما تضمنته لوم من معنى النفي
 أي بل الله قادر على الايمان بما اقترحوه من
 الآيات الا أن ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه
 بأنه لا تليق له شكيتهم ويؤيد ذلك قوله (أفلم
 يأس الذي آمنوا) عن إيمانهم مع ما روي أن
 يأس الوهم وذهب أكثرهم إلى أن معناه أفلم
 يعلم لما روي أن عليا وابن عباس وجهاه
 من العصاة والتابعين رضوان الله عليهم
 أجمعين قرؤا أفلم يبين وهو تفسيره وانما استعمل
 اليأس بمعنى العلم لأنه مسبب عن العلم فان
 الميؤس منه لا يكون إلا معلوما ولذلك علقه
 بقوله (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا)
 فان معناه نفي هدى بعض الناس لعدم تعلق
 المشيئة باقتراحهم

بالآيات بعد صدور معجزات قاهرة دالة على صحة النبوة قطعاً ليس إلا لعدم تعلق مشيئة الله بإيمانهم
فتأمل (قوله وهو على الأول متعلق بمحذوف تقديره الخ) ضمير عن إيمانهم للكفار والضمير في علما
منهم للمؤمنين وعلما منصوب على أنه مفعول له وأن لو يشاء الله مفعول به لعلما المحذوف ولم يقصر
المسافة بتقدير لأن لو يشاء الله لأنه لا يصلح للعلية وإنما العلة عليهم بذلك ولم يجعله تضييعة بعده (قوله
أوباً منوا) معطوف على قوله بمحذوف فإن لو يشاء معمول لا منوا بتقدير الباء أي لم يئأس الذين
آمنوا يضمنون هذه القضية عن إيمان هؤلاء الكفرة فان قلت تعلق به وتخصيص إيمانهم بذلك بالذكر
يقضي أن لهذه دخلاً في اليأس عن إيمانهم والامر بالعكس لأن قدرة الله على هداية جميع الناس
تقتضي رجاء إيمانهم لا اليأس منه قلت وجه تخصيص الإيمان بذلك أن إيمان هؤلاء الكفرة المضمين كأنه
محال متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشيئة الله تعالى هداية جميع الناس وذلك مما لا يكون بالاتفاق
وذكر أبو حيان هنا وجهاً آخر وهو أن الكلام قد تم عند قوله أفلم يئأس الذين آمنوا تقرير اليأس
المؤمنين من إيمان هؤلاء المعاندين وأن لو يشاء الله جواب قسم مقتدر أي أقسم لو يشاء الله لهدى
الناس جميعاً وإن رابطة لجواب القسم كاللام الجوابية وقد ذكر سيدي رحمه الله وابن عصفور أنها
تكون كذلك في كلام العرب كقوله

أما والله أن لو كنت حراً • وما بالحر أنت ولا العقيق

وأما له (تنبيه) قوله أفلم يئأس كما تقدم في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام استيأسوا وهي خمس
قرأها البرزى عن ابن كثير رحمه الله بخلاف عنه بألف بعدها ياء والباءقون على الأصل يئس فأوهايا
وعينها همزة وهي لغة والأولى على القاب بتقديم الهمزة على الباء بقلب حروفها ويدل عليه أمران الأول
المصدر وهو اليأس والشأنى أنه لو لا أنه مقول بقلب ياءه ألفاً لكانت كها وافتتاح ما قبلها لأنها كانت
في محل لا يقبل القاب وهو الفاء فكذلك ما وقع موقعه وقال أبو شامة رحمه الله بعد ما ذكر قراءة البرزى
في الخمس كلمات ولذا رسمت في المصحف كما قرأها البرزى بألف مكان الياء وما كان الهمزة وقال أبو عبد الله
اختلاف في هذه الكلمات في الرسم فرسم يئأس ولا يئأسوا بألف ورسم الباقي بغير ألف (قلت) هذا
هو الصواب وكانها غفلة من أبي شامة انتهى من الدر المنصون (أقول) ما ذكره من اتفاقهم على رسمه كما
ذكر مقرئ وتخطئة أبي شامة خطأ منه لعدم فهم كلامه فإنه ذكر أنها رسمت بألف ولم يقل في الخمسة
ولاني الجميع ثم نقل تخصيص رسم الألف بوضعين فيكون كلامه المطلق أو لا محجولاً على المقيد ومفسراً
لما أبهم أولاً فالخطأ له هو الخطأ فأعرفه (قوله داهية تفرعهم وتقلعهم) القارعة من القرع وأصله
ضرب شئ بشئ كما قاله الراغب ثم استعملت مجازاً في الداهية المهلكة نحو قوله القارعة ما القارعة وقوله
تقلعهم أي تهلكهم وتستهلكهم وقوله تحل بمعنى تنزل وقوله يطير الهم شررها الشرر واحد شرارة
وهي ما يطير من النار يشعل إلى أن أراد جعلها بقرهم إشارتهم على الهلاك وظهور أماراته بظواهر
شررها ووقار شروره (قوله وقيل الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين الخ) هو على الأول
للجنس من الكفرة ولا يلزم منه حلول القارعة بجميعهم وعلى هذا الكفرة المعهودين والسر يا جمع
مربية وهي قطعة من الجيش ويغير من أعار على العدو وحوالهم بفتح اللام والياء نظراً بمعنى حوله
وفي جوانبه وحوالهم أي دواب أهل مكة وأنه ما هم وقوله وعلى هذا أي اختصاصه بأهل مكة والوجه
هو الأول وقصة الحديبية معروفة وقوله الموت أو القيامة هو على التفسير الأول وما بعدهم على ما بعده
وقوله لا امتناع الكذب في كلامه هذا بناء على أن الوعد خبر يتصف بالصدق والكذب (قوله وعبد
للمستترين به والمقترحين عليه الخ) أدخل الاقتراح في الاستنزاه لأن عدم الاعتداد بما ياتيه واقتراح
غيرها في المعنى استنزاه وبأنه راجع فيه ارتباط بما قبله أشد ارتباطاً ولذا صرح به في تأويل ان اقتراحهم
تسبيحاً للجال وأخويه على سبيل الاستنزاه فها نبي واحد لا وجه له وملاوة ملوكة بثلاث الميم فيهما

وهو على الأول متعلق بمحذوف تقديره أفلم
يئأس الذين آمنوا عن إيمانهم علماً منهم أن
لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً أوباً منوا
(ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا)
من الكفر وسوء الأعمال (قارعة) داهية
تفرعهم وتقلعهم (أوتحل قريبان دارهم)
فغيرهون منها ويطير الهم شررها وقيل الآية
في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه عليه
الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث السرايا
عليهم فتغير حوالهم وتقلع مواشيهم وعلى
هذا يجوز أن يكون تحل خطاباً للرسول عليه
الصلاة والسلام فإنه حل بجميعه قريبان
دارهم عام الحديبية (حق) يأتي وعد الله
الموت أو القيامة أو فتح مكة (أن الله لا يخلف
العهود) لا امتناع الكذب في كلامه (واقعد
استترى برسول من قبلك فامليت للذين كفروا)
تسلياً برسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد
للمستترين به والمقترحين عليه والاملاء
أن يترك ملاوة من الزمان

بمعنى حين وبرهة من الزمن ومنه المألوف والحكمة في الاملاء ليؤمن من قدر الله ايمانه ويستدريج غيره
والدعة بفتح الدال الراحة وقوله فكيف كان عقاب أصله عقابي والياء تحذف في القواميل في أمثاله
وهو المطرد ومثله متاب فيما مضى فلا وجه لما مر من أن يقدر متابسا والمعنى كيف رأيت ما صنعت
بهم فكذا أصنع بمشركي مكة ان شئت وفي كيف كان تغيم للعقاب وتمويله (قوله رقيب عليه)
أى مراقب لا حوالها ومشاهد لها فهو مجاز لأن القائم عند الشيء عالم به ولذا يقال وقف عليه اذا علمه
فلما تحق عليه شيء من أحواله وتذكر خبره عليه يتأول به بالخصص والانسان وكان الظاهر تأنيته وقوله
ولا يفوت عنده شيء من جزائهم عطف كالتفسير لأن اطلاع الله على أعمال العباد اذا ذكر فالمراد
مجازاتهم عليها (قوله والخبر محذوف تقديره كن ليس كذلك) أو تقدير الخبر لم يوجد أى من مبتدأ
خبره محذوف وتقديره ما ذكر وجلة وجعلوا على هذا مستأنفة أو معطوفة على جلة أفن هو قائم كن
ليس كذلك لأن الاستفهام انكارى بمعنى النفي فهي خبرية معنوية وعلى الثاني جلة وجعلوا معطوفة
على الخبر المقدور ولما قرره في المعنى قال الشارح رحمه الله لم يظهر لى وجه اختصاص العطف على الخبر
بهذا الوجه الثاني فقل انه لاح لى بفضل الله وجهه وهو حصول المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه
التي هي شرط قبول العطف بالواو في التقدير الثاني وعدمها في الاول ولذا قال أهل المعاني زيدا يكتب
ويشعر مقبول دون يعطى ويشعرا تهى وهذا من قوله التدبر فان مرادهم أنه على التقدير الاول يكون
الاستفهام انكارى بالمعنى لم يكن نصيا للتشابه على طريق الانكار فان عطف جعلهم شركاء عليه يقتضى أنه
لم يكن وليس بعجيب وعلى التقدير الثاني الاستفهام توبيخي والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد
وجعل الشركاء واقع ومخرج عليه منكرف يظهر عطفه على الخبر وأما ما ذكره من حديث التناسب فقفلة
لأن المناسبة بين تشبيه الله بغيره والتشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عين الاشرار فليس
محلا للعطف عند أهل المعاني على ما ذكره فهو محتاج الى توجيه آخر والمعنى أفانته الذى هو قائم كن
ليس كذلك من الاصنام والهمزة لانكار مضمون الجلة والفاء قبل انهم التعقيب الذى ذكرى أى بعد ما ذكر
أقول هذا الامر المتكرر الذى في الكشف انه تعقيب حقيقى للترقى في الانكار يعنى لا يجب
من انكارهم لا يأتك الباهرة مع ظهورها وانما العجب كل العجب من جعلهم القادر على انزالها الجبارى
لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها كغيره عن لا يقدر على شيء ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضررا وله تفصيل
طويل فيه وقوله من خير أو شر بيان لما الموصولة (قوله استئناف أو عطف على كسبت الخ)
يعنى انه استخبار عن سوء صنيعهم وما احتمل الموصولة والمصدرية وعلى الاول فالعائد مقدور وعلى
المصدرية يجوز عطفه عليه واما هذا المحض وصا يكون المقدور ليس كذلك ولا يلزم اجتماعهما حتى
تختص كل نفس بالمشركين وقوله أو لم يوجد عطف على من ليس كذلك وآخره لان الخبر فيه ليس
مقبولا للمبتدأ والاكثر في التقدير ذلك لانه ورد مصرح به كقوله أفن يخلق كى لا يخلق وقوله أفن يعلم
أنما أنزل اليك من ربك الحق كن هو أعمى لكن لا بأس به لدلالة قوله وجعلوا عليه وأقيم فيه الظاهر
مقام الضمير للدلالة على أن الألوهية موجهة لاستحقاق التوحيد والعبادة ولاندا على مخافة
عقولهم اذا جعلوا الجمادات مشاركة للذات المستجمعة لساائر الكالات وقيل انه معطوف على قوله
استهزئ وقيل انما حالية (قوله ويكون الظاهر فيه موضع الضمير) موضع منصوب على الظرفية
وهو خبر يكون أو التقدير وضع موضع الضمير وهذا اذا عطف على الخبر لا حياجه الى العائد وان كان
عطفه على كسبت ظاهرا بخلاف الاستئناف وقيل انه جار على التقادير الثلاثة وقوله للتبعية الخ
لأن الجلالة أصلها الاله وهو المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات الكمالية (قوله تبعية على ان هؤلاء
الخ) وفي بعضها تنبيها بالنصب فلفظ قوله وتنبيها معطوف على اسم كان وخبرها أى انه كالدليل على عدم
استحقاقهم العبادة وانما عبر بالتبعية لكون ذلك معلوما لكل من له أدنى مسكة وأشار الى وجه التبعية

في دعة وأمن (ثم أخذتهم فكيف كان
عقاب) أى عقابي اياهم (أفان هو قائم على
كل نفس) رقيب عليه (بما كسبت)
من خير أو شر لا يخفى عليه شيء من جزائهم
أعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم
والخبر محذوف تقديره كن ليس كذلك
(وجعلوا شركاء) استئناف أو عطف
على كسبت ان جعلت ما مصدرية أو لم
يوجدوه وجعلوا عطف عليه ويككون
الظاهر فيه موضع الضمير للتبعية على أنه
المستحق للعبادة وقوله (قل سمعهم) تنبيه على
أن هؤلاء الشركاء لا يستحقونها

بقوله والمعنى الخ فانه ليس فيهم ما يستحقون به ذلك (قوله والمعنى صفوهم وانظر واهل لهم ما يستحقون به العبادات ويستأهلون الشركة) فسر التسمية بالوصف فالمعنى اذ كانوا معافاتهم هل فيها ما يقتضي الاستحقاق وفي الكشف أى جعلتم له شركا فصفوهم لمن هم ويتوه بأسمائهم فذهب الى أن المراد به ذكر أسمائهم وليس فيه خلط كما توهم ويعرف ذلك من نظري شروحه وقوله بل أتنبؤنه اشارة الى أن أم منقطع بتقدير بل والهمزة وقوله بالتخفيف أى من باب الافعال والضمير لله (قوله بشر كما يستحقون العبادات) يعنى ما عبارة عن نفس الشركاء وقوله أو بصفات معطوف على قوله بشر كما فعلى هذا ما عبارة عن صفات الشركاء وضمير يستحقون العبادات وضمير لاجلها الصفات وقوله لا يعلمها أى الشركاء أو الصفات وإذا كان لا يعلمها وهو عالم بكل شئ مما كان وما يكون فهى لا حقيقة لها فهو نقي لها يتنى لازمها على طريق الكناية قبل وتفسيرها بالشركاء يناسب تفسير هوهم بذكر أسمائهم على ما في الكشف والمناسب لتفسيره هو الثاني وفيه بحث (قوله أم تسمونهم شركاء) ان كان المعنى أم تصفونهم بأنهم شركاء فهو عين ما تقدم والا فهو غيره وقوله من غير حقيقة أى معنى متحقق في نفس الامر لفظ الجهل وسخافة العقل وقوله كسمية الزنجي كافر كما مدوح المتنبى المعروف وكانته اشارة الى ذلك (قوله وهذا احتجاج بليغ على أسلوب عجيب ينادى على نفسه بالاحجاز) أى لما كان قوله أئمن هو قائم على كل نفس كافيا في عدم قاعدة الاشرار للضع السابق واللاحق وما ضمن من زيادات النكت وكان ابطالا من طريق حق مذيلا بابطال من طرف النقيض على معنى ليتهم اذا شركوا بمن لا يجوز أن يشرك به أشركوا من يتوهم فيه ذلك أدنى توهم وروى فيه أنه لا أسماء للشركاء ولا حقيقة لها فاضل عن المسمى على الكناية الایمانية ثم بولغ بأنها لا تستأهل أن يستل عنها على الكناية التلويحية استدلالا بنى العلم عن نقي المعلوم ثم منه الى عدم الاستئمال مع التوبيخ وتقدير أنهم يريدون أن يتوهموا عالم السر والنجفيات بما لا يعلم وهو محال على محال وفي جعل اتخاذهم شركاء ومجادة الرسول عليه الصلاة والسلام انبأه تعالى نكتة بل نكت سرية ثم أضرب عن ذلك وقيل قديبين الشمس لذى عينين وماتلك التسمية الا بظاهر القول لا طائل تحته بل هو صوت فارغ من تأمل حتى التأمل اعترف بأنه كلام خالق القوى والقدر الذى تفقد دون استار أسرارها هم البشر وقوله أم بظاهر أم منقطع وقيل متصل وقيل الظاهر معنى الباطل كقوله وذلك عاريا ابن ربيعة ظاهره (قوله توهمهم فغضوا أو باطل ثم خالوها) قوله بل زين اضرب عن الاحتجاج عليهم فكأنه قيل دع ذافانه لا فائدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر والقويه من قولهم مؤالا نية اذا طلال النحاس منها بقصة أو ذهب ليظن أنها ذهب أو فضة وليست به فأطلق على التليس بالمكر والخديعة ولذا عطف أحدهما على الآخر وقوله فغضوا أو باطل أى تسكفوا الايقاع ذلك في الغيبال من غير حقيقة ثم بعد ذلك ظنوها شيئا قادهم في الضلال ويحتمل أن المتخيل أول من أسسها ومن خالها من قلدهم من بعدهم فأسند فيهم ما للكل الى البعض لو قوعه بينهم ورضاهم به وخذف أحدهم فعولى خال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان الاكثر خلافة وتوهمهم ومكرهم مضاف الى الفاعل ويجوز أن يكون مضافا الى المفعول وقوله أو كيدهم للاسلام بشر كهم فعلى الاول المراد به مكرهم بأنفسهم وعلى هذا بغيرهم من الاسلام وأهله (قوله سبيل الحق) فتعريفه للعهد أو ما عداه كأنه غير سبيل وفاعل الصدام مكرهم ونحوه أو والله يتختمه على قلوبهم وعلى قراءة الفتح للمعلوم مفعوله محذوف وأما قراءة الكسر فتشاذره وهو مجهول نقلت فيه حركة العين الى الفاء اجراء له مجرى الاجوف وهو قوله وصدا بالتونين أى وقرئ صد وهو معطوف على مكرهم في النظم وعلى كونه معلوما مفعوله محذوف كما ذكره يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة المناسبة للتفسير الاول ولم يجعل صد وامزلا منزلة اللازم لعدم ملائمته للتفسيرين وفيه نظرا لانه يلائم التفسير الاول (قوله بخذلانه) وفي نسخة يخذله وهما بمعنى وليس هذا مبنيا على

والمعنى صفوهم وانظر واهل لهم ما يستحقون به العبادات ويستأهلون الشركة (أم تنبؤنه) بل أتنبؤنه وقرئ تنبؤنه بالتخفيف (عما لا يعلم في الارض) بشر كما يستحقون العبادات لا يعلمهم أو بصفات لهم يستحقونها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شئ (أم بظاهر من القول) أم تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الزنجي كافر أو وهذا احتجاج بليغ على أسلوب عجيب ينادى على نفسه بالاحجاز (بل زين للذين كفروا مكرهم) توهمهم فغضوا أو باطل ثم خالوها حقاً أو كيدهم للاسلام بشر كهم (وصدا عن السبيل) سبيل الحق وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وصدا وبالفصح أى وصدا والناس عن الايمان وقرئ بالكسر وصدا بالتونين (ومن يضل الله) يخذلانه

مذهب المعتزلة كما يتوهم في بادئ الرأي ولو فسر الجحاق الضلال والاهتداء كان أظهر وأوفق عندنا
وقوله يوفقه للهدى إشارة إلى أن الهداية بمعنى الدلالة موجودة وانما المنفى الايصال وتوفيقه يجعل
أفعاله على وفق ما يرضاه الله وقوله بالقتل والاسر عقوبة من الله بكفرهم وأما وقوع منته للمؤمن فعلى
طريق الثواب ورفع الدرجات فلا يخبر في كلامه وكذا ما أثر المصائب (قوله من عذابه أو من رحمته)
من الشبهة زائدة لئلا يكتفى بالاولى على تقدير من عذابه سواء كان معناه أو قد رغبه مضاف فلا يلزم
تقديم معمول الجبرور عليه لأن الزائد لا يحكم له وعلى الثاني من الله طرف مستقر حال من واقع
وصلته محذوف والمعنى ما لهم واقع وحافظ من عذاب الله حال كون ذلك الواقع من جهة الله ورحمته
ومن في من الله لا ابتداء على الاول وللتبيين على الثاني ومن رحمته على الاول يكون من كلام المصنف
رحمة الله لبيان ذلك الواقع تأمل (قوله صفها التي هي مثل في الغرابة الخ) قال العلامة قدم في البقرة
أن المثل له معنى لغوي وهو الشبيه ومعنى في عرف اللغة وهو القول الساخر المعروف ومعنى مجازي وهو
الصفة الغريبة مأخوذاً من المعنى العرفي بعلاقة الغرابة لأن المثل انما يسير بين الناس لغرابتهم وقال
أبو علي في الاغفال تفسير المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيها أو أكثر المفسرين على خلافه لكنه
يحتاج إلى إثبات من كلام العرب ولم يذكره مثل الجنة هنا تماماً براديه المعنى أو غيره وعلى هذا التفسير
المراد به معناه المجازي وحينئذ هو عند سيبويه مبتدأ وخبره محذوف أي فيما يقص ويتلى عليكم صفة
الجنة وقوله تجري من تحتها الأنهار جملة مفسرة كخلقها من تراب في قوله تعالى أن مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب أو مستأنفة استئنافاً بياناً أو حال كما سبق وهذا هو الوجه السالم من التكلف
مع ما فيه من الإيجاز والجمال والتفصيل واليه ذهب أيضاً في قوله الزانية والزاني كما سبق في تفصيله
في سورة النور وقد راجع خبره مقدمه الطول ذيل المبتدأ أو اسلا يفصل بينه وبين ما يفسره أو ما هو
كالفسر له (قوله وقيل خبره تجري من تحتها الأنهار) على طريقة قولك صفة زيد أسمر الخ فالمثل بالمعنى
المجازي وهذا قول الزجاج واعتراض عليه بأن المثل بمعنى الصفة لم يثبت وهو وارد على القول الاول أيضاً
وبأنه غير مستقيم معنى لأنه يقتضي أن الأنهار في صفة الجنة وهي فيها لا في صفتها مع تأنيث الضمير العائد
على المثل لا على المعنى وأمر التذكير والتأنيث سهل وأما دفع الاول بأنه على تأويل أنها تجري
فالمعنى مثل الجنة ببيان الأنهار وكذا صفة زيد أسمر المراد السمرة وأن الجملة في تأويل المقر دفلاً يعود
منها ضمير المبتدأ أو المراد بالصفة ما يقال فيه هذا إذا وصف فلاحاجة إلى الضمير كما في خبر ضمير الشأن
وكذا ما قيل أن تأنيث الضمير لكونه راجعاً إلى الجنة لا إلى المثل وانما جاز ذلك لأن المقصود من المضاف
عين المضاف إليه وذكره لوطنة له وليس نحو غلام زيد فكله كلام ساقط متعسف لأن تأويل الجملة
بالمصدر من غير حرف ساكن شاذ كما في المثل نسمع بالمعبدى خبر من أن تراه وكذا التأويل بأنه أريد
بالصفة لفظها الموصوف به وليس في الكلام ما يدل عليه وهو يجوز على تجوز ولا يخفى تكلفه وقبحه
على ضمير الشأن قياس مع الفارق وأما عود الضمير على المضاف إليه دون المبتدأ فضعف من بيت
العنكبوت ولا أدري ما الداعي إلى ارتكاب مثله (قوله أو على حذف موصوف أي مثل الجنة الجنة
تجري من تحتها الأنهار) اعترض على هذا أبو علي الفارسي بأن المثل الشبه وهو حدث فلا يجوز الأخبار
عنه بالجننة وهي الجنة ورد بأن المثل بمعنى المثل والشبه فهو جننة أخبر عنها بجناتها وقيل أنه غير وارد
رأساً ولا حاجة إلى جعله بمعنى الشبه لأن التشبيه هنا تمثيل بوجهه منتزع من عدة أمور من أحوال
الجنات المشاهدة من جريان أنهارها ونضارة أغصانها والتفاف أبقانها ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله
أنه تعالى عرفنا أمر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه في أمور الدنيا وعما يشاهدنا في الزمخشري فيه
بلفظ التمثيل ويكون قوله أكلاه أدانهم وظلها ما يسانا الفضل تلك الجنان وتميزها عن هذه الجنان المشاهدة
وقيل أن هذه بيان لحال جنات الدنيا على سبيل القرض وإن في هذا كراهة انتشاراً واكتفاء في التعبير

(تمت من هاد) يوفقه للهدى (لهم عذاب في
الحياة الدنيا) بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم
من المصائب (ولعذاب الآخرة أشق) لشدة
ودوامه (وما لهم من الله) من عذابه أو من
رحمته (من واقع) حافظ (مثل الجنة التي وعد
المتقون) صفها التي هي مثل في الغرابة
وهو مبتدأ أخبره محذوف عند سيبويه أي
فيما قصناه عليكم مثل الجنة وقيل خبره
(تجري من تحتها الأنهار) على طريقة قولك
صفة زيد أسمر أو على حذف موصوف أي
مثل الجنة جننة تجري من تحتها الأنهار

بجز درجیان الانوار وهو لا يناسب البلاغة القرآنية والغرض المذكور لا قرينة عليه والفصل بينهما
أحسن منه ولا تكلف فيها من جهة العربية (قوله أو على زيادة المثل) بعناه اللغوي وهو الشبه
لأنه ورد زيادته في نحو ليس كمثل شئ فقد زيدت به في المعنى بخلافه بمعنى الصفة فلا يرد عليه ما قيل
إن الاسم لا يجوز أن يضاف في كلامهم كثير كاسم السلام ولا صدقة إلا عن ظهر غنى ومقام الذنب
في بيت الشماخ * (قوله حال من العائد الخ) لأن تقديره التي وعداها ويحتمل التفسير والاستئناف
البيان كما تر وقوله لا ينقطع غير ما قيل خصه بالتمثيل لأنه ليس في الجنة الدنيا غيره وإن كان في الموعودة
غير ذلك من الأطعمة والظاهر أنه إنما فسر به لضافته إلى ضميرها وأما الأطعمة فلا يقال فيها كل
الجنة وقوله وظلها كذلك أي هو مبتدأ محذوف الخبر والجملة معطوفة على الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا
لعدم الشمس أو لكونها في طرف منها فتأمل (قوله وعقبي الكافرين النار لا غير) المحصر من تعريف
الخبر والمراد بالذين اتقوا من اتقى الكفر بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيه العصاة لأن عقبتهم الجنة
وإن صدقوا ولو أريد المتقين عن المعاصي لأن المقام مقام ترغيب صريح ويكون العصاة مسكوتاً عنهم
وقوله ترتيب النظمين أي ذكر الجملتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي
الكافرين النار لأن النظم يطلق على اللفظ القرآني المركب ووجه الاطماع والاقطاع ظاهر والمراد
أن ذكرها فيما بعدهما المأذ كرفلا تكرر فيه (قوله يعني المسلمين من أهل الكتاب كآب سلام رضى الله
تعالى عنه الخ) فالمراد بالكتاب التوراة والإنجيل وجوز أن يراد به القرآن والذين يطلق المسلمين ومعنى
يفرحون استمرار فرحهم وزيادته وقوله كآب سلام بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله وتغاية بالعين
زاده على الكشاف لأنه بهم يتم العدد وهذا بحسب المشهور فلا ينافيه اسلام بحيرا وتيم الداري
ونحوهما والحبشة بغضتين الجماعة من الحبش وهم طائفة من السودان معروفون (قوله أو عامتهم
فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم) فالمراد بما أنزل به من قبله عليه أنه بأباه مقابلة
قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه لأن انكار البعض مشترك بينهم وأجيب بأن المراد من الأحزاب من
حظه انكار بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح ببعض منه لشدة بغضه وعداوته وأما انكار يفرحون
ببعضه الموافق لكتبهم وهو تكلف فظاهر أن المعنى أن منهم من يفرح ببعضه إذا وافق كتبهم وبعضهم
لا يفرح بذلك البعض بل يغتم به وإن وافقها ويشكر الموافقة لئلا يتبع أحد منهم شريعته كافي قصة
الرجم وأشار بقوله أو ما يخاف ما حترفوه منها ومع ذلك فهو مخالف للظاهر ولذا أخره المصنف رحمه الله
وتركه الزمخشري (قوله يعني كفرتهم الذين تخربوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) فالأحزاب
جمع حزب بكسر فسكون وهو الطائفة المعززة أي الجماعة لا مرما كعداوة وحرب وغيره على ما أفاده
الراغب وغيره من أهل اللغة وأما الأحزاب المذكورة في قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الأحزاب
فطوائف من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريف العهد فاذا ذكره المصنف رحمه الله تفسير لبعض الأحزاب
ولا ينافي كون بعض الأحزاب أحزابا لا ندراجهم في معناه اللغوي كما توهمه من تعسف هنا بما لا طائل
تحتة والسيد والعاقب علان لاسق في نجران وأشياءهما المتأهدا (قوله وهو ما يخالف شرائعهم) هو
على تفسير الذين يفرحون بمسلمهم والمنكرين بكفرتهم وقوله أو ما يخالف ما حترفوه وفي نسخة أو ما يوافق
ما حترفوه على تفسير الفرحين بعامتهم من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من ينكره لعناده
وتشديد فساد وانكارهم لخافة الحرف بالقول دون القلب لعلمهم به أو هو بالنسبة لمن لم يحرفه فن قال
الاولى ترك هذا اكتشافه بالاول لاختصاص الجواب بانما أمرت بذلك لم يأت بشئ يعتد به كاستدرا (قوله
جواب للمنكرين أي قل لهم انما أمرت الخ) يعني أنه تعالى لما حكى عن بعض أهل الكتاب انكار بعض
ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من اثبات الاسلام قال صلى الله عليه وسلم يا رب بماذا أجيهم اذن
فقبل له قل لهم ان ما أتيت به من اثبات الاسلام والنبوة يوجب عبادة الله تعالى واثبات التوحيد وفي

أو على زيادة المثل وهو على قول سيبويه
حال من العائد المحذوف من الصلاة
(أكلها إذا تم) لا ينقطع غيرها (وظلها) أي
وظلها كذا لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا
بالشمس (تلك) أي الجنة الموصوفة (عقبي
الذين اتقوا) ما لهم ومنتهى أمرهم (وعقبي
الكافرين النار) لا غير وفي ترتيب النظمين
اطماع للمؤمنين واقطاع للكافرين (والذين
آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك) يعني
المسلمين من أهل الكتاب كآب سلام وأصحابه
ومن آمن من النصارى وهم غانون رجلا
أربعون نجران وتغاية بالعين واثنان وثلاثون
بالحبشة أو عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما
يوافق كتبهم (ومن الأحزاب) يعني كفرتهم
الذين تخربوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بالعداوة ككعب بن الأشرف
وأصحابه والسيد والعاقب وأشياءهما
(من ينكر بعضه) وهو ما يخالف شرائعهم
أو ما يخالف ما حترفوه منها (قل انما أمرت
أن أعبد الله ولا أشرك به) جواب
للمنكرين أي قل لهم اني أمرت فيما أنزل
الي بأن أعبد الله وأوحده وهو العبد في
الدين ولا سبيل لكم إلى انكاره

الشرك وأن المرجع اليه **(قوله وانما تشكرون ما يخالف شرائعكم)** وفي نسخة وانما تشكرونه لما
 يخالف شرائعكم وهذا معنى وما في ما يخالف مصدرية وقوله فليس يبدع جواب أما وهذا على التوجيه
 الاول وسكت عن بيانه على الثاني لمبرح وجبته مع أنه يعلم بالمقايضة ويمكن ادراجه فيما ذكر لانه يخالف
 شرائعهم على زعمهم وقوله ولا سبيل لكم الى انكاره أو رد عليه أن النصارى المثلثة من أهل الكتاب
 وهم ينكرون وعدم الاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام وقوله على الاستئناف أي وأنا لا أشرك وقيل على
 الحال قيل وهو أولى لخلو الاول عن دلالة الكلام على أن الأمور به تخصيص العبادة به تعالى **(قوله)**
والله مرجعي للجزء الا الى غيره الخ قيل عليه أن يقول ومرجعكم كما ذكره في تفسير قوله والله متاب
 مع أن هذا المقام أنسب بالتعميم ليدل على ثبوت الحشر وهو ما **(قلت)** قول الزمخشري اليه لا الى غيره
 مرجعي وأنتم تقولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم اه فيه بيان انكسنة التخصيص انهم ينكرون
 حقيقة أو حكما فلا حاجة الى ما يقال لاحاجة لذكره هنالك لالة قوله تلك معنى الذين اتقوا وعقبى الكافرين
 النار عليه وقوله وهذا القدر أرى اثبات التوحيد والمبدأ والمعاد وفيه إشارة الى حكمة التسخين وأنه ليس
 يبدأ كما تزعم اليهود بل من انتهاء الشيء بانتهاء زمانه **(قوله)** ومثل هذا الانزال المشقل على أصول الديانات
 الجمع عليها) يحتمل أن يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال الأمور به مما هو في الكتب
 السابقة ويحتمل أن يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في أمثاله وكذلك صفة مصدر محذوف
 أي انزالا كذلك وليس التشبيه على الاول في جميع الاحوال حتى يتوهم أنه ينافيه قوله **كما**
عربيا **(قوله)** يحكمكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة اسناد يحكمكم الى القرآن اسناد مجازي
 لانه يحكمكم به وانما يفسره لانه معنى حاكما كما سيأتي وهو بيان لما اشتمل عليه الانزال من الاحكام
 الفريعة والاصولية وقوله بما تقتضيه الحكمة إشارة الى وجه اختلاف احكام الشرائع ووقوع التسخين
 فيها كما تزعم وقوله ليس لهم فهمه وحفظه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم يكون داعيا لتعلم العلوم التي
 يتوقف عليها ذلك وقوله مترجما أي معبرا عنه به وهو مجاز وأصل الترجمة تفسيره ان بلسان آخر وقد
 تطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما مر في قوله **قد أحوجت** هي الى ترجمان **(قوله)** واتصابه على
 الحال الخ) أي اتصاب عربيا على أنه حال من ضمير أنزلناه فهو حال مترادفة لأن حاكما معنى حاكما
 أو من المستتر فيه لتأويله بالمشق ففى متداخلة ويصح أن يكون صفة لحكما الحال أو هي موطئة وهي
 الاسم الجامد الواقع حالا لوصفه بمشتق هو الحال في الحقيقة والاول أولى لان حكما مقصود بالحالية
 والحال الموطئة لا قصد بالذات **(قوله)** التي يدعونك اليها كتقرير دينهم الخ) أي بتزك دعوتهم الى
 الاسلام وعدم بيان أنه منسوخ وقوله بنسخ ذلك كقوله هو ان بين ذلك إشارة الى الدين والقبلة وقوله
 ينصرك ويضع العقاب عنك لف ونشر مرتب وفيه حسن أدب اذ لم يقل غير ذلك وقوله حسم أي قطع
 بالحال المهمل وتيسر له ومنين لالنبي صلى الله عليه وسلم فانه يمكن لا يحتاج فيه الى باع أو مبيع **(قوله)**
بشر امثلك أي وسلا مثلك في البشرية قيده لما ذكره مما يقتضي ذلك وهو الازدواج والاستيلاء
 وقوله وما صح له إشارة بتفسيره بما ذكر الى أنه يسر عمل بهذا المعنى لادم الفائدة في نفيه ثم بينه بقوله
 ولم يكن في وسعه إشارة الى أنه ليس المراد الصحة الشرعية **(قوله)** يا به تقترح عليه وحكم بلمن منه
 قوله تقترح اذا أريد بالآية المعجزة وحكم بلمن منه اذا أريد بها الآية القرآنية النازلة بالحكم على وفق
 مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنييه وهو جائز عند المصنف رحمه الله ومن لا يجوز به جعله من عموم
 الجاهل بمعنى دال مطلقا وعبر بالانحاس في الثاني تقننا ولا نله ليس مقترحا كالاول **(قوله)** الا باذن الله فانه
 الملى بذلك اذن الله عبارة عن تسهيله وتيسيره أو ارادته استعارة أو مجازا مرسل والملى هنا بمعنى القوى
 القادر عليه وفي نسخة المالك لذلك والإشارة الى ما اقترحوه والقنوه **(قوله)** ينسخ ما يستصوب
 نسخته وفي نسخة ما يستصوب نسخته بدرن ينسخ ذاتها وكذا في ما تقتضيه حكمته تفسيره وبيان

وانما تشكرون ما يخالف شرائعكم فليس يبدع
 مخالف الشرائع والكتب الالهية في جزئيات
 الاحكام وقرئ ولا أشرك بالرفع على
 الاستئناف (اليه أدهوا) لا الى غيره (والله
 ما ب) والله مرجعي للجزء الا الى غيره وهذا
 هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فأما ما عدا
 ذلك من التفريع فما يخالف بالاخصار
 والام فلا معنى لانكاركم المخالفات
 فيه (وكذلك) ومثل هذا الانزال المشقل
 على أصول الديانات الجمع عليها) أنزلناه
 حكما) يحكمكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه
 الحكمة (عربيا) مترجما بلسان العرب
 ليسهل لهم فهمه وحفظه واتصابه على
 الحال (والتى اتبعتموها) التي يدعونك
 اليها كتقرير دينهم والصلاة التي قبلتم
 بعد ما حوت عنها (بعد ما جاءكم من العلم)
 ينسخ ذلك (مالك من الله من ولي ولا واق)
 ينصرك ويضع العقاب عنك وهو حسم
 لا طاعة لهم ولا يسجد لهم ومنين على الثبات في
 دينهم (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) بشرا
 مثلك (وجعلناهم أزواجا وذرية) نساء
 وأولادا كما هي لك (وما كان لرسول) وما
 صرح ولم يكن في وسعه (أن يأتي بآية)
 صرح ولم يكن في وسعه (الا باذن الله)
 تقترح عليه وحكم بلمن منه (الكتاب)
 فانه الملى بذلك (لكل أجل) على العباد على
 لكل وقت وأمد حكم يكتب على العباد على
 ما يقتضيه استصلاحهم (يعو الله ما يشاء)
 ينسخ ما يستصوب نسخته (ونثبت) ما تقتضيه
 حكمته

لما يشاء أو يدل منه ويصح في ما الشائبة أن تكون مفعول يثبت وما تقتضيه مما جعل مكان المنسوخ
أو إثبات ما لم يرد نسخه وقوله يعوسيات التائب الخ قوله تعالى أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
(قوله ما لا يتعلق به جزاء) يعني المباح وطعن فيه الاسم بأنه تعالى وصف الكتاب بأنه لا يفسد صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها وأوجب بأن المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا ليس بوارد رأساً لأن المراد
هنا التوبة في صحائف الحفظلة والمحومنها وما في تلك الآية ما في اللوح المحفوظ أزلاً ولوسلم
اتحادهما فلا تعارض أيضاً فأمل (قوله أريثبت ما رأه أو وحده الخ) معطوف على يترك أي يثبت ما رآه
الله وحده من غير اطلاع الملك عليه مما صمم عليه العبد في قلبه وإثباته في صحائفه وقيل إن الله تعالى
جعل للملائكة علامة يعرفون به ما في قلبه كذكر القلب كما صححه النووي وقيل أنه لا يكتب لأنه
لا يطاع عليه غيره تعالى ويجوز أن يراد بذكر العقائد وقوله الفاسدات المراد ما أراد عدمه (قوله أصل
الكتاب الخ) يعني أنه مسمى أملاً لأنه أصل والكتاب للجنس شامل للكثير ولذا فسره بالجمع وقوله إذا ما من
كائن تعديل لكونه أصلاً والمراد بالكتب صحائف الأعمال (قوله وكيفما دارت الحال أريثبت الخ)
دوران الحال قلب الزمان به حياة وموتنا وقوله أريثبت بعض ما أودعناهم أو توفيناك بيان للأحوال
الدائرة أي على كل حال أنا فاعلمون بهم العقاب فلا تخفلق وقوله فأنما عليك الخ سادس الجواب لأنما
وهو فلا تخفلق الخ كما أشار إليه المصنف رحمه الله أو الجواب مقدر وهذا دليله (قوله فأنما عليك البلاغ
لا غير) فالقصور عليه البلاغ ولذا تقدم الخبر وهذا المصنف مستفاد من أنما من التقديم والانعكاس
المعنى (قوله وعلينا الحساب لتبازاة عليك) قبل هذه الجملة ملاحظة على جملة أنما عليك البلاغ
لا على مدخول أنما كي لا يفيد المصنف غير المقصود وفي دلائل العبارة ما نصه وإن أردت أن تزداد وضوحاً
فانظر إلى قوله تعالى فأنما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانك ترى الأمر ظاهر في أن الاختصاص
في المبتدأ وهو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا اه وقوله في الكشف فيما يجب عليك
الاتباع الرسالة غريب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم على أعمالهم اه وتبعه المصنف هو مخالف
لما في الدلائل لكان قول أن عطف علينا الحساب على ما بعد أنما كان الوجه ما قاله الشيخ وإن عطف
على أنما عليك البلاغ كان الوجه ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحاً للمعطوف على المفعول إذا اجتمع
دليلاً محصر وهذا مما يجب التنبيه عليه فاعرفه (قوله فلا تخفلق بأعراضهم الخ) أي لا تبال وفيه لف
ونشر الواقع من الشرطين هو الأول كما في بدر قبل ولم يوضح جواب الشرطين وقال أبو حيان جواب
الأول فذلك شافيك والثاني فلا لوم عليك وقوله فأنما عليك الخ دليل عليه ما وقوله وهذا اطلاعه جمع
طلبة وهي المقدمة من الجيش أي ما تراه الآن من الفتوح مقدمة لما وعدت به وقوله أولم يروا أنا
نأتى الأرض الخ نصر تبط بما قبله يعني لم يوتر عذابهم لاهم لهم بل لوقته المقدراً وما ترى نقص ما في أيديهم
من البلاد وزيادة ما لاهل الإسلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم به تعظياله وخاطبهم تهويلاً
وتنبيهاً عن سنة الغفلة ومعنى نأتى الأرض يأتيها أمرنا وعدنا (قوله لا راد له الخ) العقب مؤخر
الرجل ومنه التعقيب وهو أن تأتي بشئ بعد آخر ولذا قيل للبحث عن الشيء تعقب ولما كان الباحث عن
الشيء يقصد رده أطلق على الراد للحكم أي لا يقدر أحد على رد ما حكم به وجوز الراجح فيه أن يكون
بمعنى البحث بأن يكون نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيا وقوله وحقيقته
الخ يشير إلى ما قررناه لك (قوله ومنه قيل أصاحب الحق) أي الذي يطلب حقاً من آخر يسمى معقباً لأنه
يعقب غيره ويتبعه كما قال ليبد * طلب المعقب حقه الظلوم والاقتضاء الطلب كالتقاضى (قوله
والمعنى أنه حكمكم للإسلام بالاقبال الخ) جعل متعلق قوله بحكمكم أعز الإسلام وإذلال الكفر بقريشة
السياق والسابق ولو أبقى على عمومهم صح ودخل فيه ما ذكر وذلك إشارة لحكمه بما ذكره وقوله لا يمكن
تغييره هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله نافذا حكمه إشارة إلى تأويل الجملة الاسمية بالمفرد لأن تجزئتها

وقيل يعوسيات التائب ويثبت الحسنات
مكائنها وقيل يعوس من كتاب الحفظلة
ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتاً أو يثبت
ما رآه وحده في صميم قلبه وقيل يعوس
قرنا ويثبت آخر وقيل يعوس الفاسدات ويثبت
الكائنات وقيل أنا فاعلمون بهم العقاب
والكتاب أي ويثبت بالتشديد (وعنده
أم الكتاب) أصل الكتاب وهو اللوح
المحفوظ إذا ما من كائن أو هو مكتوب فيه
(وأنما ترون بعض الذي نعدهم أو توفيناك)
وكيف ما دارت الحال أريثبت بعض
ما أودعناهم أو توفيناك قلبه (فأنما عليك
البلاغ) لا غير (وعلينا الحساب) للعبارة
لا عليك فلا تخفلق بأعراضهم ولا تستعجل
بعضهم فأنما فاعلمون له وهذا اطلاعه (أولم
يروا أنا نأتى الأرض) أرض الكفرة (تنقصها
من أطرافها) بما نقصه على المسلمين منها
(والله يحكمكم لمعقب الحكمه) لا راد له
وحقيقته الذي يعقب الشيء بالإبطال ونه
قيل لصاحب الحق يعقب الشيء بالإبطال ونه
بالاقتضاء والمعنى أنه حكمكم للإسلام بالاقبال
وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن
تغييره ومحل لامع المنقـيـ النصـب على الحال
أي يحكمكم نافذا حكمه

من الواو غير فصيح عنده وقد مر تفصيله في الاعراف ولو جعلت معترضة لسلمت من هذا وكانت عامة لجميع
الافاق لا بخصوص زمان الحكم (قوله فيحاسبهم عما قبل في الآخرة الخ) عن بعض بعد كافي قوله
عما قبل ليصبح نادمين وما عبارة عن الزمان أي بعد زمان قليل وفسره به مناسبه للمقام أي
لا تستعطي عقابهم فانه آت لا محالة وكل آت قريب ولذا لم يحمله على سرعة الحساب في الآخرة ولا تكلف
فيه كما قيل (قوله لا يؤبه) أي لا يعتد به وما هو المقصود منه اصابه المكروه وهو قادر عليه بالذات وغيره
ان قدر عليه فهو يتكبر الله منه فالكل راجع اليه وقيل المعنى فله جزاء المكروه وقوله فيعذب جزاءها أي
بهمته ويقدره في الدنيا والآخرة وقوله من الحزبين أي حزب المؤمنين وحزب الكافرين تفسير قوله لمن
وقوله حينئذ المراد به الزمان كما حوزة الاخفش وكونه كالغيب لما في قوله يعلم الخ من الوعد باتيان
العذاب من حيث لا يشعرون كما أن الما كرمي ما يريد حتى يقع به من حيث لا يحتسب (قوله واللام
تدل الخ) لكونه بالنفع كما أن على للمضرة وقال الراغب العقب والعقبي والعاقبة تختص بالثواب وضدها
المقوبة والمعاقبة وقد يستعمل مضاهيا لغيره كقوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى ونحوه واليه
أشار المصنف رحمه الله بقوله المراد الخ وقوله مع ما في الاضافة الى الدارين أي أنها ايضا تدل على أنها
مجموعة كما عرفت سابقا في قوله أولئك لهم عقبي الدارين وقيل ان المراد يعلم الكفار من ملك الدنيا آخر
فاللام للملك وقوله وسيعلم أي قرئ سيعلم من مجهول الاعلام لكنهم قالوا من قرأهم هذه قرأها أفراد
الكفار فمكان عليه أن يبينه في كلامه اجمال محل (قوله فانه أظهر من الأدلة على رسالتي ما يغني عن
شاهد يشهد عليها) جعل اظهار المعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو فعل والشهادة مادة قول
فأشار الى أنه استعارة لانه يغني عن الشهادة بل هو أقوى منها (قوله علم القرآن وما ألقى عليه من
النظم المعجز الخ) وبؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيها القرآن وفيه دلالة على أن المعجزات
بالنظم والاشتمال على المزايا والخواص المعجزة للبشر والشهادة ان أريد بها تحمل الشهادة فالامر ظاهر
وان أريد ادائها فالمراد بهم من ترك العناد وآمن وفي الكشف أي كفى هذا العالم شهيدا بيني وبينكم
ولا يلزم من كفايته في الشهادة أن يؤدبها فن أدائها فهو شاهد أمين ومن لم يؤدبه وشاؤ وفيه تعريض
بليغ بأنهم لو أنصفوا شهدوا وقوله التوراة وكذا الانجيل فان قلت المنكرون من البلقاء عندهم علم
ما ألقى عليه القرآن من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لانهم أن عندهم علم فان عين البغض تمنع
من التأمل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن أدركه وحجده فعلمه كلامه لعدم غرته (قوله وهو
ابن سلام رضى الله تعالى عنه وأضرابه) اعترض عليه أبو حيان رحمه الله بأنه لا يستقيم إلا أن تكون
الآية مدنية والجهود على أنها مكينة وقيل انه لا يشافي كون الآية مكينة وهي اخبار عما يشهدوا به
أو أنهم قيل لهم لستم بأهل كتاب فاسألوا أهل فانهم في جواركم قتائل (قوله أو علم اللوح المحفوظ
وهو الله تعالى الخ) يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ومن عبارة عنه تعالى ولكنه يلزم عليه عطف
الشيء على نفسه بدون تفسير ولا توضيح لان الأول أظهر في الدلالة على الذات فلذا أول اسم الذات بما يدل
عليه من الصفات وهو المستحق للعبادة وأول من بالذي ليكون من تعاطف الصفات لان من لاتقع صفة
فصار بالتأويل الذي أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله كفى بالذي الخ كقوله الى الملك القرم وابن الهمام
وأشار باعادة الجار الى أن من في محل جر معطوفة على الله وبؤيده أنه قرئ باعادة الباء في الشواذ
وقيل انه في محل رفع بالعطف على محل الجلالة لان الباء زائدة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف كعلم
وأضفى قولا (قوله وبالذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو) الحصر اما من الخارج لان علمه
مخصوص بالله أو لا اختياره أن الظرف خبر مقدم فيفيد الحصر وقوله فيخزي من الخزي بالخاء
والزاي المجتمعين أو بالجميع من الجزاء قيل انه حمل الشهادة على غاية ما هي خزيهم وتفضيهم لا على
حقيقة عدم كون الكلام حينئذ حجة عليهم وليس بشيء لانه ينافيه ما مر في تفسير الشهادة وقوله

(وهو مربع الحساب) فيحاسبهم عما قبل
في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجلاء
في الدنيا (وقدم ذكر الذين من قبلهم)
بأنبيائهم والمؤمنين منهم (فقله المكبر
جميعا) اذ لا يؤبه بمكرو دون غيره (وهلم
على ما هو المقصود منه دون غيره) (وهلم
ما تنكب كل نفس) فيعذب جزاءها (وسيعلم
الكفار ان عقبي الدارين) من الحزبين حيثما
يأتهم العذاب الموعود لهم وهم في غفلة منه
وهذا كالتفسير لذكر الله تعالى بهم واللام تدل
على أن المراد بالعقبي العاقبة الممودة مع
ما في الاضافة الى الدارين كما عرفت وقرأ ابن
كثير ووافع وأبو عمرو والكاف على ارادة
الجنس وقرئ الكاف ورون والذين كفروا
والكفر أي أهله وسيعلم من أعلمه اذا أخبره
(ويقول الذين كفروا لست برسلا) قيل
المراد بهم رؤساء اليهود (قل كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم) فانه أظهر من الأدلة على
رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها (ومن
عنده علم الكتاب) علم القرآن وما ألقى عليه
من النظم المعجز أو علم التوراة وهو ابن سلام
وأضرابه أو علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى
أي وكفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم
ما في اللوح المحفوظ الا هو - ههنا بيننا
فيخزي الكاذب منا

ويؤيده لأن ضمير عنده عليه راجع لله كما في الأولى على هذا التأويل والاصل توافق القراءتين (قوله وعلى الأول) أي على الوجه الأول وقوله ويجوز إشارة إلى أن الراجح أعمال الطرف إذا اعتمد وقوله وهو متعين أي كون الظرف خبراً مقدماً متعيناً للقراءة الثانية بمن الحارة وقوله على الحرف أي من الحارة والبناء للمفعول أي علم فعل ماضٍ مبني للمجهول ومعناها أمر بها لا احتياج بشهادة الله على رسالته صلى الله عليه وسلم وأن علم القرآن وما هو محتو عليه لا يكون إلا منه (قوله من قرأ سورة الرعد الخ) هذا الحديث مروى عن أبي رضي الله عنه وهو موضوع واعلم أن هذه السورة مدارها كما في الكشف على بيان حقيقة الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وأن السعيد من عمك بمجمله واشتق من أعرض عنه إلى آخر ما فصله اللهم اجعلنا ممن تمسك بعروته الوثقى واهدني بهداه حتى لا يضل ولا يشقى ببركة من أنزل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته أجمعين

﴿سورة إبراهيم عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكينة) يعني كلها عند الجمهور وفي رواية هي مكينة الأقولة ألم تر إلى الذين بدلوا إلى قوله النار وقال الإمام إذا لم يكن في السورة ما يتصل بالأحكام فنزلها بمكة والمدينة سواء إذا اختلف الغرض فيه إلا أن يكون فيها ناسخ ومنسوخ فقط فائدة يعني أنه لا يختلف الحال وتظهر ترجمته بالإجماع ذكر فلن لم يكن ذلك فليس فيه الاضطرار زمان النزول وكفى به فائدة (قوله وهي إحدى وخمسون آية) وقال الداني خمسون في البصري واثنان في الكوفي وأربع في المدني وخمس في الشامي (قوله أي هو كتاب) إشارة إلى اختيار أن الاسم للسورة لا في البقرة من أن كون التقدير هذه المأرسة عرفاً في البلاغة وكون ذلك الكتاب مقترناً بالأول شاذاً من عنده فكذلك ما نحن فيه كذا في الكشف إذ قد رده الزمخشري هكذا وقيل ينتظم الاحتمالات الثلاثة كون التعداد بالحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدأ محذوف وكذا كتاب وأن يكون كتاب خبر الرواية عنه وذكر باعتبار الخبر واستبعد هذا الأخير وأما للسورة أو للقرآن الذي هذه السورة منه (قوله بدعائه) أي بدعائه الناس إلى اتباع ما تضمنه الكتاب من التوحيد وغيره وانزاله ليكون حجراً رسالته بإيجازه وقوله من أنواع الضلال إشارة إلى أن الظلمة مستعارة للضلال كما أن النور مستعار للهدى وأن جمعه لأن الضلال أنواع كعبادة الأصنام والملائكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد مؤسس على التوحيد فلذا وحده (قوله بتوفيقه وتسهيله مستعار من الأذن الخ) في قوله الأذن الذي هو تسهيل الحجاب ماسحة أي الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصرحة شبه توفيق الله وتسهيله بالأذن لرفع المانع وإن صح أن يكون مجازاً من سلاسله للزوم فاذن الله توفيقه وقال محيي السنة أمره وقيل علمه وقيل إرادته وهي متقاربة ففيه ثلاث استعارات للظلمة والنور والأذن وقيل أنه يحتمل أن تكون كلها استعارة مركبة تمثيلية بتصوير الهدى بالنور والضلال بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة الكفر بحيث لا يتسنى له الخروج إلى نور الإيمان إلا بتفضل الله بإرسال رسول بكتاب يسهل ذلك عليه بمن وقع في ظلمة مظلم ليس منه خلاص فبعث ملك توفيقاً له بعض خواصه في استخلاصه وضمين تسهيل ذلك على نفسه ثم استعمل هنا ما كان مستعملاً هنا لتفصيل كتاب أنزلنا الخ وهذا مع بلاغته وحسنه لا يتخلو من بعد (قوله أو حال من فاعله أو مفعوله) أي آذناهم أو أذنناهم وقيل كونه حالاً من الفاعل بأنباء إضافة الرب إليهم دونهم ورد بأن فيه نكتة وهي الإشارة إلى أن أذنه بأخراجهم ليكونهم عباداً الذين يباهمون (قلت) هذا غير بيب منه فإنه إنما أباه لأنه مضاف لفاعله وإذا كان حالاً من الفاعل يكون آذناً فينبغي أن يقدمه مفعلاً خاصاً أي يخرج إليهم باذن ربهم وما ذكره لا يفيد شيئاً (قوله بدل من قوله إلى النور الخ) يعني صراطاً بدل من التور وأعيد عاملاً وكرر لفظاً والافعل بدل على نسبة

ويؤيده قرأه من قرأه ومن قرأه ومن عنده بالكسر علم الكتاب وعلى الأول يرتفع بالظرف فإنه معقود على الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره وهو متعين للثانية وقري ومن عنده علم الكتاب على الحرف والبناء للمفعول من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد أعطى من الأجر عشر حسنات بوزن كل صحاب مضى وكل صحاب يكون إلى يوم القيامة وبعث يوم القيامة من

الموفقين بهذا الله
* (سورة إبراهيم عليه السلام مكينة)
وهي إحدى وخمسون آية

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
(الكتاب) أي هو كتاب (أنزلناه إليك لتخرج الناس) بدعائك إياهم إلى ما تضمنه (من الظلمات) من أنواع الضلال (إلى النور) إلى الهدى (بإذن ربهم) بتوفيقه وتسهيله مستعار من الأذن الذي هو تسهيل الحجاب وهو صراط لتخرج أو حال من فاعله أو مفعوله (إلى صراط العزيز الحميد) بدل من قوله إلى النور بتكرير العامل

تكرار العامل ليدل على البدلية ولوجعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان أظهر وفي هذا
 كلام في الرضى وغيره ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي اذ هو من معمولات
 العامل في المبدل منه والوجه الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه جواب سائل الى أى نور فقبل الى
 صراط الخ (قوله وإضافة الصراط الى الله اما لانه مقصده) أى محل قصده وامر ان ضمير الله وضمير
 مقصده وله الصراط وفي نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول (قوله وتخصيص الوصفين للتنبية
 الجيد وكونه لا يذيل ساكدا لان من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يذيل وكذا عدم خيبة من سلكه أو سأل
 فيه لان الحمد وسيله محمود موصل لكل مقصود وسابله بالباء الموحدة بمعنى سالك سبيله وفي نسخة سألته
 بالهمزة من السؤال والاضافة بمعنى فى أى السائل فيه ولوعاد الضمير الى الله لانه معلوم من السياق
 لم يبعد وقبل في وجه التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله تعالى لهذا الكتاب واخراج الناس من الظلمات
 الى النور باذن ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة لانزاله مثل هذا الكتاب
 المعجز الذى لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه بأعظم النعم لخراج الناس من الظلمات الى النور
 (قوله على قراءة نافع) أى بالرفع فهو مبتدأ والذى خبره أو خبر مبتدأ محذوف والذى صفة وعلى قراءة
 الباقيين بالجر هو عطف بيان أو بدل من العزيز الجيد ومن جوز قلة ديم الصفة على الموصوف بقول انه
 صفة مقدمة لكنه قول ضعيف (قوله لانه كالعلم لا اختصاصه بالمعبود الخ) لم يجعله علما على ما ارتضاه
 فى الفاتحة وليس جهله كالعلم بالغلبة كالنيران على أنه يراها شرط فى عطف البيان حتى يتأق في ما ذكره
 فى البيت الحرام من أنه عطف بيان كما توهم بل لان عطف البيان شرطه افادة زيادة ايضا لم يتوهم وهى
 هنا بكونه كالعلم فى اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة كالعزيز الجيد
 وفى قوله على الحق ركاسة والظاهر يحق وقوله بالكتاب بيان لارتباطه بما قبله (قوله والويل نقيض
 الوال وهو النجاة) الوال بالهمزة معناه النجاة ونقيضه الويل وهو الهلاك وعدم النجاة فى بيانية والجار
 والمجرور حال أو صفة لويل قال الراغب فيجوز وقد تستعمل لتعسر وليس استسهل غار وويجوز محم ومن
 قال ويل واد فى جهنم لم يرد أنه اسم له بل أن من قال الله له ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفى
 الكشف انه اسم معنى كالهلاك الا أنه لا يشتق منه فعل انما يقال وبلاء فينصب نصب المصادر ثم يرفع
 رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات الى النور نوعا
 الكافر بين الويل واتصال قوله من عذاب بالويل لان المعنى أنهم يولولون من عذاب شديد ويخجون منه
 ويقولون يا ويله قال المدقق يعنى أن الويل من الذنوب لامن العذاب ألا ترى قوله فويل لهم عما كتبت
 أيديهم وأسأله فأشار الى أن الاتصال معنوى لامن ذلك الوجه فانه هناك جعل الويل نفس العذاب
 وهناك جعله تلفظهم بكامة التلطف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد أن هناك فصلا بالخبر اقرب مما مر
 فى قوله سلام عليكم بما صبرتم واعترض عليه بأنه لا حاجة لما ذكر من التكلف لان اتصاله به ظاهر
 لا يحتاج الى صرفه للتلفظ بتلك الكلمة ومن بيانية كما مر لا ابتداء كاذرة حتى يرتكب ما ذكر ورد
 بأن الويل حينئذ عدم النجاة فالاضافة معتبرة فى مفهومه والمضاف اليه خارج فانصالة به باعتبار المضاف
 اليه لا يمكن وهذا خبط فان من ان كانت ابتداءية عنده كما فى شرح العلامة فابتداء عدم النجاة متصل
 بالعذاب ونأشئ عنه وان كانت بيانية فهو بمعنى الهلاك فيصح بيانه به ويتصل به اتصالا بالمبين بالحق
 ورود ما ذكر عليه قتأمل فيه (قوله يختارونها عليها فان المختار للشيء الخ) هو بيان لانه مجاز وأن
 العلاقة فيه للزوم فى الجملة فلا يضر وجود أحد هـ ما بدون الآخر كاختيار المر بوض الدواء المر لشفاه
 وترك ما يحبه وبشتميه من الاطعمة الذليلة فهو مجاز مرسل ولذا اتعدى بعلى ولوجعل تضمينها صحيح وقوله
 يطلب الخ معنى السنين (قوله بتعويق الناس عن الايمان الخ) اشارة الى أن سبيل الله كالصراط
 المستقيم مجاز عن دينه وتشكيب بمعنى عدل وحاد عنها وقوله وليس فصيحاً أى بالنسبة الى اللغة الاخرى

أو استئناف على أنه جواب لمن يسأل عنه
 وإضافة الصراط الى الله تعالى اما لانه
 مقصده أو المظهر له وتخصيص الوصفين للتنبية
 على أنه لا يذيل سائله ولا يجيب سائله (الله الذى
 له ما فى السموات وما فى الارض) على قراءة
 نافع وابن عامر مبتدأ وخبراً والله خبر مبتدأ
 محذوف والذى صفة وعلى قراءة الباقيين
 عطف بيان للعزيز لانه كالعالم لا اختصاصه
 بالمعبود على الحق (ويل للكافرين من عذاب
 شديد) وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به
 من الظلمات الى النور والويل نقيض الوال
 وهو النجاة وأصله نصب لانه مصدر الا أنه لم
 يشتق منه لكنه رفع لافادة الثبات (الذين
 يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة)
 يختارونها عليها فان المختار للشيء يطلب من
 نفسه أن يكون أحب اليها من غيره
 (ويصدون عن سبيل الله) بتعويق الناس
 عن الايمان وقري ويصدون من أصله وهو
 منقول من صد صدود اذا انكب وليس
 فصيحاً

قوله وفى الكشف الخ قد عسر فى عبارته
 بوض تغيير اه

والقراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة المتواترة أفصح من غيرها وليس هذا مبنيا على مذهب
 الزمخشري من أن القراءة تكون برأى واجتهاد دون معام. منه صلى الله عليه وسلم لم كآيل وقوله لأن
 في صدقه مندوحة أي سعة عن التعدية بالهمزة وجهه من صدقه مندوحة لأن تعدية صدقه فصيحة
 كثيرة في الاستعمال مع أن هذه القراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما قاله المعرب (قوله ويغنون لها زينا
 الخ) قد فسره المصنف رحمه الله في أول هو بوقوله يصفونهم بالانحراف عن الحق والصواب ويغنون
 أهلها أن يدعو جواردة وهذا وجه آخر وهو أنهم يطلبون أن يروا فيها ما يكون عوجا فادحافها كقول من
 لم يصل إلى العترة وليسوا بواجدين ذلك فلذا عقبه بقوله أولئك في ضلال بعيد والنكوب الانحراف
 والعدول وقد أعرب الموصول بوجوه ظاهرة وقد رد أبو حيان رحمه الله كونه صفة للكافرين بالفصل
 بين الصفة والموصوف بأجنبي وهو قوله من عذاب شديد وأنه يصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي
 والتركيب الصحيح فيه أن يقال الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني على أن قوله من عذاب شديد صفة
 ويل وهو يذكره فهو الزام له بما لا يلتزمه فيجوز أن يكون على هذا خبر مبتدأ محذوف والجمله اعتراضية
 فلا يضر الفصل بها قائل وإذا كان مرفوعا على الذم فهو خبر مبتدأ أيضا والفرق بينه وبين الوجه الذي
 بعده أنه يعتبر أنه كان نعتا فقطع بخلافه على الآخر ولا يقدر فيه نفس الذين الخ كما توهم (قوله لى ضلوا
 عن الحق ووقعوا عنه برأى) يعني أن الضلال معنوي بمعنى البعد عن الحق شبه عن ضل في طريقه
 وبعد عن مقصده وبعد ترشيح له ولما كان وضع البعد على أن يوصف به المسكان أو المكاني وقد وصف به
 هنا الفعل نفسه بين المراد منه وقوله في الحقيقة للضلال بالمسبة إلى الضلال فلا ينافي أنه يوصف به
 المكان أيضا وفعله يعني صفته وهي الضلال والمبالغة يجعل الضلال نفسه ضالا فقد أسند فيه إلى المصدر
 ما هو لصاحبه مجازا بكن جنونه وجدته ولا يخفى ما فيه من المبالغة إلا أن الفرق بين ما نحن فيه وجد
 جده أنه مصدر غير المسند ودوره وليس بينا وقوله أو الأمر الذي به الضلال الباء للبيان أو
 المبالغة أي أمر بسببه أو ملازمة حصول الضلال يعني أن البعد في الحقيقة صفة للشخص باعتبار
 بعد مكانه عن مقصده وسبب بعده ضلاله لأنه لو لم يضل لم يبعد عنه فأسند ما للشخص إلى سبب اتصافه بما
 وصف به فيكون كقولك قتل فلانا عن سببه والاسناد مجازي وفيه المبالغة المذكورة أيضا والمعنى بعد
 الضلال لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون الأول وفي الكشف هو من الاسناد المجازي
 والبعد في الحقيقة للضلال لأنه هو الذي يتبعه عن الطريق فوصف به فعلة كما تقول جد جده ويجوز أن
 يراد في ضلال ذي بعد وفيه بعد لأن الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعدا قال المدقق الاسناد
 المجازي على جعل البعد لصاحب الضلال لأن الضال الذي يتبعه عن طريق الصواب فوصف ضلاله
 بوصفه بمبالغة وليس معناه إيمادهم في الضلال ووجه فهم فيه وأما قوله ويجوز أن يراد في ضلال ذي بعد
 فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة بمعنى بعد غوره وأنه هاربة لانهاية لها وقوله وفيه بعد على جعل
 الضلال مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما واليه
 الإشارة بقوله لأن الضال قد يضل عن الطريق مكانا بعيدا أو قريبا والغرض بيان غاية التضاد وأنه بعد
 لاوازن وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي إلى تفاوت ما بين الحق والباطل أو ما
 بين أهلها وذكر في سورة الحج أنه استعير الضلال البعيد من ضلال من أبعده في التبع ضالا فطالت
 وبعدت مسافة ضلاله ثم في قوله أولئك في ضلال دون ضالون ضالا لا بعيد ادلالة على عكسهم فيه فاشتماله
 عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية بالغته في اثبات وصف الضلال فاقهم (قوله الذي هو منهم
 وبهت فيهم) إشارة إلى أن اللسان ليس بمعنى العضول بمعنى اللغة فإنه يستعمل لكل منهما ولا ينتقض
 الحصر بلوط عليه الصلاة والسلام فإنه تزوج منهم وسكن معهم ولا يونس عليه الصلاة والسلام فإنه
 من قومه الذين أرسل إليهم كما قالوه فلا حاجة إلى أنه هنا باعتبار الأكثر الاغلب ولا يلزم من كون

لأن في صدقه مندوحة عن تكاف التعدية
 بالهمزة (ويغنون عوجا) ويغنون لها زينا
 ونكوبا عن الحق ليقدر حوافيه غذف الجار
 وأوصل الفعل إلى الضمير والموصول بصلته
 يحتمل الجر صفة للكافرين والنصب على الذم
 والرفع عليه أو على أنه مبتدأ خبره (أولئك
 في ضلال بعيد) أي ضلوا عن الحق ووقعوا
 عنه برأى وحمل والبعد في الحقيقة للضلال
 فوصف به فعلة للمبالغة أو الأمر الذي به
 الضلال فوصف به الابسته (وما أرسلنا
 من رسول الا بلسان قومه) الابغة قومه
 الذي هو منهم وبهت فيهم

(المبين لهم) ما أمر وابه فينفقهوه عنه يسر
وسرعة ثم ينقلوه ويترجموه الى غيرهم فانهم
أولى الناس بالله بأن يدعوههم وأحق بأن
ينذرههم ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بأنه اذ عشرينه أولا ولونزل على من بعث الى
أمة مختلفة كتب على أنفسهم استقل ذلك
ينوع من الاعجاز ولكن أدى الى اختلاف
الكلمة واضاعة فضل الاجتهاد في تعلم
الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما
في آداب القرائح وكذا النفس من القرب
المقتضية لجزئيل الثواب وقرئ بلسن وهو
لغة فيه ككريش ورباش ولسن بضمتين
وبسمة وسكون على الجمع كعمد وعمد وقيل
الضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم
وانه تعالى أنزل السكتب كلها بالاعرابية
ثم ترجمها جبريل عليه السلام أو كل نبي
بلغة المنزل عليهم وذلك يردده قوله المبين
لهم فانه ضمير القوم والتوراة والانجيل
ونحوهما لم تنزل لتبين للعرب (فيضل الله من
يشاء) فيخذه عن الايمان (وسمى من يشاء
بالتوفيق له (وهو العزيز) فلا يغلب شيء على
مشيئته (الحكيم) الذي لا يضل ولا يهوى الا
ملكه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) يعني اليد
والعصا وسائر معجزاته (أن أخرج قومه
من الظلمات الى النور) بمعنى أي أخرج لان
في الارسال معنى القول أو بأن أخرج فان
صريح الافعال سواء في الدلالة على المصدر
فيصح أن يوصل بها أن الناصبة (وذكرهم
بأيام الله) بوقائعه التي وقعت على الامم
الدارجة وأيام العرب حروبهم وقبل نعمائه
وبلائه (ان في ذلك لايات لكل صبار شكور)
يصبر على بلائه ويشكر نعمائه فانه اذا سمع
بما نزل على من قبله من البلاء وأقبض
عليهم من النعماء اعتبر وتنبه لما يجب عليه
من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن
وانما عبر عنه بذلك تنبيهه على أن الصبر
والشكر عنوان المؤمن

لغته لغتهم اختصاص بعثته بالعرب وقوله ما أمر وابه اشارة الى مفعوله المتدبر والمسرع في السهولة
عليهم (قوله ثم ينقلوه ويترجموه الى غيرهم) أي ينقلوا ما أمر وابه ويترجموه بلغته أخرى ان بعث
ذلك الرسول الى غير قومه ممن لهم لسان آخر وقوله فانهم أولى الناس أي أقربهم اليه لتعليل لعدم
تعبير الامر وانذار عشرينه لقوله تعالى وأنت عشرينك الاقربين وقوله ولونزل الخ اشارة الى سؤال
رهبونيناصلى الله عليه وسلم بعث لجميع الامم فلو كان له كذب معجزة بجميع الاسنة كانت أدل على
النبوة فدفعه بأنه يؤدى الى اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب المتكلم بها المؤدى الى التنازع وعدم
الانقياد واضاعة فضل الاجتهاد أى بذل الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلموه والقرب جمع قرية
(قوله وقرئ بلسن) كذكروهي لغة في لسان ولكنه لا يطلق على الجارحه وقوله وقيل الضمير في قومه
لمحمد صلى الله عليه وسلم الخ الضمير على الاول لرسول وعلى هذا التفسير صلى الله عليه وسلم المقهور من
السياق وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه الى الغلط كما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله ويرده الى
آخره لانه اذا لم يقع التبيين الابعاد الترجمة فأت الغرض مما ذكر وضمير لهم للقوم بلا خلاف وهم المبين
لهم بالترجمة فقوله المصنف رحمه الله لم تنزل لتبين للعرب فيه نظر لان القائل لم يقل انه تبين للعرب ولم
يكلفوا بالعمل بما فيها حتى تبين لهم وقوله وقيل الخ قال في الكشف دفعه الطيبي بأنه راجع الى كل قوم
بدلالة السياق والجواب أنه لا يدفع الايام على خلاف مقتضى المقام وقوله فيخذه الخ قد مر تحقيقه
وكذا مر تحقيق تفسير الهداية بالتوفيق وقوله فلا يغلب شيء على مشيئته بيان لارتباطه وكذا ما بعده
وقوله ولقد أرسلنا موسى أي كما أرسلناك كذا قال النسبي وبه يرتبط النظم أتم ارتباطا وفي المرشد لابي
شامة رحمه الله قال السجستاني المراد بقومه العرب كلهم ا قوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على
سبعة أحرف الحديث وقال ابن قتيبة هم قريش لان القرآن أنزل بلغتهم ولا يجوز أن يكون فيه
ما يخالفها فالقول الاول عظيم من قائله الا أن يريد ماوافق لغتهم من غيرهم اه (قوله أي أخرج لان
في الارسال معنى القول أو بأن أخرج الخ) يعني أن اما مفسرة وهي تفسير بلغة ولقد قد رتبته معنى القول
دون حروفه وهذا شرط كما بينه أهل العربية واليه أشار المصنف رحمه الله أو مصدريه حذف قبلها
حرف الجر لان أرسل يتعدى بالباء والجار يطرده حذفه قبل أن وأن وقوله فان صريح الافعال الخ
اشارة الى توجبها اتصالها بالامر كما مر تحقيقه وقوله أن الناصبة أي المصدرية لشهرة النصب بها
(قوله بوقائعه التي وقعت على الامم الدارجة) أي الخالصة الماضية يعني الايام بمعنى الحروب
والوقائع كما في قواهم أيام العرب فانه مشهور به هذا المعنى كقوله * وأيامنا مشهورة في عدونا
وهذا هو المناسب للتذكير ولذا قدمه أو المراد بأيام الله نعمه ونقمه كقوله

وأيام لنا غر وطوال * عضضا الملك فيم ان يدينا

وذكرهم معطوف على أخرج أو مستأنفه وهذا أنسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس رضي
الله عنه ما أيام الله نعماءه وهو مثل الاول في عدم المناسبة لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله أيضا
وفيه نظر (قوله يصبر على بلائه ويشكر نعمائه فانه اذا سمع الخ) هو جار على الوجهين في تفسير
الايام أما على الثاني فظاهر وأما على الاول فالصبر على البلاء من التسكين بالوقائع والشكر
على النعم من الاخراج من الظلمات الى النور فانه تدبيل لمجموع الآية لا لقولهم ذكرهم فقط واليه
أشار بقوله فانه الخ وقيل انه اشارة الى ترجيح الثاني عكس ما فهم من صيغة التقرير ومغاسبته
على تفسيره بالوقائع أنها تضمن النعم والنقم بالنسبة الى قوم وقوم كقوله

مصائب قوم عند قوم فوائد * وهو تكاف لاجابة اليه (قوله وقيل المراد لكل مؤمن) فعلى الاول
يكون الصبار والشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد على طريق الكناية كمن
القائمة بادي البشرية في الكناية عن الانسان وقوله عنوان المؤمن استعارة حسنة أي الظاهر من حاله

الدال على ما في بطنه من الايمان كقولهم البشر عنوان الكرم (قوله أي اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم) يعني ان النعمة مصدر بمعنى الانعام واذمعلقة به أو بكلمة عليكم اذا كانت حالا لا ظرفا لقوا للنعمة لان الظرف المستقر لنيتها عن عامله يجوز ان يعمل عمله وهو على هذا معمول لتعلقه والنعمة على هذا يجوز كونها بمعنى العطية المنعم بها ولا يتعين كما هو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى او اذ بدل من نعمة بدل اشغال (قوله أحوال الخ) وجوز في سورة البقرة أن يكون حالاً منه ما جميعا لوجود ما يربطه بما ذكره هنا قبل لما فيه من نوع تراحم الاعتبارين معا ومن شائبة اختلاف العامل وان أمكن تأويله بأن العامل في آل فرعون وان كان لفظ من في الظاهر لكنه لفظ أنجياكم في الحقيقة وهذا الاشكال مع حله ينشئ في الأول ولا يخفى مما جرت فيه في السورتين واحد فهذا لو كان محذورا تركه غت أيضا فلا وجه لما تكلفه وخبر الخطاطين بفعول أنجياكم (قوله والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة الخ) جواب عما يشكك منه وهو أنه لم يعطف ويذبحون هنا ولم يعطف هو في البقرة ويقتلون في الاعراف والقصة واحدة فأشار إلى أنه حيث طرح الواو قصد تفسير العذاب وبإيانه فلم يعطف لما بينهما من كمال الانهال وحيث عطف كما نحن فيه لم يقصد ذلك والعذاب ان كان المراد منه الجنس فالذي لكونه أشد أنواعا عطف عليه عطف جبريل على الملائكة عليهم الصلاة والسلام تنبيه على أنه لشدة كونه ليس من ذلك الجنس وان كان المراد به غيره كما سترها قههم واستعما لهم في الاعمال الشاقة فهما متغايران والمحل محل العطف وقد جوز أهل المعاني أن يكون بمعنى وتفسير فيها وتزك عطفه في ذلك السورتين ظاهر وعطفه هنا لعد التفسير لكونه وفي بالمراد وأظهر بمنزلة المتغاير فالذاعطف كما في الطول وهو وجه حسن أيضا وقوله بالتذبيح والقتل لف ونشر لما في السورتين ولو قال التقيل كان أنسب وغة إشارة إلى الموضوعين وقوله معطوف عليه التذبيح وفي نسخة الذبيح وفي أخرى معطوف عليه التذبيح فهو خبر سببي وهو ظاهر ويرابطه ضمير عليه حينئذ (قوله من حيث أنه باق دار الله اياهم واهلهم فيه) تبع فيه الزمخشري وهو انما فسر به بناء على مذهبه فلو قال من حيث أنه بخلاف الله وإيجاده وان كان بكسبهم كان أوفى بذهب أهل السنة والإشارة على هذا إلى فعل آل فرعون بهم وانما عدل عنه لانه مناسب لامهالهم فتنبه له (قوله ابتلاء منه) اما كون قتل الابناء ابتلاء فظاهر وأما استحياء النساء وهن البنات أي استبقاؤهم فلا نهم كانوا يستخدمونهم ويفرقون بينهم وبين الأزواج ولأن بقاهاهن دون البنين رزية في نفسه كما قيل

ومن أعظم الرزق فيما أرى • بقاء البنات وموت البنينا

(قوله ويجوز أن تكون الإشارة إلى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة) فان البلاء هو الابتلاء وهو ما كان بالنعمة أو بالحنة قال تعالى ونبأكم بالشئ واخبر قسنة ولذا يجوز أن تكون الإشارة إلى جميع ما مر الشامل للنعمة والنعمة وجعله إشارة لما ذكره بأم من اسناد ما فعلوا إلى الله على مذهب المعتزلة ولذا أخره المصنف رحمه الله تعالى (قوله من كلام موسى صلى الله عليه وسلم) فهو من مقول القول لا كلام مبتدأ وهو معطوف على نعمة الله أو على اذ أنجياكم في محل نصب جار على جميع الوجوه السابقة والاعلام بزيادة النعمة ان شكر نعمه وإحسانه منه أيضا وتأذن بمعنى آذن وهو أعلم بوعده بذلك والتفعل أبلغ من البلاغة أو المبالغة لان صيغة التفعل للتكلف كما علم وما يستكلف فيه يكثر اظهاره ويبلغ فيه فلهذا يستعمل في لازم معناه فبدل على ما ذكر كما وصف الله بالتوحد فقوله والمبالغة معطوف على التكلف لبيان المراد منه دفع المأثم من أنه غير مناسب له مقام (قوله بالايمان) لا بد من تأويله بالثبات على الايمان أو اخلاصه لانهم كانوا مؤمنين ولذا قيل لو صرح به كان أظهر وقل انه ذكر توطئة للعمل الصالح لانه أساسه وفيه نظر وقوله نعمة إلى نعمة يفهم من زيادة النعم سبق ثم أخر ظنا فسر بما ذكره وأيضا لفظ الشكر الدال على سبق النعم فليس الزيادة لجسرد الاحداث فانهم (قوله فعلى أعدبكم على الكفران)

(واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ أنجياكم من آل فرعون) أي اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم ويجوز أن يقتضيه عليكم ان جعلت مستقرة غير صلبة للنعمة وذلك اذا أريدت بها العطية دون الانعام ويجوز أن يكون بدلا من نعمة الله بدل الاشتغال (بـ) ومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويذبحون نساءكم (أحوال من آل فرعون أو من ضمير الخطاطين والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف لانه مفسر بالتذبيح والقتل نعمة ومعطوف عليه التذبيح وهنا وهو اما جنس العذاب أو استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة (وفي ذلكم من حيث أنه باق دار الله اياهم واهلهم فيه) بلا من ربكم عظيم) ابتلاء منه ويجوز أن تكون الإشارة إلى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة (واذ تأذن ربكم) أيضا من كلام موسى صلى الله عليه وسلم وتأذن بمعنى آذن كنوعا وعدا وسلم وتأذن بمعنى آذن كنوعا وعدا غير أنه أبلغ لما في التفعل من معنى التكلف والمبالغة (لن شئكم) يا أيها إسرائيل ما أنعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايان والعمل الصالح (لا يزيدنكم) نعمة إلى نعمة (ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) فاهل أعدبكم على الكفران عذابا شديدا

فكفرتم من كفران النعم اقبالته للشكر لان الكفر مقابل الايمان وجوزجمله عليه وهو بعيد وقوله ومن
 عادة اكرم الاكرمين الخ تنصر مع الوعد بقوله لازيدنكم ظاهر والتعريض بقوله ان عذابي لشديد دون
 أعذبكم أو عذابي لكم وقيل انه جار على عادته تعالى أيضا في اسناده الخبر لذات المقدس دون الشروفيه
 نظر لان عذابي مصدره ضاف لافاعله والفرق بينه وبين صريح الاسناد محل نظروا اكرم الاكرمين المراد
 به الله تعالى عبره اشارة الى أن التنصر مع والتلويع المذكورين كرم منه تعالى وليس المراد به كل من كان
 اكرم بناء على جواز اطلاقه على غير الله كما جوزه بعضهم لبعده وتكلفه وكذا قوله فعلى أعذبكم بصيغة
 الترجيح الدالة على عدم القطع لمناسبته لكرمه ورحمته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كغيره
 في عادته تعالى (قوله والجمله) أي قوله انن شكرتم الخ اتمام فعول قول فقد رمنعوب على الحال
 ساد مع موله مستد أي فاقلا أو مفعول تأذن لانه في معنى القول على المذهبين المشهورين لحاجة البصرة
 والكوفة في أمثاله وقوله من الثقلين خص العموم المستفاد من جميعهم لانه غير متعريفهم (قوله
 فما ضررتم بالكفران الا أنفسكم حيث حرمتوها من زيادة الانعام) وفي نسخة حرمتوها من زيادة الانعام
 وكان الظاهر من مزيدا لكنه ضمنه معنى حرمتوها فهم ما يعنى وهذا هو جواب الشرط في الحقيقة
 وما ذكر في النظم دليله وقيل انما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ليدفع توهم عود فائدة الشكر عليه
 والجواب بتقديره لم يتضرر أو لم ينقص منه شيء وما ذكره في قول المصنف رحمه الله تعالى فما الخ
 تفريع على هذه الآية وما قبلها لا تقدر للجواب لان ضرر الكفران مستفاد مما تقدم والمحصار فيه
 مفهوم من هذه الآية ولا يخفى ان ما ذكره وما قدره المعترض واحد لان معنى ما ضررتم الا أنفسكم
 أن تنقصه وضروا عائد عليكم فلا يتضرر به الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواذ بما لا يحصل له (قوله من
 كلام موسى عليه الصلاة والسلام أو كلامه مبتدأ من الله) فعلى الاول هو من مقول القول وهو تدبير لبي
 اسرائيل بأحوال من تقدمتهم ليعتبروا بهم وعلى الثاني هو ابتداء كلام من الله غير محكي مخاطبا به
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعدما ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وقص عليه من بعض من قصص
 موسى عليه الصلاة والسلام (قوله جلة وقعت اعتراضا) أي جلة بتامها من المبتدأ والخبر وقعت
 اعتراضا في الكلام قبل عليه ليس جلة اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين جزأين يطلب أحدهما
 الآخر وكذا قوله لا يعلم الا الله اعتراضا بمراد عليه ما ذكره من منع بأن ينهم ما ارتباطا بطلب به أحدهما
 الآخر لانه يجوز أن تكون جلة جاءتهم حالا بتقدير قد والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها فلا يس
 ما ذكره في الفال كلام الحاجة ولو سلم أنها ليست بحالية فإذ كروه هنا على مصطلح أهل المعاني فانهم
 لا يشترطون الشرط المذكور حتى يجوزوا أن يكون في آخر الكلام كما صرح به ابن هشام في المغني
 مع أن جلة جاءتهم رسلهم الخ مفسرة للجمله الاولى فهي مرتبطة بها معنى واشتراط الارتباط الاعرابي
 عند الحاجة غير مسلم أيضا فتأمل (قوله أو الذين من بعدهم عطف على ما قبله) يعني الموصول
 أو قوم نوح وذکر مع دخوله في الذين من قبلكم لتفسير بقوم نوح الخ والثاني أوفق بالمعنى والاول
 أوفق باللفظ وقال الطيبي هذا أحسن لحسن موقع الاعتراض إذ من أن يؤكدها اعتراض فيه
 وليس في الاول راحة ذلك (قوله والمعنى أنهم لا يكرهون الخ) أي على الوجهين لكنه
 يختلف عليهم ما يرجع الضمير في أنهم لا يكرهون وعددهم فهو الموصول الثاني على الاول ومجموع
 الموصولين على الثاني ومعنى الاعتراض على الثاني ألم يأتكم أنباء الجحيم الغفير الذي لا يحصى كثره
 فتعبروا به ان في ذلك لعبرة وعلى الاول فهو ترق ومغناه ألم يأتكم أنباء أولاد من لا يحصى عددهم كانه
 يقول دع التفصيل فإنه لا مطمع فيه وفيه لطف لا يسم الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا قدمه
 جارا لله وأيده بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فإنه فيه أظهر (قوله ولذلك قال ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه كذب النسابون) لانهم يدعون علم الانساب وقد نفي الله علمها عن العباد

ومن عادة اكرم الاكرمين أن يصرح بالوعد
 ويعرض بالوعد والجمله مقول قول مقتدر
 أو مفعول تأذن على أنه يجري مجرى قال
 لانه ضرب منه (وقال موسى ان تكفروا
 أنتم ومن في الارض جميعا) من الثقلين
 (فان الله لغني) عن شكركم (جيد) مستحق
 للعبد في ذاته محمود في مخلوقات فما ضررتم
 وتنطبق بغيره ذوات المخلوقات فما ضررتم
 بالكفران الا أنفسكم حيث حرمتوها من زيادة
 الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد
 (ألم يأتكم نوا الذين من قبلكم قوم نوح
 وعاد وعود) من كلام موسى عليه الصلاة
 والسلام أو كلام مبتدأ من الله
 (والذين من بعدهم لا يعلم الا الله) جلة
 (والذين من بعدهم الذين من بعدهم عطف
 وقعت اعتراضا أو الذين من بعدهم عطف
 على ما قبله ولا يعلم الا الله ولذلك قال ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه كذب النسابون

فانهم امن اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى أنكروه بعض أهل اللغة وان كان الصحيح خلافه ولان الرد والافواه يناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايدي اشارة الى أنه المعروف في الاستعمال بمعنى النعم كقوله • أيادي لم تمنع وان هي جلت • وهو جمع أيدي جمع يد فهو جمع الجمع لاجمع يد كما هو هم (قوله أي ردوا أيادي الانبياء) عليهم الصلاة والسلام وقوله فكأنهم اشارة الى أنه تمثيل على هذا وان الضميرين راجعان الى الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الوجه الثالث والايدي وحدها مجاز لا الافواه وقبل انه مجاز أيضا وفيه نظر (قوله على زعمكم) لانهم لا يسلون ارسالهم فلا تنافي بين كفرهم وذكر رسالتهم وما أرسلوا به الكتب والشرائع (قوله تعالى وانالتي شك مما تدعوننا) فان قلت انا كفرنا بجزم بالكفر لاسيما وقد كذبنا نفورهم انا في شك بنا فيه قلت اجيب بأن الواو بمعنى أو أي أحد الامرين لازم وهو انا كفرنا بجزم ما فان لم تجزم فلا أقل من أن نكون شاكين فيه وأيا ما كان فلا ميل الى الاقرار وقبل ان الكفر عدم الايمان عن هو من شأنه فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك أو متعلق الكفر الكتب والشرائع ومتعلق الشك ما يدعونهم اليه من التوحيد فلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه (قوله من الايمان) أي المؤمن به أو في صحته اذ لا يظهر الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام أي ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع في الرية فهو من أرائي بمعنى أوقعني في الرية والثاني من أراب بمعنى صار ذرية وهي صفة مؤكدة وقد مر تحقيقه (قوله ادخلت همزة الانكار على الظرف الخ) قبل المعنى أي الله وحده شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرين للصانع بل عبدة أو ان فقله فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمايز وقبل انه يعم الشك في وجوده ووحدته لان فيهم دهرية ومشركين وقوله فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهم او تقديم في الله ليس بقصر بل للاهتمام بالمتنكر المشكوك فيه لان المتنكر كونه تعالى محل الشك لان نفس الشك فانه غير منكر وقبل عليه ان تعديله يقتضي جواز التأخير لولا هذا المقصد وليس كذلك وهو خطأ لان وقوع الذكرة بعد الاستفهام مسوغ لا ابتداء بها نحو هل رجل في الدار كذا كره ابن مالك وغيره فاقبل في جوابه ان المراد لم يجعل هذا التركيب هكذا وان كان وجوبا لا وجه له مع تسفوه وقوله وهو لا يحتمل الشك أي احتمالا ناشئا عن تأمل (قوله وشك مرتفع بالظرف) لاعتماده على الاستفهام مع جواز كونه مبتدأ ووجه لا نفيه عدم الفصل بين السابغ ومتبوعه بأجنبي وهو المبتدأ بخلاف الفاعل فانهم لم يعدوه أجنبيا لكونه كالجزء من عامله (قوله يدعونكم الى الايمان بيته ايانا) فعلى هذا المدعو ولا غير المغفرة وهو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الوجه الثاني المدعو اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعا في حاق الموقع فكأنه قبل يدعونكم الى المغفرة لاجلها الا لغيره آخر وحقيقته أن الاغراض آخر غايات مقصودة فبمعنى الانتهاء وزيادة كذا افاده المدقق في الكشف والحاصل أن المدعو اليه في الاول الايمان ولا يخفى عليكم تعليل قصدا وفي الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم لكن من غير قصد وقد قبل في الفرق بين الوجهين ان لا يغفر لكم سبب غائي على الاول فتقدير المدعو اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية مطلق الدعوة بل الدعوة الى الايمان وسبب حامل على الثاني فلا يحتاج الى المدعو اليه ولا يعني أن العبارة تأباه (قوله بعض ذنوبكم وهو ما ينسبكم وبينه الخ) المراد بما ينسبكم وبين الله حقوق الله انما لصفة وان كان هذا التعبير يستعمل فيما خفي منها لكنه غير مراد هنا وهذا بناء على أن الاسلام لا يرفع المظالم والذي صححه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بهدم ما قبله أنه يرفع ما قبله مطلقا حتى المظالم وحقوق العباد وفيه تأمل والتوفيق بين الآيات الواقع فيها من وغير ما يحتاج اليه لان من التبعية مدلولها البعضية المجردة من الكلمة لا الاعتم منه الشامل لما هو في ضمنها والمتميز عنها كما صرح به في التلويح وما قبل عليه انه محل نظر

أي ردوا أيادي الانبياء التي هي مواظهم وما يوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوا ولم يقبلوها فكأنهم كفروا بها الى حيث جاءت منه (وقالوا انا شك مما تدعوننا اليه) زعمكم (وانالتي شك مما تدعوننا بالادغام (مر بيب) من الايمان وفترنا تدعوننا بالادغام (مر بيب) موقع في الرية أو ذرية بمعنى فلق النفس وان لا تظنن الى شيء (قالت رسلهم أي الله شك) ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك أي اعتمدواكم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الادلة وظهور دلالتها عليه وأشاروا الى ذلك بقوله (فاطر السموات والارض) وهو صفة أو بدل وشك مرتفع بالظرف (يدعونكم) الى الايمان بيته ايانا (ايغفر لكم) أو يدعونكم الى المغفرة كقولك دعوتني اغفر لي على اقامة المفعول له مقام المفعول به (من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما ينسبكم وبينه تعالى

لان الرضى صرح بعدم المناقاة بينهما مبنى على قول غير مرضى عند المحققين وكذا ما قبل زيادة من
 للتوفيق بينهما فانه على قول الاخفش زيادة من في الاثبات وهو غير مقبول ثم ان كلام المصنف رحمه الله
 تعالى هنا ينافي قوله في سورة توح عليه الصلاة والسلام في تفسير من ذنوبكم ببعض ذنوبكم وهو ما سبق
 فان الاسلام يحبه لا يؤخذ كبه في الآخرة حيث أخذ ما يحبه الاسلام علما لنوع الذنوب فاضطر في
 توجيه البعضية الى أن اعتبره بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يحبه بالجمع
 والموحدة أى يقطعه ويرفع اسمه (قوله وقيل لحي) من في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع
 القرآن الخ) هذا هو محتاره في الكشف عكس ما قاله المصنف رحمه الله تعالى حيث قال ما علمته جاء هكذا
 الا في خطاب الكافرين دون المؤمنين وذكر آيات استشهد بها عليه وأحاطه على الاستقراء ثم قال ولكن
 ذلك للفرقة بين الخطابين ولئلا يسوى بين الفريقين في الميعاد واعتراض عليه وعلى قول المصنف رحمه الله
 تعالى في جميع القرآن وقوله المعنى فيه أن المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان وفي خطاب المؤمنين
 مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي ونحوه فيتناول الخروج عن المظالم بأنه انما يتم لولي يحيى الخطاب
 للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الانفال قل للذين كفروا ان ينتموا يغفر لهم ما قد سلف
 وقال الكلبي كتب وحشى قائل حمزة رضى الله عنه وأصحابه انما منوا وسماهم نكلا تقرأ والذين لا يدعون
 مع الله الها آخر الا يتوقد فعلنا كل ذلك فنزلت الا من تاب فقال هذا شرط لعلى لا أقدر عليه فنزلت ان
 الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقالوا يخاف أن لا نكون من أهل المشيئة فنزلت
 ان الله يغفر الذنوب جميعا فأقبلوا مسلمين رضى الله عنهم وقال المصنف رحمه الله تعالى وتقييده بالتوبة
 خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
 ذلك لمن يشاء والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم وليس هذا واردا لان مراده أنه باق على العموم مع
 ذكر من وحدها لان الدلالة على أن بعضا آخر لا يغفر من قبيل دلالة اللقب ولا اعتداد بها وكيف
 وللتنخيص فائدة أخرى وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل وبقاء البعض في حق الكفرة
 مسكونا عنه اثلا يتسكروا على الايمان وهذا معنى حسن لا تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف وأما توجيه
 المصنف رحمه الله تعالى فستعرف مانيه وأما الاعتراض بهذه الآيات فغير وارد لان المراد ما ذكره
 صيغة يغفر وذنوب لا مطلق ما كان بعينه ولذا قال الزمخشري انه معلوم بالاستقراء ومثله لا يخفى عليه
 ما أورده ولا يلزم رعاية هذه النسبة في جميع المواد (قوله ولعل المعنى فيه) أى في التفرقة بين
 الخطابين أنها المترتبة في خطاب الكفرة على الايمان لزوم فيه من التبعية لاجرا المظالم لانها غير
 مغفورة عنه وأما في خطاب المؤمنين فلما ترتبت على الطاعة واجتناب المعاصي التي من جملتها المظالم
 لم يحتج الى من التبعية لاجرا لانها خرجت بمرتبة عليه وأورد عليه قوله تعالى يا قوم اني لكم
 نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكرت من مع مرتبة على الطاعة
 واجتناب المعاصي الذي أعاده الله وقوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية لعدم ذكر
 من مع مرتبة على الايمان فمما يدل على أن وجه التفرقة ما في الكشف لا ما اختاره المصنف رحمه الله
 تعالى فتأمل وأما ما قبل في دفع ما ذكرناه غير ضار اذ يكفيه مرتبة في بعض المواد فيجعل مثله على أن
 التقصد الى مرتبة على الايمان وحده بقرينة الآيات الاخر وما ذكره يحمل على ان الامر به بعد الايمان
 فتكلف ما لا طائل تحته وقوله الى وقت سماه لا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه المعتزلة كما مر تفصيله
 في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر ونحوه (قوله لا فضل لكم علينا) أى استمر من جنس
 آخر لا فضل على جنسنا والفضيلة في بعض الجنس على بعض لا تقتضي الوصول الى النبوة بزعمهم القاسد
 وقوله من جنس أفضل مطلقا والمراد الملائكة في اعتقادهم أو أفضلهم باعتبار التجرد وعدم القوة
 الشهوانية وعلى كل حال فلا يلزم تفضيلهم على البشر بما ذكره حتى يكون كلامه مخالفا للمذهب جمهور

فان الاسلام يحبه دون المظالم وقيل لحي من في
 خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن
 تفرقة بين الخطابين ولعل المعنى فيه أن المغفرة
 حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على
 الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين
 مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي
 ونحو ذلك فيتناول الخروج عن المظالم
 ويؤخركم الى أجل مسمى الى وقت سماه الله
 تعالى وجعله آخر أعماركم (قالوا ان انتم الانبياء
 مثلنا) لا فضل لكم علينا فلم يخصون بالنبوة
 دوننا ولو شاء الله أن يبعث الى البشر رسلا
 ابعث من جنس أفضل (تريدون أن تصدونا
 عما كنا نعبد آباؤنا) بهذه الدعوة

(فأقول يا اهل البيت) يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية أو على صحة ادعائكم النبوة كأنهم لم يعتبروا ما جازاه من البينات والنجح واقتروا عليهم آية أخرى فنعنا وبلغنا (قالت لهم رسولهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله بعث على من يشاء من عباده) سلوا ما شاركنهم في الجنس وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم وفيه دليل على أن النبوة عطائية وأن ترجيح بعض الجائزات على بعض بمشيئة الله تعالى (وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان الا بإذن الله) أي ليس لنا الايمان بالآيات ولا تستبدوا مستطاعنا حتى تأتي بما اقترحتموه وانما هو أمر متعلق بمشيئة الله تعالى فيخص كل شيء ينوع من الآيات (وعلى الله فليست كل المؤمنين) فليست كل عليه في الصبر على حمانتكم ومعاد انكم عموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به أنفسهم قصدا أوليا لا ترى قوله تعالى (ومالنا الا نتوكل على الله) أي أي عذر لنا في أن لا نتوكل عليه (وقد هدانا سبلنا) التي بها نعرفه ونعلم أن الامور كلها ايده وقرأ أبو عمرو بالتخفيف ههنا وفي العنكبوت (وانصبر على ما آذيتنونا) جواب قسم محذوف أكدوا به توكلهم وعدم مبالاهم بما يجري من الكفار عليهم (وعلى الله فليست كل المتوكلون) فليست المتوكلون على ما استخذوه من توكلهم المسبب عن ايمانهم (وقال الذين كفروا لرسولهم اخرجنا من ايمانهم من أرضنا ولتعردن في ملتنا) حلفوا على أن يكون أحد الامرين اما اخرجهم لارسل أو عودهم الى ملتهم وهو معنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط ويجوز أن يكون الخطاب لكل رسول ولين آمن معه فغلبوا الجماعة على الواحد (فأرجى اليهم بهم) أي الى رسولهم (لنهلكن الظالمين) على اضممار القول أو اجراء الايمان بحجراه لانه نوع منه (ولنهلكنكم الارض من بعدهم) أي أرضهم وديارهم قوله تعالى وأوردنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها

اهل السنة وقوله أو على صحة ادعائكم قيل هذا أولى مما قبله ولهذا اقتصر عليه في قوله الا في حتى يأتي بما اقترحوه (قوله وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الخ) هذا هو مذهب اهل السنة وليس يلزم منه نفي الفضيلة والمزية وأنهم لا يلزم لضرورة النبوة بل انما غير موجبة لذلك وان كانوا جميعا لهم مزايا وخواص مرجحة لهم على غيرهم كما مر تحقيقه في قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته وقوله ليس لنا الايمان بالآيات أي ليس مقدور لنا وقوله ولا تستبدوا استعنا أي لا نستعمل به وكان الظاهر أن يقول تستبدوا وقد تقدم تحقيقه وقوله حتى تأتي بما اقترحتموه إشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما أشرنا اليه (قوله فليست كل عليه في الصبر الخ) إشارة الى دخولهم في المأمورين بالتوكل لدلالة ما بعده عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير وان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول لأن محل الخلاف عالم يعلم دخوله فيه بالطريق الاولى أو تقدم عليه فيه كما هنا وقوله وعموا الامر أي بالتوكل لان موجبه الايمان وهو عام فيعم ما يستوجبه وايمانهم أقوى فيقتضي أن توكلهم أعظم من توكل غيرهم وقوله وقصدوا به أنفسهم لما مر فليس القصد أمر غيرهم فقط واحتمال أن يراد بالمؤمنين أنفسهم ومثلها التفات للتفات اليه والجمع بين الفاء والواو وتقدم تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله أي عذر الخ إشارة الى أن ما استضعفوا به لا سؤال عن السبب والعذر وأن لا تتوكل كل بتقدير (قوله التي بها نعرفه) يعني أن السبل بمعنى الطرق الى معرفة الله التي هدى اليها وقوله بالتخفيف أي يسكون الباء وقرأ غيره بضمها وهو الاصل فيه وقوله أكعدوا له الخ لانه خسر التوكل على الله بالاعتماد عليه في أمرهم بالصبر ليكون ههنا ما واحد بحسب المأكل (قوله فليست المتوكلون) فسر به لانه أسند الى المتوكل فيقتضي سبق توكله كما مر في نحو السلاح عصمة للمعتصم وقوله هدى للمتقين لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل بمعنى يريد التوكل مجازا وحيداً ذيتكر مع ما مر فلذا راجح التجوز في المسند دفع التكرار اذا لا بد من التجوز في أحد الطرفين فن اعترض على ذكر المبرج بأن التكرار لا اهتمام غير منكر فقلنا والله انما هو لا يكون المتوكل بمعنى يريد التوكل فقد وهم (قوله حلفوا على أن يكون أحد الامرين الخ) إشارة الى أن قوله لخرجناكم جواب القسم ورفع لأن العود ليس فعل القسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس في وسعه لان أحد الامرين في وسعه وقوله وهو بمعنى الصيرورة وهي الانتقال من حال الى أخرى إشارة الى دفع ما يتوهم من أن العود يقتضي أنهم كانوا في مله الكفر قبله وليس كذلك فدفعه أو لا بأن عاد بمعنى صار وهو كثير الاستعمال بهذا المعنى فلا يقتضي ما ذكرنا وعترض على هذا في القرائد بأنه لو كان عاد بمعنى صار لقيل الى ملتنا قاعدية بني تقتضي أنه ضمن معنى الدخول المتعدي بها أي لتدخل في ملتنا وردبانه انما يلزم ما ذكرنا لو كان في ملتنا صله عاداً اذا جعل خبر الهاء لانها بمعنى صار وهي من اخوات كان فلا يرد ما ذكرنا في خصوص رزقي الدار نعم مما ذكره بفهم وجه آخر وهو جعله مجازاً بمعنى تدخل في ملتنا لانه يقصد فيه المعنيين فلا يدفع المحذور وهنا جواب آخر وهو أنه على ظنهم وزعمهم أنهم كانوا من اهل ملتهم قبل اظهار الدعوة كقول فرعون لموسى صلى الله عليه وسلم وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين (قوله ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولين آمن معه الخ) عطف بحسب المعنى على قوله بمعنى الصيرورة يعني أن الخطاب ليس للرسول عليهم الصلاة والسلام بل لهم ولقومهم فغلبوا عليهم في نسبة العود اليهم فان كانوا حاضرين فظاهر والا فبمعنى تغليب آخر في الخطاب كما مر في قصة شعيب عليه الصلاة والسلام (قوله على اضممار القول) أي فعل الايمان لا يلائم لملكنا وأوحى لا مفعول له أو هو مفعول لكونه في معنى القول على المذهبين المشهورين في أمثاله والمراد بالظالمين المشركون لقوله تعالى ان المشرك الظالم عظيم وهم لما أرادوا اخرجهم من ديارهم اخرجهم الله من دار الدنيا وأورثهم أرضهم وديارهم كما في الحديث من اذى جاره أورثه الله داره وقوله أرضهم إشارة الى أن التعريف للعهد لا عوض يستضعفون مشارق الارض ومغاربها

عن المضاف اليه وقوله وقرئ له لم يكن أي بالغيبة من الافعال وقوله ليخرجن بفتح اليماء من الثلاثي وقد
تقدم تقرير هذه المسئلة الخوية فيما يجوز في الفعل المذكور بعد القسم وقوله اشارة الى الموحى به
توجيه لا افراد الغيبة وتذكيره مع أن المشارة اليه اثنان فلا حاجة الى جعله من قبيل عنوان بين ذلك وان
صح (قوله موقفي وهو الموقوف الذي يقيم فيه العباد الخ) يعني مقام اصابه في موقف الحساب فهو
اسم مكان واضافته الى الله كونه بين يديه أو مصدر ميمي بمعنى حفظي لاعمالهم ليحازوا عليها وقيل
قيامهم على القبور اذا بعثوا وألفظ مقام مقع أي مزيد فانه مجمع الحاقه في قوله يغيب عنه مقام الذنب
لأن الخوف من الله (قوله أي وعيسى بالعباد) قيامه المتكلم محذوف لا كفا بالكتابة عن غير
الوقف ومتعلقه محذوف أو هو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى هذا وأنه مصدر من الوعد
على وزن فعيل فيكون الوعد مستعار الالهام (قوله سألو من الله تعالى الفتح على أعدائهم الخ) يعني
أن السنين للطلب والفتح بمعنى القضاء لانه يكون بعثه لغة كما مر فقوله والقضاء عطف وتفسير وهذا
استحجاز للوعد السابق باهلا لهم ان كان متأخر عنه والضمير للرسول عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم
لأن الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لأن كاهم وفي نسخة فان كاهم تعليل لاقولن الاخيرين واذا كان
للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا (قوله وقرئ بلفظ الامر) وكسر التاء وعطفه على لنه لم يكن
والواو من الحكاية دون المحكي أو ما قبله لانشاء الوعد فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر مع أن مذهب
الحكاية تجوزيه وقوله ففتح يعني أنه من قبيل ايجاز الحذف بحذف الفاء الفصيحة والمعطوف عليه وقوله
فأفخ المؤمنون لازم الفتح وذلك لظهور مقابلة الخيبة له لأنه محذوف أيضا ولو قدر لم يمنع منه
مانع وعاء اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله معاندا اشارة الى أن عنيد فعيل بمعنى مفاعل كخطي
بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع وهو كسبر فصيح وما قبل انه يعني أنه يعني عاند ولكنه فمر به معاندا
لانه اشتهر بما لا داعي له وقوله أوقع أي أحسن لحصول ضده ما أتوا له لم ومطلوبهم لأعدائهم مع
هلاهم وأما على الوجه الآخر لأن الفتح مطلوب لهم وان لم يستقبحوا (قوله من بين يديه)
يعني أن وراءه ما يعني قدام لانها تطلق عليه لكونها من الاضداد أولان معناها ما توارى عنك سواء
كان خلفا أو قدما (قوله فانه مرصديها) بفتح الميم وبالباء أي مراقب مشارف يقال رصد به اذا
قصد على طريقه يترقبه وفي نسخة مرصدها بضم الميم وباللام أي معدلها يقال أرصدت له العقوبة
اذا هيأتها وأعددتها وحقيقته جعلها على طريقه كالترقب له وفي نسخة مترصد بصيغة اسم الفاعل
من التفعّل وبالباء وقوله من وراء حياته أي أنه على تقدير مضاي وهو الحياة أي بعد انقضاء عمره
وما وقع في نسخة خيموه بالخاء المعجمة من الخيبة من تحريف الناصخ وقوله واقف على شفيرها على كونه
بمعنى أمام اشارة الى أنهم لحسراهم بضلالهم وان طالت أعمارهم متقاربون منها حتى كأنها حاضرة
بلا فاصل ووراء مراد به الزمان استعارة وفي قوله واقف ومرصدا اشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار
أنهم وراءهم في الدنيا فان قدر المضاف كان بعدها فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة الى أن وراءه يعني
خلف (قوله وحقيقته ما توارى الخ) فليس من الاضداد كما قاله أبو عبيدة بل هو موضوع لامر عام
صادق عليهم ما ودمر تفصيله قد ذكره وقوله عطف على محذوف وقيل على متعلق من ورائه المقدر (قوله
عطف بيان لما) ان جوزه وقوعه في النسكرات ومن آياه يقول هونعت له لانه في الاصل صادر عن شربه
أو بدل منه ان كان جامدا ثم اطلاق الماء عليه اما حقيقة ان كان على التشبيه أو مجازا لانه بدله (قوله
يتكلف جرعه الخ) أي تفعل دال على التكلف كتحمل وقيل مطاوع جرعه الماء تجرعه وقيل انه
للمهله والتدريج كنهمة الكتاب وعلمته أي شيا بعد شئ لما رتبته لكن قوله فيطول عذابه يشعربأنه
لتطويل الله تعذيبه فلذا حمل على أنه متفرع عليه في الواقع وقوله يسبيغه بضم الياء لانه يقال ساغ
الشراب كقال فأساغه غيره وهو الفصح وان ورد ثلاثيه منه عذبا أيضا على ما ذكره أهل اللغة (قوله

وقرئ له لم يكن وليس كذلك بالياء
اعتبار الاوحي كقولك أقسم زيد ليخرجن
(ذلكم) اشارة الى الموحى به وهو اهلا
الظالمين واسكان المؤمنين (من خاف
مقامي) موقفي وهو الموقوف الذي يقيم فيه
العباد للحكومة يوم القيامة أو قاي عليه
وحفظي لاعماله وقيل المقام مقع (وخاف
وعبد) أي وعبدى بالعذاب أو عذابي
الموعود للكفار (واستقبحوا) سألو من
الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم وبين
أعدائهم من الفتنة كقوله رينا ففتح بيننا
وبين قونا بالحق وهو معطوف على فأوحى
والضمير للانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقيل للكفرة وقيل للقر يقين لأن كاهم
سأله أن ينصر الحق وبه لا المبطل وقرئ
بلفظ الامر عطف على أي ففتح لهم فأفخ
كل جبار عنيد أي ففتحهم على الله
المؤمنون وخاب كل عات متكبر على الله
معاندا للحق فلم يفلح ومعنى الخيبة اذا كان
الاستفحاح من الكفرة أو من القبيلتين كان
أوقع (من ورائه جهنم) أي من بين يديه
فانه مرصديها واقفه على شفيرها في الدنيا
مبعوث اليها في الآخرة وقيل من وراء
حياته وحقيقته ما توارى عنك (ويسقي
من ماء) عطف على محذوف تقديره من
ورائه جهنم بلقي فيها ما يلقى ويسقي من ماء
(صد يد) عطف بيان لما وهو ما يسيل من
جلود أهل النار (يتجرعه) يتكلف جرعه
وهو صفة لما أو حال من الضمير في يسقي
(ولا يكاد يسبيغه) ولا يقارب أن يسبيغه
فتكيف يسبيغه بل يغص به فيطول عذابه
والسوغ جواز الشراب على الخلق بسهولة
وقبول نفس

أسبابه من الشدائد) يعني أن المحيط به والآن في من كل مكان له أسبابه فهو مجاز عنه أو بتقدير مضاف أو المراد بالمكان الأعضاء فانها مكان مجاز لذلك فليس بمعنى الجهة (قوله حتى من أصول شعره الخ) أي حتى يأتيه نفيه مقدر والمراد به التعميم وفسر ميت بعترج لأن من مات استراح من ألم كان في جسده كما قيل * ليس من مات فاستراح ميت * (قوله ومن بين يديه عذاب غليظ الخ) يعني أنه لما هو أمامه كما مر ولا يحتاج إلى تقدير من وراء عذابه وقوله يستقبله في كل وقت ليس تفسيراً للورا بالزمان وإنما هو لازم كون الورا بمعنى الامام لأنك إذا قلت قدومه عذاب دل على أنه يصده وأنه يستقبله وأما التعميم والتأكيد فلا في كل وقت من أوقات تعذيبه بالصديد واتبان الموت من كل جانب يصدق عليه فيه أن قدومه عذاباً غليظاً هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذاب هو أغلظ من سابقه والالزم الخلف في خبر الصادق وحسن الانقاس أي لا يمكنه أن يتفلسط لاطباق اللهب والدخان عليه (قوله وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل عليهم السلام نازلة في أهل مكة الخ) يعني قوله واستفتحوا إلى هنا والواو حينئذ عاطفة تامة على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد أو على خبر قوله أولئك في ضلال بعيد لقربه لفظاً ومعنى وإنما ضعفه المصنف رحمه الله تعالى لعدم القرينة وبهذه العهد وقيل الواو للاستئناف وما أصاب قريشاً من القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحكمة معروف في السبر وقوله وأورد إشارة إلى توجيهه على هذا التفسير وقوله بدل إشارة إلى ما مر من أنه مجاز (قوله مبتدأ خبره محذوف أي فيما يلي عليكم الخ) هذا مذاهب سيئويه رحمه الله تعالى كما مر وهو أظهر الوجوه وقوله صفتهم إشارة إلى أن المثل بمعنى الصفة الغريبة وقدمت تحضيرة أيضاً وقوله التي هي مثل أي كمثل إشارة إلى أنه مأخوذ منه لامن المثل بمعنى الشبه أو الشبيه (قوله أو قوله أعمالهم كرماد الخ) قيل عليه أنه غير جائز لأن الجمله الواقعة خبراً عن المبتدأ الذي هو مثل عارية عن رابطة يعود على المبتدأ وليست نفس المبتدأ في المعنى حتى يكون المعنى مثلهم هذه الجمله وأجاب عنه السمين بأنه نفس المبتدأ الآن معناه في تأويل مثل الذين أي ما يقال فيهم ويوصفون به إذا وصفوا فلا حاجة إلى الرابطة كقوله صفة زبد عرضة مصون وماله مبذول ولا يخفى حسنة إلا أن المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ الموصوف به كما يقال صفة زبد أي اللفظ الذي يوصف به وهذا كقوله هجير أي يكر لا اله الا الله وهذا وإن كان مجازاً على مجاز لكنه يفتقر لأن الأول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفاء بعبور الضمير على المضاف إليه لأن المضاف ذكر نوطته له كما مر وقد قيل إن المثل مقحم والاعتراض عليه بأن الاسماء لا تزداد مرتبة فتذكر كرمه فبالله هدم من قدم (قوله وقيل أعمالهم بدل من المثل) هي على هذا بدل اشتمال وقوله كرماد خبر كقوله ماله جمال مشبهاً وثيداً كذا قاله السمين وفيه نظر وقال صاحب الكشف أنه بدل بتقدير مثل في المبدل أي مثل أعمالهم فقال في الكشف أنه بدل كل من كل حينئذ وذلك لأن مثلهم ومثل أعمالهم متحدان بالذات وفيه تفخيم وقيل أنه عليه أيضاً بدل اشتمال لأن مثل أعمالهم كرماد ومثلهم كرماد كون أعمالهم كرماد كرماد ومثلهم كرماد كون أعمالهم كرماد كرماد (قوله حمله وأسرعته الذهاب به) فاشتمل من شدة بمعنى عدا والبلاء لله عذبة أو للملازمة وقيل أنه يحتمل أن يكون من الشدة بمعنى القوة أي قويت بملازمة حمله وقوله اشتداد الريح أي قوة هبوبها (قوله وصف به زمانه للمبالغة) لما كان معنى العصف الشدة لأنه من عصف الزرع بمعنى هبته وكسره كان صفة للريح لا لزمان هبوبها فوصفه به على الاستناد المجازي كنهاره صائماً للمبالغة فيه ولم يجعله على الجزاء الجوارى لأن شرطه أن يصح وصف الأول به وهو لا يصح هنا لاختلافهما تعريفاً وتسكيراً كون أصله عاصف الريح والتسوية بين عوض عن المضاف إليه ضعيف (قوله شبه صائناً لهم الخ) الصائغ جمع صنيعته وهي الاحسان يقال اصطنع إلى زيد إذا أحسن فالتشبيه مالا أعمالهم الحسنة التي عملوها في الكفر للرباء

(ويأتي به الموت من كل مكان) أي أسبابه من الشدائد فمحيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من أصول شعره وأيام رجله (وما هو ميت) بعترج (ومن ورائه) من بين يديه (عذاب غليظ) أي يستقبل في كل وقت عذاباً شديداً هو عليه وقيل هو الخ لود في النار وقيل حبس الانقاس وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل نازلة في أهل مكة طلبوا التفتح الذي هو المطرفي فأتاهم إلى أرسل الله تعالى عليهم بدعوة رسوله فقبيل رجاهم فلم يستجبهم وأعد لهم أن يستقيم في جهنم بدل سقيهم صديداً لهم مبتدأ خبره (مثل الذين كفروا بربهم) مبتدأ خبره (محذوف أي فيما يلي عليكم صفتهم التي هي مثل في القرابة أو قوله (أعمالهم كرماد) وهي على الأول جمله مستأنفة لبيان مثلهم وقيل أعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد (اشتدقت به الريح) حمله وأسرعته الذهاب به وقرناً فاع الريح (في يوم عاصف) العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة كقوله منهم هار صائماً وليلة فاشتمل شبه صائناً لهم من الصدقة وصله الرحم وإغاثة الملهوف وعنى الرقاب ونحو ذلك من بكارهم في حبوطها وزهاها بها منشوراً

والسمعة من غير خلاص لله لانها ضائعة لاثوابها أو ما علوه لاصنامهم من القرب في زعمهم وقوله من
 معرفة الله أي فوحده اذ المشرک لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه لم يشرك به والتوجه اليه بمعنى
 الاخلاص وقوله أو أعمالهم الخ عطف على قوله صنائعهم ولا مانع من التعميم لما يشعروا وقوله طيرته
 الريح مجاز عن تفرقه وقوله فذلك التمثيل أي المقصود منه ومحصل وجهه (قوله اشارة الى
 ضلالهم) وفي نسخة أي ضلالهم بأي التفسيرية وهما بمعنى والمراد بالضللال الكفر وما علوه رياء وسمعة
 وحسانهم أي ظنهم احسانهم لجهلهم المركب وتزيين الشيطان وقوله فانه الغاية في البعد عن طريق
 الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم أنهم على شيء واسناد البعد الى الضلال من تحقيقه (قوله خطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته) انما جله على أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم شامل له ولا مته
 لقوله ان يشأيد هبكم والمراد بالامة الدعوة لامة الاجابة وقوله على التلون الخ التلون تغيير أسلوب
 الكلام الى أسلوب آخر وهو أعم من الالتفات وأصل معناه تقديم الانواع من الطعام للتفكه والتلذذ
 وانما عبر به لأن فيه غير الالتفات وهو الافراد بعد الجمع وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب (قوله
 بالحكمة والوجه الذي يحق أن يخلق عليه) فالبناء للملابسة وهو حال من المفعول أي ملتبسة بالحق
 والمراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها أن تكون عليه فقوله والوجه عطف تفسير لها وقرأ
 حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة بغير الارض (قوله بعدكم ويخلق خلقا آخر مكانكم) اما من
 جنس البشر أو من غيره على ما مر في سورة النساء وقوله بعدكم من الاعداء اشارة الى أن الازهار ليس
 المراد به النقل من عالم أو مكان الى آخر بقرينة ما بعده من قوله ويأت بخلق جديد (قوله رب ذلك) أي
 أورد عقيبها وكونه اثباتا له ودليلا عليه بقيدنا كيدته وتقديره فلذا لم يعطف عليه لا يقال الاستدلال
 طلب الدليل أو تحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يستدل به تعالى فلا يكون مفعولا لا لاشتراط
 اتحادهما فاعمالا على الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشاد الى طريق الاستدلال لانا نقول
 استعمل يكون غير الطلب كالاصور ونحو استعمله أي صبره عبدا وحاصله اقامة الدليل واثباته وما ذكر
 من العدول لبيان المراد او الارشاد وهو مجاز عما ذكر وقوله خلق أصولهم أي الارض وما فيها من
 العناصر وما يكون فيها من الاغذية وما يتوقف عليه تخليقهم في عادة الله بخلقهم في حكمته وهو السموات
 والكواكب وأوضاعها والافلاك والاشربة بين الممكنات في الحقيقة وتبديل الصور يجعل الغذاء
 ذقنة ثم وثم وقوله بمتعسر أصل العزيز ما يعز ويندر وجوده والمراد ما ذكر وقوله فانه قادر لذاته
 أي قدرته ليست باستعانة وواسطة لانها عين ذاته وقوله لا اختصاص الخ تفرع على القدرة الذاتية
 وقوله ومن كان هذا شأنه فذلك الدليل السابق والاية (قوله أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة
 لا امر الله) لما كان معنى البروز الظهور في الذي لا يخفى عليه خافية فسر بالبروز والخروج من القبور يوم
 القيامة وجعل اللام للتعليل بتقدير مضاف وهو أمره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل أو صلة له بناء على
 زعمهم الناشئ عن جهلهم وقوله على ظنهم أي في الدنيا وأما في الآخرة فهو متعين فلا غبار في كلامه
 كما توهم وقوله انكشفوا الخ كان الظاهر انكشف أي القوا حشر لكه ذكره لاسناده في النظم اليهم
 وبانكشافهم وانكشف قبايحهم ظهر أن الله كان مطلعا عليهم (قوله الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف
 الرأي الخ) يعني اطلاق الضعفاء على اتباعهم لضعف رأيهم فهو تفسير واحد لاثبات كآلوهم وتفهيم
 الاتباع امالتها الى مخرج الواو لا يقابل الامالة المعروفة ولا ضد الترتيق وقوله فيميلها تفسيره وكآلوها
 بالواو هو الرسم العثماني واعلم أن المصنف رحمه الله تعالى في قوله ان الاتباع تفهم فتجعل كالواو
 وقدره الجعبري رحمه الله وقال انه ليس من لغة العرب ولا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة
 وزعم ابن قتيبة أنه لغة ضعيفة فلو وجهه بأنه اتباع للفظ في الوقف بوقت حمزة كان حسنا صحيحا (قوله
 رؤسائهم الذين استتبهم واستغفروهم) يعني أن شأن رؤسائهم أن يجعلوهم تبعاء لهم ويحذوهم على

لبنائهم على غير أساس من معرفة الله تعالى
 والتوجه اليه أفعالهم لا صنم
 برما طيرته الريح العاصفة (لا يقدرون)
 يوم القيامة (عما كسبوا) من أعمالهم
 (على نبي) لبطوطه فلا يرون له أثر من الثواب
 وهو فذلك التمثيل (ذلك) اشارة الى ضلالهم
 مع حسابهم أنهم محسنون (هو الضلال
 البعد) فانه الغاية في البعد عن طريق الحق
 (ألم تر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 والمراد به أمته وقبل لكل واحد من الكفرة
 على التلون (أن الله خلق السموات والارض
 بالحق) بالحكمة والوجه الذي يحق أن يخلق
 عليه وقرأ حمزة والكسائي خالق السموات
 (ان يشأيد هبكم ويأت بخلق جديد)
 بعدكم ويخلق خلقا آخر مكانكم رب ذلك
 على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا
 به عليه فان من خلق أصولهم وما يتوقف
 عليه تخليقهم ثم كونهم بتبديل الصور
 وتغيير الطبائع قدر أن يبدلهم بخلق آخر
 ولم يمنع عليه ذلك كما قال (وما ذلك على الله
 بعزيز) بمتعسرا ومتعسر فانه قادر لذاته
 لا اختصاص له بمقدور دون مقدور ومن
 هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به ويعبد رجا
 لثوابه وخوفه من عقابه يوم الجزاء (وبرزوا
 لله جميعا) أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة
 لا امر الله تعالى ومحاسبته أو لله على ظنهم فانهم
 كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنون
 أنهم اتخفى على الله تعالى فاذا كان يوم القيامة
 انكشفوا لله تعالى عند أنفسهم وانما ذكر
 باللفظ الماضي لتحقيق وقوعه (فقال الضعفاء)
 الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الرأي
 وانما كتبت بالواو على لفظ من يفهم الالف
 قبل الهمزة فيميلها الى الواو (للذين استكبروا)
 لرؤسائهم الذين استتبهم واستغفروهم
 (انا كما كنتم تبعا) في تكذيب الرسل
 والاعراض عن نصائحهم

الغواية وهذا الوطئة لقوله انا كذا لكم تبعوا و قد علم لكم العصر أي تبعوا لكم لا لغيركم وما قيل المعنى انا
تبع لكم لا لرأينا ولذا ساءهم الله ضيقا ولا يلزم منه كون الرؤساء أقوياء الرأى حيث ضلوا أو أضلوا ولو
حل الضعف على كونهم تحت أيديهم - وتابعين لهم كان أحسن ليس بشئ يعتد به (قوله وهو جمع الخ)
يعنى أنه جمع فمفعول على فعل كخادم وخدم وهو من صبيغ الجمع أو هو اسم جمع أو هو مصدر نعت به
مبالغة تأويل أو بتقدير مضاف أي تابعين أو ذوى تبع وقوله دافعون عنا يشير إلى أنه من الغناء وهو
الفائدة ضمن معنى الدفع فلذا عدى يعنى (قوله من الأولى للبيان واقعة موقع الحال الخ) انما كان
حالا لانه لو تأخر كان صفة وصفة الشكر اذا قدمت أعربت حالا وقول أبي حيان ان من البيان
لا تتقدم على ما تبينه من غير من النسخة تبع المان جوزه ففقيه اختلاف والاصح جوازه وانما يقوت
بتقدمه كونه صفة لا يانا وانما تقدم الحال على صاحبها المجرور وان منه بعض النسخة فقد جوزه كثير
كأن كيسان وفيه فيكني مثله سندنا وأما كونه حالا مماست من شئ مستد وهو بعض لامن المجرور
فبعد معنى وصناعة مع أن قول المصنف رحمه الله بعض الشئ الخ لا يلائمه لانه جعله يائنا للمضاف
اليه فيكون حالا من المجرور وان صح تطبيقه عليه لأن بيان الشئ بيان ابعضه فحصل المعنى هل يدفعون
عنا بعض شئ وهو العذاب (قوله ويجوز أن تكون التبعض أي بعض شئ هو بعض عذاب الله)
ضمير هو عائد على شئ وقيل انه للبعض دون شئ حتى يكون المعنى بعض شئ هو أى ذلك الشئ بعض عذاب
الله كما في الكشف ولا معنى لقوله هل أنتم مغنون عنا بعض بعض عذاب الله وعلى هذا يكون من
عذاب الله حالا مماست مستد من شئ من غير خلل وفيه نظر لأن قوله لا معنى الخ مردود بأنه يفيد المبالغة
في عدم الغناء كقولهم أقل من القليل (قوله والاعراب ما سبق الخ) أى الجار والمجرور الأقول واقع
موقع الحال والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه ما تقدم وقيل انه بدل وبأياه اللفظ والمعنى كما في
الكشف وأورد على الأول أن الحق السعد قال في قوله تعالى كوا مجا في الارض حلالا في البقرة ان
كون التبعضية ظرفا مستقرا وكون اللفظ حالا بما ياباه النسخة وان كلام المصنف رحمه الله يخالفه
ومخالفته ظاهرة إلا أنه محل بحث (قوله ويحتمل أن تكون الأولى مفعولا والثانية مصدرا) كون الثانية
مصدرا يعنى أنها صفة مصدر ساذمة مستد وشئ عبارة عن اغناء كما ويلزم منه أن يتعلق حرفان من جنس
واحد يتعلق واحد دون ملازمة بينهما نصح النسبة وفيه نظر لانه ليكون أحدهما في تأويل المفعول به
والآخر في تأويل المفعول المطلق صح العمل ولم يكونا من جنس واحد أو تقيده بالثاني بعد اعتبار
تقيده بالاول على حد كمار زقوا منها من ثمرة رزقا وقيل ان من الثانية على هذا مزيدة في الاثبات
والاصل اغناء شئ والبعضة مستفادة من شئ المنكر لانه من تبعضيه ولا يخفى ما فيه وقوله في الاثبات
لا وجه له لأن الاستفهام هنا في معنى النفي ومن تراد به (قوله جوابا عن معانية الاتباع) يشير إلى
أن قواهم هل أنتم مغنون للتبكت فينطبق عليه جوابهم وقوله اخترنا لكم الخ يعنى أن هذا هو النصيح
لكنا نصرنا في رأينا لانهم أحالوا ضلالهم وأضلالهم على الله كاذب اليه الزمخشرى وقوله سند تدفعيل
من السد لامن السداد (قوله مستويان علينا الجزع والصبر) يعنى أجزعنا أم صبرنا في تأويل مصدر
هو مبتدأ وسواء يعنى مستوخبره وأفرد لانه مصدر في الاصل كما مر تفصيله وتحققه في سورة البقرة
والتسامن محبص جملة مقسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما يراد فهو أبلغ من الحزن وضمير علينا
وإجزعنا وصبرنا للمتكلم منهم أو للمستكبرين أو لهم وللضعفاء كما يصرح به وهو بيان لاتصاله بما قبله
كما قبله في الكشف واتصاله على الأخيرين ظاهر وعلى الآخر بالنظر إلى أول الكلام لأن قولهم هل
أنتم مغنون عنا جزع منهم وكذا جوابهم باعترافهم بالضللال (قوله متجاوزا مهرب من العذاب الخ) معنى
خاص جاءه وقتر فالمحبص أمما لم مكان أى ليس لنا محل نجو فيه من عذابه والمعنى لا نجاة على الكفاية
فهو المصدر الميم يعنى ورجح كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاليه بما قبله عليه وأيده بالرواية المذكورة
ووجه التأيد ظاهر لأن احتمال كونه كلام أحد الفريقين بعيد وعلى تفسيره الاول فهو من كلام القادة

وهو جمع تابع كقائب وغيب أو مصدر نعت
به للمبالغة أو على اضماره مضاف (قوله أنتم
مغنون عنا) دافعون عنا (من عذاب الله من
شئ) من الأولى للبيان واقعة موقع المفعول
والثانية للتبعض واقعة موقع المفعول
أى بعض الشئ الذى هو عذاب الله ويجوز
أن تكونا للتبعض أى بعض شئ هو بعض
عذاب الله والاعراب ما سبق ويحتمل أن
تكون الأولى مفعولا والثانية مصدرا
أى فهل أنتم مغنون بعض العذاب بعض
الاغناء (قالوا) أى الذين استكبروا
جوابا عن معانية الاتباع واعتذارا عما
نهواهم - (لو هذا أنا الله) للإيمان ووقفنا له
(له - دينناكم) ولكن ضلانا فأضلاناكم أى
اخترنا لكم ما اخترناه لأنفسنا أولو هذا
الله طريق النجاة من العذاب هل دينناكم
وأغنياء عنكم كما عرضناكم له لكن
سندد دون طريق الخلاص (سواء علينا
أجزعنا أم صبرنا) مستويان علينا الجزع
والصبر (التسامن محبص) متجاوزا مهرب
من العذاب من الحبص وهو العذر على
جهة الفرار وهو يحتمل أن يكون مكانا
كالمبيت ومصدرا كالمغيب ويجوز أن يكون
قوله سواء علينا من كلام الفريقين ويؤيده
ما روى أنهم يقولون تعالوا ونجزع فيجزعون
نخسامة عام فلا ينفعهم - فيقولون تعالوا
نهر فيه صبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا

فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشف للفاصل بين ما وان وجهه
بأن عناهم لهم جوع فن ادعى أن الوجوه الثلاثة مندرجة في كلامه لاجتهاد وفيه رد على الرخصى اذ
جعل الاثر مؤيد الكونه من كلام كبرائهم ووجهه أنه جنح الى أنهم الامرون لهم وجزعهم رجاء رحمة الله
وكذا صبرهم (قوله وقال الشيطان) وهو خطيب جهنم روى القرطبي رحمه الله تعالى أنهم يقولون له
اشفع لنا فانك أضلنا فاقوم خطيبا فيهم ويقول إن الله وعدكم وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ
اشارة الى أنه من اضافة الصفة الى موصوفه بالتأويل المشهور وقوله أو وعدا أنجزه فهو معناه المصدري
وقيل مراده أن الوعد لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره وكلا المعنيين
يناسب معناه اللغوي والثاني أنسب به وقبل انه على الثاني مقابله فاختلصكم وعلى الاول مقابله
محدوف بقرينة الكلام الثاني أى فوفى وأنجز كما أتم مقابله وعد الحق بمحدوف من الثاني لقرينة الاول
وهو من الإيجاز البليغ فتأمل وقبل الاول باعتبار استحقاقه للاعجاز والثاني لاتصافه بالانجياز
بالفعل (قوله وعد الباطل) فسر به دلالة مقابله ودلالة قوله فأخلفكم عليه وقوله جعل بين خلف
وعده يعنى أنه استعير الاخلاف لعدم تحقق ما أخبر به وكذبه ولو جعل مشاكلة لصح أيضا وقوله تسلط
فهو مصدر وهو تبرئتهم ومنهم من فسر باطحة وهو حسن (قوله وهو ليس من جنس السلطان) أى
حقيقة ولكنه من جنسه ادعاء فلذا كان الاستثناء متصلا من تأكيد الشيء بضده كقوله
وخيل قد دلفت لها بخيل * تخية بينهم ضرب وجيع
وهو من التهمك وكونه استعارة أو تشبيها أو غيرها ما غير صحيح كما تقدم تحقيقه في سورة البقرة فان لم
يعتبر فيه التهمك والادعاء يكون الاستثناء منقطعا على حد قوله

وبلدة ليس بها أنيس * الا البعافير والا العيس

(قوله أسرعن اجابتي) مستفادة من الفاء وقبل من السنين لانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عد
من التجريد وأنهم كلهم طلبوا ذلك من أنفسهم فيقتضى ذلك السرعة وهو بعيد وقوله صرح العداوة
الخ صرح بكون لازم ما متعبا يقال صرح الشيء وصرح هو أى انكشف قاله المرزوقى في قوله
فلما صرح السر * فأسمى وهو عريان

وتصريحه بقوله لا تعدن لهم صراطك المستقيم وقوله بأمثال ذلك أى لا يلام بالوسوسة بعدتين أنه
عدو لهم وانما اليوم عليهم فى اتباع عدوهم وترك سيدهم وخالفهم المزم عليهم كما بينه بقوله ولوموا
أنفسكم (قوله واحتجب المعتزلة بأمثال ذلك على استقلال العبد بفعاله) وكونه مخلوقه والجواب
ما ذكره المصنف رحمه الله لأنه من كلام الشيطان فلا يكون حجة لانه ذكر من غير انكار وان كان عدم
الانكار لا يدل على القبول أيضا (قوله بمغيبكم من العذاب) اشارة الى أن الماصرخ من الصراخ وهو
مد الصوت بمعنى المغيب يقال استصرخته فأصرخنى أى أغاثنى والهزة للسلب يعنى أزال صراخى
والصراخ هو المستغيب قال

فلا تصرخوا الى لكم غير مصرخ * وليس لكم عندى غناء ولا نصر

(قوله وقرأ حزة بكسر الباء على الاصل فى التقاء الساكنين) يعنى أصله مصرخين لى فأضيف وحذفت
نون الجمع للاضافة فالتقاء ياء الجمع الساكنة ويا المتكلم والاصل فيها السكون فكسرت لتقاء الساكنين
وأدغمت وقد طعن فى هذه القراءة الزاج رحمه الله واستضعفها به القراء وتبعه الرخصى والمصنف
رحمه الله والامام وهو وهم منهم فانهم اقراء متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز أن يقال انها خطأ
أو قبيحة وقد وجهت بأنها الفة بنى يربوع كما نقله قطرب وأبو عمرو ونحوها الكوفة فانهم يكسرون ياء المتكلم
اذا كان قبلها ياء أخرى ويوصلونها ياء كعلي ولدي وقد يكفون بالكسرة قال الاغلب العجلي

أقبل فى ثوب معافى * عندا خلط الليل والعشى

فاض اذا ما هم بالمضى * قال لها هل لك باتانى

(وقال الشيطان لما قضى الامر) أحكم وفرغ
منه ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
النار خطيبا فى الاشقياء من الثقلين (ان الله
وعدهم وعد الحق) وعدا من حقه أن يعجز
أو وعدا أنجزه وهو الوعد بالبعث والجزاء
(ووعدهم تكلم) وعد الباطل وهو أن لا يعجز
ولا حساب وان كانا فالاصنام تنفع لكم
(فأخلفكم) جعل بين خلف وعده
كالاخلاف منه (وما كان لى عليكم من
سلطان) تسلط فألجكم الى الكفر والمعاصى
(الآن دعوتكم) الادعاء اياكم اليها
بتسويلى وهو ليس من جنس السلطان
ولكنه على طريقة قوله
تخية بينهم ضرب وجيع

ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً
(فاستخيمت لى) أسرعن اجابتي (فلا
تلوموني) بوسوتى فان من صرح العداوة
لا يلام بأمثال ذلك (ولوموا أنفسكم)
حيث أطلعوني اذ دعوتكم ولم تظاهروا ربكم
لمادعائكم واحتجب المعتزلة بأمثال ذلك
على استقلال العبد بفعاله وليس فيها ما يدل
عليه اذ يمكن لصحتها أن يكون لقدرة العبد
مدخل ما فى فعله وهو الكسب الذى يقوله
أصحابنا (ما أنا بمصرخكم) بمغيبكم من
العذاب (وما أنتم بمصرخى) بمغيبى وقرأ
حزة بكسر الباء على الاصل فى التقاء
الساكنين

أى باهذه فلا عبرة بن أنكرها وقال إن الشعر مجهول لا يعرف قائله وقوله فاذا لم تنكسر وقبلها ألف
فياطرى أن لا تنكسر وقبلها ياء عين قول الزمخشري لأن ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث جاء
قبلها ألف فجاها لها وقبلها ياء فانه رد بأنه روى سكون الياء بعد الألف وقرأه القراء في محاي وما ذكره
أيضا قياس مع الفارق فانه لا يلزم من كسر هاء مع الياء لجهانستها كسر هاء مع الألف المغير لجهانستها للكسرة
ولذا أفتحت لجهانستها وقوله مع أن حركة ياء الاضافة الفتح ان أراد أنه الاصل مطلقا أوفى كل محل
فمنوع لأن أصل المبنى أن يبنى على السكون ومع الياء أجرى على الاصل وقوله فاذا لم تنكسر الخ علمت
ما فيه وقوله اجراء لها الخ لتكون ماضيا مفردا فقد علمت من هذا صحة هذه القراءة وأنهم لغة فصحة وقد
تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي فلا وجه لانكارها ولا لما قاله المصنف رحمه الله
تعالى لم يخشى وقد علمت رده (قوله ما اتمام صدريه ومن متعلقة الخ) المعنى على المصدريه كقوت
بشر اككم انى الله في الطاعة لانهم كانوا يطيعونه في أعمال الشرب كإطاع الله في أعمال الخير فلا شربا
استعارة بتشديد الطاعة وتزليلها منزلة أولانهم لما أشركوا الاصنام ونحوها بايقاعه لهم في ذلك
فكانهم أشركوه وقوله كقوت اليوم لانه حمله على انشاء التبري منهم في يوم القيامة لانه الظاهر وقد
جوز فيه النسب رحمه الله أن يكون اخبارا عن أنه تبرئ منهم في الدنيا فيكون من قبل متعلقا بكقوت
أو متنازعا فيه وقوله بمعنى تبرأت منه فالكفر بحجاز عن التبري منه عما هم عليه (قوله أو موصولة بمعنى
من نحو ما في قولهم الخ) يعنى ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوى العلم كما في المثال المذكور اذ هي
واقعة عليه تعالى بحسب الظاهر وان جوز فيها أن تكون مصدرية بتقدير مضاف أى سبحانه موجد
أو مبسر تخير كنى لنا والضمير للنساء وسبحان للتعبج تعجب من تسخير الله النساء للرجال مع مكرهن
وكيدهن وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل لفظها والموصولة وقال الطيبي رحمه الله ما لا تستعمل
في ذوى العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شأنه كما في هذا المثال أى سبحانه الذى سخر كنى أى فادكن
وأما لكن لنا وأخلقكن لاجلنا (قوله أى كقوت بالذى أشركتموه) فالعائد مقدرة على هذا يكون
ذلك من ابليس اقرا رتبة قدم كقره وأن خطبته سابقة عليهم فلا اغاثه لهم منه وعلى الاول نفي لامتنانهم
عليه بالتساءل في الضلال وقوله منقول من شركت زيد التعدي لتعليل للنقل وأنهم زنه للتعدي لله فعول
الثاني وقوله أو ابتداء كلام يؤيده قراءة أدخل بصيغة المتكلم ووجه الابقاظ والتدبر ظاهر اذ لم يقدم ولم
يتقدم غير الله (قوله باذن الله تعالى وأمره) عطف أمره عليه عطف تفسيري لانه المراد منه على
طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه السورة وقوله باذن ربهم متعلقا بقوله تخيبتهم لم يعلقه بأدخل
مع أنه سالم من الاعتراض ومع أنه يشتمل حيث شذ على الالتفات أو التجريد وهو من الحسنات لأن قولك
أدخلته باذن كلام ركب لا يشاسب بلاغة التزليل والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده أيضا
وتعلقه بجالدين لا يدفع الركابة كما في الكشف لأن الاذن انما يكون للدخول للاستمرار بحسب الظاهر
فن حال لا محذور فيه لم يأت بشئ وكون المراد بعشيتى وتيسرى لا يدفعه عند التأمل الصادق وقد
اعترض أبو حيان على هذا بأن فيه تقديم معمول المصدر المتحل بحرف مصدرى وفعل عليه وهو غير
جائز ورد بأنه غير محفل اليه ما حذوا لانه ليس المعنى المقصود منه أن يحبوا فيها بسلام فالظاهر أنه غير محفل
ولو سلم فراده التعلق المعنوى فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه تخيبتهم أى يحبون باذن ربهم وفي قول
المصنف رحمه الله أى تخيبتهم الملائكة إشارة اليه (قوله كيف اعتقله ووضعوه) وفي نسخة اعتقه بالادال
وقد سبق في سورة البقرة أن ضرب المثل اعتقله من ضرب الخناثم وأصل الضرب وقع شئ على آخر وقد
مر هذا التحقيق بما لا يزيد عليه فان أردته فراجع ما قد مناهة وقوله ووضعوه عطف تفسيري لا عقله
(قوله أى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة الخ) فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضمر وهو جعل والجمله تفسيري
أقوله ضرب الله مثلا كقوله شرف الأمير زيدا كساه حلة وقيل فيه تكلف اضمار لا داعي له ورد بأنه

وهو أصل مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع
ياءين وثلاث كسرات مع أن حركة ياء الاضافة
الفتح فاذا لم تنكسر وقبلها ألف فياطرى أن لا
تنكسر وقبلها ياء أو على لغة من يريد ياء على
ياء الاضافة اجراء لها مجرى الهاء والكاف
في ضربته وأعطيتك وحذف الياء كفا
بالكسرة (ان كقوت بيا أشركتموه من قبل
ما اتمام صدريه ومن متعلقة بأشركتموه أى
كقوت اليوم بأشرا ككم اياي من قبل هذا
كقوت اليوم أى في الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته
كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم أو
موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم سبحانه
ما سخر كنى لنا ومن متعلقة بكقوت أى كقوت
بالذى أشركتموه وهو واقعة تعالى بطاعتكم
اياي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام
وغيرها من قبل أشرا ككم حين رددت
أمره بالسجود لا دم عليه الصلاة والسلام
وأشركتموه من شركت زيد التعدي الى
مفعول ثان (ان انظروا لهم عذاب اليم)
تة كلامه أو ابتداء كلام من الله تعالى وفي
حكاية أمثال ذلك لطف للسامعين وابقاظ
لهم حتى يحاسبوا أنفسهم ويتدبروا عواقبهم
(وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار يخالدون فيها
باذن ربهم) باذن الله تعالى وأمره والدخول
هم الملائكة وقرئ أدخل على التسكيم
فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله (تخيبتهم
فيهم اسلام) أى تخيبتهم الملائكة فيهم بالسلام
باذن ربهم (الم تركت ضرب الله مثلا)
كيف اعتقله ووضعوه (كلمة طيبة كشجرة
طيبة) أى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو
تفسير قوله ضرب الله مثلا

محتاج اليه في أداء هذا المعنى وفيه تأمل فالمثل يعنى التشبيه التمثيلي لا الاستعارة (قوله ويجوز أن تكون كلمة بدل من مثلا) قيل عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة الا بضم مثالا به فخلا هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول الصحابة ان المبدل منه فينية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبنى على تعدى ضرب الى مفعول واحد والمبدل قيل انه بدل اشتغال ولو جعل بدل كل من كل لم يعد وقوله وأن تكون أول مفعول ضرب الخ بناء على أنها تعدى الى مفعولين كما مر تفصيله اما لكونه بمعنى جعل واتخذ أو لتضمنه معناه ولا يرد عليه بأن المعنى أنه تعالى ضرب الكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا لأن المثل عليه بمعنى المثل به والتقدير ذات مثل أولها مثلا (قوله وقد قرئت) أى كلمة بالرفع على الابداء لكونها انكسرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف أيضا وكشجرة صفة أخرى والجملة خبر لمبتدأ مقدر وهي تفسر لقوله ضرب الله مثلا عليما وقوله ضارب بعروقها فيها تفسير للاصل بالعروق الداخلة في الأرض فضارب من ضرب في الأرض اذا ساورها تجوز به عن الدخول وقوله وأعلامها تفسيره بالا على لتقرعه على الأصل من قوله لم فرع الجبل اذا علاه وتوجيه لافراد مع أن كل شجرة لها افروع بأنه أفرد لانه أریده الاعلى والمراد به القروع لانه مضاف والاضافة حيث لا عهد ترد للاستغراق فاكثى بالواحد ولانه مصدر بحسب الأصل واصله تصد العموم وكلام المصنف رحمه الله يحتملها واقتنا جمع فن يفتحين وهو الفصن والشعبة من الشجر والسماء بمعنى جهة العلوالا المظلة (قوله والاول على أصله وذلك قيل انه أقوى ولعل الثاني أبلغ) كون الاول على الأصل الاقوى لاثباته لمن هو له قال ابن جني رحمه الله لانك اذا قلت ثابت أصلها فقد أبريت الصفة على غير ما هي له وهو الشجرة اذا الثبات انما هو للأصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سببه قد يجري عليه لكنهما أحسن له افظا ومعنى فالاحسن تقديم الأصل عنانية به مع ما فيه من حسن التقابل والتقسيم وقولك مررت برجل أبوه قائم أقوى من قولك قائم أبوه لان الخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرار الاسناد وكون الثاني أبلغ أى أكثر مبالغة لجعل الشجرة بنبات أصولها ثابتة بجميع اغصانها وقوله تعلى غيرها تفسيره ونسبة الاعطاء اليها مجازية (قوله وقته الله تعالى لا شمارها) وفيه نسخة أقته بالهمزة وهما بمعنى قبل اذا كان المراد من الشجرة التخله على ما روى فأكلها الطلع والبسر والطب والنمر وهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد بهذا القيد ولا يصحى أنه تقييد للآيات لا لكل فلا بد من تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة خالقها وتكون منه من تحقيقه (قوله لان في ضربهم ازياة افهام وتذكير الخ) لان المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يلاهم من المحسوسات ترك الحس والخيال المنازعة وانطبق المفعول على المحسوس فحصل به الفهم التام وقدم تفصيله (قوله كشل شجرة) يعنى فيه مضاف مقدر والمثل يعنى الصفة القرينة وقوله استوصلت بالهمزة وتبدل واوا أى قلعت من أصلها واجتنت مأخوذ من الجثه وهي البدن يقال اجتنت الشيء يعنى اقتلعته فهو افتعال من الجثه كما أشار اليه المصنف رحمه الله قال اقيط الياىدى هو الخلاه الذى يجتأ أصلكم • فمن رأى مثل ذا آت ومن سمعا

وقوله بالكلمة اشارة الى أنه عبارة عن ذلك وقوله لان عروقها قرينة منه أى من الفوق فكانها فوق بدليل ما بعده وقوله ما أعرب أى دل وأظهر وقوله فالكلمة أى على تعميم المراد بها ما ذكر وقوله وفسرت الشجرة الطيبة بالتخله فيكون المقصود تشبيه الكلام الحق بها كما شبه به المؤمن في الحديث ووجه التشبه ثباتها وعدم تغيرها بحسب القصول وطيب ثمرتها (قوله وروى ذلك من فروع الخ) قال الحافظ في الدر المنثور أخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أنس رضى الله عنه من فروع ما قال أى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ توفى أكلها كل حين باذن ربها قال هي التخله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الخنظلة والكشوث بالفتح وتضم والا كشوث بالكاف والشين المحجمة والنساء المثلثة

ويجوز أن تكون كلمة بدل من مثلا وكشجرة صفتها وخبر مبتدأ محذوف أى هي كشجرة وأن تكون أول مفعول ضرب أى هي كشجرة مجرى جعل وقد قرئت بالرفع على الابداء (أصلها ثابت) في الأرض ضارب بعروقها فيها (ووقعها) وأعلامها (في السماء) ويجوز أن يريد وفعوها أى اقناتها على الاكتفاء بلفظ الجنس لا كتسابه الاستغراق من الاضافة وقرئ ثابت أصلها والاول على أصله ولذلك قيل انه أقوى ولعل الثاني أبلغ (توفى أكلها) تعلى لا شمارها (باذن ربها) بارادة خالقها وتكون منه (ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) لان في ضربهم ازياة افهام وتذكير فانه تصور بالمعاني واذا ناه لها من الحس (ومثل كلمة خبيثة كشجرة) كشل شجرة (خبيثة اجتنت) استوصلت واخذت جثتها بالكلمة (من فوق الأرض) لان عروقها قرينة منه (مالها من قرار) استقرار واختلاف في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالشر لا بالله تعالى والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بها ما يعتم ذلك فالكلمة الطيبة ما أعرب عن حق أو دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالتخله وروى ذلك من فروع ما

ثبت متعلق بالأغصان لعرق في الأرض وقال الخليل بن أحمد أنه من كلام أهل السواد وليس يعرب
محض وتشبيه الكامة الخبيثة به لعدم ثباتها ونفعها ولذا يشبه به الرجل الذي لا حسب له ولا نسب
كما قال الشاعر

فهو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا غر

واطلاق الشجر على الخنظل والكشوث للمشاكله أذهو نعيم لا شجر وقوله وبشجرة في الجنة معطوف
على قوله بالنخل وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو أنسب بقوله تنوخي أكلها كل حين وكذا
تفسيرها بالخنظل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر (قوله الذي ثبت بالجنة عندهم وعمكن في
قلوبهم) بالقول بوزناته لثبته يثبت وأمنوا في الحياة متعلق بثبت أو بالثابت فإذا تعلق بأمنوا غالباً
سببية والمعنى آمنوا بالتوحيد الخالص فوجدوه وزهوه عما لا يليق بجنته فإذا تعلق بثبت فالمعنى
يثبتهم بالبقاء على ذلك أو يثبتهم في سؤال القبر به وقوله فلا يزالون أي يتحولون همهم عليه إذا قبض لهم
من يقبهم ويحاول زلزالهم عنه وذكر يا ويحيى معروفاً وجرجيس من الحوارين من أصحاب عيسى عليه
الصلاة والسلام عليه الله الاسم الأعظم الذي يحيى به الموتى وكان بالموصل وهم مالك جبار كافر فدعاه
جرجيس إلى عبادة الله ونهاه عن عبادة الأصنام فأمر به فشد يده ورجلاه ومشط بأشواط من حديد
ثم صب عليه ماء الملح فصره الله على ذلك ثم سحر عينيه وأذنيه بمسامير من حديد فصبر عليه ثم دعا بجوز
فحس رأسه في فيه وأطبق رأسه عليه فجعله الله عليه برداً وسلاماً وزاده حسناً وجالاً ثم قطع أرباً
أرباً فأحياه الله ثم دعاهم إلى الله وأحيا الموتى فلم يؤمن الملك فأمره الله بأن يعتزلهم ثم خسف بهم الأرض
وشمعون كان من زهاد النصارى وكان يحارب عبدة الأصنام من الروم فأحتالوا بأنواع الحيل عليه
فلم يقدر على قتله إلا أن خدعته امرأة بوعدها بأموال كثيرة ونحوها فأسأله في خلوة له كيف
يغلب عليه فقال إن أشد بشعري إذا لم أكن طاهراً فاني لا أقدر على حله فأنخبرتهم ففعلوا به ذلك والقوه
من مكان عال فهلك وقوله والذين فتنتهم أصحاب الأخدود معطوف على ذكر يا ويحيى في قصته في سورة
البروج وتلته بمعنى تأخروا وتوقف عن الإجابة (قوله وروى أنه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح
المؤمن الخ) هذا الحديث أخرجه أبو داود والحاكم عن البراء بن عازب رضي الله عنه وصححه وهذا
الحديث يدل على أن المراد من الآخرة القبر لأنه أول منزل من منازلها وقد سمعنا بعض الأدباء دهليز
باب الآخرة وإعادة الروح في القبر عند السؤال كما في حال الحياة وقبل كمال النوم ولعل المنادى من
السما ملك أمور بذلك وقوله بالاعتصار على التقليد أي تقليد أهل الضلال بقريضة المقام لا مطلق
التقليد بديل ما فرغ عليه (قوله أي شكر نعمته كذراً بأن وضعوه مكانه الخ) فعلى الأول التبديل
التعسيري الوصف وهو على تقدير مضاف والتبديل لغوي وعلى الثاني التبديل في الذات إذا زالت
النعمة وحل محلها الكفر وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكذراً عنها وقوله
فقططوا أي أصابهم القطع والغلاء وخطوا كسموا ويقال خطوا أو خطوا بضمهم على قلة وقوله
الاجتران أي الحيلان الاجتران وقوله فتعوا إلى حين أي بقوا ولم يفنوا (قوله الذين شايعوهم) أي
تأبواهم في الكفر وهم صفة للقوم وضمير شايعوهم وهم الذين وهم صناديد مكة ودار الهلاك جهنم
وحملهم على الكفر كونهم دعوهم له (قوله داخلين فيها مقاسين لحرقها) تفسيره على الوجهين وقيد
بمقاسين لتمام الفائدة لأن الدخول فهم من قوله أحلوا ولو اقتصر على الثاني كان أحسن وأفيد فان صلى
النار معناه قاسى حرها وقوله وبئس المفرجهن إشارة إلى أن المخصوص بالذم محذوف (قوله وليس
الضلال ولا الضلال الخ) يعني أنه من الاستعارة التبعية كما في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدواً وحزناً شبه ما يترتب على فعل الشخص بالعله الباعثة فاستعمل له حرفه وقد قبل عليه أن كون
الضلال نتيجة للجهل لله أن إذا غير ظاهر أذهو متحدة معاً ولازم لا ينفك عنه إلا أن يراد بالضم

وبشجرة في الجنة والخبيثة بالخنظة والكشوث
ولعل المراد بهما أيضاً ما به ذلك (ثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت
بالجنة عندهم وعمكن في قلوبهم (في الحياة
الدنيا) فلا يزالون إذا افتتنوا في دينهم كتركيا
ويحيى عليهم ما السلام وجرجيس وشمعون
والذين فتنتهم أصحاب الأخدود (وفي الآخرة)
فلا يتلعمون إذا استلوا عن معتقدهم في الموقف
ولا تدشهم أهوال يوم القيامة وروى أنه
صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن
فقال ثم تعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان
فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما
دينتك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الإسلام
ونبى محمد صلى الله عليه وسلم فينادى مناد
من السماء أن صدق عبدي فذلك قوله يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت (ويصل الله
الظالمين) الذين ظلموا أنفسهم بالاعتصار على
التقليد فلا يمتدون إلى الحق ولا يثبتون في
مواقف الفتن (وبفعل الله ما يشاء) من تثبيت
بعض والضلال آخرين من غير اعتراض عليه
(ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً) أي شكر
نعمته كفراً بأن وضعوه مكانه أو بدلوا نفس
النعمة كفراً فأنهم لما كفروا سلبت منهم
نصاروا تاركين لها محصلين الكفر بديلاً كمال
مكة خلقهم الله تعالى وأسكنهم حرمه وجعلهم
قوام بيته ووسع عليهم أبواب رزقه وشرفهم
بعده صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك فخطوا
سبع سنين وأسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا
أذلاء بقوام ساوي النعمة موصوفين بالكفر
وعن عمر وعلى رضي الله تعالى عنهما هم
الاجتران من قرئ بنو المغيرة بنو أمية
فأما بنو المغيرة فكفروهم يوم بدر وأما بنو
أمية فتعوا إلى حين (وأحلوا
قومهم) الذين شايعوهم في الكفر (دار
البوار) دار الهلاك بحملهم على الكفر
(جهنم) عطف بيان لها (بصلونها) حال منها
أومن القوم أي داخلين فيها مقاسين لحرقها

أودوا منه ورد بأنهم مشركون لا يعتقدون أنه ضلال بل يزعمون أنه اعتداء فقد ترتب على اعتقادهم ضده على أن المراد بالنتيجة ما يترتب على الشيء أعم من أن يكون من لوازمه أولا وقوله جعل كالغرض أى أدخل عليه اللام التي تدخل عليه وقد مترتب عليه في سورة الانعام ولا يخفى أن ما يترتب على الشيء يكون متأخرا عنه في الوجود وهذا ليس كذلك فلا بد من التأويل المذكور وما ذكره مكابرة (قوله بشهواتكم أو بعبادة الاوثان الخ) يعنى معموله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة في المآكل والملابس والمساكن والمناكح ونحوها والمراد بعبادة الاوثان لانهم اضلالهم يتلذذون بها العنادهم فشبهت بالمشبهات المعروفة لان التمتع لا يكون الا بها (قوله وفي التهديد بصيغة الامر ايدان بان المهدد الخ) في الكشاف فتمتعوا ايدان بأنهم لا نعماءهم في التمتع بالحاضر وأنهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه مأمورون به قد أمرهم أمر مطاع لا يسعهم أن يخالفوه ولا يمكن أن ينفسهم أمر ادونه وهو أمر الشهوة والمعنى ان دمت على ما أنت عليه من الامتنال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار ويجوز أن يراد الخذلان والخلية والوجهان مشترك في التهديد وسأقي له تفصيل في سورة العنكبوت وهكذا كقول الطبيب لمريض يأمره بالاجتماع فلا يخفى كل ما تريد فان مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله لافضائه أى لا يصل المهدد عليه وهو التمتع الى المهدديه وهو النار وأن الامر من أى التمتع ومصيرهم الى النار كائن لا محالة فلذا استعمل له صيغة الامر تشبيها بالامر مطاع لما ورد مطيع في تحقق ذلك فهذا وجه الشبهة بينهما كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله ولذلك علمه أى الانذار المذكور فقوله فان مصيركم تعليل لما قبله وهو قريب من جواب شرطه قدر أى ان دمت على ما أنت عليه فان الخ ومصير مصير صارعين وجمع الى النار خبره (قوله خصهم بالاضافة تنويعها لهم) أى رفعها لهم ونشر بها والا فالامر شامل لهم واغيرهم بناء على أن المكفار يخاطبون بالفروع ولما هدد الكفار بانهم ما هم في اللذة الفانية أمر خاص بعبادته بالعبادة المادية والبدينية وخصمها لانها أمم العبادات (قوله ومنفعول قل محذوف دل عليه جوابه الخ) وفي نسخة مقول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله فيكون ايدانا الخ اسم كان ضمير مستتر عائدا الى جعل يقيموا جوابا بالامر وفي جزمه على الجوابية قولان أحدهما أنه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد وأورد عليه أنه لا يلزم من قوله أقيموا وأنفقوا أن يفعلوا كم مرة يخلف أمره ورد بأن المراد بالعباد خلص المؤمنين ولذا أضافهم اليه تشريفا وهم متى أمروا وامتنعوا الى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله لقرط مطاوعتهم ومنه يعلم نكتة حذف المقول ايها المالا أنهم يفعلون بدون أمر مع أن مجيء على أنه يشترط في السببية التامة وقد منع فقوله جوابه الضمير لقل للامفعول حتى يكون هو القول الآخر الثاني أنه مجزوم في جواب الامر المقول المحذوف والتقدير قل لعبادي أقيموا وأنفقوا يقيموا وينفقوا وعزى هذا للمبرد أيضا وقبل عليه أنه فاسد لوجهين أحدهما أن جواب الشرط لا بد أن يخالف فعل الشرط أما في الفعل أو في الفاعل أو في المفعول فاذ التحد الا يصح كقولك قم بقم اذا التقديران يقيموا وينفقوا والثاني ان الامر المقدر للمواجهة وهذا اللغية وهو خطأ اذا كان الفاعل واحدا قبل أما الاول فمقرب وأما الثاني فليس بشئ لانه يجوز أن يقول قل لعبادك أطعني بطاعتك وان كان للغية بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال وقيل انه فيه شرط مقدر وهذا مجزوم في جوابه وقيل يقيموا خبر في معنى الامر وردت بحذف النون وان وجه تنويعها ضعيفة وقبل مقول القول الله الذي الخ ولا يخفى ما فيه وقوله لا ينكف فعلهم عن أمره الامر هنا مصدر يعنى قوله أقيموا وأنفقوا (قوله ويجوز أن يقدر باللام الامر الخ) هذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى أى يجعل جزمها باللام أمر مقدرة أى ليعموا وينفقوا كما في البيت المذكور ويكون هو مقول القول قالوا وانما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله وهو قل عوض عنه ودال عليه ولو قيل يقيموا وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجوز وقد جعل ابن مالك حذف هذه اللام على أضرب قليل

اكن لما كان تنبيهه جعل كالغرض
(قل تمعوا) بشهواتكم أو بعبادة الاوثان
فانهم من قبيل الشهوات التي تمتع بها
وفي التهديد بصيغة الامر ايدان بان المهدد
عليه كالمطالوب لافضائه الى المهدديه
وأن الامر من كائن لا محالة ولذلك علمه
بقوله (فان مصيركم الى النار) وأن مخاطب
لانهم كما كلفه كلاما ورده من أمر مطاع
(قل لعبادي الذين آمنوا) خصهم بالاضافة
تنويعها لهم وتنبيه على أنهم المقيمون لحقوق
العبودية ومنفعول قل محذوف دل عليه
جوابه أى قل لعبادي الذين آمنوا أقيموا
الصلاة وأنفقوا (يقيموا الصلاة وينفقوا)
ورقاتهم فيكون ايدانا بأنهم لقرط مطاوعتهم
الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينكف
فعلهم عن أمره وأنه كالسبب الموجب له
ويجوز أن يقدر باللام الامر

(مطلب حذف لام الامر على أضرب)

وكثير ومتوسط فالكثير أن يكون قبله قول بصيغة الأمر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول غير امر كقوله
قلت لبواب لديه دارها * تبتذن فاني جوها وبارها
والقليل ما سواه وقوله ليصح تعلق القول بهما أي يكونان مقولاً له لأن مفعوله محذوف كما في الأعراب
الأول وقوله وانما حسن الخ قد علمت وجهه مما نقلناه من ابن مالك رحمه الله
(قوله) محمد فقد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا

قبل أنه لا عشي من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف منه حرف النداء
وأراد لقد خذف لام الأمر والتبالي بفتح أوله مما متقاربان قال الجوهرى تبلىهم وتبلىهم
يعنى أهلكتهم والمعنى لقد نفسك يا رسول الله كل نفس أي تهنك فداها فاذا خفت هلاكاً من شيء
فليصب غيرك (قوله وقبل هما جواباً لقيوم الخ) تقدم أنه قول لبعض النحاة وأنه عزى للمبرد
رحمه الله وقوله مقامين مقامهما بضم الميم والأول اسم مفعول والثاني اسم مكان فيكونان داخلين
في مقول قل وقوله لأنه لا بد من مخالفة الخ يعنى لا بد من مخالفة ما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما
كأمر تحقيقه نحو اتقوا كرمك وأسلم تدخل الجنة وقم أقم وقيل عليه لم لا يجوز أن يكون من قبيل من
كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرت به إلى الله ورسوله أي أن يقيموا بيقوا القائمة مقبولة نافعة ولا يعنى أن
هذا إذا ذكر أو قامت عليه قرينة وهما ليس كذلك فهو دعوى بلاشهود والعقل قاض بخلافه (قوله)
ولأن أمر المواجهة لا يجاب بلغة الغيبة إذا كان الفاعل واحداً انما يقيد بانحداد الفاعل لأنه عند
الاختلاف يجوز نحو أقيموا بيقوا وقد سمعت قوله في الدر المنثور أنه يجوز أن انحداداً كما زلنا قيل أنه
إن أراد أنه إذا كان محكيها بالقول فغير مسلم فانه يجوز فيه تلويح الخطاب نظر الأمر والمأمور وإن أراد
بدونه فلا يقيد (قوله منتصبان على المصدر) أي أصله اتفاق سر خذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه فانتصب انتصاباً وهو صفة قامت مقامه وإذا كان حالاً فيقول بالمشق أو بقدره مضاف أو
منصوب على الظرفية أي في السر والعلانية وبينه بأن نفقة السر في التطوع والعلانية في الواجب
كان كذا (قوله ولا مخالفة الخ) يعنى الخلل مصدر يعنى المخالفة وهي المصاحبة والمصادمة يقال
خالته مخالفة وخلا لا قال * ولست بعلى الخلال ولا قال * وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام وقوله قبل
هذا في بيتنا المقصر ما يتدرك له تقصيره أو يفدى به نفسه إشارة إلى أنه متعلق بقوله ينفقوا وقيل أنه
متعلق بالأمر المقدر لعدم الفائدة في تعلقه ببنفقا وليس بشئ لأن المعنى ينفقوا نفقة مطلوبة لهم
مفيدة ممترة فإن المقصد منه الخ على الاتفاق لوجه الله من قبل أن يأتي يوم ينتفع المنفقون
بأنفاقهم ولا ينتفع الندم لمن أسك والعدول إلى قوله لا يسع فيه ولا خلال لفيد الحصر وإن ذلك هو
المنتفع به ويقيد المضادة بين ما ينتفع عاجلاً وأجلاً وقد مر في قوله من قبل أن يأتي يوم لا يسع فيه ولا خلة
أن المعنى من قبل أن يأتي يوم لا تقدر فيه على تدرك ما فاتكم من الاتفاق لأنه لا يسع فيه حتى يتنازع
ما ينتقى ولا أخلا يذولون ما ينتقى لهم وفرق صاحب الكشاف بينهما وبين وجه اختصاص كل من
التفسيرين بخلة وقوله ولا مخالفة معناه ولا مخالفة نافعة بذاتها في تدرك ما فات فلا يتأ في قوله تعالى
الاخلا بومئذ بعضهم لبعض عدواً لا المتقين لأنه أثبت فيه المخالفة وعدم العداوة بين المتقين ولم يذكر فيها
أنهم يتدركون لهم ما فاتهم فما قبل في التوفيق بينهما أن المراد لا مخالفة بحسب ميل الطبع ورغبة النفس
وتلك المخالفة في الله مع أن الامتنان من الاثبات لا يلزمه النفي وإن سلم زومه فتنى العداوة لا يلزم منه
وجود المخالفة (قوله أو من قبل أن يأتي يوم لا انتفاع فيه بمجاورة ولا مخالفة وانما ينتفع فيه بالاتفاق
لوجه الله تعالى) على الوجه الأول المنقح البيع والخلال في الآخرة والمعنى لا يجدي ذلك اليوم ما يتنازع
بندرك به ما قرط فيه ولا خليل يذل ذلك وعلى هذا المراد نفي البيع والخلة اللذين كانا في الدنيا يعنى
نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما والاتفاق بما كان منهما لوجه الله فقبضه طرف للاتفاق المقدّر

ليصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك
هنا ولم يحسن في قوله
محمد فقد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من أمر تبالا
لدلالة قل عليه وقيل هما جواباً لقيوم الخ
وأنفقة وأما مقامين مقامهما ما هو وضعيف
لأنه لا بد من مخالفة ما بين السر والعلانية
ولأن أمر المواجهة لا يجاب بلغة الغيبة
إذا كان الفاعل واحداً (سرا وعلانية)
منتصبان على المصدر أي اتفاق سر وعلانية
أو على الحال أي ذوى سر وعلانية والاحب
اللفظ أي ذوى سر وعلانية (من
اعلان الواجب واخفاء المتطوع به) فيبتاع المقصر
قبل أن يأتي يوم لا يسع فيه (فيبتاع المقصر
ما يتدرك له تقصيره أو يفدى به نفسه
(ولا خلال) ولا مخالفة فينتفع لك خليلك
أو من قبل أن يأتي يوم لا انتفاع فيه بمجاورة
ولا مخالفة وانما ينتفع فيه بالاتفاق لوجه الله
تعالى

والبيع والخلال في الآخرة للمتقين والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النبي العام إشارة إلى أنه يفيد استغراق النبي فإنه نص فيه بخلاف ما إذا رفع على مامر تحقيقه وفيه ليس متعلقاً به واللام نصبه فتدبر (قوله تعيرون) أي تنتفعون به في المعاش وهذا مأخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ إشارة إلى أنه بمعنى ما يتنفع به وهو كل ما يتنفع به وقوله ومن الثمرات بيان له بناء على جواز تقدم من البيانية على ما تبينه كما ترآه ذهب إليه كثير من النحاة فلا يراد عليه ما قيل أن من البيانية انما تأتي بعد المبهم الذي تبينه ولا حاجة إلى دفعه بأنه بيان بحسب المعنى لا الأعراب (قوله ويحتمل عكس ذلك) أي تكون من بمعنى بعض مفعول أخرج ورزقاً بيان للمراد من بعض الثمرات منها ما يتنفع به فهو مرزوق ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال منها بمعنى المرزوق وفي الوجهين الآخرين هو مصدر فهما منصوبان على أنه مفعول له أي أخرجها لأجل الرزق والاتقاع به أو مفعول مطلق لأخرج لأن أخرج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل قعدت جالوساً (قوله ويخبر لكم الفلك الخ) الفلك يكون واحداً وجعاً والمراد به الجمع هنا بدليل تأنيث تجرى واندرج في تخييرها تخيير البحار والرياح وقوله بمشيئته تفسيره لا مروفسره في الكشف بقوله كن ولا يشاسبه تفسيره بالتسكين بناء على مذهبه لأنه المراد من التخيير وقوله إلى حيث توجهتم قديمه به أظهر معنى التعليل فيه وجزء حيث بالي مسرع في كلام العرب كقوله إلى حيث ألقت رحلها أتم قسم * وقوله لا تنفعاكم أي بالشرب منها والتصرف فيها بأخراجها للسائلين ونحوه وقوله تخيير هذه الأشياء أي الفلك والآنمار وتعليم كيفية اتخاذها بالاهتمام وأقارهم وتمكينهم من صنعة السفن وأجراء الميام بالسواني والقفى وما يرتب عليه (قوله يدأبان في سيرهما وانارتهم الخ) أن كان دأبين بمعنى دأبين في الحركة فهو حقيقة وإن كان بمعنى مجدين تعين فهو على التشبيه والاستعارة والدأب العادة المستمرة وقوله لسباتكم أي سكونكم واتقاعكم عن العمل ومنه السبب وإصلاح ما يصلحانه كالثمار بانضاجها وتلوينها (قوله بعض جميع ما سألتوه الخ) يعني من كل مفعول ثان لا تأتي بمعنى أعطى ومن تبعيضية وقيل عليه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله تعالى فخصنا عليهم أبواب كل شيء وسهل من على التبعض لا ابتداء الغاية ينضى إلى إخلاء لفظ كل عن فائدة زائدة لأن ما نص في العموم بل يوهم إتياء البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له ودفع بأنه بعد تسليم كون ما نص في العموم هنا عموم الأفراد وعموم الأصناف بمعنى كل صنف صنف وهما مقصودان هنا وإلى الأول أشار المصنف بلفظ الجميع وإلى الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع أفراد كل صنف سألتوه فإن الاحتياج بالذات إلى النوع والصنف لا الفرد بخوضه (قوله يعني من كل شيء سألتوه شيئاً) بيان لأصل المعنى لا لأعراب أي من كل أفراد شيء سألتوه شيئاً أو من أفراد كل شيء سألتوه شيئاً فقولاً هو المستفاد من كلمة التبعض ومن في من كل شيء في عبارة المصنف لا ابتداء الغاية (قوله فإن الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى) يعني أن من التبعضية دالة على أن كل ما يحتاجون إليه ويطلبونه فيه عظيم بفضل بعض عما في قدرته لأنه يقدر على أفراد آخر منه إلى غير النهاية فما قيل أنه أتى في تعليقه بما لا يناسب المعلن لأن الكلام في أن الحاصل بعض المسئول فكونه بعض المقدور لا يجدي نفعاً في بيانه ليس بشيء لأن بعض المسئول هو بعض المقدور وأحدهما مستلزم للآخر فليس بينهما فرق كبير كما ظنه المعترض والمراد بالامتنان وبيان أن في القدرة ما هو أكثر مما أنعم به فهو بعض من كل وقيل من كثير فما قيل أنه ليس فيه كثير بمعنى وهم (قوله ولعل المراد بما سألتوه ما كان حقيقة الخ) يعني المراد بالمسئول ما من شأنه أن يسأل فهو بمعنى المحتاج إليه وهو لا ينفي إتياء ما لا حاجة إليه مما لا يحظر بالبال وقيل أنه جواب عن سؤال مقدّر وهو أن الإنسان قد يسأل شيئاً عظيمه الله ذلك الشيء بعينه فكيف هذا مع من التبعضية فأشار إلى أن المراد الصنف الذي يحتاج إليه لا فرد منه (قوله وما يحتاج الخ) على المصدرية ضمير سألتوه لله

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالفتح فهم ما على النبي العام (الله الذي خلق السموات والأرض) مبتدأ وخبر (وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم) تعيرون به وهو يشمل المطعم والملبوس مفعول لأخرج ومن الثمرات بيان له حال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز أن يراد به المصدر فينصب بالعله أو المصدر لأن أخرج في معنى رزق (ويخبر لكم الفلك تجري في البحر بأمره) بمشيئته إلى حيث توجهتم (ويخبركم الانهار) فجعلها مفعولة لا تنفعاكم وتصرفكم وقيل تخيير هذه الأشياء تعليم كيفية اتخاذها (ويخبركم الشمس والقمر دأبين) يدأبان في سيرهما وانارتما وإصلاح ما يصلحانه من المكنونات (ويخبر لكم الليل والنهار) يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم (وأنما لكم من كل ما سألتوه) أي بعض جميع ما سألتوه يعني من كل صنف بعض ما في شيئاً فإن الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى ولعل المراد بما سألتوه ما كان حقيقة بأن يسأل لا احتياج الناس إليه مثل أول يسأل وما يحتمل أن تكون موصولة وموصوفة ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول وقرئ من كل بالتشويش أي وأنما لكم

والمصدر بمعنى المفعول أى مسئولكم وقوله من كل شئ إشارة إلى أن التنوين عوض عن المضاف وقوله
سألتوه بلسان الحال هو ما يحتاج إليه وهو إشارة إلى المعنى السابق وقوله ويجوز أى على هذه القراءة
أن تكون مانفة إشارة إلى أنه لا يجوز على الإضافة وعبر بالجواز إشارة إلى مرجوحيته لأنه خلاف
الظاهر ووجهه أنهم اختلفوا القراءة الأولى والأصل توافق القراءتين وإن فهم منها ابتداءً ما سألتوه
بطريق الأولى (قوله لا تنحصرها ولا تطبق قواعد أنواعها فضلا عن أفرادها الخ) أول الإحصاء
بالحصر وأصل معناه العذب بالحصا كما كان عادة العرب ولذا قال الأعشى

ولست بالأكثر منهم حصى * وإنما العزة للكثرة

فاستعمل لطلق العذلة لا يتنافى الشرط والجزاء إذ ثبت في الشرط العذلة ونفي في الجزاء ولو أقول إن تعدوا
بمعنى أن تريد والعذر دفع السؤال أيضا وقال بعض الفضلاء المعنى إن تشرعوا في عذر أفراد نعمته من
نعمته تعالى لا تطبق قواعد ما وإنما في بان وعدم العدم مقطوع به نظر إلى توهم أنه يطاق وفيه مخالفة
لكلام المصنف رحمه الله تعالى وهو أدق منه إذ فيه إشارة إلى أن النعمة الواحدة لا يمكن عذر
تفاصيلها فتدبر (قوله وفيه دليل على أن المفرد الخ) أو رده عليه أن الاستغراق ليس مأخوذاً من
الإضافة بل من الحكم بعدم العذر والإحصاء وفيه نظر لأن الحكم المذكور يقتضي صحة إرادته منه
ولو لا تنافيا (قوله تعالى إن الإنسان لظالم كفار) قبل أنه تميل لعدم تناسي النعم ولذا أتى بصيغة
المبالغة فيه والظاهر أنه جواب سؤال مقدر وتقديره لم يراعوا حواجزها أول حرمها بعضهم ولذا أفسره
المصنف رحمه الله تعالى بما ذكره لأنه المناسب لما قبله وقوله يعرضها أى النفس للحرمان بترك الشكر
وقوله يجمع ويمنع أى يجمع المال ويمنعه من مستحقه فذلك كالحذو جامع مانع (قوله بلدمكة) تعريفة
للعهد وقوله ذا أمن إشارة إلى أن الأمن أهل البلدة لا هي فجعله من باب النسب كلابن وتامر ويجوز
أن يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد المال إلى المحل كهم رجار (قوله والفرق بينه وبين قوله
اجعل هذا بلدا آمنا الخ) جواب سؤال مقدر وهو أنه لم عزف البلدة هنا ونكر في البقرة وفي الكشف
أنه سأل في الأول أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون وفي الثاني أن يخرج منه من صفة
كان عليها من الخوف إلى ضدها من الأمن كأنه قال هو بلد مخوف فاجعله آمنا وتحقيقه أنك إذا قلت
اجعل هذا خائفا حسنا فقد أشرت إلى المادة أن يسبك منها خاتم حسن وإذا قلت اجعل الخاتم حسنا
فقد قصدت الحسن دون الخاتمة وذلك لأن محط الفائدة هو المفعول الثاني لأنه بمنزلة الخبر وفيه أن
الزنجشري قدره في البقرة هذا البلد بلدا آمنا فلا فرق بينهما وأجيب بأن المسؤل البلدية مع الأمن
وما قدره إشارة إلى الحاضر في الذهن لا في الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكل هذا التفسير بأنه
يقتضي أن يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة وأنه يلزم أن تكون
الدعوة الأولى غير مستجابة ودفع بأن المدلول أو لا صلاحه للسكنى بأن يؤمن فيه في أكثر الأحوال
كما هو شأن البلاد وثانياً إزالة خوف عرض كما يعترض البلاد أحيانا أو يحمل على الاستدامة أو
بتزيلة منزلة العار عن مبالغة أو أحدهما من الدنيا والآخرة أو يقال الدعاء الثاني صدر
قبل استجابة الأول وذكر بهذه العبارة أي إلى أن المسؤل الحقيقي هو الأمن والبلدية توطئة لأنه
بعد الاستجابة عرا خوف وقد بنى الكلام على الترقى فطلب أولاً أن يكون بلدا آمنا من جملة البلاد التي
هي كذلك ثم لتأ كيد الطلب بعمله مخوفا حقيقة فطلب الأمن لأن دعاء المضطر أقرب إلى الإجابة ولذا
ذيله بقوله إنى أسكنت الخ وهذا مبني على تعدد السؤال وهو الظاهر من تغاير التعبير في الحلين وإن قيل
بالتحاديهما يجعل الإشارة في هذه السورة إلى ما في الذهن بعد تحقق البلدية أو قبلها وجعل هذا بلدا
آمنا مثل كرجلا صالحا قبل وهو الملائم لقوله إنى أسكنت الخ لأنه لا يخفى ما فيه والحاصل أنه
دعاً أولاً بأن يكون بلد أو تكون آمنة وثانياً دعاً للبلد بالأمن لتحقيق بلديتها وشهد له تنكبرها وتعرفها

من كل شئ ما احتجتم إليه وسألتوه بلسان
الحال ويجوز أن تكون مانفة في موقع
الحال أى وآتاكم من كل شئ غير سائله
(وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها)
لا تنحصرها ولا تطبق قواعد أنواعها فضلا عن
أفرادها فأنتم غير متناهية وفيه دليل على أن
المفرد يقتضي الاستغراق بالإضافة (ان
الإنسان لظالم) يظلم النعمة باغتيال شكرها
أو يظلم نفسه بأن يعرضها للحرمان (كفار)
شديد الكفران وقيل ظلم في الشدة يشكو
ويجزع كفار في النعمة يجمع ويمنع (واذ قال
إبراهيم رب اجعل هذا البلد)
(آمنا) ذا أمن أن فيها والفرق بينه وبين قوله
اجعل هذا بلدا آمنا أن المسؤل في الأول
أزاله الخوف عنه وتوسيعه آمنا وفي الثاني
جعل له من البلاد آمنة

متعلقة بنهوى لا يظهر ثباتاً خيره وتوسط الجوار فائدة واعلم أنه قال في الإيضاح أنه قد يكون المقصد الى
الابتداء دون أن يقصد انتهاء مخصوص إذا كان المعنى لا يقتضى الا المبتداء منه **كأعوز بالله من**
الشیطان وزيد أفضل من عمرو وقد قيل إن جميع معاني من دائرة على الابتداء والتبعض هنا لا يظهر
فيه فائدة كافي قوله وهن العظم منى فإن كون قلب الشخص وعظمه بعض منه معنى مكشوف غير
مقصود بالا فائدة فلذا جعلت للابتداء والظرف مستقر للتفخيم كأن يميل القلب نشأ من جلته مع أن
ميل جملة كل شخص من جهة قلبه كأن سقم قلب العاشق نشأ منه مع أنه إذا صلح صلح البدن كله والى
هذا فعل المحققون من شراح الكشاف لكنه معنى غامض قد يرد وقوله أفئدة تأس منكره إشارة الى
أن تعريفه الجنس فهو فى المعنى نكرة والمعنى لذات تنكير أفئدة (قوله وقرأ هشام أفئدة بخلف عنه) بضم
الخاء وسكون اللام أى باختلاف الرواية عنه وقرأ العامة أفئدة بالهمزة المكسورة وجميع فواد
كغراب وأخرى وهى ظاهرة وقرأ هشام عن ابن عامر ياء بعد الهمزة فقبل انما الشباع كقوله
أعوز بالله من العقرب • الشائلات عقد الاذنان

فقال بعضهم ان الشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرأ به فى أفصح الكلام وزعم أنه قرأ
بتسهيل الهمزتين بين فظها الراوى زيادة ياء بعد الهمزة وليس بشئ فإن الرواية أجل من هذا (قوله
وقرى أفئدة) أى همزة مدودة بعد ما فاء مكسورة بوزن ضاربة وهى محتملة أن تكون قدمت فيها الهمزة
على الفاء فاجتمع همزتان ثابتهن ما ساكنة فقلبت ألفاً فوزنها أعفلة كما قيل فى أدود جمع دار فليبت فيه
الواو والمضموه همزة ثم قدمت وقلبت ألفاً فصارت آدأ وهى اسم فاعل من أفدياً فبمعنى قرب ودنا
ويكون معنى يعمل وهو وصف جماعة أى جماعة أفئدة وقوله أفئدت الرحلة أى الارتحال وعملت مبنى
للمجهول (قوله بأفئدة) أى بفتح الهمزة من غير مد وكسر الفاء بدادال وهو اما صفة من أفئد
بوزن شخنة فيكون معنى أفئدة فى القراءة الاخرى أو أصله أفئدة فنقلت حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت
قوله وان كان الوجه فيه اخرجها بين الخ) تبع فيه الزمخشري وقد قيل انه مخالف لاهل الصرف
والقرآت أما الاول فلانهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح تبقى أو تنقل حركتها الى ما قبلها
وتحذف ولا يجوز جعلها بين يمين ما قبله من شبه التقاء الساكنين واما الثانى فلقوله فى القسر الهمزة
المتحركة بعد حرف صحيح ساكن كقولنا وأفئدة وقرآن وظلمان فيها وجه واحد وهو النقل وحكى
فيه وجه ثان وهو بين يمين وهو ضعيف جداً وكذا قاله غيره (قوله تسرع اليهم شوقاً ووداد الخ) تهوى
هو المفعول الثانى لاجل ومعه تسرع وتعديته بالإلام وانما عدى بالى لتضمنه معنى تميل وهو معنى
التزوع أى الميل وهو متعد وفيه نظر لان مصدره التزاع قال الصولى تزعت عن الامر نزوعاً اذا كفت
وتزعت الشئ تزعا اذا أخرجه وتزعت الى أهلى نزاعاً اذا اشتقت وملت ولذا عيب على أبى نواس قوله
واذا نزعت عن الغواية فليكن • قه ذاك النزاع للناس

وقوله مع سكاكهم الخ إشارة الى أن المقصود جلبها من غير بلادهم • (تنبيه) • فى هذه الآية بلاغة بحسبة
حيث جعل القلوب نفسها تهوى وفى معناه قلت

كل امرئ يذل انعامه • يعنى اليه القلب قبل القدم

(قوله تعلم سرنا كما تعلم علتنا) يشير الى أن ما صدر به وأن ذكر العلى بعد علم السرى يستدل لأن
المراد استواؤه فى علمه تعالى كما أن تحقيقه غير مرة وهذا معنى قول الزمخشري تعلم السر كما تعلم العلن
علماً لا تفاوت فيه لا أن غيباً من الغيوب لا يحجب عنك لا خلافاً بينهما كما هوهم وقوله والمعنى أى المقصود
من خوى التظم هذا وقوله مناصلة أعلم لا ما قد تغفل وقد لا تعرف المصلحة وكونه مطلعاً على أحوالنا
يقتضى عدم الحاجة الى الطلب لان ظهور الحال يعنى عن السؤال كما قال السهروردي
ويعنى الشكوى الى الناس أننى • عليل ومن أشكوا ليه عليل

أى أفئدة ناس وقرأ هشام أفئدة بضم الفاء
ياء بعد الهمزة وقرى أفئدة وهو محتمل أن
يكون مقولوب أفئدة كما درى أدود وأن يكون
اسم فاعل من أفئدت الرحلة اذا جعلت أى
جماعة يجعلن فحومهم وأفئدة بطرح الهمزة
للتخفيف وان كان الوجه فيه اخرجها بين
بين ويجوز أن يكون من أفئد تهوى اليهم
تسرع اليهم شوقاً ووداد وقرى تهوى على
البناء للمفعول من هوى اليه وأهواه غيره
وتهوى من هوى يهوى اذا أحب وتعديته
بالى لتضمنه معنى التزوع (وارزقههم من
الثمار) مع سكاكهم وادى باليات فيه (اعطهم
يشكرون) تلك النعمة فلما جاب الله عز وجل
دعوتهم فجعلهم حراً آمناً يجيب اليه عزرات كل
شئ حتى لو جدد فيه القواصك الربعية
والصفية والخريفية فى يوم واحد (ربنا انك
تعلم ما تخفى وما تعلن) تعلم سرنا كما تعلم علتنا
والمعنى انك أعلم بأحوالنا ومصلحتنا
وأرحم بنا منا بأنفسنا فلا حاجة لنا الى
الطلب لكأن دعوك اظهار العبوديتك
واقترار الى رحمتك واستعجال التسلل
ما عندك

ويعتفى الشكوى الى الله أنه * علم بما أشكوه قبل أقول

(قوله وقبل ما تخفى من وجد الفرقه الخ) تمام وصوله والعائد محذوف والوجد بفتح فسكون الحزن والغم وقوله والتوكل أى ذكره أو أثره لانه بمعناه لا يحسن والجا بفتح اللام والجيم والهمزة موصولة بمعنى الالتجاء وقوله تعالى وما يخفى على الله الخ اما اعتراض من كلامه تعالى أو من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الاتفاقات وهو كاد ايل على ما قبله أى لا يخفى عليه كل معلوم فيعلم السر والعلن وقوله به لم ذاتى فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم دون معلوم كالشكر والمالك (قوله أى وهب لى وأنا كبير) يشير الى أن على معنى مع وأن الجار والمجرور حال كقوله

انى على ما تزين من كبر * أعرف من أين يؤكل الكتف

ويصح جعل على بمعناها الاولى والاستعلاء مجازى كما قاله أبو حيان وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمله ومعنى استعلائه على الكبر أنه وصل غاية فكانه تجاوزه ولاظهره كما يقال على رأس السنة أى فى آخرها فلا يرد عليه أن الانسب حينئذ جعل الكبر مسته للمعالي كعلى دين وذنب لظهور أثره فى الرأس باشتهال شبهه ويصح ابقاؤها على معناها بمعنى مستقر امتكنا عليه وقوله لما فيها فى نسخة فيه أى الكبر وقوله آلا تله أى نعمه والضمير المضاف اليه لله وقوله روى الخ هو رواية وقيل لاربع وستين واسحق عليه الصلاة والسلام سبعين وقيل لم يولد له الا بعد مائة وسبع عشرة سنة (قوله أى لجيبه) فهو مجاز كما فى سمع الله لمن حمده فان السمع بمعنى القبول والاجابة وقوله وهو من ابناء المبالغة الفاعل المبالغة عن الفعل هذا مذهب سيبويه رحمه الله تعالى اذ جعل أمثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وخالفه كثير من النحاة فيه فهو مضاف لمفعوله ان أريد به المستقبل وقيل انه غير عامل لانه قصده به الماضى أو الاستمرار وجوز الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى أن يكون مضافا لفاعله المجازى فأصله سمع دعاءه فجعل الدعاء نفسه سامعا والمراد أن المدعو هو الله سامع قبل وهو بعيد لاستزامه أن تصاغ الصفة المنسبة من الفعل المتعدى وهو قول للارسمى لكنه شرط فى اضافتها الى الفاعل عدم اللبس ثم وزيد ظالم العبيد اذ اعلم أن له عبيدا ظالمين وهناك فيه الالباس منتفى لان المعنى على الاستعداد المجازى وهو كلام واه لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس فيه أشد وكذا ما قيل ان عدم اللبس انما يشترط فى اضافته الى فاعله على القطع وهو ضعيف جدا وقوله وفيه اشعار أى فى قوله سمع الدعاء بمعنى جيبه وذلك قوله رب هب لى من الصالحين فى آية أخرى وذكره ببيان لانه كان من الشاكرين وقوله ليكون متعلق بقوله وهب وتعليل لكونه بعد الالباس (قوله معدلا لها) فيه كون مجازا من أتت العود اذ اقترنته ومواطن من قامت السوق اذ انفتقت فأتتها كما مر فى سورة البقرة ولذا قيل لو عطفه بأو كان أولى ورديانه جعله قيد للمعنى الاول مأخوذا من صيغة الاسم والعدول عن الفعل كما أن الاول من موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ فى معنيين مجازيين (قوله عطف على المنصوب) أى مفعول اجعل الاول وهو فى الحقيقة صفة للمعطوف أى بعضا من ذريتي ولولا هذا التقدير كان ركبا وقوله تقبل عبادى فالدعاء بمعنى العباداة لكنه كان الانسب أن يقال فيه دعاءنا حينئذ (قوله وقد تقدم عذراستغفار لهما الخ) قدم وتقصص به فى آخر التوبة لكنه قيل عليه ان الذى مر استغفاره لايه فقط وقد حال الحسن رحمه الله تعالى ان أمه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لهما الى عذر وقيل ان المصنف رحمه الله تعالى لم يثبت عنده ذلك وأن مراده أن عذراستغفار لهما علم بما مر فى العذر عن استغفاره لايه وكون المراد بوالهية آدم وخواتمى غاية البعد فانه التسبب الواسع (قوله يثبت الخ) أى القيام بمجاز عن التحقق والتبوت انما مرسل أو استعارة من قام السوق والحرب وضربه أو شبهه الحساب برجل قائم على الاستعارة المكتبة وأثبت له القيام على التخييل أو المراد يقوم أهلى الحساب خذف المضاف أو أسند اليه ما لا له مجازا وقوله وأسند اليه كذا وقع فى النسخ والظاهر أن يقول

وقبل ما تخفى من وجد الفرقه وما
نعلم من التضرع اليك والتوكل عليك
وتذكر بر التدا للمبالغة فى التضرع والالجا
الى الله تعالى (وما يخفى على الله من شئ
فى الاض ولا فى السماء) لان العالم يعلم
ذاتى يستوى نسبته الى كل معلوم ومن
لا يستغفر (الحمد لله الذى وهب لى على
الكبر) أى وهب لى وأنا كبير ليس من
الولاد قبل الهبة بجمال الكبر استغفاما لانهم
واظهار لما فيها من آياته (اسمعى واسمعى)
وروى أنه ولده اسمعيل تسع وتسعين سنة
واسمعى لمائة وتبقى عشرين سنة
لسميع الدعاء) أى لجيبه من قولك سمع
المالك كذا أى اذا اعتدبه وهو من ابناء المبالغة
العاملة عمل الفعل أضيف الى مفعوله أو
فاعله على اسناد السماع الى دعاء الله تعالى
على الجواز وفيه اشعار بأنه دعاءه وسأل
منه الولد فأجابه وهب له سؤاله حين ما وقع
البأس منه ليكون من أجل التمس
وأحلاها (رب اجعلنى مقيم الصلاة) معذرا
لها وأطلبها عليها (ومن ذريتي) عطف
على المنصوب فى اجعلنى والتبويض لعلها
بعلام الله أو استقرأ عادته فى الامم الماضية
انه يكون فى ذريته كفار (ربنا وتقبل دعاء)
واستجب دعائى أو تقبل عبادى (ربنا اغفر
لى ولوالدى) وقرئ ولا يوى وقد تقدم عذر
استغفاره لهما وقيل أراد بهما آدم وحواء
(وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) يثبت
استعارة من القيام على الرجل كقولهم
قامت الحرب على ساق أو يقوم اليه أهله
خذف المضاف وأسند اليه قيامهم مجازا

أو اسئلانه اذا اعتبر الحذف لا يكون المجاز في الاسناد أو الواو بمعنى أو ووقع في نسخة أو وهي ظاهرة
 (قوله خطاب لرسول الله الخ) ذكر في هذا الخطاب وجهين الاول أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم
 وقدمه لأنه الأصل المتبادر لكن لما كان عليه الصلاة والسلام أعلم الناس بالله فهو لا يتصور منه جواز
 الغفلة أو الزمخشري وجهين وهي في الحقيقة ثلاثة أولها ما أن المراد به تنبيهه على ما هو عليه من عدم
 ظن أن الغفلة تصدر من الله كقوله ولا تدع مع الله الها أتى دم على ذلك وهو مجاز كقوله يا أيها
 الذين آمنوا ولا يخفى ما فيه لأنه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف أن فيه
 ركاكة يصان التبريل عنها وثانيهما أن المراد منه على طريق الكناية أو المجاز بترتين الوعيد والتوبيخ
 والمعنى لا تحسبن الله يترك عقابهم لطفه وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير وهو استعارة تمثيلية
 أي لا تحسبنه بهائمهم معاملة الغافل عما يعملون فإنه يعاملهم معاملة الرقيب الحاسب على التقصير
 والقطمير فقوله والوعيد الخ هو الوجه الثاني فاما أن تكون الواو فيه بمعنى أو كما قيل أو تبنى على ظاهرها
 بناء على أنه لا حظ ركاكة الوجه الاول في الكشف لعدم مناسبة ما قلتم النبوة فجعله مع الوجه الثاني
 وجهًا واحدًا البين بأن تجوز بلا تحسبن عن دم على عدم الحاسب فجعله كناية عن الوعيد لأنه لا ينهي
 عما لا يتصور منه كما ذكره بعض المتأخرين وهو الاحسن (قوله من أنه مطلع الخ) بيان لما أي من يقض
 أنه مطلع وقوله بأنه معاقبهم إشارة الى ما مر وقوله لا محالة مأخوذ من التأكيد بالتون المشددة (قوله
 أو لكل من يؤم غفلة) عطف على قوله لرسول الله أي الخطاب ليس للرسول صلى الله عليه وسلم بل لكل
 من يتوهم ذلك فهو واغيره من ولا يحتاج حينئذ الى تأويل الغفلة بغيره على ما في أنفسهم وقوله وقيل
 أنه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب أيضا لغير معين لأن الناس بين ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم
 أنه تعالى عالم يفعل الظالم منتقم منه تسلي بذلك واذا سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف أنه تأييد
 للوجه الثاني ويجوز جريانه على الوجه اذ تقدير اختصاص الخطاب به عليه الصلاة والسلام أيضا
 لا يخلو من التسليمة والتوبيخ للفرقيين وفيه بحث وقوله يؤخر عذابهم أي ايقاع التأخير مجاز أو هو بتقدير
 مضاف (قوله تشخص فيه أبصارهم الخ) يعني أن الالف واللام لله لا عوض عن المضاف قبل
 ولو سلم على العموم كان أبلغ في التحويل وأسلم من التكرير ووجهه أن قوله لا يرتد اليهم طرفهم على
 تفسيره بعينه فاذا جعل الاول لبيان حال الناس كهم والثاني لبيان حال هؤلاء خاصة كان في ذكره فائدة
 وإن كان لا يلزم من التكرار أو أساسا وكان المنفرد به الله تعالى اختاره لأنه المناسب لما بعده وأن
 التكرير للتأكيد لا يلزم عليهم كما قيل وسبأني ما رده (قوله فلا تقرى أما كنهم من هول ما ترى) الظاهر
 أنه جعله مأخوذاً من شخص الرجل من بلد اذ اخرج منها وهو أحد معانيه المذكورة في اللغة فإنه يلزمه
 عدم القرار فيها أو من شخص بفلان اذا ورد عليه أمر يلقه كافي الأساس فاذا ذكره بعده من كونها
 لا تطرف المقتضى لقرارها يكون بيان الحال آخر وأنهم لديهم تارة لا تقرأ عنهم وتارة يهتدون فلا
 تطرف أبصارهم وجعل تلك الحالتين المتناهيتين لعدم الفاصل بينهما في حال واحد كقول امرئ القيس

مكرر فترقب من مدبرها • كجلاود صخر حطه السبل من عل

كما بين في شرحه فاندفع ما قيل أن الظاهر أن القرار ضد الحركة فيكون منافيا للحاق مع أن أهل اللغة
 لم يفسروا الشخص به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما أراد الله من منفرد به الله تعالى (قوله مسرعين
 الى الداعي أو مقبلين بأبصارهم الخ) أي بذلة كالأسير الحائق ومهطعين ومقنعي حالان اما من مضلف
 محذوف أي أصحاب الابهام لربنا على أنه يقال تشخص زيد بصره أو الابهام لربنا على أصحاب الجفات
 الحال من المدلول عليه قاله أبو البقاء رحمه الله تعالى وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدرا أي تبصرهم
 مهطعين ويجوز في فتى أن يكون حالاً من المسترفيه فهي حال متداخلة ومقنعي اضافته غير حقيقة
 فلذا وقع حالا وقيل الاولى انها حال مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله تشخص الخ بيان حال عوم

(ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون)
 خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمراد به تنبيهه على ما هو عليه من أنه
 مطلع على أحوالهم وأفعالهم لا يخفى عليه
 خافية والوعيد بأنه معاقبهم على قلة وكثرة
 لا محالة أو لكل من يؤم غفلة
 واعتراوا بأهله وقيل أنه تسلية للمظلوم
 وتهديد للظالم (انما يؤخرهم) يؤخر عذابهم
 وعن أبي عمرو بالنون (ليوم تشخص فيه
 الابصار) أي تشخص فيه أبصارهم فلا تقر
 في أمأكتهم من هول ما ترى (مهطعين)
 مسرعين الى الداعي أو مقبلين بأبصارهم
 لا يطفون هيبته وخوفه وأصل الكلمة
 هو الاقبال على الشيء

الخلاق وأدركت الفعلية لعدم استقراره فلا يرد عليه توهم التكرار وقد مر ما قبل منه ما فيه والاهتمام
معناه الاسراع في الشيء قال * اذا دعانا فاطعنا الدعوة * والبسب أشار المصنف رحمه الله
تعالى بقوله مسرعين الى الداعي وقيل معناه الاقبال بالنظر كما ذكره الراغب واليه أشار بقوله أو
مقبلين الخ وقال الاخفش رحمه الله تعالى انه الاقبال على الاستماع لقوله

ندخله مهبط عين الى السماع * ومع فيه أهبط وهبط وكل معانيه تدور على الاقبال كما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى لانه لا يتكلم عنه (قوله راقبها) هذا هو المشهور وقيل انه من الاضداد
فيكون بمعنى رفع رأسه وطأها وقوله بل بقيت بموتهم شاخصة لانظر الخ الطرف في الاصل
تحريك العين ثم تجوز به عن النظر والعين نفسها ولما كان النظار بوصف بارسال الطرف وصف برد
الطرف والطرف بالارتداد كما سأتى في سورة النحل فعدم ارتداد الطرف اعادته لارتداد تحريك العين
فالطرف بمعنى الحقيقي وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة على حالها أو بمعنى عدم ارتداد النظر الى
أفئدتهم فهو بالمعنى المجازي (قوله تعالى وأندتهم هوا) يعني بالهوا والخناني وهو مصدر ولد أفرد
والمراد أنهم لا هشتم خلت قلوبهم من العقل والفهم كما يقال هوا القلب الجبان مخلوق من الرأي والقوة
وتفسيره المصدر باسم الفاعل يسلط المعنى المراد منه المصحح للعمل فلا يثنى المبالغة في جعله عين الخلاه
(قوله من الظلمان جوجوه هوا) هو من قصيدة زهير وأوله * كان الرجل منها فوق سهل
يصف ناقته بالسرعفة في السير ونسبها بالنعام وهو يوصف بالخبث والخوف وسرعفة النسي فاذا خاف
كان أسرع وأجدي السير وقيل انه يصفها بعدم القوة والظلمان بالنقاء المجع كتمان جمع ظليم ويضم
وهو ذكر النعام وجوه * ويحيين مضمومتين وهم زين أو واوين الصدر والصل بالصاد والعين المهملة
الصغير الراس وهو من صفة النعام ورجل الناقة وقوله وقيل الخ مريضه لان الاول أنسب بتمام
الحيرة والدهشة (قوله وهو مفعول ثان) أي هوله وما قبله فلا يباع عليه محزى أو هو بتقدير
مضاف وقوله بالشر لا لأن الشر كظم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرجل عليهم الصلاة والسلام
وقوله آخر العذاب يعني أنه تجوز في النسبة أو فيه تقدير مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم يوم
القيامة وقوله وردنا إشارة الى أنه تضمن معنى الردوان المراد بالاجل مقدار من زمن الحياة في الدنيا
وقوله وأهلنا الخ عطف تفسير عليه وقوله أو آخر آجالنا ناظر الى أن المراد يوم الموت وقوله وظهير أي
في المعنى لافي الاعراب (قوله على ارادة القول) أي على تقدير القول والمعطوف عليه بالواو وقيل
قوله أول ما قبل ما لكم كناية وهم والتقدير فيقال لهم أطلبتم الآن هذا ولم تطلبوه اذا قسمتم والقتال
هو اقله أو الملائكة توبخهم والقول بأنهم أقسموا اما على ظاهره لانهم قالوه من الجهل والغرور أو
هو بلسان الحال ودلالة الافعال كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله وما لكم جواب القسم
وقيل هو ايده كلام من الله جوابا لقولهم ربنا أخرنا أي ما لكم من زوال عن هذه الحال وجواب القسم
لا يبعث الله من عتوت وقوله بل الخ فلا قسم حقيقة وقوله وقيل الخ فيكونون دهرية منكرين للبعث
والزوال المراد به الزوال عما بعد الموت لانه الدنيا كافي الاول وقوله على المطابقة الخ أي أتى بالخطاب
في لكم لمطابقة الحكاية وقوله أقسم ولوروى المحكي لقيل ما لنا وما جازان (قوله وأصل
سكن أن يعدى بنى الخ) أي أصل معناه قرويت من السكون فيتمدى بنى لكنه نقل الى سكون
خاص قصير فيه وجعل متعديا بنفسه كيدوا الدار واستوطنوا وغنى كعلم بمعنى أقام ومنه المعنى فقوله
وأقام عطف تفسيره (قوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم) تبين فاعله مضمير يعود على ما دل عليه الكلام
أي حالهم أو خبرهم ونحوه وكيف في محل نصب بفعلنا بوجه الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه لا يطق
وقيل الجملة فاعل تبين بناء على جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقد مر في قوله تعالى ثم بدا
لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه وقوله من أحوالهم أي بينا لكم من أحوال الامثال فالاحسان

(مقني رؤسهم) واقعها (لا يرتد اليهم)
طرههم) بل بقيت بموتهم شاخصة
لا تطرف أو لا يرجع اليهم نظرهم فيستظرون
الى أنفسهم (واقندتهم هوا) خلاه أي
خالصة عن الفهم افرط الحيرة والدهشة
ومنه يقال لا حق والبيان قلبه هوا
أي لا رأى فيه ولا قوة قال زهير

من الظلمان جوجوه هوا
وقيل خالية عن الخير شاخصة عن الحق (واتذر
الناس) يا محمد (يوم يأتيهم العذاب) يعني
يوم القيامة أو يوم الموت فانه أول أيام عذابهم
وهو مفعول ثان لا تذر (فيقول الذين ظلوا)
بالشر والتكذيب (ربنا أخرنا الى أجل
قريب) أخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا
وأهلنا الى حديث من الزمان قريب أو أخر
آجالنا وأبقنا مقدر ما نؤمن بك ونحيب
دعوتك (فنبذ دعوتك وتبجح الرسل)
جواب للامس وتفسيره لولا أخرتني الى أجل
قريب فاصدق وأكن من الصالحين (أولم
تكنونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال)
على ارادة القول وما لكم جواب القسم جاء
لفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية
والمعنى أقسمتم أنكم باقون في الدنيا لاتزالون
بالموت ولعلهم أقسموا بطرا وغرورا أو دل
عليه حالهم حيث بنوا ديدا وأما ما بعد
وقيل أقسموا أنهم لا يتقانون لى دار أخرى
وأنهم اذا ما نوا لايزالون عن تلك الحالة الى
حالة أخرى كقوله وأقسموا بالله جهدا بما بينهم
لا يبعث الله من يموت (وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والاداسى كعاد
وغرور وأصل سكن أن يعدى بنى كقر وغنى
وأقام وقد يستعمل بمعنى انبوى فيجربى مجراه
كقولك سكنت الدار (وتبين لكم كيف فعلنا
بهم) عيانا هذونه في منازلهم من آثار
مازل بهم وما فواتر عندكم من أخبارهم
(وضربنا لكم الامثال) من أحوالهم

جمع مثل بمعنى الشبيه وهو تشبيه الحال بالحال والمقصود تشبيه ذوبها بذبها وقوله أو صفات الخ
 فالأمثال جمع مثل بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كما مر وقوله فعلوا وفعل بهم أي في الدنيا (قوله
 المستفرغ فيه جهدهم) يقال استفرغ جهده إذا بذل طاقته ومقدوره فهو استعارة ومكرهم منصوب
 على أنه مفعول مطلق لأنه لازم فلا تلته على المبالغة لقوله وإن كان مكرهم الخ لأن إضافة المصدر تفيد
 العموم أي أظهر وأكل مكرهم أولان إضافة كلاً إضافة وأصل التذكير لإفادة أنهم معروفون بذلك
 وقوله لا بطل الحق لأن المكر لا يكون في الخير (قوله فهو مجاز بهم) لأن ذكر علم الله ونحوه من كتابة
 الأفعال وغيرها يكفي به عن المجازاة وقوله ما يكرهم فهو مصدر مضاف للمفعول لكن أبو حيان
 رحمه الله تعالى اعترض عليه بأن مكر لازم لم يسمع متعدياً وقد صرح أهل اللغة بأنه انما يتعدى بالبا
 بخلاف الكيد فإنه متعدي بنفسه وقد يقال أنه متجاوز به أو مضمن معنى الكيد والجزاء والطلاق
 المكر على الله حينئذ اتما مشاكلاً واستعارة لجزائهم من حيث لا يشعرون وقوله وباطلهم لا يجعله
 وجهاً آخر لا يمكن إرادتهما معاً مثل (قوله مسوى لازالة الجبال) وفي نسخة ومعد ذلك اعلم
 أن العاقبة قرأ ~~ب~~ كسر اللام ونصب نزول والكسائي يفتحها ورفع نزول فالكسر أتم لأن نافية
 واللام لام الجود الواقعة بعد دكان المنفية وكان اتما نامة والمعنى تحقيق مكرهم وأنه ما كان
 استزول منه الشرائع التي هي كالجبال في الثبات والقوة ويؤيده قراءة ما كان مكرهم أو ناقصة
 وخبرها محذوف أو الجواز والمجرور على الخلاف فيه أو أن مخففة من الثقيلة وقيل إنها شرطية
 وجوابها محذوف أي أن كان مكرهم معدلة لازالة الجبال فإنه مجاز بهم عليه ومبطله وأما الفتح فغيبه
 وجهان الأول أن أن مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والثاني أنها نافية واللام بمعنى الاو قرئ
 كأبدال وال قرئ لتزول بفتح اللامين ونجرت على لغة جاءت في فتح لام كي هذا حاصل ما ذكره
 المعربون هنا فقوله مسوى اسم مفعول من سواء بمعنى صنعه وأصل معناه جعله سواء إشارة إلى أن كان
 ناقصة محذوفة الخبر والجواز والمجرور متعلق به وقد مر جواز كونها نامة والظاهر أن أن عنده
 شرطية وصلية على الاختلاف في أوها وتقدير جوابها وغيره ذهب إلى أنها مخففة من الثقيلة والمعنى
 أنه عظيم مكرهم واشتد غضب زوال الجبال منه مثل لشدته أي وإن كان مكرهم معدلة ذلك كما في
 الكشف وقال ابن عطية رحمه الله تعالى يحتمل عندى أن يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم أي
 وإن كان شديداً يشغل لذهاب به عظام الأمور فإن عندهما مخففة من الثقيلة كما في الدر المنثور واللام
 مؤكدة للتني فهي لام الجود كما أشار إليه بالاية المذكورة وقوله ونحوه أي من الشرائع والتوحيد
 وزوال الجبال مثل أي استعارة تمثيلية تنبيه على أنه في الرسوخ والثبات كالجبال الراسية وعلى الأول
 الجبال بعناها المعروف فالجبال استعارة وقوله وقرأ الكسائي أي بفتح اللام الأولى ورفع الثانية
 فالجبال على حقيقتها وقوله الفاصلة أي الفارقة بين أن المخففة والنافية كما بين في النحو (قوله ومعناه
 تعظيم مكرهم الخ) كما في الشرطية وقد مر تقريره وبقي كلامه ظاهر مما قرأنا ملكاً فان قلت كونها
 نافية ينافي قراءة الكسائي المنقبة لالتقاء على عظم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقارته قلت
 أجيب عنه بأن الجبال في قراءة الكسائي يشار بها إلى ما جابه النبي صلى الله عليه وسلم من الحق وفي
 غيره على حقيقتها فلا تعارض إذ لم يتوارد على محل واحد نصاً وثباتاً ورد بأنه إذا جعل آيات الله
 شبيهة بالجبال في الثبات كانت مثلها بل أدون منها فإذا نفي أزالتها أيها التي في أزالتها جبال الدنيا
 بالطريق الأولى فتنافي أزالتها أيها الثابتة بقراءة الكسائي فالاشكال باق بحاله (قلت) هذا غير وارد
 لأن المشبه لا يلزم أن يكون أدون من المشبه به في وجه التشبه بل قد يكون بخلافه لكون المشبه به أعرق
 بوجه التشبه وهنا كذلك لأن ثبوت الجبل يعرفه النبي والذي بخلاف الحق ولو سلم نقد يقدو على
 إزالة الأقوى دون الآخر مانع كالشجاع يقدو على قتل أسد ولا يقدر على قتل رجل مشبه به لا ممتناعه

أي ينالكم أنسكم مثلهم في الكفر واستهتاف
 هي العذاب أو صفات ما فعلوا وفعل بهم التي
 هي في الغواية كالأمثال المضروبة (وقد مكرروا
 مكرهم) المستفرغ فيه جهدهم لا بطل الحق
 وتقرير الباطل (وعند الله مكرهم) ومكتوب
 عنده فعلهم فهو مجاز بهم سم عليه أو عنده
 ما يكرهم به جزاء لمكرهم وباطلهم (تقول منه
 مكرهم) في العظم والشدّة (تقول من
 الجبال) مسوى لازالة الجبال وقيل أن
 نافية واللام مؤكدة لها كقوله وما كان الله
 ليعدنهم على أن الجبال مثل لأمم النبي
 ويحويه وقيل مخففة من الثقيلة والماء في أنهم
 مكرروا ليلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتاً
 وبما من آيات الله تعالى وشرائعه وقرأ
 الكسائي لتزول بالفتح والرفع على أن المخففة
 واللام هي الفاصلة ومضام تعظيم مكرهم
 وقرئ بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كي
 وقرئ وإن كاد مكرهم

بقوله تعالى ولا أحسن وأجمل من تأييد الله للعق ببحث نزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا يزول وهذا
 ظاهر لكل ذي بصيرة (قوله مثل قوله انما ننصر رسلنا كذب الله لا غلبن) انما ورسل
 المراد بالوعد السابق في قوله وعند الله مكرهم اذ مناه المجازاة عليه كما مر (قوله ايذا بانائه لا يخلف
 الوعد أصلا كقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد) كذا في الكشف وقيل عليه ان الفعل اذا تنسب بفعل
 انقطع احتمال اطلاقه وهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد الا على اطلاق الوعد على العناية
 والاعتناء به لان الآية سبقت لتهديد الظالمين بما وعد الله على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام فالهم
 ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتوبيخ وقيل انه
 قوي لكن ما رده هو القاعدة عند أهل البيان كما قال عبيد القاهر في قوله وجهه لو الله شركا بالجن انه
 قدم شركا بالجن لا يذنب ان يتخذ شركا مطلقا ثم ذكر الجن تقييدا فاذا لم يتخذ من غير
 الجن فالجن أحق بأن لا يتخذوا وهذا لا يدفع السؤال بل يؤيده وكذا ما ذكره الشارح الطيبي رحمه الله
 تعالى فانه مع تطاويله لم يأت بطائل فالوجه ما في الكشف من أن تقديمه يقتضي الاعتناء به وأنه المقصود
 بالافادة وما ذكره من وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع للإيضاح والتفصيل بعد الاجمال وهو من
 أسلوب الترتيب كما في قوله رب اشرح لي صدري وقد أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله فكيف يحلف
 رسله وتوهم صاحب الاتصاف هنا كدوهم صاحب التقريب هناك فتدبر وقوله غالب لا يماكر الخ بيان
 لارتباط الخساسة بالفاخرة وكذا ما بعده (قوله بدل من يوم يأتيهم) بدل كل من كل أو عامه مقدرا بذكر
 أو لا يخلف وعده بقرينة مخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ تبس في أبا البقاء رحمه الله تعالى اذ منع كونه
 معمول مخلف أو وعده لما ذكر ورد بأن الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا والعجب فانه اذا كان بدلا
 يكون العامل فيه أنه قد قبلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدهما فكانه ذهب الى أن البدل له عامل مقدر وهو
 ضعيف قال أبو عبيد الله تعالى والظاهر أنه استئناف (قوله والتبديل يكون في الذات كقوله
 بدلت الدراهم بالذنانير الخ) كون التبديل شاملا للقسمين مما لا كلام فيه كما فصله في الكشف الا أنه ذكر في
 قوله بدلتناهم جلودا غيرهما أن المعنى خلق جلودا آخر غير الاولى لانه المتبادر من قوله غيرهما لا يلزمه
 تعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير متعذب غير وارد لان التعذيب الروح والبدن آلهما وقد اختلف في سورة
 النساء أنه من تبديل الصفة بأن يعاد ذلك الجلد بهينه على صفة أخرى كتبديل الخاتم قرطا أو بأن يراد
 عنه أثر الاحراق ليقوى احساسه للتعذيب والكل وجهة (قوله وعليه قوله يتبدل الله سياتهم
 حسرات) هذا بناء على ما سياتي في الفرقان من أن المعنى أنه يشب لهم بدل كل عقاب ثوابا جزاء لما عملوه
 من ما تزلوا به من سوءة ورياء بعد ما أسلوا فهي حسرات باقية بعينها بعد ما أزيل عنها صفة السوء وهي
 الرياء وسياتي فيها وجوه أخر منها ما هو على أنه تبديل في الذات وقوله والا يتخلفا سيأتى تفصيله
 فاروي عن علي كرم الله وجهه يدل على أنه تبديل في الذات وكذا ما روى عن ابن مسعود رضي
 الله عنه ظاهر فيه ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صريح في تبديل الصفة والادب
 الجلد والعكاز منسوب الى عكاز وهو محل معروف كان يعمل فيه أو يساع فيه ذلك (قوله أرضنا
 وسماها على الحقيقة) أي من أفراد ذلك الجنس حقيقة كما أنه يجوز أن يكون غيره وقوله ولا يعد على
 الثاني أي تبديل الصفة قبل بل هو بعد لانه يلزم أن تكون الجنة والنار غير مخلوقين الآن والشايت
 في الكلام والحديث خلافه وأجيب بأن الثابت خلقه ما مطلقا لا خلق كل ما فيجوز أن يكون الموجود
 الآن بعضها من تصير السموات والأرض بعضها منهما وهذا وان صححه لا يقرب وجه دلالته الا ببيان
 أنهم ماني جهة علو وسفل وتعبير بأشهر يقتضي أنه خفي مع أن وجهه الاشعار فيه نظر وأغرب منه جعل
 الامام هذا دليلا عليه وقوله لمحاسنته يعني أنه على تقدير مضاف لظهوره له قبل ذلك (قوله للدلالة
 على أن الامر في غاية السعوية) أي أمر يوم الحساب والجزاء لانهم اذا كانوا واقفين عندهم ذلك عظيم
 فلا مستغاث لا حشد الى غيره ولا مستجبار

بقوله تعالى ولا أحسن وأجمل من تأييد الله للعق ببحث نزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا يزول وهذا
 ظاهر لكل ذي بصيرة (قوله مثل قوله انما ننصر رسلنا كذب الله لا غلبن) انما ورسل
 المراد بالوعد السابق في قوله وعند الله مكرهم اذ مناه المجازاة عليه كما مر (قوله ايذا بانائه لا يخلف
 الوعد أصلا كقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد) كذا في الكشف وقيل عليه ان الفعل اذا تنسب بفعل
 انقطع احتمال اطلاقه وهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد الا على اطلاق الوعد على العناية
 والاعتناء به لان الآية سبقت لتهديد الظالمين بما وعد الله على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام فالهم
 ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتوبيخ وقيل انه
 قوي لكن ما رده هو القاعدة عند أهل البيان كما قال عبيد القاهر في قوله وجهه لو الله شركا بالجن انه
 قدم شركا بالجن لا يذنب ان يتخذ شركا مطلقا ثم ذكر الجن تقييدا فاذا لم يتخذ من غير
 الجن فالجن أحق بأن لا يتخذوا وهذا لا يدفع السؤال بل يؤيده وكذا ما ذكره الشارح الطيبي رحمه الله
 تعالى فانه مع تطاويله لم يأت بطائل فالوجه ما في الكشف من أن تقديمه يقتضي الاعتناء به وأنه المقصود
 بالافادة وما ذكره من وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع للإيضاح والتفصيل بعد الاجمال وهو من
 أسلوب الترتيب كما في قوله رب اشرح لي صدري وقد أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله فكيف يحلف
 رسله وتوهم صاحب الاتصاف هنا كدوهم صاحب التقريب هناك فتدبر وقوله غالب لا يماكر الخ بيان
 لارتباط الخساسة بالفاخرة وكذا ما بعده (قوله بدل من يوم يأتيهم) بدل كل من كل أو عامه مقدرا بذكر
 أو لا يخلف وعده بقرينة مخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ تبس في أبا البقاء رحمه الله تعالى اذ منع كونه
 معمول مخلف أو وعده لما ذكر ورد بأن الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا والعجب فانه اذا كان بدلا
 يكون العامل فيه أنه قد قبلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدهما فكانه ذهب الى أن البدل له عامل مقدر وهو
 ضعيف قال أبو عبيد الله تعالى والظاهر أنه استئناف (قوله والتبديل يكون في الذات كقوله
 بدلت الدراهم بالذنانير الخ) كون التبديل شاملا للقسمين مما لا كلام فيه كما فصله في الكشف الا أنه ذكر في
 قوله بدلتناهم جلودا غيرهما أن المعنى خلق جلودا آخر غير الاولى لانه المتبادر من قوله غيرهما لا يلزمه
 تعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير متعذب غير وارد لان التعذيب الروح والبدن آلهما وقد اختلف في سورة
 النساء أنه من تبديل الصفة بأن يعاد ذلك الجلد بهينه على صفة أخرى كتبديل الخاتم قرطا أو بأن يراد
 عنه أثر الاحراق ليقوى احساسه للتعذيب والكل وجهة (قوله وعليه قوله يتبدل الله سياتهم
 حسرات) هذا بناء على ما سياتي في الفرقان من أن المعنى أنه يشب لهم بدل كل عقاب ثوابا جزاء لما عملوه
 من ما تزلوا به من سوءة ورياء بعد ما أسلوا فهي حسرات باقية بعينها بعد ما أزيل عنها صفة السوء وهي
 الرياء وسياتي فيها وجوه أخر منها ما هو على أنه تبديل في الذات وقوله والا يتخلفا سيأتى تفصيله
 فاروي عن علي كرم الله وجهه يدل على أنه تبديل في الذات وكذا ما روى عن ابن مسعود رضي
 الله عنه ظاهر فيه ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صريح في تبديل الصفة والادب
 الجلد والعكاز منسوب الى عكاز وهو محل معروف كان يعمل فيه أو يساع فيه ذلك (قوله أرضنا
 وسماها على الحقيقة) أي من أفراد ذلك الجنس حقيقة كما أنه يجوز أن يكون غيره وقوله ولا يعد على
 الثاني أي تبديل الصفة قبل بل هو بعد لانه يلزم أن تكون الجنة والنار غير مخلوقين الآن والشايت
 في الكلام والحديث خلافه وأجيب بأن الثابت خلقه ما مطلقا لا خلق كل ما فيجوز أن يكون الموجود
 الآن بعضها من تصير السموات والأرض بعضها منهما وهذا وان صححه لا يقرب وجه دلالته الا ببيان
 أنهم ماني جهة علو وسفل وتعبير بأشهر يقتضي أنه خفي مع أن وجهه الاشعار فيه نظر وأغرب منه جعل
 الامام هذا دليلا عليه وقوله لمحاسنته يعني أنه على تقدير مضاف لظهوره له قبل ذلك (قوله للدلالة
 على أن الامر في غاية السعوية) أي أمر يوم الحساب والجزاء لانهم اذا كانوا واقفين عندهم ذلك عظيم
 فلا مستغاث لا حشد الى غيره ولا مستجبار

فهو لا يشارك في الامر غيره **•** انواع على خطر اذا لمقاوم له ومجبر ولا مغيب سواء وشفاة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكونهم اباذنه منه ايضا فلا ينافي ما ذكر ثبوت شفاعتهم للعصاة (قوله مقرنين) هو حال ان كانت راي بصرية ومفعول ثان ان كانت علمية وفي الاصفاة متعلق به او بمحذوف على انه حال او وصفة له والمقرن من جمع في قرن وهو بقصتين الوثاق الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف وقوله بحسب مشاركتهم في العفة اذ أي بضم كل لمشاركة في كفره وعمله كما في المثل ان الطيور على اشباهها تنقع **•** وقوله واذا النفوس زوجت معناه قرنت مع نوعها زوجا زوجا وسيأتي لها تفسير آخر وقوله او قرنوا مع الشياطين لقوله فوريك لنحشرنهم والشياطين وقوله مع ما كتسبوا أي مع جرائمه او كتابه او اعماله تجسم وتقرن بهم كما قيل به او هو تمثيل بأن شبه جرائمه ما كتسبته جوارحهم باقرانهم وتلبسهم بها اذ كرا لا يدى والارسل مضرومة للرقاب وارد في الاثر فاذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى (قوله متعلق بمقرنين) فهو ظرف لغو وهذا الكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه ملازمة لظن ان كونه ايدى بهم وارجلهم قرنت برقابهم فقيه لف ونشر (قوله والعقد القيد) أي الذي يوضع في الرجل والفل بالضم هو ما في اليد والعنق وما يضم به اليد والرجل الى العنق ويسمى جماعة وهو المذكور في الشعر فغن قال في تفسيره ان قوله بعض خبر يزيد بعد خبر او صفة صفاد او حال من ضمير لا في أي زيد بعض على ساعده تارة وعلى ساقه أخرى ليتخلص من الوثاق فلا شاهد فيه حينئذ لم يصب اذا المراد ان الغل جميعهما جمعا يمتد حتى **•** كأنه يؤلم بعض ساعده وساقه وزيد الخيل زيد بن مهمل الطائي أضيف الى الخيل لفرسيته وهو صواب رضي الله تعالى عنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيدا الخير وقال له ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيتك الادون منقته غيرك ومن هذا أخذ الشاعر قوله

حتى التقينا فلا والله ما معمت **•** أذن في باطلي بما قدر أي بصري

وقد وقع للزخشي والشريفي بن الشجري فينبه قصة مذكرة في طبقات النخاعة (قوله وجاء قطران وقطران) استغنى عن ضبط قراءة العامة التي ابتدأ بها على عادته وهو يفتح القاف وكسر الطاء لان شهرتها قراءة واحدة تغني عن التصريح بها ثم يفتح القاف وسكون الطاء بوزن سكران وثلاث بكسر القاف وسكون الطاء بوزن سرحان وقوله وجاء أي في اللغة اذ لو اراد غيره لقال قرئ على عادته فلا يدري عليه أن الاخيرة لم يقرأ بها كما في الدر المصون ولا الغار في كلامه كما قيل (قوله وهو ما يتصلب من الابل) أي يتقاطر منه كالصمغ والابل بضم الهمزة والهاء وباسمائه كنه بينهما اسم شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والزفت نوع منه كما شاهدناه في الديار التي يصنع فيها وقوله فتهنا بضم التاء الفوقية وسكون الهاء وفتح النون وفي آخره همزة مقصورة من الهاء كاطلاء لفظا ومعنى ومنه المثل يضع الهناء مواضع الثقب لمن يضع الشيء في محله وهو معروف وقوله كلقميص إشارة الى أن سرايلهم من التشبيه البليغ وقيل انه استعارة هنا وفيه تظير وقوله ووحشة لونه أي قباحتته وهو استعمال عامي يقولون فلان وحمش أي قبيح كما قال بعض المتأخرين رجة الله تعالى عليهم

ووحشة يفتنا بجر كها **•** مزالنوى فهي دائما وحشة

وكذا ما في قوله من الهيات الوحشة بكسر الحاء صفة منه وأصل معنى الوحشة الافراد والهم من الوحش وهو القدر وقوله التفاوت بين القطرانين أي قطران الدنيا والآخرة (قوله ويحتمل أن يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس الخ) فشبّه النفس المتلبسة بالملكات الرديئة كالسكر والجمل والعنادر والغلابوة بشخص لبس ثيابا من زفت وقطران ووجه التشبه تحلي كل منهما بأمر قبيح مؤذ لصاحبه يستنكره عند مشاهدته ويستعار انظر أحدهما لا خراستعارة تمثيلية مركبة وقوله فيجاب الخ إشارة لوجه التشبه (قوله وعن يعقوب) أي روى عن يعقوب رجة الله تعالى وهو أحد القراء المعروفين أنه قرأ من قطران على أنهما كلمتان منوستان أولاهما قطر بفتح القاف وكسر الطاء كما في الدر المصون

(وترى الجرمين يومئذ مقرنين) بقرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع ما كتسبوا من العقائد الزائفة والملكات الباطلة او قرنت أيديهم وأرجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل أن يكون غيبلا لمؤاخذتهم على ما اقترفته أيديهم وأرجلهم (في الاصفاة) متعلق بمقرنين أو حال من ضمير والعقد القيد وقيل الغل حال سلامة ابن جندل وزيد الخيل قد لاقى صفادا بعض بساعده وبعظم ساق

وأصله الشد (سرايلهم) قصانهم (من قطران) وجاء قطران وقطران لغتين فيه وهو ما يتصلب من الابل فيطبخ فتهنا به الابل الجسري فيجبرق الجرب مجذته وهو أسود منقش تشبه فيه النار بسرعته يطلى به جلود أهل النار حتى يكون طلاء لهم كالقمامس ليجمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه وتن ريمه مع اسراع النار في جلودهم على أن التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين ويحتمل أن يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة والهيات الوحشة فيجاب اليها أنواعا من الغموم والالام وعن يعقوب قطران والقطر الهام

أو الصفر المذاب والالوان المتساهي حظه
والجمله حال ثانية أو حال من الضمير في مقرنين
(وتغشى وجوههم النار) وتتغشاها
لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا
في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت
فيها الاجله كاتطلع على أقدتهم لانها فارغة
من المعرفة فملأوا بالجهالات ونظيره قوله أفنى
يتق بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقوله
تعالى يوم يصحبون في النار على وجوههم
(ليجزى الله كل نفس) أي يفعل بهم ذلك
ليجزى كل نفس مجرمة (ما كسبت) أو كل
نفس من مجرمة أو طبعية لانه اذا بين أن
المجرمين معاقبون لاجرامهم علم أن الطبعين
مثابون لطاعتهم ويتبعين ذلك ان علق اللام
ببرزوا (ان الله سريع الحساب) لانه لا يشغله
حساب عن حساب (هذا) اشارة الى القرآن
أو السورة أو ما فيه من العظة والتذكير
أو ما وصفيه من قوله ولا تحسبن الله (بلاغ
للناس) كفاية لهم في الموعظة (ولينذروا به)
محطف على محذوف أي لينصروا لينذروا
بهذا البلاغ فتكون اللام متعلقة بالبلاغ
ويحوز أن تتعلق بمحذوف تقديره
ولينذروا به أنزل أو تلى وقرئ بفتح الباء
من نذره اذا علم به واستعدته (وليعلموا انما هو
اله واحد) بالنظر والتأمل فيما فيه من
الآيات الدالة عليه أو المنبهة على ما يدل
عليه (وليدكر أولو الالباب) فيرتدعوا
عما يردبهم وينتدعوا عما يحظيهم واعلم أنه
سبحانه وتعالى ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد
هي الغاية والحكمة في انزال الكتب
تكميل الرسل للناس واستكمالهم القوة
النظرية التي منتهى كمالها التوحد
واستصلاح القوة العملية الذي هو التذرع
بلباس التقوى جعلنا الله من القاترين بها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
ابراهيم أعطى من الاجر عشر حسنات
يهد من عبدا الاصنام وعدد من لم يهد

وهو الخامس مطلقاً والمذاب منه وأن يوزن عان بمعنى شديد الحرارة كقوله وبين جيم أن ويقال فيه
قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفاء نوع من الخامس (قوله والجمله حال
ثانية أو حال من الضمير في مقرنين) أي جله سريالهم من قطران حال ثانية من المجرمين والحال الاولى
مقرنين وهذا اذا كان في الاصفاقة ملق بمقرنين والافهى ثالثة أو هي حال من الضمير المستتر في
مقرنين فهي حال متداخلة وجوز فيها أن تكون مستأنفة وحالا من نفس مقرنين وكونها حالا وهي
اممية غير مقرنة بالواو بناء على غير محتماره وعلى تأويلها بمفرد أي متسر بلين وقد أشبعنا الكلام فيه
في سورة الاعراف وما ذكرناه هو ما ذكره المعربون وكلام المصنف رحمه الله ظاهر فيه وقيل انه يعين
انها حال ثانية من ضمير مقرنين والاولى في الاصفاق أو حال ابتدائية منه وفي الاصفاق ظرف لغو متعلق به
قوله من الضمير تنازع فيه حال وحال (قوله وتتغشاها) عطف تفسير وفي نسخة أي وذ كروجه النص
على تعذيبها لانهم لم تسجد لله ولم تعمل الحواس في معرفته وقوله كاتطلع على أقدتهم هو أحد التفاسير فيه
كاسبا في سورة الهزلة (قوله يفعل بهم ذلك ليجزى كل نفس مجرمة) يعنى أن متعلق الجلالة والمجرور
يقدر كذا كر والنفس مخصوصة بالنفس المجرمة بقراءة المقام أو عام لانه اذا خص المجرمين بالعقاب
علم اختصاص غيرهم بالثواب مع أن عقاب المجرمين وهم أعداؤهم جزاء للمطيعين أيضا كاقيل
من عاش بعد عدوه * يوما فقد بلغ النى

وعلى هذا يجوز تعلقه بقوله وبرزوا ويكون ما بينهما اعتبارا فلا اعتراض وأورد عليه أمران الاول أنه
لا حاجة لما تكلفه بقوله لانه الخ لانه اذا أتى على عمومه يدخل فيه المجرمون دخول اوليا الثاني
أن الظاهر أن فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المناسب لمقام
الوعيد وهو متعين اذا فسر البروز بأنه على زعمهم كما تفسر كيف يتعين التعميم على تعلقه به ولا ورود
لهم أما الاول فلان ما قدره بقراءة ما قبله انما هو فعل العذاب لا الجزاء مطلقا فلا بد من ذكره
وأما الثاني فلان ظاهر تفسيره السابق للبروز من القبور انه شامل لجميع الخ لانه لا يصرح به بعض
المفسرين وجعل الجملة حالية ويجوز تعلقه بقرى وما ذكره محتمل (قوله لانه لا يشغله حساب
عن حساب) فاللام للاستعراق وقال بعض المتأخرين لانه لا يشغله فيه تأمل وتتبع ولا يمنع حساب
عن حساب حتى يستريح بعضهم عند الاشتغال بحاسبة الاخرين فيأخروهم العذاب وهذا
التفصيل بين اصابة هذا التذليل محزه (قوله اشارة الى القرآن أو السورة) والتذكير باعتبار الخبر
وقوله أو ما فيه اشارة الى توجيه الافراد والتذكير على هذا وقوله من قوله من ابتدائية أي الى هنا وقوله
كفاية أصل معنى البلاغ التبليغ ويطلق على الكفاية كما هنا صرح به الراغب (قوله عطف على
محذوف الخ) ذكره في اعرابه وجوهان منها أنه معطوف على علة أخرى متعلقة بقوله بلاغ محذوفة
ومنها أن له متعلقا هو المعطوف ومنها أن الواو زائدة وقيل اللام لام أمر قبل وهو حسن لولا قوله ولينذر
وتعلقه بمحذوف تكلف (قوله وقرئ بفتح الباء من نذره اذا علم به واستعدته) وهذه قراءة السلي وغيره من
قدر معنى علم واستعدته قالوا ولم يسمع اندر معنى علم مصدره هي كعسى وغيرها من الافعال التي لا مصادر
لها وقبل اسم استفنوا بأن والفعل عن صريح المصدر وفي القاموس نذرا بالثني كفسح عله فخره وأنذره
بالامر اذا راوذا وبيضم ويضمين ونذرا أعله وحذره وقوله يحظيهم بالظاء المجهمة أي ينيلهم الحظوة وهي
قول الفضل والمحسن وقوله تكميل بالنسب وكذا ما بعده بدل من ثلاث ومرفوع خبر الحكم وهو بيان
لما قبله من الثلاث أيضا وتكميل الرسل عليهم الصلاة والسلام بالانذار واستكمالهم من قوله وليعلموا الخ
والاستصلاح من قوله ولينذر وكقوله منتهى كمالها التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بعرفة الله مطلقا ولذا
يسمى الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل ان التوحيد أول مراتب الايمان ومنتهى ما معرفة
الهفات الالهية والآيات الميمنية في الآفاق والانس (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا
الحديث رواه ابن مردويه والعلبي والواحدى وهو موضوع أيضا كما ذكره العراقي رحمه الله تعالى

﴿سورة الجبر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله تسع اخ) قال الداني رحمه الله تعالى لا خلاف فيها (قوله الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة الخ) جعل الاشارة الى آيات السورة ويجوز كون الاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منها والى جميع آيات القرآن وأمر الحزب فماتر وذكر أن المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح وتركه هنا لأن قوله المبين يقتضي خلافه وقوله وكذا القرآن أي المراد به السورة لأنه بمعنى المقروء مطلقا الشامل للكل والجزء فلا حاجة لجعله مجازا باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله وتنكيره لتفخيم كما أن تعريف الكتاب لذلك كما أشار إليه بقوله كتابا كاملا ويؤاخرنا فيه اشارة الى التعارض بين المتعاطفين وأنها مقصودان بالذات فلذا عطف أحدهما على الآخر فالمقصود الوصفان وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود وأخره في التسل باعتبار تعلق علمه لانا غنا علم ثبوته في اللوح من القرآن ووجود القراءة بعينه الكتابة كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هناك وقوله بين الرشد من التي يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين من آيات المتعدي ويجوز أخذ من اللازم أي الظاهر معانيه وأمر اعجازه (قوله حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر الخ) أما وادتهم عند حلول النصر فظاهرة وحلول الموت معطوف على نزول النصر وجوز عطفه على عاينوا والاول أقرب ومعانيهم عند حلول الموت أن تكشف لهم وخامة الكفر فيعلموا منه حال أهل الاسلام حتى كانوا مشاهدين لهم وتركه كونه عند خروج العصاة من النار وكأنه تبع الرشد مني فيه اذ لم ير ضمه بناء على مذهبه لكنه قول أكثر مفسري السلف كابن عباس ومجاهد رضي الله تعالى عنهم وهو مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيره هذه الآية روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في تفسيره هذه الآية قال اذا خرج أهل التوحيد من النار وأدخلوا الجنة وذو الذين كفروا والوكنا مسلمين وورد من طرق أخرى (قوله وقرأ نافع وعاصم ربما بالتخفيف) أي بضم الراء وفتح الباء الخفيفة وغيره من السابقين بالتشديد وما عدا القراءتين شاذوا أشار الى أنه اختار في النظم الضم والتشديد لكونهم اقراءة الاكثر وقرئ بالياء أيضا في الشواذ وقوله وفيه ثمان لغات قال في المعنى انها ست عشرة لغة ضم الراء وقصها مع ضم الباء رفصها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المحرك ومع تاء التانيث ساكنة ومنعركة والتجرد منها واذا ضممت اليه الاتصال بما والتجرد منها بلفظ ثانيا وثلاثين وقوله فيجوز دخوله على الفعل أي بعد الكف وقبله محتمة بالاسماء كسائر حرف الجبر (قوله وحقه أن يدخل الماضي) لوقال على الماضي كان أحسن قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى لانها موضوعة لتقليل محقق أو لتقليل ما تحقق كما نقل عن المبرد فهي بالماضي أحق وأجدر وخاف في هذا أبو حيان رحمه الله تعالى فقال تدخل عليهم لكنه في الماضي أكثر واختاره صاحب اللب (قوله لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى الخ) هو جواب عن تسلك القائلين بدخولها على المضارع بهذه الآية ولذا قيل ان فيه كان مقدرة أي ربما كان يؤد وهو تكلف وحامله أن المضارع في اخبار الله المستقلة محقق كتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو مؤول بالماضي كقوله ونفخ في الصور فقال ابن هشام في المعنى وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل عبر به عن ماض متوربه عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والتخصيص في نحو ولوترى قوله أجرى مجراه أي وقع في موقعه لأنه متأول به كما تبوهم (قوله وقيل ما تكره موصوفة) والجملة صفها والعائد محذوف أي يؤده كما أن عود ضميره على ما في اليبس يدل على امتمتها وان احتمل كونها كافية ومن الامر متعلق بتكرهه ومن تبعيضه والغدير بضم أول الامر فانه مع أنه مناقشة في المثال خلاف الظاهر وعلى هذا لا تكون ما خارجة عما هو حقها (قوله ربما الخ) وروى بدل تكره تجزع وهو من شعرا مية بن أبي الصلت وقيل لحنيف بن عمار الشكري وقيل للبربر ابن أخت مسيلة

﴿سورة الجبر﴾

مكية وهي تسع وتسعون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الربك آيات الكتاب وقرآن مبين) الاشارة

الى آيات السورة والكتاب هو السورة وكذا

القرآن وتنكيره للتفخيم أي آيات الجامع

لكونه كتابا كاملا وقرأ تامين الرشد من التي

بما غريبا (ربما يؤذ الذين كفروا والوكنا

مسلمين) حين عاينوا حال المسلمين عند نزول

النصر وحلول الموت أو يوم القيامة وقرأ

نافع وعاصم ربما بالتخفيف وقرئ ربما

بالفتح والتخفيف وفيه ثمان لغات ضم الراء

وقصه مع التشديد والتخفيف وتاء التانيث

ودونها وما كافة تكلفه عن الجبر فيجوز

دخوله على الفعل وحقه أن يدخل

الماضي لكن لما كان المترقب في اخبار الله

تعالى كالماضي في تحقيقه أجرى مجراه وقيل

ما تكره موصوفة كقوله

ربما تذكر النفوس من الامش

له فرجة كحل العقال

الكذاب وهو

ياقليل الغراء في الاحوال * وكثير الهموم والاولال
صبر النفس عند كل مسلم * ان في الصبر حيلة الهتال
لاتصيق بالامور فقد تكشفت لاؤها وبغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامثر له فرجة كل العقال
قد يصاب الجبان في آخر الصف وينجو مقارع الابطال

وأخرج ابن عساكر رحمه الله تعالى عن الاصمعي قال لما قرأ أبو عمرو رحمه الله تعالى الامن اغترف غرفة
تعال له الجراح اتنى بنظيره ان كلام العرب والاضربت عنقك فهرب منه فبينما هو مهموم اذ سمع أعرابيا
يشهد هذه الايات فقال له ما وراءك يا أعرابي قال مات الجراح قال فلا أدري بأيهما أفرح بموت الجراح
أو بقوله فرجة لان كنت أطلب شاهد الاختيار هذه القراءة ومنه تعلم أن الرواية فيه ضم الفاء (قوله
ومعنى التقليل فيه الايدان بأنهم لو كانوا يؤدون الاسلام مرة في كل ساعة وقيل
الله فكيف وهم يؤدونه كل ساعة وقيل
تدهشهم أهوال القيامة فان كانت منهم
افاقة في بعض الاوقات تتوالت والغيبة
في حكمية وادادتهم كالغيبة في قولك حلف
بالله ليفعلن

ومعنى التقليل فيه الايدان بأنهم لو كانوا
يؤدون الاسلام مرة في كل ساعة وقيل
الله فكيف وهم يؤدونه كل ساعة وقيل
تدهشهم أهوال القيامة فان كانت منهم
افاقة في بعض الاوقات تتوالت والغيبة
في حكمية وادادتهم كالغيبة في قولك حلف
بالله ليفعلن

وبلغت حتى كدت تبخل حائلا * للمتهمي ومن السرور بكاء
ومعنى الكلام على المبالغة بنوع من الابقاظ اليها والعمدة في ذلك على سياق الكلام
لانه ان اقتضى تكثيرا قد دخلت عنه العبارة وفيه عبارة يشعر بظاهرها بالتقليل استيقظ السامع لان المراد
المبالغة على احدي الطرفين المذكورين ولا كلام في تحقيقه محال ولعل النوبة تفضي اليه
فقد قلخص منه أنه اما استعارة ضمنية أو كناية ايمائية والوجه الا في يقيه على حقيقته كما استرام في مثله
ثلاثة أوجه وفي المطول فيه كلام لولا خوف الاطالة أو ردناه وقوله في الجري بالخاء المهملة وتشديد الباء
كحقيق وزنا ومعنى وان يسارعوا مبتدأ وبالجرى خبره وهو مصدر والباء غير زائدة بل للملابسة أي
المسارعة ناسبة بالوجه الحق فان كل صفة مشبهة فالباء زائدة في المبتدأ وان يسارعوا خبره كقولك
بمسبب زيد درهم كذا أعربه الطيبي رحمه الله تعالى والجملة جواب لوالشرطية لكونها بمعنى ان فلذا اقترنت
بالفاء (قوله وقيل تدهشهم أهوال القيامة فلان كانت الخ) وفي نسخة حانت بالخاء المهملة
والنون أي جاء حينها وأنها في هذا التقليل على ظاهره غير محتجج الى التأويل (قوله والغيبة
في حكمية وادادتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن) اختار المصنف رحمه الله تعالى أن لو لفتى والكلام

فيما مبسوط في المعنى وقيل انها مصدرية فهي في تأويل مفرد هو مفعول يودع على الاول محذوف تقديره
 التبعة ولا ينبغي تقدير الاسلام لانه يصير تقديره يودع الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها
 امتناعية شرطية والجواب محذوف تقديره لافاز واوم مفعول يودع مقدرا كمر وقوله والغيبة الخ اشارة
 الى ما قاله النخاعة كما في البديع انك اذا اخبرت عن بين حلف بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون
 بلفظ الغائب كأنك تخبر عن شيء كان تقول استخلفته لتقوم من الثاني أن تأتي بلفظ الحاضر تريد اللفظ
 الذي قيل له فتقول استخلفته لتقوم من كأنك قلت له لتقوم من الثالث أن تأتي بلفظ المتكلم فتقول
 استخلفته لا تقوم ومنه قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيته وأهله بالنون والتاء والمياء ولو كان تقاسموا
 أمر المجزئية الياء لانه ليس بغائب انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه الآية وإذا لم يكن لو كانوا الخ
 مفعولا لا يتقدرا قبله قول أي يودعون قائلين لو كانوا الخ لكنه أتى بالغيبة لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقول
 صاحب القرآن انه منزل منزلة المفعول غير ظاهر اذ ليس مما يعمل في الجمل الا أن يكون بمعنى ذكر والنفي
 ويجري مجرى القول على مذهب بعض النخاعة وتعليل ايثار الغيبة بقوله الحذف ليس بشيء كما في الكشف
 (قوله دعهم) تفسيره لا بمعنى دع واترك لانهما أميت ماضيهما في المشهور والمراد من الامر التولية بينهم
 وبين شهودهم اذ لم تقعهم النصيحة والاذار ويضيق من كلامهم هناك أنه أمر لهم بالاكل والقتل
 والله لا يتقدر لام الامر قبل يأكلوا كما ظن بل لما أفاده في الكشف من أنه جعل أكلهم وقتعهم الغاية
 المطلوب من الامر بالتولية والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مأمورا بها بنفس الامر
 وأبلغ من صريحه فاذا قلت لازم ستة العالم لتعلم منه ما يتجيك في الآخرة كان أبلغ من قولك لازم وتعلم
 لانك جعلت الامر وسيلة للثاني فهو أشد مطلوبة وان لم يصح جعلت مأمورا بها بما يجازا كما سلم تدخل
 الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية للامر على التحوير صار مأمورا به على ما أرشدت اليه وهذا من نقائسه
 وكم مثله فيه جزاء الله خيرا وقوله ويشغلهم بالخزم عطف على جواب الامر وقوله سوء صنيعهم اشارة الى
 تقدير مفعوله وقوله والغرض أي الحكمة فيه المشابهة للغرض لان أفعاله تعالى لا تفعل بالاغراض
 كما مر غير مرة ولديعواهم بمعنى انزهارهم وانكشافهم عن القبح (قوله وايدانه بأنهم من أهل الخذلان
 الخ) اشارة الى أن الامر ليس على حقيقته بل بالتولية بينهم وبين ما هم عليه لانهم محذولون مأووس منهم
 والزمام الجبة لان من أنذر فقد أعذر وقوله أجل مقدرا اشارة الى أن الكتاب بمعنى الاجل المكتوب وكذا
 قال بعده ما نسب من أمة أجلها دون كتابها (قوله والمستثنى جملة واقعة صفة لقربة الخ) اختلف
 في اعراب هذا ونحوه فمنهم من أعربه سالوا ولا يلزم تقدمها لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد النفي
 وهو مسوغ لجمي الخلال منها لانه في معنى الوصف ولأن التفرغ يقع في الخلال عند أهل العربية وأما
 في الصفة فذهب أكثرهم الى منعه والى هذا ذهب أكثر التحوين وأهل المعاني وذهب الزنجشري وأبو
 البقاء وبعدهم المصنف رحمه الله تعالى الى أن هذه الجملة صفة وأنهم يجوز أن تقترب بالواو كالحال لانها
 في معناها متوسطة الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال أبو حسان رحمه الله تعالى انه
 لم يبق له أحد من التحوين حتى جعله النكاح في سهو امته وامس كما قال فانه كما في الدر المنصور سبقه
 اليه ابن جني وناهيك بهم من مقتدي بل جعله في الكشف مذهب الكوفيين قائمهم يجوزون زيادة الواو
 مطلقا ويؤيده أن ابن أبي عمير قرأ بأسفلها وقوله الا لهامندون الخ منذرون اما فاعلى الطرق
 أو مبتدأ مؤخر وعلى الاول لا يقترب بالواو ومثل بعضهم له هذه الآية وهو سهو ومنه (قوله من أمة
 أجلها) من مزيدة في سياق النفي وقد روي في ضمير أمة لفظها أو لافي قوله أجلها ثم روي معناها لانها
 في معنى الجمع وضمير أمة في لفظ يستأخرون (قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهمكم
 الخ) لانهم لا يعقدون انزال الذكر عليه فاذا كان التدا منهم فلا يقيم جملة على التهمكم وأما انه كان
 من كلام الله تعالى نبرته له على يومه اليه من أول الامر لم يكن تمكيدا لكنه قيل انه لا يثبت قوله

(دعهم) دعهم (يأكلوا وتتعوا)
 بنيانهم (وبلههم الامل) ويشغلهم
 توقعهم لطول الاعار واستقامة الاحوال
 عن الاستعداد للمعاد (فسوف يعلمون)
 سوء صنيعهم اذا عاينوا جزاءه والقرض اقتضا
 الرسول صلى الله عليه وسلم من اوعا
 وايدانه بأنهم من أهل الخذلان وان
 بعد اشتغالهم بالاطائل تحتهم وقب
 الزام العجة وتحذير عن انذار التهم فيما يودى
 اليه طول الامل (وما أهلكتكم من قبله الا واهل
 كتاب معلوم) أجل مقدرا وكتب في اللوح
 المحفوظ والمستثنى جملة واقعة صفة لقربة
 والاصل أن لا تدخلها الواو كقوله الا لها
 منذرون ولكن المشابهة صورتها بصورة الحال
 أدخلت عليها تأكيد الصفة بالموصوف
 (ما سبق من أمة أجلها وما يستأخرون)
 أي وما يستأخرون عنه وتذكير ضمير أمة
 للعمل على المعنى (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه
 الذكر) نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على
 التهمكم الا ترى الى ما نادوا به وهو قوله (انك
 مجنون) ونظير ذلك قول صرعون ان
 رسولكم الذي أرسل اليكم مجنون

والمعنى انك لتقول قول المجانبين حين تدعى
 ان الله تعالى نزل عليك الذكر وهو القرآن
 (لوما تانبنا) ركب لومع ما كركب مع لا
 لمعين امتناع الشيء لوجود غيره والتخصيص
 (بالمشكك) ليصدق قوله ويعضد ولعل على
 الدعوة كقوله تعالى لولا انزل اليه
 ملك فيكون معه نذيرا واللعقاب على
 تكذيبك كما اتت الامم المكذبة قبل
 (ان كنت من الصادقين) في دعواه (ما ينزل
 الملائكة) بالياء ونصب الملائكة على ان الضمير
 لله تعالى وقرأ حمزة والكسائي وحفص
 بالنون وأبو بكر بالتاء والبناء للمفعول
 ورفع الملائكة وقرئ تنزل بمعنى تنزل
 (الابالحق) الاتزيلة لتبس بالحق أي لوجه
 الذي قدره واقتضته حكمته ولا حكمة
 في أن تأتيكم بصورة تشاهدونها فانه لا يزيدكم
 الالبسا ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم
 ومن ذرار بكم من سبقت كلمتنا بالاجمان
 وقيل الحق الوحي أو العذاب (وما كانوا اذا
 منتظرين) اذا جواب لهم وجرأ لشرط مقدر
 أي ولولولة الملائكة ما كانوا منتظرين
 (انا نحن نزلنا الذكر) ردلا ككارهم
 واستهزأهم ولذلك أكد من وجوه وقزره
 بقوله (وانا له لحافظون) أي من التعريف
 والزيادة والنقص بأن جعلناه مجزأا بآياتنا
 لكلام البشر بحيث لا يحسن تفسير نظمهم على
 أهل اللسان أو نفي نظرك الخلل اليه في الدوام
 بضممان الحفظ له كائن أن يطعن فيه بأنه
 المنزل له وقيل الضمير في له النبي صلى الله عليه
 وسلم (ولقد أرسلنا من قبلك في شمع
 الاولين) في فرقهم جمع شيعه وهي الفرقة
 المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه
 وأصله الشباع وهو الخطب الصغير وقديه
 الكبار والمعنى نبأ نارجالافهم وجعلناهم رسلا
 فيما بينهم

انا نحن نزلنا الذكر فانه ردلا ككارهم واستهزأهم به صلى الله عليه وسلم وأهل من يراه يجعل الاستهزاء من
 قوله تعالى انك لحزون لامن هذا قائل (قوله والمعنى انك لتقول قول المجانبين) اشارة الى أن تشبيهه بما ذكر
 لاجل قوله المذكور لا لما يظهر عليه من شبه الغشى حين ينزل عليه الوحي لان هذا هو المناسب للمقام
 وقوله لمعين أي على طريق البديل لامعا والمعنى لاحد معينين وقد بينا في النحو (قوله بالياء ونصب
 الملائكة على أن الضمير لله) وفي نسخة بالياء مسند الى ضمير اسم الله فاسم مقسم كما في قوله
 الى الحول ثم اسم السلام عليها وأورد عليه أن قراءة لياء لم يقرأ بها أحد من العشرة ولم توجد في الشواذ
 أيضا والمتف رحمه الله تعالى بنى تفسيره عليها وحكى قراءة السبعة بصيغة الغريص وقوله تنزل الخ
 أي أصله تنزل بآتين ورفع الملائكة فخذت احداهما تخفيفا وفي نسخة بمعنى نزل أي بمعنى الثلاث
 ولو جعل على ظاهره كان أولى (قوله الاتزيلة لتبس بالحق الخ) يعني أن الباء للملابسة والجار
 والمجرور صفة مصدر محذوف مستغنى استثناء مفرغا وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول وفير
 الحق بمقتضى الحكمة وهو أن لا يشاهدوا ليكون ايمانا بالغيب وقوله فانه لا يزيدكم الالبسا أي
 كونهم يشاهدونه بصورة البشر لان البشر لا يقوى على رؤية الملك بصورة فان تمثل بشر التيسر عليهم
 أيضا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبنا عليهم ما يلبسون وادل عن قوله في الكشف
 ولا حكمة في أن تأتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم
 حينئذ مصدقون عن اضطرار لان ما ذكره أو فقي بالآية الاخرى وما ذكره الرخصى مبني على
 النزول بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة اشارة
 اليه على ما قرأناه فليس في كلامه رد عليه كما فهم (قوله ولا في معاجلتكم) معطوف على قوله
 في أن تأتيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما أن الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيرا وهذا مما زاده على
 الكشف كما أن الوجهين المذكورين بقيل ناظران لهما على انفس والنشر أيضا (قوله جواب لهم وجرأه)
 لان وضعها لذلك وبين كونها جراء بتقدير الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب نزول الملائكة التسليمي
 ومعنى الانتظار امهالهم وتأخير عذابهم (قوله ولذلك أكد من وجوه) هي ان والجملة الاسمية وتقديم
 الضمير وزيد قوة ضمير العظمة وقوله والنقص أي نقص الكلمات لا السور فانه لا يعمل بالاعجاز كما لا ينبغي
 وقوله أو نفي نظرك الخلل الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى أي حفظ بنى التعريف الخ أو نفي نظرك الخلل
 الخ والفرق بين الوجهين أن الاول بالنظر الى أوائل نزوله وهذا الى أواخره والاول ناشئ من الاعجاز وهذا
 ناشئ من كونه ليس من كلام البشر كما أشار اليه بقوله بأنه المنزل له وقوله أن يطعن فيه أي طعننا
 معتداه مسلما ويحتمل حفظه مما يشبهه من تناقض واختلاف لا يخلو منه الكلام المفترى كقوله ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي قوله بأنه المنزل له اشارة الى أن الجملة الثانية مقررة
 للاول لانها كالدليل عليها لكن تضمنها معنى زائدا عطف عليها فتدبر وكون الضمير للنبي صلى الله عليه
 وسلم خلاف الظاهر فلذا مرضه (قوله في شيع الاولين) أي شيع الامم الاولين وقيل انه من
 اضافة الصفة للموصوف وقوله من شاعه أي هو مأخوذ من التسعدي لانه الذي يدل على التبعية
 وأما شاع الحديث اللازم فهو معنى انتشر واشتهر والشيعاء بكسر الشين وقصها صغار
 الخطب فالشعة بمعنى الاتباع أو الاعوان مأخوذ منه هنا لانهم في الاصل أصغر ممن يتبعونه
 أو يعيتونه فن قال الاشتقاق من الشيعاء لا يناسب أحد المعنيين لم يأت بشئ وإطلاقه على الفرقة
 المتفقة لان بعضهم شباع بعضا يتابعه (قوله والمعنى نبأ نارجالافهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم)
 أشار بقوله نبأ الى أن المراد بالرسل عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانبياء غير الرسل
 فانه يطلق على ذلك وفيه أيضا بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه لتعدي الارسال بنى
 والاصل تعديه بالى توجيهين الاول تضمينه معنى التنبئة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو بمعنى

أو يجوز أن يكون الثاني تفسير الاول ولا يخفى ما فيه فان في الظرفية تتعلق بكل فعل من غير حاجة الى
التبيين فان أراد التعدية بها فلا وجه له لان أنباء تعدى بالياء وانما هذا صفة للمفعول المقدراً وحال
ولا وجه لجعل الواو بمعنى أو فانه ~~ت~~ كلف لا داعي له وقيل انه بيان لانه عدل عن الى في الاعلام عزيد
التكثير فيهم فدل قوله بآناه فيهم على معنى أعطيتاه المعجزة وقوله وجعلناه رسولا فيهم على معنى صيرناه
صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه أيضا فتدبر (قوله وما الحال الخ) هذا بناء على ما ذهب اليه
المنحصر من أهما مع المضارع لنفي الحال ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو أكثرى
لا كافي فانها جاءت لنفي المضارع في المستقبل كقوله قل ما يكون لي أن أبده من تلقاء نفسي فانحن فيه
من القسم الاول بالتأويل المذكور وقوله والسلك بفتح السين مصدر بمعنى الادخال والخطب بكسر الميم
آلة الخطابة ويقال سلك السنان في المطعون وعنده في الأساس من الحقيقة وقوله والضمير للاستهزاء أي
ضمير نسلكه المفعول وأرجعه اليه لقربه وقوله كالخطب مثال الشيء وقيل تقديره كادخال الخطب ولا
حاجة اليه (قوله وفيه دليل على أنه تعالى الخ) هذا رد على المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يصدر عنه
تعالى ولكن مع الاحتمال لا يخفى حال الاستدلال كما مر ولذلك أيدها رضاه بالمنحصر من الوجه
الثاني بمسألي الكلام عليه (قوله فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به) أي الضمير الجور
للمذكور وهذه الجملة حال من الضمير الذي هو مفعول نسلكه فيعين كونه لذلك ولا يصح كونه للاستهزاء
وقوله مثل ذلك السلك اشارة الى أن المشار اليه مصدر الفعل المذكور كما مر تحقيقه في البقرة وكذلك
صفة مصدر محذوف في محل نصب أو خبر مبني في محل رفع ونسلكه جملة مستأنفة وقوله مكذبي بيان
لمعنى الحالية وتوضيح لها والمراد أن اللقاء وقع بعده التكذيب من غير توقف فهم في زمان واحد عرفا
فلا حاجة الى القول بأنها حال مقدرة كما ذكره صاحب الكشف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتمال
الاستئناف واعتراض على هذا الوجهين الاول أن نون العظمة لا تناسب ارجاع الضمير لذلك فأنها انما
تحسن اذا كان فعل المعظم نفسه فعلا ظهريه أترقوى وليس كذلك هنا فانه تدافع وتنازع فيه وأجيب
بأن المقام اذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة قد تكون باعتبار اللطف والاحسان ولا يجب كونها
باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى أنه باعتبار القهر والغلبة يقتضي أن يتردد ذلك في قلوبهم وليس كذلك لعدم
إيمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان يقتضي أن يكون سلكه في قلوبهم انعاما عليهم واذا لم يؤمنوا به
فأي انعام عليهم بما يقتضي الغضب فلا وجه لما ذكر الثاني أن ضمير به لا يتعين عوده على الذكر حتى يلتزم
ارجاع الاول اليه أيضا لان الاصل توافق الضمائر فيما ترجع اليه لجواز أن يكون للاستهزاء أيضا والبناء
للسببية وانما يتعين لو كانت الباء صارة يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعده بغنى عن رده وقوله اذ لا يلزم الخ
القائل لا يدعى لزومه بل انه أولى وهو لا يمكن انكاره فلا يعدل عنه لغیر مقتض وقوله أو بيان للجملة
المتضمنة له أي لذلك ولهذا المعنى فكانه قيل أي لا يؤمنون به (قوله لجواز أن تكون حالا من الجرمين)
أي لا يلزم كونها حالا من الضمير حتى يتعين عوده على الذكر قبل وهذا لا يبصر القائل اذا المعنى نسلك الذكر
في قلوب الجرمين في تلك الحال وبه يحصل توافق الضميرين أيضا ولا يخفى أنه ادعى تعين عوده على الذكر
لكونها حالا منه فاذا لم تتعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا في غاية الظهور وكونه من المضاف اليه لان
المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لعدم العائد اليها فن قال الاول جعله حالا من القلوب لم يصب (قوله
ولا ينافي كونها مفسرة) أي عود الضمير على الاستهزاء لا ينافي كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لها اذ عدم
الايان بالذكر أنسب بتكثير الاستهزاء في قلوبهم وكون القائل مراد بيان الاعراب لا دعوى المنافاة غير
ظاهر من سياق في صدد الاستدلال (قوله أي سنة الله فيهم) اشارة الى أن الاضافة لا في ملايسة
لان السنة بمعنى العادة ليست لهم لأن الاضافة على معنى في وقوله بأن خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم
الخ هذا ناظر الى عود ضمير نسلكه الى الاستهزاء لان الاستهزاء كقوله ولما كفروا سنة الله فيهم سنة وقوله

قوله فدل قوله بآناه الى آخر القول هذا يناسب
الكشاف لا القاضي اه معجمه

(وما يأتى بهم من رسول الا كانوا به يستهزئون)
كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي عليه الصلاة
والسلام وما الحال لا تدخل الامصار على معنى
الحال أو ماضيا قريبا منه وهذا على حكاية
الحال الماضية (كذلك نسلكه) ندخله في
قلوب الجرمين) والسلك ادخال الشيء في الشيء
كالخطب في الخطب والرمح في المطعون والضمير
للاستهزاء وفيه دليل على أن الله تعالى يوجد
الباطل في قلوبهم وقيل لذلك فان الضمير
الاخر في قوله (لا يؤمنون به) له وهو حال
من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السلك
نسلك الذكر في قلوب الجرمين مكشفا غير
مؤمن به أو بيان للجملة المتضمنة له وهذا
الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم من تعاقب الضمائر
توافقها في المرجوع اليه ولا يتعين أن
تكون الجملة حالا من الضمير لجواز أن تكون
حالا من الجرمين ولا ينافي كونها مفسرة
للمعنى الاول بل يقويه (وقد خلت سنة
الاولين) أي سنة الله فيهم بأن خذلهم وسلك

الكفر في قلوبهم

أوباهلاك الخ جار على التفسيرين يعني المراد بسنة الله في الاقوال اهلاك المكذبين منهم وهو وان لم يسبق له ذكر لكن السياق مني عنه ولذا اقدم الاول لان ما قبله دال عليه وعلى التفسير الاول هو تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني وعيد لا هل مكة لانه اذا اهلك هؤلاء لكفرهم دل على أن هؤلاء على شرف الهلاك (قوله يصعدون اليها ويرون عجائبها الخ) فالضمير للكفرة وقوله طول نهارهم من قوله ظلموا لانه يقال ظل يعمل كذا اذا فله في النهار حيث يكون لشخص ظل وأما وروده بمعنى صار فله خلاف الاصل ومعنى مستوحشين يرونه وانحفا ظاهرا لكونه نهارا وقوله أو تصعد الملائكة فضمير ظلموا ويعرجون للملائكة وقوله وهم يشاهدونهم أي يشاهدون ص ود الملائكة من عند الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى السماء ومشاهدتهم لهم لقرض وقوعها نهارا كما مر وتشكيكهم اي قاع غيرهم في الشك (قوله سدت عن الابصار بالسكر الخ) قال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وعقله وأكثرت ما يستعمل في الشراب المسكر وقد يكون من الغضب والعشق قال الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة * أنى يفتق فتى به سكران

والسكر بفحتين ما يسكر والسكر بالسكون حبس الماء بالسكر والكسر بالكسر الموضع المسدود ولذا يطلق على الجسر فسكرت هنا قيل انه من السكر بالضم وقيل من السكر بالكسر والفتح وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر والسكر السد نفسه ويجمع على سكرور قال الرفاه رحمه الله تعالى غناؤنا فيه ألحان السكور اذا * قل الغناء ورنات النواخير

فقوله سدت الخ اشارة الى القول بأنه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين بيان للاشتقاق أي سدت أبصارنا بسكر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله عن الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت أي منعت من الابصار حقيقة ومازنا تخيل لاحقيقة له وقوله ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف أي والباقون بالتشديد ووجه الدلالة عليه أن سكر التخفيف المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله أو خبرت بالبناء للمجهول اشارة الى القول الثاني بأنه من السكر ضد السجود والتشديد فيه للتعبية لان سكر لازم في الاشهر وقد حكى نعيده فيكون للتشديد والمبالغة ووجه دلالة قراءة سكرت كفسرحت عليه أن الثلاثي اللازم مشهور فيه ولأن سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت أبصارنا سدة مارة وأما على الاول فالظاهر أنه حقيقة وقيل انه استعارة أيضا (قوله قد سكرنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك) أي بسكر أبصارنا وبمازناه فالبناء للسببية أو للملابسة (قوله وفي كلتي الحصر والاضراب الخ) بين الزمخشري الحصر بقوله يتون القول بأن ذلك ليس الاتسكا وتعبه بعض المتأخرين وأورد عليه العلامة أن انما ضد الحصر في المذكور آخر افيكون الحصر في الابصار لاني التسكر فكأنهم قالوا سكرت أبصارنا لاعتقنا فنحن وان تخيلنا هذه الاشياء بأبصارنا لكن نعلم عقولنا ان الحال بخلافه ثم أضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا ابل تجاوز ذلك الى عقولنا وكذا قال الامام أيضا وهذا مبني على أن تقديم المقصور على المقصور عليه لازم وخلافه متنع وقد قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم مضيدا للقصر كما في قوائنا انما زيد اضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال أبو الطيب

أساميا لم تزد معرفة * وانما لذة ذكرناها

أي ما ذكرناها الالذة وأجاب بأن الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك وجوابه غير مسلم فانه قال في عروس الافراح ان هذا الحكم غير مسلم فان قولك انما فت معناه لم يقع الا القيام فهو حصر الفعل وليس بأخير ولو قصد حصر الفاعل لا انفصل ثم أورد أمثلة متعددة من كلام المفسرين تدل على خلاف ما قاله أهل المعاني في هذه المسئلة فالظاهر أن الزمخشري لا يرى ما قالوه مطردا وهم قد غفلوا عن مراده هنا وقيل انه يجوز أن يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد التسكر الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة قصر اضافيا أي الواقع تسكيرا أبصارنا لانه كذلك حقيقة وهذا لا محصل له ومعنى الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون النبي ويحتمل

أوباهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وعيد الأهل مكة (ولو قبحنا عليهم) على هؤلاء المقترحين (بابا من السماء فظلموا فيه يعرجون) يصعدون اليها ويرون عجائبها طول نهارهم مستوحشين لما يرون أو تصعد الملائكة وهم يشاهدونهم (القالوا) من غلظهم في العناد وتشكيكهم في الحق (انما سكرت أبصارنا) سدت عن الابصار بالسكر من السكر ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف أو خبرت من السكر ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت (بل نحن قوم مسحورون) قد سكرنا محمد بذلك كما قالوه عند ظهور غيرهم من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب

الثاني فالاضراب لان هذا ليس بواقع في نفس الامر بل بطريق السجور أو هو باعتبار ما تنفذه الجملة من الاستقرار الذي دلت عليه الالهيّة أي مسهور يتناول تحت هذه الحالة بل نحن مستترون عليها في كل ما يرينا من الآيات وقوله على البت بالتاء المثناة القويّة أي القطع وغير ما في الكشف لما سمعته (قوله اثني عشر مختلفا الهيات الخ) يعني الجمل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص بعضها بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتاء وتفاوت الهوا وحرارة وبرودة ونحوه وقوله مع بساطة السماء أي كونها متمثلة في الصورة والحقيقة واختلاف الخواص مع التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكر قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو المشهور وسيأتي في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل عليه الرصد راجع الى الهيات والتجربة راجع الى الخواص والرصد بعينه المعروف عند أهل الهيئة وبساطتها بما اتفق عليه الحكماء وأصحاب الرياضات (قوله بالاشكال والهيات البهية) جعل الضمير راجعا الى السماء ثلاثا لتشعر الضمائر وقيل انه للبروج وقوله المعتبرين جعل النظر يعني الابصار لانه المناسب للترزين ثم أشار الى أنه كناية عن الاعتبار والاستدلال بالاثار على المؤثر ومنهم من فسره بالمستدلين ويناسبه ما وقع في بعض النسخ للمعتبرين باللام الجارة ولو أسقط قوله يوسوس أهلها ويتصرف في أمرها كان أولى (قوله بدل من كل شيطان) أي بدل بعض من كل فان قلت لابد مع بدل البعض من ضمير ربطه والبدل يشارك المبدل منه في معنى العامل وهما جناسا مختلفان نفسا واثباتا قلت أجاب عن هذا أهل العربية بأن الارباطة واذا ظهر الربط استغنى عن الضمير وبان اختلاف السابغ والمتبوع بما ذكر لا ينافي التبعية كما في مررت برجل لا طريف ثم انه اعترض على البدلية بأنها يشترط فيها أن تكون في كلام غير موجب وهذا مثبت ودفع بأنه في تأويل المنقبي كما أشار اليه المصنف رحمه الله بتفسير حفظنا بلا يقدر ونورد عليه أمران الاول أن تأويل المثبت بالمنقبي غير أي ومتصرفاته غير قيس ولا حسن فلا يقال مات القوم الا يزيد بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بأن المصنف رحمه الله تعالى لا يسلم ذلك ويدل عليه قول النجاة بعدنني صريح أو مؤول مع أن المصنف رحمه الله مسبق به فالعهدة فيه على قائله الثاني أنه على هذا يكون الاستثناء متصلا فيقتضي أنهم أي المسترقين يوسوسون لاهلها ويتصرفون فيها وتقدير حفظنا هاهنا من قريب كل شيطان كما قيل لا يطابق كلام المصنف رحمه الله فالوجه جعله استثناء منقطعاً وقد يدفع بأنه يكفي للاتصال دخوله في كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه في الجملة كما يشهد له تفسير الاستراق والتصرف بالخطفة في آية أخرى على أن الواو في قوله ويوسوس وما بعده بمعنى أو فتأمل (قوله واستراق السمع اختلاسه سر الخ) وهو المراد بالخطفة في الآية الأخرى وقوله شبه إشارة الى أنه استعارة وقطان جمع قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر أي في جنسه لانه لا ينفك عن الملازمة عليهم الصلاة والسلام من نور والسياطين من نار على ما حققه المصنف رحمه الله في سورة البقرة ولاختلاف النوع لا يقدر على الاستماع وتلقى الوحي وانما يخطفون خطفات يخططون فيها فلا ينافي هذا قوله تعالى أنهم عن السمع لم عزولون في الشعراء وقول المصنف رحمه الله هناك ان السمع مشروط بشاركتهم في صفات الذات وقبول فيضان الحق والاتقاس بالصور المكنوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك وأما كون المراد بالسمع مسموع القرآن وهو مشروط بما ذكر فلا حاجة اليه لان الشرط المذكور ينافيه وقوله هنا الجوهر ونوعه صفات الذات صريح فيما قرأناه لكن الكلام في أن الاستراق يقتضي مناسبة الجوهر والسمع التام يقتضي المشاركة المذكورة فانه لا يتشبه على أصول الشرع وكأنهم من همزات الفلاسفة وأما كون تلقينهم ما ذكر من الاوضاع الفلكية فمخالف لصريح النظم والاحاديث مع أنه يقتضي أن يكون قطان السماء بمعنى الكواكب وشعوله لسياطين الانس من المنجمين (قوله ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد) أي لا يقدح في كلام ابن عباس رضي الله عنهما بكون الشهب قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام ومشاهدة

دلالة على البت بأن ما يرويه لاحقيقة له بل هو باطل خيل ما خيل اليهم تنوع من السحر (واقده جعلنا في السماء بروجاً) اثني عشر مختلفة الهيات والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء (وزيناها) بالاشكال والهيات البهية (للتاخرين) المعتبرين المستدلين بها على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها (وحفظنا هاهنا من كل شيطان رجيم) فلا يقدر أن يصعد اليها ويوسوس أهلها ويتصرف في أمرها ويطلع على أحوالها (الامن استرق السمع) بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سر أشبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر أو باستدلال من أوضاع الكواكب وحركاتهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنهم كانوا لا يحبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن يكون لها أسباب آخر

انقضائها لانه يجوز أن يكون لأسباب أخرى وهو دفع لما قاله بعض الطاعنين في التزليل (قوله وقيل الاستثناء منقطع الخ) فمن محل رفع بالابتداء وخبره جلة فأتبعه الخ ودخول الفاء لأن من أتم شرطية أو موصولة مشبهة بها كما قاله أبو البقاء رحمه الله وعلى الاتصال فهي عاطفة وقيل عليه أن الإبدال يقتضي التجانس والانتقاع يقتضي خلافه فيبينهما تناف وروى أن إثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه من غير إخراج عن الحكم السابق انتقاع في الاستثناء فقوله والانتقاع يقتضي خلافه غير مسلم (قوله فأتبعه قتيبه) فليست الهمة فيه للتعدية والشهاب من الشبهة وهي ياض محتلط بسواد وليست البيضاء الصافي كما يغلط فيه العامة فيقولون فرس أشهب كالقرطاس وقوله ولحقه بشراي أن أتبعه أخص من تبعه قال الجوهري رحمه الله تبع القوم تبعوا وتباعه بالفتح إذا تبع خلفهم أو مر وأبك فضبت معهم وأتبع القوم على أفعلت إذا كانوا قد سبقوا فلحقهم وقال الاخضر رحمه الله أن تبعه وأتبعه بمعنى كركفته وأردفته والمصنف رحمه الله تعالى مشى على الفرق بينهما وهو أحسن (قوله ظاهر للمبصرين) إشارة إلى أنه من أتيان بمعنى ظهر اللازم وقوله وقد يطلق للكوكب أي يستعمل له ولذا أعده باللام دون على وقوله في الأرض وهي أمتا شاملة للجبال لانها تعتمد من الأرض وأخصه بغيره لان أكثر النبات وأحسنه فيها وقوله أوفيه أوفى الجبال أي فالغصير اما قبله مطا قبا التأويل واما عائد على الأرض بمعنى ما يقابل السماء على طريق الاستخدام وأما عوده على الرواسي لقرهها والمراد بالنبات إخراج المعادن فبعيد (قوله مقدر بمقدار معين) فهو مجاز يستعمل في لازم معناه أو كناية أو من استعمال المقيد في المطلق وأما إذا كان بمعنى مستحسن فهو مجاز عما يوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف الرضي في الدرر أن العرب استعملته بهذا المعنى كقول عمرو بن أبي ربيعة

وحديث ألد وهو مما * تشبه النفوس بوزن وزنا

وهو شائع في كلام النحويين والمولودون كثير فيقولون قوام موزون أي معتدل وقد علمت أنه سمع من العرب وقوله أوله وزن أي قدر ووقع فتجوز بالوزن كما تجوز بالقدر وقوله أوما يوزن ويقدر هو أما مجاز كما مر فعطف قوله ويقدر تفسيره والفرق بينه وبين الأول أن تقدير الأول جعله على مقدار تقتضيه الحكمة وفي هذا جعله على مقدار يقدره الناس وقيل أنه حقيقة وأنه مناسب ليكون الغصير للجبال وإن قوله له وزن معناه أن له قدرا واعتبارا (قوله على التشبيه بشمائل) هي رواية للأعرج وخارجة عن نافع يعني أن الباء فيه غير الكلمة والقياس في مثله أن لا تبدل منه همزة لانها إنما تبدل من الباء الزائدة كياء شمائل وخبات لكتم المشابهة لها في وقوعها بعد مدته زائدة في الجمع عومت معاملتها على خلاف القياس (قوله عطف على معيار أو على محل لكم الخ) لاعلى المجزول لانه بدون إعادة الجار شاذ وقوله ويريد الخ أي المراد من الخدم والعباد وذكر بهذا العنوان لظن بعض الجهلة أنهم يترقون منهم أو الامتنان بأنه استخدمهم من تكفل بنفقتهم وقوله وفذلكة الآية أي حصلها واجالها والاستدلال خير وعلى كمال قدرته متعلق به والامتنان معطوف عليه وقوله ممدودة لابناني كربت كما مر واختلاف الشكل والأجزاء مستفاد من جعل الرواسي فيها وأنواع النبات من قوله وأتينا فيها والحيوان مأخوذ من قوله معيار ومن مدلول الكلام وتناهي حكمته بلوغها النهاية والغاية فيها (قوله أي وما من شيء الا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه) يشير إلى أن نافية والخزائن جمع خزنة ولا تفتح وهي اسم المكان الذي يخزن فيه الشيء ويحفظ شبه اقتداره على كل شيء وإيجاده بالخزائن المودعة فيها الأشياء المدة لإخراج ما يشاء منها وما يخرج الإبداع معلوم فهو استعارة تمثيلية قيل والانساب أنه محل لعله بكل معلوم وأنه لم يوجد شيء منها الا بقدر معلوم ووجهه أنه سيقى شيء على عومه لشعوله الممكن والواجب بخلاف القدرة ولأن عند أنسب بالعلم لأن المقدور ليس عنده الابدال للوجود وقيل عليه أن كون المقدورات في خزائن القدرة ليس بأخبار الوجود الخارج عن بل الوجود العلمي والقضاء في قوله فضرر تفسيره كما

وقيل الاستثناء منقطع أي ولكن من استرق السمع (فأتبعه) قتيبه ولحقه (شهاب مبین) ظاهر للمبصرين كالزينة والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق (والأرض مددناها) بسطناها (والقينا فيها الرواسي) جبالا نواب (وأنبتنا فيها) في الأرض أوفيه أوفى الجبال (من كل شيء موزون) مقدر بمقدار معين تقتضيه حكمته أو مستحسن متناسب من قولهم كلام موزون أو ما يوزن ويقدر أوله وزن في أبواب النعمة والمنفعة (وجعلنا لكم فيها معيارا) معيشون بهم من الطعام والملابس وقرى بالهمزة على التشبيه بشمائل (ومن لستم له برازقين) عطف على معيار أو على محل لكم ويريد به العيال والخدم والمالک وسائر ما ينظنون أنهم يترقونهم ظنا كاذبا فان الله يريهم وأباهم وفذلكة الاستدلال بجعل الأرض ممدودة بمقدار وشكل معينين مختلفين في الحيوان في الوضع محدثة فيها أنواع النبات والحيوان المختلفة خلقه وطبيعة مع جوار أن لا يكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد في الألوهية والامتنان على العباد بما أنتم عليهم في ذلك ليوحدوه ويعبدوه ثم بالغ في ذلك وقال (وان من شيء الا عندنا خزائنه) أي وما من شيء الا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه أضعاف ما وجد منه فضرر الخزان مثل لا قدساره أو شبهه مقدوراته بالاشياء الخزونة التي لا يجوز إخراجها إلى كلفة واجتهاد

في قوله ونادى نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله ما من شيء من الأنواع أو الأفراد التي لم تخلق وعمه أن يكون كالدليل على ما قبله وخصه الزمخشري بما يتفهم به بقرينة السياق وهو من الاستعارة التمثيلية على الأول ومن الممكنة والتخييلية على الثاني (قوله من بفاع القدرة) بفتح الباء بمعنى المرتفع ضد الخفيض وهو استعارة لعظمة قدرته أو هو كل عين الماء فالمراد بالتمثيل الإيجاد والانتشاء (قوله حده الحكمة) بلفظ الماضي أي جعلت له حدا وقوله لا بد له من مخصص حكيم إشارة إلى كون الآية دليلا على الألوهية (قوله حوامل شبه الريح الخ) يعني أنه نجح لاقح بمعنى حامل يقال لاقح لاقح بمعنى حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تأتي بالسحب الماطرة بالناقة الحامل لأنها حاملة للسحاب الماطر أو الماء الذي فيه وقال القراء أنهم جامع لاقح على التسبب كلابن وناس أي ذات لاقح وحمل وهي التي تجي بالسحب للمطرة ويقال لضدهارح عقيم (قوله أو ملقحات للشجر أو السحاب) عطف على قوله حوامل وهو من ألحق الفعل الناقة إذا ألقي ماء فيها فتصل فاستعير لمسب المطر في السحاب أو الشجر واسناده إليها على الأول حقيقة وعلى الثاني مجاز إذ الملقى في الشجر السحاب لا الريح وهو حينئذ جمع ملقح بحذف الزوائد كالتطوايح أو هو جمع لاقح على التسبب أو هو مجاز وكلام المصنف رحمه الله تعالى صريح في الأول ولحق الشجر تيمنا ليمر وز هو وأن يجري الماء فيه (قوله ومختلط بمناطيج الطوائح) صدره ليبرز به مضارح لخصومة * وهو من شعر في رثاء يزيد النشلي واختلف في قائله فقبل لبيد وقبل نهشل بن حرب وقبل الحرث بن تميم النشلي وقبل الحرث ابن ضرار النشلي وقبل مزرد كما في شرح أبيات الكتاب والمختلط طالب العرف المحتاج وأصله من تخط ورق الأشجار لتأكلها الدواب وانما يفعل ذلك في الجذب وشدة الاحتياج وتطبخ بمعنى ترمي والطوائح جمع المطيعة بمعنى السنين أو الجوائح الرامسة له أو جمع طائفة على التجوز وقوله على تأويل الجنس الخ أي أنها وإن كانت مفردة على هذه القراءة لكن دخول الألف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى الجمع فلذا صح جعل لواقع حالها فالعنى جنس الريح نحو أهل الناس الذين أرادهم فر فان قلت هذه القراءة تخالف ما قالوه في حديث الهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من أن الرياح تستعمل للغير والريح للشر قلت هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو أمر أغلبي لا كلي فقد استعملت الريح في الخير أيضا نحو قوله تعالى وجرى بينهم ريح طيبة أو هو محمول على الإطلاق بأن لا يكون معه قرينة كالصفة والحال وأما كون المراد به الدعاء بطول العمر ليري رياحا كثيرة فلا وجه له وقوله سقيا كبشري بمعنى نسقي به الأراضي والمواشي فليس أسقاه بمعنى سقاه وان ودي هذا المعنى أيضا (قوله قادرين متمكنين من إخراجهم ما أنبت لنفسه أي في قوله وان من شيء إلا عندنا خزائنه أو في قوله وأنزلنا الخ ووجه دلالة على إثباته لنفسه هنا كما صرح به أولا أنه من باب وما أنت علينا عزيز فيفيد تقديمه القصر ولا حاجة إليه مع دلالة تامر وهذا على الحصر فيه (قوله وأحافظين في القدران) فالخزن مجاز عن مطلق الحفظ في مجاز به مع أنه لو خلى وطبعه لغار وقوله وذلك أي الحفظ فيما ذكر وقوله أيضا أي كإنزاله من السماء أو إيجاده وقوله كما تدل حركة الهواء بشير إليه قوله وأرسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة الماء الخ بيان لدلالة حفظ الماء على ما ذكر وقوله دون حده أي حده الغور أو حده الماء وطبعه والغور ذهاب الماء في الأرض (قوله وقد أول الحياة بما يعم الخ) فهو من عموم المجاز بمعنى يعطي لكل شيء قوة الحياة ونحوه وقوله وتكرر الضمير أي في قوله نحن نحي ونخن الوارثون قيل أنه جعل الضمير للفصل وهو ضد القصر وقدرته أبو البقاء رحمه الله تعالى بوجهين أحدهما أنه لا يدخل على الخبر الفعلي وأن اللام لا تدخل عليه قال في الدر المنصور والثاني غلط فانه ورد دخولها عليه كقوله إن هذا هو القصص الحق وهذا مبنى على مذهب الجرجاني وبعض النحاة إذ يجوز وأدخوله على المضارع كقوله انه هو سيدى ويعبد

(وما تنزل) من بفاع القدرة (الابصار معلوم) حده الحكمة وتعلق به المشتبة فان تخصيص بعضها بالإيجاد في بعض الأوقات مشتملا على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم (وأرسلنا الرياح لواقع) حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من أنشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم أو ملقحات للشجر أو السحاب ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات في قوله * ومختلط بمناطيج الطوائح * وقرئ وأرسلنا الرياح على تأويل الجنس (فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه) فجعلناه لكم سقيا (وما أنبت له بخازنين) قادرين متمكنين من إخراجهم ما أنبت لنفسه أو حافظين في القدران والعيون والآبار وذلك أيضا دليل على المدبر الحكيم كما تدل حركة الجهات على في بعض الأوقات من بعض الجهات على وجه يتفهم به الناس فان طبيعة الماء تقتضي الغور فوقه دون حده لا بد له من سبب مخصص (وانا نحن نحي ونخن) بإيجاد الحياة في بعض الأجسام القابلة لها (ونحن) بآزالتها وقد أول الحياة بما يعم الحيوان والنبات وتكرر الضمير للدلالة على الحصر

والعجب من أبي البقاء فانه رده هنا وجوزه في قوله تعالى أولئك هوييور كما نقله في المعنى (قوله
 السابقون اذ انما الخلاق كلها) فهو استعارة كما وقع في الحديث اجعله الوارث منا وقوله من استقدم
 ولادة وموتنا استقدم واستأخر معني تقدم وتأخر ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى أولانها معلومان له تعالى
 وقوله بعد أي الى الآن (قوله وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته) بما مر كما صرح به في
 تفسير قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه بيان لوجه تعقيبه
 لان القادر على كل شيء لا بد له من علم بما يصنعه وكونه بيان لكمال علمه على هذا الوجه وأما على الوجهين
 الآخرين فالمعنى يجوزهم على قدر نياتهم كما أشار اليه بقوله يحشرهم لاحتلاله الجزاء (قوله وقيل رغب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الصف الخ) قال السبوطي لم أقف عليه وقوله ان امرأة حسناء أخرجه الترمذي
 والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (قوله وتوسيط
 الضمير للدلالة الخ) جعل الضمير للعصر وقدم الكلام عليه وقيل عليه انه في مثله يكون الفعل مسلم
 الثبوت والتزام في الفاعل وهو هنا ليس كذلك فالوجه جعله لفائدة التقوى وهذا في القصر الحقيقي
 غير مسلم كما صرح به في المطول (قوله وتصدير الجملة بان لتحقيق الوعد والتنبية الخ) كآية عليه بقوله
 لا محالة وفائدة الاعادة بناء قوله والتنبية الخ عليه والمراد بالوعد وعدهم بالحشر والجزاء وقوله يدل على
 صحة الحكم أي بالحشر وقوله كما صرح به أي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لان تأييد المصدر
 غير معتبر وقوله انه حكيم الخ جملة مستأنفة لتعليل ما قبله وباهر الحكمة أي عالم بالاشياء على ما هي عليه
 وفاعل لها كما ينبغي وقوله متقن في افعاله تأكيداً باعتبار جزاء معناه (قوله طين يابس يصلصل) أي
 يصوت اذا انقر كذا نقله في الدر المنصور عن أبي عبيدة رحمه الله تعالى وهو يحصل ما في الكشف
 وناهيك بهما امامان في اللغة وكذا افسره الراغب في قال اني لم أجده في اللغة لم يصب واشتقاق الصلصلة
 كالصرح فيه (قوله وقيل هو من صلصل اذا تفتت تضعيف صل) وصلصال بفتح أوله وكسره وفي هذا
 ونحوه مما تكررت عنه وفأوه خلاف فقيل وزنه فعقع كررت الفاء والعين واللام نقل عن القراء رحمه الله
 تعالى قال في الدر المنصور وهو غلط لان أقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعقل وهو المشهور
 عن القراء وقيل فعل بتشديد العين وأصله صلصل فلما اجتمع ثلاثة أمثال أبدل الثاني من جنس الفاء وهو
 مذهب الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يحتل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وكبكب فانك
 تقول لم وكب فلولم يصح المعنى بسقوطه نحو مسم فلا خلاف في اصاله الجميع وقال البني ليس معنى
 أنه أصله أنه زيد فيه صا دبل هو ربا عي كرزل والاشترك في أصل المعنى لا يقتضي أن يكون منه اذا الدليل
 دال على أن الفاء لا تزال لكن زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى (قوله طين تغير واسود) لما جرت
 طينته بالماء وكون الجار والمجرور وصفة لوقوعه بعد التكرار ويجوز أن يكون بدلًا من الجار
 والمجرور قبله ومسنون صفة ولا ضمير في تقديم الصفة الغير المريحة على الصريحة فانه جائز والنكتة فيه
 مناسبة لما قبله في أن كلامهم من جنس المادة قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد وظرف أو جملة
 قدم المفرد في الغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب أنزلناه مبارك لكنه
 يحتاج الى نكتة في كلام الله لانه لا يعدل عن الاصل لغير مقتض وقديناها (قوله من سنة الوجه) أي
 صورته وقوله أمصوب أي معنى مسنون مصبوب من سنة بمعنى صبه وقرىب منه شئ الماء بالمجعة اذا
 رشه وقوله ليس بيا من مفتوحة وساكنة وبعده ما باء موحدة وسين من اليبس ضد الرطوبة وقوله
 ويتصور بالعطف عليه والواو لا تقتضي ترتيباً أي صبه وهو رطب لاجل التصوير وليس لتثبت الصورة
 فيه وفي نسخة بدل الواو أي التفسيرية ومعناه لتبقى صورته لان ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه من تحريف
 الناصب والصواب ليس وفي أخرى أمصوب مصبور وهي ظاهرة وقوله تمثال بكسر التاء التوقيفية
 بمعنى مثال وفي نسخة بمثال بالباء الموحدة وقوله طوراً بعد طوراً أي صار جسداً والحواذ روح
 وخلق من ثاب سابق على كونه صلصالا وقوله اذا انقر صلصل أي صدم بجسم اخر سمع له صوت يشير

(ونحن الوارثون) السابقون اذ انما الخلاق كلها (ولقد علمنا المستقدمين منكم
 الخلاق كلها) ولقد علمنا المستأخرين من استقدم ولادة
 وموتنا ومن استأخر أومن خرج من أصلاب
 الرجال ومن لم يخرج بعد أومن تقدم
 في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة وتأخر
 لا ينبغي علينا شئ من أحوالكم وهو بيان
 لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان
 ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف في الصف
 الأول فازدجوا عليه فزلت وقيل ان امرأة
 حسناء كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتقدم بعض القوم لثلاثي نظر اليها
 وتأخر بعض ليصبرها فزلت (وان ربك هو
 يحشرهم) لا محالة الجزاء وتوسيط الضمير
 للدلالة على أنه القادر والمتولى لحشرهم
 لا غير وتصدير الجملة بان لتحقيق الوعد
 والتنبية على أن ما سبق من الدلالة على كمال
 قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة
 الحكم كما صرح به بقوله (انه حكيم) باهر
 الحكمة متقن في افعاله (عليم) وسع علمه
 الحكمة متقن في افعاله (عليم) وسع علمه
 كل شئ (ولقد خلقنا الانسان من صلصال
 طين يابس يصلصل أي يصوت اذا انقر وقيل
 طين يابس يصلصل اذا تفتت تضعيف صل (من
 هو من صلصل اذا تفتت تضعيف صل (من
 سما) طين تغير واسود من طول مجاورة الماء
 وهو صفة صلصال أي كائن من سما (مسنون)
 مصور من سنة الوجه أمصوب ليس
 ويتصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب
 من السن وهو الصب كانه أفرغ الحما
 قصورها تمثال انسان أجوف فيبس
 حتى اذا انقر صلصل ثم غير ذلك طوراً بعد
 طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه

الى أن من في من جامسـنون ابتدائية فتكون مادة سابقة على كونه صلصا لا وليس فيه تمثيل كما هوهم
فانه تخيل لوجهه بل كناية عن غاية تحقيقه وقوله من سنت الجراح ومنه السن المعروف وتنته تغير
رائحته كانه شاهد في طين الاحام والسنين يفتح السين المتغير بـحه (قوله أبا الجن وقيل ابليس الخ) يعني
الجن بمعنى الجن أو هولهم كأم للبشر وأبو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لان تشعب الجنس الخ
اشارة الى أن خلقهم من النار اذا كان بمعنى الجنس لا ينافي أن الخلق منها انما هو أبوهم لان الخلق منها
شامل لما يكون بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يعين التفسير الا قول لخلق الانسان من تراب وطين
(قوله من نار الخ الشديد) أراد بالحر الريح الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال الامام
السهوم في اللغة الريح الحارة وهي فيها نار وقيل سميت سمو لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن قبل
فالاولى أن يقول المصنف من نار الريح الشديد الخ ليوافق كلام أهل اللغة وهو تسمي سهل كما عرفت
والمسام منافذ البدن وهو جمع لا واحد له وهو اشارة لاشتقاقه (قوله ولا يمنع خلق الحياة في الاجرام
البسيطة الخ) جواب عما يقال كيف تخلق الحياة في النار وهي بسيطة والحياة كالمزاج لا تكون الا
في المركبات وقد اشترط الحكماء فيها البنية المركبة فاذكره رد عليهم فأجاب بمنعه لانها اذا خلقت
في المجردات كاللائكة عليهم الصلاة والسلام بالطريق الاول البساط مع أن هذا غير وارد راسلان
معنى كونهم من نار أنه الجزء الاعظم الغالب عليها كالتراب في الانسان ولذا مال بالطبع الى أسفل فليست
ببسيطة كما هو محصل آخر كلامه لكنه لم يرتبه على مقتضى المناظرة والمراد بالبسيط ما لم يتركب من أجزاء
مختلفة الطبع فانه أحد معنييه والآخر ما لأجزاء وقيل أراد بالمجردة الاجزاء الفردة كما وقع في بعض النسخ
ففيه رد على المعتزلة في اشتراط البنية المركبة من الجواهر الفردة وقوله فانها أقبل لها لانها غير مضادة لها
بل مقوية لها وقوله باعتبار الغالب مقرر به هنا وصدر في سورة الاعراف بلعل ولا منافاة
بينهما (قوله فهو للتبسيه على المقدمة الثانية الخ) اشارة الى ما استدله المليون على امكانه من أنه كلما
كان جمع الاجزاء وتأليفها على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها أمرًا ممكنًا ثبت أنه تعالى عالم بتلك
الاجزاء قادر على جمعها وتأليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان
الحشر يتوقف على أمرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها ففي
الاية دليل على كلا الأمرين كما أشار اليه لكنه أطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع
والاحياء تقديرًا لشمول العلم وعموم القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته
مقدمة أولى مع أنه لا بد من عموم علمه أيضا لانطوائه فيه واستلزامه كماله عليه أيضا بقوله ما يدل على كمال
قدرته دليل على عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه تكلف لا ماجة اليه فانه انما قاسم
استثنائي استثنى فيه عن المقدم هكذا كلما أمكن جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها أمكن
الحشر واقتراني هكذا أجزاء الموتى تقبل الجمع والحياة وكل ما كان شأنه ذلك أمكن حشره فالتبسيه عليه
المقدمة الاولى دون الثانية والمطلوب امكان الحشر لا وقوعه وقوله وهو قبول الخ الضمير للمقدمة
وذكر باعتبار الخبر أولًا وتأويلها بجزء الدليل (قوله حتى جرى آثاره) جعل الروح منفوخا فيه مجاز عن
جريان أثره فانها مجردة وتجويف جمع تجويف والمراد به الجوف وقوله اجراء الريح أي من القم
أو غيره وهذا معنى عرفي لا لغوي وقوله ولما كان الروح أي النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثيرا
ما يقول عليه والخار اللطيف يسمى روحا عند الاطباء وهو في أحد تجويفي القلب فان له تجويفا
في جانبه الايسر يجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر بواسطة حرارته وهذا
البخار يتعلق به النفس الناطقة أو لا وقوله المنبعث أي الخارج منه الى الدماغ وغيره ونقيض
للروح وقوله حاملا لها أي تلك القوة وفي تجويف متعلق بيسرى والشرايين العروق النابضة حينئذ
جمع شريان وغيره تسمى أوردة (قوله لما مر في النساء) لانه خلقها من غير واسطة تجري مجرى

أو متن من سنت الجرح على الجرح اذا حكته به
فان ما يسيل بينهم ما يكون متناوب يسمى السنين
(والجان) أبا الجن وقيل ابليس ويجوز أن
يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان
تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق
من مادة واحدة كان الجنس بأسره مخلوقا منها
واتصافه بفعل يفسره (خلقناه من قبل) من
قبل خلق الانسان (من نار السهوم) من نار
الجزر الشديد النافذ في المسام ولا يمنع خلق
الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمنع خلقها
في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المولدة
التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار
التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من تراب
باعتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب
ومساق الآية كما هو للدلالة على كمال قدرة الله
تعالى وبيان خلق الثقلين فهو للتبسيه على
المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان
الحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء
(واذا قال ربك) واذا كرفت قوله (للملائكة
التي خلق بشر من صلصال من جامسـنون
فاذا سويته) عدلت خلقته وهبائه لنفخ
الروح فيه (ونفخت فيه من روحي) حتى
جرى آثاره في تجاويف أعضائه فخي وأصل
النفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر
ولما كان الروح يتعلق أولا بالخار اللطيف
المتبعث من القلب وتفيض عليه القوة
الحيوانية فيسرى حاملا لها في تجويف
الشرايين الى أعماق البدن جعل تعلقه
بالبدن نفخا واضافة الروح الى نفسه لما مر
في النساء

الاصل والمادة أو الاضافة للبشرى فخصيص الروح الانسانية لا يحتاج الى مخصص كما قيل
 (قوله أمر من وقع يقع) كان الظاهر تقدمة عليه (قوله أكذب أكذب) في التسهيل لا تعرض في أجعين
 الى اتحاد الوقت بل هو ككل في افادة العموم مطلقا خلافا للعرفا فانه زعم أنه يقتضيه التأكيد
 الاجتماع في وقت واحد وليس كذلك عند البصريين واستدلوا بقوله عز وجل لا غويتهم
 أجعين فان اغواهم لم يكن في وقت واحد ورده المدقق في الكشف بأن الاشتقاق من الجمع
 يقتضيه لانه ينصرف الى أكمل الاحوال فاذا فهمت الاحاطة من لفظ آخر وهو كل لم يكن بد من
 كونه في وقت واحد والا كان لغوا والرتبالة منهشوء عدم تصوره وجه الدلالة ومنه تعلم أن ما قاله المبرد
 هو الحق الموافق لبلاغة التزيل وقوله ومنع مجرور معطوف على التعميم (قوله ان جعل منقطعا اتصل
 به قوله أي الخ) وجه الانقطاع ظاهرا لان المشهور أنه ليس من جنس الملائكة والانقطاع يتحقق بأحد
 أمرين عدم دخوله في المستثنى منه أو في حكمه وما قيل انه لو كان منقطعا لم يكن مأمورا بالسجود
 فلا يذم والاعتذار عنه بأنهم كانوا أمورين واستغنى بذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام عنهم وانه
 معنى الانقطاع وتوجه اللوم من ضيق العطن كما مر تفصيله (قوله أي ولكن ابليس الخ) فالأجعي
 لكن وابليس اسمها وجهه أي خبرها كذا في شرح الكشف وسيأتي ما فيه وقوله وان جعل متصلا
 اما بأن يكون ملكا والجن من جنس الملائكة أو غيرهم ولكنه داخل فيهم على طريق التغليب كما مر وجهه
 أي حيث قد فسألتنا استنفايا وانه أي غرض لك في أن الخ أي هو على تقدير حرف الجزاء والغرضية
 من اللام وقوله اللام لتأكيد الثاني كما قرناه في لام الجود وتفسيرني كان بني الصحة هو أحد
 استعمالاته ومن قال انه لزمه لأن بني السجدة كناية عن بني الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل
 بيان لأن الجواب لم يكن مع ما بعده لوجهه وقوله وخلقني من نار إشارة الى مراده بدليل بيان
 مادة آدم وقوله قبله من نار السموم وقوله وأما لك إشارة الى وجهه الاتصال على قول (قوله باعتبار
 النوع والاصل الخ) يعني قوله بشر ومن مصلح من الاعراف أن ابليس مخفي فانه رأى الفضل كله
 باعتبار العنصر وعقل عما يكون باعتبار الفاعل كما أشار اليه بقوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي
 أي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما به عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاكه
 (قوله من السماء) هذا هو الظاهر ولا أقدمه وقوله والجنة قبل لقوله اسكن أنت وزوجك الجنة
 ولوقوع الوسوسة فيها ورتباً وقوعها كان بعد الامر بالخروج من السماء أو من زمرة الملائكة عليهم
 الصلاة والسلام ويلزم منه خروجه من السماء اذ كونه بازوا عنه في جانب لا يعد خروجا في التبادر وكنى
 به قرينة (قوله مطرود من الخير والكرامة الخ) إشارة الى أنه كناية عن الطرد لكونه لازما للرحم وكونه
 بمعنى المرجوم بالشبه يقتضي أنه للاستقبال وتقدير موصوفه بشيطان لانه هو المرجوم بالقوله تعالى
 وجعلنا هارجوما للشياطين ولذا قيل انه كناية عنه وقوله وهو عيدا أي بالرحم بها وما تضمنه من الخزي
 وتضمنه للجواب عن شبهته لانه تضمن شقاوته وسوء خلقته وبعده عن الخير فهو الذي منعه عن السجود
 لاشرف عنصره وفيه لطيفة أخرى وهو أنه لما افتخر بالنار في الدنيا عذب بها كالجوس فكذب فيها على وجهه
 وقيل تضمنه للجواب بالسكوت كما قيل جواب ما لا يرضى السكوت وقيل لانه علم منه أن الشرف يشترط
 الله وتكرمه فبطل ما ادعاه من رجحانه اذ بعده وأهانته وقرب آدم عليه الصلاة والسلام وكرمه (قوله
 فانه منتهى أمد اللعن فانه يناسب أيام التكليف) الضمير الاول ليوم الدين ومنتهى اسم زمان النهاية جواب
 عن سؤال وهو أن الى انتهاء الغاية فيلزم زوال اللعن والطرده عن رجة الله عندها فأجاب أنه أريد به وقت
 جمع الخلائق وهو اليوم المعلوم لانه لا يعلمه الا الله فجعله غاية لانه لا انقطاع التكليف به وقوله فانه أي اللعن
 يناسب أيام التكليف فالمراد لعن الخلق له والافاعادة عن الرحمة ثابت له الى الأبد ولا يلزم منه تكليف

(ففعوله) فاسقطوا له (سجدين)
 أمر من وقع يقع (فسجد الملائكة كلهم
 أجعون) أكذب أكذب (فسجد الملائكة
 في التعميم ومنع التخصيص وقيل أكد بالكل
 للاحاطة وبأجعين للدلالة على أنهم سجدوا
 مجتمعين دفعة وفيه نظر اذ لو كان الأمر
 كذلك كان الثاني حالاً لا تأكيداً (الا بليس)
 ان جعل منقطعا اتصل به قوله (أي أن
 يكون مع السجدين) أي ولكن ابليس
 أي وان جعل متصلاً كان استنفاً على أنه
 جواب سائل قال هلا سجد (قال بابليس
 مالك ألا تكون) أي غرض لك في أن لا تكون
 (مع السجدين) لا دم (قال لم أكن لا سجد)
 اللام لتأكيد الثاني أي لا يصح معنى وبني
 على أن السجدة (بشر) جسماني كسيف ونا
 ملك روحاني (خلقته من مصلح من سما
 مسنون) وهو أخس العناصر وخلقته من
 نار وهي أشرفها استنقص آدم باعتبار النوع
 والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة
 الاعراف (قال فخرج منها) من السماء
 أو الجنة أو زمرة الملائكة (فانك رجيم)
 مطرود من الخير والكرامة فان من يطرده
 برجم بالخير أو شيطان برجم بالشبه وهو
 وعيد يتضمن الجواب عن شبهته (وان عليك
 اللعنة) هذا الطرد والابعاد (الى يوم الدين)
 فانه منتهى أمد اللعن فانه يناسب أيام
 التكليف

العباد إذا المراد منه الثواب وقد يؤول بالطرد عن رحمة الله المحررة عن الجزاء والعذاب وفي نسخة لا يشاسب
 فالضمير راجع الى يوم الدين (قوله ومنه زمان الجزاء) وقع في التسخيف هنا اختلاف فاشهرها هذه وقد
 قيل فيها ان منه اسم فاعل من انهي فهو حنه وزمان منصوب على أنه مفعوله أو مرفوع على أنه مبتدأ
 مؤخر ومنه خبر مقدم أي يوم الدين قاطع لزمان الجزاء والتكليف ومنهم من جعل منه جارا ومجرورا خبرا
 مقدما وزمان الجزاء مبتدأ مؤخر ومن ابتداء أي زمان الجزاء مبتدأ من يوم الدين وهو الظاهر وبشهادة
 أنه وقع في نسخة أخرى ومن اليوم زمان الجزاء (قوله وما في قوله فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله الخ)
 جواب عن سؤال وهو أنه كيف يكون منتهى أمد اللعنة وقد أبت الله فيه في هذه الآية فأجاب بأنها معنى
 آخر أي اليوم الذي تسمى عنده هذه اللعنة لغاية قطاعة اللعنة المذكورة كما يعلم من تفسيرها (قوله
 وقيل انما حذ اللعن الخ) هذان جوابان آخران يعنى المراد به التأييد ويوم الدين بمعنى يوم القيامة لأنه
 أبعد غاية تضربها الناس أو المراد أن اللعن في يوم القيامة كلزائل لا ذهاب لشدة العذاب عنه (قوله
 أولانه يعذب) هذا هو الوجه الثاني والظاهر أنه عليه حقيقة وأنه غاية لاهون الشرين وقيل أنه
 استعارة مكنية بتشبيه المنسى بالزائل وتخييلة هي اثبات التعذيب بالوقت له أو الى استعارة تبعية (قوله
 والفاء متعلقة بمحذوف) أي ان أخر حتى فأنتظري (قوله أراد أن يجد فسحة في الاغواء) وفي نسخة
 بالاغواء قال العلامة فابليس لما سأل الانتظار الى يوم البعث كان غرضه أن لا يموت أصلا فلا يموت بعد
 المبعث فنعاه الله عن هذا الانتظار وأظفروا نظره الى آخر زمان التكليف وقد أعطاه الله تعالى مسؤله (قوله
 المنسى فيه أجلك عند الله أو انقراض الناس كلهم وهو النفخة الأولى عند الجمهور) أي يوم النفخة الأولى
 ومقابل قول الجمهور والقول الأول وهو وقت علم الله انتهاء أجله فيه (قوله ويجوز أن يكون المراد بالأيام
 الثلاثة يوم القيامة) أي يوم الدين ويوم يعثون ويوم الوقت المعلوم وقوله فعبرا ما ينسب للمفعول أو
 للفاعل والضمر لله وقوله لما عرفته من أن الدين يعنى الجزاء ومنه ابتداء زمان الجزاء (قوله وثانيا يوم
 البعث) مع أن البعث قبله ومراد ابليس بحذوه على أن المراد يوم القيامة الفسحة في الاغواء لا النجاة
 من الموت بناء على أنه عالم بموته قبله فلا يسأل ما يعلم أنه لا يجاب اليه كما في الكشف وقيل عليه أنه ليس بين
 ولا مابين وكونه على غالب الظن لا يجدي في مثله ثم اعترض على المصنف رحمه الله في توجيه يوم يعثون
 بما ذكره بأنه لا مناسبة له مع تلك التسمية فالأولى أن يقال في وجهه أن الخلائق يعثون فيه أولا وله فيه
 تأمل وقوله والأيام عن التضييل أي بأس ابليس عن الاغواء (قوله وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين)
 أي لسبق ذكره أولانه لا يعلم إلا الله (قوله ولا يلزم من ذلك أن لا يموت الخ) جواب عن سؤال مقتدر وهو
 أنه إذا أنظر فأمهل الى يوم القيامة يلزم عدم موته اذ لا يموت بعده والنص بخلافه فأجاب بأن أيام
 القيامة ليست كأيام الدنيا بل بقدر استين فيجوز أن يموت في أوله ويكون البعث بعد ذلك في أثناءه ومنهم
 من حل يوم يعثون على ما يكون قريبا منه وهو وقت موت كل المكلفين قريبا من يوم البعث فراجع
 الكلام الى أن مسؤله الانتظار الى آخر أيام التكليف فيكون أعطى مسؤله وعو القول الآخر كما مر وما
 قيل أنه ليس في القيامة يوم ولليل فيوم البعث بمعنى وقت البعث فالمحذور باق ليس بشئ لأن المراد باليوم
 وقت معين فلا محذور فيه (قوله وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس) أي شرفه
 لأنه في الأصل بمعنى الأصل ويستعار للشرف قال أبو تمام ونصب غناه ووالد سماه
 أي اغتافل على ذلك لو لم تكن للاهانة وهي كذلك هنا وقوله وان لم يعطوف على مقدري ان كانت
 بواسطة وان لم تكن لا تدل على الشرف وطوى الأول لظهوره على قاعدة ان الوصلية فن قال الأولى
 حذف الواو لم يصب وقد ذهب بعض المفسرين الى أنها بواسطة ملئت (قوله الباء القسم الخ) اختار
 الوجه الاتي في الاعراف ومرض القسمية وعكس هنا والمقصود واحدة فالفرق بين المحلين تكلف لاحاجة
 اليه وكفي هذا الكتاب مثله وتبين لهم للذرية المفهوم من السياق وان لم يجزه ذكر التصريح في آية أخرى
 به كقولها لا تحسكن ذريته وقوله لا تزين لهم المعاصي اشارة الى مفعوله المقدر وقوله في الدنيا اشارة الى أن

ومنه زمان الجزاء وما في قوله فأذن مؤذن
 بينهم أن لعنة الله على الظالمين بمعنى آخر ينسى
 عنده هذه وقيل انما حذ اللعن به لأنه أبعد غاية
 تضربها الناس أولانه يعذب فيه بما ينسى اللعن
 بضرب الناس كالزائل (قال رب فأنتظري)
 معه فيصير كالأزائل (قال رب فأنتظري)
 فأخرى والثناء متعلقة بمحذوف دل عليه
 فأخرج منها فانك رجيم (الى يوم يعثون) أراد
 أن يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت
 اذ لا يموت بعد وقت البعث فأجاب به الى الأول
 دون الثاني (قال فانك من المنظرين الى يوم
 الوقت المعلوم) المنسى فيه أجلك عند الله
 أو انقراض الناس كلهم وهو النفخة الأولى
 عند الجمهور ويجوز أن يكون المراد بالأيام
 الثلاثة يوم القيامة واختلاف العبارات
 لاختلاف الاعتبارات فعبارة أول يوم
 الجزاء لما عرفته وثانيا يوم البعث اذ به يحصل
 العلم بانقطاع التكليف والأيام عن التضييل
 وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من
 ذلك أن لا يموت فله يموت أول اليوم ويبيت
 الخلائق في تضاعفه وهذه المخاطبة وان
 لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس
 لأن خطاب الله له على سبيل الالهام والأذلال
 (قال رب بما أغويتني) الباء القسم وما
 مصدرية وجوابه (لا تزين لهم) لا تزين لهم
 والمعنى أقسم يا غواثك أي لا تزين لهم
 المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور بقوله
 أخذ الى الارض

المراد على هذا الوجه بالارض معناها العرفي وهي دار الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية وقد مر تفسيرها
 وذكر في هذا اللفظ تحقيرها وترك الوجه الآخر المذكور في الكشف وهو تنزيل الفعل منزلة اللازم
 ثم تعديته وأن المراد لاحسن الارض وأزيتها لهم حتى يشتغلوا بها عن الآخرة كالبين في شروحه (قوله
 وفي انعقاد القسم بأفعال الله تعالى خلاف) وقع في كتب الشافعية والحنفية والفرع في أنه يبين ترتيب
 عليها أحكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في أن الحلف والقسم في عرف العرب يقع عليه وهو
 متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعنده الاصحاب مكروه فلذا قيل إن ما ذكره المصنف
 رحمه الله لا أساس له بالمقام وليس بشئ لأنه استطراد لكلام الفقهاء الآن الصفة إذا لم يشعر بتعظيم
 ويتعارف منها ليست بين عندهم وكلام المصنف رحمه الله موهوم بأن الخلاف فيه مطلقا وكذا ما قيل
 أن أقسام إبليس باغوائه بلا انكار من الله يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي بفعل من أفعاله تعالى
 فماسبه للمقام ظاهر فانه كيف يصلح دليلا وليس محلا للتراع عندنا وعندهم فتأمل (قوله وقيل للسياسة)
 قيل أنه أولى لأنه وقع في مكان آخر فبعزتك والقصة واحدة والجل على محاورتين لا موجب له ولأن القسم
 بالآغواء غير متعارف ولعله لذلك رجع السياسة في الأعراف وفيه نظر لأن قوله فبعزتك يحتمل القسمية وقد
 صرح الطيبي رحمه الله بأن مذهب الشافعية أن القسم بالعزوة والجلال بين شرعا فكيف تكون تلك
 الآية مؤيدة لمدعى وهي عليه لاه (قوله والمعتزلة أولوا الاغواء بالنسبة إلى النبي) أي المراد من الاغواء
 نسبة إلى النبي كقصته نسبه إلى الفسق لا فعلته أو أن المراد فعل به فعلا حسنا أفضى به عليه
 إلى النبي كما مر بالسجود على ما في الكشف وقد ذكره المصنف رحمه الله في الأعراف وفسر به
 الآية ثمة فلذا قيل أنه ذكره على أنه أحد محتملات النظم من غير التزام له وانكار لجواز نسبة مسمية
 إليه والاضلال عن طريق الجنة ترك هدايته والطبقة فليس فيه نسبة القبيح إلى الله حتى يلزمهم
 الوقوع فيما تروا منه (قوله واعتذروا عن امهال الله له الخ) أي المعتزلة اعتذروا عن انظار إبليس
 وهو لا فضائه إلى الاغواء قبيح إذا اعانة على القبيح مثله لا مطلق العلماء فان أهل السنة ذكروه على أنه
 حكمة له لانهم لم يذكروه على وجه الاعتذار إذا لاجابة اليه عندهم وقوله بأن الله متعلق باعتذر (قوله
 وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب) لانه مع أن مثله ينبغي أن يقوض إلى الله فانه لا يستل عما يفعل
 لا يناسب أصولهم أيضا في وجوب رعايته الأصلح فانه يقتضي أن لا يمكن مما هو سبب الفتي وأن لا يسلطه
 على بني آدم فيزيد عليهم المقتضى لشدة تعذيبهم وما التجوا إليه من قولهم أن في امهاله تعريضا الخ يعني
 أن امهاله ليس لما ذكر بل لتعريض بني آدم للشواب ولا يرد عليه أنه معارض بالمثل فان فيه تعريضا للتعبيه
 بخلافه (قوله ولا حجتهم أجمعين على الغواية الخ) أوله رد على المعتزلة في تمسكهم به لأن الاغواء
 القبيح فعل الشيطان لا فعل الله ولذا نسب له وحاصله أنه لا متمسك لهم فيه لأن المراد الجمل عليه لا إيجاده
 لقوله ما بقايا أغويتني حيث أسند الاغواء إليه فان أولوا الاقوال فليس تأويل أولى من تأويل (قوله
 أخلصتم طاعتك) تفسيره على فتح اللام وأنه اسم مفعول وعلى الكسر معناه ما ذكره وقال في سورة
 يوسف أخلصوا دينهم لقوله مخلصين له الدين وقوله وطهرتهم من الشوائب أي من كل ما ينافي الاخلاص
 وقوله فلا يعمل فيهم كيدي إشارة إلى أنه من ذكر السبب واردة مسيئة ولازمة على طريق الكناية لتنظيم
 المحاق بالسباق فانه كان الظاهر أن منهم من لا أغويه لكن الاخلاص والتعويض لله يستلزمه فذكر ليتبين
 ما ذكر بدليل فهو أبلغ من التصريح به (قوله حق على أن أراعيه) كذا فسر في الكشف بناء على مذهبه
 في الأصلح على الله وكلمة على تستعمل للوجوب وما ذكره المصنف رحمه الله ليس متابعة له بل هو على أصل
 أهل السنة والجماعة قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين من انه وإن كان تفضلا منه إلا أنه شبه بالحق
 الواجب لتأكد شؤنه وتحقق وقوعه بمقتضى وعده وعلى الوجه الآتي هو كقولهم طريقك على وأشار
 حرف الاستعلاء دون إلى تشبيهه الثبوت بممكن الاستعلاء والافه ومنزه عن استعلاء شئ عليه تعالى الله

وفي انعقاد القسم بأفعال الله تعالى خلاف
 وقيل للسياسة والمعتزلة أولوا الاغواء
 بالنسبة إلى النبي أو التسبيل بأمره
 بالسجود لا دم عليه السلام وبالاضلال
 عن طريق الجنة واعتذروا عن امهال
 الله وهو سبيل زيادة غيبه وتسلطه على
 اغوائ بني آدم بأن الله تعالى علم منه وعن
 تبعه أنهم يموتون على الكفر ويصبرون إلى
 النار أمهل أولي الجمل وإن في امهاله تعريضا
 لمن خالفه لاستحقاق مزيد الثواب وضعف ذلك
 لا يخفى على ذوي الالباب (ولا غروهم
 أجمعين) ولا حجتهم أجمعين على الغواية (الا
 عبادة منهم المخلصين) الذين أخلصهم لطاعتك
 وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي
 وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسبر
 في كل القرآن أي الذين أخلصوا أنفسهم لله
 (قال هذا صراط على) حق على أن أراعيه

عن ذلك علوا كبيرا (قوله لا انحراف عنه) أي لا يجوز العدول عنه إلى غيره وجعل الإشارة إلى ما تضمنه وهو تخليصهم منه وأنه مما التزمه ~~تكملة~~ ما بوعده وهذا على قراءة فتح اللام أنسب وقوله أو الاخلاص بالجر معطوف على ما تضمنه وهو على قراءة الكسر وقوله أنه طريق على الخ هذا تفسير آخر على جعل الإشارة إلى الاخلاص لقوله على وهو تمثيل كما مر وليس على فيه معنى إلى وهو متعلق بمقدرا وطريق متضمن له فيعلق به وقوله من غير اعوجاج تفسير المستقيم وضلال عطف تفسير على اعوجاج (قوله تصديق لابلوس الخ) فهو كالتقرير لقوله الاعبادك منهم المخلصين ولذا لم يعطف على ما قبله وقوله وتغيير الوضع أي التعبير بعبارة أخرى يجعل المستثنى مستثنى منه وتقديم عباده المشرقة بالاضافة في الذكرا لزيادة الاضافة لسهولة اوان كان بين الاضافتين فرق والتعظيم من جعلهم متبوعين محكوما عليهم وعبادى للجنس فاذا أخرج منهم الغاوين بقي المخلصون وكان يحتمل أن تكون الاضافة للعهد لكان يكون الاستثناء منقطعاً وظاهر كلامه إلا أني أنه على هذا الوجه يكون متصلاً وحمل قوله يكون الاستثناء منقطعاً على أنه متعين الانقطاع خلاف الظاهر وقال في المعنى المراد بالامباد المخلصون والاستثناء منقطع بدليل سقوطه في سورة الاسراء (قوله ولأن المقصود) أي من الكلام فلذا صدر بقوله أن عبادى ليس لك عليهم سلطان مؤكداً بان بخلاف الاول فإن المقصود فيه فعل الشيطان وقوله محالب الشيطان أي كيد ومكره فهو استعارة (قوله أو تكذيب له فيما أوهم أن له سلطاناً) أي تسلطاً وقهرافان غاية قدرته أن يغترهم ولا يقدر على جبرهم لاتباعه كما في الآية المذكورة وانما جعله ايها ما لان استثناء المخلصين لاخلصهم يقتضى أن من لا اخلاص له تحت تصرف غوايته وتفسيراً غويهم السابق لا ينافي هذا الايهام لانه بحسب ظاهر الكلام فهو يؤيد كونه ايها ما غير محقق والسلطان المنفى هنا غير المنبئ له فلا تنافي أيضاً وقوله فان منتهى تزيينه وفي نسخة منه وهو بضم الميم بمعنى قوته وقدرته (قوله وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً) بخلافه على الوجه الاول فانه متصل كما سمعته ونعني انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم اذا المعنى أن من اتبعك ليس لك عليهم سلطان بل هم اطاعوك في الاغواء لا غير ولا يضرب دخولهم في العباد لان المعبر في الاتصال والانقطاع الحكم (قوله وعلى الاول يدفع قول من شرط أن يكون المستثنى أقل من الباقي الخ) لانه جعل الغاوين مستثنى هتاف يكونون أقل وقد كانوا مستثنى منهم في قوله الاعبادك فيكونون أكثر وتناقض الكلام فيما أي يستلزم أمرين متنافيين وهو ظاهر وخصه بالاول لان من قال به انما قاله في الاستثناء المتصل لا المنقطع لانه لا اخرج فيه وصاحب هذا المذهب أبو بكر الباقلاني من الاصوليين وقبل ان كان المستثنى منه عدداً صريحاً يتبع فيه استثناء الاكثر والنصف مثله في الخلاف وان كان غير صريح لا يتبعان واستدلوا عليه في غير العدد بهذه الآية وتفصيله في الاصول وقد قيل عليه ان التصديق في صريح الاستثناء لا ينافي التوكيد في جعل الاخلاص على المخلصين على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين خلصوا من اغوائهم مع فقد هذه العلة والظاهر أن من مات قبل أن يكتمن من العباد أكثر من المكافئين خصوصاً اذا انضم اليهم المخلصون فظهر لتغيير الوضع فائدة أخرى على أن الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثيرون وان قلوا والغاوين بالعكس كما في آخر قسم الاستدلال من الفتح ولذا لا نقول لتلاد على ألف الاتسمائة وتسعين الاوانت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف بجهة من الجهات الخطائية اه مع أن السكاكي يشترط كون المستثنى أقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعاء رفع الخلاف وليس مسلم عند المعارض فان ظاهر كلام الاصوليين يتأق به (قوله أو حال والعامل فيها الموعدان جعلته مصدراً) اشترط التخيرون في مجي الحال من المضاف اليه كون المضاف جزأه أو جزئاًه وأن يكون مما يعمل على الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة أو حكماً فان كان الموعد على الحالية مصدراً ميميا فقد وجد الشرط لكنه يقتدر قبله مضاف لان جهنم ليست عين الموعد بل محله فيقدر محل وعدهم أو مكانه فاذا كان اسم مكان لم يحتج الى تقدير لكانه لا يوجد شرط

(مستقيم) لا انحراف عنه والإشارة إلى ما تضمنه الاستثناء وهو تخليص المخلصين من اغوائهم أو الاخلاص على معنى أنه طريق إلى يودي إلى الوصول إلى من غير اعوجاج وضلال وقرئ على من علوا الشرف (أن عبادى ليس لك عليهم سلطان الامن استثناء وتغيير الوضع تصديق لابلوس فيما استثناء بيان عصمتهم لتعظيم المخلصين ولأن المقصود بيان عصمتهم وانقطاع محالب الشيطان عنهم أو تكذيبه له فيما أوهم أن له سلطاناً على من ليس بمخلص من عباده فان منتهى تزيينه التخصيص والتدليس كما قال وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً وعلى الاول يدفع قول من شرط أن يكون المستثنى أقل من الباقي لاقتضائه إلى تناقض الاستثناءين (وان جهنم لم وعدهم) لم وعد الغاوين أو المتبعين (أجمعين) تأكيدهم لضمير أو حال والعامل فيها الموعدان جعلته مصدراً على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل

الحال ولا يمكن عمل المضاف لأن اسم المكان لا يعمل عمل فعله كما حقق في النحو فلذا جعل العامل معني
 الاضافة وهو الاختصاص على القول بأنه هو الجار للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من أهل العربية
 لأن الاضافة من المعاني لا تنصب الحال وقد سبق فيه تفصيل والمصنف رحمه الله تبع في هذا أبا البقاء ولو
 تركه كان أحسن وفي جعل جهنم موعد لهم تهكم واستعارة فكأنهم كانوا على ميعاد (قوله يدخلون فيها
 لكثرتهم) ظاهره أنه على تعدد الابواب دون الطبقات ولا محذور فيه اذ لا ينافي تعدد الطبقات اذ المراد
 بيان كثرة الداخلين فيها فلا وجه لخلط التفسير الثاني بالاول ولا حاجة اليه والحكمة في تعدد هاسرة
 تعذيبهم وعدم تأخير عذاب بعض منهم كما أن تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعيمهم وعدم انتظارهم (قوله أو
 طبقات) وهو المشهور المأثور ويدل عليه افراد كل فرقة بباب فانه يدل على تمايز مقرهم وقوله وهي جهنم
 الخ في ترتيبها وتعيين أهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور أنه خرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم وعلى هذا ينبغي التغليب الا في سورة تبارك لكن قال الامام السهمي في كتاب
 الاعلام وقع في كتب الرقائق أسماء هذه الابواب ولم ترد في أثر صحيح وظاهر القرآن والحديث يدل على أنها
 أوصاف النار نحو السعير والحميم والحطمة والهابة ومنها ما هو علم النار كلها نحو جهنم وسقر ولظى فلذا
 أضربنا عن ذكرها (قوله ولعل تخصيص العدد الخ) أي حكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات الموجبات
 لدخولها في الركون والمسل الى زخارف الدنيا ولذا تم المدركة بالحواس الخمس واتباع القوة الشهوانية
 والغضبية فصارت سبعة وأصول الفرق الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في هذه الآية وقوله أقرزها
 أي فصل وميز يقال أقرزت الشيء عن الشيء اذا ميزته وأما قول أبي نواس في وصف ما في الرياض

وكانها البرك الملاء يحفها • أنواع ذلك الروض بالزهر

بسط من الديسج يبيض فروزت • أطرافها بفر وزخضر

ف قيل انه معرب برواز وقيل انه فعلا من قرزت الشيء اذا عزله فيكون عربيا وقوله والثاني في ترتيب
 ما بعد الفرق الاولى اختلاف في الرواية وجعل المناققين في الدرك الاسفل لأن طلمهم أشد من الكفار كما
 مر في البقرة وقوله جر بالتثنية أي برأى مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها وقوله ثم الوقف عليه
 بالتشديد لانه لغة كما بين في النحو (قوله ومنهم حال منه) أي من جر وجاء من النكرة لتقدمه ووصفها
 والنظر في المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه يقتضي أن يقال منها وتز بها منزلة
 العقلاء لا وجه له هنا ولذا فسر المصنف رحمه الله الضمير بالاتباع أي اتباع الشيطان الذين أغواهم وقوله
 لأن الصفة أي مقسوم لانه صفة جر ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال لأن العامل في الحال هو العامل
 في صاحبها (قوله من اتباعه في الكفر والقوا حش فان غيرها مكفرة) الجار والمجرور متعلق بالمتقين
 والاتباع مصدر من الاتعال وفي الكفر متعلق به وأنت خبر غير لا كسبه التأييد من المضاف اليه فالمراد
 بالقوا حش الكفار وغيرها الصغار لأنها تكفر باجتناب الكبار وتبع في هذا التفسير الزمخشري ولم
 يحمله على المتقين عن الكفر فقط ولم يلتفت الى اعتراض الامام عليه وغيره بأنه على مذهب المعتزلة في تحليل
 أصحاب الكفار وتفسيرها بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم والمتن من
 اتصف بتقوى واحدة ولا يلزم اتصافه بجميع أنواعها كالضارب لا يفهم منه فعل جميع أنواع الضرب
 لأن السياق يدل على أن المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو
 معنى التقوى شرعا وأما اخراج العصاة من النار فثبت بنصوص أخر وكذا ادخال التائبين الجنة بل
 غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت كيف قلت ان غيرهم من الصغار يكفرون حتى لا يكون صاحبها من الاجزاء
 المقسومة للنار اذا اجتنب الكبار وقد قال أهل الكلام انه يجوز العقاب على الصغار وان اجتنب
 الكبار وما وجه التوفيق قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو غني عن التوفيق لأن كلام أهل الكلام
 في تجويزه تجوز عقاب المطيع وما في الحديث يدل على أنه لا يقع التنزل من الله الابعضوه ولا حاجة الى

(لها سبعة ابواب) يدخلون فيها
 لكثرتهم أو طبقات ينزلون بها حسب
 مراتبهم في المتابعة وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة
 ثم السعير ثم سقر ثم الهابة ولعل
 تخصيص العدد لانحصار مجامع المهلكات
 في اركانها الى المحسوسات ومتابعة القوة
 الشهوية والغضبية أو لأن أهلها سبع فرق
 (لكل باب منهم) من الاتباع (جز مقسوم) أقرز
 لها فعلا لها للموجدين العصاة والثاني لليهود
 والثالث للتصاري والرابع للتائبين والخامس
 للنجوس والسادس للمشركين والسابع
 للمنافقين وقرأ أبو بكر جر بالتثنية وقرئ
 للمنافقين وقرأ أبو بكر جر بالتثنية وقرئ
 جر على حذف الهجزة والقامح كنه على
 الرأي ثم الوقف عليه بالتشديد ثم اجراء
 الرأي ثم الوقف ومنهم حال منه أو من
 الوصول مجرى الوقف ومنهم حال منه أو من
 المستكن في الطرف لاني مقسوم لأن الصفة
 لا تعمل فيب تقدم موصوفها (ان المتقين) من
 اتباع الكفار والقوا حش فان غيرها مكفرة

جله على صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا صدرت عقب البلوغ فانه تكلف مستغنى عنه مع أن الصغيرة قد يعرض لها ما يصيرها كبيرة (قوله لكل واحد جنة وعين أو لكل عدة منهما) الا قول بناء على قاعدة تقابل الجمع بالجمع فالاستغراق مجموعي وعلى الثاني الاستغراق افرادي فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله لمن خاف مقام ربه جنتان وما بعده وان ذكر فيه الجنة فقط لكن يفهم منها العيون لأنها لا تكون بدون الماء في الغالب الا أنه قيل انه يدل على أنه له اثنتان منهن كما لا جنات وعيون الا أن يني على اطلاق الجمع على اثنين وكذا قوله مثل الجنة الاية فانه دال على تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل أحد فتأمل وضم العيون هو الاصل وكسرهما للنسبة الياء (قوله ادخلوها) ذكر بعد الحكم بأن لهم جنات وعيوننا قيل لانهم لما سكنوا جنات كثيرة كانوا كل واحد خرجوا من جنة الى أخرى قيل لهم ادخلوها سالمين من الآفات وهذا انما يجري على تفسيره الثاني وقيل لانه لما اعتنى بحال المؤمنين أخيراً تم في جنات وعيون وجعلوا كأنهم مستقرون فيها في الدنيا فلذا جاء ادخلوها بالامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه فيكون قوله في جنات المراد به أنهم الآن فيها وهذا على تفسيره الاول بأن يكون لكل جنة وفيه تأمل (قوله على ارادة القول) ليرتبط بما قبله ولا يكون أجنباً وهو ما حال بتقدير وقد قيل لهم ادخلوها فلا يريد أنه بعد الحكم بأنهم في الجنة كيف يقال ادخلوها كما مر أو يقتدر بمقوله لهم ذلك والمقارنة عرفية لاتصالهما أو يقتدر يقال لهم فيكون مستأنفاً وقرئ بقطع الهمزة وضمها وكسر الخاء فلا يكسر التنوين لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة الأخرى وعلى هذه القراءة لا حاجة الى تقدير القول وكونه على القراءة مجعول الافعال لا يكسر باعتبار المشهور الجاري على أصل القياس وقرأ الحسن رحمه الله ويعقوب أيضاً ما ضمينا للمفعول الآن يعقوب ضم التنوين بالقاء حركة همزة القطع عليه كما أتت حركة المفتوحة في قراءته الأخرى والحسن كسره على أصل التقاء الساكنين اجراء الهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط (قوله سالمين أو مسلمين عليكم الخ) ولا يتكرر على التفسير الاول مع قوله آمين على ما فسر به لان معناه سالمين من الآفة والزوال في الحال وآمين من طرورها في المستقبل فلا حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانياً والامن بغيره وتفسيره بمسلم عليكم كقوله سلام عليكم طبعه فادخلوها خالد بن (قوله والزوال) ان كان المراد زوال ما هم عليه من النعيم والسرور والهمزة لا يتكرر مع قوله وما هم بها يخرجين وان أريد ظاهراً من زوالهم عن الجنة واتقاهم منها قيل يلزم عليه التكرار ودفع بأن الامن من الشيء لا يستلزم عدم وقوعه كما من الكفرة من مكر الله مثلاً ويجوز أن يكون المراد زوال أنفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال للميت انه فيها وان دفن بها كالأول فان الله اذا ابشرهم بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه أو لامع الاعتراف بالتكرار للاعتناء به والتأكيد أحسن من هذا (قوله من حقد كان في الدنيا) قال الراغب انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقال لمن تدرع ثوب العداوة والضغن والحقد وكون التزغ في الدنيا لما روى انه كان بين أحياء العرب ضغائن وعداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام ألّف الله بين قلوبهم وصنى بواطنهم وسرائرهم من ذلك وأما كونه في الجنة فلما روى عنه صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يدخلون الجنة بما في صدورهم من الثمناء فاذا تقابلوا نزاع الله ما في صدورهم فذلك قوله تعالى وزرعنا ما في صدورهم (قوله أو من التحاسد) قيل الغل الحقد الكائن في القلب من الغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكر ورد بأن المعنى نزعنا ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد وليس كما ذكر لان الغل ما يضر في القلب مطلقاً كما يشهد به الاستعمال واللغة (قوله حال من الضمير في جنات الخ) أي من الضمير المستتر في قوله في جنات في كلامه تساهل وهي حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالاً منها أيضاً واذا كان حالاً من فاعل ادخلوها فهي مقدرة ان كان التزغ في الجنة وكذا اذا كان حالاً من ضمير آمين وقوله أو

(في جنات وعيون) لكل واحد جنة وعين أو لكل عدة منهما كما قوله ولين خاف مقام ربه جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيم أنهم بار من ما غير آسن الآية وقرأ نافع وخفص وأبو عمرو وهشام وعيون بضم العين حيث وقع والباقون بكسر العين (ادخلوها) على ارادة القول وقرئ بقطع الهمزة وكسر الخاء على أنه ماض فلا يكسر التنوين (سلام) سالمين أو مسلمين (آمين) من الآفة والزوال (وزرعنا) في الدنيا بما ألف بين قلوبهم أو في الجنة بتطبيب نفوسهم (ما في صدورهم من غل) من حقد كان في الدنيا وعن علي رضي الله تعالى عنه أرجو أن أكون أنا وعثمان وطهجة والزبير منهم أو من التحاسد على درجات الجنة ومما رتب القرب (أخوانا) حال من الضمير في جنات ففاعل ادخلوها والضمير في آمين

قول القاضي كقوله لمن خاف الخ في نسخة زيادة ثم قوله ومن دونها جنتان وعليها كتب زاده لكن الشهاب لم يكتب الا على ما أيقناه بالهامش انتهى معججه

الضمير المضاف اليه في صدورهم وجازلانه بعضه كما مر وهي مقدرة أيضا وقوله وكذا قوله على سر متقابلين أي كل منهما حال على هذه الوجوه الثلاث وقوله أو حالين أي مترادفين أو متداخلين وقوله من ضميره الضمير المستتر فيه لانه في معنى مشتق وقوله من المستتر في على سر سواء كان حالا أو صفة والتصافي خلوص المحبة تشبيهها بالماء الصافي كما قيل

واخل كلما يمدى لى ضمائر * مع الصفاء ويخففها مع الكدر

(قوله استئناف) أي نحوي أو ياني وقوله أو حال بعد حال أي من الضمير في قوله في جنات أو من ضمير اخوانا وقوله بعد حال أي على أحد الوجهين وكونه حالا من الضمير في متقابلين على الوجوه السابقة أو من الضمير في قوله على سر (قوله تعالى نبي عبادي الخ) هو اجل الماسبق من الوعد والوعيد وتأكيدهما وأنا تأمينا أو أنا كيدا أو فصل وهو تأمينا أو فصل وقوله دليل الخ اذ لو أريد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد قيل انه لوجب للمتقين على مجتبي جميع الذنوب ويكون ذكره للمغفرة لدفع توهم أن غيرهم لا يكون في الجنة بأنه يدخلها اذا تاب وان لم يتب لانه الغفور الرحيم فله وجه (قوله وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب الخ) اذ لم يقل في مقابلة واني أنا العذب المولم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضربني شديد أي اذا وقع والاضافة لا تدني ملازمة (قوله وفي عطف ونهيم الخ) أي لما تضمن ما قبله ذكر الوعد والوعيد عطفت هذه القصة عليه لانه حقيقة فانها تضمن ذلك لما فيها من البشري واهلال قوم لوط عليه الصلاة والسلام ولما فيها من الاعتبار وزيادة قصة خاصة عطفت على ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله أنا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فضمير لهما للوعد والوعيد وما يعتبرون به قصة ابراهيم وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام وهذا أحسن من قصره على الوعيد الواقع في الكشف وفي تقديم الغفور وبشري ابراهيم عليه الصلاة والسلام اشارة لسبق رحمة غضبه (قوله نسلم عليك الخ) جعله منصوبا بفعل مقدّر ضارع أو ماض وجوز فيه نصب بقا لوالأى ذكره واسلاما ولم يذكر السلام ولا بقية القصة اختصارا لسبقها ولأن المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقصر على مقدار الحاجة منه ونظايره أنه ذكرهم أنهم خائف منهم وقدم في سورة هود أنهم شاهدوا منه أثر الخوف فيكون قوله هنا أنا أنكم وجلون قولاً بالقوة لا بالفعل لظهور علاماته أو صرح به بعد ايجاس الخيفة (قوله لانهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت الخ) أي في وقت لا يطرق في مثله أو امتنعوا عن الاكل وكان الطارق اذ لم يأكل من زادهم نأوا بهم شر او الموافق لما في هود هذا ولهذا قيل لو كان الوجه هو الاول قاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا أو سبأ في الذاريات انه وقع في نفسه عليه الصلاة والسلام أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب وقد جعل البشارة هنا لابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي أخرى لامرأته ولكل وجهة فتدبر وقراءة لا تاجل بالالف بقلب الواو ألقا وقوله ولا توجل ولا توجل بالجهول والثاني من المفاعلة وقراءة حجة بفتح النون من الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذ بلغ قبه به لأن تمام العلم الذي تصفه صيغة المبالغة به وقد فسر عليم بنى فالتقييد عليه ظاهر (قوله تعجب من أن يولد له مع مس الكبرياء أو انكار لان يشربه في مثل هذه الحالة وكذلك قوله (فيم بشرون) أي فبأي أعجوبة يشرون أو فبأي شيء يشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شيء وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوقاية وقبر أنافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استنقالا لاجتماع

أو الضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله (على سر متقابلين) ويجوز أن يكونا صفتين لاختوانا أو حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وأن يكون متقابلين حالا من المستتر في على سر (لا يسمهم فيها نصب) استئناف أو حال بعد حال أو حال من الضمير في متقابلين (وما هم منها عجزين) فان غمام النعمة بالخلود (نبي عبادي أي أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم) فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له وفي ذكر المغفرة دليل على أنه لم يرد بالمؤمنين من يتقى الذنوب بأسرها كبشرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي عطف (ونهم عن ضيف ابراهيم) على نبي عبادي تحقيق لهما بما يعتبرون به (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) أي نسلم عليك سلاما أو تسلمنا سلاما (قال ان انكم وجلون) خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت أولانهم امتنعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكره (قالوا لا توجل) وقرئ لا تاجل ولا توجل من أوجه ولا توجل من واجله بمعنى أوجهه (انا نبشرك) استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجع فان المبشر لا يخاف منه وقرأ حزة بشر لمن البشر (بغلام) هو اسحق عليه السلام لقوله فيشركاها باسحق (عليه السلام) قال أبشر عوفى على أن مسنى (الكبر) تعجب من أن يولد له مع مس الكبرياء أو انكار لان يشربه في مثل هذه الحالة وكذلك قوله (فيم بشرون) أي فبأي أعجوبة يشرون أو فبأي شيء يشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شيء وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوقاية وقبر أنافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استنقالا لاجتماع

الثلثين

أن المحذوفون الوفاية مع أن المذکور هو مذهب سيبويه رحمه الله تعالى وكونه خلاف
القياس لأن نون الرفع حذفت مع الجازم معارض بآمر وأما احتمال هذه القراءة لعدم الحذف بأن
يكون اكتسب بكسرون الجمع من أول الأمر بخلاف المنقول في كتب النحو والتدريج وان ذهب اليه
بعضهم وأجاب به عما أورد على قراءة نافع بحذف الياء من أن حذف الحرفين لا يجوز (قوله ودلالة بقاء
نون الوفاية على الياء) اعترض أبو حاتم على هذه القراءة بأن مثله لا يكون إلا في الشعر وتجزأ على غلطه فيها
وقال وكسرون الرفع قبيح وهذا مما لا يلتفت اليه لأن حذف الياء في مثله اجتزأ بالكسرة كثير
فصيح وقد قرئ به في مواضع عديدة (قوله بما يكون لا محالة أو باليقين الذي لا لبس فيه الخ) على الوجهين
الآخرين اقتصر الزمخشري والفرق بينهما أن الياء أم لا تعدية كما في بشرته بقدم زيد ولا لا كضربه
بالسوط فهي على الأولين للتعدي لأن الأول مبني على أن الاستفهام للشجب أي المبشرون أمر لا بد من
وقوعه فكيف يشجب منه والثاني على أنه لا إنكار أي أن المبشرون أمر محقق متيقن فكيف ينكر
والثالث على أن الياء لا آية أي بطريق وأمر من له الأمر القادر على خلق الولد من غير أبوين فكيف
بإيجاده من شيخ وعجوز فاني وقيل إن الثاني ناظر إلى إطلاق الحق على الحكم المطابق بفتح الياء الواقع
فيكون المبشرون هو ذلك الحكم وعلى الأول العلامة نفسه وعلى الثالث بمبشرون سؤال عن الوجه
والطريقة يعني بأي طريقة تبشرون به ولا طريق في العادة فالياء لا لآية أي تبشرونني ملتبس
بأي طريقة (قوله باعتبار العادة دون القدرة الخ) أي تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا لقدرة الله تعالى إذ
مقام النبوة أجل من يؤهم مثله فعني قولهم لا تكن من القانتين الآيسين من خرق العادة لك فإن ظهور
الخوارق على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير حتى يعتد بالنسبة اليهم غير مخالف للعادة فلذا أجابهم
باعتراؤه بذلك والتصريح بركة الله تعالى في أحسن موافقه وأن سؤاله عنه للاستكشاف وتعجبه جريا
على عادة الناس لا بالقياس اليه وقوله المخطئون طريق المعرفة الخ يعني الكفار لا الاعم كما في الكشف
(قوله وقرأ أبو عمرو والكسافي يقطن بالكسر الخ) والباقون بالفتح وهي مختارة في النظم والضم شاذ
وهي قراءة الأشهب كما قاله ابن جني رحمه الله تعالى فيه ثلاث قرأت وماضيه محمول على ثلاث أيضا
وورد من باب نصر وضرب وفرح لأنه لم يقرأ إلا بواحدة منها وهي الفتح في قوله تعالى من بعد ما قطنوا
فقوله وماضيه بالفتح أي في القراءة المأثورة أذهو في اللغة مثلث كما سمعته (قوله كما قال تعالى لا يأس من
روح الله إلا القوم الكافرون) تقدم الكلام على هذه الآية وهي مسألة مفصلة في الأصلين حاصلها
أن اليأس من رحمة الله تعالى استعظام الذنب والأمن من مكره بالاسترسال في المعاصي اتكالا على
عفو الله اختلفا فيهما فقال الحنفية إنهم ما كفروا على ظاهر الآية وقال الشافعية إنهم ما كفروا من الكبر
لحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر الإشرار بالله
واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال
ابن أبي شريف رحمه الله تعالى عطقه على الإشرار بمعنى مطلق الكفر يقتضي المغيرة فإن أريد باليأس
انكار سعة الرحمة الذنوب وبالأمن اعتقاد أنه لا مكر فكل منهما ~~مفارقة~~ فراقا لأنه رد للقرآن
وإن أريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعاد يدخل في حد اليأس وعليه الرجاء المدخل له في
جدال الأمن فهو كبيرة اتفقا ١٥ (قوله فاشأنكم الذي أرسلتم لأجله سوى البشارة) إشارة إلى
أن الخطب والشأن والأمر يعني ~~لكن~~ الخطب يختص بماله عام وقوله والبشارة لا تحتاج إلى العدد
قيل ولا التعذيب ألا ترى أن جبريل عليه الصلاة والسلام قلب مدائنهم بأحد جناحه وأورد
على قوله ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة ذكر ياومريم أن قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب أن الله يبشرك بيحيي يدل على أن المبشرين جميع الملائكة وأما مريم فأنما جاءها النسخ الروح
والهبة كما يدل عليه قوله تعالى لا هب لك غلاما وقوله تعالى فتخلفا في من روحنا وأما التبشير فلازم

ودلالة بقاء نون الوفاية على الياء (قالوا
بشرنا بالحق) بما يكون لا محالة أو باليقين
الذي لا لبس فيه أو بطريقة هي حق وهو قول
الله تعالى وأمره (فلا تكن من القانتين)
من الآيسين من ذلك فإنه تعالى قادر على أن
يخلق بشرا من غير أبوين فكيف من
شيخ فان وعجوز عاقره كان استعجاب إبراهيم
عليه السلام باعتبار العادة دون القدرة ولذلك
(قال ومن يقطن من رحمة ربه إلا الضالون)
المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة
الله وكما علمه وقدرته كما قال لا يأس من
روح الله إلا القوم الكافرون وقرأ أبو عمرو
والكسافي يقطن بالكسر وقرئ بالضم
وماضيهما قنط بالفتح (قال فما خطبكم أيها
المرسلون) أي فاشأنكم الذي أرسلتم لأجله
سوى البشارة ولعله علم أن كمال المقصود
ليس بالبشارة لأنهم كانوا أعددا والبشارة
لا تحتاج إلى العدد ولذلك اكتفى بالواحد
في بشارة ذكر ياومريم عليهما السلام ولأنهم
بشروه في تضاعيف الحال لا إزالة الوجع

لذلك الهمة وفي ضمنها وليست مقصودة بالذات فلا دلالة فيها على أن الأصل في البشارة أن تكون بواحد
ويُدفع بأن المعنى أن العادة الجارية بين الناس ذلك فيرسل الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب وأخذ
ونحوه والله تعالى يجري الأمور للناس على ما اعتادوه فلا ترد قصة جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك وإن
قل المراد من الملائكة في تلك الآية جبرائيل كما ذكره المفسرون كقولهم يركب الخيل ويلبس الثياب أي
الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وعلى ما ذكرناه لا حاجة
إلى ما ذكره فإنه يعلم منه عدم وروده وأما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجمع فلا تنافي فيما
لا يليق التفويه (قوله ولو كانت تمام القصة لا بدوا بها) قيل بخدشه قصة مريم قالت إني أعوذ بالرحمن
منك إن كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لا هب لك غلاما زكيا فيجوز أن يكون قوله تعالى
لا توجل تهيدا للبشارة ولا يعني عدم وروده فإنها الزاهة شأنها أول ما أبصرته متعلا عاجلته بالاستعانة
فلم تدعه يتدنى بالبشارة بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره (قوله إن كان استثناء من قوم كان
منقطعا إذا القوم مقيد الخ) كذا في الكشف أيضا لأنه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة
فلو أدخلوا فيه لكانوا متصفين بالأجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه وأما احتمال تغليبهم على غير المجرمين
فليس مقتضى المقام ولولم قال الكلام بناء على كونه حقيقة ولا ينافي صحة الاتصال على تقدير آخر والعجب
من بعض أرباب الحواشي أنه نقل عن بعض فضلاء عصره هنا اشكالا ادعى أنه رفع إلى ابن الهمام ولم
يجب عنه ففعله على أنه وارد غير منقطع مع اشكالات أخرى يعجب منها وهو أن الضمير في الصفة هو عين
الموصوف المقيد بالصفة فينبغي أن يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين وأطال فيه من غير
طائل وأعلن ابن الهمام انما سكت عن جوابه لوضوح اندفاعه وأنه لا ينبغي أن يصدر عن تحلي بجملة
الفضل ولكن ذلك من آفة الفهم وما آفة الاخبار والروايات ثم انه قيل جعله على استثنائه من قوم
مجرمين منقطعا أولى وأمكن وذلك أن في استثنائهم من الضمير العائد على قوم منكرين بعدا من حيث
أن موقع الاستثناء يخرج ما لولا دخل المستثنى في حكم الاقل وهذا الدخول متعذر مع التكرار ولذلك قلنا
تجد التكرار يستثنى منها الا في سياق نفي لانها حينئذ تنتم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء ومن ثمة لم يحسن
رأيت قوما لا يزيدا وحسن ما رأيت أحد الا يزيدا ورد بأنه ليس نظير رأيت قوما لا يزيدا بل من
قبيل رأيت قوما أساؤا لا يزيدا قالوا لوصف بعينهم فيجعلهم كالمصورين على أن المراد بالقوم أهل القرية كما
صرح به في آية أخرى فهم معنى محصورون ونقل المدقق عن السكاكي أن الاستثناء من جمع غير محصور
جائز على المجاز (قوله وإن كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا) لانه يعود على القوم بدون وصفهم
بالأجرام ولوعاد عليه مع وصفه لم يأت اسناده اليه وقد مر تحقيقه نقضا وإبراما فان قلت فلا يكون
الاخر أنه مستثنى من آل لوط اذا استثنى من الضمير وجعل قوله انما المجزوم اعتراضا قل جعل الدلالة
على ذلك كفعله فأكمل (قوله والقوم والارسل شاملين للمجرمين الخ) أي على الاتصال يكون القوم
شاملا للمجرمين وغيرهم بقطع النظر عن الصفة وكذا الارسل بمعنى المطاق شامل لهما بخلافه على الاقل
فإن الارسل يختص بالقوم المجرمين لاخراج آل لوط منهم بالاستثناء فالمراد بالارسل أحد أنواعه وهو
ما كان له عذاب واهلاك لأن الارسل بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح الكشف وقوله
لهلك الخ إشارة إلى عموم الارسل وشموله لهما كما مر وقوله مما يعذب به القوم قيل لم يقل من العذاب
لأن الانجاء منه لا يحتاج إلى فعل فاعل لانه على الأصل بخلاف انجائهم مما عذب به هؤلاء من الخسف
فانه بفعل الله واخرجه وفيه نظر (قوله وهو استثناء اذا اتصل الاستثناء) لتمام الكلام عنده
والاستثناء يبانى كانه قيل ما بالهم وقوله جار مجرى خبر لكن الخ أي اذا كان استثناء منقطعا
وجب نصبه اذا لم يكن توجيه العامل اليه لانهم لم يرسلوا اليهم كما مر انما ارسلوا إلى المجرمين خاصة فيكون
قوله انما المجزوم جار مجرى خبر لكن في اتصاله معنى بال آل لوط الواقع اسمال لكن فيكون في موضع رفع

ولو كانت تمام المقصود لا بدوا بها (قالوا انا
ارسلنا إلى قوم مجرمين) يعني قوم لوط والآل
لوط (إن كان استثناء من قوم كان منقطعا إذا
المقوم مقيد بالأجرام وإن كان استثناء من
الضمير في مجرمين كان متصلا والقوم والارسل
شاملين للمجرمين وآل لوط المؤمنين به وكان
المعنى أنا ارسلنا إلى قوم أجرم كلهم والآل لوط
منهم لهلك المجرمين ونجى آل لوط وبذل عليه
قوله (انما المجزوم أجمعين) أي ما يعذب به
القوم وهو استثناء اذا اتصل الاستثناء
ومتصل بال آل لوط جار مجرى خبر لكن اذا
انقطع وعلى هذا جاز أن يكون قوله (الا
أمر أنه) استثناء من آل لوط

لنقدريه الا بل كن كذا فتره أبو حيان والزمخشري وفي كون الاستثناءية تعمل عمل لكن
 خفاء من جهة العربية وقد قرره العرب وقال انه اذا لم يذكر له خبر بقدر الظاهر أن المراد أنه في معنى
 ذلك وقولهم يجري مجرى الخبر إشارة الى أنه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعد المنصوب في الحقيقة على
 الاستثناء ومن لم يتنبه لهذا قال انما قاله لان الخبر محذوف تقديره ما أرسلنا اليهم وهذا دليله لتلازمهما
 ولذا لم يجعله نفس الخبر بل جاز مجراه (قوله وعلى هذا جاز أن يكون قوله الامر أنه استثناء من آل لوط)
 فيفيد أنها غير ناجية وفيه رد على الزمخشري اذ لم يجوزوا الوجه الثاني وسحقه لك (قوله أو من
 ضميرهم) بكسر الهماء أي ضمير آل أو ضمير أي من ضميرهم واظفهم في قوله انما المنجوههم والمقصود فيهما
 واحد وكذا قوله من ضميرهم المذكور بعده (قوله وعلى الأول لا يكون الامن ضميرهم) أي على
 الاتصال لانه ذكر آل ولها وان كان ثانيا فيما تقدم فيتعين على هذا كونه مستثنى من ضمير المنجوههم فتكون
 امر أنه مجرمة ولا ينافيه ظاهر قوله آل لوط لعمومه لان المراد بال آل لوط عليه الصلاة والسلام المؤمنون به
 كما مر في كلامه مع أن تقديره في الغابرين واخر اجها من الناجين دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني
 على أن تغل جلة بين المستثنى والمستثنى منه منقطعة عنهم كالمستأنفة مانع من جواز الاستثناء وقد
 صرح به الرضي وشرح الكشاف (قوله لاختلاف الحكمين الخ) أي لأن آل لوط متعلق بأرسلنا ولا
 امر أنه متعلق بمنجوههم فأني يكون استثناء من استثناء كما في الكشاف وهو مراد المصنف رحمه الله وفي
 التقرير بقدريه سم أن الارسل اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الآل لوط لم ينهلكهم
 فهو بمعنى منجوههم وجوابه أن الاستثناء من الاستثناء شرطه أيضا أن لا يتخلل لفظ بين الاستثناء من متعدد
 يصلح مستثنى منه وهما يتخلل انما المنجوههم فلو قال الآل لوط الامر أنه جاز ذلك وارتضاء الشارح الطيبي
 رحمه الله وهذا لا يدفع الشبهة لان السبب حينئذ في امتناعه وجود الفاصل لاختلاف الحكمين فلا وجه
 للتعبير به عنه وما قيل في تأويله ان هنا حكمين الاجرام والانجاء فيجوز الثاني الاستثناء الى نفسه كيلا يلزم
 الفصل الا اذا جعل اعتراضا فان فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة وموصوفها فيجوز أن يكون استثناء من
 آل لوط ولذا جوز الرضي أن يقال أكرم القوم والنجاة بصريون لا يزيدا لا يخفى أنه مقرر الآن أنه
 لا يغني شيأ في دفع ما ورد على كلام التقرير ومن ارتضاء (قوله اللهم الآن يجعل انما المنجوههم اعتراضا)
 قيل انه استعان بالله لضعفه لان الاعتراض بما له تعلق بالطرفين بعيد ولا وجه له لانه لتقرير الكلام الواقع
 فيه وتعلقه بهما أقوى في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لأن الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة
 والاختلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا لا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك
 ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض كذا في الكشف واعلم أن تحقيق هذا المقام
 أن الزمخشري يجوز في استثناء الآل لوط أن يكون من قوم منقطعاً بجملة الصفة لانهم ليسوا قوما
 مجرمين أو من الضمير المستتر في مجرمين فيكون متصلاً بارجوع الضمير الى القوم فقط فيخرجون من حكم
 الاجرام وعلى الانقطاع هم مخرجون من حكم الارسل المراد به ارسال خاص وهو ما كان للاهلاك لا مطلق
 البعث لاقتضاء المعنى له وعلى الاتصال هم مخرجون من حكم المستثنى منه وهو الاجرام داخلون في حكم
 الارسل بمعنى البعث مطلقا وجملة انما المنجوههم في المعنى خبر لكن الموقول بها وليس خبرا حقيقيا كما صرح به
 النجاء وأشار اليه هنا وعلى الاتصال هي مستأنفة والامر أنه مستثنى من ضمير منجوههم المضاف اليه وليس
 مستثنى من المستثنى سواء كان متصلاً ولا لاختلاف الحكمين أي الحكم المخرج منه المستثنى الأول
 والمخرج منه الثاني لان المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسل بمعنى الاهلاك ولو أخرجت امر أنه
 منه لكانت غير مهلكة وليس كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو أخرجت منه كانت غير مجرمة وليس كذلك
 فتعين اخرجها من حكم الانجاء هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع يجوز أن يجعل الآ
 امر أنه مستثنى من آل لوط أو من ضمير منجوههم وعلى الاتصال يتعين الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا

أو من ضميرهم وعلى الأول لا يكون الامن
 ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الآن
 يجعل انما المنجوههم اعتراضا

جعلت جلة انما لمجوههم معترضة مخالفه من وجهين حيث جوز الاستثناء من الاستثناء في الانقطاع ومنعه
 الزمخشري فيها وحيث جعل اختلاف الحكمين في الاتصال وأثبت الزمخشري قيسهما فن قلت المراد
 بالحكم في الكشف معلوم وبقريره علم ثبوت الخلاف في كلا الوجهين فصار اد القاضي به حيث أثبت تارة
 ونفاه أخرى وما معنى استفاء الاختلاف على الاعتراض قلت كانه أراد أنه على الانقطاع وكون الابعني
 لكن وانما لمجوههم في معنى الخبر يكون في هذه الجملة حكم آخر وهو أن الانجاء يكون الامر أنه يخرج منه
 ولا يختلف حكمهما وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون لمسان حكمه فهو في المعنى كالأول فيصح الاخراج منه
 بخلاف ما اذا كان استثناء فانه يكون منقطع عنه ويكون جوابا لسؤال مقدر ولا يتم الجواب بدون
 الاستثناء وهو ظاهر فان قلت هل أحد المسلمين حق أحق أن يتبع أم لكل وجهة قلت الذي ظهر لي
 أن الحق ما ذهب اليه الزمخشري دراية ورواية أما الأول فلأن الحكم المقصود بالاجراء منه هو الحكم
 المخرج منه الأول والثاني حكم طارئ من تأويل الابلكن وهو أمر تقديرى وأما الثاني فلما ذكر في التسهيل
 من أنه اذا تعدد الاستثناء فالحكم المخرج منه حكم الأول ومما يدل عليه أنه لو كان الاستثناء مفرغا في هذه
 الصورة كما اذا قلت لم يبق في الدار الا البعافير انها أبقاها الزمان الا يعفو رصيدها فانه يتعين اعرابه بحسب
 العامل الأول كقولك ما عندى الا عشرة الاثلاثة ثم إن كلامه معنى على أمر وما منع معنوى لا على عدم
 جواز تحلل كلام منقطع بين المستثنى والمستثنى منه كقيل وان كان مانعا أيضا كما صرح به الرضى فتدبر
 (قوله الباقي مع الكفرة الخ) اشارة الى ما ذكره الراغب من أنه من الغيرة وهي بقية اللبن في الضرع
 ومعناه الماكت بعد من مضى وقيل معناه من بقى ولم يسر مع قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل فمن
 بقى في العذاب (قوله وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم) يعنى علق عن
 العمل في قوله انها الخ اذ لم يصح لوجود لام الابتداء التي لها مصدر الكلام والتضمن الظاهر أن المراد به
 المصطلح وقيل المراد به التجوز عن معناه الذي كانه في ضمنه لانه لا يقدر الا ما يعلم وهو جائز واذا أجرى
 مجرى القول لكون التقدير والقضاء يقتضى قولاً يجوز أن يعمل عمله من غير تضمن (قوله واسنادهم
 اياه الى أنفسهم) يعنى اذا كان من كلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام فان كان من كلام الله تعالى كما
 قيل به لا يحتاج الى تأويل وهذا يدل على أن المراد التضمن المصطلح اذ لو كان المراد به العلم مجاز لم يحتج الى
 تأويل أيضا بحسب الظاهر وقوله للملهم من القرب توجيهه للاسناد المجازى فانهم لقربهم من الله تقرب
 خاصة الملك به يجوز أن يسندوا اليهم ما أسند اليه كما تقول حاشية السلطان أمرنا ورسمنا بكذا والامر هو
 في الحقيقة (قوله تنكرتم نفسى وتفترعتمكم) لما كان ظاهراً قوله منكرون أنه لا يعرفهم وجوابهم
 بقولهم بل جئناك بالعذاب الذى كانوا يشكون فيه والاضراب لا يوافقها ويطابقها جعله كناية عن انكم قوم
 أخاف شرككم لأن من أنكر شيئا نفرضه وخاف منه فلذا أنكر بواضعه بما ذكرى ما جئناك لا يصل شر
 اليك بل لتخشي أمرنا وتعذيب أعدائكم بما توعدتهم به وقوله ما جئناك بما تنكرنا لاجله فهو اضرب عن
 هذا المقدور وبما يسرك للملازمة والتعدي وقوله ويشنى لك أى يشنى ما يصدرك وقوله الذى توعدتهم
 به لو قال كنت توعدتهم به كان أولى ويمتدحون بمعنى يشكون أو يجادلون (قوله باليقين من عذابهم)
 يعنى أن الحق بمعنى المتيقن المحقق والباء للملازمة أى ملتبسين بحق أو ملتبساً أنت به لا يصارح ولو حل على
 الخبر اليقين كان قوله وانما الصادقون مكرراً (قوله فاذهب بهم في الليل) لأن الاسراء سيرا لليل خاصة
 وكذا السرى وفي زادهم والفرق بينهما كلام سيأتى في الاسراء وقوله بقطع من الليل مؤكداً وعلى
 قراءة فسر تأيسر أو الاسراء مجرد عن جر معناه لطلق السرى والتقدير ليكن وقوعه في بعض دون استغراقه
 فيكون لتقليل المدة (قوله افتح الباب وانظري الخ) يحتمل أن يكون استطلاع الليل فأمر جليلة
 لينظري التجوم ليرى هل قرب الصبح أم لا ويحتمل أنه كان يجب طولها فأمر بالنظر ليعلم ما بقى من الليل قال
 صاحبنا الموصلى في شرح شواهد الكشف أى كفى علينا مخاطبة جميعته مستقراً الزمن الوصال أو

وقرأ جزء والكسافى لمجوههم مخففة (قد رنا انها
 لمن الغابرين) الباقي مع الكفرة انما لك معهم
 وقرأ أبو بكر عن عاصم قدرنا هنا وفي النمل
 بالتحقيق وانما علق والتعليق من خواص
 أفعال القلوب لتضمنه معنى العلم ويجوز أن
 يكون قدرنا أجرى مجرى قلنا لأن التقدير
 بمعنى القضاء قول وأصله جعل الشئ على
 مقدار غيره واسنادهم اياه الى أنفسهم وهو فعل
 الله تعالى للملهم من القرب والاختصاص به
 (فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم
 منكرون) تنكرتم نفسى وتفترعتمكم مخافة
 أن تطرقتنى بشر (قالوا بل جئناك بما كانوا
 فيه يفترون) أى ما جئناك بما تنكرنا لاجله
 بل جئناك بما يسرك وتوعدتهم به فيترونها فيه
 وهو العذاب الذى توعدتهم به فيترونها فيه
 (وأنينا لك بالحق) باليقين من عذابهم (وانا
 لصادقون) فيما أخبرناك به (فأسرأ هلك)
 فاذهب بهم في الليل وقرأ الجازيان بوصل
 الهمز من السرى وهما بمعنى وقرئ فسر
 من السرى (بقطع من الليل) في طائفة من
 الليل وقيل فآخره قال
 افتح الباب وانظري في التجوم
 كم علينا من قطع ليلهم

مستطيل ليل الهجر لما عده من المال وهذا الشعر لم أطلع على قائله وهو شاهد على إطلاق القطع على طائفة من الليل قبل ولا شاهد فيه لاحتمال أنه بمعنى القطعة مطلقاً وتخصيصه هنا بالاضافة (قوله وكن على انهم) بفتح الهمزة والنساء أو بكسر فسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله تذودهم الخ بهذا المعنى بمعنى نسوقهم بيان لحكمة أمره بأن يكون خلفهم وترك ما في الكشف من أن خروجه مهاجراً اسماً يقتضى الاجتهاد في الشكر وفراغ البال لذلك فلم يكن قد أمهم لئلا يشتغل عن ذلك بتفقد من خلفه لعدم تبادره (قوله لينظر ما وراءه) يعني من الهول الخ فيكون لا يلتفت على ظاهره لأن الالتفات انما هو للنظر وإذا كان بمعنى لا ينصرف ويتخلف فهو مجاز لأن الالتفات الى الشيء يقتضى محبته وعدم مفارقه فيتخلف عنده فهو من لفته بمعنى ثناه وصرفه (قوله وقبل نحو ان الالتفات ليوطنوا قوسهم على المهاجرة) وتطبيب قلوبهم بمفارقة منازلهم لأن من هو كذلك لا يلتفت لما خلفه تحسراً على فراقه (قوله فعدي وامضوا الى حيث تؤمرون الى الضمير الخ) كذا في الكشف فقبل حيث ظرف مبهم فعلى تقدير نصبه على الطريقة لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف المبهم منصوب والمؤقت حكمه حكم ما ليس بظرف فيحتاج الى في وكذلك الضمير في تؤمرون به مبهم نظر الى تقديره وهو راجع الى حيث ولو كان موقفاً قبل تؤمرون فيه ورد بأنه لم يرد ما ذكر فان قلت هو مسلم في تعدية تؤمرون الى ضمير حيث فان صلته وهي الباء محذوفة اذا صلة تؤمرون به أي بحضيه فأوصل نفسه وأما تعدية امضوا الى حيث فلا اتساع فيه كما سمعته الا أن يجعل تغليباً قلت تغليب حيث بالفعل هنا ليس ثعلب الطريقة ليتجده تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المهمة فانه مفعول به غير صريح فحوسرت الى الكوفة وقد نص النحاة على أنه قد ينصرف فيه فالحذف ليس في بل الى كما أشار اليه الزمخشري والمصنف رحمه الله فلا اشكال قلت وان دفع به اشكال التعدى ولكنه غير صحيح لانهم صرحوا بأن الجمل المضاف اليها لا يعود منها ضمير الى المضاف قال نجم الأئمة اعلم أن الظرف المضاف الى الجملة لما كان ظرفاً للمصدر الذي تضمنته الجملة على ما مر لم يجز أن يعود من الجملة اليه ضميراً فلا يقال يوم قدم زيد فيه لأن الربط الذي يطلب حصوله حصل باضافة الظرف الى الجملة وجعله ظرفاً لمضمونها فيكون كأنك قلت يوم قدم زيد فيه اهـ وحيث تلازم الاضافة للجمله فكيف يقدر الضمير في تؤمرون عائداً عليه وأغرب منه أن بعض المتأخرين صلبه في قلبه مع أنه قال في بعض كتبه ان حيث لا يصح عود الضمير عليها واعترض به على صاحب التوضيح وقد أتى من أمته بخره (قوله أوحينا اليه مقضياً) وذلك عدى بالي) يعني أن قضى لا يعتدى بالي لكنه ضمنها معنى أوحى فعدي تعديته وقوله مقضياً بالنصب على الحال من ذلك إشارة الى أحد وجهي التضمن وهو جعل المضمين فيه حالاً ولذا أخره ليظهر ثقل الجارية والا فلا يلزم تأخره وقوله ولذلك عدى بالي أي لكونه بمعنى أوحينا (قوله يفسره أن دابر هؤلاء الخ) كونه تفسير ليس محصوا بقراءة الفتح وقوله وفي ذلك أي في التفسير بعد الإبهام تفهيم للأمر حيث أنهم ثم فسروا عنه شأنه وأتى بلفظ ذلك الموضوع للبعد وفي نسخة وذلك بدون في والاولى أولى وفي لفظ ذلك والأمر حسن تفسير لا يهاهم معنيين وقوله والمعنى الخ يعني أن الدابر لا آخر وليس المراد قطع آخرهم بل جللتهم وقوله عن آخرهم من تحقيقه وهو واقع في محزه هنا وقوله على الاستئناف أي في جواب وما ذلك الأمر ونحوه والبديلة على الكسر لأن في الوحى معنى القول (قوله داخلين في الصبح) لأن الأفعال يكون للدخول في الشيء فتوأتهم وأتجددوه ويطلق لانها تامة هنا وجعلها من المضاف اليه لأن المضاف منه فهو مما يجوز فيه ذلك وليس العامل معنى الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لأن الحال لم يقل أحداثاً صاحبها يعمل فيها فهذا من سقط القول وقوله توجهه توجيه لكونه حالاً من الدابر مع جمعه بأنه في معنى الجمع لأن دابر بمعنى المدبرين من هؤلاء (قوله سذوم) بفتح السين على وزن فعول بفتح الفاء وبوزنه معجمة وروى اهلها وقيل انه خطأ وهو على ما قال المبري رحمه الله اسم مائة من بقايا اليونان كان غشوماً ظلاماً وكان مدينة مرمين من أرض قيسرين وباسمه تسمى البلاد كما في المثل أجودون

مجتبى شريف في عدم صحة عود ضمير من الجملة المضاف اليها الظرف اليه

(واتبع أدباؤهم) وكن على انهم تذودهم وتسرع بهم وتطلع على حالهم (ولا يلتفت منكم أحد) لينظر ما وراءه فيرى من الهول ما لا يطيقه أو فيضيه ما أصابهم أولاً لا ينصرف أحدكم ولا يتغلب لغرض فيضيه العذاب وقبل نحو ان الالتفات ليوطنوا قوسهم على المهاجرة (وامضوا حيث تؤمرون) الى حيث أمركم الله بالمضي اليه وهو السأم أو مصر فعدي وامضوا الى حيث تؤمرون الى ضميره المحذوف على الاتساع (وقضينا) أي أوحينا (اليه) مقضياً ولذلك عدى بالي (ذلك الأمر) مبهم يفسره (أن دابر هؤلاء مقطوع) وعمله المنصب على البدل منه وفي ذلك تفهيم للأمر وتعظيم له وقرئ بالكسر على الاستئناف والمعنى أنهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد (مصححون) داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء ومن الضمير في مقطوع وجهه السجل على المعنى فان دابر هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء (وجاء أهل المدينة) سذوم

فأضحي سذوم وقال الميداني رحمه الله سذوم مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي الصحاح
 يفتح السين والدال غير معجمة وهو معرب ولذا قيل انه بالأعجم بعد التعريب وبالأهمال قبله والاستبشار
 السرور وفرحهم به أذ قيل لهم ان عندهم ضيوقا فماداني غاية الحسن والجمال فطمعوا انهم والضيف يطلق
 على الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر ضافه فلذا كان خبر القوله هؤلاء وقوله أسي مبنى للجهول من
 أساء اليه ضداً أحسن وقوله لفضيحة ضيبي باللام والباء لان فضيحتهم تورث فضيحة له وركوب القاحشة
 فعلها كارتكابها (قوله ولا تذولوني بسبيهم) أي بسبب محبتهم فانه لولا لم يكن قصدهم الشنيع أو بسبب
 اخرايمهم وقوله لتجولوني من التجيل وهو فعل ما يورث نجلا وحيا وهو إشارة الى معنى الخزي المختلفين
 باختلاف مصدرهم ما كامر وهو معطوف على الامر بما يوجب الانتهاء أو على النهي وهو مؤكد ومقرره
 (قوله عن أن تجبر منهم أحد الخ) يعني أن المراضة ذلك أو هو على تقدير مضاف أي اجارة العالمين أو
 ضيافتهم وقوله ونمخ الخ عطف تفسر وقوله يذمهم عنه أي عن التعرض وهم ينهون عنه بالوعيد بالرحم
 ونحوه (قوله ان كنتم فاعلين قضاء الوطر) قال في الكشف شك في قبولهم لقوله كانه قال ان فعلتم ما أقول
 لكم وما أظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة وهو المراد من الوطر في كلام المصنف رحمه
 الله وقدم الزمخشري الأول لانه أنسب بالشك وقدم المصنف رحمه الله تعالى الثاني لتبادره من الفعل
 وهو تقدير لقوله على الوجهين ويجوز تنزيه منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف أي فاقضوا الوطر بما
 قلته لكم أو فهو خير لكم وكون النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الأنبياء كور بمنزلة النبي والنساء بمنزلة
 البنات بالنسبة صلى الله عليه وسلم فقط (قوله قسم بحياة المخاطب الخ) عرك مبتدأ محذوف الخبر وجوبا
 وتقديره قسمي أو يميني والعمر بالفتح والضم البقاء والحياة لأنهم التزموا الفتح في القسم لكثر تدوره
 فتاسب التحقير واذا دخلت اللام التزم فيه الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز
 فيه المصوب والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل أو المفعول وسمع فيه دخول الباء وذكر الخبر قليلا وقيل
 شاذ وأوردك بالقلب وهي قراءة شاذة وكون القسم بحياة النبي صلى الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين
 ولذا ورد في الآثار أنه تعالى لم يقسم بحياة أحد غير نينا صلى الله عليه وسلم تكريمه وتعظيمه أخرجه
 ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه فبعضهم حنث على حكاية الحال الماضية وأما كونه خطبا للوط
 عليه الصلاة والسلام فيحتاج الى تقدير القول أي قالت الملائكة للوط عليهم الصلاة والسلام لعمرك الخ
 ولذا أخره المصنف رحمه الله تعالى عكس ما في الكشف لانه مع مخالفته للرواية يحتاج التقدير وهو خلاف
 الاصل وان كان سياق القصة شاهدا وقرينة عليه فلا يرد عليه ما قيل انه تقدير من غير ضرورة ولوارتكب
 مثله لا يمكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير شئ غير ترفع الوتر في معاني النص وقوله قالت الملائكة الخ
 إشارة لما ذكرنا ذلك كان من كلام لوط عليه الصلاة والسلام لقال لعمرى وقوله يخص به القسم على
 القلب أو تقعين معنى التميز أو التجوز به وهو أكثرى (قوله لني غوايتهم أو شدة غلظتهم الخ) الغلظة بالضم
 الشبق واشتهاء الغلمان يشير الى أن السكر مستعار لما ذكر وقوله التي أزال عقولهم إشارة لوجه الشبه
 وهو قيد للغواية والشدة ووصف لها على البدل وقوله الذي يشار به صفة للصواب وما أشار به هو الكف
 عن القبيح والاكتفاء بالحلال الطيب من نكاح البنات وقوله يتصرون تفسير للعمه لانه عني البضيرة
 المورث للعبارة كما مر واستبعد كونه لقريش لعدم مناسبة السياق والسباق ولذا جعل اعتراضا (قوله يعني
 صبيحة هائلة مهلكة) من غير تعيين لمن صاح بهم وفي القول الآخر تعيين له وأما قوله مهلكة فتستفاد
 من الاخذ لانه في الاصل معنى القهر والغلبة واشتهر في الاهلاك والاستئصال والتعريف على الاول الجنس
 وعلى الثاني العهد (قوله داخلين في وقت شروق الشمس) وأما الجمع بين قوله مشرقين ومصبين فباستعمال
 الابتداء والانتهاى وأخذ الصبيحة قهرها ياهاهم وتمسكها منهم ومنه الاخذ للاسبر ولك أن تقول مقطوع
 بمعنى يقطع عما قريب كذا في الكشف وقيل مشرقين حال مقدرة (قوله عالي المدينة أو عالي قراهم)

(يستبشرون) بأضيا لوط طمعا فيهم
 (قال ان هؤلاء ضيبي فلا تفزعون)
 لفضيحة ضيبي فان من أسي الى ضيفه فقد
 (استبشروا الله) واتقوا الله في ركوب القاحشة
 أسي اليه (ولا تذولوني بسبيهم من الخزي وهو
 ولا تخزون) ولا تذولوني بسبيهم من الخزي وهو
 الهوان أو ولا تجولوني فيهم من الخزي وهو
 الحياء (قالوا ولم تهلك عن العالمين) عن
 أن تجبر منهم أحد أو تمنع بنينا وبينهم فأنهم
 كانوا يتعززون لكل أحد وكان لوط بينهم
 عنه بقدر وسعه وعن ضيافة الناس وانزالهم
 (قال هؤلاء بني) يعني نساء القوم فان في كل
 أمة بمنزلة أبيهم وفيه وجود ذكرت في سورة
 هود (ان كنتم فاعلين) قضاء الوطر أو ما أقول
 لكم (لعمرك) قسم بحياة المخاطب والسلام
 في هذا القسم هو النبي عليه الصلاة والسلام
 وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة لذلك
 والتقدير لعمرك قسمي وهو لغة في العمر
 يخص به القسم لا يشار الاخف فيه لانه كثير
 الدور على ألسنتهم (انهم لني سكرتهم) لني
 غوايتهم أو شدة غلظتهم التي أزال عقولهم
 وتبصيرهم بين خطيئهم والصواب الذي
 يشار به اليهم (يعصون) يصعبون فكيف
 يسمعون نعتك وقيل الضمير لقريش والجملة
 اعتراض (فأخذتهم الصبيحة) يعني صبيحة
 هائلة مهلكة وقيل صبيحة جبريل عليه السلام
 (مشرقين) داخلين في وقت شروق الشمس
 (فجعلنا عاليها) عالي المدينة أو عالي قراهم

المراد بعالها وجه الارض وما عليه وقوله وأمطرنا عليهم وفي هود عليها أي المدينة أو القرى والمآل واحد
والسجيل تقدم انه معرب سنك كل وكونه من السجل وهو الكتاب أو الصلح لانها كتب عليها أسماءهم
أو لانها كتب الله تعذيبهم بها وقدم الكلام عليه في سورة هود (قوله للمتوسمين) صفة آيات أو
متعلق به والتوسم تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكير وفسره ثعلب بالنظر من القرن الى القدم
واستقصا وجه التعريف قال * بعثوا الى عريضة بهم يتوسم * وتوسم فيه خيرا أي ظهرت علاماته لي
منه قال ابن رواحة رضي الله تعالى عنه

انني توسمت فيك الخير أعرفه * والله يعلم أي ثابت البصر

وتوسم طلب عشب المطر الوسمي وقوله المدينة أو القرى وقيل الضمير للصيحة أو الحجارة أو الآيات
وقوله للمتوسمين خصهم لان غيرهم يظنهم من الاقتارات ونحوها (قوله وان كان أصحاب
الايكة) ان مخففة من الثقيلة واللام فارقوا الايكة أصلها الشجرة المثقفة واحدة الايك وسأق أي يقال
فيها اليكة وتحقيقه والغيبة بالاضاد المجمة البقعة الكثيفة الاشجار وفيه اشارة لوجه تهمة بهم بذلك
وقيل الايكة اسم بلدة والظلة بالضم محابة أظلتهم فأرسل الله عليهم من نارها أحرقتهم كما مر
والتمكث كثرة الاشجار والتفافه وقوله والايكة الشجرة المتكاثفة أي المثقفة الاغصان وهذا
سئل لعناها الحقيقي وأما المراد بها هنا فقد علم مما قبله وهو انه الغيبة أو البلدة بطريق النقل
أو تسمية للعمل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار علما فلا وجه لما قبل عليه انه كان عليه أن
يسدل الشجرة بالغيبة ولا يحتاج الى تكلف أن المراد الجماعة الواحدة من الشجر أو نوع منه
(قوله يعني سدوم والايكة الخ) يعني محل قوم لوط وقوم شعيب عليهما الصلاة والسلام وقيل هما راجع
الى الايكة والى مدين ومدين وان لم يذكر هنا لكن ذكر أحدهما يدل على الآخر لرسالته الى أهلها
(قوله فسمي به الطريق واللوح) يعني اللوح المحفوظ أو مطلق اللوح المعد للقراءة كما سمي به مصحف عثمان
رضي الله تعالى عنه وحيث أطلق في القراءات فهو المراد والمظمر بكسر الميم كالظمار خبط البنائين
الذي يقدرون به البناء وهو المسمى زيجا وبه سمي الزيج المعروف عند أهل الهيئة وهو معرب فيه بمعنى
الخط وفي نسخة سمي به اللوح ومظمر البناء بدون ذكر الطريق لانه علم سميتها به من تفسير الآية فكانت
معناه الاصل وهذا منقول منه أي سمي به اللوح والمظمر كما سمي به الطريق فلا غبار في كلامه (قوله
ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع الخ) جواب عن سؤال مقدر وهو أن أصحاب الحجر كذبوا
صالحا صلى الله عليه وسلم فقط فكيف قيل كذبوا الرسلين فأجاب بأن من كذب واحدا فقد كذب
جميع الرسل لاتفاق كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه منزلة اتحاد المكذب ولذا
قال فكانما لانهم لم يواجهوه بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم حقيقة (قوله ويجوز أن يكون المراد
الخ) على التغليب وجعل الاتباع مرسلين كقوله * قدني من نصر الخبيبين قدني وقوله يسكنونها
راجع للحجر أو الوادي وأنث باعتبار البقعة (قوله يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم) أو رده
أن صالحا صلى الله عليه وسلم ليس له كتاب مأثور إلا أن يقال الكتاب لا يلائم أن ينزل عليه بل يكفي
كونه معه وان نزل على غيره لانه أنزل على من قبله والظاهر هو التفسير الثاني وسبقها بفتح السين
المهمله وسكون القاف والباء الموحدة ولذا الناقة وفصيلها وتفصيله مرفق هود وقوله وأما نصب لهم من
الادلة أي ما أظهره الله من الادلة العقلية الدالة عليه المشيئة في الانفس والآفاق (قوله من الانهدام
ونقب اللصوص الخ) فالحال قدرة وقوله أو من العذاب الخ الظاهر أن المراد عذاب الآخرة فظنهم
أنها تخمهم منه من غاية الحماقة اذ لا وجه له ولو أريد الاعتم منه ومن عذاب الاستئصال في الدنيا
كان التعليل بما ذكرنا أظهر ويؤيده تقرير ما بعده عليه والحسبان بكسر الحاء الظن (قوله
فأخذتهم الصيحة) في الاعراف فأخذتهم الرجفة ووفق بينهم بأبأن الصيحة تفضي الى الرحمة أو هي

(سأفلها) وصارت منقلبة بهم (وأمطرنا عليهم
حجارة من سجيل) من طين مختبر أو طين طيه
كتاب من السجل وقد تقدم من يديان لهنه
القصة في سورة هود (ان في ذلك لآيات
للمتوسمين) المتفكرين المتفكرين الذين يتدبنون
في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته
(وانها) وان المدينة أو القرى (للسبل مقيم)
نابت يسلكه الناس ويرون آثارها (ان في ذلك
لاية للمؤمنين) بالله ورسوله (وان كان أصحاب
الايكة الظالمين) هم قوم شعيب كانوا يسكنون
الغيبه فبسم الله اليهم فكذبوه فأهلكوا
بالظلة والايكة الشجرة المتكاثفة (فأقمنا
منهم) بالاهلاك (وانهما) يعني سدوم والايكة
وقيل الايكة ومدين فانه كان معونا اليهما
فكان ذكر أحدهما منبها على الآخر (لإمام
مبين) لطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به
فسمي الطريق واللوح ومظمر البناء لانها
مما يؤتم به (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين)
يعني ثمود كذبوا صالحا ومن كذب واحدا
من الرسل فكانما كذب الجميع ويجوز
أن يكون المراد بالمرسلين صالحا ومن معه من
المؤمنين والحجر وادين المدينة والشام
يسكنونها (وأبناهم آياتنا فكانوا عنها
معرضين) يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم
أو معجزاته كالناقة وسبقها وشربها ودرها
أو ما نصب لهم من الادلة (وكانوا ينحتون
من الجبال يوتا آمنين) من الانهدام ونقب
الصوص وتخريب الاعداء لوناقتها أو من
العذاب لفرط غفلتهم أو حسبانهم أن الجبال
تحميهم منه (فأخذتهم الصيحة

مصحفين فأغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من بناء البيوت الوثيقة واستكثرا الأموال والعدد (وما خلقتنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا ملتصبا بالحق لا يلائم استمرار الفساد ودوام الشرور ٣٠٦ ولذلك اقتضت الحكمة اهلاكا أمثال هؤلاء وإزاحة أفسادهم من الأرض (وإن الساعة

لا تية) فينتقم الله لك فيها من كذبك (فاصفح الصغح الجليل) ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف (إن ربك هو الخلاق) الذي خلقك وخلقهم ويده أمره وأمرهم (العليم) بحالك وحالهم فهو حقيق بأن تكل ذلك إليه لحكم ينسبك أو هو الذي خلقكم وعلم الأصل لكم وقد علم أن الصغح اليوم أصل في مصحف عثمان وأبي رضي الله عنهما هو الخالق وهو يصلح للقليل والكثير والخلاق يختص بالكثير (ولقد آتيناك سبعاً) سبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعها الانفال والتوبة فانهما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس أو الخواصم السبع وقيل سبع صحائف وهي الاسباع (من المثاني) بيان للسبع والمثاني من التثنية أو التثنية فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته أو لفاظته أو قصصه ومواعظه أو مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز أو مثنى على الله بما هو أهل من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن أو كتب الله كلها فتكون من التبعيض (والقرآن العظيم) أن أريد بالسبع الآيات والسور فن عطف الكل على البعض أو العام على الخاص وان أريد به الاسباع فن عطف أحد الوصفين على الآخر (لا تعتد عنيك) لا تطمع بصرك طموح راغب (إلى ما تمنى) أو أريد بها ما تمنى (أصنافاً من الكفار) فانه مستحق بالاضافة إلى ما أوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مفض إلى دوام الذات وفي حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه من أوتي القرآن فرأى أن أحداً أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي فقد صغر عظمياً وعظم صغيراً وروى أنه عليه الصلاة والسلام وأبى بأذرع تسع قوافل ليهود بنى قريظة والتضيق فيها أنواع البر والطيب والجواهر وسائر الامتعة فقال المسلمون

محاز عنهما قيل وقوله تعالى مصحين يرد ما ترفي الاعراف من قوله فلما كانت ضجوة اليوم الرابع تخنطوا بالصبر وتسكنوا بالانقطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضى أن أخذ الصيحة ايهاهم بعد الضجوة لا مصحين ورد بأنه يحمل قوله مصحين على كون الصيحة في النهار دون الليل أو أطلق الصبح على زمان عمدة إلى الضجوة لضم ظفره دال عليه (قلت) هذا كله غفلة عن قوله تعالى فأخذتهم الصيحة مشرقين هنا وقصر الكلام عليه فتدبر (قوله) ولذلك اقتضت الحكمة (الح) فهذه الآية لسان هلاكهم في الدنيا وما بعد ها لبيان عذابهم في الآخرة وهو أولى من قصره على الثاني كافي الكشف وقوله فينتقم الله الخ بيان لانه المراد من الاخبار بآياتها وقوله فاصغح يشير إلى أنه قادر على الانتقام منهم (قوله) وعاملهم معاملة الصفوح الحليم) يعني المراد أماً أمره بمخالفتهم بخلق رضا وحلم وتأن بأن يتدبرهم ويدعوهم إلى الله قبل القتال ثم يقاتلهم بعد ذلك فليست الآية منسوخة وان كان المراد مداراتهم وترك القتال تكون مفوخة بآية السيف في سورة براءة (قوله) فهو حقيق بأن تكل ذلك إليه لحكم ينسبك أي في الآخرة وهذا ناظر إلى كون الآية غير منسوخة كما أن ما بعده ناظر لتسخيرها وقوله وعلم الأصل أي وان لم يجب عليه فعله وانما يفعله تفضلاً منه فليس مخالفاً لمذهب أهل السنة وقوله وفي مصحف عثمان وأبي رضي الله تعالى عنهم ما قبل يلزم عليه أن لا تكون هذه القراءة مشادة لوجود شرطها وفيه نظر (قوله) وهي الفاتحة (الح) قيل هذا أصح الأقوال وهو المصرح به في صحيح البخاري نقلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته ونحوه من الأحاديث المروية من طرق (قوله) وقيل سبع سور وهي الطوال) المعدود على التفسير الأول آيات وعلى هذا سور وخبرنا فيها قولان والطوال كصغار جمع طويلة والذي ورد في الحديث الطول بوزن كبر جمع طولى وفي سابعها اختلاف ولوقال في التعليل فانه ما سورة واحدة كان أظهر لسنه أقم حكم إشارة إلى القول الآخر وهذا القول ورد في الحديث أيضاً وقد قيل بانكاره لانه هذه السورة مكية والسبع الطول مدنية وأجيب بأن المراد من إسائها انزالها إلى السماء الدنيا ولا فرق بين المديني والمكي فيه واعترض بأن آتيناك آياته وقيل انه تنزيل للموقع منزلة الواقع في الامتنان ومثله كثير (قوله) وقيل التوبة (الح) معطوف على الانفال ومرضه لما فيه من الفصل بينها وهو خلاف الظاهر وكذا قوله الخواصم وهو مبني على جواز أن يقال خواصم في جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح والشعر القصص كما بيناه في شرح الدرر فلاعبر بقول بعض أهل اللغة أنه خطأ والصواب آل حليم (قوله) وقيل سبع صحائف وهي الاسباع) الظاهر أن المراد بالصحائف الصحف النازلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأنه أنزل عليه سبع منها والمراد ما يتضمنها وان لم يكن بلفظها فتأمل (قوله) والمثاني من التثنية أو التثنية) يعني أنه جمع مثنى على وزن مفعول وهو ما من التثنية أي من الثني بمعنى التثنية أو التثنية وهو صدر سمي به المفعول أو اسم مكان سمي به بمبالغة أيضاً وقوله فان كل ذلك مثنى بيان لكونه من التثنية وقوله تكرر قراءته لم يقل في الصلاة ليشمل الوجوه وقوله قصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة وقوله مثنى عليه بالبلاغة بيان لكونه من التثنية وقوله فتكون من التبعيض قيل انه في غير الوجه الذي يفسر به بالاسباع والقرآن فان من فيه بيانية أيضاً (قوله) فن عطف الكل على البعض) بناء على أن يراد بالقرآن مجموع ما بين المقيمين والعام على الخاص اذا أريد به المعنى المشترك بين الكل والبعض وفيه دلالة على امتياز الخاص حتى كانه غيره كافي عكسه حتى لا يبعد تكراراً (قوله) لا تطمع بصرك الباء للتعدي وطمع بمعنى ارتفع وقوله طموح راغب قديبه لانه المنهى عنه وقوله مطلوب بالذات لانه آله لغيره وان أفضى إلى الذات (قوله) وفي حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه (الح) قال العراقي الحديث مروى لكن لم أقف على روايته عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه في شيء من كتب الحديث وأذرعان فتح الراوي وكسرهما بلد بالشام قيل وهذا لم يعرف أيضاً

قوله وفي الكشف الخ قد تصرف في عبارته
كما يعلم مما رجعت اه معجبه

فقال لهم لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير من
هذه القوافل السبع (ولا تحزن عليهم)
أهم لم يؤمنوا وقيل أنهم المتعون به
(واخفض جناحك للمؤمنين) وتواضع لهم
وارفق بهم (وقل اني انا النذير المبين) أذكركم
بينان وبرهان أن عذاب الله نازل بكم ان لم
تؤمنوا (كما أنزلنا على المتقين) مثل
العذاب الذي أنزلناه عليهم فهو وصف لمفعول
النذير أقيم مقامه والمتقسمون هم الاشعير
الذين اقساموا مد اخل مكة أيام الموسم
لينفروا الناس عن الايمان بالرسول صلى
الله عليه وسلم فأهلكهم الله تعالى يوم بدر
أو الرط الذين اقساموا أي تقاسموا على أن
يبيتوا صالحا عليه الصلاة والسلام وقيل هو
صفة مصدر محذوف يدل عليه ولقد آتيناك
فانه بمعنى أنزلنا اليك والمتقسمون هم أهل
الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين
حيث قالوا عنادا بعضهم حق موافق للتوراة
والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما وقسموه الى
شعوب وسحر وكهانة وأساطير الاولين وأهل
الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض
على أن القرآن ما يقرؤنه من كتبهم فيكون ذلك
تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
لا تمدن عينيك الخ اعتراضا بمد الهاء (الذين
جعلوا القرآن عضين) أجزاء جمع عضنة
وأصلها عضوة من عضى الشاة اذا جعلها
أعضاء وقيل فعلة من عضته اذا بهت وفي
الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
العاضة والمستعضة وقيل أحجارا وعن
عكرمة العضة السحر

ولم يعهد سفره صلى الله عليه وسلم للشام فالظاهر ما وقع في غيره من التفاسير أنه وافق من بصرى
وأذرع سبع قوافل الخ وقوله سبع آيات يعني الفاتحة وفي الكشف يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم
قد أوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة وان كبرت وعظمت فهي اليها حقيرة فعليك ان تستغنى به عن
متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال في الانتصاف هذا هو الصواب في معنى
الحديث وقد جعله كثير على تحسين الصوت وانما ينهى عن غطيظ الصوت المخرج له عن حذو وقال
انه لا ينبغي بتغنى الامن الغناء المجدود لامن الغنى المقصور وقد وجدت بناء يتغنى من المقصور في حديث
الجيل فرجل ربطها تنجيا وتعظفا فقد ورد منها ما جيعا على خلاف ما ادعاه المخالف وهو كلام حسن
(قوله أنهم لم يؤمنوا) بفتح الهمزة بدل اشتغال من الضمير الجورور ويجوز أن يكون على تقدير اللام أي
لانهم لم يؤمنوا وكذا قوله أنهم المتعون به (قوله وتواضع لهم وارفق بهم) خفض الجناح مجاز عن
التواضع أو تمثيل بتشبيهه بالطائر (قوله أذكركم بينان وبرهان) سياق بيان وجه جعله في قوة الفعل
وقوله مثل العذاب الذي أنزلناه عليهم فناء موصولة والعائد محذوف وقوله فهو وصف لمفعول الخ أي نذير
عذابا كالعذاب الذي نزل الخ واعتراض بأن أعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا وصفت غير جاز
وكونه في قوة أذكركم لافائدة فيه كما توهم وأجيب بأن المراد بالمفعول المفعول الغير الصريح وتقديره
بعذاب وهو لا يمتنع الوصف من العمل فيه وأيضا انه لا يصلح أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
لقوله أنزلنا واذا كان صفة مفعول يكون من مقول القول واعتذر له بأنه كما يقول بعض خواص الملائكة
أمرنا بكذا أو حكاية لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله الاشعير وقيل كانوا ستة عشر أرسلهم الوليد
ابن المغيرة أيام الموسم ليقفوا على رأس طرق مكة لما ذكر وقوله فأهلكهم الله تعالى يوم بدر في الكشف
وقتلهم بأفان (قوله أوالرط الذين اقساموا أي تقاسموا على أن يبيتوا صالحا عليه الصلاة والسلام الخ)
فيكون تقاسما من القسم وهو في الوجه الاخير من الانقسام على مفارق الطرق وهو على هذا صفة
مفعول النذير كما في الوجه الذي قبله وترك كون المراد بالمتقسمين اليهود وبما أنزل عليهم ما جرى على بني
قريظة والنضير لان المشبه به يكون معلوما حال النزول وهذا ليس كذلك فيلغو التشبيه (قوله وقيل
هو صفة مصدر محذوف الخ) فانه جار الله وآتينا بمعنى أنزلنا فانه قيل أنزلنا انزالا كما أنزلنا الخ
والمتقسمون على هذا الذين قسموا القرآن عنادا لما ذكر وهم من أهل الكتاب أيضا كما في الوجه الذي
بعده وانما الفرق بينهما تقسيمهم له الى ما يؤمنون به وما يكفرون وأن المراد بالقرآن معناه اللغوي
وهو المقر ومن كتبهم وعلى هذا الذين صفة المتقسمين وعلى الاول مبتدأ خبره فوربك الخ وكان الظاهر
أن يقول والمتقسمون هم أهل الكتاب وما قسموه اما القرآن حيث قالوا الخ أو ما يقرؤنه من كتبهم
(قوله فيكون ذلك تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) أي على هذا الوجه الاخير المقصود منه
تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله هذه الهاء أي للتسليمة والمراد أنه مؤكدهم قولها وعبر به
لموافقة النظم (قوله أجزاء جمع عضنة الخ) عضوة بكسر العين وفتح الصاد بمعنى جزء فهو معتل اللام
من عضاء بالتشديد جعله أعضاء وأجزاء وجعله أجزاء يتناول التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة
وتقسيمه الى حق وباطل وايمانهم ببعض وكفرهم ببعض منه (قوله وقيل فعلة من عضته) كذا
في نسخة معجبة أي على وزن فعلة بوزن الهيئة وآتينا في الوجه الاول فهو بفتح الصاد كما ذكره الطيبي
ونقله السيوطي رحمه الله تعالى وقيل انه على الاحتمال الاول بوزن فعلة أيضا وأراد بفعلة بناء النوع
فانه علم وليس الاول وان وافق زنة بهذا المعنى فلها خصة بهذا وفي بعضها وقيل أحجارا جمع
سحر تفسير لعضين واذا كان من عضته فاللام المحذوفة هاء كشفة على القول بأن أصلها شفة وقوله
اذا بهت أي افتريت عليه لكن الواقع في الحديث بمعنى الساحرة والمستحرة أي المستعملة للسحر وغيرها
كما ذكره ابن الانثري فكان أصل معناه البهتان بما لا أصل له فأطلق على السحر لانه تحييل أمر لا حقيقة له فلذا

وانما جمع جمع السلامة جبر الماحذف منه والموصول يصلته صفة للمقتضين أو مبتدأ خبره (فوردك لتسألهم أجمعين عما كانوا يعملون) من التقسيم
أو النسبة إلى السحر فيجازيهم عليه وقيل هو عام ٣٠٨ في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي (فاصدع بما تؤمر) فاجهر به من صدع بالجملة اذا تكلم

جمع بينهما المصنف رحمه الله تعالى لكن فيه اجمال وهذا الحديث رواه ابن عدى في الكامل وأبو يعلى
في مسنده كما قاله العراقي (قوله وانما جمع جمع السلامة الخ) إشارة إلى ما ذكره من أن ما حذف منه
حرف يجمع جمع السلامة جبرا لما فات منه كعز بن وسنين وهو كثير مطرد والافقه أن لا يجمع جمع
السلامة المذكور لكونه غير عاقل ولتغير مفردة وهذا المسئلة مفصلة في شرح التسهيل وقوله والموصول
الخ ترك كونه منصوبا بالنذر الذي في الكشف لبعده واعمال المصدر الموصوف فيه (قوله من
التقسيم) ناظر إلى قوله أجزاء وقوله أو النسبة إلى السحر ناظر إلى قوله وقيل اسحارا أو إلى تفسيره على
الواقع في بعضها اذ معنى بهم القرآن جعله سحرا (قوله فيجازيهم عليه) بصيغة المتكلم أو الغيبة والفاء
تفسيرية أو عاطفة وعلى الأول فالسؤال مجاز عن المجازاة لانه سميها فلا يرد أنه ينافي قوله تعالى فيومئذ
لا يستل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني المراد سؤال التقرير بل فعلم لا الاستفهام لعلمه بجميع ما كان
وما يكون وأورد عليه الامام أنه لا وجه لتخصيص نفيه يوم القيامة وأجيب بأنه بناء على زعمهم كقوله
وبرز والله جميعا فإنه يظهر لهم في ذلك اليوم أنه لا يخفى عليه شيء فلا يحتاج إلى الاستفهام وقيل المراد
لاسؤال يومئذ من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فإنه ربما سأل غيره فيها ورد بأن قوله لانه تعالى عالم
بكل أعمالهم بأباه ثم أن الامام ارضى في سورة الرحمن ما رده هنا وسيأتي الكلام فيه وأنه باعتبار
المواقف والعموم نظر إلى ظاهر ما قوله أنا النذير المبين (قوله فاجهر به) فاصدع أمر من الصدع
بمعنى الاظهار والجر من اصداع الفجر أو من صدع الزجاجة ونحوها وهو تفرير أجزائها فالمعنى
افرق بين الحق والباطل وقوله وأصله الخ إشارة إلى أنه مستعار منه والبناء في الأول صلته وفي الثاني
سببية (قوله وما مصدرية أو موصولة الخ) رد أبو حيان رحمه الله تعالى المصدرية بأنه جار على مذهب
من يجوز أن يراد بالمصدر أن الفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جواز ذلك ورتب أن الاختلاف في المصدر
الصريح هل يجوز انخلاله إلى حرف مصدرى وفعل مجهول أم لا ثم أن الفعل المجهول هل يوصل به
حرف مصدرى فليس محل النزاع فان كان اعتراضه على الزمخشري في تفسيره بالامر وأنه كان ينبغي
أن يقول بالأمور به فشيء آخر سهل وقوله بما تؤمر به من الشرائع فالأمور به الشرائع نفسها لا الامور بها
حتى يتكلف ويقال أصله تؤمر بالصدع به فحذف تدريجا اذ ادعى له وقوله فلا تلتفت الخ يشير إلى
أنه ليس أمر ابتكر القتال حتى يكون منسوخا بآية السيف (قوله كانوا خمسة الخ) كونهم خمسة قول
وفي شرح البخاري أنهم سبعة وفي بعض أسماهم اختلاف مفصل في كتب الحديث والعاص بضم الصاد
واجراء الاعراب عليها وليس منقوصا كالتضاضي فإنه علم آخر كذا قيل ولا أصل له وقوله عدى بن قيس
كذا في نسخة وصوابه الحرث بن قيس ونبال يفتح النون وتشديد الباء الموحدة من يصنع التبال أي
السهم وقوله لاخذته متعلق بـ ينعطف وقوله كالرحي في رواية كعنق البعير وقوله فامخط أي خرج قبح
من أنفه بدل مخاطبه (تنبيه) في المستهزئين خلاف فقال الكرماني في شرح البخاري هم السبعة الذين
ألقوا الأذى على رأسه صلى الله عليه وسلم وهو يصلى كما في البخاري فهم عمر بن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمار بن الوليد وفي الاعلام للسهملي
أنهم قد فوّا بقلب بدر وعدهم بخلاف ما ذكر (قوله عاقبة) إشارة إلى مفعوله وقوله في الدارين
متعلق به وقوله فافزع الفرع هنا بمعنى الالتجاء وقوله بالتسبيح والتحميد يعني أنه جمعناه العرفي وهو
قول سبحان الله والحمد لله وما بعده إشارة إلى أنه جمعناه اللغوي وما نأيك بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين
فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله حر به بالباء الموحدة والنون أيضا وقد مر ضبطه وشرحه وقوله
فزع إلى الصلاة أي قام إليها واشتغل بها وقوله الموت فاليقين بمعنى التيقن والمراد مدة حياته صلى
الله عليه وسلم وقيل المراد به تعذيب هؤلاء أن ينزل بهم ما وعده ويخل من الخلل والتقصير وقوله من قرأ
سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كما في أكثر ما ذكر في آخر السور

بها جهارا أو فافزع به بين الحق والباطل
وأصله الابانة والتميز وما مصدرية أو موصولة
والراجع مخدوف أي بما تؤمر به من الشرائع
(وأعرض عن المشركين) فلا تلتفت
إلى ما يقولون (أنا كفي بالك المستهزئين)
يقمعهم وأهلا بهم قبل كانوا خمسة من
أشراف قريش الوليد بن المغيرة والعاص
ابن ذائل وعدى بن قيس والأسود بن عبد
يغوث والأسود بن المطلب يسألون في اذناء
الذي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال
جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرت أن أكفيكم فأوما إلى ساق الوليد
فترتب ال فتلحق بثوبه سهم فلم ينعطف
تخطأ لاخذته فأصاب عرقا في عقبه فقطعه
فالت وأوما إلى أخمص العاص فدخل فيه
شوكا فانتفتج رجله حتى صارت كالرحي ومات
وأشار إلى أنف عدى بن قيس فامخط
قيما فالت وإلى الأسود بن عبد يغوث وهو قاعد
في أصل شجرة فجعل ينطح رأسه بالشجرة
و يضرب وجهه بالشوك حتى مات والي عيني
الأسود بن المطلب فعمى (الذين يجمعون
مع الله الها آخر سوف يعملون) عاقبة
أمرهم في الدارين (ولقد نعلم أنك يضيق
صدرك بما يقولون) من الشر واللعن في
القرآن والاستهزاء بك (فسبح بحمد ربك) فافزع
إلى الله تعالى فيما نأيك بالتسبيح والتحميد
يكفيك ويكشف الغم عنك أو فزعه عما
يقولون حامدا له على أن هذا الحق (وكن
من الساجدين) من المصلين وعنه عليه
الصلاة والسلام أنه كان اذا حزنه أمر فزع إلى
الصلاة (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)
أي الموت فإنه متيقن لحاقه كل حي مخلوق
والعق فاعبده مادامت حيا ولا تتخل بالعبادة
لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات
يعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بحمد
صلى الله عليه وسلم والله أعلم

﴿سورة النحل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية غير ثلاث آيات) وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك (قوله مائة الخ) الذي ذكره الداني في كتاب العدد أنها تسعون وثلاث وقيل أربع وقيل خمس في سائر المصاحف وتسمى سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها مما أنعم الله به على الإنسان من المأكل والركب وغيره كما استراه ولما ذكر في آخر السورة السابقة المستهزئين المكذبين له ابتدأها بقوله أتى أمر الله المناسب له على ما ذكر في معناه وسبب نزوله (قوله كانوا يستعجلون ما أوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم) الاستعجال طلب الشيء قبل زمانه ولذا قيل من استعجل بشئ قبل أو أنه عوقب بجرمانه وقوله واهلاك الله وفي نسخة أو بدل الواو وهما بيان للوعيد وقوله تشفع لناظر الساعة وتخلصنا للاهلاك فليس قوله ان صح ما يقوله الخ ظاهر في ارادة قيام الساعة كما توهم وقوله استهزاء وتكديبا لتعليل لقوله يستعجلون فليس استعجالهم على حقيقته بل هو في صورة الاستعجال والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف على يستعجلون (قوله والمعنى أن الامر الموعود به) يشير الى أن أتى بمعنى يأتي على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق بالماضي في محقق الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فإنه لو وقع ما استعجل وقوله من حيث أنه لتعليل لما قبله وان بالكسر على ما ارتضاه ابن هشام رحمه الله تعالى وجوز ابن اياز قصها لانها قد تضاف للمفرد لكنه شاذ فالكسر أولى وقوله فلا تستعجلوا وقوعه تفرع على وجوب الوقوع فإن ما هو كذلك لا يخاف قوته حتى يستعجل فإن الاستعجال انما هو في الاكثر لذلك ثم علل النهي بأنه لاخير في الوقوع ولا بد منه فضمير فيه وعنه للوقوع ولا غبار على كلامه (قوله تبرأ وجل عن أن يكون له شريك) لف ونشر قترأ تفسير سبحان وجل تفسير تعالى وعن أن الخ تنازع فيه تبرأ وجل وما تحتمل الموصولية والمصدرية لكنها ظاهرة في الثاني واليه أشار بقوله عن أن اذفسرها بأن المصدرية مع احتمالها للوجه الآخر ولما كان التنزيه انما يكون عن صفة العين لا عن الذوات وصفات الغير فلا يظهر التنزيه عن الشريك أشار بقوله أن يكون له الى أنه صفة سلبية وأيضاً لما كان التنزيه منه تعالى لنفسه آل الى معنى التبري فلذا افسره به وقوله فبدفع ما أراد بهم بيان لارتباطه بما قبله ومناسبتة له ويدفع بالنصب أي تنزه سبحانه وتعالى عن أن يحوم العجز اللازم لتكذيبهم حول سرادقات كبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركاء حتى يكون ما زعمتم من دفعهم عنكم وهم أبحار ومخلوقات لا تمك لانفسه اضرأ ولا تنفعا (قوله بالياء على تلوين الخطاب) الواقع في قوله فلا تستعجلوه فانه للكفرة فاذا قرئ بشركون بالغيبة حيثئذ كان التفاتا والمراد بتلوين الخطاب الالتفات من الخطاب للكفرة الى الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه اذا قرئ بالتاء الالتفات فيه وكذا اذا كان الخطاب الاول للمؤمنين أولهم وغيرهم فانه لا يبعد معنى الضميرين حتى يكون التفاتا وهما متحدان لكنه فيه تغليبان فغلب المؤمنون على غيرهم في الخطاب وغيرهم عليهم في نسبة الشر على قراءة تشركون بالتاء ولا التفات فيه أيضا وعلى قراءة التاء الالتفات ولا تغليب أصلا فمن قال ليس المراد بتلوين الخطاب الالتفات بل المعنى الاعنى لوجوده أيضا اذا كان الخطاب لهم وغيرهم فلا تصح المقابلة على الاطلاق لم يصب (قوله لما روى أنه لما نزلت الخ) اعترض عليه بأنه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين وقد قيل في آية أخرى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها فالظاهر أنهم لما سمعوا أول الآية اضطربوا للظن أنه وقع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأن قلوبهم ورد بأنه ليس المراد بالاستعجال حقيقة بل اضطرابهم وتهميؤهم لها المتزل منزلته وليس هو الاستعجال الواقع من الكفرة في تلك الآية لانه استعجال تكذيب كما في الوجه الآخر وبه اندفع الاعتراض بلزوم الجمع بين الحقيقة والجاز اذا كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم فان قلت اذا كان الخطاب للمؤمنين لا يتصل قوله

﴿سورة النحل﴾

مكية غير ثلاث آيات في آخرها وهي مائة وثمان وعشرون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(أتى أمر الله فلا تستعجلوه) كانوا يستعجلون ما أوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة أو اهلاك الله تعالى اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكديبا ويقولون ان صح ما يقوله فلا لصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى أن الامر الموعود به ينزله الآتي المحقق من حيث أنه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لاخير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه (سبحانه وتعالى عما يشركون) تبرأ وجل عن أن يكون له شريك فبدفع ما أراد بهم وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على وفق قوله فلا تستعجلوه والباقيون بالياء على تلوين الخطاب أو على أن الخطاب للمؤمنين أولهم وغيرهم لما روى أنه لما نزلت أتى أمر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم فنزلت فلا تستعجلوه

سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله بخلافه على العموم والاختصاص بالكفرة (قلت) كذا توهمه بعضهم وليس كذلك فإنه لما هم عن الاستحجال ذكر ما يتضمن أن أنذاره وإخباره للتخويف والارشاد وأن قوله إن الساعة آتية أكراهوه وذلك فليس تعد كل أحد له عاده وبشغل قبل السفر بتهينة زاده فلذا عتب بذلك دون عطف وقد أشار المصنف رحمه الله تعالى إلى ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون ما ذكر مقدمه واستفتاحه وأيضا فإن قوله تعالى أني أمر الله بتبنيه وإيقاظ لما رده من أدلة التوحيد قدسبر (قوله بالوحى أو القرآن فإنه يجيبه القلوب الخ) في الكشف الروح استعارة للوحى الذى هو سبب الهداية ومن أمره بيان له فنبه الوحى مطلقا أو بعضه بالروح فإن كان بالنظر إلى الوحى اليهم فلا تنه بخلصهم من الجهالة والضلالة المشبهة بالموت كما قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه فيه حياة لهم وإن كان بالنظر إلى الدين فلا تنه به قيامه وقوامه كما تقوم الروح بالبدن فهو استعارة مصرحة حقيقة لكنها تلزمها مكنية وتخيلية وهى تشبيه الجمل والفسل بالموت وضده بالحياة أو تشبيه الدين بإنسان ذى جسد وروح كما إذا قلت رأيت جحرا يعترف الناس منه وشمس يابس مستضيئ بها فإنه يتضمن تشبيه علمه بما عذب ونور ساطع لكنه جاء من عرض فليس كاطفأار المنية وليس غير كونه استعارة مصرحة كما توهم وقد مر مثله فى البقرة (فإن قلت) قوله من أمره يخرج الروح من الاستعارة إلى التشبيه كما فى قوله تعالى حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود من الفجر (قلت) قالوا إن بينهما بونا بعيدا لأن نفس الفجر عين المشبه شبه بخطوط وليس مطلق الأمر بمعنى الشأن مشبهابه ولذا بينت به الروح الحقيقية فى قوله تعالى قل الروح من أمرى كما بين به المجازية ولوقيل يلقى أمره الذى هو الروح لم يخرج عن الاستعارة فليس وزان من أمره وزان قوله من الفجر وليس كل بيان مانع من الاستعارة كما توهم من كلام المحقق فى شرح التلخيص فعليك بالتفطن له فإنه لم يزل فيه الاقدام ولم يلتفتوا إلى جعل الروح هنا بمعنى جبرائيل الواقع فى بعض التفسير وقوله فإنه الخ إشارة إلى وجه الشبه على ما حققناه وقرينة الاستعارة ابدال أن أنذروا منه (قوله) وذكر عقيب ذلك إشارة إلى الطريق الذى به الخ) هو على وجوه الخطاب وإزاحة معطوف على قوله إشارة وقوله بالعلم الباء دخلت فيه على المقصور وقد مر بيان وقوله وعنه تنزل أصله تنزل خذفت إحدى التامين (قوله بأمره أو من أجله) يعنى من أماسينية أو تعليمية والأمر واحد الأوامر ومن جعله واحدا لا موزعها تبيينية وقد صرح به شراح الكشف رحمهم الله تعالى أخذ من كلامه فلا عبرة لمن أنكروه وقوله أن يتخذ رسولنا بيان لمفعول بشاء المقدر وقوله بأن أنذروا تفسيره بما يجرى على بعض الوجوه وهو كون أن مصدرية منصوبة المحل بعد حذف الجار ومجرورة وكونه بدلا من الروح وكونه مخففة من الثقيلة لا تفسيرية وإذا كانت مخففة فاسمها ضمير الشأن مقدروا الخبر أنذروا ولا يحتاج فيه إلى تقدير قول لأن خبر ضمير الشأن يكون أمرا من غير تأويل لانه عينه كقولك كذا لى اضرب كما حققته فى الكشف (قوله من نذرت بكذا إذا علمته) تقدم تحقيقه وأنه ليس له مصدر صريح وإذا دخلت عليه همزة التعدي صار بمعنى أعلم ثم خص بإعلام ما يخاف منه فوقع فى مقابلة التبشير ومحصله حينئذ التخويف فاما أن يكون على أصل معناه له لقه بقوله لا اله الا أنا ولا تخويف فيه بحسب الظاهر أو يكون بمعنى التخويف ولذا قيل انه يدل على أنهم أثبتوا له تعالى شركا وهو مقتضى الاتقام منهم لا منا وهم نسبوا اليه ما لا يليق بجلاله فى قال الثابت فى اللغة ان نذر بالشئ كتر به علمه فخره وأنذره إذا علمه بما يحذره وليس فيه ما يحسنه بمعنى التخويف فأصله للاعلام مع التخويف فاستعملوه فى كل من جزأى معنييه لم يأت بشئ يعتد به (قوله ان الشأن الخ) فالضمير للشأن وهو مفعول أنذروا بمعنى أعلموا دون تقدير جازية بخلاف ما إذا كان بمعنى التخويف ومفعوله الأول عام فلذا لم يقدره وعلى الثانى خاص بأهل الكفر والمعاصى محذوف كما أشار اليه وهو يعتدى إلى الثانى بالباء فلذا قال بأنه (قوله وقوله فانقون رجوع إلى مخاطبتهم) قيل انه لا يظهر تخصيص كون

(ينزل الملائكة بالروح بالوحى)
أو القرآن فإنه يجيبه القلوب المنية بالجهل أو
يقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد وذكره
عقب ذلك إشارة إلى الطريق الذى به علم
الرسول صلى الله عليه وسلم ما تحقق موعدهم
به ودنوه وإزاحة لاستبعادهم اختصاصه
بالعلم به وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ينزل من
أنزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى
تنزل وقرأ أبو بكر تنزل على المضارع المبني
للمفعول من التنزيل (من أمره) بأمره
أو من أجله (على من يشاء من عباده) الألباء
أن يتخذ رسولاً (أن أنذروا) بأن أنذروا أى
أعلموا من نذرت بكذا إذا علمته (أنه لا اله الا أنا فانقون)
أن أنذروا (أن الشأن لا اله الا أنا فانقون)
أو خذوا أهل الكفر والمعاصى فإنه لا اله الا أنا
وقوله فانقون رجوع إلى مخاطبتهم بما هو
المقصود

الانذار بمعنى التخويف يكون انقون رجوعا الى مخاطبتهم وجه بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى
فان قوله فانقون انذار وتخويف فابقاؤه في حيز خوفه هو الظاهر ورد بان المراد انه رجوع الى مخاطبة
قريب بالانذار وليس في كلامه ما يدل على اختصاص هذا بالمعنى الثاني لانذروا كمكانته ثم قال
فان قلت هذا على تقدير ان لا يكون فانقون من جملة الموحى به وهو الظاهر لجر يانه على جميع الوجوه
فهل لك ان تجعله منها والمعنى اعلوهم قولي ان الشأن كذا فانقون أو خوفهم بذلك قلت لا والاقيل
ان بالكسر لا بالفتح ثم وجه تفرع قوله فانقون على التوحيد انه اذا كان واحدا لم يتصور تخلص
أحد لاحد من عذابه (قلت) اذا كان بمعنى التخويف فالظاهر دخول قوله فانقون في المنذر به لانه هو
المنذر به في الحقيقة فقتضاه ان يقال انذروهم بأنه المنذر بالالوهية الذي يجب عليهم ان يتقوه ويخشوا
عذابه لانه المقصود ذكره للانذار فالعدول عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة
الاولى وهذا متفرع عليها على طريق الالتفات فتأمل وأما الكسر الذي ذكره فغير وارد فانه ليس
بعد قول صريح مملو أو مقدر وانما ذكره لتصوير المعنى (قوله وأن مفسرة) فلا محل لها مع
الجملة الداخلة عليها وهي تفسير للروح بمعنى الوحي وقوله الدال على القول بيان لوجود شرط أن
المفسرة قد وقعت بعد فعل يتضمن معنى القول وهو قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها
مفقودا هنا كما توهم وانما صرح بنا ويل الروح به لانه المفسر في الحقيقة ولولا لم تدل الجملة على ذلك
(قوله أو مصدرية) على مذهب سيبويه الجوز لوصفها بالامر والنهي وفوات معناه بالسبب كفوات
المضى مع أنه غير مسلم كما مر تحقيقه واذا كانت محقة من الثبوت فهل يحتاج الى تقدير القول معها
أم لا تقدم الكلام فيه والنصب بنزع الخافض بتقدير الباء السببية معه (قوله والآية تدل على أن
نزل الوحي بواسطة الملائكة الخ) دلالة الآية على ذلك ظاهرة وليس فيها دلالة على أنه لا يكون الا بذلك
حتى يرد عليه أنه لا دلالة فيها على الحصر مع أنه غير مختصر في ذلك وقوله منتهى كمال القوة العلية بمعنى
أنه أشرف المطالب اليقينية وكون النبوة عطائية هو مذهب أهل الحق خلافا للعجماء وقد مر تحقيقه في
سورة الانعام وقوله لاصول العالم بمعنى به السموات والارض وقوله وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق
وقوله فيلزم التمانع اشارة الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله وفروعه بمعنى به ما في خلق
الانسان الخ (قوله أو جدهما على مقدار وشكل الخ) هو يؤخذ من قوله تعالى بالحق لان معناه
ما يحق لها بمقتضى الحكمة لتدل على صانع مختار منفرد بالالوهية والواقع التمانع لاجتماع مؤثرين على اثر
واحد ولا عقبه بقوله تعالى عما يشركون وقيل معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها وفي نسخة منهما
واليهما والمعنى واحد وقوله بما ذكرنا يرتبط بما قبله ولانه الواقع (قوله على أنه تعالى ليس من قبيل الاجرام)
أى ليس بحسب كاي قوله الجسمية ووجه الدلالة أنه يدل على احتياج الاجرام الى خالق فهو لا يجانسها
والاحتياج اليه فلا يكون خالقا لا أن كل ما هو جرم فهو منهما وخالقهما وما فيهما هو الله فليس منهما
حتى يرد عليه أنه انما يدل على أنه ليس من السموات والارض فجاز أن يكون جسمان غيرها الآن
يراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل كما قيل (قوله منطبق مجادل) منطبق بكسر الميم صيغة
مبالغة ككفار فهو دليل آخر على خالقيته وقدرته وهذا الوجه كما في شرح الكشاف ولذا قدمه
المصنف رحمه الله تعالى ووجه الاستدلال بأنه كان نطفة سيالة لا يستقر ولا يحفظ شكلا فانتقلت الى
أطوار مختلفة حتى صارت تدفع عن نفسها وتخاصم وتحتاج من حاجها وهذا ليس مما تقتضيه الطبيعة بل
هو بخلاف فاعل حكيم مختار (قوله أو خصم مكافح الخ) هذا هو الوجه الثاني وآخره ملامر وأصل الكفاح
في القتال وأراد به مطلق الدفع أو الدفع بالجملة على التشبيه لها بالسيف ونحوه على طريق النكابة
والتمثيل وهو لبيان جرامة من كفر على الله وعدم استحيائه منه وفاقته بتقديده في الكفر قبل ويؤيد هذا
الوجه قوله في سورة يس بعد ما ذكر مثله قال من يحيي العظام وهي رميم فانه نص في هذا فصدر الآية

وأن مفسرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على
القول أو مصدرية في موضع الجزاء من
الروح أو النصب بنزع الخافض أو محقة
من الثبوت والآية تدل على أن نزول الوحي
بواسطة الملائكة وأن حاصله التنبيه على التوحيد
الذي هو منتهى كمال القوة العلية والامر
بالتقوى الذي هو أقصى كمال القوة العلية
وأن النبوة عطائية والآيات التي بعدها دليل
وحدانيته من حيث انها تدل على أنه تعالى
هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق
الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقدرة على
ذلك فيلزم التمانع (خلق السموات والارض
بالحق) أو جدهما على مقدار وشكل وأوضاع
وصفات مختلفة قدرها وخصها بحكمته تعالى
عما يشركون منها أو عما يقتضي وجوده أو
بقائه اليها وما لا يقدر على خلقهما وفيه
دليل على أنه تعالى ليس من قبيل الاجرام
(خلق الانسان من نطفة) جاد لا حس لها ولا
حرارة سيالة لا تحفظ الوضع والشكل (فاذا
هو خصم) منطبق مجادل (مبين) للجملة أو
خصم مكافح لخالفه فائق من يحيي العظام
وهي رميم

للاستدلال وعجز التقرير الوقاحة وليس بشئ لأن مدار ما قبلها في تلك السورة على ذكر الحشر والنشر
ومكابرهم فيه بخلاف هذه ولكل مقام مقال وقد أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى هناك وأما كون
الآية مسوقة لتقرير وقاحة الانسان لا تنفاه التنافي بين الاستدلال على الوحدة والقدرة وتقرير
وقاحة المتكبرين ولذا جعل تيمم القوله تعالى عما يشركون فعلم المتنافي لا يقتضي وجوب المناسب ووجه
التعقيب واذا القبحانية مع أن كونه خصيما مينا لم يعقب خلقه من نطفة اذ بينهما ما يابط أنه بيان لا طواره
الى كمال عقله فالتعقيب باعتبار آخرها فلا وجه لتقدير الوسائط ولا لقول بأنه من باب التعبير عن
حال الشئ بما يؤهل اليه وخصم صيغة مبالغه أو بمعنى محاصم وترى بضم التاء بمعنى تزعم وتظن ورم بمعنى
صار رميا (قوله روى أن أبي بن خلف الخ) الرمي البالي الفاني وفي هذه الآية دليل للشافعي رضي الله
تعالى عنه على أن العظم والشعر نجس بالموت وأبو حنيفة رحمه الله تعالى خالف في ذلك وقال لو أن فيه
حياة ما لبث بعد الموت وتأويله بما سأتى في سورة يس يأباه أن دخول صورة السبب لازم (قوله الابل
الخ) سأتى تحقيقه والغنم شامل للضان والمزكشعول البقر للجاموس وهذه هي الأزواج الثمانية
والزوج مأمعه غيره وقدر اذ به المجموع وفي نصب الانعام أوجه نصبه على الاشتغال وهو أريح من الرفع
لتقدم الفعلية أو بالعطف على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا مبين مؤكدا وهو
مستأنف جواب سؤال مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ (قوله بيان ما خلق لاجله) وفي نسخة ما خلقت
لاجله والتذكير في الاولى بتأويل ما ذكر أو يكون لاجل نائب الفاعل ويجوز فيه أن يكون مبنيا
للفاعل وفي الكشف ما خلقها الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان فقبل الحصر مأخوذ من لام
الاختصاص بناء على أنه معنى اختصاصها على أحد الاحتمالين وقوله يا جنس الانسان اشارة الى أنه
التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام ثم عند قوله خلقها ويجوز أن يتم عند قوله لكم متعلقة بخلقها
والاول أولى لعطف قوله ولكم فيها جلال عليه وعليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام
أو الفعوى والمقام ونطاقه المدقق فجعل الاولى تعلق لكم بخلق قيل وهو الذي أراد به الله تعالى ولذا
لم يذكر حديث الحصر لأن اللام لا تدل عليه كما مر تفصيله والمقابلة غير معينة هنا وفيه أن قوله هنا لاجله
صرح في أن اللام تعليلية لا اختصاصية غير الدالة على الحصر وان قيل ان التعليل قد يفيد ذلك فتأمل
وقوله في البرد أي يكون وقاية دافعة له يجعله لباسا أو يتنا كافي آية أخرى ومن أضوافها الخ والدفع
اسم لما يدفع أي يسحق وقرأ زيد بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهرى كذلك الا أنه شدد الفاء
كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف وفي اللوامح منهم من عوض من الهمزة تشديد الفاء وهو أحد وجهي
حزرة بن حبيب وقفا واعترض عليه العرب بأن التشديد وقفا لغيره مستقلة وان لم يكن ثمة حذف من
الكلمة الموقوف عليها ويدفع بأنه انما يكون ذلك اذا وقف على آخر حرف منها اما اذا وقف على
ما قبل الآخر كقاض فلا (قوله نسلها ودرها وظهورها) أي وركوب ظهورها وقوله وانما عبر عنها
أي عما ذكر من النسل وما ذكر معه والمراد بعوضها عنها ولحق به الاجرة وقوله أي تأكلون ما يؤكل
اشارة الى أن من تعضية ويجوز أن تكون ابتدائية وقوله والالبان اشارة الى أن الأكل هنا بمعنى
التناول الشامل للشرب وقوله ولأن الأكل منها هو المعتاديان لوجه آخر للتقديم وهو الحصر وأنه
اضاف بالنسبة الى المعوم المعتادة ونحوها فلا يراد لحم الطيور والخيزول والحيوب والاعتباد مأخوذ
من المضارع الدال على الاستمرار (قوله تردونهم من مرأعها الى مرأعها) بضم الميم وهو مقرر
في دور أهلها وفيه اشارة الى أن خبر المفعول محذوف من الفعلين والافنية جمع فناء الدار بالكسر والمذ
وهو مأخوذ منها من القضاء ويجعل بكسر الجيم بمعنى يعظم وملائى بفتح الميم وسكون اللام تأنيث ملائ
كعطشان وعطشى وحاقلة بمعنى ممثلة باللبن وحاضرة لاهلها أي موجودة في أفئتهم وقوله تردون
فيه اشارة الى حذف العائد من الجملة الواقعة صفة والتسريح بمعنى الارسل وأصله في الشعر والمراد به هنا

روى أن أبي بن خلف أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد أتري الله
يعني هذا بعد ما قدرتم فزلت (والانعام)
الابل والبقر والغنم وانما عبر عنها بغيره يفسر
(خلقها لكم) أو بالعطف على الانسان وخلقها
لكم بيان ما خلق لاجله وما بعده تفصيل له (فيها
دفع) ما يدفاه في البرد (ومنافع) نسلها
ودرها وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع لتناول
عوضها (ومنها تأكلون) أي تأكلون ما يؤكل
منها من المعوم والشعوم والالبان وتقديم
الطرف للمعاقبة على رؤس الآي أو لان
الأكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش
وأما الأكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى
سبيل التداوي والتفكه (ولكم فيها جلال)
تردونه (حين تردون) تردونهم من مرأعها الى
مرأعها بالعشي (وحين تسرحون)
تخرجونهم بالغداة الى المراعى فان الافنية تنزير
بها في الوقتين فيجبل أهلها في أعين الناظرين
اليها وتقديم الراحة لان الجلال فيها أظهر
فانها تقبل ملائى البطون حاقلة الضروع ثم
تأوى الى الخطأ حاضرة لاهلها وقرئ جينا
على أن تردونهم وتسرحون وصف له بمعنى
تردونه وتسرحونه

ارسل المواشي للرعى وتقييد الاقل بالعشي والثاني بالغداة بناء على المعتاد والحفاظ يرجع خطيرة وهي
ميتها والاحال جمع حمل بالكسر معروف (قوله وتقسيم الاراحة الخ) أي مع تأخرها في الوجود
لما ذكره والواو وان لم تقتض ترتيبا لكن مخالفة الظاهر لا بد له من نكتة (قوله ان لم تكن الخ)
بتشديد النون المدغمة في نون ضمير الاناث العائد على الانعام ويجوز تحقيقه وقاعله ضمير هي المقدر
للانعام وفي نسخة ان لم تكن الانعام وكلن تامة ويجوز ان تكون ناهضة والخبر محذوف وهذا الشاوة
الى السؤال المذكورين في الكشف ودفع ما يتوهم من أن الموافق للسباق لم تكونوا حاملها
اليه وأن طباقه من حيث ان معناه تحمل أثقالكم الى بلد بعيد قد علمت أنكم لا تبلغونه بأنفسكم
الابجهد ومشقة فضلا أن تحملوا على ظهوركم أثقالكم وترك الوجه الثاني وهو أن المعنى لم تكونوا
بالغيم بها الا بشق الانفس وحذف بها لان المسافر لا بد له من الاثقال لان الاول أبلغ وعن عكرمة
رضي الله تعالى عنه أن البلد مكة (قوله الابكفة ومشقة) هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده
بيان لاصل معناه وان اطلاقه اما لكونه يكسر النفس أو يذهب نصفها كما تقول لن تبلغ كذا
الابقطعة من كبدا وقوله لا تنفعكم الموجود في اللغة النفع لا الاتفاع وقد استعمله المصنف رحمه
الله تعالى في مواضع من كتابه وخطي فيه كما سيأتي في سورة الجن وقوله وتيسر الامر عليكم من قوله
رؤف (قوله ولتزينوا به زينة) فهي مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على تركبوا وهو
مفعول به لفعل مقدر وهو حال أي وقد جعلها لكم زينة كما هو أحد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير
النظم أي باظهار اللام في الاول دون الثاني لان الاول مختلف فاعله فلا يصح نصبه على أنه مفعول له
لفقد شرطه على ما عرف في النحو بخلاف الزينة بمعنى التزيين واعترض عليه بفقد الشرط الآخر وهو
المقارنة في الوجود فان خلقها مستقمة على الزينة ورتبها في حال خلقها زينة في نفسها وفيه نظر وفي شرح
المفصل للسكاوي أنه لا يمتن كون المصدر واقعا بعد الفعل يعني أنه لا يشترط فيه المقارنة ودفع أيضا
بأن المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه يقال شربت الدواء اصلا حال البدن كما قيل عليه انه مخالف للمشهور
بين النحاة وما ذكره محمول على الحال المقدرة والذي يحسم مادة الاشكال التأويل كما قول التأديب
بارادته في ضربته تأديبا ولذا قيل انه عليه بحسب الوجود الذهني معلول بحسب الوجود الخارجي
لاعتماده عليه وقوله معطوفة على محل تركبوها فهي مفعول له (قوله ولان المقصود من خلقها
الركوب) فصرح فيه بحرف العلة اشارة الى أن الخلق في الاصل لاجله وهذا لا يعارضه ما مر من أن نصبه
لوجود شرط النصب فيه لان النكات لا تتراحم وقوله فاصل بالعرض لان العقلاء لا تنظر الى زينة الحياة
الدينية فانهم معرض زائل فلذا آخره وغيره لا سلوب فيه قيل وهذا هو الوجه (قوله وقرئ بغير واو) وهي
قراءة شاذة لابن عباس رضي الله عنهما وفي اعرابه الوجوه السابقة وينبغي عليها كونه مفعولا لانه تركبوها
وهو بمعنى التزين فلا يرد عليه اختلافهما ولا حاجة الى الجواب بأنه على القول بجوازه وفي كلام المصنف
رحمه الله تعالى ايماء اليه وأما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة في
خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصل لنا فلا ضير فيه لان التجميل باللباس والمراد لا مانع منه شرعا
كما مر في قوله ولكم فيها جمال وهو لا ينافي أن يكون خلقها حكما أهم عند العقلاء كالجهد عليها
وسفر الطاعات وانما خص لمناسبة مقام الامتنان مع أن الزينة على ما قاله الراغب ما لا يشين في الدنيا
ولا في الآخرة وأما ما يزينه في حاله دون أخرى فهو من وجهه شين ولذا قال تعالى حجب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وقوله متزينين على الحالية من ضمير القاعل ومتزينين على كونه حالامن ضمير
المفعول (قوله واستدل به على حرمة لحومها) هو أحد قولي الحنفية في كراهتها هل هي محرمة
أم لا والى الأول ذهب صاحب الهداية رحمه الله تعالى وذكر في وجه الاستدلال أن الآية واردة في مورد
الامتنان والا كل من أعلى منافعتها والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم وعين بأدناها ونقله في كتاب

(وتحمل أثقالكم) أحالكم (الى بلدكم)
تكونوا بالغيم) ان لم تكن ولم تخلق
فضلا عن أن تحملوها على ظهوركم اليه (الابتنق)
الانفس) الابكفة ومشقة وقرئ بالفتح وهو
لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شق الامر عليه
وأصله الصدع والمكسور بمعنى النصف كأنه
ذهب نصف قوته بالتعب (ان زينةكم لرؤف
رحيم) حيث رجعكم بخلقها لا تنفعكم وتيسر
الامر عليكم) وان الخيل والبغال والحمير عطف
على الانعام (تركبوها زينة) أي تركبوها
ولتزينوا به زينة وقيل هي معطوفة على
محل تركبوها وتغيير النظم لان الزينة يفعل
الخالت والركوب ليس بفعله ولان المقصود
من خلقها الركوب وأما التزيين فمما يحصل
بالعرض وقرئ بغير واو وعلى هذا فيجوز أن
يكون علة تركبوها أو مصدر في موقع
الحال من أحد الضميرين أو متزيين أو متزيين
بها واستدل به على حرمة لحومها

الاحكام عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأشار المصنف رحمه الله تعالى الى الجواب عنه بأن كونه أدنى النعمتين غير مسلم وأن ذكر بعض المنافع لابنائنا في غيرها والآية وردت للامتنان عليهم بما ألفوه واعتادوه وهو الركوب والتزبن بها الاكل بخلاف النعم قد ذكر أغلب المنفعتين عندهم وتركوا الاخرى اكتفاء بذكره أولا كيف وحرمة لحوم الجر الاهلية انما وقعت عام خبير عند أكثر المحدثين وهذه الآية مكية فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله (وقبه بحث) لان السورة وان كانت مكية يجوز كون هذه الآية مدنية ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فتأمل فان الاستدلال بها لا يخلو من الكدر وقوله على أن الجر الاهلية الخ يعني ولو كانت الآية دالة على حرمة لحوم الخيل لدللت على حرمة لحوم الجر أيضا لكونها على سنن واحد في النظم وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره من يوم خبير عن لحوم الجر الاهلية (قوله لما فصل الحيوانات الخ) اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج وأن منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله أجل غيرها اشارة الى أن قوله ويجزى ما لا تعلمون بمعنى ويجزى غير ذلك والتعبير عنه بذلك لان مجموعها غير معلوم وقوله ويجزى الخ فالاعلمون على ظاهره وأنه مما لا يحتاج اليه وأن يراد معطوف على أن يكون وهو مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله ما لم يخطر اشارة الى الحديث المشهور (قوله بيان مستقيم الطريق الخ) ليس القصد هنا مصدر رقصه بمعنى أتته بل هو بمعنى تعديلها وهو مصدر وصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبل قصد وقاصد أي مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو نحو من جازو طريق سائر ولما كان على الوجوب ولا وجوب على الله عندنا كما ذكره الزمخشري كان معناه انه احتمه وتعينه بطريق الوعد به تفضلا كالواجب اللازم عليه كما أشار اليه بقوله رجة الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق بل الهداية اليه وبيانه لا عباد فلذا قدر وافيته ضافا وهو البيان كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والهداية كما في الكشاف لقوله تعالى ان علينا الهدى أو هو مصدر بمعنى الاقامة والتعديل أي اظهاره بالحج والبراهين وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب ولا حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل صفة مستقيم لصفة الطريق لان كل طريق موصل الى الحق مستقيم وانما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون ضده لانه ما عداه فيعلم من بيانه بيانه وترك ذكره لعدم الاعتداده واهم أن غير محتاج الى البيان وقد علم مما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى القصد فهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وقيل الاول مبنى على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وتحقيقها وكونه مفرغا نهادون الثاني (قوله أو عليه قصد السبيل الخ) يعني أن على ليست للوجوب وال لزوم والمعنى أن قصد السبيل ومستقيمه موصل اليه ومار عليه فشب ما يدل على الله بطريق مستقيم شأنه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ أي هو شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف واليه أشار بقوله ولذلك الخ فان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا استدلل به عليه وكذا استدلل بقوله منها فان الجائر ليس منها بل قسمها وأما عود الضمير على المطلق الذي في ضمن المقيد بخلاف الظاهر ونحن في غنى عنه بقصد السبيل (قوله حائده عن القصد الخ) حائده بالخاء والبدال المهمتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة مائل والوجه الاول ناظر الى تفسير القصد بالقصد والاقامة والتعديل والثاني الى الاخير (قوله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق الخ) الجور العدل عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال

ومن الطريق جائر وهدي * قصد السبيل ومنه ودخل

فكان الظاهر وعلى الله قصد السبيل وعليه جائر خاف عدل عن ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله اماله غير خالقه كما هو مذهب المعتزلة كما في الكشاف وقد جعلوا الآية نجة لهم أولا لانه لا يليق أن يضاف اليه تأديبه فهو كقوله الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم والمصنف رحمه الله تعالى أشار الى

ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالباً أن لا يقصد منه غيره أصلاً ويدل عليه أن الآية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على أن الجر الاهلية حرمت عام خبير (ويخلق ما لا تعلمون) لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالباً احتياجاً ضرورياً وغير ضرورياً أجل غيرها ويجوز أن يكون اخباراً بأن له من الخلائق ما لا علم لنا به وأن يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لم يخطر على قلب بشر (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق أو اقامة السبيل وتعديلها رجة وتفضلاً أو عليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل قصد وقاصد أي مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يميل عنه والمراد بالسبيل الجنس ولذلك أضاف اليه القصد وقال (ومنها جائر) حائده عن القصد وعن الله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق على الله تعالى أن يبين طرق الضلالة

دفع استدلالهم بتعاللاهم بأن المراد على الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح
فأما بيان كيفية الاغواء والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كما أن بيان الهداية وطريقها متضمن
فكذا ضده وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب الا لذلك فالحق أن المعنى على الله
بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان غير هاليجذروه وانما كني بأحدهما للزوم الآخر له ولذا قال
محبي السنة رحمه الله تعالى المعنى بيان طريق الهدى من الضلالة وبضد هاتين الاشياء وقوله أولان
المقصود الخ هذا جواب آخر بناء على أن بيانهم ما لازم ولكنه اقتصر على بيان الأول لانه المقصود بالذات
والآخر انما يسر ليحتمل كما قيل

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

ولما كان مقتضى هذا أن ذكره بالكلمة أشار إلى أن ذكر انقسام السبل اليها وقع بالعرض كالاستطراد
وقراءة ومنكم بالواو قراءة ابن أبي وقرة على فحكم بالقاء (قوله أي ولو شاء هدايتكم الخ) قدر مفعولة
من مضمون الجواب كما هو المطرد فيه كما مر تحقيقه وأجمعين قيد المنقح لا التقي فهي لسبب العموم للعموم
السلب وقوله هداية مستلزمة للاهداء قديده لانه هو المنقح اذا الهداية بمعنى مطلق الدلالة واقعة للجميع
لما لم يكن تعلق مشيئة الله بشئ موجه لوجوده عند المعتزلة والاية منادية على خلاف ما زعموه جعلوا
المشيئة قسمين مشيئة قسر والجماع وغيرها والاولى موجهة بخلاف الثانية وفسروا المشيئة هنا بالقسرية
كما في الكشف (قوله من السحاب أو من جانب السماء) لما كان المطر ينزل من الغيم دون السماء نفسها
جعلها بمعنى السحاب اما الاستعارة أو مجازا من سلا على أنها بمعنى ما عا ملا مطلقا أو في الكلام مضاف
مقدر وهو جانب أو جهة وقوله صله أنزل فنه شراب مبنسأ وخبر أو منه صفة وشراب فاعله وقوله ومن
تبعيضية أي في قوله منه والجملة صفة وأما من في قوله من السماء فابتدائية (قوله وتقديعها يوههم
حصر المشروب فيه) أشار بقوله يوههم إلى أنه ليس مجرد دلالة التقديم لا يلزمه ذلك ولذا قال ولا بأس
به أي لا ضرر في قصد الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشروبة بحسب الأصل منه كما ينسب
والا بارجع برعلى القلب والتقديم اذا لم يكن صله أنزل وهو ظاهر وقوله فسلكه بناييع دلالة على ما ذكره
بحسب الظاهر اذا لا يأتي كون بعضها ليس منه وكذا ما بعده (قوله ومنه يكون شجر) بيان لحاصل المعنى لا
للاعراب لان منه خبر مقدم أي كائن منه شجر وقوله يعني الشجر الذي ترعاه المواشي فيه ابقاء الشجر على
حقيقته لانه ما كان له سابق وقيد بما رعى لقوله فيه تسمون والابل والبقر تأكل من أوراقه طرية وتخبط
لها يابسة وقوله وقيل كل ما ينبت فهو مجاز شامل وهو أنسب بكونه مرعى واستدل عليه بالبيت اشارة الى
استعماله بهذا المعنى كما ورد في الحديث لانا كلوا نحن الشجر يعني الكلا كما في النهاية

(قوله نفعها اللحم اذا عر الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر) ربح لم يعز علفها اللحم أنهم كانوا يطعمون
خيولهم قديد اللحم ويسقونها اللبن اذا جدبوا وقيل المراد باللحم الضرع والمراد سقيها اللبن وعز يعني قل
والشجر هنا بمعنى الكلا لانه هو الذي يعلف وكون ذلك فيه ضرر لانه لا يغني غنا غيره (قوله ترعون من
سامت الماشية وأنامها الخ) والقراءة المشهورة بضم التاء من الاسامة وقرئ شاذا بفتحها بتقدير تسمي
مواشيتكم والسومة بضم السين كالسمة بكسر هاء بمعنى العلامة وقوله لانم تؤثر بالرعى علامات يعني أن
المواشي تؤثر علامات في الأرض والاماكن التي ترعاهم فلذا سميت اسامة (قوله تعالى ينبت لكم به
الزرع) يحتمل أن تكون صفة أخرى لماء أو مستأنفة استئنافا بياناً كانه قيل وهل له منافع آخر وقوله
على التفخيم لانه يستعمل المعظم نفسه ولذا سماها النخاتون العظيمة (قوله وبعض كها) فن تبعيضية
وصرح بها الآن كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما أنبت في الأرض بعض من كل ليست كباقيها كما في
الكشاف والمصنف رحمه الله تعالى ذكر وجهها آخر وهو أنهم ابعض مما في يفاع الامكان من غير القدرة الذي
لم تجب عنه راحة الوجود وهو أظهور وأشمل وأنسب بما تقدم لانه كما عبق ذكر الحيوانات المستفيع بها على

أولان المقصود بيان سبله وتقسيم السبل إلى
القصد والجماع انما جاء بالعرض وقرئ ومنكم
جا برأى عن القصد (ولو شاء) الله (لهداكم
أجمعين) أي ولو شاء هدايتكم أجمعين لهداكم
إلى قصد السبل هداية مستلزمة للاهداء (هو
الذي أنزل من السماء) من السحاب أو من
جانب السماء (ماء لكم منه شراب) ما تشربونه
ولكم صله أنزل أو خبر شراب ومن تبعيضية
متعلقة به وتقديعها يوههم حصر المشروب فيه
ولا بأس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله
فسلكه بناييع وقوله فأسكنناه في الأرض
(ومنه شجر) ومنه يكون شجر يعني الشجر
الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما ينبت على
الأرض شجر قال
نفعها اللحم اذا عر الشجر
والخيل في اطعامها اللحم ضرر
(فيه تسمون) ترعون من سامت الماشية
وأسامها صاحبها وأصلها السومة وهي
العلامة لانم تؤثر بالرعى علامات (ينبت لكم
به الزرع) وقرأ أبو بكر بالنون على التفخيم
(والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل
الثمرات) وبعض كها اذا لم ينبت في الأرض
كل ما يمكن من الثمار

التفصيل بقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المستفاد من قوله (قوله ولعل تقديم ما يسام الخ) يعني كان الظاهر تقديم غذاء الانسان الاشراف فأشار الى أن ما قدم منه غذاء له بواسطة أيضا وهذا لا يدفع السؤال لانه كان ينبغي تقديم ما كان غذاء بغير واسطة فالتسوية أنه قدم النعم التي لا تدخل للخلاتق فيها يذرو غرس وقدم الزرع لمناسبة الكلال المرعى وقوله ومن هذا أي من هذا القبل أو لاجل هذا صرح بالانواع الثلاثة لما فيه امن الغذاءية وغيره امن الثمار للتفكره وقدم الزيتون لانه أعرف وثني بالخل لانه أقوى غذاء من العنب وقال الامام قدم ذلك للتنبيه على مكارم الاخلاق وأن يكون اهتمام الانسان بمن تحتيده أقوى من اهتمامه بنفسه وقوله كلوا وارعوا أنعامكم ايدان بأنه ليس بلازم وان كان من الاخلاق الحميدة ولك أن تقول لما سبق ذكر الحيوانات المأكولة والمركوبة تناسب تعقيبها بذكر مشربها وما كلها لانه أقوى في الامتنان بها اذ خلقها ومعاشها الاجلهم فان من وهب دابة مع علفها كان أحسن كما قيل من الطرف هبة الهدية مع الطرف (قوله على وجود الصانع وحكمته فان من تأمل الخ) الظاهر أنه متعلق بآية وقيل انه علق على يتفكرون لتضمينه معنى يستدلون قبل كان المناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله أنه لا اله الا أنا فاتقون والآيات بعدها دليل على وحدانيته وما سبق قوله من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد أن يقول على وحدانيته فعمل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق واللاحق (أقول) الظاهر أن وجود الصانع الحكيم يدل على اتقاء غيره وحدانيته بطريق التمايز كما أشار اليه بقوله فيما مر أنه يدل على أنه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة فلو كان له شريك لقد رعى ذلك فيلزم التمايز وبهذا يرتبط الشرط والجزاء يأخذ الكلام بعضه شجيرة بعض وقوله علم خبران (قوله ولعل فصل الآية به لذلك الخ) كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على المعتاد في تيمم الآيات وتذييلها ومعناه أن هذه ختمت بقوله ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وما بعدها بقوله ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون لأن آيات السنبلة أو الشجرة من الحبة بعد انشقاقها برطوبة مودعة في الارض الخ أمر خفي يحتاج الى التفكير والتدبر لمن له نظر سديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا أفرد الآية لانه معنى واحد والمختلف فروعه وغرته بخلاف أمر الليل والنهار والقمر والنجوم فانه مختلف مع أنه أظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة على الكبرياء والعظمة ولذلك جعلت الآيات على ما أشار اليه في الكشف وأما فصل جملة نبت الخ فلانها مستأنفة أو نعت هكذا ينبغي تحقيق كلامه فما قيل في تفسيره انه فصل قوله نبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لآية الخ للعلم بما ذكره وان فيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في نبت وهو معنى جيد لا غير عليه ناشئ من عدم التفكير مع أنه غير ملائم لما قدمه في بيان أعرابها ولا يصلح وجهها للفصل وكيف يتأتى ما ذكر مع تصريح المصنف رحمه الله تعالى بما ذكرناه في خاتمة الآية التالية (قوله بأن هيأها لنا فنعلمكم) لما كان التسخير بمعنى السوق قهرا كما ذكره الراغب وهو غير مراد هنا أشار بأنه مجاز عن الاعداد والتهبئة لما راد منه وهو الاتقاء به (قوله حال من الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخرات) لما كان الحمل على الظاهر والاعلى أن التسخير في حال التسخير بأمره وليس كذلك لتأخر الاول أو لوه بأنه المعنى جعلها مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصحت مقارنته على أنه تخيير أو على أن التسخير لهم نفع خاص فنعنا نفعكم حال كونها مسخرات لما خلقت له مما هو طريق لنفعكم فسخر بمعنى نفع على الاستعارة أو المجاز المرسل لان النفع من لوازم التسخير وعلى أن مسخرات مصدر ميمي منصوب على أنه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على منوال ضربته ضربات أو يجعل قوله مسخرات بأمره بمعنى مستمرة على التسخير بأمره الايجادي لان الاحداث لا يدل على الاستمرار أو سبأ في تحقيقه (قوله أو لما خلقن له بإيجاده وتقديره الخ) هذا وما قبله تفسير لقوله بأمره فالقول على أن أمره شامل للإيجاد والتدبير

ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يور كل منه لانه سبب في غذاء حيوانها هو أشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالاجناس الثلاثة وترتيبها (ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) على وجود الصانع وحكمته فان من تأمل أن الحبة تقع في الارض وتصل اليها نواة تنفذ فيها فينشق أعلاها ويخرج منه منه ساق الشجرة وينشق أسفلها فيخرج منها عروقها تنمو ويخرج منها الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل منها على أجسام مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد ونسبة الطباع السفلية والتأثيرات الفلكية الى الكل علم أن ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ولعل فصل الآية به لذلك (وتخبركم الليل والنهار والقمر والنجوم) بأن هيأها لنا فنعلمكم (مسخرات بأمره) حال من الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلقها ودبرها كيف شاء أو لما خلقن له بإيجاده وتقديره أو بحكمته

وطراء كشفاوة وشقاء والطراوة ضد اليبوسة (قوله وأجيب عنه بأن مبنى الايمان على العرف) أى
على ما يتفاهمه الناس في عرفهم لا على الحقيقة الغوية ولا على استعمال القرآن ولذا لم أفتى الثوري
بالحنث بأكل السمك لمن حلف لا يأكل لحم هذه الآية وبلغ أباحقيقة قال للسائل ارجع واسأله عن حلف
لا يجلس على بساط يجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا فقال له كمالك السائل
أمرس قال نعم فقال لا تحنث في هذا ولا في ذل والورج عما أفتى به أولا قال ابن الهمام فظهر أن متمسك أبي
حنيفة العرف لا مافى الهداية من أن القياس الحنث ووجه الاستحسان أن التسمية القرآنية مجازية لأن
منشأ اللحم الدم ولا دم فيه لسكونه الماء مع اتقاضه بالآلية فانها تنعقد من الدم ولا يحنث بأكلها وقيل
عليه انه يجوز أن يكون في المسئلة دليلا ليس بينهما مناف وما ذكره من النقص مدفوع بان المذكور كل
لحم ينشأ من الدم ولا يلزم عكسه الكلى ولا يخفى ما فيه فان اطلاق اللحم على السمك لغة لا شبهة فيه فينقض
الطرد والعكس فإراد المدقق الرتبة عليه بزيادة في الالتزام ثم قد يقال مراده المجاز المذكور أنه مجاز عرفي
كالهداية إذا أطلقت على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله أبو حنيفة رحمه الله وحينئذ لا غبار عليه وما ذكره
بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شيء فتأمل وكون السمك عذبا تسميع والزعاق يضم الزاى والذين
المهملة المز الذى لا يشرب وفي الكشف اذا قال الرجل لغلامه اشترى هذا الدرهم للمحتاج بالسمك كان
حقيقا بالانكار وتعقب بأن الانكار انما جاء من نذرة اشترى مثله لانه غير متعارف وفيما نحن فيه
اشترى السمك ولجه متعارف فحمل الانكار اطلاق اللحم عليه (قوله كالتولؤ والمرجان) في تهذيب الاسماء
المرجان فسر الواحدى بعظام اللؤلؤ وقال أبو الهيثم صفاروه وقال آخرون هو جوهر أحمر يسمى التسيبد
وهو قول ابن مسعود رضى الله عنه وهو المشهور في عرف الناس (قوله فأسند اليم لان من جعلهم الخ)
لما كان الحلى من لبس النساء دون الرجال وجهه بأنه أسند الى الرجال لا خلاطهم بالنساء وكونهم متبوعين
أولانهم سبب لزينهن فانهم يتزينن بحسن في أعينهم أو هو من المجاز في الطرف فبعضى تلبسون تمتعون
وتلذذون على طريق الاستعارة أو المجاز ولو جعل من مجاز البعض لصح أى تلبسها نساء كم وأما كونه
تقليبا أو من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه له أما الاول فله دم التلبس بالمسند وهو اللبس وأما الثانى
فلا نية لا يتم بدون المجاز في الطرف واستدل أبو يوسف ومحمد رحمه الله تعالى بهذه الآية على أن اللؤلؤ يسمى
حليا حتى لو حلف لا يلبس حليا فلبس حنث وأبو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لأن اللؤلؤ وحده لا يسمى
حليا في العرف وبأنه لا يقال له بائع الحلى كذا في أحكام الحصاص وأما ما قيل انه لا مانع من زين الرجال
باللؤلؤ فلا حاجة لما تكلفه المصنف رحمه الله فبعد تسليم أنه لا مانع منه شرعا تخالف للعادة المستمرة وبأباه
لفظ المضارع الدال على خلافه فان قلت الظاهر أن يقال تحلو من أو تقلدوهن كما قال

نزع حصة حالية العذارى * فيلبس جانب العقد التنظيم

وهى للنساء دون الرجال قلت أما الاول فسهل لأن المراد لازمه أى تحلو من والثانى على فرض تسليمه
هم تمتعون بزينه النساء فكأنهم لا يلبسون وإذا لم يكن تقليبا فهو مجاز بمعنى تجملونها لباسا تلبسكم
ونسائكم ونكتة العدول أن النساء مأمورون بالحجاب واخفاء الزينة عن غير المحارم فأخفى التصريح
به ليكون اللفظ كالمعنى (قوله جوارى فيه) فهو جمع ماخرة بمعنى جارية وأصل معنى الخمر الشق فسميت
به لأنها شق الماء بجمعهما وهو المراد بالخيزوم الماء المهملة والزاي المجمة لانه أعلى الصدر مما اكتنته
الخطوم ولهم معان أخر أو الخمر الصوت سميت به لانها تسمع لها صوت اذا جرت (قوله من سعة رزقه
بركوبها التجارة) في اعراب التبعوا لانه أوجه أحدها أنه معطوف على لتأكلوا وما ينه ما اعتراض
وبأنها أنه معطوف على على محذوفة أى لتتبعوا بذلك ولتتبعوا وقيل انه متعلق بفعل محذوف أى وفعل
ذلك لتتبعوا وهو تكانت لا حاجة اليه وفسر الفضل بتوسيع الرزق وقيد بما يكتسب من تجارة البحر
لاقتضاء المقام (قوله أى تعرفون ثم الله تعالى فتقومون بحجتها) ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعمة من

وأجيب عنه بأن مبنى الايمان على العرف
وهو لا يهيم منه عند الاطلاق ألا ترى أن
الله تعالى سمي الكافور دابة ولا يحنث الحالف
على أن لا يركب دابة بركوبه (وتستخرجوا
منه حلبة تلبسونها) كالتولؤ والمرجان
أى تلبسها نساء كم فأسند اليهم لانهم
من جلتهم ولا يلبسون (سوا رقبه) جوارى
(وترى الفلك) السفن (سوا رقبه) جوارى
فيه تشبه بجوزيه من الخمر وهو شق الماء وقيل
من صوت جري الفلك (ولتتبعوا من فضله) من
سعة رزقه بركوبها التجارة (ولعلكم تشكرون)
أى تعرفون ثم الله تعالى فتقومون بحجتها

لا يعرفها فهو لازم عناء المتقدم عليه والقيام بحقتها هو معنى الشكر وهو شامل لما كان باللسان والاركان والجنان (قوله ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه أقوى في باب الانعام) اذكر كوب البحر فطنة الهلاله لانهم كما قال عمر رضي الله عنه دود على عود وهو من كمال النعمة لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير قريب مع عدم الاحتياج الى الخل والترحال كما في البر والحركة مع الاستراحة والسكون ولله در القائل
وانا في الدنيا كركب سفينة * نزلت وقوا فالزمان بنا يسرى

وقد تقدم تحقيق الرواسي (قوله كراهة أن تغبل بكم وتضطرب الخ) تقدم نظيره وأنه بتقدير مضاف أى ككرامة وخوف أو بتقدير لئلا تميد (قوله وكان من حقها أن تتحرك بالاستدارة) قيل لا وجه لهذا على مذهب أهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة أما الأول فلأن ذات الشيء لا تقتضى تحركه وانما ذلك بأرادة الله تعالى وأما الثاني فلأن الفلاسفة لم يقولوا أن حق الأرض أن تتحرك بالاستدارة لأن في الأرض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميد وميل مستدير على ما ذكر في العلم الطبيعي وأورد أيضا على منع الجبال لها من الحركة أنه قد ثبت في الهندسة أن نسبة أعظم جبل في الأرض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلاث فرسخ الى جميع الأرض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطر هاذراع ولاريب في أن ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج تلك الكرة عن الاستدابة بحيث يمنعها عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الى كرة الأرض فالصحيح أن يقال خلق الله الأرض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم أوساها بالجبال على جريان عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وفيه أنه يرد عليه ما أورده واعلم أن من أعجاب العلوم الرياضية من ذهب الى أن الأرض متحركة على ما فصله في نهاية الادراك مع رده وأما كون الأرض ذات ميد وميل مستقيم فيمنع أن تتحرك على الاستدارة بالطبع فهو مبهرج في محله لكن قال الامام الجمهوري على أنه تعالى لما خلق الأرض على وجه الماء اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل هذه الجبال كما أن السفينة اذا ألقيت على وجه الماء تغبل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها الاجرام الثقيلة استوت على وجه الماء واستقرت وهذا مشكل لأن سطح الماء ان كان حيزا للأرض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزا الطبيعي وهي أثقل من الماء فلا بد من غوصها في الماء فلم يبق على وجه الأرض مضطربة وأجاب بأن الأرض كرة من حقها أن تتحرك بالاستدارة كالفلك وأن تتحرك بأدنى سبب فلما خلقت عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم بثقلها العظيم فكانت جارية نحو مركز الارض التي منعت الارض عن الاستدارة فخنعتها الأرض عن المد والاضطراب هو الذي منعه من الحركة المستديرة وقد تبعه المصنف رحمه الله تعالى على عادته وأنت اذا تأملت علمت أن ما اعترضوا به غير وارد لانهم من حيث هي كرتيها تقتضى الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقر في الطبيعي وليس هذا محل بسع تحقيقه ولكن يكفي من القلادة ما لحاظ بالغنى (قوله ما هي بقدر أحد على ظهرها) بقدر بفتح الميم اسم مكان من القرار والمباذلة وقيل لأن الظاهر أنه يضمها اسم فاعل من الاقرار بمعنى جعل الشيء قرارا والتدكير باعتبار المكان ولا داعي له (قوله وجعل فيها أنهار الخ) لما كان الالتقاء بمعنى العارح لا تصف به الانهار أشار الى تسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق أو تضمينه اياه ويجوز أن يقدر له فعل لانه على حد قوله * علقها بنا وما باردا * وقد حوز راقبه ذلك لكن المصنف رحمه الله تعالى اختار هذا لأن التقرير خلاف الظاهر (قوله لمقاصدكم) هذا بناء على الظاهر من أنه تعليل لقوله سبلا وقوله أو الى معرفة الله على أنه تعليل لجميع ما قبله لأن تلك الآثار العظيمة تدل على فاعل حكيم عظيم في قوله تهتدون تورية حينئذ (قوله معالم) جمع معلم وهو ما يستدل به على شيء والسبيل الفرقة التي تسلك سبيلا وتطلق على الطريق نفسها وليس مراد هنا وقوله ويرى عواشرا الى ما في التفسير الكبير من أن من الناس من يشم التراب فيعرف يشبه الطريق وأنها مسلوكة أو غير مسلوكة ولذا سميت المسافة مسافة لانها من السوف بمعنى الشم فالرسم معنى الرائحة (قوله بالليل في البراري) جمع برة وهي معروفة

واعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه أقوى في باب الانعام من حيث أنه جعل المهالك سببا للاستقاع وتحصيل المعاش (والقى في الأرض رواسي) جبالا رواسي (أن تميد بكم) كراهة أن تغبل بكم وتضطرب وذلك لأن الأرض قبل أن تخلق فيها الجبال كانت كرة خفيفة بسيطة الطبع وكان من حقها أن تتحرك بالاستدارة كالافلاك وأن تتحرك بأدنى سبب للتحريك فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال بثقلها نحو المركز نصارت كالاوناد التي تنهها عن الحركة وقيل لما خلق الله الأرض جعلت غمور فغارت الملائكة ما هي بقدر أحد على ظهرها فأصبحت وقد أرسبت بالجبال (وأنا را) وجعل فيها أنهارا لأن ألقى فيه معناه (وسبلا لكم تهتدون) لمقاصدكم أو الى معرفة الله سبحانه وتعالى (وعلا مات) معالم يستدل بها السبيل من جبل وسهل ويرى ونحو ذلك (وبالنجم هم جهنم وونه) بالليل في البراري والبحار

وقوله والمراد بالنجم الجنس أراد بالجنس السيارة منها وقد تنطق على النجوم كلها وعلى زحل والمشتري
 والمريخ لانها تنقسم في مجراتها أي ترجع هذا ان كان الجنس بخلافه مضمومة وفون مشددة مفتوحة
 وسين مهملة وفي نسخة الجنس بجمع مكسورة وفون ساكنة وسين مهملة أي جنس النجوم وهي أظهر
 عندى (قوله) ويؤيد له عليه قراءة الخ) اما على أنه جمع نجم كسقف وسقف ورهن وتسكينه للتخفيف
 أو على أن أصله نجوم تخفف بترك الواو وأورد عليه أنه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مؤيد للوجه
 الثاني أيضا اذ في معنى الجمعية وكونه مؤيدا لا يسم ولا يغنى من جوع فالوجه أن مراده أن النجم غلب على
 الغيا وأصله العموم فذكر أنه باق على أصله بلبيل هذه القراءة فالدليل نسي شامل لهما وخضه بما ذكر لانه
 الاصح عنده والثريا والقرقدان نجوم معروفة وقوله وبنايت النعش كذا وقع في النسخ بالالف واللام
 والصواب اسقاطها لانه علم وأحكام العلمية تراعى في الجزء الثاني في مثله كما هو مقر عندهم قال الجوهري
 اتفق سيدي به والقراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتأنيث قال البدر الدمايني الظاهر أن المراد ترك
 الصرف جواز الاوجوب لانه لا يلائم ساكن الوسط كمنه فيجوز فيه الامران والجدى نجم عند القطب
 تعرف به القبلة والمجموعون يقولون له جدى بالتصغير فأيضه وبين اسم البرج المعروف فيصح قراءته
 في عبارة المصنف رحمه الله تعالى مصغرا ومكبرا (قوله) ولعل الضمير لقريش الخ) لما كان ما قبله على سنن
 الخطاب وقد أخرج هذا الى الغيبة وخصص هؤلاء القابون بالاهتداء دون غيرهم لتقديمهم على يهودون
 وخصص اهتداءهم بالنجم دون غيرهم حيث قدم بالنجم على عامله وهو يهودون جعل المصنف رحمه الله
 تعالى تيمنا للزخري الخطاب في الآيات السابقة لجميع الناس والمراد بهؤلاء قريش ولما امتازوا من
 بينهم بالاهتداء بالنجوم لكونهم أحباب رحله وسفر خص بهم وعدل عن سنن الخطاب الى الغيبة وعبر
 بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل عارف بساكن البر والبحر وتغيير التمهيد لالتفات واحتمال تقديم
 بالنجم للقاصلة وتقديم الضمير للقرى (قوله) انكار بعد اقامة الدلائل) إشارة الى معنى الهمزة وأنه استفهام
 انكارى وأن معنى الفاء التعقيب والتفريع للمستدل عليه على الدليل والدلائل المذكورة مذكورة من
 أول السورة الى هذه الآية وقوله لان يساويه متعلقة بانكار يعنى أن المساواة بعد ما ذكرته كقوله
 والانكار يعنى النقي للمساواة وليس لانكار تسوية الكفار حتى يكون بمعنى عدم الاشياء وان لم يمه ذلك
 (قوله) والتفرد بخلق ما عد من مبدعاته الخ) إشارة الى أن مفعول يخلق محذوف استغناء عنه بما مر أي
 أن يخلق ما ذكر من المخلوقات البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق شيء إشارة الى أن مفعول لا يخلق
 مقدر أيضا لكنه عام أي كمن لا يخلق شيئا جليلا أو حقيرا ويجوز أن يكون العموم فيه مأخوذا من تنزيهه
 منزلة اللازم وهو يزيد العموم في النقي أيضا ومن هذا علم أنه لا يوجه الاحتجاج بالآية على المعتزلة
 في ابطال قولهم بخلق العباد لافعالهم كما وقع في كتب الكلام لان السلب الكلي لا ينفي الايجاب الجزئي
 وقوله لان يساويه وقع في نسخة لان يساوى بدون الضمير فالأقرب مفعول يساوى أو المشاركة تنازعا فيه
 وفاعلهما ضمير الله وعلى النسخة الاولى ما فاعل يساوى أو يستحق على التنازع أيضا (قوله) وكان حق
 الكلام أن لا يخلق كمن يخلق الخ) أي حقه هذا بحسب الظاهر في بادئ النظر لان المقصود الزام عبدة
 الاصنام وسبوا آلهة تشبه بالله وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان حقه أن لا يخلق كمن يخلق ووجه
 الجواب أن وجه التشبيه اذا قرن بين المشبه والمشبه به رجح التشبيه الى التشابه فيقال وجه الخليفة
 كالقمر والقمر كوجه الخليفة والمشركون لما عملوا الاصنام معاملة الآلهة الخالق اذ سموها آلهة وعبدوها
 فلم يبق عندهم فرق بينها وبينه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فحصل التشابه فلذا عبر بما ذكر وهو من
 التشبيه المقلوب اذ من حق المشبه أن يكون أحظ من المشبه به فيما وقع فيه الشبه فذا عكس كان فيه مزيد
 تفرع وتجهيل وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل هذين الوجهين (قوله) والمراد من لا يخلق كل ما عبد
 من دون الله) لما كان الظاهر ما لا يخلق لان الكلام في الاصنام وهي لا تعقل دفعه بأنه ليس مخصوصا بها

قوله وهي أظهر عندى وعبارة الكشف
 نص في ذلك وهي والمراد بالنجم الجنس كقولك
 ستر الدرهم في أيدي الناس اه

والمراد بالنجم الجنس ويؤيد له قراءة وهو بالنجم
 يعتمدين وضعة وسكون على الجمع وقيل الغيا
 والقرقدان وبنايت النعش والجدى ولعل الضمير
 لقريش لانهم كانوا كثيرى الاسفار للسيارة
 مشهورين بالاهتداء في مساربهم بالنجوم
 وانخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم
 وانجام الضمير للخصيص كقوله قليل وبالنجم
 خصوصاً هو لا مخصوصاً بهم وأوجب عليهم (أفمن
 بذلك والشكر عليه أكرم لهم وأوجب عليهم) أفمن
 يخلق كمن لا يخلق) انكار بعد اقامة الدلائل
 المتكثرة على كمال قدرته وتناهي حكمته
 والتفرد بخلق ما عد من مبدعاته على خلق شيء من
 ويستحق مشاركتهم ما لا يقدر على خلق شيء من
 ذلك بل على ايجاد شيء ما وكان حق الكلام
 أن لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس تنبيها على
 أنهم بالانتماء لآلهة سجدوا وتعالى جلوه من
 جنس المخلوقات العجزية تشبيها بها والمراد من
 لا يخلق كل ما عبد من دون الله سبحانه وتعالى
 مغلبا فيه أو لو العلم منهم

بل المراد كل ما عبيد في شمل الملائكة وعيسى من أولى العلم وأتى بن تغليب الذوى العلم على غيرهم (قوله أو الاصنام واجراها) وفي نسخة واجراؤها بصيغة المصدر يعني أن المراد الاصنام ولما عبدوها والمعبود لا يكون إلا من ذوى العلم عبره بناء على ما عندهم فهو حقيقة أو هو جار على نهج المشاكلة لمن يخلق (قوله أو للمبالغة) وكأنه قيل أن من يخلق ليس كمن لا يخلق الخ (قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه أو يكون المعنى أن من يخلق من أولى العلم كمن لا يخلق منهم فكيف من غيرهم كقوله ألهم أرجل يشون بها يعني أن الآلهة حالهم منقطعة عن حال من لهم أرجل وأيدوا أعضاء سالمة لأن هؤلاء أحياء وهم أموات فكيف نصح لهم العبادة لأنهم لو صحت لهم هذه الأعضاء لصح أن يعبدوا فقيل عليه أنه يحوم على أن العباد يخلقون أفعالهم وأن المراد إظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمن حتى يثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من الاصنام بالطريق الأولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد أنه يثبت خلق العبد لأفعاله بتزييه الآية على هذا التأويل وتسمى لو تم له ذلك

وما كل ما يتنمي المرئيركة * وتبعه بعض السراح ورد بأنه غلط وغفلة عن كلامه إذا المراد بكن لا يخلق جميع أولى العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح لنفسه إذ توهم ما توهموا وغفل كما غفلوا فقول المصنف رحمه الله تعالى للمبالغة معطوف على قوله للمساكلة فيكون من فروع كون المراد بكن لا يخلق الاصنام على فرض أنهم من أولى العلم يعني لو كانوا من أولى العلم وهم ليسوا بالخالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف يشبه بهم ولا علم فيهم أو هو معطوف بحسب المعنى على قوله والمراد بكن لا يخلق أى أو الكلام للمبالغة فالمراد بكن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون الاصنام فلفظ من على حقيقته والمقصود انكار تشبيه الاصنام بالله على أبلغ وجه لانه إذا لم يصح تشبيهه الخي القادر به تعالى من الخلق فكيف الجادات وهذا هو الموافق لما في الكشف والمفتاح فان جعل عليه كلام المصنف رحمه الله تعالى فيها والانذار الوجه آخر لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى كذا أقره بعض أرباب الحواشي قدبر (قوله فانه جلالة كالحاصل للعقل الذي يحضر) الموصول صفة الحاصل ولما كان التذكير يستعمل فيما تصور أولاً ثم حصل الذهول عنه بحيث يحضر ثانياً بأدنى تنبيه وهذا الحضور الثاني هو التذكير ولم يسبق نفي المساواة حتى يتصور ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق تصويره فعباد كقالت كراستعارة للعلم بما ذكره من رغبة وقيل هي مكتوبة باعتبار أن التقدير يذكرون عدم المساواة والمداواة فالكناية في ذلك المفعول المقدر وأثبت التذكير تخميناً فلا يرد عليه شئ لكن الأول أظهر وقوله بأدنى تذكير قبل الاظهر بأدنى توجه وليس بشئ لأن التذكير أدنى مراتب التفكير لانه شامل له ولا عمال الفكر والتعمق وهذا مما لا شبهة فيه (قوله لا تضبطوا عددها) أصل معنى الاحصاء العد بالحصى وكان ذلك عادتهم قال الاعشى

ولست بالأكدر منهم حصى * وانما العزلة للكثرة

ثم كنى به عن مطلق العدو واشتهر حتى صار حقيقة فيه وزاد قيد الضبط بمعنى الحصر لئلا يتعد الشرط والجزاء فيخلو عن الفائدة فلذا أول الجزاء بما ذكر ولو أول الشرط بأن أردتم عددها اندفع المحذور أيضاً لكن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أولى وقوله فضلاً الخ اعتبره في معنى الآية ليلتئم السياق والسباق وقوله أتبع ذلك الإشارة إلى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها من أول السورة إلى هنا أو من قوله وهو الذي سخر البحر وقوله ولا يعاجلكنم بالعقوبة على كفرانها أى ان كان بترك الواجبات (قوله وهو وعيد) انما كان وعيد الان علم الملك القادر بمخالفة عبده يقتضى مجازاته على ذلك وقدم مراراً أن ذكر علم الله وقدرته برأيه ذلك وهو ظاهر (قوله وتزييف للشرك) أى ردوا بطلان له وأصل معنى التزييف في نقد الدراهم وتغيير الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعني أنه أبطل شركهم للاصنام أولاً بقوله أفن يخلق كمن لا يخلق الخ كما تقرر به وأبطله ثانياً بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بناء على أن

قوله قال الزمخشري أى بالمعنى اه مصححه

أو الاصنام وأجراها مجرى أولى العلم لأنهم سموها آلهة ومن حق الإله أن يعلم وللمساكلة بينه وبين من يخلق أو للمبالغة وكذلك أنه قيل أن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولى العلم فكيف بما لا علم عنده (أفلا تذكرون) فتعرفوا فساد ذلك فانه جلالة كالحاصل للعقل الذي يحضر عنده بأدنى تذكروا النقص (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تضبطوا عددها فضلاً أن تطبقوا القيام بشكرها أتبع ذلك تعداد النعم والزمام الحجة على تفردك باستحقاق العبادة نفسها على أن وراها ما عتد ذنوبها لا تنحصر وأن حق عبادته غير مقدور (ان الله لغفور) حيث يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكرها (رحيم) لا يقطعها التفريط لكم فيه ولا يعاجلكنم بالعقوبة على كفرانها (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون) من عقائدكم وأعمالكم وهو وعيد وتزييف للشرك باعتبار العلم

تقديم المسند اليه بقيد الحصر كـ يدغرق في افادة التخصيص يعني أنه تعالى عالم بذلك دون ما يشركون به فانه لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيئاً أصلاً فكيف بعد نشر يكال العالم السر والخفيات (قوله والا كلمة الذين تعبدونهم) اسناداً الى ان الدعاء بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرأ أبو بكر الخ قال المغرب قرأ العامة تسبرون وتعتلون بناء الخطاب وأبو جعفر وشعبة بالياء التحتية وقرأ عاصم وحده بالياء والباقيون بالتاء من فوق وقرئ يدعون مبنياً للمفعول وهو واضح فاقع في النسخ تبعاً للامام وقرأ أبو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص ثلاثه بالياء مخالفاً في كتب القراءات فلعلها رواية شاذة عنه وفي بعض النسخ قرأ عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين النسختين لوجهه فالظاهر أن النسخة الثانية اصلاح من المصنف رحمه الله تعالى (أقول) هذا ما قالوه بأسرهم وهو من قصور الباع وقلة الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالمشناة التحتية في رواية عن أبي عمرو وحزم من طريق الأنهم ما لم يقرأ بها وفي كتاب الزوائد المقيدة في الزيادة على القصيدة للاربي وعن حفص أيضاً قراءة الثلاثة بناء الخطاب (قوله) لما نقي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئاً) المشاركة مأخوذة من التشبيه وهذا دفع للتكرار وبيان لانه ذكر للاستدلال على نقي التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون شيئاً ومن يخلق لا يشاركون لا يخلق فينتج من الثالث من يخلق لا يشاركونهم ويعكس وقيل عليه انه مبني على أن من يخلق ومن لا يخلق مجرى على غير تعيين وقد بناء فمما سبق على كون الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هنالك يقتضي عدم الحاجة الى هذه المقدمة للعلم بها وكونها مفروغا عنها فانما كرر لما وجبة قوله وهم يخلقون ولا يخفى أن من لا يخلق عام وكذا من يخلق كما صرح به هنا وأما تخصيصه بما مر كما يقتضيه التعبير بالموصول فلان من يخلق عندنا مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكوكب النجدي بالشمس وان عمم باعتبارهم فهو من لا يخلق وان عمم ذهناً وخارجاً فتفسيره عن عبد لاقتضاء المقام له مع أنه في الوجه السابق لا يختص بذلك وأما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة فليس كما ذكره وانما مقتضاه أنها في غاية الظهور بحيث لا يحتاج الى اثبات وهو معصم لكونها جزأ من الدليل واذا ظهر المراد بطل الابرار (قوله لانه اذاوات ممكنة الخ) اشارة الى أن عمله الاحتياج هي الامكان وقوله ينبغي من المجازاة اذ لا بد من ذلك عقلاً (قوله هم أموات لا تعتبرهم الحياة الخ) بيان لفائدة قوله غير أحياء بعد ذكر أنهم أموات وان قيل انه تأكيدي لان التأسيس هو الاصل مع الاشارة الى أنه خبر مبتدأ مقدر ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله وغير أحياء صفة أموات أو خبر بعد خبر فقوله لا تعتبرهم الحياة أي لا تعرض لهم بناء على أن المراد الاصنام فهو بيان لانهم غير متصفين بالحياة حالاً وما لا لعدم القابلية لها كما تقبلها النطقة ونحوها فهم أموات حالاً وغير أحياء بمعنى غير قابلة للحياة ما لا فهو تأسيس في الجملة وهذا بناء على أن المراد بالاحياء الاجسام غير ذوى العلم معنى الاصنام (قوله أموات حالاً وما لا) هو جواب آخر وأوفى قوله أموات للتشويح لا للتديد ومنع الجمع وهو على هذا امتناول لجميع معبوداتهم في لفظ أموات عموم المجاز فالمراد ما لا حياة له سواء كان له حياة ثم مات كعزير أو سموت كعيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام وليس من شأنه الحياة كالاصنام فهو شامل لذوى العلم وغيرهم والذي في الكشف وجوه ثلاثة نالها أن يراد بالذين تدعون الملائكة عليهم الصلاة والسلام وكان ناس منهم يعبدونهم وأنهم أموات أي لا بد لهم من الموت غير أحياء أي غير نامة حياتهم فليس بعام وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل له (قوله غير أحياء بالذات) فالمراد به نقي الحياة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله لمتناول تعليل له لبيان فائدة اذلولاهم تناول عيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام عن عبده (قوله ولا يعلمون وقت بعثهم الخ) فسر يشعرون يعلمون ومنهم من فرق بين العلم والشعور وهو سهل الآن ظاهر قوله وقت بعثهم أن ايان خرجت عن موضوعها وهو الشرط أو الاستفهام الى محض الطرفة بمعنى وقت مضاف الى الجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو كما

(والذين تدعون من دون الله) أي والا كلمة الذين تعبدونهم من دونه وقرأ أبو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص ثلاثه بالياء (لما نقي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئاً) ومن لا يخلقون شيئاً كذا ذلك بأن أثبت لهم لا يشاركونه ثم أكد ذلك بأن أثبت لهم لا يشاركونه (لأنها صفات تنافي الالهية يقال (وهم يخلقون) لأنها ذات ممكنة مقترة الوجود الى الخلق والاله ذات ممكنة مقترة الوجود الى الخلق (أموات) ينبغي أن يكون واجب الوجود (أموات) هم أموات لا تعتبرهم الحياة أو أموات حالاً وما لا (غير أحياء) بالذات لتناول كل معبود والاله ينبغي أن يكون حياً بالذات لا يعتبره الممات (وما يشعرون) أي ان يعلمون ولا يعلمون وقت بعثهم

أورده العرب على من جعل إيمان ظرفاً لقوله الهكم الواحد فأظهر تفسيره يعني يعنون كما في
الكشاف وغيره ولكنه نسمح في العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضميران في تفسيره الأول للذين تدعون
وفي قوله أوبعث عبدتهم الضمير الأول للذين والثاني لغيدتهم وقوله فكيف الخ جازعاً على الوجهين (قوله
وفيه تنبيه على أن البعث من توابع التكليف) أي مما يلزمه لأن البعث للجزاء والجزاء للتكليف فإلزامه
كون البعث للتكليف ولذا قبل تكليف العباد لغرض ما جازوا وإذا ليس في هذه الدار جزء فلا بد من دار
جزء ومن العلم بوقته لمن يجازى (قوله تكرير المدعى بعد إقامة الحجج) يعني أنه ذكره أولاً بقوله لا إله إلا
أنا وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك ثم أعاده لانه نتيجة لما تقدمه فأعاده كإعادة النتيجة بعد ذكرها
غير مبرهن عليها ولما كان المدعى مذكوراً بالقوة في ضمن الدلائل لم يعد بعيداً فلا مخالفة بينه وبين ما في
الكشاف من أنه لما أثبت بالدلائل المتقدمة الدالة على إبطال الشرك أن الإله واحد لا شريك له فكان
الواجب أن يخص بالعبادة ولا يشرك فيها وهو لا عكسوا واستمر على الشرك فالفاء في قوله فالذين
لا يؤمنون فاء للذات والنتيجة لانه كالتفسير لها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن التوحيد
فهو مظهر وضع موضع ضمير المشركين أو من استكبر عن الحق مطلقاً فهو عام متناول لهم كما قرره العلامة
(قوله بيان ما اقتضى إصرارهم الخ) يعني قوله فالذين الخ صدر بالفاء لانه سبب لإصرارهم فالفاء
للسببية كما تقول أحسن إلى زيد فإنه أحسن إلى ولما بين السبب والمسبب من الارتباط كان هذا
كالنتيجة وقوله وذلك أي ما اقتضى إصرارهم هو أمر ثلاثة عدم الإيمان والانكار والاستكبار وقوله
فان المؤمن بها أي بالآخر ولو تقيدها وقوله للدلائل أي دلائل التوحيد ليس في الآخر وانكار قلوبهم
معطوف على عدم إيمانهم واتباعه لانكار وقوله فانه أي ما ذكر والاستكبار معطوف عليه
أيضا وقوله والأول هو العمدة يعني قول الذين لا يؤمنون بالآخر والآخرين انكار قلوبهم واستكبارهم
وترتيبه عليه يجعله خيراً للموصول المفيد لعلمية الصلة للغير على ما تفرق المعاني (قوله لاجرم حقا الخ)
في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل رحمه الله تعالى وسيبويه والجمهور إلى أن لاجرم اسم
مركب مع لاتركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها معنى فعل وهو حق وما بعده امر ترفع
بالفاعلية لمجموع لاجرم لتأويله بالفعل أو مصدر قائم مقامه وهو حقا على ما ذكره أبو البقاء رحمه الله
تعالى وقيل هو مركب أيضا كالأول وما بعده ما خبر ومعناها لا محالة ولا بد وقيل أنه على تقدير جازأى
في أن الله الخ وقيل لأنافية للكلام مقدر تكلم به الكفرة كقوله لا أقسم على وجهه وما بعده جملة
فعلية وحرم فعل ماضٍ معناه كسب وفاعله مستتر يعود إلى ما فهم من السياق وأن وما معها
في محمل نصب لأن كسب مستند فيوقف على لا وهذا قول الزجاج وقبل معناها لا صد ولا منع
وجرم اسم لا بمعنى القطع وأن وما بعده ما خبر حذف منه الجار وفيه الغات كما قرره قوله حقا تفسيره
على مذهب الجمهور على مسلك أبي البقاء فيه وقوله فيجاء بهم من تحقيقه مرارا وقوله أو فعل
يحمل جرم وحده فعل وهو الظاهر من لفظه لكن على هذا القول هو مفعول لأفعل الآن
يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض المعربين وهو قول فيه ويحتمل أن مجموع لاجرم فعل تأويل
لانه بمعنى حق وهو الموافق لكلامهم كما أشار إليه بعض الفضلاء فاقبل ان شرط عمل المصدر
أن لا يكون مفعولاً مطاقاً كما في الكافية وحقا مفعول مطلق من قوله التدبر على ما عرفت (قوله
فضلا عن الذين الخ) فيه إشارة إلى أنه باق على عمومته ويدخل فيه من مر عن استكبر عن
التوحيد دخولا أولياً وهو الوجه الثاني في الكشاف والأول أن يراد به من استكبر عن التوحيد
وتركه لان هذا أتم وأنسب بالتذليل وقد جوز كونه عام مع حمل الاستفعال على ظاهره
من الطلب أي لا يجب من طلبه فضلا عن اتصف به (قوله تعالى وإذا قبل لهم ما أنزل ربكم قالوا
أساطير الأولين) في الكشاف ما إذا منصوب بأنزل بمعنى أي شيء أنزل ربكم أو مرفوع بالابتداء بمعنى

أوبعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء
على عبادتهم والاله ينبغي أن يكون عالماً
بالغيب ومقدر الثواب والعقاب وفيه تنبيه
على أن البعث من توابع التكليف (الهكم الخ
واحد) تكرير المدعى بعد إقامة الحجج (فالذين
لا يؤمنون بالآخر قلوبهم منكروهم وهم
مستكبرون) بيان لما اقتضى إصرارهم بعد
وضوح الحق وذلك عدم إيمانهم بالآخر فأن
المؤمن بها يكون طالباً للدلائل متأماً لافها
يسمع وينتفع به والكافر بها يكون حاله
بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف
إلا بالبرهان اتباعاً للأسلاف وركونا إلى
المألوف فانه ينافي النظر والاستكبار عن
إتباع الرسول وتدينه والالتفات إلى قوله
والأول هو العمدة في الباب ولذلك رتب عليه
ثبوت الآخرين (لا جرم) حقا (أن الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون) فيجاء بهم وهو
في موضع الرفع مجرم لانه مصدر أو فعل (انه
لا يجب المستكبرين) فضلا عن الذين استكبروا
عن توحده أو اتباع الرسول (وإذا قبل لهم
ماذا أنزل ربكم)

أى شئ أنزله ربكم فاذا نصبت فعنى أساطير الاولين مات دعون نزوله أساطير الاولين واذا رفعت فالمعنى المنزل أساطير الاولين كقوله ماذا يستقون قل العفوفين رفع اه وقد خفي تغاير التقديرين والفرق بين الوجهين على بعض النحاة تعال صاحب التقريب حيث قال انه لا يتعين للتقدير في أحدهما بما فيه صورة فعل وهو مات دعون وفي الآخر المنزل وأيضاً لم يخالف بين لفظي الدعوى والانزال في التقديرين مع أنه حمل الانزال على السخرية ثم ذكر جواباً لم ير ضوه ونسبه بعضهم في هذا الكلام الى ارتكاب حجة لا تليق بالمقام ولم يلتفت شراحه الى نقله لانه غث وسمين نشأ من عدم تحقيق مراده اذا سمعت هذا فاعلم أن ما ذاقه وجهان أحدهما أن يكون ما سمع استفهاماً وذال اسم وصول بمعنى الذى وتقديره أى شئ الذى الخ والمطابق حينئذ في جوابه الرفع لم يطابق الجواب السؤال في كون ككل منهما جلة اسمية والثاني أن يكون ما ذال اسماً واحداً مركباً للاستفهام بمعنى أى شئ محله النصب في نصب جوابه ليطابقه في الجلة الفعلية ولذا قيل انه ان كان مرفوعاً هنا وجب تقديره بالذى لانه لو قدر بأى شئ وجب نصبه لعدم العائد والاصل عدم التقدير فهو حينئذ مفعول لا محالة وقوله وعلى هذا لا بد من ارادة الذى فى كلامه حتى يكون التقدير أى شئ الذى أنزله ربكم كانه من سهو الناسخ واذا قيل للكفار أى شئ أنزله ربكم لم يكن جوابهم إلا ما نزل من شئ ومات دعون انزاله أساطير الاولين لانهم لا يقرّون بانزاله من الله ولذا لم يقرأ أساطير بالنصب في المشهور وان قرئ به شاذاً كما ذكره العرب فلا وجه لانكاره أما اذا قيل لهم أى شئ الذى أنزل ربكم فلا نزال لما جعل صله كان ثباتاً عند السامع فجوابهم المنزل أساطير الاولين لكن اثباتهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سأتى وهذا هو الذى أوجب اختلاف التقدير في الجواب بحسب الاعراب وقد ارتكبوا هنا تعسفات تنبى عن سبق وهم أو سوء فهم ولا يخفى أن هذا لا يدفع السؤال فالظاهر أن الذى يرفع نقاب الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكره ايضا والافالمعنى ما الذى كما هو متفق عليه والفرق بين التقديرين أن المنصوب وان دل على ثبوت أصل الفعل وان السؤال انما هو عن المفعول متقاعداً عن دلالة المرفوع لأن الصلة من حقها أن تكون معلومة للمخاطب وأن الحكم معلوم عنده وعلى التقديرين لم يطابق الجواب كما أشار اليه فيما سأتى وانما قد مر ما يدعون في النصب لان السائل لم يعتقد عليهم بالانزال بل سأل عما سمع نزوله في الجلة فيكنى في رده الى الصواب ادعاء نزول الاساطير وأما على تقدير الرفع فلما دل على تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانما السؤال عن تعيين المنزل أوجب بأن ذلك المحقق عندك أساطيرهم كما اذن من المعلوم أن المنزل لا يكون أساطير فلو غ في ردهما لتكلم به وان بت الحكم في غير موضعه فأراد عدم المطابقة مبالغاً في رده ويشبه أن يكون الاول جواباً للسؤال فيما بينهم أو بينهم وبين الوافدين من الحجاج والشأنى جواباً عن سؤال المسالين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس كما ظن وهذا هو الموافق لما بعده وجعل ما هنالك وجهاً ثالثاً وأنه لم يقصده الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين بغير ذلك تكلف مستغنى عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لانه من مشكلات الكشف وليس الرى عن التشاف فانظر فيه بعين الانصاف وأساطير جمع اسطر جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع أسطورة كارجوحة وأراجيح أى مما كسبه الاولون فهو كقوله اكتبها فهى على عليه (قوله القائل بعضهم على التهكم الخ) يعنى أنه اذا كان السؤال من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون أنه منزل لان كان من الوافدين عليهم الذين جمعوا به صلى الله عليه وسلم وبما أنزل عليه أو من المسلمين لهم ليعلموا عندهم فليس الاولى حذفه مع أنه قول للمفسرين مسبوقة به (قوله أى مات دعون الخ) قد مر تحقيقه وهو اشارة الى أنه خبر مبتدأ محذوف وهو على الوجه السابق (قوله وانما سمعوه من الاخر) يعنى على تقدير المنزل أساطير الاولين وليس توجيه القول ما ذال أنزل لتقدم توجيهه فان الاساطير لا تكون منزلة وقوله أو على القرض والتسليم

القائل بعضهم على التهكم أو الوافدون عليهم أو المسلمون (قالوا أساطير الاولين) أى مات دعون نزوله أو المنزل أساطير الاولين وانما سمعوه من الاخر التهكم أو على القرض

قوله وليس الرى عن التشاف الاشتفاف والتشاف أن تشرب جميع ما فى الاناء مأخوذ من الشفافة وهى البقية يقول ليس من لا يشتف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك يضرب فى قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته أى ليس قضاؤه الحاجة أن لا تدع قلباً ولا كثيراً الاثنية فاذا نلت معظمها فاقنع به قاله المبدئى فى مجمع الامثال اه

مجمع

ليردوه كقوله هذاربي أو على التقدير أي قدره منزلاً بجاراة ومشاكلة (قوله لا تحقيق فيه) تفسير
 للأساطير وقوله والقائلون له أي الجواب المذكور والمقتسمون هم الذين جعلوا القرآن عظيم وقدموا تفسيره
 (قوله أي قالوا ذلك اضلالاً للناس الخ) يشير إلى أن انزالهم لآلام العقوبة لأن ما ذكر مرتب على فعلهم وليس
 بأعنا ولا غرضاً لهم كما ينه بقوله فعملوا لأنهم لم يصفوا القرآن بكونه أساطير الأولين لاجل أن يحملوا الأوزار
 لكن عاقبتهم ذلك أما مجازاً وأما حقيقة على معنى أنه قدر صدورهم منهم ليعملوا وقد قيل أيضاً أنها التعليل
 وانها لآلام أمر جازمة والمعنى أن ذلك محتم عليهم فيتم الكلام عند قوله أساطير الأولين وقوله اضلالاً ليعين
 أن حمل الأوزارهم ليس علة وهم يعتقدون أنهم محققون لاضالون مضلون فإنه غير مسلم ولو سلم فالمراد قصد واما
 يصدق عليه أنه اضلال لا مفهوم الاضلال وفيه نظر (قوله فإن اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال)
 توجيهه للوصف بالكمال وقوله وبعض أوزار ضلال من يضلونهم الخ يشير إلى أن من تبعية لأن مقابلة
 لقوله كاملة يعينه والمعنى مثل بعض أوزارهم فلا وجه لجعل من زائدة ولا يرد عليه ما ورد في الحديث كما
 قيل وهو من سن سنة سيئة فعلية وزرهار ووزر من عمل بها من غير أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً لأن
 للتابعين أوزاراً غير ذلك وقوله حصاة التسبب لأن ضلال من أضلوه من حيث المباشرة على المباشر ومن
 حيث التسبب على المضل من غير نقص وفاعل يضلونهم ضمير القائلين ومنعوله ضمير الوافدين (قوله
 حال من المفعول الخ) أي أنهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تبيين على أنهم إنما يضلون الجاهلة
 الأغبياء ويجوز أن يكون حال من الفاعل أي يضلونهم جهلاً منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد
 على ذلك الاضلال وكونه محمداً عنه يعارضه القرب فلا يصلح من يحاوان ربحه الواحدى
 وقد رده في الكشف وكونه حالاً منهم ما كان نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله بنس
 شيئاً قد مر تحقيقه وأن ساء من باب بنس (قوله سووا منصوبات الخ) سوى بمعنى صنع والمنصوبة كما نقل
 عن الزمخشري الحيلة يقال سوى لأن منصوبة وهي في الأصل صفة للشبكة والحيلة بقرت مجرى الاسم
 كالأداة والعجز ومنه المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليكرهوا بهم إرسال الله أي ليجدعوا ولما كان بمعناه
 عداً تعديته ولما كان المكسر صرف الغير عما يقصده بحيلة وما بعده يدل على أنهم لم يصر فوهم أشار إلى أنه
 مجاز هنا عن مباشرة أسباب المكرورتب مقدّماته ولو جعل تجريد اصح وما قيل أنه أخرج مكر عن ظاهره
 فاحتاج إلى تقدير معنى ليناسب كونه تشبيهاً مع ما فيه من الإشارة إلى عدم وقوع المكروم منهم حقيقة بل
 مقدّماته والغلبوا على الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يخفى ما فيه من التلويل من غير طائل (قوله
 فأتاه أمره) حقيقة لا بيان الجي به سهولة كما قاله الراغب ولما كان هذا معناه الأصلي حمله المصنف رجه
 الله تعالى عليه فاحتاج إلى تقدير مضاف وهو الأمر ولو جعل من قبيل أتى عليه الدهر بمعنى أهلكه وأقناه
 على ما في الكشف لم يحتاج إليه وضميراً أتاه بالتذكير كما في بعض النسخ للبيان لأنه اسم مفرد مذكر قال تعالى
 كأنهم بنيان مرصوص وفي أكثرها فأتاه بالتأنيث بناءً على ما نقله الراغب عن بعض أهل اللغة من أنه جمع
 ببنائه على حد فخله ونخل وهذا ونحوه يصح تذكيره وتأنيثه (قوله من جهة العمدة) بضم العين والميم
 ويجوز تسكينها أو بفتحها جمع عمود وهو القاعدة بمعنى الدعامة وضععت بالبناء للمفعول بمعنى هدمت
 ومنه وضععه الدهر إذا أذهله وتضعع بمعنى استكان قال * أنى لرب الدهر لا تضعع * وقوله من جهة
 الخ إشارة إلى أن من ابتدائية وقوله وصار سبب هلاكهم وفي نسخة فصار بالقاء أي ما صنعه ليكون
 سبباً لبقائهم صار سبباً لهلاكهم وفنائهم وافتكاس رجائهم وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله من فوقهم
 متعلق بجز من لا بداء الغاية أو متعلق بمحذوف على أنه حال من السقف مؤكدة وقيل أنه ليس بتأكيد
 لأن العرب تقول خر علينا سقف ووقع علينا حائط إذا انهدم في ملكه وإن لم يقع عليه واليه أشار المصنف
 رجه الله تعالى بقوله صار سبب هلاكهم (قوله لا يهتمون ولا يتوقعون) التوقع ترقب الوقوع وهو
 في موقعه هنا وقيل فسر عدم الشعور به لأنه أخص منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم بأصل الوقوع

أي على تقدير أنه منزل فهو أساطير الأولين
 لا تحقيق فيه والقائلون له قيل هم المقتسمون
 (ليعملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة) أي
 قالوا ذلك اضلالاً للناس فعملوا أوزار ضلالهم
 كاملة فإن اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال
 (ومن أوزار الذين يضلونهم) وبعض أوزار
 ضلال من يضلونهم وهو حصاة التسبب (بغير
 علم) حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم أنهم
 ضلال وفائدتها الدلالة على أن جهلهم
 لا يبعد عنهم إذ كان عليهم أن يبصروا ويعزوا بين
 الحق والمبطل (الأسام ما يرون) بنس شيئاً
 يزرونه فعلهم (قد مكر الذين من قبلهم) أي
 سواهم منصوبات ليكرهوا بهم إرسال الله عليهم
 الصلاة والسلام (فأتاه أمره من جهة العمدة التي
 القواعد) فأتاه أمره من جهة العمدة التي
 بنوا عليها بأن ضعفت (فخر عليهم السقف
 من فوقهم) وصار سبب هلاكهم (وأناهم
 العذاب من حيث لا يشعرون) لا يهتمون
 ولا يتوقعون

وفيه نظر (قوله وهو على سبيل التمثيل) يعني أن قوله أتى الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لأن ما نصبوه
وتخيلوه سبيل الاستيلاء صار سبيل البوار والغفاء فالاساطين كالنصوصات وانقلابها عليهم مهلكة كأنه كعكاس
مكايدهم عليهم ووجه الشبه أن ما عده سبب بقائهم عا دسبب استئصالهم وقتانهم كقولهم من حفر ل أخيه
جبا وقع فيه منكبا (قوله وقيل المراد به تمرد) هو بضم النون وفي آخره دال مهملة وهو اسم جبار
معروف وكنعان في حواشي الكشاف الاصح فيه كسر الكاف والفتح مروي فيه وهو المعروف
وفي التهذيب مقيد بالفتح وعن اللبث أن كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام واليه ينسب
الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب التواريخ أن كنعان بن كوش من أولاد حام بن نوح والصرح
القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة وبسمكة بمعنى ارتفاعه وعلوه وقوله ليرصد أمر السماء أي
ليعرف أمر السماء ويقابل أهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه فهل كوا يقتضي أن هلاكهم وذاذ الهماء ذكر
والمعروف أنه عاش بعده وأهلكه الله بعبودية وصلت لدماعه اظهار الكمال خسته وعجزه وجزاه من جنس
عمله لانه صعد الى جهة السماء بالنسور فأهلكه الله بأخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا بل حقيقة وأخره
لانه لا دليل عليه (قوله يذاهم أو يعذبهم بالنار كقوله الخ) قدم أن المصنف رحمه الله تعالى الراغب فسر
الخزى بذل يستحيانه وتضعيفه لهذين المعنيين استعمال في الدل تارة فحو عليه الخزى وأخرى في الاستحياء
واعترض عليه بأنه ليس كما ذكر فانه مشترك بين المعنيين المذكورين وبذل عليه اختلاف مصدرهما
فانه يقال خزى بالكسر يخزى خزيا إذا ذل وهان وخزاية إذا استحيى كما قاله الجوهري وقدم تحقيقه
والمراد به هنا الدل مطلقا وفرده الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل عليه بأنه ورد في القرآن بهذا المعنى
والقرآن يفسر بعضه بعضا والآية المستشهد بها قدم الكلام عليها وأنهم من قبيل من أدرك الصمان فقد
أدرك المرعى وقد حقق عمه لا مريد عليه وقيل انه في الوجه الثاني كناية عن التعذيب بالنار أيضا وأشار
الى وجهها بقوله كقوله الخ فانه يدل على أن الاخرى من روادف التعذيب بالنار وقيل عليه ان قوله أين
شركاى يأباه لانه قبل دخولهم النار فالمراد أصل معناه وهو الادل والورود له لان معنى لهم الخزى أى
العذاب أنه يبين استحقاقهم لما ظهر من الاحوال ومشاهدة الاحوال مع أن الواو لا تقتضى الترتيب ونقله
بصيغة التريض مغن عن الاراد والجواب فانه يشير الى أنه غير مرضى عنده فتأمل (قوله أضاف الى
نفسه الخ) يعنى في النظم تقريب وتوبيخ بالقول واستهزاء بهم أنا أضاف الشركاء الى نفسه لادنى ملازمة بناء
على زعمهم مع الاهانة بالفعل المدلول عليها بقوله يخزىهم أى مالههم لايحضر ونكم ليدفعوا عنكم لانهم
كانوا يقولون ان صم ما تقول فالاصنام تشفع لنا فهو كقوله أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وقوله
أو حكاية الظاهر رفعه عطفا بحسب المعنى على قوله أضاف كانه قال مضاف أو حكاية أو حكاية أو حكاية
ويحوز نصبه عطفا على استهزاء أى حكاية عن المشركين زيادة في توبيخهم اذ لو قيل أين اصنامكم كان فيه
توبيخ أيضا وقراءة العامة شركاى بالمد ومنهم من سكن الباء فتحذف وصلا لا لتقاء الساكنين وقرأ البرزى
بخلاف عنه بقصره مفتوح الباء وقد أنكره جماعة وزعموا أن هذه القراءة غير مأخوذة بها الا قصر
المدود لا يجوز الاضرورة وليس كما قالوا فانه يجوز في السعة وقد بوجه بأن الهزمة المكسورة قبل الباء
حذفت للتخفيف وليس كقصر المدود مطلقا مع أنه قد روى عن ابن كثير قصر التي في القصص وروى عنه
أيضا قصر ورائى في مريم وعن قبل قصر أن رآه استغنى في العلق فكيف يعد ذلك ضرورة فاعرفه فان
كثيرا من النحاة غفلوا عنه (قوله تعادون) المشاقمة المعادة والمخاصمة من شق العصا ولكون
كل منهما في شق وقوله المؤمنين اشارة الى أن مفعوله محذوف وقوله فهم بمعنى في شأنهم من العبادة
وغيرها والاولى أن يفسر تشاقون بتخاصمون وتنازعون ليظهر تعلق فهم به كما في الكشاف ويحتمل أن
تكون في السيسية وفي نسخة قبل قوله الذين كنتم تشاقون فهم وقرأ البرزى بخلاف عنه أين شركاى بغير
الهمزة والساكون بالهمزة وقدم تحقيقه والذين يحتمل الرفع والنصب (قوله وقرأ نافع بكسر

وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به تمرد
بن كنعان بن الصرح بيا بيل بسمكة خمسة آلاف
ذراع ليرصد أمر السماء فأهاب الله الرياح
فخر عليه وعلى قومه فهل كوا (ثم يوم القيمة
يخزىهم) يذاهم أو يعذبهم بالنار كقوله ربنا انك
من تدخل النار فقد أخزيت (ويقول أين
شركاى) أضاف الى نفسه استهزاء أو حكاية
لاضافتهم زيادة في توبيخهم (الذين كنتم
تشاقون فيهم) تعادون المؤمنين في شأنهم
وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقوني

(النون الخ) أى وأصله تشاقونى بنونين حذفت احداهما تخفيفا ثم حذفت الباء اكتفاء بالكسرة
 عنها وقرئ بتشديد النون المكسورة وحذف الباء وبسطه فى علم القراآت وقد مر نظيره (قوله فان
 مشاقة المؤمنين كشاقة الله) اما اذا كانت المشاقة بمعنى الخاصمة فظاهر أنهم لم يتخاصموا الله وأما اذا
 كانت بمعنى العداوة فلا يلزم لا يعتقدون أنهم أعداء الله وأما قوله تعالى عدوى وعدوىكم فقول أيضا بغير شبهة
 فلا وجه لما قيل لبت شعري ما الداعى لخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين أعداء الله قال تعالى لا تتخذوا
 عدوى وعدوىكم أولياء (قوله أو الملائكة) وعلى هذا فليسوا ملائكة الموت فلذا صرح بهم بعده فاقيل
 فى ردّه ان الواجب حينئذ يتوفونهم مكان توفاهم الملائكة وأنه يلزم منه الإيهام فى موضع التعيين
 والتعيين فى موضع الإيهام فى غاية السقوط (قوله الذلة والعذاب) الواو بمعنى أو لما مر أنهم معنيان
 متغايران وعلى بابها بأن يراد ما يشملهما هذا ان جعل معنى الخزي والسوء تأكيده وان جعل لقا ونشرا
 مر تافه وظاهر وهو الاولى وقوله الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو العلماء الخ اشارة الى أن المراد بالذين
 أو توفوا العلم الذين اتفقوا به فى سبيل النجاة وأن علم الكفار هو الجهل الذى هو سبب كل رذيلة وقصر الخزي
 والسوء على الكافرين ادعائى يجعل العصاة المؤمنين لعدم بقاءه ليس من جنسه فلا دليل فيها للمرجئة
 وللغوايج وقوله وفائدة الخ أى ليجمع لهم الله الاهانة قولاً وفعلاً وحكاية مرفوعة وقوله لا يكون
 خبره وهو يتضمن فائدة حكاية وجره بالعطف على لفظ قوله لم يتخلو عن سماجة للتصريح باللام ولولم
 تكن كان معطوفاً عليه (قوله وقرأ أحزّة الخ) وجه قراءته ظاهراً لانه غير مؤنث حقيقى فيجوز تذكيره وأما
 ادغام التاء فى التاء فيجذب له همزة وصل فى الابتداء وتسقط فى الرفع وان لم يعهد همزة وصل فى أول فعل
 مضارع على ما بين فى كتب النحوى والوجه الثلاثة الجز على أنه صفة الكافرين أو بدل أو بيان له والنصب
 والرفع على القطع للذم وأما كونه مبتدأ خبره قوله فآلقوا السلم كما قاله ابن عطية فقيل انه لا يأتى فى الاعلى
 مذهب الاخصر فى اجازته زيادة الفاء فى الخبر مطلقاً يجوز يد فقام أى قام ولايتوهم أنها الفاء الداخلة مع
 الموصول المتضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع أداة الشرط لم يجز دخول الفاء عليه فاضمن
 معناه أولى بالمتع وكونه أولى بالمتع غير مسلم لأن امتناع الفاء معه لانه لقوة لا يحتاج لرباط اذا صرح مباشرة
 للفعل وما تضمن معناه ليس كذلك (قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة) قد مر اعرابه وهو راجع فيه
 أن يكون مقولاً للقول وغير مندرج تحته والقول ان كان فى الدنيا فالضارع على ظاهره وان كان يوم
 القيامة فهو على حكاية الحال الماضية (قوله فسالوا) أى انقادوا وأخبروا بنجاء مبهمة وباء موحدة
 ومثناة فوقية من قولهم أخبت الله بمعنى ذل وتواضع وأصله الالتقاء فى الاجسام فاستعمل فى اظهارهم
 الانقياد اشارة باغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشئ الملقى بين يدي القاهرة الغالب على
 الاستعارة وقوله عترضوها للعذاب الخلد من التعريض وهو جعل الشئ عرضة لكذا اذا كان معداً له
 مهياً وظلمهم لانفسهم وضعها فى غير موضعها من الابعاء عن طاعة الخالق الجبار وقوله فآلقوا فيه وجوه منها
 أنه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه وهو عطف على قال الذين أو مستأنف والكلام ثم عند قوله أنفسهم ثم
 عاد بقوله فآلقوا الى حكاية حال المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية أو هو معطوف على تتوفاهم
 كما قاله أبو البقاء وهو انما يتمشى على كون تتوفاهم بمعنى الماضى قبل وقول المصنف رحمه الله حين عاينوا
 الموت مبنى عليه الا أنه لا يلائم السياق والسباق وان الظاهر أن هذه المسألة حين عاينوا العذاب فى يوم
 القيامة وفيه بحث (قوله قائلين ما كنا نعمل من سوء الخ) يعنى أنه منصوب بقول مضمر وذلك القول حال
 ومن سوء مفعول نعمل ومن زائدة او جواب لما كنا نعمل ايجاب له أو هو تفسير للسلم الذى آلقوه لانه بمعنى
 القول بدليل الآية الاخرى فآلقوا اليهم القول وليس هذا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة
 تفسيرية لا محل لها وليست معمولة له وانما آلقوا بالقول ليطابق المفسر والمفسر وهذا كقوله تعالى والله
 ربنا ما كنا مشركين ومن قال لبت شعري ما معنى هذا الاشرط لان كونه تفسيراً للسلم لا يقتضى كونه نفسه

فان مشاقة المؤمنين كشاقة الله عز وجل (قال
 الذين أو توفوا العلم) أى الانبياء والعلماء الذين
 كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم
 ويتكبرون عليهم أو الملائكة (ان الخزي اليوم
 والسوء) الذلة والعذاب (على الكافرين)
 وفائدة قولهم اظهار الثماتة بهم وزيادة
 الاهانة وحكاية لان يكون لطفاً وعظماً لمن
 سمعه (الذين تتوفاهم الملائكة) وقرأ أحزّة بالياء
 وقرئ بادغام التاء فى التاء وموضع الموصول
 يحتمل الواجهة الثلاثة (طالمى أنفسهم) بأن
 عترضوها للعذاب الخلد (فآلقوا السلم) فسالوا
 وأخبروا حين عاينوا الموت (ما كنا نعمل من
 سوء) قائلين ما كنا نعمل من سوء كفر وعدوان
 ويجوز أن يكون تفسير السلم على أن المراد به
 القول الدال على الاستسلام (بلى) أى
 فتعيبهم الملائكة بلى

بل يكفى كونه بهذا اللفظ دون غيره فقد غفل عن المراد فبادر للايراد (قوله فهو يحازيكم) فلا يفيد الانكار والكذب على الانفس وقوله استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة أى ليس معطوفا على قوله تتوفاهم كما مر وفي البحر فيكون قوله قال الذين الى قوله فالتقوا اعتراضين الاخبار بأحوال الكفار قبل والظاهر أن الاعتراض بجمله الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال النصب والرفع دون الجز ولا يخفى أنه لا مانع من الاعتراض الاول (قوله وعلى هذا أول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ) أى على احتمال الاستئناف وأنه بيان لحالهم في الآخرة لزم وقوع الكذب يوم القيامة فإن قلنا بوقوعه كما مر تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد أن يؤول هذا القول وهو ما كنا فعل من سوء بأن المراد ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا ان كان اعتقادنا أن علمنا غير سيء وليس هذا مبني على أن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما أولوا قولهم والله ما كنا مشركين وقد مر أن المصنف رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بأن هذا التأويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم أى بنى الشرك عن أنفسهم وكذا لا يلائم الرذيلة عليهم هنا لقوله بلى ان الله الخ لظهور أنه لا بطلان للنبي ولا يقال الرذيلة من جحد واستيقنت نفسه لانه يكون كذبا أيضا فلا يفيد التأويل ولذا مر ض هذا القول واخره وما كنا الخ مفعول لقول المصنف رحمه الله أول (قوله واحتمل أن يكون الراد) عطف على قوله أول وهو من فروع الاستئناف وقوله هو الله أو أولو العلم يعنى الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو العلماء يعنى أنه يحتملها أيضا لأن يكون الراد منحصرا فيها بخلاف الوجه الاول فان الراد فيه الملائكة (قوله كل صنف) على معنى أن الخطاب لكل صنف لالكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار من أبواب متعددة أو يكون لجهنم أبواب بعدهم وليس أمر الخطاب هنا يعنى أمر الغائب أى ليدخل كل صنف كما توهم وبابها ما يعنى المنفذ والطبقة كما مر وفي الوجه الآخر الباب يعنى الصنف كما يقال نظري باب من العلم والخطاب لكل فرد (قوله تعالى فلبس مشوى المتكبرين) أدخل اللام في لبس ولم يدخله في الزمر والمؤمن لما كان الكلام أحوج الى التأكيد من حيث كان سياق الآية في التابع والتبوع جميعا باللام الاتراء قال ليعملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولدا را لا آخرة فأدخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل أنه تفسير للمشوى وتقدير للمقصود بالذم وهو الظاهر والفاء عاطفة وفي قوله المتكبرين إشارة الى أن استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة الله ورسوله (قوله أى أنزل خيرا وفي نصبه الخ) يقال تلعم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموسم موسم الحج من الموسم يعنى العلامة والاحياء جمع حتى وهى القبيلة وقوله أنزل خيرا إشارة الى أن ما ذاق في محل نصب لا مبتدأ وخبر على أحد الوجهين ليطابقه الجواب واختير كونه فاعلية هنا دون ما مر في قوله أساطير الاولين حيث رفع من غير نظرا الى احتمال ما ذاق الخ للفعلية لان الانزال يناسب الفعل لتجده بخلاف كونه أساطير فانه على زعمهم الفاسد أمر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان أنه أساطير الاولين انه غير منزل وانما سموه منزلا على طريق المجاز وتطبيق ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب على ما ذكر أنه كقوله الهلال والله يحذف العامل للام بادرة (قوله مكافأة في الدنيا) إشارة الى أن قوله في هذه الدنيا معلق بحسنة كعلقه بأحسنوا والحسنة التى في الدنيا الظفر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولنوابهم في الآخرة إشارة الى تقدير مضاف أو بيان لجهة خيريتها وقوله وهو عدة أى قوله للذين أحسنوا فهو المحمود عليه (قوله ويجوز أن يكون بما بعده) أى قوله للذين أحسنوا مع ما بعده وهو على الاول أعنى قوله عدة كلام مستأنف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليعملوا أوزارهم في الوعد هنا وهو الوجه ولذا قدمه وحينئذ هو مقول القول وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله تعالى سماه خيرا ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان جيل من قصدنا وجب حقه علينا ودلائه على ما مر لشهادة الله بخيرته خيرا مفعول قالوا وعمل فيه لانه في معنى الجملة كقال قصيدة أو صفة مصدر أى قولنا خيرا وهذه الجملة بدل منه فجعلها النصب أو مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان لوجه آخر محلة النظم فلا يقال لم يجعل منصوبا

(ان الله عليه بما كنتم تعملون) فهو يحازيكم عليه وقيل قوله فالتقوا السلم الى آخر الآية استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا أول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ (قوله وعلى هذا أول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ) أى على احتمال الاستئناف وأنه بيان لحالهم في الآخرة لزم وقوع الكذب يوم القيامة فإن قلنا بوقوعه كما مر تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد أن يؤول هذا القول وهو ما كنا فعل من سوء بأن المراد ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا ان كان اعتقادنا أن علمنا غير سيء وليس هذا مبني على أن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما أولوا قولهم والله ما كنا مشركين وقد مر أن المصنف رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بأن هذا التأويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم أى بنى الشرك عن أنفسهم وكذا لا يلائم الرذيلة عليهم هنا لقوله بلى ان الله الخ لظهور أنه لا بطلان للنبي ولا يقال الرذيلة من جحد واستيقنت نفسه لانه يكون كذبا أيضا فلا يفيد التأويل ولذا مر ض هذا القول واخره وما كنا الخ مفعول لقول المصنف رحمه الله أول (قوله واحتمل أن يكون الراد) عطف على قوله أول وهو من فروع الاستئناف وقوله هو الله أو أولو العلم يعنى الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو العلماء يعنى أنه يحتملها أيضا لأن يكون الراد منحصرا فيها بخلاف الوجه الاول فان الراد فيه الملائكة (قوله كل صنف) على معنى أن الخطاب لكل صنف لالكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار من أبواب متعددة أو يكون لجهنم أبواب بعدهم وليس أمر الخطاب هنا يعنى أمر الغائب أى ليدخل كل صنف كما توهم وبابها ما يعنى المنفذ والطبقة كما مر وفي الوجه الآخر الباب يعنى الصنف كما يقال نظري باب من العلم والخطاب لكل فرد (قوله تعالى فلبس مشوى المتكبرين) أدخل اللام في لبس ولم يدخله في الزمر والمؤمن لما كان الكلام أحوج الى التأكيد من حيث كان سياق الآية في التابع والتبوع جميعا باللام الاتراء قال ليعملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولدا را لا آخرة فأدخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل أنه تفسير للمشوى وتقدير للمقصود بالذم وهو الظاهر والفاء عاطفة وفي قوله المتكبرين إشارة الى أن استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة الله ورسوله (قوله أى أنزل خيرا وفي نصبه الخ) يقال تلعم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموسم موسم الحج من الموسم يعنى العلامة والاحياء جمع حتى وهى القبيلة وقوله أنزل خيرا إشارة الى أن ما ذاق في محل نصب لا مبتدأ وخبر على أحد الوجهين ليطابقه الجواب واختير كونه فاعلية هنا دون ما مر في قوله أساطير الاولين حيث رفع من غير نظرا الى احتمال ما ذاق الخ للفعلية لان الانزال يناسب الفعل لتجده بخلاف كونه أساطير فانه على زعمهم الفاسد أمر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان أنه أساطير الاولين انه غير منزل وانما سموه منزلا على طريق المجاز وتطبيق ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب على ما ذكر أنه كقوله الهلال والله يحذف العامل للام بادرة (قوله مكافأة في الدنيا) إشارة الى أن قوله في هذه الدنيا معلق بحسنة كعلقه بأحسنوا والحسنة التى في الدنيا الظفر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولنوابهم في الآخرة إشارة الى تقدير مضاف أو بيان لجهة خيريتها وقوله وهو عدة أى قوله للذين أحسنوا فهو المحمود عليه (قوله ويجوز أن يكون بما بعده) أى قوله للذين أحسنوا مع ما بعده وهو على الاول أعنى قوله عدة كلام مستأنف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليعملوا أوزارهم في الوعد هنا وهو الوجه ولذا قدمه وحينئذ هو مقول القول وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله تعالى سماه خيرا ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان جيل من قصدنا وجب حقه علينا ودلائه على ما مر لشهادة الله بخيرته خيرا مفعول قالوا وعمل فيه لانه في معنى الجملة كقال قصيدة أو صفة مصدر أى قولنا خيرا وهذه الجملة بدل منه فجعلها النصب أو مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان لوجه آخر محلة النظم فلا يقال لم يجعل منصوبا

بأنزل على هذا الاحتمال وما قيل من أنه لم يجهله منصوصاً بأنزل لأن هذا القول ليس منزلاً من الله وفيه نفوت المطابقة حينئذ كلام ناشئ من عدم التدبر وقوله دار الآخرة إشارة لتقدير المخصوص بالمدح على المذاهب المعروفة فيه والقرينة عليه انظيمة وهي تقدمه في الذكر كما ذكره وعلى الوجه الآخر فهو مذكور وقوله خبر مبتدأ أي هي أو الخبر محذوف وهولهم وتجري الخ جملة طالبية أو صفة أن لم يكن جنات علماً (قوله وفي تقديم الظرف) يعني فيه بتقديمه بقيد الحصر والموصول هنا للعموم بقرينة المقام فيدل على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزاء يجزيهم من تحقيقه (قوله وهو يؤيد الوجه الأول) يعني كون قوله للذين أحسنوا عدة فإن جعله جزاء لهم ينظر إلى الوعد به من الله وإذا كان مع قول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعداً من الله تعالى وقيل إن المراد بالوجه الأول كون جنات عدن خبر مبتدأ محذوف لأنه إذا كان مخصوصاً بالمدح يكون كالصريح في أن جنات عدن الخ جزاء للمؤمنين فيكون قوله كذلك الخ تأكيداً بخلاف ما إذا كان خبر مبتدأ محذوف فإنه لم يعلم صريحاً أن جنات عدن جزاء للمؤمنين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الرفع والنصب وأن يكون مبتدأ خبره يقولون (قوله طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي الخ) مقتضى المقابلة أن يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فإن ظالمى أنفسهم صفة الكافرين وقد قال المصنف رحمه الله تعالى هناك في تفسيره عزوها للعداب المخلد لكن وصفهم بأنهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الأعمال يقتضى ما ذكر وذكر الطهارة عن الكفر وحده لا فائدة فيه بعد وصفهم بالتقوى وقال الطيبي رحمه الله تعالى أما المعاصي فإن قوله ظالمى أنفسهم مجاب بقولهم ما كنا نعمل من سوء فمأمل (قوله وقيل فرحين بإشارة الملائكة الخ) فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القول مع انشراح الصدر وقوله إلى حضرة القدس حضرة مقسم للتعظيم كما يقع المقام والمجلس لذلك وفي نسخة - خيرة بالطاء المشالة وهي ظاهرة وقوله لا يحكمكم أى لا يلحقكم وبعد مبنى على الضم والمكروه كل ما تكرهه النفس (قوله حين تبعثون فإنهم أعداء لكم على أعمالكم الخ) حين متعلق بقوله يقولون لا بدخولوا فإن الدخول ليس في حين البعث بل بعده والامر لا يقتضى الفور حتى يحتاج إلى أن يقال إنها حال مقدرة والمبادر من الدخول دخول الأرواح في الأبدان لا دخول الأرواح فقط حتى يقال أنه لا حاجة إلى ما ذكر من التأويل ودخول الأرواح هو المراد في حديث أن القبر روضة من رياض الجنة وكذا قوله أغرقوا فأدخلوا ناراً ثم لو أريد ذلك صح وكان وجهاً آخر (قوله على أعمالكم) على سببية كما في قوله على ما هذاكم وقد حملت الباء على المقابلة دفعة للتعارض بين الآية وحديث أن يدخل أحدكم الجنة بعده وقد ثبت في الأصول أن العمل غير موجب للجنة وقد دفع أيضاً يحمل الحديث على السببية الحقيقية الموجبة والآية وأما المال على السببية الماضية وقريب منه أن الله سبب الأسباب وقد جعلها سبباً مقتضى وعده تكريمه (قوله وقيل هذا التوفى وفاة الحشر) فالمراد بها غير المعنى المتعارف وهو الذي في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت أعني تسليم أجسادهم وإيصالها إلى موقف الحشر من توفى الشيء إذا أخذناه وإفيا وقوله ما ينتظر الكفار قد مر في الأنعام أن الانتظار مجاز لأنهم شبهوا بالمتظرين للعوقه لهم حقوق ما ينتظرونها فكأنهم لفعلهم ما يوجب العذاب ينتظرون له فهو استعارة (قوله لقبض أرواحهم) يعني أنهم لا يرتدعون عن كفرهم بما شاهدوه وسمعوه من البيان حتى يصير الأمر عياناً فيصعد قوا حيث لا ينفع التصديق لأن الإيمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون في تصديقك الآن تنزل ملائكة تشهد بنبوتك فهو كقوله لولا أنزل عليه ميثاق وأوفى قوله أو يأتي أمر ربك لمنع الجمع على هذا التفسير وكذا على التفسير الآخر أما إذا فسر بالقيامه فقد ورد عليه أنه يجامعها فليس محلاً ولا ناصلاً ورد بأنها المنع الخلو وفيه بحث (قوله من الشرك والتكذيب) يعني المشار إليه بذلك ما دلت عليه الآيات السابقة من الشرك والتكذيب لأنه سبب لاصابة السيئات وما يمتنع ما عارض واقع في حق موقعه وجعله راجعاً إلى المفهوم

(ولتم دار المتقين) دار الآخرة فخلفت لتقدم ذكرها وقوله (جنات عدن) خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون المخصوص بالمدح (يدخلون) تجري من تحت الأنهار لهم فيها ما يشاؤون من أنواع المشتهيات وفي تقديم الظرف تنبيه على أن الإنسان لا يجد جميع ما يريده إلا في الجنة (كذلك يجزي الله المتقين) مثل هذا الجزاء يجزيهم وهو يؤيد الوجه الأول (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي لأنه في مقابلة ظالمى أنفسهم وقيل فرحين بإشارة الملائكة إياهم بالجنة أو طيبين بقبض أرواحهم لتوجه نفوسهم بالكعبة إلى حضرة القدس (يقولون سلام عليكم) لا يحكمكم بعد مكروه (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) حين تبعثون فإنهم أعداء لكم على أعمالكم وقيل هذا التوفى وفاة الحشر لأن الأمر بالدخول حينئذ (هل ينتظرون) ما ينتظر الكفار المآل ذكرهم (الآن تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم وقراً حزة والكسائي بالياء (أو يأتي أمر ربك) القيامة أو العذاب المستأصل (كذلك) مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب

من قوله هل يتطرون أى كذلك كان من قبلهم مكذبين لزمهم الحجة منتظرين فأصابهم ما كانوا ينتظرونه
 سديد حسن الآن هذا أقرب مأخذ ودلالة فعل عليه أظهر وهذا فذلك ما قابلوا به تلك النعم وأدج
 فسه تسليمة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا رد عليه أنهم ما كانوا ينتظرون حقيقة وأنه لا يلائم قوله
 فأصابهم سيئات ما عملوا (قوله فأصابهم ما أصابهم) أى مثل ما أصابهم وفي نسخة مثل ما أصابوا أى
 لقوا ووجدوا وليس هذا تقدير فى النظم بل مبادرة الى اظهار معنى المعطوف للإشارة الى أن قوله
 وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه مفهوم مما سبق أى كذلك كان من قبلهم مكذبين فأصابهم ما ينتظرونه
 وقوله فأصابهم سيئات الخ بيان لنتيجة ظلمهم أنفسهم فعلى هذا الاعتراض وقوله بتدميرهم أى
 اهلاكهم (قوله أى جزاء سيئات أعمالهم) يعنى هو بظاهاه مبدل على أن ما أصابهم سيئة وليس بها
 فاما أن يقدر المضاف أو يجعل من المشاكلة كما فى الكشاف أو من اطلاق اسم السبب على المسبب
 على ما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فن قال ان المشاكلة لا تصح هنا وأنه ليس فى كلام جار
 الله ما يدل عليه لم يصب قنائل (قوله وأحاط بهم جزاؤه) يعنى أن ما صدر به وفى الكلام مضاف
 مقتدوبه متعلق يستترزون قدم للفاصلة والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ويجوز أن تكون
 موصولة عامة للرسول صلى الله عليه وسلم وغيره وضمير به عائدا عليها (قوله والحق الخ) يعنى أن أصل
 معناه الا حاطة مطلقا لكنه خص فى الاستعمال بالحاطة الشرف لا يقال حاقته به النعمة بل النعمة ومن
 الاولى بيانية والثانية زائدة لتأكيد الاستغراق وكذا الثانية ونحن لما كبّد ضمير عبدنا لا تصحج
 العطف لوجود الفواصل وان كان محسنه (قوله انما قالوا ذلك استهزاء بآيهم مناعلة العنة والتكليف)
 يعنى أنهم لم يمتثلوا لذلك اعتقادا حتى يكون ذمهم عليهم حجة للمعتزلة فى القول بخلق الافعال وبخلق
 الارادة لكن لما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك
 استهزاء بهم فذكر ذلك نعتا عليهم فى الضلال أو اثباتا لثبوتهم الباطل (قوله متسكين بأن ما شاء
 الله يجب الخ) لما تفرغوا حتى أريد به باطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعمه الرخصى وتخصيص الاشارة
 والتحريم بالذكر لانهم ما أعظم وأشهر ما هم عليه فلا رد عليه أنه لا يلائم تقريره كما قيل (قوله أو انكارا
 لقبج ما أنكر عليهم الخ) فذكره ليس لانه متكرر فى نفسه عندنا بل لرد ما زعموه من أنه غير قبيح وهذا الوجه
 هو مرئى المصنف رحمه الله تعالى فى آخر سورة الانعام وقوله فى الفائدة فيهما أى فى البعثة
 والتكليف بعد ما شاء اشرار البعض ودخوله النار وإيمان بعض ودخوله الجنة (قوله محقين بأن الخ)
 الضمير عائدة على ما وتا ينشأ من اعادة للمعنى ولوراعى لفظها الذكر وضمير خلافه واليه للصدور ويجوز
 عود الضمير على الثلاثة المذكورة فى البيان وضمير ونحوها للبحار والاية وان دلت على تجوزهم مشيئة
 الله لايمانهم فانهم استلزم تعلقها بكفرهم أيضا لعدم القائل بخلافه وقوله لا اعتذارا عطف على انكارا
 أو على قوله استهزاء ولو كان اعتذارا كان دليلا للمعتزلة فى عدم جواز تعلق ارادة الله بالكفر
 والمعاصى وقدم ما قاله الفاضل المحشى فى الانعام أنه لا ينتض ذمهم به دليلا على أهل السنة لكان
 التكسب فانظره ثم وقوله ملجئا اليه حال مؤكدة وفى العطف بلا بعد صريح الحصر كلام فى المعانى
 وقدم تنصيده (قوله اذ لم يعتقدوا قبح أعمالهم) قيل عليه فرض القبح يكفى للاعتذار يعنى لو سلمنا
 القبح فى هذه الاعمال فهى بمشيئة الله لا بقدرتنا واختيارنا الا أن يقال انه سئل عن كون قولهم ذلك
 على سبيل الاعتذار فلا رد عليه ما ذكر وفيه أن فرض القبح لا يلائم مقام الانكار والاحتجاج المذكور
 فتأمل وقوله تنبيه على الجواب الخ سياتى بيانه وقوله ورد وارسله عليهم الصلاة والسلام يؤخذ مما ذكر
 لانه يلزمه (قوله الا البلاغ المبين) الا البلاغ مصدر يعنى البلاغ وأن المبين من أبان
 المتعدى وقوله مؤداه الى على سبيل التوسط أى توسط أسباب آخر قدرها وهذا هو الجواب عن الشبهة
 الاولى لانه علم منه أن ما شاء الله وجوده أو عدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا وقوله قدره اله أى توقف عليها

(فعل الذين من قبلهم) فأصابهم ما أصابهم
 (وما ظلمهم الله) بتدميرهم (ولكن كانوا
 أنفسهم يظنون) بكفرهم ومعاصيهم المؤدية
 اليه (فأصابهم سيئات ما عملوا) أى جزاء سيئات
 أعمالهم على حذف المضاف أو تسمية الجزاء
 باسمها (وحاق بهم ما كانوا يستترزون) وأحاط
 بهم جزاؤه والحق لا يستعمل الا فى الشر
 (وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من
 دونه من شئ نحن ولا آباءنا ولا حرمنا من
 دونه من شئ) انما قالوا ذلك استهزاء بآيهم
 مناعلة والتكليف متمسكين بأن ما شاء الله
 لا بعبادة والتكليف متبع فالقائدة فيهما أو انكارا
 يجب وما لم يشأ عصى فى الشر وتحرير البحار
 لقبج ما أنكر عليهم من الشر مستقيمة لما
 ونحوها محقين بأنهم لو كانت مستقيمة لما
 شاء الله صدورها عنهم وإن شاء خلافه ملجئا
 اليه لا اعتذارا اذ لم يعتقدوا قبح أعمالهم
 وقبحا بعد تنبيه على الجواب عن الشبهة
 (كذلك فعل الذين من قبلهم) فأنشروا
 بالله وحرموا حله ورد وارسله (فهمل على
 الرسل الا البلاغ المبين) الا البلاغ الموضح
 للحق وهو ان لم يؤثر فى هدى من شاء الله هداه
 لكنه مؤدى اليه على سبيل التوسط وما شاء
 الله وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقا بل
 بأسباب قدره اله

ثم بين أن البعثة أمر بخرجه السنة الالهية في الامم كلها سببا لهدى من أراد اهتداه وزيادة للضلال لمن أراد ضلاله كالغذاء الصالح فانه يتفجع المزاج السوى ويقويه ويضر المخرف ويفضيه بقوله تعالى (واقتبوا الطاغوت) بأمر بعبادة الله تعالى واجتناب الطاغوت (فهم من هدى الله) وفقهم للايمان بارشادهم (وهم من هدى الله) اذ لم يوفقهم ولم يردهم وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على أن تحقق الضلال وثبانه بفعل الله تعالى وارادته من حيث انه قسيم من هدى الله قد صرح به في الآية الاخرى (فسيروا في الارض) بامر بمرقريش (فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) من عاد وغود وغيرهم لعلكم تتعبدون (ان تحرص) يا محمد (على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل) من يريد ضلاله وهو المعنى بمن حقت عليه الضلالة وقرأ غير الكوفيين لا يهدي على البناء للمفعول وهو أبلغ (ومالهم من ناصرين) من ينصرهم يدفع العذاب عنهم (وأقسموا بالله جهداً بما هم لا يبعث الله من يموت) عطف على وقال الذين أشركوا ائذا بانأثمهم كما أنكروا التوحيد أنكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البت على فساده واندر الله عليهم أباح رد فقال (بلى) يعنيهم (وعدا) مصدر مؤكدة لنفسه وهو ما دل عليه بلى فان يبعث هو عدل الله (عليه) انجازه لامتناع الخلف في وعده أولان البعث مقتضى حكمته (حقا) صفة أخرى للوعد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أنهم يبعثون اما لعدم علمهم بالله من مواجب الحكمة التي جرت عادته بمراعاتها واما لقصور نظرهم بالمألوف فيتوهمون امتناعه

(٢) قوله الآن الاولى صريحة الخ لعله غير صريحة اه متحده

تعلق ارادته تعالى فرشد النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقوله ثم بين وفي نسخة تين هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سببا لهدى الخ اشارة الى معنى الفاء في قوله فبهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة للضلال اشارة الى أن الناس لا تخلو عن ضلال ما لم يبعث فيهم نبي وقوله بقوله متعلق بين وقوله بعبادة الله الخ اشارة الى أن مصدرية لا تفسيرية وقبل انه يحتملها وقوله وفقهم الخ اشارة الى أن الهداية هنا موصولة للدلالة مطلقة (قوله وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية الخ) الشبهة الثانية هي أنها لو كانت مستحقة ما شاء الله صدورها عنهم يعني أنه لما وقع قسم الهداية وهي بارادته اقتضى ذلك أن يكون بارادته أيضاً وأما أن ارادة القبيح قبيحة فلا يجوز انصافه تعالى به فظاهر الفساد لان القبيح كسبه والاتصاف به لا خلقه واجباده على ما تقرر في الكلام وقوله في الآية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل وقوله بامر بمرقريش في الفاء اشعار بوجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المنقذين من الضلال وقوله لعلكم تتعبدون اشارة الى جواب الامر المقدور وأن المقصود بما ذكر الاعتبار (قوله من يريد) كذا في نسخة وفي أخرى من يريد بالحزم والاصح الاولى وان أمكن توجيهها بتكلف أنه اشارة الى أنه معنى الشرط أي من يريد الله اضلاله فلا هادي له ولا داعي له وهو معنى من حقت عليه الضلالة فانه المراد (قوله وهو أبلغ) فانه يدل على أن من أضله الله وخذله لا يمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة الاولى فانها تدل على نفي هداية الله فقط وان كن من لم يهد الله فلا هادي له والعاذ بمحمدوف أي من يضلّه وضيم الفاعل لله قيل والاباحية مبنية على أن يهدي في القراءة الاخرى متعداً ما اذا كان لازماً معنى يهدي فهم ما معنى الآن الاولى صريحة (٣) في عموم الفاعل بخلاف هذه مع أن التعدي هو الأكثر وقرئ لا يهدي يضم الياء وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة يعني لعدم اشتهار أهدي المزيد فلا يراد عليه أنه اذا ثبت هدى لازماً معنى اهتدى لم تكن ضعيفة كما قيل وقوله ومالهم من ناصرين تميم له باطل ظن أن الالهة تشفع لهم (قوله ائذا بانأثمهم كما أنكروا التوحيد الخ) يعني وهما أمران عظيمان من الكفر والجهل فلذا احسن العطف فيه فلا يراد عليه أن ما ذكر مستفاد من العطف فكان عليه أن يذكر ما ذكره في الكشف لانه المحتاج للبيان وقوله زيادة مفعول لقوله مقسمين والبت هي القطع تعدي بالياء لكنه ضممه معنى النص وقوله يعنيهم اشارة الى أن بلى لا يجاب المنى وضيم فساد البعث وهو اما إعادة المعدوم أو جمع المتفرق كما بين في محله (قوله مصدر مؤكد لنفسه) قال النحاة ضابطه أنه اذا تقدمت جله على المصدر لادلالة عليه فان احتملت غيره فهو توكيد لغيره وان لم تقدم في المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسعى توكيد لغيره لانه سعى له لاجل غيره ليرفع احتمال وسعى الثاني توكيد لنفسه لانه لا معنى له غيره فلم يبق سواه اذ مدلوله مدلول الاول وهنا قوله يعنيهم الذي دل عليه بلى لا معنى له غير الوعد بالبعث والاختبار عنه كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله أبلغ رد حيث أثبت ما نفوه وأكره ثلاث مرات وقوله انجازه اشارة الى تقدير مضاف أو الى أن الاسناد مجازي لانه الذي عليه لا وعده والجار والمجرور صفة كما أشار اليه بقوله صفة أخرى فالصفة الاخرى مؤكدة ان كان معنى ثابتاً متحققاً ومؤسسة ان كان بمعنى غير باطل (قوله انهم يبعثون الخ) أو انه وعد على الله كما في الكشف ولكون هذا أنسب بالسياق اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى والظاهر أنه تركه لان ما لهما واحد ولم فيه من نزعة اعتزالية واما أن السياق يدل على أن معناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد الحق والقول الصدق لقوله وعدا عليه حقاقية نظر وكونه من مواجب الحكمة قد مر من المصنف رحمه الله تعالى بيانه بيانا شافيا (قوله لقصور نظرهم بالمألوف) أي بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم قصور النظر وليس القصور بمعنى القصر للنظر عليه وان آل اليه ومعناه انهم لا يتجاوز عقولهم المحسوسات ولا يرى فيها معدوم عاد يمينه أو أنهم يرون بقاء كل نوع يبقاؤه افراده (قوله فيتوهمون امتناعه) أي امتناع البعث ويجوزون عدم وقوعه لعرائه عن الفائدة وتجوزون له كفر لوجوب الجزم بالبعث في الايمان قيل فلا يراد عليه أن عدم

العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت انه ليس اسم العلم بعدم البعث بل مجرد الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بأن عدم العلم ههنا في ذمته العلم بعدم ولا تنويره باقضاءهم بأن الله لا يبعث من يموت لان المقسمين هم القسم الاول من الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يخفى انه كلام ناشئ من عدم الوقوف على مراد المعترض فانه ذكر أولًا لجزءهم بعدم البعث وبتهم بفساده كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى قبيله وجعل ما بعده دليلا عليه فأورده عليه لانه لا تلازم بين الدليل والمدلول وأن ما قرره لا يتجواب أطرافه وهو ظاهر لمن تدبره فالحق أن يقال انه انما ذكر عدم العلم الشامل لعدم العلم لانه اذا أبطل تهمه علم منه ابطال الجزم به بالطريق الاولى ولعل هذا مبني على قول المصنف رحمه الله تعالى قبل رد الله تعالى عليهم أبلغ رد فتأمل (قوله أي يبعثهم ليسين لهم) إشارة الى ما في الكشف من أنه متعلق بمادل عليه بل وهو يبعثهم والضمير لمن يموت الشامل للمؤمنين والكافرين وجزء فيه أيضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أي بعثناه ليسين لهم ما اختلفوا فيه وأنهم هم كانوا على الضلالة قبله مفسرين على الله الكذب (قوله وهو الحق) ضمير هو ليعتد به ويانه اظهر حقيقته وقوله فيما يزعمون وفي نسخة فيما كانوا يزعمون وهما بمعنى وهو عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو إشارة أي قوله ليسين الخ وقوله من حيث الحكمة كقوله من حيث العمانم وقوله وهو المزاج الضمير راجع للسبب والميز مصدر مازع بمعنى يزيه وقوله بالثواب والعقاب متعلق بالمصدر إشارة الى أنه المقصود من الميز كما قال تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون (قوله وهو بيان امكانه) أي مع سهولة وفي النسخ هنا اختلاف لفظي وأوضحها ما وقع في بعضها وهو وتقريره أن تكون الله بمحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمدد والالزم التسلسل فكما أمكن له تكوين الاشياء له على سبق مادة بلا سبق مادة إلا أن نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهذا مثل لأن مراده لا يمنع عليه وأن وجوده عند ارادته تعالى غير متوقف كوجود المأمور به عند أمر الامر المطاع اذا ورد على المأمور المطيع الممتثل ولا قول لغة والمعنى أن ايجاد كل مقدور عليه تعالى بهذه السهولة فكيف يمنع عليه البعث الذي هو من شأن المقدورات فسقط ما قبل ان كن ان كان خطا بامع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجاد الموجود وهو محال أيضا وقوله أمكن أي لسبق المثال وظاهر قوله انه باعادة المعدوم وهو مقرر في محله وأن منهم من قال انه جمع الاجزاء المتفرقة وهو ظاهر النصوص وأن قوله كن فيكون استعارة تمثيلية كاجزائه بالزخم شري ويحتمل أنه على حقيقته وأنه جرت به العادة الآلهية وقد مر تفصيله (قوله عطف على نقول أوجواب الامر) قراءة النصب لابن عامر والكسائي وقراءة الرفع للباقيين وهو هكذا في نسخة صحيحة فما وقع في نسخة من ذكر أبي عمرو وبديل ابن عامر من سهو النسخ قال الزجاج الرفع على تقدير فهو يكون أي ما أراد الله فهو يكون والنصب اما على العطف على نقول أي فان يكون أو على أنه جواب كن وتبعه المصنف رحمه الله تعالى وقدره الرضى وغيره نصبه في جواب الامر بأنه مشروط بسببية مصدر الاول والثاني وهو لا يمكن هنا الاتحادهما فلا يستقيم ولذا تركه الزخشي واقتصر على الاول ووجه بأن مراده أنه نصب لانه مشابه لجواب الامر لمجيئه بعده وليس بجواب له من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت لا يضر بضر ولا يخفى ضعفه وأنه يقتضي الغاء الشرط المذكور والظاهر أن وجهه بأنه اذا صدر مثله عن البليغ على قصد التمثيل لسرعة التأثير بسرعة مبادرة الأمور الى الامتثال يكون المعنى ان أقل لك تضرب تسرع الى الامتثال فيكون المصدر المسبب عنه مسبوكا من الهيئة لا من المادة ومصدر الثاني من المادة أو من محصل المعنى وبه يحصل التغير بين المصدرين وتنفع السببية والمسببية وقدم ترتيبه للمدقق في الكشف في الجواب عن دخول أن المصدرية على صيغة الامر فتدبر (قوله هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الخ) الحبشة اسم

ثم انه تعالى بين الامرين فقال (ليسين لهم) أي يبعثهم ليسين لهم بعض (الذين يختلفون فيه) وهو الحق (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) فيما يزعمون وهو إشارة الى السبب الداعي الى البعث المقتضى له من حيث الحكمة وهو الميز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال (انما قولنا شيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) وهو بيان امكانه وتقريره أن تكون الله بمحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمدد والالزم التسلسل فكما أمكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال أمكن له تكوينها اعادة بعده ونصب ابن عامر والكسائي ههنا وفي يس فيكون عطف على نقول أوجواب الامر (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة

جمع: معنى الحبس وهم جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا كانه مجاز والمهاجرون من
الخبشة الى المدينة يقال لهم ذوو المهاجرين والمحبوسون ممن هاجر الى المدينة أيضا وقوله أو المحبوسون
الخ معطوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وأمر هؤلاء معروف في السير ثم في أسماء هؤلاء المحبوسين اختلاف في التفسير ففي بعضها
جبر وما وقع في بعضها بدل أبو جندل بن جندل خطأ من النسخ لكنه أو رده عليه أنه على القولين
تكون الآية مدينة فخالف قوله في أول السورة انها مكة الثلاث آيات في آخرها وإذا كان هذا
التفسير مأثورا فلا بد من الذهاب الى أن قيم المدينة غير ذلك وأن ما ذكره تبع فيه المشهور اللهم
الآن يراد بالملك ما نزل في حق أهل مكة أو ما نزل بغير المدينة أو يكون أخيره قبل وقوعه وكله
خلاف الظاهر وفيه أن هجرة الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها مكة بالمعنى المشهور
على القول الأول الأصح ولا ينافيه قوله ثم الى المدينة لانه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في النظم
فلا يرد عليه ما ذكر (قوله في حقه ولوجهه) أي الذين هاجروا وخلصوا لوجه الله لا لأم
ديوى وهو إشارة الى أن في على ظاهرها وأنها هجرة متمكنة تمكن الطرف في مطروفة فهي ظرفية
مجازية أو لتعليل كقوله صلى الله عليه وسلم إن امرأه دخلت النار في هرة وقيل انه إشارة الى أنها
ظرفية مجازية وقوله لوجهه بيان لحاصل المعنى ولو كان إشارة الى كون في التعليل لقال في الله أي
لوجهه (قوله مائة حسنة الخ) المائة بالمدة المنزل من بواضعي أنزله وإنما قد ربيعة ليكون تقديره أظهر
لدلالة الفعل عليه وليس تقدير دار أحسن منه إلا أنه مأثور هنا عن الحسن لأن المراد به المدينة موافقة
لقوله تعالى توبوا الدار والديار فهو ما صفة طرف أو فقول به إن نحن الفعل معنى تعطيمه وإذا قدر
توبه فهو صفة مصدر محذوف وقوله ولا جبر إلا آخره أي المعتدلهم كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى
بقوله مما يجعل لهم في الدنيا وقوله وعن عمار الخ روى هذا عنه ابن جرير وابن المنذر (قوله لوافقهم) أي
فيما هم عليه من الاسلام وغيره وقوله أو للمهاجرين قبل عليه انه قال في معالم التنزيل ان الضمير للمشركين
لأن المهاجرين لانهم كانوا يعلمون ذلك ودفع بأن المراد علم المشاهدة فان الخبر ليس كالبيان أو المراد
العلم التفصيلي ويجوز أن يكون الضمير المتخلفين عن الهجرة يعني لوعلم المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين
من الكرامة لوافقهم وقوله ومجمله النصب أي بتقدير أعني أو الرفع بتقديرهم ويجوز أن يكون تابعا
للذين هاجروا بدلا أو بياناً أو نعتاً (قوله مفوضين اليه الامر كله) الكلمة مأخوذة من تعميم التوكيل
بحذف متعلقه أو من تقديم الجار والمجرور إذ معناه على ربه وحده وكونه لرعاية الفواصل ليس بتعنين كما
قيل وحينئذ فالعبر بالمضارع اما للاستمرار أو لاستحضار تلك الصورة البدية وقوله منقطعين حال
مؤكدة (قوله رذل قول قريش الخ) أي رذلنا قولهم هذا الذي جعلوه شبهة في الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وقوله الابشري أي لا ملكاوا حترز بقوله الدعوة العامة عن بعث الملائكة للانبياء عليهم الصلاة والسلام
للتبليغ أو لغيره كما رسالهم لهم لرم للبشارة وما قيل من أنه ليس المراد العموم لكافة الناس لانه
مخصوص بنينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير من الناس لاصحة لمع ما فيه من الخلل لفظا
ومعنى وقوله على السنة الملائكة عليهم الصلاة والسلام جهة تعددهم وليس هذا تخالفا لقوله وما كان
لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بآياته ما يشاء وغيره من أسام الوحي
لانه ليس المقصود به التخصيص وإنما اقتصر عليه لانه الاغلب وقوله قد ذكرت في سورة الانعام أي
في قوله تعالى ولوجعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقدره رتبة حقيقة (قوله فان شككتم فيه الخ) ليس بيانا
لانه جواب شرط مقدر بل بيان لحاصل المعنى فلا يرد عليه أن الآية في ذلك قولين أما انه جواب مقدم
أو دليل الجواب وهذا يخالف للقولين وهذا جار على الوجوه الآتية في اعراب قوله بالبينات الا اخبر
كم استراة وقوله أهل الكتاب إشارة الى أن الذكر بمعنى الكتاب لما فيه من الذكر والعظة كقوله ان
هو الا ذكر وقوله أو علماء الاحبار أي أجبار الامم السالفة فالذكر بمعنى الحفظ (قوله وفي الآية دليل

أو المحبوسون المعتدون بمكة بعد هجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بال
وصهب وخباب وعمار وعابس وأبو جندل
وسهيل رضي الله تعالى عنهم وقوله في الله أي
في حقه ولوجهه (لنوتهم في الدنيا حسنة)
مائة حسنة وهي المدينة أو توبة حسنة
(ولا جبر إلا آخره أكبر) مما يجعل لهم في الدنيا
وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا أعطى
رجلا من المهاجرين عطاء قال له خذ بارك
الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما آتاك
لك في الآخرة أفضل (لو كانوا يعلمون) الضمير
للكفار أي لوعلموا أن الله يجمع لهؤلاء
المهاجرين خير الدارين لوافقهم أو للمهاجرين
أي لوعلموا ذلك لادوا في اجتباهم وصبرهم
(الذين صبروا) على الشدائد كاذي الكفرة
ومفارقة الوطن ومجمله النصب أو الرفع على
المدح (وعلى ربهم يتوكلون) منقطعين الى
الله مفوضين اليه الامر كله (وما أرسلنا
من قبلك الا رجالا يوحى اليهم) ردا قول
قريش الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا
أي جرت السنة الالهية بأن لا يعث للدعوة
المعاصرة الا بشرا يوحى اليه على السنة
الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة
الانعام فان شككتم فيه (فاستلوا أهل الذكر)
أهل الكتاب أو علماء الاحبار ليعلمكم (ان
كنتم لا تعلمون) وفي الآية دليل

على أنه تعالى لم يرسل امرأة ولا صبيا) ولا ينافيه نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد فان النبوة أعم
من الرسالة ولا يقتضي صحة القول بنبوة مريم أيضا وقد ذهب اليه جماعة وصحبه ابن السيد وقوله الى
الملائكة أو الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا للدعوة العامة وهو المدعى والرسول على الاول بمعناه
المصطلح وعلى الثاني بمعناه اللغوي وفي نسخة ولا ملكا مكان قوله ولا صبيا (قوله وردت باروى الخ)
القائل هو الجبائي والرد المذکور واراد على الحصر مقتضى العموم فلا يرده عليه أنه لا دلالة فيما
روى على رؤية من قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بل خبر بل عليه الصلاة والسلام على صورته مع أنه اذا ثبت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ثبوته لغيره أيضا وقد نقل الامام عن القاضي أن مراد الجبائي
أنهم لم يبعثوا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمحضرة أمهم وروى عنه على صورته لم تكن بمحضرة منهم
وقوله وعلى وجوب الخ معطوف على قوله على أنه تعالى الخ والوجوب مستفاد من الامر (قوله أى
أرسلناهم بالبينات والزبر الخ) يعنى أنه متعلق بمقدريدل عليه ما قبله وهو مستأنف استئنفا فإياها
ولذا عطف عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه المختار السالم من الاعتراض وفسر البينات والزبر بما ذكر
وقوله ويجوز أن يتعلق بما أرسلنا داخل في الاستثناء فيه نسمع لانه متعلق بأرسلنا فقط ودخوله
في الاستثناء والحصر بناء على ما جوزه بعض النحاة من جواز أن يستثنى باداة واحدة شيان دون عطف
فيقال ما أعطى أحدينا الأزيد درهمما وأنه يجري في الاستثناء المفعول أيضا لکن أكثر النحاة على منعه
كما صرح به صاحب التسهيل وغيره وأما تعلقه به من غير دخوله في الاستثناء على أن أصله ما أرسلنا
البينات والزبر الارجالا لخلاف ظاهر الكلام واخراج له عن سنن الانتظام وإضافته على ما قبل الا فيما بعدها
من غير داع وهو ممنوع أيضا عند أكثر النحاة (قوله أو صفة لهم) أى للرجال لا لاجل اعنهم لتسكروا وتقدمه
وهو معطوف على داخل لانه متعلق معنى بأرسلنا وكونه مفعولا ليوحي بواسطة الباء ومثله يسمى مفعولا
أيضا والحال من ضمير الرجال في قولهم اليهم أى نوحى اليهم ملتبس بالبينات وقوله فاسألوا اعتراض
أى فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون بتماهاجلة معترضة لانهم اشترطية أو في قوتها وهو جار على
الوجوه المتقدمة أو غير الاول وتصدير الجملة المفترضة بالفاء صرح به في التسهيل وغيره وما نقل من منعه
ليس ثبت كما في الكشف ثم اذا كان اعتراضا بين مقصودى حرف الاستثناء فعنه فاسألوا أهل
الذكر أن كنتم لا تعلمون أنهم رجال ملتبس بالبينات وعلى هذا يقدر الاعتراض مناسب لما تخطل بينهما
وأشبه الوجوه أن يكون على كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى كذا أفاده المدقق
في الكشف وقوله من القائم مقام فاعله وهو اليهم على القراءة المشهورة (قوله على أن الشرط للتبكيك
والالزام) كقول الاجير أن كنت علمت لك فأعطى حتى فإن الاجير لا يشك في أنه علم وانما أخرج الكلام
مخرج الشك لان ما يعامل به من التسوية معاملة من يظن بأجيره أنه لم يعمل فهو يلزمه بما علم ويكتفه
بالتقصير مجمل لانه فكذا هنا لا يشك في أن قريشا مخاطبين بهذا لم يكونوا عاقلين بالكسب فيقول ان كون
الرجل كذلك أمر مكشوف لاشبهه فيه فاسألوا أهل الذكر أن لم تكونوا من أهل يبين لكم أن انكاركم وأنتم
لا تعلمون ليس بسديد وانما السديد السؤال منهم لا الانكار وقد جواز أن لا يخص أهل الذكر بأهل الكتاب
ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولو خص بهم جاز لانهم موافقون لهم وانكارهم انكارهم ومنه يعلم
وجه تخصيص التبكيك والالزام بتعلقه بتعلمون على أن الباء سببية لازمة والمفعول محذوف فلا يجبه انه
يمكن اعتباره في الوجوه المتقدمة أيضا قد بر (قوله وانما سمي ذكر لانه موعظة وتنبية) أى لان فيه
ذلك فالذكر من التذكير ما معنى الوعظ أو معنى الايقاظ من سنة الغفلة ولا شمله على ما ذكر أطلق عليه
أولانه سببه وقوله في الله كراخيان لان انزاله ليس بالذات بل بالواسطة وقوله بما أمر وبيان فأنزل
وقوله كالقياس يدخل فيه اشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من العقائد والحقائق (قوله وارادة أن
يتأملوا فيه) قبل عليه ان الاوادة لا ينقل عنها المراد على المذهب الحق يعنى وهم كلهم لم يتأملوا ويتنبهوا

على أنه تعالى لم يرسل امرأة ولا صبيا للدعوة
العامة وأما قوله جاعل الملائكة رسلا
رسلا الى الملائكة أو الى الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقيل لم يبعثوا الى الانبياء الا متثلين
بصورة الرجال وردت باروى أنه عليه الصلاة
والسلام رأى جبريل صلوات الله عليه على
صورته التى هو عليها مرتين وعلى وجوب
المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم (بالبينات والزبر)
أى أرسلناهم بالبينات والزبر أى المجهزات
والكتب كأنه جواب قائل قال هم أرسلوا ويجوز
أن يتعلق بما أرسلنا داخل في الاستثناء مع
رجال أى وما أرسلنا الرجال بالبينات كقولنا
ما ضربت الا زيد بالسوط أو صفة لهم أى
رجالا ملتسبين بالبينات أو يوحي على
المفعولية أو الحال من القائم مقام فاعله وهو
اليهم على أن قوله فاسألوا اعتراض أو بلا
تعلون على أن الشرط للتبكيك والالزام
(وأنزلنا اليك الذكر) أى القرآن وانما سمي
ذكر لانه موعظة وتنبية (لتبين للناس
ما نزل اليهم) فى الذكر توسط انزاله اليك
عما أمر به ونهى عنه وعما ناسبه عليهم
والتبيين أعم من أن ينص بالمقصود أو يرشد
الى ما يدل عليه كالقياس ودليل العقل
(ولعلمهم يتفكرون) وارادة أن يتأملوا فيه
فيتنبهوا للحقائق

فيلزم الاتسكال فهو مناسب للذهب المعتزلة لأن براديهام أطلق الطلب أو برادته على الإرادة بالعض
لأبالكل إذ ليس فيه نص على كنية وجزئية (قوله المكرات السيات) لما كان مكر لا زما جعل
صفة للمصدر فهو مفعول مطلق ويجوز أن يكون مفعولا به لتضمينه معنى فعل أو لامن بتقدير مضاف
أو تجوز أي عقاب السيات أو على أن السيات بمعنى العقوبات التي تسوءهم وأن يخفف بدل منه وعلى
ذلك الوجهين هو مفعول آمن والاستفهام انكارى ومعناه التي وعدم وقوع الامن على الأول وعدم
الانبغاء على الثاني والباء في يخفف بهم للتعدية أو للملابسة وسبأ في تفصيله في سورة الملك (قوله
بغثة من جانب السماء) ككون ما لا يشعر به بغثة ظاهر وأما كونه من جانب السماء فانه أراد به
ظاهره فالخصيص به لانه لا يشعر به غالباً بخلاف ما يأتي من الأرض فانه محسوس في الأكثر وإن
أراد به ما لا يكون على يد مخلوق سواء نشأ من الأرض أو السماء كما قيل

دعها وماوية تجرى على قدر * فيكون مجازاً لكنه لا يلزم قوله كما فعل يقوم لوط عليه الصلاة
والسلام وإن كان المثال لا يخص وأما ما قيل الظاهر أن هذه الآية وما بعده هامعناهما معنى قوله
فجاءها بأسناياتاً أنهم قائلون فالمراد من هذه اثباته حال نومهم وسكونهم ولا يلزم أن يكون من جانب
السماء والثانية حال يقظتهم وتصرفهم فمع كونه لا قرينة عليه لا يناسب ما استشهد به (قوله متقلبين الخ)
يشير إلى أن قوله في تنبهم حال ويصح أن يكون لغوا وما ذكر بيان لحاصل المعنى والتقلب الحركة اقبالاً
وإدباراً (قوله على مخافة بأن يهلك قوما الخ) فالتخوف تفعل من الخوف والخار والجور ورجال من
الفاعل أو المفعول كما قاله أبو البقار رحمه الله تعالى والظاهر أنه من المفعول وقوله أو على تنقص
شيأ بعد شي فيكون المراد ما قبله عذاب الاستئصال ومنه الأخذ شيئاً من قوله تخوفه وتخونه إذا
انتقصه وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اقتضاء الخوف منه وقول عمر رضي الله تعالى عنه
ما تقولون فيها أي في معنى هذه الآية والمقصود السؤال عن معنى التخوف وأبو كبير بالباء الموحدة شاعر
هذلي معروف والبيت من قصيدة له مذكورة في شعر هذيل وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى إصلاح لما في
الكشاف من نسبة البيت لزهير مع أنه ليس له وهو مناقض لما نقله من قول الهذلي شاعرنا فان زهير ليس
بهذلي (قوله تخوف الرجل البيت) الرجل بالخاء المهملة ورجل الناقة وهو معروف والتاسك بالثناة
القوية السنام المشرف والقرد يفتح القاف وكسر الراء المهملة وبالذال المهملة يقال صوف قرد أي متلبد
وصحاب قرد أي ركب بعضه بعضاً والتبع شجر يتخذ منه القسي والسفن يفتح السين المهملة وفتح الفاء
والنون وهو المبرد والقيد ويصف ناقة أثر الرجل في سنامها فأكله وانتقصه كما ينتقص المبرد العود
والديوان الجديدة من دون الكتب إذا جمعها لانه قطع من القراطيس بمجموعة ولا تضلوا مجزوم لانه
جواب الامر وهو عليكم لانه اسم فعل أمر وفي نسخة من الكشاف لا يضل وعود التبعة من اضلفة العام
للخاص وقيل المسمى للاسم (قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة) فان عدم المعاجلة لرحته بعباده واسهالهم
ليرجعوا أعمالهم عليه فهذا سبب أمنهم فهو كالتعليل للمستفهم عنه فتأمل (قوله أي قدراً وأمثال هذه
الصنائع الخ) أي رأوا هذه الصنائع وأمثالها فليس الأمثال مقعما وليس من قبيل مثل لا يجل والصنائع
هي المذكورة من هنا إلى قوله له من اثنين والرؤية بصرية مؤدية إلى التفكير كما أشار إليه بقوله
فبالهم لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراءة التاء على الالتفات أو تقدير قل أو الخطاب
فيه عام (قوله وما موصولة مبهمة بيانها يتفيوا الخ) الذي في الكشاف أن من شيء بيان وهو
الظاهر ولكن لما كان كونه شيئاً أمر اغنيا عن البيان وانما ذكر توطئة لصفته لانه المبينة في الحقيقة
عدل عنه المصنف رحمه الله تعالى إلى ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من
ابتدائية لا بيانية والمراد بخلق عالم الاجسام المقابل لعالم الأرواح والامر الذي لم يخلق من شيء بل وجد
بأمر كن كما قيل أله الخلق والامر ولا يخفى بعده وأما ما ورد عليه من أن السموات والجن من عالم

(أفأمن الذين مكروا السيات) أي المكرات
السيات وهم الذين احتالوا لهلاك الانبياء
أو الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراموا صدأ أصحابه عن الايمان (أن يخفف
الله بهم الأرض) كما خفف بقارون
(أو بآتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) بغثة
من جانب السماء كما فعل يقوم لوط (أو يأخذهم
في قلوبهم) أي متقلبين في مسائرهم وبتأجرهم
(فاهم بمجرى أو يأخذهم على تخوف) على
مخافة بأن يهلك قوما قبلهم فتخوفوا في أنفسهم
العذاب وهم مخوفون أو على أن ينقص شيئاً
بعد شي في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا
من تخوفه إذا انتقصته روى أن عمر رضي الله
تعالى عنه قال على المنبر ما تقولون فيما سكتوا
فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغة ثنا التخوف
التي من فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعاره
قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته
تخوف الرجل منها نامكا قدراً
كما تخوف عود التبعة السفن
فقال عمر عليكم بدوا فكم لا تضلوا قالوا
وما بدوا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
كما بكم ومعاني كلامكم (فان ربكم لرؤف
رحيم) حيث لا يعاجلكم بالعقوبة (أو لم يروا
إلى ما خلق الله من شيء) استفهام انكارى
قدراً وأمثال هذه الصنائع فبالهم لم يتفكروا
فيها ليطهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه
وما موصولة مبهمة بيانها (يتفيوا ظلاله)

الاجسام والخلق ولا ظل لها ومقتضى عموم ما أنه لا يخلو شي منها عنه بخلاف ما اذا جعلت من بيانية
وتتقيوا صفة شي مخصوصة له فقد رد بأن جملة يتقيوا حينئذ ليست صفة لشي اذا المراد اثبات ذلك لما خلق من
شي لانه وليس صفة لما تخالفه ما تعريضا وتكبرا بل هي مستأنفة لاثبات أن له ظللا متقيئة وعموم
ما لا يوجب أن المعنى لكل منه هذه الصفة ولا يخفى أن ما أراد أنه لا يقتضي العموم ظاهر اذ منوع وان
أراد أنه يحتمل فلا يرد إلا أنه مبنى على الظاهر المتبادر (قوله عن ايمان اوعن شمالكها الخ) اشارة الى أنه
كان الظاهر تطابقهما افرادا واجما وسيأتي وجه العدول عنه وأن المعرفة باللام في معنى المضاف الى
الضمير والتقيؤ فتعمل من فاعلي اذا رجع وفاء لازم فاذا أريد تقيؤه على بالمهمزة أو التضعيف كافاه الله
وفيه تقيؤا وتقيؤا مطاوع له لازم وقد وقع في قول أبي تمام * وتقيأت ظله بمدودا * متعديا والكلام في التقيؤ
والظل والفرق بينهما معروف في اللغة (قوله أي عن جاتي كل واحد منها الخ) اشارة الى الجواب عن
سؤال مقدر وهو أن انبساط الظل وانقباضه انما هو عن جاتي المشرق والمغرب باعتبار ما قبل الزوال
وما بعده فأشار الى أن المراد بهما جاتي شي استعاره أو مجازا من اطلاق المقيد على المطلق لاجابا للكل
على الوجهين اللذين ذكرهما الامام الاول وهو أن المراد بهما المشرق والمغرب فشبها بين الانسان وشماله
فان الحركة اليومية آخذة من المشرق وهو أقوى الجانبين اذا طلعت الشمس يقع الاطلاق في جانب المغرب
الى انتهاء الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب المشرق الى الغروب فهو المراد من تقيؤ الظلال من
اليمين الى الشمال وعكسه وسيد كره المصنف رحمه الله تعالى بقوله وقيل الخ وترك جوابه والثاني وهو
أن البلد اذا كان عرضه أقل من الميل في الصيف يكون الظل في عين البلد وفي الشتاء في شماله
لاختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهره العموم (قوله ولعل توحيد اليمين وجع الخ) هذه النكتة
مصححة لامرجه فانه يقال لم روى في أحدهما اللفظ وفي الآخر المعنى وقد وجهه ابن الصائغ بأنه نظر الى
الغاية فيهما لان ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكانت في جهة واحدة وهو في العشي على
العكس لاستيلانه على جميع الجهات فلحظت الغايتان هذان من جهة المعنى وأما من جهة اللفظ فجمع
ليطابق سجدة المجاورة كما أفرد الاول لمجاورة ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه أصل أخف ولك أن تحمل كلام
المصنف رحمه الله تعالى عليه وتجعل قوله كقوله الخ اشارة اليه فتأمل وعن اليمين متعلق بتقيؤ وقيل انه
خال (قوله وهما حالان الخ) فهما حالان مترادفتان ان قلنا الواو حاوية لجواز تعدد الحال ومن لم يحوزه
جعلها بديل اشتمال أو بدل كل من كل كما فصله السمين وجاز من المضاف اليه لانه كالجزء كقوله تعالى
وله ابراهيم خنيفا كما تم تحقيقه أو هي عاطفة وهو ظاهر فلا تكون حالا مترادفة بل متعاطفة وقدّم هذا
لانه واضح اذ جعل الحال الاولى من شي والاخرى من آخر خلاف الظاهر فلا يطالب بأنه لم يجعلهما
متداخلين كما في الوجه الاخر مع أن الاخرى ليس من التداخل في شي فهو غفلة على غفلة (قوله والمراد
من السجود الاستسلام الخ) جواب عما يقال انه اذا كان حالا من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود
المكافين غيرهم فكيف عبر بها بلفظ واحد ونفعه بأن السجود معنى الانقياد سواء كان بالطبع أو
بالقسر أو بالارادة فلذا جاز أن يشمله لفظ احده على طريقة عموم المجاز (قوله أو سجدة حال من الظلال
وهم داخرون حال من الضمير) المراد من الضمير الضمير الاول على نهج اعادة المعرفة وهو المضاف اليه
الظلال وهو في معنى الجمع لعوده على ما خلق من الاجرام التي لها ظلال وهذا هو الوجه المختار
في الكشف ورجح في الكشف بأن انقيادها ما مطلوب ألا ترى قوله وظلالهم بالقدوة والا صال وفيه
تكميل حسن لوصف الظلال بالسجود وأصحابها بالذخور الذي هو أبلغ ولم يجعل حاله من الضمير الرابع
الى الموصول في خلق لان المعنى ليس عليه والعاقل في الحال الثانية يتقيؤا أيضا كما مر (قوله والمعنى ترجع
الظلال بارتفاع الشمس الخ) يعني أن المراد من سجودها انقيادها لامر الله بتقيؤها من جانب الى آخر
فالسجود بمعناه المتقدم وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها ابتداء من الظل الى الزوال ثم تزايد وانبساطه

أي أولم يتطروا الى المخلوقات التي لها ظلال
متقيئة وقرا حزة والكسافي تزوا بالتاء وأبو
عمرو تقيؤا بالتاء (عن اليمين والشمال) عن
ايمان اوعن شمالها أي عن جاتي كل واحد
منها استعاره من بين الانسان وشماله ولعل
توحيد اليمين وجع الشمال باعتبار اللفظ
والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجعه في
قوله (سجد الله وهم داخرون) وهما حالان من
الضمير في ظلاله والمراد من السجود الاستسلام
سواء كان بالطبع أو الاختيارية قال سجدت
التخلة اذا مالته لكثرة الحمل وسجد البعير اذا
طأ طأ رأسه ليتركب أو سجد حال من الظلال وهم
داخرون حال من الضمير والمعنى ترجع الظلال
بارتفاع الشمس وانحدارها

في جانب الشرق وقوله باختلاف مشارقها ومغاربها فالتفتوا انتقال الظلال من جانب الى آخر وقوله أو واقعة على الارض الخ فهو واستعارة لا مبتدأ على التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله والاجرام في أنفسها أيضا إشارة الى أن قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف اليه فلا حاجة لما قبل في تفسيره انهم ما حينئذ حالان متداخلان وانه يطالب بأنه لم يجعلهما مترادفين كما في الوجه الاول ولم يذ كر كون الاول حالاً من الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذ كر عكسه أحد بل بعده ٥١ (قوله وجع داخرون بالواو الخ) يعني أنه امان تغليب أو استعارة وكذا ضميرهم أيضا لانه مخصوص بالعقلاء فيجوز أن يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جاريا على المساكلة وكان عليه بيان ذلك اذ لوجه لعدم ملاحظة ما ذكر فيه وقيل على الثاني الدخول واستعارة والجمع ترشيع وفيه نظر (قوله وقيل المراد بالبين والشمائل عين الظلال الخ) هو معطوف على قوله عن أيانها وعن شمائلها الخ وقد مر بيانه أيضا وقوله لان الكواكب بيان لوجه مشابهة المشرق بالبين المستعار له لمساكنته لا قوى جاتي الانسان الظاهر منه أقوى حركاته وقوله الربع الغربي جعله ربعا لان الظاهر منها في حكم النصف فخصه ربع الكرة (قوله يعم الانقياد لارادته وتأثيره طبع الخ) لم يقل كرها أو قسر البقاء بل قوله طوعا لان المراد عموم الانقياد لغير ذوى العقول عما يتقاد لارادة الله وأفعاله بحسب طبعه وللعقلاء المتقادين طوعا لا واما روي النواهي وأما خروج انقيادهم قسرا فلا يضر لانه لا يمدح به (قوله ليصح اسناده) أي فسر بمطلق الانقياد لما ليصح اسناده من غير جمع بين الحقيقة والجاز وما قبل من أنه لو أريد الانقياد لارادته طوعا لم يجمع أيضا مر دو دلان ارادة الثاني منه متعينة لان الآية آية مجمدة فلا بد من دلالتها على السجود المتعارف ولو ضمنا فاندفع ما قبل كونها آية سجدة يدل على أن المراد المنسوب للمكلفين فيها وهو الفعل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذكره سببا لفعله سنة معتادة في عزائم السجود لا القدر الاعم المشترك (قوله يسان لهمالان الديب هو الحركة الجسمانية الخ) يعني أنه بيان لما في السماء والارض لان معنى الديب ما ذكر في مثل من في السماء من الملائكة عليهم الصلاة والسلام بناء على أنهم غير مجزئين وتقييد الديب بكونه على وجه الارض لظهوره أولانه أصل معناه وهو عوام هنا بقرينة المبين وقيل انه لو قال على ان الديب هي الحركة الجسمانية بطريق الجواز كان أولى والاولى تركه لثقله جدواه (قوله عطف على المبين به) القراءة برفع الملائكة والمبين به الدابة فعلى هذا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف لان من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى الوجه الآخر هو معطوف على الفاعل وهو ما وقوله عطف جبريل عليه السلام على الملائكة يعني أنه من عطف الخاص على العام لا دعاء أنه لكونه أكل الافراد صار جنسا آخر وهذا وجه افادته التعظيم وقوله أو عطف الجحردات منصوب معطوف على عطف جبريل فيكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا تدخل الملائكة عليهم الصلاة والسلام في ما في السموات لان الجحردات ليست في حيز وجهة ووجه الاستدلال به أن ما في السموات وما في الارض بين أحدهما بالدابة والآخر بالملائكة والتقابل الاصل فيه التغاير والدابة المتحركة حركة جسمانية فلا يكون مقابلها من الاجسام لان الجسم لا بد له من حركة جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال كونه تخصيصا بعد تعميم كما مر (قوله أو بيان لما في الارض) عطف على قوله بيان لما في الارض والمراد بالملائكة ملائكة تكون فيها كالحفظة والكرام الكاتبين فتكون الدابة غير شاملة لهم (قوله وما لما استعمل للعقلاء الخ) هذا بناء على أن وضع ما أن يستعمل في غير العقلاء وفيما يعم العقلاء وغيرهم كالشيخ المرق الذي لا يعرف أنه عاقل أو لاقائه يطلق عليه ما حقيقة وكونه أولى لانه غير محتاج الى تغليب ويجوز ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله انكم وما تعبدون من أن ما يختص بغير العقلاء لانه مبني على قول آخر وقوله أولى من اطلاق من تغليباً عدل فيه عن قول الكشاف لوجي بن لم يكن فيه دليل على

أو باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب متقادة لما قدر لها من التصبؤ أو واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاجرام في أنفسها أيضا داخرة أي صاغرة متقادة لأفعال الله تعالى فيها وجمع داخرون بالواو لان من جلته من يعقل أولان الدخول من أوصاف العقلاء وقيل المراد بالبين والشمائل عين الظلال وهو جانبه الشرقي لان الكواكب تظهرون منه آخذة في الارتفاع والسطوع وشماله وهو الجانب الغربي المقابل له من الارض فان الظلال في أول النهار تنبسط من المشرق واقعة على الربع الغربي من المغرب واقعة على الربع الزوال تنبسط من المشرق من الارض (قوله يسجد ما في المشرق من الارض) أي بتقاد انقياد السموات وما في الارض) أي بتقاد انقياد يعم الانقياد لارادته وتأثيره طبعاً ولا انقياد لتكليفه وأما طوعا ليصح اسناده الى عاتقه أهل السموات والارض وقوله (من دابة) بيان لهمالان الديب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في أرض أو سما (والملائكة) عطف على المبين به عطف جبريل على الملائكة للتعظيم أو عطف الجحردات على الجسمانيات وبه اخرج من قال ان الملائكة أرواح مجردة أو بيان لما في الارض والملائكة تكرير لما في السموات وتعيين له اجلا لا وتعظيم المراد بهاملائكة من الحفظة وغيرهم وما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القليلان أولى من اطلاق من تغليباً للعقلاء

التغليب لانه معترض بأن قرائن العموم كقوله من دابة دليل عليه وان وجهه بأنه لا دليل في اللفظ وقرينة
العموم في السابق لا تنفي لجواز تخصيصهم من الذين بعد التعميم على أن اقتضا المقام العموم وما
في التغليب من توهم الخصوص الذي يؤيده السجود كافي في العدول فتأمل (قوله عن عبادته) يشير
إلى أن الضمير للملائكة عليهم الصلاة والسلام لا لما لا اختصاصه بأولى العلم وليس المقام مقام التغليب
وقوله أن يرسل الخ يعني أن قوله من فوقهم أمّا متعلق بخافون وخوف ربهم كناية عن خوف عذابه
أو هو على تقدير مضاف وقوله أن يرسل بيان لحاصل المعنى لا تقدير أعراب أو هو حال من ربهم أي كأننا
من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهره وغلبته كما مر تحقيقه في الانعام وقوله أو بيان له أي أقوله
لا يستكبرون كما قرره بقوله لأن الخ وإذا كان حالاً فهي حال غير منتقلة (قوله وفيه دليل على أن
الملائكة عليهم الصلاة والسلام مكافون) لأن الأمر تكليف فلا خفاء فيه كما توهم وكون أمرهم دائرياً بين
الخوف والرجاء أمّا الخوف فن حاق النظم وأما الرجاء فلا يستلزم الخوف له ولأنه بمقتضى الكلام أذن من
خدم أكرم الأكرمين كان من الرجاء في مكان ممكن فلا يرده عليه أنه لا ذكر للرجاء في الآية حتى يناقض
في الدلالة (قوله ذكر العدد مع أن المعدود يدل عليه) يعني المقصود النهي عن الإشرار المطلقة ولذا
قال أنما هو له واحد وتخصيص هذا العدد لأنه الأقل فيعلم انتفاء ما فوقه بالدلالة وإثبات الوحدة لله
ولضميره مع أن المسمى المعين لا يعتد به معني أنه لا مشاركة له في صفاته وألوهيته فليس الجمل لغوا ولا حاجة
إلى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على طريق الاستخدام وسبأ في تحقيقه في سورة
الاحلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف على قوله والله يسجد أو على قوله وأمرنا البك الذي كرم قيل
أنه معطوف على ما خلق الله على أسلوب * علمتها نبأ وما باردا * أي وأمر بالبر والى ما خلق الله ولم يسمعه وما
قال الله ولا ينبغي تكلفه ودلالة تعليل لقوله ذكر وقوله إليه يعني لا إلى الجنسية (قوله أو إجماء بأن
الائتية الخ) حاصل هذا وما قبله دفع لأن الواحد والمثنى نص في معناهما لا يحتاج معهما إلى ذكر العدد
كما يذكر مع الجمع بأنه يدل على أمرين الجنسية والعدد المختص فلما أريد الثاني صرح به للدلالة
على أنه المقصود الذي سبق له الكلام وتوجه له النهي دون غيره فإنه قد يراد بالفرد الجنس نحو نعم الرجل
زيد وكذا المثنى كقوله

فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب أولها الكلام

وقوله أو إجماء الخ وجه آخر لذكره وهو أنه في معنى قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا والفرق بينه
وبين الأول أنه ذكر في الأول لدفع إرادة الجنسية والتأكيذ وفي هذا الدلالة على منافاتها للالهية
فلذا صرح بها وعقب بذكر الوحدة التي هي من لوازم الالهية ومنافى للزوم منافي المزموم فلا يرده عليه
أنه ليس محلاً للعطف بأولاً لأنه متفرع على الدلالة على كونه مساقاً للنهي وكذا قوله وللتنبية ولا حاجة
إلى الاعتذار بأنه يصلح وجهاً مستقلاً فلا عطف بأو (قوله أو للتنبية) على أن الوحدة من لوازم
الالهية وهذا عكس الوجه الأول حيث يكون نفي التعدد لمنافاته للزوم الالهية فهو نوطته
فتدبر (قوله نقل من الغيبة إلى التكلم مبالغة في الترهيب) يعني أنه اتفقت عن الغيبة في أنما
هو له واحد وهو أبلغ لأن تخويف الحاضر موجهة أبلغ من ترهيب الغائب سيما بعد وصفه بالوحدة
والالهية المقضية للعظمة والقدرة الساتمة على الانتقام وأما الإيقاظ ونظريه الأصغاء فنكتة عامة
لكل التفات والفاء في آيها جواب شرط مقدر أي إن رهبتم شيئاً فإياي أرحبوا وقوله فآرهبون
دال على عامل إياي مفسر له وانفصل الضمير لتقدمه على عامله لا فائدة للتخصيص كما أشار إليه المصنف
رحمه الله بقوله فآرهبون لا غير قال الزمخشري عوض عن الشرط المحذوف تقديم المفعول مع إفادة
تقديمه الاختصاص وأما عطف المفسر على المفسر بالفاء فلان المراد رغبة بعد رغبة أولان المفسر حقه
أن يذكر عقب المفسر ولنا فيه تفصيل سبأ في وقدمه بنذمته (قوله تعالى وله ما في السموات

(وهم لا يستكبرون) عن عبادته (يخافون
وهم من فوقهم) يخافونه أن يرسل عذاباً من
فوقهم أو يخافونه وهو فوقهم بالهز كقوله
تعالى وهو القاهر فوق عباده والجملة حال
من الضمير في لا يستكبرون أو بيان له وتقرير
لأن من خاف الله تعالى لم يستكبر عن عبادته
(ويقنعون ما يؤمرون) من الطاعة والتدبير
وفي دليل على أن الملائكة مكافون مدارون
بين الخوف والرجاء (وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين) ذكر العدد مع أن المعدود يدل عليه
دلالة على أن مساق النهي إليه أو إجماء بأن
الائتية تنافي الالهية كما ذكر الواحد في
قوله (أنما هو له واحد) للدلالة على أن
المقصود إثبات الوحدة من لوازم الالهية
أو للتنبية على أن الوحدة من لوازم الالهية
(فإياي فآرهبون) نقل من الغيبة إلى التكلم
مبالغة في الترهيب وأصر بما بالمقصود فكانه
قال فإنا ذلك الإله الواحد فإياي فآرهبون
لا غير (وله ما في السموات

(والارض) معطوف على قوله انما هو اله واحد أو على الخبر أو مستأنف وقوله خلقا وملكا منصوب
على التمييز للنسبة وبيان لجهة الاختصاص فيه وفسر الدين بالطاعة وسأني تفسيره بالجزاء وهما أحد
ماله من المعاني وفسر واصبا بمعنى لازم على انه حال من ضمير الدين المستكن في الظرف والظرف عامل
فيه والوصب ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل للعليل وصب للداومة السقم له (قوله من
انه اله وحده) هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بأن يربح منه معنى قوله فاي فاربون
ولم يقل الواجب أن يربح مع أنه مدلول الامر وأقوى بحسب الظاهر المتبادر لان ما ذكره مؤدى
النظم وهو ان كنتم راهبين فاربون اذ معناه أنه لا تليق الرهبة وتحتي الالى وهو أبلغ من الوجوب اذ قد
يجب شئ والحقيق غيره وأوفق بالواقع وأنسب بالاختصاص (قوله وقيل واصبا من الوصب) كالتعب
لنظا ومعنى وفاعل حينئذ للنسب كلابن ونامر لان فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه أشار المصنف
رحمه الله بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزاء كان واصبا بمعنى دائما وثوابه فاعل ينقطع أو مبتدأ
خبر لمن الخ وخص العقاب بالكفرة دون فسقة المؤمنين لانه الدائم ومساواه منقطع ولوعم واعتبر الدوام
بالنظر للجميع جازوا ~~كن~~ لا حاجة تدعوه (قوله تعالى أفغير الله تتقون) القاء للتعقيب والهمزة
للا نكار أى أبعد ما تقر من توحيده وكونه المالك الخالق لا غير فتتقون غيره والمنكر تقوى غير الله
لامطلق التقوى ولا اقدم الغير وأولى الهمزة للاختصاص حتى يرد أن انكار تخصيص التقوى بغيره
لا ينافي جوازها لو اعتبر الاختصاص بالانكار لاصح فيكون التقديم لاختصاص الانكار لا لانكار
الاختصاص فتأمل (قوله ولا ضار سواه كما لا نافع غيره) اذا كان لا ضار سواه علم منه أنه لا ينبغي أن
يتقى غيره وقد أشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله وما بكم من نعمة فمن الله فانه كان الظاهر
وما يصيبكم سوء الا منه فكيف يتقى غيره فأشار الى أنه ذكر النفع لانه الضار النافع وأنه اقتصر عليه اكتفاء
بسبق رحمة وعمومها وقوله وأى شئ اتصل بكم أشار بأى الى عموم ما على تقديرى الموصولية
والشرطية وبقوله اتصل الى أن الباء للاتصاف وأنه شامل للاتصاف وغيره وفي الكشف حل بكم أو اتصل
بكم وأشار به الى تعميم متعلق الظرف (قوله وما شرطية أو موصولة) اذا كانت موصولة فهي مبتدأ
والخبر قوله من الله والفاء زائدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط من نعمة بيان للموصول والجار والمجرور صلة
واذا كانت شرطية ففعل الشرط مقدر بعدها كما ذكره الفراء وتبعه الخوفي وأبو البقاء وقد قدره ما يكن
بكم من نعمة الخ واعتراض بأنه لا يمحذف فعل الشرط الابدان خاصة في موضعين باب الاشتغال نحوه
وان أحد من المشركين الخ وأن تكون ان الشرطية متلو بلا النافية وقد دل على الشرط ما قبله كقوله

فطافها فلست لها بكف * والايعل مفرقك الحسام

وما عدا ذلك ضرورة والجواب أن الفراء لا يسلم هذا الوجه المذكور مبنى على مذهبه (قوله متضمنة
معنى الشرط باعتبار الاخبار) اشار الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل في هذه الآية اشكال
من حيث ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني تقول أسلم تدخل الجنة فالامام سبب
لدخول الجنة وهنا على العكس وهو ان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني كونها من الله تعالى
فلا يستقيم أن يكون الاول فيه سببا للثاني من جهة كونه فرعاعنه وتأويله أن الآية بحى بها الاخبار قوم
استقرت بهم ثم جعلوا معطيها أو شكوا فيه فاستقرارها مشكوك أو محمولة سبب للخبر بكونها
من الله عز وجل فيتحقق أن الشرط والمشروط على بابه وأن ذلك صح من حيث ان جواب الشرط لا يكون
الاجله ويكون معنى الشرط فيها اما مضمونها واما الخطاب بها فنال المضمون قوله تعالى الذين يتقون
أموالهم بالليل والنهار الآية ومثال الخطاب بها قولك ان أكرمتنى اليوم فقد أكرمتك أمس والمعنى
بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله فلهم أجر عظيم فنبوت الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب عن
الاتفاق والمعنى بالخطاب بها أن يكون نفس الاعلام بها هو المشروط لامضمونها ألا ترى أنك لو جعلت

(والارض) خلقا وملكا (وله الدين) أى الطاعة
(واصبا) لازم لما تقر من أنه اله وحده
والحقيق بأن يربح منه وقيل واصبا من
الوصب أى وله الدين ذا كلفة وقيل الدين
الجزاء أى وله الجزاء دائما لا ينقطع ثوابه لمن
آمن وعقابه لمن كفر (أفغير الله تتقون)
ولا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال تعالى
(وما بكم من نعمة فمن الله) أى وأى شئ
اتصل بكم من نعمة فهو من الله وما شرطية
أو موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار
الاخبار دون الحصول فان استقرار النعمة
بهم يكون سببا للاخبار بأنهم آمن الله
لالحصول لها منه

مطلب شريف في أن الشرط وما
كشبه به يكون الاول فيه سببا للثاني

مضمون قوله في الله هو المشروط لكان المعنى أن استقرأها سبب حصولها من الله فيصير الشرط سببا
 للمشروط ومن ثمة وهم من قال أن الشرط قد يكون مسببا وإذا جعلنا الخطاب أو الأخبار بنفس الجملة هو
 الشرط ارتفع الاشكال وفي الكشف أن المقصود منه تذكيرهم وتوعيتهم فالاتصال سبب للعلم بكونهم من
 الله وهذا أولى مما قدره ابن الحاجب من أنه سبب للاعلام بكونها منه لأن قوله ثم إذا مسكم الضر الخ يدل
 على أنهم عالمون بأنه المنعم ولكن يضطرون إليه عند الاجاء ويكفرون بعد الانجاء ويدفع بأن علمهم نزل
 لعدم الاعتماد به منزلة الجهل فآخروا بذلك كما تقول لمن توخه أما أعطيتك كذا أما واما (قوله فما
 تتضرعون الا اليه) الحصر مأخوذ من تقديم الجار والمجرور والفاء جواب اذا والجار رفع الصوت يقال
 جأرا إذا أفرط في الدعاء والتضرع وأصله صياح الوحش وقوله برهم يشركون أي يتجدد اشراكهم
 بعبادة غيره وفي الآية وجهان أحدهما أن يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة فمن الله الخ عاما
 فالفرق منهم الكفرة ومن للتبعية وهو الذي أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله وهم كفاركم الخ والباء
 في قوله بعبادة غيره سببية والثاني أن يخص المشركين في البيان على سبيل التجريد ليحسن والاflis من
 مواقع والمعنى إذا فریق هم أنتم مشركون ويجوز على اعتبار الخصوص أيضا كون من تبعية لأن
 من المشركين من يرجع عن شركه إذا شاهد تلك الاحوال كما سترجبه في تلك الآية والقرآن يفسر بعضه
 بعضا ولم تدل تلك الآية على تعيين هذا لأن الاقتصار فيها يحتمل معنى آخر وهو عدم الغلو في الكفر لا التوحيد
 وقوله على أن يعتبر بعضهم بالبناء للفاعل ورفع بعضهم أي بناء على اعتبار بعضهم بما رأه فبرج عن شركه
 (قوله كأنهم قصدوا بشركهم الخ) لما كان في موقع اللام التعليمية هنا خفاء لأنه كتعليل الشيء بنفسه
 وجه بأنها لام العقوبة والسيورة وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى كفران النعم أو جحودها لانه لما لم
 ينجح كفرهم وشركهم غير كفران ما أنعم به عليهم وانكاره جعل كانه علة ثمانية له مقصودة منه وقوله
 أو انكاره فالكفر عني الجحود وعلى الاول كفران النعمة وهما متقاربان وقوله أمرته يد هو أحد
 معاني الامر المجازية كما يقول السيد له جده أفعّل ما تريد وقوله فسوف تعاون أعظ وعيده اذ يفهم
 منه أنه انما يعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا أبهم (قوله وقرئ فيتمعوا) قرأها أبو العالية ورواها
 مكحول عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم مفتوح التاء مضارع
 منع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا يلتفت الى ما قيل أنه صحيح في بعض النسخ المعتدة بضم
 الباء وفتح الميم وتشديد التاء من التفعّل فإن القراءة أمر نقل لا يعول فيه على النسخ (قوله وعلى هذا)
 أي على قراءته مضارعا يجوز كون لام ليكفروا لام الامر والمقصود من الامر التهديد بتخليتهم وما هم فيه
 لخذلانهم اذ الكفر لا يؤمر به وعلى الامر فالفاء واقعة في جواب الامر وما بعده منصوب باسقاط
 النون ويجوز جرهما بالعطف أيضا كما جاز نصبه بالعطف اذا كانت اللام جارة (قوله أي لا أنهم التي
 لا علم لها لانهم اجاد الخ) فاعبارة عن الآلهة وضمير يعلمون عائذ عليه ومفعول يعلمون متروك المقصد
 العموم أي لا يعلمون شيئا ولتنزيه منزلة اللازم أي ليس من شأنهم العلم أو الضمير للمشركين والعائد
 محذوف كما أشار إليه بقوله والتي لا يعلمونها (قوله فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم الخ) تفسير
 لعدم علمها لانها معلومة لهم فالمراد بعدم علمها عدم علم أحوالها وجهالات منصوب على المصدرية أي
 اعتقادات هي جهالات مركبة وقوله أولجلهم فامصدرية واللام تعليلية لاصلة الجعل وصلته
 محذوفة والتقدير يجعلون لا كتم نصيبا لاجل جهلهم (قوله من الزروع والانعام) مترفع في سورة
 الانعام في تفسير قوله تعالى وجعلوا الله محاذرا من الحث والانعام نصيبا الآية وقوله من انها الخ بيان
 لما وزاد حقيقة ليكون افتراء وظاهر قوله بالتقرب أن الافتراء هنا ليس على ظاهره وبسر بمراد وتحقيق
 الافتراء والفرق بينه وبين الكذب مبسوط في محله (قوله يقولون الملائكة بنات الله) يحتمل أنهم
 لجهلهم زعموا أنها بنات الله أو يحتمل كما قاله الامام أنهم سموها بنات لاستئثارها كالنساء ولا يرد عليه أن

(ثم إذا مسكم الضر فآليه تجأرون)
 فما تنضرعون الا اليه والجار رفع الصوت
 في الدعاء والاستغاثة (ثم إذا كشف الضر
 عنكم إذا فریق منكم برهم يشركون)
 وهم كفاركم (ليكفروا) بعبادة غيره
 هذا اذا كان الخطاب عاما فان كان خاصا
 بالمشركين كان من البيان كانه قال فاذا فریق
 وهم أنتم ويجوز أن تكون من التبعية على
 أن يعتبر بعضهم بقوله فلما انجأهم الى البر ففهم
 مقتصد (عما ينههم) من نعمة الكشف عنهم
 كأنهم قصدوا بشركهم كفران النعمة أو انكار
 كونها من الله تعالى (فتمعوا) أمر تهديد
 (فسوف تعلمون) أعظ وعيده وقرئ فيتمعوا
 مبنيا للمفعول عطف على ليكفروا وعلى هذا جاز
 أن تكون اللام لام الامر الوارد للتهديد والفاء
 للجواب (ويجعلون لما لا يعلمون) أي لا أنهم
 التي لا علم لها لانهم اجاد فيكون الضمير لما و
 التي لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل
 انها تنفعهم وتشفع لهم على أن العائد الى ما
 محذوف أولجلهم على أن ما مصدرية والجعل
 له محذوف للعلم به (نصيبا مما رزقناهم) من
 الزروع والانعام (تالله لتسألن عما كنتم
 تقترون) من انها آلهة حقيقة بالتقرب
 اليها وهو وعيد لهم عليه (ويجعلون الله
 البنات) كانت خزاعة وكأنة يقولون
 الملائكة بنات الله

الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد واما عدم التوالف فلا يناسب ذلك (قوله تنزيه له من قولهم) فهو
 حقيقة وقوله وتجب منه وفي نسخة أو بدل الواو وفي أخرى تجيب من التفعيل وأحسنها أو تجيب لانه
 معنى مجازي والاول حقيقة والتجب لا يوصف الله به كما مر تحقيقه الا أن يقول بأنه راجع الى العباد
 أو يكون المراد منه التوبيخ فان التجب منه مستقيم ويحبه فاعله فتأمل (قوله الرفع بالابتداء) والخبر
 لهم والجعل كناية حينئذ عن الاختيار لان من جعل قسما لغيره قسما لنفسه فقد اختاره وقوله وهو وان
 أفضى الخ دفع لما أورده الزجاج وغيره من أنه مخالف للقاعدة النحوية وهو أنه لا يجوز تعدى فعل المضمر
 المتصل المرفوع بالفاعلية وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سواء كان تعديه بنفسه أو مجرد الجر الى باب ظن
 وما ألحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد ضرب به في ضرب نفسه ولا زيد مرتبه أي مرتبه بنفسه ويجوز زيد
 ظنه قائما وزيد فقده وعدمه وكذا لا يجوز زيد اضربه فلو كان مكان الضمير اسم ظاهر كالنفس أو ضمير
 منفصل نحو زيد ما ضرب الاياه وما ضرب زيد الاياه جاز فاذا عطف ما على البنات موصولة أو مصدرية
 أدى الى تعدية فعل المضمر المتصل وهو واو ويجعلون الى ضميره المتصل وهو هم المجرور باللام في غير ما استثنى
 وهو ممنوع عند البصر بين ضعيف عند غيرهم فكان حقه أن يقال لا أنفسهم وقد اعترض أبو حيان على
 هذه القاعدة بقوله تعالى وهزي اليك بذراع النخلة واطم اليك جناحك والعجب أن منهم من نسب هذا
 لنفسه وأجيب عنه بأن الممتنع انما هو تعدى الفعل بمعنى وقوعه عليه وعلى ما جر بالحرف نحو زيد مرتبه
 فان المرور واقع زيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجمل ليس واقعا بالاعمال بل بما يشتهون ومحله
 المنع في المتعدى بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدى بالحرف بين ما قصد الايقاع عليه وغيره فيمتنع في
 الاول دون الثاني لعدم الفايقاع المرء بنفسه وهذا تفصيل حسن غفل عنه المعترض ومن تبعه والمصنف
 رحمه الله تعالى دفعه بطريق آخر وهو أن امتناعه انما هو اذا تعدى أو لا لا يابا وتعاونه يقتضي التابع
 ما لا يقتضي المتبوع وقد أبد ذلك بأنه يجوز اذا انفصل الضمير كزيد ضرب أباه وفصل العطف ليس بأقل منه
 وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه بالمتعدى بنفسه وجوز في المتعدى بالحرف وارتضاء الشاطبي في شرح
 الالفية وهو قوي عندي (قوله أخبر بولادتها) لما كانت البشارة الاخبار بما يسر وولادة الانثى تسوءهم
 أشار الى أن البشارة هنا بمعنى مطلق الاخبار وفيه مضاف مقدرو محتمل أنه بشارة باعتبار الولادة بقطع
 النظر عن كونها أنثى وكلامه يحتمله وقيل انه حقيقة بالنظر الى حال المشر به في نفس الامر (قوله صار
 أودام النهار كله) يعني أن أصل معناه داوم على الفعل في النهار فاما أن يكون على أصل معناه لأن أكثر
 الوضع يكون ليلا فيبشر به في يوم ليلته فيظل نهاره مغتما أو أنه بمعنى صار كما يستعمل أصبح وأمسى وبات
 بمعنى الصبرورة وقوله النهار منصوب على الظرفية أي دام على فعله في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد
 المجازي (قوله من الكلبة والحياء من الناس الخ) الكلبة يسكون الهمزة وفتحها بمدودة الغم وسوء الحال
 والانتكسار من حزن (قوله واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير) سواد الوجه وبياضه يعبر به عن
 المساء والمسرة وجعله كناية لا مجازا باعتبار أن من يغتم قد يلاحظ فيه سواد وجهه كما يسود وجه المخدوق
 لكن الظاهر أنه مجاز والتشوير من شوره اذا فعل به فعلا يستحي منه فتشور من الشوار وهو الفرج
 والعرب تقول في الشتم أبدى الله شواره والمراد به هنا الاستحياء والمعنى أنه الاغتمام أو الاقتضاح القوي
 (قوله ملأ غيظا من المرأة) يشير الى أن أصل الكظم مخرج النفس يقال أخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ
 لاحفائه وحبسه عن الوصول الى مخرجه ويقال كظم السقاء اذا دمه بعد ملئه لمنعه عن خروج ما فيه وكظم
 بمعنى مشتد الغيظ مأخوذ من هذا كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقد مر تفصيله في سورة يوسف
 (قوله من سوء البشر به عرفا الخ) عرفا قيدا لسوء ويجوز كونه قيد للبشر به لانهم كانوا لا يبشرون بها
 وانما أطلقت البشارة لانها ما يبشر به عرفا لكونه ولدا ووجهه اسم ظل أو بدل من الضمير المستتر فيه
 وكظم فاعيل بمعنى فاعل أو مفعول وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في الثاني والجملة حال من الضمير في ظل

(سبحانه) تنزيه له من قولهم وتجب منه (وله)
 ما يشتهون يعني البنين ويجوز فيما يشتهون
 الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات
 على أن الجعل بمعنى الاختيار وهو وان أفضى
 الى أن يكون ضمير الفاعل والمفعول لشي
 واحد لكنه لا يعد تجوز في المعطوف
 (واذا بشر أحدهم بالانثى) أخبر بولادتها
 (ظل وجهه) صار أودام النهار كله (مسودا)
 من الكلبة والحياء من الناس واسوداد
 الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير (وهو
 كظيم) ملأ غيظا من المرأة (يتوارى من
 القوم) يستخفي منهم (من سوء البشر) من
 سوء البشر (به) عرفا

قوله وقال الطيبي الخ يعني في عبارة الكشف
٥١ صححه

(أي يسكه) محمداً نفسه متفكر في أن يتركه
(على هون) ذل (أم يبدسه في التراب) أم يحضيه
فيه ويثدده وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ
بالتأنيث فيهما (الأساء ما يتحكمون) حيث
يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم
(لأنهم لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء) صفة
السوء وهي الحاجة إلى الولد المنادية بالموت
واشتهاء الذكور استظهاراً بهم وكرهه الأناث
ووأدهن خشية الأملاق (ولله المثل الأعلى)
وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجلود
الفائق والتزاهة عن صفات المخلوقين (وهو
العزير الحكيم) المنفرد بكل القادرة
والحكمة (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم)
يكفروهم ومعاصيهم (ما ترك عليها) على الأرض
وانما أضمرها من غير ذكر لدلالة الناس أو الدابة
عليها (من دابة) قط بشؤم ظلمهم وعن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه كذا الجعل يهلك
في حجره بذنب ابن آدم أو من دابة ظالمة وقيل
لو أهلك الآباء بكفرهم لم يكن الأبناء (ولكن
يؤخرهم إلى أجل مسمى) سماه لا عمارهم
أو أعاذ بهم كي يوالدوا (فاذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) بل
هلكوا وأعدوا حيث لا يحال ولا يلزم من
عموم الناس وإضافة الظلم إليهم أن يكونوا
كلهم ظالمين حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

أو من وجهه أو من ضمير مسودا ولو رفع مسودا صح لكنه لم يقرأ به هنا ووجهه يتوارى مستأنفة أو حال على
الوجوه الا كونه من وجهه ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف معنى من لأن الأولى ابتدائية
والثانية تعليلية (قوله محمداً نفسه متفكر في أن يتركه على هون) إشارة إلى أن الجملة الاستفهامية
معمولة لتحذوف معلق عليها وعنهما العامل حال من فاعل يتوارى وقول أبي البقاء إن جملة أي يسكه حال أما
أن يريد هذا أو جوز وقوع الطلعية حالاً أو يلها بمتروكها أو نحو فلا يرد عليه شيء والهون بضم الهاء الهوان
والذل وبقتضها بعناء ويكون بمعنى الرقي والميل وليس مراداً في القراءة به وعلى هون حال من الفاعل ولذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه أي يسكه مع رضاه هوان نفسه وعلى رغم أنفه أي أمن المفعول أي أي يسكه
ذليله مهانة والذس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن الوأد ويثد كبعده مضارع وأداه وأد قرأه التأنيث
للجندري وقوله حيث الخ تعليل لسوء حكمهم وقبحه لأن قيد الحثية يذكّر للتعليل وقوله ما هذا محله
أي ما هو مر ذل محذور عندهم كما سيذكره بعده (قوله صفة السوء) لأن المثل يكون بمعنى الصفة الجيبة
كما مر بتحقيقه وقوله المنادية بالموت من النداء وجعل الحاجة إلى الولد منادية بالموت لكون الموت يعقبها
بغير شبهة كأنه ينادي بها كما قيل * لدو الموت وابنو الخراب * ولأن حاجة الوالد إلى الولد لأن يخلفه
والخليفة متوقف على موته وقوله واشتهاء الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وكذا ما بعده ووقع
في نسخة استيقاء الذكور واستفعال من البقاء وهي ظاهرة ومعناها متقارب والوجوب الذاتي في مقابلة
الحاجة إلى الولد والغنى المطلق في مقابلة الاستظهار والجلود الفائق في مقابلة خشية الأملاق الذي هو
يخجل في الحقيقة والتزاهة عن صفات المخلوقين بيان لكونه أعلى من صفات غيره وعلى المعاني السابقة
وقال الطيبي الغنى مقابل الحاجة للأولاد والتزاهة عن صفات المخلوقين مقابل الوأد خشية الأملاق
والجلود الكريمة مقابل لأقارهم على أنفسهم بالشع البالغ وكلها نتيجة قوله ويجعلون لله البنات
سجانه الخ وقوله المنفرد بالحصر من تعريف الطرفين وحمله على الكمال لأنه المختص به ولاقتضاء صيغة
المبالغة (قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الخ) المؤاخضة مفاعلة من فاعل بمعنى فعل أو هي مجاز
كان العبد يأخذ حق الله بمعصيته والله يأخذ منه بعاقبته وكذا الحال في الخلق ودلالة الناس لأنهم سكان
الأرض وكذا الدابة لأنهم ما تدب على الأرض وإن جوز المصنف رحمه الله تعالى قبل هذا تعميمها لما
في السماء وعم الظلم للكفر والمعاصي لأنه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يخص بالـ كـفر
وبالتعدي على غيره (قوله قط بشؤم ظلمهم) يعني أنه شامل لكل إنسان ظالم كان أو لا أما الظالم
فبظلمه وأما غيره فبشأنه كقوله تعالى واتقوا قسمة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وشامل أيضاً غيره كما
نقله عن ابن مسعود رضي الله عنه ولأن الدواب خلقت لانتفاع الإنسان بها فإذا هلك لم يبق لعدم الفائدة
والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة واللام دوية منتنة معروفة وخص لأنه أخسر الحشرات والجحر بضم
الجيم وسكون الحاء والراء المهملة مأوى الحشرات والبهايم (قوله أو من دابة ظالمة) فتشكيها للنوع
وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا بخلافه على الأول فإنه الجنس مطلقاً ويجوز تعميمه لغير الإنسان
فيشمل بعض الدواب إذا ضر غيره وقيل إن الظلم فيه الكفر فيخص الكفرة وقوله وقيل الخ فأنه الجبائي
لأنه ما من أحد إلا وفي آياته من ظلم فإذا هلكوا الزم فناء النوع بل الدواب المخلوقة لمنافع العباد على ما نقل
عنه في الباب لكن على هذا الفرق بينه وبين القول الأول قليل (قوله سماه) أي عينه لا عمارهم أي
مدة بقائهم أو عينه وقت العذاب وهو ما بعد حياتهم لاهلاكهم في الدنيا وهما متقاربان ولذا جعل علمتهما
واحدة وقدر الكلام على قوة تعالى ولا يستقدمون في الاعراف وأنه هل هو مستأنف أم معطوف
على الجملة الشرطية لأعلى الجزاء حتى يرد عليه ما ورد وقوله بل هلكوا أو عذبوا الف وتشر على التفسيرين
قبله (قوله ولا يلزم من عموم الناس وإضافة الظلم إليهم الخ) جواب عما استدل به بعض من ذهب إلى عدم
عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من ظاهر الآية حتى احتاج بعضهم إلى تخصيص الناس بالمشركون

لأن الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر وقوله ماشاع فيهم إشارة إلى أنه من اسناد ما للكل إلى البعض كما يقال
بنو قمي قتلوا قبلنا لتظاهر الأدلة والنصوص على عصمتهم فلا يقال الأصل الحمل على الحقيقة وقوله
ما يكرهونه إشارة إلى أن ما موصولة عائدها محذوف وقوله الشركاء في الرياسة فلا يرعى أحدهم أن يشرك
في ذلك مع ادعاء التشريك لله وقوله والاستخفاف بالرسول عليهم الصلاة والسلام فهم يعضون لو استخف
برسول لهم أرسلوه في أمر لغيرهم مع استخفافهم برسول الله المرسلين لهم وأراذل الأموال معطوف على
البنات وهو إشارة إلى ما مر في الأقسام من أنهم كانوا أذرا وأما عينوه الله أركى بدلوهم بالآلهتهم وأذرا وأ
مالآلهتهم أركى تركهم لها (قوله وتصف السننهم الكذب) هذا من بليغ الكلام ويبدعه كقولهم
عينها تصف السحر أي ساهرة وقد هاهنا وصف الهيف أي هيفاء قال أبو العلاء المعري

سرى برق المعزة بعد رهن * فبات برامة يصف الكلالا

وقد بيناه في محل آخر وقوله مع ذلك أي مع ذلك الجعل والكذب مفعول لتصف وعلى القراءة الآتية
صفة اللسنة وأن لهم الحسنى بدل منه على الأولى أو بتقدير بأن لهم وعلى الثانية مفعول لتصف وقوله
وهو أن لهم الحسنى البيان لحاصل المعنى لا للاعراب وإن جاز أيضا والمراد بالحسنى الجنة بناء على أن منهم
من يقرب بالبعث وهذا بالنسبة لهم وأنه على الفرض والتقدير كما روى أنهم قالوا إن كان محمد صادقا
في البعث فلنا الجنة بجانبه عليه وهو المناسب لقوله لا جرم أن لهم النار لئلا ياتيه على أنهم حكموا بالانفسهم
بالجنة فلا يريد أنهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث (قوله وقرئ الكذب جمع كذب صفة لللسنة)
وهو بضمين مرفوع على أنه جمع كذب كصبر وصبور وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف
وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الأول (قوله وكذلك كلامهم واثبات لصدقه) الرد
بكلمة لا والاثبات يحرم معنى كسب أي كسب ما صدر منهم أن لهم النار فإن لهم الخ في محل نصب على
المفعولية وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع وبحرم بمعنى وجب وثبت وهو قول قطرب وقيل لا جرم
بمعنى حقا وأن لهم النار في محل رفع فاعل حق المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه (قوله
مقدمون إلى النار الخ) قرأ نافع مفرطون بكسر الراء اسم فاعل من أفرط إذا تجاوز أي متجاوزا والحد
في معاصي الله وأفعل قاصر والباقيون بفتحها اسم مفعول من أفرطته بمعنى تركته ونسبته على ما حكاه
القراء أي هم منسيون متركون في النار ومن أفرطته بمعنى قدمته من فرط إلى كذا بمعنى تقدم وقال معناه
مفرطون إلى النار يتجلبون إليها من أفرطته وفرطته إذا قدمته ومنه الفرط للمتقدم وقرأ أبو جعفر
مفرطون بتشديد الراء المكسورة من فرط في كذا إذا قصر وفي رواية عنه بالفخ والتضعيف وقرئ أن
بالكسر فيها على أنها جواب قسم أغنت عنه لا جرم (قوله فأصروا على قبائحها الخ) هو أمّا تفسيرها
زينه الشيطان لهم أو تفرغ عليه (قوله أي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الخ) أي موالاة لهم في مدة
الدنيا وما ربهما لما كان اليوم يستعمل معترفا لزمان الحال كالألآن وليس الشيطان وليا للام الماضية في
زمان الحال وجه بأن خبر وهو وليهم إن عاد إلى الام الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم أعمالهم وإن كان
ماضيًا بصورة الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها وسموه حكاية الحال الماضية
وليست الحكاية المارة وهما استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني أو المراد باليوم مدة الدنيا لأنها
كالوقت الحاضر بالنسبة للآخر وقد ورد إطلاق اليوم على مدتها كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه
حكاية لما مضى وهي شاملة للماضي والآتي وما بينهما والولى على هذين الوجهين بمعنى القرنين أو المتولى
لاغوائهم وصرفهم عن الحق أو المراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه صوره بصورة الحال
استحضارا له فهو حكاية لما سيأتي وليس من مجاز الأول أي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو لا بمعنى المتولى
للاغواء اذا اغوا غمّة ولا بمعنى القرنين لانه في الدرك الأسفل وهو في الناصر على أبلغ وجه على حد قوله

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليه عافير والالعيس

لجواز أن يضاف اليهم ماشاع فيهم وصد عن
أكثرهم (ويجمعون لله ما يكرهون)
أي ما يكرهونه لانفسهم من البنات
والشركاء في الرياسة والاستخفاف
بالرسول وأراذل الأموال (وتصف السننهم
الكذب) مع ذلك وهو (أن لهم
الحسنى) أي عند الله كقوله ولئن رجعت إلى
ربي إن لي عنده الحسنى وقرئ الكذب جمع
كذب صفة لللسنة (لا جرم أن لهم النار)
رد لكلامهم واثبات لصدقه (وأنهم مفرطون)
مقدمون إلى النار من أفرطته في طلب الماء
إذا قدمته وقرأ نافع بكسر الراء على أنه من
الأفراط في المعاصي وقرئ بالتشديد مفرطون
من فرطته في طلب الماء ومكسور من التفريط
في الطاعات (تالله لقد أرسلنا إلى أمم من
قبلك فزينا لهم الشيطان أعمالهم) فأصروا
على قبائحها وكفروا بالمرسلين (فهو وليهم
اليوم) أي في الدنيا

أَوْضَمُّهُمْ وَلَهُمْ لَكَفَارُكُمْ أَيُزِينُ الشَّيْطَانُ لِلْإِمَامِ الْمَاضِيَةِ أَعْمَالُهُمْ فَهُوَ الْإِنِّ وَلِيٌّ هُوَ لَا لِنَصَالِهِمْ بِهِمْ
 فِي الْكَفَرِ أَوْ هُوَ بِتَقْدِيرِ مَضَافٍ (قَوْلُهُ وَعَبَّرَ بِالْيَوْمِ عَنْ زَمَانِهَا) أَيُ نَجِيعُ أَزْمِنْتَهَا إشارَةً إِلَى وَجْهِ التَّجَوُّزِ
 وَتَنْزِيلِهِ مِنْزِلَةَ الْحَالِ الْمَاضِي (قَوْلُهُ أَوْ هُوَ وَلَهُمْ حِينَ كَانَ الْخ) عَطَفَ بِحَسَبِ الْمَعْنَى عَلَى مَا قَبْلَهُ أَيُ فَهُوَ وَلَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا أَوْ هُوَ وَلَهُمْ وَقَدْ تَرَيْنَهُ لِلْإِمَامِ الْمَاضِيَةِ الَّذِي هُوَ لَا تَحْضَرُهُ كَأَخَالِ الْحَاضِرِ وَهُوَ بِجَزَائِرِ وَقَوْلُهُ
 أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَتَنْزِيلِهِ مِنْزِلَةَ الْحَاضِرِ بِاسْتِحْضَارِهِ لَكِنَّهُ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي حِكَايَةُ حَالِ مَاضِيَةٍ وَهَذَا حِكَايَةُ حَالِ
 آتِيَةٍ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ اللَّفْظِ بِقَوْلِهِ عَلَى أَنَّهُ الْخُ وَلَا حَاجَةَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ إِلَى تَأْوِيلٍ وَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ
 الْأَسْمِيَّةُ يَقْتَرِنُ مَضْمُونُهَا بِزَمَانِ الْحَالِ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْمَجْمُوعَ خَالِفًا فِي الْعَرَفِ وَقَدْ قَارَنَهُ جَزْءُهُ فِي الْحَقِيقَةِ يَكْفِي
 لِذَلِكَ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَمَا قِيلَ (قَوْلُهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِقُرَيْشٍ) أَيُ ضَمِيرُ وَابِهِمُ الْمَضَافُ إِلَيْهِ لِمَنْ
 تَقَدَّمَ لَهُمْ كَمَا فِي الْوُجُوهِ السَّابِقَةِ وَالْيَوْمُ بِمَعْنَى الزَّمَانِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْخَطَابُ وَقِيلَ فِيهِ بَعْدَ لاختلاف الضَّمَائِرِ
 مِنْ غَيْرِ دَاعٍ إِلَيْهِ وَالْيَوْمُ بِمَضَافٍ فِي الْوَجْهِ الْآخِرِ وَرَدَّ بِأَنَّ لَفْظَ الْيَوْمِ دَاعٍ لَهُ وَلِذَا قِيلَ إِنَّ هَذَا الْوَجْهَ هُوَ
 الْمُنَاسِبُ لِلْقِسْمِ بَعْدَ الْإِنْكَارِ وَتَعْدَادِ الْقَبَائِحِ لِأَنَّهُ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ أَمْنَهُ عَلَى وَتَبَرُّهُ مِنْ
 قَبْلِهِمْ وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي هَذَا الشَّارِحِ الطَّيِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَصَاحِبِ الْكَشْفِ لَمْ يَرْضَهُ حَيْثُ قَالَ لَا تَرْجِعْ لِهَذَا الْوَجْهِ
 مِنْ حَيْثُ التَّسْلِيَةِ إِذَا الْكُلُّ مُفِيدٌ لِذَلِكَ عَلَى وَجْهِ بَيْنٍ وَإِنَّمَا التَّجَرُّعُ لِلْوَجْهِ الصَّائِرِ إِلَى اسْتِحْضَارِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ
 مِنْ مَزِيدِ التَّسْنِيَةِ وَكَوْنُ مَا ذَكَرَ لَيْسَ بظَاهِرٍ ظَاهِرٍ وَالْقَرِينَةُ الْمَذْكُورَةُ مَصْحُوحَةٌ لَامْرَجَّةٍ وَإِذَا قُدِّرَ الْمَضَافُ
 فَالضَّمِيرُ لَيْسَ لِقُرَيْشٍ لَكِنْ الْمُرَادُ بِأَمْثَالِ مَنْ مَضَى مِنْ قُرَيْشٍ وَلِذَا جَعَلَ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِينَ
 الْوَجْهَيْنِ فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ (قَوْلُهُ وَالْوَلِيُّ الْقَرِينُ أَوِ الْنَاصِرُ الْخ) الَّذِي فِي الْكَشْفِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِالْيَوْمِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ الْوَلِيُّ بِمَعْنَى النَّاصِرِ أَلَا مَقَارَنَةً وَلَا عَوَاءً وَجَعَلَهُ نَاصِرًا فِيهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَنْصُرُونَ مَبَالِغَةً
 فِي نَفْسِهِ وَتَهْكُمْ عَلَى حَدِّ عَنَابِهِ السَّيْفِ كَمَا مَرَّ بِحَقِيقَتِهِ وَتَفْصِيلِهِ فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ الْقَرِينُ أَوِ الْنَاصِرُ عَلَى التَّوْزِيعِ
 رَجَعَ إِلَى مَا فِي الْكَشْفِ لَكِنَّهُ فِيهِ أَجَالُ خَفِيٍّ وَقِيلَ إِنَّهُ جَارِعٌ عَلَى الْوُجُوهِ وَهُوَ السَّرُّ فِي تَأْخُرِ (وَفِيهِ بَحْثٌ)
 فَنَاقِلٌ وَقَوْلُهُ عَلَى أَبْلَغِ الْوُجُوهِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ أَوِ الْبَلَاغَةِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَقَوْلُهُ فِي الْقِيَامَةِ جَارِعٌ عَلَى التَّفَاسِيرِ السَّابِقَةِ
 وَقَوْلُهُ لِلنَّاسِ عَمَهُ لَعْدَمُ اخْتِصَاصِهِ بِقُرَيْشٍ وَعَدَمُ تَأْتِيهِ لِمَنْ قَبْلَهُمْ وَقَوْلُهُ وَأَحْكَامُ الْأَفْعَالِ الْمُرَادُ بِهَا مَا لَا
 يَتَعَلَّقُ بِالْإِعْتِقَادِ كَرَجَمَ الزَّانِي وَخَوَّعَهُ مَعْطُوفَانِ عَلَى مَحَلِّ لَتَيْنِ الْخُ يَعْنِي أَنَّهُمَا اتَّصَبَا بِمَفْعُولِهِ وَالنَّاصِبُ
 أَنْزَلْنَا وَلَمَّا اتَّحَدَ الْفَاعِلُ فِي الْعِلَّةِ وَالْمَعْلُولِ وَصَلَ الْفِعْلُ لَهَا بِنَفْسِهِ وَلَمَّا لَمْ يَتَّحِدْ فِي لَتَيْنِ لِأَنَّ فَاعِلَ الْأَنْزَالِ هُوَ
 اللَّهُ وَفَاعِلُ التَّبْيِينِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَتْ الْعِلَّةُ بِالْخَرْفِ قَالَ فِي الْكَشْفِ هَدَى وَرَجَعَتْ مَعْطُوفَانِ
 عَلَى مَحَلِّ لَتَيْنِ الْأَنْهَامَا اتَّصَبَا عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا لَهَا مَفْعُولَانِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَدَخَلَ الْإِلَامَ عَلَى
 لَتَيْنِ لِأَنَّهُ فَعَلَ الْمُخَاطَبَ لِأَفْعَالِ الْمَنْزِلِ وَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ مَفْعُولًا لَهَا مَا كَانَ فَعْلًا فَاعِلُ الْفِعْلِ الْمَعْلُولِ بِهِ أَوْ مَا قَالَ
 الرَّخْشَرِيُّ وَتَبِعَهُ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا لَيْسَ بِحَيْجٍ قَالَ الْمَعْرِبُ قُلْتُ الرَّخْشَرِيُّ
 لَمْ يَجْعَلِ النَّصْبَ لِلْعَطْفِ عَلَى الْمَحَلِّ إِنَّمَا جَعَلَهُ بِوَصُولِ الْفِعْلِ إِلَيْهَا لِاتِّحَادِ الْفَاعِلِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْخُ مَا فَصَلَهُ
 (قُلْتُ) هُوَ مَبْنِي عَلَى أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ شَرْطَ نَصْبِهِ اتِّحَادُ الْفَاعِلِ وَالزَّمَانُ فَإِذَا عَدِمَ مَا جَرَّ بِالْإِلَامِ وَلَا كَلَامَ
 فِيهِ إِنَّمَا الْكَلَامُ فَمَا إِذَا ذَكَرَ مَا فِيهِ الشَّرْطَ وَنَصَبَ هَلْ يَجُوزُ عَطْفُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَا يَجُوزُ الْعِلَامَةُ وَالْمَصْنُفُ رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَدَنَعَهُ أَبُو حَيَّانَ وَبَقِيَ أَمْرٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا جَرَّ مَا فِيهِ مَا نَعِيَ آخَرَ هَلْ يَصْحُحُ أَمْ لَا كَالْمَصْدَرِ الْمَوْقُولِ
 بِأَنَّ الْفِعْلَ فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ فَعُولًا لَمْ يَخُورْ زَرْتَكَ أَنْ أَكْرَمَكَ وَزَرْتَكَ أَكْرَامًا لَكَ وَهُوَ مَحَلٌّ يَتَمَتَّعُ فِيهِ حَذْفُ الْجَارِ
 مَعَ أَنَّ فَاعِلَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْوَ الشَّرَاحَ كُلَّهُمْ فَاحْظُهُ وَمَعْنَى كَوْنِهِ فِي مَحَلٍّ نَصْبٍ أَنَّهُ فِي مَحَلٍّ لَوْ خَالَ مِنْ الْمَوَاقِعِ ظَهَرَ
 نَصْبُهُ وَهُوَ هُنَا كَذَلِكَ مَنْ تَأَمَّلَ هَذَا وَالتَّحْقِيقَ وَمَا عَدَاهُ تَطَوَّلَ بِبَلَا طَائِلٍ وَقَوْلُهُ فَإِنَّهُ الْخُ تَعْلِيلٌ لظَهْوَرِ
 النَّصْبِ فِيهِمَا دُونَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَهُوَ تَعْلِيلٌ لِمَا يَقَعُ مِنْ السِّيَاقِ (قَوْلُهُ أَتَيْتُ فِي الْخُ) يَعْنِي أَنَّ الْأَحْيَاءَ
 وَالْمَوْتِ هُنَا اسْتِعَارَةٌ لِمَا ذَكَرَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ إِعَادَةُ الْيَاسِرِ بَلْ أَنْبَاتٌ مَثَلُهُ وَقَوْلُهُ سَمَاعٌ تَدْبِرُ وَانْصَافٌ خَصَّهُ بِمَا ذَكَرَ
 لَا قِضَاءَ الْمَقَامِ لَهُ أَوْ لَتَنْزِيلِ غَيْرِهِ مِنْزِلَةَ الْعَدَمِ وَقَالَ خَاتِمَةُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ أَرَادَ السَّمْعَ الْقَبُولَ كَمَا فِي سَمْعِ اللَّهِ لِمَنْ جَدَّ

وَعَبَّرَ بِالْيَوْمِ عَنْ زَمَانِهَا أَوْ هُوَ وَلَهُمْ حِينَ
 كَانَ يَزِينُ لَهُمْ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةُ
 حَالِ مَاضِيَةٍ أَوْ آتِيَةٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 الضَّمِيرُ لِقُرَيْشٍ أَيُ زِينُ الشَّيْطَانِ لِلْكَفَرَةِ
 الْمُتَقَدِّمِينَ أَعْمَالَهُمْ وَهُوَ لِي هُوَ الْيَوْمُ
 يَغْرِبُ بِهِمْ وَيَغُوبُ بِهِمْ وَأَنْ يَقْدَرُ مَضَافٌ أَيُ
 فَهُوَ وَلِيٌّ أَمْثَالَهُمْ وَالْوَلِيُّ الْقَرِينُ أَوِ الْنَاصِرُ
 فَيَكُونُ نَصِيرًا لِلنَّاصِرِ لَهُمْ عَلَى أَبْلَغِ الْوُجُوهِ
 (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فِي الْقِيَامَةِ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ إِلَّا تَبْيِينًا لِهَيْمِ) لِلنَّاسِ (الَّذِي اخْتَلَفُوا
 فِيهِ) مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْقُدْرَةِ وَأَحْوَالِ الْمَعَادِ
 وَأَحْكَامِ الْأَفْعَالِ (وَهَدَى وَرَجَعَتْ لِقَوْمِ
 يُؤْمِنُونَ) مَعْطُوفَانِ عَلَى مَحَلِّ لَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا فَعَلَا
 الْمَنْزِلَ بِخِلَافِ التَّبْيِينِ (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَأَنْبَتَ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) أَتَيْتُ فِيهَا
 أَنْوَاعَ النَّبَاتِ بَعْدَ يَبْسِهَا (أَنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمِ
 يَسْمَعُونَ) سَمَاعٌ تَدْبِرُ وَانْصَافٌ

أى لقوم يتأملون فيها ويعقلون وجهه دلالة أو يقبلون مدلولها وانما خص كونها آية بهم لان غيرهم لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص في قوله هدى ورجة لقوم يؤمنون وبما قرنا تبيين وجه العدول عن يصرون الى يسمعون (قلت) ما ذكره الشيخان هو اللائق بالمقام وبما أنه تعالى لما ذكر أنه أرسل الى الامم السالفة وسلا وكتبافكفروا بها فكان لهم خزي في الدنيا والاخرة عقبه بأنه أرسله صلى الله عليه وسلم بسيد الكتب فكان عين الهدى والرجة لمن أرسل له اشارة الى مخالفة أمته لمن قبلهم لقربهم من سعادة الدارين وتبشير الله صلى الله عليه وسلم بكثرة متابعيه وقلة مناوئيه وأنهم سيدخلون في دينه أفواجا أفواجا ثم أتبع ذلك على طريق التمثيل لانزاله تلك الرحمة التي أحبت من مودة الضلال انزال الامطار التي أحبت موات الاراضي وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا واولوا هذا المكان قوله والله أنزل من السماء ماء كالا جنبي عما قبله وبعده وقوله ان في ذلك لآية لقوم يسمعون تميم لقولنا وما أنزلنا الخ وللمقصود بالذات منه فالمناسب يسمعون لا يصرون ولو كان مفهوما لالاصقه من الانبات لم يكن ليسمعون بمعنى يقبلون مناسبة أيضا ومن لم يقف على محط نظرهم قال في جوابه يمكن أن يحمل على يسمعون قول الله أنزل من السماء الخ فانه مذكور وحامل على تأمل مدلوله فتدبر (قوله دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم) أصل معنى العبر والعبور التجاوز من محل الى آخر وقال الراغب العبور مختص بتجاوز الماء بسباحة ونحوها والمشهور عومه فاطلاق العبرة على ما يعتبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة فالعبرة بمعنى المعبر بكسر الميم ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل (قوله استئناف لبيان العبرة) أى استئناف بيان كانه قيل كيف العبرة فيها فضل نسقكم الخ ومنهم من قدر هنا مبتدأ وهو نسقكم ولا حاجة اليه (قوله وانما ذكر الضمير الخ) يعنى أنه ذكر ضميره تارة وأنت أخرى لانه اسم جمع لاجتماع اذبناء أفعال يكون في المفردات كبرمة أعشار ونوب أسعمال وما كان كذلك فهو اسم جمع واسم الجمع كرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده باعتبار لفظه وتأنيثه وجعه باعتبار معناه فلذا ورد بالوجهين في القرآن وكلام العرب هذا ما أراد المصنف رحمه الله تعالى وستسمع تحقيقه وبيان الحق فيه عن كتب (قوله ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على أفعال الخ) اعلم أن كلام سيبويه في كتابه ناقض في هذا وأنه قال في موانع الصرف في صيغة منتهى الجموع وكونهم من الموانع دون غيرها مانصه وأما أفعال نقد يقع للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقكم مما في بطونه وقال أبو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب ايكاش وقال في باب الزوائد ليس في الكلام أفعال الا أن يكسر عليه اسم اه وقد اضطرب الناس في توجيهه والتوفيق بين كلاميه فذهب أبو حيان رحمه الله تعالى الى تأويل ما في باب الموانع وابقاء الثاني على ظاهره وأن أفعالا لا يكون من ابنية المفرد أصلا وأما قوله وأما أفعال نقد يقع للواحد فراده أنه يستعمل مجازا يعنى النعم فيعامل معاملته بافراد الضمير وتذكيره لانه مفرد صيغة ووضعا بدليل ما صرح به في المحل الآخر من أنه لا يكون الاجماع واعترض عليه بأن مقصود سيبويه رحمه الله تعالى بما ذكر في باب ما لا ينصرف الفرق بين صيغة منتهى الجموع وأفعال وفعل حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه منها أن الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الآخرين كما أوضحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع أفعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود سيبويه نعم لا كلام في تدافع كلاميه وأينما لو كان كذلك لم يختص ببعضهم وأيضاً ان التجوز بالجمع عن الواحد يصح في كل جمع حتى صيغة منتهى الجموع والحق في دفعه أنه لا تعارض بين كلاميه فانه فرق بين مفاعل ومفاعيل وأفعال وفعل بأن منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فأشبهه الا حاد ثم قواه بأن قوم ما من العرب تجعله مفرد حقيقة في لغتهم وأشار الى أنها لغة نادرة وما ذكره في الباب الآخر بناء على اللغة المتداولة وقوله فرق بينهما بوجوه لا وجه له كما يعرفه جملة الكتاب وبهذا عرفت ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى وأما ما قيل ان كون بناء أفعال منه ما هو مفرد لا يلزم منه أن الانعام كذلك فلا تنافي بين كلاميه من قوله التدبر وفي الكشف يجوز أن يقال في الانعام وجهان

(وان نسقكم في الانعام لعبرة) دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم (نسقكم مما في بطونه) استئناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووجده ههنا للفظ وأنت في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على أفعال قوله منها أن الاولين من اده بالاولين مفاعل ومفاعيل الداخلان تحت صيغة منتهى الجموع وقوله ببعضهم أى بعض العرب كما يوضح ذلك ما بعده من معجمه

أحدهما أن يكون تكسيرهم كالجبال في جبل وأن يكون اسماء مفردا مقتضية المعنى الجمع كما إذا ذكر
فكنايد كرم في قوله

في كل عام نم تحوونه • يلقيه قوم وتنجونه

وإذا أنت فقيه وجهان أنه تكسيرهم وأنه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فإنه إذا وقع مفردا لا يكون جمعا بل
اسم جمع والاستدلال عليه بنم لايم لأنه من أوزان المفردات (قوله كاخلاق) جمع خلق ضد جديد وهو فيما
سمع من قولهم ثوب أخلاق وثوب أياش بيا تحبته بعد الكاف وشين معجمة وهو ثوب غزل مرتين وفي
الزهري أنه ضرب من برود اللبن ونقل فيه ضبطه بيا موحدة بدل التحية وروى فيه أكراش أيضا فكلاهما
بمعنى وقد ورد أفعال صفة للمعرد في ألفاظ منقولة في المطولات (قوله ومن قال أنه جمع نعم جعل الضمير
للجمع الخ) فإن قلت كيف يكون جمع نعم والنم تختص بالابل والانعام يقال للابل والبقر والغنم مع أنه لو
اختص كان مساويا له قلت من يراه جمعا له يخص الانعام أو يعم النم ويجعل التفرقة نائمة من الاستعمال
ويجعل الجمع للدلالة على تعدد الأنواع وكون الضمير للجمع أما أنه يعود على البعض المقدر رأى بعض الانعام
أو على الانعام باعتبار بعضها وهو الاناث التي يكون اللبن منها أو على البعض المفهوم منها (قوله أو
لواحدة) كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وقوله على المعنى لأن الألف واللام
لجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما على الآخر كما في تفسير النيسابوري أو
الضمير له باعتبار ما ذكر (قوله نسقكم بالفتح هنا وفي المؤمنين) والباقيون بعضهم أفيهما واختلف فيه هل سقى
وأسقى لغتان بمعنى واحد أم بينهما فرق فقبل هما بمعنى وقيل بينهما فرق فسقى للشفة وأسقى للأرض والشجر
وقيل سقا بمعنى رواء بالماء وأسقا بمعنى جعله شربا معذله وفيه تفصيل في اللغة (قوله فإنه يخلق من بعض
أجزاء الدم المتولد الخ) بين يقتضى متعددا وهو هنا القرث أي الروث مادام في الكرش والدم فيكون
مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فالبنية على حقيقتها وظاهرها
لكن ما ذهب إليه الحكماء يخالفه لأن الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لأن الحيوان إذا ذبح لم
يوجد في كرشه دم ولبن ولأن الدم لو كان في الكرش خرج بالقيء فلذا أقول بأن المراد أن اللبن ينشأ من بين
أجزاء القرث ثم من بين أجزاء الدم فإذا أورد الغذاء الكرش انطبع فيه وتميزت منه أجزاء لطيفة تنجذب
إلى الكبد فينطبع فيها ويحصل الدم فتسمى أجزاء منه إلى الضرع ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل من
بين أجزاء القرث ثم من بين أجزاء الدم فالنسبة والبنية مجازية كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى ف قوله
وهو الأشياء المأكولة وفي نسخة بعض الأشياء الخ وضمير هو للقرث وما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه أرواه الكلبي عن أبي صالح رضي الله تعالى عنهما ولا ينافي هذا قوله فيما سياتي ويبقى نقله وهو القرث
أما على النسخة الثانية فظاهر وأما على الأولى فكذلك لأنه لا يزل الاسم بزوال بعض الأجزاء فإن الرجل
مثلا يسمى رجلا وإن قطع يده والبنية على ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما كانه حقيقة
بحسب الظاهر والمصنف رحمه الله تعالى أوله بما ذكر فهي مجازية أيضا والداعي ما مر من كلام الحكماء
وقوله لانهما لا يتكونان تعليل لكون المراد ما ذكر وصفاته ما صفا منه وخلص وقوله
يمسكها أي يمسك الكبد الصفاة ويرتعاها بمعنى مقدار زمان هضمها وهو منهوب على الظرفية كما مر
وهذا هو الهضم الثاني الذي تحصل منه الاخلاط الاربعه ثم تذهب الصفراء إلى المرارة والسوداء إلى
الطحال والماء إلى الكلية ومنها إلى المشانة والمزتين تنبئة مرة بكسر الميم وتشديد الراء والمراد بهما
السوداء والصفراء تغليباً والاخلط جميع خلط بالكسر وهو معروف (قوله ثم يوزع الباقي) أي بعد الدخول
في الاوردة وهي العروق الثابتة في الكبد وهذا يحصل هضم ثالث كما فصل في محله وزيادة اخلاط الانثى
لغلبة البرودة والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين أي ليكون ثدييه وتغذيته والضرع جمع ضرع
وهو الثدي وانصبابه ليتغذى به الطفل بعد فصاله (قوله ومن الأولى تبعضية) متعلقة بنسبكم

أيضا

كما خلاق وأياش ومن قال أنه جمع نعم جعل
الضمير للبعض فإن اللبن لبعضها دون جميعها
أولو واحدة أوله على المعنى فإن المراد به الجنس
وقرأنا فاع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب
نسقكم بالفتح هنا وفي المؤمنين (من بين
قرث ودم لبننا) فإنه يخلق من بعض أجزاء
الدم المتولد من الأجزاء اللطيفة التي في القرث
وهو الأشياء المأكولة المأكولة المنهضة بعض
والأشياء الكرش وعن ابن عباس رضي
الأنهضام في الكرش وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما أن الهيمه إذا اعتلفت وانطبخ
العلف في كرشها كان أسفلها قرثا وأوسطه
لبناً وأعلىها دماً ولعله ان صح فالمراد أن
أوسطه يكون مادة اللبن وأعلىها مادة الدم
الذي يغذي البدن لانهم لا يتكثرون في
الكرش بل الكبد يجذب صفاة الطعام
المنهضم في الكرش ويبقى نقله وهو القرث ثم
يمسكها ويرتعاها هضمها ثانياً فيجذب
أخلاقاً أربعة معها مائة فتميز القوة المبينة
تلك المائة بما زاد على قدر الحاجة من المرتين
وتدفعها إلى الكلية والمرارة والطحال ثم
يوزع الباقي على الأعضاء بحسبها فيجري إلى
كل حقه على ما يليق به بتقدير الحكيم العليم
ثم إن كان الحيوان أنثى زاد أخلاطها على قدر
غذاها لاستيلاء البرد والرطوبة على مزاجها
فيندفع الزائد أولاً إلى الرحم لاجل الجنين
فإذا انفصل انصب ذلك الزائد أو بعضه إلى
الضرع فيبيض بمجاورة لحومها الغدنية
البيض فيصير لبناً ومن تدبر صنع الله تعالى
في أحداث الاخلاط والالبان واعداد
مقارها ومجاوريها والاسباب المولدة لها
والقوى المتصرفه فيها كل وقت على ما يليق به
اضطر إلى الاقرار بكل حكمة وتناهى رجهته
ومن الأولى تبعضية لأن اللبن بعض ما في
بطونهم والثانية ابتدائية كقولك سقيت
من الحوض

أيضا ولا يضره اتحاد متعلقهما بالاختلاف معناه ما على ما عرف في النحو ويجوز كون الاولى ابتدائية
 أيضا فتكون الثانية مجرور رها بلا منبديل اشتغال (قوله لان بين القرث والدم المحل) ان لم تكن بين
 لازمة الظرفية كما يجب تحقيقه في العكسوت يصح رفع المحل خبر الان ولا اشكال في نصبه وقوله
 لتسكيره عليه لتقديمه وكذا ما بعده وكونه وضع العبرة ظاهر وهو مرجح الحالية على الوصفية (قوله
 صافيا) قيل الصحيح هو التفسير الثاني لابتناء هذا على أن محل اللين بين القرث والدم وهو وهم ورد بأنه يكفي
 لصحته كون أصل اللين الاجزاء اللطيفة في القرث ولا يضره بعدم مكان تصويره بصورة اللين عن محل القرث
 كما لا يخفى مع أن عدم ما ذكر مع كونه ظاهر النظم وتفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهما لا يليق
 وليس المصنف رحمه الله تعالى غافلا عنه بعد ما فصله قيسل هذا وكونه سهل المرور لهيته وقد قيل أن
 أحد الم بشرق بلبن قط وهو مروي عن السلف (قوله متعلق بمحذوف الخ) في اعرابه وجوه أظهرها
 وهو هذا أنه متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة على أخرى وهو أولى من تقدير خاق
 أو جعل كما ذكره أبو البقاء دلالة نسقيكم المتقدم عليه وأما الاستغناء عن التقدير بعطفه على قوله بما في
 بطونه فيكون من عطف بعض متعلقات الفعل على بعض كقولك نسقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكر
 مع أنه أقرب لأن نسقيكم المأذون به وقع تفسير العبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه لا تعلق له بتلك العبرة
 وكذا جعله متعلقا بما في الاسقاء من معنى الاطعام أي نطعمكم منها فينظم المأ كول منها والمشرروب
 المقنن من عصيرهما وأما ادعاء أنه ليس ببيان لخلاف الظاهر ومحل بالنظام ومن عصيرهما بيان للمعنى
 المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه والجائز على الوجه الثاني كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى
 وكون التعليق نعمة على التوزيع ليس بسديد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لادخل لفعل الخالق فيه اضافته
 لنفسه بقوله نسقيكم بخلاف اتخاذ السكر فلذا أضافه لهم وقوله لبيان الاسقاء أي المقدر لا الملقوظ
 (قوله أو يتخذون ومنه تكبر للظرف الخ) أخره لانه مخالف للظاهر لتقدم المتعلق وتكرير الظرف
 للتأكيد كما تقول يزيد مرتبه وسيأتي تفسيره في سورة النور وفي مرجع ضميره أقوال منها ما ذكره
 المصنف رحمه الله تعالى من عوده على المضاف المقدر وعلى الثمرات الموقول بالثمر لانه جمع معروف أيديه
 الجنس وأما على الثالث فعلى ثمر المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور ومن أوفى المتقدم
 عليه مطرد نحو مناظرة وفيما أقام (قوله والسكر مصدر يسمى به الخمر) فهو بمعنى السكر كثرشد والرشد
 وقوله كالتمر والزبيب دخوله في الرزق اذا لم يقدر المضاف ظاهرا فان قدر يحتاج الى جعله معمولا لعمال آخر
 مقدر ويتم البيان عند قوله سكر وهو بعيد والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين
 المهملة عسل التمر وهو عربى فصيح (قوله والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر الخ) قيل كيف لا تكون
 سابقة وهذه السورة مكتبة الاثلاث آيات من آخرها الا أن يكون فيه اختلاف وهذا على قول آخر مع أنه
 سقط من بعض النسخ ما ذكر أو هذا جار على مجرد الاحتمال وأما الدلالة على كراهتهما فبقيل من كونهما
 وقعت في مقابلة الحسن المقتضى لبعدهما وقيل عليه انه ليسا طرفي نقیض فيجوز ثبوت الواسطة بلا باحة
 وفيه أن السياق للامتنان بالنعمة ولا مقتضى للعدول وفيه نظار والطعم بالضم ثم السكون المطعوم المتفكه
 به كالنقل ووجه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الوجه الآخر هو معنى المأ كول مطلقا وقوله من
 السكر بفتح فسكون ويجوز كسره أيضا قال ابن السدي في مثلثاته السكر بالفتح سد النهر والباب ونحوه
 ومنه سكرت أبصارنا وبالسكر السد نفسه ويجمع على سكرور قال السري

غناؤنا فيه ألحان السكر وإذا قل الغناء ورنات النواخير

وقيل ان البيت المذكور كونه السكر فيه بمعنى الخمر أشبه منه باطعام والمعنى أنه لشغفه بالغيبة
 وغزيق الاعراض جرى ذلك عنده مجرى الخمر المسكرة وفيه ان المعروف في الغيبة جعلها انقلادا وقيل
 الغيبة فأكهة القتراء (قوله والاجتماع بين العتاب والمنة الخ) فقوله سكر عتاب وورزقنا حسنا امتنان

لان بين القرث والدم المحل الذي يستدأ
 منه الاسقاء وهي متعلقة بنسقيكم أو
 حال من لبنا قدم عليه لتسكيره والتنبية على أنه
 موضع العبرة (خالصا) صافيا لا يستعجب لون
 الدم ولا رائحة القرث أو مصفى عما يصعبه من
 الاجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه (سائغا
 للشاربين) سهل المرور في حلقهم وقرى سائغا
 بالتشديد والتخفيف (ومن ثمرات الخيل
 والاعناب) متعلق بمحذوف أي ونسقيكم من
 ثمرات الخيل والاعناب (استئناف لبيان الاسقاء
 يتخذون منه سكر) استئناف لبيان الاسقاء
 أو يتخذون ومنه تكبر للظرف تأكيديا
 أو خبر لمحذوف صفة يتخذون أي ومن ثمرات
 الخيل والاعناب ثمر يتخذون منه وتذكير
 الضمير على الوجهين الأولين لانه للمضاف
 المحذوف الذي هو العصير ولان الثمرات بمعنى
 الثمر والسكر مصدر يسمى به الخمر (ورزقا
 حسنا) كالتمر والزبيب والدبس والخيل
 والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدلالة
 على كراهتها والاجتماع بين العتاب والمنة
 وقيل السكر النبيذ وقيل الطعم قال
 * جعلت اعراض الكرام سكرًا *
 أي تنقلت بأعراضهم وقيل ما يستد الجوع
 من السكر فيكون الرزق ما تحصل من اتمانه

ولذا وصف بالحسن دون السكر كانه وبجنتهم بالجمع بين السكر والزرق الحسن وقوله وقيل السكر النبيذ عطف على قوله السكر مصدر سمي به الخرف فيه ثلاثة أقوال وعلى القول الأول هي منسوخة والمراد المطبوخ من ماء العنب والزبيب والتمر الذي يحل منه مادون السكر وهو المثلث وقوله يستعملون عقولهم إشارة إلى تنزيه منزلة اللازم (قوله ألهمها وقذف في قلوبها الخ) فسر غير بسخر هذا الفعل والمراد بالالهام هدايتها بالماذكر والافعال الالهام حقيقة انما يكون للعقلاء والتحل منه ما يكون في الجبال والغيابش والبه الإشارة بقوله اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس يتبعه دون وهو المراد بقوله وما يعرشون (قوله وقرئ إلى التحل بفتحين) هذه قراءة ابن وثاب رحمه الله تعالى وهو يحتمل أن يكون لغة وأن يكون اسما على الحركة النون كما قاله المغرب (قوله بأن اتخذ الخ) فان مصدريه بتقدير الجار وهو بالملابسة أو هي مفسرة للاجاء اليها لأن فيه معنى القول دون حروفه ولا ينافيه كونه بمعنى الالهام لأن معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على أن من ألهم شيئا يتكلم به ومثله كاف لا اعتبار بمعنى القول فلا اعتراض غير وارد (قوله وتأنيث الضمير) أي ضمير اتخذى وكلى وقوله على المعنى يعنى به أنه اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالهاء ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه وتأنيثه باعتبار معناه وهو أنه طائفة منه وجاعة وتأنيثه لغة أهل الحجاز وعليها ورد التنزيل هنا كما في قوله نخل حاوية وورد تذكيره في قوله أعجاز نخل منقعر لكن قوله فإن النخل مذكر يقتضى أن الأصل فيه التذكير وتأنيثه بالتأويل وهو مذهب الزمخشري وغيره من النحاة يخالفه كما نقلناه فن ادعى موافقة كلامه لهم فتدعف (قوله ذكر يحرف التبعية) وهو من وفيه من السديع مع قوله من كل الثمرات صنعة الطبايق وقوله كل ما يعرش من كرم أي يتخذ كالعرش من الكروم وهذا فسر السلف وقوله أو سقف هو تنسير الطبرى وقوله ولا في كل مكان منها إشارة إلى أن التبعية شامل للتبعية بحسب الأفراد وبحسب الأجزاء ومن تستعمل لكل منها ولا مانع من شموله لهم ما وفيه كلام أفرد بعض الفضلاء بالتأليف فان أردت تفصيله فانظره ولا حاجة إلى جعله كلاما مستأنفا لبيان الواقع لأن مدلول من قائل (قوله وقوله لتعمل فيه) تفعل من العسل أي نضع العسل فيه وقوله مشبهاء البناء الإنسان يعنى أنه استعارة لأن البيت مأوى الإنسان ومأوى غيره عشم ووكروم وحجر ونحوه وقوله وصحة القسمة لأنه مستدس متساوى الاضلاع ولو كان غير مستدس بقي منها فخرج ضائعة ومثله يوضع بالآت كالبيوت وامة عارتهما وأعمال التسمية على ما ذكر وجع فعل على فعول بالضم فكسر ملنا نسبة البناء وقوله بضم الراء هذا هو الموجود في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بكسر الراء وهو من تحريف الناسخ (قوله من كل ثمرة الخ) إشارة إلى أن استغراق الجمع والمفرد بمعنى وليس الثاني أشمل على ما عرف في محله والتمر جل الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها قيل وهو المناسب هنا إذا التخصيص يحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم أكلها للاوراق والازهار والثمار ولا يخفى أن إطلاق الثمرة على الشجرة مجاز غير معروف وكونها تأكل من غيرها غير معلوم وغير مناف للاقتصار على أكل ما ينبت فيها وقوله تشبهتها بكسر التاء لطلب المؤنث إشارة إلى أن العموم عرفي وقيل كل هنا لتكثير وقيل أنه إشارة إلى أنه عام مخصوص بالعادة ولو أتى على ظاهره أيضا جاز لأنه لا يلزم من الأمر بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لأن الأمر للتخية والاباحة (قوله فاسلكي ما أكلت الخ) سلك يكون متعديا بمعنى دخل كسلك الخيط في الابرة سلكا ولازم ما معنى دخل كسلك في الطريق سلكا فان كان متعديا ففعله محذوف وهو ما أكلت ولذا قدره المحصف رحمه الله تعالى والسبل جمع سبل وهي الطريق وهي تحتل أن يكون طريقا مجازية وهي طريق عمل العسل أو طريق حالة الغذاء وهي الاجواف أو حقيقة وهي طريق المجيء والمذهب وعلى الأخير كل معنى اقصدى الاكل فالجوه أربعة أوغانية فأشار بقوله في مسالكه إلى أن نصب سبل على الظرفية وبقوله التي يحيل أي يغير من الحالة إلى أن

(أن في ذلك لآية لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات (وأوحى ربك إلى النحل) ألهمها وقذف في قلوبها (أن اتخذى) بأن وقرئ إلى التحل بفتحين (أن مفسرة لأن في اتخذى ويجوز أن تكون أن مفسرة لأن في الاجاء بمعنى القول وتأنيث الضمير على المعنى فإن النخل مذكر (من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون) ذكر يحرف التبعية لأنها لا تنبئ في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش من كرم أو سقف ولا في كل مكان منها وإنما سمي ما تنبئ لتعمل فيه بيتا تشبهها ببناء الإنسان لما فيه من حسن الصنعة وصحة القسمة التي لا يقوى عليها حذاق المهندسين إلا بالآلات وأنظار دقيقة ولعل ذكره للتنبيه على ذلك وقرئ يوتنا بكسر الباء والياء وقرأ ابن عامر وأبو بكر يعرشون بضم الراء (ثم كل من كل الثمرات) من كل ثمرة تشبهتها بثمرتها وأحوالها (فاسلكي ما أكلت) سبل ربك في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور المزجلا

السبل مجاز بمعنى البطون وأشار بقوله بقدرته الى معنى اضافة السبل الى الرب وأشار بقوله أو فاسلكي الطرق الخ الى وجه لزومه والسبل مجاز عن طرق العمل وأنواعها وقوله أو فاسلكي راجع الى كون السبل على حقيقته مع اللزوم واختار من الوجوه ثلاثة وتركت باقية وقوله من أجوافك بيان للمسالك والنور يفتح النون الزهر وقيل على الوجه الذي اختاره ان النحل لا يدخل لها في السلك في تلك المسالك المحيلة حتى تؤمر به فالامر تكويخي وليس بشئ لان الادخال باختيارها فلا يضرة كون الاحالة المترتبة عليه ليست اختيارية وهو ظاهر فليس كما زعم (قوله لا تتوعر عليك ولا تلبس) بالرفع حال من سبل ربك فان كان تفسير القول دلالا مقتضا عليه فلا ضير فيه اذ كثيرا ما يقدم التفسير على طريق التوطئة والتهديد فلا يقال في مثله الاولى تأخير أو يقال انه بيان لمعنى اضافتها اليه فانه مع كونه تنبيها سابقا يصير قوله دلالا تأكيذا والاصل التأسيس وقوله أي مذلة تنفي في التعبير اذ أفردوا أنت هنا لان الجمع يوصف بالمفرد المؤنث كما يقال جبال راسية وجمع في قوله وأنت ذل اشار الى أن ذلك الحال وان كان ضمير المؤنثة المخاطبة لكنه عبارة عن النحل المؤنث معنى كما مر فهو مطابق له فما قيل انه اكتفى بحرف التأنيث مع كون ذلك الجمع السكون دمه هو السبل جامد بخلاف النحل وهم على وهم (قوله عدل به) أي بهذا القول والباء للتعدي أو الملازمة عن خطاب النحل في اتخذى وما بعده الى خطاب الناس في قوله يخرج الخ ففيه التفات اذ لم يقل من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم بما ألقى اليهم فلا يرده أنه لا خطاب لهم هنا حتى يقال انه باعتبار أن المعنى يخرج لكم أيها الناس شراب الخ ولو قيل الخطاب في قوله ان في ذلك لم يسعد وقوله لانه محل الانعام عليهم أي لان هذا محل تساقه وسباقه بيان انعم الله على الناس وأنهم المقصودون من خلق النحل والهامة والمقصود معطوف على الانعام ولا يتخلو عن ركائه والهامة مفعوله محذوف أي ما ذكر من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب أي مع الماء وغيره (قوله واحجبه) أي بهذا الكلام على هذا القول فانهم اختلفوا فيه على أقوال المشهور منها هذان القولان فقيل انها تأكل ما ذكر فاذا استحالت في جوفها فانه واخره للشاء وهو المشهور وعن علي كرم الله تعالى وجهه في تحقير الدنيا أشرف لباس ابن آدم فيها العابد دودة وأشرف شرابه رجيع نحل ومن ذهب الى القول الآخر قال انه على طريق التمثيل والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل

تقول هذا مجاز النحل تمدحه * وان ترددته في الزنايب

(قوله ومن زعم انها تلتقط بأفواهها الخ) وهذا مذهب أكثر الأطباء ورجحه الامام والمصنف رحمه الله تعالى ربح الاول لكونه ظاهر النظم والاثام معه ولانه يحتاج الى تأويل البطون بالافواه لانها تطلق على كل مجزوف كما يقال بطون الدماغ وفي الكشف ليت شعري ما يصنع هؤلاء بقوله تعالى ثم كل من كل الثمرات ولا يخفى أن تفسير الاكل بالاتقاط وان دفع الفساد لا يدفع الاستبعاد والتقاطها عند هؤلاء بعد الاكل والاعتناء والطلبية بتشديد اللام نسبة للطل والمراد به أجزاء صغيرة رشية من الندى وقوله كان العسل أي بنوع غير الا الى حد الاستحالة كما في القول الاول (قوله بحسب اختلاف سن النحل) فالايض تنبيهها والاصفر لكهلها والاجر لسنها ولا يخفى أنه مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف ما يؤكل من النور (قوله اما بنفسه) جواب عما توهم من أنه كيف يكون شفاء الناس مع ضرره بالمحرورين وتهميجه المزة ونحوها يعني أنه شفاء بنفسه وله دخل في أكثر ما به الشفاء من المعاجين والتراكيب فالتسوين للتعظيم فيحصل على بعض الامراض أو هو للتبعض فلا يقتضي أن كل شفاء به ولا أن كل أحد يستشفى به فلا يرده عليه منع الكلية وقوله الا والعسل جز منه أي فيكون له دخل في الشفاء وقال أبو حيان رضي الله تعالى عنه وأما السكر فمع اختصاصه ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر وفي شرح الشمايل انه عليه الصلاة والسلام لم يأكل السكر وقد قيل على هذا ان جعله جزا منه لا يقتضي أن له دخلا في الشفاء بل عدم ضرره اذ قيل ان ادخاله في التراكيب لحفظها ولذا تاب عنه السكر في ذلك (قوله وعن قتادة رضي الله تعالى عنه الخ) هذا

من أجوافك أو فاسلكي الطرق التي أهلك في عمل العسل أو فاسلكي راجعة الى بيوتك سبل ربك لا تتوعر عليك ولا تلبس (دلالا) جمع ذلول وهي حال من السبل أي مذلة ذلها الله تعالى وسهلها لك أو من الضمير في اسلكي أي وأنت ذل منقاد لما أمرت به (يخرج من بطونهم) عدل به عن خطاب النحل الى خطاب الناس لانه محل الانعام عليهم والمقصود من خلق النحل والهامة لاجلهم (شراب) يعني العسل لانه مما يشرب واحتج به من زعم أن النحل تأكل الازهار والاوراق العطرة فيستحيل في بطنها عسلا ثم تقي اذخارا للشاء ومن زعم أنها تلتقط بأفواهها أجزاء طلية حلوة صغيرة متفرقة على الاوراق والازهار وتضعها في بيوتها اذخارا فاذا اجتمع في بيوتها شيء كثير منها كان العسل فسر البطون بالافواه (مختلف ألوانه) أبيض وأصفر وأحمر وأسود بحسب اختلاف سن النحل والفصل (فيه شفاء للناس) اما بنفسه كما في الامراض الباغمية أو مع غيره كما في سائر الامراض اذ قل ما يكون معجون الا والعسل جز منه مع أن التنكير فيه مشعر بالتبعض ويجوز أن يكون للتعظيم وعن قتادة أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أخي يشتكي بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد شفيته فمات فعلى اذهب واسقه عسلا

الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مع تفسير فيه وليس في آخره
 كما تناشط من عقاب وسيأتي بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بقايق الطب
 من غير تعليم (قال في طبقات الأطباء المسمى بالانباء) مرض ثمامة العيسى من خواص المأمون بالاسهال
 فكان يقوم في اليوم والليلة مائة مرة وعجز الأطباء عن علاجه فعالجه يزيد بن جحناطبيب المأمون وأعطاه
 مسهلا فلما تناوله اتفق الأطباء على أنه لا يسقى لغد فقام إلى الزوال خمسين مرة ومن الزوال إلى الغروب
 عشرين مرة ثم إلى طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع اسهاله ونام وكان لا ينام قبله ثم أصح له طعاما
 فتناوله وأفاق فسأله المأمون فقال هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا يذله غداء ولا دواء إلا فسدده
 ذلك الكيموس فعات أنه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس بالاسهال وان كان مخنطرة لانه أبس
 منه قال وهذه الحكاية كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول
 الله ان أخي غلب عليه الجوف ودأبناه فلم ينقطع عنه بشئ فقال صلى الله عليه وسلم أطعمه عسل النحل
 فأطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فراجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطعمه العسل فأطعمه فزاد
 اسهاله فشكى اليه عليه الصلاة والسلام فقال أطعمه العسل فأطعمه في اليوم الثالث فمات اسهاله
 حتى انقطع بالكيفية فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن أخيك وانما قال
 ذلك لانه علم أن في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد زادت معدته فكما مريبة شئ من الادوية
 القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تراق عنها فيبقى الاسهال فلما تناول العسل
 جلات تلك الرطوبات وأحدرها فكثر الاسهال أو لا يخرج وجهها وتوالت ذلك حتى نفذت الرطوبة بأسرها
 فانقطع اسهاله وبرئ فقول صدق الله يعني بالعلم الذي عرف نبيه صلى الله عليه وسلم به وقوله كذب بطن
 أخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرة بطريق العرض وليس هو اسهالا ومرضيا
 حقيقيا فكان بطنه كاذبة في ذلك انتهى ففسر صدق الله في الحديث بما علمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل
 شفاء ودواء في الآية وجعل كذب بطنه استعارة مبنية على تشبيهها بالكاذب في كون ما ظهر من اسهالها
 ليس بأمر حقيقي وانما هو لما عرض لها ولذا سمي مثله الأطباء زحيرا كاذبا وفرقوا بينه وبين الزحير
 الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهب إلى أن قوله كذب بطن أخيك من
 المسألة الضدية كقوله من طالت لحية تكسو سج عقله وهي محاققه المدقق في الكشف وغيره فن
 قال انها ليست بعروفة وانه انما عبر به لان بطنه كانه كذب قول الله بلسان حاله لم يصب وقوله يشكى بطنه
 يصح رفعه ونصبه وقوله فبرأ من البرء وفي نسخة برئ كفرح وهي لغة أيضا (قوله فكذا نأثط من
 عقاب) بالبناء للمجهول شبهه بالبعير الذي حمل عقاله فأسرع الحركة والقيام قال في النهاية أنشط حل
 يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وأنشطتها اذا حللتها وكثيرا ما يجيء كائنناشط من عقاب بغير همزة وليس
 بصحيح لما ذكرنا (قوله وقيل الضمير للقرآن الخ) مرضه لبعده ولدالة الحديث والتفسير المأثور على
 خلافه وقوله بأجل مختلفة منها ما هو في سن الطفولية ومنها ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد
 من النظم بقرينة قوله ومنكم من يرذل إلى أرذل العمر فانه صريح فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ
 معطوف على مقدر رأى غنكم من تعجل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه
 والخطاب ان كان للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما فالمتن
 بالنسبة إلى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق (قوله يعني الهرم الذي يشابه الطفولية الخ) وصفه
 بكونه مشابها للحال صغره وبدء أمره ليتضح معنى قوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك حتى يتصور الرد ما اذا
 لوحظ نقص القوى تصور ذلك لانه يرد لما يشبه حاله الاولى كانه ردا لها وهذا كقوله تنكسه في الخلق ففيه
 مجاز وعلى هذا أرذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده مقيد بذلك السن وهو مراد عن السلف وانما
 مرضه لانه يختلف باختلاف الامرجة قرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبتنى على الغلب

مطلب لطيف فيما يتعلق بحديث
 صدق الله وكذب بطن أخيك
 فقد صدق الله وكذب بطن أخيك
 فسقاه فشفاه الله تعالى فبرأ فكذا نأثط
 من عقاب وقيل الضمير للقرآن أو لما بين
 الله من أحوال النحل (ان في ذلك لآية لقوم
 يتفكرون) فان من تدبر اختصاص
 النحل بتلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة
 حق التدبر علم قطعاً أنه لا بد له من قادر حكيم
 يلهمها ذلك ويجهلها عليه (والله خلقكم ثم
 يتوفاكم) بأجل مختلف (ومنكم من
 يرذل إلى أرذل العمر) أخسه يعني
 الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة
 والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل
 خمس وسبعون

قوله وقوله خمس وسبعون الخ كان نسخته
لم يذكر فيها الخلاف المذكور في نسخ القاضي
التي بأيدينا كما أئتمناه بين يديك اهـ معجمه

(لكيلا يعلم بعد علم شياً) ليصير إلى حالة تشبيهة
بجمالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم (أن
الله عليم) بمقادير أعمارهم (قدر) عيت الشاب
النشط ويبقى الهم القاني وفيه تنبيه على أن
تفاوت آجال الناس ليس لا يتقدر قادر حكيم
ركب أبنيتهم وعدل أمر جتهم على قدر معلوم
ولو كان ذلك متضياً الطباع لم يبلغ التفاوت هذا
المبلغ (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق)
ففسكم غنى ومنكم فقير ومنكم موال يتولون
رزقهم ورزق غيرهم ومنكم ممالك حالهم على
خلاف ذلك (فما الذين فضلوا برأى رزقهم)
بعطى رزقهم (على ما ملك أيمانهم)
على ممالكهم فأن ما بدرون عليهم رزقهم الذي
جعل الله في أيديهم (فهم فيه سواء)
فالمراد بالممالك سواء في أن الله رزقهم
فالمال والملك سواء أم مقرر لها
فالمال لازمة للجملة المنفعية أو مقرر لها
ويجوز أن تكون واقعة موقع الجواب كانه
قبل فما الذين فضلوا برأى رزقهم على
ما ملك أيمانهم فيستووا في الرزق على أنه
ردوا نكار على المشركين فانهم يشركون بالله
بعض مخلوقاته في الألوهية ولا يرضون أن
يشركهم عبدهم فيما أنعم الله عليهم فيساوودم
فيه

وجعل لكم حفدة ولذا امرضه لانه لاقرينة على تقدير ما هو خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالربائب جمع ربيعة
وهي ابنة امرأة الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا يمتن بها وان قيل انه باعتبار الخدمة (قوله
ويجوز أن يراد بها السنون الخ) ولما كان الظاهر ترك العطف حيث نذرت اتحادهما بين أنه للتنبيه على تغير
الوصفين المنزلة متغيرة لتغير الذات وهما البتة والحفدة فهو كقوله المنافقون والذين في قلوبهم مرض
وقوله * الى الملك القرم وبن الهمام * ومثله كثير فصح فيكون امتنانا باعطاء الجامع لهذين الوصفين
الجليلين فكأنه قيل وجعل لكم منهن أولادهم بنون وهم حافدون أي جامعون بين هذين الامرين
(قوله من اللذان ذأ والخلا لات) اشارة الى أن الطيب اتابعناه اللغوي وهو ما يستلذ وما هو متعارف
في لسان الشرع وهو الحلال ولوقال الحلال بدل الخلا لات كن أحسن لركا كته ولا يرد على الثاني أن
المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب تفسيرها بما كانوا هم لأنهم مأمورون ومكلفون بما كانوا
في الاصول وأيضا فهم مرزوقون بكثير من الحلال الذي أكلوا بعضه وحرّموا بعضه ولا يلزم اعتقادهم
للحل ونحوه (قوله ومن التبعية الخ) المرزوق بمعنى ما رزقه الانسان ورصل اليه وهو بعض من كل
الطيبات في الدنيا وفي الآخرة لأن هذا كالاغذاج لها اذ فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وأغذج
كمنزج بالفتح المثال معرب غوده وقدم تحقيقه وضمير منها أما للطيبات مطلقا وللتى في الدنيا لا منها
كثير لم يصل اليهم أو التي في الآخرة بقرينة قوله أغذج وقوله الدنيا وهو المصرح به في الكشف في
عبارة الغاز (قوله وهو أن الاصنام تنفعهم الخ) يعني المراد بالباطل نفع الاصنام بشفاعتها ونحوه
وتحريم ما ذكره فسر كقصران النعم باضافتها الى غيره تعالى وأحريم ما أحل منها لانه انكار وجودها
في الحقيقة لأنهم اذا أضافوا لغيره فقد أنكروا كونه منعما بها واذا حرموها فقد أنكروا ثمتها انه وقع
في هذه الآية كما ترى وفي العنكبوت وبنعمة الله يكفرون بدون ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله
أفبنعمة الله يجحدون أي يكفرون كما مر فلو ذكرت بدونه هنا لكانت تكرارا بحسب الظاهر فأتى بالضمير
الدال على المباغة والتأكيد ليكون ترقيا في الذم بعيدا عن اللغو وقيل انه أجري على عادة العباد اذا
أخبروا عن أحد عنكر يجحدون موحدة فيخبرون عن حاله الاخرى بكلام أكد من الاول ولا يخفى أنه فرق
بلا فارق وقيل آيات العنكبوت أنكرت على الغيبة فلم يحجج الى زيادة ضمير الغائب وتخصيص هذه بالزيادة
دون أفعال الباطل لئلا تزد الفاصلة الاولى على الثانية ولا يخفى أنه لا مقتضى للزوم الغيبة ولا لبس لوزن
الضمير فتأمله وقوله وأحرموا الخ أي كالحلال ما حرم الله كالبسة (قوله وتقديم الصلاة على الفعل الخ)
أي في الفاصلتين لاني هذه فقط ولا فيما والاولى تعلم بالقياس وان سح لقوله في العنكبوت وتقديم الصلوتين
الخ ثم انه ذكر التقديم نكتتين الاهتمام لان الاهم المقدم والاهمية لان المقصود بالانكار الذي سبق له
الكلام تعلق كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم للبطل لا مطلق الايمان والكفران وايهام التخصيص وأقم
الايهام قيل لان المقام ليس بمقام تخصيص حقيقة اذ لا اختصاص لايمانهم بالبطل ولا لكفرانهم بنعم الله
لكنه مخالف لقوله في العنكبوت وتقديم الصلوتين للاهتمام أو الاختصاص على طريق المباغة وهو المذموم
به في الكشف هنا لانهم اذا آمنوا بالبطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم ولان النعم كلها من الله بالذات أو
بالواسطة فكفرانهم ليس بالنعمة كما قيل * لا يشكر الله من لا يشكر الناس * ولا منافاة بينهما لانه اذا
نظر للواقع لاحصائه وان لوحظ ما ذكر يكون حصر ادعائهم وهو معنى الايهام للمباغة فلا تخالف بين
الكلامين كما ظن ولا حاجة الى أن يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة الى بعض ما عداها على منوال
القصر الاضافي وهو الذي أراده الزمخشري (قوله من مطروبات الخ) بيان لرزق على اللب والنشر وقيل
انه بيان لشيء باعتباريه (قوله ورزقان جعلته مصدرا الخ) قال المعرب في نصب شيأ وجوه أحدها أنه
على المصدرية ليلك أي شيأ من الملك والثاني انه منصوب برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله فان
كان الرزق يكون مصدرا كالعلم كما صرح به بعض النحاة وأشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فلا غبار عليه

وقيل الربائب ويجوز أن يراد بها البنون
أنفسهم والعطف لتغير الوصفين (ورزقكم
من الطيبات) من اللذان ذأ والخلا لات
ومن التبعية فان المرزوق في الدنيا أغذج
منها (أفعال الباطل يؤمنون) وهو أن الاصنام
تنفعهم أو أن من الطيبات ما يحرم عليهم
كالباطل والسواب (وبنعمت الله
هم يكفرون) حيث أضافوا لنعمة
الى الاصنام وأحرموا ما أحل الله لهم وتقديم
الصلاة على الفعل اما للاهتمام أو لايهام
التخصيص مباغة والمحافظة على القواصل
(ويكفرون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من
السموات والارض شيأ) من مطروبات
ورزقان جعلته مصدرا شيأ منصوب به

وان استعمل بمعنى الرزوق كرمي بمعنى مرمي وكان اسم مصدر وفي عمله عمل المصدر خلاف فقيد منعه
 البصريون وأجازوه غيرهم فالنصب على مذهب أهل الكوفة والثالث أنه بدل من رزقا أي لا يملك لهم شيئا
 وأورد عليه أنه غير مفيد إذ من المعلوم أن الرزق من الأشياء والبدل يأتي لأحد شيئين البيان أو التأكيـ
 د وليس بجودين هنا وفي الكشف ما يدفعه وهو أن تنوين شيئا للتقليل والتحقيق فإن كان تنوين رزقا كذلك
 فهو مؤكد والاقبين وحينئذ يصح فيه أن يكون بدل بعض أو كل ولا اشكال وقوله والأي وان لم يكن
 مصدرا بل اسماء بمعنى الرزوق وقوله تعالى من السموات جوزوا فيه تعلقه بذلك ورزقا على المصدرية وأن
 يكون صفة لرزقا (قوله ولا يستطيعون أن يملكوه الخ) جوزوا في جملة لا يستطيعون وجهين العطف على
 صلة ما والاستئناف واستطاع متعذره محذوف أشار المصنف رحمه الله تعالى إليه بقوله ان يملكوه أو
 هو إشارة إلى أن مفعوله ضمير محذوف راجع لملك الرزق وعلى هذا لا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق
 لغوا غير محتاج إليه فان عاد الضمير المحذوف إلى الرزق نفسه كما في الكشف يكون نفي الاستطاعة تأكيـ
 د لنفي الملك أو يراد أنهم لا يملكون الرزق ولا يمكنهم أن يملكوه ولا يأتي لهم ذلك ولا يستقيم فهو تأسيس وهو
 الأولى لتلايد عليه ما قبل أن التأكيـد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد كمن كمال الاتصال
 كما قرئ في المعاني وان كان مدفوعا بأنه غير مسلم عند النحاة وليس مطلقا عند أهل المعاني ألا ترى قوله تعالى
 كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم وأما ما قبله في غير
 التأكيـد كيد المصطلح فهو مفعول وأنه يجوز أن يحمل الأول على الحال والثاني على الاستقبال فليس بشيء
 للتصريح بخلافه فهو منع للنقل ونقل محل النزاع فتدبر (قوله أولا استطاعة لهم أصلا) دفع لتوهم
 التكرار بوجه آخر وهو أنه منزل منزلة اللازم لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة عنهم مطلقا على حد يعطى
 وينع فالمعنى أنهم أموات لا قدرة لهم أصلا فيكون تذيلا للكلام السابق (قوله وجع الضمير فيه وتوحيده
 في لا يملك) والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ فصيح وارد في أنصح الكلام وان أنكره بعضهم
 لما يلزمه من الاجال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود كما فصل في غير هذا المحل وقوله ويجوز أن يعود
 ضمير يستطيعون الخ هذا جواب آخر وعليه جملة لا يستطيعون جملة معترضة لتأكيـد نفي الملك عن الآلهة
 والمفعول محذوف كما أشار إليه بقوله شيئا وهذا وان كان خلاف ظاهر كما يشعر به التعبير بالجواز لكنه
 سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد مراعاة اللفظ فلا يرد عليه شيء (قوله فلا تجعلوا له مثلا
 تشركونه به الخ) المثل في عبارته بوزن العلم الشبه وليس واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل
 المعنى فهو كما في الكشف تمثيل للأشراك بالله قال المدقق في الكشف أي أن الله تعالى جعل المشرك به
 الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المحذول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما أن ضارب المثل
 كذلك فكانه قبل ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفافذاتا
 وفي لفظة الامثال لمن لا مثال له نفي عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماح لأن الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر
 لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سابقا اهـ ويجوز عندى أن يريد أن تضربوا بمعنى تجعلوا لأن الضرب
 للمثل فيه معنى الجعل كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله أندادا
 على أن الامثال جمع مثل فيكون وجهها غير المذكور في الكشف وبه يظهر مغايرة ما بعده وعطفه بأوهذا
 مع ظهوره لم يعرج عليه أحد من أرباب الحواشي ولبعض الشراح هنا كلام محتمل تركاه خوف الاطالة
 (قوله او تقيسونه عليه الخ) هذا معطوف على تشركونه به فهو صفة مثالا أيضا وضمير عليه للمثل لا لله
 والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظا ومعنى وأما على الأول فعني ضرب المثل فيما قبله
 الاشراك بالله على أنه استعارة تمثيلية كما حقق في شروح الكشف ومعناه على هذا النهي عن قياس الله
 على غيره فضرب المثل استعارة للقياس فان القياس الخالق شيء بشيء وهو عند التحقيق تشبيهه بمركب
 فأوعى ظاهرها وليست للتسوية كما توهم وقوله فان ضرب المثل تشبيه حال بحال لتعليل لهذا فقط على

والا قبل منه (ولا يستطيعون) أن يملكوه
 او لا استطاعة لهم أصلا وجع الضمير فيه
 وتوحيده في لا يملك لان ما مفرد في معنى الآلهة
 ويجوز أن يعود إلى الكفار أي ولا يستطيع
 هؤلاء مع أنهم أحياء متصرفون شيئا من ذلك
 فكيف بالجماد (فلا تضربوا الله الامثال) فلا
 تجعلوا له مثلا تشركونه به أو تقيسونه عليه
 فان ضرب المثل تشبيه حال بحال

الوجه الاول وتعديل لهما وللثاني وبعلم منه حال الاول على غيره (قوله فساد ما يعولون عليه) من التعويل
بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس بيان لما هو المعول عليه ووقع في بعضها بالتلفيح بحذف احدى
التائين من التقول وهو الافتراء ولا يخفى بعد هذا لفظا ومعنى لان القياس ليس من الافتراء في شئ وقوله
على أن الخصلة القياس لانه يتعدى بعلى كما يتعدى بالباء والى قال أبو نواس

من قاس غيركم بكم * قاس التماسا الى الجار

وجوز فيه أن يتعلق بشئ مقدّر على أن صلة القياس محذوفة أي بناء على أن عبادة الخ وقوله وعظم حرمكم
بالنصب عطف على فساد وهو مفعول ليعلم مقدّر وقوله وأنتم لا تعلمون ذلك الاشارة الى فساد ما تعولون
عليه وعظم حرمكم على حذف قوله عوان بين ذلك وذلك مفعول تعلمون وقوله لما جراتم عليه بالتخفيف
والتشديد للتراه يقال جراتك على فلان حتى جرات عليه والجرأة الاقدام والشجاعة (قوله فهو تعليل
للنهي) قيل انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تأخيرها واعتذره بأنه قدم للاهتمام واقتضاء التفسير الاول له
ولو أخر لم يخجل من ركائه والظاهر أن وجه التعليل خفي في الاول فلذا احتاج الى التصريح به وأشار بالفاء
في قوله فانه الخ الى اشتراكهما فيه وتقريره انه كانه قيل لا تشركوا به فأنتم قوم جهلة فلذا صدر عنكم
ما صدر فماتل (قوله أو أنه يعلم كنه الاشياء) أي حقائقها هذا ناظر الى قوله أو يقيسون عليه الخ (قوله
ويجوز أن يراد فلا تضربوا الله الامثال الخ) فعلى هذا المنهى عنه ضرب الامثال له تعالى حقيقة والمراد النهي
مبالغة عن الالحاد في أسمائه وصفاته لانه اذا لم يجوز ضرب المثل له وهو استعارة يكتفي لها شبهة ما قدم
اطلاق الاسماء واثنان الصنات من غير توقف أولى ثم ضرب مثالا دل به على أنهم ليسوا بأهل ضرب
الامثال لانهم على هذا الحد من المعرفة والتقليد والمكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المستدعي لشدة
الذكا سبيل فهذا وجه التمام ما بعده به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المصنف رحمه الله تعالى
ما أشار اليه بقوله ثم علمهم الخ وأما على الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلي وهو الاثر الك
عقبه بالكشف لذي البصيرة عن حالهم في تلك الغفلة وحال من تابعهم بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
الآية (قوله فاضرب مثلا لنفسه ولين عبده) هذا باعتبار المعنى المراد من التمثيل والتشبيه كما أشار
اليه المصنف رحمه الله تعالى ولا يضره كونه اخبارا عما في اللوح أو العلم لان اشراكهم وضربهم الامثال
من غير تطبيق لما صلها ثابت فيها أيضا مع أنه لا يتعين فيه المضى ولا الاخبار بقدر (قوله الذي رزقه الله
مالا كثيرا) الكثرة تؤخذ من كونه حسنا فان القلة التي هي أخت العدم لاحسن في ذاتها أو هو من قوله
سرا وجهرا الذي على كمال التصرف وسعة المتصرف فيه (قوله واحتج بائناغ الاشراك والتسوية)
هو عطف تفسير للاشراك واحتج معطوف على مثل يعني المقصود من التمثيل ما ذكر من الاحتجاج وترك
لانه يعلم بالطريق الاولى ولا يهام أنه لا يليق بعاقل نوعه (قوله وقيل هو تمثيل للكافر المخذول الخ) يعني
شبه الكافر المخذول بمملوك لا تصرف له لانه لا يحاط علمه وعدم الاعتماد بأفعاله واتباعه لهواه كالعبد
المنقاد الملقى باليهام بخلاف المؤمن الموفق فلا لغوية في التمثيل كما قيل وأشار بتمريضه الى ضعفه لبعده
(قوله وجعله قسيما للمال المتصرف يدل الخ) الدال على المالكية قوله ومن رزقناه لان من رزق شئ
ملكه ولو وقع في متايله المملوك والتصرف من قوله ينطق منه سرا الخ الواقع في مقابلة عدم القدرة على
شئ من تصرفات فان قلت جعله قسيما للمالك المتصرف انما يلزم منه أن لا يكون مالكا كما ذكر فان المالك
قد لا يكون متصرفا كالصبي والمجنون قلت هذا بناء على أن الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وأن قوله
لا يقدر على شئ صفة كاشفة لا تقيد به ولا يضره خروج المكاتب والمأذون له وفيه نظر وأما عدم تصرف
النصي والمجنون فله ارض وفقد شرطاً تمل وهذا رد على من قال ان الآية تدل لمذهب مالك رحمه الله
الذاهب لصحة ملك العبد لان الاصل في الصفة أن تكون مقيدة بقدر (قوله ولا تظهر أن من نكرة
موصوفة ليطلق عبدا) فيكون تشديده وحرار رزقناه الخ وكل منهم مائة موصوفة وقوله وجمع الضمير وان

(آن الله يعلم) فساد ما تعولون عليه من
القياس على أن عبادة عبدا المالك أدخل
في التعظيم من عبادة وعظم حرمكم فيما
تفعلون (وأنتم لا تعلمون) ذلك ولو علمتموها
جراتم عليه فهو تعليل للنهي أو أنه يعلم كنه
الاشياء وأنتم لا تعلمونه فدعوا رأيكم دون
نصه ويجوز أن يراد فلا تضربوا الله الامثال
فانه يعلم فكيف تضرب الامثال وأنتم
لا تعلمون ثم علمهم كيف يضرب فاضرب مثلا
لنفسه ولين عبده فانه فقال (ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا
رزقا حسنا فهو ينطق منه سرا وجهرا هل
يسترون) مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز عن
التصرف رأسا ومثل نفسه بالحر المالك الذي
رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه وينطق
منه كيف شاء واحتج بائناغ الاشراك والتسوية
بينهما مع تشراكهما في الجنسية والمخلوقة
على امتناع التسوية بالاصنام التي هي أعجز
المخلوقات وبين الله الفنى القادر على الاطلاق
وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن الموفق
وتفسير العبد بالمملوك للتمييز عن المكاتب
والمأذون من الحر فانه أيضا عبدا لله وبسبب
القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله
قسيما للمالك المتصرف يدل على أن المملوك
لا يملك ولا يظهر أن من نكرة موصوفة ليطلق
عبدا وجمع الضمير يسترون لانه للجنسين
فان المعنى هل يستوى الاحرار والعبيد
(المجدهة)

تقدمه اثنان فانظاهريستويان (قوله كل الجملة) ربح كون التعريف اسـ متغرا قيا واللام استحتماقية
والمراد الاستحقاق الذاتي وقد مر تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يراد عليه أنه قد يحمده غير الله تعالى ونفى
الاستحقاق عن غيره لا فائدة الاستغراق للعصر كما مر وقوله لانه مولى النعم كلها المراد بالنعم ما يشمل الفضائل
والفواضل فلا يراد عليه أن الحمد أعظم من الشكر وأنه حل الحمد على معنى الشكر بقرينة المقام وقوله
فضلا عن العبادة يان لا ارتباطه بما قبله ولذا قيل في تفسيره ان المراد الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور الحججة
بل أكثرهم لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون حذف معموله اختصارا أو اقصارا وقوله فيضيفون الخ ربطه
بما قبله (قوله ولد آخرس الخ) الخرس عدم النطق والبيكم الخرس المقارن لخلقه لا العارض ويلزمه
الصمم فكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره بالتشديد لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم تفهمها
حق التفهم لكل أحد وقوله من الصنائع والتدابير خصه به لأن له قدرة على بعض الأشياء كما يشاهد منه
لنقصان عقله المكتسب لأن قوته بسلامة الخراس الظاهرة التي هي آله وأما كتسابه بعض الصنائع
بالنظر كما تراهم فعل دفعه أن الصنائع ليس المراد بها الاستغراق وفيه نظر (قوله عيال) في التكملة عيال جمع
عيل كما يجمع جبدو ويكون اسما للواحد وعليه استعمال المصنف رحمه الله تعالى وكذا استعماله صاحب
المقامات كما به عليه الامام المطرزي ونقل بكسر فسكون بمعنى ثقل ومن بلى أمره تفسيره لولاه وله معان
آخر (قوله حينما يرسله) بالجزم اشارة الى أنه شرطية وأن فاعل بوجه ضمير المولى ومفعوله ضمير الابكم
وقوله على البناء للمفعول أى مع حذف الضمير وهو قراءة عاقمة وطلحة (قوله ويوجه) أى وقرئ بوجه
بالبناء للفاعل والجزم وحذف عاء الضمير فهو معطوف على قوله بوجه على البناء للمفعول وقوله بمعنى بوجه
يعنى أنه على هذه القراءة المعزبة لابن مسعود رضى الله عنه وابن وثاب وجه فيها لازم بمعنى بوجه وفاعله
ضمير الابكم كما ورد كذلك في المثل المذكور وغيره فأوجه في المثل المذكور بكسر الجيم معلوم لا يقتضها
مجهول كما ضبط بقلم بعض النساخ فهو تحريف منه وقيل انه على هذه من تعدد الفاعل ضمير البارى ومفعوله
مخدوف تقديره قراءة العاتة (قوله أينما أوجه ألق سعدا) هذا مثل لمن يتلقاه الشرا يناسك أولي
يفتر من مكره فيقع في آخر وسعدا هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شرير كما غلط في تفسيره العلامة وأصله أن
الاضبط بن قريش السعدى كان سدقومه فأصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى قوم آخرين فرأهم يصنعون
بساداتهم مثل صنيع قومهم فقال أينما أوجه ألق سعدا أى قوما مثلهم في الجفوة وقوله وتوجه الخ أى
وقرئ توجه ما ضامن الفعل وفاعله ضمير الابكم وقوله بنج بضم النون وسكون الجيم والهاء المهملة هو
الظفر والفوز وكفاية المهم كفاية غيره فيما يهيمه ويعنى به وذكره تمثيلا لاختصاصا وهو مأخوذ من السياق
(قوله ومن هو فهم) بكسر الهاء صفة كحذر ومنطوق بكسر الميم صيغة مبالغفة في النطق قيل هو
مأخوذ من الاستمرار التجددى الدال عليه بأمر بالعدل وقيل انه اشارة الى اعتبار معنى النطق بكل ما فيه
نفع للناس لاحصره فى الأمر بالعدل لأن مقابل أبكم ناطق بكل خير ومن أخذه من الاستمرار التجددى
في المضارع جعله بمنزلة تفسير بأمر بالعدل وليس كذلك ولا يخفى ما فيه فان مقابل أبكم ناطق مطلقا
لأما ذكر وما ذكر ان جعل تفسير المنطوق بأمر بالعدل فلا شبهة في بطلانه وان جعل تفسيره بالاعتبار لوازمه
ومدلول همتته فلا محذور فيه كما استسمعه عن قريب وقوله ذو كفاية أى يكفى الناس في مهماتهم ويبلغ من
مراداتهم كما يقال للوزير كفى الكفاية (قوله وهو على صراط مستقيم) جملة حالية مبينة لكماله في نفسه
ولما كان ذلك مقدما على تكميل الغير أى بها الصمية فانهم اتشعروا بذلك مع الثبوت الى مقارنة ذى الحال فلا
يقال الانسب تقديمها في النظم كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله وهو فى نفسه الخ (قوله لا يتوجه
الى مطلب الاو يبلغه بأقرب سعى) وأسهله لأن كل طريقين موصولين المستقيم منهما أقرب بديهية كما يظهر
في الشكل المثلث (قوله وانما قابل تلك الصفات) أى كونه أبكم ولا قدرة له ثقل على غيره لايات بخبرهذين
الوصفين يعنى أمره بالعدل وكونه على الطريق القويم لانهم ما كمال مقابله ونهايته لانه اختير آخر صفات

كل الجملة لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة
لانه مولى النعم كلها (بل أكثرهم لا يعلمون)
فيضيفون نعمه الى غيره ويعبدونه لاجلها
(وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم)
ولا يفهم ولا يفهم (لا يقدر)
ولد آخرس لا يفهم والتدابير نقصان عقله
على شئ من الصنائع والتدابير نقصان عقله
(وهو كل على مولاه) عيال ونقل على
من بلى أمره (أينما يوجهه) حينما يرسله
مولا فى أمره وقرئ بوجه على البناء
للمفعول ويوجه بمعنى يتوجه بالنسبة للماضى
أوجه ألق سعدا وتوجه بالنسبة للماضى
(لايات بخبر) بنج وكفاية مهم (هل يستوى)
هو ومن يأمر بالعدل ومن هو فهم منطوق
ذو كفاية ورشد يتبع الناس بجهنم على العدل
الشامل بجمع الفضائل (وهو على صراط
مستقيم) وهو فى نفسه على طريق مستقيم
لا يتوجه الى مطلب الاو يبلغه بأقرب سعى
وانما قابل تلك الصفات بهذين الوصفين
لانهم ما كمال ما يقابلهم ولا يصنام لا بطل
ضربه الله تعالى لنفسه ولا يصنام لا بطل
المشاركة بينه وبينها أولاه ومن والكافر

الكمال المستدعية لذلك وأزيد حيث جعله هاديا مهديا وتحقق ما ذكر في ضرب المثل بوجهيه يعلم
 بالقياس على المثل السابق (قوله) يختص به علمه لا يعلمه غيره (الضمير الأول أن كان الله والشأن للغيب أي
 يختص بالله علم الغيب فالباء داخله على المقصور عليه وقوله لا يعلمه غيره مستفاد من تقديم الخبر لا من اللام
 ولو عكس حال الضمير كانت داخله على المقصور والاختصاص بمعنى التميز وعلى التلب كما ترصده وأشار
 بقوله علمه إلى تقدير المضاف وهو بيان لحاصل المعنى (قوله) بأن لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس
 بتعريفه للغيب بما ذكره من مخرج ما أثبتته أهل الهيئة من أحكام النجوم فإن حركات النجوم المرصودة
 المحسوسة دالة عليه وقوله غائب عن أهل السموات قيل أنه إشارة إلى تقدير مضاف ولا حاجة إليه (قوله)
 وما أمر قيام الساعة فيه إشارة إلى تقدير مضاف والسرعة والسهولة عليه تعالى مأخوذة من تشبيهه بلج
 البصر والطرف صدر في الأصل وبطابق على الجفن الأعلى وهو المراد هنا وقوله وأمرها بيان لأن خبر
 هو راجع لأمير الساعة وضمير منه للمع البصر وهو بيان لأن متعلق أقرب محذوف العلم به وتلك الحركة
 أي حركة الطرف وقوله كان في آن أي جزء من الزمان غير منقسم وهذا مما يتبع في استعماله الحكماء
 والمولدين والمذكور في كتب اللغة والنحو أن الآن هو الزمان الذي تقع فيه الحركة والسكون قولاً
 وفعلًا وقد وقع آن في أول أحواله بالالف واللام معرفة وأنه ليس له نكرة ولا يقال أن منكر أوله واني وفيه
 كلام طويل في شرح أدب الكتاب (قوله) وأول التخيير الخ) هذا بناء على ما ذهب إليه ابن مالك من أن
 التخيير مدلول أو أنه غير مختص بالوقوع بعد الطلب بل يقع في الخبر ويكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم
 به في الخبر كقوله فهي كالخجارة أو أشد قسوة وفي شرح الهادي أعلم أن التخيير والاباحة مختصان بالامر إذ
 لا معنى لهما في الخبر كما أن الشك والابهام مختصان بالخبر وقد جاءت الاباحة في غير الامر كقوله كمثل الذي
 استوقدناوا إلى قوله أو كصيب من السماء أي بأي هذين شبهت فانت مصيب وكذا ان شبهت بهما
 جميعا ومثله في الشعر كثير فاقبل ان التخيير انما يكون في المحذور كخذه من مالي ديناراً ودرهما وفي
 التكليفات كالكفارات غير وارد وكذا ما توههم أن المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والسؤال فلا
 حاجة إلى البناء على ما ذكرناه من جهة أخرى وهو أن أحد الأمرين من كون قدره قدر لمح البصر
 أو أقرب غير مطابق للواقع فكيف يخبر الله بين ما لا يطابقه وهذا كله من ضيق العطن فإن كون أحدهما
 بل كليهما غير واقع لا ضير فيه فانه مشابه به ولم يقل أحد بأن عدم الوقوع فيه لازم بل قد يتحسن فيه عدم
 الوقوع كما في قوله

اعلام باقوت نشر • ن على رماح من زبرجد

والبصرة تدل على البعير وقد مر تحقيق هذا في قوله كالخجارة أو أشد قسوة (قوله) أو بمعنى بل) هذا مروى
 عن الفراء وقد رده أبو حيان رحمه الله تعالى بأن الاضرب بقسمه لا يصح هنا أما الايطالي فلا أن ابطال
 ما قبله من الاسناد يقول إلى أنه اسناد غير مطابق ولا يصح وأما الاتقالي فيلزمه التناهي بين الاخبار بكونه مثل
 لمح البصر وكونه أقرب منه فلا يمكن صدقهما معا وأجيب باختصار الثاني ولاتناهي بين تشبيهه في سرعة
 تحقيقه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابيه وبين كون تحقيقه في الواقع فيما هو أقرب منه وهذا بنا
 على أن الغرض من التشبيه بيان تحقيقه وسرعته لا بيان مقدار زمان وقوعه وتحديد فلا يرده عليه أن المعنى
 على تشبيه أمر قيام الساعة في قدر زمانه لافي حال آخر من أحواله بالمنافاة بحالها وأجيب بما يصح به بشقيه
 وهو أنه ورد على عادة الناس بمعنى أن أمرها إذا استلتم عنه أن يقال فيه هو كلج البصر ثم يضرب عنه إلى
 ما هو أقرب كما قرر في الكشف وبينه المصنف رحمه الله تعالى بقوله الذي يقولون فيه الخ وفي قوله أيضا
 مبالغة ما يشير إلى دفع السؤال رأسا فلا محذور وقال الزجاج أول اللام يعني أنه يستهم على من يشاهد
 سرعتها هل هي كلج البصر أو أقل فلا يقال أنه لا فائدة في الابهام هنا قد بر واستقر به عدّه قريبا وهو بعيد
 عند الناس (قوله) فيقدر أن يجي الخلائق الخ) أي لبعثهم إذا قامت الساعة وذكر أمر قيام الساعة بعد
 غيب السموات كذا رجح بل عليه الصلاة والسلام بعد الملائكة وقوله أن الله على كل نبي قد ير تعبيل له وعقبه

(ولله غيب السموات والارض) يختص به
 علمه لا يعلمه غيره وهو ما غاب فيه سماعن
 العباد بأن لم يكن محسوسا ولم يدل عليه
 محسوس وقيل يوم القيامة فإن علمه غائب
 عن أهل السموات والارض (وما أمر قيام
 الساعة في سرعة وسهولة
 (الاكلج البصر) الا كرجع الطرف من أعلى
 الحدقة إلى أسفلها (أو هو أقرب) أو أمرها
 أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة
 بل في الآن الذي يتبدأ فيه فانه تعالى يجي
 الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن
 وأول التخيير أو بمعنى بل وقبل معناه أن قيام
 الساعة وان تراخي فهو عند الله كلشي الذي
 يقولون فيه هو كلج البصر وهو أقرب مبالغة
 في استقرايه (أن الله على كل نبي قد ير
 فيقدر أن يجي الخلائق دفعة كما قدر أن
 أحباهم مستدجا

بقوله والله أخرجكم الخ معطوفا بالواو ايذاً ناباً مقدوراته تعالى لانهاية لها والمذكور بعض منها واليه
 أشار بقوله ثم دل على قدرته الخ (قوله أمهاتكم) القراءات وتوجيهها مفصل في محله ووزن أم فعل لقولهم
 الامومة والهيات فيه من زيادة والاكثر زيادتها في الجمع وورد بدونها وقل زيادتها في المنرد وقيل الامات
 للبهائم والامهات للاناسي وأما زيادة الهاء في الفعل فنادرة (قوله والهاء من زيادة مثلها في اهراق الخ)
 هذا رتلا فانه بعض أهل اللغة انهم أصلية وقال ابن السبكي شرح أدب الكاتب هو غلط والصحيح أنهما
 فعلان رباعيان أأمت والهاء بدل من همزة أفعلت وفي اه رقت عوض من زهاب حركة عين
 الفعل عنهما ونقلها الى الفاء وأصله اريقت أو اروققت على اختلاف فيه ثم نقلت حركة الياء أو الواو
 الى الراء فانقلبت الذاً تنحز كهوا وانفتح ما قبلها الا أن وحذفت لالتقاء الساكنين والدليل عليه
 أن الواو كانت فاء الفعل لزم أن يجرى هرق يجرى ضرب من الافعال الثلاثة وأه رقت يجرى أكرمت
 من الرباعي الصحيح ولم نقله العرب وانما قالوا أه رقت اهريق بفتح الهاء وكذا انفتح في اسم الفاعل والمفعول
 مهريق ومهراق بالفتح لها أو بدل من همزة لوثبت في تصريف الفعل ففتح فوا بقتواتسرى فيه على أصله
 قلت في ضارعه يوزن وفي اسم فاعله مؤرق ومفعوله مؤرق بفتح الهمزة فيها مصدره هراقه كرائة وإذا
 صرفوا أه رقت فصارعه اهرق ومصدره اهراق واسم فاعله مهرق ومفعوله مهرق بسكون الهمزة في
 جميعها فهذا يدل على أنه رباعي معتل والهاء بدل من الهمزة أو عوض من الحركة اه (قوله جهالا
 الخ) يشير الى أن الجملة خالية وقوله مستصحبين الخ صفة كاشفة له وتفسيره لا تعلمون وشيأ من صوب على
 المصدرية أو فعله تعلمون والنفي منصب عليه أي لا تعلمون شيأ أصلاً من - ق المنع وغيره وجهل الجاهلية
 ما كانوا عليه قبل نفي الروح (قوله أداة تعلمون بها فتحسون الخ) الاداة الآلة وجهل لكم السمع
 ابتداءً أو معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضي الترتيب ونكتة تأخيرها أن السمع ونحوه من آلات
 الادراك انما بعد متبها إذا حس وأدرك وذلك بعد الاخراج وجعل ان تعدي لواحد فلكم متعلق به وهو
 بمعنى خلق وان تعدي لثنتين بمعنى صيرفه ومفعوله الثاني وفي قوله مشاء إشارة الى أن السمع والبصر
 عبارة عن الحواس الظاهرة أو اكتفى به عن غيره اذ لكل منها مدخل في الادراك وقوله أداة الخ تفسير
 لحاصل معنى جعلها لهم وأورد لا تخادها في سببية الادراك ولو جمع كان أظهر وكان تركه لثلاثتهم دخول
 الفائدة فيها وفاء فتحسون تفصيل وتفسير ما قبله وشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسر هاء محل الشعور
 أو آله والمراد الحواس الظاهرة (قوله فتدركونها) ترتيبه على ما قبله أما لان تحسون بمعنى تقصدون
 الحس ولا ادراك أو تستعملون الحواس أو بناء على تغيرهما فان الادراك للحس المشترك والعلقل
 والاحساس للحواس الظاهرة وأما كونه تكريراً أو توكيداً فلا وجه له (قوله وتتمكنون من تحصيل المعالم
 الكسبية) كان الظاهر أن يقول العلوم الكسبية لان المعالم جمع معمل الشيء وهو منظمه وما يستدل به
 عليه وليس هذا محله وأما كونه جمع معلوم أو معلومة أي قضية معلومة فتكلف لا يساعده اللفظ
 والاستعمال فالظاهر أنه جمع معلوم والمراد به الامر الكلي الذي سيمتعلق به العلم لانه محل العلم في الجملة
 وعبر به دون معلوم لانه ليس معلوماً بالفعل للزوم تحصيل الحاصل أو استعماله بمعنى فنعمل مجازاً
 كتركب بمعنى مركوب كما في شرح المفصل وبالنظر متعلق بتمكنوا أو بتحصيل والتمكن بترتيب ما عنده
 من المعلومات والمشاركات تقتضي الحكم إيجاباً والمباينات سلباً ومحصله مذهب اليه الحكماء من أن النفس
 في أول أمرها خالية عن العلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة أدركت أموراً جزئية بمشاركات
 ومباينات جزئية فاستعدت لان يفيد عليها المبدأ النياض المشاركات الكلية وأهل السنة لا يقولون
 بهذا ويقولون النفس تدرك الكلي والجزئي باستعمال المشاعر وبدونه كما فصل في محله (قوله كي تعرفوا
 ما أنعم تعالى عليكم) ذكر المعرفة لان مجرد ما ذكر قبله لا يقتضي الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منه
 تعالى وتفسيره لعل يبي من تحقيقه في البقرة (قوله على أنه خطاب للعامة) أي جميع الخلق الخاططين

ثم دل على قدرته فقال (والله أخرجكم من بطون
 أمهاتكم) وقرأ الكسائي بكسر الهمزة على
 أنه لغة أو تابع لما قبلها وجزء بكسر هاء وكسر
 الميم والهاء من زيادة مثلها في اهراق (لا تعلمون
 شيأ) جهالا المستصحبين جهل الجاهلية (وجعل
 لكم السمع والابصار) أداة تعلمون (أداة تعلمون
 بها فتحسون) عند اعراضكم عنكم عن مشاركات
 فتدركونها ثم تشبهون بشاؤكم لئلا تحس حتى
 ومباينات بينها يتكروا والاحساس حتى
 تحصيل لكم العلوم البديهية وتتمكنون من
 تحصيل المعالم الكسبية بالنظر فيها (لعلكم
 تشكرون) كي تعرفوا ما أنعم عليكم طوراً بعد
 طوره وتشكروا (ألم يروا الى الطير) قرأ ابن عامر
 وجزء يعقوب بالتاء على أنه خطاب للعامة
 (مضرات)

قبله في قوله أخر جكم لآلى أن الخطاب من وقع في قوله ويعبدون من دون الله بتلويين الخطاب لانه
 المناسب للاستفهام الانكارى في ألم واولذا جعل قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعله التفتاتا
 وحينئذ فالانكار باعتبار انذارهم في العامة ولما فيه من الخفاء نص عليه فسقط ما قيل ان الخطاب وجهه
 ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك والحاج الى التوجيه قراءة الغيبة وأما ما قيل ان مصاحف دياره بالياء
 الخصية فلذا احتاج لتوجيه الخطاب فتلفيق وتزويق لان النقط والشكل ليس في المصاحف العثمانية
 وانما كان بعد ذلك (قوله بما خلق لها من الاجنحة الخ) المزاينة بمعنى الموافقة وترد بمعنى المساعدة تقول
 آتيت على كذا مؤاتاة اذا وافقته وملاويعته والعامة تقول وآتيت كما تقول واسيته وهو خطأ عند بعضهم
 وصوابه الهمز وصححه بعض أهل اللغة أيضا وفسر الزمخشري الجؤم طلقا بالهواء المتباعد من الارض
 ووقع في بعض كتب اللغة تفسيره بالهواء مطلقا فاما أن يكون المصنف رحمه الله تعالى تبعه فيه أو هو تفسير
 للجؤم المضاف للسماء وعن كعب أن الطير لا يرفع أكثر من اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يتعلق به
 والدعامة بكسر الدال المهذلة والعين المهذلة ما يدعوم به الشيء أى يجعل تحته ثلاثى كالعمود وجملة
 ما يسكن حال من ضمير محضرات أو من الطير أو ستانته (قوله تسخير الطير للطيّان) مجرور عطف بيان
 لذلك وتفسير للمشار اليه ويعصم رفعه ونصبه ويجوز أن يدرج في معنى اسم الإشارة ما قبله من قوله والله
 أخر جكم فظهر معنى الجمعية في آيات ر قوله الطيران نيه أى في الجؤم وفي بعض النسخ فيها أى في الاهوية
 وقيل انه على تأنيث الجؤم باعتبار الجؤم التى هي لغة فيه وقوله على خلاف طبعها يعنى الهوى لجهة السفلى
 كما هو شأن الاجسام والاجرام وقوله بحيث يمكن الطيران خلفته والهامة الدرك السايع في الماء
 الى غير ذلك وقوله لانهم المتنعون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الآيات لانهم وفيه إشارة الى أن
 لام الاختصاص يفهم منها النفع (قوله موضعان كنون فيه) وسدده لانه يعنى ما يسكن أى المسكون
 فيه لان فعلا يعنى مفعل أولانه في الاصل مصدر ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدر فتح الدال
 المهذلة الطير اليابس والقباب جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبناء كما في العرف وفي لفظ
 الاتحاد ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية السكنى بالفعل والادم يفهم من جمع أديم وهو الجلد المدبوغ
 أو اسم جمع له (قوله ويجوز أن يتناول المتخذ من الوبر) وهو شعر الابل والصوف للغنم والشعر لغيرهما
 وتخصص المصنف رحمه الله تعالى له بالاعرف في ما سمي بأى باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا أيضا ولا يرد
 عليه أنه على كونه يعنى الادم من تعضية واذا أريد الوبر ونحوه فهي ابتداء فاذ اعلم ان استعمال
 المشترك في معنيين لان المصنف رحمه الله تعالى ممن يجوز له وقيل الجؤم مجاز عن انجموع وقوله تجردونها
 إشارة الى أن السنين ليست للطلب بل للوجدان كاحمدته وجدته مجودا (قوله وقت ترحل لكم) كذا في
 أكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحل لكم وكان وجهها أنه تفسير لليوم بمعنى الوقت ومطلق
 الزمان فوقه بدل من يوم أو مرفوع خبره والاولى أولى ولما كانت ختمتها في السفر أعظم منه قدمت ولذا
 وجه خفة الحضر بأنها يحذف ضميرها وتقلها فيه اذ قد تضرب في الحضر وتنقل لداع لذلك كما سأتى
 وقوله ووضعها أى على الارض وهو مرفوع عطف على حملها وكذا ضميرها أو والتقسيم (قوله أو النزول)
 هذا هو التفسير الثاني وهو أن المراد بانظن ترحال المسافر وبالاقامة نزوله في سائر احواله وعلى الاول
 الظعن السفر والاقامة الحضر قيل والثاني أولى اذ ظهور الممة في خفتها في السفر أقوى اذ لا يقيم المقيم
 أمرها وقيل ينبغي أن يكون الاول أولى لشموله حال السفر والحضر ولان حال الترحل والنزول امرجا
 في الظعن مقابل الحضر والخفة فيه مانعة وقد تنقل في الحضر لداع يقتضى ذلك كما قيل
 تنقل فلذا في الهوى في التنقل * والاندراج المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل
 الظعن مقابل الحضر بل مقابل النزول ففيه نظر وقوله بالفتح هما الفتح فيه والفتح كما في المعالم أجزل اللغتين
 وقيل الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر والشعر وقوله الضائقة الضائقة خلاف

مذلات للطيّان بما خلق لها من الاجنحة
 والاسباب المؤاتية له (في جؤ السماء) في الهواء
 المتباعد من الارض (ما يسكن) فيه (الا
 الله) فان تنقل جسدها يقتضى سقوطها
 ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تسكنها (ان
 في ذلك آيات) تسخير الطير للطيّان بأن
 خلقها خلقا يمكن معها الطيران وخلق
 الجؤ بحيث يمكن الطيران فيه وامساكنها في
 الهواء على خلاف طبعها (لقوه يؤمنون)
 لانهم هم المتنعون بها (والله جعل لكم من
 بيوتكم سكنا) موضعان كنون فيه وقت
 اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحجر والمدرفعل
 بمعنى مفعل (وجعل لكم من جلود الانعام
 بيوتا) هي القباب المتخذة من الوبر والصوف والشعر
 أن يتناول المتخذة من الوبر والصوف والشعر
 فانهم امن حيث امن انا بنية على جلودها يصدق
 عليها انهم امن جلودها (تستخفونها) تجردونها
 خفيفة تحذف عليكم حملها ونقلها (يوم طعنكم)
 وقت ترحل لكم (ويوم اقامتكم) ووضعها
 أو ضميرها وقت اخضر أو النزول وقمرأ
 الجباريان والبصريان يوم طعنكم بالفتح وهو
 لغة فيه ومن أصوب فيما أورد وأما قوله (

الماعز وجعله ضأن وهي ضائنة فالمناسب الضأن لما قبله وقد تقدم تفسير الانعام وشموله للزواج الثمانية بخلاف النعم فإنه يختص بالابل والمعز يفتح العين معروف يشمل ذكره وأنثاه (قوله ما يلبس ويفرش) فالفرق بينه وبين المتاع أن الأول ما يتخذ للاستعمال والثاني للثابة وقيل هما بمعنى وعطف الجمل تغير اللفظ بنزلة تغير المعنى كما في قوله * وألقى قولها كذبا ومينا * والاول أولى ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى وأما ما منسوب بالعطف على يوتامفعول جعل فيكون مماعطف فيه جار ومجرور مقدم ومنسوب على مثلهما نحو ضربت في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا وهو جارزأ وهو حال فيكون من عطف الجار والمجرور فقط على مثله والتقدير وبجل لكم من جلود الانعام يوتامون أوصافها وأوبارها وأشعارها حال كونها أمتا وليس المعنى على هذا كما قاله السمين رحمه الله تعالى وهو ظاهر (قوله أولى أن تقضوا منه أوطاركم) أي حاجاتكم من الانتفاع بها والفرق بين هذا وما قبله أن المعنى على الاول أن التمتع به ممتد لا كالثمار ولما كولات وعلى الثاني بيان لمدة امتداده وهي زمان حياتهم وعلى هذا ضمان الاحتياج اليه وهي متقاربة وقيل إن الأخير عام متناول لما قبله وقوله والجبل المناسب والجبال ومعنى تقضيون تستطلون من التي وتستكنون تستترون من الكثر والكهوف جمع كهف وهو المغارة هنا والكثر السرة من أكنه وكنه أي ستره وجعله أكنأ وأكنة (قوله خصه بالذكرا الخ) فهو على هذا من الاكثنا به ذادون ذال الماسيد كروزل قول الزمخشري أولان ما بني من الحزب من البر دلالة خلاف المعروف اذ وقاية الحزب رقيق القمصان ورقيقها ووقاية البرد ضده وكون وقاية الحر أهما لشدة بأثر بلادهم قيل بعده ذكر وقاية البرد سابقا في قوله لكم فيها دف وهو وجه الاقتصار على الحزب هنا للتقدم ذكر خلافه ثم تأمل (قوله والجواشن) جمع جوشن وهو الدرع أيضا وقوله كذلك لتشبيه اتمام النعم في الماضي باتمامها في المستقبل

كما أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقي

أوهو تشبيه لهذا اتمام به كما مر غير مرة (قوله أي تنظرون في نعمه فتؤمنون به) يعني أن الاسلام أما بعناه المعروف فهو رديف الايمان أو بعناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد وعلى كل حال فهو موضوع موضع سببه وهو النظر والتفكير في مصنوعاته أو مكنته به عنه (قوله وقرئ تسلمون من السلامة) هي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد رتسكروا لأن مجرد اتمام النعمة ليس مؤديا للسلامة بدونه وكذا تقدير تنظرون ولو فسر بالسلامة من الآفات مطلقا ليشمل آفة الحزب والبرد وفت النعمة (قوله تعالى فان تولوا) في التعبير بالفعل إشارة الى أن الاصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متجدد وقوله أعرضوا إشارة الى أن تولوا ما مضى غائب فحذف الالتفات للعرض عن المعرض ويصح أن يكون مضارعا حذف إحدى تائه وأصله تولوا فهو على الظاهر إلا أنه قيل عليه أنه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزاء بالشرط الابتكاف ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى ومعنى ان تولوا ان داموا على التولي أو ثبتوا عليه لظهور توليهم (قوله فلا يضرك فاعلمك البلاغ) إشارة الى نتيجة سبب الجزاء الذي أقيم مقامه عكس لعلمكم تسلمون وقوله يعرف المشركون في نسخة يعرفون المشركون على لغة أكلوف البراغيث وقوله حيث يعرفون بها الخ فسر به لأنه ليس المراد معرفتهم في ذاتها فهو توطئة لاستبعاد الانكار (قوله بعبادتهم غير المنعم بها) وعبادة غيرهما فقط وهو ظاهر في القرآن المنزل منزلة الانكار وامام مع عبادته فعبادته مع الشرك لا اعتداد بها كما رآنا محبطة فسقط ما قبل عليه ان مجرد هذا لا يوجب انكار النعمة إلا أن يعتبره به عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامه ما يفيد نعم لوجعل قولهم انها بشفاعه آلها دليل الانكار لكنني لكنه ذكر لبيان وجه عبادتهم لغير الله وهو ألهمهم وما ادعى أنه دليل الانكار عليه لانه قائل (قوله أو بسبب كذا) عطف على قوله بشفاعه آلها يعني اذ لم يعتقد أنها من الله أجزاها عليه بواسطة ذلك كما صرح به الزمخشري فسقط ما قبل انه لا يصلح وجه العبادته غير الله تعالى وقوله أو بأعراضهم عطف

والث - مر للمعزز وضافتها الى ضمير الانعام لانهم من جملتها (أما ما) ما يلبس ويفرش (ومتاعا) ما يفرجه (الى حين) الى مدة من الزمان فانها صلابتها تبقى مدة مديدة أو الى مما تكم أو الى أن تقضوا منه أوطاركم (والله جعل لكم مما خلق) من الشجر والجبل والابنية وغيرها (طلالا) تقضيون به حر الشمس (وجعل لكم من الجبال أكنأنا) مواضع تستكنون بها من الكهوف والبيوت المصونة فيما جمع كن (وجعل لكم سراويل) ثيابا من الصوف والكأن والقطن وغيرها (تقضيكم الحز) خصه بالذكر كقائه بأحد الضدين أولان وقاية الحز كانت أهم عندهم (وسراويل تقضيكم بأسكم) يعني الدروع والجواشن والسراويل يعم كل ما يلبس (كذلك) كتمام هذه النعم التي تقدمت (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) أي تنظرون في نعمه فتؤمنون به أو تنقادون لحكمه وقرئ تسلمون من السلامة أي تشكرون تسلمون من العذاب أو تنظرون فيها تسلمون من الشرك وقيل تسلمون من الجراح بلبس الدروع (فان تولوا) أعرضوا ولم يقبلوا منك (فانما عليك البلاغ المبين) فلا يضرك فاعلمك البلاغ وقد بلغت وهذا من إقامة السبب مقام المسبب (يعرفون نعمت الله) أي يعرف المشركون نعمة الله التي عدها عليهم وغريها حيث يعترفون بها وبأنهم من الله تعالى (ثم يشكرونها) بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم انها بشفاعه آلها أو بسبب كذا أو بأعراضهم عن أدا حقها وقيل نعمة الله بنوة محمد صلى الله عليه وسلم عرفوها بالمعجزات ثم أنكروها عناداً ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة

على قوله بعبادتهم الخ وهذا منزل منزلة الانكار أيضا فاعرفه (قوله الجاحدون عنادا) هذا هو المشهور وفي نسخة المجاهرون أي بالانكار وعلى النسخة المعروفة هو تفسيره ولما كان الكفر منه ما يكون ناشئا عن جهل أو تقليد فسر بفرده الكامل وهو من كفر عنادا لأن الجحد كفر ولا حاجة إلى جعله للإشارة إلى أنه بعينه اللغوي لأن الجحد ستر للعق وهذا امراد من قال انه يشير إلى انصرافه للفرد الكامل (قوله وذكر الاكثر املان الخ) يعني لم يقل وهم الكافرون املان المراد الجاحدون عنادا لأن منهم من كفر لنقصان عقله وعدم اهتدائه للحق لا عنادا أو لعدم نظره في أدلة الوحدة نظرا يؤدى إلى المطلوب أو لانه لم تقم عليه الحجة لكونه لم يصل إلى حد المكفين لصغره ونحوه وعلى هذا لا يبقى الكافرون على اطلاقه لأن المراد من المنكر من لم يعرفها وان لم ينكر لأن الانكار ليس على ظاهره كما مر فيدخل فيه من هو غير كافر فالكفرة أكثرهم لا كلهم حتى يحتاج إلى أن يقال الاكثر بمعنى الكل ونحوه كما أنه يجوز أن يكون ذلك لأنه تعالى علم أن منهم من سيؤمن كما مر وهذا مع ظهوره خفي على من رده هذا بأنه يلزمه اطلاق الكافر على من لم يبلغ حد التكليف ومن بلغ ذلك من يعرف ثم الله وينكر وهو في حيز المنع (قوله في الاعتذار) يشير إلى أن مفعول الاذن ومتعلقه محذوف تقديره ما ذكره قوله اذلا عذر لهم اما أراد أنهم لا استئذان منهم ولا اذن اذلا حجة لهم حتى تذكر ولا عذر لهم حتى يعتذروا أو أنهم يستأذنون فلا يؤذن لهم وهو الظاهر ونفسه الشهيد بالانبياء للتصريح به في قوله وحى بالنبين الآية (قوله وثم لزيادة ما يحمي بهم) أي هي للتراخي الرتبة وأن ما بعد هذا لكونه أشد محاقبه كأنه بعيد منه زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يحمي وفي نسخة من شدة ما يمنع وما مصدرية وقوله لما فيه الخ تعليل لشدة أول زيادة وعلى في قوله على ما يغنون متعلق بزيادة وهو مجهول منه يمنوه وبنيته بالتخفيف بمعنى ابتلاه (قوله ولا هم يسترضون) أي يطلب رضاهم وقوله من العتي وهو الرضا أي أراد رضاهم في أنفسهم بالتطلف بهم فهو من استعته كأنه إذا أعطاه العتي والرضا وان أراد رضاهم أي الله بالعمل فهو كقول الزمخشري لا يقال لهم أرضوا بكم لأن الآخرة ليست بدار عمل والعتي مصدر أعتبه فان قلت الاستفعال للطلب فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت قال الكرمان رحمه الله الاستفعال قد جاء أيضا للطلب المزيدي فيه كما هنا فان الاستعاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب بمعنى العتي أي إزالة العتب وهو بالرضا والهمزة فيه للسلب وله نظائر وهذا ما أشار إليه في الكشف بقوله لا تطلب منهم العتي أي إزالة عتب ربهم وغضبه فافهم وقيل استعقب بمعنى أعتب واستفعل بمعنى أفعل كثير (قوله وكذا قوله واذا رأى الذين الخ) أي هو منصوب بمقدر هو أحد الافعال الثلاثة التي ذكرها فعلى الأولين هو مفعول به بمعنى وقت وقوله فلا يخفف مستأنف وعلى الثالث هو ظرف شرطي والاعمال فيه يحق على ما بين في النحو وهو جوابه وقوله فلا يخفف مستأنف أيضا وقد يجعل جوابها بتقدير فهو لا يخفف لأن المضارع مشتبا كان أو منقيا اذا وقع جواب اذا لا يقترب بالفاء إلا أن التقدير مع كونه خلاف الأصل مضاف للعرض في تغاير الجملتين في النظم وهو أن التخفيف واقع بعد رؤية العذاب فلذا لم يؤت بجمله اسمية بخلاف عدم الامهال فانه ثابت لهم في تلك الحالة وقوله التي دعوا شركاء إشارة إلى معنى إضافة الشركاء إلى ضميرهم وهو ورد أيضا مضافا إليه في غير هذه الآية ودعوا بمعنى سمو وخص الشركاء بالاثبات على هذا التوجيه قيل ولو عم على أن القائل بعضهم وهو من يعقل أو كلهم بانطاق الاصنام كما سيذكره المصنف رحمه الله كان أولى (قوله أو الشياطين الذين شاركوهم) أي كفر وامثل كفرهم فكونهم شركاءهم على ظاهره فهذا توجيه آخر للإضافة أو المراد حيث نذب شركتهم لهم شركتهم في وبالهم لهم عليه وهذا ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله نعبدهم وأنطيعهم لف ونشر للآوثان والشياطين الحاملين لهم على الكفر (قوله وهو اعتراف بأنهم كانوا مخطئين) وهو يؤخذ من السياق وقوله أن يشطر بالتشديد أي ينصف بأن يطرح عنهم نصفه لتشريكتهم بالله في العبادة التي تستحق عدم العذاب أو يبقى نصفه على من عبده والاول لا يناسب قوله من دونك كما أن الثاني

(وأكثرهم الكافرون) الجاحدون عنادا وذكر
الاكثر املان بعضهم لم يعرف الحق لنقصان
العقل أو التفريط في النظر أو لم تقم عليه الحجة
لانه لم يبلغ حد التكليف واملان به مقام
الكل كما في قوله بل أكثرهم لا يعلمون (ويوم
نبعث من كل أمة شهيدا) وهو نبيا يشهد
لهم وعليهم بالايان والكفر (ثم لا يؤذن
للمن كفر) في الاعتذار اذلا عذر لهم
وقيل في الرجوع إلى الدنيا ثم لزيادة ما يحمي
بهم من شدة المنع عن الاعتذار لما فيه
من الاقنط الكلي على ما يغنون به من شهادة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ولا هم
يستعقبون) ولا هم يسترضون من العتي
وهي الرضا وانتصاب يوم محذوف تقديره
ادكر أو خوفهم أو يحمي بهم ما يحمي وكذا قوله
(واذا رأى الذين ظلموا العذاب) عذاب
جهنم (فلا يخفف عنهم) أي العذاب (ولا هم
ينظرون) يمهلون (واذا رأى الذين أشركوا
شركاءهم) أو ثنائهم التي دعوا شركاء
أو الشياطين الذين شاركوهم في الكفر
بالجمل عليه (فالوار ينهوا لا شركاء ولا الذين
كاندعوا من دونك) نعبدهم وأنطيعهم وهو
اعتراف بأنهم كانوا مخطئين في ذلك أو التماس
بأن يشطر عذابهم (فألقوا إليهم القول انكم
الكاذبون)

لا يناسب تفسيرهم بالانصاف فتأمل (قوله أي أجابوهم بالكذب في أنهم شركاء الله) الجار والمجرور متعلق بالكذب وأنهم عبدوهم معطوف على أنهم شركاء الله فهو ما كذبوا به وهذا ناظر إلى أن الشركاء الاوثان وبلائهم ما بينه الاضافة وقوله أو في أنهم جالوهم الخ ناظر إلى أنهم الشياطين وأورد عليه أنهم لم يقولوا هم الزمونا الكفر حتى يكذبوا فيه فيكفي للتكذيب دعوتهم لذلك وحين كذبواهم الخ متعلق بقوله ضاع (قوله تعالى الذين كفروا) قال العرب يجوز أن يكون مبتدأ والخبر زداناهم وجوز ابن عطية أن يكون الذين كفروا بدل من فاعل يفترون ويكون زداناهم مستأنفا ويجوز أن يكون الذين كفروا نصب على الذم أو رفعاً عليه فيضمر الناصب والمبتدأ وجوبا وقوله زداناهم عذاباً أي أتاباً بالشدّة أو بنوع آخر منه وهو المروي عن السلف رحمة الله وهي حيات وعقارب كالبحاني رواه ابن أبي حاتم (قوله بكونهم مفسدين بصدّهم) لما نسر الصدّة أي المنع عن سبيل الله بوجهين أحق كونه باقياً على ظاهره لأنهم كانوا يتعرضون لمن يريد الاسلام فيمنعونه أولاً أنهم كانوا يحملون غيرهم عن استخفوه على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون مضلون فسر الفساد بالصدّ بوجهيه ولم يحمله على الكفر لانه بيان لسبب الزيادة فتأمل وقوله فإن نبي كل أمة يبعث منهم بيان المعنى من أنفسهم وأن المراد به أنه من جنسهم كما مر تحقيقه ولما ذكر هذا القيد في قوله قبله ويوم نبعت من كل أمة شهيداً لأفادته من لا الشهادة ولا يرد لوط عليه الصلاة والسلام فإنه لما تأهل فيهم وسكن معهم بصدّهم (قوله على أمتك) قبل المراد بهم ولا شهداء الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعل بعقائدهم واستجماع شرعهم لقواعدهم لا الامة لأن كونه شهيداً على أمتهم علم بماتقدم فالآية مسوقة لشهادته على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتلوعن التكرار ورد أن المراد بشهادته هنا على أمة تركبته وتعدله لهم وقد شهدوا على تبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا لم يعلم عامراً وهو الوارد في الحديث كما فصله المصنف رحمه الله في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول عليكم شهيداً ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة هنا تعويلاً على ما مر وأما على ما هنا فلا مضمرة فيها كما بينه غمّة مع أنه مشترك الوارد وبهذا ينظم ما بعده أشد انتظام (قوله استئناف أو حال باضممار قد) قبل أن كان قوله وجئنا بك كلاماً مبتدأ لا معطوفاً على قوله نبعت وشهد حال مقدرة فلا إشكال في الحالية وإن عطف عليه فالتعبير بالماضي لتحقيقه فضمون الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يفيد ما ذكر في كون الماضي حالاً هنا في محضه كلام إلا أن يبنى على عدم جريان الزمان عليه تعالى وليس بشيء لأن بيانه لكل شيء داخل فيه تلك العقائد والقواعد بالدخول الاقوى وهو مستقر إلى البعث وما بعده وأما أن المعنى بحيث أو بحال أنا كذّرنا عليك الكتاب وتلك الحيفية ناسبة له تعالى إلى الابد فما لا حاجة إليه (قوله بياناً بليغاً) المبالغة من كون هذه الصيغة تدل على التكثير كالطواف والتحوّل ولم يرد بالكسر إلا في تبيان وتلقاء على المشهور وقال ابن عطية رحمه الله أن التبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه (قوله على التفصيل أو الاجمال) اختاره لبقاء كل على معناها الحقيقي لكنه خص عموم شيء بقيد أو وصف مقدّر بقرينة المقام وأن بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما هي إيمان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام أنهم أعلم بأمر دينناكم ولذا أجيبوا عن سؤال الاهلة بما أحسبوا وقيل كل للتكثير والتفخيم كما في قوله تدمر كل شيء بأمر ربها إذا ما في الأحاطة والتعميم ما في التبيان من المبالغة في البيان وأن قوله من أمور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام وقد علمت رد الثاني وأما الأول فقد رد بأن ذلك بحسب الكمية لا الكيفية فلكل وجهة والمرجح للاول ابقاء كل على حقيقة ما في الجملة (قوله بالاحالة إلى السنة أو القياس) الظاهر على بدل إلى لكنه تسمّى فيه أو ضمنه معنى الصرف وهو دفع لأن الاجمال ينافي البيان البليغ بأنه لما ينسبته السنة أو علم بالقياس كان معلوماً منه مبيّناً به واختير في بعضه ذلك للإيجاز وابتلاء الراغبين وتغيير العالمين وترك الاجماع اكتفاء بذكرهما فإن قلت من أمور الدين ما ثبت بالسنة ابتداءً فإن دفع بأنه قليل بالنسبة لغيره رجع الأمر بالآخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة على السنة كما في الكشف أنه

أي أجابوهم بالكذب في أنهم شركاء الله أو أنهم ما عبدوهم حقيقة وانما عبدوا أهواءهم كقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يمنع انطاف الله الاصنام به حينئذ أو في أنهم جالوهم على الكفر والزموهم إياه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي (وأنتم) وألقى الذين ظلموا (إلى الله يومئذ السلم) الاستسلام لحكمه بعد الاستسكان في الدنيا (وضل عنهم) وضاع عنهم وبطل (ما كانوا يفترون) من أن آلهتهم نصرتهم وينفعون لهم حين كذبوهم وتبرؤا منهم (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) بالمنع عن الاسلام والجل على الكفر (زدناهم عذاباً) لصدّهم (فوق العذاب) المستحق بكفرهم (بما كانوا يفسدون) بكونهم مفسدين بصدّهم (ويوم نبعت في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم) يعني نبعتهم فان نبي كل أمة يبعث منهم (وجئنا بك يا محمد شهيداً على هؤلاء) على أمتك (ونزلنا عليك الكتاب) استئناف أو حال باضممار قد (تبياناً) بياناً بليغاً (لكل شيء) من أمور الدين على التفصيل أو الاجمال بالاحالة إلى السنة أو القياس (وهدي ورجة)

أمر باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع في قوله
وينسج غير سبيل المؤمنين وقدرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لآفته اتباع أصحابه والافتداء بآثارهم
في قوله أصحابي كالجور بهم اقتديتم احدثتم وقد اجتهدوا وواسوا ووطؤوا طريق القياس والاجتهاد
فكانت السنة والقياس مستندة الى تبيان الكتاب وفيه تأمل (قوله للجميع) بقرينة قوله وما أرسلناك
الارحمة ولذا جعل قوله للمسلمين قبل اللائخ ولو صرف للجميع لانهم المنتفعون بذلك ولان الهداية الدلالة
الموصلة والرحمة الرحمة التامة كان صحيحا وقوله وحرمان الخ دفع له وقال مقدرويان لشمول الرحمة (قوله
بالتوسط في الامور اعتقاد الخ) فسر التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من
المعطلة وقال أهل السنة القول بنقي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه
والعدل اثبات صفات الكمال ونقي غيرها وأيضا نقي لصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه
والعدل اثبات الصفات القدسية والظاهر أن المراد بالتعطيل نقي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك
اثبات الشريك ولا حاجة لتفسيره بالتشبيه فانه تكاف لا داعي له وما ذكره المصنف رحمه الله ملخص من تفسير
الامام ولم يرتض ما في الكشف من تفسير العدل بالواجب لما فيه من اخلاله عن ظاهره مع أنه قيل ان فيه
اعتزالا وان نوزع فيه (قوله والقول بالكسب الخ) الجبر اسناد فعل العبد له تعالى من غير مدخل فيه كما هو
مذهب الجبرية والقدر اسناد الافعال الى العبد وقدره فهو بضم القاف جمع قدره ونقي خلق الله لفعله كما هو
مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المؤاخذه بالذنوب أصلا مع الايمان وتخليد الفساق فالعدل في الحقيقة
ما ذهب اليه أهل السنة رضى الله عنهم وان زعمت المعتزلة أنهم العدلية (قوله بين البطالة والترهب) قال
الامام المرزوقي في شرح الفصيح يقال رجل بطل اذا اشتغل بما لا يعنيه وتبطل اذا انعطى ذلك ومصدره
البطالة بالفتح وحكى الاحرفية الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن النحاس أن الافصح فقه ويجوز
كسره فالجزم بالكسر وأن وزنه وان اختص بمافيه صناعة ومعالجة كالحياكة لكنه ما حمل فيه النقص
على النقص قصور والبطالة ترك العمل لعدم فائدته اذا الشقي والسعيد متعين في الازل كما ذهب اليه بعض
الملاحدة والترهب المبالغة في الترهّد ترك المباحات تشبيها بالرهان لانه لا رهانية في الدين وليس خلاص
الزهد منه وقوله وخلقنا بضم الخاء والجل والتبذير معروفان وكان بين ذلك قواما وسأنى تحقيقه في سورة
الاسراء (قوله احسان الطاعات الخ) الاحسان يهذى بنفسه وبالى فيقال أحسنه وأحسن اليه وهو هنا
يحتمل أن يكون من الثانى والمراد الاحسان الى الناس فهو أمر بمكارم الاخلاق كما روى وأن يكون من
الاول والمراد احسان الاعمال واليه الاشارة في الحديث الصحيح المذكور والمصنف رحمه الله اقتصر على
الثانى لوروده في الحديث المذكور ولذا رجمه المصنف رحمه الله على غيره والحديث صحيح رواه البخارى
والاحسان فيه بمعنى اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع و فراغ البال لمراقبة المعبود حتى كأنه يراه بعينه
واليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله كأنك تراه ويستحضر أنه مطلع على أعماله واليه أشار بقوله فانه يراه
وها تان الحالتان ثمران معرفة الله وخشيته وقال النووي رحمه الله معناه انك انما تراعى الآداب
المذكورة اذا كنت تراه ويرى هذا الحديث من أصول الدين وجوامع الكام وعد التفضل احسانا لانه
زيادة في العمل وجبر المافى الواجبات من النقص الذى لا يتخلو عنه الاعمال على ما حققه في الكشف
(قوله واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه) أتى بمعنى جاء وآناه بمعنى أعطاه وهو مما تغير معناه بعد النقل
كما سأنى تحقيقه في سورة مريم والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه أنه
يدخل في الاحسان التعظيم لأمر الله والشفقة على خلقه وأعظمها صله الرحم فتأمل وقوله ما يحتاجون
اليه اشارة الى مفعوله المقدّر والمبالغة لجعله للاعتناء به كأنه جنس آخر (قوله عن الافراط الخ) هذا
مأخوذ من مقابله للعدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كالزنا تمثيل لتخصيص وأما قوله فانه فضمه يره عائد
على الافراط لا على الزنا كما قيل (قوله ما ينكر على متعاطيه الخ) في اثاره متعلق بين كراى يحصل

لجميع وانما حرمان المحروم من تفرغ بطه
(وبشرى للمسلمين) خاصة (ان الله يأمر
بالعدل) بالتوسط في الامور واعتقاد
كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك
والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر
والقدر وعلا كالتعبد باداء الواجبات
المتوسط بين البطالة والترهب وخلقنا كالجود
المتوسط بين الجمل والتبذير (والاحسان)
المتوسط بين الجمل والتبذير (والاحسان)
احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية
كالنطق بالذوافل أو بحسب الكيفية
كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان
أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك (وايتاء ذى القربى) واعطاء الاقارب
ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم
للمبالغة (وينهى عن الفحشاء) عن الافراط
في متابعة القوة الشهوية كالزنا فانه فصح
أحوال الانسان وأثنى عليها (ولمنكر)
ما ينكر على متعاطيه في اثاره القوة الغضبية

وقت انارتها أو بسبب انارتها أي تحريكها كالانتقام وغيره مما لا يوافق الشرع وقوله صارت سبب
 اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالظواهر المجمة صحابي معروف أي صار نزول هذه الآية سببا لاختلاص
 اسلامه لانه أسلم أولا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيله في الآثار وكون الاظهر أن يقول كانت بدله
 أمر سهل ولم يقل ما تنكره العقول كما في الكشف للتعميم ولدفع ايها المقيح العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة
(قوله والبنى الخ) أصل معنى البنى الطلب ثم اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان واليه أشار
 المصنف رحمه الله بقوله والاستعلاء الخ وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكورة من الاستعلاء
 والاستيلاء والتجبر أو للبنى وأنت باعتبار اخبار الشيطنة مصدر شيطان بمعنى فعل فعل الشياطين في الخيانة
 كشيطان والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة التي سميتها الفلاسفة
 قوة حيوانية والاطباء قوة نفسانية وقصوها الى مدركة ومحركة من المدركة القوة الوهمية وهي التي تدرك
 المعاني الخزنية غير المحسوسة كالعداوة المخصوصة وضدها وهي تقتضي ما ذكرته عليها ومن المحركة
 الباعثة وتسمى شهوانية ان كانت حاملة على جلب أمر محبوب وغضبية ان كانت حاملة على دفع مكروه
 على ما فصل في الحكمة واعلم أنه قابل في النظم الامر بالبنى مع مقابلة ثلاثة ثلاثة وكما دخل ايتاء ذي
 القربى فيما قبله دخل البنى في المنكر أيضا ولما كان بنو أمية يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم رأيت
 الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أسقط ذلك منها وأقام هذه الآية مقامه وهو من أعظم ما تروى
 والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوى القربى ودفع البنى وقد سمي النبي صلى الله
 عليه وسلم من عادى عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه نعمة باغية وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
 وكونها أجمع آية لانه راجح ما ذكر فيها **(قوله ولولم يكن الخ)** بيان لوجه مناسبة الآية لما قبلها وارتباطها
 بها ووجه التنبيه أنه اذا جفت هذه الآية ما ذكر مع وجازتها أيقظت عيون البصائر وحركاتها للنظر
 فيما عداها والميز من صدر ما زعمنى ميزه والخبر والشراف ونشر الامر والنهى وقوله تتعظون اشارة الى أن
 التذكير معنى الوعظها **(قوله يعنى البيعة ترسل الله صلى الله عليه وسلم الخ)** تفسير للعهد بالبيعة
 وان عم كل موثق لانه روى في سبب النزول أنها زات فبين بايع الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام
 فهو قرينة على أنه أريد به موثق خاص وأورد عليه أن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكيف
 عام كما صرح به البغوي وفيه نظر لان ما قبله من قوله ان الذين كفروا الخ قرينة مخصوصة له فتأمل
(قوله لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) قيل انه تعليل لاطلاق عهد الله على عهد رسوله
 صلى الله عليه وسلم وتصحح له فالمعلل منوى مقدر ولا تعليل لكون المراد العهد بالبيعة له ولا بيان لان الآية
 وارادة في تلك البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم اتهامه ولان السورة مكية نزلت في المستضعفين فهي
 البيعة الاولى لاهذ وفيه نظر **(قوله وقيل كل أمر يجب الوفاء به)** بنصب كل وكذا النذر والايان
 ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد أو البيعة وقوله ولا يلائم الخ وجه علم الملازمة بأنه قد يجب الوفاء بأمر
 من غير سبق عهد له عموم الخطاب فحين أسند اليه في الموضعين وأورد عليه أن مراد القائل كل أمر سبق
 الوعد به يجب الوفاء به وهذا مما لا مزية فيه لان الوفاء يقتضى سبق ما ذكره وأما التوجيه بأن ما يجب الوفاء
 به أعم مما وقع العهد به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتمم مختص بالثاني فليس بشئ **(قوله وقيل**
الايان بالله) يفتح الهمزة جمع عين وهو ايمان البيعة أو المطلق فقوله ولا تقتضوا الايمان تكرير
 للتوكيد على هذا ثم الظاهر أن المراد بالايمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على عين فرأى
 غيرها خير منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن عيته لانه لو كان المراد به ذكر اسم الله كان عين التأكيد
 لا التوكيد فلم يكن محل ذكر العاطف كما تقر في المعاني وهذا اذا لم يرد به عين مخصوصة كما مر واذا جن على مطلق
 الايمان فهو عام للحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الخطر لو لم يكن باقيا ما احتج الى الكفاية
 النارة للذنب كذا قيل ورد بأن المراد به العقد المحلوف عليه لان النقص انما يلائم العقد ولا ينافيه قوله

(والبنى) والاستعلاء والاستيلاء على الناس
 والتجبر عليهم فانها الشيطنة التي هي مقتضى
 القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان شر الا
 وهو مندرج في هذه الاقسام صادر بتوسط
 احدى هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن
 مسعود رضي الله عنه هي أجمع آية في القرآن
 للخبر والنشر وصارت سبب اسلام عثمان بن
 مظعون رضي الله تعالى عنه ولولم يكن في
 القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه نبيان
 لكل شئ وهدى ورجة للعالمين ولعل ايرادها
 لتعقيب قوله وزلزلنا عليك الكتاب بالتنبيه
 عليه **(يعظكم)** بالامر والنهى والميز بين الخبر
 والشر **(اعلمكم تذكرون)** تتعظون **(وأوفوا**
بعهد الله) يعنى البيعة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله وقيل كل أمر يجب
 الوفاء به ولا يلائم قوله **(اذا عاهدتم)** وقيل
 النذر وقيل الايمان بالله

بعدوا كيدها كما توهم لأن المراد كون العقدم كدأذ كراقة لا بد كغيره كما يفعله العامة فالعنى أن ذلك النهى لما ذكر لاعتن نقض الحلف بغير الله ثم أن النهى عن نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق الزجر أذ أصل الإيمان الانعقاد ولو محظورة فلا ينافى لزوم وجوبها وقد يقال أنه للاقدام على الحلف بالله في غير محله فليست مل (قوله بقلب الواو همزة) هذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب غيرهم الى أنهم ما لغتان أصليتان كـا رخت وورخت لأن الاستعمالين في المادتين متساويان فلا يحسن القول بأن الواو بدل من الهمزة كما في الدراهم (قوله شاهد الخ) يعنى أن الكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر منه بل يعنى الشاهد أتم على التشبيه فهو استعارة أو باستعماله في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر أن جعلهم مجازاً أيضاً لأنهم لما فعلوا ذلك والله مطلع عليهم فكأنهم جعلوه شاهداً ولو أبقي الكفيل على ظاهره وجعل عتيلاً لعدم تخلصهم من عقوبته وأنه يسلمهم لها كما يسلم الكفيل من كفه كما يقال من ظلم فقد أقام كفيلاً بظلمه تنبيهاً على أنه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى يليغاجد افتأمله وقوله أن الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية أتم من فاعل تنقضاً ومن فاعل المصدر وان كان محذوفاً وقوله ابرام بالباء الموحدة والراء المهملة أصل معناه تقوية قتل الخيط والحبل ونحوه ولذا تجوز به عن الإلحاح فقوله واحكام عطف تفسير وهم مصدران من المبني للجهول (قوله ما غزله مصدر بمعنى المفعول) لم يكف بأحدهما وإن كان قد يغنى عن الآخر للتوضيح أذ ما تحتل المصدرية والموصولية ولأن الثلاثي أعظم من الأول فينطبق على الوجه الثاني كما سنقله عن الكشاف وقيل أنه لم يكف بقوله مصدر بمعنى المفعول لأن مغزولها قد يكون بغزل الاحاب والاضافة اليه الملك ونقض ما غزله بنفسها أدل على شدة جحها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزله كان أخصر وفيه مافيه وقوله متعلق بنقض أى على أنه ظرف لقوله نقضت لخال ومن زائدة مطردة في مثله (قوله طاقات نكت قتلها الخ) جمع طاقة وهي ما قتل وعطف من الخيوط والحبال ونحوها كطاقات الابنية والنكت والنقض بمعنى وهو حل ما قتل أو بنى في الأصل نقل مجازاً الى ابطال العهود والإيمان في نقض الإيمان استعارة بهائم الارتباط بين المشبه والمشبه به وقدم تفصيلها في سورة البقرة وقوله جمع نكت أى بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوته كنقض بمعنى منقوض (قوله واتصاه على الحال الخ) فهي حال مؤكدة وفي أعرابه وجوه أحدها هذا والثاني أنه منصوب على أنه مفعول للنقض لتضمنه معنى صيرت أو لتقديره أو بوجه مجازاً عنه كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى قبل والاول أولى ونقضت فيه مجازاً أيضاً بمعنى أرادت النقض على حد قوله إذا قمتم الى الصلاة لما فيه من الجمع بين القصد والفعل ليدل على حماقتهم واستحقاقها اليوم بذلك فإن نقضها لو كان من غير قصد لم تستحق ذلك ولأن التشبيه كلما كان أكثر تفصيلاً كان أحسن وفي هذا التنبيل إشارة الى أن ناقض عينه خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النساء بل في ادناهن وهي الخرفاء وكان المصنف رحمه الله تعالى عدل عنه لما فيه من التجوز مرتين طيباً للمسافة لا اغتراراً بقول جبار الله فجعلته انكاراً كما توهم وجوز الزجاج فيه وجهاً ثالثاً وهو النصب على المصدرية لأن نقضت بمعنى نكتت فهو ملاق لعلامه في المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالصاد المنجزة أى من غير تعيين كافي الوجه الآخر أذ التشبيه لا يقتضى وجود المشبه به بل يكفي فرضه (قوله وقيل هي ربيعة) وفي نسخة ربيعة بياجر داخله على ربيعة أى المراد تشبيه الناقض بربيعة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وهو علم الامر معرفة منقول من الربيعة بمعنى الأزار والملاءة ذات اللقطين فالمشبه به معين كأنه هذه الموصولية قال جبار الله أنها اتخذت مغزلاً قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواربها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقض ما غزلن والخرفاء ببناء معجمة وراء همزة وفاف ومد الحقاء وأذات الجنون والسوسة (قوله حال من الضمير في ولا تكونوا) ان كان الدخل بمعنى الدغل وهو الفساد ففائدة الحال الإشارة الى وجه التشبه

(ولا تنقضوا الإيمان) أى إيمان البيعة أو مطلق الإيمان (بعدوا كيدها) بعدوا وثيقها إذ كراثة تعالى ومنه كد بقلب الواو همزة (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) شاهد ابتلك البيعة فإن الكفيل مراد لحال المكفول به رقيب عليه (ان الله يعلم ما تفعلون) في نقض الإيمان والعهود (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها) ما غزله مصدر بمعنى المفعول (من بعد قوته) متعلق بنقض أى نقضت غزلها من بعد ابرام واحكام انكناها طاقات نكت قتلها جمع نكت واتصاه على الحال من غزلها والمراد به تشبيه الناقض بمن فانه بمعنى صيرت وقيل هي ربيعة بنت سعد بن تيم هذا شأنه وقيل هي ربيعة بنت سعد بن تيم القرشية فانهما كانت خرفاء تفعل ذلك (تخذون إيمانكم دخلاً بينكم) حال من الضمير في ولا تكونوا أو في الجار الواقع موقع الخبر أى لا تكونوا متشبهين بامرأة هذا شأنها

المتكلمون لما يقابل الجوهر وفي بعضها عوض بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم من أهل العلم إشارة الى أنه منزل منزلة لازم لأن مفعوله محذوف وهو فضل ما بين العوضين لأن هذا أبلغ ومستغن عن التقدير (قوله ينقض ويقضى) مبتدأ وخبر من النفاذ بالذال المهملة بمعنى القضاء والذهاب يقال نقض بكسر العين ينقض بنقضها نقاد ونقوداً وأما نقض بالذال المعجمة ففعله نقض بالفتح ينقض بالضم وسيأتي تحقيقه وقوله من خزان رجنه أى من رجنه الخزونة عنده وفيه استعارة مكنية لتشيده رجنه بالجواهر والنقائس التي تخزن وكونه تعليل لكون ما عنده خيراً ظاهراً وكونه دليل على بقاء نعم الجنة بمعنى بقاء نوعه بناء على أن المراد بما عنده ما أعد لهم في الآخرة (قوله على القاعة) أى القصور وقوله على مشاق التكليف فيم جمع المؤمنين وقوله بالنون أى بنون العظمة في أول المضارع على الالتفات من الغيبة الى التكلم (قوله بما ترجع فعله الخ) لما كان ظاهر النظم أنهم لا يجازون على الحسن منها أوله بأن المراد بالاحسن ما ترجع فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب والحسن هو المباح فإنه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشل الاعمال القلبية ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله أو يجزأ أحسن من أعمالهم فأحسن صفة الجزاء وكونه أحسن لمضاعفته وهذا جواب آخر بأن الاضافة على معنى من التضيلية والاضافة الى جنسه والباء على هذا صلة بنجيزين وعلى الاول سينية وقيل أحسن بمعنى حسن وأما الجواب بأنه اذا جازى على الاحسن علمت مجازاته على الحسن بالطريق الاول فيغير مسلم (قوله بينه بالنوعين) أى الذكر والانثى دفعاً لتوهم تخصيصه بالذكور بآداه من ظاهر لفظ من فإنه مذكوران شملهما بدون تغليب ولأن النساء لا يدخلن في أكثر الاحكام والمحاورات لاسيما وقد عاد عليه ضمير مذكر (قوله اذا اعتد اباعمال الكفرة الخ) معنى قوله وهو مؤمن وهو ثابت على ايمانه الى أن يموت كما تفيد الجملة اللاحقة وجعل حياته طيبة كما فلا حاجة الى قيد آخر ليخرج من ارتد خصوصاً والمصنف بمن يعتبر الموافاة (قوله وانما المتوقع عليه تخفيف العذاب) قيل انما عبر بالمتوقع لتعارض الأدلة والنصوص في تخفيف عذاب الكفرة بسبب أعمالهم الحسنة كقوله واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره وحديث أبي طالب انه أخف الناس عذاباً ورده بأن هذا الحديث لا يدل الاعلى تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم زيادة ونقصاً ولا نزاع فيه وليس بشئ لأنه لا شيء أشد من الكفر المستحق صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد في حق أبي طالب انه لحبته وحجابه للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخاري ما معناه انه في تخفاح من نار يغلي منه دماغه فقال الامام الكرماني في شرحه فان قلت أعمال الكفار كلها باهية منشورا يوم القيامة فكيف اتفق أبو طالب بعمله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت ليس هذا جزاء عمله بل أهو رجاؤه وأهو من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وبه يظهر التوفيق وسيأتي له تفصيل ان شاء الله تعالى (قوله كان بطيب عيشه بالقناعة والرضا لقسمه) أى بما قسم الله له وقدره والاجر العظيم في الآخرة على تخلف بعض مراداته عنده وضل عيشه وهذه الامور لا بد من وجود بعضها في المؤمن والاخير عام شامل لكل مؤمن فلا يرده عليه أن هذا لا يوجد في كل من عمل صالحاً حتى يؤول المؤمن عن كل ايمانه أو يقال المراد من كان جميع عمله صالحاً وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على العسر أو على عمله الصالح وأن يتنأ بالهمزة في آخرة وقد تبدل ألفاً وهو مفعول يدع أى يترك وقوله وقيل في الآخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة مريبانه (قوله اذا أردت قراءته) يعنى أنه مجاز مرسل كما في الآية المذكورة كما شهد له فاء السنية والحديث المشهور عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره مما استفاض رواية وعملوا وتفصيله في كتب الآداب وهذا مذهب الجمهور من القراء والفقهاء وقد أخذ بظاهر الآية بعض الأئمة كابن جرير رضي الله تعالى عنه وابن سيرين وقيل ان الفاء دلالة فيها على ما ذكر وان اجماهم على صحة هذا المجاز يدل على أن القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليس بشرط

(ان كنتم تعلمون) ان كنتم من أهل العلم والتميز
(ما عندكم) من أعراض الدنيا (ينقض) ينقض
(وما عند الله) من خزان رجنه (باق)
لا ينقض وهو تعليل للحكم السابق ودليل على
أن نعم أهل الجنة باق (وليجزئ الذين صبروا
أجرهم) على القاعة وأذى الكفار وعلى
مشاق التكليف وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون
(بأحسن ما كانوا يعملون) بما ترجع فعله من
أعمالهم كالواجبات والمندوبات أو يجزأ
أحسن من أعمالهم (من عمل صالحاً من ذكر
أو أنثى) بينه بالنوعين دفعاً للتخصيص (وهو
مؤمن) اذا اعتد اباعمال الكفرة في استحقاق
الثواب وانما المتوقع عليه تخفيف العذاب
(فلتحينه حياة طيبة) في الدنيا يعيش عيشاً
طيباً فإنه ان كان مؤسراً فظاهر وان كان
معتقاً كان بطيب عيشه بالقناعة والرضا
بالقناعة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة
بخلاف الكافر فإنه ان كان مسيراً فظاهر وان
كان مؤسراً لم يدع الحرص وخوف الثوات
أن يتنأ بعيشه وقيل في الآخرة (وليجزئهم
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) من الطاعة
(فاذا قرأت القرآن) اذا أردت قراءته كقوله
تعالى اذا قمتم الى الصلاة

فيه وليس بشئ لأن طلب الاستعاذة من الوسوسة في القراءة المؤدية إلى خلل ما يجب الظاهر يكون قبل الشروع فيها ومثله يكتفي قرينة قيل والذي غره أنه لافرق بين هذه الآية وقوله إذا قم إلى الصلاة فإن ثمة دليلاً قائماً على المجاوزة لظاهره بخلاف ما نحن فيه وقد أشار إلى رده في الكشف حيث قال أجمع القراء وجهور الفقهاء على أن الاستعاذة محال الشروع في القراءة ودل الحديث على أن التقديم هو السنة فتبقى سببية القراءة لها والقائه في الاستعاذة تدل عليها فتقدرا لإرادة ليصبح وأيضاً الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وإنما يناسبها الشروع فيها فتقدرا لإرادة ليكون أي القراءة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصعوبة الاتفاقية التي تنافها اللقاء وأشار إليه في المفتاح بقوله بقرينة اللقاء والسنة المستفيضة فتأمل (قوله فاسأل الله) بيان لأن السبب للطلب وقوله من وسأوسه بيان للمراد وأما تقدير المضاف بقرينة المقام وقوله والجهور على أنه للاستحباب لما روى من ترك النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال عطاء أنها واجبة لظاهر الأمر (قوله وفيه دليل الخ) المراد بالحكم ما دل عليه الأمر وقد اختلف فيه هل يقتضي التكرار أو لا على ما فصل في الأصول فقولنا في الأمر المعلق على شرط أو صفة للتكرار لا المطلق وهو مذهب بعض الحنفية والشافعية واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى هذا في الشرط لأنه سبب أو علة والشئ يتكرر بتكرار سببه وعلة كما في قوله وإن كنتم جنباً فاطهروا فإنه يدل على وجوب الغسل لكل جنباً وهذا معنى قوله قياساً أي قياساً لما وقع في الصلاة على ما وقع خارجها وقيل معناه قياساً على ما وقع ابتداء للاشتراك في العلة (قوله يستعبد في كل ركعة) وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي وأحد قولي الشافعي وفي قول آخر له كافي حنيفة يتعوذ في الركعة الأولى لأن قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة ومالك رحمه الله تعالى لا يرى التعوذ في الصلاة المقرضة ويراه في غيرها كقيام رمضان (قوله بأن الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل) أي قبيل العمل الصالح المطلوب من الذكور والإناث المورث لطيب حياة الدارين وإنما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على فضل هذا العمل وأن غيره تابع له فله بحسب الذات والزمان وتأكيده للبحث عليه لأنه إذا أمر بالاستعاذة المعصوم فغيره أولى (قوله هكذا أقرأه جبريل عليه الصلاة والسلام عن القلم عن اللوح المحفوظ) هكذا رواه الثعلبي والواحدى ولم يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا وجدته في كتب القراءات ولا يريد بالقلم القلم الأعلى فإنه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وإنما أراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه الصلاة والسلام فدفعه إلى السماء الدنيا فأفهم فيه نظرفاته لاداعي العدول عن الظاهر إذا المراد أنه مشروع كذلك في الأزل فتأمل وكأنه وقع في نسخة عن اللوح عن القلم كما في بعض التفاسير والذي في نسخ القاضي والكشاف خلافه مع أن التأخير الذي لا يقتضي التأخر الرتبة لا سيما بدون أداة ترتيب وفي كتب الكلام القلم العقل الأول واللوحة العقل الثاني (قوله تسلط وولاية) إشارة إلى أن السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر فعطف الولاية عليه للتفسير ثم أطلق على الحجج وعلى صاحب ذلك وقوله على أولياء الله أخذه من قوله الذين آمنوا بقوله تعالى والذين آمنوا ومن التوكل لأن من فوض أمره لله وولاه جميع أموره كان ولياً له ويدل عليه مقابله بقوله يتولونه وقوله المؤمنين به والمتوكلين عليه إشارة إلى أن الأصل في الصفة الأفراد وقوله فانهم الخ دفع لسؤال وهو أنه إذا لم يكن له عليهم تسلط لم أمره بالاستعاذة منه بأنه لا تسلط وإن كان صدوره نادراً اعتناء بحفظهم ولذا جعل الخطاب له صلى الله عليه وسلم كما مر فالمنقح ما عظم منه والاستعاذة عن محقراته وقيل نقي التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف أن هذه الآية جارية تجري البيان للاستعاذة بالمأمور به وأنه لا يكتفي فيها بمجرد القول الفارغ عن اللج إلى الله تعالى وأن اللج إليه إنما هو بالإيمان أو لا والتوكل ناساً وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف (قوله يحبونه ويطيعونه) إشارة إلى أن تولاها بمعنى جعله والباعله ومن جعل غيره والباعله فقد أحبه وأطلقه كقوله ومن يتولهم منهم الخ وقوله بالله الخ إشارة إلى أن الضمير راجع لهم والباء للتعدية

(فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) فاسأل الله أن يعينك من وساوسه لتلايوسوسك في القراءة والجهور على أنه للاستحباب وفيه دليل على أن المصلي يستعبد في كل ركعة لأن الحكم المترتب على شرط يتكرر بتكرره قياساً وتعقيباً لذكر العمل الصالح والوعده عليه أي بأن الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هكذا أقرأه جبريل من الشيطان الرجيم المحفوظ (أنه ليس له سلطان) عن القلم عن اللوح المحفوظ (أنه ليس له سلطان) تسلط وولاية (على الذين آمنوا وعلى ربه) يتوكلون (على أولياء الله تعالى المؤمنين به) والمتوكلين عليه فانهم لا يطيعون أو أمره ولا يقبلون وساوسه إلا فيما يجتقرون على دور وغفلة ولذلك أمره بالاستعاذة فذكر السلطنة بعد الأمر بالاستعاذة لتلايوسوسهم منه أن له سلطاناً (أنما سلطانه على الذين يتولونه) يحبونه ويطيعونه (والذين هم به) بالله أو بسبب الشيطان

أو الشيطان والباء للسببية ورجح باتحاد الضمائر فيه (قوله بالنسخ فجعلنا الآية الخ) إشارة إلى أن بدلنا
 مضمين معنى جعلنا لأن المبدل نفسها الامكانها وذكر هذا عقب الاستعانة لانه مما يدخل فيه الشيطان
 الوسوسة على الناقضين بالبداية ونحوه وقوله لنظراً وحكما إشارة إلى قسبي النسخ كإفصل في محله وأوانع الخلو
 فانهم أقدي نسجاً معاً وقوله بالتخفيف أي بتحقيق الزاى وسكون النون (قوله من المصالح) بيان لما ينزل
 والباء للسببية ولوجعلت صلة العلم صح وما ذكر بيان لحكمة النسخ ورد الطعن بالبداية وأفادة التبديل فإن
 الطبيب الحاذق قد يأمر المريض بشربة ثم بعد ذلك ينهيه عنها ويأمره بضدّها وقوله تأمر بشي ثم يبدل
 إشارة إلى وجه الطعن بالبداية ولم يقولوا يأمر الله وينهى بناء على زعمهم في أنه افتراء (قوله اعتراض) قدم
 الاعتراض لأن الحالة لا تخلو من الاعتراض وفيه التفات والسند قولهم يأمر بشي ثم ينهى عنه فإنه لجهلهم
 يقتضى البداء الذى لا يليق بالحكيم ويعنى بهذا أنه منزل من عندى لا تقول على وقوله حكمة الاحكام أى
 فى تبدلها (قوله كقولهم حاتم الجود) قيل المراد حاتم الجواد فأضيف للمباغة فى كثرة ملاسته له ورد
 بأنه قال فى الكشف فى الصفات فى رب العزة أنه أضيف لاختصاصه بها حكاه الجود وسحبان الفصاحة
 وليس الاضافة فيه ولا فى نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة على جعله نفس الصدق مباغة
 وذكر كرمه وجهاً آخر لا يناسب هنا (قلت) ما ارتضاء الفاضل وجهه وليس هو بأعذرته قال الرضى
 فى باب النعت هم كثير ما يصفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السوء أى الخبر السيئ ورجل صدق
 أى صادق اه وقوله بالتخفيف أى بسكون الهمزة (قوله تنبيه على أن انزاله مدرجا الخ) قوله مدرجا
 بصيغة المفعول أى بالتدريج وهو مقابل الدفعى وهو إشارة الى الفرق بين الانزال والتزيل وقدم تفصيله
 يعنى أنه لم ينزله دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح الدينية والمصالح تختلف باختلاف الأزمان فكأن
 من شئ يلزم فى وقت ويمتنع فى آخر فكونه كذلك مما يؤيد صحة النسخ وحسنه فلذلك اختار صيغة نزل هنا
 دون أنزل لمناسبة مقتضى المقام فقوله على حسب المصالح خبر أن وما يقتضى بدل منه أحوال من الضمير
 المستتر فى مدرجا وما الخ خبر وقوله بما بالباء السببية وفى نسخة مما وليس الانزال التدريجى هنا مخصوصاً
 بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبساً الخ إشارة الى أن الباء للملازمة وأن الحق يعنى الحكمة
 والصواب المقتضى للتبديل (قوله لينتبت الله الذين آمنوا) لم يؤوله بقوله ليسين الله ثباتهم كما أولاه به
 غيره لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فان نظراً الى مطلق الايمان صح وقوله وأنهم عطف
 تفسيرى وفى نسخة فانهم بالفاء وهى أولى وقوله المتقادين تفسير للمسلمين بمعناه اللغوى ليقيد بعد توصيفهم
 بالايمان (قوله وهم معطوفان على محل لينتبت) وجوز العرب العطف على لفظه لانه مصدر تأويل
 وقدم نظيره فى قوله تركبوا وهما وزينة على القراءة المشهورة مع وجوه أخرى لكن المصنف رحمه الله حكاه
 بقيل هناك مضعفاه وهما ساقفه على وجه يقتضى ارتضاء له فينبى كلامه تناف ويدفع بالفرق بينهما فان غة
 اختلاف فى الفاعل مجوز للصراحة فى أحدهما دون الآخر فهو نظير تركبوا لتركبوا واجلالاً لك وهذا
 نظير تركبوا لاجلالاً لك والتضعيف راجع الى التوجيه واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله
 أى تثبيتاً وهداية وبشارة فهو راجع الى اتحاد فاعل الفعل المعلن وعدمه نعم يبقى الكلام على الاتحاد
 فى وجه ترك اللام فى المعطوف دون المعطوف عليه ويوجه بأن المصدر المسبوك معرفة على ما تقرر
 فى العربية والمفعول له الصريح وان لم يجب تنكيره كما عزى للراشئى بخلافه قليل كقوله

وأغفر عوراء الكريم اذا خاره * ففرق بينهما تفننا وجرى على الافصح فيهما والنكتة فيه أن التثبيت أمر
 عارض بعد حصول الثابت عليه فاختر فيه صيغة الحدوث مع ذكر الفاعل إشارة الى أنه فعل لله مختص به
 بخلاف الهداية والبشارة فانها تكون بالواسطة وأما الدفع بأن وجود الشرط مجوز لا موجب والاختيار
 مرجح مع ما فيه من فائدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجهها عند التحقيق (قوله وفيه تعريض بحصول
 اضداد ذلك لغيرهم) فى الكشف أن هذا لأن قوله نزل الخ جواب اقوالهم انما أنت مفترى كفى فيه قل نزل

(مشركون واذا بدلنا آية مكان آية)
 بالنسخ فجعلنا الآية الناسخة مكان المنسوخة
 لفظاً وحكماً (والله أعلم بما ينزل) من المصالح
 فلهل ما يكون مصلحة فى وقت يصير مفسدة بعده
 فيفسده وما لا يكون مصلحة حينئذ يكون
 مصلحة الآن فينبى مكانه وقرأ ابن كثير وأبو
 عمرو ينزل بالتخفيف (قالوا) أى الكفرة (انما
 أنت مفترى) متقول على الله تأمر بشي ثم
 يبدل فكأنه عنده وهو جواب اذا والله أعلم
 بما ينزل اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم
 والتنبى على فسادهم ويجوز أن يكون
 حالاً (بل أكثرهم لا يعلمون) حكمة الاحكام
 ولا يميزون الخطأ من الصواب (قل نزل به روح
 القدس) يعنى جبريل عليه السلام واطاعة
 الروح الى القدس وهو الظاهر كقولهم حاتم
 الجود وقرأ ابن كثير روح القدس بالتخفيف
 وفى ينزل ونزله تنبيه على أن انزاله مدرجا على
 حسب المصالح بما يقتضى التبديل (من ربك
 حسب الحق) ملتبساً بالحكمة (لينتبت الذين آمنوا)
 لينتبت الله الذين آمنوا على الايمان بأنه كلامه
 وأنهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من
 رعاية الصلاح والحكمة رنحت عقائدهم
 واطمأننت قلوبهم (وهدى وبشرى المسلمين)
 المنقادين لحكمه وهما معطوفان على محل
 لينتبت أى تثبيتاً وهداية وبشارة وفيه تعريض
 بحصول أضداد ذلك لغيرهم وقرئ لينتبت
 بالتخفيف

روح القدس قال: زيادة ملكان التعريض وأفاض عليه الله أن قوله نزل روح القدس من ربك بدل أنزله الله فيه زيادة تصوير على جواب الطعن بأحسن وجهه فإن الحكمة تقتضي التبدل فهو من الأسلوب الحكيم وفيه نظر (قوله يعنون جبر الروي الخ) جبر يفتح الجيم وسكون الباء الموحدة والراء المهملة وهذه الرواية أنسب بافراد الذي والحضري بالضاف الموجه نسبة إلى حضر موت واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله بن عمادوله من الاولاد العللاء وعمر وعامر والعللاء أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول بأنهم أغلامان روميان جبر ويسار كصداييين فالذي للجنس وقوله كأن يصنعان السيف الاولى السيف كافي الكشف وعائش بدون هامد كعائشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش وحيو يظ بالحاء والطاء المهملتين تصغيرا طب وهو جامع الخطب وقوله وكان صاحب كتب أي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة كالانجيل (قوله وقبل سلمان الفارسي) ضعفه لما في حواشي الكشف من أن هذه الآية ممكنة وسلمان أسلم بالمدينة وكونها اخبارا بأمر مغيب لا يناسب السياق ورواية أنه أسلم بمكة واشترى أبو بكر رضي الله عنه وأعتقه ضعيفا لا يقول عليها كاحتمال أن هذه الآية مدنية (قوله لفظة الرجل الخ) إشارة إلى أن اللسان هنا بمعنى التكلم مجازا لا الجارحة المعروفة وهو مجاز مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة إليه أي ينسبون إليه التعليم وفيه إشارة إلى أن مقوله محذوف وأصل معنى لحد وألحد أ مال ومنه لحد القبر لأنه حفرة مماثلة عن وسطه ولحد القبر حفرة كذلك وألحد جعل له لحد والحد بلسانه إلى كذا مال وقوله من لحد القبر بصيغة الماضي أو المصدر ووجه الاختصاص ولحد له وألحد لغتان فصيحتان مشهورتان وليستا كصده وأصده لأن أصده غير مشهورة الاستعمال فليس فيما مر في سورة إبراهيم من أن قراءة الحسن بصوت من أصده منقول من صد صدودا غير فصيحة لأن في صده مندوحة عن تكلف التعدي ما يقتضي أن قراءة غير جزء والكسائي ليست بفصيحة كما توهم وقولهم لسان أعجمي يعني أنه صفة موصوف مقدر وقوله غير بين تفسير لا يعنى المقابلة بقوله مبين وقوله ذويان وفصاحة الفصاحة تؤخذ من ذكر هذا الوصف بعد توصيفه بالعربية فإنه يقتضي أنه قوي البيان لا تعقيد فيه ولا بكيفية فتأمل (قوله والجلتان مستأنفتان الخ) استئناف نحوي أو يئاني فلا محل لهما من الاعراب وفي البحر أنهما محال من فاعل بقولون أي يقولون وهذا الحال أن علمهم بأعجمية هذا البشر وعربية هذا القرآن كان ينبغي أن يمنعهم عن مثل هذه المقالة كقوله أنتم فلا ناوقد أحسن اليك وانما ذهب الزنجشري إلى الاستئناف لأن مجيء الاسمية حالا بدون واو شاذ عنده وهو مذهب مرجوح تبع فيه القراء وقد مر تفصيله (قوله وتقريره) أي تقرير التنظيم أو تقرير ابطال الطعن وقوله بأدنى تأمل من قوله مبين وتلقفه بالفاء أي أخذته وتناولته منه وما اسم يكون ومنه خبرها أي مأخوذ منه وقيل اسم يكون ضمير القرآن وما خبره وضمير منه البشر وقوله هب أنه أي قد ذلك الوصف وافرضه وهذا التركيب كافي الجذب هب أن أبانا كان جارا وقد بيناه في شرح الدررة وحاصلها مانع تعلمه منه مع سنده ثم تسليمه باعتبار المعنى اذ لفظه مغاير للفظ ذلك البشر بديه فيكفي دليلا له ما أتى به من اللفظ المجز وقوله في بعض أوقات مروره استبعاد لتعلم مثل هذا الامر الجليل في وقت قليل بلفظ يسير عجمي لا سيما مع احتمال أن السامع والتكلم لا يعرفان معنى ذلك فهذا مما يكذب العقل السليم وقوله معجز باعتبار المعنى لاشتماله على الغيبات (قوله لا يصدقون أنهم من عند الله) فسر به بقرينة قوله انما أنت مفتر وقوله إلى الحق الظاهر أنه تقدير للمتعلق انما عما شاملا لما هو منج لهم وغيره فان من الحق ما لا ينجيهم كالاقارب بعض الرسل والشرائع القديمة السابقة وأخصا كالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوه وألحظه فالتغاير بين التفسيرات المأثورة ظاهرة فليست أول التخير في التفسير لأن الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكتها كما قيل ومعنى لا يهديهم أن سبب عدم إيمانهم هو أنه تعالى لا يهديهم لحقته على قلوبهم وعدم هدايتهم مجازاة لعدم إيمانهم بأن تلك الآيات من عنده ته إلى وقيل الحق ما هو حق عند الله وهو الإيمان والنجاة هي النجاة عن العقاب وفيه تنبيه على أن الهداية كاتضاف إلى نفس الحق تضاف إلى طريقه

(ولقد تعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر) يعنون
جبر الرومي غلام عامر بن الحضري وقيل
جبر اويسارا كانا بصنعان السيب بمكة
ويقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول صلى
الله عليه وسلم يتر عليهم ما يسمع ما يقرأه وقيل
عاشا غلام حو بط بن عبد الغزي قد أسلم
وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي (الاسان
الذي يلدون اليه أجمعى) لغة الرجل الذي
يملكون قواهم عن الاستقامة اليه مأخوذ من
نخلد القبر وقرأ جزء والكسائي يلدون بفتح
الماء والحاء لسان أجمي غبرين (وهذا) وهذا
القرآن (لسان عربي مبين) ذوبان وفصاحة
والجلتان مستأفتان لا يطال طعنهم وتقريره
يحتمل وجهين أحدهما أن ما يسمعه منه كلام
أجمي لا يفهمه هو ولا أنتم والقرآن عربي
تفهمونه بأدنى تأمل فكيف يكون ما تلقفه
منه وإنما هما هب أنه تعلم منه المعنى باستماع
كلامه لكن لم يتلقف منه اللفظ لأن ذلك
أجمي وهذا عربي والقرآن كما هو مجز
فاعتبار المعنى فهو مجز من حيث اللفظ مع أن
العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها إلا
بلازمة معلم فأتق في تلك العلوم مدة متطاولة
فكيف تعلم جميع ذلك من غلام سوقي سمع
منه في بعض أوقات مروره عليه كلمات
أجمية لعلها لم يعرفها عنها فطعنهم في
القرآن بأمثال هذه الكلمات الرككة
دليل على غاية عجزهم (ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله) لا يصدقون أنهم من عند الله
(لا يهديهم الله) الى الحق أو الى سبيل النجاة

والاولى أن يقول أو الى سبيل الحق لكنه أضاف السبيل الى لازمه وهو النجاة ولا يخفى أنه تعسف نحن
 في غنى عنه بما سمعته فتأمل (قوله الى الجنة) قيل هو تفسير للمعزلة مناسب لاصولهم وفيه نظر وقوله
 هتددهم التهديد بما ذكره في هذه الآية واماطة الشبهة قد مر في قوله لسان الذي الخ وقوله قلب الامر عليهم
 اشارة الى أن في الآية قصر قلب والمعنى انما يفترى هؤلاء لاهو وقوله لانهم لا يخافون عقابا يردهم لعدم
 تصديقهم بوعيده ومن لا يخاف العقاب يجترئ على الكذب (قوله اشارة الى الذين كفروا أو الى قريش)
 انما كونه الى الكافرين مطلقا ليس بغيرهم في قوله الذين لا يؤمنون ويدخل فيهم قريش دخولا اوليا وانما
 كونه لقريش فلان السياق فيهم وهم القائلون انما أنت مفترى كأنه بعد تهديد مقدمة كلبته هي ان الذين
 يفترى كاذبون صرح بما هو كالتجيلة له وهو أن قريشا كاذبون فلا استدراك في الكلام على هذا فاما اذا
 كان اشارة الى الذين كفروا فبدفع الاستدراك بأن المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف
 جنسي على ما مر تحقيقه في أولئك هم المفلطون أو المستزكون على الكذب أو يقيده الكذب بهذه الوجوه
 الثلاثة اذا كان أولئك اشارة الى الذين لا يؤمنون على ما حققه الشايع العلامة (قوله أى الكاذبون
 على الحقيقة الخ) شروع في دفع الاستدراك والتكرار وتوجيه العصر المستفاد من الضمير وتعريف
 الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة أى الكاذبون حقيقة وفي نفس الامر لا يحسب الزعم والاسناد الواقع
 منهم في قولهم انما أنت مفترى ما له الى الحصر الاضافي وهذا على عموم المشار اليه على ما صرح به شراح
 الكشف وجوز ارجاعه الى كون اشارة لقريش أو اليها والاشكال بأن أحدا المحصرين مناف للآخر
 مدفوع بأن معنى حصره في الكفرة عدم تجاوزه عنهم الى غيرهم وهو لا يقتضي وجوده في كلهم والفائدة
 في ضم قريش الموصوفين به والحكم على الكل اشارة الى أن منشأ التكذيب الكفر المشترك بينهم وأن من
 لم يكذبهم منهم في قوة الكذب مستحق لما يستحقه مع ان الظاهر أن هذا الاشكال لا ورود له راسالان
 الحصر على الوجوه الاربعة غير حقيقي فلا ينافي آخر مثله فتأمل (قوله أو الكاملون في الكذب) هذا هو
 ثاني الوجوه الاربعة والتعريف للجنس الادعائي يجعل ماعداه كانه ليس يكذب بالنسبة اليه على ما مر وهذا
 أبلغ من جعله للعهد كما مر وقوله أو الذين عادتهم الكذب كاتدل عليه الاسمية ولذا عطف على الفعلية وبه
 اندفع الاستدراك لانه كقولك كذبت يا زيد وأنت كاذب يعنى أن عادتهم الكذب فلذلك اجتزأ على
 تكذيب آيات الله لانه لا يصدر مثله الا من عرف بالكذب وفيه قلب حسن لانه اشارة الى أن قريشا كان
 عادتهم الكذب أخذوا يكذبون بآيات الله ومن أتى بها حتى نسبوا من شهد بها لآياته والصدق الى الافتراء
 وقوله أو الكاذبون في قولهم انما أنت مفترى فهو تقييد للكذب (قوله بدل من الذين لا يؤمنون الخ) أى بدل
 من الذين لا يؤمنون بآيات الله في قوله انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقوله وأولئك هم
 الكاذبون اعتراض أي بين البديل والمبدل منه كافي الكشاف واعتراض عليه أبو حيان وغيره من المعربين
 بأنه يقتضي أنه لا يفترى الكذب الا من كفر بعد ايمانه والوجود يقتضي أن من يفترى الكذب هو الذي
 لا يؤمن مطلقا وهم أكثر المفترين وأيضا البديل هو المقصود والاية سقت للرد على قريش وهم كفار
 في أصلهم وأوجب تارة بأن المراد بعد تمكّنهم من الايمان كقوله اشتركوا الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد
 بأن قوله الامن أكره يا باه ودفع بأنه التمكن منه أعم من التمكن من احداثه وابقائه ولا يخفى ما فيه من
 التكلف وتارة بأن المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تغييرا على الارتداد أيضا يجعله كانه صدر
 منهم لا رضائهم له كبنو فلان قتلوا قتيلا وتارة بأن المراد من بعد تصديق بآيات الله وأيد بأنه مناسب
 للمبدل منه وكون المشار اليه أهل مكة الذين يجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ولا يخفى ما في هذا كله وأنه غير
 ملائم لسبب النزول ولك أن تقول أقرب من هذا كله أن يبقى الكلام على ظاهره من غير تكلف وأن هذا
 تكذيب لهم على أبلغ وجه كما يقال لمن قال ان الشمس غير طالعة في يوم صاح هذا ليس بكذب لان الكذب
 بصدر فيما قد تقبله العقول ويكون هذا على الوجه الاول وهو قوله لا يهديهم الى الحق فآله تعالى الى عالم

وقيل الى الجنة (ولهم عذاب اليم) في الآخرة
 هتددهم على كفرهم بالقرآن بعد ما ما طشبتهم
 وردت عنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال (انما
 يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)
 لانهم لا يخافون عقابا يردهم عنه (وأولئك)
 اشارة الى الذين كفروا أو الى قريش (هم
 الكاذبون) أى الكاذبون على الحقيقة أو
 الكاملون في الكذب لان تكذيب آيات الله
 والطعن فيها بهذه الخرافات أعظم الكذب
 أو الذين عادتهم الكذب لا يصر فهم عنه دين
 ولا مروءة أو الكاذبون في قولهم انما أنت
 مفترى انما يعلم بشر (من كفر بالله من بعد ايمانه)
 يدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض

يهدمهم الى الحق والصدق وختم على حواسهم زلوا منزلة من لم يعرفه حتى يساعده لسانه على النطق به ففج
 انكارهم له أجل من أن يسمى كذبا وانما يكذب من تعمد ذلك ونطق به مرة فتكون الآية للرد على قريش
 صريحا والاخرى دلالة على أبلغ وجه قتال وقوله أو من أولئك أو من الكاذبون يرده عليه ما ورد على
 ما قبله والكلام السابق يجري فيه برمته وقيل إن هذا على أن يكون المشار اليه قريشا فلا يرد اعتراض
 أبي حيان بناء على أن الإشارة الى الذين لا يؤمنون اذهوية تقتضي حصر اقتراء الكذب في المرتدين والواقع
 خلافه على أنه قد عرف المخلص منه وإذا كان بدلا من الكاذبون يكون المعنى قريش هم الكاذبون بعد
 ايمانهم ولا ينبغي أن جلهم ليسوا كذلك وجوابه ما هو وفيه بحث (قوله أو مبتدأ خبره محذوف الخ) أي
 من مبتدأ خبره محذوف وهو عليه غضب الله بقرينة ما ذكره ومن موصولة على هذا وقوله بالذم أي كلام
 مقطوع عما قبله لقصد الذم بتقدير أعني أو أذم والقطع للمدح والذم وان تعرف في النعت ومن
 لا يوصف به لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل وقد نص عليه سيدي به والجواب المحذوف تقديره فعليه
 غضب الله كما مر وإذا كانت شرطية فهي مبتدأ أيضا والكلام في خبرها مشهور (قوله دل عليه قوله الامن
 أكره) كذا في بعض النسخ وهو ساقط في أكثرها وقد قيل في توجيه هذه النسخة مع أن الدال عليه بحسب
 الظاهر قوله فعليه غضب كما أنه هو الدال على الخبر أيضا أن مبنا على اعتبار تقديم تقدير الجواب على
 الاستثناء كما في الكشف ليكون الحكم المخرج عنه المستثنى ما تضمنه الجواب أعني الغضب لا ما تضمنه
 الشرط أي الكفر والفرق بينهما أنه يلزم على الأول أن يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا
 من خصاكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعلى الثاني لم يكن محظورا حيث لم يكن كفرا
 والأول هو المختار لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلاً أن عمار رضي الله عنه مليا بما يؤيد الثاني إلا أن يقول
 الردع بعدم اصراره ثم انه لا فرق بين الجواب والخبر في هذا إلا أنه ذكر لكل منهما دليلا تنبيها على جريان
 كل من الدليلين في كل منهما كذا قيل ولا ينبغي ما فيه من التعسف إذ ليس في كلامه ما يدل على تقديره مقدما
 أو مؤخرا وما يتبناه أو هن من بيت العنكبوت وما ذكره من الفرق غير مسلم كما ستسمعه عن قريب فالظاهر
 أن هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منها أن ما ذكره الى آخر الآية دليل للجواب لتضمنه له ومثله من
 التسميح كثير سهل أو ضمير عليه يعود على كونه شرطاً فانه صريح في العموم بخلاف الموصول فانه يحتمل كما
 يحتمل العهد والاستثناء معيار العموم (قوله على الاقتراء أو كلمة الكفر) تقدير لما يدل عليه الكلام
 وقيل إن الأول مبنى على أن من كفر بدل من الذين لا يؤمنون وقوله استثناء متصل لأن الكفر التلقظ بما
 يدل عليه سواء طابق القلب أو لا فدخل فيه ما ذكره والعقد يعني اعتقاد القلب لأن أصل معناه الربط ثم
 استعمل في التصميم واعتقاد القلب الجازم وقال لغة تعالى الامام الراغب امام أهل اللغة فانه قال في
 مفرداته كفر فلان إذا اعتقد الكفر ويقال ذلك إذا أظهر الكفر وان لم يعتقد اه وأما اطلاقه شرعا
 على من تلفظه مع القرينة الدالة على أنه لم يعتقد كالكراهة فغير مسلم فن قال الأولى ترك قوله لغة فان من
 تكلم بكلمة الكفر يجعل شرعا كافرا فقد وهم وظاهره أنه مستثنى من قوله الامن كثر وقيل انه مستثنى
 مقدم من قوله فعليه غضب وقيل من الجزاء والجواب المقدور ولذا قدره في الكشف قبل الاستثناء وكلام
 المصنف رحمه الله محتمل له أيضا (قوله لم تنغير عقيدته) أصل معنى الاطمئنان سكون بعد انزعاج والمراد
 هنا السكون والثبات على ما كان عليه بعد انزعاج الاراء وقوله وفيه دليل الخ حيث أطلق الايمان
 على مجرد ما في القلب في قوله بالايمان وأورد عليه أنه لا يلزم منه كون ذلك حقيقة الايمان لأن من جعل
 الاقرار ركنا قال انه ركن محتمل السقوط اذا منع منه مانع من خرس أو كراهة (قلت) هذا اختلاف لفظي
 لانه اذا لم يعتبر اذا وجد المانع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتأمل (قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر
 صدرا) الاستدراك على الاكراه لانه ربما يتوهم أنه مطلق وقوله وقلبه مطمئن بالايمان لا يدفعه فتأمل
 ومن اما شرطية أو موصولة لكن اذا جعلت شرطية قال أبو حيان رحمه الله تعالى لا بد من تقدير

أو من أولئك أو من الكاذبون أو مبتدأ خبره
 محذوف دل عليه قوله فعليه غضب ويجوز
 أن يتصل بالذم وأن تكون من شرطية
 محذوفة الجواب دل عليه قوله (الامن أكره)
 على الاقتراء أو كلمة الكفر استثناء متصل
 لأن الكفر لغة يعم القول والعقد كالإيمان
 (وقوله مطمئن بالايمان) لم تنغير عقيدته وفيه
 دليل على أن الايمان هو التصديق بالقلب
 (ولكن من شرح بالكفر صدرا)

مبتدأ بعده لان لكن لتليها الجمل الشرطية وردته المعرب ويؤيده قوله

* ولكن متى يستوفد القوم أرفد * والتقدير فيه غير لازم وقوله اذلا أعظم من جرمه الخ وهو التصميم على قبول الكفر وأما أنه أعظم منه ككفر يضم اليه منكر آخر كالصدق عن سبيل الله فليس بشئ لأن الاعظمية بالنسبة لغيره وحده لا معه فلا وجه لما قيل الاظهر أن يقول بعظم جرمه والمراد أن عظم عذابه لعظم جرمه فجوزي من جنس عمله (قوله روى أن قريشا الخ) خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله تعالى على اختلاف في طريقه وألفاظه وسميته بالتصغير أم عمار رضى الله تعالى عنهما وقوله بين بعيرين أى شجوها بينهما وقوله وجئ بضم الواو وكسر الجيم ثم همزة ميمى للمجهول من وجاء بمعنى طعنه والجار والمجرور نائب الفاعل وروى أن الذى قتلها أبو جهل لعنه الله وقوله من أجل الرجال أى رغبة في جماعهم فلذا طعنت في قبلها الزعم القاصر وقوله أعطاهم الخ فيه مجاز لطيف كأنه فداء له وقوله مالك أى مالك تسكى وتجزع من ذلك (قوله فعدلهم بما قلت) ذكره في الهداية بلفظ فعدلهم دون قوله بما قلت ويؤيد ما رواه المصنف رحمه الله تعالى ما رواه الحاكم وغيره وصححه من أنه قال له فقل لهم وفسره في الهداية بأن معناه عدلى طمأنينة القلب لا إلى اجراء كلمة الكفر والطمأنينة معالان أدنى درجات الامر الاباحة فيكون اجراء كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لأن الكفر مما لا تزول حرمة كما بين في الاصول وقال الرازي أن الامر للإباحة وقولهم الكفر مما لا تنكشف حرمة صحيح لكن الكلام في اجراء كلمة الكفر مكرها لا في الكفر نفسه وتعقب في حواشي الهداية بأن اجراء كلمة الكفر كفر وان كان مكرها غايته أنه لا يترتب عليه حكم الكفر وأورد على قولهم أدنى درجات الامر الاباحة بأن الامام النسفي رحمه الله تعالى صرح بأن أدنى درجاته الترخيص وهو لا يقتضى الاباحة كالخنثى في العين على ما هو خير وأورد على تأويل الهداية أنه لا معنى لامر بالعود إلى الطمأنينة وهي لم تزل وليس بشئ لأن المراد الشبث عليها والعود إلى جعلها ناصب عنه قال الجصاص الاكراه المبيح أن يخاف على نفسه أو بعض أعضائه التآلف ان لم يفعل مع اخطائه ياله أنه لا يريد فان لم يخطر بباله كفر وقوله لما روى تعليل لافضلية التجنب ومسيلة بكسر اللام لوقوعها بعد ابداء التصغير والنسخ غلط وقوله أخذ برخصة الله دليل لما مر عن النسفي وقوله صدع بالحق أى صرح به وأظهره استعارته من الصدع يعنى الشق كقوله فاصدع بما تؤمر وليس هذا القاء للهلكة بل هو كالقتل في الغز وكما صرح به (قوله أو الوعيد) وهو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فوحد الإشارة على هذا لان الاشارة بها إلى متعدد أو لتأويله بما ذكر أو بالوعيد كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله آثروها بالمد أى اخثاروها ووقدّموها وفسره به اشارة إلى تعدى الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الاشارة (قوله الكافرين في علمه إلى ما يوجب ثبات الايمان) إلى متعلق يهدى والقيد الاول ظاهر لان من لم يعلم بقاءه على الكفر يهدى والثاني ليدخل فيه من ارتد ودام على ذلك وربه يرتبط النظم أتم ارتباطا وتحقق الطبع قد تقدم وقوله الكاملون في الغفلة فسر به لستم قائده بعد ذكر الطبع وقوله اذا غفلتم أى أوقعتم في الغفلة الحالة الراهنة أى الحالة الراهنة عندهم مع ما هم عليه من زخرف الدنيا قال السمين في مفرداته أصل معنى الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة أى الثابتة الموجودة اه ومنه قول الفقهاء والحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح سائق وفي بعض النسخ الواهنة وهو من تحريف جهلة النساخ (قوله لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) وقال في آية أخرى الاخسرون لاقتضاء المقام أولانه وقع في القواصل هنا اعتمادا لاف كالكاذبين والكافرين فغيره لرعاية ذلك وهو أمر سهل وقوله ضيعوا أعمارهم جعل الاعمار بمنزلة رأس المال على طريق الكفاية بقريظة الضياع والخسران كما قال الشاعر

إذا كان رأس المال عمره فاحترس * عليه من الاتفاق في غير واجب

ومن غفل عن هذا قال الاولى أن يقول ضيعوا رؤس أموالهم (قوله عذبوا) يشير إلى أن أصل الفتنة

اعتقده وطاب به نفسا (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذلا أعظم من جرمه روى أن قريشا كرهوا عمارا وأبو به ياسرا وسميته على الارتداد فربطوا سمية بين بعيرين ووجئ بحربة في قبلها وقالوا انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما أول قبيلين في الاسلام وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها فقتل يارسول الله ان عمارا كفر فقال كلالان عمار ألمى إيمانا من فرقته إلى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأنى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيح فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع عينيه ويقول مالك ان عادوا لك فعدلهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الفضل أن يتجنب عنه اعزاز الدين كما فعله أبو الهيثم لما روى أن مسيلة أخذ رجلين فقال لاحدهما ماتقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في فقال أنت أيضا فغلاه وقال للآخر ماتقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في فقال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثا فأعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدع بالحق فنهى له (ذلك) اشارة إلى الكفر بعد الايمان أو الوعيد (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة) بسبب أنهم آثروها عليها (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) أى الكافرين في علمه إلى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم من الزيغ (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فأبى عن ادراك الحق والتأمل فيه (وأولئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة عمار ادبهم اذا غفلت الحالة الراهنة من تدبر العواقب (لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا أعمارهم وصرفوها فيما أفضى بهم إلى العذاب المخلد (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قنسوا) أى عذبوا كما مر رضى الله تعالى عنه

في اللغة ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته كما قال الراغب ثم تجوز به عن البلاء وتعذيب
 الانسان وقوله بالولاية والنصر تفسير لعنى الامم الداخلة على النفع ومتعلق بها أو بما تدل عليه وفيه
 اشارة الى أن قوله للذين هاجروا خبر أن أي هو كائن لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر على نية التقديم
 والتأخير والخبر لان الاولى والثانية مكررة للتأكيد والثانية وخبر الاولى مقدر وقوله ثم لتباعد حال هؤلاء
 يعني انهم التفتلوت والتباعد في الرتبة مجازا لا لثراخي الحقيق اذ أمرهم في الآخرة مؤخر فقطضي
 الظاهر العكس وقوله من بعد ما عذبوا مرتبانه وفسر فتوا على هذه بوقوعوا في الفتنة فانه ورد
 لازما ومتعديا (قوله على الجهاد الخ) يعني متعلقه اما خاص بقرينة أو عام وقوله من بعد
 الهجرة والجهاد والصبر يعني أن الضمير راجع لما قبله وأنت باعتبار المذكورات ولوزاد الفتنة
 كان أظهر وتركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب برحيم أي على الظرفية ولا يضر تقييد الرحمة
 بذلك اليوم لان الرحمة في غيره تثبت بالطريق الاولى وهذا أحسن لارتباط النظم به ومقابلته لقوله
 في الآخرة هم الاخسرون (قوله تجادل عن ذاتها) هو اشارة الى ما في الكشف من أن الضمير للنفس
 فيكون تقديره نفس النفس وفيه اضافة الشيء لنفسه قال في الكشف النفس الاولى هي الذات والجملة
 أي الشخص باجرائه كافي قولك نفس كريمة والثانية ما يؤكده ويدل على حقيقة الشيء وهو يتبعه
 والفرق بينهما أن الاجراء ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات
 وصاحبها استعمل بمعنى صاحب ثم أضيف الذات اليه فوزان كل نفس وزان كل أحد وفي الفرائد
 المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لاستناع النسبة بين متسمين فلذا قالوا يمنع اضافة الشيء لنفسه
 الآن المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محقة هنا لانه لا يلزم من مطلق النفس نفسا ولا يلزم من نفسك
 مطلق النفس فلذا صححت الاضافة وان اتحد بعدها ولذا جازع في الشيء وكله ونفسه بخلاف أسد البث
 وجنس المنع فتأمل (قوله ونسعى في خلاصها) بيان المراد من المجادلة والاعتذار بنحو هؤلاء أضأونا
 وما كما مشركين وقوله فتقول نفسي نفسي معمول لمقدر كنج وهو بيان لعدم الاهتمام بشأن غيرها اذ لم
 يقل ولدي وأني وأمي ونحوه للمجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزاء
 ما علمت يعني أنه تجوز يجعل الجزاء كنه عن العمل أو فيه مضاف مقدر (قوله لا يتقنون أجرهم) ان أريد
 بجزاء ما علمت العقاب وبهذا الثواب فلا تكرر فيه وان كان الاول أعم يكون هذا تكرر التأكيد ولذا قيل
 الاولى تفسيره بأنهم لا يظنون بزيادة العقاب أو بالعقاب بغير ذنب الآن يقال هذا أولى لانه لما ذكر مجازاة ذنبها
 توهم احباط عملها فدفع بهذا أي توفي جزاء عملها كله من خير وشر (قوله جعلها مثلاً) أي جعل القرية
 التي هذه حالها مثلاً والمراد أهلها مجازاً أو بتقدير مضاف فضمن ضرب معنى جعل وقرية مفعول أول ومثلاً
 مفعول ثان وقدم تفصيله وقوله لكل قوم أي هذا المثل ضرب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين
 أو لقوم مخصوصين وهم أهل مكة كما أشار اليه بقوله أولئك أي لأهلها والقرية أمام مقدرة بهذه الصفة
 غير معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به أو معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكان (قوله جمع
 نعمة على ترك الاعتماد بالتاء) لان المطرد جمع فعل على أفعل لافعله ونعم بضم النون بمعنى النعمة أو اسم
 جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمنى (قوله استعار الذوق الخ) لما كان المتبادر أن الاذقة واللباس هنا
 استعارتان اذ معناهما الحقيقي غير مراد وفي ايقاع احدهما على الاخرى خفاء ذهب الزمخشري وتبعه
 المصنف رحمه الله تعالى الى ما ذكره وحاصله على ما قرره في الكشف أن الاذقة استعيرت للاصابة
 وأثرت للدلالة على شدة التأثير التي تقوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بأن المدرس من أثر الضرر
 شبه بالمدرس من طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهوم باب استعارة المحسوس
 للمعقول وانما قدم الزمخشري أنها جرت مجرى الحقيقة ليفرغ عليه أن ايقاعها على اللباس تجريد
 فلا فرق بين اذاقها اياه وأصابها به على ما حقق من أن التجريد انما يحسن أو يصح بالحقيقة أو ما ألحق بها

بالولاية والنصر وثم لتباعد حال هؤلاء
 عن حال أولئك وقرأ ابن عامر فتسوا بالفتح
 أي بعد ما عذبوا المؤمنين (ثم جاهدوا
 مولا جبراً حتى ارتد ثم أسلموا وهاجروا) ثم جاهدوا
 مولا جبراً حتى ارتد ثم أسلموا وهاجروا (ثم جاهدوا
 وصبروا) على الجهاد وما أصابهم من المشاق
 (ان ربك من بعدها) من بعد الهجرة والجهاد
 والصبر (لغفور) لما فعلوا قبل (رحيم) منهم
 عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد (يوم تأتي كل
 نفس) منصوب برحيم أو ياذر (تجادل عن
 نفسها) تجادل عن ذاتها وتسعى في خلاصها
 لا يهملها شأن غيرها فتقول نفسي نفسي
 (وتوفي كل نفس ما علمت) جزاء ما علمت (وهم
 لا يظلمون) لا ينقصون أجرهم (وضرب الله
 مثلاً قرية) أي جعلها مثلاً لكل قوم أنعم الله
 عليهم فأبطلتهم النعمة فكفروا فأمر الله
 بهم بنقمة أولئك (كانت آمنة مطمئنة)
 لا يزعج أهلها خوف (بأنبياء رزقها) أقواتها
 (رغداً) واسعاً (من كل مكان) من نواحيها
 (فكفرت بأنعم الله) بنعمه جمع نعمة على ترك
 الاعتماد بالتاء كدرع وأدرع أو جمع نعم
 كبؤس وأبؤس (فأذاقها الله لباس الجوع
 والخوف) استعار الذوق لادراك أثر الضرر

من الجواز الشائع فكان على المصنف رحمه الله تعالى أن لا يهمله وأما الاعتراض عليه بأنه لو لاه لم يظهر كونه ملائماً للمستعار له لأن حدوث الاستعارة في هذا يستدعي أن يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتأتى التجريد فدفع بأنه مبني على أن التجريد لا يكون قرينة مع أنه حينئذ يجعل القرينة أيقاعه على اللباس واللباس استعير لما غشيه من أثر الجوع والخوف وهو ضررهما والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والاصكان لباس الجوع كليهما الماء وحينئذ يتبين وجه ايقاع الازاقة على اللباس إذا المعنى فإذا هم ما غشيه من ضرر الجوع والخوف وظهور وجه ايقاع التجريد على الترشيح لأن الازاقة تقيدهم لا تقيده الكسوة من التأثير والادراك وأثر اللباس على الطعم للدلالة على الشعور والازاقة على الكسوة للدلالة على التأثير والتأثر الموجب لقوة الادراك وهذا أولى مما في المفتاح من محل اللباس على رثائه الهيئة وتغير اللون اللازمين للجوع والخوف إذا لم يحسن موقع الازاقة وتكون الاصابة أبلغ موقعا يعني أنه حينئذ استعارة محسوس لمثله فتقوت المبالغة التي اختير لاجلها الازاقة أيها المعلقة وقال المحقق في شرح التلخيص الذي يلوح من كلام القوم أن في هذه الآية استعارتين أحدهما تضريرية والآخرى ممكنة فإنه شبه ما غشى الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر من حيث الاشتغال باللباس فاستعيره اسمه ومن حيث الكراهية بالطعم المترشح فيكون استعارة مصرحة نظر إلى الأول ومكنية نظر إلى الثاني وتكون الازاقة تخيلا وتحقيق ذلك أن الاستعارة بالكناية أن كانت تشبها مضمرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وإن كانت المشبه به الرموز السه المستعار للمشبه فلا مانع أيضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وإن كانت المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فصحته تدور على صحة الاستعارة من المستعار فإن صححت صح والافلا ولذا قال المدقق في الكشف أن الحمل على التخييل ضعيف لا يلائم بلاغة التنزيل فكونه منزعا القوم هنا لا يخولون التأمل كيف وقد ذهب شيخنا الصناعتة إلى خلافه وقوله من الجوع والخوف من هنا ابتداء أو سببية أي ما غشيه ناشئ من ذلك أو حاصل بسببه لا بيساوية والا كان لباس الجوع تشبها كليهما الماء كما مر وقد جوزه شراح المفتاح في النظم واعلم أن السكاكي جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحذرة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب بتأملهم فيه هو الحمل على التخييل بأن يشبه الجوع في التأثير بذي لباس فاصدلتا تأثير مبالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس ويطلق عليها اسم الموضوع لما هو محقق ويحتمل عندي أن يحمل على التحقيق وذلك بأن يستعار لما يحيط بالإنسان عند جوعه من تغير لونه ورثائه هيئته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس واعتراض بأن الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القرآن لأن الجوع إذا شبه بالمؤثر القاصد الكامل فيما لاه ناسب أن يخترع له صورة ما يكون آلة للتأثير لا صورة اللباس وهذا الاعتراض أورده الشريف في شرح المفتاح وتبعه الفضل المحشي ظانا أنه وارد غير مندفع ولا يخفى أن السكاكي يرى أن التخييل مستعملة في أمر وهي توهمه المتكلم شيئا بعينه الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس إذا كان تخيلا يجوز أن يكون المراد به أمر مشتملا على الجوع اشتغال اللباس كالقطع ومشتملا على الخوف كحاطة العذو ونحوه فلا وجه لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التأثير وما ادعاه من أنه لا يناسب مع الفاعل الا ذكر الآلة للتأثير لم يصرح به أحد من القوم ولا يتأتى التزامه في كل مكنية آثار اللؤلؤ قلت إن مسافة القصر القرية مازال يطويها حتى نزل يابا على تشبيه المدح مسافر أثبت له المسافة تخيلا وما بعده ترشحا كانت استعارة حسنة وليست قرينتها آلة لذلك الفاعل بل أمر من لوازمه ولو تتبع كلام البلغاء وجدت مثله بقوت العد ويخرج سياج الحد مع أنه لو سلم ورد على ما اختاره فإن الازاقة لا تناسب اللباس ظاهرا فتأمل (قوله كقول كثير غير الرداء إذا تبسم ضاحكا * غلقت لضمكته رقاب المال) هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزه مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى

واللباس لما غشيه واشتغل عليهم من الجوع
والخوف وأوقع الازاقة عليه بالنظر إلى
المستعار له كقول كثير
غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا
غلقت لضمكته رقاب المال
فانه استعار الرداء المعروف لانه يصون
عرض صاحبه صون الرداء لما يلقي عليه

عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الماء وكثرته فاستعبرت للشدة
والعطاء الكثير بل لكل كثير فالمعنى أنه كثير العطاء وقيل كثير الدين لكثرة عطائه فوضع الرداء
موضع الدين الذي يغمر الذمة لان كلامهما كذلك أما الرداء فيغمر اللباس وأما الدين فيغمر الذمة
ومنه قول حكيم العرب من أراد الغنى فليخفف الرداء أي ثقل الدين واذا تبسم ضاحكاً قيل معناه
شارعاً في الضحك وقال الفاضل اليمني معناه اذا ضحك تبسم أي ان ضحكك كله تبسم وهو من أخلاق
الكرام والمعنى أنه اذا تبسم في وجهه راحبه وجبت لهم رقاب ماله وصارت لهم غزلة الرهن اذا غلق
عند مريمته بأن استحقه وصار له اذا عجز الرهن عن تخليصه وكان هذا معروفاً في الجاهلية وان
لم يتعاقدا عليه كما في بيع الوفاء فبقي استعارة تبعية وقال السراي معناه أنه اذا ضحك وهب ماله والمال
عام لكل مقول ويختص بالابل في اطلاق كلامهم لانهم أكثر أموالهم فرقاب الاموال الابل نفسها
كقوله من أعتق رقبة أي عبداً والعلق هنا بالغين المجبة ضد الفتح والمعروف الاحسان هنا (قوله الغمر
الذي هو وصف المعروف والنوال) نظر الى المستعارة كذا في الكشف واعترض عليه بأن أهل اللغة
نصوا على أنه يوصف به الثوب أيضاً كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فبين
كلاميه تدافع وأجيب بأنه شاع في النوال وان كان مجازاً فلا ينافيه استعماله في اللباس مجازاً أيضاً
وهذا لا يحسم مادة الاشكال لانه اذا وُصف به الثوب وأضيف اليه لم يكن تجريداً قال الفاضل اليمني
بعد ما قرر كلام الزمخشري قلت فيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس صفة حقيقية للنوال والمعروف بل
هو وصف للبحر المستعار أو لا للمعروف يقال غمره الماء يغمره غمراً أي علاه والغمر الماء الكثير فهو هنا
تجريد للاستعارة بعد أن كان ترشيحاً وهذا المثال المستشهد به يشبه ما في الآية في أن التجريد ليس
تجريداً محضاً انتهى وهذا هو تحقيق المقام بما تندفع به الاوهام ونظيره من بحثنا من مرقدنا قنبر (قوله
ينازعني ردائي عبد عمر الخ) أراد بالرداء اسيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء كما في الايضاح
انه أي يديه السيف لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول أظهر وسأل بعض الملاحدين الاعرابي فقال
ألتقوى لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا لباس واذا رحم الله الناس فلا رحم هذا الراس هب أن محمداً
صلى الله عليه وسلم لم يكن نبياً لم يكن عربياً والاعتبار لف العمامة من غراداة تحت الحنك يقول مجازي
سني الشخص المسمى بعبد عمر ويريد أن يأخذه منى فقلت له رويدك أي تمهل في النصف الاعلى منه
وهو ما كان منه يمينه فخذ أنت النصف الاخر منه فلفه على رأسك ومعناه أنه يضربه ومثله قول الآخر
نقامهم أسيا فناشته قسمة * فقينا غواشها وفيهم صدورها

وأضاف اليه الغمر الذي هو وصف المعروف
والنوال لا وصف الرداء نظر الى المستعارة
وقد ينظر الى المستعار كقوله
ينازعني ردائي عبد عمر
رويدك يا أخا عمرو بن بكر
الى الشطر الذي ملكت يميني
ودونك فاعتبر منه بشطر
استعار الرداء لاسيفه ثم قال فاعتبر منظر الرداء
الى المستعار (بما كانوا يصنعون) بصنيعهم
(ولقد جاءهم رسول منهم) يعني مكة عاد الى ذكرهم
عليه وسلم والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم
بعد ما ذكر مثلهم (فكذبوه فأخذهم العذاب
وهم ظالمون) أي حال التباسهم بالظلم
والعذاب ما أصابهم من الجلب الشديد
أو وقعة بدر

فالاختبار ترشيح لاستعارة الرداء وهو معنى قوله نظر الى المستعار والشطر النصف والبعض من الشيء
وقوله بصنيعهم أي مصنوعهم اشارة الى أن ما موصولة والعائد محذوف أي يصنعونه ويجوز أن تكون
مصدورية والباء سببية والضمير عائدان على المضاف المقدري قوله ضرب الله مثلاً قرية آذنتهم
قصة أهل قرية بعد ما عاد الى انظرها وقيل انه عائد على القرية مراداً بها أهلها فهو كقوله أو هم قائلون
بعد قوله وكم من قرية أهلكناها (قوله عاد الى ذكرهم) بعد ما ذكرهم مثلهم هذا مجازي على المختار
في تفسير قوله ضرب الله مثلاً قرية من أن القرية ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب به المثل فانما
ذكرت تمثيلاً لهم بما يشبه حالهم ثم اتفقت من التمثيل لهم للتصريح بما لهم الدخلة في التمثيل فلا وجه
لقول أبي حيان رحمه الله تعالى انه يتعين أن يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم رسول منهم واذا أراد بها
مكة فهو ظاهر المناسبة والارتباط بما قبله (قوله أي حال التباسهم بالظلم) بيان لان الجملة الحالية
تقتضي تلبسهم بضمونها قبل وقوع معنى العامل فيها وهو لا ينافي الاستمرار الذي تفسده الالتماس بل
تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر أن يقول حال استمرارهم على الظلم وقوله ما أصابهم من الجلب أي مكة
لان السورة مكية أو وقعة بدر لتبادر القتل من العذاب وهو لم يقع مكة فيكون اخباراً بالغيب ولا ينافيه

كون الماضي مجازاً عن المستقبل المحقق وقوعه كما توهم (قوله أمرهم بأكل ما أحل الله لهم الخ) أمرهم وأحل تنازعا قوله الله وما أحل من قوله حللاً وهو حال من ما لا محالة عليه من التبعية لتكليف الحال من الحرف بلام مقص وخصه لأنه لا يأمر بأكل الحرام والطيب ما يستلذ وقد يكون معنى الحل في غير هذا ومن ابتدائية أو تبعية والمقصود بهذا بيان ارتباطه بما قبله بالفاء وقوله صدق ما فعل لاجله من قوله أمرهم أي صدق الله عن فعله بعد ذلك وعن الاستقرار عليه وقوله وشكر ما أنعم توطئة لما بعده وقوله حل بهم مبنى على التفسير الأول (قوله تطيعون الخ) يعني أن هذه مرتبة بما قبلها ومؤكدة له فاما أن تحمل على الطاعة لتطابق الأمر وتجري على حقيقتها بناء على زعمهم الكاذب من أن الالهة مقربة لله وشفعاء عنده فعبادتها عبادة له لأنه المستحق للعبادة وماعداه ذريرة له وانما قلت بهذا لأنهم لم يكونوا يحضون الله بالعبادة (قوله تعالى انما حرم الخ) من تفسيره وقوله فن اضطر أي دعت به ضرورة النخصة الى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطر آخر ولا عاد متعذر الضرورة وسد الرمي فأن الله لا يؤاخذ بذلك وقوله ليعلم بجهول علم أو معلوم اعلم وقوله ماعدا ما أحل لهم بكسر الحاء يعني حلال وهذا بناء على أن الأصل الإباحة والحرمة متوقفة على الدليل وقوله ثم أكد الخ توطئة لما بعده وانما كان تأكيداً لأن الحصر يفيد أن المحرم والحلال ما حرمه الله وأحل فيه كذب منهى فالتصريح بالنهاى عن الكذب يؤكده ولا ينافيه العطف كما مر مرارا وقوله كما قالوا الخ من تفسيره في الانعام (قوله ومقتضى سياق الكلام) وهو النهى عن التحليل والتحريم بعد تعدد المحرمات والحصر وليس هذا من السكوت في موضع البيان حتى يكون بياناً لأنه نفي لما عدا ما ذكر (قوله الاما ضم) بصيغة المعلوم أي ضمه اليها دليل آخر من السنة وهو استثناء من مقتدره منترع على ما قبله أي فتحصر المحرمات فيما ذكر الاما ضم الدليل وسكت عن التحليل للاختلاف في حرمتها كما فصل في النكح والمهر بضمين جمع جار والاهلية هي الجزاء المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت هو لا ينافيه لأنه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرمه ولا أن المذكورات لم تحرم في الماضي فتأمل (قوله واتصاب الكذب الخ) هذا توجيه لقراءة الجمهور بكسر الدال ونصب البناء وقد وجهت بوجه منها هذا وهو أنه مفعول به وقوله هذا حلال الخ يدل منه بدل كل وقيل أنه مفعول مطلق فلا يكون هذا بدلاً منه لأنه مفعول القول وفيه نظر لأنه يجوز أن يكون بدل اشتمال وهذا من ابدال الجملة من المفرد قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى وهذا بناء على أن القول هل هو متعذر ولا وما على هذا موصولة والعائد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما نصفه ألسنتكم بالحل والحرمة فقدم الكذب عليه وأبدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للشيء أنه حلال أي في شأنه وحقه فهي للاختصاص وسبأ في لها تفسير آخر وفيه إشارة الى أنه مجرد قول باللسان لا حكم مصمم عليه (قوله أو متعلق بنصف) أي بيان وتفسيره على إرادة القول أي بتقدير بعده ليكون قوله هذا حلال وهذا حرام مقولاً ومعمولاً والجملة تبينة ومفسرة لقوله تصف الخ لتصديرها بالفاء التفصيلية كما في قوله فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا أنفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل أنه يتضمن القول أي فائتين ذلك واللام بحالها وقوله فتقولوا اجواب النهى ولا تعقد فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم اذ لا تقديم ولا تأخير فيه وقوله لما نصفه إشارة الى أن ما موصولة عائد لها محذوف (قوله أو مفعول لا تقولوا) أي قوله هذا حلال وهذا حرام مفعول القول والكذب مفعول به اتصف فهو معطوف على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه وهي معطوفة على الآية نسبة قبلها للاحال حتى يتوجه ما قيل أنه عطف على قوله أو متعلق لكن مع ما عطف عليه كان تنصيصاً ملائمة لما بقوله واتصاب الكذب لا تقولوا وهذا البس كذلك فالوجه عطفه على جملة واتصاب الكذب بلا تقولوا الخ بتقدير مبتدأ أي وهو مفعول لا تقولوا ولا يتكلف توجيهه مع أنه ظاهر وتردد العرب في جواز كون الكذب تنازع فيه فتقولوا ونصف واللام على هذا التعليل وبيان أنه قول لم نشأ عن حجة ودليل كما أشار

(فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً) أمرهم بأكل ما أحل الله لهم وشكر ما أنعم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر وهددهم عليه بما ذكر من العقاب والعذاب الذي حل بهم صدق الله عن صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة (واشكروا نعمت الله ان كنتم ايها تعبدون) تطيعون أو ان صبر عنكم انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادة (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم) لما أمرهم بتناول ما أحل لهم عتد عليهم محرماته ليعلم أن ما عدا ما أحل لهم ثم أكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل بأحوالهم فقال (ولا تقولوا انما حرم عليكم الكذب هذا حلال وهذا حرام) كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الآية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس الاربعة الاما ضم الكذب بل لا تقولوا وهذا الاهلية واتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه أو متعلق بنصف حلال وهذا حلال أي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام نصف ألسنتكم فقولوا هذا حلال وهذا حرام أو مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بنصف وما صدر به أي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب أي لا تحرموا ولا تحلوا مجرد قول تنطق به ألسنتكم من غير دليل

إليه المصنف رحمه الله تعالى وليس بشكر ارمع قوله لتفتروا على الله الكذب لان هذا لاثبات الكذب مطلقا وذلك لاثبات الكذب على الله فهو اشارة الى أنهم لقرنهم على الكذب اجترؤا على الكذب على الله فنسبوا ما حللوه وحرموه اليه (قوله ووصف ألسنتهم الكذب مبالغة الخ) هذا على جعل الكذب مفعول تصف فيه مبالغة لجملة عين الكذب ترقى عنها الى أن خيل أن ماهية الكذب كانت مجهولة حتى كشف كلامهم عن ماهية الكذب وأوضحها كما أشار إليه الرازي فتصف بمعنى توضح فهو بمنزلة الحد والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب الجنس كان ألسنتهم اذا نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعري

سرى برق المعزة بعدوهن * فبات برامة يصف الكلالا

ونحوه مناره صائم اذا وصف اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل فيه وكذلك وجهها يصف الجمال لان وجهها لما كان موصوفا بالجمال الفائق صار كأنه حقيقة الجمال ومنبعه الذي يعرف منه حتى كأنه يصفه ويعرفه كقوله

أضحت عينك من جود مصورة * لابل عينك منها صور الجود

فهو من الاسناد المجازي أو نقول ان وجهها يصف الجمال بلسان الحال فهو استعارة مكنية وعليه اقتصر في الكشف كأنه يقول ما في هو الجمال بعينه ومثله وارد في كلام العرب والعجم هذا زبدة ما في شروح الكشف وما في الآية أبلغ من المثال المذكور لما سمعت (قوله وقرئ الكذب بالجر الخ) تبع فيه أبا البقاء رحمه الله تعالى لكنه تسم في قوله من ما اذا لم يدل منه هي مع مدخولها وفيه رد على الزمخشري اذ جعله نعتا للمصدرية مع صلته لان المصدر والمسؤول من أن وما المصدرية مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز زنته وكذا أخواتها فلا يقال اعجبني أن تقوم السريع بمعنى قيامك السريع (قوله والكذب) معطوف على ما قبله أي وقرئ الكذب بضم الكاف والذال المخففة جمع كذوب كصبور وصبر أوجع كذاب بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كالقتال وصف به مبالغة وجمع على فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كذاب كشارف وشرف وقوله وبالنصب هي قراءة مسلمة بن محارب كأنه ابن عطية رحمه الله تعالى وخرجت على وجوه أحدها أنها منصوبة على الشتم والذم وهي نعت للالسنة مقطوع والثاني أن يكون بمعنى الكلام الكواذب يعني أنها مفعول به أو العامل فيها أما نصف أو القول أي لا تقولوا الكلام الكواذب والثالث أنه منصوب على أنه مفعول مطلق لتصف من عناءه على أنه جمع كذاب المصدر وليعده تركه المصنف رحمه الله تعالى وأعرب هذا لاجل الخ على ما مر ولا اشكال في ابداله لانه كلم باعتبار مواد وكلامان ظاهرا (قوله لتعليل لا يتضمن معنى الغرض) يعني أنها لام الصيرورة والعاقبة المستعارة من التعليلية كما مر بتحقيقه اذ ما صدر منهم ليس لاجل هذا بل لا غرض آخر يترتب عليها ما ذكر وقال المعري يجوز أن تكون للتعليل ولا يعد قصدهم لذلك وهو بدل من لما نصف لان وصفهم الكذب هو افتراء على الله أو متضمن له كما مر قاله أبو حيان رحمه الله تعالى وهو على تقدير جعل ما مصدرية أما اذا كانت بمعنى الذي فاللام ليست للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما هي متعلقة بلا تقولوا على حدتها في قولك لا تقولوا لما أحل الله هذا حرام أي لا تسموه بهذا الاسم وقدم لها توجيه آخر قريب من هذا قيل ولا مانع من ارادة التعليل على الموصولية أيضا (قوله لما كان المفتري) اسم فاعل أي الكاذب وقوله نبي عنهم الفلاح أي الظفر والفوز بطوبى يستدبه وأما ما قصدوه فأمر قليل منقطع مفوض الى الخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما سبصر حبه والبسه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله وبينه الخ (قوله أي ما يفترون لاجله) يشير الى أن قوله متاع خبر مبتدأ محذوف تقديره ما ذكر لا متاع مبتدأ وقليل خبره لان النكرة لا يخبر عنها بدون مسوغ وتأويله بما عهده ونحوه بعيد وقوله منفعة الخ تفسير لقوله متاع (قوله أي في سورة الانعام) قيل وفي هذه الآية دليل

ووصف ألسنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كانت مجهولة وألسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عذ من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدلا من ما والكذب جمع كذوب أو كذاب بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الذم أو بمعنى الكلام الكواذب (لتفتروا على الله الكذب) تعليل لا يتضمن معنى الغرض (ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) لما كان المفتري يقتري لتحصيل مطلوب نبي عنهم الفلاح وبينه بقوله (متاع قليل) أي ما يفترون لاجله وأما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب (ولهم عذاب أليم) في الآخرة (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك) أي في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر (من قبل)

على تقدم آية سورة الانعام في النزول لا على تقدم سورة الانعام بقامها كما ظن قات هذا غفلة عما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في آخر سورة الانعام من أنها أنزلت جملتها واحدة فالقاتل بنى كلامه على مدعى المصنف رحمه الله تعالى وقد تقدم منا كلام فيه (قوله متعلق بقصصنا أو مجرمنا) بتقدير مضاف تقديره على الاول من قبل نزول هذه الآية وكذا على الثاني ويحتمل أن يقدر فيه من قبل تحريم ما حرم على أمتك وهو أولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به أى بالتحريم عليه أى على ما عوقبوا به فالضمير الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم أن هذه الامة لم يحرم عليها الامانيه مضره لها وغيرهم قد يحرم عليهم ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بل منع كاليلود قال تعالى في ظلم من الذين هادوا حرمنا الآية (قوله بسببها) فالياء للسببية والمراد بالجهالة السبب الحامل لهم على العمل كالغيرة الجاهلية الحاملة على القتل وغير ذلك وقوله أو لتبسين فهي للملابسة وقوله لتم الجهل بالله وعقابه متعلق بتقدير ملتبسين لتعليل له يعنى أنه فسر بما ذكره شمل الجاهل بما ذكره إذا عمل سوء الغلبة شهوته فسيبه غلبة الشهوة ويصدق عليه أنه ملتبس بالجهالة المذكورة وعدم التدبر بالنصب معطوف على الجهل ولغلبة الشهوة متعلق بملتبسين وقيل بقوله عمنوا سوء وغيره منصوب معطوف على الاقتراء (قوله من بعد التوبة) لم يذكر الاصلاح كافي بعض التفاسير لانه مقدور في التوبة وتكميل لها وليس شياً آخر ثم نظم هذه الآية واعرابها كقوله تعالى ثم أن ربك للذين هاجروا فلما ذلزلوا تعرض له اقرب العهد وقوله يثيب على الامة وهى التوبة أى تفضلا منه فان مقتضاها العفول الامة (قوله لكالمه واستجماعه فضائل الخ) أى الامة أصل معناها الجماعة الكثيرة فأطلقت عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد في واحد بل في أمة من الامم واستشهد عليها استشهادهامعنى بالبيت المذكور وهو لابي نواس الشاعر المشهور من شعر يمدح به الفضل بن الربيع الوزيري وهو

قولا لهر ون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه * أخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على مابك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد
أوجده الله تمامه * لطالب ذلك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

وقوله وليس لله روى ليس من الله كافي نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية ليس على الله ومستنكر معنى مستغرب فلا يقال الاحسن أن يقول ليس من الله مستبدع والبيت ظاهر غير محتاج للتفسير وقد تبعه كثير من الشعراء في هذا المعنى وقوله وهو أى ابراهيم عليه الصلاة والسلام رئيس الموحدين أى في عصره وقوله قدوة المحققين لانه أول من نصب أدلة التوحيد فقوله الذى الخ يسان له والرائفة الماثلة عن السداد وقوله بالحجج الدامغة أى التى تلزم الخصم بحيث لا يقدر على الجواب مجاز من دماغه اذا شجه شجة بلغت دماغه (قوله ولذلك عقب ذكره بترفيف) فى نسخة بالباء وفى أخرى بدونها وعلى الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه اذا خلفه ثم تعدى بالتضعيف الى مفعولين ويجوز رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقبها اذا جاء بعقبه أى بعده فن قال ان هذا مبنى على ترك الباء فى ترفيف ولم أجده فى النسخ لا يلتفت اليه لانه موجود فى نسخ مصححة عندنا وعلى الاولى قبل ان يثيب من القلب والاصل عقب ترفيف مذهب المشركين بذكره وهو تكلف يؤيد أن تلك النسخة هى الصحيحة والترفيف الرد والابطال مستعار من زيف الدراهم اذ جعلها زيفاً لا تروج وهذا الشارة الى ما مر فى سورة الانعام وقوله من الشرك الخ اشارة الى ما سبق فى النظم (قوله أولانه كان وحده مؤمناً الخ) لانه عليه الصلاة والسلام

متعلق بقصصنا أو مجرمنا (وما ظلمناهم)
بالتحريم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)
حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على
الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وأنه
كما يكون للامعة يكون للعقوبة (ثم
أن ربك للذين علموا سوء بجهالة) بسببها
أو ملتبسين بها التسم الجاهل بالله وعقابه
وعدم التدبر فى العواقب لغلبة الشهوة
والسوء يمدح على الله وغيره (ثم نابوا
من بعد ذلك واصلموا أن ربك من بعدها) من
بعد التوبة (لنفقور) لذلك سوء (رحيم)
يثيب على الامة (أن ابراهيم كان أمة)
لكالمه واستجماعه فضائل لا تكاد توجد
الامفرقة فى أشخاص كثيرة كقوله

ليس من الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد
وهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين الذى
جادل فرقى المشركين وأبطل مذاهبهم
الرائفة بالحجج الدامغة ولذلك عقب ذكره
بترفيف مذهب المشركين من الشرك
والطعن فى النبوة وتحريم ما أحله أولانه كان
وحده مؤمناً وكان سائر الناس كفاراً

قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك كافي البخاري ومن معاني الامة كافي القاموس من
هو على الحق مخالف لسائر الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد والظاهر أنه مجاز يجمعه كأنه جميع
أهل ذلك العصر لأن الكفرة بمنزلة العدم (قوله وقيل هي فعلة الخ) ارحله بضم الراء وسكون الحاء
المهملةين وهو الشريف ونحوه مما رحل اليه فهو بمعنى مرحول اليه والخبة بضم النون والخاء المجهمة
والباء الموحدة المنتخب المختار فهو على هذا بمعنى مأموم أي مقصود أو مؤتم به بمعنى مقتدى به في سيرته
والآية ظاهرة في الثاني وقيل انها احتملها قال في الاتصاف ويقوى هذا الثاني قوله ثم أوحينا
اليك أن اتبع ملة ابراهيم أي كان أمة يؤمه الناس ليقبضوا منه الخيرات ويقفوا بأثره
المباركة حتى أتت على جلالة قدرك قد أوحينا اليك أن اتبع ملة واقف سيرته اه (قوله ما تلاعن
الباطل) أصل معنى الخنف الميل الحسي ونقل الى المعنوي وهو يتعدى بالي الى الجانب المرضي المأخوذ
وبعن الى التروك وأحدهما مستلزم للآخر ولذا فسر في الكشف بالمائل الى ملة الاسلام غير الزائل
عنها وما فسر به المصنف رحمه الله تعالى غير مخالف له لأن من مال عن الباطل وأعظمه الكفر مال الى
الحق وأعلام الاسلام والعقائد الحقة وانما اختاره المصنف رحمه الله تعالى لثلاثين كرمع ما قبله في قال
تفسير الزمخشري هو الموافق للغة لم يأت بشئ (قوله كازعموا الخ) تنبيه على أن فائدة الرد على هؤلاء
والآلم يند ذكره وقوله للتنبيه الخ اشارة الى أنه عبر به لانه يعلم منه غير بطريق الاولى فلا حاجة الى
استعارة جمع القلة للكثرة وهذا الجار والمجرور يتعلق بشأرا ويجوز تعلقه باجتنابه واجتنابه اما حال واما
خبر آخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتنابه وهذه على التنازع واجتنابه بمعنى اصطفاؤه واختاره وقوله
في الدعوة الى الله تعالى في الكشف في الدعوة الى ملة الاسلام قيل وما فعله المصنف رحمه الله تعالى حال
من الاعادة فتأمل (قوله بأن حبيبه الى الناس الخ) أي جعله محببا في قلوبهم فهم يتولونه أي يجعلونه
واليهم أي مقتدى به في هديه وسيرته فحسنة بمعنى سيرة حسنة وعلى ما بعده فالعنى عظمة ونعمة حسنة
وقوله لمن أهل الجنة أي المستحقين لها ولقواماتها العلية فعلى هذا قوله ألحقني بالصالحين أي احشرفني مع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الدرجات العلى فلا يقال وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالصالح
لا يعتد مدحا ولذا قبل المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كما في قوله تعالى أولئك هم المفلحون (قوله
وتم اما تعظيم الخ) يعني أن تم اما للترخي في الرتبة فتكون دالة على التعظيم وقدمه مرح صاحب الاتصاف
أنها تعظيم المعطوف فلينظر هل تكون تعظيم المعطوف عليه أيضا وتحقيقه كما قال المدقق في الكشف
أن فيه تعظيما لا يدرك كنهه اما للايدان بأن أشرف ما أوقى خليل الله صلى الله عليه وسلم اتباعه له دلالة ثم
على تبين هذا الموقى وسائر ما أوقى من الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث
أن الخليل عليه الصلاة والسلام مع علو مقامه أجل ما أوقى عليه صلى الله عليه وسلم له ثم الامر
باتباع الله دون اتباع الخليل عليه الصلاة والسلام اشارة الى استقلاله في الاخذ عن أخذ عنه ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وهذا من بدائع رضى الله تعالى عنه ثم ان تخصيص ابراهيم عليه الصلاة والسلام
دون غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالة بكل وجه فلا يرد عليه أنه تفوت الدلالة
على جلالة الموقى في الوجه الثاني كما قيل وقوله أوتراخي ايامه فهي على حقيقتها وقدم الاول لانه
أبلغ وأنسب بالمقام (قوله في التوحيد والدعوة الخ) أي لافي الشرائع والاحكام فانه لم يؤمر بذلك قبل
الدين والملة والشريعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فكيف يكون ما ذكر بعد التوحيد من الملة
محل بحث ووجهه أنه ليس داخل في مفهومها ما ذكر من اراد الدلائل ونحوه على تفسيرهم ولا بأس
في تسمية ما يتوقف عليه تبليغ التوحيد توحيدا كما يسمى الكلام علم التوحيد مع ما فيه من الدلالة ومثله
سهل (قوله تعظيم السبب أو التخلي فيه للعبادة) لما كان استعمال جعل في كلام العرب على وجهين فتارة

وقيل هي فعلة بمعنى مقبول كالرحلة والخبة
من أمه اذ قصده أو اقدمى به فان الناس كانوا
يؤمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله
اني جاعلك للناس اماما (فاتن الله) مطيعا له
فأما بأوامره (حسنا) ما تلاعن الباطل
(ولم يك من المشركين) كازعموا فان قريشا
كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم (شاكرا
لانهم) ذكر بلفظ القلة للتنبيه على أنه كان
لا يتخل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثرة
(اجتنابه) النسبة (وهذه الى صراط
مستقيم) في الدعوة الى الله (واتيناه في الدنيا
حسنة) بأن حبيبه الى الناس حتى ان أرباب
الملل يتولونه ويننون عليه ورزقه أولادا
طيبة وعمر أطول يلا في السعة والطاعة (وانه
في الآخرة لمن الصالحين) لمن أهل الجنة كما
سأله بقوله وألحقني بالصالحين (ثم أوحينا
اليك) يا محمد وثم اما تعظيمه والتنبيه على أن
أجل ما أوقى ابراهيم اتباع الرسول عليه
السلام ملة أوتراخي ايامه (أن اتبع ملة
ابراهيم حنيفا) في التوحيد والدعوة اليه
بالفريق و اراد الدلائل مرة بعد أخرى والمجادة
مع كل أحد على حسب فهمه (وما كان
من المشركين) بل كان قدوة الموحدين (انما
لجعل السبب) تعظيم السبب أو التخلي فيه
عبادة (على الذين اختلفوا فيه)

يتعدى الى مفعولين وأخرى الى واحد فتعدي الى الشانين على غير متعارف أولت الآية بوجهين الأول
تقدير مضاف وهو وبال السبت والوبال عام وهو المسخ أى جعل الله وبال السبت ككائنات أو واقعاً على
هؤلاء فهي متعدية لمفعولين وأتى على لاقتضاء الأول لها وقيل إن الحال على هذا متعلق بالمضاف المقدر
والثاني أن يضمن جعل معنى فرض واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله تعظيم الخ والظاهر أن يقول كما
في الكشف فرض عليهم تعظيم وترك الاصطباذ والتخلي للعبادة لأن التعظيم والتخلي لا يتعديان على وليس
في كلامه ما يقتضى أن السبت في الآية مصدر سبت اليهود إذا عظمت سبتها وإن كان ورد بهذا المعنى
وبمعنى اليوم المخصوص (قوله على نبينهم وهم اليهود) الجار والمجرور متعلق باختلافه وفيه مخالفة
للمختشري يجعل ما اختاره مرجوحاً وقد أورد عليه بحث وهو أن السبت فرض على المختلفين على نبينهم
وعلى غير المختلفين عليه أيضاً والقول بأنهم كلهم اختلفوا عنوع والمثبت مقدم على النافي وفي بعض نسخ
القاضي هنا الاطاقة منهم وهي تقتضى أنهم لم يختلفوا كلهم (أقول) إن المصنف رحمه الله تعالى تبع
الامام فيما ذكره وتحقيقه على ما في شروح الكشف أن الاختلاف إما أن يقع بينهم بأن يكون فرقة منهم
محرمة للسبت وأخرى محللة له أو يقع من جميعهم بأن يكونوا جميعاً محرمين نارة ومحلالين أخرى لأن
الاختلاف كما يقع بين المتنازعين وهو المعروف الذى فسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فانه
المتنازعين يقع بين الفعليين وإن لم يقع بين قومين بل وقع من الجميع باعتبار زمانين وهو المراد هنا على ما اختاره
المصنف رحمه الله تعالى لأنه من روى عن ابن عباس رضى الله عنهما حيث قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا
على نبينهم في ذلك حيث أمرهم بالجمعة فاختلفوا السبت لأن اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبينهم
في ذلك اليوم وأيده الطيبي رحمه الله بما روى البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أنى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب
من قبلنا وأوتينا من بعدهم ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فيه فانا لله فلناس لنا تبع
فيه اليهود غدا والنصارى بعد غد فلما أمر الله محمداً صلى الله عليه وسلم بتبعية إبراهيم عليه الصلاة والسلام
وقد اختار الجمعة قبل فلما اختار اليهود السبت فقبل انما جعل السبت الخ فمعنى اختلفوا فيه اختلفوا جميعهم
نبينهم فهو اختلاف بينهم وبين نبينهم فاذا كان هذا تفسير رئيس المفسرين المروى من طرق صحيحة عن
أفضل النبيين صلى الله عليه وسلم علم أن منعه لا يسمع وأن النسخة المشهورة هي الصحيحة والى ما ذكر أشار
المصنف رحمه الله بقوله أمرهم (قوله فرغ فيه من خلق السموات والارض) يعنى أنه تعالى لما خلق
العالم في ستة أيام بدأ الخلق في يوم الاحد وأتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن
نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت النصارى يوم الاحد مبدأ الخلق فنجعله عيد النواقلنا نحن يوم
الجمعة يوم القيام والكمال فهو أحق بالسرور والتعظيم كما روى وقوله فأنزلهم الله السبت هو مصدر بمعنى تعظيم
ذلك اليوم وقوله وشدد الامر عليهم بوجوب ترك العمل والاصطباذ فيه عليهم لمخالفة نبينهم في الجمعة كما مر
ولا حاجة الى أن يقال إن البلوى عمت لغير المختلفين كما قيل (قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ)
قدم بيان اعراجه وقوله وهو المسخ تفسير للوبال أى وبال ترك السبت فالمعنى على أنه مصدر سبت اليهود
إذا عظمت ذلك اليوم أو وبال ترك تعظيم السبت على أنه اسم اليوم ويؤيده قوله فاحلوا الصيد فيه أى
في يوم السبت الآن يحمل على الاستخدام وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختاره الفاضل المحشى فلا وجه لردّه
وعلى هذا المضرة وهذا رد على المختشري فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحيل جمع حيلة وقد مر
مفصلة في البقرة (قوله وذكرهم) يعنى اليهود وما وقع منهم في أمر السبت على وجه التنبيل للمشركين
والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الوبال كما ذكرت القرية التى كفرت بأنعم الله تمثيلاً
وهذا على القول الثاني لأن ذكر الوبال فيه تقديره وأما على الاول فلما مر من أنه جواب عما يقال من طرفهم
من أن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان مأموراً باتباع إبراهيم عليه الصلاة والسلام فباله لم يعظم السبت

أى على نبينهم وهم اليهود أمرهم موسى عليه
السلام أن يفرغوا للعبادة يوم الجمعة فأبوا
وقالوا نريد يوم السبت لأنه تعالى فرغ فيه من
خلق السموات والارض فأنزلهم الله السبت
وشدد الامر عليهم وقيل معناه انما جعل وبال
السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه
فاحلوا الصيد فيه نارة وحرموا أخرى
واحلوا له الحيل وذكروهم ههنا التهديد
المشركين كذكر القرية التى كفرت بأنعم الله
(وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون)

وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام (قوله بالجواز على الاختلاف الخ) قد مر أن الاختلاف هنا على وجهين وأن الاختلاف السابق غير الاختلاف الذي هنا وان كان الظاهر جعلهما على نسق واحد فتدبر فالجواز اثنان من لم يختلف وعقاب غيره وبين كلامه وكلام الزمخشري هنا مخالفة لما عرفت (قوله ادع من بعث اليهم) وفي نسخة اليه وعناية للفظ من وفيه اشارة الى أن المفعول محذوف للدلالة على التعميم لعموم بعثته فلا يناسب المقام تنزيهه منزلة اللازم كما لا يناسب قوله وجادلهم وكون الاسلام سبيلا لله ظاهر لانه الطريق المستقيم (قوله بالمقالة المحكمة) أي الحجة القطعية المزينة للشبهة وقريب منه أن الحكمة هي الكلام الصواب الواقع من النفس أجل موقع وقوله وهو الدليل ذكر فيه ضمير المقالة رعاية للخبر وأوادم اعتباراً نأيت المصدر لتأويله بمصدر مذكر أو بأن والفعل والمزيج بالزاي المعجمة بمعنى المزيج والخطابات بفتح الحاء المعجمة جمع خطابة بقصدها على ما صرح به في القاموس وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة هي ايراد الكلام في الدعاة الى الاغراض ونصر ما يقصده في الحائل العائنة وهي كالخطبة والمنفعة من الاقتناع وهو ايراد ما ينفع به المخاطب وان لم يكن ملزماً كالمقدمات الاقتناعية ولذا خص الاقل بالخواص والثاني بالعوام كافي الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقوله وجادل معانديهم قدر فيه المضاف لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي أشهر فهي لشهرتها تكون مسلمة عندهم لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المموهة الباطلة فان الجدال به ابدن المبطلين (قوله وتبين شعبهم) الشغب بفتح الغين المعجمة وتسكن وهو الاكثر ولا عبرة عن أنكر الفتح كالخريري في الدرة وغيره وهو تبيين الشر والمراد به هنا الشر والفساد (قوله ان ربك هو أعلم الآية) هو ضمير فصل للتقوية أو للتخصيص والثاني هو الظاهر من كلام المصنف رحمه الله تعالى وان احتمل غيره وقوله وهو أعلم عطف على جملة ان أو على خبرها وايثار القلبية في الضلال والاسمية في مقابله اشارة الى أنهم غيروا القطرية باحداث الضلال ومقابلوهم استمر وعليها وتقديم أهل الضلال لان الكلام فيهم (قوله أي انما عليك البلاغ الخ) قيل انه يعني فلا تلج عليهم ان أبو ابيدال بلاغ مرة أو مرتين مثلاً ان ربك هو أعلم بهم فمن كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كافي الكشف لأن المعنى فلا تعرض لخاص عليك باس من ايمانهم فاندفع كما قيل أن دلالة الآية على الثاني وهو المجازاة مسلمة وأما ان حصول الضلالة والهداية ليس لله فالآية لا تدل عليه نفساً وإثباتاً لانه انما نشأ من تفسيره بما ذكر اه ولا يخفى أن ما فسره به هذا القائل أحسن مما في الكشف فان قوله وجادلهم ناطق بخلافه وأماماً ورده عليه غير وارد لانه اذا انحصر علم الهداية والضلال فيه تعالى علم أنه لا يكون لغيره علم فكيف يكون له حصولها وهو في غاية الظهور لا يصح عدم دلالة الآية على ما ذكر وقوله فلا اليك معناه فلا يفوض اليك خذف المنى لدلالة متعلقه بقرينة السياق عليه وقوله وهو المجازي لهم يعلم من علم الله به كما مر ارفاقاً لتفعل ولذا أدرج فيه قوله والمجازاة بالجر عطفاً على المضاف اليه أو بالرفع عطفاً على المضاف (قوله بمنزل ما عوقبتهم به) المفاعلة ليست هنا المشاركة والعقاب في العرف مطلق العذاب ولو اشداء وفي أصل اللغة المجازاة على عذاب سابق لانها ما يقع عقب مثله فان اعتبر الثاني فهو مشاكلة وسماها الزمخشري من اوجه وهي خلاف ما اصطح عليه في البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا لم يذكرها المصنف رحمه الله تعالى فمن قال لا وجه للمشاكلة لم يصب (قوله لما أمره بالدعوة وبين له طرقها الخ) قال الامام هذا هو الوجه الصحيح الذي يجب حل الآية عليه ليرتبط بما قبله وأما الوجه الاخر فيبعد جداً المافية من عدم الارتباط المتزعة عنه كلام رب العزة وعلى هذا تكون هذه الآية ممكنة كما قاله ابن النحاس وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى في قوله في أول السورة انها مكية الا ثلاث آيات في آخرها فهي مدنية (أقول) كون هذه الآية مدنية كما صرح به المصنف وكون سبب نزولها قصة جزية رضى الله عنه م صرح به في كتب الحديث والتفسير وروى عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كافي تخريج أحاديث الكشف للحافظ ابن حجر وقال القرطبي أطبق

بالمجازاة على الاختلاف أو بمجازاة كل فريق بما يستحقه (ادع) من بعث اليهم (الى سبيل ربك) الى الاسلام (بالحكمة) بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيج للشبهة (والموعظة الحسنة) الخطابات المنفعة والعبر النافعة والاولى لدعوة خواص الامة والطالين للعقائق والثانية لدعوة عوامهم (وجادلهم) وجادل معانديهم (بالتى هي أحسن) بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين وإيثار الوجه الايسر والمقدمات التي هي أشهر فان ذلك أنفع في تسكين لهم وتبين شعبهم (ان ربك هو أعلم عن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) أي انما عليك البلاغ والدعوة وأما حصول الهداية والضلال والمجاهزة عليهم فلا اليك بل الله أعلم بالضالين والمهتدين وهو المجازي لهم (وان عاقبتهم فعاقبوا بمنزل ما عوقبتهم به) لما أمره بالدعوة وبين له طرقها

أهل التفسير على أن هذه الآية مدنية نزلت في شأن حرة رضى الله عنه والتبيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره الامام وأما ما ذكره من سوء الترتيب وعدم الارتباط فليس بشئ فإن ذكر هذه القصة للتبيل على أن الدعوة لا تخلو من مثله وأن المجادلة تجري إلى المجادلة فإذا وقعت فاللائق ما ذكر فلا فرق بينه وبين الوجه الأول بحسب المآل وخصوص السبب لا ينافي عموم المعنى وتفسيره بما مر وقوله شايعة بالشين المجبة والعين المهملة أي من أتبعه وعذ من شيعته وفي نسخة تابعه بالمشاء وهي بمعناها يعني أن الله تعالى أشار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه بما ذكر وقوله المخالفة ضبط بالخاء المعجمة والقاف أي التخلق والاتصاف به في معاملته الخلق ولو قرئت بالفاء كان له وجه وقوله يناصبهم بالصاد المهملة بمعنى يعاديه ويحاربهم وقد يخص النصب في العرف بعد اوة على وبغضه رضى الله عنه ومنه الناصبة وقوله من حيث إنهم أي الدعوة ورفض وفي نسخة رفع معنى ترك أي تضمن التكليف بذلك وقوله والقدح أي الطعن في دين أسلافهم في الجاهلية وهو معطوف على المقدّر قبل رفض أو هو معطوف عليه (قوله وقيل الخ) تبع في تضعيفه الامام وقد عرفت أنه لا وجه له كما مر وقوله قدم مثل به مجهول مشتق من المثلة وهي القتل بما يخالف المعتاد أو فعل مثله بعد القتل وقد شق بطن حرة رضى الله عنه وأخرج قلبه وقوله بسبعين حذف غيره وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خطاب لحرة رضى الله عنه لتزليه منزلة الخى لكونه سيد الشهداء وقوله فكفر عن عيने أن قيل يتجوز الكفارة قبل الحنث فظاهر والافاء فصيحة أي فأنظره الله بهم فكفر الخ (قوله وفيه دليل على أن الخ) المقتصر اسم فاعل القصاص ومماثلة الجاني أن يفعل به مثل ما فعل في الجنس والقدر وأما اتحاد الآلة بأن يقتل بجرح من قتل به وبسيف من قتل به فذهب إليه بعض الأئمة ومذهب أبي حنيفة رحمه الله أنه لا قود إلا بالسيف فان قلت هذه الآية صريحة في خلاف مذهبه فما معناها عندهم قلت القتل بالجر ونحوه لا يمكن مماثلة مقداره شدة وضعفا فاعتبرت مماثلته في القتل وإزهاق الروح والاصل فيه السيف كما ذكره الرازي في أحكامه وقد اختلف في هذه الآية فأخذ الشافعي بظاهرها وأجاب الحنفية بأن المماثلة في العدد بأن يقتل بالواحد واحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا مثلن بسبعين منهم لما قتل حرة فنزلت هذه الآية فلا دليل فيها وقال الواحد أي أنه منسوخة كغيرها من المثلة وفيه كلام في شرح الهداية وقوله يجاوزه معناه يزيد في مقداره (قوله وحث على العفو تعريضا) لما في ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم بوقوع ما في حيزها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم الخ كقول طبيب لمريض سأله عن كل الفاكهة ان كنت تأكل الفاكهة فكل الكمثرى وقوله على الوجه الآخر كد بالمد أو فعل تفضيل أي الأكثر وكيد الما فيه من القسم المقدور والجواب بالاسمية والتخصيص على الخبرية وفي الأول وكيد لما في كلمة الشرط من جعله مما يشك في وقوعه مع التعريض الذي قد يكون أبلغ من التصريح وان عاقبتم بمعنى ان أردتم العقاب وقوله للصبر إشارة إلى أنه من باب اعدوا هو أقرب للتقوى وفي نسخة أي الصبر (قوله للصبرين) في الكشف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد وضع فيه الظاهر موضع المضمحل والصبر الرابع إليه الضمير صبرهم أيضا ثناء من الله عليهم بأنهم صابرون في الشدة إذ الصبر من شيمهم فلا يتركونه اذن في هذه القضية ونحوها أو وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا على المعاقبة فهو على حد من قتل قبلا أو الضمير الجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد بالصبرين جنسهم فيدخل هو لا يدخله أو لياقيل وكلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر في هذا واختاره لما فيه من العموم وفيه نظر (قوله صرح الامر به) متعلق بالامر واستعمل صرح متعديا بنفسه لانه يقال صرح الامر وصريح به اذا كشفه وبينه متعديا ولازما كما صرح به أهل اللغة أي خص الرسول صلى الله عليه وسلم دون من معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم أمر غيره به ضمنا من قوله ولئن صبرتم الخ وفي قوله علمه بالله ما يدل على أنه يصح أن يقال علمت الله كعرفت الله وقد بينا في محل آخر وقوله وثوقه عليه أي اعتماده عليه ولذا عاده بعلي وان كان الظاهر به وقوله بثوقه يعني أنه فيه مضاف مقدرا لا قضاء المعنى له وقوله على الكافرين أي على كفرهم وعدم

أشار إليه وإلى من شايعة بترك المخالفة ومراعاة العدل مع من يناصبهم فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث انها تضمن رفض العادات وترك الشهوات والقدح في دين الأسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل أنه عليه السلام لما رأى حرة وقدم مثل به فقال والله لئن أظفرني الله بهم لأهملن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن عيने وفيه دليل على أن المقتصر أن يعاقب الجاني وليس له أن يجاوزه وحث على العفو تعريضا بقوله وان عاقبتم وتصريحا على الوجه الآخر بقوله (ولئن صبرتم لهو) للصبر (خير للصبرين) من الانتقام للمستحقين ثم صرح الامر به برسوله لأنه أولى الناس به لزيادة علمه بالله وثوقه عليه فقال (واصبر وما صبرك) (الابا لله) الا بتوقيفه وتثبيتته (ولا تحزن عليهم) على الكافرين أو على المؤمنين وما فعل بهم (ولا تمل في ضيق مما يحكرون)

هدايتهم وقيل على أذا هم (قوله في ضيق صدر الخ) فيه استعارة تبعية في أداة الظرفية كما يقال زيد في نقمة
لجعله النقم ونحوها من الغموم لشدة كانه لباس أو مكان محيط به وقيل انه من القلب الذي شجع عليه أمن
اللبس لأن ضيق الصدر وصف في الانسان وليس الانسان فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه وهو أن
الضيق عظم حتى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كالأول لأنه لا داعي الى ارتكاب
القلب مع الاستغناء عنه بما مر وقوله من مكرهم إشارة الى أن ما مصدرية وقوله وهما الغتان أي الفتح
الذي هو مشهور والكسر المقروء به فهم ما مصدران كالضرب والكبر والقول والقليل وقوله غنامته لعل بقراً
أو هو صفة وأصله ضيق مخفف كتب وميت أي في أمر ضيق ورده الفارسي بأن الصفة غير خاصة بالموصوف
فلا يجوز ادعاء الحذف ولذلك جاز مررت بكتاب وامتنع بآكل وهو ممنوع لأنه إذا كانت الصفة عامة وقدر
موصوف عام فلا مانع منه وقوله المعاصي بيان لمفعوله المقدر وسيأتي له تقدير آخر ويدخل فيها زيادة
العقاب ويجوز تزيده منزلة اللازم (قوله في أعمالهم الخ) يعني أن ما قبله تحلية وهذا تحلية وقوله بالولاية
أي يتولى أمورهم وكفايتها والفضل الاحسان والجاروالمجرور متعلق بما يتعلق به مع بيان المعية وفيه
لف ونشر وقوله أو مع الذين اتقوا الله أي خافوه والمعنى خافوا عقابه وأشفقوا منه فشفقوا
على خلقه بعدم الاسراف في المعاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله أتم مناسبة

والاحسان على الأول بمعنى جعل الشيء حسناً وعلى الثاني ترك

الاساءة كما قيل ترك الاساءة احسان واجمال * والحديث

المذكور وقع في التفسير مر وياعن أبي بن

كعب رضي الله تعالى عنه وهو

موضوع كما قاله العراقي

تمت هذه السورة

بمحمد الله

وعونه

* (تم الجزء الخامس وبله الجزء السادس أوله سورة الاسراء) *

في ضيق صدر من مكرهم وقرا ابن
كثير في ضيق بالكسر هنا وفي النمل
وهما الغتان كالقول والقليل ويجوز أن يكون
الضيق تخفيف ضيق (إن الله مع الذين اتقوا)
المعاصي (والذين هم محسنون) في أعمالهم
بالولاية والفضل أو مع الذين اتقوا الله بتعظيم
أمره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
النحل لم يحاسبه الله بما أنعم عليه في دار الدنيا
وإن مات في يوم تلاحها أوليته كان له من الاجر
كالذي مات وأحسن الوصية

صفحة	
٢	سورة يونس
٦٦	سورة هود
٩٤	تحقيق شريف فيما اذا تكزوا الشرط
١١٦	قف على أن لنظ هذا يعمل عمل كان عند الكوفيين
١٢١	تسمية النوع وقعت في كتاب الله تعالى
١٥١	سورة يوسف عليه السلام
١٩٩	مبحث لطيف في القايات
٢١٤	سورة الرعد
٢٤٩	سورة ابراهيم عليه السلام
٢٦٦	ترجمة برجيس وشعرون
٢٦٧	مطلب حذف لام الامر على أضرب
٢٨١	سورة الحجر
٣٠٣	مبحث شريف في عدم صحة عود ضمير من الجملة المضاف اليها الطرف اليه
٣٠٩	سورة النحل
٣٣٩	مطلب شريف في أن الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني
٣٥٠	مطلب لطيف فيما يتعلق بحديث صدق الله وكذب بطن أخيه

